

المجلد الثاني من شرح
الشفا لعل القاري

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

في الجلال والاکرام * الذي يجب ان يبدأ بذكره المرام * ونختم بذكره الكلام (القسم الثاني فيما يجب على
الانام من حقوقه عليه الصلاة والسلام) اي القسم الثاني من كتاب الشفا في حقوق المصطفى في بيان ما يجب
على المكلفين من حقوق خاتم النبيين وسيد المرسلين (قال القاضي ابو الفضل رحمه الله تعالى) يعني المصنف
(وهذا) اي القسم الثاني (قسم) اي عظيم (لخصنا فيه الكلام) اي اقتصرنا واختصرنا (في اربعة ابواب على
ما ذكرناه) اي وفي ما قررناه وحررناه (في اول الكتاب وبمجموعها) اي مجموع ابواب هذا القسم الاربعة (في وجوب
تصديقه عليه الصلاة والسلام) اي الايمان به فيما جاء به عن ربه (واتباعه في سنته) اي في وجوب متابعتة في شريعته
وطريقة حقيقته (وطاعته) اي وفي وجوب امتثال اوامره واجتناب زواجره كما يثبته في فصول الباب الاول (ومحبته)
اي وفي وجوب محبته وجمال محبته تابعة لحبه كما ورد لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعاً لما حث به لان محبته
سبب لمناقبته ومناقبته علامة لمحبه الله تعالى اي ائدا ومحبة الله تعالى اياتها كما قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله
فاتبعوني يحببكم الله كما يثبته في فصول الباب الثاني (ومناصبه) اي وفي وجوب قبول نصيبه في امره وتبعية ونصيبه
لرسوله ودينه كما ورد الدين النصيحة لله ولرسوله ولكتابه ولائمة المسلمين وعامة الناس وقد اوضحنا معنى هذا الحديث في شرح
الاربعة والنصيحة مفاعله المبالغة قصد هنا منها المبالغة في النصيحة وهو الخلوصة لله والنصيحة في الشريعة كلمة
يعبر بها عن جملة هي ارادة الخير للنصوص له (وتوقيره) اي وفي وجوب تعظيمه لقوله تعالى وتقرؤوه وتوقروه
كما يثبته في فصول الباب الثالث (وربه) اي وفي وجوب الاحسان باهل وده والقيام بحكمه وامره (وحكم الصلوة
عليه والتسليم) اي وفي وجوب حكمه وامره من وجوب وغيره (وزيارة قبره) اي وفي بيان زيارة قبره وما ينبغي به
كما حسنه في الباب الرابع وهذا الامر اجمال سبر عليك القدر التفصيلي في ضمن الابواب وفصولها بالوحيد التكميل

في الباب الاول

(في فرض الايمان به ووجوب طاعته واتباع سنته صلى الله تعالى عليه وسلم وشرفه وكرمه) اي في بيان فرضية تصديقه
في المنقبات وفي وجوب طاعته في الواجبات واستحباب متابعتة في المستحبات او التقدير وفي وجوب اتباع شريعته
التي نعم جميع الحالات وفي المفارقة بين افترض والوجوب اي بان الاول ركن الدين وقوامه والاخران من مكملاته
ومتمماته ولا يلزم من عدمهما فقد الاول بخلاف العكس فاقبل (اذا قرر بمقدمة متناه) اي في ضمن ما جرد (ثبوت
نبوته) اي بظهور معجزاته (وصحة رسالته) اي بوضوح آياته (وجوب الايمان به) لانه فرع بولاهما كوقوف
الشروط على الشرط (وتصديقه فيما اتى به) اي من عند ربه تعالى من جهة الوحي الجلي او من طريق الوحي الخفي والمعنى

ووجب تصديقه بجميع ما في الكتاب وثبته وان كان وجوب تصديقه من جهة ثبته بالكتاب ايضا
 لقوله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقوله تعالى والطاعة لله والطاعة لرسوله واحدة رواه
 عنه جماعة في امرائه ونبياته وعافرا ظهرت المغيرة في الخطب واما كونه منسفاً فغير ممكن كرهه اهل البيت
 ومن يقول الايمان هو التصديق فقط فلا وجه له لان تصديق سائر الايمان هو التصديق والافعال شريطة لاجراء
 احكام الاسلام والاتصال شرط الكمال بخلاف المعقولة والشواجر حيث ادخلوا الاعمال في اجراء الايمان وعلى
 كل تقدير ففرق بين الايمان برأيه عليه الصادق والسلام وتصديق ما جاء به من الاحكام حتى لا يحرم الخلال ولا يخل
 لمرام (قال الله تعالى فامتنوا بيته ورسوله) وهو الفرد لا الكل وانبي الافضل (وانور الذي انشا) اي
 اقرآن الشهد بانور النور ان اسارق بين الحق والباطل واليه من الزيل لغايات الشكوك والشكوك والاولاهم الخاصة
 لجله هل والافضل وسعى نوراً لانه باعترافه ظاهر نفسه مظهر ما فيه لغيره (وقد انا ارسلناك هدا) اي تصديق
 من بعث اليهم وخلاصهم وهدايتهم وتكذيبهم وضلالهم (وبشرا) اي بالجنة ونعيمها المؤمنين (ونذرا) اي بالنار
 وايها المكافرين (تؤمنون) قرى بالخطاب والقبية في السبعة اي تصدقوا (باله ورسوله) قال السجدي رحمه الله
 الخطاب له ولما ند اي على سبيل التليب اولهم نزيلا خطابه منزلة خطابه بهم انتهى والاظهار ان الضمير للامة
 على قراءة الخطب والنية كما يدل عليه سابق الكلام والله اعلم بحقيقة المرام (وقال تعالى فامتنوا بالله) اي بذاته
 وسفاته (ورسوله) اي انشأت رسالته بمعجزاته (النبي) اي الجامع بين نعتي الزلالة والنسب التي هي عبارة عن ولايته
 التي يأخذ بها القبيض السبحاني وينفذ النوع الانساني (الامي) اي المنسوب الى ام القرى وهي مكة المكرمة كما قال تعالى
 لتذرام القرى ومن حولها والمنسوب الى امه العرب التي غلبها لم يقرأ ولم يكتب كما ورد اما امية لانكبت
 ولا تحب الحديث او المنسوب الى الام يعني على الوصف الذي خرج به من بطن امه ما اكتب شيئا من افراة
 والكتابة ونحوهما وفيه ايماء الى انه على اصل الفطرة كما قال تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها وكما ورد كل مولود
 يولد على الفطرة (الآية) اي الى آخرها وهو قوله تعالى (الذي يؤمن بالله وكلماته) اي بما ازل عليه وعلى غيره
 من الرسل اربابا وصفاته (واتبعوه) في اموراته ومتنبياته (لعلمكم تهتدون) فتوزون بما تعدون ببركانه (فالايان
 بالنبي محمد صلى الله تعالى عليه وسلم واجب) اي امتثالا لامر ربه (متعين) اي لا يمكن التخلص عن حكمه (لاينهم)
 اي لانه لاينهم لاحد (الايمان) اي الشرعي (الآية) اي الا بالايان به او الابدية (ولايصح الاسلام) اي استسلام
 الاحكام (لايعقد) اي الاعم الايمان به او مع موافقة انقياده في حكم ربه وفي نسخة ايمان واسلام بتكبيره ثم هذا بناء
 على تسارهما حقيقة واتخاذهما شريعة (قال تعالى ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا اعتدنا للكافرين سعيرا) قيل
 وضع الظاهر موضع الضمير ابداً بالان من لم يجمع بين الايمان فهو كافر وعندى ان الاظهر في المعنى ان يقال واعتدنا
 للكافرين منهم ومن غيرهم فيكون المعنى الاعم هو الاثم او المعنى اعتدنا لمن مات على كفره لتكون الآية جامعة بين
 النذارة والبشارة وهذا المخطا لانه يشتمل الكل كالاعتق (حدثنا ابو محمد الحشفي) بضم الحاء وقح الشين المجتبين
 نسبة الى قبيلة خشنة وقد تقدم وفي نسخة زيد النقيب وقوله (يقرأتني عليه) اي لايعجز سماعي لديه (ثنا)
 اي قال حدثنا (الامام ابو علي الطبري) بفتح ميمه وموحدة (ثنا) اي حدثنا (عبد الله افراسي) بكسر
 الراء ويسكن وفي نسخة افراسي وهو تخفيف وقد تقدم ايضا (ثنا) اي حدثنا (ابن عمرو) بفتح مهملة وسكون
 مهم وقح راه وواو فسكون تحته فكسرها وضبط ايضا انضم راه وسكون واوقعت وفوقه مفتوح حتين وهو
 الجلودي وقد تقدم (ثنا) اي حدثنا (ابن سفيان) وهو ابراهيم بن محمد بن سفيان راوي صحيح مسلم عند (ثنا)
 اي حدثنا (ابو الحسين) رحمه الله تعالى عليه هذا هو مسلم صاحب الصحيح (ثنا) اي حدثنا (امية) بفتح
 (ابن بشار) بكسر الموحدة وفتحها وبصرف وقد جمع (ثنا) اي حدثنا (يزيد بن زريع) بضم الزاي مصفرا
 اخرج له الاثني عشر (ثنا) اي حدثنا (روح) بفتح الراء اخرج له الستة ماعدا الترمذي رحمه الله (عن العلامة بن عبد
 الرحمن بن يعقوب) احد علماء المدينة روى عنه شعبة ومالك واخرج له مسلم والاربعة (عن ابيد) هو عبيد
 الرحمن بن يعقوب الجاهلي اخرج له مسلم والاربعة (عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم قال امرت) اي امرني الله تعالى اذ لا امر له سواء (ان اقاتل الناس) اي بمقاتلة الكفار
 وهو عام خص منه من اقر بالجزية (حتى يشهدوا ان) اي انه (لا اله الا الله) استثناء من الاكثر المذهومة من اله
 اذ مفهومه كل في الذهن يترجم منه الكثرة في الحسارج مع انه ليس هنالك الا واحد واجب الوجود الموصوف
 بعزوت الكرم والجود وفي رواية حتى يقولوا لا اله الا الله (و يؤمنوا بي وما جئت به) اي مما امرني ربي واليه مني

في قلبي (هذا فلوذا ذلك) اي آمنوا بها وانزموها احكامها واذا فعلوا ما فاعلهم لاجله (صعدوا من دماءهم) اي
 دماءهم فلا يورثهم منكم دماءهم واخذ اموالهم بسبب من الاسباب (الاجتهاد) اي الاتقي يتلقى بها كمثل من
 بعد وان وزني بعد احسان وصكفر بعد ايمان كما ورد في الحديث ان الله عز وجل يقول يا ايها الذين آمنوا
 على الله اي يبرونه من كرمه وصية فاعلمكم بالايمان لظواهرهم والله عز وجل يقول يا ايها الذين آمنوا
 الاسامي كما ترى من عند الله وهو في الايمان ورواه البخاري رحمه الله ايضا وفي رواية اخرى جاءها السنة عن ابي هريرة
 رضي الله تعالى عنه قال السبوت على وهو متوارث وله منه امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله والي
 رسول الله فاذا فعلوها صعدوا من دماءهم واموالهم الاجتهاد وحسابهم على الله وفي رواية عن انس رضي الله تعالى
 عنه قبل وما حقه ما قال ربي بعد احسان او كرم بعد اسلام او قتل نفس فيقتل بها (قال العاصي ابو الهيثم رحمه
 الله تعالى) يعني المصنف (والايمان به) اي بالي عليه الصلوة والسلام (هو تصديق نبوته) اي انبائه عن الحق
 ورسالة الله تعالى له اي الى الحق والاضافة فيهما بمعنى الماء اوق اي تصدقه بهما او فيهما وهذا باعتبار ذاته
 وصفاته (وتصدق به فيما جاء به) اي من معتقده (وما حقه) اي وفي جميع مقولاته من ما رواه ونهيه (ومطابقة
 تصديق القلب بذلك) اي بما ذكر (شهادة اللسان) بالنصب وقيل ياربع اي اقراره (بأنه رسول الله) اي الى جميع
 اقرار الانس والجن اوال الحق كافة (فاذا احتج) اي في البعد (التصديق به بالقلب) وهو حقيقة الايمان
 (والتصديق) اي به (بالتسليم بذلك) اي بما ذكر (باللسان) اي وبالاقرار الذي هو شرط او شرط على خلاف بين
 الاعيان (ثم) اي كل (الايمان به) اي بالجنان (والتصديق له) اي باللسان (كما ورد في هذا الحديث) اي حديث
 ابي هريرة رضي الله تعالى عنه (نعمه) اي بعينه الا انه (من رواية ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما اي لأم الى هريرة
 رضي الله تعالى عنه (امرته ان) اي بان (اقتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان يحمدوا رسول الله) الحديث
 اخرجه الشيخان وقد سبق ان هذا اللفظ جاء من طريق ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ايضا وقد رواه اصحاب السنة
 عنه الا انه بلغني ان رسول الله (وقد رآه) اي النبي عليه الصلوة والسلام (وضوحا في حديث جبرائيل) عليه السلام
 اي سؤاله عنه (اذ قال) اي حين قال جبرائيل عليه السلام (اخبرني عن الاسلام فقال) اي النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم كما في نسخة وفي نسخة قال (ار تشهد ان لا اله الا الله وان تحمدوا رسول الله) وهو الاقرار بقده
 من الاسلام وهو الاتقاد الطاهري دال على ان الايمان هو التصديق القلبي والانتقاد الباطني (وذكر ان كان الاسلام)
 اي بنية اركانه فالحالة خمسة كما ورد في الاسلام على خمس حيث قال وتقيم الصلوة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان
 وتحبب البت ان انتصت اليه سبلا (ثم سأله) اي سأله جبرائيل عليه السلام (عن الايمان فقال ان تؤمن بالله) اي
 تصدق بحقيقة ذاته وحقيقة صفاته (ولم تكنه) اي بانهم عباد مكرمون مطيعون معصومون لا يوصفون بذكورة
 ولا اؤنثة (وتنه) اي بانها منزلة من عنده (ورسله) اي بانهم مبعوثون من الله تعالى الى خلقه صادقون فيما
 حاثوا به (الحديث) ونعامة واليوم الآخرى وبانه وما فيه كاليث والحساب والنواب والعقاب حق وصدق وتؤمن
 ما قدر خيره وشره اي حلوه وحره والحديث بطوله مذکور في الاربعين وقد شرحناه في المين المين وهو حديث رواه
 السنة وغيره (ومقرر) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (ان الايمان) اي بالله سبحانه وتعالى وبما يجب الايمان به
 من غيره (محتاج) وفي نسخة يحتاج (الى العقد بالجنان) نعم الجيم اي الاعتقاد الجازم بالقلب (والاسلام) اي
 وان الاسلام (به) اي الاعتقاد الظاهري اليه وهو الاقرار به (مضطر الى التعلق باللسان) اي ليتم بالبيان فان اللسان
 ترجم الى الجسان (وهذه الحلة) وفي نسخة الحالة (المعمودة التامة) وفي نسخة هي المعمودة التامة اي عند الخاصة
 والعامية فانه حينئذ نور على نور وسرور على سرور وجمع بين الطاهر والباطن فيصدق عليه انه مؤمن مسلم اذا خلاص
 بين اهل السنة انه حينئذ مؤمن وان اختلفوا في كون الاقرار بشرط الايمان او شرطا لاجراء احكام الاسلام فاندفع
 قول الدليلي رحمه الله ان هذا ذهب منه الى ان الايمان اسم لفعل القلب واللسان وعليه بعض الاشعية وتبرهم
 واما قوله ووصفها بكونها تامة مؤذن بان العقد بالبيان كاف وان لم ينطق باللسان فهو مع كونه ناقضا لما سبق له
 من البيان مدعوع بالفرق الظاهريين التمام والكمال كالإتقي على ارباب الحال لان تمام الشيء يتوقف على حصول جميع
 اجزائه بخلاف كماله فانه يتوقف على وجود ضبائه وبهائه وهو ههنا بان يناسب جميع الاوامر ويبحث جميع الزواجر
 من الصغار والكبار والمعتزلة والخوارج جعلوا الاركان من اجراء الايمان والله المستعان هذا وبدل على ما قررنا
 وبشهد لما حررنا قوله (واما الحالة المدعومة) اي عند جميع الامة المسئلة (فالشهادة باللسان دون تصديق
 القلب) اي من غير اعتقاد الجنان (وهذا) اي الاعتقاد المشتمل على الشقاق (هو القباقي) اي الحقيق وهو ابطان

الكفر واظهار الايمان وهذا كافر اذا علم حاله بالاتفاق (قال الله تعالى) حال لازمة اى متعاليا عما لا يليق بذاته
 وصفته (اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك رسول الله) اى توحيما منهم انه شهادة واطأت فيها قلوبهم الستهم
 لازعما منهم كاقاله الدجى رحمه الله لانهم ما يزعمون ذلك حيث يعلمون حقيقة ما هنا لك (والله يعلم انك رسول) اى
 كما اظهره ولو كان مخالفا لما ابطوه والجملة احتباس من نفي رسالته التوهم من قوله تعالى (والله يشهد ان المنافقين
 الكاذبون) ولذا فسر المصنف بقوله (اى كاذبون فى قولهم) اى فى دعواهم (ذلك) اى كونك رسول الله صادرا
 (عن اعتقادهم وتصديقهم وهم لا يعتقدونه) اى والحال انهم لا يعتقدون قولهم انك رسول الله (فلما لم يصدق)
 اى لم يوافق (ذلك) اى قولهم وظواهرهم (ضميرهم) اى قلوبهم وبواطنهم وفى نسخة ضمائرهم وهو يحتمل الرفع
 والنصب (لم ينفهم ان يقولوا) اى مجرد قولهم (بالسنتهم مالمس فى قلوبهم) اى لاعتقادهم ان قولهم ذلك كذب وخبر
 على خلاف ما عليه حال الخبر عنه (فخرجوا عن اسم الايمان) اى عن ان يسموا بما اشتهق منه فلم يكونوا مؤمنين
 فى الدنيا (ولم يكن لهم فى الآخرة حكمه) اى حكم الايمان فلا يحشرون مع المؤمنين (اذ لم يكن معهم) اى ايمان
 كافى نسخة (ولحقوا بالكافرين) وفى نسخة بالكفار (فى الدرك الاسفل من النار) بفتح الراء وسكون زهاى اى الطبقة
 السفلى من دركاتهما كان المخاصين من المؤمنين فى اعلى اماكن الجنة وارفع درجا منها (وبقى عليهم حكم الاسلام)
 اى بحسب ظواهر الاحكام فيعاملون كالمسلمين لهم ما لهم وعليهم ما عليهم (باظهار شهادة اللسان) اى بسبب
 اظهارها منهم وهذا (فى احكام الدنيا المتعلقة بالآخرة) اى ائمة الدين من العلماء العاملين (وحكام المسلمين) اى من
 النضاة والسلاطين (الذين احكامهم على الظواهر) اى جارية وسارية (بما اظهره من علامة الاسلام) اى من
 الاذعان والانتقياد وقبول الاحكام وهذا كله بحسب الظواهر (اذ لم يجعل للبشر سبيل الى السرار ولا امروا) اى
 الائمة والحكام (بالبحث عنها) اى عن السرار (بل نهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن الحكم عليها وذم ذلك)
 اى الحكم هنالك (وقال) اى فيما رواه البخارى لاسامة بن زيد لما قتل من اضطره فاسلم اقتلته بعد ان اسلم فقال معتذرا
 انما اسلم مكرها فقال (هلا شقت عن قلبه) اى لم ما كشفت عن ضميره وهذا امر نجيز اذ لا اطلاع على قلب احد
 الا لربه وقيل هلا اذا دخل على المضارع يفيد الامر كقولك هلا تضرب زيدا واذا دخل على الماضى يفيد التوبيخ
 كقولك هلا ضربت زيدا والحديث فى صحيح مسلم عن اسامة بن زيد قال بعثنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 فى سرية فصبحنا الخرقات من جهينة فادركت رجلا فقل لاله الا الله قطعته فوق فى نفسى من ذلك فذكرته للنبي
 عليه الصلاة والسلام فقل لاله الا الله وقلته قلت يا رسول الله انما قالها خوفا من السلاح فقال هلا شقت
 عن قلبه حتى تعلم اقالها ام لا الحديث والمعنى اقالها عن قلبه ام لم يقل عن قلبه واعد الانطاكى حيث قال الفاعل
 فى قوله نالها هو القلب (والفرق) وفى نسخة وللفرق (بين القول) اى باللسان (والعقد) اى بالجنان (ما جعل)
 بصيغة المفعول او الفاعل وما مصدرية اى جعله او مو صولة اى الذى جعله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 (فى حديث جبرائيل) عليه السلام اى المتقدم (الشهادة) بالرفع او النصب اى الاقرار (من الاسلام) اى
 من اركانه حيث قال مجيبه عن سؤاله عند ان تشهد (والتصديق من الايمان) اى وجعله فيه منه بقوله مجيبا له
 عن سؤاله عنه ان تؤمن (وبقيت حالتان اخريان بين هذين) اى الحالين وهما الحالة المحمودة لخلص المؤمنين والحالة
 المذمومة للمنافقين فيحتاج الى بيانهما (احدهما ان يصدق) اى المكلف (بقلبه ثم يخترع) بالخاء العججة على صيغة
 الجھول اى يقتطع ويموت (قبل اتساع وقت الشهادة) اى قبل ان يأتى بها (بالسانه) اى اضيق زمانه (فاختلف فبدأ
 اى فى انه مؤمن ام لا) فشرط بعضهم من تمام الايمان القول والشهادة به (فعلى هذا لا يكون مؤمنا اعدم تمكنه
 من الاتيان بها وهذا قول ضعيف سواء قبل ان الاقرار شرط لاجراء الاحكام للحقيقة الاسلام او شطرا لان قوله
 قائل بانه ركن قابل لسقوطه فى بعض الانام كالاخرس وحال ضيق المقام (ورأه بعضهم) اى المصدق المذكور قبل
 تمكنه من الاتيان (مؤمنا) اى مصدقا ومسلما (مستوجبا للجنة) اى لعذره بعدم تمكنه من الاتيان به
 وايضا لو لم يعتبر ايمانه للزم ان يكون فى النار مخلدا وهو غير واقع كما اشار اليه المصنف حيث قال (لقوله عليه الصلوة
 والسلام) اى فيما رواه الشيخان (يخرج) بصيغة المفعول او الفاعل (من النار من كان فى قلبه مثقال ذرة من الايمان)
 وفيه تلويح الى انه وان صغر قدره فقد عظم عند الله تعالى امره ولا يضيع اجره وقد قال تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة
 وهى كل جزء من اجزاء الهباء فى الهواء والمراد بها غاية القلة التى قد يعبر عنها بالعدم اى لا يظلم اصلا (فيذكر) اى
 النبي عليه الصلوة والسلام (سوى ما فى القلب) اى لان غيره غير نافع عند الرب فى العقبى لان قضاء احكام ظواهر الاسلام
 فى الدنيا (وهذا) اى المؤمن بالجنان العاجز عن اقرار اللسان (مؤمن بقلبه) اى فينفعه ايمانه عند ربه (غير خاص)

اى حيزه اطمع وآمن به (ولان شرط ترك شيعة) اى ترك شيعة امر من اقراره اعمد ادراكه وقبوله عند استقراره (وهذا)
 اى الى اى من هذا المعنى (هو الصحيح في هذا الوجه) اى لما يثاب من التوجه الذى سببه (اساية) اى الحيلة المتبعة
 (ان يصدق بطله) اى ويكتفى بغيره (ويعتبر قوله) (ويعتبر قوله) (ويعتبر قوله) (ويعتبر قوله) (ويعتبر قوله)
 (استهارة) اى استحق لها (ان يصدق بها جملة) اى ضللتها (ولا استشهد في غيره) اى ولا تشهد في غيره مرات كثيرة
 كما كان الملائكة من ان يكرهوا ويثبته في تركها (ولا امرأة واحدة) اى بل ولا ذكر (وهذا) اى المؤمن
 المذكور بانوصف السطور (اخلف فيه ايضا) اى كما اخلف فيما قبله (قبيل هو مؤمن) اى لانه لا يكتفى من
 مقصود الايمان (لانه مصدق) اى بطله وهو من احسن الاحوال (والشهادة من جملة الاعمال) اى اركان الاسلام
 للوجوب كتمك ل (وهو) (في نسخة) فهو (خاص بتركها) اى بترك الشهادة كما لو ترك الصلوة والزكاة (غير متخذ) اى
 في ثمارها في سعة والمعنى ان دخلها لا يخلد فيها كما هو شأن المؤمن العاصى حيث يكون تحت المشيئة الا ان هذا
 اقول لا يصح عند من يقول الاقرار بشره وكذا عند من يقول انه شرط حيث لا يوجد الشرط بدون الشرط حال
 امكان وجوده وطال قول الدبلى وهذا كما مر عند المتقدمين هو الحد ويعنى عند من يقول الايمان هو الصدق
 فقط انتهى ولا يخفى انه يخالف الاجماع لان تارك الشهادة مع ائمة يأس عنه الكل من غير تراخ وانما الخلاف في انه
 مؤمن اوليس بمؤمن والله سبحانه ونسأل اعلم (وقيل ليس بمؤمن حتى يقارن عقده) اى اعتقاده وقصد بطله بالدين
 (شهادة) اى اقرارا بالله ورسوله وفي نسخة شهادة بالسان وهى بالاصب وقيل بالرفع وكلاهما جائز لان من قارن
 شيئا بعد قارنه ذلك اشيى وانما قيل بنى ايمانه (اذلته شهادة ائمة عقد وايمان) اى قول احكام الاسلام
 (وهى) اى الشهادة (مرتبطة مع العقد) اى جزم القلب (ولا يتم تصديق مع المهلة) نعم فمكون اى مع اذنه الى
 زمانا بعد اتمام بشرطه او شرطه (الايماني) اى بالشهادة سواء قلنا انها شرط او شرط كما يثاب (وهذا) اى القول انثاني
 (هو الصحيح) اى في انه ليس بمؤمن ادم قران عقد جهته باقرار لسانه مع تمكنه من بيانه في مهلة زمانه وانما
 قول الدبلى ان هذا لما يقول به من يعمل الاعمال جراً من نفسه فلهذا اجمع اهل السنة على ان الاعمال ليست
 جراً من حقيقة الايمان خلافاً للخواارج والمعتزلة وامانة هذا القول الى الشافعى رحمه الله وشهدت فمعمول على
 انها - من كمال الايمان وانما الخلاف لقطي في مراتب الايمان فبطل قول الدبلى ان الايمان قول وعمل واعتقاد كما
 هو مذهب النجاشية والحدادين او قول واعتقاد كما هو مذهب ابى حنيفة رحمته واسبغاه انتهى ولا يخفى ان هذا
 خلفة منه عن تحقيق الاشعري واتباعه ثم هذا الخلاف فيما ادلى به من ابداء الشهادة واذا اجمروا وامتنع وبأى ما
 كان طاب فهو كافر بالاجماع (وهنا) اى ما ذكرنا في بحث الايمان وفي نسخة وهذه اى هذه المسائل او الاقوال التى هى
 الوسائل التى كتب فيها الراسائل اجمع بها كل طالب وسائل (نيس) يكون معقولة وسكون موحدة فذال محجة اى شىء
 قابل بسير على ما فى اقاموس وهو مطابق لما فى النسخ العتيرة وموافق لما فى الشروح العتيرة وامام اذكره الدبلى من
 قوله بنون وباء موحدة مفتوحة وفي نسخة بنون وسكون التاء جمع التبعة فلس فى النسخ وهو مخالف لمساقي
 كتب التبعة بل فى اقاموس ان التبعة بفتح النون وتضع الداحية ولا ريب ان هذا المعنى لا يناسب مقام المرام فهو مخالف
 ال رواية والدراية ثم فى نسخة نيز يضم فتح جمع نزة اى قطعة بسيرة والمعنى ان ما ذكر من الايمان وما يتعلق صحة
 وعدمها فى هذا المكل شىء يسير يرتب عليه امر كثير (مضى) من الافضاء اى بوصول ويؤدى (الى شمع من الكلام
 فى الاسلام والايمان واوجاهتهما) اى مما يتعلق بهما من الاحكام (وفى الزيادة) (وفى الزيادة) (وفى الزيادة) (وفى الزيادة)
 فى زيادة مراتب الاسلام المتعلقة بالاعمال ونقصانها وانما الخلاف فى زيادة نفس الايمان ونقصانها وينفع مدحها
 قوله (وهل التجري يمتنع على مجرد التصديق) اى كما عليه اهل التحقيق (لا يصح) اى التجري وهو قول الزيادة
 واتمه صان اصلاً (فيه) اى فى الايمان (جملة) اى اجلال يحتاج الى بيانه تفصيلاً كما اوضحه بقوله (وانما يرجع)
 اى التجري (الى ما راه عليه) اى على نفس الايمان (من عمل) اى واجبات قول (او قد يعم من فيه) بكسر الراء وضمة
 اى يحصل التجري فى التصديق (لا خلاف صفاته وتبين حاله) اى وتعاريف مقاماته وتفاوت درجاته (من قوة يقين)
 اى على (وتسميم اعتقاد) اى عن دليل قوى (ووصوح معرفة) اى بانضمام مشاهدة (ودوام حالة) اى من غير فتور
 فيها ولا قصور عنها (وحضور قلب) اى باقية عن غير الرب وهو حال الاطمئنان ومقام الاحسان الذى يثاب عليه
 الصلوة والسلام بقوله الاحسان ان تميز الله كما ثبت تراه ولا شك ان مقام الاحسان واحكام الاركان من احكام
 الايمان وكما لا يتفق لان الايمان يقبل الزيادة وانقصان كما حققناه فى شرح الاربعين ودققناه فى شرح الفقه الاكبر
 يتوافق المعنى (وفى بسط هذا) اى البحث الشريف (خروج عن غرض التاثير) لان المقصود منه اداء حقوق

صاحب الاصطفاة بتابعته على وجه الاستيفاء (وفيما ذكرنا غيبة) اى استثناء عن تطويله (فيما قصدنا) اى اردنا
(ان شاء الله تعالى) اى ان كان على وفق ارادته سبحانه وتعالى (فصل) (واما وجوب طاعته) اى اطاعة
النبي عليه الصلوة والسلام في حكمته واتباع شريعته (فاذا وجب الايمان به وتصدق به فيما جاء به) بجمله (وجبت
طاعته) اى مطلقا وهو جواب الشرط (لان ذلك) اى وجوب طاعته (مما اتى به) اى من جملة ما جاء به من الدين
بالضرورة (قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا رسوله) ذكر الله تحسين وتزيين وتوطئة وتنبية على ان طاعته
في طاعة رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم بشهادة افراد الضمير في قوله ولا تولوا عنه اى عن رسوله وبديل قوله تعالى
من يعلم الرسول فقد اطاع الله او يقال افراد الضمير ابناء الى ان الطاعتين متلازمان اذ الضمير الى كل واحد منهما
والاظهر ان المعنى اطيعوا الله تعالى فيما انزل من كتابه والرسول فيما اوحى اليه من خطابه في مقام ايجابه (وقال فل
اطيعوا الله والرسول) ولم يقل واطيعوا الرسول لما سبق من تلازم الطاعتين وتداوم الحالتين واما حيث قال اطيعوا
الله واطيعوا الرسول كما في نسخة صحيحة فلاشارة الى استقلاله بالطاعة فيثبت عنه بالسنة وضبط الشريعة (وقال
واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحون) اى باطاعتهم ومتابعة شريعتهم (وقال وان طيعوه) اى بنى الخلق (تهتدوا
اى الى الحق) (وقال من يطع الرسول فقد اطاع) لانه المبلغ والاخر في الحقيقة هو الله وقد نزلت الآية في المنافقين
حين قال النبي عليه الصلوة والسلام من احبني فقد احب الله ومن اطاعني فقد اطاع الله فقالوا لقد قارف الشرك وهو
ينهى عنه ما يريد الا ان نخذه ربانا اتخذ النصرى عيسى (وقال وما اتاكم الرسول فخذوه) اى اعطاكم من
امره وامثله فتمسكوا به (وما نهاكم عنه) اى عن اتيانه (فاتهموا) اى عنه لوجوب طاعته وامثال متابعتها (وقال
ومن يطع الله والرسول فاولئك الآية) اى فالذين اطاعوهما يكتفون (مع الذين انعم الله عليهم من النبيين
والصديقين) المبالغين في التصديق والصدق والتحقيق من العلماء والاولياء (والشهداء الصالحين) اى القامعين بحقوق
الله وحقوق خلقه الجامعين بين تعظيم امره والشفقة على عباد ه ومن بيانية حال منه او من ضميره (وحسن اولئك
رفقا) اى لانهم في اعلى عليين (ذلك الفضل من الله) اى لا يجب عليه سبحانه وتعالى شيء (وكفى بالله علما) اى بالمطيعين
والعاصين (وقال وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله) اى بامره ويسره (فيجعل) اى الله (طاعة رسوله طاعته)
اى طاعة نفسه بقوله من يطع الرسول فقد اطاع الله (وقرن طاعته بطاعته) اى في كثير من آياته (ووعد على ذلك)
اى ما ذكر من الطاعة والاطاعة (بمجزل الثواب) بقول تعالى فاولئك مع الذين انعم الله عليهم الآية (واوعد على
مخالفته بسوء العقاب) بقوله فلنحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم (واوجب امثال
امره واجتنب نهيه) بقوله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا (قال المفسرون والائمة) اى
المجتهدون (طاعة الرسول في التزام سنته) اى طريقته ومواظبة متابعتها (والنسليم) اى الاذعان والانقياد (لما جاء به)
اى من شريعته (وقالوا) اى المفسرون (ما ارسل الله من رسول الا فرض طاعته على من ارسله اليهم) ونهاهم عن
معصيته لقوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله اى الا ليطعه من بعث اليهم بسبب اذنه لهم في طاعته
او بتوقيفه لمتابعته فمن لم يطعه في شريعته ولم يرض برسالته فهو كافر في ملته (وقالوا من يطع الرسول في سنته)
الاولى سنته بصيغة الجمع ليلام قوله (يطع الله في فرائضه) جواب الشرط والمعنى من يطع الرسول فيما امره ونهى
عنه مما لم يرد به القرآن الكريم بطاع الله في فرائضه السابقة في الفرقان العظيم لان امره ونهيته من امره ونهيته لقوله
تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي بوحى ولقوله عليه الصلوة والسلام لا آتينا احداكم على اريكته يا نبى الامر
مما امرت او نهيت فيقول لا ادرى ما وجدنا في كتاب الله علما به فهذا نهى مؤكد منه صلى الله تعالى عليه وسلم
لمن لم يعمل بسنته اذا العمل بها كالعمل بكتاب الله وشريعته (وسئل سهل بن عبد الله) اى النسري (عن شرايع
الاسلام) اى جميعها (فقال وما اتاكم الرسول فخذوه) اى تمسكوا به في امره ونهيته (وقال السمرقندي) اى الفقيه
ابواليث رحمه الله (يقال اطيعوا الله في فرائضه والرسول في سنته) اى في شريعته الشاملة لفريضته وسنته المستفادة
من احاديثه الواردة وفق طريقته (وقيل اطيعوا الله تعالى فيما حرم عليكم) والاول ابلغ لان الفرض يشمل فعل
الواجب المحتم وترك الفعل المحرم (والرسول فيما بلغكم) اى اوصلكم من امره ونهيته ولو لم يستند الى ربه (ويقال
اطيعوا الله بالشهادة بالربوبية) اى بوصف الوحدة ونعت العبودية له وحده (والنبي بالشهادة بالنبوة) اى المقترنة
بالرسالة وفي نسخة بالرسالة والاولى اشمل والثانية اكل وكان الجمع بينهما افضل اظهرا للنعمة بهما عليه وتعظيما
لمنة اديه والمعنى ان هذه الطاعة اقل ما يطلق عليه اسم الطاعة (حدثنا ابو محمد بن عتاب) بفتح قشدي بدفوقية
(بقراءتي عليه) اى لاسماعي اديه (ثنا) اى قال حدثنا (حاتم بن محمد) اى ابن الطرابلسي (ثنا) اى حدثنا (ابو الحسن

على بن محمد بن حنيفة (ثنا) اي حديثا (محمد بن احمد) وهو ابو زيد المروري (ثنا) اي حديثا
 (محمد بن يوسف) اي اغري (ثنا) اي حديثا (البخاري) وهو صاحب الصحيح (ثنا) اي حديثا (عبد الله) يفتح
 فكون موحدة وهو بوزن النونية غير مصروف وهو العنكي المروزي يقال تصدق يا حنيفة (ثنا) اي حديثا (عبد الله)
 اي ابن وهب فيما يعطى على الطل لان مسارا روى هذا عن ابن عتبة به (ثنا) اي حديثا (بنون) اي ابن زيد
 الابلي احداثا روى عن القاسم وعكرمة وزهري وعنه ان الماركة وابن وهب اخرجه له احكاما الكتب
 الستة (من الزهري) تاجي جليل (قال اخبرنا ابو سلمة بن عبد الرحمن) احد الفقهاء السبعة على قول الاكثر (اسمع
 اباعه رضى الله تعالى عنه يقول ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من اطاعني) اي فيما جئت به
 عني الله تعالى فقد اطاع الله) بقوله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله (ومن عصاني فقد عصي الله) وهو اللازم
 لجعل طاعته طاعة الله والاصل ان الاول معلوم الكتاب والثاني مفهوم الخطاب (ومن اطاع اميري فقد اطاعني)
 اي بطريق القياس لان طاعته من طاعته لكن بشرط ان يأمر بطاعته لا بمعصيته كما يستفاد من طاعته فقد
 قال صلى الله تعالى عليه وسلم لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق والحديث الاول رواه الشيخان وان اسنده المصنف
 من طريق البخاري (وطاعة الرسول من طاعة الله اذ الله امر بطاعته طاعته امثال لما امر الله وطاعة له) اي
 للشي صلى الله تعالى عليه وسلم باتباعه فيما امر ونهى ومن حجة ذلك تأمير اميره هنالك (وقد حكى الله تعالى عن الكفر
 في دركات جهنم) اي طاعتها السلبية بحسب مقامات اهلها في المعاصي الجلية والخفية حيث قال (يوم تقلب
 وجوههم في النار) اي تصرف من جهة الى جهة استيعابا لجميع اعضائهم واستيفاء لساكن اجزائهم كقطعة لحم
 تدور في قدر غلت فترامى بها العليان من ناحية الى اخرى والمراد من الوجوه ذواتهم او ايديهم اشرف اعضاءهم
 والطف اجزا لهم لاسيما وسائر بدن تابع لها في افعالها وادبارها (يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا رسولا)
 يا ليتنا الالف رسما واختلفت القراءة وفقا ووصلا (قدوا طاعتهم) اي حين شاهدوا العتي (حيث لا ينفعهم)
 وقال وفي نسخة وقد قال (عليه الصلوة والسلام) اي فيما رواه الشيخان (اذ انهيتم عن شيء فاجتنبوه) واذا امرتكم
 بشيء) وفي نسخة يا امر اي مأموريه ايجبا او ثوبا (فانتم ما استطعتم) اي من غير ترك الواجب (وفي حديث اي هريرة
 رضى الله تعالى عنه عنده عليه الصلوة والسلام كل امنى) اي جنهمهم (يدخلون الجنة الامن) اي امنى
 دخول الجنة والظاهر انه امتناع منقطع والمراد بالامنة الامنة ودخول الجنة اعم من ان يكون ولا او آخر
 ولا يبعد ان يكون الاستثناء متصلا على ان المراد بالامنة امة الدعوة وان المعصية مختصة بالكم (قالوا ومن اي)
 وفي نسخة قالوا يا رسول الله ومن ياتي اي من دخول الجنة مع اربابها حصول النعمة ووصول الجنة (قال من اطاعني)
 دخل الجنة ومن عصاني فقداني اي بترك الطاعة اي في سبب لدخولها وموجب لوصولها والحديث رواه الحكم
 بسقط كلكم يدخل الجنة الامن اي الحديث كذا ذكره الدجلى وفي الجامع الصغير برواية البخاري عن اي هريرة
 رضى الله تعالى عنه وانطه كل امنى يدخلون الجنة الامن اي من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقداني
 (وفي الحديث الاخر الصحيح) اي الذي رواه البخاري في صحيحه (عه عليه الصلوة والسلام مثلي ومن لم يصحني الله
 تعالى) اي مما يورث الفوز بنصر الدنيا وذاخر العقبى والمعنى حالنا النجاسة الشان وصفنا العربية المرهان (كذا
 رجل اتى قوما) اي حاضهم يحذرهم من عدوهم وراهمهم (فقال يا قوم اتى رايست الجعش) اي شكر العدو (يعني)
 اصابة الذنبة للملحة في الباكيد ودفع توهم الجواز في الخبر الاكيد واني اما السبر العريان) اي الخرف الذي ليس له
 قرص في العذر بل هو عار من لباس ويمس في وصف الاذير وقيل هذا مثل صرته النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم بالذي في صدق الشدة لانه اذا كان عريانا كان ايمن وقيل بل كان يجرد من ثيابه ويأوحى بها في مقام خطابه
 ليعلموا اليه ويحققوا ماله وقيل هو الذي سلب العدو ما عليه من الثوب فاتي قومه عريانا فيثبثهم فصدقه لما عليه
 من آثار الصدق (قالوا) اي نعم انون قبل اليم مدود او قد يتصور وهو منصوب على الاغراء اي ارموا التجار وهو
 الاسراع الى الجبي والمجلى في حال البلاء لتساروا من الاعداء وقيل انه منصوب على المصدر اي انجوا الجاه بمعنى
 اطلوا النجاة وهو غالب النسخ مرة واحدة وفي بعضها انجاء التجار مرتين للأكيد اذ احدهما اشارة الى امر
 الدنيا والاخرى الى امر العقبى (ما طاعة طاعة من قرمه فادخلوا) بخفيف الدال وقطع الهمزة وفي بعض النسخ
 تشديد ها ووصل الهمزة قبلها امان تستعملان في سبر الليل كله وقال اكثرهم ادخل من آخر الليل وادخل من
 الليل كله وقيل ان ساروا من آخر الليل فادخلوا باتشديد وان ساروا من اول الليل فادخلوا بالخفض والقول الاكثر
 هو الا وسط المعبر لكن المراد في الحديث هو المعنى الاعم فتدبر (ما طاعوا) اي جهلهم (يسكون الهاء) ويفتح

ای فذهوا علی مهلتهم بوصف تؤذونهم من غیر مجتکثهم (فجوا) ای قخلصوا من عدوهم ونهيتهم وفي حديث علی اذا سرتهم الی العدو فعلامهلا واذا وقعت العين علی العين فعلامهلا قال الازهری الساکن الرفق والمحرل التقدم ای اذا سرتهم فأتوا واذا لقيتم فاحلوا واتعوا (وكذب طائفة منهم فاصبحوا مآکانهم) ای دخلوا فی الصبح فی محلهم (فصحبهم الجیش) بتشديد الموحدة ای زلوا علیهم وقت صباحهم قبل رواحهم (فاهلكم) ای الجیش (واجتاحهم) ای استأصلهم ولم یبق واحدا منهم (فذلك) ای المثل المذكور مثل من اطاعنی ای اتقادی فی الطاعة علی وجه الصدق (واتبع ماجئت به) ای من الامر الحق فيه ایماء الی انه لا یبغی لاحد ان یکتفی بظاهر الطاعة عن اتباع ما جاء به من العبادة (ومثل من عصیانی) ای بالوجه المطلق (وكذب ماجئت به من الحق) فيه اشارة الی ان مطلق العصیان غیر مستأصل الانسان بل العصیان مع التکذیب هو الموجب لاستئصال الذیان لكونه کمال العدو (وفي الحديث الآخر) ای الذی رواه الشيخان (فی مثله) بفحشین ای فی تمثله صلى الله تعالى علیه وسلم (کمثل من بنی دارا) واصل هذا المثل منسوب الی الملائكة حيث قالوا فی حقه علیه الصلوة والسلام اما فی حان الیقظة واما فی حال المنام مثله کمثل رجل بنی دارا (وجعل فیها مآدبة) بضم الدال المهملة وقد تفحح ای اطعمة ملونة موضوعة للدعوة (وبعث داعیا) ای الی الناس ليجزوها ویاكلوا منها (فن اجاب الداعی) ای بقبول الدعوة (دخل الدار) ای دار النعمة (واکل من المآدبة) ای علی قدر الطائفة فی الطائفة (ومن لم یجب الداعی لم یدخل الدار) ای دار القرية (ولم یأكل من المآدبة) ای لان نصيبه الفرقة والحرقه (فالدار الجنة) أعدت للفقین الذین اجابوا دعوة سید المرسلین (والداعی) ای الی الله ودار نعمته (محمد) صلى الله علیه وسلم فی اطاع محمدا صلى الله علیه وسلم (فقد اطاع الله) لانه الداعی الیه بامرہ (ومن عصی محمدا) صلى الله علیه وسلم (فقد عصی الله تعالى) ای بحروجه عن حکمه (ومحمد فرق) بفتح فسكون ای فارق (بین الناس) ای من المؤمنین والکافرین بتصدیقہ وتکذیبہ فهو مصدر وصف به للملأسة کرجل عدل وفي نسخة بفتح الراء مشددة ومخففة بالقاف ای فصل یتهم بعزاز المطیعین واذلال العاصین

(فصل)

(واما وجوب اتباعه) ای متابعته (وامثال سنه) ای طریقته (والافتداء بیدیه) ای ستمه وحالته وسیرته (فقد قال الله تعالى قل ان کتتم نجون الله) ای تدعون محبة وتریدون مودته (فاتبعونی) ای فیما یظهر منی من شریعته وطريقته وحقيقته (یحبیکم الله) جواب الامر وهو جواب الشرط ای یرض عنکم وبکشف حجب قلوبکم (ویفرکم) ای جمیع عروبکم (وقال تعالى فاموا بالله ورسوله اننی الای) وفي وصفه به تلوح الی ان کمال علمه من معجزاته (الادی بومن بالله وکلماته) ای بکتابه وآياته (واتبعوه) ای فی اوامره وزواجره (لعلکم تهتدون) ببرکات ظواهره وسراره (وقال تعالى فلا وربک) زیدت لالاکید معنی القسم کما قاله الدجلی تبعا لغيره لکن بأباه الجمع بین الفاء والواو فالظاهر ان تقديره فایس الامر کایظنون من انهم یصلون الی الله تعالى من غیر ان یتبعوا رسوله وربک (لا یؤمنون) ای فی ولایک (حتی یحکموک) ای یجعلوک حکما (فیمشیر بینهم) ای یرسلوا فی امرهم ویرضوا بحکمکم فی حقهم (ثم لا یجدوا فی انفسهم حرجا) ای ضیقا (بما قضیت) ای حکمت به او من حکمکم (ویسلوا تسلیا) مصدر مؤکد لفعله بمنزلة تکریره (ای یتقادوا لحکمکم) یعنی انقیادا کاملا یکون لجمع احکامکم شاملا واطواهرهم وبواطنهم کافلا (یقال ای فی اللغة (سل) بتشديد اللام) واستسلم واسلم اذا اتعد) ای مطاقتا (وقال تعالى لقد کان لکم فی رسول الله اسوة) بکسر الهمزة وضمتها ای خصلة (حسنة) من حقها ان یؤسی ویقتدی بها (لمن کان یرجو الله) ای ثوابه واولیائه (والیوم الآخر) ای نعم الآخرة اولمن کان یرجو الله واولیائه (والیوم الآخر) ای نعم الآخرة اولمن کان یرجو الله واولیائه (وقال محمد بن علی الترمذی) ای الحکم وهو لیس صاحب الجامع (الاسوة فی الرسول) ای معانیها فی حق (الاقتداء به) ای فی امر شریعته (والاتباع لسنه) ای طریقته وترك مخالفته فی قول اوفعل (وكذا فی جمیع ما علم من حالته) وقال غیر واحد (ای کثیر من المفسرین) بمعناه ای بمعنی قول الحکیم وان اختلف عنهم مبناه (وقیل هو) ای قوله تعالى لقد کان لکم الایة (عتاب) ای ملامة من الله (للمتخلفین عنه) ای فی غزواته وخصوص حالاته وعلو درجاته ورفعة مقاماته (قال سهل) ای ابن عبد الله کافی نسخة وهو التستری من اکابر الصوفیة (فی قوله تعالى) ای فی تغیره (صراط الذین انعمت علیهم قال بمتابعته السنه) وفي نسخة سنه ای انعم علیهم بسبب اتباع طریقته (فامرهم الله تعالى بذلك) ای باتباع شریعته (ووعدهم الاهداء باتباعه) ای بمتابعته حيث قال واتبعوه لعلکم تهتدون (لان الله تعالى ارسله بالهدی) ای بالهدایة الموصلة الی المولی (وذین الحق) ای الملة الناجية بمخالفة الهوی (لیرکبهم) ای یطهرهم من الشریک والمعاصی (ویعلمهم الکتاب) ای القرآن الجامع لمکارم الاخلاق (والحکمة)

اى السنة اول احكام المحكمة والمعارف الصادرة عن اهل المحكمة من جميع بين ايمان العلم واتقان العمل (ووجههم ان
 صراط مستقيم) هو الدين التوحيب بالعبادة في الدنيا وطريق الجنة في الآخرة (ووجههم) اى على التواضع (بعبادة) تعالى
 في الآية الاخرى) وهى قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم وهذا معنى قوله
 (وتغفرتم) اى وودعهم غفران ذنوبهم (اذ تابوا) اى في الامانة به فاستمال امره ونهييه (واتوا) باق بمجموعة
 اى قدموه على انفسهم وآزروه (على احوالهم) واختاروا عساة على آراءهم واحبوا زيد من آياتهم وابتائهم (وما ينجح)
 بفتح الحون وتغنم اى وعلى ما يحل (اليه نحوهم) اى من محبة الله والمسال والجمال المتعلقة بالامور الدنيوية المتعلقة
 من المراتب الدينية والتأقب الاخرية (وان صحة ايمانهم) اى واخبرنى قوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون الا بقاى محضه
 (بالتقديس) اى لامره (ورصدتهم بحكمه) اى في شجر بينهم (وترك الاعراض عليه) اى فيما حكمهم اهلهم اوجلهم
 (وروى) كافي تفسير ابن النضر (عن الحسن) اى البصري (ان اقواما) اى جماعة كثيرا (قالوا يا رسول الله اتنا نحب الله)
 اى ونطلب رضاه (هازل الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني الآية وروى) قال الدجلى لا ادرى
 من رواه (ان الآية) اى هذه الآية (نزلت في كس بن الاشرف) وهو يهودى قتل غيلة كاهن اياهه تعالى (وغیره) اى
 من اليهود (وانهم قالوا نحن ابتائنا الله) ذمهم انهم اشباع عزير (واحبائى) يمنون به كما قال المصنف (وعرض اشد
 حساه) اى مفرقون قرب الاولاد من آبائهم بل هم معدون عنه بعد اعدى الاعداء من اعدائهم اذ لو كانوا ابناء
 راحلهم لم ياتوا خبيعا من عبوديتهم ولا عبدوا لذنوبهم معجبا في الدنيا وما بالارادنا في العقب لا اياما معدودات
 كما زعموا ونحو من جهة النفس والهوى وقد اصاب هذه سبحانه وتعالى بقوله قل فام بعدكم بذنوبكم بل انتم بشر
 ممن خلق يفرى بشه بالايمان ويعدب من يشاء بالكفران والله على كل شئ قدير من الاحسان والخللان وهذا
 لايتسا في قوله تعالى (مازل الله الآية) اى اذ قل ان كنتم تحبون الله حيث لامع من تعدد الجواب في مقام الخطاب
 والتهيب (وقال الزجاج معناه) اى معنى ما ذكر من الآية او معنى ان كنتم تحبون الله (ان تقصدوا طاعته) اى
 تريدونها وتحبوا القسام بعفها (ف فعلوا ما امركم به) اى رسولنا وهذا تفسير للعبارة قوله تعالى فاتبعوني اى اتبعوا
 امرى وهدى (ادخلة الصدقة والرسول طاعته انما ورشاهما امرأ) اى واهبها (ومحبة الله لهم) اى لعباده (عدوه
 عنهم) اى رأفته (وانه ساء عليهم رحمة) حتى يدخلهم في حنة (ويقال الحلب من الله) اى للعبد (عصمة) اى
 حفظه عن العصية (وتوفيق) اى لمعاداة (ومن العباد) اى والحب من العبادته (طاعة) له في امره ونهييه
 ومتابعة رسوله (كما قال اغانى) قبل القائل راحة العبدية وفي الاحياء ان قاله عبد الله بن المبارك (تعصى الاله
 وانت ترحم جبه هذا) اى الجمع بين اختيار والعصية واظهار المحبة (لعبرى) بفتح العين اعراض بين المبدأ والخبر
 وما في حنة من جوارحهم وشبه اقسامهم من التفرير والله ليعاقب او اعمرى مما قسم به ان هذا الامر (في القياس) وفي نسخة
 في العمل وهو موافق لتفسير ابن الليث واحبه العرالى (بدع) اى بحجب وغريب وبعد عن القياس اومن فتعالى
 الناس لاه (لو كان حيك صادقا لاطعد) كما هو القياس لكنك لم تطعه فليكن حيك له صادقا يدل قوله (ان المحب
 لى يحب مطيع) وفي رواية بطيح (ويقال محبة العبد لله) اى غاية محبة اليه سبحانه وتعالى (فه تعجيد) اى في شانه
 (وهيته منه) اى في سلطانه (ومحبة الله له) اى للعبد (رحمة له) اى بانعامه فيكون من الصفات ادعاء له
 (وارادته الخليل له) اى باكرامه فيكون من العيون الذاتية والجليل انصوب على انه معقول المصدر الذى هو ارادته
 (فكون) اى وقد تكون المحبة (بمعنى مدح وشانه عايه) اى على العبد عند ملائكته وعلى السنة رسله او على
 السنة الخلق فانها اقلام الحق (قال القشيري) وهو الامام ابو القاسم صاحب الرحالة والتفسير (ماذا كان) اى الحبيب
 (بمعنى الرحمة والارادة والمدح كان من صفات الذات) والاطاهر ما قدمناه (وسأى معبد) اى بعد ذلك (في ذكر محبة
 العبد فبهذا) اى غير ما ذكرنا (بحول الله تعالى) اى بتصرفه وقوته وهو متعلق بسياى (حدثنا) ابو اسحق ابراهيم
 ابن جعفر النقيع قال ثنا اى حدثنا (ابو الاسخ) بفتح الهمزة والموحدة وفي آخره عين ميمية (عيسى بن سهل وثنا)
 اى وحد ثنا وفي نسخة واخبرنا (ابو الحسن بن موسى بن عيسى) اسم فاعل من الاعانة (النفية) اى الكمال في النفية
 بقرأى عليه) اى هم الحديث (قالا) اى عيسى بن موسى كلاهما (ثنا) اى حدثنا (محمد بن خاتم) بكسر القافية (قال
 ثنا) اى حدثنا (ابو جعفر الجهمي) بضم قمع نسبة الى قبيلة جهينة بالتمهيد (ثنا) اى حدثنا (ابو بكر الاجرى)
 بهمة ممدودة وضم جيم وثشد بدراه وهو الامام الحافظ القدوة (ثنا) اى حدثنا (ابراهيم بن موسى الجوزي) بفتح
 الجيم وسكون الواو وكسرا اى ينسب الى الخوز (ثنا) اى حدثنا (داود بن رشيد) بالتمهيد خوارزمي روى عنه
 سلم وابو داود وابن ماجه والبخارى والسراج وخلق اخرج عنهم السنة ما عدا الزمذى ووفقه غير واحد (ثنا) اى

حديثنا (ابو يزيد بن مسلم) هو الحافظ ابو العباس عالم اهل الشام روى عنه احمد واسحق قال ابن المديني ما رأيت
 في الشام من مثله اخرج له الجماعة وهو مدلس (عن ثور بن يزيد) هو الحافظ الجدي روى عن خالد بن معدان وعن عطاء
 وعنه القطان وابو عاصم وكان ثباتا قديرا اخرجوه من حمص واحرقوا داره اخرج له البخاري والاربعون (عن خالد
 ابن معدان) هو الكلاعي عن معوية وثوبان وغيره يقال كان يسبح في اليوم اربعين الف تسبيحة وقيل خير ذلك
 اخرج له الجماعة (عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي) بضم ففتح هو الصواب كما في سنن ابي داود وجامع الترمذي وسنن
 ابن ماجه وفي بعض النسخ الاصلي (وجز) بضم هاء مفتحة وسكون جيم (الكلاعي) بفتح مكاف (عن العرياض)
 بكسر العين المهملة وفي آخره ضادة مجمة (ابن سارية) اي ابن يحيى السلمي من البكائين من اهل الصفة اخرج له صاحب
 السنن الاربعة (في حديثه) اي في حديث رواه العرياض (في موعظة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال فعليكم
 بسنتي وسنة اخلفاء الراشدين المهديين) اي اخلفاء الاربعة ومن سار سيرة بهم كعمر بن عبد العزيز والراشد اسم فاعل
 من الرشد وهو خلاف الغي والمهدي من هداه الله تعالى الى الحق (عضوا) بفتح تشديد (عليها بالنواجذ) بالذال
 المعجمة اي تمسكوا بها كما تمسك العاض بجميع اضراسه (واباكم ومحدثات الامور) تحذير منها ومن الرضى بها جامع محدث
 وهي ما لم تكن معروفة من كتاب ولا سنة ولا اجماع امة (فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة) بالاصب وفي نسخة
 بالرفع (ضلالة) وخص منها البدعة الحسنة بحديث من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها ومنه قول عمر
 رضي الله تعالى عنه في التوايح نعمت البدعة هذه والحديث في الاربعين للثوري وقد اوضحنا في شرحه المين المعين
 بيان معناه وعيان معناه وقد اخرج ابو داود في السنة عن احمد بن حنبل عن الوليد بن مسلم بالسند الذي ساقه القاضي
 والترمذي في العلم وقال حسن صحيح وابن ماجه في السنة والمصنف عدل عن السنن الثلاث واخرجه من خارجها
 طلبا للملو في الاستناد فان بنته وبين شيخ شيخ ابي داود في هذا الحديث وهو الوليد بن مسلم سنة اشخاص ولا يفتق له
 ذلك في رواية ابي داود (زاد في حديث جابر) على ما رواه مسلم (بمعناه) اي زيادة افادت عدم روايته بلفظه ومعناه
 (وكل ضلالة في النار) اي وكل محدثة فيها باسقاط المكرر (وفي حديث ابي رافع) كما رواه الشافعي في كتابه الام عن
 سفيان بن عيينة عن سالم ابي النضر عن عبيد الله بن ابي رافع عن ابي رافع مول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 وكذا رواه ابو داود والترمذي وابن ماجه عنه عليه الصلوة والسلام (لا الفين) بضم الهجره وكسر الفاء ونون مشددة
 اي لا اجدن (احدكم مكتئا على اريكته) اي جالس على سريره او فراشه ممكئا على مقعده او مائلا في قوده معتمدا على
 احد شقيه كما هو شأن الجهلة من المتكبرين الراضين بالقعود مع المخالفين كما قيل * شعر * دع المكارم لا ترحل لغيرها *
 * واقعد فالك انت الطاعم الكاسي (باتية الامر من امرى) اي يلفسه امر من امورى او من مأمرى بدليل قوله
 (تم امرت به) على ان من فيه بيانية وبدلالة رواية الاهل عسى رجل يبلغه الحديث عني وهو مكتئب على اريكته
 فيقول بئنا وبينكم كتاب الله تعالى (اونهيته عنه فيقول لا ادري) اي غير القرآن ولا اتباع سوى القرآن (ما وجدنا
 في كتاب الله اتيهنا) اي وما وجدنا في غيره او مخالفا فيه تركناه والحديث جاء بمحذر من ترك امثال او امره واجتناب
 زواجه لانه عليه الصلوة والسلام جاء مينا لما في القرآن من الاحكام لقوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه
 وما نهاكم عنه فانتهوا وقوله واطيعوا الله والرسول وقوله ومن يطع الرسول فقد اطاع الله وقوله قل ان كنتم
 تحبون الله فاتبعوني وامثال ذلك مما يدل على انه لا بد من مسلم ان يخالفه في امر او ينهى عن ذلك (وفي حديث عائشة
 رضي الله تعالى عنها) كما رواه الشيخان (صنع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم شيئا ترخص فيه) اي اختيار
 الرخصة على العزيمة في عمل ذلك الشيء عملا بقوله عليه الصلوة والسلام ان الله يحب ان يؤتى
 بعرائه والظاهر ان ما ترخص فيه هو الافطار في السفر او القصر وهو الاظهر لقوله عليه الصلوة والسلام صدقة
 تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته ومن هنا قال ابو حنيفة ان القصر واجب واتمامه اساءة (فتنة عند) اي تبعد
 عن ذلك الشيء او عن الترخص فيه (قوم) اي جماعة من الرجال ما بلغوا مبلغ الكمال (فبلغ ذلك النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم حمد الله) اي شكره (واثنى عليه) اي فيما افاض اليه (ثم قال ما نال قوم) اي ما حالهم وشأنهم (يترهون
 عن الشيء اعني) جملة وصفة او حالية (فوالله اني لاعلمهم بالله واشهدهم له خشية) اذ بقدر المعرفة بالله وصفاته تكون
 الخشية من عقوباته ويجاب حالاته ومقاماته كما يشير اليه قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء (وروى عنه عليه
 الصلوة والسلام) من حديث ابي الشيخ والي نعم والديلي (انه قال القرآن صعب) اي باعتبار معناه (مستصعب)
 بكسر العين وفتح اي باعتبار معناه (على من كرهه) اي ولم يلدز بقضائه ومفهوماته سهل متيسر على من احبه
 وارنضاه كما يشير اليه قوله تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر فهو كالسبل ماء للمحبوبين ودماء
 للمحبوبين وشفا للمؤمنين وشفا للعاصين (وهو) اي القرآن (الحكم) بفتحين الحاكم العدل والفاصل الفصل والجد

ايندي ليس فيه الهرل اوثوا الحكمة من كمال الفضل (ففي استحك بحدیثی) ای تعلق به من كمال رضا (وهو هه) ای
 القرآن من جهة مناه (وحفظه) ای من جهة مناه ای ضبط حكمه وراعه (جاء) ای ورد (يوم القيمة مع
 القرآن) ای علمه وعلمه به (ومن تهاون بالقرآن وحديثي) بان لم يبدل يوما ولو حفظهما ولفهما (فقد خسر
 الدنيا والآخرة) ای وتلك السارة الطاهرة (امرت امتي) اصيغة الجوهول للتأنيث وفي نسخة بمصنفه المفاعل
 المتكلم والاول هو الطاهر ای امرهم الله (ان يأخذوا بقولي) ای اعتقاد قوله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو
 الا وحی بوحی (وإطيعوا امری) ای اعتقاد لقوله تعالى من طيع الرسول فقد اطاع الله (ويعصوا سنتي) ای استنادا
 لقوله تعالى واتبعوا لعلكم تهتدون (ففي رضي بقولي) ای بحديثي (مقدرضي بالقرآن) وفي الكلام قلب لليلعة ای من رضي
 بالقرآن فقد رضي بقول ومن لم يرض بقولي فلم يرض بالقرآن قال الله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه
 فانتهوا وقال عليه الصلوة والسلام من ائتمني بي فهو مني ای استي ياتي اي اتبعها وعمل بها فهو مني (ومن رغب
 عيدا لرزاق في مصغفه من مر اسيل الحسن الا انه بلاء من استي ياتي اي اتبعها وعمل بها فهو مني (فليس مني)
 كافي الصحيحين (وعن ابی هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ان احسن الحديث كتاب الله
 تسالي) هذا مقتبس من قوله تعالى الله نزل احسن الحديث كتابا (وخير الهدى) بالتحصيص ويجوز زعمه (هدى محمد)
 وهو بفتح الهاء وسكون الدال فيهما معنى السبب والطريقه وضبط في بعض النسخ يضم الهاء وفتح الدال على انه
 ضد الضلالة لقوله تعالى قل ان هدى الله فهو الهدى والمعنى به سيرته السنية وطريقته الرضية وهيته السوية (وشر
 الامور) بالوجهين (محدثانها) جمع محدثة بالقح وهي ابدعة التي تخالف الكتاب والسنة واجماع الائمة قال المدبلي
 لا ادري من روى هذا الحديث وانه انكره من حيث استاده الى ابی هريرة والافقد ورد من حديث جابر رواه احمد
 ومسلم والنسائي وابن ماجه وله طدا ما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله تعالى وان افضل الهدى هدى محمد وشر الامور
 محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار الحديث وروى البيهقي في الدلائل وان عاصم
 عن عتبة بن عامر الجهني وابو نصر السجزي في الابانة عن ابی الدرداء مرفوعا وابن ابی شيبه عن ابن مسعود
 رضي الله تعالى عنه موقوفا بلفظ اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله تعالى واوثق التري كلمة اشعبي
 وخير المال دلة ابراهيم عليه السلام وخير السن سنة محمد وشر في الحديث ذكر كراهة تعالى واحسن القصص
 هذا القرآن وخير الامور عوازمها وشر الامور محدثاتها واحسن الهدى هدى الانبياء واشرف الموت قتل
 الشهداء واعبى العمى الضلالة بعد الهدى وخير العلم ما نفع وخير الهدى ما تبع وشر الهوى على القلب واليد
 العليا خير من اليد السفلى وما قل وكفى شربا كثر الوهي وشر المذرة حين يحضر الموت وشر الدامة يوم القيمة
 ومن الناس من لا ياتي الصلوة الا دبرا ومنهم من لا يذكر الله الا هجرا واعظم الخطايا لسان الكذب وخير الفتي
 على النفس وخيرا زاد التقوى ورأس الحكمة مخافة الله تعالى وخيرا وقرق القلب اليقين والارتباب من الكفر
 والباحة من عمل الجسالة والغالول من جشاه جهنم واليكترى من النساء والشر من من امير ابليس والحمر جراح
 الاعم والتساء حباله الشيطان والنياب شعبة من الجون وشر المكاس كسب الربا وشر المأكلي قال النبي والسعيد
 من وعقد بغيره والشي في بطن امه وانه يصبر احكم الى موضع اربعة اذرع والامر يا آخره وملاك العمل خواتمه
 وشر الرؤا والكنب وكل ما هو ات قريب وسباب المؤمن فسوق وقتال المؤمن كفر واكل لحمه من موصية الله تعالى
 وحرمة ماله كحرمة دمه ومن يتألى على الله يكذب به ومن يغتر بفقر الله له ومن يفت بعم الله به ومن يكظم العيب
 بأجره الله ومن يصبر على الرزية بعوضه الله ومن يذبح الشهية بسمع الله به ومن يصبر بضعف الله له ومن يعمى الله يعميه
 الله اللهم اغفر لي ولا تهم اغفر لي ولا تهم استغفر الله لي ولكم كذا في الجامع الصغير ونما ذكرته لما فيه من الفع
 الكثير للصغير والكبير (ومن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه) وفي نسخة العاصي والاول هي الاول
 لاحفظه فمما سبق من اصل المتن (قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اعلم) اي اصوله (الثلاثة) اي اقسام (وما سوى
 ذلك) يعني كل علم سوى هذه الثلاثة وما يتعلق بها تتوقف عليه (فهو فضل) اي زائد لا يفتقر الى علم وان لم يمع
 المرجهله (آية بحكمة) اي احكم بها فيها فلم يخرج الى زيادة في شأنها (وسنة قائمة) اي احاديث ثابتة مستمرة العمل
 بها دائمة (وفر بضعة عادلة) اي في القسمة اوتاد لة ومساوية في العمل بها الكتاب والسنة وهي السابعة باجاء
 الامة او قياس الائمة رواه ابو داود وابن ماجه (وعن الحسن بن ابی الحسن رحمه الله تعالى) اي البصري كاد رواه
 عبد الرزاق عن معمر بن زيد عن الحسن مر سلا والدارمي عن ابن مسعود موصولا (قال عليه الصلوة والسلام

عمل قليل في سنة) اى مصاحبها (حبر من عمل كثير في بدعة) اى من اصلها لان ذلك وان قل كثر نفعه بل هو نفع كله وذا اكثر ضررا ونفعه قليل وان كثر عمله فى معنى مع كذا فى قوله تعالى ادخلوا فى ايم اى معهم والحاصل ان الاقتصاد فى السنة افضل من الاجتهاد فى البدعة ولو كانت مستحسنة (وقال صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى يدخل العبد الجنة) اى اعلى مراتبها (بالسنة) اى بسبب القيام بها (تمسك بها) اى اخذها وعمل بمقتضاها ففاز بمقام القدس ومرام الانس وفى نسخة تمسك بها فالاولى استيناف والثانية حال والحديث غير معروف المبني لكنه صحيح المعنى (وعن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم) كما رواه الطبراني فى الاوسط (قال التمسك بسنتى عند فساد امتى) اى حين يكون فتن القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشى والماشى فيها خير من السابى فان قلت من تمسك بالسنة اذا فسدت الامة اجيب بان المراد اكثر الامة ولا بعد ان يراد بفسادهم سوء اعتقادهم بترك العمل بالا حادىث واعتمادهم على مجرد ما يفهمونه بعقولهم الكاسدة وآرائهم الفاسدة كما هو طريق اهل البدعة بخلاف مذهب اهل السنة والجماعة حيث جمعوا بين الكتاب والسنة (له اجر مائة شهيد) اى حيث جاهد فى طريق سيد (وقال عليه الصلوة والسلام) كما رواه الترمذى (ان بنى اسرائيل افترقوا) اى تفرقوا (على اثنتين وسبعين ملة) اى مذهباً ومشرباً وفى نسخة فرقة اى جماعة (وان امتى) اى اهل الدعوة والاجابة (تفرقت) وفى رواية ستفرقت (على ثلاث وسبعين) اى زيادة ملة (كلها) اى جميع الملل السابقة والحل اللاحقة (فى النار) اى فى طريقها فكانهم فيها (الا واحدة) اى الامل واحدة او الالجماعة (قالوا) اى بعض الصحابة (ومن هم يارسول الله قال الذى) اى الجمع والفوج الذى او اهل الطريق الذى (اناعليه اليوم واصحابى) اى من متابعى الكتاب والسنة وبجانبه الامور المحدثه والبدعة (وعن انس رضى الله تعالى عنه قال صلى الله تعالى عليه وسلم من احب سنتى) اى اشاعها بعملها او اذا عها بنقلها (فقد احباني) اى رفع ذكرى واطهر امرى (ومن احباني كان معى) اى مشار كل فى علو قدرى وفى نسخة كان معى فى الجنة اى مصاحباً فى النعمة رواه الاصمغاني فى ترجمته واللائكى فى السنة (وعن عمرو بن عوف المزنى) كما رواه الترمذى وحسنه ابن ماجه (ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال للال بن الحارث من احب سنة من سنتى) اى من سنتى (قد اتميت بعدى) اى بترك ذكرها او العمل بها (فان له من الاجر مثل من) اى مثل اجر من (عمل بها من غير ان ينقص) اى ذلك الاجر الذى يكون له (من اجورهم) اى من اجور من عمل بها تبعاً له (شيئاً) مفعول ينقص وقد اعتبر فى ضميرهم معنى من دون لفظها (ومن ابتدع بدعة ضلالة) بالاضافة او بالوصف اى بدعة سيئة كالبناء على القبور وتخصيصها لبدعة مستحسنة كالنصرة وترخيصها (لا ترضى الله ورسوله) من الارضاء صفة كاشفة والمعنى لا تكون موافقة للكتاب والسنة ولا مأخوذة من القياس او اجماع الامة (كان عليه) اى من الائم (مثل آثم من عمل بها لا ينقص ذلك من اوزار الناس شيئاً) اى من آثم من عمل بها تبعاً له (فصل) (واما ما ورد عن السلف) اى الصالحين من الصحابة والاتباع (والائمة) اى العلماء العالمين المجتهدين فى امر الدين (من اتباع سنته) وفى نسخة فى اتباع سنته فالجار متعلق بورد وعلى الاول بيانية (والافتداء بهديه) اى طريقته (وسبرته) اى هيئته فالاول بيان الكمية والثاني بيان الكيفية او هما ايماء الى قوله وحاله وهذا الامر التقريرى اولى من القول بالعطف النفسى سبرى (قد ثنا الشيخ ابو عمران موسى بن عبد الرحمن بن ابى تليد) بفتح فوقية وكسر لام قحشية (النقيبه) اى انكامل فى الفقه (سمعنا عليه) اى لا قراءة لديه ولا بواسطة اليه (قال ثنا) اى حدثنا (ابو عمر الحافظ) اى ابن عبد البر (ثنا) اى حدثنا (سعيد بن نصر ثنا) اى حدثنا (قاسم بن اصغ) بفتح همزة وموحدة وغين معجمة منونة كذا فى نسخة مضبوطة والظاهر انه غير منصرف كاحد واسم والله تعالى اعلم (ووهب بن مسرة) بفتح ميم وسين مهملة وتشديد راء (قال) اى كلاهما (ثنا) اى حدثنا (محمد بن وضاح) بتشديد الصاد المعجمة (ثنا) اى حدثنا (يحيى بن يحيى) اللبى راوى الموطأ وفى نسخة اقتصر على يحيى الاول لشهرته فتأمل (ثنا) اى حدثنا (مالك) وهو الامام صاحب المذهب (عن ابن شهاب) اى الزمى (عن رجل من آل خالد بن اسيد) بفتح فكسرونى نسخة بالتصغير وخالد اخو عتاب اسم عام الفتح وكان من المؤلفات قلوبهم واما الرجل فقير معروف (ان سأل عبدالله بن عمر رضى الله تعالى عنه فقال يا ابا عبد الرحمن) يكتب لا الف ويقرأ بها على الصحيح (اننا نجد صلوة الخوف وصلوة الحضر فى القرآن) اى فى قوله تعالى واذا كنت فيهم فالت لهم الصلوة الآية الى قوله ان الصلوة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً (ولا نجد صلوة السفر) اى بوصف القصر فى القرآن صريحاً والا فصلوة الخوف متضمنة للقصر فى الآية على ما ورد فى السنة (فقال ابن عمر يا بن اخى) اى فى الاسلام جرياً على عادة العرب فى خطاب الاقوام وايماء الى الشفقة على الائم (ان الله بعث النبي محمداً

عليه الصلوة والسلام ولا علم شيئاً) اى من الاحكام (واما نعمل كإرشاده يقول) اى سنعه وتنفيدى به في جميع اموره
وقدر اياديه يقصر في الشرف قصر نامة بل وقد امرنا بالانصر وواجب علينا هذا الامر فنحوله هذه صدقة تصدق الله بها
عليكم فاحملوا صدقته والامر للوجوب ولذا قال ابو حنيفة بان الاتمام اسامة ومكره كراهة تحريرية والحاصل انه
صلى الله تعالى عليه وسلم بين الشريعة بالكتاب والسنة في تركه شيئاً منها فقد وقع في الضلالة والدعة والحديث
رواه مالك والسنن وابن ماجه (وقال عمر بن عبد العزيز رحمه الله) اى ابن مر وان بن الحكم الاموى
القرشي وامدلى بنت عاصم بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وهو تابعي جليل وامام جليل وخامس الخلفاء
على ما قيل روى عن عبد الله بن جعفر وانس وابن السيب وجماعة وسنة ابتداء والزهري وعدة اخرجه له اصحاب
الكسب السنة مات بدير بستان من ارض حمص سنة احدى ومائة وله من العمر اربعون ومدة ولايته سنتان وخمسة
اشهر واثم ومثاق ظاهرة ومراية متواترة وهذا الحديث رواه عنه اللالكلى في السنن قال (س رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم) اى شرع طريقة مرضية (وولاية الامر) اى وسن الخلفاء الراشدون (بعده سنة) اى
موافقة لقواعد الكتاب والسنة كجمع عمر رضى الله تعالى عنه الناس على اى بن كعب في صلوة الزاويج وامر
عثمان رضى الله تعالى عنه بتكاتف المصاحف ثم بينها الى الافاق (الاخذ بها) اى العمل بسنة وسنة من بعده
(فصدق لكتاب الله) اى حيث قال وما آتاكم الرسول فخذوه (واستعمال اطاعة الله) اى في طاعة رسوله لقوله
سبحانه وتعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وقوله قال عليه الصلوة والسلام عليكم بكنى سنة الخلفاء الراشدون
من بعدى والمراد اطاعة الائمة رضى الله تعالى عنهم وانهم كل من سار بسيرة بهم من الائمة (وقوة على دين الله)
اى واستعمال سنته سنة من اتى على طريقه تقوية على كمال ملته وجمال شريعته (ليس لاحد تغييرها)
اى بزيادة ونقصان فيها (ولا تبديلها) اى تغييرها ظاهراً احسن منها (ولا التمر) اى ولا يجوز لاحد النظر
(في رأى من خالفها) اى بلا دليل شرعى من اجماع اوقياس بل بمجرد رأيه والتجاع عقله وقد نسق الدلجى هتاس
فنه همة وكثرة جهله وسوء ظنه بالامام الاعظم والاهم الامم الاقدم حيث قال وكذلك هذا حاكماً بالدين قول من
قال سقود شهادة الزور ظاهر او باطن وقوله او اقام رجل شهدي زوراً فلانة امر انه يشهد بذلك جازله ان يطاها
مع علمه بانها ليست زوجته وهذا لم يرد به كتاب ولا سنة انتهى ولا يخفى ان الخلق عيال اى حنيفة في الفقه كما صرح به
الشافعي فهل يتصور لامام المجتهدين ان يتكلم برأيه بمجرد في امر الدين او يوجهه ان يكون حاهلاً بالكتاب والسنة
وهو امام الائمة ومقتدى اكثر الامة فهذا ظن ماسد ووهم كاسد ولكنه خاف لسلفه كما بينه في تشييع الحنفية
لشنيع الشافعية مع ان السنة المذكورة هي الرواية المشهورة عن علي كرم الله وجهه حيث قال شاهدك زوجك
فهذا اعلم ان هذا المائل لم يصل الى مقام الاجتهاد واسأيد بل هو واقع في حضيض التقليد بل حله عليه الله صل
الجاهلى والكسب العسالى حيث تكلم بهذا القيل ولم يعرف ان المجتهدين اسير الدليل كما قال الشافعي يجوز زناكاح
الرجل ووطئه بنته الحاصلة من الزنى اطرا الى ما ظم عنده من الدليل مع عدم التفات الى فيج صوري في هذا القول
والله سبحانه وتعالى يهدي الى سواء السبيل (من اتقى الله) اى بسنته وسنتهم (مهتد) اى مادام مقتدى بما هو
وفي نسخة فهو مهتد (ومن استصر بها) اى استهت بها واستوفى بسيرتها واستدل على مطاوعه بمدلولها (منصور)
اى فهو منصور كما في نسخة (ومن حافظها) اى قام بحملها وعمل بغيرها (واتبع غير سبيل المؤمنين) اى المجتمعين
عليها (ولاء الله ماتولى) اى حملة والبالون لاه من الضلال وخلى بينه وبين ما اختره من الوبال (واصلاه جهنم) اى
ادخله فيها وخرقدها (وسامت) اى فبعت جهنم (مصوباً) اى مر جماله ولم تبعه والحديث مقتبس من قوله
تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير هدى لئلا يضل المؤمنين فله ماتولى وفصله جهنم وسامت مصيراً
وقال الحسن بن ابي الحسن اى البصري رحمه الله تعالى (عن قتال في سنة خير من عمل كثير في بدعة) وقد سبق هذا
الحديث من فروعه له بيان عنه موقوفاً ايضاً فلذا ذكره هنا مكرراً لئلا يكون لتأكيد الامر مقررراً والمعنى ان الاقتصاد
في السنة خير من الاجتهاد في البدعة (وقال ابن شهاب) اى الزهري كما اخرج عنه الامام الكاظم في السنة (يلتصاعن
رجال من اهل العلم) اى من الصحابة والتابعين (قالوا الاقتصاد بامانة بحجة) اى الاستمسك بها سبب خلاص من
ورطة الهلاك ووصفاً لاهل حال (وكتب عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه) كما في سنن معبد بن منصور عنه رضى
الله تعالى عنه (الى عماله) اى بالامصار (بتم السنة) اى الاحاديث او السنن وفي نسخة يعلم السنن لئلا يضل
(والقراض) اى تفصيلها وتغييرها عداها او اربابها علم انفرادهم وقسمه الارواث (والعن اى الائمة) تفسير
من احدث رواية الحديث او من المصنف والمراد بالائمة اصولها المعروفة الشاملة لعم المصرف ورواها المكية الكافية

اعلم النحو المتعلق بالمسائل وكذا علم البيان والمعاني (وقال) عمر رضي الله تعالى عنه ايضا على ما رواه الدارمي (ان اساسا يجادلونكم يعني بالقرآن) تفسير في الاصل اى بظواهر الايات القرآنية وبجملات الدلالات الفرقانية (فخذوهم بالسنة) وفي نسخة بالسنة اى فغالبوهم بالاحاديث النبوية لانها مينة للاحكام الدنيوية والاخرية وهذا معنى قوله (فان اصحاب السنن اعلم بكتاب الله تعالى) اى من غيرهم لانهم جامعون بينهما بخلاف من اقتصر على معرفة احدهما فالمراد باصحاب السنن العلماء بالحدیث المدين للكتاب واما قول الدجلى كالبخارى ومسلم وابى داود فخارج عن صوب الصواب (وفي خبره) اى خبر عمر الذى رواه مسلم عنه (حين صلى) اى عمر رضي الله تعالى عنه (بذى الخليفة) باتصغير وهو مكان معروف قرب المدينة ميقات اهلها ومن مر بها من غيرها (ركعتين) اى سنة الاحرام ولي في ذلك المقام (فقال اصنع) اى افعل انا (كما رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يصنع) اى في حجة محافظة على سلكه بحجته واتباع سنته وطريقته وحجته والظاهر انه اراد القرآن كما يدل عليه قوله (وعن على رضي الله تعالى عنه) كما رواه الشيخان (حين قرن) بين الحج والعمرة قبل اى تمتع اى ذالقران قد يطلق على التمتع من حيث ان القران متمتع ايضا بسقوط احدى السفرتين وحصول ثواب الهدى بالجمع بين العبادتين كما انه قد يطلق التمتع على القران بالمعنى اللغوي الشامل للمعنى الشرعى واهل قوله تعالى من تمتع بالعمرة من هذا القبيل (فقال له عثمان رضي الله عنه) وهو الصواب بخلاف ما في نسخة فقال له عمر (ترى) من رأى اى لامن الزوجة اى تعلم (اى نهى الناس عنه) اى عن القران والتمتع (وتفعله) اى انت مخالفا لامرى (قال) اى على عثمان (لم اكن ادع) اى وادعا وثاركا ويروى لادع (سنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لقول احد من الناس) وفيه دليل صريح ونقل صحيح انه عليه الصلوة والسلام كان قارنا في حجة الاسلام ويدل عليه سكوت عثمان على وجه الازام وانه كان يظن ان افضل انواع الحج هو الافراد والتمتع منياعلى ان اشهر الحج تكون مخصوصة بالحج وان العمرة تقع في غيرها قباهها او بعدها كما كان عليه اهل الجاهلية قبل حجة عليه الصلوة والسلام من ان العمرة في اشهر الحج من اجر الفجور ولدفع هذا الامر امر صلى الله تعالى عليه وسلم بعض الصحابة بفسخ الحج للعمرة ولعله ما لمع عثمان هذا المعنى او كارهه بأويل في هذا المبنى وقد قيل واما نهى عثمان عن التمتع لتكون اشهر الحج للحج لاغير وتكون العمرة في غيرها حتى يزار البيت في اشهر الحج وبعدها وقيل انما نهى عنها المنفعة اهل مكة ليكون لهم موسمان في كل عام والله اعلم وحل فله صلى الله تعالى عليه وسلم على احدهما لاعلى الجمع بينهما كما عليه المحققون الذين جمعوا بين الرواية والدراية هذا وقال الحلبي في النسخة التى وقفت عليها فقال له عمر وفي الهامش عثمان عوض عمر وعليه صح وفي صحيح البخارى وسنن النسائي كلاهما في الحج من حديث مروان بن الحكم قال شهدت عثمان وعليهما رضي الله تعالى عنهما وعثمان ينهى عن التمتع وان يجمع بينهما فلما رأى على نهيه اهل بهما وقال ليك بعمرة ووجه وقال ما كنت لادع سنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول احد واخرج الشيخان والنسائي كلهم في الحج من حديث سعيد بن المسيب قال اجتمع على عثمان بعمرة وكان عثمان ينهى عن التمتع او العمرة فقال على ما تريد الى امر فعله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تنهى عنه دعنا منك فقال اى لا استطع ان ادعك فلما رأى على ذلك اهل بهما جميعا واخرج مسلم من حديث عبد الله بن شقيق كان عثمان ينهى عن التمتع وكان على بأمر بهما فدل عثمان على كلمة فقال على لقد علمت ان قد تمتعنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال رجل ولكننا كنا خائفين ان نهى ولا يظن وجهه الخوف فانه عليه الصلوة والسلام حج بيت الله الحرام بعد فتح مكة وغلبة اهل الاسلام ثم المراد بالتمتع التمتع اللغوي وهو القران فلا تخالفة بين الاحاديث المروية عن على كرم الله تعالى وجهه والله اعلم (وعنه) اى من على وهو غير معروف عنه (اى) وفي نسخة صحيحة الا اى اى انتبوا فانى (است بنى) اى لا يوحى الى يوحى جلى (ولا يوحى الى) اى يوحى خفى اعلم به (ولكى اعمل بكتاب الله تعالى وبسنة نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم) وفي نسخة وسنة نبيه (ما استطعت) اى قدر ما قدرت بحسب الطاقة البشرية (وكان ابن مسعود يقول) كما رواه الدارمي والطبراني واللائك في السنة عنه وعن ابى الدرداء (القصدي في السنة) اى التوسط في العمل بها بين الكثرة والقلية (خير من الاجتهاد في البدعة) اى احسن من المبالغة في ذلك الوسع والطاقة والكثرة من الطاعة في حال الاخذ بالبدعة ولو كانت مستحسنة واما تقييد الدجلى بالضلالة فنشأ من بعض الجاهلة لانها قولت بالسنة الثابتة ولا شك انها خير من البدعة الحسنة ولا معنى لمقابلتها ببدعة الضلالة اذ لا خير فيها في جميع الحالات لاحتمال (وقال ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما كما رواه عبد بن حميد في مسنده بسند صحيح (صلوة السفر ركعتين) اى لزيادة عليهما كما ثبت عنه عليه الصلوة والسلام قولوا فعلا في الليالي والايام (من خالف السنة) اى لم يقبلها (كفر) اى قارب الكفر او كفر بالعمدة فان القصر رخصة وهى مئة ولذا سمي صدقة وقيل من

خافها عندا اومستحلا فقد كفر وخرج من دائرة الاسلام باشتاع قول احكامه عليه الصلوة والسلام وهذا اذا
كانت السنة متواترة معلومة من الدين بالضرورة وتركها من غير تأويل لها (وقال ابي ابن كعب) كبارواه الاصفهاني
في تزييه والالكافي في مسنده (عليكم بالسبيل) اي الزموا طريق الطائفة (والسنة) اي ومناقب الشريعة (فانه)
ماعلى الارض من عبادة اي من عبادة سبحانه وتعالى (على السبيل) اي سبيل الله تعالى (والسنة) اي سنة
رسول الله والمعتنى يصكون ثانيا على طريق الكتاب والسنة (ذكر الله في نفسه) اي في باطنه والمعتنى
بعضور فانه سواء كان الذكر لسانا او بمجرد ذكر قلبه ولا شك ان الجمع اول لظهور برهانه فلامعنى لقول الدليلي
اي بدون تعليل لوضوح بطلانه (مفاضت عبده) اي سالت دموعهما من اثر بكائه (من خشية الله) اي من خوف
عقابه او حبايه (قيمة به) بالنسبة الى العلم يمد به (الله ايدا) اي لاقى دنياه ولا في آخرته حيث طلب حرمانه مولاه
وفي نسخة يمد به بارفع (وما على في الارض من عبد على السبيل) اي الطريقة المرشدة (والسنة) اي الهيئة السنية
(ذكر الله في نفسه) اي من غير ان يتعلق به الرياء والسعي (فانشر جلده) اي اخضع واجتهد (من حشبه الله) اي
من عطشه مولاه (الاصحاب منه) بقصتين اي صفته العجيبة وماله الثرية (كمنل شجرة قديس وردها) اي
اوراقها وذهب روثها ورواجها (فهى كذلك) اي فيمتا هي في اوقات كونها كذلك (اذا اصابتها ريح شديدة)
اي من حوائجها (فحبات) شديدة القوة الشايبة اي فتاخر (سنتها وردها) كرر بدلا اونا كيد البعد المسافة
بينهما باعراض المل (الاحط منه حطبا) بمسند المجهول اي وضع عنه دونه وبكى عند عبوده (كاجتات من
اشجرة وردها) اي تسقط (هان اقتصادا) اي توسعا (في سبيل) اي في طريق خير (وتسعة) اي طريقة حسنة
من كتاب سنة (خير من اجتهاد) اي مائة في الطاعة وسع الطاعة (في خلاف سبيل سنة) اي في مخالفتها
(ومواقفة بدعة) اي واوحنة لبدعة ضلالة كما قاله الدليلي هت ايضا وهذا عذف تفسير وام يوجد في بعض النسخ
(واطرؤا) اي وتاموا حرصا بكم (ان يكون علمكم ان) كان (اجتهادا او اقتصادا) اي مياطة في الجهد او توسطا
في الجهد (ان يكون) يدل من ان يكون الاول اونا كيد له بعد المسافة بينهما باعراض الشرط والمعتنى ان يوجد
(على منهج الاجتهاد عليهم السلام) اي شريعتهم وروي مشايخ الاتياد اي شراعتهم (وسنتهم) اي طريقتهم
نصاوا الى مقام حقيقتهم (وكتب بعض عمال عمر بن عبد العزيز) اي توابه (الى عمر) اي اليه حال كونه (بجيرة
تدل بلده) اي مما عليه اقله من فساد (وكثرة لصومعه) اي سرافقه ونهائيه (هل تأخذهم) بالتون وفي نسخة
صحيفة بقاء التحية (ياضنة) بكسر الظاء المجمة المثانة وتشد اثنون اي التهمة والمعتنى هل تؤاخذهم وتماقهم
بمجرد اسلاطات الدالة على اخذ السرقة عملا بالسياسة (او) وفي نسخة ام (نحملهم على الياسة) اي عند ابتكارهم
(وما جرت عليه) فيه (السنة) وفي نسخة صحيفة وما جرت به السنة اي من ان الياسة على المدعى والمعين على من ابتكر
فكتب اليه عمر خذهم بالينة وما جرت عليه السنة) اي وبليزب عليها من حزم وقتل وقطاع ونحوها (فانما يصلحهم
الله تعالى) اي بذلك (ولا اسلمهم الله) اي ايضا بخلاف ما هيئلك ولا يبعد ان تكون الجملة الثانية دعائية والاول
طاهر والمعتنى ان الله تعالى حكيم في صنعه وحليم في حكمه فلا يتجاوز الزيادة والتعسان في حقه وقد روى ان بعض
الملوك كان يقتل المصوص بالسياسة ومع هذا نكث السرقة فذكر ذلك لبعض العلماء هناك فقل له اعمل بالسنة
تندفع بها الكثرة فسمع كلام ذلك الامام وعمل بالشريعة في تلك الاحكام فنلت السرقة ففساه عن الحكمة فقال
ما كنت مشاهدا فضع الايدي لتبطل الفساد وقل المصوص في البلاد (وعن غيره) اي ابي رباح اوصاه الخراساني
(في قوله) اي في تفسير قوله تعالى (فان تباركتم) اي اختلقتم انتم والوا الامر منكم (في شيء) اي من امور الدين
(فردوه) اي ارجعوا فهد (الى الله والرسول) اي الى كتاب الله وسنة رسول الله) اي الى حكمه بها فيكم وهذا يشمل
حياته وممته عليه الصلوة والسلام (وقال الشافعي رحمه الله تعالى) وهو الامام الجليلي روى عن مالك روى عنه
احدهما اخرج له اصحاب السنن الاربعة وذكره البخاري في موضعين من صحيحه في الركا والعمرة ويقول انه شريف
ومال الى كل قول سمع من اولد سنة تسعين ومائة يوم مات ابو حنيفة رحمه الله تعالى ومات سنة اربع ومائتين
(ليس في سنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا ثمانية) اي اقتضاها ما علمنا وعملنا قال له اني لقد كان لكم
في رسول الله اموة حسنة وهذا قريب في المعنى ما يتحكى عنه اذا سمع الحديث فهو مذهبي (وقال عمر رضي الله تعالى
عنه) فيما رواه الشيخان (ونظر الى حجر الاسود) جهة ممرضة عالية (المن) والله ياتي نسخة بحر (لا تمنع ولا تمنع)
اي في حد ذلك وهو لا ياتي ما ورد من انه يشهد لمن اسلمه يوم الغزامة (ولو لا اني رايت رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم بقلبك ما قبلت ثم قبله) وهذا بدل منه رضي الله تعالى عنه على كمال المابة السنة وغيره لولا واجب الخلف

عند الحاجة لان طول الكلام سد مسد الخبر مع الجواب لكن المسئلة مفصلة فان خبر لولا منقسم الى اقسام ثلاثة قسم واجب الحذف وهو مادل على كون مطلق كقولك لولا زيد لهلاك عمرو وقسم واجب الاثبات وهو مادل على كون مقيد اذ لو حذف لما فهم المعنى كقوله عليه الصلوة والسلام لعائشة رضى الله تعالى عنها لولا قومك حديثوا عهد بجاهلية لنقضت الكعبة وينتهي على قواعد ابراهيم فلو حذف حديثوا عهد لكان المعنى لولا قومك على كل حال من احوالهم لنقضت الكعبة ومن جملة احوالهم بعد عهدهم بالكفر فيما يستقبل فكل ما لم يفهم عند الحذف يتعين الاثبات به ومنه قول الشافعي

﴿ ولولا الشعر بالعلماء يرى * لكنك اليوم اشعر من لبيد ﴾
(وكذا قول الخنساء ترى اخاها صخر)

﴿ ولولا كثرة الباكين حولي * على اخوانهم لقتلت نفسي ﴾

ومنه قول عمر هذا والتدبير لولا رؤيتي تقبيل النبي عليه الصلوة والسلام مستحبة لما قبلتك وقسم ان شئت اثبت وان شئت حذفته كقولك لولا اخوزيد يصبره لغلب فن راعى الكون المطلق حذف ومن راعى الكون المقيد اثبت (ورؤى) وفي نسخة روى بكسر الراء وسكو الياء فهجرة على بناء المجهول من رياء مقلوب رأى (عند الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما) كما رواه احمد والبراز بسند صحيح (بدرنا فته في مكان) اى يطيقها حوله حتى عاد الى موضع اوله (فسئل عنه) اى عن سبب فعله وان ادارته لاي شئ (فقال لا ادري) اى وجهه وحكمته (الا انى رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فعله) اى مرة وفى نسخة يغعله (ففعلته) اى اقتداء به صلى الله تعالى عليه وسلم فى فعله وهذا يشير الى ان اكابر الصحابة كانوا يتبعونه فى الامور العادية ايضا (وقال ابو عثمان الجبرى) بمهمة مكسورة فتنة فحبة بحلة بنيسابور كان يسكنها وهو شيخ الصوفية بها ذكره الذهبي فى المشبه وفى نسخة الجنبى بالتصغير وهو تحريف على ما قاله ابو القاسم القشبرى فى رسالته من نسبة هذا القول اليه والثشاء عليه بتولاه فمهم ابو عثمان سعيد بن اسمعيل الجبرى المقيم بنيسابور وكان قد صحب شاه الكرمانى ويحيى بن معاذ الرزى ثم ورد نيسابور مع شاه الكرمانى على ابي جعفر الحداد واقام عنده وزوجه ابو جعفر بنده مات سنة ثمان وتسعين ومائتين (من امر السنة) بتشديد الميم اى من جعل السنة اميرا وحاكما (على نفسه قولا وفعل) اى واعتقادا (نطق بالحكمة) لانه تبع من لا ينطق عن الهوى واختار سبيل الهدى (ومن امر الهوى على نفسه) بان تبع رأيه وهواه فى فعله وقوله وامور دنياه واخراه (نطق بالبدعة) اى بالامور الخارجة عن طريق السنة والمائلة عن السبيل المرضى لمولاه (وقال سهل النسرى اصول مذهبنا) اى معاشر الصوفية لاجاعة المتصوفة بشهادة الاضافة (ثلاثة الاقتداء بانبي صلى الله تعالى عليه وسلم فى الاخلاق) اى الاحوال الساطنة (والافعال) اى الاعمال الظاهرة (والاكل من الحلال) اى الطيب الخارج عن الشبهة (واخلاص النية فى جميع الاعمال) اى تخليصها من شوائب الرياء والسعة اذ قد تصير العبادات بها عبادات والاكل مأخوذ من مكارم افعاله ومحاسن اقواله صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله وزيد فى نسخة وقد كان على خلق عظيم (وروى عن عائشة رضى الله تعالى عنها انها قالت كان خلقه القرآن) اى بأمر باوامره وينتهى بزواجره (وجاء فى تفسير قوله تعالى والعمل الصالح يرفعه انه) اى العمل الصالح الذى يرفعه الله تعالى او يرفع الكلم الطيب الى الله تعالى (هو الاقتداء به) اى برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كما فى نسخة اى فى جميع اقواله وادعائه واحواله وقد فسر الكلم الطيب بقول لآله الا الله وقيل هو ذكر من تسبيح وتهليل وقرآءة قرآن وغير ذلك والهاء فى قوله يرفعه راجع الى الكلم الطيب وعليه اكثر المفسرين فن قال حسنا وعمل غير صالح رد الله عليه قوله ومن قال حسنا وعمل صالحا رفعه العمل كما جاء فى الحديث لا يقبل الله قولا الا بعمل ولا عملا الا بنية الا باصابة السنة (وحكى عن احمد بن حنبل رضى الله تعالى) هو امام المذهب احمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشافى الزاهد الرافى روى عن البخارى وغيره وعنه ابناه وجعه وفى نسخة ان احمد بن حنبل (قال كنت يوما مع جماعة تجردوا) اى عن ثيابهم (ودخلوا الداء) اى بلاستره والطاهران الجملة حالية والمعنى انهم تجردوا عن ثيابهم بعد ان دخلوا وسط الماء على ان الاول لم يطلق الجمع (فاستعملت الحديث) اى اطلاق الحديث الذى رواه مثله الترمذى ايضا (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام) بصيغة التثنية وقيل بالتثنية واريد النهى بل هو بلغ (الا بمئثر) بكسر الميم وسكون همزة وبديل وفتح زاء الابازار يستعز عورته (ولم يجرد) اى انا من ثيابى احتياط فى ذلك المقام (فرأيت) اى فى المنام (تلك اليلة) اى القسامة من يوم تجرد هم (فان لا يقول لى يا احمد ابشر) اى بكل خير وفى نسخة ابشر يا احمد (فان الله قد غفر لك باستعمالك السنة وجعلك اماما) اى يقتدى بك (قلت من انت قال جبريل)

(فصل)

(ومخالفة أمره) وكذا مخالفة نهيه بعد الانقياد لحكمه (وتبديل سنه) أي تغييرها متى أو تفسيرها معنى على خلاف مراده وطريقته (ضلال) أي في الاعتقاد (ودعة) أي في الاجتهاد لا فصلح للاعتقاد (ومتوعد) المتعدين المشددة أي موعود (من الله تعالى عليه) أي نازح من المخافة والمادلة (بأخذلان) أي تركه انصره وعلم التوحيق لاطاعة وخلق النصبة فيه في الدنيا (والعذاب) أي وبالعودة وإعاقبة (فأما الله تعالى) فليذكر الذين يخالفون من أمره أي معرضين عن إيمانين عن مقتضى حكمه (أن تصبهم فتة) أي كرامة أن يلحقهم شدة وبلية في الدنيا (أو يصيبهم عذاب اليم) أي مؤلم في العقاب والابتدأ على أن الأمر للوجوب الأكيد حيث وثب على تركه الوعيد الشديد (وقال تعالى ومن يشاقق الرسول) أي يخالفه لأن كلام المتخالفين يكون في شق غير شق الآخر (من بعد ما بين له الهدى) أي طهر له الحق ببيان المولى (وضع قبر عيسى المؤمنين) أي غرماهم عليه من اعتقاد علم الواسعة (من توله ماتوا) أي تبعه والبالغون لا من ضلال ودعة (ووضعه جهنم) أي أدخله فيها ونحره بها (وصامت) أي جهنم (مصر) أي مرجعهم والآية مؤثرة بغير متخلفة الإجماع (حدثنا أبو محمد عبد الله بن أبي حمزة وعبد الرحمن بن علي) بنسبته الفوقية وفي نسخة أبو محمد طهط الشبهة مان كلاما مكنى باني محمد (يترأى عليهما) قيل هو فوق السماع لاه أدل على القاطبة الطاهرة في الضمان (فأما) أي كلاما (ب) أي حدثنا (أو القاسم) حاتم بن محمد (ثنا) أي حدثنا (أو الحسن العاصي) بألف وكسر الموحدة (ثنا) أي حدثنا (الحسين) وفي نسخة صحيفته الحسن (أبى مسهر والدباغ) أي صانع الدرع أو بابه (ثنا) أي حدثنا (أحمد بن أبي سليمان ثنا) أي حدثنا (أبى محبوب) بنسبته صين وصم نون (أبى سعيد) وهو عبد السلام (ثنا) أي حدثنا (أبى القاسم ثنا) أي حدثنا (مالك) وهو إمام دار الهجرة وحده الله تعالى (عن أملاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه) كذا رواه مسلم وأبو داود عنه وإساقى عنه وأحمد المصنف طر بن مالك قال بنده وبين مالك سعة انخفاض وبعثه مسلم مائة (أن رسول الله صلى الله تعالى وسلم خرج إلى القبة) (بنايت الله) والتفتح الصبح والظاهر أن المراد به بقعة البقيع في المدينة (وذكر) الحديث أي بطوله (في قصة أمه) أي نعمته وفضلهم حيث قل لكم سيالست لأحد من الأمم تردون على غير المحجلين من آثار الوصوة الحديث (وهو) وفي نسخة (فليدا دن) بفتح الهمزة الضميمة وضم السين وذا الهمزة فالف ودال معجمة فتون مشددة من الندود وهو المفرد والعاد أي فليصدن وعن (وحال عن حوضي كما يناد البعير الصقال) أي عن مزاجه أميرال حال في الشرب من حوض ماء الزلال (فأنا بدهم) أي ظنا أنهم من أصحابي وأهل ناديه (فأقول لا) أي تنهوا (هم) أي تمسأوا وأقبلوا وهو ملعة قريش يستوى فيه الواحد والجمع بخلاف بني تميم ما أنهم يقولون هم همأوا وإلى الأول الصحيح وبه ورد التنزيل قال هم شهداءكم والفاسقين لاخوانهم هم السارقون الخليل أصله لم من قولهم لم الله شئته أي جهه كاه أراد لم تفك النساء أقرب وأهلها كشبهه وحذ في أمهسا لكثرة الاستعمال وجعلنا اسموا أحدا في الأمر بالقبيل (يقال) أي يقول المأمون والدافعون وهم الأئمة الكعبة أمون (أنهم قد بدلوا بذلك) أي دينهم كفرا بذلك قوله (فأقول محققا محققا) أي ثلاث مرات وهو يكون الحق وضمها بمعنى بعد ما انتصبت فتدبر الزمهم الله سمعنا أو سمعهم الله سمعنا أي فاعدهم الله بعد ما وفقردهم الله طردا أو بدليل حديث أنهم لم يزالوا مرتدين على اعتقادهم قال النووي اختلاف العلماء في المراد بهم على أقوال أحدها أن المراد بهم المنافقون فيجوز أن يعشروا بإمرة وأن جعل قيسارهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم السبي التي عليهم فقال أن هؤلاء بدلوا بذلك أي لم يوتوا على ما ظهر من إسلامهم وثانيها أن المراد بهم من كان في زمنه عليه صلوة والسلام من أهل الإسلام ثم ارتدوا بعده فبنا بدهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وإن لم يكن عليهم سب الوصوة لما كان يعرفه في حياته من إسلامهم فيقول ارتدوا بعد ذلك وأثبت أن المراد أصحاب العاصي والكبار الذين ماؤا على السوء وأصحاب الدرع فلا بد من أن لا يشار إلى يجوز أن يذا دوا حقوقه لهم ثم رجعهم الله سبحانه وتعالى ثم أعلم أن في بعض النسخ فلا بد من زيادة ألف بعد الهمزة لاجابة وأكثر الرواة عن مالك في الموضوع على القول ورواه يحيى ومطرف وابن ماع على الثاني ورده ابن وضاح بناء على الرواية الأولى وكلاهما صحيح المبني على الساقفة أفصح في المعنى أي فلا تعلموا فلا يوجب ذلك هناك ومنه حديث فلانين أحدكم على رقة أمراي لا تعلموا ما يوجب ذلك في بعض النسخ ومن أن قوله فلا بد من أن لا يشار إلى (ووروى ابن رضى الله تعالى عنه أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال) أي في حديث طويل بما رواه الشيخان عنه آخره (من رغب) وفي نسخة صحيفته من رغب (من سني) أي عرض عنها وأمال إليها (فليس مني) أي بمنفصل أوليس من أتباعي وأشبائي (وقال) أي النبي

عليه الصلوة والسلام كما في الصحيحين (من أحدث في أمرنا) ولمسلم من عمل علّ ليس عليه أمرنا وفي رواية من أدخل في ديننا وهو كذلك في نسخة وفي أخرى في أمرنا هذا على ما في رواية صحيحة أي هذا الأمر الواضح الكامل الذي لا يحتاج إلى زيادة أحداث (ما ليس منه) أي شيئا لم يكن له من الكتاب والسنة عاضد ظاهر أو خفي ملفوظ أو مستنبط وفي نسخة ما ليس فيه (فهو) أي ذلك الحديث أو ذلك الشيء الحديث (رد) أي مردود غير مقبول وهذا الحديث أصل في الاعتصام بالكتاب والسنة ورد الأهواء والبدة (وروى ابن أبي رافع) كما أخرجه أبو داود والترمذي وابن ماجه وأحمد وعبد الله (عن أبيه) أي أبي رافع مولى النبي عليه الصلوة والسلام (عن النبي) وفي نسخة أن النبي (صلى الله تعالى عليه وسلم) قال لاثنين أحدهم متكئا على أريكته (نهى لنفسه عليه الصلوة والسلام أن يراه في ذلك المقام مريدا به نهيه عن أن يكونوا عليها فانهم إذا كانوا عليها وجدهم كذلك لديها (بآية) حال ثانية أوجله استينافية بيانية أي بجيئة (الأمر من امرى) أي حكمي (مما أمرت به أو نهيت عنه) أي مما هو غير ظاهر في الكتاب (فيقول لا أدري) أي غير القرآن (ما وجدنا في كتاب الله أثبته زاد) أي إلى أي أبو داود والترمذي والحاكم (في حديث المقدم) بكسر الميم الأولى وهو ابن معدى كرب روى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم (إلا) للثنية (وإن ما حرم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مثل ما حرم الله تعالى) أي فيجب اجتناب ما حرمه لأنه ما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى فالكتاب وحى جلي والسنة وحى خفي (وقال عليه السلام) كما رواه أبو داود في مراسيله والدرامى والقرطابى وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن يحيى بن جعدة (وجيء بكتاب) جلة حالية معترضة مؤذنة بأنه سبب للمقالة أي وقد جيئ بمكتوب من التوراة (في كتف) أي من الشاة والجاني به عمر أو ابنه حفصة أو عابشة رضى الله تعالى عنهم أو غيرهم ولا منع من الجمع كما يشير إليه قوله تعالى (كفى يقوم حقا) بضم فسكون أي حاققة وجهالة (أو قال ضلالا) أي ضلالة وضواية والشك من الرواية والساء زائدة في فاعل كفى ونصب ما بعده على التمييز المحول عن الفاعل والمعنى كفى الحق أو الضلال قوما (أن يرغبوا) أي يميلوا أو يعرضوا (عما جاء به نبيهم إلى غير نبيهم) أي ملتفتين ومقبلين إلى ما جاء به غير نبيهم يعنى ولو كان نبيا إلى غيرهم كما يدل عليه قوله في رواية ولو كان موسى عليه السلام حيا لما وسعه الاتباع (أو كذب) أي أو إلى كذب (غير كتابهم) أي النازل إليهم ولو كان في كتاب الله تعالى إلى غيرهم هذا ولفظ ما روه جاء ناس من المسلمين يكتب قد كتبوا فيها بعض ما سمعوه من اليهود فقال صلى الله تعالى عليه وسلم كفى يقوم حقا أو ضلالة أن يرغبوا عما جاء به نبيهم إليهم إلى ما جاء به غيرهم (فترلت أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب بتلى عليهم) أي دائما ما بقيت الدنيا (وقال عليه الصلوة والسلام) فيما رواه مسلم عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه (هات المتطاعون) مأخوذ من الطع وهو الفك إلا على من الفهم ثم استعير لكل تعمق قولاً وفعلًا أي المتعمقون في كلامهم الغالون في أقوالهم وأفعالهم المتكلمون بأقصى حلولهم المبالغون في خوضهم (وقال أبو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه) كما رواه أبو داود وغيره (است تارك شيتا كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يعمل به) أي في حال (الاعلت به) أي افتقأ بسنته الحميدة وافتداء بسيرته الحميدة (أتى أخشى) أي أخاف خوفا عظيما (أن تركت شيئا من أمره) أي الذي كان عليه في دينه (أن أزيغ) أي أميل عن الحق والهدى وأقبل على موافقة النفس وموافقة الهوى

(الباب الثاني)

(في لزوم محبته عليه الصلوة والسلام) أي في ذكر ما يؤذن بوجوب لزوم محبته لكل مكلف من أمته في أوازم ملته (قال الله تعالى قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم) أي أصولكم وفروعكم (وأخوانكم) أي أمثالكم وأقربانكم (وأزواجكم) أي إناثكم من نسايتكم ورجالكم (وعشيرتكم) وفي قرأة وعشيرتكم بصيغة الجمع أي جميع أقاربكم أو كل من تماشرونها وتصاحبونها مأخوذ من العشرة (وأموال أقتربوها) أي اكتسبتموها من التتود والاجتناس (الآية) وهي وتجارة تخشون كسادها أي تخافون قلة رواجها ونقصان نفاقها وتفسادها ومساكن من البيوت والبساتين ترضونها ليجبكم سكنونها أحب إليكم حبا اختياريا من الله ورسوله وجهاد في سبيله أي من حب الله ورسوله ومجاهدة في طاعته وعبادته فتربصوا أمر تهديد أي فانتظروا حتى يأتي الله بامرء أي بمحنة عاجلة أو نعمة آجلة والله لا يهدي القوم الفاسقين أي لا يرشد الخارحين عن محبة الله ومرضاته إلى موافقات نفوسهم وهوى متاعها (فكفى بهذا) أي التهديد والوعيد الشديد (حضا) أي تحريضا وحثا (وتبليها) أي تبليها (ودلالة) أي واضحة (رجدة) أي لا تحجة (على الزام محبته) أي إثبات مودته عليه الصلوة والسلام وفي نسخة على التزام محبته أي قبولها (ووجوب) فرضها (أي ثبوت حتمها) وعظم خطرها (بكسر العين) وقبح الظاء العجبة أو بضم شكون والخطر بفتح الخاء المعجمة والطاء المهملة أي القدر أي عظمة شأنها ورفع قدرها (واستحقاقه) أي النبي عليه الصلوة والسلام (لها) أي للمحبة

الكمال (عليه الصلوة والسلام) اى الكمال التمام (اذ فرغ) بفتح قاف وتشديد راء اى لانه ويخ (الله تعالى) اى
 ارتفع شأنه وبلغ ربهاته (من كان ماله) اى من تجارة ومساكن وغيرها (واهله) اى ماله من الاقارب عموما (ووالده)
 اى واولاده خصوصا (احب اليه) اى الى نفسه (من الله ورسوله) اى من رضاهما واتباع امرهما (واوعدهم) اى
 حوهم (بقوله فترصوا حتى ياتي الله بامر) اى بالذى اراد بكم من سوء فى الدنيا او العقبى او فقههما جميعا
 ثم وسفهم (بتشديد السين اى نسفهم الى الفسق) بتام الآية (اى عانتهم الآية به فى الدلالة وهو آخرها) قال
 والله لا يهدى القوم العاسفين (واصلهم) اى بطريق الكناية (انهم من حبل) اى بخذلانته سبحانه وتعالى (ولم يهدده
 الله تعالى) اى الى ربهاته وتحقيق ايمنه (حدثنا ابو صلى الساسى) بفتح العين المججمة وتشديد المهملة (الحافظ)
 اى الجبائى (فيما اجازينه) اى من غير سماع منه ولا قراءة عليه (وهو) اى هذا المروى (بما قرأته على غير واحد)
 اى على كثير من المحدثين غيره ولله خصصه بالرواية عند علو سند او صحة نسبته (قال) اى احسانى (ثنا) اى حدثنا
 (سراج بن عبد الله القاضى ثنا) اى قال حدثنا (ابو محمد الاميل) بفتح فكسر (ثنا) اى حدثنا (البروزى) بفتح الميم
 والواو (ثنا) اى حدثنا (ابو عبد الله محمد بن يوسف) اى الفريرى (ثنا) اى حدثنا (محمد بن اسمعيل) اى البخارى
 صاحب الصحيح (ثنا) اى حدثنا (يعقوب بن اراهيم) اى الدورقى القسنادى روى عنه اصحاب الكتب الستة
 وله مسند توفي سنة اثنتين وخمسين ومائتين (ثنا) اى حدثنا (ابن علية) بالتصغير هو الامام ابو شريك (ثنا) اى حدثنا
 ابن القاسم المشهور بابن علية وهى امه روى عنه احمد واسحق وابن معين وبجاجة امام حجة اخرج له الستة (عن عبد
 العزيز بن مذهب) بالتصغير هو الثانى الا فى التابعى اخرج له الجماعة وقال احمد ثقة (عن انس رضى الله تعالى عنه)
 وكذا رواه مسلم والساقى (ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم) الخطاب يشمل الموجودين
 ومن بعدهم من الموالدين وقى رواية مسلم عدى وقى رواية فقهما احدى لا يكمل ايمان احد بدلالة رواية ابن حبان
 لا يبلغ عبد حقيقة الايمان والمعنى لم يمتد بايمانه (حتى يكون احب) اى اشد حبا (اليه من ولده ووالده) اى
 خصوصا (والناس اجمعين) اى وسائر الخلق عموما حبا اختياريا يوجب اكراماته عليه الصلوة والسلام واجلالا
 فى مقام الاحترام واعلم ان المراد بالحب هنا ليس الحب الطبيعى السامع لهوى النفس فان محبة الانسان لنفسه
 من حيث الطبع اشد من محبة غيره وكذا محبة ولده وولده اشد من محبة غيره وهذا الحب ليس بداخل تحت اختيار
 الشخص بل خارج عن حد الاستطاعة فلا مؤاخذه به لقوله تعالى لا يكلف الله نفعا الا وسعها بل المراد الحب
 العقلى الاختيارى الذى هو اثار ما يقتضى العقل رجحانه وان كان على خلاف الطبع الا ترى ان المريض يكره
 الدواء بطبعه ومع ذلك يدل اليه باختياره ويهوى تناوله بمقتضى عقله لما علم اوطن ان صلاحه فيه وكذلك المؤمن
 اذا علم ان الرسول عليه الصلوة والسلام لا يأمر ولا ينهى الا بما فيه صلاح دينه ودنياه وآخرته وعقباهم ويتيقن انه عليه
 الصلوة والسلام اشقى الناس عليه والمطافهم اليه فيحشد رجميع حباب امره بمقتضى دقله على امر غيره وهذا الاول درجات
 الايمان واما كماله فهو ان يصير طمعه تاما لعقله فى حبه عليه الصلوة والسلام قبل ومن محبته نصرته والذب
 عن شريكته والافتداء بسيرته (وعن ابن هريرة رضى الله تعالى عنه نحوه) مبتدأ مقدم انظر والمعنى انه روى عن
 ابن هريرة رضى الله تعالى عنه بمقتضى وان اختلف مبناه (وعن انس رضى الله تعالى عنه) اى روى عنه عليه الصلوة
 والسلام (كافى الصححين (ثلاث) اى خصال ثلاث (من كن فيه) اى من وجدن واجتمعت فى حقه (وجد) اى ادرك
 بنفسه (خلوة الايمان) اى فى قلبه والتذبه كما يجده خلوة السبل من ثاوله غير ان الالتذاذ الاول عقلى روحانى
 والثانى حسى نفسانى والجملة شبراوصفة ثلاث (ان يكون الله تعالى ورسوله) يدل من ثلاث على الاول وخبره
 على الثانى اوضح مبتدأ محذوف وهو اى او من ان يكون الله تعالى ورسوله عنده (احب اليه بما سواهما) ولم يقل
 من سواهما لمعوم ما والمعنى من كل شئ بما عداهما وفى ثنية خبرهما هنا مع انكاره عليه الصلوة والسلام
 على خطيب شاهما بقوله ومن يعصهما فقد شوى بقوله بش الخطيب است قل ومن يعص الله ورسوله اشارة
 التعريفى المحبتين هو مجوعهما لاكل واحدة بامرادهما ودلالة على ان كل واحد من العصيائين مستقل بلزوم الى ان العواطف
 بشهادة العطف فانه فى تقدير الكرى وقيام ان الجامع هنا هو الرسول صلى الله عليه وسلم فيجوز له ما يجوز لاغيره وقيل انما انكره
 عليه لوقوفه على يعصهما ورد بقوله قل ومن يعص الله ورسوله ويمكن دفعه بان المراد بالامر هو الابتداء به حين وقف
 عليه (وان يحب المرء) اى الشخص انهم من الرجل والمرأة واغرب الانطاكى حيث توهم ان المرء مختص بالرجل واتى
 بما لا يناسب المقام فى تحصيل المرام (لا يحب) اى لشيئ (الا الله تعالى) اى لا لامر آخر اى فى مبتداه وفيه اعلم الى ان
 محبة رسول الله ايضا انما هو لمحبة الله تعالى ورسوله (وان يكره ان يعود فى الكفر) ثبات ايمانه وكذلك حال

إيمانه (كما يكره أن يقذف في النار) بصيغة المجهول أي يرى في النار في هذه الدار وذلك لأن المرء لا يكمل إيمانه ولا يتحقق إيمانه حتى يعتقد أنه تعالى هو المنعم على الإطلاق في تقسيم الأرزاق والأخلاق لأمانح سواء ولا مانع ماعداه وإن النبي عليه الصلوة والسلام واسطة بيننا وبينه في إيصال المرام ساعى بهدأته له في الرتبة والمقام لأصلاح شأنه ورفعته مكانه وذلك مشعر بوجوب تصحيح محبتهما وترجيح مودتهما (وعن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه) كإرواه البخاري (أنه قال للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم لانت) أي والله لانت (أحب إلى من كل شيء إلا من نفسي) أي روجي (التي بين جنبي) صفة كاشفة أي التي في بدني وبها قوام أخرى ونظام قدرى ولذة حياتي الموجبة لكراهة مماتي وهذا جرى منه بناء على صدق مقامه وحسن مرأته حيث ظن أن المراد بمحبته عليه الصلوة والسلام هو الحب الطبيعي في هذا المقام (فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم إن يؤمن أحدكم) أي إيمانا كاملا (حتى أكون أحب إليه من نفسه) أي حبا اختياريًا بوجب اختيار محبة رسول الله ورضاه على محبة المخلوقين مما سواه لقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقوله تعالى إيس عليكم في الدين من حرج فلما تظن لهذا المعنى من هذا المعنى (قال عمر والذي أنزل عليك الكتاب لانت أحب إلى من نفسي التي بين جنبي فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الآن يا عمر) أي في هذا الزمان قد استقرت إيماننا وتكملت إيماننا ولا يبعد أن يكون الاستفهام مقدرًا إبطاء لهذا الأمر الذي وجب أن يكون من أول الوهلة مقررا (قال سهل) أي ابن عبد الله التستري رحمه الله تعالى (من لم ير ولاية الرسول) أي أمره وحكمه (عليه) أي جاريًا على نفسه (في جميع الأحوال) وفي نسخة صحيحة في جميع أحواله أي من أفعاله وأقواله (. يرى نفسه في ملكه) بكسر الميم أي في تصرف نفسه وتدير أمره وأما ما في بعض النسخ من زيادة عليه الصلوة والسلام بعد قوله ملكه فلا يصح نعم لو وجد رى مجزوما المكان له وجه (لا يدوق حلاوة سنته) أي طراوة سيرته (لأن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا يؤمن أحدكم) أي إيمانا كاملا (حتى أكون أحب إليه من نفسه الحديث) أي إلى آخره فهو محرور أو منصوب بتقدير أعني ونحوه أو مرفوع أي تمام الحديث سبق وهو قوله وماله وولده والناس أجمعين (فصل)

(في ثواب محبته صلى الله تعالى عليه وسلم) أي بما يرجوه محبة في الدنيا وبأمله في دار العقبى (حدثنا أبو محمد بن عتاب) بتشديد الفوقية (بقرآني عليه ثنا) أي حدثنا (أبو قاسم حاتم) بكسر التاء (بن محمد ثنا) أي حدثنا (أبو الحسن علي بن خلف) بفتح الخاء وهو الحافظ القابسي (ثنا) أي حدثنا (أبو زيد الروزي) تقدم (ثنا) أي حدثنا (محمد بن يوسف) أي الفربري (ثنا) أي حدثنا (محمد بن اسمعيل) أي الإمام البخاري (ثنا) أي حدثنا (عبدان) هو عبد الله بن عثمان (ثنا) أي حدثنا (أبي) أي أبو عثمان بن جبلة بن أبي داود العتكي الروزي أخرج له الشيخان (ثنا) أي حدثنا (شعبة) وهو امام جليل (عن عمرو بن مرة) أحد الاعلام وكان من الأئمة العاملين الكرام روى عن ابن أبي أوفى وابن المسيب وجماعة وعنه سفيان وغيره قال ابن أبي حاتم ثقة يرى الإرجاء أخرج له السنة (عن سالم بن أبي الجعد) تابعي جليل (عن أنس رضي الله تعالى عنه) لا يخفى أن هذه الطريق التي أخرجها القاضي عن البخاري هي في الأدب من جلة الصحيح وأخرجته من طريق أخرى في أحكام أيضا وأخرجته مسلم في الأدب ولبس لسالم بن أبي الجعد في الكتب السنة عن أنس رضي الله تعالى عنه غير هذا الحديث (أن رجلا) قيل هو عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وقيل أبو موسى أو أبوذر وقيل غيرهم والله تعالى أعلم (أني النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال متى الساعة) أي القيامة أو ساعة القيامة وحالة الندامة واللامامة (يا رسول الله) كأنه أظهر الشوق إليها والذوق لديها (قال ما اعتددت لها) أي ما اعتددت لما يصيبك من أهوالها وشدائد أحوالها (قال ما اعتددت لها من كثير صلوة ولا صوم ولا صدقة) من فيها زائدة للبالغة والمراد بها العبادات النافذة (ولكنني أحب الله ورسوله) أي أطبعهما فيما بوجب رصاهما من الفرائض وهذا زبدة معنى قول صاحب البردة * ولم اصل سوى فرض ولم اصم + أي سوى فرض (قال لنت مع من أحببت) وفيه إيماء إلى أن دعوى المحبة مع مجرد الطاعة الواجبة كافية وللمية في الجملة دلالة صحيحة وافية وأما دعوى المحبة مع ارتكاب المعصية فمذمومة وأصحابها على هذا الادعاء مذمومة كلام كثرة المناهضة زادت المحبة وكملت المعية حتى وصلت إلى هذه المرتبة العينية والحالة الجمعية (وعن صفوان بن قدامة رضي الله عنه) بضم القاف قال الذهبي روى عنه ابنه عبد الرحمن ولهما صحبة وقيل هو تابعي ولا يه صفوان صحبة (قال هاجرت إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي وهو بالمدينة السكنية (فأتيته فقلت يا رسول الله ناولني يدك يا أباك) بالجرم على حوات الأمر ويجوز رفعه على الاستئناف (فناولني يده) فأتيته فقلت يا رسول الله أني أحبك قال المرء مع من أحب) اجاب بحكم عام شامل تام وفيه إشارة إلى أن المعية على قدر المحبة الموجبة للطاعة والحديث رواه الترمذي والنسائي

عن صفوان بن قدامة (وروى هذا اللفظ) أي في هذا الحديث (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عبد الله بن مسعود وأبو موسى وأنس) رضي الله تعالى عنهم (وصي أبي ذر رضي الله تعالى عنه بمناه) أي بدون هذا اللفظ ومناه وفي الجامع الصغير المرء مع من أحب رواه أحمد والشيخان وأبو داود والترمذي والنسائي عن أنس رضي الله تعالى عنه وفي الصحيحين عن ابن مسعود وفي رواية الترمذي المرء مع من أحب وله ما اكتسب وفي هذه الزيادة إشارة إلى أن قرب العبة على قدر كسب الجمعة كما يشير إليه قوله تعالى ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين كما روي الداليان بالانبياء وغيرهم فالناقص في الصلاح مع محبة كل الصالحين يحشرهم كما قيل

(شعر)

(أحب العساكين واستمهم * ليلي أن أتال بهم شئناهم)

(واكره من يفتاحه الله ساعى * ولو كما سواه في العساكنهم)

وعلى هذا القياس في الصديقين والشهداء وأما العلماء فهم ورثة الأنبياء (وعن علي كرم الله وجهه) كما رواه الترمذي (أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أخذ بيد حسن وحسين رضي الله تعالى عنهما) الظاهر أن أحدهما عن يمينه والآخر عن شماله (فقال من أحسن) أي الله تعالى (وأحب هذين وأبائهما وأمهاتهما) أي لأجلى أولاد وأقرب المشقة على حسن صفاتهم (كان معي) أي مقربا عدي (في درجتي) أي في جوارى في الجنة أوفى درجة أهل بيتي لما سبق من أدائه مع من أحب (يوم القيامة) وكذا فيما بعده حال دخول الجنة (وروى) أي رواه الطبراني وابن مردويه عن عائشة وابن عباس رضي الله تعالى عنهما (أن رجلا) قال الغوى في تفسيره أن الآية الآية تركت في ثوبان مول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعن النفس أنهما نزلت في عبد الله بن زيد بن عدي (أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقسما بأمر رسول الله لا أت أحب إلى من أهلي ومالي وأني لا ذكرك فاصبر) عنك رؤية (حتى أجي) أي أحضر لذكرك (فانظر إليك) أي لقرعني ويذكر قلبي (وأني ذكرت وفوق وموتك) أي أنه لابد من وقوعه معا أو متاعبا (فعرفت أنك إذا دخلت الجنة رفعت مع النبيين) أي المرسلين (وأن دخلتها) أي بالقرع والتقدير (لا أراك) أي لأن أحدا لا يكون مع النساء موالكا فاصبر محروما عن رؤية طلعك هناك فتصبر جنة أشبه في نظري حيث كثر الجحيم (فأمر الله تعالى) أي تسلية للعشاق عن حصول الفراق (ومن يطع الله والرسول) أي يحبه ما وضع أمرهما (فأولئك) أي المحبون لأحادي والمشتاقون لأوليائهم (مع الذين أنعم الله عليهم) أي بجمعة المحبة والقرية في المرتبة الجمعة (من النبيين) أهم من المرسلين (والصديقين) أي المبشرين في طريق العبادة (والصالحين) والكاملين في مقام اليقين والتحقيق (والشهداء) أي بسيف المجاهدة وسلاح المحاربة في طريق العبادة (والصالحين) أي القائلين بحقوق الله وحقوق خلقه (وحسن أولئك رفيقا) أي ما أحسنهم رفيقا وقفا وقفا الله إلى كمال متابعتهم وجمال محبتهم توفيقا (فدعا به) أي نادى الرجل الذي شكاه (ففرأها عليه) وشكاه مما كان ضاغا له على شفا (وفي) (حدث بش آخر) لا يعرف مخرجه (كان رجل عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بنظر إليه) أي إلى وجهه صلى الله عليه وسلم (لا يترك) بكسر الراء وفي نسخة ما يترك أي لا يفيض بصرة لديه (فقال يا أباك) أي شاك وحالك (قال) وفي نسخة فقال (بأن است وأمي) أي أفتيك بهما (اتمعت من النظر) وروى بالنظر (إليك) أي في الدنيا فإذا كان يوم القيامة رفعت الله تعالى (في أعلى الدرجة) بتفضيله (أي بسبب تفضيله سبحانه وتعالى إليك على من سواك) بالضم (فأمر الله تعالى) أي الماضية تسلية لمساكن من الأحوال الآية (وفي حديث أنس رضي الله تعالى عنه) كما رواه الأصبهاني في رغبته (أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال من أحبني كان معي في الجنة) أي وإن تفاسدت الدرجة على تفاوت مراتب المحبة المتفضية لحسن الطاعة على وفق المسابقة

(وصف)

(وما روى عن السلف) أي الصحابة والتابعين (والأئمة) أي من الخلفاء من الدين من المجتهدين (من محبتهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وشوقهم له) أي اشتياقهم إلى رؤيته ووصولهم إلى قرب درجته (حدثنا) وفي نسخة قال حدثنا (القاضي الشهيد) هو ابن سكرة (ثنا) أي حدثنا (المدني) بضم العين وسكون الذال الجمعة (ثنا) أي حدثنا (الجلودي) بضم الجيم (ثنا) أي حدثنا (الزبيدي) وهو إبراهيم بن محمد بن سفيان راوى صحيح مسلم عنه (حدثنا) أي حدثنا (مسلم) أي صاحب الصحيح (ثنا) أي حدثنا (قنينة) بالتميم لعله وهو ابن سعيد واختاف في اسمه (ثنا) أي حدثنا (بمقرب بن عبد الرحمن) هذا هو الذي يشهد باليه المدني زيل الاسكندرية (عن سهل) بالتصغير وفي نسخة سهل (عن أبيه) أبوه هو أبو صالح السمان وأسد ذكران (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه

ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من اشد امتي (وفي نسخة من اشد الناس) الى جماعة
وهو مبتدأ خبره الجار والمجرور المتقدم ونعته (بكونون بعدى) اي يولدون بعد حياتي ويوجدون بعد وفاتي
(بودا حدهم) اي يمتي (لوراني) اي ان يصبرني (باعله وماله) اي بدليها (وتقدم مثله عن ابني ذر) وفي نسخة وقد
تقدم حديث عمر رضي الله تعالى عنه اي في هذا المعنى (وقوله) اي في آخر المتن (للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم
لا تاحب الي من نفسي) اي روي (وما تقدم من الصحابة في مثله) اي في مثل هذا ورد كثيرا (وعن عمرو بن العاص
رضي الله عنه) وفي نسخة العاصي بالياء والاول هو الصواب كما ذكرنا تحقيقه فيما سبق من شرح الكتاب (ما كان
احد) اي من الخلق (احب الي من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) وعن عبدة بنت خالد بن معدان (المعروف
بعبدة بنت هاد بن روت عن ابيها ذكرها ابن حبان في كتابه في مثله) اي في مثل هذا ورد كثيرا (وعن عمرو بن العاص
الكتاب والله اعلم بالصواب) قالت ما كان خالد يابوي الى قراس) اي مر قد له (الا وهو يذكر من شوقه الى رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم) اي الى رقيقته (والى اصحابه من المهاجرين والانصار) اي الذين سبقوه (يسميهم)
اي يذكركم باسمائهم واحدا بعد واحد (ويقولهم) اي جمعهم وروي منهم (اصلي) اي في اصول
الدين (وفصلي) اي وفرعي في فرع المجتهدين او معناتها حسبي ونسبي وقبل الاصل الوالد والفصل الموالود والمعنى ان
كبارهم صغارهم بمنزلة ابي واولادي واما ما نقله الحلبي عن الجوهري ان الكسائي قال قولهم لا اصل له ولا فصل
الاصل الحسب والفصل اللسان فلا يظهر وجهه كما لا يخفى على اهل البيان (واليهم يحن قلبي) بكسر الحاء اي يميل
(طال شوقي اليهم فجل ربي قبضي) اي قبض روي (اليك) اي الى رحمتك (حتى) اي يكرر الجملة الاخيرة او بالجل
كلها حتى (يغلبه النوم) فوت الاقران موجب الاحزان (وعن ابني بكر رضي الله تعالى عنه) وفي نسخة وروي عن
ابي بكر كبراه ابن عساكر في تاريخه عن ابن عمر رضي الله عنهما عنه (انه قال للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم
والذي اعشك بالحق) اي ارسلك الى الخلق (لاسلام ابني طالب كان اقراعتني) اي اشد سرورا عددي (من اسلامه
يعني اياه) عثمان بن عامر رضي الله تعالى عنه (بالخافة) بضم القاف عاش بعد ابنته وحضته من تركته ابني بكر رضي الله
تعالى عنه السادس فرده في اولاده وتوفي سنة اربع عشرة (وذلك) اي قال وسبب ذلك (ان اسلام ابني طالب
كان اقراعتنيك) يعني والله غالب على امره ولعله قال ذلك حين نزل قوله تعالى انك لانتهدي من احببت ولكن
الله يهدي من يشاء وهو اعلم بالمهتدين او حين اسلم ابو عامر الفتح وهنئ النبي عليه الصلوة والسلام (ونحوه
عن عمر رضي الله تعالى عنه) اي فطير حديث ابني بكر مارواه البيهقي والبرار عن ابن عمر عن عمر رضي الله تعالى عنه
(انه قال) اي قال نحو حديث الصديق (للعاس) اي تسليية وترغيبه في الاسلام ان قاله قبل اسلامه او نهضة له
وترجيابه ان كان بعده (ان اسلم) بفتح الهمزة على ان ان مصدر يذ اي اسلامك (احب الي) اي بالحب الشرعي (من
اسلام الخطاب) اي او وجد فرضا (لان ذلك) اي اسلامك (احب الي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اي بحسب
ميله الطبيعي وروح الدلجي كون ان يكسر الهمزة شرطية وهو بعيد رواية ودرابة (وعن ابن اسحق) اي امام
الغازي وكذا عن البيهقي عن اسمعيل بن محمد بن سعد بن ابني وقاص مر سلا (ان امرأة من الانصار) اي من بني دينار
كاف رواية ابن اسحق (قتل ابوها واخوها وزوجها) اي في سبيل الله تعالى (يوم احد) اي زمن وقعته (مع رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اي في قتال كفار قريش وكسر المسلمين وانهرام بعض المؤمنين واستشهاد طاعة
من المؤمنين واشاعة قتل سيد المرسلين على لسان المشركين والمنافقين (فقات ما فعل رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم) بصيغة الفاعل ويجوز كونه للمفعول اي ما جرى له وكيف حاله (قالوا خيرا) اي فعل خيرا وفي نسخة بخير
اي هو بخير في بدنه وسالم من عدوه (هو) وفي نسخة وهو (بحمد الله كما تحسبن) اي من الصحة والعاقبة (قالت) اي
لبعض اصحابه (اربنه حتى انظر اليه) اي ليطمئن قلبي لديه وفي نسخة صحبة ارويه بصيغة الجمع فاروه (فلما رأتها قالت
كل مصيبة) اي من قتل ابواخ وزوج وغيرهم (بعدك) اي بعد سلامتك او غير مصيبتك (جلال) بفتح الجيم واللام
الاولى اي هين وجاني رواية ابن اسحق مفسرا تريد صغيرة اي هيئة حقيرة لاشاقة كبيرة (وسئل علي ابني طالب كرم
الله وجهه) لا يدري مخرجه (كيف كان حبيكم) اي عشر الصحابة اوجساعة اهل البيت (لرسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم قال) اي علي رضي الله عنه (كان) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (والله) قسم معترض (احب الينا
من امواتنا واولادنا وابائنا وامهاتنا ومن الماء البارد على الظأ) بفحنيين مقصورا ويجوز مده وهو شدة العطش
وفي إعادة الجار اشعار بأنه اشد نفعا لانه روح الروح واعماله الى انه احب اليهم من ارواحهم (وعن زيد بن اسلم رحمه الله)
اي الفقيه العمري تاجي جليل روى عن بن عمر وجابر وعنه مالك وغيره اخرج له اصحاب الكتب السنة والحديث

رواه عنه ابن الميراث في الزهد (خرج عمر رضي الله تعالى عنه ليلة يحرس الناس) أي جمعة فظفهم بمرأته ويختبر من
أحوالهم على عادته في أيام خلافته (فرأى مصابا) أي سراجا (في بيت) أي فمعه (وإذا عجوز تنقش) أي تنقش (صوتا)
وهو بصم أظفارها والشين الجوة من الخش وهر تهر أي التي يصابك حتى ينشركا تنقش (وتقول) أي وهي تنشد جزاء
(على محمد صلوة الأبرار) جمع راو بار والمراد بالصلوة هنا تعظيمهم له في الدنيا بإعلاء ذكره وإظهار أمره وفي الآخرة
بتضييف أجره ورفعة قدره (صلى الله عليه الطيوس الأخضر) جمع خير بالتشديد والتخفيف (قد كنت) أي أنت (قواما)
أي كثير القيام للمادة وفي رواية صواما وجملة الدجلى أصلا أي كثير الصيام للرياسة (بكا) بضم الموحدة مفعولا
مبنيا في المدود أي ذوبكا وأورد به المبالغة كرجل يعدل يعني لكثرة بكائه كأنه عين البكاء وهذا المعنى انسب لمقابلة
ما قبله وقد اقرب الدجلى بقوله قصر لفوردة الوقت وأصله يتجهجج بمدودا ومدد الكاف مبالغة في كثرة البكاء ولا ينبغي وجده
غرائفه في المعنى وقيل البكاء برفع الصوت بمدود والدمع بالاصوت مفعول وأما ما وقع في بعض النسخ المقروء بكاء بالتشديد
الكاف وبالذواتين فهو مستقيم معنى ولكنه سقيم وزنا ومعنى وكذا ما في نسخة من ضبطه بالتشديد من نوابذون مدود وهو
الذي ذهب إليه الدجلى وقال الأنطاسي وفي بعضه نكبا بالتخفيف فإن التشديد قد يخفف الوزن انتهى والصواب ما قدمناه
كما لا ينبغي (بالاحجار) أي إلى قوله تعالى والمستغفرين بالأسحار وإشارة إلى وصية لقمان لابنه باني لا يكن الديك
أكبر منك ينادي بالأسحار وانت تأم أي غافل عن الكاء والاستغفار (بالت شمرى) أي التثني على وشعوري بقيتي
وحضورى (ولما بنا الطوار) أي تارات حلة حالية بين العمولين اعتراضية فإذات بهان ما يتداول بين المرء ومتهاسلات
شيء بخفاة بحسب نمازها في أطوار الموت وإسمرار القوت فإن النساء يجمع منية وهي الموت من منى الله عليك
أي قد رومن منية لانه مقد ريو فت عين وقد ورد أن عسدا أشد الشيء صلى الله تعالى عليه وسلم

(شعر)

(لا آمن وإن أصبت في حرم * حتى تلاقى ما بيني لك الماني)

(فالخير والنشر مفروان في قرن * بكل ذلك بأنك الجديدان)

فقال صلى الله عليه وسلم لو أدركت قائل هذا الإسلام لاسلم والمضى حتى تلاقى ما قدر لك المقدر وهو الله سبحانه وتعالى
وهي تريد والله أعلم لأن المنية نارة يأخذ الكرام وأخرى تبديد اللذات والمعنى ليت على حاضر الحال به (هل تجمعني) يقع
الميم وضم العين وتخفيف التزوين في نسخة بفتح العين وتشديد ما بعدها (وحسيني) بفتح الياء لغة لا كما قال الأنطاسي
ضرورة (الدار) يعني أي يقول بيني وبينه الرار (تثني) أي المرأة تقولها حبيبي (التي صلى الله عليه وسلم) وبقواها
أمدار الجنة دار القرار (فجاء عمر رضي الله تعالى عنه بيكي) أي للاشتياق أو الفراق أو الافتراق (وفي الكتابة طول)
أي ليس هذا مقام إيرادها (وروى) أي في عمل اليوم واليلة لابن السني (أن عبدا لله بن عمر رضي الله تعالى عنهما
حدثت رجلا) بفتح هجعة وكسر ميمه أي تترن عن الحركة وضعفت باحتجاج عصبها من جهة كسل وقصور
أصاها كأيها رجل ناعس ولم يذهب مذهبها (ف قيل له أذكر أحب الناس إليك يزل عنك) بضم الزاء أي يزول عنك
هذا الانقباض بسبب ما يترتب على ذكر المحبوب من الانبساط (فصاح) أي فنادى بأعلى صوته (بالحمداء) بكون
الهاء التندبة وكأنه رضي الله تعالى عنه قصد به إظهار المحبة في ضمن الاستسائة (فانشرت) أي رجله في الفور
(ولما احتضر بلال رضي الله عنه) بصفة المفعول أي حضرته الوفاة وقاربته الممات (نادت امرأته) وهي صهيبة على
ما ذكره الذهبي في آخر السام من التجريد مائة نوبة لئلا تنال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عن بلال
أنه بلال (واحرزاه) بضم حاء فكون راء ويخوز هههما ونصيف على الدجلى وضبط بفتح الحاء والراء بالوحد بديل
انون قال وهو في الأصل النهب والنهب فسكانها لفتحها وحرزها بكونه قد نهبت وسلبت (فقال) أي بلال (واطرباه)
أي فرحاه وهو يؤيد ما قدمناه معنى وإن كان أنسب لآله الدجلى معنى وفي نسخة بل واطرباه بصريح الضرب
الاطال ثم رجز مناسبا للحل واستدل لذلك الفصل (التي غدا) وروى ثلثي (الاحبة) باللهاء وقفنا (بالحمداء)
وفي نسخة صحبة وحزبه وقد روى عن عمار أيضا أنه قال بصفتين الآن التي الاحبة محبتيهم حزبه (وروى إن امرأة)
وفي نسخة وروى عن امرأة وفي حاشية الحلبي إن امرأة هاشم قال ولا تعرفها (قالت لعائشة رضي الله تعالى عنها)
(أشفي لي) أي يثني لي واني (قبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فكشفت لها) أي يكشف الستارة عنه لإجلها
(بكت حتى حانت) أي حزننا على فراقه وشرقا إلى لقائه (ولا أخرج أهل مكة) أي كقبارهم كما رواه البيهقي عن
عروة (زبد بن الدنيا) بفتح هاء مفعولة فثمة مكسورة وتسكن فتون مفتوحة مخففة فهاء تأتي بياضي خزرجي
يدري إحدى (من الحرام) متعلق بأخرج (ليقتنوه) أي صبر أو كان قد اسمرع حبيب يوم الرجوع ههها بمكة

(قال له) اى زيدا (ابو سفيان بن حرب) اى ابن امية وهو ابو معاوية اسم عام القح وهذا الكلام قبل الاسلام (انسلك الله تعالى) بضم السين اى اسالك الله واذكر لك به او اقسام عليك به وفي نسخة صحيحة انشدك بالله (بازيد) احب ان محمد الا ان عندنا مكانك) اى يكون في ملكك ومهاتك (يضرب عنقه) بصيغة الجھول والعنق بضمين وضم فككون وكسر الجد ويونث (واثك) وفي نسخة وانت (في اهلك) اى والحد لك تكون فيما بين اهلك وطول اهلك (فقال زيد والله ما احب ان محمد الا ان في مكانه الذى هو فيه) اى مع كمال امنه وعزته (قصيده شوكة) اى فضلا عن ان يصيبه شدة فوقها (واثى) وفي نسخة وانا (جالس في اهلى) ولعله ذكره لمقابلة كلام ابى سفيان لانه حال مقيدة في هذا الشأن بل الانسب للمبالغة ان يقول وانا في هذه الحال فكيف اذا كنت فيما بين اهلى ومالى من المناسل والمعنى ان ما اصابنى في طريقه من المحنة لم ينقص لى شيئا في حقه من المحبة (فقال ابو سفيان ما رأيت من الناس احدا) اى من الاتباع (يحب احدا) اى من المتبعين (كحب اصحاب محمد محمد) اى احتزما ما مؤكدا واحتشبا ما مؤثدا قال الحلبي ما ذكره القاضى قاله ابن اسحق ونقل ابو القح البعري في سيرته الكبيرة ذلك عن ابن اسحق وذكر عن ابن عتبة ان الذى قيل له تحب ان محمد امالك هو حيث بن عدى حين رفع على الحشبة فقال لا والله فضحكوا منه انتهى ولا منع من الجمع كالا يخفى (وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما) فيما رواه ابن جرير وابن ارضه (قال كانت المرأة اذا نث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اى مهاجرة اليه في المدينة السكينة (حلفها بالله ما خرجت) اى هي من ارضها اليه (من بعض زوج) اى من اجل كراهة زرج لها (ولا رغبة) بالكصب عطفا على محل الجسار والمجرور والمراد بها العلة وبالجر عطفا على المجرور اى من اجل الميل (بارض) اى في بلدة (عن ارض) اى انصرفا عن بلدة اقله رغبة فيها (وما خرجت) اى عن ارضها (الاحب لله ورسوله ووقف ابن عمر رضى الله تعالى عنهما) فيما رواه ابن سعد (على ابن الزبير) اى عند جذعه الذى صلبه عليه الحجاج بالعلاء (بهدفته) اى عند البيت (فاستغفر) اى ابن عمر رضى الله عنهما (له) اى لان الزبير (وقال كنت والله) وفي نسخة والله كنت (فيما علمت) وفي نسخة ما علمت اى مدة على ك (صواما قواما) اى كثير الصيام والقيام (تحب الله ورسوله)

(فصل)

(في علامة محبة عليه الطلوة والسلام) وفي اصل الدجلى في علامة حبه على انه مصدر مضاف الى معوله اى يذكر فيه ما يؤذن بحب غيره (اعلم انه) وفي نسخة ان (من احب شيئا اثره) بالمدى اختاره على نفسه (واثر موافقته) على مخالفته (والا) اى وان لم يؤثرها (لم يكن صادقا في حبه) اى في مودته (وكان مدعيا) اى في محبته وكان كاذبا قبل

(شعر)

(وكل يدعى وصلا بليلى - وابلى لا تفرلهم بذاك)

(قال صادق في حب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من تظهر علامة ذلك عليه) اى دلالة الحب لديه (اولها) اى اول علاماته واسبق دلالاته (الاقضاء به) اى في ملته (واستعمال سنة) اى طريقته (واتباع اقواله وافعاله) اى في جميع احواله (وامثال احواله) اى وجوبا ونديا (واجتناب نواهيها) اى حرمة وكراهة (والتأدب بآدابها) اى في جميع ابوابه من مكارم سمائه ومحاسن فضائله في عصره ويسره) اى في وقت ضره وشكره على صعوبة امره وسهولته ومحنته ونعمته وجوعه وشبعه وبلائه ورخائه وقبضه وبسطه وصحوه ونحوه (ومنشأه) اى منشأه ومكرهه) بفتح اولهما وثالثهما مصدران بمعنى النشاط والكراهة او اسما زمان اى في حال سعته وضيقه او حال رضاه وغضبه او وقت فرحه وحزنه او زمن انشراح صدره وانقباض امره (وشاهد هذا) اى دليل ما ذكره (قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله) اى تريدون طاعته وتودعون محبته (فاتبعوني) اى في طريقته (يحبكم الله) بفتح عليه ويرى بكم اليه وتعامه قوله تعالى ويغفر لكم ذنوبكم اى يتجاوز عما فرط من عيوبكم (واينار ما شرعه) اى وشاهده ايضا بتقديم ما ظهره واختبا ما بينه من وجوب ومندوب ومحظور ومكروه ومباح ونحوه (وحض عليه) اى واشار ما حث وحرض على فعله او تركه (على هوى نفسه) اى على ما تميل اليه نفس المحب (وموافقة شهوته) قال الله تعالى اى في مدح الانصار من جهة الاينار الذى هو في الجملة من شيم الابرار وسمة الاحرار (والذين تبوءوا الدار والايمان) اى اتخذوا المدينة منزلا والايمان منزلة وحملوا والمعنى ان موهمسا ولم يفرقوهمسا (من قلوبهم) اى من قبل نزول المهاجرين عليهم (يحبون من هاجر اليهم) ولا يشغل احد من قريش ولا غيرهم عليهم (ولا يجحدون في صدورهم) كذا في النسخ الصحيحة وفق الآية ووقع في اصل الدجلى في انفسهم فله صوابه في صدورهم (حاجة) اى حرازه (وما اتوا) اى لم يخطروا به من انطمع به نفوسهم الى ما اعطى المهاجرون وغيرهم من فني وغيره (ويؤثرون) اى يقدمون

المهاجرين وغيرهم (على أنفسهم) في محبة الله ورسوله (ولو كان لهم خصاصة) أي جماعة وشدة حاجة حتى
 أن من كان عنده داران أو بستانان ترك أحدهما للمهاجرين ومن كان عنده امرأتان ترك إحداهن زوجته
 التي كانت كرمها لديه وزوجها بأحدهم بين يديه هذا وسبب نزول الآية أنه عليه الصلاة والسلام قسم أموال بني
 النضير بين المهاجرين ولم يعط الأنصار منها شيئا إلا ثلاثة معاويج بإذابة سعد بن خنيس وسهل بن حنيف والآخر
 ابن الصنف وقال لبيعة الأنصار إن شتمتني شتمتكم في هذا الشيء معهم وقسم لهم من دياركم وأموالكم وإن شتمت
 كانت لكم من دياركم وأموالكم ولا تأخذوا منه شيئا فقالوا بل نقسم لهم من ديارنا وأموالنا ونؤثرهم بالخير علينا
 ولا ننشرهم فيه أصلا (وأخطأ العباد) أي وشاهد أيضا أخطأ العباد (في رضى الله تعالى) أي في تحصيل
 رضاه عن أرضه تعالى بسخط عباده رضى الله عنه وأرضى عنه العباد ومن أرضاهم بسخطه بسخط الله عليه وأخطأهم عليه
 كما روي حديث هذا عياله أو عياله (حدثنا القاضي أبو علي الحافظ) وهو ابن بكير (ثنا) أي حدثنا (أبو الحسين
 الصيرفي وأبو الفضل بن خيرون) بخاء معجمة مفتوحة ونحبة ساكنة وراء مضمومة وهو غير منصرف في السمع
 المحسنة (قالا) أي كلاهما (ثنا) أي حدثنا (أبو يعلى ألفه دادي) ويقال له إن زوج الحرة (ثنا) أي حدثنا أبو يعلى
 السجستاني) نكسر السين وسكون التون والجيم (ثنا) أي حدثنا (محمد بن محبوب) وروى أحمد بن محبوب (ثنا) أي
 حدثنا (أبو عيسى) أي الترمذي الإمام (ثنا) أي حدثنا (مسلم بن حاتم) أي الأنصاري إمام جامع البصرة وثقه
 الترمذي وغيره (ثنا) أي حدثنا (محمد بن عبد الله الأنصاري) قاضي البصرة بروى عن حماد بن عوف وطبقتهما
 وعنه البخاري وأحمد وابن معين وخلائق أخرجه الأئمة الستة (عن أبيه) أي عبد الله بن النبي بن عبد الله بن أنس
 ابن مالك الأنصاري يروي عن عمومة والحسين وجماعة وعنه طائفة قال أبو حاتم صالح وثقة غيره وقال الترمذي ليس
 بالقوي وقال أبو داود لا يخرج حديثه لكن أخرجه البخاري والترمذي وابن ماجه (عن علي بن زيد) أي
 ابن جدهما إمام البصري الضرير تابعي أحمد الحافظ وليس بثابت وقال منصور بن زاذان لما مات الحسين فثنا
 لابن جدهما إمام بسطه أخرجه مسلم (عن سعيد بن المسيب) تقدم ذكره (قال قال أنس بن مالك رضى الله
 تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا بني) بكسر الهمزة والشدة وفتحها الفتنان وقرأتان
 متواترتان وهو نصف شقة (إن قدرت أن تصح وتسمي) أي تدخل في الصباح والمساء أو يمر عليك الهار والليل (ليس
 في قلبك غش) أي حقد وحسد (لاحد) أي من المسلمين جملة حاله معتزلة (فأقبل) أي كن ثابتا على هذا العمل فإن
 من غشنا فليس منا على ما روي (ثم قال يا بني وذلك) أي المقيم (من سني) أي من طريقتي (ومن أبي سني) أي
 بالعدل بها أو نشارها في تعليمها وتعلمها ويروى ومن أحب سني (فقد أحبني) أي باع في حبي (ومن أحبني) أي
 بالمباينة (كان معي في الجنة) أي في درجة أو باب الجنة والنجاة القريبة (في النصف بهذه الصفة) الظاهر من هذه الصفات
 التي هي علامات المحبة أو المراد بهذه الصفة أحده السنة وامتناعها من أنواع الواقفة والمتابعة الصادقة (فهو كامل
 المحبة لله تعالى) أي أصالة (ورسوله) أي تبعه (ومن خالفها) أي هذه الصفات (في بعض هذه الأمور) أي المذكورة
 (فهو ناقص المحبة ولا يخرج) أي ولكن لا يخرج مع هذا (عن اسمها) أي عن اسم المحبة فيجوز إطلاق الحب عليه
 في الجملة (ودليله) أي ودليل عدم خروج ناقص المحبة عن أصل المحبة (قوله عليه الصلاة والسلام) أي كما في حديث
 البخاري من عررضني الله عنه (لدى حدة في الحر) أي لأجله وفي حقه وهو عبادة الملك بالجار كذا وقع في صحيح
 البخاري وهو صاحب مزاج كان يهدي لبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويصحبك (قلته بعضهم) وفي صحيح البخاري
 فقال بعض القوم آخر الله تعالى قال بعض الحفاظ القائل به هو عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه زواجه البيهقي وفي
 رواية له فقال رجل من القوم اللهم الله (وقال) أي ذلك البعض تعذرا لاطعته ولعمد (ما أكثر ما يأتي به فقال النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم لا تلغسه فإنه يحب الله ورسوله) وفي كلام الدماطي في حواشيده على البخاري إن هذا
 وهم منه فإن صاحب القصة نعمان بن عمار بن عمرو بن رفاع بن الجارث بن سواد بن غنم بن مالك بن النجار
 شهد العقبة مع السبعين وبدر واحد والخندق وسائر المشاهد واتي به في شرب الخمر إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 فجلبه أربعا أو خمسا فقال رجل من القوم اللهم الله ما أكثر ما شرب وأكثر ما جاهد فقال عليه الصلاة والسلام
 لا تلغسه فإنه يحب الله ورسوله وكان صاحب مزاج انتهى وقال الواقدي بن نعمان بن جني توفي أيام معاوية وكان
 كثير المزاج يضحك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من منحه انتهى وما يحيى عن نعمان هذا أنه كان لا يدخل
 في المدينة ظرفة أو تحفة إلا اشتري وجاء بها إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويقول أهدته لك فإذا جاء صاحبه
 يطالبه بثمنه تجابه إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال يا رسول الله أعطته لمن متاعه فيقول النبي عليه الصلاة

والسلام ولم يهده فيقول يا رسول الله لم يكن عددي غنم واجبت ان تأكله فيضحك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأمر اصاحبه بئنه وفي هذا الحديث بشاره عظيمه وإشاره جسيمه لعصاة المؤمنين وحنة واضحة ويئنه لأئنه لأهل السنة والجماعة على الخوارج والمعتزلة حيث قابوا بكفر من فعل كبيرة أوهى مخرجته له من الايمان ولاندخله في انكفر فيثبتون اصاحبها منزلة بين المنزلتين ويقولون بئخليله في انصار (ومن علامات محبة النبي) اي محبة للنبي (صلى الله تعالى عليه وسلم كثرة ذكره له) اي في الحلات والاقوات (فن احب شياً أكثر من ذكره) اي وصرف اليه غالب فكره وقوله من احب شيئاً أكثر من ذكره حديث رواه الدبلي في مسند الفردوس عن عابشة رضي الله تعالى عنها (ومنها) اي من علامات محبة عليه الصلوة والسلام (كثرة شوقه الى لقاءه) اي مشاهدة طاعة ذاته في رار بقاءه (فكل حبيب) اي محب (بمح لقاء حبيبه) اي محبوبه والجملة كالعلمة لما قبلها (وفي حديث الاشعرين) اي ابي موسى واصحابه (عند قدومهم المدينة) اي من اليمن والحبشة (انهم سكوا رنجرون) اي يقولون هذا الرجز قبل حصول الصلوة ووصول القرية (غدا نلقى الاحبة) جمع حبيب فبيل بمعنى مفعول (سجدوا وحبيبه) ويروي وحزبه والمراد بالرجز هنا الشعر الذي يشبه الرجز اذ لبس هذا من بحر الرجز المعروف فانه بقتين ضرب من الشعر وزنه مستعلن ست مرات سمي لتقارب اجزائه وقلة حروفه وزعم الخليل انه ليس بشعر وانما هو انصاف من ابيات واثلاث (وتقدم قول بلال) اي انشاده هذا الرجز عند موته شوقا الى لقاءه (ومثله قال عمار قبل قله) وفي نسخة وكما قال عمار اي ابن ياسر ابو اليقظان العبسي من السابقين المعذنين في الله البدرين وكان معذبا بالنار في ايدي المشركين وكان عليه الصلوة والسلام يمر به فيمر به عليه ويقول يا نار كوني بردا وسلاما على عمار كما كنت على ابراهيم روى عنه علي وابن عباس وغيرهما قتل بصفين مع علي عن ثلاث وتسعين وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم له تقتلك الفئة الباغية وقته ابو الغادية واسمه يسار بن سبع سكن الشام ووزل واسطعده في الشاميين ادرك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو غلام وسمع منه قوله لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضهم رقاب بعض وكان محبا لعثمان رضي الله عنه وكان اذا استأذن على معاوية يقول قائل عمار بالباب اخرج له احد في المسند (وما ذكرناه) اي وتقدم ايضا ما ذكرناه (من قصة خالد بن معدان) وفي نسخة في قصة طالب بن معدان (ومن علاماته) اي ومن دلالة شوق المحب الى لقاء محبوبه (مع كثرة ذكره لفظيه له) اي لذاته اولامره (وتوقيره) اي له كافي نسخة (عند ذكره) اي ثوبها لرفة محله (واظهار الخضوع) وفي نسخة واظهاره الخضوع وفي نسخة الخضوع بدل الخضوع والمعنى بهما التواضع والتذلل ظاهرا وباطنا (والانكسار) اي بوصف الافتقار وفي نسخة الانكماش اي الانقراض والاحتماض (مع سماع اسمه) اي حين سماع اسمه او وصفه (قال اسحق) وفي نسخة او اسمع (التجبي) بضم التاء القوية وتفتح وقيل هو الاصح وبكسر الجيم نسبة الى تجبب بطن من كندة منهم كنانة بن اشمر التجبي قاتل عثمان رضي الله تعالى عنه وتجبب قبيلة من حمير منهم ابن الجهم قاتل على كرم الله وجهه (كان اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعده) اي بعد وفاته (ولا يذكرونه) اي في حال من الاحوال (الاخشيوا) اي خضعوا وتذللوا (واقشعرت جلودهم) اي انقبضت لحسرتهم عليه (وبكوا) اي لفراقه شوقا اليه (وكذلك) اي ومثل اصحابه في ذلك (كثير من التابعين منهم) وفي نسخة كان منهم (من يفعل ذلك) اي يخشع ويقشع ويبكي (محبة له وشوقا اليه ومنهم) اي من التابعين اومن الصحابة والاتباع اجمعين (ومن يفعله) اي ما ذكر من الخضوع والاقشعرار والبكاء (تهيبا) اي مهابة (وتوقيرا) اي جلالة وعظمة والحاصل ان بعضهم كانت المحبة غالبية عليهم وبعضهم كانت المخافة ظاهرة لديهم وهما مقامان شريهان لطائفتين من الصوفية السنية لكن مقام الرجاء والمحبة افضل من مقام الخوف والهيبه بالنسبة الى المنتهين وعكسه بالاضافة الى المتدثرين ويسمى الاولون بالطيارين والآخرين بالسيارين ثم هذه الاوصاف المحمودة كلها مقبسة من قوله تعالى في مدح المؤمنين الموقنين حيث قال تعالى ان من اخشع الله صدره للاسلام الى ان قال تقشع منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم بهم الى ذكر الله الآية فذكر الله وذكر رسوله ملازمان في حصول كل واحد ووصوله (ومنها) اي ومن علامات محبة الانسان للنبي عليه الصلوة والسلام (محبة لمن احب النبي) بالرفع اي احبه النبي (صلى الله تعالى عليه وسلم) ويجوز ان ينصب كافي نسخة وهو المعنى الاعم الاتم لكن الاول هو الكسب لسباق الكلام والله تعالى اعلم ولذا عطف عليه بقوله (ومن) اي ولن (هو بنسبه) اي بسبب نسبه ونسبته وفي نسخة نسبه اي منسوبة (من آل بيته) اهل بيته وفي اصل الحجازي بنون وشين مجتمعة وموحدة (وصحابة من المهاجرين والانصار وعداوة من عاداهم) اي تجارز الحد الشرعي في حقهم من الكفار (وبغض من ابغضهم) اي كرههم من التجار (وسبهم) اي

ويفض من شتمهم من كلاب اهل النار (في احب شيئا) اي احدا (احب من يحب) وفي نسخة من يحبه اي ذلك المحبوب ويفض من يبعده (وقد قل عليه الصلوة والسلام) كما في البخاري وغيره (في الحسن والحسين) اي في حبهما وشايعتهما (اللهم اني احبهما فاجعلهما) اي زللهما الهدى والتوفيق في الدنيا وحسن الثوبة ورفع الدرجة في العقب (وقال) اي في رواية (من احبهما فقد احبني) اي فكلمه احبني (ومن احبني) حقيقة (فقد احب الله تعالى ومن انفضهما فقد ابغضني) اي فكلمه ابغضني (ومن ابغضني) حقيقة (فقد ابغض الله تعالى) اي ومن انفض الله فقد كرهه (وفي رواية) اي اخرى (في الحسن) اي قال في حق الحسن وحده (اللهم اني احبنا حب من يحبه وقال) اي في رواية الترمذي (الله الله) بالثبوت وبهما اي انقوه واحذروه (في اصحابي) ولا تذكروهم بسوء فانهم احبالي (لا تتخذوهم غرضا) عجيبين اي هدفا فزموهم بما يلبق من الكلام كما يرى الهدف بالسهم وفي نسخة عرصا بالعين الملهة والظاهر انه تكليف (بعدمي) اي في غيبي ايلم حباتي او بعد مماتي (فمن احبهم فحبي) اي حسب حبه اي اوحى اياهم (احبهم ومن ابغضهم فبغضني) اي فببب بغضه اي (انفضهم) ومن هنا قول بعض المكلمين من سهر قتل (ومن انفضهم) اي ما يسوؤهم (فقد اذاني ومن اذاني فقد اذاني الله تعالى) اي خالفه وكرهه الله فعليه (ومن اذى الله يوشك) اي يقرب ويسرع (ان باحده) اي الله تعالى كما في نسخة ولله الحديث مقبوس من قوله تعالى ان الذي يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعلمهم عذابا مهينا والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وإتهاما مبيا (وقال) اي كما رواه البخاري وغيره (في فاطمة) اي شانها (انها بصحة) اعني الموحدة وتكسر اي جزء وقطعة (هي) اي من الحبي ودمي (بغضني ما اغضبها) وفي نسخة ما يغضبها او قد ورد هذا الحديث حين خطب على رضى الله تعالى عنه جو ربة انة عدو الله ابى جهل على فاطمة رضى الله تعالى عنها قال مسرور بن محرم سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول وهو على التبران بن هشام بن المعرة اسأذنوني ان يكلموا ابنتهم على بن ابى طالب فلا اذننم لا اذننم لا اذن الا ان يرد ابى طالبان يصلقي ابنتي ويتكلم ابنتهم فاما هي فبغضني مني فمن انفضها ابغضني فهذا من خصوصياتها (وقال) اي في رواية (لما انشأ رضى الله تعالى عنها في اسامة بن زيد) اي في حقه (احبه ما احب) وقد ورد انه اراد عليه الصلوة والسلام ان يغني محاط اسامة فقامت عاتبة رضى الله تعالى عنه لعل عنها دعني حتى انا الذي اقول قال يا عائشة احبيه فاني احبه (وقال) كما في الصحاح (آية الايمان حب الانصار وآية الفراق بغضهم) اي علامة كمال ايمان من آمن او علامة نفس امارته جهم ويؤيده ما رواه الحديث وحديث لا يحبهم الا مؤمن ولا يبغضهم الا منافق وله وجه تخصيصهم انهم كانوا مخاطبين في بين المؤمنين والمخلصين اول الاشعار بان حكم المهاجرين اولى بذلك كما يشير اليه قوله عليه الصلوة والسلام ولا الهجرة لكنت امرا من الانصار اياه الى جلالة رتبة الهجرة وانه عليه الصلوة والسلام تبي مهاجرين من المهاجرين قد جاء بطريق العموم حب العرب ايمان وبغضهم ففاني كما رواه الحاتم في مستدركه عن انس رضى الله تعالى عنه وفي حديث ابن عمر رضى الله تعالى عنهما (اي كما تقدم) من احب العرب فحبي احبهم ومن ابغضهم فبغضني ابغضهم (ظاهر مبناه احبار ولا يبعد ان يكون معناه انشاء اي من احبهم فبغضني ان يكون بسبب حبي لهم احبهم حيث يكونون مخاطبين وكذا البعض اذا كانوا طائعين لما ورد عنه عليه الصلوة والسلام من احب الله وابغض الله فقد اكتمل ايمانه في رواية حب قرين ايملى وبغضهم كرم وحب الانصار من الايمان وبغضهم كفر فمن احب العرب اي جنسهم المراد مؤمنوهم او مشركوهم فقد احبني ومن ابغض العرب فقد ابغضني رواه الطبراني في الاوسط عن انس رضى الله تعالى عنه وروى ابن عساکر عن جابر بن فروعا حب ابى بكر وعمر من الايمان وبغضهم كفر وحب الانصار من الايمان وبغضهم كرم وحب العرب من الايمان وبغضهم كفر ومن سب اصحابي فعليه لعنة الله ومن حقتني فيهم ما احفظه يوم القيامة والاحاديث كثيرة في هذا السبب وبالجملة فيجب على كل احد ان يحب اهل البيت وجميع الصحابة من العرب والعجم لا سيما جنسه عليه الصلوة والسلام ولا يكون من الخوارج في بغض اهل البيت وانه لا يغضه حيث حب الصحابة ولا من الروافض في بغض الصحابة فانه لا يغضه حيث حب اهل البيت لا يكون من جملة الاروام حيث يكرهون العرب بالطبع الملام ويذمونه على الإطلاق بسوء الكلام فانه يخشى فيهم من سوء الختام (فبالحقيقة من احب شيئا احب كل شئ يحبه) اي يحب ذلك الشئ وهذا اظهر (وهذه) اي طريقة الموافقة للحقيقة (سيرة السامع) اي سمع الصحابة والتابعين في حبهم ما احبه عليه الصلوة والسلام في جميع حالات (حتى في الباحات وشبهوات النفس) اي فحذروا ما اشبهاء وتكلمون بمقتضاه وبكلمة انفسهم بموافقة بهواه مبالغة في طاعة مولاه (وقد قال انس رضى الله تعالى عنه حين رأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يتبع

الدباء) بلاد ويقصر اى يطلبه (من خوالى القصصة) بفتح اللام والقاف اى من اطرافها لكمال محبته له (فازنت) اى مادمت وعشت (احب الدباء من يومئذ) بفتح الميم وكسرها اى من حين رأيت يتبعه ويأكل حباله لحبه عليه الصلوة والسلام اياه وروى عن انس رضى الله تعالى عنه انه ما صنع لى طعام ويوجد الدباء الا وقد جعل فيه وقد روى فى مجلس ابى يوسف انه عليه الصلوة والسلام كان يحب الدباء فقال رجل انا ما احب الدباء فسل له السيف وقال جدد الاسلام والافتلتك انظر الى ظهري عارضته له عليه الصلوة والسلام (فهذا الحسن بن على رضى الله بن عباس وابن جعفر رضى الله تعالى عنهم) اى ابن ابى طالب (اتوا سلمى) اى خادمتها صلى الله تعالى عليه وسلم ومولاه او مولاه عنته صفيّة زوجة ابى رافع قابلة ابنة ابراهيم ودابة ابنته فاطمة وغاسلتها مع اسماء بنت عيسى قال الحلبي فى الصحايات وسلمى غير هذه خمسة عشرة امرأة وانما يدل على انها المراد هنا ما اخرجته الترمذى فى اشتمال بسنده عنها انهم اتوها (وسأوها) ان تصنع لهم طعاما مما كان يحب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (اى يشتهي ويستحسن اكله فقالت يا بنى لا تشتهي اليوم قال بلى اصنعه لتافقامت واخذت شيئا من الشعر فطعمته ثم جعلته فى قدر وصبت عليه شيئا من زيت ودقت الفلفل والتوابل ففربته فقالت هذا مما كان يحب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويستحسن اكله (وكان ابن عمر رضى الله تعالى عنهما) على ما فى الصححين وامامنا وقع فى اصل الدجى من ابن عباس يدل ابن عمر فلبس فى محله (يلبس) بفتح الموحدة (العمال السبئية) بكسر السين نسبة الى السبت وهو جلد البقر المدبوغ بالقرظ وهو ورق السم وقيل صمغ يتخذ منه العمال سميت بذلك لان شعرها قد سبت عنها اى ازيل وقيل منسوبة الى موضع يقال له سوق السبت بالكسر (ويصنع) بتثنية الموحدة وضمها اشهر (بالصفرة) اى بالخشاء (اذ رأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يفعل ذلك) اى مثل ما ذكر من ليس العمال السبئية وصنع الخبوة بالصفرة لكمال المتابعة فى هيئته الموافقة من الكمية والكيفية (ومنها) اى من علامات محبته عليه الصلوة والسلام (بعض من ابغض الله ورسوله) بالنصب فى النسخ المختلفة اى من ابغضهما وقع فى اصل الدجى بالرفع فقال اى من ابغضه والاول ايضا قد نص عليه الحلبي وهو الاظهر فتدبر لان بغض الله تعالى للعبد ارادة عقابه وايقاع الهوان به وهذا غير معلوم لنا بخلاف من ظهر منه بغضهما كابى لهب وابى جهل ونحوهما واسم الله للبريين والاشعاش ربان من ابغض رسوله فقد ابغضه والا فلا يوجد فى العالم من ابغض الله تعالى وكل يدعى محبته الا ان اكثرهم اخطوا طريق ما يقتضى مودته ولذا اكنى بضميره عليه الصلوة والسلام فى قوله (ومعاداة) اى من اتخذوه الصلوة والسلام عدوا (ومحبة من خالف سته) اى طريقته اى عمل بغيرها (واجتمع فى دينه) اى اظهر البدع فى سبيله (واستقاله) اى عدالمؤمن المحب ثقلا (كل امر) اى من قول او فعل او حال وروى واستقال كل امر (يخاف شربته قال الله تعالى) اى اعلاما بما ذكره من كمال محبته (لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر) اى يكملون فى الايمان بحسب الباطن والظاهر (يؤادون من حاد الله ورسوله) اى يحبون ويصادقون من خافهم والمعنى انه لا ينبغي ان يكون هذا الامر بل حقه ان يمنع مبالغة فى النهي عنه بمجانبة اعدائهم (ولو كانوا آباءهم) اى اصولهم (او ابناءهم) اى افروعهم (او اخوانهم) اى اقربائهم (او عشيرتهم) اى اقاييهم واهل صحتهم وهو تعميم بعد تخصيص (وهؤلاء) اى المؤمنين بالله واليوم الآخر حقا (اصحابه) اى عدلا وصدقا (قد قتلوا احبائهم) اى احبائهم واصحابهم (وقتلوا آباءهم وابنائهم فى مرضاته) اى فى سبيل رضى الله ورسوله روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان الآية عنى بها جماعة من الصحابة فقوله ولو كانوا آباءهم يريد اباء عبدة قتل اباد يوم احد وابنائهم يريد ابائهم يريد رضى الله تعالى عنه لانه دعا ابنه للبراز يوم بدر فامرهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يقتلوا واحوانهم يريد مصعب بن عمير لانه قتل اخاه يوم احد وعشيرتهم يريد عليا ونحوه ممن قتلوا عشائرهم كذا فى مبهجات القرآن لسبح مشايخنا الجلال السبى طي وقد قتل عمر خاله العاص بن هشام يوم بدر على ما نقله الدجى (وقال له) اى للنبي عليه الصلوة والسلام (عبد الله بن عبد الله بن ابي) وكان ابوهم علم التفائق ورأس الكفر ورئيس الشقاق وهو من اكابر اهل الوفاق (لوشئت) لو اردت وامرت بقتله (لا تبتك برأسه يعنى) اى يريد بضميره (اباه) اى عبد الله والحديث رواه البخارى وقال ذلك لما هموا باياه حين بلغ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال لن رجعا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ويعنى بالاعز نفسه وبالاذل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فأتى ابنه عبد الله الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال يا رسول الله باعنى انك تريد قتل عبد الله بن ابي لما بلغك عنه فان كنت فاعلا فترى به وانما اجل اليك رأسه فوالله لقد علمت انخرج ما كان بها رجل ابر بوالديه منى واتى الحشى ان تأمر به غبرى فيقتله فلا تدعى نفسى ان انظر الى قاتل عبد الله بن ابي عيسى فى الناس فاقتله فاقتل مؤمنا بكافر فادخل النار

فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بل رزق به ونحن من صحبته فأتى منا المستشهد عبد الله يوم القيامة
في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ستة اشهر عشرة ايام عند ابو هريرة وابيشة رضي الله تعالى عنهما
وغيرهما (ومنها) اي من علامات محبته عليه الصلوة والسلام (ان يحب القرآن الذي اتى به عليه الصلوة والسلام
وهدي به) اي سنة الانام (واهدى) اي في نفسه يا خلاق الكرام (وتخلق به) اي اتخذه خلقا في جميع الاحكام
(حتى قالت عايشة رضي الله تعالى عنها) اي في تفسير قوله تعالى واياك اعلى خالق عظيم (كان خلقه القرآن) اي كان
مثلا يا وامره ومنهيا عن زواجره وممكنا بآدابه وما اشبه عليه من مكارم اخلاقه نحو قوله تعالى خذ العفو وامر
بالعرف واعرض عن الجاهلين وامثله (وجه للقرآن) اي علامة محبة له (تلاوته) اي دوام قرآنه (والعمل به)
والانساب ماني نسخة من تأخير عن قوله (ولفهم) اي طلب فهمه في مواضعه وقصصه ووعده ووعيدته وبيان
احوال ابيه واوليائه وعاقبة اعماله (ويحب) اي وان يحب (سنه) اي احاديثه (ويقف عند حدودها)
اي اوامرها ونواهيها (قال سهل بن عبد الله) التستري (علامة حب الله حب القرآن وعلامة حب القرآن حب
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعلامة حب النبي عليه الصلوة والسلام حب السنة) اي حب احاديثه واخباره
واحواله وسيره وآثاره (وعلامة حب السنة) اي بعد علمها وفهمها (حب الآخرة) اذا قل العلم معرفة ان الدنيا
فانية والآخرة باقية وتبين ان يعرض عن الدنيا ويقبل على العقبى وهذا معنى قوله (وعلامة حب الآخرة بعض
الدنيا) لانها لا يجتمعان لقوله عليه الصلوة والسلام من احب آخرته اضر بدنيته ومن احب دنياه اضر بآخرته
فاتروا ما في على ما غنى وقد شبهت بالضرتين والكفتين (وعلامة بعض الدنيا ان لا يدخر منها) اي لا يأخذ ولا يمسك
منها (الا زادا) اي قسما يزوده (وبه) يضم مسكون اي مقدار ما ينفقه (الآخرة) فان تحصيل الزيادة على
قدر الضرورة وبال وحسرة فان حلالها حلال وحرامها عفاف والاشتغال بها حجاب وفي اصل الجحاضى زاد
ولمعة بال رفع فيقر الابدخر محمولا (وقال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه لا يسأل احد من نفسه) اي عن طيب
حاليها وخيب ما لها (الالقرآن) فانه معين الانسان للعدل والاحسان (فان كان يحب القرآن) اي تلاوته
ومشايته (فهو يحب الله ورسوله) اي ومن يحبهما فهما يحبانه ايضا والمعنى انه لا ينفى لاحد ان يرضى بما في نفسه
من الدعوى فانه كما قيل ما ليدمر الدعوى وما اعسر المعنى (ومن علامات حبه) اي اصل حب المؤمن المحب (لنبي
صلى الله تعالى عليه وسلم شدة) اي خوفه ومرضته (على امته ونسبه لهم) اي قيامه بنصيحته في امرهم ونهيتهم
وموعظتهم (وسمي في مصالحهم) اي الدينية والدنيوية الضرورية (ورفع المضار عنهم) اي بعد وقوعها
ووصولها وفي نسخة ودفع المضار عنهم اي عند خوف حصولها (كما كان عليه الصلوة والسلام بالمؤمنين رؤفا رحيم)
والأفة شدة الرحمة ولعلها كانت مختصة بكل المؤمنين وعموم الرحمة لسانة المؤمنين مع انه كان رحمة للعالمين
وفيه اشارة الى حسن المناسحة وبكال الموافقة وابعاد الى قوله عليه الصلوة والسلام تخلقوا باخلاق الله تعالى والمعنى
ان التخلق يكون بقدر التعاقب في باب الحق (ومن علامة تمام محبته) اي وبكال مناسحته (زهد مدعيها) اي قلة رغبة
مدعى محبة عليه الصلوة والسلام (في الدنيا) اي التي هي دار الاكدار ومقسام الآلام (واشاره) اي اختباره (الامر)
اي قلة المال على كثرة (واتصافه به) بامر حال ضرورة ويكون غنى القلب في صور وهذا إما يكون باعراضه عنها
وتركة الاغبات اليها وعدم الاقبال عليها وسئل الزهري عن الزهد فقال هو ان لا يغال في الحلال شكره ولا الحرام صبره
(وقد قال عليه الصلوة والسلام لابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه ان الفقر الى من ينجي منكم) اي اي حبال العنا
(اسرع من السيل) اي الواقع عند نزوله (من الخلى الوادى او الجبل) شك من الراوى الى اسفله فان الله سبحانه وتعالى
رى اكثر الاصفياء والاولياء بوصف الفقر الرؤدى الى المسكنة والثناء بخلاف الغنى فانه غالباً يؤدى الى الجب
والرور والجفشاء ويشهد لذلك انه عليه الصلوة والسلام لما عرض عليه الملك الجبال بقوله ان شئت جعل الله لك
الاخشين ذها اي وفي حديث آخر ان ربه عرض عليه ان يجعل له بطحا مكية ذها فقال لا يارب ولكن اشبع يوما
واجوع يوما فاذا جعت تضرعت اليك واذا شبعت حمدت وشكرتك وكاه عليه الصلوة والسلام احتار ان يكون
تزيينه تارة بوصف الجمال وتارة بنعت الجلال كما هو حال ارباب الكمال (وفي حديث عبد الله بن مفلح) يشتد الفناء
المفتوحة مزنى من اصحاب الشجرة روى عنه الحسن البصرى وغيره وتوفى بالصرة سنة ستين قال الحسن رحمه الله
ما نزل البصرة اشرف منه (قال رجل للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم يا رسول الله انى احبك فقال انظر ما تتوكل
اي تأمل في قولك وتذكر في امرك فالك ادعت دعوى فلا بد من تحقيق ما لها من المعنى ليكون مبيا على اصحاب
التقوى (قال انى والله) وفي نسخة والله انى (لا حبك ثلاث مرات) اي ذكرها مكررا بالنفس ذكرا مكررا (قال

ان كنت تحبني) اى حبا كاملا اوان كنت صادقا فى دعوى محبتي اللازم منها كمال متابعتي (فاعسد) بفتح همزة وكسر دالين وتشديد دال مفتوحة و يجوز كسرهما اى فهي (للفقر تجفافا) بكسر الفوقية وسكون الجيم اى انخذله عدة ووقاية تقتضى رعاية وتستوجب عناية وتستلج هداية واصل التجفاف لبسدة لمقرس فتجد السلام وتقية الاذى من الجراح وقد بلبسه الانسان و يروى جلبابا وهو الازار قال القتيبي معناه ان يرفض الدنيا وزهد فيها ويصير على الفقر والتقال منها وكنى بالتجفاف اوالجلباب عن الصبر لانه بستر الفقر كما بستر البدن وقال ابن الاعرابى اى انفسر الاخرة يعنى يعمل عملا لا يكون فى الآخرة فقيرا مقلسا حقيرا وعن على كرم الله وجهه من احبنا اهل البيت فليعد للفقر جلبابا اوقال تجفافا (ثم ذكر) اى النبي عليه الصلوة والسلام قاله الدجلى والصواب اى ذكر عبد الله بن مغفل (نحو حديث ابي سعيد بمعناه) اى الذى تقدم قبله وهو قوله عليه الصلوة والسلام ان الفقر الى من يحبني الى آخره عبران فى حديث عبد الله بن مغفل للفقر اسرع الى من يحبني من السيل الى مئتهما

(فصل)

(فى معنى المحبة للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وحقيقتها) اختلف الناس فى تفسير محبة الله ومحبة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اى محبة العبد لهما (وكثرت عباراتهم فى ذلك) اى وتعددت اشاراتهم هنالك (ولست ترجع) اى مقلالاتهم (بالحققة) اى فى الحقيقة كما فى نسخة (الى اختلاف مقال) اى لاتفاق ما فيها فى مآل (ولكنها اختلاف احوال) كما قال قائل

(شعر)

(عباراتنا شتى وحسنك واحد = وكل الى ذلك الجمال بشر)

(فقال سفيان) اى انشورى وابن عيينة (المحبة اتباع الرسول عليه الصلوة والسلام) اى علامة محبة العبد لله تعالى اوتنتيجة محبة الله تعالى للعبد حسن المتابعة ومداومة الموافقة لصاحب الرسالة وهذا معنى قوله (كانه) اى الشأن اوسفيان (الفت) اى فى كلامه مشيرا (الى قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى الآية) اى يحبكم الله (وقال بعضهم محبة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم اعتقاد نصرته) اى اعتقاد وجوب نصرته دينه وملته (والذب عن سنته) اى ودفعه عن امانته سيرته (والافتياد لها) اى لشريعته وفى نسخة له اى لذاته وحقيقته (وهيبة مخالفته) اى خوف مخالفة طريقته بلاحظة عظمتة وهذا الكلام ايضا ايماء الى علامة المحبة اوتنتيجة المودة (وقال بعضهم المحبة دوام الذكر للمحجوب) وروى ذكر المحجوب اى لما ورد من ان من احب شيئا اكثر من ذكره حيث لا يذهل المحجوب عن فكره فى تمام امره ودوام دهره (وقال بعضهم المحبة الشوق الى المحجوب) وهذا اقرب فى بيان المطلوب (وقال بعضهم المحبة مواطاة القلب) اى موافقته (المراد الرب يحب ما يحب) اى يحب المحب ما يحب المحجوب فالجملة استيعابية وفى نسخة صحبة ما احب وفى اخرى يحب بالجار والجور على ان الباء ايمان الموطاة وكذا قوله (وبكره ما بكره) وفى نسخة ماكره بصيغة الماضى وفى الكشف محبة العباد لله مجاز عن ارادة نفوسهم اختصاصه بالعبادة دون غيره ورغبتهم فيها ومحبة الله عباده ان يرضى عنهم ويحمد فيعلمهم (وقال آخر المحبة ميل القلب الى موافق له) اى لقلب المحب من الامور الحسنة النفسية لدنية والاحول المعنوية الدينية وهذا قريب من المحبة الحقيقية (واكثر العبارات المتقدمة اشارة الى ثمرات المحبة) اى نتائجها (دون حقيقتها وحقيقة المحبة) اى من حيث هى (هو الميل) اى ميل الجنان (الى ما يوافق الانسان) اى بموجب الطبع او بمقتضى الشرع (ويكون موافقته له) اى وبمحصول موافقة القلب للانسان وميله له (اما الاستلذاذ) اى لتلذذ الانسان (بادراكه) اى بادراك ما يميل اليه مما يوافق نفسه باحدى مشاعره الحسية سواء كانت على وفق الشهوات النفسية او على طبع اللذات الانسية (كحب الصور) وروى الصورة (الجميلة) اى من المبصرات اعم من ان تكون من الحيوانات والنباتات او الجمادات حيث وقعت بالاشكال الموزونة (والاصوات الحسنة) اى من السموعات من الواردة على لسان الانسان او الطير او سائر الحيوانات (والاطعمة) اى من المأكولات (والاشربة) اى من المذوقات (اللذيذة) قيد لهما (واشباهها) اى كحب الزاينة الطيبة من السمومات والنعمات والينة من المموسات (مما كل طبع سليم) اى لاقرب سيقم (مائل اليها) اى ومقبل عليها (لموافقته) اى عمقضى طبيعته مع قطع النظر عن موافقته شرعية (اولاستلذاذ بادراكه بحاسة عقله وقلبه معانى باطنة شريفة) اى مبنية على مباني لطيفة (كحب الصالحين) اى من الانبياء والاولياء والعلماء (وكذا الشهداء) واهل العروف) اى من الاصفياء (والمأثور عنهم السير الجميلة) اى الاخوال الجميلة (والافعال الحسنة) اى والاقوال المستحسنة وهذا تعميم بعد تخصيص ليشمل الملوك والامراء والفقراء والاغنياء (فان طبع الانسان) اى الكمال فى هذا الشأن (مائل الى الشغيف) بالغين المعجمة وقبل بالمهملة

وقرى بهما قوله تعالى قد شفعتها حيا به لئلا شفعتها الحب اى بلغ شفاعة وهو خلاف قلبه وهى جليلة دقيقة على القلب كالحجاب دونه والبنى مائل الى الحب الذى يورق شدة فى القلب ويحبه حتى يبلغ الفؤاد الذى هو سويداء القلب ويحمل المراد (بمثال هؤلاء) اى الموصوفين بمراتب الشاء (حتى يبلغ) اى الشفيع (يقوم) اى من اتياع عالم اوشيع او كرم (انصبب لقوم) اى كانوا على ضدهم هو بانصبب على اية مفعول بيلع وكذا قوله (والشفيع) اى كمال الشفيع ومنه حديث القدريه شيعة الفجاء وفي نسخة صحيحة حتى يبلغ انصبب يقوم لقوم والشفيع (من امة) اى طائفة (فى اخرى) اى فى جماعة وفى نسخة فى آخرين (ما يورى) اى ما ذكر من النصب والشفيع (الى ابلالة) بالفتح والمد اى الحروح (عن الاوطان وهتك الحرم) يضم ففتح اى قطع ستارة حرمة الذرية والسوان (واخترام انفوس) بالهاء العجمة اى استئصالها باقتطاع الارواح من الاشباح (او يكون حبه اياه) اى ميل الانسان الى موافقة هواه (لموافقة له من جهة احده له) وفى نسخة اليه (وانداه عليه فقد جبلت النفوس) اى خفقت تحبولة ومطبوعة (على حب من احسن اليها) وفى نسخة من احسن اليه وفى اخرى له فقد ورد جبلت القلوب على حب من احسن اليها ونقص من اساء اليها رواد ابن عدى وابونعم فى الحلية والبيهقى عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه وصححه وورده فى الدعاء المأهول لتأججر على بدايحه قلبي (فاذا تقررتك هدا) اى ثمت عندك هذا الكلام (نطرت) اى رايت (هذه الاسباب) اى اسباب النجاة من الجبال الصورى والكمال المعنوى والاحسان اللوى (كأها) اى جبهها موجودة بابه (فى حقه عليه الصلوة والسلام) فعلت انه عليه الصلوة والسلام يسمع له هذه المعاني الثلاثة الموجهة للمعينة اى على وجه القيام (اما جبال الصورة وانظار وكال الاخلاق والباطن فقد قررنا منها) اى من السمائل الدالة علىها والمضائل المشبهة اليهما (قبل) اى قبل هذا الباب فى اسبق من الكتاب (الاحتياج الى زيادة) اى وكفى اطلاب (واما احسانه) اى الدينوى الصورى (واسماه) اى الدينى والاخرى (على امتد) اى اتياع منه (وكذلك قدم) وروى معنى (منه) اى بهضه (فى اوصاف الله تعالى) اى فيما اعطاه الله تعالى (له) وانى عليه من الصمات الجبلية والتعوت الجبلية (من رآته بهم ورجحه لهم وهدياته اليهم وشفتت) اى وخوفه عليهم (واسنة ذم) اى استخلاصهم (به من النار وانه بالثومين رؤف رحيم) اى اى بحسب مراتب ايمانهم وثقتب العاصمهم (ورحة للعالمين) اى بجميع اعيانهم (ومبشرا) بالنصب على الحكاية او التفسير كان مبشرا للمؤمنين الطيبين بالجنة (ونذرا) اى تحذيرا للعاصين بالثوبة (وداعيا الى الله) اى الى محل قربه (بأذنه) اى بيسره ونوفقه (ويتلو عليهم آياته) اى آيات القرآن المشتملة على مجراته (ويركك بهم) اى يظهرهم بنصائح بناته (ويعلمهم الكتاب) اى احكامه الخفية (والحكمة) اى السنة الجبلية (ويهديهم الى صراط مستقيم) اى طريق قويم ودين قديم (فاى احسان اجل قدر او اعظم خطرا) اى امر (من احسانه) عليه الصلوة والسلام (الى جميع المؤمنين) اى خصوصا (واى افضل) اى اكرام واقبال (انعم منعة واكرامة) اى اتم نتيجة (من اذنه على كافة المسلمين) اى جميع المقادير ولوم اهل الذمة والمناقين (اذا كان) اى الذى عليه الصلوة والسلام (ذ يفتهم) اى وسلة اهل الاسلام (الى الهداية) اى هدايتهم الى حبل السلام ودلائلهم الى مقام الكرام (ومنفذهم من المعالجة) بفتح العين اى ومخلصهم من العوابة ومنجيتهم من الضلالة الى الهداية (وداعيتهم الى الفلاح) اى النور والنجاة (والكرامة) اى يحصلهم على الصلاح (ووسيتهم الى رفهم) اى الى تفرامهم اليه (وشفتهم) اى اديه (والحكم عنهم) اى فى الزلم المحلة بما يلبى عليه (والشاهد لهم) اى من كبرهم بالحير (والمرج) اى المطالب وفى نسخة المحب (لهم الدعاء الدائم) اى الى الابد (والعم السرمدى) اى المستمر الذى لانهاية له ولا نهاية (فقد استبان) اى ظهر (لك انه عليه الصلوة والسلام مستوجب) اى مستحق (للمعبد الحقيقية) اى والمودة العرفية (شرعا) اى وطبعا (بمعدنياه) وروى لسان (من صحيح الآثار) اى وصريح الاخبار المتقولة عن المشايخ الاخيار والطلد الاخيار (وعادة) اى رسوما عادية (وجيلة) اى خلقه طليعية (بما ذكرناه) اى من ان جميع ما يصل اليها من نعم الدارين هو من اذنه علينا (آفا) اى زمانا قريبا وهو بعد الهمة وقصرها وقد قرى بهما فى السبعة (لما ضة الاحسان) اى على جميع افراد الانسان (وعموه الاجال) اى العاملة بالجميل فى جميع الاوقات والاحوال (فاذا تكال الافسان) اى بطبعه (بحسب من منعه) اى اعطاه عطية من لين او غيره من هدية (فى دنياه مرة او مرتين) اى ولوه على وصف الله (معروفا) اى ما عرف حسنة شرعا وطبعا وفى الحديث اهل العروف فى الدنيا اهل المروء فى العقبى وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما باقى اصحاب العروف فى الدنيا يوم القيامة فيقرهم بمروءتهم وثبت حسنة انهم فيه منوها الى زادت سبانه على حسنة فيه قرله ويدخل الجنة فيجتمع لهم الاحسان فى الدنيا والاخرة (او اسلفه)

اي استخلصه وفي نسخة انقذه اي انجاءه واخلصه (من هلكة) بفقحين كان الروي ان يقال من مهلكة (او مضرة)
اي بما فيه هلاك نفس او ضرر مال او تلف حال او نقصان جاه (مدة) اي من الزمان قليلة او كثيرة (اناذى بها)
اي بالمضرة وكذا بالهلكة (قليل) اي اياه (مقطع) اي زائل درامد (من منحه) اي اعطى الانسان (ماليه) اي
اي مالا ينفد ولا ينقص (من التعم) اي المقيم بمنحة طيبة وحاة حسنة وروى من النعم (ووقاه) اي حفظه
وجاه (من عذاب الجحيم) وكذا من الماء الجليم (اولي بالحب) اي بالحببة من غيره وفي نسخة وهي اصل الدجلى
فهو اي فهذا المنع الكامل والباعث الكاثر اولي ما يحب بصيغة المجهول والظاهر انه تخفيف (واذا كان يحب)
بصيغة المجهول (بالطبع) اي من غير اختيار الطبيعة بل بحكم اصل الجلالة (ملك) اي من الملوك ولولم يره
ولم يحصل له به وهو نائب فاعل يحب (لحسن سيرته) اي معاملته في رعيته (وحاكم) اي امير او وزير يحب (لما يؤثر)
اي يروى ويخبر (عنه من قوام طريقته) بكسر القاف اي من اعتدال سيرته ونظام عدله في حكومته (اوقاض)
بمعجمة قال الدجلى او معجمة اي مشددة اي واعظ وروى يحب مبنيا للفاعل فتنبى الثلاثة بعده (بعيد الدار) اي
عن من يحب به بالطبع (لما يشاد) بصيغة المجهول من اشاد البناء اذ ارفعه اي يشاع ويذاع وروى لما فشا
اي ظهر وانتشر (من علمه) اي المقرون بعمله (او كرم شيمته) اي حسن خلقه مع رعيته (فمن جمع هذه الخصال)
اي وبل زاد من هذه الأحوال (على غاية مراتب الكمال) جلة في محل نصب على الحال اي مجموعة وليست في بعض
النسخ موجودة والمعنى فهو صلى الله تعالى عليه وسلم (احق بالحب واولى بالبل) اي اليه (وقد قال على رضى الله
تعالى عنه في صفة عليه الصلوة والسلام من راه بديهة) اي في اول وهلة (هابه) اي توقيرا وتعظيما (ومن
خالطه معرفة) تميز اي علما بكريم خصاله وعظيم فعاله (احبه) اي حبا عظيما بحمالة وكاله صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله

(فضل)

(في وجوب مناصحته صلى الله تعالى عليه وسلم) اي قبول نصحه وخلوص النصيح له (قال الله تعالى ولا على الذين
لا يجردون ما ينفقون خرج) اي لبس على الفقراء اثم في ترك الغراء كزينة وجهينة وبنى عذرة (اذ انكروا الله ورسوله)
اي اخلصوا الايمان بهما والطاعة لهما سرا وعلانية في امرهما (ما على المحسنين من سبيل) اي طريق معاقبة
ولامعاقبة لاحسانهم في ايمانهم يشير اليه وضع الظاهر موضع الضم والظاهر ان وجه العدول عن الضمير افادة
المعنى الاعم والاياء الى هذا الحكم لمن دام على هذا الوصف واستحكم والله تعالى اعلم (والله غفور) لهم ولغيرهم
(رحيم) بهم وبامثالهم (قال اهل التفسير اذا نكروا الله ورسوله) اي معناه (اذا كانوا مخلصين) اي في افعالهم
واقوالهم (مسلمين في السر والعلانية) اي متقادين في جميع احوالهم (حدثنا القاضي) وفي نسخة صحيحة الفقيه
(ابو الوليد يقرأني عليه ثنا) اي حدثنا (حسين بن محمد) الظاهر انه ابو علي القاسمي علي ما ذكره الحلبي (ثنا) اي
حدثنا (يوسف بن عبد الله) وهو حافظ الغرب ابو عمر بن عبد البر (ثنا عبد المؤمن) وفي نسخة ابن عبد المؤمن (ثنا
ابو بكر التمار) بتشديد الميم (ثنا ابوداود) اي صاحب السنن (ثنا احمد بن يونس) وهو ابو عبد الله البر بوعى الحافظ
الكوفي يروى عن الثوري وجاعة وعنه الشيخان وطائفة قال احمد بن حنبل لرجل اخرج الى احمد بن يونس
فانه شيخ الاسلام اخرج له اصحاب الكتب الستة قال ابو حاتم كان ثقة متقنا كذا حقه الحلبي وفي نسخة احمد
ان يوسف والظاهر انه تخفيف (ثنا زهير) بالنصغير وهو ابن محمد الشيبى المروزي اخرج له الائمة الستة (ثنا سهل
ابن ابي صالح عن عطاس بن يزيد) اي اللبثي اخرج له اصحاب الكتب الستة (عن نعيم الدار) نسبة الى جده الدار
ويقال له الديري ايضا نسبة الى دير كان تبعه فيه قبل الاسلام اسم سنة تسع من الهجرة وكان نصرانيا قبل ذلك
وتوفى سنة اربعين ومن مناقبه الفخام انه عليه الصلوة والسلام روى عنه حديث الجساسة على المنبر كافي آخر صحيح
مسلم وفيه رواية تفضل عن الفضول والتابع عن المتبوع وقوم خبر الواحد وذكر الدار قطنى انه عليه السلام روى عن
الشيخين وروى ايضا عن مجر كافي الصحيح وعن امرأة لا استحضر الآن اسمها كافي المسند (قال) اي ادارى
(قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان ادين النصيحة ان الدين النصيحة ان الدين النصيحة) اي ثلاث مرات
للبالغة وقد ساق المصنف هذا الحديث بسند ابي داود وقد اخرج ابو داود في الادب ولفظه الدين النصيحة من غير
تكرار واخرجه مسلم في الايمان بنحوه وليس فيه تكرار ان الدين النصيحة ثلاثا بل مرة واحدة ولفظه الدين النصيحة
بغير ان واخرجه النسائي في البيعة ولفظه في الطريق الاولى ان الدين النصيحة مرة وفي نسخة انما الدين النصيحة مرة
(قالوا) اي بعض الصحابة رضى الله تعالى عنهم (لمن) اي النصيحة لمن (بارسول الله قال الله وليكتابه) كافي الاصول
(ورسوله وائمة المسلمين) وروى وائمة المسلمين (وعامتهم) اي بجميع افراد مجامعتهم (قال آتت) اي من الملكية

ذكره المدعي وأظهر أي علمًا أو مشايخًا إذ لا خلاف في هذه المسئلة وهي قوله (الصبيحة لله ورسوله وأئمة المسلمين وعامتهم) وأجبت أي فرض عين على كل أحد وفي شرح مسلم للهروي من مضمونها أنها فرض كعامة يسهل بقراءته بعض من الباطن انتهى والله تعالى على تفاصيل ما يتعلق بالصبيحة لله ولرسوله بأن يقولوا بجميع الأمور الشرعية والأحكام الفرية ومن جعلها في التفسير والحديث وأعتقد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد في مثله هذه الآية قول الجبهود حيث أرادوا حروب الصبيحة الاجتماعية الموحدة للطاعة العصبية هذا وليس قوله وأكسبناه من عبارة المصنف والله سئق في (قال الإمام أبو سليمان البستي) نعم موحده وصليكون سين وفوقية له سبستان والمراد به الخطأ في (الصبيحة كلمة يبردها عن جملته) بالثوبين بدون إضافة ذكره السلي ويحوز الأساندة كما في كثير من النسخ وعلى الأول تقديره هي (إرادة الخبر المصوح له وليس يمكن أن يبردها) أي عن تلك الجملة (بكلمة واحدة) أي غيرها السبعة (تخصرها) أي تجمع معناها وتخصرها (ومعناها) أي أصبحت (في اللغة) أي لسان العرب (الاحلاص) قدسي التصبيح المخلصة الموحدة (من هؤلاء) أي اسعد العرب في محاوراتهم (صحة المسائل إذا خلاصته) بالخصاب وهو يشهد باللام أي مبره باراطفة (من سمعه) بفتح الميم ويسكن أي مومه هو الفاعل من الشيع محركة وتسكين الميم مولد وهو الذي ينصح به أو يوم العمل الواحد أيها (وقال أبو بكر من أصدق الخلق) بتشديد الفاء الأولى (الصحيح) بضم التاء (فعل الشيء الذي به الإصلاح والملائمة) أي الماسة والمراعاة وقد تخفف الهمزة ياء في الملائمة وهي الموائمة بالاشياء (مأخوذ من التصحيح) كسر الهمزة (وهو الخط الذي يخطه النوب) أي يلازم بين أحرانه ويتجلى له أن يسد على إعصائه (وقال أبو إسحق الرضاح نحوه) أي قرأ من مائة وفي الجملة من هذه المادة قوله تعالى تووا إلى الله توب نصوحا أي حالصة صالحة بأن تكون كاملة شاملة (فصحة الله تعالى) أي صحة المسئلة سبحانه وتعالى (الاعتناء به بالوامدات) أي في الألوهرية والروية (وصيه ياهو أهله) أي من الصلوات الشوية من الحياة والعلم والقدرة والارادة والكلام وأحوها (وتزيهه) أي تبعده (علا تهور) أي إطلاقه (عليه) من العتوت السلية فانه لس محوهر ولا عرض ولا في مكان غيرها (والزعة في محله) تشديد الموحدة أي الميل في كل ما يحسه الله ورضاه (والعش من) وفي نسخة عن (مساخطة) أي والتباعد عن جميع ما يكره وينهاه (والاحلاص في عبادته) أي فيما بأمر الله من أمور دينه ودنياه وما ذكر وهو في الحقيقة راجع إلى العتد في نصحه له لانه تعالى في لحنه وعن جملة (والصبيحة لكتابه الإيمان به) أي أولا (والعمل بما فيه) ثانيا سواء كان عالما به أو جاهلا (وتحسين تلاوته) أي وتزيين قراءته (والخشع سده) أي اظهار الخشوع وإكثار الخضوع في خدمته (والعظيم له) أي لكتابه ماذب يقتضى أحلاله (وبوصف يوحى أكمله أو تعهدهم) أي طلب الفهم لمسايقه والعلم بمعانيه (والدب قلته أي الدفع عما لا يليق به وشافيه (من ما ويله ابن) بأحسين النية من الخلق أي المتجاوزين عن الحد كالمرتبة وأضرانهم (وطمن المحدث) أي من الزنادقة وأصحابهم (والصبيحة لرسوله التصديق بشوته) أي أولا (وبذل الطاعة له) أي الانقياد لحكمه (فينا أمره) وهي عه قاله أي جميع ما يتعلق بالصبيحة أو ما يخص بها رسول الله وهو أقرب وإلى ما سده انتب (أوسليمان) وهو الخطائي (وقال أبو بكر) أي الخلفاء وقبل المراد به أبو بكر الأدي (مؤارته) أي الصبيحة لرسوله هي مساوئته ومعاصده في دينه وممة (ونصرته) أي أعانته على أعدائه وأهل محاربه (وجيائته) أي المدافعة عنه ومعاملة من أراد نوعا من أسائه (حيا ومينا) أي في حال حياته وموته (واحياه منه بالطلب) أي بالعمل بها (والذب عنها) أي والدفع لمن يمدحها أو يرفع عنها (وشمرها) أي أظهرها للناس (والخلق بالخلافه الكريمة) أي الانتفاض بمحاسن شمالك وميامن حضائله الجبريلة (وادابه الجملة) وقال أبو إبراهيم السجستاني (بضم القوية) بضم وكسر الحاء فتدابة موحدة فيا نسبة كامن (تصبيح رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم التصديق بما جاء به) أي بجمل أو مقصلا (والإصمام عنه) أي بإماديشه علما وعلا (تشرها) أي الخلق كلا (والخص) أي الحث والخبر بضم (عليها) أي لم يزل بها أحلا (والدعوة) أي دعوة الخلق (إلى الله) أي دينه محلا (والى كنهه) أولا (والى رسوله) ثانيا (والىها) أي وإلى السنة (والى العمل بها) آخر (وقال أحمد بن محمد بن مفروص بن الهلوب) أي من الواجبات المؤكدة عليها (اعتقاد الصبيحة) وهي إرادة الخبر (رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أي طريقته وأهل بيته (وقال أبو بكر الأيجري) يد هرة وضمن جيم وتشديد راء وهو صاحب كتاب الشريعة (وقضيه) أي من علماء الأمة (الصحة يفشى نصحين) أي باختلاف حالاته (نحدا في رجائه ونحدا أعدائه في حياته نصح أصحابه له بالنصر) أي بالمعادنة (والجسامه) أي بالمدافعة (عنه) أي أصل ذاته

(ومعاداة من عاداه والسمع والطاعة له) اى وبالقبول والالتزام لامرؤه ونهييه (وتبذل النفوس والاموال دونه)
اى عنده جانية لجماله ورعاية لاحواله (كما قال تعالى) في حقهم (رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) اى من الثبات
معه حال بلائه ورخائه ووقت قتاله مع اعدائه (الآية) اى فقه من قضى بحجه اى نذره وعهده ومنهم من ينظر اى
وعهده وما يدأوا تبديلا اى ما غيروا تحويلا وهم الانصار (وقال) اى في حقهم ايضا (وينصرون الله) اى دينه
(ورسوله الآية) اى اولئك هم الصادقون وهم المهاجرون (واما نصيحة المسلمين له بعد وفاته فالتزام التوقير
والاجلال) اى ملازمة التعظيم والتكريم (وشدة المحبة له) اى بكثرة الرغبة اليه والقبول والطاعة لديه (وللمباراة)
اى الموضة والمداومة (على تعلم سنته) وفى نسخة على تعلم سنته (والتفقه) بالرفع او الجر اى التفهم (فى شريعته
ومحبة آل بيته) اى اقراره وعترته (واجباله) اى وجع صحبته واهل عيشته (ومحبة من رغب عن سنته) اى مباحة
من مال عن طريقته واعرض عن متابعتها بشريعته وحقيقته (واخبر عنها) اى انصرف عن ملابته بكلية وجالته
(وبعضه) بالرفع اى عداوته (والخبر عنه) اى من صحبته (والشفقة) اى المرحمة (على امته والبحث عن معرف
اخلاقه) اى تعلم شمائله وفهم فضائله (وسيره وادابه والصبر على ذلك) اى ما ذكر من اقواله وافعاله واحواله (فعلى
ما ذكره) اى الاجرى (النصيحة احدى ثمرات المحبة وعلامة من علاماتها كما قدمناه) اى فى تحقيق المحبة بانها
نتيجة الطاعة والمناجاة (وحكى الامام ابو القاسم القشيري) وهو الاستاذ صاحب الرسالة الصوفية (ان عمرا)
يقع اوله (ابن الليث احدى جلود خراسان ومشاهير الثوار) هو بالثناء المثلثة المضومة وتشديد الواو فى آخره راء وهم
الابطال الشجعان (المعروف بالصفار) بتشديد الفاء (رؤى) بضم الزاء وكسر الهمزة على انه مجهول رأى ويروى
بكسر الزاء فحتمه ساكنة فهمزة مقبوضة على انه مجهول راء لغة فى رأى على ما فى القاموس (فى الثوم) اى بعد موته
(ف قيل له ما فعل الله بك فقال غفرلى) اى ذنوبى (ف قيل له بماذا) اى باى سبب غفر لك (ف قال صعدت) بكسر عينه
اى طلعت (ذروة الجبل) بكسر المعجمة وضحاها ويحكى فتحها اى اعلا (يوما) اى من الايام (فاشرفت على جنودى)
اى اطلعت عليهم (فاجعني كثرتهم فتمت اى حضرت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اى فى بعض غزواته
اوسر اياه (فاعتته ونصرته) اى على عداه (فشكر الله لك ذلك) اى جازانى بمحبته واثنى على وذكركنى عند ملائكته
(وغفرلى) اى وسعنى فيما وقع منى وصنبر عن الخاوص نيتى وصدق طوبى انتهى كلام القشيري (واما النصيحة لائمة
المسلمين) اى من العلماء العاملين والامراء الكاملين (قطاعتهم فى الحق) اى ثابته على الخلق وواجبة الاياه عليه
عليه الصلوة والسلام قال لاطاعة لمخارق فى معصية الخالق زواه اجد والخاتم عن عمران رضى الله عنه وروى الشيخان
وغيرهما عن على كرم الله وجهه ولفظه لاطاعة لاحد فى معصية الله اثما الطاعة فى المعروف وقد خطب عمر بن
عبد العزيز رحمه الله تعالى اذ ولي الخلافة فقال اطعوا الله واطعوا الرسول واولى الامر منكم (ومعوتهم) اى ومعاونتهم قولا وفعلا
المعنى مستفاد من قوله تعالى اطعوا الله واطعوا الرسول واولى الامر منكم (اي بالحق فعل العدل (امرهم) اى اياهم (به) اى بالحق اذا عداوا عن العدل لكن بطريق
الطف والرفق كما هو شان اهل الفضل وقد قال تعالى فقول لا قولنا وقال عز وجل ادع الى سبيل ربك بالحكمة
والموعظة الحسنة (وتذكرهم اياه) اى اذانسوه (على احسن وجه) اى الطف ط بى (وتليهمهم على ما غفلوا عنه)
بالحق عن عليهم شئ من الاحكام (وكنتم عنهم) بصيغة المفعول اى سرعنهم امر (من امور المسلمين وترك الخروج عليهم)
اى بالحق واوجاروا (واضرب الناس) بالشار المعجمة اى وترك اغراء العامة وتجر يشهم (وافساد قلوبهم عليهم)
اى على الائمة (والنصح) كان الاول ان يقال (واما النصيحة) لائمة المسلمين (اى لعمومهم فهو) (ارشادهم) اى
دلائلهم وهدايتهم (الى مصالحهم) اى الاخروية (ومعوتهم) اى مساعدتهم ومعاينتهم (فى امر دينهم ودنياهم
بالقول والفعل) اى مما ينفعهم معاشا ومعادا (ونبية ظالمهم) اى بتذكير ما غفل عنه (وتصير جاهلهم) اى
بشريف ما جهلهم (ورفد محتجهم) اى معاونة فقراهم فى حال بلائهم وعنائهم (وسر عورائهم) اى بالناس
اوسر عيوبهم عن الناس (ودفع المضار عنهم وجلب المنفع) اى ايضا لها (اليهم) وهو بفتح الجيم وسكون اللام
مصدر واما الجلب محركة فاجلب من خيل وغيرها على ما فى القاموس فقول الجلبى هنا هو بسكون اللام
وفتحها ليس فى محله ثم هذا كله مستفاد من قوله عز وجل وتعاونوا على البر والتقوى ومن حديثه عليه الصلوة
والسلام ان الله فى عون العبد مادام العبد فى عون اخيه المسلم وان الخلق كلهم عيال الله واجيبهم اليه انفعهم لانياله

(الباب الثالث)

(فى تعظيم امرؤه وجوب توقيره وربه) اى فى تعظيم امرؤه بقبوله وامثاله والتوقير التعظيم ومحله فى ظاهره وباطنه

وجمع احواله والبر والاحسان اى ووجوب الاحسان الى مائة فى به عليه الصلوة والسلام من اهل بيته وعلمه
 امته (قال الله تعالى) اى تمام شلته وظهر سلطانه وبرهته (يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا وبشيرا ونذرا) احوال
 مقدرة واوصاف مقدرة اى شاهدا على من ارسلناك اليهم فانت مقبول عندنا لهم وعليهم وبشيرا الى آمن منهم
 بالجنة والقربة ونذرا لمن كفر بالحرفة والفرقة (لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه) اى تكملوها بالاطاعات
 على الاوامر وفى قراءة بالشيبة اى تصدقوا وتؤمنوا دينه وتعظموا امره وانظروا ان الصغار لله لقوله سبحانه
 وتعالى وتسبحون ومن فرق قبح ابدلهم اعلم ان قوله تعالى انا ارسلناك الى قوله تعالى وتوقروه
 هكذا وقع فى اكثر الاصول وهذه الآية فى سورة التسخ وليس فيها يا ايها النبي وانما هو انا ارسلناك كما هو فى بعض
 النسخ ثم فى سورة الاحزاب وقعت الآية مصدرة بقوله سبحانه وتعالى يا ايها النبي انا ارسلناك الا انه ليس فيها
 لتؤمنوا بالله والحاصل انه وقع تركيب بينهما بالانفعال فى تصورهما (وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تعبدوا) اى
 امر الامم لانه لا تعبدوا اريد قراءة يعقوب لا تعبدوا تعذف احدي تأييد وقبح الاخرى (بين يدي الله ورسوله) اى
 قد امهنا معنى قبل اذانهم واخر الآية واتبعوا الله ان الله سمع علمهم (وبالله) اى ويتبعها اليها (الذين آمنوا لا تعبدوا
 اصواتكم فوق صوت الله) اى لا تجازوا باصواتكم حدا يلغ صوته فضلا عن ان يعلوه بل عليكم ان تعبدوها حتى
 تكون صوته فوق اصواتكم لتكون منته عليكم لا تخو ومزلة عندكم واخصه بان يخفص الصوت بين يديه وخافت
 التكلم اليه تعظيما وتكراما لديه (اثلاث الآيات) اى اقرأ الآيات الثلاث واكملها لان اليقظة لها دخل فى تحقيق
 القضية وهى بقوله سبحانه وتعالى ولا تجهروا له بالقرآن اى اذا كلتموه كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اجمالكم اى
 بخافة حيوطها واشتم لاشعرون اى يحيط بها واطلاها ان الذين يعفون اصواتهم اى يخفون وانما عند رسول الله
 مراعاة للادب والاجلال او مخافة مخالفة النبي فى الاقوال اولئك الذين احسن الله قلوبهم للتقوى اى جز بها للتقوى
 ودر بها لمستها وحررها الكلفتها والمعنى علم سرها وعلايتها اهم مقفزة اى ككثرة لسانهم واجز عظيم على
 طاعتهم واعلم انه تلخى هذه المراعاة ايضا بعد وفاته عليه الصلوة والسلام فى محجده لاجلها عند مشهده وكذا عند
 قراءة حديثه ومشيده وكذا عند سماع القرآن وتفسير القرآن كما اشار اليه سبحانه وتعالى بقوله وقال الذين كفروا
 لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغفلون (وقال تعالى لا تجعلوا دماء الرسول بينكم كدما بينكم بعضكم بعضا)
 اى برفع الصوت فوق صوته او بصدائه باسمه فلا تقولوا يا محمدا اجدل قولوا يا نبي الله ويا رسول الله كما خاطبه
 سبحانه وعظم شأنه ذكره سبحانه وقسادة ولا تخ من الجمع بين المعنيين فى الآية فالمعنى نادوه يا مصافه الجيدة
 المذكورة فى كلام الرب مع خفص صوت مراعاة للادب (فاوجب الله) اى تعالى على خلقه (تعزروه وتوقروه) اى
 بكرمه وتبجيله (والزم) اى اتبعه (اكرامه) وتبجيله قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما تعزروه تعجلوه من الاجلال
 (وقال المبرد) بتشديد الراء المتوجه وقد سبق ذكره (تعزروه) تعجلوه فى تعظيمه وقال الاخفش تنصرونه (الظاهر
 تنصروه اى دينه ورسوله وهذه الماتى متقاربة المعانى واعلم ان من يقال له الاخفش ثلاثة اصتر وهو الحسن والحسين على
 ابن سليمان بن الفضل المعروف بالاخفش الصغير الصحوى كان عالما يروى عن المبرد وطلب وغيرهما وروى عنه الحرزى
 وغيره وهو ثقة توفى فى شعبان سنة خمس عشرة وثلاثمائة قجما ب بغداد واما الاوسط فهو ابو الحسن سعيد بن مسعدة
 المجاشعي بالولاء الصحوى الجلى المعروف بالاخفش الصحوى احدث نساء البصرة من امه العربية واخذ اخوى من
 سيويه وكان اكبر منه وكان يقول ما وضع سيويه فى كتابه شيئا الا وعرضته على ربه الله تعالى وكان يرى اليه
 اعلم به منى واما اليوم اعلم به منه وهذا هو الذى زان فى العروض بحرا غلب وله تصنيف كثيرة منها الاوسط فى النحو
 وتفسيره وفى القرآن وغير ذلك توفى سنة خمس عشرة ومائتين وكان يقال له الاخفش الصغير فلما ظهر على ابن سليمان
 المعروف بالاخفش المتقدم صار هذا واسطا واما الاكبر فهو ابو الخطاب عبد الحميد بن حبيب من اهل هجر من موالىهم
 وكان نحويا لغويا وله القساط انوية اتفرد بنقلها واخذ عن سيويه وابى صبيدة ومن طبعتهما وهذا ملخص كلام
 ابن خلكان والاخفش هو الصغير العين مع سوه بصرة وقد يكون الاخفش عنه وهو الذى يصر بالبال ولا يصر بالهجر
 ويصر فى الشئ فى يوم غيم ولا يصر فى يوم صراح قاله الجوهرى قال الحلبي والظاهر ان مراد القاسمى هو الاوسط
 والله اعلم (وقال الطبري) يهتتم وهو محمد بن جزي (تعينوه وقرئ) اى شاذ (تعزروه) يزين (يباين لا يهجر)
 كما يهجر (من العز) اى يهجر العز بمعنى الشدة والقوة كما قال تعالى فبهرزنا بثلث بالتحقيق والتشديد ونقل هذا الى
 التبريز من باب التفعيل للسانة والكثير (ونهى) اى سبحانه وتعالى وفى نسخة بصيغة المجهول (عن التقدس
 من يديه بالقول وسوء الادب) اى بالفعل (صدقه بالكلام) وروى فى الكلام (على قول ابن عباس وغيره رضى الله

تعالى عنهم وهو اختار ثعلاب وهو العلامة المحدث شيخ اللغة والعربية أبو العباس أحمد بن يزيد الشافعي مولا
 امرأته المدعي في نحو الكوفيين مولده سنة مائتين (قال سهل بن عبد الله) أي السبزي (لأنهم قالوا قبل أن يقول)
 أي لا بدوا بالكلام عنده (وإذا قال قائل ما له وانصتوا) أي اسكتوا قال الجعزي يروي بعكسه قلت فيصير عكس
 الآية والمعنى أنه يجب السماع عند كلامه الذي هو الوحي الخفي كما يجب سماع القرآن الذي هو الوحي الجلي وفيه
 إيماء إلى رعاية هذا الأدب عند سماع الحديث المروي عنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال المصنف (ونها) أي أصحابه
 وأحزاب (عن التقدم) أي المبادرة (والتجمل) وفي نسخة والتجمل (بقضاء امر) أي بحكم شيء (قبل قضائه فيه وإن
 يفتوا) أفعال من الفتوى أي يسبقوه (بشيء) أي مفتردين برأيهم دونه في تصرفهم (في ذلك من قتال أو غيره من أمر
 دينهم الأباير ولا يسبقوه به) أي ولو في أمر دينهم والمعنى أن يكونوا تابعين له في جميع قضاياهم من أمور دينهم
 وأخرهم (والى هذا) أي المعنى المذكور (رجع قول الحسن) أي البصري (ومجاهد والضحاك والسدي
 والثوري) أي يوافق قول هؤلاء ذلك المقال في المآل (ثم وعظهم) أي نصحهم الله (وحذرهم) بالشديد أي وخوفهم
 (مخالفة ذلك) المنهي هنالك (فقال واتقوا الله) أي احذروا مخالفته واحترسوا من معاقبته (إن الله سمع) باقوالكم
 (علم) باحوالكم (قال الساردي اتقوه يعني في التقدم) أي شيء من القول والفعل بين يديه قل أن يعرف منه
 ميل إليه (وقال السلي) وهو أبو عبد الرحمن (اتقوا الله في أهمال حقه) أي في الإوامر (وتضبط حرمة) أي في
 الزواجر (أنه) وفي نسخة صحيحة أن الله (سمع لقولكم عليهم بفعلكم ثم نهاهم عن رفع الصوت فوق صوته) تعظيما لمقامه
 وتكراما لمرامه (والجهر) أي ونهاهم عن الجهر (له بالقول) أي في محاوراتهم (كما يجهر بعضهم لبعض) في مخاطباتهم
 (ويرفع) أي بعضهم (صوته) أي لبعض في مجلسه (وقيل) أي روى كيثادي بعضهم بعضا باسمه (كما هو أحد القولين
 في قوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا على ما تقدم والله أعلم (وقال أبو محمد المكي) أي لانساقبه
 بالكلام وتغاطوا) بضم اناء وكسر اللام أي ولا تغاطوا (له بالخطاب) أي باقول (ولأنادوه باسمه) أي العلم (نداء)
 كناداة (بعضكم بعضا) أي باسمه الذي سماه به أبواه (ولكن عظمه) أي باطنا (ووقوه) أي ظاهرا (وبادوه بأشرف
 ما يجب) أي ما تجبه (أن ينادى به) أي من وصف رسالته وأنفعت نبوة بأن تقولوا (يا رسول الله يا نبي الله) أي واما لها
 من نحو يا حبيب الله يا خليل الله وهذا في حياته وكذا بعد وفاته في جميع مخاطباته (وهذا) أي مقول مكي (كقوله) أي
 كقول الله سبحانه وتعالى (في الآية الأخرى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا على أحد التأويلين) أي
 التفسيرين المشهورين في الآية وقد قدمنا هذا التأويل عن مجاهد وقتاده في أول الباب والتأويل الآخر هو ما روى
 عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أحذروا دعاء الرسول عليكم إذا سخطت بيوه فإن دعاءه موجب ليس كدعاء غيره
 (وقال غيره) أي غير مكي (لأن مخاطبوه المستفهمين) أي عن قول أو فعل تريدون صدورهم منكم يجوز هذا أم لا وفي
 رواية الأماشي أي وجلين خائفين (ثم خوفهم الله بحبط أعمالهم) بفتح الحاء وسكون الاء أي بحسوطها وإبطالها
 (أمرهم فعلموا ذلك) أي المنهي هنالك (وحذرهم منه) أي مما يتعلق به من المهلك (فيلزمت الآية) أي الآية التي بعد
 هذه الآيات وهي قوله تعالى أن الذين ينادونك من وراء الحجرات (في وفد بني عيم وقيل في غيرهم أتوا النبي صلى الله
 عليه وسلم فنادوه) أي على عادة الأعراب فيما يهتهم عند الوقوف على الأبواب (يا محمد) مرتين (أخرج الشافعي منهم
 الله تعالى بالجهر) أي الغالب عليهم (ووصفهم بأن أكثرهم لا يعقلون) أي آداب أولي الأبواب وأبعد الدلجى
 حيث قال المراد بالآية قوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول فانه يأبى عنه قوله فذمهم الله إلى آخره وما يدل على ما اخترناه
 قوله (وقيل نزلت الآية الأولى) أي ما قبل هذه الآية وهي قوله تعالى لا ترفعوا أصواتكم (محاوره) بحاء مهملة
 أي مكالمته ومحاورته (كانت) أي وقعت (بين أبي بكر وعمر وبين النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي قدماه
 (واختلاف) وروى لاختلاف (جري بينهم حتى ارتفعت أصواتهما) أي امامد فنهيا عن ذلك وغيرهما كذلك لأن
 العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب روى أنه قدم رك من بني تميم على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال أبو بكر
 رضي الله تعالى عنه أمر الله عمارا ردت خلافك فتماريا حتى ارتفعت أصواتهما فنزلت (وقيل نزلت) كما روى عن ابن عباس
 ما رددت الاختلاف قال عمارا ردت خلافك فتماريا حتى ارتفعت أصواتهما فنزلت (وقيل نزلت) كما روى عن ابن عباس
 رضي الله تعالى عنه (في ثابت بن قيس بن شماس) بشديد الميم وتخفف (خطيب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في مفاخرة
 بني تميم) فعن جابر قال جاءت بنو تميم فنادوا على الباب أخرج الشافعي محمد بن ناس من بني تميم جثا بشاعرنا وخطبنا
 لشاعرنا فخرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال ما بأشعر بعثت وما بأشعر أمرت ولكن هاتوا
 فقام شاب منهم فذكر فضله وفضل قومه فقال صلى الله تعالى عليه وسلم ثابت بن قيس ففاجبه فقام فاجابه وكان أحسن

قولا (وكان في انبياءهم) اي نقل (فكان يرفع صوته اي عند تكلمه وبعثا ناذي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم به)
 (فلما زلت هذه الآية) اي آية لا ترفعوا (اقام في منزله) اي بيت نفسه وحرم من مجلس احد عليه الصلوة والسلام
 (وحشي ان يكون حطه على) اي بعد نطقه عليه الصلوة والسلام له واطلاعه على حجره وطلعه الى محضرة (اي النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم) اي متذرا (فقال يا بني الله اعد تحتك) اي بعد نزول هذه الآية (ان اكون هلكك)
 اي تحوط على وقوط على (بها نال الله ان يجهر بالقول) اي مطلقا في الشرع (واما امرؤ جهر الصوت) يحسن
 الصنيع (فقال انبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي تسليده ٤٤ تقدم (بأنات امارسى ارتقش حيد او تغفل شهيدا
 وتدخل الجنة) اي سييدا (فقتل يوم الياض) في خلافة ابي بكر في تحقيق الكرامة (وروى) كما اخرج الزرار من
 طريق طارق بن شهاب (ان ابا بكر رضى الله تعالى عنه لما زلت هذه الآية) اي لا ترفعوا اصواتكم (قال والله
 لا يكذب بعدا) وفي نسخة صحيحة بعدها (الا كاتي السرار) بكسر السين الله تعالى اي الامانة المصاحبة للصوت
 والمارة والمضي لا تكذب الاسرا (وارى رضى الله تعالى عنه) كافي الخزي (كان اذا حده) اي تكلم عليه الصلوة
 والسلام (حدثه كافي السرار) اي في خفض صوته كما يند بقوله (ما كان يسمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم)
 نصم الياء وكسر الميم (بعد الآية) وفي نسخة بعد هذه الآية اي بعد نزولها (حتى يستغمد) اي الى صلى الله
 تعالى عليه وسلم من عمره ٤٤ سنة (لكن ابا بكر رضى الله تعالى عنه) اي في اي ذكر وعمر واما لما رضى الله
 تعالى عنهم (ان الذين يهضون اصواتهم) اي يرفعون صوتهم (صد رسول الله) مرعاة للادب او تحذرة من مجالته
 الزب (اولئك الذين امضى الله قلوبهم للفقوى) اي حر بها وامر بها عاليا حتى صاروا الموقلة على احتمال مشافها
 من انواع الاثام وقيل اختبرها واحصاها كما يحسن الذهب يادار فيخرج خالصه (ومل ثواب ان الذي سادونك
 من وراء الخمرات في شربهم في محرم) اي فاسر وهو صريح فيما قد منه (ناذوه باسمه وروى عن سعد بن عبد الله)
 عهده بين وقتئذ اشبه بخله منهور وقد اخرج عنه انهم في السنة (انه قال بنا) ما في موصوفة عن
 المسوق اليه اي بين اوقاف كان وروى عنه (النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في سفر ادماء اعرابي) نسبة الى عراب
 البادية عن امار الجبل عليهم مائة (اصواته جهوري) اعني الجيم والواو اي شد حال والواو زائدة على الجوهر
 جهر باقول رفع صوته وجمهور وهو رجل جهوري الصوت وجهه من الصوت (ابن عبد الله) وفي نسخة صحيحة
 الميم ثلاث مرات (ومك له اعطى) نصم عنه اي ليعقبن (من صوتك فاك) اي في ضمير ضميرك (فدهيت عن رفع
 الصوت) اي عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (قال الله تعالى) اي تعصم له وتعليقها (يا ايها الذين امنوا لا تغفوا
 راعا) اي لا تخاطبوه به واحذف في سنة (قال بعض المفسرين هي امة كاسية في الانصار) بمعنى راقبا وبان عليه
 حتى عهم كلامك الوارد اليها (دهوا عن قواها) اي عن هذه الكلمة تعطي (ثاني صلى الله تعالى عليه وسلم) و (تجديله)
 اي تعصمها (لان معناه) اي مفهوم كلمة راعا وهو الامر بالراية من باب المماثلة (ارحنا) بفتح العين امر من
 الرعاية (ترعك) محرم على جواب الامر (فصاحوا قولها) اذ متصفاها كما هم لا يرفعونه الا راعا له اهم بل حقه
 ان يرفعوا صوته الجهور اي يلاحظ ويحفظ (على كل حال) اي سواء راعاهم ام لا (وقيل لم كانت اليهود) اي
 حين صعدوا هذه الكلمة من الآية اشتهروا العرصه معاندهم من العجة (تعرض ريسا) من انهم يرضعون الكساية
 (لنبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالعدونة) وهي الخاف والمسي قايح بهذه الكلمة المستعملة في بيان امر اداها
 غير متفصلا من ميانها (فنهى المسكون عن قولها) اي وامر وان قولوا والطرنا عليها (قطعا للدرجعة) اي
 الوسيلة الى مقاصدهم الشبهة (ومنه للشبه) اي شبه المؤمنين (هم في قواها) اي في التفوه بها (لمشاركة المعطى)
 اي الماظة في المي وشذافها في المي (وقيل شريها) اي غير ما ذكر من العبرن في معنى الآية بمحمد الكساية مائة

(وصل)

(في عادة الصلوة في تعضية عليه الصلوة والسلام وتوفيره واحلاله) الاول ما حيز عليه الصلوة والسلام الى هذا المقام
 (حدثنا القاضي ابو علي العسدي) بفتح السين وهو ان حكرة (واو محسن) بفتح الواو وسكون مهملة (الاحدي)
 بفتح الحاء الى قبلة (سما على عليهما في آخرين) اي مع جماعة اخر من الشايخ او من البلاطة وروى الاول قوله
 (قالوا) بصيغة الجمع ويؤيد الثاني ما في نسخة قال بصيغة الائمة (ما) اي حدثنا (احمد بن محمد بن احمد بن الحسن)
 وفي بعض النسخ بصيغة التصغير والصواب هو الاول (بن محمد بن عيسى) اي الجلودى (شما ابراهيم بن سفيان
 شما سلم) صاحب الصحيح (شما محمد بن النسي) اسم مفعول من انذية (وابو ميم) بفتح الميم يكون (الواقفي)
 بفتح الواو وشذافها ف ثم شين ميمه نصرى لغة (واسحق بن منصور) هذا هو الكوسح المعطى (قالوا) اي ثلاثتهم

(ابن الضمالة بن محمد) يسكون خاهمجة بين قنطين ابوعاصم السبائي النبيل البصري روى عنه انه قال ما درست قط ولا اخبرت احدا منذ ما خففت فحرم القبيصة روى عنه البخاري وشبهه اخرج له الافقة السنة (١١١) اي انبأنا وفي نسخة اخبرنا (حيوة) بفتح فسكور (ان شرح) بالصغير (قال حدثني يزيد بن ابي حبيب) عالم اهل مصر وكان حبشيا من العلماء الحكماء الاتقياء (عن ابن شماسه) بضم السين المجتهد فقهها فقيم مخففة وبعد الاف سنين مهملة واسمه عبد الرحمن (المهري) بفتح ميم وسكون هاء فراء توفي اول خلافة يزيد بن عبد الملك (قال حضرنا عمرو بن العاص فذكر) وفي نسخة فذكره اي ابن شماسه (حديثا طويلا فيه عن عمرو قال) وفيه ايضا فحول وجهه الى الجدار فجعل يقول (وما كان احد احب الى من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولا اجل) اي اعظم (في صني منده) وفي نسخة بصيغة الثنية (وما كنت اطيق) بضم الهجزة اي اقدر (ان املا عني من اجل لاله) اي وانما لاله (ولوسلت) وفي نسخة ولوسلت (ان اصنفه) اي اذكر نعت ظاهرا خلقه (ما طقت) اي ما قدرت لعدم احاطتي باوصافه حبرا (لا فيم اكن املا عني منده) اي نظرا (وروى الترمذي) اي صاحب السنن الحكيم الترمذي وكذا الحاكم (عن اس رضي الله تعالى عنه كان) اي النبي عليه الصلوة والسلام (يخرج على اصحابه من المجرى والانصار وهم جلوس) حال (فيهم ابوبكر وعمر رضي الله تعالى عنهما) اي من جلستهم وفيما بينهم ابوبكر والجمعة حال ايضا (فلا يرفع احد منهم اليه بصره) اي نظره اجلا لا محضره (الا ابوبكر وعمر رضي الله تعالى عنهما فانهما كانا يطران) اي يطأان (اليه) ويظن اليهما ويتسمان اليه ويتسم اليهما) اي اكمل فضلها علي غيرها قال الجلي اخرج الترمذي في مناقب ابوبكر الصديق رضي الله تعالى عنه وقال غريب لا نعرفه الا من حديث الحاكم وقد نكلم بعضهم فيها تهبي (وروى اسامة بن شريك) بفتح فكسر ثعلبي كوفي صحابي وقدر روى عنه اصحاب السنن الاربعة وصححه الترمذي (قال انبأ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه حوله) الجملة حال وفي نسخة حوله جلوس اي جالسون والمعنى انهم محيطون به فملقون لاسيه متادبون بين يديه (كانا على رؤسهم الطير) بالرفع اي بحيث لو فرض ان يكون طير على رؤسهم لا يتحرك لسكونهم حال جلوسهم (وفي حديث صفته) بكسر ففتح اي نعمته وصفه عليه الصلوة والسلام وتصف على بعضهم بصفية ام المؤمنين واسرها هذا الحديث (اذ انكم اطرق جلساؤ) اي ارخا رؤسهم (كانا على رؤسهم الطير) اخرج الترمذي في الشمايل من حديث هند بن ابى هالة رواه عنه الحسن بن علي بن ابى طالب رضى الله عنه (وقال عروة بن مسعود رضي الله تعالى عنه) اي التقي على ما رواه البخاري عن مسود بن محزمة ومروان بن الحكم بن ابى العاص انه (حين وجهته قر يش) اي ارسلته (عام القضية) اي قضية صلح الحديبية (الى النبي صلى الله عليه وسلم) اي في طلب الصلح سنة سبع من الهجرة النبوية سمي بها لانه كتب فيها هذا ما فاضى عليه الصلوة والسلام اي صالحا واما ما ذكره الانطاكي من ان القضية كانت في السنة السابعة بعد الحديبية فهو وهم لانها تسمى عام القضاء وقد تسمى عام القضية الا انها ليست هذه القضية (ورأى) اي عروة (من تعظيم اصحابه له ما رأى) اي بما لا يكاد يستقصى (وانه) بالفتح عطا على ما رأى وبالكسر على الجملة الحلية (لا يوضا) اي لا يستعمل الوضوء (الا ابتدروا وضوءه) بفتح الواو وقد يضم اي سارعوا الى بقبه ما وضأ به من المساء او الى ما تظلم منه من الاعضاء (وكادوا يقتلون عليه) اي افترط حرصهم عن التبرك بما لديه او بما اصابه من يده ومن لم يصب منه شيئا يكون من نصيبه اخذ من بل يد صاحبه (ولا يصدق) بضم الصاد (بصافا) اي ولا يفرق براقا من الفم (ولا يتخيم نخامة) بضم النون ما يخرج من اقصى الخلق ومن يخرج الخاء المجمة (الاتلقوها) اي اخذوها من الهواء (باكفهم) اي من غاية الهوى ونهاية الهدى (فدلكوا بها وجوههم واجسادهم) اي فبالقوا في مسح اعضائهم بها (ولا تسقط منه شعرة) يسكون العين وتفتح (الا ابتدروا) اي بادروا الى اخذها وحفظها سواء كانت من رأسه او بقية مساسه (واذا امرهم يا امر) اي من امر ونهى (ابتدروا امره) اي امثاله (واذا انكم خفصوا اصواتهم عند) اي ان طلب جوابا منهم والاسكتوا وسعوا كلاما وفهموا مراده (وما يحدون) بضم اوله كسر ثانيه وتشديد داله اي ما تشخصون (اليه نظرا تعظيما له) اي وهيبه وتكراما له (فلما رجع) اي عروة (الى قريش قال يا معشر قريش اني جئت كسرى) بكسر الكاف ويقفتح ويقفتح اراء وقد يقال هو لقب ملك فارس اي حضرته (في ملكه) اي تحت سلطنته وتحت هيئته وعظمته (وقبصر) اي وجئت قبصر وهو لقب ملك الروم (في ملكه) اي في معظم ملكه (والنجاشي) بفتح النون ويكسر ويشديد الياء ويخفف وهو لقب ملك الحبشة (في ملكه) اي في دياره وداره (واني والله ما رأيت ملكا) اي من الملوك المذكورة معظما ومكرما (في قوم) اي فيما بين جنده (قط) اي ابدا (مثل محمد في صحابه وفي رواية) اي اخرى كافي نسخة (ان) بكسر همز يسكون نون اي ما (رأيت) اي ما ابصرت او ما علمت (ملكا) اي من الملوك (قد تعظمه اصحابه ما يعظم)

اى مثل ما يعظم (محمد بن الحنفية وقد رايت) اى انصرفت الى حيايه وعلت احبايه واحزابه (فوما لا يسئلونه) يضم اليه
 وسكون السين وكسر اللام اى لا يتخذونه (ابدا) من اسلمه الى شئ ثم خص بالالفاء فى المهلكة بدليل حديث
 ابنى وهبت لحسابي غلاما وقتلتها لا تسليه جما ولا صيدا ولا قصابا اى لا تعطيه لمن يهلكه احدى هذه الصناعات
 فتراه ان تصاب والجحام لا يرايه من التجاذع مع تعذر الاحتراز والمافيه من اوازم المساواة وقلة المرحمة واما التصانيع
 فما يدخل صنعة من النش والربا وخلف الوعد والايمان الكاذبة (وعن انس رضى الله تعالى عنه) كما روى مسلم
 (لقد رايت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والملاقى لعائمه) اى يحاق شعر رأسه اما بعد عمرة او بعد الحج
 ان لم يحاق في غيرها (واطاف به اصحابه) اى داروا حوله لياخذوا من شعره ويتركوا بانه (فايريدون) اى من كمال
 اتعافهم (ان تقع شعرة) اى من شعره (الا فى رجل) اى من ملاب رصكاته واختلف فى اسم من حاق رأس
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والصحيح المشهور انه عمر بن عبد العزيز امدوى كما ذكره النووي فى شرح مسلم
 وفى صحيح البخارى زعموا انه عمر وعمر بن عبد البران خراسان حلقه يوم الحديبية انتهى واما فى عمرة الجمرات فقبل
 حلقه ابو هند والله اعلم (وعن هذا) اى ومن جملة تعظيم اصحابه وتكريم احبائه (لما ذهبت قريش) اى مراعاة لعتنان
 رضى الله عنه (اى حين قدمه مكة) فى الطواف بالبيت (اى بعد منته) اى بعد منته (حين وجهه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 اللهم فى العضية) اى فى قصة صلح الحديبية (اى) اى امتنع عثمان ان يطوف به (وقال ما كنت لادخل اى الطواف
 وحدي) حتى يوافي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) كمال ادبه وحال طيبه وكان ذلك حين انتهى الدم النبي صلى الله
 عليه وسلم فاصدا مكة ليتم قصده المشركون فدخل عثمان الى مكة للصلح وتقديمه العضية فى الفصل التاسع من اول
 الكتاب (وفى حديث طلحة رضى الله عنه) اى ابن عبد الله احد الصلة المشرة وسباني بعض منقبته قريبا وقد روى
 عنه البربرى وحسنه (ان اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قاوا لادراى جاهل له) بنون النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم (عن قضى محمد) اى فى قوله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فهم من قضى محمد
 اى وفى بندره ومنهم من ينظر امر قضاه وقدره فى تحقق امره روى ان رجلا من الصحابة منهم عثمان بن عفان
 وسعيد بن زيد وحزرة ومعه من غيرهم رضى الله عنهم نذروا انهم اذا لقوا حربا مع رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم يثبوا وقاتلوا حتى يشهدوا وقد ثبت طلحة يوم احد وبذل جهده فى القتال حتى شلت يده اذ وفى بها
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وذكر انه اصيب فى جسده بضعا وعشرين من بين طعن وصرب (وكانوا يهاونوه
 وروقونه) اى يهضمونه ولهذا ما كانوا ياتهم بساؤله وكان عليه الصلوة والسلام يفعل من الاعراب ما لا يفعل
 من الاصحاب (فسأله) اى الاعرابى (فاعرض عنه) اى عن جوابه ولم يلتفت الى ما يتعلق به (اذ طاع طلحة
 رضى الله تعالى عنه) اى الراوى (فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هذا من قضى محمد) فكأنه لم يقد
 ان يصدق الله تعالى فى قل أعدائى فى الحرب وقد وفى بعد يوم احد وقيل المراد بالحب هو الموت فكأنه لم
 ان يقاتل حتى يموت فى الحديث اعلم الى انه سميت شهيدا وفى الحلية انه عليه الصلوة والسلام تلا على المنبر فهم
 من قضى محمد والله رجل من هم فاقبل على طلحة بن عبيد الله وقال هذا منهم وفى تفسير ابن عباس ان عمارا منهم
 وهذا يحتمل التأويلين المتقدمين وفى تفسير يحيى بن سلام المغربى هم حجرة واصحابه والضاهر ان المراد بهم شهداء احد
 ولا بعد ان يقال المراد بهم الشهداء والتائبون فى مسألة الاعداد واختار اس الملقن الذى الاول حيث قال والذى
 يطهرلى انهم المتولون معه صلى الله تعالى عليه وسلم انتهى وما افتاه هو الاتم والاعم والله تعالى اعلم وقد قتل طلحة
 رضى الله تعالى عنه فى وقعة الجمل سبعة وثلاثين ودفن بالصخرة قال الحلبى وفى الصحابة اربعة عشر شهيدا
 من يقال له طلحة (وفى حديث قبله) بقاى متروكة مصححة ساكنة بثت بحجرة المبرية على ما رواه ابو داود
 فى الادب والنزدي فى السائل (فلما رايت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جالسا العرفاء) يضم القاف وافاء
 اى حلة الخبي يديه (ارعدت) اى اضطربت (من الفرق) بعثت اى الخوف والفرع (وذلك هيئة له وعطية
 وفى حديث العمرة) الذى رواه الحاكم فى علوم الحديث والبيهقى فى المدخل (كان اصحاب رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم يفرعون) اى يضرعون (بابه بالاظفر) وفى نسخة بالاطفير اى شربا خفيفا ودقا طبقا تعظيما وتكراما
 وتشريفا وفى حديث ع رضى الله تعالى عنه انه احد قدح سدوق فشرية حتى فرغ الله قدح حسنه اى شربه
 والمضى شربه جيمه (وقال البراء بن عازب رضى الله تعالى عنه) كما روى ابو يعلى (لقد كنت اريد ان اسأل
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن الامر فاؤخر) وفى نسخة فاؤخره فبى فاؤخره فبى (مستبين) بصيغة
 الثنية وفى نسخة مستبين بصيغة الجمع (من هيئة) اى من كمال هيئته وجلال عظمتته صلى الله تعالى عليه وسلم

(فصل)

(وأعلم ان حرمة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد موته وتوقيره وتعظيمه) بنصبهما الى بعد وفاته (لازم) اي على كل مسلم (كما كان) اي ما ذكر واحدا (حال حياته) اي لانه الآن حي يرزق في علو درجته ورفعة حالته (وذلك) اي التعظيم والاکرام (عند ذكره عليه الصلوة والسلام وذكر حديثه) اي كلامه (وسنته) اي وذكر طريقته (وسماحه) اي وكذا نمته (وسيرته) اي في جميع هيئاته من حر كانه وسكناته (ومعاملته) اي اهل بيته (وعترته) بكسر اوله اي ذريته وقرابته (وتعظيم اهل بيته) اي من اذواجه وخدمه ومواليه (موصحاته) اي اهل صحبته (قال ابو ابراهيم) زبدي نسخة اسحق (الجببي) بضم التاء وتفتح وبكسر الجيم (واجب على كل مؤمن متى ذكره) اي بنفسه (او ذكر عنه) اي على لسان غيره (ان يخضع) اي ظاهرا (ويخضع) اي باطنا (ويوقر) اي يتكاف الوفاق والزانة في هيئته (ويسكن من حر كته) اي يأخذ (اي يشرع ويسرع) في هيئته واجلاله (اي في مقام تعظيمه) وكرامه (بما كان يأخذه نفسه) اي يضاب منها (لو كان) اي فرضا (بين يديه) اي امام عينيه (ويتأدب) بالنصب والرفع (بما ادبنا الله به) اي من وجوب تعظيمه وتكرمه وخفض الصوت ونحوه (قال القاضي ابو الفضل) يعني المصنف (وهذه) اي الطريقة المرضية (كانت سيرة سلفنا الصالح) يروي الصالحين اي المتقدمين من الصحابة والتابعين (واثمتنا الماضين) اي العلماء العاملين (حدثنا القاضي ابو عبدالله محمد بن عبد الرحمن الاشعري وابو القاسم احمد بن ابي) بفتح موحدة وكسر قاف وتشديد تحتية (الحاكم وغير واحد) اي وكثيرون (في اجازونه) هذا لغة في اجازوه (قالوا) اي كلهم (اخبرنا ابو العباس احمد بن عمر ابن دلهات) بكسر داله وسكون لامه ومثله في آخره (قال ثنا) اي حدثنا (ابو الحسن علي بن فهر) بكسر فاء فسكون هاء ثم راء (ثنا ابو بكر محمد بن احمد بن الفرج) بفتح الفاء والراء ففتح (ثنا ابو الحسن عبدالله بن المناب) بضم ميم فسكون نون فوقية (قال ثنا يعقوب بن اسحق بن ابي اسرائيل ثنا ابن حديد) بالنصفر (قال ناظر) اي جادل وباحث (ابو جعفر) هذا هو المنصور عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس ثاني خلفاء بني العباس (امير المؤمنين) اطلاق هذا عليه غير معروف بين المصنفين (مالكا) اي الامام (في مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اي ورفع صوته في كلامه معه (فقال له) اي مالك كما في اصل صحيح (يا امير المؤمنين لا ترفع صوتك في هذا المسجد) اي خصوصا لانه بقرب قبره عليه الصلوة والسلام (فان الله تعالى) وفي نسخة عز وجل (ادب قوما) اي معظمين (فقال لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الاية) اي ولا يتجهروا له بالقول كجهر بعضهم ليعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون (ومدح قوما) اي مكرمين (فقال ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله الاية) اي اولئك الذين احتجوا الله قلوبهم للتقوى لهم مفرقة وحر عظيم (ودم قوما) اي من الاعراب (فقال ان الذين ينادونك من وراء الحجرات الاية) اي اكثرهم لا يعقلون (وان حرمة ميتا) بالتشديد والتخفيف (كحرمة حيا فاستكان لها ابو جعفر) اي خضع وخشع لمقالة مالك رحمه الله تعالى وفيه تنبيه بنسبه على انه يجب التأدب بين يدي العالم لما روى من ان الشيخ في قومه كان ياتي في امته (وقال) اي ابو جعفر لمالك رحمه الله تعالى (يا اب عبدالله) بخذف الالف كتابة واثباته قراءة (استقبل القبلة) استفهام استرشاد والتقدير استقبلها (وادعو) اي الله سبحانه وتعالى بعد الزيارة (ام استقبل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال) اي مالك (ولم تصرف وجهك عنه) اي عن رسولك (فهو) وفي نسخة صحيحة وهو اي والحال انه (وسيلتك ووسيلة ايك آدم عليه السلام) اي وسائر الانام (الى الله يوم القيمة) اي كما يشير اليه قوله عليه الصلوة والسلام آدم ومن دونه تحت لوائى يوم القيمة (بل استقبله واشتدع به) اي اطاب شفاعته وسل وسيلته في قضاء مراداتك واداء حاجاتك (فشفعتك الله) بتشديد الفاء اي يقبل الله به شفاعتك لا امرك ولغيرك وفي نسخة فيشفعه اي فيقبل شفاعته في حقك ويعفو عن ذنبك بوسيلة نبيك (قال الله تعالى) اي مصداقا لذلك فيما قرره مالك (ولو انهم اذ ظاوا انفسهم) بالعصية (جاؤك) اي للعدرة والتوبة (الاية) يعني فاستنفروا الله اي بلسانهم وجنانهم واستغفروا لهم الرسل فيم اتفقت عدل اليه ففتح الشانته صلى الله تعالى عليه وسلم لو جدد الله اي املوه توأبا رحما اي منعوتنا بهذين الوصفين حين تاب عليهم ورحمهم بعدم المؤاخذة على ما صدر منهم (وقال مالك رحمه الله وقد سئل عن ابي ايوب السخنياني) اي عن مقامه ومرتبته وهو بسين مفتوحة وتضم وبسكون معجمة فتحية مكسورة نسبة لبيع السخنيان وهو الجلد المدبوغ مغرب وهو عزى وقيل جهنم مولاهم يروي عن ابن سيرين وجاعة وعنده شعبة وطائفة قال ابن عليه كنا نقول عنه اني حديث وقال شعبة ما رأيت مثله كان سيد الفقهاء وحدث عن ام خالد بنت خالد واسمها أمية وحديثه عنها في البخاري وقال في اثره ولم اسمع احدا يقول قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اي من غير ذكر واسطة سوى ام خالد والجملة وصالبة معترضة بين القول ومقوله (ما حدثكم) اي

ما رويت لكم حد ثنا (عن أحد) أي من أتباع التابعين (الأوابون) افضل منه وقال (أي مالك رحمه الله) لا لئلا على
 ذلك (وحج) أي أواب (حجبت) أي مريين (فكشتم رقعته) بضم ميم أي أنظر إليه وأأمل لديه (ولا اسمع منه) أي كلاما
 يكون عليه إلا اسمع منه حديثا يحدثني به (غير أنه كان إذا ذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بكى) الظاهر بكى
 أي من شدة مكانة وكنهه عليه شوقا إليه صلى الله تعالى عليه وسلم (فأرأيت منه ما رأيت) أي من حسن فعله ما يقتضي
 بعض كماله واحدا له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (كسبت عنه) أي الحديث ورويت عنه العلم (وقال مصعب بن سعد الله
 أي ابن مصعب بن ثبات الزبيري يروي عن مالك وغيره وعنه الشيطان وصبرهما) كان مالك إذا ذكر النبي صلى الله
 عليه وسلم (وقى نسخة مصبغة المعول وهو يشعل ما ذكره وذكره غيره عنه ويؤيده أن في نسخة ما إذا ذكر عنه النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم (شعروا به ونفخي) أي يمل ظاهره (حتى يصعب) بضم العين أي يشتد (ذلك على جلسائه)
 أي من أجل مشاهدة شدة علمه (فقال له يومئذ ذلك) أي في تهوون الأمر على نفسه ذلك (وقال لو رأيتم ما رأيتم
 أي لو عرفتم ما عرفتم من جلال مقامه وجل مرامه (لما كنتم على ما كنتم) أي ما يصيرون من اضطراب حال
 وتعمير مقال ولا سعة أن يكون المعنى لو اداصرتهم ما ابصرت من مشاهدة جلاله وطهارة جلاله في مقام مكاشفة كماله
 (لمد كنت أرى محمد بن منكدر) أي النبي المدني الحافظ يروي عن أبيه وعائشة وأبي هريرة وهو مرسل قاله ابن معين
 وأبو زرعة وعن أبي قتادة قال العلاء والطاهر أن ذلك مرسل وعن أبي أيوب وصارو عنه شعبة ومالك والشافعيان
 إمام مس له مكانة وتوفي سنة ثلاثين ومائة (وكان سد القراء) جملة معترض (لا يكاد يسأله عن حديث أبدا) أي يقطر
 (الأيكي) من لوعة الاحراق بلذعة الافتراق (حتى زوجه) من كثرة بكائه وشدة غنائه (ولقد كنت أرى جعفر بن محمد
 أي الصادق كافي نسخة وهو بالتصديق حفر ولاب إليه الناصر وهو ابن ريس العابد بن علي بن الحسين بن علي
 رضي الله تعالى عنهم (وكان كثر الدعاء) بضم الدال المهملة أي المراح (والنسم) يعني الكمال خلقه وجمال خلقه والجله
 معبر عنه (فإذا ذكر عنه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اصغر) تشديدا لراي أنه يروونه وتحويل كونه (وما رأيت يحدث
 عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إلا على طهارة ولقد احتفلت) أي ترددت (إليه زمانا) أي كثيرا (فأكنت أراه)
 أي شاهده (الأعلى ثلاث خصال) أي إحدى حالات ثلاث (إمام مسلما وإماما متقا) أي سائكا متفكرا (وأما يقرأ
 القرآن) كان الأول أن يقول وأما قارئ القرآن (ولا يكلم إلا فيما يعبه) يصح أياه وكسب التون أي يسمعه
 في ديبه فلا يقله تعالى والذين هم من اللغو معرضون وأمثالا لقوله عليه الصلاة والسلام من حسن إسلام المرء
 تركه ما لا يعبه (وكان) أي الإمام جعفر الصادق (من العلماء والعباد) أي من جمع بين العلم والعمل وترك الهوى
 وطول الأمل (الذين يحشون الله) أي يحسبون عقوبته ويهابون عظمته (عن) أي شانه وسلطانه (وجل) أي
 رهانه سبحانه وتعالى (ولم يكن عبد الرحمن بن أفاهم) أي ابن محمد بن أبي بكر الصديق السبي ولد زمن عابشة
 رضي الله تعالى عنها وسبع أياه وإن المسب وعنه شعبة ومالك وابن عيسى ثقة ورع مكبر إمام قال ابن عبيد كان أفضل
 زمانه وكذلك ابنه وقد توفي بالمدينة سنة ست وعشرين ومائة (بذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في طرائق أوبه)
 أصيعة المفعول (كاه ربي) بضم النون وكسرا لاء أي سال (معه الدم) ولم يبق منه شيء وهو كناية عن اصفراء
 وجهه وضعف بصره (وقد جف لسابه) بفتح الجيم وتشديدا فاه أي ليس (في فقه) أي في علم يطق على تمام الآله من كمال
 إكرامه واحترامه (هبة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أي اعظاما لمقامه (ولقد كنت أرى) أي أحيي (عامر بن
 عبد الله بن الزبير) أي ابن العوام العابد الكرم القدر سمع أياه وجاعة وعنه مالك وطائفة قال ابن عبيد اشترى نفسه
 من الله تعالى ست مرات ثوب أحد عشر ومائة فإذا ذكر عنه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بكى) أي كثيرا (حتى لا يبق
 في عيبه دموع ولم أر أيت الرمرى) وهو محمد بن شهاب (وكان من أهل الناس) نفخ همة وسكون هاء فون
 همة أي الطهارة في العشرة (واقربهم) أي في المودة (فإذا ذكر عنه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بكاه ماعرفك
 ولا عرفه) أي لتغير حاله واختلاف مقاله في مقام جلاله (ولم كنت أرى صفوان بن سليم) بالصغير وهو الإمام
 القدوة المدني ممن يستسقى بذكره يروي عن أبي عمر وعبد الله بن جعفر وابن المسب وعنه مالك وغيره (وكان من
 الله دين المجتهدين) يقال لهم يضع جنبه على الأرض أربعين سنة (فإذا ذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بكى)
 حال الكاه هو الشفاء من العناء والشفاء والمعنى استمر على الكاه (حتى تقوم الناس عنه وتركوه) أي حذرا من رؤيته على
 تلك الحالة المحزنة (ويروي عن قتادة رضي الله تعالى عنه أنه قال إذا سمع الحديث) أي حديثه عليه الصلاة والسلام
 (أخذ العويل) بفتح الميم له وكسر الواو أي صوت الصدر بالكاه (وارويل) بفتح الراء وكسر الواو أي القلق به
 والعناء وأصل الزبل عدم الاستقرار يقال زال عن مكانه يزول زوالا وزولا (ولما كنت على مالك الناس) أي احتموا

عليه بكثرة بعد ما كانوا بوصف قلة (قيل له لوجعلت مستليا) اى مبلغا للناس (يسمعونهم) من الاسماع اى لسمع القوم كلهم اكثر تهم وبعد بعضهم وجواب لومقدر اى لكان خشنا او معناه التنى اى تخشينا جعلك احدا مستليا (فقال قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي) اى توقيرا له وتكرما وتعززا له وتعظيما (وحرمة حيا وميتا سواء) لان فناءه في الحقيقة بقاء فانه سى برزق بدار الآقاء (وكان ابن سيرين) من اجلاء التابعين (ربما يضحك) اى يتبسم (فاذا ذكر عنده حديث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خشع) اى خاف وخضع وتواضع كذا في نسخة هنا والظاهر انه مكررا لماسيا تى في الفصل الذى يليه (وكان عبدالرحمن بن مهدي) وهو واحد الاعلام في الحديث روى عنه احمد قال ابن المديني اعلم اناس بالحديث هو عبدالرحمن بن مهدي وقال الزهري ما رأيت في يده كتابا يعنى كان حافظا (اذا قرأ حديثه صلى الله تعالى عليه وسلم امرهم) اى الناس واصحابه (بالسكوت) اى رعاية لحرمة وعناية لفهم مقولته (وقال) اى عبدالرحمن مقتبسا من القرآن (لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي) يعنى وكذا فوق صوت راوى حديثه (ويتأول انه يجب له) اى لاجله (عند قراءة حديثه) اى روايته بعد مماته (ما يجب له عند سماع قوله) اى كلام نفسه في حال حياته

(فصل)

(في سيرة السلف) اى طريقةهم (في تعظيم رواية حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وسنته) وابعاله اراد بالحديث قوله وبالسنة فعله (حدثنا الحسين بن محمد الحافظ) اى ابن سكرة (ثنا ابو الفضل بن خيرو) بفتح اوله الميم فسكون تحية فضم راء يمنع وقد يصرف (ثنا ابو بكر البرقاني) بفتح الموحدة هو الحافظ الامام احمد الاعلام احدين غالب الخوارزمي الشافعي شيخ بغداد صنف التصانيف وخرج على الصحيحين روى عنه البيهقي والخطيب وابواسحق الشيرازي قال الخطيب كتبنا عنه توفي ببغداد سنة خمس وعشرين واربعمئة (وغيره) اى من المشايخ (حدثنا ابو الحسن الدارقطي) بفتح الراء ويسكن والحافظ الامام شيخ الاسلام المنسوب الى دارقطن محلة ببغداد (ثنا علي بن بشر) بفتح ميم وسكون موحدة وكسر معجمة (ثنا احمد بن سنان) بكسر اوله وتنوين آخره (القطان) بفتح القاف وتشديد الطاء هو الحافظ ابو جعفر الواسطي روى عنه الشيوخ وغيرهما قال ابن حاتم هو امام اهل زمانه (ثنا بن يد بن هارون) وهو ابو خالد الواسطي السلمي احد الاعلام قال احمد حافظ متقن وقال ابن المديني ما رأيت احفظ منه وقال العجلي ثبت متعبد حسن الصلوة جدا صلى الضحى ست عشرة ركعة وقد عمى (ثنا المسعودي) اى عبدالرحمن بن عتبة الكوفي احد الاعلام روى عنه ابن المبارك وو كيع ثقة كثير الحديث توفي سنة ستين ومائة (عن مسلم البطين) بفتح الموحدة وكسر المهملة ابو عبد الله مسلم بن عران الكوفي يروى عن ابي وائل وعلي بن الحسين وابي عبدالرحمن السلمي والاعمش وابن عون وثقه احمد وغيره (عن عمرو بن ميمون) هو الازدي يروى عن عمرو معاذ وطائفة وكان كثيرا للحج والعبادة (قال) اى عمرو بن ميمون كافي رواية الدرر (اختلفت الى ابن مسعود رضي الله تعالى عنه) اى ترددت الى خدمته (سنة فسمعت منه يقول قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اى اصبر يح اسمه وكأنه كان يكتبني بضمير اسمه (الا انه حدث يوما) اى وقتا من زمانه (سم جري على لسانه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم علاه كرب) بفتح وسكون اى غلبه غم ياخذ بالنفس (حتى رأيت العرق يتحد) بتشديد الدال وفي نسخة يتحد بالنون اى يسيل ازالا (عن جبهته) اى من جهة كثرته (ثم قال) اى ابن مسعود رضي الله تعالى عنه حديثه الذي رويته لكم عنه عليه الصلوة والسلام (هكذا) اى بهذا اللفظ (ان شاء الله تعالى) اى لكمال احتياظه (اوفوق ذا) اى بقاليل (او ما دون ذا) اى ببعض شيء (او ما هو قريب من ذا) اى مما افوه في نقل هذا وهذا كله تغاديا من الدحول في قوله عليه الصلوة والسلام من كذب على فليتبوأ مقعده من النار وكان ابو الدرداء ايضا اذا حدث قال مثله وكان انس رضي الله تعالى عنه اذا حدث قال او كما قال (وفي رواية فترد وجهه) بتشديد الموحدة اى تغير لون وجه ابن مسعود وزيد في نسخة الى غبرة وهي سواد مشوب ببياض فان الربرة لون الى الغبرة قال الهروي يقال تر بدلونه اى تلون وصار كلون الرماد (وفي رواية وقد) وفي نسخة فقد (تفرغت عيناه) اى امتلأت عينسا ابن مسعود دما يترد فيهما من الفرغة وهي في الاصل ان يجعل المشروب في الفم ويرد الى الخلق من غير ان يبلغ ومنه حديث ان الله تعالى يقبل توبة العبد ما لم يغتر اى ما لم تبلغ روحه خلقوه تشبهها بالشيء الذي يغتر به الريض (والتفتحت اوداجه) جمع ودمج وهو ما لحاظ بالعنق من عروق الخلق التي يقطعها الذابح (وقال ابراهيم بن عبد الله بن قريم) مصغر قرم بالقاف اى مقدم في المعركة وعن علي انا ابو الحسن القرم المقام في الرأى وهو في الاصل خل الابل والمعنى انافهم بمنزلته (الانصاري قاضي

(الدينه) اخرج له الترمذي قصة (مر مالك بن انس) وهو امام دار العجرة (علي بن حازم) يكسر الراس سائر
 وهو لم يبق دينار الاخرج احد الاعلام يروي عن سهيل بن سعد وابن المسيب وعنه مالك وابوصحة قال ابن خزيمة
 نفعنا بكن في زمانه منه (وهو يحدث) اي والحال ان اباحزم يحدث عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (فيكون) اي
 جاز الموضع والشيخ وهو يعني جاز به وياوزة والتي لم يجلس اليه ليأخذ الحديث عنه (وقال) اختار ابن ابي ابي
 الدؤال باسان الثعال او بيان الحمال (اي لم يجد موضعا اجلس فيه) اي ثانيا (فكرت ان أحد) اي اسمع
 وأعدل (حدث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأنا قائم) قال الدبلي والجبج منه رجه الله تعالى انه كان
 مع صلته في نه طبع حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقدم عليه كل اهل المدينة وان خالفه ويقول هذا
 لم يصحبه على فعمل العمل يحدثه صلى الله تعالى عليه وسلم مشروطا بعمل غيره مع قوله تعالى وأما آتاكم الرسول
 فخذوه وأما نهاكم عنه فانتهوا ولا يوافق احد من علماء الأمصار على ذلك قال الشافعي كنت اظن ان لم يخالف رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم الا في سنة عشر حديثا فوجدته يعمل بامرع وبترك الاصل فكنت سنة استخير الله تعالى
 في مخالفته ولما خالفه سحى به المالكية الى السلطان فامرهم بان يخرج من مصر فقال له اجلسي ثلاثة ايام فاجله
 والله انك مات الساعين فكث الشافعي والفقهاء الجدة بها الى ان توفي بها تاسع عشر من من جادى الاخرة
 سنة اربع ومائتين رجه الله تعالى انتهى ولا يخفى ان المجتهد اسير الدليل واصول الفقهاء يخافه في التحليل فذهب
 مالك ان عمل اهل المدينة بناء على انهم اخذوا عن آباءهم من المهاجرين والانصار التابعين لسيد الارام فقدم على حديث
 يظهره بعد انهم فعله جعل علمهم بمنزلة اجاعهم وهذا يشبه اختلاف اصول علماء الحنابلة وهو ان الراوى اذا عمل
 بخلاف روايته دل على ان حديثه منسوخ او توهم في نقله ورجع عنه بفعله وانظر هذا عمل اهل مكة في الطواف
 ارسال اليد حيث يكون بمنزلة الاجماع المانع من ان يكون وضع اليد فيه مستحسبا بل يحكم فيه بانه مكره لكونه
 دعة واما قول الشافعي في حقه مع قوله اذ به فعمل على قلته به انه كان يخالف ظاهر احاديث النبوة وهكذا سائر
 كل مجتهد بالنسبة الى غيره من الائمة مع ان الفضل للتقدم بلا شبهة وقوله فوجدته يعمل بالقرع دون الاصل هو
 العمل الذي لا يابى ان يصدر مثله من ارباب افضل (وقال مالك شاه رجل الى ابن المسيب) تشديد الاء بالفتوحة
 وقد تكسر (فقاله) اي الرجل (عن حديث وهو) اي والحال ان ابن المسيب (مصططع) اي واضع جنبه على
 الارض (فجلس وحده) ولله لكان مر ايضا فكث في جلوسه (فقال الرجل وددت) يكسر الدال الاولى اي
 احببت ونجيت (انك لم تنص) بالعين المهملة وتشديد النون اي لم تنجب ولم تكلف العمل لنفسك بجوارحك (فقال اني
 كرهت ان احدثك عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأنا مضطجع) جلة حاله (وروي) بصيغة المجعول اي نقل
 (عن محمد بن سيرين) يمنع صرفه العلمية وزيادته بالياء والثون على مذهب القارسي وهو واحد الاعلام يروي عن ابي هريرة
 وجران بن حصين ولم يسمع منه قاله الدارقطني وروايته عنه في الصحيح وقد عقب الدارقطني الروى في شرح مسلم
 فقال ل هو محدود فبين سمع منه انتهى وكان ثقة حجة كثير العلم ورعا بعيد الصب قبل كان يصوم يوما ويقطر يوما
 وله سمعة اوراد في الليل وترجته طوبى له (انه قد يكون يصحك) اي مع اصحابه (فانما ذكر عنه حديث رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم حشع) اي ظاهرا وباطنا (وقال ابو مصعب) هو احد بن ابي نكر بن القاسم بن الحارث
 ابن زارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف ابو مصعب الزهري العوفي قاضي المدينة وعالمها يسمع مالكا وطائفة
 وعنه جماعة وهو ثقة حجة ولاعبة يقول ابى خزيمة لانه احد لا تكتب عن ابى مصعب واكتب عن ثابت (كان مالك
 ابى انس رضى الله تعالى عنه لا يحدث محدث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا وهو على وشبهه) انظر طهارة (اجلاله)
 اي لحديث عاب الصلوة والسلام (وحكى مالك ذلك) اي مثل ذلك (عن جعفر بن محمد) وهو الصادق وقد تقدم
 (وقال مصعب بن عبد الله) اي ابن مصعب من ثبات الزبيرى (كان مالك من انس رضى الله تعالى عنه اذا حدث عن
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اي اذا اراد تحديثه عنه (نوصا وتهايا) اي بالمشط وثخوة (وليس شيابة) اي غير
 ثياب الدلة (ثم يحدث قال مصعب فقل) اي مالك (عن ذلك) اي عن سبب ما ذكره ذلك (فقال انه حديث
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اي الماتم مقام تحديثه عليه الصلاة والسلام فيجب التوقير قبل الانام (قل
 مطرف) تشديد الراء المكورة وهو ابن عبد الله بن مطرف من سليمان بن يسار ابو مصعب البصري المدني مولى
 ميمنة الهلالية وهو ابن اخت الامام مالك بن انس يروي عن خاله وثاقم اعقارى وعنه البخارى وابوزرعة (كان
 ادانى الشافعي مالكا) اي وقفوا على يده (خرجت اليهم الجارية) اي الخادمة اولاباذة ليل من هو قبيل الله بما يابى
 شانه من دخول او خروج وشعره (فقول) اي الجارية (لهم يقول لكم الشيخ تريدون) اي تريدون (الحديث)

اي نقل الاحاديث النبوية (والمسائل) اي رواية الفروع النقيية والاستغهام للاستعلام لالتتريكا وهم الدلجي على ما لا ينفى عند ذوي الافهام (فان قالوا المسائل) اي زيدها (خرج اليهم) اي على هيئته من غير تغير في حالته (وان قالوا الحديث) اي نقله (دخل مقوله) اي موضع اغتساله (فاغتسل) اي غسلا كاملا وتوضأ وضوا كاملا او معناه فطهر (ونظيب) الزاوية فلا ينافي كونه قبل قوله (وليس يبا جددا) بضمين جمع جديد حقيقة او حكما فيمثل النظيف المفسول (وليس ساجد) بالاضافة الى ضميره اي طيلسانه وقبل الاخصر ههنا خاصة وفي القاموس هو الطيلسان الا خضر او الاسود (وتعمم) اي ليس عمامة (ووضع على رأسه رداة وتلقى) بصيغة المجهول اي توضع (له متعة) بكسر الميم ويقع ويقع ونون وتشديد صاد منهلة تمر بر العروس وقيل مثل الخدمة العالية وقيل المراد بها الكرسي (فيخرج فيجالس عليها وغلبه الخشوع) اي آثاره من الخشوع (ولا تزال) قبل اي الشأن والظاهر ان الضمير لملك (يخرج) بتشديد الخاء المعجمة المفتوحة وروى: ينجر (العود) واما بالعود (حتى يفرغ من حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال غيره) اي غير مطرف (ولم يكن) اي مالك رحمة الله (يجلس على تلك المصة الا اذا حدث عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اي بخلاف سائر العلوم من التفسير والفقه ونحوهما (قال ابن ابي اويس) وهو اسمعيل بن عبد الله بن اويس الاصمجي ابن اخت مالك بن انس يروى عن خاله مالك وابيه وجاعة وعنه الشيخان وعلى البغوي وطائفة قال اوحاتم محلة الصدوق وضوءه النسائي (فقيل لملك في ذلك) اي قتل عن سبب مافعه ههناك (فقال احب ان اعظم حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولا احدث) بالاضب ورفع (به) اي بحديثه عليه الصلوة والسلام (الاعلى طهارة) اي كاملة (ممكننا) اي على حاله فاضلة لامتناهنا ومعمدا على شقة مائلة (قال) اي ابن ابي اويس (وكان) اي خاله مالك (يكبره ان يحدث) بكسر الدال المشددة اي يحكم بالحديث النبوي (في الطريق) اي سارا (وهو قائم او مستجبل) خوفا من الخطأ او الخطل ومن ممة قيل

(شعر)

(قد يدرك الثاني بعض حاجته * وقد يكون مع المستجبل الدال)

(وقال) اي مالك في تعليل ذلك (احبان افهم) بالتشديد اي الطالاب (حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) بالوجه الاتم قال ضرار بن مرة) بضم مم وتشديد ذاء اي ابو سنان الشيباني الكوفي يروى عن سعيد بن جبير وعنه شعبة ونحوه وكان من العباد والنفقات (كانوا) اي السلف (يكبرون ان يحدثوا) اي الحديث كما في نسخة (على خير وضوء) اي طهارة (ونحوه عن قتادة رضي الله عنه) اي وكان قتادة لا يحدث الا على طهارة ولا يقرؤه الا على وضوء (وكان الاعمش) اي سليمان بن مهران (اذا حدث) اي اراد ان يحدث (وهو على غيروه وضوء عيم قال عبد الله بن المبارك كنت عند مالك) اي يوما (وهو يحدثنا فلدغته عقرب ست عشرة مرة) كذا في النسخ المحكية ووقع في اصل الدلجي ستة عشر مرة فقال ضوا به ست عشرة مرة اذا لاء انما تلحق في مثل هذا التركيب ثاني جزئه (وهو) اي مالك (يتغير لونه) اي من شدة الألم (ويصفر) اي ويجل الى صفرة من اثر السم (ولا يقطع حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اي بحفاظة على اكله ومراعاة لاجلاله (فلما فرغ من المجلس) اي مجلس الحديث (وتفرق عنه الناس) اي العامة (قلت له يا ابا عبد الله لقد رأيت منك اليوم عجبا قال نعم لدغني عقرب ست عشرة مرة وانا صابر في جمع ذلك واما نصيحتي) اي ههناك (اجل الاحديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ابن مهدي مثبت يومامع مالك الى العقيق) قال الجوهري ككل مسيل شقه ماء السيل فهو عقيق وقال الحلبي العقيق واد عليه مال من اموال اهل المدينة وهو على ثلاثة اميال وقيل ميلين وقيل سبعة قال ابن وضاح وهما عقيقان احدهما عقيق المدينة عقي عن حرثها اي قطع وهو العقيق الاصغر وفيه بئر ومرة والعقيق الاخر اكبر من هذا وفيه بئر على مقبرة منه وهو من بلادهم بنة وهو الذي اقطعه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بلال بن الحارث ثم اقطعه عمر الناس فعلى هذا تحمل النساء فان لاعلى الخلاف والعقيق الذي جاء فيه المك بواد مبارك هو الذي بطن وادي ذي الخليفة وهو الاقرب منها والعقيق ميقات اهل العراق هو ضلع قريب من ذات عرق قبلها بحرلة او مرق حلتين والظاهر انه ليس المراد وانما المراد واحد من التي بالمدينة واهل الاول وفي بلاد العرب مواضع كثيرة تسمى العقيق والله ولي التوفيق (فسأله عن حديث فاتمهني) اي زحني (وقال لي كنت في عيني اجل) اي اعظم (مر ان تسأل عن حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ونحني عشي) جملة حاله (وسأله) اي مالك (نجر بن عبد الحميد القاضي) اي الضمير يروى عنه احمد واسحق وابن معين وله مصنفات (وهو قائم) حال من ملك او من جرير (فامر) اي مالك (بحبسة فقيل له انه قاض فقال) اي مالك (القاضي اخق من ادب) بصيغة المجهول اي هو اولى لي ادب به غيره اولي علم الادب قال الدلجي ودب كذا بالواو والا اصل الهمزة يعني فابدلت الهمزة واوا كما في

وكذلك انتهى لكن لا اصل له هنا فان الوند هو الحال لا غير على ما في القاموس زيادة على الصراح (وذكر)
 بصيغة المفعول اي وحكي (ان هشام بن الساري) وفي نسخة القائل عليه قال الحلبي هذا هشام بن العازب بن ديمه
 الجاشي يروي عن مكحول وعطاء وقد توفي سنة ثمان وخمسين ومائة فهو معاصر لما لك وقد توفي قبل مالك
 والله تعالى اعلم بذلك وقال بعض الفضلاء لا نعلم له شام بن الساري رواية عن مالك وجه الله والله الحكاية
 عن هشام بن عمار دمشق ونقل ذلك عن الحافظ الرشيد الطبراني في فاضل الجاني في جزئه بقوله وصوابه
 هشام بن عمار خطيب جامع دمشق ثم قوله وأما ابن الساري فنادي لم يرو عن مالك لموته قبل مالك غير صحيح لما ثبت
 قبل ذلك انه كان معاصرا لمالك وهو لا ينافي موته قبل مالك ثم لا يبعد انه سمع مالك ولم يرو عنه ولعل هذا القصة
 سب ذلك والحاصل انه او غيره (سأل مالك عن حديث وهو وافق) اي قائم كما سبق (فضر به عشرين
 سو طام اشعق عليه) اي من دايه لما وقع له من الالهة لديه (فعدته عشرين حديثا) اي استأمله لحاظه اليه
 واما قول الحلبي اي خاف عليه لضره اياه فلا ذنب بوجه ذلك فهو متعجب لانه يلزم من ذلك استناد الذنب الى
 مالك مع ان للاستناد ما دس الطالب بما روى هشام (قال) وفي نسخة فقال (هشام وددت) بكسر الهمزة اي تميت
 واحيت (لورادني سياطا) اي كثيرة (وبزدي حديثا) اي بدل كل سوط (قال عبد الله بن صالح) الطاهري
 ابو صالح الجهني كما سألني روى عنه ان معين والبخاري قال الفضل بن الشرحان ما رايته الا يحدث او يسمع (كان
 مالك واليثة لا يكثر الحديث الا وهما طهران) صفة لهما والاصل استماع توسط الواو بين الصفة والموصوف كما
 في قوله تعالى وما اهلكنا من قرية الا الهامحتدون الا انهم لما شابهت الحال توسطهما لما كيد انصوفها بالموصوف كما
 في قوله صرحل وما اهلكنا من قرية الا وهما كتاب مسموم (وكان قيادة يصب) بصيغة الماعل اي يتخسرن
 (ان لا يقرأ) اي هو واحد ولا يمدان يضبط بصيغة المفعول (احديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الا على وضوء
 ولا يحدث الا على طهارة) تأكيد لما قبله وضبط في نسخة بصيغة المجهول فيحصل المعاري بان يحل الاول على فمته
 والثاني على غيره واما قول الحلبي اي يفسل بقرينة قوله فلا بدفع الاشكال بل يقوى الإحصاء والله تعالى اعلم
 بالحال والاطهر ان يراد بالطهارة المعنى الاشمال للقيم وبوجه قوله (وكان العيش اذا اراد ان يحدث وهو على
 غبروضه) جلة حاية اعتراضية بين الشرط وجراؤه (تيم) اي اعتناء تعظيم حديثه صلى الله عليه وسلم

في فضل محمد

(ومن توقره صلى الله عليه وسلم) اي نطقه وتكرمه (وبه) اي ومن طاعته في امره وحره (رأه) اي احسان اهل
 بيته وعشيرته ولا وجه تخصيص الحلبي هتافا هشام وبني المطلب دون بني عبد شمس وبني نوفل وان خصه الاولان
 بالحمس وذريته) اي نسله وعصرته الشاملة لبنيته والحسين واولادهما من الأئمة وغيرهم (وامهات المؤمنين ازواجه)
 اي زوجاته الطاهرات وهن عائشة الصديقة بنت الصديق وخديجة بنت خويلد وحفصة بنت الفاروق وام خبيبة بنت
 ابي سفيان احت مساوية وسودة بنت زمنة وام سلمة بنت ابي امية وميمونة بنت الحارث وزينب بنت جحش وجويرة
 بنت صرادوم فية بنت حبي كذا ذكره الحلبي وكلا الأولى ان يقدم خديجة الكبرى ام فاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنهما
 (كما حض عليه) بتشديد الصاد المعجمة اي حث وحرص على برهم (عليه السلام) اي في الحديث كثيرة (وسلكه) اي
 مسلكه (السلف الصالح رضي الله تعالى عنهم) اي بالقول والفعل كما وجب عليهم قال ابن القيس السلف الصالح
 هم المصدر الاول من السالين (قال الله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس) استيفاف تامل لا مرهون بالامر
 الا هم وبهم من ان يفرق المأم من سوا الامر احسن من ان يندس بالرجس واعتبر الرجس للصفة تنفرد بها عنهما
 وزغيا فيما امرهن بخلافها ولله سبحانه وتعالى خالطهن بخطاب الذكور لانهن في مقام الكمال كما دهن في حال
 الرجال كما قال تعالى في حق مريم وكانت من القانتين وودد كل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا امية امرأة
 فرعون ومريم بنت عمران وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام ورواه احمد والشيخان والترمذي
 وابن ماجه عن ابي موسى والافطهران فيه تعليل ليشمل بقية آله واهل بيته ولذا قال (اهل البيت) نصب على الدوام
 اولادهم (وظهروهم) عن الاخلاق الدينية والاجوال الزديفة (نظيها) اي بلباغ كثيرا والرجس على ما قال الزمري
 اسم لكل مستغذ من عمل واراد اهل البيت نساء النبي صلى الله عليه وسلم لانهن في بيته وروى ذلك عن ابن
 عباس وعن ابي سعيد الخدري وجاعة من السالين بانهم على وفاطمة والحسين والقول ولا منع من الجمع واما
 تخصيص الشبهة اهل البيت بفاطمة وعلى وابيها لما ورد انه عليه الصلاة والسلام خرج عنده يوم وليلة بمرد
 مرخل من شرا من فجا الحسن فادخله فيه ثم الحسين فادخله ثم فاطمة فادخلها ثم علي فادخله ثم قال انما يريد الله

ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويظهركم تطهيرا واحتجاجهم على عصمتهم وكون اجالهم حجة فردود بان تخصيصهم بكونهم اهل البيت يكذب ما قبل الآية وما بعدها والحديث انما هو مؤذن بانهم من اهل البيت لان غيرهم اس باهله (وقال تعالى وازواجه امهاتهم) تشبيه لهن بالامهات في وجوب تعظيمهن واحترامهن وتحريم تكلمهن بدليل قوله تعالى ولان تكلموا ازواجه من بعده ابدا ولم يعد الى بناتهن فانهم في غير ذلك كالاجنيات ولذا قالت عائشة رضي الله عنها لئن امهات النساء ارادت انهن انما كن امهات الرجال لانهن محررات عليهم تحريم امهاتهم عليهم وهذا الحكم غير محقق في حق النساء لانهن لو كن امهاتهن لما جوز زواج بناتهن (اخبرنا الشيخ ابو محمد اني اخذ العدل) مبالغة العدل (من كتابه) متعلق باخبارنا (وكتبت من اصله) اي المروي عن مشايخه (ثنا) اي حدثنا (ابو الحسن المقرئ) بالهمزة في آخره وقد يخفف اي معلم قراءة القرآن (الفرغاني) منسوب الى فرغانة بفتح الفاء وسكون الراء فغين معجمة ناحية من المشرق (حدثني ام القاسم بنت الشيخ اني بكر الخفاف) بفتح الخاء المعجمة وتشديد الفاء الاولى (قالت حدثني اني ثنا) اي قال حدثنا (حاتم) بكسر القوية (هو ابن عقيل) بالنضغير (حدثنا يحيى هو ابن اسمعيل حدثنا يحيى هو الحاملي) بكسر المهملة وتشديد الميم ثم نون فباء نسبية (حدثنا وكيع) اي ابن الجراح احد الاعلام يروي عن الاعمش وغيره وعنه احمد ونحوه قال احمد ما رأيت اوعى للعالم منه كان احفظ من ابن مهدي وقال حماد بن زيد لو شئت لقلت انه اخرج من سفيان وقال احمد لما ولي حفص بن غياث القضاء هجره وكيع (عن ابيه) اي الجراح بن صالح بن عدى الزواشي وثقه ابو داود وليه بعضهم (عن سعد بن مسروق) اي الثوري يروي عن ابيه وائل والشعبي وعنه ابنه سفيان ومبارك وابوعوانة ثقة اخرج له الائمة السنية (عن يزيد بن خيانت) بفتح حاء مهملة فحتمية مشددة يمي ثقة اخرج له مسلم وابوداود والنسائي (عن زيد بن ارقم قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انشدكم الله) بفتح الهمزة وبضم الشين (اهل بيتي) بالنصب على نزع الحافض وفي نسخة طبق رواية اخرى في اهل بيتي اي اسالكم الله في حق اهل بيتي بالاحسان اليهم والشفقة عليهم او اقسم عليكم بالله ان تراعوني في اهل بيتي (ثلاثا) اي قالها ثلاث مرات مبالغة في الحث على احترامهم (قلت زيد) وهو ابن ارقم راوي الحديث لان صاحب البيت ادري بما فيه (من اهل بيته) اي من المراد بهم في هذا الحديث (قال آل علي وآل جعفر وآل عقيل) وهو اولاد ابي طالب (وآل عباس) وفي نسخة وآل العباس والمرادهم وآلهم ممن يرجع اليهم في النسب ما كنهم وقد ينقص الال كما في قوله تعالى آل موسى وآل هارون فتخيلا لسانهما ثم اعلم ان هذا الحديث في مسأله اخرج في الفضائل واخرجه النسائي في المناقب واواخرجه القاضي من مسأله توقع له اعلى من الطريق الذي ساقه وكذا واخرجه من النسائي الا انه اراد التنوع في الروايات لان من شأن الحفاظ ان الحديث اذا كان في الكتب الستة او احدها يخرجونه من غيرها لئلا يكن في الغالب انما يصنعون هذا طلبا للعلو والزيادة فيه او تصرح مداس بالسماع او الاخبار او الحديث او لكون الطريق اسلم او لغير ذلك مما هو معروف عند اربابنا والله اعلم (وقال عليه الصلوة والسلام) اي فيما رواه الزمذني عن زيد بن ارقم وجار وحسنه اني تارك فيكم ما) اي شيئا عظيما فاموصوفة صفتها (ان اخذتم) او موصولة والشرطية صلها اي ان تمسكتم به وعلمتم به وروى ما ان تمسكتم به (ان تضلوا) اي عن الحق بعده ابدا (كباب الله وعترتي اهل بيتي) تفصيل بعد الاجمال وقع بدلا او بنا (فانظروا) اي فاملوا وتفكروا (كيف تخلفوني) يتخلف النون وتشديد اي كيف تعقبوني (فيهما) اي في حقهما ووقع في اصل الدلي كتاب الله وعترتي بين الشرط والجاء وهو مخالف للاصول المعتمدة ثم المراد بعترته اخض قرائحه وقيل المراد علماء امته فالتسبيك بالقرآن التعلق بامر ونهي واعتقاد جميع ما فيه وحقيقته والتسبيك بعترته محبتهم ومتابعة سيرتهم (وقال عليه الصلوة والسلام) لا يعرف راويه (معرفة آل محمد براه من النار) اي من الم حرها وسقم بردها (وحب آل محمد جواز على الصراط) بفتح الجيم صك المسافر برخصة المرور والعبور اي سبب سهولة مجاوزته الصراط (والولاية) بفتح الواو اي النصرة والاعانة والمجبة (لا ك محمد امان من العذاب) و بكسر هاء لفة ايضا كما قرئ بهما في النسبة قوله تعالى ما لكم من ولايهم من شيء فقد قراها حزة بالكسر فقول الدلي واما بكسر هاء فن الولاية بمعنى الملك ليس في محله مع ان الولاية قد تدل على معنى تولى الامر وضد التبري ومعنى المجبة ومنه ما ورد اللهم وآل من والا هم (وقال بعض العلماء معرفتهم هي معرفة مكانهم) اي مكانتهم وقرب شانهم (من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي نسبنا وحسبا (فاذا) وفي نسخة واذا (عرفهم بذلك) اي بما ذكر قربة ورتبة (عرف وجوب حقهم) في التكرم (وحرمتهم) في التعظيم (يسببه) اي بسبب نسبة النبي الكريم عليه التحية والاسليم (وعن عمر بن ابي سلمة) كما رواه الزمذني وهو ربيته عليه الصلوة والسلام وان اخيه من الرضاعة ارضعتهما ثوبية مولاة عمه اني لاهب ولد بالحسنة (المسرات) اي هذه الآية (انما يريد الله ليزهد عنكم الرجس اهل البيت

الآية وذلك (اي زوالها كان) في بيت ام حنيفة (اي زوجته عليه الصلوة والسلام ام الزاوي وهي آخر أهبات المؤمنين
 موتا نوفيت في اماره يزيد والجنة ممتزجة) دعا فاطمة وحسنا وحسينا فجللهم بكساء) حواب لما اي غلبتاهم
 قدام وجهه) وعلى خلف ظهره ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ومن بعد
 ابن ابي وقاص) كما رواه مسلم (لما رأت آية المباهلة) اي الملاعة مفاعلة من البهلة وهي المنة فاذا اختلف قوم
 في شيء احتموا فقالوا لعنة الله على الظالمين مثل المراد من آية المباهلة قوله تعالى فمن حاجك فيه من بعد ما جاهدك من العلم
 فقل نعمالواحد مع ابناءكم وابنائكم ونساءكم ونساءكم واتفستوا وانفسكم ثم تشربوا اي تشربوا الى الله ففعل لعنة الله على
 الكاذبين (دعا) حواب لما اي طلب (انبي صلى الله تعالى عليه وسلم عليا وحسنا وحسينا فاطمة وقال اللهم هؤلاء اهل
 اي افر يون) فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وقال انبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي كما مر (في علي)
 اي في حقه (من كنت مولاه) اي وليه وناصره (فعلى مولا) اي يدفع عنه ما يكره قال الشافعي رحمه الله يعني به
 ولأه الاسلام قال الله تعالى ذلك بان الله مولى الذين آمنوا وان الكافرين لا مولى لهم والاطهر الاستدلال بقوله تعالى
 انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يعقون الصلوة ويؤتون الزكاة وهم راكعون لما روى انه سألته في علي
 كرم الله وجهه وانما ابي بصيرة الجعفي تعظيم او المراد به هو وامثاله مع ان العبرة بعوم اللفظ لا بخصوص السبب هذا
 وذبح اكثرهم الى ان الحديث بمعنى البر والصلوة ومراعاة الذمة وشتم من ضغفه وقال ابو العباس معناه من احسن
 وتولاني فليزله وقال الحافظ ابو موسى اي من كنت اولاه فلي يتولاه قيل وكان سيده ان اسامة بن زيد قال لعلي
 لست مولاي انما مولاي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال عليه الصلوة والسلام الحديث (وقال النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم) علي ما روى احمد عن ابي ايوب الانصاري انه عليه الصلوة والسلام قال في علي من كنت مولاه
 فعلى مولاه (اللهم وال من والاه) اي احب من احبه وراعه (وواد من عاداه) اي ابغض من ابغضه وما روضه قال
 في الكشاف الموالاة خلاف المهاداة مفاعلة من الول وهو القرب كما ان المعاداة مفاعلة من العدو وهو البعد (وقال)
 كما رواه مسلم انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال (فيه لا يحبك الامو من) اي كامل الايمان (ولا يبتغى الا شاق)
 اي ناقص الايمان وقد روى عدي بن ثابت عن زر بن حبیش عن علي رضي الله تعالى عنه قال عهد الى رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم انه لا يحبك الامو من ولا يبتغى الا شاق وورد في بعض الاحاديث انظر الى وجهه على
 صباه (وقال للعباس رضي الله تعالى عنه) كما روى ابن ماجة والترمذي وصححه (والذي نفسي بيده لا يدخل قلب
 رجل ايمان) اي على وجه الاحسان (حتى يحبكم الله ورسوله) والخطاب لاهل بيت النبوة (ومن اذى عني)
 اي العباس (فقد اذاني) اي فكلته اذاني (وانما هم الرجل صنوايه) بكسر الصاد وقد تصم اي مثله في ان اصلها
 واحد فهو كالملة لكون حكمهما في الابداء سواء واصله التختان تخرجان من اصل واحد ومنه قوله تعالى وتخيّل
 صنوان وخير صنوان فالأخ صنوا أخيه الشقيق (وقال للعباس) كما روى البيهقي عن ابي اسيد الساعدي (اغد)
 بضم هـ وصل وضمن الدال امر من غدا بغدواي اغد غداة وهي اول النهار (مع ولدك) بفتحين وبضم فسكون
 اي اولادك من ذكر وانثى لشمول الولد لهما (فجمعهم) اي غدوة عليه (وجللهم) بالهم وتشد يد اللام الاولى
 اي خطاهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (بعلامته) بضم اوله وتخفيف اللام والمدة اي زبطته او كسائه (وقال اللهم
 هذا عني وصنواني وهؤلاء) اي اولاده (اهل بيتي فاسترهم من النار) اي دار القرار (كسرى اياهم) في هذه الدار
 (فامنت) بتشديد الميم اي قالت آمين (اسكفة الباب) بضم الهـ والكاف وتشديد الفاء اي عتبة (وحوائط
 البيت) اي جدرانها المحيطية من جرح جهاته (آمين آمين) اي مكررا وهو مقول علي وجه التأكيذا ومن طريق
 التجريد وهو بالمد اشهر من قصره ولا يجوز تشديد ميمه على الصحيح وهو اسم مني على الفتح معناه استجب وفي الحديث
 آمين خاتم رب العالمين اي طاب له على العباد فكله خاتم الكتاب يصونه من الفساد (وكان اي النبي عليه الصلوة والسلام
 كما في البخاري عن اسامة وغيره) ياخذ بيد اسامة بن زيد (اي ابن حارثة مولا) (والحسن) اي ويعد الحسن بن علي
 رضي الله تعالى عنهما (ويقول اللهم اتي احسبها فاحسبها وقال ابو بكر رضي الله تعالى عنه رقبوا محمد) بضم الفاء اي
 راعوهوا واحزموه (وقال في اهل بيته) اي الصديق (ايضا) كما في العجيجين (والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم احب الى ان اصل) اي صلتهم (من قرابتي) اي من صلة اقاربي لقرب مكاتبتهم عنه مع مراعاة قوله تعالى
 قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى (وقال صلى الله تعالى عليه وسلم) كما روى الترمذي وحسنه وابن ماجه
 عن يعلى بن مرة (احب الله من احب حسنا) وفي رواية حسينا وفي نسخة وحسنا والجملة دعابة ولا يبعد ان تكون
 خبرية (وقال) كما تقدم مرارا (من احبني واحب هذين وأشار الى حسين وحسين وابا هما) اي واحب اباهما

عليا المارنسي (واهما) فاطمة الزهراء (كان معي) اى مشاركالى (فى درجتى) اى جوارى (يوم القيمة) لان من
احب قوما حشر معهم (وقال صلى الله تعالى عليه وسلم من اهان قريشا اهان الله) رواه الترمذى وحسنه عن سهل
ابن ابى ورائس النخعي يرد هوان قريش اهان الله لانهم افضل بين آدم اجمالا وهم ولدان نضر بن كنانة من بنى اسرائيل
ابن ابراهيم خليل الرحمن (وقال) كازوى البرار عن على وابن ابى شيبه عن سهل ابن ابى خزيمة (قد موافقنا) اى
فى الخلاف ونحوها (ولا تقدموها) بخلاف احدى التائين (وقال عليه الصلوة والسلام) كما فى البخارى (لام - لمة
لا توفى ذين فى عابضة) اى لفصلها نسباً وحسباً وى ان الناس كما نوا يتخرون ببغاياهم يوم عابضة
يتقون بذلك مرضاة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وان نساء النبي عليه الصلوة والسلام كن حزين
فغرب فيد عابضة وحفصة وصفية وسودة والحزب الاخرام سلمة وسائر نساءه عليه الصلوة والسلام وكلهم حزب ام سلمة
ان كما صلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول للناس من اراد ان يهدى الى النبي سلمه الصلوة والسلام
فليهد به حيث كان فكلمته فقال لا توفى ذين فى عابضة فان اوحى لم بأنى وانا نوب امرأة الا عابضة وتام الحديث
فى المصباح (وعن عقبة بن الحارث) كما فى البخارى (رأيت ابا بكر) اى الصديق (رضى الله عنه) وجعل الحسن على
عنه (جله حالية) وهو) اى ابو بكر (يقول باني) افيه باني (شبه باني) اى هو شبه به فى كثير من الوجوه (لبس
شبهها بلى) اى فى بعض الوجوه (وعلى يضحك) اى فرحاً بفعل الصديق وقوله الدال على انه الصديق فى مقام التحقيق
ومن كان شيهابه عليه الصلوة والسلام من آل جعفر بن ابى طالب وقثم بن العباس والسائب بن يزيد بن عبد يزيد بن
هاشم بن المطلب جد الشافعى وابوسفان بن الحارث بن عبد المطلب ومن غير آل كثير من منهم شخص من اهل البصرة
يقال له كابس بن ربيعة بن مالك السامى بالسبب المبهلة قبله معاوية بن عينة واقطعه قطيعة وكان انس اذا رآه بكى
وسأنى قريبا ذكر كابس فى اصل الكتاب وقال الذهبي فى التهذيب فى ترجمة عبد الله بن جعفر ان ابى صلى الله تعالى
عليه وسلم اتاهم بعد ما اخبرهم يقتل جعفر فقال لا تبكوا بعد اليوم وذلك بعد ثلثه ثم قال اشوفى بينى اخى فبى
بنكائنا فرح فقال ادعوا الى الخلاق فامرهم فخلق رؤسنا ثم قال اما محمد فشبه عذابى طالب واما عبد الله فشبه خلقى
وخلقى ثم اخذ يدي فاشالها ثم قال اللهم اخلف جعفرا فى اهله وبارك لعبد الله فى صفته فجاءت اعناق كرت يتما
فقال العربلة تخافين عليهم وانا اوليهم فى الدنيا والآخرة هذا والحسن بن على كان يشبهه بنصفه الاعلى والحسين بنصفه
الاسفل واهل هذا هو السرفى ان اكثر الذرية من الحسين رضى الله تعالى عنه (وروى عن عبد الله بن الحسن) اى ابن
حسن كما فى نسخة وهو ابن على بن ابى طالب يروى عن ابيه واهه فاطمة بنت الحسن وعنه مالك وابن عليه اخرجه
اصحاب السنن الاربعة مات سنة خمس واربعين ومائة (قال انبت عمر بن عبد العزيز) اى ابن مروان بن الحكم
(فى حاجة فقال لي اذا كان لك حاجة فارسل الى) اى احدا (واكتب) اى لي كتابا واذكر حاجتك وروى
او اكتب الى (فالى استحيى من الله ان يراك) وفى نسخة ان اراك (على باني وعن شعبي) فيما رواه الحاكم وصححه
البيهقى وغيره (قال صلى زيد بن ثابت) اى الانصارى (على جنازة امه ثم قربت له بغلته) بصيغة المجهول (لركبها
فجاء ابن عباس فاخذ بركابه فقال زيد) تكميم له وتعظيما (خل عند) اى دع لركاب وتباعد منه (يابى عم رسول الله
فقال) اى ابن عباس رضى الله تعالى عنهما (هكذا تفعل) هكذا تفعل (بالعلماء) اى اكراما واحتراما
فقبل زيد بن عباس وقال هكذا امرنا) بصيغة المفعول اى امرنا الله ورسوله (ان تفعل باهل بيت نبينا صلى الله
تعالى عليه وسلم وراى ابن عمر محمد بن اسامة) اى ابن زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (فقال
ايت هذا عبدى) بفتح اوله وسكون الواو من العبودية بمعنى المملوكية وهى كما فى المطالع رواية البيهقى ورواية
الكافة بكسر اوله وسكون النون والاول اوجه انتهى وقال المزي باثون هو المشهور قال البخارى وهو الصحيح
فى الشفاء قبل وكذا فى البخارى الذى سمع على العراقى بالقلم (فقبل له) اى لابن عمر رضى الله تعالى عنهما (هو محمد بن
اسامة فظا طأ ان عمر رأسه) اى اطره (ونقر يده الارض) اى حياء مما صدر عنه (وقال) اى ابن عمر فى حقه (اورأه
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لاحبه) اى كحه اباه اسامة (وقال الاوزاعى) كما حكى ابن عساکر فى تاريخ
دمشق (دخلت بنت اسامة بن زيد صاحب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اى ومولاه واسمها فاطمة
(على عمر بن عبد العزيز) اى حين كان امير المدينة نيابة عن ابن عمه الوليد بن عبد الملك بن مروان اوفى ايام
خلافتهم (ومعها مولى لها يمك بيدها) اى يقودها اكبرها اولضعف بصرها (فقام لها عمر) اى ابن عبد العزيز
(ومشى اليها) اى خطوات (حتى جعل يديها) وفى نسخة يدها (بين يديه ويداه فى ثيابه) اى تأدبا معها (ومشى بها
حتى اجلسها على مجلسه) بفتح اللام وهو موضع التكرمة وهو الذى نهى الشارع عن الجلوس فيه بغير اذن صاحبها

وبكرها الخ الذي يجلس فيه كما يقال معبد الكسركل الطاهر الذي يعبد فيه وبالفتح لموسع الجبهة
 في العبود (وجلس بين يديها) أي منوجها اليها (ومارك لها ساجدة الاقضاء) لكونها بنت حبه ومولاه صلى الله
 تعالى عليه وسلم (ولما فرض عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه) أي في ديوان الارزاق على ما رواه الزمذني وحسنه
 (لا بد عبادة في ثلاثة آلاف) أي من الدراهم (ولاسامة في ثلاثة آلاف وحسينة) أي زيادة على ما فرض لابنه
 مع أن كليهما صحابي ابن صحابي وبجلالة عمر وفضيلة ابنه غير محتمة على أحد وكان القسم حينئذ يعجب الراتب
 في الثقب لاهل عد دارؤس كما في زمن الصدوق رضي الله تعالى عنه (قال عبادة لابنه لم فضله) أي اسامة على عافضته
 (فراعه ماسقني) أي اسامة (إلى مشهد) أي من الشاهد (فقال) أي عمر (له) أي لابنه اعافضته (لأن زياد كان
 أحب إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من أيك) قاله تواضعا والافه وكان أحب إليه من زياد لما في التكميلين
 عن عمرو بن أمية رضي الله تعالى عنه قلت يا رسول الله أي الناس أحب إليك قال عابدة قلت من الرجال قال أؤوا
 قلت ثم من قال عمر ولعل زياد كان أحب الموال إليه وقاطبة أحب بيته وعليها أحب أقارب فلا تعارض (واسامة
 أحب إليه منك) أي من حرة كونه ابن مولاه (ما ثرت) أي اخترت بالتقديم والتخصيص (حب رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم على حبي) بكسر الحاء فيها بمعنى المحبوب ويجوز أن تكون مضمومة مصدر حب قال الحلبي الحديث
 في البخاري في الهجرة من أجمع مولى ابن عمران عمر كان فرض للمهاجرين الأولين أربعة آلاف وفرض لابن عمر ثلاثة
 آلاف وحسينة وقيل له هومن المهاجرين فلم تنقصه من أربعة آلاف قال ابنها حربه أبواه يقول ليس هو كس هاجر
 بنه وإبل مائتة القساعني كان أولوما في الصحيح كان آخرها انتهى ولا يخفى أنه لا مع من الجمع في وقت واحد أيضا
 قال وقوله هاجر أبواه مع بطر لانه ريد بنت مطعون ما نث يكة ولم تهاجر وأجيب بأن المراد بالابوين هنا
 الأب وزوجة الأب (وبلع معاوية) أي ابن أبي سفيان ياروي ابن عسار (أن كاس بن ربيعة) قد سبق ذكره (وشه
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أي في الصورة دوجده مولاه إليه (فلما حل عليه من باب الدار قام عن سريره ونشأه)
 أي بالاقبال بين يديه والنزل لديه (وقبل بين عينيه) أي ما بينهما (واقطعه المرحب) بيمين مكسورة وقد تفتح فراء
 ساكنة معجمة فوحدة موضع أي حمله له أقطعا بفرده اشعاعا (الشهد) بعقبتين أي لمشايعته (صورة رسول الله)
 بالاصادة (صلى الله تعالى عليه وسلم) ووي أن ما لكرجته الله) وهو ابن أس صاحب المذهب (لما ضربه جعفر بن
 سليمان) أي ابن علي ابن عبد الله بن عباس وهو ابن عم أبي جعفر المنصور يقول بعضهم له أنه لا يرى الإيمان ليعتكم شيئا
 لأن بين المكره لا تلم وهض جعفر ودعاء وحده (ونال منه مال) أي من ضرب وغيره فإنه مدت يده حتى اخلعت
 كتفه وأزبلت منه (وحل) أي إلى بيته (مغشيا) أي عليه كما في نسخة (دخل عليه الناس) جواب لما (فأفاق)
 أي من غشيته (فقال) وفي نسخة وقال أي لمن في حضرته (اشهدكم أني جعلت صارق) أي الأمر يضربني ويروي
 صاحبي (في حل) أي في براءة من صبره إياي (فقال) أي مالك (بعد ذلك) أي بعد حمله في حل عن سببه هناك
 ويروي وقيل له في ذلك (فقال خفت أن أموت فأتيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاسحيت منه أن يدخل بعض أهله)
 أي من أن يدخل بعض أقاربه من بني عمه (الراسي) وقيل إن المنصور أقاده من جعفر) أي طلب أن يقص له منه
 وبهذه فدية يجوز والمعنى أراد أن يؤديه ألقاه معه مالك (فقال له) أي مالك (اصور بالله) أي من ذلك (والله ما ارتفع
 منها) أي من أسواطه (سوط عن حسي) الاوقد حملته في حل فترأبته من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 فلم يزل مالك في علور دمة بعد ذلك (وقال أبو بكر بن عياش) بتخيه مشددة وشين معجمة هو ابن سالم الاسدي الخطاط
 بالحاء للمهمله والتون المشددة المقرئ احدا الاعلام اختلف في اسمه على أحد عشر قولاً وصحح أبو زرعة أن اسمه شبة
 ووافقه الشاطبي وصحح ابن الصلاح والمرى أن اسمه كنبه بروي عن حبيب بن أبي ثابت وعاصم وابن أبي عمير وعنه
 أحد وعلى وأصحق وابن معين والطبري قال أحد صدوق ثقة رعا غلط وقال أبو حاتم هو وشريك في الخط سواه
 وفي الميران إنسان غيره نقل لكل منهما أبو بكر بن عياش قال الأنطاك مات في حادى الأولى سنة ثلاث وتسعين ومائتين
 وله ست وتسعون سنة أخرج له البخاري والأربعة (لو أناني أبو بكر وعمر وعلى لبدأت بجاجة على قبلهما) أي قبل
 الشيخين (لقرابته) أي القربة ويروي لقراب (من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) وهذا له وجه وجيه في الإقدمة
 من هذه الحثية وأما قوله (ولأن آخر) بفتح هرة وكسر خاء معجمة وتشديد وا، أي لأن اسامة (من السماء إلى الأرض)
 أي من القسام الأعلى إلى المكان الأدنى (أحب إلى من أن أقدمه عليهما) أي في الافضية فدفع توهم التفضيل
 في افضية ثم فيه أنه يجب على الساع أن يقدم من قدمه المنوع ولذا اذن عمر رضي الله تعالى عنه بدخول لبلال
 وسلمان قبل الناس وإني سفيان رضي الله تعالى عنهم حين اجتمعوا على باب عمر فقل أبو سفيان للناس أتريد أن يقدم

عليها المو الى فقال العباس الذنب من حيث تأخرنا فيما كان يجب التقدم علينا وهذا الذي اختاره ابن عباس رأى له والافعال الجمهور على ان الافضل يستحق التقديم في كل شيء فأمل (وقيل لان عباس رضى الله تعالى عنهما) كما رواه ابوداد والترمذي وحسنه (ماتت فلانة لبعض ازواج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اى وسيت باسمها الا ان الراوى نسيها (فمجد) اى اعظم المصيبة وقد الاعزة ولا يبعد ان يكون المراد بسجد صلى ركعتين لقوله تعالى واستمعنيوا بالصبر والصلوة (فقل له) اى لابن عباس (السجد في هذه الساعة) بهجرة الاستفهام التجبية بناء على مخالفة العادة العرفية (فقال) اى ابن عباس (البس قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا رأيتم آية) اى علامة خارقة للعادة من نحو كسوف وخسوف وشدة ريح وكثرة ظلمة (فاسجدوا) اى فصلوا (واى آية اعظم) اى خطرا وافتحم قدرا (من ذهاب ازواج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اى واحدة بعد واحدة حيث انهن من اخص اصحابه واقرب احزابه (وكان ابو بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما) اى مع جلالتهما (يزوران ام ايمن) واسمها بركة مولا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) وتقدم ترجمتها (ويقولان كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يزورها) اى فيتين علينا زيارتها تبركا بها وتأسبا بزيارتها ايها الحديث رواه مسلم (ولما وردت) كما روى ابن سعد عن عمر بن سعد بن ابي وقاص مر سلا قال لما وردت (حليمة السعدية) اى امه من الرضاة (على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اى زارة مستعدة وفي سيرة الديماطى ان الواردة عليه انما هي ابتها الشياء اخته من الرضاة (بسط لهارداء وقضى) اى نفذ (حاجتها) رعاية لحمة الرضاة وفي الحديث حسن العهد من الايمان (فلما توفي) اى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قدمت (وفي نسخة صحيحة وفدت اى امه او اخته من الرضاة) على ابى بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما فصنعاهما مثل ذلك) اى مثل صنيعه عليه الصلوة والسلام في الاحرام وحزب الانعام مراعاة لحرمتها وتأسبا برعايتها ثم اعلم ان العلامة ابا محمد عبدالمؤمن بن خلف الديماطى انكر اسلام حليمة وقال ان هذه القصة للسياه ابتها لكن رد عليه مغلطى في مؤلفه سماه التحفة الجسية في اسلام حليمة فيمكن الجمع بينهما في القضية والله تعالى اعلم بالحقيقة الحقة

(فصل)

(ومن توقيه) اى تعظيمه (وبره) اى ومن احسانه (عليه الصلوة والسلام توقيه اصحابه ورهم ومعرفة حقهم) اى حقوقهم من فتح البلاد ودفع اهل الفساد وابصال انواع العلوم الى اصناف العباد (والاقتداء بهم) اى فى افعالهم واقوالهم لقوله عليه الصلوة والسلام اصحابى كالجود بهم اقتد بهم اهتد بهم (وحسن النماء عليهم) اى اجالا كما قال تعالى رضى الله عنهم ورضوانه وكذا في مقام التفصيل كما لا يتجلى له عليه الصلوة والسلام واجلالا (والاستغفار لهم) اى لقوله تعالى والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان الآية (واذمساك عما شجر) اى اختلف (بينهم) وما وقع لهم من التشاجر والاختلاف الصادر عنهم باجتهاد فلم يصيبهم اجران ولمخطئهم اجر واحد كما ورد وكما قال الشاطبي رحمه الله تعالى

(وسلم لاحدى الحسينين اصابة - والاخرى اجتهاد رام صوبا فاحسلا)

وفي الحديث اذا ذكر اصحابى فامسكوا وفي حديث آخر اياكم وما شجر بين اصحابى (ومعاداة من عاداهم) اى من الرفضة والناسة لان الصحابة لاشك انهم اولياء الله وقد ورد من عادى لي وليا فقد اذنته بالحرب (والا ضرب) اى الاعراض (عن احبار المؤرخين) بفتح الهرة وكسرها اى عن اقوال اصحاب التواريخ فان غالبهم غير صحيح بل كذب صريح (وجملة الرواة) اى ممن نقلوا الحكايات عن غير الثقات (كالرفضة) اى الطائفة التى رفضوا بمجة الصحابة (وضلال الشيعة) اى عن زعم مشايعة على ومتابعته وهو برئ منهم ومتبعد عنهم واصل الشيعة الفرقة المتفقة على ملة من الطريقة ومنه قوله تعالى ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا حاست منهم فى شىء الآية وتطلق على الفرقة الذين يفضلون عليا كرم الله وجهه ويزعمون انهم من شيعته اى من اتباع سيرة (والمبتدعين) اى فى الدين كبعض المعتزلة (القادحة فى احدهم) اى الطائفة فى احد من الصحابة وهم برآء واتباء فيجب ان يسكت عنهم (وان ياتمس لهم) بصيغة المفعول وكذا (في نقل عنهم) اى فى حقهم (من مثل ذلك) اى من موجب طعنهم (فيما كان بينهم من الفتى) اى المؤدبة الى المحن اى يطلب (احسن التأويلات) اذكلهم عدول بشهادة الله تعالى لهم حيث قال وكذلك جعلناكم امة وسطا اى عدولا (ويخرج لهم) بتسديد الزاء المفتوحة اى يحمل لافعالهم (اصوب الخارج) اى المحامل (اذهم اهل ذلك) اى احقاهب هنالك (ولا يذكرا احد منهم بسوء) لان الله قد اتى عليهم فى مواطن كثيرة من كتابه ووصى النبي عليه الصلوة والسلام امته فى تعظيم اصحابه بنحو قوله لاتسبوا اصحابى مع تعظيم قوله عليه الصلوة والسلام لاتنكروا موتاكم لا تخبروا ولانه من الفواحش المحرمة باجتماع اهل السنة على خلاف انه يعزر فاعله او يقتل

(ولا ينقص) بسند مرفوع على صيغة المجهول أي لا يثبت (عليه) أي على أحد منهم (أمر) أي يعطى به فيه حديث
الله أنه في أصحابي أي أتوه وهم فلا تنقصوهم ولا تفتقروهم بل عظموهم ووقروهم وفي الحديث لما قتل ابن آدم
أما غصن الله الخلق أي صغرهم وجفروهم فقتلهم وطعن فيهم طولا وعرضا وقوة وقوتا وفي نسخة بعض بضاد
مجيئة والطاهر أنه تحجف وقيل في معناه أي يصغر أو يخفف وانغصن نام وفي الأثر والبيع استجاز مالا يستجاز أو حط
من ثمنه (بل يذكر حسناتهم وفضلاتهم وحيد سيرهم وسكت عاوداء ذلك) أي عن غيره مما لا ياتي بهم هناك (كقول
عليه السلو والسلام) فيساروا الطيعاني وإن أسامة عن ابن مسعود رضي الله عنه (إذا ذكر أصحابي فامسكوا)
أي من الطعن فيهم وذكرهم بما لا ينبغي في حقهم (قال الله تعالى محمد رسول الله) هو خير مبتدأ أخذوف هو هو والجليلة
من مبتدأ وخبر (والدين معه) أي من الصحابة مبتدأ آخره (أشداه على الكفر ورجاه بينهم) أي بالنسبة إلى الأبرار
وسائر المؤمنين وأومس التفاضل لقوله تعالى إنا على المؤمنين آخرة (إلى آخر السورة) يعني (تراهم ركبنا
معهم) أي راكبين صابدين في غالب أوقاتهم (يتعرون فضلا من الله ورضوانا) في سائر أحوالهم وهو يكسر الهمزة فيها
(سيماهم) أي علامة أتواهم لاجتماع (في وجوههم من أثر السجود) أي من تأثير طاعتهم وأسرارهم (ذلك) أي الذي
وصفوا به (ضاههم) أي صفتهم العصبية وحالاتهم العربية المذكورة في التوراة ومثلهم في الإنجيل (مبتدأ آخره) (كزرع)
تشيل مستأنف (أخرج شطأه) يسكون الضاء وتحتها أي فراخه من اشتط الزرع إذا فرخ (قال زهري) من الموازنة أي
الأمارة واصل معناه من جهة بناء شدادته وقواه (فاستلط) أي صار غليظا أي يعد ما كان دقيقا رفيقا (فاستوى
على سوقه) بالواو والهمزة جمع ساق بالوجهين أي استقام على قصه قيل في الإنجيل سيخرج قوم يلبثون ثبات الزرع
بأمر من المعروف وينهون عن المكر) يجب الزرع مكنه وقوته واستحكام حاد حتى تجلس الناس من الأبرار (يفيظ
بهم الكفار وعداه الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم) من بداية عتداهل السنة (مفرقة وأجرا عطيا) هذا وقيل قوله
تعالى والذين معه كناية عن الصديقين وأشداه على الكفار عبارة عن الغاروق ورجاه بينهم إشارة إلى عثمان تراهم ركبنا
سجدا إيماء إلى على يلبثون فضلا من الله ورضوانا عليهم بسند تذهب واستدل به على تكثير الراءن والحوارج
التي جرحها قال تعالى ليعذب بهم الكفار (وقال) أي عز وجل (والسابغون) أي في مناقب الإيمان ومراتب الاحسان
(الأولون من المهاجرين) وهم من أسلم قبل الهجرة أو من صلى إلى القلدين أو من أسلم بدبرا (والأانصار) أهل
بيعة العقبة الأولى وكأوا سعة والعقبة الثانية وكأوا سبعين ومن آمن حين قدم عليهم أو زارهم مصعب بن عمير
(الآية) أي والدين أتوههم بإحسان أي اللاحقون بهم إلى يوم القيمة رضي الله تعالى عنهم بقبول طاعتهم المرصية
ورضوانه عما منحهم به من النعم الدينية والدنيوية وأهد لهم جيشات تجرى تحتها وفي قرأة المكي من تحتها الأنهار
خالد بن قيس أي مقدر بن الخلود في معيها ذلك القول المطمئن (وقال) أي عز وجل وفي نسخة وقال تعالى (لنرضي الله
عن المؤمنين أذيق بوعدهم) أي في المدينة (تحت الشجرة) ونسب بيعة الرضوان وقيل قدمت القضية (وقال) أي
الله سبحانه وتعالى (رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) من قتالهم أعداء الله وشياهم مع رسول الله وهم عمن
ابن علقم وطلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد وحزرة بن عبد المطلب ومصعب بن عمير ونحوهم (الآية) أي فيهم من
فرضي نعمه أي نذره حتى قتل شهيدا كحزرة ومصعب وأنس بن النضر وبنهم من ينظران ينقض نعمه أي نذره أبقوا
بالشهادة كعثمان وطلحة وسعيد وما بدلوا عهدهم تبديلا ولقد ثبت مع طلحة يوم أحد حتى أصيب يده فزال عليه
السلام أو حب طلحة أوجب طلحة (حدثنا القاضي أبي علي) أي أسسكرة (حدثنا) أي حديث (أبو الحسين) أي المبارك
ابن عبد الجبار الصبري (وأبو الفضل) أي أسس خيرون (قال) أي كلاهما (ثنا أبو علي) أي البغدادي أحمد بن عبد الواحد
المعروف بابن زوح الحرة (ثنا أبو علي السجني) بكسر الهمزة (ثنا محمد بن محبوب) المشهور بالمعروف (ثنا الزمزدني)
وهو الحافظ أبو علي صاحب السنن (ثنا الحسن) وفي نسخة صحبة الحسين بالنصغير (ابن الصباح) بكسر الهمزة
وهو البراء بن راء في آخره (ثنا قتيان بن عينة) وهو الإمام الجليل (عن زائدة) أي ابن قدامة أبو الصلت النعقي الكوفي ثقة
جده صاحب سنة توفي فابا بالاروم سنة ثنتين ومائة أخرج له الأئمة السنة (عن صد الملك) رأى عليا وسمع جريا
والغبرة والعمان بن شير وعنه ثمانية والسفيان أخرج له الأئمة السنة (ابن عجم) بالنصغير (عن زائدة) بكسر الهمزة
فكسكون موحدة وكسر الهمزة قشيد ثمانية (ابن حراش) بكسر الهمزة ونقصيف راء وفي آخره مجيئة وهو أبو مريم
العيسى سمع عمرو ابن ميمون وسند منصور وأبو مالك الأشجعي جده فانت لله لم يكذب قط وحلف أنه لا يفتك
حتى يعلم ابن مصبره فافتكك إلا بعد موته توفي سنة أربع ومائة أخرج له الأئمة السنة (عن حذيفة) هو ابن اليماني
أبو عبد الله البصري وفي الصحاح جعاعة يقال لكل منهم حديثه ومنهم من له رواية فلهذا ميزت هذا بابا في هذا الباب

اثبات الياء فبدأ من تركها وهو صحابي ايضاً رضي الله تعالى عنهما ثم اعلم ان هذا الحديث قد اخرج المصنف
 من عند الترمذي كما رأيت وقد اخرجه الترمذي في انسابه ورواه ايضا من طريق اخرى واخرجه ابن ماجه
 في السنة من طريقين وقد اخرجه ابن حبان والحاكم من حديث حذيفة ورواه الحاكم من حديث ابن مسعود
 رضي الله تعالى عنه وصححه اسناده (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اقتدوا بالذين من بعدي
 ابي بكر وعمر) هذا امر بطا عنهما متضمن لثباته عليهما ومؤذن بحسن سيرتهما وصدق سريرتهما
 ومشارب انهما يكونان خلفته من بعده (وقال) اي النبي عليه الصلوة والسلام كما روى عبد بن حميد عن ابن عمر
 (اصحابي كالجوز) يجمع الاهتداء اذ بها يقتدى في غياها الطلعة الشيعة وبهم يهتدى الى محاسن مراتب انوار
 الشريعة (بابهم اقتديتم اهتديتم) ولعل الحديث مقتبس من قوله سبحانه وتعالى فاسألوا اهل الذكر ان كنتم
 لا تعلمون ويقويه قوله عليه الصلوة والسلام العلماء ورثة الانبياء ثم اعلم ان قوله وقال اصحابي حديث آخر وقد اخرجه
 الدارقطني في الفضائل وابن عبد البر من طريقه من حديث جابر وقال هذا اسناد لا تقوم به حجة ورواه عبد بن حميد
 في مسنده عن ابن عمر رضي الله عنهما قال البرار منكر لا يصح ورواه ابن عدى في الكامل باسناده عن نافع عن ابي
 عمر بلفظ فابهم اخذتم بقوله بدل اقتديتم واسناده ضعيف ورواه البيهقي في المدخل من حديث عمر ومن حديث ابن
 عباس بنحوه ومن وجه آخر مرسل وقال مثله مشهور واسناده ضعه فقه قال الحلبي وكان ينبغي للقاضي ان لا يذكره
 بصيغة جزم لما عرف عند اهل الصناعة وقد سبق له مثله مرارا اقول يحتمل انه ثبت باسناد عنده او حل كثرة الطرق
 على ترقبه من الضعيف الى الحسن بناء على حسن ظنه مع ان الحديث الضعيف يعمل به في فضائل الاعمال والله
 اعلم بحقيقة الاحوال (وعن انس رضي الله تعالى عنه) في رواية البرار واني يعلى (قال قال رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم مثل اصحابي زاد البغوى في المصايح وشرح السنة في امتي) كمثل الملح في الطعام يجمع الصلاح اذ بهم
 صلاح الدنيا وصلاح العقي (لا يصلح الطعام الا به) اي بالمحسب الحاجة الى القدر المصلح له قال الحسن قد ذهب
 ملنا فكيف نصلي (وقال) عليه السلام (الله الله) بصبهما اي اتقوه اوراعوه (في اصحابي) اي خاصة
 (لا تتخذوهم غرضاً) اي هدفاً للظعن (نعدي) اي بدوني او بعد غيبي لاني اقوم لهم بنصري في حياتي وحضرتي
 فمن احبهم فبحي) اي اياهم او فحبهم لي (احبهم) ويؤيده قوله (ومن ابغضهم فببغضى ابغضهم) وهذا بحسب الاعتقاد
 والاحوال واما باعتبار الاقوال والافعال فكما بينه بقوله (ومن اذاهم) اي باللسان او الاركان (فعداؤي ومن
 اذاني فقد اذى الله) فكله اذاه (ومن اذى الله يوشك) بكسر اللامتين وتفتح اي يقرب (ان يأخذه) اي اخذ شديد
 وبؤاخذته بعذاب اكيد واهل الحديث مقتبس من مجموع قوله تعالى ان الدين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا
 والاخرة واعدلهم عذاباً مهيناً والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما كنسبوا فقد احملوا بهن انما واتممت
 (وقال) اي النبي عليه الصلوة والسلام كما رواه مسلم وغيره (لاتسوا اصحابي) قال النووي هو من اكبر الفواحش
 وسأى في عن المصنف انه عده من اكبار ويعز رعد الجهور ويقتل عند بعض المالكية وكذا عند بعض الحنفية
 ففي بعض كتبهم ان سب الشيخين كفر (فلوانفق احدكم) اي كل يوم كما رواه عبد بن حميد في مسنده عن ابي سعيد
 الخدري رضي الله تعالى عنه مر فوعا لوانفق احدكم كل يوم (مثل احد) اي ما لا قدره وانفاقاً مثله (ذهباً)
 تمير (بلغ) اي جميعه (مداحدهم) وفي نسخة صححة مداحباني وهو بضم ميم وتشديد دال وخص بالذكر
 لانه اقل ما كانوا يتصدقون به واصله كان الى جل بمد كفيه فيلاً هما طعاما اي قدر مد طعام احدهم مما انفقوا
 في محلهم (ولا نصيفه) لما قارنه من صدق نية وصفاء طوية مع شدة الحاجة وكال القلة وقد ورد سقى درهم مائة
 الف درهم والنصيف بفتح فكسر بمعنى النصف بثلاث النون كما يقال عشرو عشر وعشر وقال الارزنجاني في شرح المشارق
 النصيف مكبال معروف وهو دون المد والضمير في نصيفه راجع الى احدهم لا الى المد والمعنى ان احدكم لا يدرك
 باتفاق مثل احد ذهباً من الفضيلة ما ادرك احد هم باتفاق مد من الطعام او نصيف منه واهل الحديث مقتبس من
 قوله تعالى لا يستوى منكم من انفق من قبل الفتح وقائل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا
 وعد الله الحسنى (وقال) اي فيما رواه الديلمي عن عويم بن ساعدة وابونعيم في الحلية عن جابر رضي الله عنه (من سب
 اصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين) تأكيدي ذكر اول الناس فقط اى كلهم اي الطرد والبعاد عن الحق
 والسب والذم من الخلق (لا يقبل الله منه) اي ممن سبهم (صرفاً) بفتح الصاد المهمل وسكون الراء اي توبة او اذلة
 (ولا عدلاً) بفتح العين وسكون الدال اي قذبة او فريضة وقال المساردي الجمهور على ان الصرف الفريضة والعدل
 الذافلة وعكسه الحسن وقال الاصمعي ان الصرف التوبة والعدل القذبة ومعنى القول تكثير الذنوب بهما قال النووي

وهو العبدية لله لا يجد في افساسه عدا بدي في خلاف غيره من الدين الذي تفضل الله تعالى على من يشاء
منهم بل يهديه من انشاء يهودى او نصرانى كما ثبت في الصحيح وفي الحديث ان العبد اذا لم يشأ صعدت الاعد
الى اسماء فعلق ابراهه ودودها ثم تمطط الى الارض فعاق ابراهه ودودها ثم مأخذ بينا وشما لا فادام لم يتولد لها مسام
رحمة الى الذي لم ين ان كسار اهلها والازجعت الى ما كلفه (وقال) كبروا الطيراني عن ابن مسعود رضى الله عنه
(انما ذكر اصحابي فامسكوا) اي عن الطيراني (وقال) كبروا الدليلي (في حديث جابر رضى الله عنه ان الله احب
الى على جمع امثالين سوى اثنين والمسلمين واحباري منهم اربعة ابا بكر وعمر وعثمان وعما اجمع لهم حين اصحابي)
وخرجههم بطريق الاولى وكذا من الامم الاولى (وفي اصحابي كلهم حين) الحديث خبركم قرني فهم حمة الله من خلقه
يقسم الياء وسكونها اي من احب الله (وقال) كما روى الطبراني في الاوسط عن ابن مسعود الخدرى بسند حسن (من
احب عروءه احبني ومن احبني عروءه احبني) لما اوتيت من كرم الشجر وعلوا لهم (قال) وفي نسخة وقال (مالك
ان ابن رضى الله تعالى عنه وعروءه اي من العلماء) من احبني الصالحين اي ثنائهم (وسمهم) اي بلسانه والواو عني
او (فليس له في ديني) (اللين حق) اي فيما يبال من اهل الشرك وما تشيع الحرب اوراجها وحكمه ان يكون لكانة
المسلمين ورااد مالك رضى الله عنه من حق من احبني الصالحين وسمهم من النبي انه يخرج بذلك عن جماعة المسلمين
(ورج) - وروى عنه وحده فرائد من صفة العاقل وقيل اصفة المفعول اي بعد من النبي فلا حق له فيه فهو با كيد
لما فعله فكروا اياه في قوله (بابه الحشر) سنة والاظهر انه نصبة العاقل وان صممه الى مالك وعبره بقال
برع ما تقي من العرا اذ اذلاها بحداتها الى واسد كل منهم على قوله ذلك ما يد الحشر وهي قوله تعالى (والذين جاؤا)
عطف على المهاجرين في قوله للمهاجرين اي وللمهاجرين الذين جاؤا (من بعدهم) حين قوى شأن المه او هم تاهوهم
باحسان الى يوم الله امة (يقولون ربنا اسقر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان) اي استوا قلمانا (ولا يتحمل في قلوبنا
غلا) اي جفوة وعدا (الذين امنوا) اي من السابقين واللاحقين (رسالك رؤوف رحيم) بالمحبتين روى عن مالك رضى
الله تعالى عنه قال من تبص احدنا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم او كان في قلبه عليهم غل فليس له حق في ديني
الساكن لم تلا قوله تعالى وما افاء الله على رسوله من اهل النرى حتى يبلغ قوله رؤوف رحيم اراد ان الله تعالى قد من
من له الحق في اعي في هذه الآية ورسمهم على ثلاث مائل الفقراء المهاجرين والذين ثوروا الدار ربي المدينة وهم
الانصار والذين جاؤا من بعدهم يعني السابقين الذين يحيون بعد المهاجرين والانصار الى يوم القيامة يقولون ربنا
اغفر لنا لقله تعالى ولا حول في قلوبنا غلاي بعض الذين آتوا حال في لم يكن من السابقين بهذه الصفة كان خارجا
من اسماء المؤمنين (وقال) اي مالك بن انس رضى الله عنه (من فاطمه اصحاب محمد وهو ص) قال الله
تعالى ليه طاهم الكهاس (ومن مالك ايضا انه قال حين تلا قوله تعالى ليه طاهم الكهاس من اصبح وفي قلبه
عيط على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد اسابته هذه الآية (وقال عبدالله بن المبارك حطلتان)
اي صعبا كرمنا (من كسا فة ثوبا) من ثمن الدنيا والآخرة (الصدق) اي مع الحق والحق (وحب اصحاب محمد
صلى الله عليه وسلم ما لا يور) وفي نسخة او ابوب وهي غير صحيحة (الشيخ كافي) نفع اوله وضحه وسكون الهمزة
وكسر الهمزة سبق ذكره (من احب ابا بكر) محبة كاملة (فقد اقام الدين) اي تقدم تقدم الفقه (ومن احب عمر
وهذا واضح السبب) اي من سبب الله وهو الاسلام وعبيد (ومن احب عثمان فقد اسعني مور الله) اي عن الاستضافة
عسا سواه (ومن احب عليا فقد احد) وفي نسخة استمسك (بالروة الوثقى ومن احسن النساء على اصحاب محمد
صلى الله عليه وسلم) اي كلهم (فقد رى من العاق) اي فهو مؤمن كامل صادق في الرفاق (ومن اسقى)
وفي نسخة ومن انصر (احدا منهم فهو مستدع) اي صاحب دعوة (مخالف للسنه والسلف الصالح) اي من اكار
الام (واحد ان لا يصعب) نفع اوله وضحه اي لا يطلع (له عمل الى السماء) يعني لا يصل منه طاعة (حتى يجدهم جميعا
ويكون منه) اي لمهم كما في نسخة (سليما) اي من اهل والخفة (وفي حديث خالد بن سعيد) اي ابن العاص بن امية
بن عديس كسبه او سعيد وحاند هوان عروى سعيد فسد حده قالت بنه لم خالد واسمها امة كان اي خاصا
في الاسلام وقيل كان راعا او ثانيا قيل واسم قتل ابي بكر او قتل على رضى الله عنه والله اعلم (ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال) قال الحلبي وهو صحابي مشهور لكن لا استخضر له شيئا في الكتب الستة ولا في مسند احمد ولا في مسندني
ان محله وان كان هذا من غيرهم فان كان تالفا كان هذا الحديث مر سلا والافضل انه انتهى ووجدت بخط شيخ
مناجما الحافظ لبحار على هامش حاشية الحلبي ما صورته وحدث بخط الحافظ ايك على بعض نسخ الشفا
ما صورته كذا في حال بن سعيد واتساعه وخلاف عروى وسعد بن العاص القرشي والحديث ليس من روايته عن النبي

صلى الله تعالى عليه وسلم ولا عن الصحابة واما رواه خالد عن سهل بن يوسف بن سهل بن مالك بن اخي كعب بن مالك
 عن ابيه عن جده سهل قال لما قدم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من حجة الوداع المدينة سعد المبر فحمد الله تعالى
 واثنى عليه ثم قال (ايها الناس اتي راض عن ابي بكر فاعرفوا له ذلك ايها الناس اتي راض عن عمرو بن عبد الله بن
 عثمان) وفي نسخة وعن عثمان وعن علي (وطلمة) وفي نسخة عن طلحة اي ابن عبيد الله (والزيبر) اي ابن العوام
 (وسعد) اي ابن ابي وقاص (وسعيد) اي ابن ابي زيد بن عمرو بن نفيل (وعبد الرحمن بن عوف) اي الزهري (فاعرفوا
 ذلك لهم) ولم يذكر ابا عبيدة مع انه عاشرهم ولعله سقط من الراوي (ايها الناس ان الله غفر لاهل بدر والحديبية)
 بالتخفيف وتشدد وهي قرية سميت ببرهاك عند مسجد الشجرة بينها وبين مكة مرحلة وقد جاء في الحديث وهي ببر
 قال ابو حنيفة ومالك وهي من الحرم وخالفهما الشافعي رحمه الله وقال ابن القصار والواحدى بعضهما من الحار
 وفي صحيح البخاري والحديبية خارج الحرم اي باعتبار بعضها فلا ينافي ما تقدم والله تعالى اعلم (احفظوني) اي
 راعوني (في اصحابي واصهارى) اي خصوصاً وهم آباء زوجاته ابو بكر وعمر وابو سفيان رضي الله عنهم (واخاتني) اي
 ازواج بناته عثمان وعلي وابو العاص بن ربيعة (لا يطأ لبكم احد منهم بمظلمة) بكسر اللام من الظلم وهو الجور وبالفتح
 اسم ما يأخذُه الظالم وقيل كل منهما يطلق على الآخر والكسر كثر وعليه الاكثر (فانها) اي مظلمتهم (مظلمة لا توهب
 في القيامة غدا) والحديث رواه الطبراني في معجمه الكبير من رواية علي بن محمد بن يوسف بن شبان بن مسعود بن
 يوسف بن سهل بن اخي كعب عن ابيه عن جده فذكره (وقال رجل للمعاوية) بفتح الفاء (ابن عمران) وهو ابو مسعود
 الازدي الموصلي احد الاعلام يروي عنه بشر الحافي وغيره قال شيخه الثوري رحمه الله هو باقوتة العلماء
 اخرج له البخاري وغيره (ابن عمر بن عبد العزيز) اي مقامه في العدل والفضل (من معاوية ففض)
 اي من قوله للملاح له من اخصار افضلية ابن عبد العزيز على معاوية (وقال ليقاس على اصحاب النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم احد) اي لانهم خير من بعدهم لما سبق من حديث الديلمي والبرار ان الله اختار اصحابي على جميع العالمين
 سوى النبيين والمرسلين وحديث الشيخين خيرا اتي قرني ثم الذين بلو نهم ثم الذين بلو نهم ثم عد بعض
 مناقبه التي تقتضي علو مراتبه حتى بالنسبة الى بعض اصحابه فقال (معاوية صاحبه وصهره) اي اخوام حبيبة
 من امهات المؤمنين (وكاتبه) اي لمكاتبه وغيرها (وامينه على وحي الله عز وجل) اي حيث كان يكتب الوحي على
 خلاف فيه ولعل السائل سأل عن عمله وزهده وعدله لكن المسئول عدل عن جوابه لقوله عليه الصلوة والسلام
 اذا ذكر اصحابي فامسكوا ولا ياء الى ان كل ما وقع منه يكون مكفرا ببركة صحبته ونتيجة خدمته ولذا لماسئل بعض
 العلماء مثل هذا السؤال قال في الحال لغبار انف فرس معاوية مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خير من الف عمر
 ابن عبد العزيز ويؤيده قوله تعالى لا يستوى منكم من اتقى من قبل الفتح وقاتل ومعاوية وان اسلم عام الفتح
 لكن له سبق ظاهر على من اسلم بعده سواء كان من الصحابة او التابعين والحاصل انه لا احد من علماء هذه الامة
 ومشايخ هذه الملة يبلغ مرتبة الصداقة ومنفعة الخدمة فان رؤيته عليه الصلوة والسلام كانت اكسيرا تؤثر تأثيرا
 كثيرا لمن رآه وآمن به صغيرا او كبيرا (واتي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي جبي (بجزاة رجل) بفتح الجيم وكسر
 (فلم يصل عليه وقال) اي جوابا للسؤال عن الاشكال وهو امتناعه عن تلك الحال مع انها من جملة الكمال
 (كان يفيض عثمان) اي بغير وجه شرعي (فانما ابغضه) رواه الزمذني عن جابر وضعفه (وقال عليه الصلوة
 والسلام) كما في الصحيحين عن انس رضي الله تعالى عنه (في الانصار) اي في حقهم (اعفوا عن مسيئتهم)
 اي عترائهم (واقبلوا من محسنهم) اي كالاتهم والبخاري اوصى الخليفة من بعدى بالمهاجرين والانصار ان يقبل
 من محسنهم ويتجاوز عن مسيئتهم (وقال) اي النبي عليه الصلوة والسلام كاروى ابو نعيم والديلمي عن عياض
 الانصاري وان منع عن انس رضي الله تعالى عنه (احفظوني) بفتح الفاء اي احفظوا وصيتي (في اصحابي) اي
 عموما (واصهارى) اي خصوصاً ولعله تغليب يشمل اختائه ايضا قال النووي في شرح مسلم عن اهل اللغة
 الاختان جمع ختن اقارب زوج الرجل والاخاء اقارب زوج المرأة والاصهار ريم الجمع (فانه) اي الشأن (من
 حفظني فيهم) اي راقبني في حقهم (حفظه الله تعالى في الدنيا والاخرة) اي من الهوان والعقوبة (ومن لم يحفظني
 فيهم تخلى الله عنه) اي تبرأ منه واعرض عنه (ومن تخلى الله عنه يوشك) بكسر الشين وتفتح اي يقرب ويسرع
 (ان يأخذه) اي يؤاخذ به بما يستحقه من الوعيد ان اخذه اليه شديد (وعنه عليه الصلوة والسلام) فياروى سعيد
 ابن منصور عن عطاء بن ابي رباح مرسل (من حفظني في اصحابي كنت له مافطا يوم القيامة) اي من سوء العقوبة
 (وقال) كإرواه الطبراني بسند ضعيف (من حفظني في اصحابي ورد على الخوض) اي وسقيته منه مع اصحابي رعاية

لحقوق صحتهم وخدمتهم وحببتهم (ومن لم ينفق في إحصائهم) أي من جهة حقهم (لم يرد على الخوض) أي من قريب (ولم يرد إلى أين يمد) وهذا أشد وعيد (قال مالك رحمه الله هذا الذي مؤدب الخلق الذي هذا الله به) أي ارتدنا به أمر الدين (ولم يبق) وجهه رجعة للمؤمن يخرج في خوف الليل إلى النبع (بالوحدة في أوله أي مقبرة أهل المدينة) (فدفعوا لهم) أي بالرجعة (ويستقر لهم) أي بما فرط لهم من الرقة (كالودع لهم) كما في حديث مسلم عن عائشة رضي الله تعالى عنها والمعنى أنه عليه الصلاة والسلام كان يبلغ في الدعاء والاستغفار لهم كالودع بالودع لا يترك شيئا مما بهم الودع الا ذكره وأوصى به (ولذلك أمر الله وأمر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) (بحبهم) أي بحبة الحسابة (ومواليتهم) أي مواليتهم من أهل السنة والجماعة (ومعاداة من عاداهم) أي من الخوارج والرافض وسائر أهل البدعة (وروي عن كعب رضي الله عنه) أي كعب الأحمار كما ذكره الطائي (ليس أحد من أصحاب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم إلا له شفاعة يوم القيامة) أي لم يترك له زيادة المودة وقال الديلمي وحديث كعب ابن سعد ليس مؤمن من آل محمد إلا له شفاعة (وطالب) أي كعب (من المغيرة بن نوفل) أي ابن الحارث بن عبد المطلب ابن هاشم (ان يشفعه يوم القيامة) له رواية وكان من أنصار علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وله جماعة إخوة ووالده نوفل أسير يوم بدر ففداه عبد المطلب رضي الله تعالى عنه وهو ابن عم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وأما جده الحارث بن عبد المطلب فهو أكبر ولد عبد المطلب وبه كان يكنى قال الحافظ عبد الغني المقدسي لم يدرك الإسلام واسم من أولاده أربعة نوفل وربيعة وأبوسفيان وعبد الله وكان نوفل ابن أخوه وأسن من أسلم من بني هاشم ولم يذكر المغيرة فيهم وقد ذكره الحافظ أبو عمر بن عبد البر في استيعابه فيكون خاسبا غير أنه يقال ومنهم من يجعل المغيرة اسم أبي سفيان والصحيح الأول يعني أنه غيره انتهى ولم يتفق هذا الحافظ أبو الفتح العمري حين ذكره وأما الذهبي فقد ذكر في كني الجريد لأبوسفيان فقال اسمه المغيرة قاله إبراهيم بن النضر انتهى ولم يتبعه وقال في المغيرة بن الحارث ابن عبد المطلب قال ابن عبد البر هذا أخو أبي سفيان فوهم بل هو أبو سفيان انتهى والله تعالى أعلم (قال سهل ابن عبد الله تسترني لم يؤمن بالرسول) أي حق إيمانه (من لم يؤقر إحصائهم ولم يمزأوا أمره) أي ولم يترك زواجر

(فصل)

(ومن أعظمهم) أي تعظيم قدره فوق قدر غيره (وأكباره) أي أعظم أمره زيادة على أعظم أمر غيره (أعظم جمع أسبابه) أي أسباب وصلته ومودته وفي حديث كل سب ونسب ينقطع إلا سب ونسبي والمراد جمع ما ينسب إليه ويعرف به صلى الله تعالى عليه وسلم (وأكرم مشاهدته) أي مواضعه التي حضرها أو رآها (وأمكنه) أي مشاجدته (من مكة) كبيت خديجة رضي الله تعالى عنها معبط الوحي ودار الأرقم بن أبي الأرقم وغار خراء وثور ومولده (ومن المدينة) كمشجده ونسوته وقواطنه (ومعاهدته) أي أكرام معاهدته التي كان يتعاهدها أكبا إذ قد ورد أنه كان يزورها كل سبت وأكبا أو ماشيا (ومأمنه) أي منه (عليه الصلاة والسلام أو عرف به) بصيغة المجهول أي يمكن أكرامه الآن وأعظمه في هذا الزمان (وروي عن صفية بنت يحيى) يقع لونها وسكون جيم فقال مؤمنة (قالت كان لابي محذورة) وهو مؤذنه عليه الصلاة والسلام بمكة ولم يزل مقبلا بها يؤذن حتى مات سنة تسع وخمسين قال الواقدي وتوارث الأذان بعده بمكة ولده وولد وولد إلى اليوم في المسجد الحرام وقيل كان مؤذنه يقبا أيضا وهو قرشي حمي روى عنه ابن أبي مليكة وغيره أخرجه مسلم والأربعة وأحد في المسند (قصه) بضم القاف وتشديد الصاد المهملة ما قبل على الجبهة من شعر الرأس (في مقدم رأسه) سمي بذلك لأنه يقص وقال ابن دريد كل قصلة من الشعر قصة وقال الجوهري شعر الناصية (إذا قدمه وأرسلها) أي لم يقصدها (أعادت الأرض) أي وصلت إليها من طولها (فقبل له) أي لابي محذورة (الأنثى) أي الأنثى من حلق أو يقص (فقال لم أكن بالذي أحلقها) أثر التكلم رعاية للمعنى على الغيبة باعتبار المني مع أنها هنا هي القياس بدلالة إعادة الضمير إلى الذي ولفظه لفظه الغائب أشار التغليب التكلم عليها لأن الذي وإن كان بلفظه هو الغائب إلا أنه في المعنى صارة عن التكلم (وقدمه لها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يده وروى ابن عمر رضي الله عنهما) ما من محمد رزل من الرقة إلا يصير حال كونه (واضعا يده على مقدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أي موضع قدمه (من التبريم وضعا على وجهه) أي وتضع بهاتين كما بوضع لسه (وسكانت في قلنسوة خالد بن الوليد) يتبعين فتكون تضم أي في قبعة أو كوفته (شعرات) يتبعين (من شعرة) يقع الدين ويسكن (وروي من شعراء) عليه الصلاة والسلام فتسقط قلنسوته في بعض حرورية فتد عليها شدة) بهج الشين أي نقطة ظالت فيها المدة (انكر) وفي نسخة حتى انكر (عليه أصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي بعضهم (لكثرة من قتل فيها) أي في مدة تلك الشدة وهي بحيث أن يكون مفعولا به لانكر

او مفعولا له (فقال) اى خالد معتذرا (لم افعلها بسبب الفلسفة) اى ذاتها كما توهمتم لانكم سبها ما عرفتكم (بل) اى فعلته (لما نصت من شعره صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاثا اسباب) بصيغة المجهول اى ثلاثا زعم (ركنها) بالنصب على انه مفعول ثان (وتقع) اى وثلاث تقع (فى ابدى الشركين) اى الانبياء الذين لم يعرفوا قدرها (وانهذا) اى ولما تقيم مشاهدته وآثار معاشده (كان مالك رحمه الله تعالى لا يركب بالمدينة دابة وكان يقول) اى فى وجهه اوفى جواب سألته (استحيى من الله ان اطأ) اى من ان ادوس (تربة) اى جلة زاب (فيها) اى دفن فى اجزاء تلك التربة (رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بحاصر دابة) متعلق باطأ اذ لو امكن للانسان ان لا يطأها برجليه وكان يقدر على ان يعيش فيها امينها لكان لا يقا لتعظيم ماله صلى الله تعالى عليه وسلم (وروى عنه) اى عن مالك رحمه الله (انه وهب للشافعى كراعا) بضم اوله اى خيلا (كثيرا كان عنده فقال له الشافعى رحمه الله امسك منها دابة) اى واحدة تركها عند الحاجة (فاجابه بمثل هذا الجواب وقد حكى ابو عبد الرحمن السلبى) بضم فتحة وهو الامام الجليل (عز) احد بن فضلويه (بضم اللام وهو اظهير نقطويه وعرويه ونظائرهما فى التلغظ بالوجهين على ما تقدم (الزاهد وكان) اى احد (من القزاة الرماة) بضم اولهما جمع الغازى والراى يعنى من يحسنهما والجملة معترضة (انه قال ما مسست) بكسر الهمزة والواو الاولى وتفتح اى مالست (القوس) اى قوسى او قوس غبرى (يبدى الاعلى طهارة منذ بالغى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اخذ القوس) اى تناول قوسه او قوس غيره (بيده وقد افشى مالك رحمه الله حين قال تربة) وروى ان تربة (المدينة رديئة) بالهمز وقد تشدهوى فعلة من الدابة اى خبيثة غريبة (يضرب) بصيغة المجهول وفى نسخة بضرب بالياء السببية والصيغة المصدرية المضافة الى (ثلاثين درة) بكسر الدال وتشديد الزاء آلة التمزير ونصها على التميز (وامر بحبسها) اى تغليظا لامره (وكاله) اى والحال انه كان لهذا المعز (قدر) اى جاء وعظمه امره عنده ومزلة عند غيره (وقال) اى مالك رحمه الله زادة على ما هنالك (ما احوجه) ما تعجبه (الى ضرب عنقه) اى فى جرعة ذلك (تربة دفن بها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بزعم انها غريبة) اى مع انه عليه الصلوة والسلام سمي المدينة طانة طيبة (وفى الصحيح) اى عند الشيخين عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهما (انه قال عليه الصلوة والسلام فى المدينة) اى فى شانها (من احدث فيها حدثا) اى امر احدثا منكرا لا يعرف فى السنة وقيل هو عام فى الآثام (او اذى) بالمد وبضم اى ضم اليه واليه (محمدا) بكسر الدال اسم فاعل اى جانيا بار اجاره ونصره على خصمه وحال بينه وبين ان يقتض منه او يفتحها فيكون نفس الامر المبتدع وايقواؤه الرضى به والصبر عليه وافشاؤه دفن رضى بدعة واقرب عليها محمدا ولم ينكرها مع القدرة على انكارها فقد آواها وقواها (فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا) اى نافذة (ولا عدلا) اى فريضة (وحكى ان جهجها) بفتح اوله وفى نسخة جهجها بلام تنوين (الفارسي) بكسر اوله قال الخليل وهذا هو ابن مسعود وقال ابو عمر هو ابن سعد بن حرام وقال الطبري المحدثون يزيدون فيه الهاء والصواب جهج بدون هاء انتهى قال الذهبي جهج بن قيس وقيل ابن سعد الفارسي من روى عنه عطاء وسليمان ابنا يسار وشهد بيعة الرضوان وكان فى غزوة المريسيع اجبرا لعمر الى ان ذكر عن ابن عبد البر انه هو الذى تناول العصا من يد عثمان رضى الله تعالى عنه فذكر القصة ثم قال وتوفى بعد عثمان بسنة وسأنى قريبا انه مات قبل الحول اى من كسر العصا وقد تقدم الكلام على حديث كسر العصا فيما مضى (اخذ قصب النبي) اى عصاه (صلى الله تعالى عليه وسلم من يد عثمان رضى الله تعالى عنه وتناوله ليكرمه على ركنه) اى معتمدا عليها (فصاح به الناس) اى لعنه (فاخذته الاكلة) عمد وكسر كاف مرض معروف (فى ركنه فقطعها) اى فقطع ركنه خوفا من سرائرها الى بقبته (ومات قبل الحول) اى الحول الذى وقع كسره فيه (وقال عليه الصلوة والسلام) كما رواه مالك واوداد والنسائي وابن ماجه عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه (من حلف على منبري) اى فوقه او عنده او حوله (كاذبا) اى يميناً فاجرة (فليئوا مقعده من النار) تهديد شديد ووعيد اكيد (وحدث) بضم الحاء وتشديد الدال اى حكى (ان ابا الفضل الجوهري لما ورد المدينة) اى السكينة (زائرا) اى مرىدا للزيارة (وقرب من بيوتها) بضم الباء وكسرها (ترجل) بتشديد الجيم اى نزل عن دابته (ومشي باكيا منشدا) حالان متداخلا والانشاد قراءة شعر نفسه او غيره والبيان لابي الطيب احمد بن الحسين المنبى وسأنى ترجمة المنبى ان شاء الله سبحانه وتعالى (ولما رأبنا رسم من لم يدع لنا) رسم الدار اثرها (قوادا) اى قبا (لعافان الرسوم ولا بيا) اى عقلا (منزلا عن الاكوار عثى كرامة) الكور بالضم رجل الناقة باكافه كاسرج بآلته للفرس وكرامة نصب على العلة (لمن بان) اى ظهر رسمه (عنه) بالاشباع (ان نل) من الالام اى نزل (به ركبنا) من اسماء الجمع كرهط او جمع راكب كحبيب وصاحب فهو عمير احوال من ضمير نل اى راكبين (وحكى) يروى وروى (عن بعض المردين) للزيارة (انه لما اشرف على مدينة النبي

(١) إدار خير المسلمين) وروى زين المرسلين (٢) ومن به (٣) قال الحلي الذي ظهر لي أن هذا الشعر من قول المصنف انتهى وناداهما من أوعية الإحتراف ولذعة الإفراق عن تلك البقعة المنيعة وسكان تلك الرقعة الرفعة وقال إدار خير المرسلين لحديث البخاري الأسيد الأولين والأخرون ثم قال ومن به أي بسب وجوده وكرمه وجوده (٤) هدى الأنام أي هداية الخلق (وحسن) أي هو (بالأنت) أي المنزلة والعجرات الكلمة (٥) سئى لآلوهة أي شدة محبة وكثرة مودة موجبة لزيادة حرقه في حانة فزفة (٦) وصباية وتشوق وتوقد الحمرات (٧) الصباية ينتج أولها أي رقعة الشوق ودقة الشوق وحسن الخشعي كان مجهم أن يكون للعلام صدوة لانه اذا تاب فرما كان اربعواؤه باعشاه على شدة اجتها ده وكثرة ندمه على ما فرط من عمله في سق قدمه واهله عن أن يحب بحاله أو شكل على كماله ولأن الحجار قطرة الحقيقة والرباء قطرة الاخلاص (٨) وعلى عهد أي وعد وعقد (٩) ان ملان صحاري (١٠) بفتح الميم مدار بالعين أي تواظري (١١) من تلكم الجدرات (١٢) بضمين (والعصا) بفتحين (١٣) لاعفرن (١٤) تسدد الفاء المكسورة أي لالوى واعين (١٥) مصون شبي أي شبي المصون ووجهي المكنون بتقليبي لهما (١٦) بينهما أي بين المذكورات من الجدرات والعصا (١٧) من كثرة التقيل أي تقيل تلك الإمكان الشريعة (والرشقات) بفتحين فقف كذا في الأصول وأعل معناه رمي سائر الأعضاء على تلك الاجزاء المنيعة من الرشق وهو الرمي بالتبديل فيه تجريد وتبديد وفي أصل الدبلي الفاء وكذا في بعض النسخ المحسنة فقال جمع رشفة وهي مص المح ريق محبوبه انتهى ولا يخفى أنه مع عدم وجوده في كتب اللغة غير موافق لكلام الشاعر ومطلوبه نعم أوصحت الرواية بالفاء لتعين أن يقال المراد بهار رشقات المشتق ريقه لكمال حرارة شوقه ومرازة ذوقه في ذلك المكان الموصوف بحسنه وبريقه في القاموس رشفه مجده ورشف المساء قليلا قليلا سكن للعطش (١٨) لولا العوادى جمع عادية وهي شغل بصرفك عن الشيء يريد والله تعالى أعلم ما يعترى الإنسان من العوارض التي تكون عواقب (والإعادي) جمع عدو (زرتها) أي تلاء المنازل بسير المراحل (١٩) أبدا أي دائما (ولو) أي وإن كانت زيارتي (سجبا) من قولك سمجت الشيء فانسحب أي جردته فانجبر أي سبروا مشيا (على الوجيزات) بفتحين جمع وجنة بفتح فسكون وبكسر أولها ويضم وهي أعلى الخد (٢٠) لكن سأهدى تكلم من الإهداء (من حقل تحبتي) أي تحبتي الحائلة الكثيرة الكلمة (٢١) لفظين تلك الدار والخبرات (٢٢) أي ليمهسا وخا مها من قطن بالمكان اذلزمه وفي حديث الافاضة نحن قطين الله تعالى أي سكان حرمة يحذف المضاف ومنه قول زبدن حارثة فاني قطين البت عند المساعر والخبرات بضمين جمع حجرة يضم فسكون وهي بيت صغير من الدار منفرد عنها من الخبر وهو المنع اومن الخبر اكونها مبنية منه (٢٣) اذكي) بفتح ذاء أي هدى من كثير التحية والساء ما هو اضعوع (من المسك المفق) بمساة فوقية مشددة أي المشتق ويقال المسك اذا خلط به ما يذكي رائحته وفيل معناه المستخرج (٢٤) اريحة (٢٥) بفتح في غير اللمسة في ادكي ازيل عن اصله للنفصل بعد الاجال ليكون اوقع في نفس ارباب الاحوال (٢٦) نغشه أي تجل بركاته وتغطيه (بالآصال) جمع اسيل من بعد العصر إلى المغرب كذا قاله الدبلي تبع الحلي والاولى ان يقال من بعد الزوال (والبركات) بضمين جمع بكرة يضم فسكون أي اول النهار والمراد بهما الدوام في الايام واللب لي تابعة لها كما لا يخفى على الاثلم وفي القاموس الإصيل العشي والعشاء اول الضلام اومن المغرب الى العتمة اومن زوال الشمس الى طلوع النجم والعشي والعشة آخر النهار (٢٧) ونخصه بزواى الصلوات (٢٨) بفتح الذاء أي بطواهرها بفتح كذا في قوله (٢٩) توأمي التسليم والبركات) أي بواهرها وروى بفض ثل الصلوات واطائف التسليم ولو روى بترائف الصلوات واطائف التسليم لكل النصف

باب الرابع

أي من القسم الثاني (في حكم الصلوة عليه والتسليم) أي عليه اولديه واختير التسليم على السلام مع ان كليهما مصدر سلم لا فائدة زيادة التوكيد وتحقيق مطابقة لفظ التزليل صلوا عليه وسلموا تسليما (وفرض ذلك) أي فرضيته (وفضيلته) وفي نسخة وفضله أي وفضل ذلك والمعنى في بيان الحكم في كيفية وكيفية واختلاف العلماء في حقيقتها (قال الله تعالى ارا الله وملائكته يصلون على النبي) أي يعظمونه باثناء عليه (الآية) تمامها يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما أي ادعوا له وقولوا اللهم صل وسلم عليه والواوتقيد الجمعية لالغية كما عليه الاصولية وارباب العربية فلا دلالة في الآية على كراهية افراد الصلوة عن السلام وغكسه كما ذهب اليه انشوى واتباعه من الشافعية وقد اوضحنا المسألة في رسالة مستقلة (قال ابن عباس معناه ان الله ولا نكته يسا ركون على النبي) أي ان الله يبارك له في امره ويزيد في قدره وتدعوا الملائكة ربه ان يرفع ذكره ويظهر امره فقيه اشارة الى ان في قوله يصلون محازا من سلا لاجما بين الحقيقة والجاز والاستعمال المشترك في معنيته كما هو مسمى في الاصول لاهل الوصول (وقيل ان الله

بترجم على النبي) اى يسأل في ازال الراجعة عليه فكله يطلب من نفسه الراجعة اليه (واللائكة يدعون له) اى
 ويتواضعون لده (قال انبرد واصل الصلوة التزم وهي) وفي نسخة فهي (من الله رجة) اى ازالها وايضا لها
 (ومن اللاتمة رجة) اى موجه للرجة (واستدعاء للرجة من الله تعالى) اى على نبي الامة وكأخف التمة (وقد ورد)
 وروى وقد روى (في الحديث صفة صلوة اللائكة على من جلس) اى فى مسجد ونحوه (يشترط الصلوة) اى الآتية
 او اذائها واقامتها (اللهم اغفر له اللهم ارحمه فهذا دعاء) لكنه يلقى بالامة ولا يبعد ان يكون دعاؤهم للنبي بان يقولوا
 اللهم صل على محمد وجميع رعاياه واكثرته واظهر مله وارفع درجته (وقال بكر) وفي نسخة ابو بكر (الفتوى الصلوة
 من الله تعالى لمن دون النبي) اى اميره (رجة) اى عامة (والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم تشريف) وهو رجة خاصة
 (وربادة تكملة وقال ابو العالية صلوة الله شأؤه عليه عند اللائكة) اى المرفين (وصلوة اللائكة الدعاء) اى زيادة
 الاكرام والانعام للنبي عليه الصلوة والسلام (وقال القاسمى ابو الفضل رجة الله تعالى) يعنى المصنف (وقد مر)
 شندب الزاء وتخفيفها وهو اولى اى فصل (النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فى حديث قطم الصلوة عليه بين لفظ الصلوة
 ولفظ البركة) اى فى الحديث الذى رواه الشيخان وغيرهما من اصحاب السنن اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت
 على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حبيب محمد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك
 حبيب محمد (فدل انهما) اى الصلوة والبركة (بمعين) اى متباين لان المراد بالصلوة التناء وبالبركة كثرة الخير والفا
 (واما التسليم الذى امر الله تعالى به عباده) اى بقوله وسلموا تسليما وهو يحتل ان يكون بمعنى الاتياد كما قال
 تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ويحتل
 ان يراد به التسليم الذى يعنى التحية فان السلام تحية اهل الاسلام واخصوص الدعاء بالسلامة من الآفة لى
 عليه الصلوة والسلام (وقال القاسمى ابو بكر بن بكر) يضم موحدة فكاف مفتوحة فضمية مساكنة (زلت هذه
 الآية على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم امر الله تعالى اصحابه ان يسلموا عليه) وكذا امرهم النبي ان يسلموا عليه
 فى الصلوة بان يقولوا السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وركانه (وكذلك من بعدهم) اى من التائبين وغيرهم
 (امرؤ) اى تعالهم (ان يسلموا على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عند حضورهم فبه) اى خصوصاً (وعند
 ذكره) اى عموماً (وفي معنى السلام عليه ثلاثة وجوه احدها السلامة لك) اى حاصلة لك او السلامة للكاملة من
 الآفات الشاملة خاصة لك (ومعك) اى وصحوبة معك لا تنفك عنك فى جميع احوالك (ويكون السلام مصدرا)
 اى كاسلامه (كاللذاذ والمذاذ) فانهما مصدران من لذى الا انهما من اللاتى المجرد والاولان من المزيد
 (والثانى) اى من الوجوه (اى السلام) اى اسمه (على حفظك) اى محفاظتك من وجوب قصورك (وربما تك)
 اى مراعاة جميع امورك (مثوله) اى منصرف لما ذكر من حفظك وربايت او متول عونه ونصره (وكيف به)
 اى ضعين بقيامه ومتكامل بطام مراده (ويكون هنا) اى فى الوجه الثانى (السلام اسم الله) اى مصدر وصف به
 مسالمة ومناه ذو السلامة من كل نقص وآفة (الثالث ان السلام يعنى المسالمة له) اى المصالحة والمواظقة
 (والاقتياد) اى بالاذعان وترك الخلفه (كما قال تعالى فلا) اى فليس الامر كما زعموا (وربك) وقل التقدير فوربك
 بشهادة فوربك له انهم زبنت به لاننا كبد القسم لانتظار لاني (لا يؤمنون) جواب القسم لان استواء النبي
 والاشياء فى زيادتها لما كيد كما فى فلا اقسام بما تبصرون وما لا تبصرون بأبى ذلك (حتى يحكموك) اى يحكمواك
 حاكما (فيما شجر بينهم) اى فيما وقع لهم من التنازع والاختلاف (ثم لا يجدوا فى انفسهم حرجا) اى ضيقا شرعا
 لا طبعيا او شكاً (بما قضيت) اى حكمت به (ويسلموا) اى يتقادوا لما حكمت به (تسليما) مصدر مؤكدة
 لفعله بمعنى تكرر اى يتقادوا اقتيادا ظاهرا وباطنا لاربية فيه

فصل

(اعلم الصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مرض) اى واجب مقطوع به (فى الجملة) وفي نسخة على الجملة
 اى اجالا (غير محدد) وفي نسخة غير محدود اى غير موقت وفقد (بوقت) اى بزمان معين (لامر الله بالصلوة عليه)
 والاصل فى الامر الوجوب كما عليه الجمهور (وجمل الآفة) يحتمل ان يكون مصدرا او ماضيا كما فى نسختين صحيحين
 والمراد ائمة المجتهدين (والعلماء) اى من من المفسرين والمحدثين (له) اى لامر الله (على الوجوب) يعنى الفرض (واجبوا
 عليه) اى على الوجوب والمراد باجتماع اتفاق اكثرهم لقوله (وحكى ابو جعفر) اى محمد بن جرير الشافعى (الطبرى ان
 تحمل الآية) يعنى الميم الاول وكسر الثانية اى الآية محمولة باعتبار امرها (عنده) على التدب (ادعى فيه الاجماع) اى
 على التدب (ولله) اى الاجماع المذكور (فيما زاد على مرة) اى ثلاثا بخلاف الاجماع المذكور (والواجب منه) مبتدأ

وهو اسم فاعل مشتق فلامه اسم موصول صلته (الذي يسقطه الجرح) بفتح الجيم وسكون الراء اى الطعن والقدح (واما ثم ترك الفرض) اى يسقطه الائم المترتب على تركه (مرة) خب المبدأ المقدم لانها اقل ما توجد فيها الماهية المطاوعة فيحمل عليها (كاشه اذله بانسوة) اى المقرونة بالرسالة اوجوبها مرة اجاعا (وما عدا ذلك) اى واما ما زاد على مرة فيها (فندوب) اى مستحب ومطلوب (مرغ فيه) اى مرغوب (من سنن الاسلام وشعار اهله) اى علامتهم في احكام الاحكام (قال القاضي ابو الحسن بن القصار) من المالكية (المشهور عن اصحابنا) اى علمائنا (ان ذلك) اى ما ذكر من ان الصلوة (واجب في الجملة) اى فرض غير موقت بوقت معين (على الانسان وفرض عليه) اى على كل فرد من افراد الانسان من المؤمنين (ان تأتبه) اى بهذا الفرض وفي نسخة بها اى بالصلوة (مرة من دهره) اذنه يخرج من عهده امره (مع القدرة على ذلك) اى على التأتين بها اذ هي شرط له ولهذا تسقط عن الابكم (وقال القاضي ابو بكر بن بكر) يضم موحدة وقسم كاف احد المالكية (افترض الله على خليفته) اى المؤمنين (ان يصلوا على نبيه) اى تعظيما وتكراما (ويسلوا تسليما ولم يجعل ذلك) اى الافراض (لوقت معلوم) اى في وقت معين وزمان معين (فالواجب) اى مروءة او احتياطا او المراد به الوجوب الذى دون الفرض (ان يكثر المرء منها) اى من الصلوة (ولا يغفل) يضم الفواى لا يذهب (عنها) والمعنى انه تعالى لم يوقت ذلك بشئ سائر الاوقات هناك كما قيل في الذكر انه سبحانه وتعالى قال اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا فيحمل لكل عبادة وقتا معين الا ذكره عز وجل فانه لم يجعل له زمانا معيناً سواء يكون ذكر السائيا او جنابا وكذلك الصلوة عليه غير موقفة حيث ذكره بذكره البتة (قال القاضي ابو محمد بن نصر الصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واجبة في الجملة) هذا قول مجمل وفي بيان تفصيله (قال القاضي ابو عبد الله محمد بن سعيد ذهب مالك واصحابه وغيرهم من اهل العلم) اى من الائمة المجتهدين (الى) وفي نسخة بدونها (ان الصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فرض بالجملة بمقتضى الايمان) اى بقيد الايمان المذكور في القرآن فلا تجب على اهل الكفر والكفران (لاتعين في الصلوة) بمعنى انها لا تجب فيها ولا انها لا تنصح الا بها كما قال الشافعي (وان) اى وذموا الى ان (من صلى عليه مرة واحدة من عمره سقط الفرض عنه وقال اصحاب الشافعي) اى تعالىه (الفرض منها) اى من الصلوة (الذى امر الله) اى في قديم كلامه (به) اى باتيانها (ورسوله) اى وامره رسوله (عليه السلام) اى في حديثه (هو في الصلوة) اى فخصر فيها وهو عقب تشهدها قبل سلام نحلها واستدلوا بحديث ابن مسعود البدرى في صحيحه ابن حبان والحاكم اما السلام عليك يارسول الله فقد عرفناه اى فيما علمناه من تشهد الصلوة وهو السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فكيف نصلي عليك اذا نحن صلينا عليك في صلاتنا قال قولوا اللهم صل على محمد وآله وآخيه زاد ابن ماجه وغيره والسلام على كافر عدلهم وفيدانه لادلالة على فرضيتها على وجه خصوصيتها وبحديث ابن مسعود في ارواه ابن ابي شبة وسعيد بن منصور والحاكم بسند صحيح يشهد الرجل في الصلوة ثم يصلى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم يدعو لنفسه بعد وفاء ان هذا اخبار عن اقوال تقال في الصلوة ولادلالة على وجوب الصلوة بشهادة كون الدعاء مستحبا اجاعا وبحديث ابن عمر فيارواه العميرى بسند جيد لا تكون صلوة الا بقراءة وتشهد وصلوة على في الصلوة اللهم صل على محمد وآل محمد الخ وفيدانه يحتمل ان المراد لا تكون صلوة كاملة ومع وجود الاحتمال يمنع الاستدلال وقال الشافعي قدورد انه صلى الله تعالى عليه وسلم علمهم تشهد الصلوة وورد انه علمهم كيف يصلون عليه فلم يجز ان نقول بوجوب التشهد فيها دون وجوب الصلوة عليه انتهى ولا يخفى انه يجوز ان يسمع الامران ويكون احدهما للوجوب والاخر للتدب على ان لفظ الحديث الصلوة المستتملة على الله والشافعي لم يقل بوجوب الجمع بينهما مع انه عليه الصلوة والسلام امرهم بالدعاء فيها ايضا وهو مندوب ايضا قال الدلبى وزعم القرافى في ذخيرته انه يستدل على وجوب الصلوة عليه عليه السلام فيه بالايجاع ولم يصب في زعمه اذ لا اجاع على وجوبها فيه اقول ولعله اراد ان الاجاع على وجوب الصلوة في الجملة وتعين الوقت فيه بالسنة وهذا معنى قوله (وقالوا) اى اصحاب الشافعي رحمهم الله (واما في غيرها) اى غير الصلوة (فلا خلاف في انها ضبر واجبة) اى فيعين كونهما في الصلوة واجبة اذ لا بد من وجوبها مرة كما مر فقول الدلبى الامر مرة واحدة كما مر غير مستقيم فتدبر (واما في الصلوة لحكى الامامان ابو جعفر) وفي نسخة ابو جعفر بلفظ الثانية فانه كنية لهما (الطبري) وهو محمد بن جرير من اكابر الشافعية (والطحاوى) وهو محمد بن احمد بن سلام من اكابر الحنفية (اجماع المتقدمين) اى من الصحابة والتابعين (ولما تأخرين) اى من علماء الامة المجتهدين (على ان الصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الشهد غير واجبة) وعارضهما الدلبى بنقل النووى في شرح المهذب ومسلم وابن كثير وابن قيم الجوزية وكثيرين

تلقاوا جوبها عليه فمد عن أمة من الصحابة كمر واسد صديقه وابن مسعود وابن مسعود ابندري وجابر بن عبد الله
وصي الله منهم ومن الثمانين محمد بن كعب (الزطلي) والشامي والبقري ومقاتل رحمهم الله ومن غيرهم أحمد بن حنبل
كامل أوزرة دمشق الآخر علا حتى أنصفهم أوجب أن يقال فيه صلى الله عليه وسلم قبل وفاته وقدر لم
من قل من الحنفية بوجوبها فيه لتقدم ذكره فيه أن لهم أن يلتزموه لذكره لالتصنيفها والشاهر
أن الصحابة المذكورين وغيرهم لم يحسوا بوجوبها إذ هذا إصلاح حادث وإنما كانوا يقولون بوجوبها من غير
أن يتم منها الكونه واجبا أو مندوبا لهم إلا أن سرحو أنهم صحة الصلوة يدونها أو يحتجوا من غير وجودها فحشد
يعرف الإجماع شبهتها أو نفىها ولهذا قال ابن حجر العسقلاني لم أر من الصحابة أحدا صرح بعدم الوجوب
إلا ما نقل عن الشعبي وهذا الاعتبار قال المصنف (وشد الشافعي) أي التردد هو من ثبوت (في ذلك) أي القول
بوجوبها وعدم صحة الصلوة بدونه (فقال) أي الشافعي (من لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم لم يعد
التشهد الأخير) وفي نسخة الآخر وهو أشهد أن محمدا رسول الله (قيل السلام) أي سلام التحليل (فصلاته فاسدة) أي
لا يباركن بعد بركته (وأن صلى عليه قبل ذلك) أي قل أشهد أن محمدا رسول الله على ما قاله السبكي أو قبل ذلك
أشهد بأن يقول بعد التشهد الأول (لم يجزه) كان حقه أن يقول لم يجز له كافي لصحة صحبة لأنه مبرور من اجراء
بحرته إذا كفاه (ولاشك) أي لاسانعة قدم (له) أي للشافعي والمعنى أن أحدا من السلف ما وافقه (في هذا القول)
أي من الحديث والثمانين وسائر الجندی (ولاستيقنهما) بتدبير الله وتوفيقهما أي من الأحاديث الدالة
على وجوبها ومن أعجب الحساب قول الدبلي وأرجع فحب قوله بعدم وجوبها عليه فيه منكر على
رأس المحمدين الشافعي إلى آخر ما ذكره من الشافعي لم يكن رأس الجندی إصلاح بل رأسهم وأساسهم أبو حنيفة
ومالك وأما الساقط فإما يتعلق بالابتعاد فصلا فصلا عليها على غيرهما في الفقه والحديث فضل وأما قوله
من أن موضوع هذا الكتاب يقتضي وجوب الصلوة عليه عليه السلام فامر خارج عن تحقيق المرام ثم قوله أن هذا
من ورطة العصبية والمصنف مفر من حجة الجاهلية ثم أغرب في قوله لم أقل ذلك غصا لما شذ عساهدي أمام الأمة
إليه من طب القول بل أمثالا لقول عمر إذا رأيتم من يمزق أعراض الناس لا تقربوا عليه قالوا نخاف لعله فقال
ذلك أخرى أن لا تكونوا شهداء (وقد بالغ في إنكار هذه المسئلة عليه) أي على الشافعي (تخلفه فيها من تقدمه) أي
من السلف من لم يقل بوجوبها عليه (جاعة) أي من علماء الخلف (وشدوا) بتدبير الله والنون أي طعنوا (عليه الخلاف
بها) أي في هذه المسئلة (منهم المصري) وهو محمد بن جرير من الشافعية (والقشيري) أي صاحب الرسالة منهم أبو بكر
أن الملاء الملكي (وعبر واحد) أي وكثيرون من غيرهم (وقال أبو بكر أن المدر) هو الإمام الأوحدي محمد بن إراهيم
ابن المنذر السامري شيخ المرحوم توفى بمكة سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة (يسحب أن لا يصل أحد صلوة) أي فرضا
أو نافذة (الاصلي) وهو على رسول الله صلى الله عليه وسلم (أي عقب التشهد الذي بعده التحليل) فإن ترك ذلك
أي الاستحباب (دلالة محزنة) أي كاديله (في مدح مالك وأهل المدينة) أي من علماء السبعة (وسيد السورى
وأهل الكوفة من أصحاب الرأي) أي أهل الرأي الشافعي الذي هو من أعلى السابق وقدمهم أهم أمة الحديث به
لا تخضع فيما اشكل من الحديث أو فيما لم يرد حديث بأرائهم (وهو قول جل أهل العلم) يضم الجيم وتشديد الهم
وفي نسخة حل يضم جيم وفتح ميم وتخفيف لام أي أكثرهم وجمعهم وهم (وحكى عن مالك وسفيان) أي الثوري
أنها في التشهد الأخير مسحوبة وإن تاركها في التشهد (أي الأخير) أي ملام بترك السنة (وشد الشافعي
فأوجب على تركها) أي عمدا أو سهوا (في الصلوة) فرضا أو نفلا (العادة) لأنها عندهم ركن من أركانها
الثلاثة عشر التي لا تتم الصلوة إلا بها ولا يجزئ سجود وهو (وأوجب أصحاب) أي ابن إراهيم بن راهويه المروزي عالم
خراسان روى عنه الجماعة خلا ابن ماجه نسخة ثقة توفى سنة ثمان وثلاثين ومائتين (العادة مع تعدد تركها
دون الساق) ووافقته الحرق من الحديث (وحكى أبو محمد بن أبي زيد عن محمد بن الموزان) بفتح الميم وتشديد الواو
(أن الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم فريضة) أي في منهج المالكية وهذا يحتفل أن يرد مرة
أو كذا ذكر في تشهد الصلوة (قال أبو محمد) هو ابن أبي زيد (يرد) يعني أن المراز (ليست) أي الصلوة عليه
(بغير بعض الصلوة) أي من أركانها (وقال) أي وكذا قاله (محمد بن عبد الحكم وغيره) محمد بن عبد الحكم هذا هو
الغني أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري صاحب الشافعي بروى عن ابن وهب ومطائفة وهذه الساق وابن
حزيم والاصم وآخرون قال ابن خزيمة ما رأيت في الفقهاء أعرف بأقاويل الصحابة والتابعين منه مائة ثمان وستين
ومائتين (وحكى ابن الفصير) بفتح الفاء وتشديد الصاد (وعبد الوهاب ابن المراز يراها) أي يرى الصلوة

(فريضة في الصلوة كقول الشافعي) وصححه ابن الحاجب في مختصره وابن العربي في سراج المريدن وقال ابن عبد السلام المالكي وهو ظاهر كلام ابن المواز (وحكى أبو يعلى العبدى) بفتح مهملته وسكون موحدة (المالكي عن المذهب) أى مذهب مالك (فيها ثلاثة أقوال الوجوب) أى كما قال الشافعي وأشياعه (والسند) أى المؤكدة كما قال أبو حنيفة واتباعه (والندب) أى كما ذهب إليه مالك وبعضهم ولا فرق عند أكثر الشافعية بين السنة والندب وأما عند غيرهم فتبايرهما بأن السنة ما واطب عليه صلى الله تعالى عليه وسلم والندب ما لم يواظب عليه وبه قال بعض الشافعية كقاضي حسين (وقد خالف الخطابي من أصحاب الشافعي وغيره) بالرفع أى وغير الخطابي منهم الحافظ العراقي وأبو امامة ابن النقاش (اشافعي في هذه المسئلة) أى حيث لم ير واللهجة واضحة من الأدلة (قال الخطابي وليست) أى الصلوة عليه (بواجبة في الصلوة وهو) أى عدم وجوبها (قول جماعة الفقهاء) أى من السلف والخلف (إلا الشافعي) أى بالاصلة وإنما وافقه من وافقه من الخلف على سبيل التبعة (ولا أعلمه فيها) أى في المسئلة (قدوة) بضم القاف وكسرهما ويحكى فتحها أى مقتدى من السلف (والدليل على أنها ليست من فروض الصلوة) وفى نسخة من فرائض الصلوة (عمل السلف الصالح) أى افتناه (قل الشافعي) أى وجوده وظهوره (واجابهم عليه) أى على أن ترك الصلوة عليه غير مقسد للصلوة (وقد شنع الناس) أى من التأخرين (علمه) أى على الشافعي (هذه المسئلة) أى فيها (جدا) أى بطريق المبالغة أو مبالغين له فى الخطئة (وهذا تشهد ابن مسعود) أى الذى هو أصح الفاظ التشهد حيث رواه أصحاب الكتب الستة ولهذا اختاره بعض العلماء والمشايخ من الشافعية أيضا وقد ذكر ابن الملقن التشهدات الواردة عنه صلى الله تعالى عليه وسلم فى تخرىج أحاديث الرافعى فبلغت ثلاثة عشر تشهد اتم اجهم على جواز جميع الفاظ التشهد الوارد وإنما الخلاف فى الاختيار فأختار أبو حنيفة تشهد ابن مسعود لكونه أصح سنداً واختار الشافعي تشهد ابن عباس واختار مالك تشهد عمر الذى قرأه فوق منبر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وأما قوله (الذى اختاره الشافعي) فغير مشهور عنه بل الثابت عنه فى كتب أصحابه أن الذى اختاره تشهد ابن عباس زيادة المراكات فيه الموافقة لقوله تعالى نحية من عند الله مباركة طيبة (وهو) أى تشهد ابن مسعود (الذى علمه له النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ليس فيه الصلوة عليه وكذلك) مثل تشهد ابن مسعود (كل من روى التشهد عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كابن هريرة وابن عباس وجابر وابن عمر وابن سبيد الخدرى وابن موسى الأشعري وعبد الله بن الزبير) أى وغيرهم للمسبق (لم يذكر) وفى صلوته النبى صلى الله تعالى عليه وسلم) أى ولو كانت الصلوة فرضاً كالتشهد لما تركوا ذكرها وفيه بحث لا يخفى إذ كل واحد منهما فرض على حدة ولا يلزم من ذكر أحدهما ذكر الآخر لاسيما وقد اختلف مقام التعليم مع أنه يمكن تأخير وجوب الصلوة بعد تقديم فرض التشهد (وقد قال ابن عباس) كفى مسلم (وجابر) كما رواه الحاكم والنسائى (كان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن) أى ولهذا خص بالوجوب بخلاف الصلوة عليه فإنه ما ورد فيها مثل هذا الاهتمام (ونحوه) أى ونحو ما ذكر عنهما روى (عن ابن سعيد) أى الخدرى (وقال ابن عمر رضى الله عنهما) كما رواه ابن أبي شبة فى مصنفه (كان أبو بكر يعلمنا التشهد على المنبر) أى وهو فوقه (كما يعلمون) أى الفقهاء وفى نسخة بصيغة الخطاب أى كما تعلمون اتم (الصبيان فى الكتاب) بضم فتشديد أى فى المكتب وموضع تعليم الكتاب (وعلمه) أى التشهد (أيضاً على المنبر عمر بن الخطاب رضى الله عنه) أى ولم يرد عن أحد منهم ذكر الصلوة عليه فى هذا الباب (وفى الحديث لاصلوة لمن لم يصل على) رواه ابن ماجه والحاكم فى مستدركه قال وليس على شرطهما إذا لم يخرجاه والطبرانى والدارقطنى قال وليس عندهم بقوى واليهجرى والبيهقى بلفظ لاصلوة لمن لا وضوء له ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه ولا صلوة من لم يصل على نبيه ولا صلوة لمن لم يحب الانصار (قال ابن الفصار معناه كالملة أو لمن لم يصل على مرة فى عمره) وإنما أوله بحديث البيهقى الدال على أن المراد به نفي الدال إذا اجتمع منعقد على صحة صلوة من لا يحب الانصار والاتفاق على صحة من لم يذكر اسم الله عليه وضوءه خلافاً لاحد فادفع قول الدلبى بأنه تحكىم وترجيح بالمرجح وصرف للنفي عن المبادر منه وضعا اعنى الحقيقة المجردة الى ناقص لاغناء له ثم هذا كله لو ثبتت صحته (وضعف أهل الحديث كلهم رواية هذا الحديث) أى يجمع طرقه ويعمل بالحديث الضعيف ولا يستدل به قال السخاوى فى القول البديع وعن سهل بن سعد رضى الله تعالى عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال لا وضوء لمن لم يصل على النبى صلى الله عليه وسلم رواه ابن ماجه وابن أبي عاصم وسنده ضعيف وفى بعض طرقه من الزيادة لاصلوة لمن لا وضوء له ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه ومعناه لا وضوء كامل الفضيلة والتسمية عندنا من الفضائل ولا أعلم من قال بوجوبها إلا ما جاء عن أحد فى إحدى الروايتين عنه وبه قال السخى بن راهويه وأهل الظاهر فبتعين حل الحديث على ما تقدم وهو مثل قوله لاصلوة لجار المسجد إلا فى المسجد وما أشبه

ذلك (وفي حديث أبي جعفر) الصادق محمد الباقر ابن زين العابدين علي بن الحسين رضي الله عنهم (عن ابن مسعود عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى صلاة) أي فرضا أو نافلة (لم يصل فيها على وعلى أهل بيته لم تقبل منه) أي قدولا كاملا وفي نسخة وقد روى موقوفا من قبل ابن مسعود رضي الله عنه (قال الدارقطني الصواب أن من قول أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنه) أي ابن علي بن أبي طالب قال الحلي وعلى كونه مرفوعا أيضا يكون مقطعا لأن أبا جعفر لم يدرك ابن مسعود وابن مسعود من ابن مسعود فانه علي ماقبل ولد سنة عشر ومائة وابن مسعود توفي سنة اثنين وثلاثين (لو صليت صلاة لم اصل فيها) على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولا على أهل بيته (رايت) من الرأي أو منشاء الطائفة (أنها لا تسمى) أي لا تكمل وبسبب منشاء أنها لا تصح فبطل قول الدليلي قد حكم القاضي ولم يشعر على نفسه بأن الشافعي فيما قاله سلفا هو أبو جعفر وقد انقلب عليه قوله الشاهد لديه (قد تنكر العين ضوء الشمس من رعد * وبكر اللهم طمع الماء من سقيم)

على أن الصلوة على أهل البيت ليست من فروض الصلوة إجماعا وعليه الشافعي وغيره فلو سلم أن مراد جعفر الصادق عدم صحة الصلوة بدونها فيكون بمنزلة ما على أنه لم يستند إلى نفسه بل برويه فأنه ان حديثه مستند متصل أو منقطع وقد حكم بأنه حديث ضعيف لا يصح الاستدلال به وزيد في بعض النسخ (ورأيه) أي ناقلا هذا الحديث عن أبي جعفر (جابر الجعفي) يفتح الجيم وسكون العين (وهو ضعيف)

(فصل)

(في المواضع التي يسحب فيها الصلوة والدعاء) وفي نسخة التسليم (على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويرغب) نصيحة المجبول من التغيب وهو عند التغيب وفي نسخة ويرغب (من ذلك) أي مما ذكر من المواضع وكان الظاهر أن يقول منها (في تشهد الصلوة كما قدمناه) أي من الأدلة وأقوال الأئمة (وذلك) أي محلها (بعد الشهادتين) أي الأخيرة على ما عندنا (وقد الدعاء) أي قبل الدعاء الحديث ثم لينخير من الدعاء ما شاء (حدثنا أبو علي القاضي) أي ابن سكرة (رحمه الله تعالى بمرافق عليه قال ثنا) أي حدثنا (الإمام أبو القاسم الجلي ثنا القاسم) بكسر الزاء (عن أبي القاسم الطبراني) يضم أوله (عن الهيثم) يفتح الهاء وسكون الحنة وفتح المثناة وهو ابن كلب وفي نسخة صحيحة عن أبي سعيد الهيثمي (ابن كلب وعلي بن سعيد ضبة وكبة الهيثم أبو سعيد فلهذا أراد بالضمة أن الكنية ليست في الأصل والله أعلم) (عن أبي عيسى الحافظ) أي الترمذي صاحب المسامع (ثنا محمود بن غيلان) مروزي حافظ يروي عن ابن عينة وغيره وعنه أصحاب الكتب الستة سوى أبي داود (ثنا عبد الله بن يزيد) وفي نسخة زيد والصواب الأول وهو ابن عبد الرحمن (المقرئ) اسم فاعل من الإقراء وهو تعلم القراءة يتجود الأداء وهو القصير مول آل عمر بن الخطاب له أصله من ناحية المصرية نزل مكة وروى عن أبي حنيفة وموسى بن علي بن رباح بالوحدة وخرملة وحبيرة بن شريح وغيرهم وعنه البخاري وأحمد وابن راهوية وابن الدني وخلق كثير وثقة الناس وغيره توفي سنة ثلاث عشرة ومائتين (ثنا حيوه) وفي نسخة عن حيوه (ابن شريح) وحبيرة يفتح حاء وسكون باء وشريح بالتصغير (حدثني) وفي نسخة حدثنا (أبو هاشم) بكسرون دهمز (الخلواني) يفتح الخاء (ابن عمرو بن مالك) وفي نسخة عمرو والصواب بالواو (الجبلي) يفتح الجيم وسكون اللون فوحدة فباء نسبة إلى جنب اليمن من مذهب البصري وثقة ابن معين توفي سنة اثنين وثلاثمائة أخرجه أصحاب السنن الأربعة (أخبرته أنه سمع فضالة) يفتح الفاء (ابن عبيد) وفي نسخة ابن عبيد الله والصواب الأول وهو أنصاري أوسي شهيدا حذا والمدينة وولي قضاء دمشق لمأوية (يقول سمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رجلا يدعو في صلواته) أي في آخرها (فلما وصل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي قبل الدعاء بها (فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عجل هذا) بكسر الجيم تخفة أي استجبل في دعائه لنفسه قل ثناء على ربه الذي وهو وسيلة لتدبره وفي نسخة عجل يستدبر الجيم المفتوحة أي عجل أمر الدعاء على الصلوة (ثم دعاه) أي طلبه (فقل له ولغيره) أي فخطبه خطبا عاما غير مختص به (إذا صلى أحدكم) أي وقعد في الشهادتين الأخير (قلبدأ بعهد الله والثابت عليه) أي بقوله العباد لله الخ (ثم ليصل إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي كما مر (ثم ليعد بعد) أي بعد الصلوة غايه (بما شاء) أي بما احتاج إليه أي بما لا يسأل من الناس والحديث أخرجه الترمذي في الدعوات وقال صحيح وأخرجه أبو داود ونحوه في الصلوة وكذا أنسائي (وبروي من غير هذا السند بتعجيل الله) أي بتعجيله وهو بتقديم الميم على الجيم يدل بتعجيله بتقديم الحاء على الميم ومعناها متفرقة بار (وهو) أي الملقب الثاني أو شدة (اصح) أي مما قبله عند المصنف وفيه بحث أدري الأول أبو داود وأنسائي وابن حبان والحاكم ثم لإدلاله في الحديث على وجوب الصلوة كما تراه الدليلي لأن هذا الأمر شدة ونصحة في مراعاة السنة بدليل أمر بالدعاء للجميع على أنه للاستحياء

بل فيه دليل على عدم الوجوب حيث انه لم يأمر بمعاودة الصلوة (وعن عمر بن الخطاب قال الدعاء والصلوة) اي المكتوبة والمنافلة (معلق) اي كل منهما (بين السماء والارض لا يصعد) بفتح اوله وضمه اي لا يطلع ولا يرفع (الى الله) اي محل قبوله او مكان عرشه (منه) اي مما ذكر من الدعاء والصلوة (شيئ) اي منهما (حتى يصلي) اي الداعي وفي نسخة بصيغة المجهول في صلاته (على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي قبل دعائه رواد الترمذي الا انه في الحصن الحصين بلفظ حتى يصلي على نيك وفيه تنبيه تنبيه على ان منشأ الحكم المذكور هو وصف النبوة ونعت الوسيلة (وعن علي كرم الله وجهه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعنه) رواه ابو الشيخ في الثواب عنه (وقال) اي علي في رواية زيادة (وعلى آل محمد) ولفظ البهقي في شعب الايمان الدعاء محجوب حتى يصلي على محمد واهل بيته وفي رواية وآل محمد وهذا معنى قوله (وروى ان الدعاء محجوب) اي ممنوع عن كمال حصوله وجمال وصوله (حتى يصلي الداعي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) وفي الاقتصار على دحرمة وضم آله اخرى اشعار بان ذكر اهل بيته انما هو لبيان الاحرى ثم اعلم ان حديث علي رواه الطبراني في الاوسط موقوفاً وروى الحسن بن عرفة عن علي مرفوعاً وسنده ضيف والصحيح وقته لكن قال المحققون من علماء الحديث ان مثل هذا لا يقال من قل الرأى فهو مرفوع حكماً (وعن ابن مسعود) كما روى عبد الرزاق والطبراني بسند صحيح عنه (اذا اراد احدكم ان يسأل الله شيئاً) اي في الصلوة وغيرها (فليبدأ بمدحه) وفي نسخة بحمده (والثناء عليه بما هو اهله ثم يصلي) اي هو (على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) ويمكن ان يكون يصلي محزوماً وبقاء الباء على لغة نحو قوله تعالى انه من يتق ويصبر على رواية قبل عن ابن كثير وهو الملايم لم يقبله وما بعده من قوله (ثم يسأل) اي مطلوبه (فانه اجدر) اي احق والبق حيث (ان يصح) بضم الباء وكسر الجيم او يفتحهما من نبح يصح وانبح اذا اصاب طلبته وتيسرت حاجته ونجحت وانجحت وانجح الله وفي الحديث دليل على استحباب الصلوة حيث علل بقوله فانه اجدر ان ينجح فتأمل وتدبر (وعن جابر) في رواية البرار وابي يعلى والبيهقي في شعب الايمان (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تجعلوني) اي مؤخرًا مع كوني مقدماً (كقدح الراكب) اي حيث يعلقه من ورائه و يلفت اليه عند حاجته قال الهروي معناه لا تخروني في الذكر كذا خبرا لراكب تعلق قدحه في آخر رحله بعد فراغه من التعبية ويجعله خلفه قال حسان * كما ينط خائف الراكب القدح الفرد انتهى ونحوه لابن الاثير وقد اخذه منه والتقدير لا تجعلوني مثل ماء قدح الراكب في الالتفات اليه عند الحاجة وتركه عند حال السعة قبل وما قدحه يارسول الله قال (فان الراكب يعلق قدحه ثم يضعه) اي في رحله (ورفع متاعه) اي على مركبه او يضع القدح حيث وقع ويرفع متاعه حيث ارتفع (فان احتاج الى شراب) اي شربة (شربه او الوضوء) اي او احتاج اليه (توضأ والا) اي وان لم ينحج الى شربه ولا الى وضوئه (هراقه) اي صبه وفي نسخة اهراقه بسكون الهاء وقيل بفتحها والهاء في هراق بدل من همة اراق يقال اراق الماء يرقه وهراقه يهرقه هراقه ويقال فيه اهرقت الماء اهرقه هراقاً فتجمع بين البذل والمبدل قال الحجازي ولا تفتح الهاء مع الهمة (ولكن اجعلوني في اول الدعاء واوسطه وآخره) اي اذكروني بالصلوة على في هذه المواطن خصوصاً فانكم ان تستغنوا عني عموماً (وقال ابن عطاء للدعاء اركان) اي يقوم بها كالاخلاص (واجنحة) اي يطير بها ويصعد بسببها ولا بد من وجودها كاكل الحلال (واسباب) اي احوال للاجاة كحالة السجود والقراءة (واوقات) اي ازمته خاصة لها كالسحر وساعة الجمعة وقد بينا كلها في شرح الحصن الحصين (فان وافق) اي الدعاء (اركانه) بان قارنها (قوى) اي باستناده اليها (وان وافق اجنحته طارفي السماء) اي صعد اليها (وان وافق مواقيته) اي ازمته وامكنته (فاز) اي انجح اجابته وقضت حاجته واستجيب قوله (وان وافق اسبابه انجح) اي ظفر طلبته (فاركاه حضور القلب) اي لمشاهدة الرب (والرقدة) اي المينة من اثر الرحة (والاستكانة) اي الخضوع والتضرع والمذلة (والخشوع) اي الانكسار والافتقار والخشية (وتعلق التلب بالله) اي بنى ماسواه (وقطعه) اي الداعي (الاسباب) وفي نسخة عن الاسباب اي اعتمد على رب الارباب (واجنحته الصديق) بان لا يجري على لسانه الكذب ونحوه ويكون صادقاً في قوله وفعله وباراً في عهده ووعدته (ومواقيته الاسحار) اي ونحوها من مواقيت الاذكار وخصت بالاسحار لانها وقت الخلو عن الاغيار والخلوص عن الاكدار (واسبابه الصلوة) اي انواعها يجعلها في اول الدعاء واوسطه وآخره (على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وفي الحديث الدعاء بين الصلاتين على لا يرد) اي بلا اجابة بل يستجاب البتة وقد قال الشيخ ابو سليمان الداراني اذا سألت الله حاجة فابدأ بالصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم ادع بما شئت ثم اتم بالصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم فانه سبحانه بكرمه يقبل الصلاتين وهو اكرم من ان يدع ما بينهما (وفي حديث آخر كل دعاء محجوب دون السماء فاذا جاءت الصلوة على صعد الدعاء) وهو مضمون حديث

الرمزي عن عمر (وفي دعاء ابن عباس الذي رواه عنه جابر بن عبد الله شيباني
صنعاني دمشق نقله في نسخة بروي عن علي بن ربيعة وثقها ورزعة وغيره توفي سنة مائة) فقال في آخره واستجب دعائي
بسم الله بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ان تصلي) اي ان تصلي وفي نسخة فتقول اللهم اني اسالك ان تصلي
(علي محمد عبدك ونبيك ورسولك افضل ما صليت على احد من خلقك اجمعين) تأكيد لما قبله (آمين) بالمد ويقصر
قال الحلبي هذا الحديث الذي اشار اليه القاضي ليس هو في الكتب الستة والذي لحسن عن ابن عباس حديث باعلام
اني اعلم ان كانت احفظ الله يحفظك الحديث اخرجه الرمزي في الزهد وحديث آخر عن ابن ماجه انه عليه السلام
قال لا بأس بعبادة من كان لا لا يفتد في سبعة الحديث اخرجه ابن ماجه في الطهارة وليس له عن ابن عباس
شيء في بقية الكتب ولا هو الا هذين لحسن هذا ترجحه في الميزان وصحح عليه الترمذي والحاصل ان الحديث ليس له
اصل صحيح لكن الضعيف يدكر في الفضائل والمصنف امام جليل في حسن التماسان ومن حفظه حجة على
من لم يشغف والثبت مقدم والله اعلم (ومن مواطن الصلاة عليه عند ذكره او سماع اسمه او كتابته) وفي نسخة او كتابته
(او عند الاذان) اي الاعلام الشامل للاقامة (وقد قال عليه السلام) كما في رواية مسلم عن ابي هريرة (روى)
يكسر العين ويفتح اي اصق بالتراب وقد (انف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي) وفي حديث بعثت مرة لغيري
وفي هذا دعاء عليه اي لحقه هوان ومدلة بمجازاة بترك تعظيمي بالصلاة على حين سماعي (وكراه ابن حبيب) وهو
عبد الملك القرطبي احد الائمة ومصنف الواضحة (ذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عند الذبح) ولعل وجه الكراهة
نوههم اشراك اسمه باسم الله سبحانه بان يقول بسم الله وصلى الله تعالى عليه وسلم وامان قال بسم الله والتبني ونحوه
فلا شك انه حرام ولا يدخل اكل تلك الذبيحة ورعا بكفر قائله والحاصل ان اصحاب اني حذفت كرهوا الصلاة في هذا
الموطن كما ذكره صاحب المحيط وقال بان قال لان فيها اتمام الاهلال لغير الله تعالى (وكراه سمعون) يفتح فيكون
فضم وهو منصرف وهو ابو سعيد عبد السلام (المساواة عليه عند التجب) قال (اي في تعديله) لا يصلي عليه الاعلى
طريق الاحتساب وطلب الثواب (مصنف تفسر لما قبله وبؤيده ما قال بعض ائمتنا من ذكر الله عند فتح سلطته او نشر
سلطته وازادة ترويضها واحتجاج الناس عليها بكفر وفي تحفة الملوكة ونحفة السلوك للشيخ ويحرم التسييح والتكبير
والصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عند عمل محرم او عرض سلعة او فتح متاع انتهى فا ذكره الاطحاى من قوله
كذلك كره اصحابنا الحنفية للسوق ان يصلي عليه عليه السلام عند فتح بضاعته ومرضها على المشتري لانه يقصد بذلك
تحسين بضاعته وترغيب المشتري في تجارتها لا الاحتساب وطلب الثواب بل ينبغي ان يحمل على الكراهة التحريمية
واذا قصد الثوبة وغيرها فتكون الكراهة تنزيهية والله اعلم (قال) وفي نسخة وقال (اصغ) يفتح فكون فوحدة
مفتوحة فحين هجوة وهو غير مصروق وهو ابن فرح بن سعيد بن نافع ابو عبد الله الاموي مولى عمر بن عبد العزيز
المصري الفقيه يروي عن ابن وهب والدراروردي وطائفة وعنه البخاري وجماعة قال ابن معين كان اعلم خلق الله
رأى مالك صدوق عالم ورع (عن ابن القاسم) وهو ابو عبد الله المصري الفقيه صاحب مالك وثقه غير واحد ورع
زاهد اخرج له البخاري والنسائي ورد عنه قال خرجت الى مالك اثنتي عشرة مرة انفقت كل مرة الف دينار
(موطنان لا يدكر فيهما) اصفى المقول (الا الله الذبيحة والعطاس) انضم اوله وهو العطسة (فلا تفل) تصبغة
الخطاب وفي نسخة تصبغة القبة مجعولا (فيهما) اي في الذبيحة والعطاس (بعد ذكر الله محمد رسول الله) اي
لا تحبس ذكر الله تعالى بهما ورواه ابو محمد الحلال بسنده عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه عن
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال موطنان لاحطى فيهما عند العطاس والذبح واخرج الدلمي اني من يد
المردوس له من طريق الحسائكم عن اسس وهو عند البيهقي في السنن الكبرى عن الحاكم من غير ذكر الصحابي عن
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا تذكروني في ثلاثة مواطن عند العطاس وعند الذبيحة وعند الحج
ولو قال بعد ذكر الله صلى الله تعالى عليه وسلم في نسخة وصلى الله تعالى (على محمد لم يكن تسبته) وفي نسخة تسبته
(له مع الله) لا بها جملة متفصلة عما قبلها (وقاله) اي وذكره ايضا (اشهب) وهو ابن عبد العزيز بن داود ابو عمر القيسي
المصري الفقيه يروي عن الليث ومالك وطائفة وعنه سمعون وجماعة توفي بعد الشافعي غاية عشر يوما وله اربع
وستون سنة اخرج له ابو داود والنسائي قال ابن بونس هو واحد فقها معاصر وذوي رأيها وقال ابن حبيب البر
كان فيها حسن الرأي والمظهر فضله ابن عبد الحكم علي ابن القاسم في الراي (قال) اي اشهب (ولا ينبغي ان يحتمل
الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيه) اي فيما ذكرنا في كل منهما (استباننا) وفي نسخة استباننا
اي سنة واحتجنا باخلافا للشافعي حيث قال لا يكره مع السجدة عن الذبيحة ان يقول صلى الله تعالى على محمد وسلم

بل احب ذلك (وروى النسائي) وكذا ابو داود وابن ماجه وابن خنبل واحمد وصححه (عن اوس بن اوس) ثقي
 سماني سكن دمشق اخرج له اصحاح السنن الاربعة واحد في السنن قال الخليل وفي الصحابة من اسمه اوس ثمانية
 واربعون (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الامر بالاكثر من الصلوة عليه يوم الجمعة) ولفظه قال قال رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم من افضل اعمالكم يوم الجمعة فيه خاق آدم وفيه قبض وفيه الصلوة فاكثروا فيه من الصلوة
 على فان صلاتكم معروضة على قالوا كيف تعرض صلاتنا عليك وقد امنت اي بليت قال ان الله عز وجل حرم
 على الارض ان تأكل اجساد الانبياء ورواه ايضا احمد وابن ابي عاصم والبيهقي والطبراني وابن حزيمة وصححه
 النووي في الاذكار وجاء في هذا الباب احاديث كثيرة وفي بعضها تعين عدد الصلوة بمائتين وفي بعضها بمائة
 وفي بعضها بالف وكذا ورد احاديث في الصلوة عليه ليلة الجمعة (ومن مواضع الصلوة عليه والسلام) اي الجمع بينهما
 (دخول المسجد) اي بعد تحفته وحصوله او قصد دخوله ووصوله (قال ابو اسحق ابن شعبان) اي المصري المالكي
 (ويبنى لمن دخل المسجد ان يصلي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله ويترجم عليه وعلى آله وبيارك عليه
 وعلى آله وسلم) اي عليه وعلى آله كافي ننسخه (تسليما ويقول اللهم اغفر لي ذنوبي واقبل ابواب رحمتك واذا اخرج)
 من المسجد (فعل مثل ذلك) اي من الصلوة والدعاء وروى يقول مثل ذلك (وجعل موضع رحمتك فضلك) وهذا
 مأخوذ من حديث احمد وايدى يعلى والترمذي وحسنه عن فاطمة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 اذا دخل المسجد قال صلى الله على محمد وسلم ثم قال اللهم اغفر لي ذنوبي واقبل ابواب رحمتك واذا اخرج قال صلى الله
 على محمد وسلم ثم قال اللهم اغفر لي ذنوبي واقبل ابواب فضلك واصله في حديث مسلم ولبس فيه ولاقي غيره وترجم
 وبارك ثم لا يخفى مناسبة طلب الرحمة في دخول المسجد للطاعة وملائمة طلب الفضل وهو الزرق عند خر وجهه
 على وجه الاباحة كما يشير اليه قوله سبحانه فاذا قضيت الصلوة فانثروا في الارض واستغفروا من فضل الله (وقال
 عمرو بن دينار) هو ابو محمد مولى قيس مكي امام يروي عن ابن عباس وابن عمر وجابر وعند شعبة وسفيانان وحاذان
 وهو صالح جرح له الائمة السنة (في قوله) اي الله سبحانه فاذا دخلتم بيوتا بكسروا الباء وضربوها (فسلوا على
 انفسكم) اي على اهل بيوتكم تحية من عند الله مباركة طيبة (قال) اي ابن دينار وهو من كبار التابعين المكيين
 وفقهاءهم (ان) وفي نسخة فان (لم يكن في البيت احد فقل السلام على النبي ورحمة الله وبركاته) اي لان روحه عليه
 السلام حاضر في بيوت اهل الاسلام (السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين) اي من الانبياء والمرسلين والملائكة
 المقربين (السلام على اهل البيت) لعله اراد بهم مؤمنى الجن (ورحمة الله وبركاته) وظاهر القرآن عموم البيوت
 لاسيما وسابقه بيوتكم وبيوت آباءكم الآية ويؤيده حديث انس متى اقيت احدا من امتي فسلم عليه يطل عمره
 واذا دخلت بيتك فسلم عليهم بكثر خير بيتك وصل صلاة الضحى فانها صلاة الارباب الاوابين (قال ابن عباس) اي
 في رواية ابن ابي حاتم (المراد بالبيوت هنا المساجد) ولعله اراد انها تشمل المساجد فانها افضل البيوت كما يشير اليه
 قوله سبحانه في بيوت اذن الله ان ترفع الآية فالتون للتكبر او اراد ان التون للتعظيم فيخص بالمساجد لانها
 اعلى المشاهد (وقال الضحى) وهو ابراهيم بن يزيد العالم الجليل (اذا لم يكن في المسجد احد فقل السلام على رسول الله
 واذا لم يكن في البيت احد فقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين) ولا منع من الجمع فيهما (وعن علقمة)
 اي ابن قيس الفقيه النيب (اذا دخلت المسجد) اي انا (اقول السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته صلى الله
 و ملائكته على محمد) اي اجمع بين الصلوة والسلام عليه (ونحوه عن كعب) اي كعب الاحبار (اذا دخل المسجد
 واذا اخرج) اي في الوقتين (ولم يذكر الصلوة) اي كعب بخلاف علقمة (واجم ابن شعبان لما ذكره) اي فيما مر من انه
 لم يذكر دخول المسجد ان يصلي الخ وروى لما ذكر (بحديث فاطمة بنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يفعله اذا دخل المسجد) لكن سبق انها لم تذكر فيه ترجحا ولا مباركة
 وحديثها اخرجه الترمذي في الصلوة وفيه ارسال فاطمة بنت الحسين ولم يذكر فاطمة بنت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 واخرجه ابن ماجه في الصلوة ايضا (ومثله) اي ومثل حديثها او مثل حديث علقمة (عن ابي بكر بن عمرو بن حزم)
 اي الانصاري قاضي المدينة وامر بها بروى عن السائب بن يزيد وغيره وعنه الاوزاعي ونحوه اخرج له الائمة السنة
 (وذكر) وفي نسخة فذكر (السلام والرحمة) وقد ذكرنا هذا الحديث اي حديثها (آخر القسم) اي الثاني وفي نسخة
 في آخر هذا القسم (والاختلاف في لفظه) اي من رواية عنها (ومن مواضع الصلوة عليه ايضا الصلاة على الجنائز
 وذكر) اي وروى (عن ابي امامة انها من السنة) قال الخليل ابو امامة هذا الظاهر انه سعد بن سهل بن حنيف بن واهب
 ابن الحكم بن ثعلبة ابو امامة الانصاري ولد في زمان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وسماه عليه السلام

وكاد ورث عليه وحديثه مرسل وروى عن عمر وعنه الزهري وشيخه بن سعد وتخلق فان قبلنا لم قلت ان ابا امامة
هذا الظاهر انه سعد فالجواب ان حديثه المشار اليه هو في مستدرک الحاكم رواه من طريق يونس عن الزهري اخبرني
ابو امامة ان سهل انه اخبره رجال من الصحابة في الصلوة على جنازة انه يكبر الامام ثم يصلي على النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم ويحذف الصلوة في الكبريات الثلاث ثم سلم تسليما خفيفا حتى ينصرف والسنن ان يفعل من وراءه على
ما فعل امامه قال الزهري حدثني مالك ابو امامة وان السب يسع على يسر فذكرت الذي قال لمحمد بن سويد قال
وانما سمعت المصنفين في حديث من حيث من مسلمة في صلوة صلاها على الميت مثل الذي حدثنا به ابو امامة
على شرطهما سكنت عليه الذهبي ولم يتعفه وله حديث في سنن الترمذي السنن في الصلوة على الجنازة ان يقرأ
في الكبرة الاولى بام القرآن محاسبة ثم يكر ثلثا والتميم عند الاخيرة ثم اعلم ان الكبريات عندنا ثار صكان
واما الشاه بعد الاولى والصلوة بعد الثانية والدعاء بعد الثالثة ولو قرأ الفاتحة بنية الشاه حاز وذكر الديلمي
ان الصلوة على النبي عبد الشامي من اركانها ومحلها كما جرم به في المساجد الكبرية الثانية لحديث الترمذي
ويحمد بن نصر المروزي عن ابي امامة ان سهل الصحابي لا ياتي امامة الباهلي في السنة في الصلوة على الختان ان يكبر
ثم يقرأ بام القرآن ثم يصلي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم يخلص الدعاء للميت ولا يقرأ الا في الكبرة الاولى
ثم سلم حدث صححه الحاكم وسكته الرفع اليه صلى الله تعالى عليه وسلم (ومن مواضع الصلوة التي مضي
عليها عمل الامم ولم تتركها) اي على عاملها (الصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الرسائل) اي المكتيب
والوستر (ويكتب بعد السجدة) او الجذلة لاسماها (ولم يكن هذا) اي ابتداء الرسائل بها (في الصدر الاول)
اي في رمته عليه السلام مطلقا اوفى من اصحابه شاعرا ولا يثنى في ما ذكره الديلمي من انه اول من فعله من الخلفاء
او بكر شهادته ما في سيرة الكلعي ان بي مالم لما ارتد واكتب الى عاله عليهم طريقة من حاجر لسم الله الرحمن
الرحيم من اني نكر جامعة رسول الله الى طريقه من حاجر سلام عليك فاتي اجد اليك الله الذي لا اله الا هو واسأله
ان يصلي على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم اما بعد الخ وفي اذكار التووي عن حماد بن سلمة ان مكتبة المسلمين كانت
من فلان الى فلان اما بعد سلام عليك الخ واصله كتابه عليه السلام الى هرقل عظيم الروم ثم احدث هذه المادقة
هذه المكتبات المدونة بالطليفة اي اطال الله تعالى (واحدث) بصفة الجهول اي رانددع ابتداء الرسائل بها
(عند ولاية بني هاشم) اي بي عبدالله بن عباس من يد المطلبين هاشم وواهم السقاج (فرضي به عمل الناس في اقطار
الارض) اي بواحيها (ومهم من يختم به) اي عاد كرم الصلوة عليه عليه السلام (ايضا) مع الانداده اودونه
(الكتب) اي المكتيب (وقال عليه السلام من صلى على في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له مادام اسمي في ذلك الكتاب)
رواه الطبراني في الاوسط مستند حسن والحطاب في شرف اصحاب الحديث وابو الشيخ في الواب وغيرهم (ومن مواطن
السلام) اي باعداده (على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تشهد الصلوة) اي في اثناها (قال) بكذا في نسخة
اي المصنف (حدثنا ابو القاسم حلف بن اراهيم المقرئ الخطيب رحمه الله تعالى وغيره) اي من مشايخه المعروفين
صند ولا يصح قول الساجي لا يعرفه (قال) اي ابو القاسم (حدثني كرم) وفي نسخة صحبة قالوا وجدنا (بنت محمد)
وفي نسخة بنت احمد وقد تقدمت (قالت) اي حدثني (ابو الهيثم) اي الكشيحي (ما محمد بن يوسف) اي الفرري
(ما محمد بن اسمعيل) اي الامام البخاري (ما ابو نعيم) بانصير هو افضل بن دكين المساهط يروي عن الاعشى
وطائفة وعنه البخاري وجاعة (ما الاعشى) وهو سليمان بن مهران (عن شقيق بن سلمة) اي الاسدي مختصر
سمع عمرو معاد وقال ادركت سبع سنين من سني الجاهلية وكان من العلماء العاملين اخرج له الائمة السنة (عن عبدالله
اي مسعود) وقد رواه اصحاب الكتب السنة عنه (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اعتمد الديلمي على اصله
القيم قال طاهره على انه موقوف عليه وهو في حكم المرفوع (قال اذا صلى احدكم) اي قرصا وتعللا (فليقل) اي
في كل فعدة من صلواته وجوبا (الحجبات لله والصلوات والطيات) اي العادات القولية والعملية والمالية كلها لله
(السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته) قال الديلمي وانما قال عليك دون علي التي شجاعة عليه السلام وقت
عليهم وعدوا اليه ليحاطوه اذا كان حيا فلما توفي ذهب بعضهم الى العيبة بشهادة حديث البخاري عن ابي مسعود
كما يقول السلام عليك وهو بين اطهر ما ولما قرع من قلنا السلام على النبي قلت ان ثبت عنه انه اراد بهذا في الصلوة
فهذا مذهب المختص به اذا جمع الائمة الاربعة على ان المصلي يقول ايها النبي وان هذا من خصوصياته عليه السلام
اذا خاطب مصليا احدا غيره ويقول السلام عليك بطلت صلواته (السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فانكم
اذا قلتموها) اي جله السلام علينا الى آخرها (اصابت) اي السلاية او كلمة السلام (كل عدد صالح في الصلاة) من

الملائكة (والارض) من الانبياء والاولياء والصالح من يقوم باداء حقوق الله وحقوق عباده (هذا) اى وقت اداء الصلوة او تشهد الصلوة (احد مواطن التسليم عليه وسنته اول التشهد) اى بعد الشاء على الله سبحانه وقيل ان يقول اشهد (وقد روى مالك) اى فى الموطأ (عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما انه كان يقول ذلك) اى السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين (اذا فرغ من تشهده واراد ان يسلم) اى يخرج من صلاته (واستحب مالك فى المبسوط) وفى نسخة فى المبسوط (انه يسلم بمثل ذلك) اى استحب فيها ان يقال ما رواه ابن عمر (قبل السلام) اى من صلاته قال الدجلى وليس هذا من مشهور مذهبه (قال محمد بن سلمة اراد) اى مالك (ما جاء عن ثابت بن عبد الله رضى الله عنهما انهما كانا يقولان عند سلامهما السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام عليكم) اى ورحمة الله (واستحب العلماء ان ينوى الانسان) اى المصلى اماما او أموما او منفردا (حين سلامه) اى من صلاته عن يمينه ويساره وفى نسخة عند سلامه (كل عبد) وفى نسخة على كل عبد (صالح فى السماء والارض من الملائكة وبني آدم والجن) اى من حضره فان اصحاب ابي حنيفة على ان الامام ينوى بطرفيه من ثم من المالك والبشر وكذا المقتدى الا انه ينوى امامه ايضا فى تسليمة واحدة اذا كان فى احد طرفيه وفيهما اذا كان محاذيا والمنفرد ينوى المالك فقط وذكر الدجلى ان اصحاب الشافعى على ان الامام ينوى بسلامه المقتدين به وهم ينوون بسلامهم الرد عليه وغيره ينوى به من عن يمينه ويساره وهو وارد (وقال مالك رجد الله فى المجموعة واجب للأوموم اذا سلم امامه ان يقول السلام على النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام عليكم) قال الدجلى وهذا غريب ليس من مشهور مذهبه ثم اعلم ان مواطن الصلوة عليه تزيد على اربعين موضعا ولعله سبحانه وتعالى ان وفقني على جمعها اجمعها فى رسالة مستقلة مع ماورد فيها من الأدلة

(فصل)

(فى كيفية الصلوة عليه والتسليم) اى بالقائظ وردت عنه عليه الصلوة والسلام وثبتت عند العلماء الاعلام (قال) كذا فى نسخة اى المصنف (حدثنا ابو اسحق ابراهيم بن جعفر الفقيه بقراءتى عليه ثنا القاضى ابوالاصبع) بفتح الهمزة والموحدة فغير مجمع عيسى بن سهل (ثنا ابو عبد الله بن عتاب) بنشدب الفوفية (حدثنا ابو بكر بن واقد) بالقاف المكسورة (وغيره) اى من المشايخ (حدثنا ابو عيسى) المفهوم من كلام الدجلى انه الامام الزمذى وهو الظاهر عند اطلاقه وقال الحلبي هو يحيى بن عبد الله بن يحيى بن يحيى بن كثير ووافقه الانطاكى ويؤيده قوله (ثنا عبيد الله) قال الحلبي هذا عم ابي عيسى الذى قبله وهو عبيد الله بن يحيى بن يحيى اللبى (ثنا يحيى) هذا هو يحيى ابن يحيى اللبى احد رواة الموطأ عن مالك (ثنا مالك) وهو الامام (عن عبد الله بن ابي بكر بن حزم) وفى نسخة ابي بكر ابن عمرو بن حزم روى عنه السفيان بن عيينة عن عمرو بن سليم (بالتصغير) (الزرقى) بضم الزاء وفتح الراء مخففة فتألف فياه نسبة انصارى يروى عن ابي قتادة وابى هريرة رضى الله تعالى عنهما وعنه الزهرى وطائفة (انه قال اخبرنى ابو حنيفة) بالتصغير (الساعدي) منسوب الى بنى ساعدة من الانصار خزر جى مدنى له صحبة بقى الى حدود ستين (انهم) اى بعض الصحابة رضى الله تعالى عنهم (قالوا يا رسول الله كيف نصلى عليك) وهو مطلق يشمل حال الصلوة وغيرها (قال قولوا) ربما يستدل به على فرضية الصلوة عليه فى الصلوة لان الاصل فى الامر الوجوب والاجماع على عدم وجوبها فى غير الصلوة ولعل الجمهور وجوه على الاستحباب مطلقا الا انها فى الصلوة أكد والله اعلم (اللهم صل على محمد وازواجه وذريته كما صليت على آل ابراهيم) قيل الا لمقحمة وقيل المراد آل ابراهيم معه والتشبيه من باب الحاق ما لم يشتهر بما شتهر لا من باب الحاق الناقص بالكامل فانه صلى الله تعالى عليه وسلم امكن الحاقه فالصلوة المطلوبة له من الحاقه بمحمد على الافضل فالعنى صل عليه صلوة مشهورة كشهرة صلوة الملائكة على ابراهيم لقوته الى رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت ائمة حيد مجيد وقد ورد فى بعض طرق الحديث زيادة انك حيد مجيد (وبارك) وفى رواية اللهم بارك (على محمد) اى اثبت وادم ما منحتك اليه وانعمته عليه (وازواجه وذريته كما باركت على آل ابراهيم انك حيد) اى محمود بذاتك وصفاتك سواء حدث او لم تحدث على لسان مخلوقاتك او حامد بكلماتك على ما ظهرت من آلائك فى مصنوعاتك فهو الحامد والمحمود سبحانه وتعالى لا نخصى ثناء عليه هو كما اثنى على نفسه واستند اليه بنحو قوله فإله الحمد رب السموات ورب الارض رب العالمين وله الكبرياء فى السموات والارض وهو العزيز الحكيم (مجيد) اى كريم كثير الاحسان عظيم كبير الامتنان والحديث قد اخرجه القاضى بن موطأ يحيى بن يحيى كثرى وقد اخرجه البخارى ومسلم وابوداود والسنائى وابن ماجه كلهم عن مالك به فان قيل لم يدل عن اخرجه من الكتب المذكورة

فألحوا به يقع له من الموطأ اعلى لان بيته وبين مالك مائة سنة انشأ من منبر احارة في الطريق (وفي رواية مالك)
 اى في الموطأ (من اى مسعود الانصارى رضى الله عنه) اى الدرر لثوبه دبرا وقبل لحضوره اياه وابو مسعود
 هدا هو عقده بن عمر وقد تقدم (قال مولوا اللهم صل على محمد وعلى آله) اى آل محمد (انما صليت على آل ابراهيم) وهو
 صلى الله عليه وسلم ايضا من اشرف آله فتكون الصلوة مضاعفة عليه في طائفة واذا دخل في الاكل يرتفع ماسق
 في التلبية من الاشكال والله اعلم بالحال واعلم انه استشكل هذا الحديث ببلده على الباعدة الاشلية من ان المشية
 يكون احصل من المشية فقل ان ذلك كان قبل ان يعلم انه افضل من ابراهيم عليه السلام وقبل صدر عنه صلى الله
 تعالى عليه وسلم نواصيا عند ربه او همما لنفسه او ادبا مع جده وقبل سال صلوة يقفده بها خليلا كما اتحد لبراهيم
 خليلا وهذا لان الاما قل من انه اراد المشاهدة في اصل الصلوة لا قدرها كما في قوله تعالى كتب عليكم الصيام
 كما كتب على الذين من قبلكم وقل انشئيه وقع في الصلوة على الآل والكلام ثم عند قوله صل على محمد وقوله
 وعلى آل محمد كلام يسامف والمعنى وصل على آل محمد كما صليت وبحكى هذا عن الشافعى لكن منكره لا ينفق وقيل
 هو على طائفة والمراد اجل الحمد وآله صلوة كصلوة ابراهيم وآله فيقول مقابلته الجمل بالجملة لان الشخص من القول
 في الآل انهم جمع الاتباع في آل ابراهيم خلائق لا يحصون من الالبياء كذا ذكره الانبى ولا يحتاج الى
 ضم الآل بالاتباع لان الاتساء عليهم السلام بعد ابراهيم كلهم من ذرية فانيا بن اسرائيل من نسل ادم بنى وبنى
 من نسل اسمعيل فهو صلى الله عليه وسلم من حلة آله باعتباره هذا المعنى وما له اعظم والله اعلم (وبارك على محمد
 وعلى آل محمد كما بارك على آل ابراهيم في العالمين انك حيد) اى في جميع الاحوال (محمد) اى كثير النبر والحوال
 (والسلام كما قد علمتم) كسر لام مخففة مع فتح اوله او مشددة مع ضم اوله اى كما عرفت في التشهد (وفي رواية كعب
 بن عجرة) يضم هاءه وسكون جيم وهو من اصحاب الشجرة روى عنه الشافعى وان سير بن وغيرهما مات سنة احدى وثمانين
 والحد ث رواه الائمة السنة عنه مر فوعا (اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على ابراهيم) وفي نسخة على
 آل ابراهيم (وبارك على محمد وآل محمد كما بارك على ابراهيم انك حيد محمد) اى مسلم في الجود والشرف والكرم وعن
 على كرم الله وجهه اما نحن سواه ثم فاشهد ان محمداى اشرف كرام (ومن عتبة بن عمرو) اى كما رواه مسلم وغيره
 عنه مر فوعا (في حديثه اللهم صل على محمد بنى الامى) اى الذى على اصل خلقة لم يتم قرأته ولا كتابة عد ولادته
 فيكون طهور كال علمه من حوائق عادته (وعلى آل محمد) فان الشافعى رحمه الله هم من حرمت عليهم الزكاة قال
 الدجلى وبنوه قول الحزين على اما آل محمد لا يأكل ولا يخل لسا الصدقة والاطهار ان المراد جميع طائفة واهل
 بيته واهل ارواحه وذريته او جميع امته ورجحه الثورى في شرح مذهب وقوله العاصمى تحسين بالاتباع في يوم
 في حديث البخارى وروى يقال امه الاجابة كلهم اتقاء ما افل اتقوى ترك الشرك وقد ورد على كل تقى آل نبيهم على
 قدر مراتب القوى تحصل المشاركة في المقام الاعلى (وفي رواية اى يعيد الدرر رضى الله تعالى عنه
 اللهم صل على محمد عبدك) اى الاكل (ورسولك) اى الافضل فالاشافى للعظم والتكريم اوله هدا المخرج توهم
 العلم من وائمه الى الاعتراف بالسوية والحد ث بنمة رسالة الربية (وذكر جماعة) اى معنى الحديث ومناه
 وروى وذكر جماعة (وحديث الفاضل ابو عبد الله التميمى سمعا عليه وابو على الحسن بن طريف) يعنى هههه (انشوى)
 اى السور الى التحويلات في هههه هههه في هههه (قراءة عليه قالا) اى كلاهما (شافى) اى حديثا (ابو عبد الله
 ابن سعدون) يعنى سين وضم دال مهملتين مزوج وقبل مصره ف (الفقه) اى العالم بالفقه (شافى مكر الموطأ)
 يعنى الواو مشددة (قال شافى ابو عبد الله الحسام) اى البياورى شيخ اهل الحديث في عصره وصاحب التوسيع
 في دهره ولد سنة احدى وعشرين وثلاثمائة في ربيع الاول ومات من سفره الحديث باعتشاء امه وخاله فجمع سنة
 ثلاثين وثلاثة ورجل الى العراق وهو ابن عشرين وحم ثم جال في خراسان وما وراء النهر وجمع من الى شيخ قريبا
 رقى مستدركه احادث ضعيفة وموضوعة ايضا لا ينفق بطلانها على من له معرفة بها وقد وثق بجساعة قد صدقهم
 هههه مواضع اخرى ذكرته تبين جرهم باندليل توفى في صفر سنة خمس واربعمائة (عن ابن بكراى اى دارم) كسر
 الرا (الخاضع) اى الشبى التميمى محدث الكوفة مع ابراهيم بن عبد الله بن القصار واحد بن موسى الجار وشرفهما
 روى عنه الحاكم وبكلم فيه وابو بكرى مر دويه وآخرون وكان موصوفا بالحنف لكن كان يترفض وانهم يابكذب
 توفى سنة اثنين وخمسين وثلاثمائة (عن على بن احمد الجبلى) كسر هههه هههه وسكون جيم (عن حرب) بلا وجدة
 روى لحنه حارث بالثقة (ابن الحسن) وهو المصنف قال الازدى ليس حديثه بذلك طائفة في المبر ان قال الجبلى لكن
 ذكره ابن حبان في ثقته (عن يحيى بن الساور) بضم الميم وكسر الواو قال الذهبي روى عن جعفر الصادق قال الازدى

كذاب (عن عمرو بن خالد) هو ابو خالد القرشي مولى بنى هاشم كوفي نزل واسط يروى عن حبيب ابن ابي ثابت
 وزيد بن علي وابي جعفر الباقر وجاعة وعنه ججاج بن ارطاة واسرائيل واسماعيل ابن ابي عيساش وخلق كذاب له
 ترجمة فيحة في الميراث (عز زيد بن علي بن الحسين) اى ابن علي ابن ابي طالب وهو ابو الحسين العاوى المدنى اخو
 محمد الباقر وعبد الله وعمر وعلي وحسين روى عن ابيه وابان بن عثمان وعروة بن الزبير وغيرهم وعنه الزهرى
 وزكريا ابن ابي زائدة وشعبة وعمرون خالد وخلق ذكره ابن حبان في الثقات وقال رأى جاعة من الصحابة
 استشهد سنة الثنتين وعشرين ومائة (عن ابيه علي) ابو علي بن الحسين بن ابي طالب زين العابدين يروى
 عن ابيه وعائشة وابي هريرة وجعفر وعنه بنوه محمد وزيد وعمر والزهرى وابو الزناد وخلق قال الزهرى ما رأيت
 قريبا افضل منه ثقة مأمون (عن ابيه الحسين عن ابيه علي بن ابي طالب قال) اى علي (عدهن) اى الكلمات الاتية فاضمير
 بهم مفسر بما بعده (في يدى) وفي نسخة بصيغة التثنية (رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) مرفوع على انه
 فاعل عد (وقال) اى النبي عليه الصلوة والسلام (عدهن في يدى حبريل وقال هكذا) اى الكلمات المعدودة
 (نزلت) بتسكين تاء التانيث وفي نسخة نزلت بهن (من عند رب العزة اللهم صلى على محمد وعلى آل محمد كما صلبت
 على ابراهيم وعلى آل ابراهيم) وفي نسخة ربنا اى ياربنا (انك حديد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت
 على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حديد مجيد) وهذا المقدم تقدم انه صحيح رواه اصحاب الكتب الستة عنه صلى
 الله عليه وسلم (اللهم وترحم) بتشديد الحاء على صيغة الدعاء اى اظهر الرحمة الوافية والرافة الكافية (على محمد
 وعلى آل محمد كما ترحت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حديد مجيد اللهم وتحنن) اى اظهر الختان وهو على ما في القاموس
 كسحاب الرحمة والرزق والبركة والوفاء والهبة ورقة القلب والختان كشداد من اسمائه سبحانه وتعالى ومعناه
 الذى يقبل على من اعرض عنه فلا يبعد ان يقال المعنى على قصد التجريد فى المعنى اللهم واقبل (على محمد وعلى آل محمد
 كما تحنن على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حديد مجيد اللهم وسلم على محمد وعلى آل محمد كما سلمت على ابراهيم وعلى آل
 ابراهيم انك حديد مجيد) قال الخليلي هذا الحديث مسال وقدر رويته عن غير واحد مسلسلا وقال الدجلى ماورده
 المصنف هنا عن ابي عبد الله الحاكم فقد قال المنبرى استاده ذاهب وفيه عمرو بن خالد الواسطي وهو متروك لوضعه
 على اهل البيت وفيه حرب ابن الحسين الطائي ويحيى بن المساور وهما مجهولان قلت غايته ان الحديث ضعيف
 وقد اجمع العلماء على انه يعمل به في فضائل الاعمال (وعن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه) اى رواية ابي داود
 عنه (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من سره) اعجبه (ان يكتيال) بفتح الياء وروى بضمتها اى يأخذ
 الاجر الاصل (بالكيل الا وفى اذا صلى علينا اهل البيت) بالتحصيص على المدح او تقدير يعنى وفي نسخة بالجر على
 انه بدل من الضمير فى علينا (فليقل) اى فى صلواته او فى جميع حالاته (اللهم صل على محمد النبي) اى الموصوف بالرسالة
 (وازواجه امهات المؤمنين) ايماء الى قوله تعالى وازواجه امهاتهم (وذريته) اى اولاده وحفدته (واهل بيته)
 اى افاضه وهو تعميم بعد تخصيص مشير الى قوله تعالى اما يريد الله اذهب عنكم الرجس اهل البيت (كما صليت على ابراهيم)
 اى بقولك رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حديد مجيد ولهذا ختم بقوله (انك حديد مجيد وفي رواية زيد بن
 خارجة الانصارى) وهو انظر رجبى الحارثي المتكلم بعد الموت على الصحيح وقبل هو ابوهم وذلك وهم لانه قتل يوم
 احد وهذا تكلم فى زمن عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه قال ابن مندة شهد بدر او الحديث رواه الديلمى فى مسند
 الفردوس عنه (سألت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كيف يصلى عليك فقال صلوا) اى الصلوة بشراؤها
 واركانها وسننها (واجتهدوا فى الدعاء) اى بعد الحرمة وفى الركوع والسجود وفى آخر الصلوة (ثم قولوا) اى
 وقولوا وعبر ثم للترقى اوله تراخى فى الاخبار ولا يبعد ان يراد بالاجتهاد فى الدعاء المبالغىة فى الشئ بالتحيات الواردة
 عن سيد الانبياء ثم قولوا بعد السلام المندرج فى ضمن التحيات قبل السلام الصارف عن الصلوة (اللهم بارك) اى
 اكثر الصلوة والرحمة (على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم انك حديد مجيد) وفي الحديث دليل على انه يجوز
 الاكتفاء بهذا اللفظ الوارد وان كان ماسبق افضل واكثر فأمثل (وعن سلامة الكندى) بكسر الكاف ذكره ابن حبان
 فى الثقات (كان على رضى الله تعالى عنه يعلمنا) وفى رواية يعلم الناس (الصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم)
 اى لداخل الصلوة وخارجها وهو موقوف وقد صح سند قال الديلمى لكن اعل وان صح سند بان روايته عنه مرسل
 اذ لم يذكره انتهى وهو مردود بما ذكره ابن حبان انه روى عن علي وروى عنه نوح بن قيس الطائى انتهى ومثل
 هذا لا يقال فى الارسال ثم رأيت قال الشيخ ابن كثير فى تفسيره رويانا من طريق سعيد بن منصور وزيد بن الحباب
 وزيد بن هارون ثلاثتهم عن نوح بن قيس ثنا سلامة الكندى ان عليا كان يعلم الناس (اللهم داعي المدحوات

تشديد الواو في رواية الهندسيات تشديد التهمة وهما اسماء مفعول من سما يدحوو يدحي أى يا باسط المبسوطات
كالارض اذ خلقها ربوة ثم سطاها أى بسطها ومد هامد الاديم قال تعالى والارض بعد ذلك دحاها والى الارض
كيف سطحت وفي الآيتين رد على اهل الهيئة الغائبة بغير هذه الكيفية من الكرة المتخالصة للدلالة المتعالية بغير
الوهجات العقلية (وبارى السموات) من رأى الشيء أى خلقه ربها من السماوات قال تعالى ما ترى فى خلق
الرحمن من تماوت وفى قرآنه من تموت أى نقصان وزيادة وقصور فى مادة أى خلق المردحات من منحه اذا رقد
كالسموات فانها من جملة من السجلات مسيرة حسانة عام كما ثبت فى الروايات وروى سامك الموصيات أى
رادها وما احسن المساسة بين العرتين فان معنى الاول واضعها وخافطها كما قال تعالى والارض وصفا
للانام وفى العارة رقى فى الكلام وهى اسماء الى انه سبحانه وتعالى يرفع قوما ويضع آخرين كما تقتضيه اسماءه
الجليلة وصفاته الجلالية (اجعل شرائب صلواتك) أى خياريه واردها قدرا وانحها تورا قل للاعشى لم لم تستكثر
من الرواية عن الشعي فقل كان يجترى كبت آتى مع ابراهيم العبي فيرحب به ويقول اقم ثم ابعها العبد ثم يقول
(لا يرفع الصد قوى منك * مادام جينا بارشا شرف)

وامه كان يعمل بما روى نزل الناس على قدر منازلهم فلا يكون تعقيرا له (ونواى ركائك) أى الاضافة فيها وفيما قبلها
من قبل اضافة الصفة الى الموصوف أى ركائك التامية الراكية الدائمة فى الزيادة الكافية لرواية (وراة تحيك)
أى اعمل رافة تشا من تحيك والرافة اشدد الراجة وفى نسخة تحيك شاه وقية فهملة فتونين أى رجحت وميد
قوله تعالى وحانا من لدنا أى واحمل اشد تمطك وترحك (على محمد عبدك ورسولك) أى اجمع لوظيفة النبوة
والقيام بحق الربوبية (انه مع لما اعلى) نصيحة الجوهول أى المين لمشكلات الامور قال تعالى لتبين للناس ما نزل
الهم فهو ما مع لما عسر من ابواب كنوز المراث اسلم ومود السررات اذ قد فتح باقاة الحجة واشاعة النجوة ابواب
الهداية واساب الرضا المنة من الوقوع فى الغواية وفى الحديث اوتيت مفاتيح خزان السموات والارض وكانه
اراد ما سهله الله تعالى له ولاسته من فتح البلاد واخراج كنوزها للعاد وفى حديث آخر اوتيت مفاتيح الكلام
أى ما نهض الله تعالى من البلاغة والبراعة والفصاحة والتصاعقة بالوصول الى حقائق المسائل ودقائق المعاني
بما اعلى على غيره من الخلق احدين (وانحائم) بكسر التاء وقمها (لما سقى) أى من الشيين والمرسلين وفيه تلويح
الى قوله تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين ولا يبعد ان يراد بلغنا الاستاد المجارى مشيرا الى انه الذى امتح به
الموجودات وابدى به الكائنات كما قال اول ما خلق الله روحى اوتورى اولاه كالهة العلية فى ظهور المراتب الاسماوية
كما ورد لولاك لما خلقت الافلاك وما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وهو الاكل فى مقام العباد
وحالة النبوة (والعلن الحق) بالحر على الاضافة وبالصب على المعنوية منزع الخافض أى المظهر لأمر الحق
(بالحق) أى بطريق المصدق وليس المراد بهما معنى واحد حتى يصح للدلى ان يقول ومنه موصع صيره قصدا
زيادة تمككه وتلويحها به على الله تعالى عليه وسلم ليعلم اليه نعم يمكن ان يراد بالحق اسم الله تعالى فالى الله عظمه
الحق بما روى الحق اعلم الى مقام الجمع من ملاحظة شاه وبقائه (والدافع لجيشات الا باطل) جمع جيشة وهى المرة
من جاش اذا قار وارتفع والا باطل جمع باطل على غير قياس وفى نسخة الا باطل بلاياء واسبل الدمع اصا به الدماغ
وهو مفعل والمراد به هنا الدفع ومنه قوله تعالى بل نفذ بالحق على الباطل يريد منه ما اذا هو اذ اعق أى التامع
لظهورها والدافع لمرورها (كما حل) بضم الحاء وتشديد اللام المكسورة وهو خبر مبدأ بمحمد وفى أى هذه الحال
من وصه صلى الله تعالى عليه وسلم بما ذكر من الكمال مثل حال وصه بما حله من اهاء الرساته وانتقال النبوة
(فاضطلع) بالاضداد الهجاء افضل من المضلعة وهى القوة ومنها الاصلاح أى فقوى على حاجته ونهض (بامر لك)
أى بانك وتيسرك واعانتك اياه عليه وتوبيخك له او مقام بما مورك الذى كلمه جله (اطاعتك) أى لاجتها ومعتلاها
وفى نسخة صحيحة اطاعتك فالى الله المسبة فشارك اللام فى معناها (مستوفيا) بكسر الفاء يصد ها زى أى متصبا
بأعضا او قائما مستجيلا (فى مرضك) أى اطلب ما فيه رضاك اوفى تحصل مرضك وزاد الرضى فى اصله عبر لكل
فى قدم انهم تون وسكون كاف وكسر حاق وسكون دال من بكل به اذا جعله عبرة لغيره ومنه قوله تعالى فخذلناها
نكالا والمعنى بغير جبين فى اقدم ولاوهن فى عزم أى ولاضعف فى امر حزم وحكم ختم وحزم وفى الحديث شاه عليه الصاوة
والسلام قال لاني بكر متى تور قال اول الليل وقال لعمر متى تور قال آخر الليل فقال لاني بكر اخذت بالمرم وعمر
اخذت بالمرم ولاخير فى عزم ملا حزم واما قول المصنف (واعيا بالوحك) فهو من وعى بى وصيا اذا حقيقه وهم
ومنه قوله تعالى اذن واعية ويقال للاباء الوفاء لحفظه ما فيه من نحو الماء أى مراعي لما اوحيت اليه وقامها لما بينه

لدي على الله تعالى عليه وسلم (حافظ العهدك) أي الذي عاهدك عليه من الإيمان بالوحي والقرار بوحدة نبيك
والإخلاص في عبوديتك والقيام بحق رسالتك وفي هذا تلويح إلى قوله عليه الصلاة والسلام وأنا على عهدك ووعدك
ما استسلمت أي مقيم عليهما وتمسك لهما مدناستطاعتني واحدة حتى يعجزني من نوع كنه ما أوجبه علي من الطاعة
في عبادتي وطاعتي أوعن دفع ما قصده علي في سابق قضائك أي إن كنت قضيت علي أن انتقض العهد وقتا ما فاني
أصل منه ذرا البك (ما شيا) أي جاريًا وسقرا أو مقدما (علي نفاذ أمرك) بالذال أنجسته أي على امضائه ترغيبا
البك وترهيبا للمديك (حتى أوري قبسا) من أوريبت الزند إذا قدحته فأخرجت ناره والقبس يقتضيه ما اقتبس
أي اخذ من النار فهو شملة منها ومنه قوله تعالى بشهاب قبس واستعبر النار هنا للنور والجللة غاية لما قبلها أي لم يزل
تجاهدا في البلاغ ما امر به مرغبا في موافقته مرهبا من مخالفته حتى أظهر ديننا كالبس نورانيرا (لقباس)
أي طالب النور الموجب للحضور والسرور (آلاء الله) بالرفع مبتدأ أي نعمه (أصل بأهله أسبابه) بالنصب أي وسائله
التي قدرها وذرايعه التي قررناها وفي الموضع المحفوظ حررها وفي أصل الدجى أقباس آلاء الله بالاضافة أي
لمنتجى سوانغ نعمه ومواهب كرمه أصل بأهله أي بأهل القبس يعني بالمتقين له أسبابه بالرفع أي وسائله الموصلة
إليه من العتبة وتوفيق الهداية من البداية إلى النهاية بما بالقوز أبدا معاشا ومعادا (به) أي به عليه الصلوة والسلام
(هدبت القلوب) بصيغة المفعول وفي نسخة بصيغة الفاعل أي قلوب أهل السلام من بين الأنام فانقادت مذعنة
لقبول الأحكام (بمخدرات الفتى والأنام) أي بعد دخول القلوب في ميدان فتنة الأيام وشروعها في مساوي المعاصي
والأنام (والهيج) أي عين وبن (موضعت الأعلام) وسقط في أصل الدجى لفظ والهيج فقال موضعات متعلق
بهدبت والأصل إلى موضعات خذف الجار وأوصل الفعل أقول وعلى تقدير صحة ترك والهيج لا بعدان يقال المعنى
حال كون تلك القلوب مبنيات اعلام القلوب وقال الانطائي هو بفتح الضاد تلي بناء المفعول أي فاصبحت القلوب
بما رقت من الهداية عليه الصلوة والسلام منشورات اعلام انتهى ولا يخفى أن ما قدما أولى وأنسب بقوله
(ونازات الأحكام) من نار لازما بمعنى ظهراى واضحاها وبنائها وقول الحلي نازات بالنون أوله ومثناة تحت بعد
الألف محمول على ما قبل الأعلام والافقار بالهمزة فلا شك أن (ومثيرات الإسلام) من انار منه دبا أي ومظهرات
أحكامه ورافعات اعلامه (فهو) بضم الهاء واسكانها اغتنان مشهورتان وقراءتان متواترتان والضمبر راجع إليه
صلى الله تعالى عليه وسلم (امينك المأمون) أي حافظ دينك وعهدك الذي ائتمنته عليه وفوضت أمر دينه إليه (وخازن علك
المخزون) أي وسائر ما استودعته من اسرار الربوبية التي تعجز عن ادراكها عامة أرباب العبودية كما قبل صدور الأحرار
قبور الاسرار (وشهيدك) أي الشاهد عندك الانبياء والاصفياء وعلى أهمهم الاشقياء (يوم الدين) أي يوم الجزاء
وفصل القضاء قال تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئناك على هؤلاء شهيدا فقل المراد بالإشارة
إلى هؤلاء امته من العلماء والاولياء وهم شهداء على أم سائر الانبياء ويدل عليه قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة
وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا ولا يمنع من الجمع بين الشهادة الاصل والفرع
(وبعيتك) أي مبعوثك الذي اعتمه أي ارسلته (نعمه) أي للمؤمنين أي هداية ودلالة للكافرين (ورسولك بالحق)
أي إلى الخلق (رحمة) أي للعالمين لأن آمن في الدنيا والاخرى ولن كفر في الدنيا لا في العقبى (اللهم افسح له) أي وسع
لأجله المقام الاعلى (في عدك) أي في جنة عدك ودار كرامتك فعدن علم لعني عدن وهو اقامة من عدن بالكان
اذا اقام به ولم يرحم منه سمى بها جنسها لعلاقة الظرفية قبل عدن اسم جنة من جلة الجن فهو في الجنان كآدم في نوع
الانسان والافصح انه اسم لجملة الجنان فكلاهما جنات عدن قال تعالى جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب وقال
جنات عدن يدخلونها وقال وما كس طيبة في جنات عدن وجات عدن التي وعدتهم والاشفاق ايضا يدل على انه
اعم والله اعلم ويروي في عدك وله بكسر العين وتخفيف الدال بمعنى وعدك أي في موضعه ومحلّه (واجزه) بهمة وصل
وسكون جيم فزاء مكسورة ومنه قوله تعالى وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا وهذا هو الاصل المطابق للرواية الموافقة
للدراية وكأنه تحذف على الدجى حيث لم يذكر هذا الوجه الوجه وقال يجوز أن يكون بهمة قطع وجيم مكسورة
وزاء من اجازة اذا اعطاه انتهى ولا يوجد في القاموس هذا المعنى ثم قال ويجوز أن يكون بوصل وجيم مضمومة وراء
أي اعطاه اجره وفيه انه لا يبعدى إلى مفعولين ويجوز في مضارعه الكسر والضم ويجوز قطع هزة ممدودا مع كسر
جيمه يقال أجره يأجره ويأجره جزاءه كآجره فيرجع إلى المعنى الاول فنأمل ثم رأيت الحلي قال في النسخة المذكورة
بفتح الهمزة ثم جيم ساكنة ثم بازاء المكسورة والصواب بوصل الهمزة انتهى وبه تبين خطأ الانطائي حيث قال
هو بهمة مفتوحة مقطوعة وقوله (مضاعفات الخير) أي انواع الخير المضاعفة اضعافا كثيرة (من فضلك)

اذ لا يفسد عليك شيء من عندك (مهمات) يكسر اتون المشددة وفي نسخة يفتتها وهو سار من مضاعفات من هائي
 الطعم يهتافي اذا ساع بالانحناء وكل ما تالك لانتك كذا ذكره اللجلى وهو قوله من الالافى البحر دوليس كدنت
 بل هو من بادعيل (غير مكسرات) يكسر الدال المشددة ونحوها مضاعفات اي غير منسبت (من هو ذواتك)
 ياره اي من اجل الطفر يجرى (المحلول) اي الذى يحل فيه وحصر بالثول وتصحف العوز على الدلى يقال من طارت
 اغدر اذا غلت واستعير للسرعة اي من سريع فضلك الذى لا يطويه (وحزيل عطائك) اي صكبره (المحلول)
 مأخوذ من اهل يعقبن وهو الشرب ثانيا بعد التهل يعقبن وهو الشرب الاول وقد وهم اللجلى حيث قال في الاول
 يعقبن ثلاث وفي الثاني ثلاث فمجات والمعنى عطائك المصاعف اقل به صادك مرة بعد اخرى فتنبه وامر عطائك
 بمنهل عذب رده العطاش ومنه قول كعب بن زهير رحمة الله كما به منهل مالراح محلول (اللهم اعل) يفتح الهيرة وكسر
 الامام امر من الاعلاء وفي نسخة على نسخ العدين وتشديد الامام المكسورة امر من اسعية اي ارفع (على بناء الناس)
 وفي رواية على بناء التين جمع بان اسم فاعل من بي بى بى بى بالكسر (بناه) والمعنى ارفع على عمل العالمين ٤٤
 او على منازلهم في الجنة منزله او اعل بانه عليه على بناء اديان سائر الناس فيكون ايماء الى قوله تعالى ليطهره على الدين
 كله اي ليعلمه وهداه وفي نسخة بالثنية المتوحة في الموضعين دل الموحدة المكسورة وقال اللجلى او اطل على
 ذواتهم ذاته حتى لا يطوله احد بشهادة قول سليمان عليه السلام من هدم بناء ربه تبارك وتعالى فهو له من يعنى من
 قبل انسا طم من حيث ان اصل البناء صم شيء الى شيء وهو احراء خلفها الله صمها الى بعض مركبة فشد
 بانه لذلك انتهى ولا يخفى ان هذا الدعاء اساس في حياته صلى الله تعالى عليه وسلم فانه كان لا يكتف طويلا
 الا اذا سمع انه كان ردة الى الطول اقر في سائر احواله المناسب الى التوسط في اعتداله اللهم الا ان يقال المراد
 باطالة ذاته بقاء حسنه الشريف امد مائة على ما كان عليه مدة حياته فان الله حرم على لارض ان يأكل احساد
 الانبياء عليهم السلام ويلاقيه قوله (واكرم منواه لديك) اي منزله وماواه عندك (ورله) تصحين ويسكن الزاء اي اجره
 وثوابه وجره وهو في الاصل الطعم المهايلضف (وام) تشديد الميم المتوحة وفي نسخة واتم (له نور) اي الذى
 سألك ان يشعله في قلبه وبصره وسمعه وعن عينه وعن شماته ليمضي باوار المعارف وينجلي بأسرار الوارف
 وفي الحديث فليج الى قوله تعالى رب اعلمنا نوريا (واجره) نفع الهمة وسكون الجيم فراء اي جراه الذى يوجب
 سروره قال الحلى الاجر معروف وهو منسوب معطوف على ما قبله من قوله توره والمهموم من قول الدلى واجره
 الحراء الاوقية تصحف عليه الزاء بالراء وانه حسله امره معطوفا على اكرم واتم وكما تبع اخبارى في قوله وروى
 واره يهجرة وصل من الجراء (من اية لك) مصدر من باب الاتعمال من العث اي من عثك اياه وفي نسخة من
 الافعال والجار متعلق باكرم وهو اسب اوبام وهو اقرب والمعنى لاجل اقائك اياه من قره (له مقول الشهادة)
 اي تركبة لانه اذا شهدوا للانباء اهم قبله واتهم الرسالة بعد ما جحدوا بلبههم اي اياه يوم القيمة ونصبه على
 الحل من صبره او على المعهولة وكذا قوله (مرضى المسألة) اي مقول الشفاعة (دامنطق عدل) مصدر سمي به
 موضع موضع عال مسلة في جبل منطقة عدلاى دامنطق مستقيم ودا كلام قويم ووهم اللجلى حيث قال مسلة
 في جعل نفسه عدلا فانه لو اريد به هذا المعنى لصب سدلا في المبنى كما لا يخفى (وسطة فصل) اي وذا خطة فصل
 والصفة ضم الميم وتشديد الميملة الامر والخال والقصة والفصل القطع والعرق او معنى الفاصل اي ذاتها تشد
 وهداية واستقامة والمعنى اذا لم به حطب عظيم وامر مشكل حسم فصله برأى قويم وفي حديث الحديث لا بأس لوسى
 حطه يعطون فيها حرمان الله تعالى الا اعطيتهم اياها (ورهان عظيم) اي وذا دليل واضح ويسار قاطع عظيم
 في ميدان الدار بحث بصير الشيء العائب كالامر العيان (وعنه) اي وعى على كرم الله وجهه (ايضاق الصاوة على
 النى صلى الله تعالى عليه وسلم) اي في حجة الله طها الواردة عنه كرم الله وجهه (ان الله وملائكته يصلون على النبي)
 اي فصل اول ذلك (الاية) يعنى يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما يعنى لاسما وقدا من بالملك تصريحا بعد
 ما اشترطه بلوغا يجب علينا اداء اجابته والقيام بحق اطاعته بل قول (لك) اي القامرة بعد اخرى بخديمتك
 ودنيا حضرتك (لاهم) اي يا الله انبرجك واقصدا بمسك وبعثك (رى) اي يار بى (وهديك) اي تساعد
 عبادتك مساعدا بعد مساعدا في طاعتك (صلوات الله الر) يفتح الموحدة وتشدد الراء وهو ابلغ من انبار ولدا لم يرد
 في امته ومعناه كثير البر يساه المؤمنين من اولى الدروى الحديث تمسحوا بالارض فانها تبارككم برأى عليكم شفقة
 كالوالدة البرة تولدها البار يعنى ان منها خلقكم وفيها معاشكم ومنها بعد الموت معادكم وقد قيل البراب باهله وقال تعالى
 لم نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا واما البحر فانه يفرق اهله ولا يفرق حرته وسهله وقد ورد البحر من جهنم

رواه الحاكم والبيهقي عن يعلى بن أمية (الرحيم) أي كثير الرحمة بالمؤمنين وكبير العناية بالمحسنين (والملائكة المقربين) أي وصلواتهم (والنبيين) وهم أعم من المرسلين (والصديقين) أي العلماء العاملين (والشهداء والصالحين) أي القائمين بحقوق الله تعالى وبحقوق الخلق أجمعين (ماسبح لك من شيء) أي وصلوات جيع أشياء فهذا تعميم بعد تخصيص كقوله سبحانه وتعالى وإن من شيء إلا يسبح بحمده فما موصولة معطوفة على ما قبلها ومن بيانية لها وفي نسخة بدون العاطفة فامصدرية ومن زائدة أي صلواتهم دائمة مستمرة مدة تسبيح شيء لك أي مادام يسبحك شيء (يارب العالمين) أي مربيهم ومدير أمورهم (علي محمد بن عبد الله خاتم النبيين) بكسر التاء وفتحها (وسيد المرسلين) لكونهم تحت أوائه يوم الدين (وامام المتقين) أي من أرباب اليقين (ورسول رب العالمين) أي إلى كافة الخلق أجمعين (الشاهد) أي للأنبياء (البشير) للآولياء (الداعي إليك بآذك) أي بأمرك وتيسيرك (السراج المنير) أي من ابصر بتوره ذو العماصة واستبصر بظهوره ذو القوابة (عليه السلام) أي مما ينشئ غيره من الملام وسوء المقام ومن دعائه عليه الصلوة والسلام إذا دخل رمضان اللهم سلمني من رمضان وسلمني وسلمني منه أي لا يقشاني فيه ما يحول بيني وبين صومه وسلمني لي أي حذرا من أن يقع على الهلال أوله وآخره فيلتبس على صوما وفطرا وسلمني منه أي بعضتي فيه (وعن عبد الله بن مسعود) كإرواه ابن ماجه والبيهقي في شعب الإيمان اللهم اجعل صلواتك أي اجناسها (وركانك) أي أنواعها (ورحمتك) أي الخاصة (على سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك امام الخير) أي الكثير على الأمة (ورسول الرحمة) أي على الكافة (اللهم ابعثه مقاما) نصبه على الظرفية أي مقاما عظيما وهو المقام المحمود الذي يحمده الاولون والآخرون بالشفاعة الكبرى والصغرى اقوله عليه الصلوة والسلام هو المقام الذي اشفع فيه لأمي ولا يبعد أن يراد بأمته نجاعته المحتاجة إلى شفاعته وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مقاما يحمدك فيه الاولون والآخرون وتشرف فيه على جميع الخلائق تسأل فتعطى وتشفع فتشفع ليس أحد إلا تحت لوائك وعن حذيفة يجمع الناس في مسجد واحد فلا تتكلم نفس فأول مدعو محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فيقول لييك وسعديك والتسر ليس اليك والمهدي من هديت وعبدك بين يديك وبك واليك لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك تباركت وتعاليت سبحاك رب البيت فهذا معنى قوله تعالى عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا (يغبطه) بكسر الموحدة أي يتخى مثل مقامه (فيه الاولون والآخرون) وفي الحديث هل يضر الغبط قال لا لا يضير العضاة الخطب أي يخطب ورقها دون قطعها والمقصود أن الغابط كالمخاطب ينتفع بالقبول والخشوع من غير أن يحصل هناك ضرر لاحد منهما (اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم الك حبيب مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم) أي من الأنبياء من ذريته (ألك حبيب مجيد) وقد سبق تحقيق مبناه وتدقيق معناه (وكان الحسن البصري رحمه الله يقول من اراد أن يشرب بالكأس الاوفى) أي بالخطب الاعلى (من حوض المصطفى) أي من بحر شرعه المرتضى في الدنيا ومن نهر كوثه في العقبي (فليقل) أي دائما أو كثيرا بالقلب الاصني (اللهم صل على محمد وعلى آله) أي من يؤل إليه امره ويعظم لديه قدره وهو يحتمل التعميم والتخصيص وروى وعلى آل محمد (واصحابه) أي من أدرك جلال صحبته وتشرف برؤية طلعه (واولاده) أي الشاملة لبنيته واحفاده (وازواجه) أي زوجاته وسرياته (وذريته) ولو كان بواسطة كثيرة في نسبته (واهل بيته) أي المتناول لمواليه وخدمه (واصحاره) أي من بينه وبينه مصاهرة كالشيخين والخثنين (وانصاره) أي من المهاجرين والانصار (واصحابه) أي اتباعه من اهل القرى والامصار (ومحمد) أي من العلماء الاخيار والصلحاء الاربار (وامته) أي الداخل فيهم المؤمنون الفجار (وعليها معهم اجمعين بالرحم الراحمين وعن طائفة عن ابن عباس) في رواية عبد بن حماد وعبد الرزاق بسند جيد واسمى القاضى في فصل الصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن ابن عباس (انه كان يقول اللهم تقل شفاعة محمد الكبرى) أي العظمى وهي التي فصل القضاء بين اهل الموقف بمستحقون من الجزاء (وارفع درجاته العاليا) أي مرتبته العالية وميزته الغالية (وآته سوله) أي اعطه مسوله (في الآخرة والاولى) أي الدنيا وسببت اولى لتقدمها على الآخرة (وعن وهيب) بالتصغير وفي نسخة وهيب (ابن الورد) وهو عبد الوهاب المكي الزاهد روى عن حميد بن قيس وجماعة وعنه عبد الرزاق وطائفة ثقة حجة (انه كان يقول في دعائه اللهم اعط محمد افضل ما سألك لنفسه) أي من الخيرات (واعط محمد افضل ما سألك له احدهم خلقك) أي من المقامات (واعط محمد افضل ما أنت مسئول له إلى يوم القيمة) أي من الكرامات (وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه) أي في رواية أن ما حقه والبيهقي والدبلي والدارقطني وتعلم في فوائده (انه كان يقول إذا صليتم على النبي عليه الصلوة والسلام فاحسنوا الصلوة عليه) أي في المنى والمعنى (فانكم لاتدرون)

اى ما يترتب عليه هالك (لعل ذلك) اى اذا قبل (يعرض عليه) اى سأل اليه (وقولوا) اى مثلاً (اللهم اجعل صلواتك
 اى انواع دعواتك العامة (ورحمتك وركائك) اى الخاصة (على سيد المرسلين وامام المؤمنين وخاتم النبيين محمد صديق
 ورسولك امام الخلق) اى لنفسه (وقائد الخير) اى اخيه (ورسول الرحمة) اى لجميع الامة قائمه كاشف العمه (اللهم ابعد
 عنا ما يحجزنا عنه من ذنوبه فيه الاولون والاخر ون اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم المكي محمد
 (اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم) زيد في نسخة في العالمين (المكي محمد) وقد سبق ان هذه
 الجملة الاخيرة من اصح انواع الصلوات ما ورد فيه الروايات (وما يروى) اى ما يروى (من تطويل الصلوة) وفي نسخة
 في تطويل الصلوة (وتكثير التثنية على اهل البيت) قال البخاري وروى عن اهل البيت وهو الملائكة لقوله (وغیرهم) اى
 من اصحابه وارواحهم واتباعه واشياعه (كثير) اى يطول ذكره ويحتاج الى مؤلف مستقل حصره (وقوله) اى
 وقول ان مسعود رضى الله تعالى عنه موقوفاً او مرفوعاً (والسلام كما دعاهم) اى بالوجهين المتقدمين (هو ما فعلهم
 في التشهد من قوله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وفي تشهد على
 رضى الله تعالى عنه) هذا غير معروف سنده (السلام على سيد الله السلام على ابياء الله ورسوله) تعميم بعد تخصص
 (السلام على رسول الله السلام على محمد بن عبد الله السلام علينا وعلى المؤمنين والمؤمنات من فاضل منهم) اى بالموت
 وغيره (ومن شهد) اى حضر هذه (اللهم اغفر لمحمد) وسأبى الكلام على غفرانه عليه الصلوة والسلام (وفيل
 شعاعته واغفر لاهل بيته) اى من ازواجه ودرجته (واغفر لوالديه وما ولدوا وارحمهم) سبأ في نسخة في (السلام
 علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته) وفيه اشكال حيث دعا بالغيرة او ابيه
 وما ولدوا والرحمة لهما مع ثبوت موت ابيه وبعض احبوه كافرين قال الدلسي وامل الناسخ زاد الالف سهواً وانما
 الدعاء لهما ولديه الحسين ومن ولداه انتهى والظاهر انه قال ذلك ليعلم غير لادعاء نفسه وفيه اشكال آخر
 وهو ما بينه المصنف بقوله (جاء في هذا الحديث عن علي الدعاء للنبي بالعرفان وفي حديث الصلوة) بالاضافة الى الذي
 سنده (ايضاً) وروى في حديث الصلوة عليه والضمير له عليه الصلوة والسلام ويروى عنه اى عن علي قل ذلك
 وهو المذكور في اوائل هذا الفصل (على) اى من طريق الخفاف ابي عبد الله الحائمي مقبل مني على الضم وقوله (الدعاء)
 اى التي عليه الصلوة والسلام (بالرحمة) خبر اى الدعاء به بالرحمة في حديث الصلوة على النبي المروي عن علي (ولم يأت
 في غيره من الاحاديث المروية المرفوعة) فهل يجوز الدعاء به بهما او لا وانما طاهره يجوز اما الرحمة فظاهر فانها
 احد دعائى الصلوة وقد قال تعالى رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت مراد به ابراهيم عليه السلام وآله واما العفرة
 فبحث وقع له عليه الصلوة والسلام طلب العفرة لعقب سبعين مرة وفي رواية مائة مرة امثالاً لقوله تعالى واستغفر
 لذنوبك جار لغيره غابته ان ذنب المرتب عليه اعفران مأول بالعملة عن المولى وارنكاب خلاف الاول او الانتعال
 بالاور المساحة اوروبة انتصير في مقام الطساسة وامثال ذلك مما يليق بشأنه وعلوه مكانه فحسنت الابرار سيئات
 المفرين مع انه قد غفر له ما تقدم من ذنبه فهو من باب التأكيد في القضية او من قبيل التلذذ بذكر لطيفة نحو الدعاء
 بقوله ربنا اننا واحدنا ان نسبتنا او خطأ فغني عنه له وارحمه اى ادم له العفرة الشاملة والرحمة الكاملة (وقد ذهب
 ابو عمرو بن عبد الله) وهو من اكار علماء المالكية (وعبره الى انه لا بدعى للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالرحمة وانما يدعى له
 بالصلوة والبركة التي يختص به) وفي كون البركة تخص به بطرطاهر (ويدعى لغيره بالرحمة والمهمنة) وروى بالعرفان
 بهم عندا هو الاول ولكن لاجل انه يمتنع الاحتجاج الى دليل مثبت للدعوى وقد اشرب الدلسي حيث قال لا تغفرهم اليهما
 دونه ووجه غرابته ان كل احد يحتاج الى غفران الله تعالى ورحمته وكفى ورد من دعاء له عليه الصلوة والسلام بقوله اللهم
 اغفر لي وارحمي وانما الكلام في دعاء غيره له بهما لانه كان في مقام التواضع والادب كما يقتضى استغناء الرب ثم رأيت
 في شمائل الترمذي ان واحداً من الصحابة قال له عليه الصلوة والسلام غفر الله لك فقال ولك وهذا غير مراد عليه الصلوة
 والسلام على حوار مثل هذا الكلام (وهدد كراي محمد بن ابي زيد) اى المالكي في رسالته زيادة الترحم (في الصلوة على
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اى بقوله (اللهم ارحم محمد وآل محمد كما رحمت) بتشديد الحاء وفي نسخة تراحم (على ابراهيم
 وآل ابراهيم ولم يأت هذا) اى الدعاء له عليه الصلوة والسلام بالمهمنة والرحمة وروى ولم يأت هذه الرواية (في حديث
 صحيح) قال الدلسي اذ ما ورد زيادتهما كالملة ضعيف وفيه ما يعمل بالضعيف في فضائل الاعمال وانما يحتاج الى الحديث
 الصحيح او الحسن في الاحكام من الاقوال واما قول النووي في شرح مسلم المختار ان الرحمة لا تذكر في سلم لانه خلاف
 الاول وامامنا جزمه في الاذكار بان ذكرها بدعة فقيده ببحث لانه قد ورد في بعض الطرق ولو كان ضربة فاولا بدعة
 لاسيما وهي لاسيما في سنة وعلى تقدير التسليم فليكن يدعة حسنة ويقويه ما ذكره المصنف بقوله (ويجوز) اى دليل

ابن ابي زيد الذي اخذ به استحباب طلب الرحمة (قوله) اى قول النبي عليه الصلوة والسلام حال تعليم امته (فى السلام
السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته) وما يؤيد قوله تعالى رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت وينصره ان رحمة
عامة للخواص والعوام ولا يستغنى احد عن هذا الانعام العام ثم اعلم ان الرافعى ذكر فى الشرح الكبير عن الصيد لاني
انه قال ومن الناس من يزيد وارحم محمدا كآرحت على آل ابراهيم وربما يقولون ترحت وهذا لم يرد فى الخبر وانه غير
فصيح فانه لا يقال رحمت عليه وانما يقال رحمة واما الترحم ففيه معنى التكلف فلا يحسن اطلاقه فى حق الله
سبحانه وتعالى انتهى ولا يخفى ان نفي الصيد لاني ورود الخبر بافظ ارحم محمد وآل محمد كما ترحت على ابراهيم
غلط شأ من جهله بطريق الحديث فن حفظ حجة على من لم يحفظ فهداه الرواية فى مستدرك الحاكم من رواية
ابن مسعود باسناد صحيحة وقال فى موضع آخر بل قد ورد به خبر صحيح قال الحلي وقد راجعت تلخيص المستدرك
للذهبي فرأيت ما قلناه بعد انتهاء مسنده الى ابن مسعود رضى الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
اذا تشهد احدكم فى الصلوة فيقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد وارحم محمد وآل محمد
كما صليت وباركت وترحت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم اذك جيد مجدي انتهى وقد جاء فى جملة حديث وارحم محمد وآل محمد
كما صليت وباركت وترحت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم اذك جيد مجيد وكذا جاء فى رواية علي وابن عباس وجاروجاء
ايضا فى حديث مسلسل وترحم محمد الى آخره وقد ذكر القاضى مثل هذا فيما تقدم وما يؤيد جواز الرحمة
ما فى النسائي الصغير باسناد عن عكرمة قال ظاهر رجل امرأته واصابها قبل ان يكفر فذكر ذلك للنبي صلى الله تعالى
عليه وسلم فقال له عليه الصلوة والسلام ما حلك على ذلك فقال رحمتك الله يا رسول الله رأيت خلخالها وساقها
الحديث وقد جاء مرسل ومستند فى تقريره عليه الصلوة والسلام دلائل على جواز رد على من عده بدعة او حكم
عليه بالكرهية واما قوله ان الترحم فيه معنى التكلف فممنوع بل يرد به المبالغة فى انزال الرحمة فاندفع به قول
الغزالي انه لا يجوز ترحم وقول الرافعى انه لا يحسن ولما لمهما مبالغة الرواية فبينما الحكم على طاهر الرواية
والعجب من النووي انه قال واما ما قاله بعض اصحابنا وابن ابي زيد المالكي من استحباب زيادة وارحم محمد وآل
محمد فهذه بدعة لا اصل لها وكأنه غفل عما ورد وذهل عن قول السافعي فى الرسالة وكان خيرته المصطفى لوجه
المنتخب لرسالة الفضل على جميع خلقه بفتح رحمة وختم نبوته الى ان قال محمد عبده ورسوله صلى الله تعالى عليه
وسلم ورحم وكرم انتهى فقد قال رحم فى حقه فهذا رد على مقلده هذا وقد قال شمس الأئمة السرخسي من اصحابنا
الخفية لأئس قول وارحم محمد لان الاثر ورد به ولاعتب على من اتبع الاثر ولان احد الايستغنى عن رحمة الله تعالى

(فصل)

(فى فضيلة اصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والتسليم عليه والدعاء له) اى وفى فضيلتهم (حدثنا احمد بن محمد
الشيخ الصالح من كتابه ثنا) اى حدثنا (القاضى يونس بن مغيث) بضم فكسر (ثنا ابو بكر بن معاوية) اى ابن الاخير
الاندلسى وقد روى النسائي الكبير بعضه سماعا وبعضه اجازة (ثنا النسائي) اى صاحب الجامع (انا) بالموحدة
اوالتون اى اخبرنا او اثنانا (سويد) بالتصغير (ابن نصر) بالهمزة وهو المروزي يروى عن ابن المبارك وابن عيينة وعنه
الترمذى والنسائي ثقة (انا) اى اخبرنا او اثنانا (عبدالله) اى ابن المبارك بن واضح الحطلى التميمي مولا هم المروزي
ابو عبد الرحمن شيخ خراسان يروى عن سليمان التيمي وعاصم الاحول والربيع بن انس وعنه ابن مهدي وابن معين
وابوه تركى مولى تاجر وامه خوار زمية وقبره بهيب زار ويشترك به اخرجه الائمة الستة (عن حيوة) بفتح فسكو
(ابن شريح) بالتصغير (قال احببني كعب بن علفة) اى الثوري المصري تابعى يروى عن سعد بن المسعود وطائفة
وعنه الليث وجساعة ذكره ابن حبان فى الثقات واخرجه مسلم وابو داود والترمذى والنسائي (انه سمع عبد الرحمن
ابن حبيب) بالتصغير مولى نافع قرشي مصرى مؤذن ثقة فقيه مقرر ثور فى سنة سبع وتسعين اخرج له مسلم وغيره
(انه سمع عبدالله بن عمرو) بالواو وفى نسخة لدونه والحديث رواه مسلم وابو داود والترمذى ايضا عنه (يقول سمعت
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ادا سمعتم المؤذن) اى اذاه (فتقولوا مثل ما يقول) اى جوابا له واختلف
فى الحيثيتين والاصح انه يقول فيها الاحول ولا قوة الا بالله وقبل يجمع بينهما (وصلوا على) اى بعد اجابة المؤذن
(فانه) اى الشان (من صلى على مرة) اى واحدة كفى نسجته (صلى الله تعالى عليه عشرا) اى لوعده سبحانه وتعالى
من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وهذا اقل مراتب اضاعاف اعمالها وهو لا ينافى ما ورد فى مسند احمد بسند حسن
موقوف على عبدالله بن عمرو وهو من فروع الانجيل للاجتهاد فيه من صلى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مرة صلى الله
عليه بها سبعين مرة نعم لا يبعد ان هذه المضاعفة تكون بخصوص يوم الجمعة اذ ورد ان الاعمال كلها فيه بسبعين

من ما هو يومئذ ما ورد أنه اذا وافق يوم عرفه يوم الجمعة كان حجة إسماعيل حجة (ثم سلوا) أي الله تعالى في نسخة
 (الوسيلة) وهي الرتبة الجلية (فانها منزلة) أي درجة جليلة (في الجنة لا ينبغي) أي لا يليق ولا تحصل (الإلزام)
 أي عظم (من عباد الله) أي الصالحين (وارجوان ان يكون موضع اسم إشارة أي ان يكون انا ذلك الجيد
 وانا تارك لا سيما او مبتدأ خبره هو وبالجملة خبرها ويجوز ان يكون موضع اسم إشارة أي ان يكون انا ذلك الجيد
 كما اشترنا اليه (فن سأل في الوسيلة) أي وهي نهاية مراتب الفضيلة (حلت عليه الشفاعة) وروى شفاعتي أي
 غيبتة ونزلت وفي نسخة جات له الشفاعة أي ثبتت وفي رواية وجبت له شفاعتي أي حققت (وروى أنس بن مالك
 رضي الله تعالى عنه) كما في شعب الايمان (ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من صلى على صلوة) أي واحدة
 (صلى الله تعالى عليه عشر صلوات) أي فيلما شكر عبده (وخط) أي وضع (عنه عشر خمسين) ورفع له عشر درجات
 وفي رواية (أي لا يعل) وكتب له عشر حسنات (أي ثوابها) وعن أنس رضي الله تعالى عنه (كانوا ابن أبي سفيان
 في منته) عنه عليه الصلوة والسلام ان جميل نادى) أي خاصني (فقال من صلى عليك صلوة صلى الله تعالى
 عليه عشرة) أي عشر مرات (ورفعه عشر درجات ومن رواية عبد الرحمن بن عوف) كان وأما الحاكم وصحبه
 والبيهقي في شبهه عنه عليه الصلوة والسلام لعنت جبريل فقال لي أي البشر (أي اخبرك بما يسرك) (ان الله تعالى)
 بكسر ان وفصحها (يقول من سلم عليك سلمت عليه) أي عشرة او اضعف (ومن صلى عليك صلت عليه) وفي
 الحديث انما الى جواز افراد كل منهما عن الآخر قد بر (وتعوه) أي تحو مروى ابن عوف (من رواية ابو هريرة
 ومالك بن أنس) بفتح فككون (ابن الخلدان) بفتحهما ادرك من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ورأى المبكر وسبع
 عمر وعثمان وبقية العشرة رضي الله تعالى عنهم وعنه الزهري وابن النكدي وقال أنس بن عياض عن سارة بن رومان
 عنه انه سمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من ترك الكذب بحقه في راض الجنة واحد بن صالح صحيح هذا
 الحديث والاصح عند الذهبي انه عنه تابعي وحديث مرسل (وعنه الله ابن أبي طلحة) أي زيد بن سهل الانصاري
 وفي بعض النسخ عبيد الله مضمر والصواب الاول ولد في حياته عليه الصلوة والسلام وهو اخو أنس لأمه تحك
 عليه السلام وسماه توفيق بن الوليد فهو تابعي له رواية زرارة عن أبيه ثمة أخرجه مسلم والشافعي ولله عشرة بين كلهم
 قرأ القرآن (وعن زيد بن الحباب) بعض المهابة وبما هو حديثين (سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من قال
 اللهم صل على محمد واتزله المنزل) وفي رواية القمذ (المرب عندك يوم القيامة وجبت له شفاعتي) وهذا الحديث
 سقط منه رجال فان زيد بن الحباب ليس من الصحابة ولا من التابعين ولا من اتباعهم وأما روى عن مالك بن أنس
 والصباح بن عثمان ومالك بن مغول وعبد الله بن لهيعة وعنه أحمد بن حنبل فلم هذا الحديث بحفظ من رواية
 روي عن ثبات الانصاري مرفوعا وقد رواه زيد بن الحباب هذا عن ابن لهيعة بفتح اللام وكسر الهاء عن بكر
 ابن سواد عن زياد بن نعيم عن وفاء بن شريح الحضرمي قيل وأهل المصنف اوردوه في أصالة عن زيد بن الحباب عن رويغ
 ابن ثابت على جهة الاسال وسقط ذكر رويغ من بعض نسخ الكتاب والله تعالى أعلم بالصواب (وعن ابن مسعود)
 أي مرفوعا (أولى الناس بي) أي أقرب الناس مني واحقهم شفاعتي (يوم القيامة أكثرهم على صلوة رواء القمذ
 وابن حبان) وعن أبي هريرة رضي الله عنه عنه عليه الصلوة والسلام قال من صلى على في كتاب) أي بان كتب فيه
 الصلوة (لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقى اسمي) يروي مادام اسمي (في ذلك الكتاب) رواه الطبراني في الاوسط وابو
 الشيخ في الثواب سند منه يفي لكنه يعبر في هذا الباب ورمي حال يكتب له الثواب ما نقل ايضا من ذلك الكتاب والله تعالى
 بالصواب (وعن عامر بن ربيعة سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من صلى على صلوة) أي واحدة أو أكثر (صلى
 عليه الملائكة ماصلي على) أي مدة صلواته على (فليقل) أمر من التقليل أو من الإقلال (من ذلك) أي من قول
 ان صلوة أي عبد كما في نسخة (أولئك) أمر من التكثر أو الأكثر والمراد به الأخبار واختيار ما هو المختار رواه أحمد وابن
 ماجه والطبراني بالوسط بسند حسن (وعن أبي بن كعب) على ما رواه الزمذى وحسنه (كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اذا ذهب ربح اقبل) بضمها ويسكن الثاني وفي رواية المصباح اذا ذهب ثلثا الليل (قام) أي من نوم
 او فراش (فقال يا أيها الناس) كأنه يتأذى أهل بيته او خواص امته (اذكر والله) أي في حال الانتباه واتركوا ما عدا
 (جاءت الزاجفة) أي النفخة الأولى التي ترحف الأرض بأهلها والمعنى قرب محبيها ووعوت كل أحد عندها (تبها
 الزادقة) أي تعقبها النفخة الثانية ويبحث الخلق كلهم بعدها وثبت ان ثابرين الفعنين اربعون سنة يقول الله سبحانه
 وتعالى لمن المالك اليوم ويحبب بذاته عز شته الله الواحد القهار او يقول الخلق بلسان الجمل في جواب ذلك السؤال
 لله الواحد القهار واليوم كذلك في نظر أبواب الأسرار والحساب الأنوار لآلاء الله الواحد القهار رب السموات

والارض وما بينهما العزيز اغفار وقبل الراجفة القيامة والرادفة البعث (جاء الموت بما فيه) اى من سكراته ومذكراته او بما فيها بعده ولا تمنع من الجمع من البعث والحساب والميزان والكتاب وما يترتب عليها من الثواب والعقاب ويحتاج كل احد الى شفاعة عليه الصلوة والسلام فى ذلك الباب (فقال) اظاهر وقال اذ لا يظهر وجهه رابطة بالقائه (ابى بن كعب) وهو اقرأ التحابة (يا رسول الله انى اكثر الصلوة عليك) اى بكثرة بحيثى اليك رجاء حصول الشفاعة لى لديك وروى انى اكثر من الصلوة عليك (فكلم اجعل لك من صلوتى) اى من رمان دعائى لنفسى او من اوقات عبادتى الثالثة (قال ماشئت) اى قدما اردت من تقربك لى (قال) اى ابى (اربع) بالنصب اى اجعل لك من صلوتى ريع اوقاتى (قال) اى النبى عليه الصلوة والسلام (ماشئت) اى اخترت قليلا او كثيرا (وان زدت) اى على الربع (فهو خير) اى لك كفى نسخة صحيحة (قال الثلث) بضمين ويسكن الثانى وهو بالنصب كما مر (قال ماشئت وان زدت فهو خير) قال الحازمى وذكر بعد الربع النصف الى آخره وفى غالب نسخ الشفاء ذكر الربع ثم الثلث ثم النصف الى آخره وهذا الحديث فى الترمذى ولم يذكر فيه الثالث (قال النصف قال ماشئت وان زدت فهو خير قال الثلثين قال ماشئت وان زدت فهو خير قال يا رسول الله فاجعل صلوتى) اى اوقات دعائى (كلها لك) اى اذكرك وما يتعلق به من الصلوة عليك (قال اذا) بالتأوين اى حينئذ (تكفى) بصيغة المفعول المخاطب وفى رواية همك اى ما يهكم من امر دينك ودينالك وهو بالنصب على انه مفعول ثان لتكفى وفى نسخة يكفى بصيغة المجهول الغائب وهمك بالرفع على نيابة الفاعل ولائمه قوله (ويغفر ذنبك) بصيغة المجهول منصوبا وذنبك مرفوعا والخاص صل انه عليه الصلوة والسلام لم يران يعين له حدا مقدرا من الليالى والايام لثلايعلق عليك باب الزيد فى مقام المرام اولاه به يحصل كفاية المهمات الدينية والدنيوية والاخرية على وجه النظام ونظيره قوله عليه السلام عن الله من شغله ذكرى عن مسألتى اعطيته افضل ما اعطى السائلين وكان الحديث السابق مستندا لطائفة السنة الاويسية حيث يدأومون على الصلوة المصطفوية (وعن ابى طلحة) وهو زيد بن سهل وحديثه هذا رواه النسائى وان حبان والبيهقى فى شعب الايمان بسند صحيح انه قال (دخلت على النبى صلى الله عليه وسلم فرأيت من بشره) بكسر الموحدة اى يشاسة بشره (وطلافته) اى بساطته واطافته (ما لم اره قط) اى ابدا قبل ذلك (فسلته) اى عن سبب ما هنالك (فقال وما عني) اى عن هذا السرور (وقد خرج جبريل عليه السلام) اى ظهر (آغا) بالمد والقصر وقد قرئ بهما فى السعة اى هذه الساعة فكانها قدام الانف من كمال قربها (فانى بشارة من ربى ان) بفتح الهمزة اى هى ان اوبان (الله يعنى اليك ابشرك) بالكسر والفتح (لبس احد من امك) اى امة الاجابة (يصلى عليك الا صلى الله عليه وملائكته بها) اى بدلها او سبها (عشرا) فهذا الذى يوجب اشرا ويفيد بشرى ويقضى نشر (وعن جابر ابن عبد الله) على ما رواه البخارى (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قال حين يسمع النداء) اى الاذان او الاقامة او الاعلام باحدهما (اللهم رب هذه الدعوة) اى الدعاء الى العباداة (التامة) اى الكاملة الشاملة (والصلوة القائمة) اى الدائمة الفاضلة لا يغيرها ملة ولا ينسخها شريعة (آن محمد الوسيلى) اى الذريعة النيمية وفى نسخة والدرجة الرفيعة وفى نسخة بزيادة الفضيلة وقد ورد ان الوسيلى منزلة فى الجنة فالفضيلة اعم من الوسيلى (وابنه مقاما محمودا) وفى نسخة المقام المحمود وقد ورد هو المقام الذى اشفع فيه لامتى اى خصوصا بعد ان اشفع للخلق عموما (الذى وعدته) اى له فى الآخرة الذى بدل من مقاما محمودا وقوله وعدته اى فى القرآن قال تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا (حلت له الشفاعة) اى الخاصة (يوم القيامة) وعن سعد بن ابى وقاص كما رواه مسلم (من قال) يروى انه قال مر قال (حين يسمع المؤذن) اى صوته (يشهد وانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له) مقوله (وان محمدا عبده ورسوله رضيت بالله وبمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم رسولا وبالا سلام ديننا) نصه وما قبله من الاسمين على التميز (غفر له) اى ذنبه (وروى ابن وهب) اى بسند متقطع (ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال من سلم على عشرا فكلمنا اعتق رقبة) اى فى الاجر والثوبة (وفى بعض الآثار ليردن) من الورود معنى لياتين (على اقوام ما عرفهم) يروى لا عرفهم (الا بكثرة صلواتهم على) رواه الاصهائى فى ترغيبه عن انس (وفى آخر) اى وفى اثر آخر (ان) بكسر الهمزة وفتحها (انجاكم) اى اسبقكم نجات (يوم القيامة) من احوالها ومواطنها) اى موافقها (اكثرتم على صلوة وعن ابى بكر) اى الصديق كما فى نسخة (الصلوة على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الحق للذنوب) اى اطفا (من الماء البارد للبار والاسلام عليه افضل من عتق الرقاب رواه الاصهائى فى ترغيبه بلفظ الصلوة عليه افضل من عتق الرقاب وجهه عليه الصلوة والسلام افضل من هيج النفس او من ضرب السيف فى سبيل الله وفى الجامع الصغير الصلوة على نور على الصراط فن صلى على يوم الجمعة

ثمانين مرة شغرت ذنوب ثمانين عاما على ما رواه الطبراني والدارقطني في الأفراد عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه

(قصة)

(في ضم من لم يصل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والله) اي وان من لم يصل عليه وفي مثله من لم يصل عليه لا يثبت في الآية الشريفة وجودهما في الجنة لانه ليس بهما ما يدل على لزوم الايمان بهما على وجه العبادة (حدثنا القاضي الشهيد ابو علي) اي ابن سكرة (رحمه الله تعالى) اي حديثنا (او انفضل ابن خبزون) بالجمع والصرف هو الغدادي (وابو الحسين الصيرفي) وفي نسخة ابو الحسن والصوفات الضعيف (قالا) اي كلاهما (شاه او بعلي) اي ابن زرع الحرة (شاه السني) بكسر السين (شاه محمد بن محبوب شاه ابو عيسى) اي الامام الترمذي صاحب الجامع (شاه ادب ابراهيم الدورقي) اي الغدادي والدورقي نسبة الى نوع من الفلاس وهم من اعترض على المزي باله منسوب لبلد فقط صرح ابو احمد الحاكم في المكنى في ترجمة يعقوب بن عاقلة المزي وله تصانيف قال ابو حاتم صدوق اخرجه مسلم وغيره (شاه ربي) بكسر الراء وسكون الموحدة (ابن ابراهيم) اي ابن بقسم الاسدي روى عنه احمد والترمذي (عن عبدالرحمن بن ابي) اي ابن عبد الله بن الحارث بن كاتبة القرشي الهامري مولاهم المدي يروي عن المغيرة والزهري وعنه يزيد بن زريع وابن عيسى قال ابو داود ثقة وضعفه بعضهم وقال البخاري ليس عن يعقوب بن حنيفة (عن سعيد بن ابي سعيد) اي الثوري (عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه) وكذا رواه مسلم عنه (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رحم) بكسر الراء وفتحها (الف رجل) اي ذل ولصق بالزبا (ذكرت عنده) بصيغة المفعول (لم يصل على) اي اعراسا او نهالوا لا كلا او سينا (ورحم انف رجل دخل رمضان) اي عليه (ثم السبع) اي خرج عنه (قل ان يغفره) اي مان لم يعف فيه ما يستحق به غفران ذنوبه (وزعم انف رجل ادرك) اي بلغ (عنده ابواه الكبر) بالنصب على المفعول من ادرك والفعل ابواه واما خص حال انكر لانه احوح حال الانسان الى الخدمة والاحسان (فلم يدخله الجنة) بضم الياء وكسر الحاء اي بان لم يبرهما حتى يكونا سببا لدخوله الجنة والامس ان ربهما عند كبرهما وضعهما بالخدمة والغفلة سبب لدخول الجنة (قال عبدالرحمن) اي رواه ابي هريرة رضي الله تعالى عنه (وامنه) اي ابا هريرة (قال او احدهما) اي طريق الشك او على سبيل التويع ويؤيده قوله تعالى اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما واعد السجلى في جهنم صبيح الله واجما اليه صلى الله تعالى عليه وسلم (وفي حديث آخر) كما رواه الطبراني عن ابن عباس وانس وعبد الله بن الحارث بن حرزوكم بن بكرة ومالك بن الحويرث ورواه البراء بن عازب عن سمرة واني هريرة وعمار بن ياسر) ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سعد المجر بكسر الميم اي طلع عليه (فقال) اي عقب صعوده (امين) بالراء ويحوز قصره قيل معناه اللهم استجب وفي الحديث آمين خاتم رب العالمين (ثم سعد درجة فقال آمين ثم سعد درجة فقال آمين فساله معاذ عن ذلك) اي عن قوله آمين وسب سكرانه هنالك (فقال ابن جبرائيل اتاني فقل يا محمد من سميت) انضم السين وتشد الميم للمكورة على لفظ الخطاب اي ذكرت (بين يديه) اي عنده والمعنى من ذكر اسمك له وهو حاضر لسمعه (لم يصل عليك) اي عقب ذكر اسمك (فات) اي تارك لصلوته عاتك عبرتائب مما وقع له من التقصير بالتبعية اليك (فدخل النار) اي سبب ترك صلوته لاسيما انه اوعد مسالة اوليائه من خطيئته مع حرمان شفاعته في شدة حاله (فامده الله تعالى) اي ساحة رحمة وميدان مغفرة والجسلة حربة مبنية واشائية معنى ولذا قال جبريل للنبي عليه الصلوة والسلام (قل آمين فقلت آمين) وهذا في الدرجة الاولى من المنزوات قدم هذه الجنة على ابقية لانها كالقدمة في الفضيلة (وقال) اي جبرائيل في الدرجة الثانية (فمن ادرك رمضان فلم يغفر له) اي صباه وقبائه (فات مثل ذلك) بالرفع ويحوز انفسه بل هو الاظهر عند ابي فدخل النار فامده الله قل آمين فقلت وهذا في حق من حقوق الله سبحانه (ومن ادرك) وفي نسخة وقال اي جبرائيل من ادرك (ابوه او احدهما لم يبرهما) بفتح الياء والباء والراء المشددة اي لم يقم بواجبهما (فات مثل ذلك) وفي نسخة منه وهذا مما يتفق بمقتضى العبادة (وعن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه) كما رواه الترمذي وصححه والبيهقي في شعب الايمان والساني من حديث ابنه الحسين عن ابيه (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال الغفل) اي كل اجفل كافي رواية (المذي) اي هو الذي (ذكرت عنده فلم يصل على) اي حيث يغفل على زيادة الفضيلة وعلى نفسه بزيادة الثوبة الجزيلة (وعن جعفر بن محمد) كما رواه البيهقي في شعب الايمان عنه (عن ابيه) اي مرسلان جعفران هذا هو الصادق وابوه هو الباقر وهو تابعي فالحديث مرسل وزواه الطبراني في الكبير عن محمد بن الحسن موصولا (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من ذكرت عنده فلم يصل على اخطى طريق الجنة) بضم الهجمة وكسر الطاء وجوز الد بلبي كونه

مبنيًا للفاعل ايضا وكانه قصد به التسمية المجازية (وعن علي ابن ابي طالب ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان البخل كل البخل) اي كامل البخل حيث بخل بعالم بنقص من ماله ويزيد من جلاله وكفاله في حاله وما له (من ذكرت عنده فلم يصل على) وقد تقدم هذا الحديث والظاهر ان هذا من زيادة الكتاب والله اعلم بالصواب وفي الجامع الصغير بلفظ البخل من ذكرت عنده فلم يصل على رواه احمد والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم عن الحسن مرفوعا (وعن ابي هريرة) كإرواه ابو داود والترمذي وحسنه والحاكم وصححه عنه (قال ابو القاسم صلى الله تعالى عليه وسلم انما قوم جلسوا بمجلسا) اي مكان حلوس اوجلو سا وفي نسخة صحيحة مجلسهم (ثم تفرقوا) اي قاموا عنه ويروى ثم تفرقوا عنه (قل ان يذكروا الله ويصلوا) اي وقبل ان يصلوا (على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كانت) اي وقعت (عليهم من الله رة) بمائة فوقة مكسورة وراء مخففة مفتوحة اي منفصلة اوتبعة وهاء رة عوض عن واوه المتروكة كعدة ومئة وقوله تعالى ولن يترككم انما لكم وروى رة بالنصب اي كانت الجلوس او الفرة عليهم مضره (ان شاء) اي الله (عذبهم) اي يتركهم كفارة المجلس لما صدر عنهم ويكون عدلا (وان شاء يغفر لهم) اي مع تقصيرهم ويكون فضلا (وعن ابي هريرة) على ما رواه البيهقي في الشعب عنده مرفوعا (من نسي الصلوة على) اي تركها ترك النسي (نسي طريق الجنة) اي تركها واخطأها وضبطه الدجلى بضم اوله وتشديد ثالثة وتبعه الانطاسي (وعن قتادة) اي من رواية عبد الرزاق عن معمر عنه (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من الجاهل بفتح الجيم والد ضد الوفاء وقد رايه الاذني (ان اذ كر عند الرجل) لم يرد به جلا معينا فهو كالنكرة في المعنى وان كان معرف في المبنى ونظيره قوله تعالى فأكلفه الذئب (فلا يصلي على) لفاظ طبعه وعدم مراعاة شرعه (وعن جابر) كإرواه البيهقي عنه عليه الصلوة والسلام ما جلس قوم بمجلسا ثم تفرقوا) اي منه (على غير صلوة) حال وفي نسخة من غير صلوة صفة مصدر محذوف اي تفرقا صادرا عن غير صلوة (على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي في حال من الاحوال (الانفرقوا عن انت) اي الاحال كونهم متفرقين عن حال انت ويروى على انت (من ربح الجيف) بما صدر عنهم من رد الكلام ومذهومه في مقام المرام (وعن ابي سعيد) كإرواه البيهقي في الشعب وسعيد بن منصور (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا يجلس قوم بمجلسا لا يصلون فيه على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي اولاد يذكرون الله تعالى فيه كافي رواية (الا كان) اي ذلك المجلس (عليهم حسرة) اي يوم قيام القيمة كافي رواية ولان الجنة لا حسرة فيها فلا بد من هذا القيد ليستقيم قوله (وان دخلوا الجنة) والمراد بالحسرة الندامة اللازمة لمقامهم من سوء آثار كلامهم فقول الدجلى بعد قوله وان دخلوا الجنة فيزدادوا حسرة ليس في محله (لما يرون اي فيها) (من الثواب) اي الاجر العظيم بالصلوة على النبي الكريم (وحكي ابو عيسى الترمذي) اي صاحب السنن (عن بعض اهل العلم قال اذا صلى الرجل) اي رجل بل اي شخص (على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مرة في المجلس) اي في مجلس (اجزا) بالهمز واجزى لغة فيه اي كفى (عنه ما كان في ذلك المجلس) اي مادام فيه دفعا للخرج وهذا هو قول الطحاوي من اصحابنا وهو المعتقد والمثل اعلم وعن صاحب المجتبى من انما يتكرر الوجوب بتكرره وان كثروا في الجاهل مع الصغير اذا كرر آية السجدة في المجلس الواحد يكفيه سجدة واحدة وكذا في الصلوة ولائسن السجدة لكل مرة وفي الصلوة تسن لكل مرة

(فصل)

(في تخصيصه) اي تخصيص الله اياه (عليه الصلوة والسلام) بتبليغ صلوة من صلى عليه (اوسلم عليه) (من الانام) اي الاخلاق من طوائف الاسلام (ثنا) اي حدثنا كما في نسخة (القاضي ابو عبد الله التميمي ثنا الحسين بن محمد) وهو ابو علي اشعاني (ثنا ابو عمر الحافظ) اي ان عبد البرحافظ المغرب (ثنا ابي عبد المؤمن ثنا ابن داسة) بالهمزتين (ثنا ابو داود) اي صاحب السنن (ثنا ابي عوف) اي الطائي الحافظ الحمصي شيخ ابي داود والنسائي وغيرهما (ثنا المقرئ) هو ابو عبد الرحمن عبد الله بن يزيد القصير مولى عمر بن الخطاب اصله من ناحية البصرة نزل مكة وروى عن ابي حنيفة وغيره وعنه البخاري واحمد وابن راهويه وان المدني اخرج له الائمة الستة (ثنا حيوة) بفتح ميملة فسكون تحية (عن ابي جعفر) بفتح ميملة وسكون ميملة (حميد) بالنصير (ابن زياد) وصخر هذا هو الخراط رأى سهل بن سعد وروى عن ابي صالح السمان وابي سلمة وخاق وعنه ابن وهب وجاعة قال احمد ليس به بأس (عن يزيد بن عبد الله بن قسيط) بضم قاف وقيمسين ميملة وسكون ميملة لثي يروى عن ابن المسيب وعنه مالك والبيهقي وثقة النسائي اخرج له الائمة الستة (عن ابي هريرة) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما من احد يسلم على الار د الله على راسي حتى اررد عليه (اي على من سلم على) (السلام) مفعول اردوا الحديث رواه ابو داود واحمد والبيهقي وسنده حسن وظاهره

الاطلاق النازل لكل مكان وفي ما من حين ارد بوقت الزلزلة فهاهه اليان والمعنى ان الله سبحانه يرد روحه الشريف عن اسمائه السبع ليرد على سلمه حيز الطائفة الضعيف والافق المعتد العفاده صلى الله تعالى عليه وسلم حتى في قبر كسائر الانبياء في قبورهم وهم احبده عند ربهم وان لا يروا لهم تملأ بالعالم العلوي والسفلي كما كانوا في الحلال الدنيوي هم يمسح القلوب عرشون وباعتار القالب عرشون والله سبحانه اعم باحوال ارباب الكمال هذا وما في الاطلاق يمكن ان يقال رد الروح كناية عن اعلام الله تعالى اياه بالسلامة صلى عليك اوص عليه عليه السلام باحوال السلم من بين الانام (وذكر ابو بكر بن ابي شيبة) وهو الحافظ الكبير الحجة صاحب اسانيع روى عن ابن المبارك وجعده وروى عنه الشافعي وطائفة ووقع الجماعة قال اندم ابو بكر عن قفرا شظيرة والده المشي في الفة (عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى على عبد فبرى سمته) اي من جبروا سطة (ومن صلى على ناياب) اي ابدان حتى (علمد) بصحة المجهول مشددا اي بانه الملائكة وفي رواية لبعته والحديث ايضا رواه ابو الشيخ في التواب واليه في الشعب (وعن ابن مسعود) قال النبي هو الصواب وقال الحارثي عن ابي مسعود وهو عقبة بن مسعود الانصاري (ان) اتمع الهمة وكسرها (لله ملائكة سياحين) اي سيارين (في الارض يملكون) بتخفيف الون ويشددها وهو مراتب الفعل او الاعمال اي يوم لاوتى (عر ابي السلام) اي على فارد عليهم رواه احمد والنسائي وابن حبان والحاكم والبيهقي في الشعب (وروى عن ابي هريرة وعن ابن عمر) اي موقوف ما وتضمن ان يكون مرفوعا (اكلوا من السلام على نبيكم كل حمة فاته) اي السلام (يوثق به) اي يلعبه (منكم في كل جمعة) لا يرف من رواه ابن وردا كروا من الصلوة على في كل يوم حمة فان صلوة النبي امرض على في كل جمعة فانه كان اكرمهم على صلوة كان اكرمهم من منزلة رواه البيهقي عن ابي امامة ورواه عن انس بلفظ اكلوا من الصلوة على في يوم الجمعة ولله الجمعة في فعل ذلك كنهه شه داوش دهسا يوم القيمة وروى ابن ماجة عن ابي الدرداء اكلوا من الصلوة على يوم الجمعة فاته يوم مشهود تشهد الملائكة وان احدا لم يصل على الاعرضت على صلوة حين يرغ منها وهذا يعني قوله (وفي روايه) ما احدا لا يصل على الاعرضت صلاته على حين يرغ منها) اي اول ما يرغ من غير توقف بخلاف سائر الانام فانه يكون موقفا الى محي يوم الجمعة وفي نسخة حتى يرغ منها فاعلى ان حج صلوته ول اطل في كتابه تعرض عليه صلى الله تعالى عليه وسلم وروى البيهقي عن ابي هريرة وابي عدى عن انس وابي دلي عن الحسن وخالد بن معدان مر سلا اكلوا الصلوة على في اليه اله اه واليوم الار هر فان صلوتكم امرض على (وعن الحسن) يروا الطائفة واي على بسند حسن (عنه عليه الصلوة والسلام حيث ما كنتم فصاوا على ما صلوتكم تبتلى) اي تبلى الى بواسطة الملائكة يوم الجمعة وروى ابي مردويه عن ابي هريرة صاوا على ما صلوتكم على ركوة لكم وروى ابن عدى عن ابن عمر وابن هريرة صاوا على ما صلوتكم وروى احمد والنسائي وجماعة صاوا على واجتهدوا في الدعاء وقوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وآل محمد كما اركت على ابراهيم وآل ابراهيم انا محمد بن محمد (وعن ابن عباس) كما رواه اسحق بن راهبه في مسند البيهقي في شعبه موقفا (لس اجد بن امد محمد صلى الله تعالى عليه وسلم يعلم عليه ويصلي عليه الانام) يضم مو حدة وتشديد لام مكسورة ويجوز فتحها مخففة (وذكر بعضهم ان العبد) اي من عباد الله (اذا صلى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عرض عليه اسمه) اي اسم الصلي عليه بخصوصه (وعن الحسن بن علي) كما رواه ابن ابي شيبة وهذا ابو يعلى عن راس العادس على بن الحسن (اذا دخل المسجد) اي اردت دخوله او ادا حمت وصوله (مسلم على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا تتخذوا بيتي) اي قري كاي رواية لاه في بيته (عيدا) والمعنى لا تتعلموا زيارة قري عبد لومناه الهى عن الاحتجاج لزارته عابه السلام احبهمهم لا بعد من الايام وقد كانت اليهود والنصارى يجتمعون لزيارة قور ابيائهم ويشتملون باليهو والطرب مع آبائهم وابائهم ومسائهم معى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم امته عن ذلك تتحدث اليهم عما يقع من العباد هالك ويؤيد حديث لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قور ابيائهم مآجدا ويحصل ان زيارته الحث على كثرة زيارته اذ هي افضل القربات واكد الشخصات بل قريبة من درجة الواجبات فاعلى اكلوا من زيارتي ولا تتعلموها كما بعد تزورون في السنة مرتين او في العمر كرتين لخال اماديت كثيرة وردت بالحث عليها وبوجوب الشفاعة لمن اتى اليها وقبل يضمن ان يكون بهيه عليه السلام لدفع المشقة عن الامة بناء على كما الرحمة ويؤيد قوله الا في وصلوا على حيث كنتم اولكرازة ان يتجاوزوا في تعظيم قرة زيادة على قدره بحوال السجدة وغيرها (ولا تتخذوا بيوتكم دورا) اي كاتوره لا يصلح فيها والمعنى اجعلوا من صلوتكم في بيوتكم لما روى احمد عن زيد بن خالد لا تتخذوا بيوتكم قورا صلوا فيها ويؤيد قول الحنابى لا تتعلموها وطلد لثوم فقط لا تصلون فيها فان الثوم اخوال الموت والميت لا يصلح اولافيه اوها

قبوراً للموتى تدفونهم فيها قال الحطابى وليس شئٌ فقد دفن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في بيته ودفع بان هذا من خصوصيات الانبياء بدليل قوله عليه السلام ما قبض الله نبياً الا في الموضع الذى يحب ان يدفن فيه كما رواه الترمذى عز، ابى بكر (وصلوا على حيث كنتم) اى قريباً او بعيداً (فان صلوتكم تبلى حيث كنتم) رواه الطبرانى وابو يعلى بسند حسن (وفى حديث اوس) هو اوس بن اوس الثقفى وفى الصحابة خمسة واربعون نفراً يسمون اوساً (اكثروا على من الصلوة يوم الجمعة فان صلوتكم معروضة على) اى من غير واسطة او من غير انتظار رابطة رواه ابوداود والترمذى والنسائى وابن ماجة (وعن سليمان بن سحيم) بضم سين وقحجاء مهملين فحقيقة ساكتة مدنى يروى عن ابن السبب وجاعة وعنه ابن عينة وطائفة اخرجه لمسلم وغيره (رايت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فى النوم فقلت يا رسول الله هؤلاء الذين يأتوك) اى للزيارة (فيسلمون عليك استغفقه سلامهم) اى اعترف كلهم وتندى مرأهمهم (قال نعم وارد عليهم) اى سلامهم واقضى مرأهمهم رواه ابن ابى الدنيا والبيهقى فى حجية الانبياء وفى شعب الامان (وعن ابن شهاب) اى الزهري كما رواه الترمذى من سلا (بلقنا ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اكثروا من الصلوة على في الليلة الزهراء) اى البيضاء النوراء (واليوم الازهر) اى الانوار ويروى في الليلة الغراء واليوم الاغر يعنى ليلة الجمعة ويوم الجمعة (فانهما) اى اليوم والميلة (يوذيان) اى ذلك (عنكم وان الارض لا تأكل اجساد الانبياء وما من مسلم يصلى على) اى صلوة (الاجلها ملك) اى تحملها عنه (حتى يؤد بها) اى بوصولها (الى يسميه) اى لدى (حتى انه) اى الملك (ليقول ان فلانا يقول كذا وكذا) كتابة عن الفاظ الصلوة والسلام اجالا وتفصيلاً وتكثيراً وتقليلاً فناهيك به تعظيماً وتجيلاً

(فصل)

(فى الاختلاف فى الصلوة على غير النبي وسائر الانبياء عليهم السلام قال القاضى) وزيد فى نسخة ابو الفضل يعنى المصنف (وفقه الله) وفى نسخة رحمه الله تعالى فالاولى من كلامه والاخرى من كلام غيره (عامة اهل العلم متفقون على جواز الصلوة على غير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اى من سائر الانبياء واقول بل هي مستحبة لما روى البيهقى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه والخطيب عن انس من فروعا صلوا على انبياء الله ورسوله فان الله بعثهم كما بعثني فيسبحون الصلوة كما استحقتها لان المراد بها تعظيم من يصلى عليه ويؤديه الحديث الصحيح كما صليت على ابراهيم وهو فى المدعى كالصريح (وروى عن ابن عباس) كما فى شعب الايمان للبيهقى وسنن سعيد بن ابى منصور (انه لا يجوز الصلوة على غير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) ولعله رضى الله تعالى عنه اخذ من قوله تعالى فى حق الانبياء عليهم السلام سلام على نوح سلام على ابراهيم سلام على موسى وهرون وسلام على المرسلين ومن مفهوم قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً حيث يستفاد منه ان الجمع بينهما من خصوصية عليه السلام مما بين الانام (وروى عنه) اى عن ابن عباس كما فى فصل الصلوة عليه عليه السلام لاسماعيل القاضى (لاتنفي الصلوة على احد الا النبيين) ولعله رجع عن قوله الاول او محمله به الجمع على ما ذكرنا فتأمل فانه يمكن الجمع به على ما هو المعول (وقال سفيان) اى الثورى وابن عيينة (بكره ان يصلى) اى على اخذ اصالة (الا على نبي وجدت بخط بعض شيوخى) وفى حاشية الحلبي قوله وقد وجدت معلقاً عن ابى عمر ان القاسمى بالقاء والسين المهمل نسبة الى بلد بالمغرب قال ابن ماكولا ابو عمر ان القاسمى فقبح اهل القبروان فى وقته (مذهب مالك انه لا يجوز) اى لا ينبغي (ان يصلى على احد من الانبياء سوى محمد وهذا) اى النقل (غير معروف من مذهبه) لكن يمكن ان يكون مراده الجمع بين الصلوة والسلام فانه حينئذ يكون وفق مشربه (وقد قال مالك) اى الامام (فى المبسوط) وفى نسخة صحيحة فى المسبوط (لجى بن اسحق اكره الصلوة على غير الانبياء وما ينبغي لنا ان نعدى) اى بالجمع بين الصلوة والسلام (ما امرنا به) اى من الجمع بين الصلوة والسلام مختصاً به فى قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً (قال يحيى بن يحيى) اى اللبى عالم الاندلس راوى الموطأ (لست آخذ بقوله) اى بقول مالك انه لا يجوز ان يصلى على احد من الانبياء سوى محمد (ولابأس بالصلوة على الانبياء كلهم اى بالاصالة) وعلى غيرهم (اى تبعاً ويحتمل انه اراد به استقلاً لا تارة تارة عن مخالفة العلماء اجلاً لا (واضح) اى يحيى لاقاله وفى نسخة صحيحة واخبروا اى هو ومن تبعه (بحديث ابن عمر) اى الا ترى انه كان يصلى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى ابى بكر وعمر (وبما جاء فى حديث تعلم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اى اصحابه فيما مر (الصلوة عليه وفيه) اى وفى حديث تعليمه عليه السلام (وعلى اله وازواجه) وفيه انه لا خلاف فى جواز الصلوة على غير الانبياء تبعاً وزيد فى بعض النسخ هنا (وقد وجدت معلقاً عن ابى عمر ان القاسمى) بالقاء والسين وفى نسخة القاسمى بالقاف وبموحدة بعد الالف فسين مهملة (روى عن ابن عباس كراهة الصلوة على غير النبي صلى

الله تعالى عليه وسلم قال (وه اقول) وفي نسخة (وه نقول) (وام يكر يستعمل جماعة). وقد روى عن ابي ابي
 ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلوا على ابناء الله ورسوله قاله (وفي نسخة
 قال الله (بهتم كما نسي قالوا) اي يحيى وابراهيم وادم ونوح عليهم السلام وهو الطاهر من قوله (والاسانيد) اي الواردة (عن ابن
 عباس) من نحو قوله لا تجوز الصلوة على غير النبي عليه السلام (اي صيغة لا يصلح شي منها للاحتجاج به
 على عدم حرمان الصلوة على غيره صلى الله تعالى عليه وسلم) (والصلوة في لسان العرب معنى الترحم والدعاء) اي ونحوها
 من الاستغفار وحسن التماس (ولذلك) اي جوازه (على الاطلاق) اي بالاتفاق (حتى يمنع منه حديث صحيح او اجماع)
 اي صريح (وقد قال الله هو الذي يصلي عليكم وملائكته الالة) تمامها اخبر بكم من الطلقات الى التور وفي العالم
 لا يغوى فالصلوة من الله الرحمة ومن الملائكة الاستغفار للمؤمنين وقال اس لما نزلت ان الله وملائكته يصلون على
 النبي قال ابو بكر رضي الله تعالى عنه ما خصلك الله يا رسول الله بشرف الا وقد اشركنا فيه فانزل الله تعالى هذه
 الآية (وقال) اي الله تعالى عليه السلام (خذ من امولهم صدقة تطهرهم) اي من رذيلة البخل (وتزكهم)
 اي وتزكي مالهم (بها) اي مسده (وصل عليهم) اي التفت اليهم وترحم عليهم واقل عذر ما لديهم (الالة) وهي ان صلوات
 سكر لهم اي تسكر اليهم اغفوسهم وتطيش بها قلوبهم وفيه اعاء الى خصوصيته بهذا الدعاء (وقال) اي الله سبحانه
 (اولئك عليهم صلوات من ربهم) اي تحنات ومنحآت (ورحمه) اي انواع رحمت وظواهره ان الصلوات عامة للمؤمنين
 ولا يبعد ان يكون من باب التوزيع والتقسيم وان تكون الصلوات خاصة للانبياء والرحمة عامة للاصفياء (وقال
 انبي صلى الله تعالى عليه وسلم) كما رواه الشيخان عن عبد الله بن ابي اوفى (اللهم صل على آل ابي اوفى) ومن ثمة
 الحديث قوله (وكان اذا تلاه قوم تصدقهم قال اللهم صل على آل فلان) كناية عما يذبحون اليه وقد رواه ابو داود
 واسحاق عن قيس بن سعد بن عبادته عليه السلام قال اللهم اجعل صلواتك ورحمتك على آل سعد بن عبادته وهو
 مراد بهم كان اوفى (وحديث الصلوة) اي في التشهد (اللهم صل على محمد وارواجه) وفي نسخة وعلى ازواجه
 ودرية (وفي آخر) اي حديث آخر (وعلى آل محمد صل) اي المراد بهم (ابناءه) اي الى يوم القيمة (وقيل امته) اي
 امته الاحياء وهو قريب مما قبله وربما يقال هو اعم والاول اخص (وقيل آل بيته) اي ائمة اهل بيته وذريته (وقيل
 الاتباع والرهط والشيرة) اي جميعهم وروى الاتباع وهم الرهط وقيل رهط الرجل قبيلته وعشيرته قومه (وقيل
 آل الرجل ولده) اي اولاده واجهاده (وقيل قومه) اي المؤمنون من قريش وابني هاشم (وقيل اهل البيت الذي حرمت
 عليهم الصدقة) عن زيد بن ارقم ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من حرم الصدقة عليه وهم آل علي وآل عقيب
 وآل جعفر وآل عباس (وفي رواية انس) كما رواه التبراني في الاوسط وابن مردويه (بش النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 من آل محمد قل كل تقى الطاهر ان كل تقى منهم والمضى من ليس يتقى ليس بآل ولا يبعد ان يكون المعنى كل من يكون
 نقسا يكون آلا وعلى التقديرين بوجه قوله تعالى ان اوليائه الا المؤمنون (ومضى على مذهب الحسن) الطاهر انه
 الحسن المصري (ان المراد ما آل محمد محمد نفسه) اي في بعض التراكيب (قام) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (كان
 يقول في صلواته على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي على ما رواه النعماني (اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد) زيد
 في نسخة زيد نفع الشريعة الا انه لا يلائم قوله (لا اله الا الله) اي قاله (كان لا يخل بالعرض) اي في الجملة وهو الصلوة على محمد
 (وياتي يا صل) وهو الصلوة على آله (لان الغرض الذي امره الله به) اي في قوله سبحانه يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه
 (هو الصلوة على محمد نفسه) اي ذاته دون غيره شهادة روايته الاخرى من طرق متعددة على محمد وآله (وهذا)
 اي كقول الآل معهما (قل قوله عليه السلام) فيما رواه الشيخان (له داود) اي ابو موسى الاشعري (مر مارا) اي صوتا
 حسنا (من مر امر آل داود يريد) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (لان لا يعرف احد من آله انه كان له مر مار
 ونظير هذا من التنزيل قوله مما ترك آل موسى وآل هارون (وفي حديث ابي حميد الساعدي في الصلوة) اي في العاطفة
 (اللهم صل على محمد وارواجه وذريته) وفي حديث ابن عمر انه كان يصلي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اي عند
 قبره (وعلى اني نكرو عمر ذكره مالك في الموطأ من رواية يحيى التميمي) بفتح همز وادال وضمة لام وقيل تضم الملائكة
 وقيل به احتراز عن يحيى بن يحيى البسايوري وزيد في نسخة والصحيح من رواية غيره وبدعوا لاني نكر وعمر
 (وروى ابن وهب) وهو المصري العثم (عن انس بن مالك) كذا تدعوا لاصحابنا يا غيب فقول اللهم اجعل مثلي على
 ولان صلوات قوم ابرار الدين يقومون بالليل) اي للتسجد والاستغفار (وبصومهم بانها قال القاضي) يعني المصنف
 وفي نسخة قال الفقيه القاضي (والذي ذهب اليه المحققون واميل اليه ما قاله مالك) اي امام المذهب (ويشأن) اي
 انثوري او ابن عينة (رحمهما الله وروى) اي وماروى (عن ابن عباس واختاره غير واحد) اي كثيرون (من الفقهاء)

والمتكلمين انه لا يصلي على غير الانبياء) وهم اعم من الرسل (عند ذكرهم) اى افرادا وانما يجوز ان ياما
 (بل هو) اى الصلوة و ذكر باعتبار خبره وهو قوله (شئ يختص) روى شخص (به الانبياء اى عرفا رعاة
 وفيدر على الرافضة (توقيرا لهم وتعززا) اى تعظيما وبجيلا (كما يختص الله تعالى عند ذكره بالتنزيه والتقدريس
 والتعظيم ولا يشار فيه) اى فيما ذكر (غيره) فيقال قال تعالى عز وجل وان كان الانبياء اعزة واجلاء ومن
 العيوب رآه (كذا يجب تخصيص النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وسائر الانبياء بالصلوة والتسليم ولا يشارك
 بالبناء للفعول او الفاعل وفي نسخة ولا يشار كهم) فيه (اى فى كل واحد منهما) (سواءهم كما امر الله) اى المؤمنين
 (بقوله صلوا عليه وسلموا تسليما ويذكر من سواءهم من الائمة) المجتهدين من الصحابة والتابعين (وغيرهم)
 من العلماء الصالحين (بالقرآن والرضى) وفيه ان الرضى مختص عرفا بالصحابة وان كانا يدخلون فى المعفرة
 تحت عموم الدعاء (كما قال تعالى بقولون) اى الذين جاؤا من بعدهم (ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان)
 اى ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم (وقال تعالى والذين اتبعوهم) وفى نسخة والسابقون
 الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم (باحسان) اى بايمان وايتمان وطاعة واتقان الى يوم القيامة
 (رضى الله عنهم ورضوا عنه وايضا فهو) اى ذكر الصلوة والسلام على غير الانبياء (امر) وروى فهذا
 امر (لم يكن معروفا فى الصدر الاول) اى من السلف والخلف (كما قال ابو عمران) اى القاسم وانما حديثه
 الرافضة (اى التواركة محبة اكثر الصحابة) (والمنشعة) اى المظهرة اثم السابقون والمتابعون (فى بعض الائمة)
 اى من اهل بيت النبوة (فشاركهم) اى ائمتهم كعلي والحسين وغيرهم (عند الدلالة عليهم بالصلوة) وكذا بالسلام
 فيقولون ملا على عليه السلام (وسأوهم) اى ائمتهم (بالنبي صلى الله عليه وسلم فى ذلك) اى مقام المرام وهذا
 لا يابى بالكرام وذكر الانطائى ان الرافضة فرقة من شيعة الكوفة وسموا بذلك لان زيد بن علي بن حسين بن علي بن ابي طالب
 خرج على هشام بن عبد الملك فطعن عسكره فى ابى بكر وعمر فنبههم عن ذلك فرفضوه ولم يبق معه الا ما شأ
 فارس فقال لهم رفضتموني اى تركتموني فلقبوا بذلك ثم لزم هذا اللقب كل من غلا فى مذهبه واستحاز الطعن
 فى الصحابة والمنشعة هم الذين ينسبون الى الشيعة وتقدم انهم فرقة يفضلون عليا وزعمون انهم من شيعة اى اتباعه
 (وايضا فان التشبه باهل البدع منهى عنه فيجب تحاشيهم فيما التزموا من ذلك) اى وجعلوه شعارا لهم هنالك
 (وذكر الصلوة على الال والازواج مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بحكم الاتبع) اى له صلى الله تعالى عليه وسلم
 (والاضافة اليه) اى فهو حائز (لاعلى التخصيص) اى بحكم الاستقلال (قالوا) اى العلماء المحققون (وصلوة النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم على من صلى عليه) اى من آدائى اوفى وبخو (مجراها مجرى الدعاء) اى مجرى تلك الصلوة
 مجرى على مجرى الدعاء والرحمة (والمواجهة) اى حسن المقابلة حال المشورة (ابس فيها معنى ان يعظم والتوقير)
 اى الذى اختص بآداب الكمال (قالوا) اى العلماء (وقد قال تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا)
 اى فى المدااة باسمه وفى رفع الصوت عنده (وكذلك يحبان بكون الدعاء له مخلف لدعاء الناس بعضهم بعضا)
 اى ليمتد به عن غيره (وهذا اختيار الامام ابى المظفر الاسعرائى) بكسر الهمزة وتفتح الفاء وتكسر
 (من ينبو خنا) اى الفقهاء المالكية (وبه قال ابو عمر وابن عبد البر) وهو حافظ الغرب فى البحر والبر

(فضل)

(فى حكم زيارة قبره عليه الصلوة والسلام وفضيلة من زاره وسلامه وكيف يسلم ويدعو وزيارة قبره عليه السلام سنة من سنن
 المسلمين مجمع) وروى مجمع (عليها) اى مجتمع على كونها سنة وعن ادعى الاجماع النووي وابن الهمام بل قيل انها
 واجبة (وفضيلة مرغوب فيها روى عن ابن عمر) فيما رواه ابن خزيمة والبرار والطبراني وله طرق وشواهد حسنة
 الذهبى لاجلها (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من زار قبري وجبت له شفاعتي) اى حقت وثبتت وفى رواية حلت رواه
 الدار قطنى وغيره وصححه جماعة من ائمة الحديث (وعن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 من زارنى فى المدينة محتسبا) اى ثوبا ذلك الجناب وطالبا للثواب لبس له غرض آخر فى هذا الباب فمن عمر رضى الله
 عنه ايها الناس احتسبوا اعمالكم فان من احتسب عمله كتب له اجر عمله واجر حسنة (كان فى جوارى) بكسر
 الجيم اى مجاورتى وفى نسخة بضم الجيم اى فى ذمتى وعهدى وجبرئى (وكنت له شفيعا يوم القيمة) قال الدجلى لا اعرف
 من رواه قلت قدر رواه العقيلي وغيره بلفظ من زارنى متعمدا كان فى جوارى يوم القيمة ورواه البيهقى ولفظه
 من زار محتسبا الى المدينة كان فى جوارى يوم القيمة وروى ابو عوانة من زارنى بالمدينة محتسبا كنت له شهيدا
 وشفيعا يوم القيمة (وفى حديث آخر) اى مزاروا البيهقى وسعيد بن منصور فى سنتهما والدار قطنى والطبراني

وابو يعلى وابو حسان عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله (من زارني بعد موتي) وفي رواية بعد وفاتي (فيكمما زارني في حياتي)
 والاحاديث في هذا الباب كثيرة والروايات فيها شعبة منها ما رواه علي بن فروخ عن زيار قبري بعد موتي فكأنما زارني
 في حياتي ومن لم يزور قبري فقد جفاني وقد استدلل به علي وجواب الزيارة بعد الاستساعة وعن انس بن مالك بعد موتي قد
 بلغني ما من احد من امتي له سعة لم يزورني الا وليس له عذر وعن ابن عمر بن عبد الله بن مسعود في حديثه من حتم الميت ولم يزورني فقد
 جفاني (وكرر ما ذكره الله) قال ابن حنبل وشعبة طائفة في ذلك (ان يسأل رزنا قبر النبي صلى الله عليه وآله تعالى عليه وسلم وقد
 اختلف في معنى ذلك) اي الداعي الى كراهية ما لك (فقال كراهية الاسم) وفي نسخة كراهية للاسم وفي اخرى كراهية الاسم
 اي اسم الزيارة (ماورد) اي في رواية احمد بن الزمعي وابو حنبل عن ابن عمر بن عبد الله بن مسعود (من قوله عليه السلام لمن
 الله زيارات القبر) يتبع الراي وتشد الروايات في زيارته في زيارة القبور وفيه انه عليه السلام انما انهم لانهم
 ما موارث بالترار في يومئذ فلا يصلح زيارته الهن نعم قد يوحى حديثه انه لا يسن في حقهم زيارته عليه السلام كما قاله
 بعض الاعلام لكن الاصح انه لا يكره ان ذلك اذا ضمن بشرائط قيامها لك (وهذا) اي الاستدلال (برده قوله) اي
 فيما رواه مسلم (كنت نهيتكم) وفي نسخة من الكتاب نهيتهم (عن زيارة القبور فزورها) وفي نسخة بزيادة ولا تغزوا
 هجر انتم الهاء وسكون الجيم اي كلما يوجب انما وفيه بحث اذا احتمل ان يكون خطاب الرجال بعد خطاب النساء
 فيكون الحكم اثني في حقهم تامخا لا في حقهم ويؤيد العمل في حقهم بانهم قبلات الصبر كثيرات الجمرع
 والعرع لا يملك انفسهم من الصياح والساح واما التعليل فلان امواتهم في صدر الاسلام كانوا كفرة
 فحوا عن زيارة قبورهم فلما كثرت اموات المسلمين ايجارهم بزارتهم لما فيها من العزة لاهل الحياة ومنفعة الدعوة
 للاموات قصدا حديث ائمتهم في السامخ والمسوح (وقوله) اي ويرده ايضا قوله فيما مر عن ابن عمر وغيره من فروا
 (من زار قبري) اي وجبت له شفعتي او حلت له شفعتي (وقد اطلق اسم الزيارة) اي فلم يكن الكراهية للاسم
 الزيارة (وقيل) اي في توجيه كلام مالك (لان ذلك لما دل) اي لقول بعضهم (ان الزائر افضل من المروور وهذا
 اي الاستدلال (ايضا ليس بشئ) اي معتبه وفي نسخة ليس بين اي مظاهر فدللت اليه (اذ ليس كل زائر يهدى
 الصعد) بل الله سبحانه في العرف والعادة (وليس هذا) اي القول (عموما) اي عاما في كل زائر (وقد ورد
 في حديث اهل السنة بزارتهم لربهم ولم يمنع هذا اللفظ) اي اطلاق لفظ الزيارة (في حق تعالى) في حق نبيه عليه
 السلام بالاول فلا يصح الاستدلال بهذا المبي على هذا المعنى وزد في بعض النسخ (وقال ابو عمران) اي القاسي
 وفي كثير من النسخ ابو عمرو وهو ابن عبد البر (انك كره ما لك ان تقل طواف الزيارة وزرنا قبر النبي صلى الله عليه وآله تعالى
 عليه وسلم لاستعمال الناس ذلك بعضهم لبعض) اي فيما بينهم (فكرهتونه انني صلى الله عليه وآله تعالى عليه وسلم مع الناس)
 اي عوامهم (بهذا اللفظ واحد ان يخص بالقل سلسا على النبي صلى الله عليه وآله تعالى عليه وسلم) وفيه ان السلام
 انفسا استعمال عاما فلا يكون استدلال تاما (قال واصحابنا ان الزيارة مباحة بين الناس وواجب شديد الحال)
 وفي نسخة شديد المطى (الى قبر عليه السلام يريد بالوجوب ها وجوب تدب وترغب وتأكد لا وجوب فرض)
 اي موجب تهديد وفيه ان لفظ الزيارة قضية لموبة كالخج والعمرة والصلوة والزيارة واماها والوجوب واجب
 والادلة من الاحكام الشرعية (والاول عندى ان منه) اي منع هذا القول هناك (وكراهه ما لك له) اي لذلك
 (لاصافته الى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله تعالى عليه وسلم واه) بكرهه العمرة وحسها (لو قال زونا النبي صلى الله عليه وآله تعالى
 عليه وسلم لم يكرهه) اي ما لك ومن تبعه واما ذلك (لعوله عليه الصلاة والسلام اللهم لا تجعل قبري وثنا) اي كاثرا
 وهو الصنيع (به بعدى) اي بعد موتي (اشد غضبا الله على قوم اشهدوا قبور اعيانهم مساجد) اي يسجدون لها
 كما يسجدون الاوثان كما فعله بعض النصارى (خصي) اي صان ما لك (اضافة هذا اللفظ) اي اللفظ الزيارة (الى
 انقروا انفسه بعد اولئك) اي العامة (فلمعنا لدرية) اي الوصلة (وحسما) اي قنعا (للناس) اي ائمتهم هذا
 الساب (وا لله اعلم) اي بالصواب وفيه قد وردت روايات متعددة الصريح بهذه اللفظة فلا يلتفت الى هذه اللفظة
 منها ما رواه ابو داود والطبراني من زار قبري كسب له شفيعا او شهيدا ومها حديث علي بن فروخ عن زيار قبري
 بعد موتي فكأنما زارني في حياتي ومن لم يزور قبري فقد جفاني وجاء عنه موقوف من زار قبر رسول الله صلى الله عليه وآله
 تعالى عليه وسلم كان في جوارحه عليه السلام نبي انا اذا قلنا زيارته فاعلم ان زيارته لا يتصور زيارة ذاته حقيقة
 ولينها المعنى ورد من زارني بعد مماتي فيكمما زارني في حياتي باقيا انفسه مع ان المعتقده وسائر الانبياء
 في قبورهم من الاجساد فانهم اولى بذلك من الشهداء بل قولنا زيارته قبره اول من زارنا عند التحقيق والله ولي
 التوفيق وهذا وما وقع للشيء والنهي مما يقتضي كراهية زيارة اعيانهم راشدا لا يقول عليه لمخالفته اجتماع خبرهما

وقد فرط ابن تيمية من الحنابلة حيث حرم السفر لزيارة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كما افترط غيره حيث قال كون الزيارة قرينة معلوم من الدين بالضرورة وجأده محكوم عليه بالكفر وأهل الثاني أقرب الى الصواب لا تحريم ما اجمع العلماء فيه بالاستحباب يكون كما فرأى لانه فوق تحريم المباح المتفق عليه في هذا الباب نعم يمكن حمل كلام من حرم او كره على صورة خاصة من الزيارة من الاجتماع في وقت خاص على هيئة متكررة او صفة مكرهة من اجتماع الرجال والنساء في وقت واحد لما فيه من اتخاذ قبره عبدا الموجب لما اورد فيه وعيدا (قال اسحق ابن ابراهيم الفقيه وعالم زيل) اى من قديم الايام (من شأن من حج) اى من ديدن من قصد (بيت الله الحرام المرور بالمدينة) اى مدينة الاسلام لزيارته عليه السلام اى اما قبل الحج واما بعده (والقصد) اى ايضا (الى الصلوة في مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) لما ورد فيه من مزيد المضاعفة في تلك المحل الكرام اذا قد ورد ان الصلوة فيه بمائة الف (والتبرك برؤية روضته) اى خصوصا (ومنبره وقبره وبجسده) اى محل جلوسه في المسجد ومكان صلواته عند الاسطوانات وغيرها (وملابس يديه ومواضع قدميه) اى في نحو المنبر (والعمود الذى) كان يستند اليه (وفي نسخة بسند فى التحاح سددت الى الشئ واستندت اليه بمعنى) و بنزل جبرائيل بالوحي فيه) اى في حال استناده (عليه وبمن عمره) اى والتبرك بمن عمر مسجده مبنى ومعنى وقيل اى زاره (وفصده) اى بمن قصده (من الحجابة وأئمة المسلمين) اى من التابعين واتباعهم من المجتهدين والعلماء والصالحين (والاعتبار) بالرفع (بذلك) اى بما ذكره (كله) اى جميعه والحاصل انه لا مانع من الجمع بين النيات في تحصيل الطاعات لكن ينبغي ان يكون القرض الاصلى بعد حج فرض الاسلام لزيارته عايه السلام ويتبعها حضور مشاهد الكرام (وقال ابن ابى فديك) بالتصغير وثقه جماعة واحجبه اصحاب الكتب الستة (سمعت بعض من ادركت بقول بلغنا) اى في الحديث (انه) اى الشأن (من وقف عند قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلا هذه الآية) وهى قوله تعالى (ان الله وملائكته يصلون على النبي) الظاهر انه يقرأ ما بعدها ايضا وهى يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما (ثم قال صلى الله تعالى عليك) الاولى ان يزيد وسلم (يا محمد) الاولى ان يقول يا نبي الله ونحوه (من يقولها سبعين مرة ناداه ملك صلى الله تعالى عليك يا فلان) اى باسمه (ولم تسقط له) وفي نسخة لك (حاجة) بل ترفع والمعنى قضيت كل حاجة له ذنوبه واخرية والحديث رواه البيهقي من طريق ابن ابى الدنيا (وعن يزيد ابن ابى سعيد المهرى) بفتح ميم وسكون هاء فراهق نسة (قدمت على عمر بن عبد العزيز فلما ودعته قال لى اليك حاجة) اى وهى انك (اذا اتيت المدينة سترى قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اى حقيقة او مجازا وهو محله وحوله (فأقرته مني السلام) يجوز قطع هزلة وكسر راءه ويجوز وصل اوله وفتح عينه والحديث رواه ابن ابى الدنيا من طريق البيهقي في الشعب عنه (قال غيره) اى غير المهرى وهو حاتم بن ورد ان كما رواه البيهقي في شعب الايمان (وكان) اى عمر بن عبد العزيز (يبرء) بضم ياء وسكون موحدة وكسر راء اى بوجه ويسير (اليه البرء من الشام) اى الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم القاصد من الشام لبقائه منه السلام (قال بعضهم رأيت انس بن مالك اتى قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فوقف) اى بين يديه (فرفع يديه حتى ظننت انه افتتح الصلوة فلم على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم انصرف) لا يعرف استحباب رفع اليدين في ذلك المقام عن احد من الاعلام ولعله دعا الله سبحانه وتشفع به عليه السلام (وقال مالك في رواية ابن وهب) اى عند (اذا سلم) اى هو او اخذ (على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ودعا يقف ووجهه الى القبلة الى القبلة) وذبح بعض ارباب المنا سلك ان الزائر يسلم اولاه ووجهه الى القبر ثم يدعو الله وهو مستقبل القبلة فوق رأسه عليه السلام (ويدنو) اى ويقرب الى القبر قربا يناسب الادب (ويسلم ولا يمشى القبر) وكذا جدار قبته وشبابك بجرته عليه السلام (بيده) ولا يفحه لعدم وروده عن الحجابة الكرام ولانه أقرب الى مقام الادب ولان ذلك من عادة النصارى على ما نقله القرطبي (وقال) اى مالك (في المبسوطة لا يرى) اى لا يجوز (ان يقف) اى احد (عند قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يدعو ولكن يسلم ويمضي) هذا بظاهره يناقض ما سبق عنه اللهم الا ان يقال هذا بيان الاكل فتأمل (قال ابن ابى مليكة) بالتصغير تابعى يحيى مؤذن ابن الزبير وقاضيه قال بعثني ابن الزبير على قضاء الطائف فكنت اسأل ابن عباس واما ابو مليكة فصحابي (من احب ان يقف وجاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) بكسر الواو ويضم اى في مواجهته ومقابلته (فليجعل القليل) بكسر القاف معروف واما بفتحفه فهو عظيم الرأس (الذى في القبلة) اى في جهتها (عند القبر على رأسه) اى محاذيا لرأسه (وقال نافع) هو مولى ابن عمر من أئمة التابعين واعلامهم (كان ابن عمر يسلم على القبر) اى على من فيه (رأيته) اى ابن عمر يفعل ذلك (مائة مرة واكثر) وفي نسخة او اكثر بمعنى بل اكثر (يجئ الى القبر فيقول السلام على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم السلام على ابى بكر السلام على ابى) وفي نسخة السلام على ابى

حقه وهو كنية عمر وهذا اقرب الى الادب (ثم صرف) اي ولم يرد على ذلك رواه اليه في غيره (وروى) وفي نسخة
 وروى اي ابصر (ان عمر واصحابه على مقعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي موضع مقوده (من المبرم وضعتها)
 اي يده (على وجهه) رواه ابن سعد عن عبد الرحمن بن عبد البر عن ابيه عليه السلام (من النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم) (ومن ان قسط) يعني قاف فكسر مهملة او واو تصغير وهو الاصح (والنبي) بضم عين فكون فوقية
 في نسخة (وكان اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انا حلالا للمجد) اي عامة الناس (حسوا) بفتح الحاء
 وتشديد السين المهملة اي حسوا وسوا (ومانع المني) اي القعدة المشاهدة للرمانة (التي تلي البقر) يعني التي كان
 يأخذها عليه السلام بينه (عياهم) متعلق بحسوا اي تمسكوا بما تمنهم طلبا للبين وابركة في زيادة الايمان وابانة
 الاحسان (ثم استقبلوا القعدة) دعوا اي الله سبحانه يهديه الوسيلة المشقة على الفضيلة رواه ابن سعد (وفي الموطأ
 من رواية يحيى بن يحيى (الذي) هو طالم الاندلس) اي ان عمر (كان يقف على قعر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي
 عند قعره كما في نسخة (فيصل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى ابن بكر وعمر) اي وهو في مكان يجتمع بينهم في السلام
 من غير تعالام في القيام (وعند ابن القاسم) وهو حقه مصر (والقصي) وهو احد الاعلام روى عنه البخاري وسلم
 وقبره (ورواه لاني بكر وعمر) اي بدل لفظه وعلى ابن بكر وعمر (قال مالك في رواية ابن وهب) وهو طالم مصر (يقول
 المسيل) بتشديد اللام المكسورة اي الزار (السلام) وروى سلام (عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته قال) اي مالك
 (في الموطأ وسلم على ابن بكر وعمر) اي لفظ كان (قال القاضي ابو الوليد السبي) بالوحدة والجمع وهو احد
 الاعلام (وعدى انه يدعو للنبي بلفظ الصلوة) اي بان يقول الصلوة عليك ايها الله او الصلوة على رسول الله ولا شك
 ان الجمع بينها وبين السلام افضل واكمل كادل عليه قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما (ولا يكر
 وعمر) يعني ويدعو لهما ايضا (كما في حديث ابن عمر من الخلاف) اي المتقدم حيث جاء في رواية اخرى عنه انه كان
 يقول السلام على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم السلام على ابن بكر وعمر (وفي رواية اخرى عنه انه كان
 يصلي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى ابن بكر وعمر وقد تقدم ان الصلوة على غير الانبياء مكرامة مستلزمة لا فكيف
 يصح قول الباسي سدي انه يدعو للنبي بلفظ الصلوة ولا يكر وعمر وغايته ان حديث ابن عمر في الرواية الثانية
 ان ذكر الصلوة عليهما وقع تبعا او تمليها والاصل ان الافضل هو الجمع بين الصلوة والسلام لئلا يكتفى بالصلوة
 صاحبا فخصهما بلفظ السلام فأما قوله القول المقول (وقال ابن حبيب) احدا ثمة ووصف الواقعة (ويقول
 اي الزار) اذا دخل مسجد الرسول (اي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقد ذكره بعض العلماء اطلاق الرسول من
 غير الاضافة الى الله سبحانه فتوهم معناه اللعوي (بسم الله وسلام) اي تمام (على رسول الله عليه السلام) وفي نسخة
 عليه الصلوة والسلام (السلام عليا) اي وعلى عباد الله الصالحين (من رثنا) اي من جاء به ومن اطفاه وكرمه
 (صلى الله ولائكنه) الاولى زيادة وسلم (على محمد اللهم اغفر لذنوبي واصح لي ابواب رحمتك وجنتك) اي يتوقى
 اكتساب طاعتك واحداث معصيتك (واحضني من الشيطان الرجيم) اي من وساوسه وهو اجسه (ثم قصد)
 فيه انقذت اي ثم توجه (الى الروضة) اي الشرفة (وهي ما بين المبر والمير فارفع فيها) اي صل (ركعتين) اي قياما
 بحق الربوبية كما افضته البوذية (قبل وقوفك بالمر) اي للربارة المصطفوية واداء التحية النبوية (تحمد الله)
 اي حال كونك نبي على الله سبحانه (فيهما) اي في الركعتين وفي نسخة فيها اي في الصلوة اوقى الروضة (ونسأه) اي
 الله فيهما او بعد اهل بلغ منهما (تمام ما حرم الله) اي من المقاصد (والعون عليه) اي في جميع المراسد (وان كانت
 ركعتك) وهما تحية المسجد (في غير الروضة امرأتك) اي كنتك من السنة (وفي الروضة) وكذا في المواضع الفاصلة
 في المسجد (افضل) اي اورود الاحاديث في فصاها (وقد قال عليه الصلوة والسلام ما بين بيتي) المختص بعارضة
 الامر عنه في رواية ما بين قري (ومنبري روضة من رياض الجنة) اي اما حقيقة بان يتقل اليها حال وصولها واما وسيلة
 بان تكون المادة فيها سبيلا لدخولها وباعثة لوصولها فقد قال القاضي معناه ان الصلوة والذكر في هذا الموضع
 بوران الجنة فكاه قطعة منها اقول ولا تمنع من الجمع والله اعلم (ومنبري على ترعة) انضم فوقية فكون رافعين
 مهملة اي حصة او روضة مرتفعة (من ترع الجنة) رواه احمد بن محمد عن سيار والبرار عن ابي بكر والدار قطني عن عمر
 بن الخطاب قري بدل بيتي ورواه بدون الجنة الاخيرة اليه في عن ابي هريرة والطبراني في الاوسط عن ابن عمر ورواه في
 احمد وابو عروبة عن سهل بن سعد والترعة في الاصل الروضة على مكان مرتفع حاصلة فان كانت في موضع ذي روضة
 وورد ارتعوا في رياض الجنة يعني بجالس الذكر وفي رواية اذا مرتهم رياض الجنة فارتعوا وقبر الرياض بالساجد
 والرتع يقول سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ونحو ذلك (ثم تعف) خبر معناه امر اي وقف ايها الزار

(بالقبر) اى قريبا منه ومقبلا عليه (متواضعا) اى متذلا في نفسه (متوقرا) اى معظما لمن في حضرته (فتمضى عليه وثني بما يحضره) اى لديه (وسلم على ابي بكر وعمر وتدعولهما) اى بالقرآن والرضوان (واكثر من الصلوة) اى الطاعة والعبادة والصلوة على صاحب السعادة والسيادة (في مسجد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بليل والنهار) اى في ساعتها (ولادع ان تأتي مسجد قبا) اى ولا تترك اتيان ذلك المسجد وزيارة ذلك المشهد فانه كان صلى الله تعالى عليه وسلم بأتيها كل يوم سبت راكبا ومشيا وقبا بعد قصر ويوث ويذكر ويصرف ويمنع والا شهر الاكثر منه وتذكره وصرفه (وقبور الشهداء) اى شهداء احد وغيرهم اى ولا تترك اتيان زيارتهم واستدعاء شفاعتهم (وقال مالك رحمه الله في كتاب محمد) يعنى واحدا من اصحابه ولعله محمد بن الحسن من اصحاب ابي حنيفة فانه روى عنه الموطأ (وسلم على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا دخل) اى سلام القدوم والزارة (وخرج) اى واذا اراد ان يخرج سلام المودعة (يعنى) اى يريد بذلك وهو (في المدينة) اولا وآخر (وفما بين ذلك) اى احيانا قال محمد واذا خرج اى اراد ان يخرج من المدينة (جعل آخر عهده الوقوف بالقبر) اى للزيارة قياسا على طواف الوداع (وكذلك من خرج) ولو من اهل المدينة (مفرا) اى حال كونه من يد السفر وهذا كله بطريق الاستحباب واستحسان الا دأب الموجب لم يزد الابواب (وروى ابن وهب عن فاطمة) اى البتول الزهراء (بنت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا دخلت المسجد) قال الدجلى بفتح ناء الخطاب ولا اعلم من رواه قلت بل الصواب ان المراد به عموم الخطاب وقد سبق روايته مع مخرجها في الكتاب (فصل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) وفي نسخة ضبط دخلت بكسر التاء وفصل ياء المخاطبة (وقل) وفي نسخة وقل فيه وفيما بعده (اللهم اغفر لي ذنوبي واقبل ابواب رحمتك واذا خرجت فصل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقل اللهم اغفر لي ذنوبي واقبل ابواب فضلك وفي رواية اخرى) اى لاني داود عن ابي حنيفة واسيد (فبسم مكان فليصل وفيه) اى في هذا الروي (ونقول اذا خرج اللهم اني اسألك من فضلك وفي اخرى اللهم احفظني) اى احرسني واحفظني واعصمني (من الشيطان الرجيم) اى المطرود المعود (وعن محمد بن سيرين) احد اعلام التابعين (كان الناس) اى الصحابة يقولون اذا دخلوا المسجد (اى المسجد النبوي او جنس المسجد الالهى) صلى الله عليه وسلم ولا تتركه على محمد) جلة خدمته معنى انشائية معنى (السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته باسم الله دخلنا) اى لاباسم غيره (وباسم الله خرجنا) والمعنى دخلنا مستعينين باسمه وخرجنا مستسكين باسمه في الخاليين باسمه تعلقا (وعلى الله توكلنا) اى وفي جميع احوالنا عليه اعتمدنا وجميع امورنا اليد فوضنا (وكأنوا يقولون اذا خرجوا) اى حين خروجهم من هناك (مثل ذلك ومن فاطمة رضي الله تعالى عنها ايضا) اى كما تقدم عنها (كان النبي اذا دخل المسجد قال صلى الله تعالى عليه وسلم) وفي نسخة صلى الله تعالى عليه وسلم اخرجنا احد واليه في الدعوات (ثم ذكر) اى ابن سيرين (مثل حديث فاطمة قل هذا وفي رواية حمد الله وسمى وصلى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وذكر مثله) وهذا نقل بالمعنى وقد ثبت باختلاف المعنى فلا عبرة بقول الدجلى لا ادري من رواها (وفي رواية) اى للترمذي وابن ماجه (بسم الله والسلام) وفي نسخة والصلوة (على رسول الله وعن غيرها) اى وروى عن غير فاطمة من الصحابة من طرق متعددة فلا يضر قول الدجلى لم اقف عليه لان من حفظ حجة على غيره وكذا لا التمسك الى قول الدجلى لا اعرفه بعينه لانه يكفي ان المصنف رواه وهو حائط ثقة حجة (كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا دخل المسجد) اى حقيقة او اذا اراد دخوله (قال اللهم اقبل ابواب رحمتك) اى الدبذة والاخروية (وبسرلى ابواب رزقك) اى الحسية والمعنوية (وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه اذا دخل احدكم المسجد فليصل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وليقل اللهم افتح لي) اى ابواب رحمتك رواه ابن ماجه والسنائي في اليوم والليلة وابن حبان وابن خزيمة (وقال في المبسوط وليس يلزم من دخل المسجد وخرج منه من اهل المدينة) اى كما دخله وخرج منه (الوقوف بالقبر) اى للزيارة (واما ذلك) اى لازم (للعرباء) اى من الزائرين دون المقيمين وهذا كما قاله العلماء من ان الصلوة النافلة في مكة افضل لاهل الاقامة والطواف افضل للغرباء النازلة (وقال) اى مالك رحمه الله (فيه) اى في المبسوط (ايضا لا بأس لمن قدم) بكسر الدال اى نزل (من سفر) اى من اهل المدينة وغيرهم (او خرج الى سفر ان يقف على قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيصل على عليه ويدعوه) اى بالسلام (ولا يبيكر وعمر فليله) اى لمالك (فاناسا من اهل المدينة لا يقدمون) بفتح الدال اى لا يبيحون (من سفر ولا يدونه) اى ولا يقصدون السفر غالبا (وهم مع ذلك) يفعلون ذلك (اى الوقوف على القبر للزيارة) في اليوم مرة او اكثر وربما وقفوا اى ان تأخروا (في الجمعة) بضم الجيم والميم ويسكن اى في اسبوع (اوقايام) اى ولو اكثر من الجمعة (مرة) اى تارة (او اكثر) اى اخرى (عند القبر فيسلمون ويدعون ساعة فقال مالك

رحمه الله لم ينفى هذا عن أحد من أهل الفقه (أي من المتقدمين) (بلدنا) يعني المدينة (وتركه واسع) جازي في
 ولو قلناه فسألت لانه كما قال ابن مسعود ما رأه المسلمون حيا فهو عند الله حسن والقياس بوقت الوفاة على الحال
 الحية صحيح ولذلك أن الصحابة كانوا يكثر من السلام عليه في حال حياته ويشرقون بذكر ملاقاته ويكثر
 باخذ ما في من انوار بركاته في ما نفع من الردد على يده والتوسل الى جنازه على انه قد مات من صلى عليه تأييدا
 ومن صلى عليه عند قبره بجملة نعم ان كانت الكثرة توجب اللالة فلا شك ان يقال في جمعها الكراهة كما يشتر إلى
 حديث زرقا تزد حيا وما عند كثرة الشوق ومن به الذوق فلا يدل الى النفع من تلك الحضرة ولو على سبيل المداومة
 كما يدل على حديث ابن عباس في تكثير الصلوة والسلام عليه والمناهل ان يكثرها مستحب بالاجتماع
 فابقاعها اول في افضل البقاع ولعل الشافعي الصالح كان عندهم امورا من ذلك فكانت تشغلهم عن كثرة الوقوف
 هناك وكذا نقول ان طلب العلم وتحصيله وتدريسه وتصنيفه اذا كان خالصا في طريقه افضل من كثرة الصلوات
 والزيارة بل المكن من الحج البالغة وقصد العمرة فاندفع عما فرنا وارفع عما حررنا ما فيهم من ظاهر قوله (ولا يصلح
 آخر هذه الامة الا ما يصلح اولها) ولم ينفى عن اول هذه الامة وصدرها انهم كانوا يفعلون ذلك (وقد قد منعذرهم
 انهم كانوا يشتهلون ما دور كانت اهم هناك) (ويكره) اي الوقوف للزيارة من اهل المدينة (الا ان جاء من سفر
 او اراده) (اي الافر) قال ابن القاسم رأيت اهل المدينة اذا خرجوا منها او دخلوها اتوا القبر فسلوا (لا شك ان الزيادة
 في تلك الحالات اكثر استحبابا واطهر ادباً لكن لا يلزم منه انهم لم يكونوا يفعلون ذلك من الواقفين هناك وقد سبق
 من نافع ان ابن عمر كان يسلم على القبر رأته مائة مرة او اكثر ولا شك انه كان من اهل المدينة فندبر (قال) اي
 ابن القاسم (وذلك رأيي) اي المختار المطابق لظاهر قول مالك (قال البيهقي) وهو بالوحدة والجمع (ففرق) اي مالك
 وفي نسخة بفتح فسكون اي فصل فادق (بين اهل المدينة والعرب) لان اعرابا قصدوا ذلك (اي في رحلتهم) (واهل المدينة
 معيون بها لم يقصدوها من اجل القبر والسلام) اي على صاحبه وقبائه لا يلزمهم ترك ذلك واي مانع لما هناك
 فهل ترى احدا قال بان القبراء لهم الطواف حول الكعبة لا بهم قصدوها في سفرهم دون اهل مكة حيث لم يقصدوها
 في فاتهمهم (وقال عليه الصلوة والسلام) ياروي مالك في الموطأ عن عطاء بن يسار عن سفيان بن عيينة عن
 عن زيد بن اسلم (انهم لا يجعل قبري وشيئا بعد) اي صما بعد من دون الله تعالى واعا فاه خرقا على امته واهل ملته
 ان يفعلوا مثل جعله اهل الكتاب بالنسبة الى قورانياتهم ومشاهد اصفيائهم ولذا قال عليه الصلوة والسلام
 (اشد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد) اي معجودا بها وشبهوا فيها حيث عبدوها (وقال)
 اي النبي عليه الصلوة والسلام (لا تؤموا قبوري عيدا) رواه ابن ابي شيبة موصولا عن علي وسعيد بن منصور في سنده
 مرسلان من طريقين وتقدم تحقيق اياه وتدقيق برهانه (ومن كتاب احمد بن سعيد الهندي فين وقف بالقبر لا يلصق به)
 لانه ناشئ عن قلة الادب مع رسول الرب (ولا يسه) اي لعدم وروده بل ورد الله في منعه وامره (ولا يقف عنده
 طويلا) اي وقفا طويلا او زمانا طويلا خوفا من الرياء والسمة او من اللالة والسامة (وفي العتبة) يضم العين
 المهملة وسكون القوية وكسر موحدة واشد تحفة منسوبة الى فقيه الاديان محمد بن احمد بن عبد العزيز القتيبي
 القرطبي مصنفها وهو من موالي عتبة بن ابي سفيان اخذ عن يحيى بن يحيى الليثي وطبقته (يبدأ باركوع) اي بصلوة
 النخبة للمسجد (قل السلام) اي على سيد الانام حين دخوله (في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم) اي قبائلا
 على حال حياته فانه قد ورد ان واحدا من الصحابة دخل المسجد فجاهد وسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له
 ارجع وصل ركعتين ثم سلم علي وفيه اسماء الى تقديم الحرة الزونية على تعظيم الخدمة النبوية (واجب مواضع
 الشغل منه صلى النبي صلى الله عليه وسلم حيث العمود الخلق) بضم ميم وفتح خاء ميمه ولا م مشددة مفتوحة
 اي الميخر او المصلى بالخلق بفتح اوله وهو نوع من الطيب المعق (واما في الفريضة فالتقديم الى الصلوة) اي افضل
 للامورين واما الامام فلا شك ان مقامه الافضل مصلاة الاكبر (والتقل فيه) اي في مصلاته بل في جميع مسجده
 افضل (للعرباء) دون اهل المدينة لحديث ورد بذلك (احب الى) وكذا الى غيره (من التقل في البيت) واهل وجهه
 ان لا مضاعفة في الصلوة في غير المسجد من مواضع المدينة بخلاف ذلك في مكة فان الحرم كله تضاعف فيه الحصة
 بمائة الف فالتوافل في البيوت افضل لهم ولو كانوا من العرباء

(فصل)

(فيما يلزم من دخول مسجد النبي صلى الله عليه وسلم من الادب) وفي نسخة من الادب (سوى ما قدمنا) اي
 من انواع الاستحباب (وفضله) اي فضل مسجده (وقضل الصلوة فيه) اي وما يتعلق به (وفي مسجد مكة) طرد الباب

وما يتعاقب به من بعض الابواب (وذكر قبره ومنبره) اى وشرف ما بينهما وقد ربه (وفضل سكنى المدينة ومكة) اى
تربكانهما ومجاورى مكانهما وقدم المدينة بنا على معتقد مالك ومن وافقه على ذلك (قال الله تعالى لمسجد اسس
على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه) واختلف المفسرون فى المراد به (روى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
سئل اى مسجد هو قال مسجدى هذا) رواه مسلم والترمذى وصححه والتسائى عن اى سعيد واحد عن ابي بن كعب
وسهل بن سعد وفى رواية لمسلم هو مسجدكم هذا مسجد المدينة فكان الاولى للصنف ان يقول فقد ورد اثبت اذ روى
اصيغة المجهول موضوعة للتريض غالباً (وهو قول سعيد بن المسيب) بفتح الياء وكسرها وهو من اكابر التابعين
فكان الاولى ان يؤخره عن قوله (وزيد بن ثابت وابن عمر) ثم يقول بعدم (ومالك بن انس) واما ما ذكره الحلبي من
ان الايق قد قدم ابن عمر على زيد بن ثابت فيرد بن ثابت لان زيدا من اكابر الصحابة ومن اخذ عنه ابن عباس وغيره
وهو اجل كنية الوصى وقد ورد فى حقه افرضكم زيد اى اعلمكم بالفرائض وهو امام فى علم القراءة والكتابة وغيرهما
وابن عمر من صغار الصحابة والطبقة الثانية منهم رضى الله تعالى عنهم (وعن ابن عباس انه مسجد قباء) اى لانه
اسسه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وصلى فيه ايام اقامته بها من يوم الاثنين الى يوم الجمعة وهو اوفق للقصة
فى سبب نزول الآية فقد روى ان بنى عمرو بن عوف لما بنوا مسجد قباء سألوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ان يأتيهم فاتاهم فصلى فيه فحمدتهم اخوانهم بنوا غنم بن عوف فبنوا مسجدافقالوا قد بنينا مسجد الذى الحاجة
والعلة فصل فيه حتى نخذه مضى فقال انا على جناح سفر واذا قدمنا ان شاء الله تعالى صلينا فيه فلما رجع كرر عليه
فترات ويؤيده انه روى البخارى فى تاريخه وجماعة عن محمد بن عبدالله بن سلام انه قال لما اتى رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم المسجد الذى اسس على التقوى مسجد قباء قال ان الله تعالى قد اتى عليكم فى الطهور خيرا فلا تخبروني
فقالوا يا رسول الله انا لنجد مكتوبا علينا فى التورية الاستنجاء بالماء ونحن نفعله اليوم كذا ذكره شيخ مشايخنا الحافظ
السيوطى فى الدر المنثور فى التفسير المأثور وبقوه ما رواه الترمذى وابوداود ان هذه الآية نزلت فى اهل قباء فيه
رجال يحبون ان يتطهروا وكذا ما رواه ابن ماجه ان هذه الآية لما نزلت فيه رجال قال عليه الصلوة والسلام واقفا
على باب مسجد قباء يا عسى ان نصار ان الله قد اتى عليكم فى الطهور فساطهونكم الحديث وعندى ان الجمع ممكن
بان يراد به جنس المسجد الذى اسس على التقوى وان ما ذكر من الطهور لاهل قباء لابنائى الجل على اهل مسجده من
الانصار والله اعلم بحقايق الاخبار ودقائق الاسرار (حدثنا هشام) وفى نسخة هاشم (ابن احمد الفقيه بقرأى عليه
قال حدثنا الحسين) بالتصغير والاصح كافى نسخة الحسن (ابن محمد الحافظ) اى حافظ عصره ومحدث دهره وهو
الغسانى (ثنا) اى قال حدثنا (ابو عمر النرى) بفتح النون وكسر الميم وهو ابن عبد البر حافظ القرب (ثنا ابو محمد
ابن عبد المؤمن ثنا ابو بكر بن داسة ثنا ابوداود) اى صاحب السنن (ثنا مسدد) بفتح الدال الاولى مسددة (ثنا سفيان)
اى ابن عيينة (عن الزهرى) وهو الامام ابن شهاب (عن سعيد بن المسيب) من قيل فيه انه افضل التابعين (عن ابي
هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا تشد الرحال) جمع راحلة وهى الصالحة لان رحل او يشد الرحل
عليها والرحل للعبير كالسرج للفرس والمعنيان يمتثلان هنا وفى النهاية الرحلة من الرحيل البعير القوى على الاسفار
والاحال للذكر والانثى والهال للباغلة ومنه قوله عليه الصلوة والسلام الناس كابل مائة لتجد فيها راحلة والمعنى
لا ينبغي ان ترك دابة لزيارة مسجد من المساجد (الا الى ثلاثة مساجد) لفضلها على غيرها فى كونها مشاهد
(مسجد الحرام) بالجربل من التثنية وفى نسخة المسجد الحرام والمراد به المسجد الذى فى بلد الله الحرام المحترم عند
سائر الانام وهو افضلها كما يشير اليه تقدمه فى هذا الحديث ومن يد المضاعفة فيها كما فى اخبار كثيرة وآثار شهيرة
(ومسجدى ههنا) يعنى مسجد المدينة احتراز من نحو مسجد قباء فلا يدل على حصر فضل مسجده على ما كان
مسارا اليه فى مشهده (والمسجد الاقصى) وهو الا بعد من المساجد بالنسبة الى العرب وهو الذى ببيت المقدس وهو
مسجد كثير من الانبياء وقد دخله عليه الصلوة والسلام وصلى فيه فى ليلة الاسراء وقد اخرجه البخارى ومسلم
والنسائى وابوداود وفيه نبيه نبيه على انه ينبغي للعاقل ان لا يشغل الاعمال فيه صلاح دينوى وفلاح اخروى ولما كان
ما عدا المساجد الثلاثة متساوى المرتبة فى الشرف ولفضيلة وكان التنقل والارتحال لاجله عبثا من غير المنفعة
نهى الشارع عنه لان لا تشد خبر وقع نفيا واراد به نهيا (وقد تقدمت الآثار فى الصلوة والسلام) وروى التسليم
(على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عند دخول المسجد) اى ملاطقت المساجد فبالاولى مراعاتها فى افضل المساجد
(وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنهما) الصواب ترك الياء فى آخره كما بينا وجهه اولا (ان النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا دخل المسجد) اى حسنه (قال اعوذ بالله العليم وبوجهه الكريم) اى ذاته

(وسأطاه أعظم من السبعين الرحم) رواه أبو داود (وقال مالك) أي مما رواه البخاري والنسائي (معجم عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه صوتاً) أي عظماء (في المسجد) أي مسجد المدينة (وبها تصاحبه) أي طلب صاحب الصوت (فعلى من است) (قال رجل من بني) أي من أهل الطائف (قال أو كبت من هاتين قرصين) أي منك والمدينة أي لطلب مكالا أولئك أولئك وفي نسخة صححه لاد ب (أن صحداً) أي أهل المدينة خصوصاً لأرفع فيه الصوت) أي لا ورد من قوله تعالى لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي وهو حي حاضر بعد نمائه كما كان في حال حياته فيكون موجهاً لرفع الصوت وقد قال بعض علماء أن رفع الصوت في المساجد ولو ما ذكر حرام لما شوش على أهلها الصلاة وسئل حاطرهم عما سألوه من الإزالة قال الدخلى وقد اتفق العلماء عليه مسجده الحضر في حديث إنما يكسب المساجد الذكر والصلاة هذا وفي نسخة صححه أنه وفي نسخة إلى الساب من ربه هو الأكدي وله صححه كسب دائماً في المسجد فخصني رجل فطرب فادع من الخطاب فقال أذهب فأبى فهدس فهدس فهدس فقال من أعاد أو من ابن أعاد فألا من أهل الطائف قال لو كنتم من أهل البلد لا يحكمكم زعم من أصواتكم في مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولعله سألهم لكونهم من بني أمية من الأعداء والاسلام وآدابهم أو لكونهم من بني أمية فأوجب مراعاة حالهم (قال محمد بن سنان لا ينبغي لأحد أن يمد) وفي نسخة صححه أن يمد أي يقصد (المسجد) أي فيه (رفع الصوت ولا يسي من الأدي) أي من دعوته قد أوردته من صدق وبخه (وإن مرهت بذكره) أي من يبعثه وشراؤه وحلله رأسه وخص طهره وعلقه وبخه فان المساجد لم ينس ذلك وأما ما ذكر الله ولما سأل هالك (قال العاصي) يعني المصنف (حكى ذلك كله العاصي اسمه في مسوطة) وهو الإمام صحيح الإسلام اسمعيل بن اسمعيل بن جابر بن زيد الأدي ولهم الصبري ثم العدادي المالكي الحافظ صاحب التصانيف ولد سنة سبع وتسعين ومائة ومراً على قالون ومعه واحد علم الحديث وقاله من أن المدني روى عنه جماعة وبعده طائفة قال الخطيب كان عالماً بمفاده بما شرح مذهب مالك وأحمله وصف السند وصف في عاوم القرآن وله كتاب أحكام القرآن لم ينسق إلى مثله وكتاب معاني القرآن وكتاب الغرائب واستوطن بغداد وولى قضاها إلى أن توفي وقال غيره صف موطاً وصف كتاباً كبيراً نحو مائة حرة في الزد على محمد بن الحسن لم يمته توفي اسمعيل قضاء في ذي الحجة سنة اثنين ومئتين ومئتين روى النسائي في الكشي عن إبراهيم بن موسى عن اسمعيل أدي عن ابن أبي الدنيا والخصائل أنه ذكر منه (في باب فصل محمد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والعلماء كلهم معقول على أن حكم سائر المساجد هذا الحكم) أقول لكن لأسمه في ما عاوم مراتب المساجد في هذا الحكم وعمره من المئتين (قال العاصي اسمعيل وقال محمد بن سنان وبكره في مسجد الرسول عليه الصلوة والسلام الجمهر) أي رفع الصوت (على المصالح فيما حلت) بشدة اللام المذكورة أي عاوم ولله (عليهم صلواتهم) أي من جهة مراعاتهم وقد ركبناهم (وأنس ما يخص به المساجد رفع الصوت) أي بالكلام ورفع الصوت من وقوع على أنه اسم لس وما يخص بحله أصعب على الخبر والمساجد من وقوع على أنه ما بالأسفل (قد كره) أي من المفعول أي كره جماعة (رفع الصوت بالتكلم) أي مع كونها ذكراً وسه (في مساجد الخانات إلا المسجد الحرام ومسجد مني) أقول هذا الأسس إنما هو على بعض مذهب وخيار مشربه والأما الصحيح من مذهبه أنه يكره رفع الصوت مطلقاً في جميع المساجد لا في الأخرى في الله السابعة منه في كل المساجد وفي نسخة ومعهما قال الإطاعي كذا وقع في النص إلى وقد علمها وأطهرها تصحيف ادلأمني لأصافه لمحمد إلى أنه ليس لها ولعل الصوت ومسجد مني وقد قال السروحي في شرح الهداية وقال مالك لأرفع المحرم صوته بالتلبية في مساجد الجماعات لأنها لم ينس إليها إلا في المسجد الحرام ومسجد مني قال وحالف الجماعة قد وعدني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في مسجد ذي الحليفة در صلواته ورووا أنه صلى الله تعالى عليه وسلم ولولم يرفع بها صوته لما حطوا به هذه القطة خروفاً وهي كلام الإطاعي وقد أن الله في مسجد ذي الحليفة ليس كسائر المساجد أدهولس من مساجد الجماعات ل مسجد موضوع للأحرام وما سئل من من الصلوة والله والخصائل أن مذهب الحنفية يسحب الله في المسجد الحرام وفي سائر المساجد التي في مدافع الحرم لأنها موضع التسليم ولا يسحب أطهارها في مساجد الأمصار والمثل لما روى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما به سمع رجلاً أن فقال أن هذا المحرم إنما التله إذا ررت كذا في الكافي وفي أحكام المساجد للسادة تسحب التله في المسجد الحرام وفي مسجد مني وإبراهيم نعراب وفي أصحابه في سائر المساجد قولان الخلد الأصح أنه تسحب والتديم لا تلاشوش انتهى وقد علم ما ذكرنا أن الخلاف في رفع الصوت المشوش وأما امر الأصافه فسهل إذا كان القابل ملا في مسجد بمر أو مسجد الخيف والله تعالى أعلم (وصل)

ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (اى قيارواه الشيخان) عنه عليه الصلوة والسلام صلوة في مسجدى هذا) اى مسجد المدينة وقال النووى المضاعفة فيه مختصة بما كان في زمنه عليه الصلوة والسلام وتحت نظر اصحابه الكرام (خبر من الف صلوة فيما سواه المسجد الحرام قال القاضى) يعنى المصنف (اختلف الناس) اى العلماء فانهم هم الناس (فى معنى هذا الاستثناء) يعنى الا المسجد الحرام هل يقيد الزيادة او النقصان او الاستواء (على اختلافهم) قال الدلبجى اى مع اختلافهم والظاهر ان على بابها والمعنى اختلافاً منياً على اختلافهم (فى المفاصلة بين مكة والمدينة) اى ككون ابهما افضل فى حق المجاورة (فذهب مالك رحمه الله فى رواية اشهب) اى ابن عبد العزيز (عنه) اى عن مالك (وقاله ابن نافع صاحبه) اى صاحب اشهب او صاحب مالك وجاعة اصحابه (كذا بالاضافة وفى نسخة وجاعة من اصحابه اى من اصحاب مالك عنه) (الى ان معنى الحديث) اى مراده ومقتضاه بحسب مناه ومفهوم معناه (ان الصلوة فى مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم افضل من الصلوة فى سائر المساجد بالف صلوة الا المسجد الحرام فان الصلوة فى مسجد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم افضل من الصلوة فيه بدون الالف) يعنى بالاستثناء لبيان النقص فى الجملة وسأأتى ما يرد هذه المقولة (واحتجوا بما روى) اى فى مسند الحميدى (عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه صلوة فى المسجد الحرام خير من مائة صلوة فيما سواه) وفيه انه يدل على ان صلوة فى المسجد الحرام خير من مائة صلوة فى مسجد المدينة لانه داخل فيما سواه من غير ذكر استثناء فى مناه فلا يتم قوله تعالى هم (فأتى فضيلة مسجد الرسول عليه تسعمائة وعلى غيره بالف) وسأأتى ما ينقضه ويعارضه بما هو اصح فى هذا الباب مما روى عن عمر بن الخطاب والله اعلم بالصواب (وهذا منى على تفضيل المدينة على مكة) اقول بل تفضيل المدينة على مكة منى على هذا الذنب تفضيل المكابن بموجب تشريف المسجدين والا فلا شك ان مكة لـكونها من الحرم المحترم اجزاء افضل من نفس المدينة ماعدا التربة السكية فانها افضل من الكعبة بل من العرش على ما قاله جماعة على انه لافضلية فى العبادة بالمدينة خارج مسجد بها لعدم تعلق المضاعفة فى الحسنه بها بخلاف مكة وما حولها من الحرم المحترم والله تعالى اعلم والحاصل انه ان ثبت افضلية مسجد المدينة يدل على افضلية المجاورة بها لان المقصود من السكون فيها اتيان العبادة بها على ما قدمناه (وهو قول عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه) وفيه ان روايته الحديث السابق ليس لها دلالة على مذهب اللاحق (وما لك واكثر المدنيين) اى علماء اهل المدينة وفقهاءهم من التابعين (وذهب اهل مكة والكوفة) وهم ابو حنيفة واصحابه واحمد بن حنبل وسفيان الثوري وجماد وعلمة واصحاب الشافعى وغيرهم (الى تفضيل مكة) لحديث النسائي وابن ماجه والترمذى وحسنه وصححه عن عبدالله بن الجراء قال رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على الحرورة فقال والله انك خير ارض الله الى الله تعالى والا انى اخرجت منك ما خرجت (وهو قول عطاء) وهو من اكابر التابعين (وابن وهب وابن حبيب من اصحاب مالك وحكامه السابق) بالسين المهملة والجيم محدث البصرة وعنه اخذ الاشعري مقالة اهل الحديث وله كتاب جليل فى علل الحديث ذكره الشيخ ابواسحق فى طبقاته فقال اخذ عن الربيع والمزنى وصنف كتاب اختلاف الفقهاء وكتاب علل الحديث وتوفى بالبصرة سنة سبع وتلمذتة ذكره فى الميزان وقال احداً الاثبات ما علمت فيه جرحاً اصلاً وقال ابو الحسن بن القطان يختلف فيه فى الحديث وثقه قوم وضعفه آخرون (عن الشافعى) اى نصافى هذا الباب (وحجوا الاستثناء فى الحديث المتقدم) اى عن ابى هريرة رواية الشيخين (على ظاهره) اى للزيادة (وان الصلوة فى المسجد الحرام افضل) اى منى فى مسجد عليه الصلوة والسلام (واحتجوا) اى لتفضيل مكة على المدينة (بحديث عبدالله بن الزبير عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بمثل حديث ابى هريرة رضى الله تعالى عنه) اى صلوة فى مسجدى هذا خير من الف صلوة فيما سواه الا المسجد الحرام (وفيد) اى وزيد فى حديث ابن الزبير (وصلوة فى المسجد الحرام افضل من الصلوة فى مسجدى هذا بمائة صلوة) فهذا منطوق وقع صريحاً ولا يعارضه مفهوم ولو كان صحيحاً والحديث هذا ما ثبت فى مسند احمد بن محمد بن حنبل وغيره من حديث عبدالله بن الزبير ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال صلوة فى مسجدى هذا افضل من الف صلوة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام وصلوة فى المسجد الحرام افضل من مائة صلوة فى مسجدى هذا وقال النووى فى شرح مسلم هذا حديث حسن رواه احمد ابن حنبل فى مسنده والبيهقى وغيرهما باسناد حسن انتهى وقد رواه ابن حبان فى صحيحه وهذا وقال الدلبجى فى قوله بمائة صلوة اسقط منه المضاف الى صلوة اى بمائة الف صلوة اذ قد ورد كذلك عند احمد وابن ماجه عن جابر باسنادين صحيحين بلفظ صلوة فى مسجدى افضل من الف صلوة فيما سواه الا المسجد الحرام وصلوة فى المسجد الحرام افضل من مائة الف صلوة فيما سواه فحديث ابن الزبير هذا روى ابو هريرة صدره وعمر آخره (وروى قتادة مثله)

وفي نسخة وروى عن قتادة بن ميمونة اي مثل حديث ابن الزبير (على الصلوة في المسجد الحرام على هذا) اي القول
 المتخالف المجمع له بحديث ابن الزبير (على الصلوة في سائر المساجد) اي ولو مسجد المدينة (بعدة الف) قال البخاري
 وروى بمائة والسبعمائة اي قول الطاهر انه تصحيف في المتن وتحريف في المعنى ثم اتم ان التمام صرحوا بان هذه المصاحفة
 فيما يرجع الى انوار دواب صلوة فيه يزيد على ثواب مائة الف فيما سواه ولا يمدى ذلك الى الاجراء من الفوات حتى
 لو كان عليه صلوات مصل في مسجد المدينة او المسجد الحرام او المسجد الأقصى صلوات لم تحرم عنهما وهذا لا خلاف فيه
 بين العلماء خلافا لما نثره بعض الجهلاء (ولا خلاف) اي بين ائمة الامصار (ان موضع قمره صلى الله عليه وسلم
 افضل بقاع الارض) اي شرف قدره وكرمه عند ربه (قال القاضي ابو الوليد البجلي) بان الوحدة والجيم (الذي يعظمه
 الحديث) اي الوارد في فصل المسجدين (تخلط حكم مسجد مكة لسائر المساجد) ومن جعلها مسجدا عليه الصلوة
 والسلام دليل على الاستثناء في حديث ابن جرير على ظهره وحديث عمر رضي الله عنه صلوة في المسجد الحرام خير
 من مائة صلوة فيما سواه (ولا يعلم منه) اي من الحديث المذكور (حكمها) اي حكم مكة (مع المدينة) اي في انهما
 افضل من الاخر الا انه يدل على ان المحورة بمكة والداومة في مسجد هاهنا بالجماعة افضل من المجاورة بالمدينة لما ترتب
 عليهما من مرد المصاحفة الا ان حديث حديث ثمان مائة الف ان ثبت صريح في ان نفس مكة افضل من نفس
 المدينة ما عدا اربعة السكنة وما يدل عليه انهما ما تقدم من حديث ابن جرير فانه حديث صحيح ودلالته على المدعى
 صريح (وهذه الطحاوي) وهو ابو جعفر احمد بن محمد بن سلامة العالم المشهور في مذهب الحنفي (الى هذا
 التفضيل) اي في المسجدين (انما هو في صلوة الرض) اي لان التثنية في البيوت افضل (وهذه من طرف) يضم بهم
 وكسر راء مشددة وهو الساري المدني مولى ميمونة يروي عن خاله مالك ونافع القاري وعنه البخاري وابوررجة
 (من اصحابنا) اي المالكية (الى ان ذلك) اي الفضل الوارد في الصلوة فيها (في اسئلة انفا) اي منصفة
 الى اقر بضعة احدا يظهر عموم الحديث وكذا قاله ايضا اصحاب الشافعي على ما نقله الطحاوي (قال) اي الطحاوي
 او من طرف في تفضيل الصلوة والصوم فلهما (وجهه حرم من جهة) اي في غيرها مما سبق في فضلها (ورمضان
 حرم من رمضان) اي كذلك (وقد ذكر عبدالرزاق في تفصيل رمضان بالمدينة وغيرها) اي من البلاد والظاهر على
 غيرها (حديث نحوه) اي نحو ما ذكره رواء الطبراني عن بلال بن الحارث رمضان بالمدينة خير من رمضان
 وجهه بها حرم من جهة تحذف الفضل عليه للعموم كذا ذكره الدلمي وفي الجامع الصغير رمضان بالمدينة خير من
 الف رمضان فيما سواها من البلدان وجمعة بالمدينة خير من الف جمعة فيما سواها من البلدان رواء الطبراني والاضياء
 عن بلال بن الحارث الرقي وورد رمضان بمكة افضل من الف رمضان بمكة رواء البراء عن ابن عمر (وقال عليه
 الصلوة والسلام ما بين يتي ومثري روضة من رياض الجنة) رواء احمد والشيخان والسائي عن عبدالله بن زيد المازني
 والرمذي عن ابن جرير (ومثله) اي مثل هذا الماهط (عن ابن جرير وان سعيد) اي في الموطأ (وزادا) وفي نسخة
 صحيحة زاد اي ابو سعيد الخدري (ومثري على حوصي) اي حقة او ثوبا كاسيا (وفي حديث اخر) وقد سبق
 محرمه (مثري على ترعة من ترع الجنة) بضم التوقية وسكون الراء وقد تقدم معناه (قال الطبري) اي طاهر انه شهد
 ان حرره (قد) اي في الحديث الاول (مبين احدهما ان المراد بالبيت سكناه) اي مع عابسة في ميثمه ومثواه
 (على احد من) اي المتأخر من المعنى المعوي للبت (مع انه روى ما بينه) اي هذا المعنى وهو قوله (بين حجرتي ومثري
 والبيت) اي ناهما (ان البيت هنا القمر) اي باعتبار ما له (وهو قول زيد بن اسلم في هذا الحديث كما روى) اي في بعض
 الروايات (بن قري ومثري قال الطبري) اي حماد بن الربيع (واذا كان قد في بيته) اي في آخر امره وانفذ معاني
 الروايات وليكن يدها خلاف في باني الاعتبارات (لان قمره عليه الصلوة والسلام في حجرته وهو) اي حجرته وفي ذكره
 لتذكر حجرته وهو (منه وقوله) اي في الحديث الآخر (ومثري على حوصي قيل يشتمل اليه) مثله اي موطنه (ومثله
 الذي سكن في الدنيا وهو اطهر) اي من غيره من الاقوال وذلك بان مثل تلك البقعة بعثتها الى ارض الاخرة
 فيقع من نفع ارض الخوض فيها (واثنان ان يكون له هناك قبر) اي عند الكور (والثالث ان قصد مثله والمجذور
 عنده للملازمة الاعمال الصالحة بورد الخوض ويوجب الشرب منه قاله النابغي وقوله روضة من رياض الجنة يشتمل عليه
 احدهما) اي ايضا (موجب لذلك) اي لما سبق هناك كما يذهب بقوله (وان الدعاء والصلوة فيه) اي في بيته ومثري
 (يستحق ذلك من الثواب كما قيل الجنة تحت ظلال السيوف) كان حقه ان يقول كما روى فانه حديث رواء الحاكم في مستدركه
 عن ابن موسى وفي معناه الجنة تحت اقدام الامهات رواء القاضي والخطيب في الجامع عن انس رضي الله تعالى عنه
 (وانني ان تلك البقعة قد سقاه الله فكون في الجنة بعينها قاله الداودي) قيل هو الذي شرح البخاري وروى

ابن عمر (اى كراهه مسلم) وجاعة من الصحابة اى صلى الله تعالى عليه وسلم قال فى المدينة (اى فى فضلها
(لا يصبر على لاوائها) لنفخ الالام وسكون الهمزة والمداد ضيق المدينة وعنائها (وشدةها) اى وشدة بلائها
(احدا لا كنت له شهيدا) مبالغة شاهد اى اشهد له بما اعلم من صبره عليها (اوشفيعا) مبالغة شافع اى واشفع له (يوم
القيامة) واوهنها ليست للشك لانه رواه جابر وسعد بن ابى وقاص وابن عمر وابو سعيد وابو هريرة واسماء بنت عيسى
وصفية بنت ابى عبيدة وهى تابعة على الصحيح فحدثها مرسل عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بهذا اللفظ وبعد
اتفاقهم على الشك وكذا يسجل اتفاق روايتهم على المشك فاوهنا بمعنى الواروا للتقسيم كما صرح به النوى فيكون
شهيدا لبعض شفعائهم اى شهيد المطيعهم شفعائهم انهم اوشهيدا لمن مات فى حياته شفعيا لمن عاش بعد وفاته
وهذه خصوصية زائدة على شهادته فى القيامة على جميع الامم اوعلى اصفياء هذه الامة وزائدة على شفاعته الكبرى
للخلق اجمعين والصغرى للذين وقدر شفاعتى لاهل الكبار من امتى وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم فى قتلى
احدانا شهيد على هؤلاء اى شهادة خاصة توجب من يدالفة والعلام والحاصل انه عليه الصلوة والسلام له شهادات
متكاثرة وشفاعات متظاهرة مواقف الآخرة (وقال) اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (فيمن تحمل) اى رفع
حمله وامتنعه ونقلها (من المدينة) ونحول عنها الى غيرها (والمدينة حبر لهم لو كانوا يعلمون) رواه الشيخان عن سفان
ابن ابي زهير والمعنى اوعلموا خبرتها لما فارقوها اولو كانوا من اهل العلم لعلموا خبرتها واصبر واعلى بليتها (وقال) اى
النبي عليه الصلوة والسلام كارهوا الشيخان عن جابر (اما المدينة كما كثر) بكسر الكاف وهو كرا الحداد وهو المسمى
من الطين اوهو الزق الذى ينفخ به النار والمنى الكور قاله ابن الاثير (تنفى) اى المدينة (خبثها) بفتح الخاء او بضم
فكون وهو منصوب على المفعولية (وينصع) بنون ساكنة فصاد مفتوحة فعين مهملة اى ويخلص وقيل يبقى
ويذر (طيبها) بفتح طاء مهملة وتحتة مشددة مكسورة او بكسر فسكون وهو مرفوع على انه فاعل ولوروى
نصع بالثاء وث طيبها بالنصب لكان وجهها وجبها قبل هذا القول صدر عنه عليه الصلوة والسلام على وجه
التخيل فجعل المدينة وما يصيب ساكنيها من الجهد والبلاء والخط والغلاء كمثل الكبر يتبر به الخبيث من الطيب
فيذهب الوسخ ويبقى نحو الذهب اذى ما كان واخلص وقدروى فى سبب ورود الحديث ان اعرابا تابع النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم فاصاب اعرابى حنى بالمدسة فاقى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال يا محمد اقلنى بيعتى فابى ثم جاء
فقال اقلنى بيعتى فابى فخرج الاعرابى فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الحديث وعن عمر بن عبد العزيز
اما خرج من المدسة التفت اليهودي ثم قال نخشى ان نكون ممن نفتهم المدينة (وقال) اى فى حديث آخر رواه مسلم عن
جابر (لا يخرج من المدينة رغبة عنها) اى للزهد فيها والاعراض عنها وعدم الميل اليها (الا بئله الله تعالى
حبرا منه) اى رغبة فى سكنائها صاير على بلواها (وروى عنه عليه الصلوة والسلام) كفى سنن البيهقى والدارقطنى
عن عابدة بسند ضعيف (من مات فى احد الحرمين حاجا او معتررا) اى قاصدا لا حادما وهو اعم من قول الدالجى
حال كونه محرم مائهما (بعث الله تعالى يوم القيامة لاجساب عليه ولاساد وفى طريق آخر) للبيهقى فى الشعب
عن عمر والطبرانى عن جابر وسلمان (بعث من الامم يوم القيامة) وفى الجبا مع الكبير من مات فى احد الحرمين
استوجب شفاعتى وكان يوم القيامة من الامم رواه الطبرانى وابيهقى وضعفه عن سلمان (وعن ابن عمر) اى مرفوعا
رواه الترمذى وصححه وابن ماجه وابن حبان (من استطاع ان يموت بالمدينة فليمت بها) نحر يض على لزومها
واقامته بها لئلا يله ان يموت فيها اطلاقا للسبب على سببه كما قوله تعالى ولا تموتن الا وانتم مسلمون (فاقى اشفع
لم يموت بها) اى قل ان اشفع لمن مات فى غيرها قال التلمسانى وروى فانها تشفع وقد اجتمعوا ان الموت بالمدينة افضل
مما عداها وقدرود عن عمر رضى الله تعالى عنه اللهم ارزقنى شهادة فى سبيلك وموت فى بلد رسولك وقد استجاب الله
تعالى دعاءه وجعله بين ماتته (وقال تعالى ان اول بيت وضع للناس) اى جعله الله تعالى معبد لهم وقبلته يعبدونه
فيها ويستقبلون ويتوجهون فى عباداتهم اليها (للذى بيكة) وهى لغة فى بيكة من بكه اذا دقه لانها تدق اعناق الجبارة
اولان الناس يزاحم بعضهم بعضا فى الطواف وقدروى انه عليه الصلوة والسلام سئل عن اول بيت وضع للناس
فقال المسجد الحرام ثم بيت المقدس فقيل كم بينهما فقال اربعون سنة (الى قوله آمنة) تمامه (مبارك) اى كثير النفع
خصوصا لمن يحج او اعتمر وطاف حوله وشاهد حاله (وهدى للعالمين) اى مرشد لهم لانه قلتمهم ومعبدهم (فيه
آيات يات) اى علامات واضحات على قدرته سبحانه وتعالى وعزته وعظيم شأنه (مقام ابراهيم) اى منها مكان قيامه
واثر قدم من اقدامه فى حجر صلصقام عليه رفع الحجارة فى البناء اوحين اذن بانتهاء (ومن دخله) اى البيت واخرمه (كان
آمنا) من التعرض فى الدنيا ومن العذاب فى العقبى واما ما توهمه بعض العوام من ارجاع الضحى الى المقام فلا يصح

في المرام لانه لا ينعزل في حقيقة المقام والمعنى حوله من جواريت الايام (قال بعض المتقدمين انما من النار)
وبدل عليه حديث يثبت الله من هذا الحرم سبعين ألفا وجوههم كالقبر لله الدبر وحديث الجنون والقعع مقبرة مكة والمدينة يؤخذ
يشفع كل واحد منهم في سبعين ألفا وجوههم كالقبر لله الدبر وحديث الجنون والقعع مقبرة مكة والمدينة يؤخذ
ياخذونهم في الجنة وقيل سماء خبز وماء امر اي آمنوه ولا تخرجوا له وهذا توجيه قوله (وقيل كان)
وفي نسخة بل كان (ما من من الطلبي) اي طلب النار (من احدث حدثا) اي حتى يشاء من قتل نفس او قطع
جرحه (خارجا عن الحرم ولبا) بالهزنة اي التبا وعاد واما قول التلبي في روى او لبا بالتوبيع فلا يصح في مقام
التفريع (اليه في الجاهلية) وكذا في الاحكام الاسلامية على مقتضى قواعد علمنا الحقة فانه لا تعرض اليه
مادام في الحرم المحرم الا انه لا يذوي ولا يطعم ولا يسقى حتى يضطر الى الخروج فاذا خرج منه اقتصر منه ولعل مادة
الجاهلية كانت على الاطلاق واما في الاسلام فمن احدث حدثا في الحرم ولو دخل الكعبة يخرج منها
وينتص منه بالاتفاق (وهذا) اي قوله تعالى ومن دخل كان آثما (مثل قوله تعالى واذا دخلنا البيت) اي الكعبة
وما حواها من ارض الحرم (اثابة للناس) اي من جلالهم او مكان ذو بقاعهم (واما على قول بعضهم) اي الدماء
الحقيقية على ما قدمنا عنهم او معناه بأن من جده او اعمره او دخله من عذاب الاخرة او وضع امن لا يعرض لاهله
كقوله سبحانه وتعالى اولم ير وانما حرم ما آتوا ويخطف الناس من حولهم (وحكي ان قوما اتوا سعدون)
لفتح اليمن وسكون اليمن وضم الدال والقياس صرف سعدون وجدون ولكنهما وقع في خبره ضرورتي في كتب الحديث
من الاصول المعتمدة (الخولاني) يفتح الخاء المجرى وسيكون الواو وفون قبله النسبة (بالفتح) يضم ميم وفتح نون
ويكسر وسكون سين ميملة وفوقه مكسورة وتحتة ساكنة فراء مكان بالفتح وان (فاعلموه ان كرامة) يضم الكاف
فوقه قبية من البربر (قتلوا رجلا واضرموا) بالضاد المعجمة اي اشعلوا واوقدوا (عليه النار طول الليل فلم يعل)
اي لم تنور (فيه) اي شتا كافي نسخة (وبق) اي الرجل (ايض النون) اي زيادة جلي ما كان عليه او تبدل بواده
ياضنا وهو الاظهر وفي نسخة ايض البدن (فقال) اي سعدون (لعله) اي التسول (حج ثلاث حج) اي مقبولة
وهي يكسر الحاء وفتح الجيم الاول جمع حجة يفتح الحاء او كسرهما (قالوا نعم) اي حج ثلاث حج (قال حدثت ان من
حج حجة) اي واحدة (ادى فريضة) اي ان قام بشرائطه واركانه (ومن حج ثمانية دنانير) اي اقرضه قرضنا
وفي اصل الدجلى ان ربه اي اطاعه وعبدته والظاهر انه تصحيف لما في نسخة من زيادة فيسأدى عند الملك من عند الله
من كان له عند الله دين فلقم (ومن حج ثلثة حرم الله تعالى شمر بوشمر) اي ظاهر جلده من ياهر جيده (على اثار)
اي في الدنيا والاخرة (ولما نظر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى الكعبة) اي يوم الفتح او وقت هجرته
الى المدينة او في حجة الوداع (قال من خبأ) يحفل اتأثيث واتذ كبر اي سهلا وفضلا (من بيت ما حفظك
واعظم حرمتك) اي قدرا واما الطبراني في الاوسط عن جابر (وفي الحديث عنه عليه الصلاة والسلام ما من احد
يدعو الله تعالى عند آل كنى الاسود) هو حيث فيه الحجر الاسود وفي الترمذي عن النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم انه قال نزل الحجر الاسود من الجنة وهو اشده ثباتا من اللبن فدونه خطباى بن آدم قال الترمذي حسن صحيح
وقال المحب الطبري وقد اعترض بعض الملاحدة فقال كيف يتدور الحجر خطباى اهل الشرك والكفر ولا يذهب
توحيد اهل المعرفة والايمان واجيب بان بقائه اسودا انما كان للاعتبار ليعلم ان الخطباى اذا اثرت في الحجر
فأثرت في القلوب اعظم واكثر وللعجز الاسود آيات ثبات منها انه يطفو على الماء ومنها انه لا يسخن بالنار ومنها
حفظ الله تعالى له من التبعاع منذ اهبط الى الارض مع ما وقع من الامور المتعصية لذهاب كاطمئنان ومنها
انه يقال هناك تحت ثلاثمائة بعير والله تعالى اعلم (الاستحباب لله تعالى وكذلك عند الميزاب) لا يعرف مخرجه
الا ان قدر وينا في رسالة الحسن البصري الى اهل مكة ان الدعاء يستجاب في حرهما وعند البيت والركن الاسود
والميزاب تحت الميزاب وهو الذي يقال له ميزاب الرحمة قال الحسن البصري وسمعت ان عثمان بن عفان اقبل ذات
يوم فقال لاصحابه الايسر اوتي من ابن حنبل قالوا من ابن حنبل يا امير المؤمنين قال ما زلت قائما على باب الجنة وكان
رضي الله عنه قائما تحت الميزاب يدعوا الله تعالى وذكر الازرق في تاريخه عن عطية قال من قام تحت ميزاب
الكعبة قدما استجيب له وخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه (وعند عليه الصلاة والسلام من صلى خلف المقام ركعتين
غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وحشر يوم القيمة من الآمين) زوام الدبلى وابن العسار ولفظهما من طائف
بابيت سبع اوصلى خلف المقام ركعتين وشرب من ماء زمزم غفر الله ذنوبه كلها باغتفا لفت لكن قال السخاوي لا يصح
وقد ولعه الدائمة كثير الاسماء مكة حيث كتب على بعض جدران الملاصق لزمنهم وبلغوا في ثبوتهم وشمسوه

بما لا يثبت الاحاديث النبوية بمثله وقد ذكره النووي في مختصره وقال فيه انه باطل لا اصل له والله اعلم ثم على تقدير صحته فهو محمول على تكفير الصغار لقوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات (قال الفقيه القاضي ابو الفضل) يعني المصنف (قرأت على القاضي الحافظ ابي علي رحمه الله) هو ابن سكرة (حدث) وفي نسخة حدثنا (ابو العباس العذري) بضم العين وسكو الذا ل المعجمة (قال ثنا) اي حدثنا (ابو اسامة محمد بن احمد بن محمد الهروي) بفتح الهاء والراء منسوب الى هرة بكسر اولها مدينة عظيمة بخراسان (ثنا الحسن بن رشيق) بفتح الراء وكسر السين المعجمة هو البشكري مصري مشهور على السندلين الحفظ وثقه جماعة وانكر عليه الدار قطني انه كان يصلح في اصله ويعبره (سمعت ابا الحسن) في نسخة ابا الحسين (محمد بن الحسن برashed) اي الانصاري يروي عن وراق الحميدي (سمعت ابا بكر محمد بن ادريس سمعت الحميدي) بالتصغير وهو القرشي المكي الفقيه الامام احد الاعلام وهو من اصحاب الشافعي مات بمكة سنة تسع عشرة ومائتين وهو اول رجل اخرج له البخاري في صحيحه (قال سمعت سفيان بن عيينة قال سمعت عمرو بن دينار قال سمعت ابن عباس يقول سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول مادعا احد بشي في هذا الملتزم) بضم الميم وفتح الزاي وهو ما بين الحجر الاسود وباب الكعبة قال الارزقي ذرعه اربعة اذرع سمي بذلك لان الناس يلتزمونه في الدعاء ويقال له المدعى والمعوذ بفتح الواو (الا استجب له قال ابن عباس) وانما دعوت الله تعالى بشي في هذا الملتزم منذ) وروي مذهبنا وما بعده (سمعت هذا من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الاستجيب لي وقال عمرو بن دينار) اي الراوي عن ابن عباس (وانا فا دعوت الله تعالى بشي في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من ابن عباس الاستجيب لي وقال سفيان) اي ابن عيينة الراوي عن عمرو بن دينار (وانا فا دعوت الله تعالى بشي في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من عمرو) اي ابن دينار (الاستجيب لي وقال الحميدي) وهو الراوي عن ابن عيينة (وانا فا دعوت الله تعالى بشي في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من سفيان) اي ابن عيينة (الاستجيب لي وقال محمد بن ادريس) يعني الراوي عن الحميدي (وانا فا دعوت الله تعالى بشي في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من محمد بن ادريس) وهو الراوي عن ابن ادريس (وانا فا دعوت الله تعالى بشي في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من محمد بن ادريس الاستجيب لي قال ابو اسامة وما اذكر الحسن بن رشيق) يعني شيخه (قال فيه شيئا) اي مثل ما سبق عن بقية مشايخ السلسلة وعلى هذا فالسلسلة هنا منقطع (وانا فا دعوت الله تعالى بشي في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من الحسن بن رشيق الاستجيب لي من امر الدنيا) اي مما طلبته (وانا ارجو ان يستجاب لي من امر الآخرة) اي مما دعوت به (قال العذري) اي الراوي عن ابى اسامة (وانا فا دعوت الله بشي في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من ابى اسامة الاستجيب لي قال ابو علي) وهو تلميذ العذري وشيخ المصنف (وانا فقد دعوت الله فيه باشيء كثيرة استجب لي بعضها وانا ارجو من سبعة فضله) بكسر السين وفتحها اي واسع كرمه (ان يستجب لي بقيتها) والاحاديث المسلسلة قل ان تكون متصلة وتدر ان تكون صحيحة هذا وقد ذكر شيخ مشايخنا ابو الخير محمد بن الجزري في الحصن الحصين انا قد رويت في استجابة الدعاء في الملتزم حديثا مسلسلا من طريق اهل مكة كذا ذكره مجله من غير ان يبينه مفصلا وقد روى سعيد بن منصور والبيهقي في سننهما من طريق ابى الزبير عن ابن عباس الملتزم بين الركن والباب لا يسأل الله تعالى احد فيه شيئا الا اعطاه قال ابو الزبير وقد دعوت الله مرة هناك فاستجاب لي (قال القاضي ابو الفضل) لعله يعني المصنف نفسه (ذكرنا) وفي نسخة وقد ذكرنا (نبذا) بضم النون وفتح الواو فذال بجملة اي قد راينا سيرا (من هذه الكت) بضم ففتح جمع النكتة وهي النقطة والمراد بها الفوائد الطيبة والمواد النيفة (في هذا الفضل) اي عظيم الفضل (وان لم تكن) اي البذ او الكت (من البساب) اي باعتبار الاصل وانما ذكرناها في اثناء الوصل (لتعلقها بالفصل الذي قبله حرصا على تمام الفائدة) اي وغاية منقته (والله الموفق للصواب برحمة) وكرمه واطمعه

(القسم الثالث)

فما يجب للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي يثبت له ولا بد له من وقوعه (وما يستحيل في حقه وما يتبع) اي مع امكان وجوده (او يصح من الاحوال البشرية ان يضاف اليه قال تعالى وما محمد الا رسول) اي من جملة الرسل لا من الملائكة الذين لا يموتون الا عند النفخة الاولى (فدخلت من قوله الرسل) اي مضوا او انقضوا او بعضهم ماتوا وبعضهم قتلوا واستمر دينهم في امهم وسيخلو محمد كن قبله (امان مات) اي محمد (اوقلت اعلمتم على اعقابكم) وهمة الانكار التي بيني منصبة على الانقلاب وفي الآية الائمة الى موت الناس حتى الانبياء وتمام الآية

(ومن سقاب على عقبيه فلن يضر الله شيئا) وانما يصير نفسه حيث يشاء (وسيجري الله الشاكرين) اي الذين يدينون دينهم والصارين على يقينهم كاس من الضرع عم اس من مالك فانه لما قبل له في احد الان شجرة قد قتل قال يا قوم ان كان محمد قتل فان وجهي لا يموت وما تصنعون بالحياة بعده قالوا على ما قبل عليه ثم قال اللهم اني اعتذر اليك بمائة ولون وارأمتهم ثم شد ثيابه فقتل حتى قل (وقال) اي الله سبحانه (ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل) وانه صديقه (اي لا الريبة لها ولا قوة وانما هي كثيرة الصدق والتصدق بالحق) كالنابا الكلان الطعام) وهو ما في الروية ولذا قيل هو كرامة عز رسولان ويغفر طمان فهما محتاحان الى اكلهما ولا وفقران الى دفعتهما (وقال) وما ارسلناك (اي احدا) من المرسلين الا انهم (اي ابن شانهم) لياكلون الضرع ويشون في الاسواق وقال قل انما انا بشر مثلكم اي لا ادعي اني ملك وانما اتبع حكر باني (يوحى الى اعدائهم الله واحد محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وسائر الانبياء) اي وباقيهم عليهم السلام (من البشر) اي من جنس بني آدم وهو ابو البشر وسماوا البشر المهور جلودهم اذ البشر طاهر الجلد (ارسلوا الى البشر) اي من نوعهم (ولولا ذلك) اي الشاس بان كان ارسل اليهم الملائكة (لما طاق الناس مقاهم) اي لما استطاعوا مقالتهم وملايبتهم اضعف اسيرة الشريعة القدرة وقوة الملكية فقدر رد ان جبريل قلع قري قوم لوط من اصولها على حياحه ثم قابها اي حمل عاليها سادها وصاح بئود صبيحة فاصبحوا في ديارهم جائعين ورأى ابلس يكلم عيسى على عقبة بالارض المقدسة فمعه يحناده لجة فالتفت على اقصى جبل بالهند (والسول) اي ولما اطاقوا قول الاحكام واخذوا لاسلام (عنهم) اي في تلغهم ما ارسلوا به اليهم اذ الجبسية علة انضم قال الحسازي وروى عليهم اقول الطاهر انه تصحيف (وتخطبهم) اي ولما اطاقوا حال مكالتهم لهم ومخاطبتهم معهم (قال الله تعالى) اي في جواب جمع اقترحوا وقالوا اولا تارل عليه ملك ولو ازلنا ملكا لقتلنا الامر ثم لا يسطرون (واو حلهاء) اي الرسول الذي اقترحوه (ملكا لجعلناه رجلا) اي لا رسلا في صورة رجل وهذا معنى قوله (اي لما كان الا في صورة البشر الذي) اريد بطرا الى امط البشر وفي نسخة الدين فطر الى معناه (بمكالتهم) يروى بمكالتهم (تخاطبتهم) كما كان جبرائيل يتصور له عليه السلام في صورة دحية وغيره وفي نسخة تخاطبتهم (اذ لا يطبقون) اي جنس البشر (مقاومة الملك ومخاطبته ورويته اذا كان على صورته) اي وهو على حقيقة ذاته الا نادرا على وجه خرق المادة كما وقع لنبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم انه رأى جبريل في صورته الاصلية مرتين وثمة حواس المقترحين (وللسا علىهم ما لبسون) اي ولو جعلناه في صورة رجل لخاطنا عليهم ما يخالطون على انفسهم فانهم اذ اراوه في صورته قالوا ما هذا الا بشر مثلكم فيكذوبه كما كذبوا محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم (وقال) اي الله تعالى لنبه (قل) اي حوايا لقولهم ابعد الله شرا رسولا لانكار منهم ان يرسل الله بشرا وقرارا بان يصلح ان يكون الاله حرا (لو كان في الارض ملائكة عمدون محشون) اي ظاهري كما عشي خوا آدم فيها ساكنين (انزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا اي لا يمكن في سنة الله ارسل الملك الا لمن هو من جنسه) اي لتمكنه من مخاطبته وتلقته من مخاطبته (اول من حصه الله تعالى واصطفاه) اي بان صفى حراء روحه (وقواه على مقاومته) اي مقاومة الاك ومواجهته (كالانبياء والرسل) فيقومون بدعوة الخلق الى طريق الحق وكان المستغذهب في الفرق بين النبي والرسول الى ما قاله بعضهم ان الرسول صاحب كتاب او شريعة جديدة والنبي يخلافه (قال الانبياء والرسل وساططين الله تعالى) بواسطة ملائكته (وبين حلفه) اي الامورين اطاعته وصادته (بياهم وهم اواخرة) اي ليحثلوها (وتواحيده) ليحدثوها (ووعدته) اي على طاعتهم (ووعدته) اي على معصيتهم (ويروى عليهم مما يعملون من امره) اي من امر ذاته وصفاته وافعاله في مصنوعات وفضاه من ايجاد وامداد واصفاء وبقائه وغمران ذاتسوف ربح كرب ورفع قوم ووضع آخرين (وخلفه) اي وما لم يعلموه من احوال خلقه ابتداء وانتهاء (وجلالة) اي ومن بيان عظيسته وهيبته وجلاله من ذاته ورجته وكاله من عنايته ورجائه (وسلطانه) اي علوشاه وظهور رزاهته (وجبروته) اي قهره وقدزته (وملكوته) اي عزته وقوته وحاصل الكل بيان تصرفه في ملكه وملكته لا راد لقضائه ولا مقب لحكمه (فطواهرهم) اي الانبياء (واجسادهم وبينهم) اي ابدانهم المركبة من اشباحهم وارواحهم والمترجمة من العناصر الاربع ذبا وجه المعنى (متصفة باوصاف البشر طارئة عليها) اي هو جوار هو من طرا فيهم وزا فاه (ما يطرأ على البشر من الاضرار) اي العوارض في الاجسام (والاسقام) كسائر الامام (والموت والهلاك) اي واصل عطف تفسير والاخا من لا يضرأ على مطلق الارواح واما الاشباح فقد ورد ان الارض لا مأكلا اجساد الانبياء (ونوعت الاساية) وفي نسخة الآية اي من القوى الشهوية والغضبية (وارواحهم ونواظهم متصفة باعلى) اي باوصاف اعلى (من اوصاف البشر متعلقة باللا الاعلى) بل متوجهة بالكلية الى المولى وهو الاولى (متشبهة) يروى متشبهة

(بصفات الملائكة) اى في دوام الذكر والحضور من غير السآمة والقنور في القوة على الطاعة والعبادة من غير الملالة
 في البخارى انه اعطى قوة ثلاثين رجلا (سليمة من التقبر) اى تغير العقل المورث لتغير العقل (والافات) اى المنافية
 لارباب النبوات واصحاب القنوت (لا يلحقها) اى ارواحهم واشباحهم (غالبا عجز البشرية ولاضعف الانسانية)
 بقبح الضاد وضهاى اى قنورها وقصورها فهم اتم افعالا واصدق اقوالا واكمل احوالا الا انهم قد يغشاهم فزة
 اطيعتهم على نعت العلة لكن لا تخرحهم عن كمال القوة وعلو الهمة (اذ لو كانت بواطهم) اى اسرارهم العلية
 (خالصة للبشرية) اى من دواعيها (كظواهرهم) اى من لزوم مراعيها (لما اطاقوا الاخذ) اى اخذ العلم وتلقى
 الوحي (عن الملائكة ورؤيتهم) بالنصب اى ولاطاقوا ملاقاتهم (ومخاطبتهم) اى مكاتبتهم (وبشدائد الام
 اى مخاطبتهم) كافي نسخة مخاللتهم بالفك وهى موادتهم ومصاحبتهم (كالايطيقه) اى ما ذكر من الاخذ وما بعده
 (صبرهم) اى غير الانبياء (من البشر) اى ولو كانوا من الاولياء (ولو كانت اجسامهم) اى اجسادهم كافي نسخة
 (وظواهرهم) اى ابشارهم (متصفة) اى متصفة (بنعوت الملائكة) بخلاف صفات البشر لما طاق البشر اى من
 غيرهم (ومن ارسلوا) بصيغة المجحول (اليه) اى من امهم (ومخاطبتهم) وفى نسخة مخاطبتهم اى الاخذ منهم والانتفاع
 بامرهم ونهيهم (كما تقدم) اى مما يدل على هذا (من قول الله تعالى) اى واوجعنا ملكا لجعلناه رجلا وقيل لو كان
 في الارض ملائكة يمشون مطمئين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا (جعلوا) بصيغة المجحول اى خلقوا
 متوسطين بين الارواح الملكية والاساح البشرية جاءعين بين الانوار الناطية والاسرار الظاهرية فجعلوا (من جهة
 الاحسام والظواهر مع البشر) اى مشاركين (ومن جهة الارواح والموطن مع الملائكة) اى متناسين (كما قال
 عليه الصلوة والسلام) اى فيما رواه البخارى وغيره (او كنت نخذا من امتي خيليا) اى حينا تتخلل محبة خلال
 قلبي (لا تختل اياك خيليا) الا ان هذه المحبة الخاصة لقلبي مختصة بمودة ربي كما يشير اليه ما روى عنه عليه الصلوة
 والسلام لى مع الله وقت لا يستنى فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل والتحقيق ان المراد بالني المرسل ذاته الاكل فانه
 في مقام جمع الجميع يعنى عن ذاته ومقاماته ويستغرق في مشاهدة ذات الله تعالى وصفاته (ولكن اخوة الاسلام)
 اى حاصلة يثنا بنعت الدوام ووصف التمام (لكن صاحبكم) يعنى نفسه الانفس (خليل الرحمن) لتخلل حبه
 في قلبه بحيث لا يبع فيه غير ربه (وكما قال) اى فيما رواه ابن سعد عن الحسن مرسلا (تنام عيناى ولا ينام قلبي
 وقال) اى فيما رواه الشيخان عن ابن عمر والى هريرة وانس وما يشبهه جوابا لقولهم انك تواصل فكيف تنهاها
 (انى لست كهبتكم) اى على صفتكم وما عيتكم (اى اظل) بقبح الطاء المعجمة وتشديد اللام اى اصبرا وادام
 نهارا (يطعننى ربي ويسقنى) محلهما النصب على الخبرية لا ظل ان كانت ناقصة او على الحالية المتداخلة
 ان كانت تامة وفى رواية ايت عند ربي يطعننى ويسقنى اما بافاضته سبحانه عليه ما يقوم مقام طعامه وشربه
 يدفع عنه مس الجوع والم العطش التام لديه ويتقرى به على الطاعة وما يجب القيام اليه اى اوبا بصال رزق
 من الجنة له ليالى صيامه كما ورد انه عليه الصلوة والسلام كان يبيت بطنوى من الجوع ثم يصبح شعبان وهذا
 معنى على ان طعام الجنة لا يفسط على ما قاله ابن الملقن ان كان يظل على ظاهره الموضوع للنهار وقيل
 اطعم الله تعالى لا يفسط والصحيح الاول وهو ان المراد بالطعام ما يقوم مقامه من القوة لانه لو اكل حقيقه لم يكن
 مواصلا ويمكن الجمع بانه يتنوى في النهار واكل من طعام الجنة في الليل كما يشير اليه رواية ايت فالواصل
 حاسل في الجملة له بخلاف غيره (فبواطنهم منزهة عن الافات) اى الخلة بنعوتهم الملكية (مطهرة عن النقائص
 والاعتلالات) اى الملة على الاجسام الحيوانية (وهذه) اى النبذة (جملة) اى قضية جملة (لن يكفى بمضمونها
 كل ذى همة) اى علية (بل الاكثر) اى من ذوى الهمم الجليلة (يحتاج) ويروى محتاج (الى بسط) اى للكلام
 في احوالهم (وتفصيل) ولما يتعلق بافعالهم (على ما تاتي به) اى نبينه ونذكره (بعد هذا) اى البيان الاجالى
 (في البابين) اى الموضوعين للتفصيل (بعون الله تعالى) اى بعونه وتوفيق هدايته (وهو) اى الله
 ربي (حسبي) كما في امر الجليل والقليل (وبعون الوكيل) اى هو افضل من توكل اليه الامورو يعتمد عليه وتطمئن
 اليه الصدور

(الباب الاول)

(فيما يختص بالامور الدينية والكلام في عصمة نبينا وسائر الانبياء صلوات الله تعالى وسلامه عليهم اجمعين قال
 القاضي ابو الفضل رضى الله تعالى عنه) يعنى المصنف وهذا من ملحقات بعض تلاميذه كما تشير اليه الرضوية عنه
 (اعلم ان الطواري بالهمز) جمع الطارى وهو ما يطرأ ويحدث (من النفقات) اى الموجبة للقنوتات وروى التغيرات

سائين والاولى هو الاول كالايتني (بالات) اى الحاصلة بالصفات (على احاد البشر) اى عوامهم وبرى
احساد البشر اى ابدانهم (لايتحوا ان تطرا) اى من ان تعرض (على جسم البشر) اوى على حواسه اى
الخمس وهى السمع والبصر والشم والذوق واللمس (عبر قصد واختيار) اى من ابشر بل بخلق الله تعالى
لها فيه (كالامراض والاسقام) اى الاوجاع والالام (او بقصد واختيار) اى اوان تطرا بهما (وكله) اى
وكل ما ذكره بطرا بشر اختيار او اختيار (فى الحقيقة عمل وهدى بل وعقد) ولكن حرى رسم الميثاق اى دأبه
سفله الى ثلثة انواع (اى اعتبار مواردنا) عقد (بالجر والرفع) بالمال اى حزم وقصد به وعزم (وقول
بالمال) اى يترجم عن المال (وعمل بالجوارح) اى الاعضاء والاركان (وجمع البشر) اى افرادهم من خواصهم
وعوامهم (تطرا عليهم الافات والعيوب) تضم اليها الخيبة المشددة اى الحلات المختلفة بالانتقال من حالة الى
حالة كتممة وخيبة ومهلك وبصر وقهر وكسر وحرق (فى هذه الوجوه كلها والتي) اى جنسه (وان كان من
النشر) اى من جعلهم وعلى طيبتهم (وعجز على جلته) بكسر جيم فوحدة ولام مشددة اى خلقته (ما يتصور
على حسنة البشر) اى صاغرهم (قد قامت الدراهم القطعة) اى الادلة اليقينة (ومث كلمة الاجماع) اى
نقت (على خروجه منهم ونزولهم عن كثير من الافات التى تقع على الاختيار) اى لعصمة الله تعالى لهم
منها (وعلى غير الاختيار) اى لكرامتهم على الله سبحانه فيها (كما سينه ان شاء الله تعالى فيما يلى من العاصيل)
اى تبين كل منهما فى فصل على حدة

فصل

(فى حكم عهد قاب الذى صلى الله تعالى عليه وسلم) وهو احكامه وروحه على اشيى وحقيقته (من وقت نبوته اعلم
بما الله تعالى وانك توديه) اى اعطائه بخلقه فيناجيه دعائية اعترافية والخطاب عام والعنى انما يتعلق
اى الذى تعاقب به قلب النبي (منه) اى امضه ما هو (طريق الوحيد) اى توحيد الدات وتعدد الصفات (والعلم
بالله) اى بذاته العلية (وصفاته) السوية والسلبية والفعالية والاضافية (والايمان به) اى التصديق بوجوده
والتحقيق بكرمه وجوده (وما اوحى اليه) اى من الوحي الجلى او الخفى ليلته او عمله به (وهى غاية المعرفة) اى بحقيقة
(ووضوح العلم واليقين) اى مكباته (والاسماء) اى وعلى غاية التبره (من الجهل شئ من ذلك) اى بما ذكر من العلم
المعلق به سبحانه (او الشك) اى مطلق الزدد (او الرب) اى الشهادة (فيه والعصمة) اى وعلى غاية الخطأ (من كل
ما يضاد) بتشديد الدال اى يابى (المعرفة بذلك واليقين) اى عما هناك (هذا) اى الذى ذكرناه اجالا من نفسه اليه
(ما وقع اجماع المسلمين عليه ولا يصح) وفى نسخة فلا يصح (بإبراهيم الواسعة) اى الادلة اليقينة (ان يكون فى عهد
الابناء سواء) اى غير ما تقدم (ولا يعترض على هذا) نصفه انجيمول اى وليس لاحد ان يعترض على قولنا هذا
ويدفعه (يقول ابراهيم عليه الصلوة والسلام) اى حيث حكى عنه سبحانه اذ قال ابراهيم رب ارنى كيف تقضى الموتى
قال اولم تؤمن اى اما آمنت فالهمزة للتقرير ومعه حل المحاط على الاقرار بانجاب ما بعد التيقن الموضوع له لى
(قال لى) آمنت ولا شك فى امانى ما حييتك الناشئ من قوتك وقدرتك (ولكن) سالت ما سالت (ليطيق قلبى اذ لم يشك
ابراهيم فى اخيار الله تعالى له باحبه الموتى) اى فى الدنيا والاخرى اذ كان اثبت بايمانا وانما انقادا (ولكن اراد
طمع اية القلب) اى بمشاهدة على الرب اذ ليس المحر كالمعانة على ما ورد فى الآثر (وزك المنارعة) اى يسكون
الفس او منازعة اهل المخاصمة (بمشاهدة الاحياء) وفى نسخة لمشاهدة الاحياء واللام لليلة والباء للسببية
(فحصل له العلم الاول) وهو علم اليقين (بوقوعه) اى بوقوع احبائه تعالى (واراد العلم الثانى) وهو عين اليقين
(كيفية ومشاهدة) اى ملاحظة هيئته والحواس له فى مقام اسرادة العلم اذ لا نهاية لمراتب تحليات الله وتعيينه
ولذا قال لاحد الخلق الحق وقيل وبث ذننى علما وهذا الوجه الاول فى دفع الاعراض المراد على الخليل الاكمل
(الوجه الثانى ان ابراهيم عليه الصلوة والسلام) اى اراد اختبار منزله (اى باعتبار مرتبته ودرجة مكانته) عند ربه
(وعلم احبائه) اى اراد علم اجابة الله له (دعوته) وفى نسخة اجابة دعوته ويسئالى اصل المصنف (بسؤال ذلك من
ربه) اى يطلب منه ان يريه كيفية الاحياء باعادة التركيب والروح فى الموتى (ويكون) وفى نسخة فيكون (قوله تعالى
اولم تؤمن اى تصديق) وفى نسخة صحيحة اى الم تصدق بمزتك منى وخلقك (تضم الحامو تشديد اللام اى وكونك
حلالا عندى) (واصطفاك) اى بالرسالة وغيرها ادى (الوجه الثالث انه سأل زيادة يقين) اى معرفة لقبولها صفا
(وقوة طمأنينة) اى لاجل مشاهدة (وان لم يكن فى الاول) اى فى المقام الاول من علم اليقين (شك) اى تردد وشبهة
(اذا العلوم الضرورية) اى الدينية (والتطرية) اى العكرية (قد شفاصل فى قوتها) اى وتناقض فى ضعفها الا انه

لا بد من ثبوت اصولها من غير تردد في حصولها (وطريان الشك) اى حدوثه ووقوعه (على الضروريات ممتنع) اى من حيث ذاتها (ويجوز) بفتح الواو المشددة وفي نسخة ويجوز اى طريقا يانها وجريانها (في النظريات) اذ قيل بها الوهم ويندفع عنها الفهم (فاراد) اى ابراهيم (الانتقال من النظر) اى السابق (او الخبر) اى الصادق (الى المشاهدة) اى العينية المفيدة للزيادة البقية (والترك) اى الصعود (من علم اليقين الى عين اليقين فليس الخبر كالمعينة) وهذا اقتباس من قوله عليه الصلوة والسلام فيما رواه احمد وابن حبان عن ابن عباس مر فوعا ليس الخبر كالمعينة ان الله عز وجل اخبر موسى عليه السلام بما صنع قومه في العجل فلباق الاواح فلما عين ما صنعوا القاها فانكسرت ولا يعدان قوله ان الله عز وجل يكون مدرجا من قول ابن عباس والله سبحانه وتعالى اعلم (ولهذا قال سهل بن عبد الله) اى التستري (سأل) اى ابراهيم (كشف غطاء العيان ليرداد بنور اليقين تمكنا في حاله) اى بصيرة في كماله (* الوجه الرابع) انه لما احتج على المشركين (*) اى من قومه عمرو و سائر الجنود (بان ربه يحى ويميت) كما قال تعالى حكاية عنه اذ قال ابراهيم ربي الذى يحيى ويميت اى لا غيره بشهادة تعريف الجزئين او بتقدير ضمير الفصل قل الذى (طلب) جواب لما اى سأل (ذلك) اى اراءة كيفية احياء الموتى (من ربه ليصح احتجاجه) اى عليهم (عبانا) ولجئهم الحق بيانا وهذا متوقف على صحة كون هذه الالواقعة عند عمرو وحنوده وظاهر الآية انه انتقل من هذا الاستدلال وحصل له الزام لغيره في الحال (* الوجه الخامس قال بعضهم *) بروى قول بعضهم (هو) اى قوله رب اى كيف يحيى الموتى (سؤال) اى طلب من الرب وارد (على طريق الادب المراد) اى المقصوده (اقدرنى) بفتح الهيرة وكسر الدال اى قدرنى وقوى (على احياء الموتى وقوله ليطيئن قلبي) اى حينئذ يكون معناه ليسكن (عن هذه) و بروى من هذه (الامنية) وهى التنى والتشهى (* الوجه السادس انه ارى *) اى اظهر ابراهيم لغيره (من نفسه الشك) اى صورة (وما شك) اى حقيقة (ولكن) اى ارى ذلك نادبا لما هنالك (ليحايوب) بفتح الواو وفي نسخة ليجاب اى ليحييه ربه (فيرداد قر به) بالاضافة اى كمال قر به بمعرفة منزلته محمديه وفي نسخة قر به اى عظيمة اذا الجوابية تؤذن بالمقاربة (وقول نبينا عليه الصلوة والسلام نحن احق بالشك من ابراهيم) ليس اعترافا منه بالشك لهما بل (نفي لان يكون ابراهيم شك وابعاد) اى زجر وطرده (للخواطر الضعيفة ان يظن هذا بابراهيم) اى قد ورد انه انزل واذ قال ابراهيم رب ارنى كيف يحيى الموتى سمع قول ذلك فقالوا شك ابراهيم ولم يشك نبيا (اى نحن) يعنى معاشر الانبياء اوجماع المؤمنين (موفونون بالبعث و احياء الله الموتى) اى ولم نشك في قدرته على ذلك وفي ظهور هذه الحالة هنالك (فلو شك ابراهيم) اى لوجار له (لكننا اولى بالشك منه) وهذا القول منه صلى الله تعالى عليه وسلم (اما على طريق الادب) اى مع ابراهيم لانه بمنزلة الاب (او ان يريد) اى نحن (امته الدين يجوز عليهم الشك) لفقد عصمتهم (او على طريق التواضع) اى هضم النفس (والاشفاق) اى الخوف من تركيتها (ان حجت) بضم الميم وكسر الميم المخنفة (قصة ابراهيم على اخبار حاله) بالوحدة اى امتحان كماله كافي الوجه الثاني ليعلم منزلة قر به من ربه (او) اى وان حلت قصته على (زيادة يقينه) اى ليرداد حصول علم يقينه بوصول عين يقينه (فان قلت فما معنى قوله) اى الله سبحانه وتعالى (فان كنت في شك) اى قلنى واضطراب (مما انزلنا اليك) اى من كتاب ربك (ما سأل) قرى بالتخفيف والنقل (الذين يقرؤن الكتاب من قبلك) فانهم محبطون علما بعكسه ما انزلنا اليك من ربك (اليتين) يعنى لقد دعانا الى الحق من ربك فلا نكون من الممتريين اى فيما انت عليه من الجرم واليقين ولذا قال عليه الصلوة والسلام لا شك ولا اسأل ولا تكونون من الذين كذبوا بآيات الله فتكونون من الخاسرين فيه زيادة تنبيه وتهيج له على دوام ما هو عليه من اليقين وانتفاء الشك في امر الدين (فاحذر) اى كل الحذر (تمت الله فلك) لوقال قلبي وقبك لكان اولى (ان يخطر ببالك) بضم الطاء اى ان يمر بخيالك (ما ذكره بعض المفسرين عن ابن عباس وغيره) اى من المتقدمين او المتأخرين (من اثبات شك للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيما اوحى) اى الله كافي نسخة (اليه وانه من البشر) اى وان الخطرات لبس بها عبر (قبل هذا) اى الخطر المذموم (لا يجوز عليه حله) لتسوت عصمته من مثل هذا الامر (بل قد قال ابن عباس وغيره) اى باسانيد صحيحة منها ما رواه ابن حاتم عنه (لم يشك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يسأل) اى احدا من قرأ الكتاب من قبله (ونحوه عن ابن جبر) وهو سعيد (والحسن) اى البصرى (وحكى قتادة) اى فيما رواه ابن جبر (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اى حين جمع الله له الرسل ليلة اسرى به (قال ما شك ولا اسأل) لمرأته وراة ساحتها عز الشك لعصمته (وطامة المفسرين على هذا واختلفوا) اى المأولون (في معنى الآية) اى آية فان كنت في شك (فقيل المراد) اى المقادير (قل يا محمد لا شك ان كنت في شك الآية) اى فاسأل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك وفيه تنبيه نبيه لمن خالج قلبه شبهة ان يبادر الى دفعها وبطلب معرفتها من اهل العلم اذ شفاء الحى السؤال كما ورد

في حديث وقد قال تعالى ما سألو اهل الذکر ان كنتم لاتعلمون (قالوا) اي ما اولوا الآية بجزان كره (وفي السورة) اي
 وفي سورة الآية المذكورة (نفها ما نزل) بروي ما نزل (على هذا التأويل قوله) اي وهو قوله له ان ربي نسخة في قوله
 اي وهو في قوله تعالى (قل يا ايها الناس ان كنتم في شك من دني الآيات) اي فلا تعبد الذين تعبدون من دون الله ولكن
 اعبد الله الذي يشعركم وامن ان اكون من المؤمنين (وقيل المراد بالخطاب) اي بقوله تعالى فان كنتم في شك
 مما ارسلنا اليكم (العرب وغير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي ومن عداه من الامة عالمي فان كنتم في شك
 ايها الخطاط مثل قوله تعالى وان كنتم في شك مما ارسلنا على عبدنا ولا تشكوا بقوله ما ارسلنا اليك ما نزلنا
 كما نزل الى النبي انزل الى الله قال تعالى قوالوا آتينا الله وما ارسلنا اليك (كما قال) اي الله (لئلا تشرك به بعض
 الخطاطه والمراد غيره) كما في قولهم اسمعي يا بارة او هو وارده على سبل الفرص والتقدير كما تفرض المجال
 في مقام التقدير (ومنه فلا تك) وفي نسخة في فلا تك اي ومنه التأويل السامق في قوله فان كنتم في شك بالتأويل
 في قوله تعالى فلا تك (في مرة مما عجزوا له وطهره) اي مثل ما كنتم في شك الآية (كنتم) اي في القرآن
 كقوله تعالى ولئن اتيتهم اهواءهم بعد الذي حاك من العلم ما لك من الله من وول ولا نصير ولن اتيتهم اهواءهم
 من بعد ما جاءك من العلم انك اذ لمن الطالبين الحق عز ربك فلا تكونن من المترين (قال بكر بن العلاء) من الفضلة
 المسالكية (الاتراء) اي الله تعالى (يقول ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله الآية) اي فيكون من الخاسرين
 (وهو عليه الصلوة والسلام كان) اي هو (الكسب) يعنى الدال المجبة المشددة وهو منصوب على انه خبر كان
 (فيما يدعيه) اي من التوحيد (فكيف يكون من كذب) روي بكذب يعنى قول على انه ليس المراد بالخطاب
 (فهذا) اي ما ذكر (كله) اي جيعه (يدل على ان المراد بالخطاب غيره) اي سواء قلنا الخطاط له او غيره ولكل من
 يصلح للخطاب (ومنه هذه الآية) اي آية ما كنتم في شك مما ارسلنا اليك في ان المراد بالخطاب فيها غير مقصود
 في هذا السب (قوله الرحمن فاسأل به خيرا المأمور هنا) اي وبانه ان المأمور في فاسأل به خيرا (غير النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم لسؤال النبي واني هو الخبير) اي به تبارك وتعالى (المسؤول) اي الذي ينبغي ان يسأل منه لانه الخبير
 عن الله تعالى (لا المستخير السائل) فان هذا شان آحاد الامة او الخبير المسؤول به غيره عليه الصلوة والسلام اي اسأل
 منه تعالى عالا يخبرك بجلال ذاته وكمال صمدته فالتأويل اسأل عني قس عنه وعندي بالياء لتعنه معني
 الاشتهاء او اسأل احدا خيرا به فالتأويل حيرا بمبالغة في الفاعل عني خبر او خبار (وقيل) وفي نسخة صحيحة
 وقال اي بكر بن العلاء في آية ما كنتم في شك (ان هذا الشك) وفي نسخة ان هذا الشك (الذي امر) وفي
 المجهول وفي نسخة امره (غير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يسأل الدين يقرؤ الكتاب انما هو فيما مضى) اي الله
 كما في نسخة وفي اخرى بالنون بدل العاق يعنى في حكماء الله تعالى لديه عليه الصلوة والسلام في كماله (من اخبار الامم)
 اي السابقة (لا فيما ادعاه اليه من التوحيد والشريعة) وفيما له لافرق في في الشك عنه صلى الله تعالى عليه وسلم
 في القصصين على السوءين (ومنه هذا) اي مثل ما روي به غيره عليه الصلوة والسلام من الخطاط وسؤال الدين
 يقرؤ الكتاب (قوله تعالى واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلا الآية) اي اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون
 (المراد به) اي بالسؤال محازا (المشركون) اي الموجودون من اهلهم لاختصالة سؤاله من مصي منيهم والمعنى
 اسأل من الفيت من اعينهم اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون بالاستفهام الاسكاري الكسبي (والخطاط مواجهة
 للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي مراد به غيره (قاله العيني) بصاف مضبوطة وفوقية متوحد فمضبوطة ساكنة
 فموحدة مائة نسبة وفي نسخة تضم القاف وسكون الموقية وفجرها فموحدة فالمراد بها ابو عبد الله عبد الله بن
 مسلم بن قنينة الدينوري صاحب المصنفات وقد تقدم ولا طهر انه المراد والله اعلم وفي اخرى معين مفعلة تفوقية
 ساكنة فموحدة فالمراد به الاصل محمد بن احمد بن عبد العزيز الرازي القرطبي مصنف العتبة وقال انها المستخرجة
 ايضا من موالى عتبة بن ابي سفيان (وقيل ما مرسلنا من قبلك تحذف الحاقص) وهو ص ولم يتعرض لحذف
 المفعول في سئلنا لوضوحه وزومه (وتم الكلام ثم ابتدأ) اي الكلام كما في نسخة بقوله (اجعلنا من دون
 الرحمن الى آخر الآية) اي آلهة يعبدون كما في نسخة (على طريق الاسكاري اي ما جعلنا) اي آلهة فلا عباد لها (حكاه
 عيني وقيل امر النبي) مصيغة المفعول وفي نسخة بالخطاط على اي امر الله تعالى النبي (صلى الله تعالى عليه وسلم) ان يسأل
 الانبياء بالعبادة الاسراء عن ذلك) اي هذا الانبياء فقد روي انه عليه الصلوة والسلام ليلة اسري به بعث الله آدم وولده
 من الانبياء والمرسلين فاذن جبريل ثم قال يا محمد صل بهم فلما فرغ قال له سل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من
 دون الرحمن آلهة يعبدون (فكان) اي النبي عليه الصلوة والسلام (اشديقينا) اي في مراتب الكمال ان يخشاح

الى السؤال) من غيره من الرجال ولو كانوا من الكمل في الاحوال (فروى انه قال لا اسأل) اى من احد (قد استفتيت)
اي بما يقت وعرفت (قاله ابن زيد) اى عبد الرحمن بن زيد بن اسلم وقد تقدم (وقيل ائمه من ارسلنا) وفي نسخة سل ائمه
من ارسلنا يعنى انه على تقدير مضاف (هل جاؤهم) اى الرسل (بغير التوحيد) استفهام انكار اى ما جاؤا به بل
اتفقوا على خلافه (وهو) اى هذا القيل (معنى قول مجاهد والسدى والضحاك وقادة) وهم من اكابر التابعين وعمدة
المفسرين (والمراد بهذا) اى بقوله واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا (والذى قبله) اى من قوله فان كنت
في شك الى هنا (اعلامه صلى الله تعالى عليه وسلم بما بعثت) بصيغة المجهول اى ارسلت (به الرسل) اى من
التوحيد اجماعا (وانه تعالى لم يأذن في عبادة غيره لاحد) اى من الابداء والامم (ردا على مشركى العرب وغيرهم
في قولهم انما نعبدهم كذا وقع في كثير من النسخ من الاصول لكن اتلاوه انما هي مانعدهم (الا ليقربونا الى
الله زلفى) وكذا في قولهم هؤلاء شفعاؤنا عند الله وكذا دعوى العرب انهم على دين اسمعيل وان ابراهيم كان
مشركا كما كانت اليهود والنصارى مدعين ان ابراهيم على دينهم قال تعالى ردا عليهم ما كان ابراهيم يهوديا
ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين (وكذلك) اى ومثل ما ذكر من الايات (والدين آتيناهم
الكتاب يعلمون انه) اى القرآن (منزل) قرئ بالتشديد والخفيف (من ربك بالحق) ووصف جميعهم بانهم يعلمون
حقيقة مشعر بان مجردهم عن عناد في كفرهم (فلا تكون من الممتريين) اى الشاكين (اى في علمهم بك رسول الله
وان لم يقرؤا بذلك) اى بما ذكر من حقيقة مالهيك وحقيقة الكتاب المنزل عليك حسدا من عند انفسهم من بعد ما تبين
لهم الحق (وليس المراد به) اى بقوله فلا تكون من الممتريين (شكك فيا ذكر في اول الآية) اى آية فان كنت في شك
اذ المراد به هنا شكهم في كونه رسول الله وهناك الشك فيما انزل الله تعالى ولم يقع شك منه صلى الله عليه وسلم
(قوله يكون) اى قوله تعالى فلا تكون من الممتريين هنا (ايضا على مثل ما تقدم) اى من انه عليه الصلوة والسلام
امر ان يقول للشاك فان كنت في شك مما اترانا او على انه المخاطب والمراد غره (اى قل بالمحمد لمن امترى في ذلك)
اى شك فيما هذا لك هذا حق (فلا تكون من الممتريين دليل قوله اول الآية) وفي نسخة في اول الآية اى التى فيها
والذين آتيناهم الكتاب وهو قوله (افغير الله ابغى حكما) استفهام انكارى اى اطاب غيره تعالى بحكم بيني
وبينكم ليظهر الحق منا والمطل منكم لا يكون ذلك منى ابدا ولا ابغى غيره احدا (الآية) وهى قوله تعالى وهو الذى
انزل اليكم الكتاب اى القرآن مفصلا مبينا فيه الحق والباطل (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يخاطب)
بكسر الطاء ويروى خاطب (بذلك غيره) اى غير نفسه (وقيل هو) اى امره عليه الصلوة والسلام بالسؤال (تقرير)
اى لمشركى قريش يحماهم على الاقرار بما يعرفون من ان الله لم يجعل من دونه آلهة تعبد وتوابعهم على عبادة
الاصنام (كقوله) تعالى اى خطابا لعيسى عليه السلام والمراد بالتوبيخ غيره (عانت قلت للناس اتخذوني وامى)
بفتح الباء وسكرونها (الذين من دون الله وقد علم) اى الله سبحانه (انه) اى عيسى (لم يقل) اتخذوني الخ (وقيل
معناه ما كنت في شك) اى على ان ان نافية بمعنى ما واخطأ الدلجى خطأ فاحشا في قوله ما هنا مصدرية اى مدة
كوك في شك (باسأل) اى الذى يقرؤن الكتاب لعلمهم بحجة ما انزل اليك من ربك (تزد) مجزوم على جواب
الامر الذى هو سل اى تزد (طمانينة) اى طماننتك (وتحسنا) اى برهانا وبقينا (الى علمك وبقيتك) وقيل (اى
في معناه) ان كنت في شك اى فيما شرفناك من كرم النبوة الشامة وشرف الرسالة العامة (وفضلناك)
ويروى وعظمتناك (به) اى على غيرك بدلالة ما في التورية ان الله تعالى قال لاراهيم ان هاجر تلد ويكون من ولدها
من يده فوق الجميع وابدبهم مبسوطة اليه بالخشوع (فاسألهم) عن صفك في الكتب (اى السالفة) ونشر فضائلك
اى بين الامم السابقة في التوراة يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرز الاممين لبس بفظ ولا
غليظ ولا سخاب بالاسواق ولا يجز السبته السبته ولكن يعفو ويغفروا لن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء
اى ملة ابراهيم الغراء فان العرب غيروا فيها كثيرا من الاشياء وفي الانجيل على لسان عيسى عليه السلام انا اطلب
من ربى وربكم حتى ينحسكم فارقليط اى كاشف الخفيات فيكون معكم الى ابديتة فاما فارقليط روح القدس
الذى برسله ربى باسمى اى بالنبوة هو يعلمكم وينحسكم جميع الاشياء ويذكركم ما قلت لكم وقد اخبرتمكم بهذا قبل ان
يكون فاذا كان فامثوا به (وحكى عن ابى عبيدة) وهو معمر بن المثنى من اكابر ائمة اللغة وله كتب كثيرة
في الصفات والغريب وايام العرب ووقائعها وكان الغالب عليه الشعر والغريب واخبار العرب تو في سنة عشر
وماشرين وقد قارب المائنة وله تفسير حديث في الزكوة وكان ابو عبيد القاسم بن سلام يوثقه ويكثر الزاوية عنه
في كتبه (ان المراد) اى المفاد من الآية (ان كنت في شك) اى حاصل آنته (من غيرك) اى من جانب غيرك

(فما ازلنا) اى اليك من ابلق والصواب فاما الذين يقرؤون الكتاب ينذرونك بحقيقة هذا اليسار (فان قيل دعني
قوله حتى اذا استأنس الرسل) اى يسروا من ابلق اهلهم او من التصرف في الدنيا عليهم (وطوا) اى الرسل (انهم
قد كذبوا) بصيغة المجهول (على قراءة التحقيق) اى كما قرأه الكوفون لان طاهرها ظاهرا ظاهرا قد اختلفوا
ما وعدهم الله من نصرهم مع تراهم من ان يظنوا برهبهم ذلك الامر لانه سبحانه لا يخلف وعده رسله (قلنا المي)
في ذلك (ما فاتك عائشة رضى الله عنها معاذ الله) اى حاشاه واستجبر بالله (ان تطي ذلك) اى الطن المذكور (الرسل
بربها) كان الاول برهبهم وكما اراء جماعة الرسل (وانما معنى ذلك ان الرسل لما استأنسوا) اى من التصرف على حكمهم
وطالت مدة اهلهم (طوا ان من وعدهم النصر) اى به (من اتبعهم) بيان لم (كذبهم) بخفيف الذا
والصغير الاول الموعودين من اتباع الرسل وهم المؤمنون والصغير الثاني للرسل اى اخلافهم ما وعدوهم من نصرهم
على عدوهم وتوهموا ان الله تعالى اخلف رسلهم (وعلى هذا) اى مقول عائشة (اكثر المفسرين) فعلى هذا
صبر طوا راجع الى الرسل (وقيل صبر طوا عائد على الانواع والامم لا على الرسل) الواو بمعنى اوقالنى ان اتبعهم
ظنوا انهم يراد وعدهم النصر نتيجة وازراط هرا بسبب تراخي عنهم انهم قد كذبوا فيما احبوا به قودهم من انهم
ينصرون عليهم او المعنى ان اهلهم المكذبين اهل طوا انهم كذبوا اى كذبهم رسلهم في قوالهم انهم مستصرون عليهم
(وهو قول ابى عباس والفتي وابن حبر) اى من التابعين (وحساسة من العلماء) اى المتعبد من والمأخرين
(وهذا المعنى فرأى محامدا) اى شافى (كذبوا ما رآه) اى بعين الكاف والذال والضعيف والمعنى ان الامم ظنوا
ان رسلهم كذبوا في قولهم بالنصر عليهم (ولا تشك) بعين التاء والغيث وفي نسخة نصر اوله وكسر ثالثة الاله امة
ردبثة (بالك) اى ذلك (من شاذ التعر سواء) اى بعين ماد كراه من قول عائشة وابن عباس وامثالهما
ولا يتوهم ان الرسل ظنوا به سبحانه انه اخلفهم ما وعدهم من نصرهم على عدوهم (مما لا يليق بمصعب العلماء)
يكسر الصاد اى مقامهم ومزتهم (فكيف بالانبياء) فاسق من سنة الطن الدوم بالاتباع اما ان يحل
على مجرد الخواطر التى لا تدل تحت التكلف او على ان معصهم كفر وايذلك واراد واعماله (وكذلك) اى
مثل آية حتى اذا استأنس الرسل وارد من الاشكال (ما ورد في حديث البيرة) اى سيرة النبي عليه الصلوة
والسلام في ابتداء النبوة (ومبدأ الوحي) اى بالرسالة (من قوله) صلى الله تعالى عليه وسلم اى على ما اخرج
الخواص وغيره (بخديجة) اى بعد ما اخرها ما جرى له مع جبريل بحرا (لقد خشيت على نفسي ليس بمصعب العلماء الشك
فيما آله الله) اى من النبوة والرسالة والهداية والعرفه وروى فيما آله من الله تعالى (بعد رؤيته الملك) اى واخبره
انه رسول الله (ولكن لعله خشي ان لا يتحمل قوته) لضعف قوة الشريعة (مقسامة الملك) اى مصابرة فانه في غاية
القوة القوية (واعساء الوحي) بالنصب اى لا يتحمل تحمل الوحي وتلقاه وهو جمع من يكسر الدين وهو
(لتخلف قلبه) كذا في نسخة محكمة فاعلم ان الله فاعلم ما ظهر مافى نسخة قد خلع بالقاء تصوبا اى فقول حنبل
قله عن مكاته ويحصل له حون في شانه (اوترهق بعد) اى يخرج روحه (هذا) اى الاول (على ما ورد في الصحيح)
اى صحيح البخارى وغيره (انه قال) اى القول السابق وروى انه قال (بعد لقائه الملك او يكون ذلك)
اى القول (قبل لقائه الملك) وروى قبل لقائه الملك ولعله تكرر منه ذلك (واعلام الله تعالى) اى وقبل احبائه
(بالنسبة لاول ما عرفت) بصيغة المجهول كذا في نسخة محكمة والظاهر انه بصيغة الفاعل والمعنى في اول ما ظهرت
اولا حل اول ما رزت (عليه من العائب) اى خوارق العادة من الامور العزائب كما بينه باطراف التفسير
حيث قال (وسلم عليه الحجر والشجر) الطاهر ان الراد بهما المجلس فاه روى الدولابى مستنده عن ابن عباس
قال بعث الله محمدا على رأس خمس سنين من بيان الكعبة وفي آخره فلما قضى اليه الذى امر به انصرف رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم سقلا الى اهله لا يأتى على حجر ولا شجر الا سلم عليه الحديث ويحتمل ان يراد بالحجر الافراد
فى صحيح مسلم من حديث جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لاني لا عرف حجرا بمكة كان
يسلم على قل ان بعث الحديث وقد ورد انه الحجر الاسود على ما رواه السهيلي وقيل ان الحجر المعروف بالتكلم المركز
في جدار رقاق بيت خديجة (وبداية المسامات) اى ابتداء المقامات العاليات فكان لا يرى مثاما الاياه مثل خلق الصح
(والنباشير) اى المقدمات المؤذنة باشارات ومنه نباشير الصبح اى اوله (كما روى في بعض طرق هذا
الحديث) اى حديث مدأ الوحي (ان ذلك) اى ما ذكر من النباشير (فكان اوله في المنام ثم ارى) بصيغة المجهول
اى اراء الله (في البقعة مثل ذلك) اى الذى رآه في المنام وروى مثل ذلك (تأنيده عليه السلام) من الانس
بالضم ضد الوحشة تسكيناً لقله (تلا بعجاء الامر) بعين الجيم وانهم اى للتايرد قبله امر النبوة بعنة (مشاهدة)

اى معابنة (ومشافهة) اى مخاطبة (فلا يَحْتَمِلُهُ) اى قلبه (لاول حالة) بالتونين وروى بالاضافة اى فى اول وحلة
 من احواله بنية الشريعة (بكسر الموحدة وسكون النون لضعفها عن القوة للمكية (وفى الصحيح) اى البخارى ومسلم
 (عن عاصم) رضى الله تعالى عنها اول ما بدئ به (بصيغة المجهول اى ابتدئ به) رسول الله صلى الله عليه وآله الى عليه وسلم
 من الوحى (بيان لما واول مبتدأ خبره) (الرضا الصادقة) وفى رواية الصالحة من النوم وانما اخبرت بذلك باخباره
 عليه الصلوة والسلام او بعض اصحابه لما بما هنالك والافهى لم تكن ولدت قبل بدئ به فالحدث من مراسيل
 الصحابة وهى حجة بلا خلاف (قالت ثم جيب اليه اخلاء) بالمد اى الخلوة والعزلة لقراغ القلب بالذك والفكر وظهور
 الثور وسرور الحضور والغبية عما سواه ونفى الشعور واليه اشار الشاعر حيث قال فصادف قلبا خاليا فتمكنا (وقالت
 الى ان) ورواية الشيخين حتى (جاء الحق) اى الامر المحقق (وهو فى غار حراء) بكسر الحاء وتخفيف الراء جمل على
 ثلاثة ايمال من مكة بمد ويقصر ويذكر باعتبار المكان فيصرف ويؤنث باعتبار البقعة فلا يصرف والذكار الكهف
 والنقب بالجل وكذا المغارة (وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما) فيأروى ابن سعد عنه (مكث النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم) بضم الكاف وفتحها اى لبث (بمكة خمس عشرة سنة) بسكون عشرة وبالكسر لغة تيم (يسمع
 الصوت) اى صوت الملك (ويرى الضوء) اى نوره (سبع سنين وبرى شيثا) اى ظاهرا (وثمان سنين يوحى اليه) وهذا
 انما يتشبه على القول بالمد عليه الصلوة والسلام عاش خمس وستين سنة و الصحيح ان عمره ثلث وستون سنة وبعد
 البعثة بمكة ثلث عشرة على الصحيح وبالمدينة عشرا بلا خلاف وقبل المراد بثلاث وستين ما عدا سنة الولادة والوفاة
 فيهما يتم خمس وستون وفى المسئلة قول آخر وهو انه عليه الصلوة والسلام عاش ستين سنة وهو محمول على اسقاط
 الكسر (وقد روى ابن اسحق) اى صاحب المقاسى (عن بعضهم) الظاهر ان المراد به بعض الصحابة فان المطلق
 ينصرف الى الاكل (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال وذكروا) بكسر الجيم وبضم اى مجاورته واقامته متعبدا
 (بغار حراء) وهو ثقب فيه والجملة حالية معترضة بين القول ومقوله وكرر قوله (قال) للتأكيد مع وجود الفصل (فجاءني)
 بعنى جبريل (وانا نائم) اى حقيقة او صورة اى مضطجع على هيئة النائم ولا يبعد ان يكون النوم كناية عن الغفلة
 او الاستغراق فى الفكرة (فقال اقرأ فقلت ما اقرأ) اى اى شئ اقرأ فاستغفاهم ويؤيده رواية وما اقرأ اوما نافية
 بدلالة دخول الباء فى خبرها فى رواية البخارى ما ناسى (وذكر) اى ابن اسحق او من روى عنه (نحو حديث
 عائشة رضى الله تعالى عنها فى غطه) بفتح ميمته وتشديد مهملة اى فى ضم جبريل عليه السلام ضما شديدا وفى نسخة
 اياه صلى الله تعالى عليه وسلم (واقراءه) وفى نسخة اياه (اقرأ باسم ربك) اى صدر هذه السورة قال القاضى
 فى الاكمال حكمة هذا القطع له عليه الصلوة والسلام دفع اشتغاله عن الالتفات الى شئ من امر الدنيا ليتفرغ لما اتاه به
 وفعله به ذلك ثلثا وفيه دليل على استحباب التكرار ثلثا وقد استدل به بعضهم على جواز تأديب المعلم ثلثا (قال)
 اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (فانصرف) اى جبريل عليه السلام (عنى وهيت) بفتح الموحدة الاولى اى
 استيقظت (من نومي) اى استنهت من غفلتي واستفتت من استغراقي (كما صور) اى مثلت ونقشت وشكلت
 سورة اقرأ (فى قلبى ولم يكن) اى الشان وخبرها (ابغض الى من شاعر او محنون) اى من قولهم له ذلك والجملة حالية
 افادت شدة بغضه نسبة قریش له صلى الله تعالى عليه وسلم بواحد منهما فكيف لهما (قلت) اى فى نفسى اكنتم
 حالى (لا تحدث) بفتح الفوقية على انه حذف منه احدى التائين اى لا تحدث (عنى قریش بهذا ابدا) اى بقولهم له شاعر
 او محنون (ولا تمدن) بفتح اللام والهزيم ويقطع وتشديد النون اى لا قصدن (الى حائق) بمهملة وكسر لام
 اى مكان حال (من الجبل فاطر حن نفسى منه فلا قلنا لها) اى حذرا من ان يسموه بشاعر او محنون ولعل هذا ابتداء
 على انه ظن ما تبين له من جانب الجن ولذا قال (فبنينا انا عمارا لذلك) اى قاصدا لطرح النفس ومريد لما هنالك
 (اذ سمعت مناديا ينادى من السماء بالحمد لله وانا جبريل) اى ملغ عن الله تعالى (فرفعت رأسى فاذا)
 اى ففاجأتني بغتة (جبريل على) وروى فى (صورة رجل) حال من جبريل اى ممثلا فى صورة رجل او التقدير فظهر لى
 على صورة رجل (وذكر الحديث) اى بما مره واقصرونا على محل مراده (فة دين) اى اظهر عليه الصلوة والسلام
 وروى بينك (فى هذا الحديث) اى حديث ابن اسحق (ان قوله) اى النبي عليه الصلوة والسلام (لما قال) لخديجة
 رضى الله تعالى عنها لقد خشيت على نفسى (وقصده لما قصد) اى من طرح نفسه من الجبل (انما كان قبل لقاء
 جبريل عليه السلام) اى فى اللحظة او فى عالم الحضرة (وقبل اعلام الله تعالى له بالنبوة واطهارة) اى الله تعالى
 (اصطفاؤه) اى اجتنابه وفى نسخة واطهارة اصطفاؤه اى اظهار شاناه بالرفعة (له بالرسالة ومثله) اى شبهه
 حديث ابن اسحق ان ما قال لخديجة انه خشى على نفسه انما كان قبل لقاء جبريل (حديث عمرو بن شرحبيل) بضم

مجرة وقبح راء وسكون مهلة وكسبر موحدة قهنية ساكنة وغير منصرف ابومبيرة الهمداني يروي عن عمر
 وعلى وعائشة وكان فاسلا فابدا حجة صلى عليه شريح قال الحارث وهذا الذي ذكره القاسمي عياش هاهو في رواية
 بونس من ان اسحق بن اسننه الى ابى مسرة عمرو بن شرحبيل (انه عليه الصلوة والسلام قال خديجة اتي اذا حاولت
 وحدي سمعت نداء وقد خشيت والله ان يكون هذا) اي ما سمعته من نداء المالك (لاهر) اي اهل احطيه جبار هرقى من
 امرى عسرافات مباد الله ما كان الله يفعل ذلك لك اؤدى الامانة وتصل الرحم وتصدق الحديث وقال
 الدجلى الحديث رواه البيهقي عن عمرو بن شرحبيل (ومن رواية حماد بن سلمة) فيما رواه الطبراني وان منيع في مسنده
 موصولا عن حماد بن عمار عن ابى عمار عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال
 لخديجة رضي الله تعالى عنها اني لاصبح صوتا) اي عظيميا (واري صوتا) اي نورا كريما (واخشي ان يكون في جنون)
 ولم يدر شانه فيه فنون (وعلى هذا) اي على قوله لا سمع صوتا الحديث (يسأل) بصيغة المجهول (اوصح قوله
 في بعض هذه الاحاديث) اي روايتها (ان الابد شاعر او مخون) مقول قوله الذي تازعه الله لان قلبه واعمل الاول
 اي ياول قوله بذلك لخديجة ان صح تحمله على انه كان قبل لقاء المالك واعلام الله تعالى له انه رسول ولم يكن معناه
 الشك وعبر الابد عن نفسه الاسعد تخاشيا من ان يقال له شاعر او مخون (واغاطا) اي وان في هذه الاحاديث الغاطا
 وروى والغاطها (معبر منها معاني الشك في صحيح ما رآه) اي من الضوء وسمعه من الصوت (وانه) اي في قوله ذلك
 (كان كله في ابتداء امره) وقيل لقائه للملك واعلام الله تعالى له انه رسول (اي يفتي منه الشك فيما آتاه الله تعالى
 واختصه من المنح الاكبرية عالم بؤته سواء) فكيف) اي لا يكون ذلك في ابتداء امره (وبعض هذه الالفاظ) اي التي
 نسب صدور هالها صلى الله تعالى عليه وسلم (لا يصح طر فيها) اي استبدها لكون بعض من فيها منها او مجعولا
 (واما بعد اعلام الله تعالى له) اي بانه رسول (ولقائه المالك) اي وبعد ملاقاته وتحقق مخاطبته (لا يصح) اي
 بان يصدر عنه عليه الصلوة والسلام (حدوت) اي شهوة ومرة (ولا يجوز عليه شك) اي تردد (فيما لقيه) اي من
 المعارف الزبانية والمعارف السجانية (وقد روى ابن اسحق عن شيوخه) اي باسنادهم (ان رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم كان يرقى) بصيغة المجهول اي يهزنا وود التي يرقى بها من المنبه حتى ونحوها (من العين) اي من
 جهة اصابع العين (قيل ان يزل عليه) اي الوحي او القرآن وهو اوصاف المعامل او المفعول تخففا او مستددا او يؤيد
 الثاني (فليزل عليه القرآن) ومنه قوله تعالى وان يكاد الذين كفروا ليرتقوك بانصارهم لما سمعوا الذكر (اصابعه نحو
 ما كان يصيبه) اي قبل ذلك (فقاتله خديجة اوجه) بتشديد الجيم المكسورة اي ارسل (اليك من رقبك) بفتح الياء
 وكسر القاف (قال لما لان) اي بعد نزول القرآن (فلا) اي فلا حاجة له اكتفاء به وكذا اذهودى وشفا
 لقلبه واعلم انه قد وردت احاديث كثيرة بجواز الرقي وكذا في الهى عنها وجمع بينهما بان الجائر منها ما كان باسان صرف
 مما يعرف معناه كاستماع الله تعالى وصماته وسور كلامه وآياته ومن ثمة قال عليه الصلوة والسلام اعرضوا علي رعاكم
 قال حار هرضانها عليه فقال لانا س بها انما هي من موافق الحق فكأنه عليه الصلوة والسلام خشي ان يكون فيها
 مما قبل ويشتد من الشرك في زمن الجاهلية وان المنهى عنه منها لما لم يكن كذلك او ان يعتد انها اعادة بنفسها كما اشار
 اليه صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله ما توكل من اسرفى اي حق توكله والحاصل ان تركها مع التوكل افضل لقوله قلبه
 الصلوة والسلام في حديث من دخل الجنة بغير حساب هم الذين لا يسترقون ولا يكتنون وعلى ردهم يتوصفون
 (وحديث خديجة رضي الله تعالى عنها) اي الذي رواه ابن اسحق والبيهقي عن فاطمة بنت الحسين وابو نعيم
 في الدلائل موصولا من طريق ام سلمة عن خديجة (واخبرها) اي امتحان خديجة (امر جبريل عليه السلام) اي
 تحقق امره (بكشف رأسها) اي من شرها (الحديث) اي اصوله (انما ذلك) اي الاختيار والتردد (في حق خديجة
 اي واقع وحاصل (لتحقيق صحة) وفي نسخة صدق (نوه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وان الذي يأتيه) اي
 بما يوحى اليه من ربه وواقبه (ملك وزول الشك عنها) اي ويرفع التردد لها الشاى قال لها من نحو اقد خشيت
 على نفسي واخشي ان يكون في جنون (لا انها) اي خديجة (فعلم ذلك) اي كيف رأسها (لنبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم) اي لاجل امره (ولخبر) اي هو كذا نسخة اي الى صلى الله تعالى عليه وسلم (حاله يملك) فيكون على
 بصيرة من امره ه لك (بل) لا لانه من حال الى حال فاذا ار ما قلته خديجة من الاحتياط لم يكر بامر الابد المختار
 بل نأ عن ابن عجمها ورفقاذا (قد ورد في حديث عبدالله بن محمد بن يحيى بن عروة) قال ابو حسان يروي المروعات
 عن اناس وقال ابو حاتم الرازي متروك الحديث (عن هشام) هو اخو عبد الله الرازي وهشام احد الاعلام
 يروي علم شعبة ومالك قال ابو حاتم ثقة امام (عن ابيه) اي عروة بن الزبير اي ابن العوام بن خويلد يروي عن ابوه

وخالته وعليه وطائفة وعنه جماعة قال ابن سعد كان فقيها عالما كثير الحديث ثباتا مروا قال هشام صام ابني الدهر
 ومات وهو صائم (عن عائشة رضي الله تعالى عنها) ام المؤمنين خالته (ان ورقة) وهو ابن نوفل بن اسد (امر خديجة)
 وهي بنت خويلد بن اسد (ان تختبر الامر) وفي نسخة تختبر بضم الموحدة اى تختص وتجرب (بذلك) اى الذى فعلته من
 كشف رأسها (وفي حديث اسمعيل بن ابي حكيم) اى فيما رواه ابن اسحق وهو قرشي مدني روى عن سعيد بن المسيب
 وغيره وعنه مالك ونحوه وثقه ابن معين وغيره قال ابن سعد كان كاتباً لعمر بن عبد العزيز في خلافته توفي سنة ثنتين
 ومائة (اي خديجة) قالت لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا ابن عم (لاجتماعهما في قصي نسباً لانه عليه
 الصلوة والسلام محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي وهي خديجة بنت خويلد بن اسد
 ابن عبد العزى بن قصي (هل تستطيع ان تخبرني بصاحبك) اى تعلمي بما أتاه (انجاءك قال نعم) اى استطيع واخبرك به
 اذا جاني (فلما جاءه جبريل) ويرى جاء جبريل اى بعد سؤالها هذا (اخبرها) بمجيئه اليه (فقالت له) اى النبي عليه
 الصلوة والسلام (اجلس الى شقي) بكسر الشين وتشديد الالف تريد احدهما جنيها (وذكر الحديث الى آخره) وفيه فحاش
 اليه وكشفت رأسها فلم يدخل جبريل (وفيه فقالت ما هذا بشيطان هذا الملك يا ابن عم فائت) اى على ما انت عليه
 (وابشر) اى بكل خير مما لديه (وآمنت به) اى حينئذ او آمنت قبل لكن اطمانت به فحصل لها عين اليقين بعد علم
 اليقين فهي اول من آمن به مطلقا ومن النساء (فهذا) اى الذى قالته (يدل ايها) اى على انها كافي نسخة (مستبينة)
 اسم فاعل من باب الاستفعال من الثبات اى طالبة للوثوق (لما) اى لاجل ما وفي نسخة بما اى بسبب ما (فقلته)
 اى من الاختبار (لنفسها) اى لا يقانها (ومستظهرة به) اى مستفوية بما فعلته (لايمانها) اى به عليه الصلوة
 والسلام (لالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم) تأكيد لقوله لنفسها ولا سقطت من اصل الدلجى فقال عدى باللام
 لتضمنه معنى الانقياد (وقول معمر) بفتح الميم بينهما مهجلة ساكنة ابن راشد سكن الميم (في فترة الوحي) بفتح الفاء اى
 انقطعا عنه عند سنتين ونصف كذا ذكره الدلجى وقال الحلبي الحديث في صحيح البخارى في التعبير وقال الدلجى فيما رواه
 احمد والبيهقي (حزن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) بكسر الزاء اى صار ذا حزن بسبب فتور الوحي وتأخره عنه
 (فيما بلغنا عنه) اى وصل الينا من مشايخنا (حزنا) اى عظيما (غدا) اى ذهب (منه) اى من اجله او قصده (مرارا)
 اى مرة بعد اخرى (كى يتردى) اى يقصد السقوط وروى كاد يتردى (من) رؤس (شواقي الجبال) اى اعاليها
 وانما جمع باعتبار تكرار ما قصده (لا يقدح) لا يخل اى قول معمر (في هذا الاصل) الذى قدمناه من ان ما قاله الخديجة
 من الخشية على نفسه لم يكن على الشك فيما منحه الله تعالى (لقول معمر عنه) اى عن النبي عليه الصلوة والسلام
 (فيما بلغنا) اى بطريق الاجمال (لولم يستنده) ليعلم حال الرجال من الانقطاع والاتصال (ولا ذكر روايته) ليعرف
 ثقائه (ولا من حدث به) اى من المخرجين (ولا ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قاله) اى فيكون الحديث مرفوعا
 او قاله صحابي فيكون موقوفاً (ولا يعرف مثل هذا) اى والحال انه لا يعرف حقيقة هذا المقال ولا حقيقة هذه الحال
 وهو انه كاد يلقى نفسه من الجبال (الا من جهة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) ولعله عليه الصلوة والسلام حدث
 عائشة رضي الله تعالى عنها خبر فترة الوحي وقال فيه حزننا الى آخره بلفظ التكلم فروته عنه بلفظ الغيبة حزننا الى آخره
 فبلغ من لم يسمع منها فقال حزننا فيما بلغنا الى آخره فلا يقدح فيما ذكر قال الحلبي ذكر ابو الفتح ابن سيد الناس في سيرته
 ما نقله وروناه من طريق الدولابي ثنا يونس بن عبد الاعلى ثنا عبد الله بن وهب اخبرني يونس بن يزيد عن الزهري
 عن عروة عن عائشة رضي الله عنها فذكر نحو ما تقدم وفي آخره ثم لم ينشب ورقة ان توفي وفترة الوحي فترة حتى حزن
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيما بلغنا حزننا الى آخره فهذا لم يكن فيه معمر بالكلية وهذا الذى ذكره هو
 في البخارى في التعبير من قول معمر كما عزاه القاضي اليه وقد وقعت على انه ساقه ابو الفتح من غير كلام معمر والذي
 يظهر انه من كلام الزهري ويحتمل ان يكون من كلام غيره والله اعلم (مع انه) اى ما بلغهم من انه حزن (قد يحتمل
 على انه كان اول الامر كما ذكرناه) اى من انه كان قبل ان يلقاه جبريل وفيه انه يذفعه انه وقع في زمن فترة الوحي
 ولا شك انه كان بعد لقائه جبريل (او انه فعل ذلك) اى ما ذكر من ارادة التردى (لما حرجه) بالخاء المهجلة اى من اجل
 ماضيق عليه الببال وواقعه في حرج ضيق الحال (من تكذيب من بلغه) اى اوصل ما ارسل به اليهم (كما قال تعالى
 فلما ك باخع نفسك) اى ذابحها (مهلكهما غيظا والمعنى اشفق على نفسك ان تقتلها) على آثارهم (اى من بعد
 اخبارهم) ان لم يؤمنوا بهذا الحديث (اى القرآن الجديد الانزال) اسفاً (اى من اجل الاسف وهو اسد الحزن
 اى متأسفاً عليهم) كما قال تعالى في موضع آخر فلا تذهب نفسك عليهم حسرات بان تلهب على فراقهم جرات (ويصحح
 معنى هذا التأويل حديث رواه شريك) وهو ان عبد الله النخعي روى عنه ابو بكر بن ابي شينة فعلى بن حجر وثقه

ابن معين وقال غيره من الحنفية وقال السائي لا بأس به (عن عبد الله بن محمد بن عقيل) بفتح وكسر وهو ابن أبي طالب
 بروى عن ابن عمر وجابر وعدة وعند جماعة قال أبو حاتم وغيره لين الحديث وقال ابن حزيمة واحتج به قال الواقدي
 مات بالمدينة قبل خروج محمد بن عبد الله بن حسن سنة خمس وأربعين ومائة (عن جابر بن عبد الله) كما رواه البراء
 وروى الطبراني نحوه عن ابن عباس (أن المشركين لما احتجوا بدار الندوة) بفتح الدون وسكون الدال المهلهلة وهو
 مكان اجتماعهم حيث يشاورون في مهماتهم (للتشاور في شأن التي صلى الله تعالى عليه وسلم) وهي دارها أقصى
 ابن كعب وجعل بابها إلى الكلمة ليجتمع فيها العرب للمشاورة وللحسان والكناح وإذا قدمت عبرت فيها
 وإذا ارتحلت رحلت منها وسميت دار الندوة من الندى بتشديد الياء وهو يجمع القوم قال الشعبي وهي الآن من الحرم
 والله تعالى أعلم وهي الزيادة التي تلي ناحية سوق يفتح من السعد وهي مستقلة بالبراب وسيأتي قصدهم وشؤونهم واتفاقهم
 على قتله عليه الصلوة والسلام (واتفق رأيهم على أن يقولوا) أي في حقه (أنه ساحر) كما مر عن ابن جهم وعن
 الوليد بن المغيرة (استند ذلك عليه وتزعم في ثيابه) أي تلفف (وتدثر فيها) أي تغطي بها فوق الشعاري أعني ما يلي
 جسده من الثياب ومنه قوله عليه الصلوة والسلام الأنصار شعاري والعرب دناري (فأما جبريل عليه السلام فقال)
 أي مناديا له (يا أيها المزمع) أي تارة وأخرى (يا أيها المذنب) لما روى عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم كنت على حراء فتوديت بالحمد أنك رسول الله فطمرت عن يميني وشمال فم أروشنا فطمرت فوق فقرأت
 شأ وفي رواية عاتبة رضي الله تعالى عنها فأناذله على كرسي بين السماء والأرض يعني جبريل فرصبت منه ورحمتني
 خذ حجة فقلت ذروني ذروني فقال يا أيها المذنب (أخاف) أي أوانه عليه الصلوة والسلام فقل ذلك من أجل أنه خاف
 (أن الفترة) أي للوحى إنما كانت (لأمر) أي لأجل أمر صدر عنه (أوسبب منه فحشى أن تكون) أي ففترة (عقوبة
 من ربه ففعل ذلك بنفسه ولم يرد بعد بهي عن ذلك) وفي نسخة شرع بإنه من ذلك أي من التردى من الجبل لانه
 كان أول الإسلام ولم يتبين الأحكام (فيعترض به) أي عليه في هذا المقام (ونحو هذا) أي من ضيق البال وشدة الحال
 (فرار يوس عليه السلام) وفيد ست لقات ضم التون وقبحها وكسرهما مع ترك الهجزة وبه حيث ذهب مغاضبا
 لقومه متبرما من تكديهم تخويعا لهم أن يخل العذاب عليهم ظامدا أن فراره يغبر أذن ربه سائغ إذ لم يفعله الأعضاء له
 وغضبا على مخالفي دينه ومع ذلك لاحظ (حشية مكذبة قومه له لمساوعدم به من العذاب) ورجاء أن يؤمنوا به
 بعد فقد روى أنهم لم يقدروا خافوا نزوله عليهم فاستنوا ربهم وقالوا يا يحيى حين لا يحيى وبأحيى الموقى وبأحيى
 لا اله الا انت وقالوا اللهم ان ذنوبنا قد عظمت وات اعظم منها واجل اقل بنا ما انت اهل ولا نفع لنا ما نحن اهل
 وهذا معنى قوله سبحانه وتعالى ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولوجاءتهم كل آية حتى يروا العذاب الاليم
 فلو كانت قريبة آمنت حجةها إيمانها الا قوم يونس لما آمنوا كشفاعهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم الى حين
 (وقول الله في يونس فظن ان لن نقدر عليه معناه ان لن نصيق عليه) كما قال تعالى يدع الرزق لمن يشاء ويقدر
 ومن قدر عليه رزقه فليفتق بما آتاه الله وابس مراده انه سبحانه غير قادر عليه لان هذا لم يخطر ببال كافر فضلا
 عن مؤمن لاسيما نيا ورهولا روى ان ابن عباس دخل على معاوية فقال يا ابن عباس لقد ضربتني أمواج القرآن
 السارحة ففرقت فما اجد لنفسى خلاصا الا بك ثم قرأ الآية ثم قال اوبطن نبي الله ان لا يقدر الله عليه فقال
 ابن عباس رضي الله عنهما هذا من التقدير بكون الدال او فقهنا لامن القدرة (قال مكي طمع في رجة الله
 تعالى) أي سمة كرمه (وان لا يضيق عليه ماله في خروجه) بغير اذنه مغاضبا لقومه ليؤمنوا بعد فقد
 (وقبل حسن ظنه بولاه انه لا يقضي عليه بالقوة) لما ورد في الحديث التذني انا عند ظن عبدي بي لكنك عندك
 عن ان حسنت الارباب سببات المقرين (وقيل تقدر عليه ما اسابه) أي من الابتلاء بطن الحوت في الماء وهو يضم اوله
 فيكون ثابته فكسر ثابته مخفف تقدر عليه كذا ذكره السجى وهو غير صحيح فالصواب انه مخفف قدر بمعنى قدره شديدا
 وقد ضبطه الجبازي بضم التون وقبح اتفاق وتشديد الدال المكسورة (وقد قرئ) أي في الشواذ (تقدر بالشديد)
 أي بتشديد الدال المكسورة وكذا قرئ تقدر حينا للفاعل وللفعول مخففا ومثقالا (وقيل نوأخذه) أي فظن ان لن نوأخذه
 بعثه او صغابه (بمنضيه ونهائه) اذ كان عليه ان يصار بهم ولا يصارفهم الا باذن من ربه (وقال) وفي نسخة
 بلا واو العطف (ابن زيد) وفي نسخة ابو زيد وفي أخرى ابو برد والصواب الاول فقد نقل ذلك النووي في تفسيره
 عن ابن زيد والطاهر انه عبد الرحمن بن زيد بن اسلم (معناه اظن ان لن تقدر عليه على الاستفهام) أي الداخلة على
 صدر الكلام وحذف تخفيفا لدلالة المقام على الالزام والمعنى اذهب مغاضبا اظن ان لن تقدر عليه ويمكن ان يقدر
 اذهب مغاضبا فظن ان لن تقدر عليه والتأويل لازم على كل تقدير لما عاينه المصنف بقوله (ولا يليق) أي لا يحسن.

(ان يظن بئى) اى فضلا عن رسول (ان يحتمل) وروى انه جعل (ضفة من صفات ربه) كالمقدرة والمال والمراعاة
وانما استدلل اهل السنة بطالب موسى عليه السلام الرتبة انها ممكنة في الجملة ليس فيها استحالة خلافا للمعتزلة
والخاصل انه لا يتصور ان يظن انه تعالى لا يقدر عليه كما قدمناه (وكذلك) اى يحتاج الى تأويل (قوله)
اى الله سبحانه وتعالى (اذهب مغاضبا) حيث يتوهم انه ذهب مغاضبا اليه فالصواب تأويله بوجه من الوجوه
(الصحيح مغاضبا له) كذا هو وهو المناسب ههنا لان المغاضبة مراعاة على ما في القاموس
(وهو قول ابن عباس والضحاك وغيرهما) اى من المفسرين (لا يريه اذ مغاضبه الله بعبادة له وعبادة الله تعالى
كما لا يأتى بالمؤمنين فكيف بالانبياء) لاسيما المرسلين (وقيل مستحييا من قومه ان يسموه) يتخ الياء وكسر
السين وتخفيف الميم اى كراهة ان يصفه (بالكذب) اذ قيل انه قال لهم اوجلكم اربعين ليلة فقالوا ان رأينا اسباب
الهلاك أمنا وظاهر هذا القول ان مستحييا تفسيره غيبا ولم ار هذا المبنى في كتب اللغة بهذا المعنى فكان الاولى
ان يقال استحياه ولا يبعد ان يكون حالا اخرى مقدرة لتصحج الكلام والله تعالى اعلم بالمرام (او فطره) اى ذهب
مغاضبا لهم كراهة ان يقولوه (كما ورد في الخبر) لم يعرفه من الاثر الا ان الانطاكى قال وهو ما روى انه كان عندهم
من كذب ولم يكن له بينة قتل (وقيل مغاضبا لبعض الملوك) اى لاجله (فيما امره) اى يونس (به من التوجه
الى امر امره الله تعالى) اى امر الله الملك (به على ابن نبى آخر) اى غير يونس عليه هذا السلام كان في زمنه (فقال له
يونس غيبي اقوى عليه منى) اى اعتذارا منه او اراد المحجة السهلة جذرا من غلبة المشقة (فغرم عليه) اى حمله
سجنائه وتعالى على الجد والضبر على مقاساة شدايد المر (فخرج لذلك) اى من اجل عزمه عليه فالاطاقة لديه
(مغاضبا) له فان كان ما امره به اضوعته لديه ولذا قال تعالى لنبينا صلى الله عليه وسلم واعبر لحكم ربك ولا تكن
كصاحب الخوت (وقد روى عن ابن عباس) رضي الله عنهما (ان ارسال يونس عليه السلام ونبوته) اى
المفروضة نازلة الى قومه بني نوى اى من الموصل (انما كان بعد ان نبذ الخوت) وقد سقطان المصدرية بعد بعد
في اصل الدجى فقال الخوت فاعل المصدر قلبه المضاف الى معبولة اى قدغه من بطنه (واستدل) اى ابن عباس
ويحتمل ان يكون بصيغة المجهول عطف على روى اى وقد استدلل لما روى عنه (بقوله) اى يظهر قوله تعالى
(فشدناه بالعراء) اى قد فناه من بطن الخوت فكان عار عن البناء والشجر ونحوهما (وهو سقيم) اى اليم من حرارة
بطن الخوت (وانبتنا عليه) من كمال رأفتنا وجمال رحمتنا (شجرة من يقطين) يقطين من قطن بالمكان اذا اقام به
قيل هي الدنيا لان الدنيا لا يقع عليه فيجعلها الله تعالى فوقه مظلة له كالقبة ويقال ان ريح القرع من ريح يونس
بقى فيه منه رائحة الى القيمة (وارسلناه) اى الى مائة الف او يزيدون يعنى في رأى العين اذ رأهم الراى قال هم مائة الف
او اكثر والراد وصفهم بالكثرة او بمعنى بل ويؤيده انه قرئ ويزيدون بالواو ووجه الاستدلال ان الاصل في افادة
الواو والترتيب كما يدل عليه قوله عليه الصلوة والسلام نبأ بما بدأ الله تعالى به ان الصفا والمروة من شعار الله
ولا يبدل عن هذا المعنى الا اذا عرف دلائل خارج عن المبنى وهذا لا يأتى في قولهم ان الواو لمطابق الجمع وانها لا تفد الترتيب
فان مرادهم انه ليس نصا في المعنى لاحتمال ارادة غيره من هذا المبنى اذا وجد دليل على هذا المدعى هذا وقبل المراد
بارسلناه ارساله الاول اليهم او هو ارساله ثان بعد ذلك اليهم او الى غيرهم لا قيل لما آمنوا بألوه ان يرجع اليهم فاني
نصا ما من رجوعه للاقامة فيهم بعد هجرته عنهم وقال ان الله تعالى بعث اليكم نبيا (ويستدل ايضا) اى لما روى عن ابن
عباس من ان ارساله اليهم انما كان بعد نبذ الخوت له (بقوله) اى الله سبحانه وتعالى خطبا لنبينا محمد صلى الله عليه
عليه وسلم (ولا تكن) اى حال ضجرك وقلة صبرك (كصاحب الخوت) اى يونس عليه السلام (اذا يدعى ذكر القصة)
وهي قوله تعالى (اذنا) اى في بطن الخوت (وهو مكلموم) اى مملوء غيظا (لولا ان تداركه) وفي قراءة
ان مسعود وابن عباس لولا ان تداركته (نعمة من ربه) يعود رحمة اليه وقبول توبته عليه وقرأ الحسن تداركه بتشديد
الدال على ان اصله تداركه على حكاية الحال الماضية معنى لولا ان كان يقال في شأنه تداركه لعمدة من ربه (لنبينا بالعراء
اى اطرح بالقضاء الخالي عن الماء والبناء) وهو مذموم (على اعتماد عليها جواب لولا والمعنى لولا تدارك رحمة وعود نعمة
لكان على حال مذمومة ومذاتة (ثم قال فاجتبه ربه) اى قر به واصطفاه (فيجعله من الصالحين) اى الكاملين في الصلاح
والدانة وهم اصحاب النبوة والرسالة (فتكون هذه القصة اذن) اى على هذا (قبل نبوته) اى وارسلناه اليهم
(فان قيل فامعنى قوله عليه الصلوة والسلام) فيما رواه مسلم عن الاعرج المزني (انه) اى الشأن (ايعان على قاي) اى
يعطي ويستتر والجار نائب الفاعل بصيغة المجهول من العين وهو اطلاق القيم في مرأى العين وهو سبحانه لطيف
كناية عن تحبب طريف لم يعرض له عليه الصلوة والسلام مما يضره عن دواء بلان يذكر الملك الامام على

وجه التمام وهو الاستقراق في بحر الشهود والفتاوى عن فطبيعة ما سوى الله تعالى في عالم الوجود لما يبرهنه
 بمصرفة من ذلك التمام بسبب اشتغاله بأمور الله وحاصلها من الأحكام المتعلقة بالخاص والعام أو لاجل
 تصور قصوره في مقام العبادية على الوجه التمام (فاستقر الله كل يوم) وفي نسخة في كل يوم وفي نسخة في اليوم
 (مائة مرة وفي طريق) أي اليأساري عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه فاستقر الله (في اليوم أكثر من سبعين مرة)
 وهي لاساني الرواية الأولى بدلي أن جعلها على إرادة التمرة هو الأولى والحاصل أنه كان يتم ما يشاء من ربه
 في الصورة فنيا بالنسبة إلى مقامه الأعلى المبرهن مع الله وقت لا يمتنع فيه ذلك مقرب ولاني مرسل والمحققون
 على أنه أراد بالشي المرسل ذاته الأكس في حاله الأفضل المبرهن بالاستقراق في لجنة فناء بحر التوحيد وبالغريد وبهذا
 تبين لك أن حركات الأبرار سببها الفريين وحركات رابعة العودية في مثل هذه القسمة طالت استغفارنا يحتاج
 إلى استغفار كثير ولما حصل أن هذا الحساب قين في الطريقة وحساب عين في الحقيقة وحجب الأنبياء والأصفياء من
 الأولياء لم يكن الأنوارية العلية لظلمة كشمعة (فاحذر) أي كل الحذر لحظوظ عظيم الخطر (أن يقع بك) أي
 وتخصر في خيالك (أن يكون هذا العين وسوسة أوربا) بالوحدة أي شكا وشبهة وفي نسخة بالنون فيكون من قبيل
 قوله فعل كلابراد على قلوبهم ما كانوا يكسبون فاعني فاحذر أن تتوهم أن يكون هذا العين وينشأ عن حبنا بآشنا
 (وقمر في قلبه عليه الصلوة والسلام) أي فيقلب عليك الملام (بل اصل اثنين في هذا) أي المكني به في المقام (ما يغشى
 القلب وبغيبه) عما قصده من المرام وأهل الحكمة في ذلك عدم قوة البشرية للدوام ما هناك (قاله) أي هذا المكني
 المقصود المرتب عليه المعنى الحقيقي (أبو عبيد) وهو عمر بن المنى كذا ذكره الدجلى وقال الحلبي هو القاسم بن سلام
 بنشد الام اتهمى وهو الظاهر في هذا المقام وروى قال أبو عبيد (وأصله من عين السماء) وفيه إيماء إلى مقام العلاء
 (وهو أطباق إقيم عليها) فهو حساب عارض لا يمنع السماء عن مقام الاعتلاء (وقال غيره) أي شكا أي عيبه
 (العين شئ يغشى القلب) بنشد الشين وتدفقها أي مسنره ويغشيه (ولا يغطيه كل التغطية كأيض الرقيق)
 وهو الحساب الأخص (الذي يرمض في الهواء) بلاد (فلا يمنع ضوء الشمس) أي بالكلية (وكذلك) أي على
 ما قدمنا لك فيما حذرناك من أن تفهم بالدين نوع وسوسة في الدين (لا يفهم) بصيغة المجهول ليكون أعم ولا يحد
 أن يكون بصيغة الخطاب والمراد به الخطباء العام (من الحديث أنه يغفل عن قلبه مائة مرة أو أكثر من سبعين مرة
 في اليوم إذ ليس بفضله) أي هذا المعنى (لفظه الذي ذكرناه) أي من النبي (وهو أكثر من أيات وأما هذا بعد
 للاستغفار لا يغيب) وفيه إن الرواية التي ذكرها المصنف بلغت فاستقر الله تغشيه ذلك بل للظاهر أن هذا العدد
 من الأيات قد يترب على تحقيق كل ما وقع من الدين في عين الأبرار نعم هذا لم يرد على ما ورد بلفظ وإلى الاستغفار الله
 فإن صدر الحديث يشير إلى أنه قد يغفل قلبه عن ربه وآخره يشير بأنه يستغفر الله تعالى كثيرا لاجله أو بسبب غيره
 وحديثه يحتمل أن يكون استغفاره لنفسه أو لغيره من المؤمنين أو للجمع بينهما وهو ظاهر قوله تعالى واستغفروا لذنبك
 ولذنبين والمؤمنات مع ما فيه من تعاليم الأمة وتغشيه على كثرة الاستغفار والتوبة عن المصيبة والغفلة والتعسير
 في الطياعة والمادة الاقتداء بسير الأنبياء على أن في كثرة الاستغفار فتح باب الفتنة وانكشاف مقام النساء (فيكون
 المراد بهذا الدين) أي والله تعالى أعلم بحقيقة (إشارة إلى غفلة قلبه) أي في مقام الجاهلية (وغفرت بغشه) أي
 في مرام المشاهدة (وسهوه) أي اشتغالها بما هو أهم عليها (عن مداومة الذكر) أي السان الذي يمنع عن
 مواظبة الذكر الجنائي وأما كان صلى الله تعالى عليه وسلم إذا خرج من الخلاء قال غفر الله تباركا لمقامه من ذكر اللسان
 في ذلك الغفلة ما أشعرا بأنه فاعمر عن القيام بشكر ذلك السماء كما أشار إليه بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم حينئذ
 الحمد لله الذي أذهب عني ما تؤذيني واتني على ما تنعني (ومشاهدة الحق) أي في مقام الغفلة والاستقراق المطابق
 (بما كان) أي بسبب كونه (صلى الله تعالى عليه وسلم دفع إليه) بصيغة المجهول أي ربه إليه وحمل عليه (من مقامه
 البشر) أي من مكانة أوازم البشرية من الأكل والشرب وبيار المفوضات الطبيعية (وبسبب الأمانة) أي بالأحكام
 الشرعية (ومما أتاه الأجل) أي مقاساة أحوال العيال والإولاد والخدام والأحفاد ومكيدة الأقارب القريبة
 والبعيدة (ومقاومة الولي والبدوي) أي بمقابلتهما بما يصلح في معاملتهما (ومصلحة النفس) أي تربيتها وارتياضها
 حتى تنفذ تحصيل ما لها وتجعل ما عليها لا يدغم معاشا ومعادا (وكلفه) بصيغة المجهول أي وبما كلفه الله تعالى
 أي حله (من أعماله أداء الرسل) من أنقيال تأديتها واشتغال الحقيقة (وحمل أمانة) أي الخاضعة والعمامة
 المؤدية إلى كمال البريانية كما أشار إليه بقوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقوبات) والبريانية أي علمها بآياتها
 أو على سكانها فبين أي امتنع من قول جلالته بحسب القابلية حيث لم يخلقوا لها وما جعلهم الله من أجلها وجعلها

الانسان اكمل قابليته وجمال اهليته انه كان اى فى علمه سبحانه وتعالى باعتبار جنسه ظلوما جهولا ليعذب الله المتذقين
والمسافقات والمشركتين والمشركت وتوب الله على المؤمنين والمؤمنات فى الآية دلالة على ان افراد المؤمنين
لا يلد لهم من الاستغفار والتوبة ليستحقوا بذلك المغفرة وارحمة كما استمر به قوله سبحانه وتعالى وكان الله غفورا
رحيما للمسيئين والمحسنين (وهو) اى النبي عليه الصلوة والسلام (فى كل هذا) اى ما ذكرناه من اختلاف مقامه
وبروى فى هذا كله (فى طاعته وعبادته خالقة) فلا يكون الاستغفار على الحقيقة من التوبة عن المعصية
واعما هو من حالة ادنى الى حالة اعلى فان السير فى الله تعالى لا يبلغ احد منتهاه (ولكن) اى الاستغفار مع هذا السبب
وهو انه (لما كان صلى الله عليه وسلم ارفع الخلق عند الله مكانة) اى رتبة (واعلاهم درجة) اى قربا (وانتم به
معرفة) وكانت حاله عند خلوص قلبه (اى عن ملاحظة خبر به وخلو همة وتفرده به) عن شهود غيره (واقباله بكليته)
اى قلبا وقالبا (عليه) اى بتفويض جميع اموره اليه واسفاه نفسه كاليت بين يديه (ومقامه هناك ارفع حاله) اى
بالنسبة الى غير ذلك وجواب لما قوله (رأى عليه الصلوة والسلام حال فقرته عنها) اى صورة (وشغله بسواها) اى
ضرورة (عضا) بتشديد المجبة الثانية اى نقصا وانحطاطا (من على حاله) اى ربيع كاله ويدفع جلاله (وخفضا عن
رفع مقامه) ومنع حرامه (فاستغفر الله تعالى من ذلك) وطلب المقام الاعلى فيما هنالك (هذا) اى التأويل الذى
حررناه (اولى وجوه الحديث واسهرها) اى واظهرها فيما قررناه وفى نسخة واسهرها اى وابينها وادلها فيما ذكرناه
(والى معنى ما اشترناه) اى اليه كفى نسخة وفى نسخة والى ما اشترناه فيه من تأويل الحديث (مال كثير من الناس
وحام حوله) اى دار فى جوانبه اهل الاستئناس (فقارب) اى امره (ولم يرد) اى احد حكمه وقبل لم يصله على انه
من ورد (وقد قربنا غامض معناه) اى مشكل معناه مع ما يتعلق بحل مبناه (وكشفنا للمستفيد بحياه) بضم الميم
وتشديد الباء اى نقاب وجهه وحجاب امره وفى نسخة تحبها بخفاء معجبة وقشديد موحدة اى تخفيه واصله اليهم
كفى قوله الايا سجد والله الذى يخرج الحبأ فكذلك ابدل للتخفيف مراعاة للسجع (وهو) اى اتأويل المذكور (مبنى
على جواز الفترات) اى التكاثر فى الطاعات وانتفاض عن العبادات (والغفلات) اى عما يجب عليهم من الاحوال
فى الاوقات (والسهو) اى الغفط او اللهو وفى بعض الامور والحالات (فى غير طريق البلاغ) اى تبليغ الآيات وما يتعلق
بامور الرسالات (على ماسياتى) اى فى بعض المقامات (وذهب طائفة من ارباب القلوب ومشيخة المتصوفة)
بفتح الميم وكسر الهمزة وسكونها اى مشايخهم فى الطريق المتأول (ممن قال بتزنية النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم عن هذا) اى عما ذكر من نحو الفترة والغفلة (جملة) اى جميعا بطريق الاجمال من غير تفصيل وإسثناء
بعض الاحوال (واجله) بتشديد اللام اى وعده عليه الصلوة والسلام جليلا وفى مقام الكمال جليلا (ان يجوز عليه)
اى من ان يصدر عنه وفى نسخة بصيغة المجهول مشددة الواو اى من ان يصدر تجوز ما سبق عليه (فى حال) اى من
الحالات ووقت من الاوقات (سهو) اى ذهول فى المقامات (اوفرة) اى قصور فى الطاعات وكسور فى المقامات
(ومال الى ان معنى الحديث) اى المذكور بحسب المال ان المراد بالغين (ما بهم خاطره) من اهمه الامر اذا ازيجها وافلقه
(ويقم فكره) بفتح الباء وضم الغين المجبة لا كما توهم الحالى من انه يكسرهما كحقله وفى نسخة بضم اوله
اى ويشغل سره (من امر امته) اى اهل دعوته واجابته (عليه الصلوة والسلام لا يهتم بهم وكثرة شفقته عليهم)
اى بوصف الدوام (فبستغفراهم) اى فى ساعات من الايام فالاستغفار راجع الى خصامة امته عليه الصلوة والسلام
(قالوا) اى الطائفة المتصوفة (وقد يكوب الغين ههنا) اى فى هذا الحديث (على قلبه السكينة) اى الوفاء والطاعة
(التى تغشاها) وفى نسخة تغشاها اى تتزل عليه مما يشغله قلبه ويسكن روعه (لقوله تعالى فانزل الله سكتته
عليه ويكون استغفاره عليه الصلوة والسلام عندها) اى عند نزولها وحال حصولها (اظهارا للعبودية) يروى
لعبوديته (والافتقار) الى تجليات الربوبية (وقال ابن عطاء استغفاره وفعله) اى تضرعه وخضوعه واظهار خوفه
(هذا تعريف الامة) اى تعلم لهم (يحملهم) جملة استغفارية احوالية اى بعثهم ويحثهم (على الاستغفار)
اقول وهذا المعنى لا ينافى ما سبق عن بعض الابرار (قال غيره) اى غير ابن عطاء (ويستشعرون) من الشعور اى
ويدركون من تعريفهم الاستغفار (الحذر) من الوقوع فى المعاصى على وجه الاصرار ووقع فى اصل السجى
الحصر اى الحبس لانفسهم على الطاعة وفى نسخة الحظر اى المنع لها عن المعصية والحاصل انهم حينئذ يقعون
فى المنذر والخوف على انفسهم (ولا يركنون الى الامن) اى لا يميلون ولا يستكنون اليه ولا يمدون عليه (وقد يحتمل
ان تكون هذه الاغانة) فى القاموس غين على قلبه غينا تغشاه السهوة او غطي عليه والبس او غشي عليه او احاط به الى ان
كأنه فيها انتهى وبهذا علم ان الاغانة فى معنى الغين والمراد بها ان هذه الغيبة (حالة خشية واعظام) اى

ومقام هبة (نقش قلبه فاستقر في حشد شكر الله وملازمة العبودية) أي بحسن خلقه على مداومة عبودية مولاه
(كما قال في ملازمة العبادات) أي التي هي الخصال من العبودية (املاكون عبدا شكورا) حيث قام عليه الصلوة والسلام
في صلوة الليل حتى تروى قدماه فقبله اختلف هذا وقد عرفت ما تقدم في ذلك وما تأخر قال املاكون عبدا شكورا
والحديث زواه الترمذي وانما العطف على مقدر تقديره اترك الصلوة اعتمادا على القرآن فلا يكون عبدا شكورا
لرحمن وقد قال في حق نوح عليه السلام انه كان عبدا شكورا وقال عز وجل وقيل من عبادة الشكور وقيل
المعنى ان القرآن الله تعالى اياي سبب لان اضلي شكره فكيف اتركه ثم خصص السعد بالذكر لانه سار بان العبودية
تقتضي حجة النسبة وليست تصور الابدانة وهي عين الشكر والمعنى الزم الابدانة وان ظفرتي لا يكون عبدا شكورا
وكان من شأنه ان سبب تحمل مشقة العبادات الماخوف من عبادة اوزجا مغفرة ذنوبه ان لهيا سببا آخرام واكمل
وفيها الشكر على انما اهل لها مع اكمال الغفرة واجزال التمسع وقدرتي عن علي كرم الله وجهه ان قوما عبدوا رغبة
في تلك عبادة الخصال وان قوما عبدوا رهبة فتلك عبادة الفسقة وان قوما عبدوا شكرا فتلك عبادة الاحرار
كذلك انه صاحب ربيع الارار (وعلى هذه الوجوه) أي الاخرة كافي في شدة وهي من قوله وقالوا وقد يكون النبي
انما آخره (يحمل ما روي في بعض طرق هذا الحديث عنه صلى الله عليه وسلم) ولا يخفى ان هذه الرواية تؤيد ان المراد بالعباد في الحديث
السابق هو الذين المرت عليه الاستغفار لا الاستغفار المجرد عن الفين كما قد قلنا (فان قلت فيما معنى قوله تعالى المحمد
صلى الله تعالى عليه وسلم ولو شاء الله لنجيهم) أي الخلق باجمعهم (على الهدى) بخلافهم للايمان وزكوا للصبيان
لكن لم يتعلق المشقة بمشقتك فلم ينجهمهم على ذلك وامانا قول المزملة بان يأتهم بآية فنجيهم فنجيهم عليه
لكن لم يتعلق لخروجه عن الحكمة فمردود عليهم لان الشدة لا تتعلق بالخارج عن الحكمة والحكم الالهية لا نهائية
لها ولا غاية لم يفهم بل اكثرها محمول عندنا (فلا تكون من الجاهلين) أي بصفتها التي توجب الالهيية لذلك فان
منها الجلال التي توجب هلاك الكفار وانفسانهم بانها خالدين فيها ابدا ومنها الجلال التي توجب الرحمة على المؤمنين
وانفسانهم بالجنة خالدين فيها ابدا (وقد قال) أي والحال انه قد قال وفي نسخة وقوله أي ما معنى قوله
(لوح عليه السلام) فلا تاتي ما ليس لك علم (أي اعطتك ان تكون من الجاهلين) وحال الاشكال فيها مما نحن
كوفهم من الجاهل ما جاب عنه بقوله (فاسمائه لا يفت في ذلك القول من قال في آية نبي عليه الصلوة والسلام)
وهي الآية الاولى (فلا تكون من الجاهلين) أي ان الله تعالى اوصاهم على الهدى (لانه عليه الصلوة والسلام لم يكن
جاهلا بهذا المقام ولا يجوز جهل الانبياء بصفات الكرام لكن لا يلزم من حقيقة عن كونه منهم انه منهم كما قال تعالى
في آيات كثيرة قوله فلا تكون من المنبر ولا تكون من الذين اصطفى اوليا ما لا الله فتكون من الجاهلين فان المراد به
الجهل والشبه على تحقق ذلك المرام والنمير بضم ثين كان على خلاف ذلك الاعتقاد فهو جاهل بارشاد وصال عن
طريق السداد (وفي آية توح) وهي الآية الثانية (ولا تكون من الجاهلين ان وعد الله حق) أي وانجازه صدق (لعله)
أي لغير نوح نفسه (وان وعدك الحق اذ قد) أي فيما قاله هذا الفاعل الجاهل بجهلنا قوله عليهما تفسير
للآيتين (اثبات الجهل بصفة من صفات الله تعالى) أي فيجوز امكان ذلك لان النهي قابل باليكون الاثبات والافيد
سواء لا يلزم من قوله فيهما اثبات الجهل لهما بصفة من صفات الله تعالى (وذلك) أي الجهل المذكور (لا يجوز
على الانبياء) بل ولا على الماء والاولياء (والصود) أي من نهى الابتداء عن هذه الاشياء (وعظهم ان لا يشبهوا في
أحوالهم) أي من أحوالهم وأقوالهم وأعمالهم وفي نسخة ان لا يشبهوا بنسبهم لان الله تعالى (بسمات الجاهلين)
يكبر السوء الممثلة أي بصفة انهم (كما قال) أي الله سبحانه وتعالى اعلم الى ذلك (أي اعطتك وليس في آية محمد دليل
على كوفهم على تلك الصفة) أي صفة الجهل (التي تهاهم عن الكون عليهما) أي الاتصاف بها (فكيف) أي لا يكون
الامر كذلك (وآية نوح عليه السلام) أي قد رأت أي فلا تاتي (ما ليس لك علم) من جهلك (فجعل ما بعد هـ)
أي ما بعد هذه الآية وهو قوله أي اوصيتك ان اباك ما ليس لك علم (على ما قلنا) وهو قوله فلا تاتي ما ليس لك
علم (اولي) اصراحتما بعدم علمه بموجب ترك نفي آية (لان مثل هذا) أي سؤال ما ليس لك علم من جهة آية
(قد يحتاج الى اذن) من ربه ليقدم عليه بامر (وقد يجوز اباحة السؤال فيه ابتداء) أي في ابتداء الحال قبل النهي
عن السؤال (فهناك الله تعالى ان يسهل على طريقي) أي يري الله تعالى (عنده علمه واجتهده) يشهد النون أي يسهل
(من غيره) أي عن ادراكه بالنظر او البصيرة ومن يسهل ان لا وقوله (من الباب) ثانيا لا يثبت فكأنه قال من الغيب الذي
هو السبب (الوجب له لا يسهل) وفي نسخة لا يسهل مع انه قال تعالى وانما لك الاثر مشقبي عليه القول لكن لما

كان على وجه الاجال حله على هذا السؤال لتيبين له جله الاحوال وقال الماتريدي ظن انه على دينه اذ كان يظهر له ذلك ويظن كفره نفاقا هالك والا لما نأتى له ان يقول ان ابني من اهلي وقيل انه غلب عليه الشفقة الوالدية ومقتضى الطباع البشرية والظاهر قول الماتريدي ولذا قال المصنف (ثم اكر الله نعمته عليه) اي هالك (باعلامه ذلك بقوله انه ليس من اهالك) اي الموعودين بالنجاة كما قدمنا الاشارة اليه باداة المستثناة او المعنى ليس من اهالك حقيقة وان كان ابنك صورة حيث خالفك سيرة كما بينه سبحانه وتعالى بقوله (انه عمل) اي ذو عمل (غير صالح) وفي قراءة الكسائي انه عمل غير صالح بصيغة الفعل ونصب غير والمراد بعمل غير صالح الكفر فكل من كان من ذرية الانبياء ولم يكن من الاتقياء فلم يكن من اهلهم وان كان من نسلهم ولذا ورد آي كل تقى (حكى معناه مكي وكذلك) اي ومثل امره سبحانه وتعالى لنوح عليه السلام (اخر نبينا) صلى الله تعالى عليه وسلم (في الآية الاخرى بالتزام الصبر) في آية ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا وادؤوا حتى اناهم نصرنا (على اعراض قومهم) اي عن الايمان به (ولا يخرج) بالخلاء المهمة وفتح الراء اي لا يضيق صدرا (عند ذلك) الاعراض (فيقارب) اي حالك (حال الجاهل بشدة الخسر) كما يشير اليه صدر الآية وهو قوله تعالى وان كان كبر عليك اعراضهم فان استطعت ان تبغى نفقا في الارض او سلبا في السماء فثأبهم باية اي ملحمة الى الايمان بالانبياء والمعنى لا تقدر على ذلك فلا تكون من الجاهلين بما هنالك (حكاه ابو بكر بن فورك) بضم القاء وفتح الراء وجوز فيه الصرف وعدده (وقيل معنى الخطاب) اي وجهه (لامة محمد) على ان الخطاب له والمراد غيره او الخطاب لغيره ابتداء (اي فلا تكونوا) من الجاهلين حكاه ابو محمد مكي وقال (اي مكي) (مثله في القرآن كثير) اي من الآيات التي فيها الخطاب له والمراد امته او اتى لا يصلح فيها الخطاب له حقيقة فالمراد به خطاب غيره من الامة (فهذا القول) اي الذي اوجب لهم مزيد الفضل (وجب القول) وفي نسخة فهذا الفضل اوجب القول وفي اخرى يوجب القول (بعصمة الانبياء منه) اي مما ذكر من الجهل بالله تعالى وصفاته ومن السهو والهوى والفترة والغفلة (بعد النبوة قطعا) اي جزما من غير تردد وشبهة (فان قلت فاذا قررت عصمتهم من هذا وانه لا يجوز عليهم شيء من ذلك) اي والشرك من جله ذلك بل هو اعظم ما هنالك (فاعني وعيد الله تعالى) وفي أكثر النسخ المحسنة فاعني اذا وعيد الله تعالى بالتوبن بمعنى حينئذ ويجز وعيد وكان الاظهر ان يقال فاذا فاعني وعيد الله تعالى (لنبيينا عليه الصلوة والسلام على ذلك ان فعله وتخييره منه) بناء على ان الوعيد والتحذير غالبا انما يكون فيمن يتصور فيه فعل ذلك لافين يكون مقصوما من وقوعه فيما هنالك وصورة الوعيد والتحذير وقعت كثيرة في حق نبيينا عليه الصلوة والسلام (كقوله اني اشركت ليحطبن علك الآية) اي ولتكون من الخاسرين وقوله ولقد اوحى اليك والي الذين من قبلك اي من الانبياء والرسول فتوحيد الخطاب باعتبار ككل واحد منهم واطلاق الاحباط ظاهر على مقتضى مذهبنا والشافعية بحملونه على انه خاص بهم او على تقييده بموتهم عليه (وقوله ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك الآية) وهي قوله تعالى فان فعلت فانتك اذا من الظالمين (وقوله اذا لا تضرك ضعف الحياة الآية) يعني قوله تعالى ولولا ان تبشاك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا اي انصارت ان تميل الى مرادهم فادركك تبئتنا وعصمتنا فلم تقارب الركون اليهم فضلا عن ان تركن اليهم اذا اي لو قاربت الركون اليهم فرضا وتهديرا لا تضرك ضعف الحياة وضعف المسات اي عذاب الدنيا وعذاب الآخرة مضاعفين والاصل عذابا ضعفا في الحياة وعذابا ضعفا في المبات بمعنى مضاعفا فحذف الموصوف واقبح صفته مقامه ثم اضيف والمعنى ان المعصوم لا يتصور منه الركون الى الكفر الموجب للعذاب (وقوله لاخذنا منه باليمين) وهو جواب لو في قوله تعالى ولو تقول عايينا بعض الاقاويل اي لو افترى علينا ما لا يصح نسبته اليها لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين اي لاهلكناه وعذبناه وهذا تصور لقتله صبرا باقطع ما ينفعه الملوكة قهرا فيؤخذ بميمه فيضرب عنقه فينقطع وتبينه وهو عرق يقال له جبل الوريد مناط القلب فاذا قطع مات صاحبه والمعنى ان المعصوم لا يفترى على الله تعالى حتى يفرغ عليه ما هدد به (وقوله وان طمع اكرم من في الارض يضلوك عن سبيل الله) والمعنى ان المعصوم لا يتصور منه اطاعة ارباب الضلال حتى يضلوه عن طريق الوصال (وقوله فان يشأ الله يختم على قلبك) اي بعد قوله ام يقولون افترى على الله كذبا فاعني ان يشأ يحطبك من يختم على قلبه حتى يجزى بالكذب على ربه او المعنى يختم على قلبك فينسبك كلام ربك وقيل المعنى يرتبط عليه بالصبر فلا يشق عليه مقالة اهل الكفر فلا اشكال حينئذ (وقوله وان لم تفعل) اي ما امرت به من تبليغ جميع ما نزل اليك (فابغث رسالته) قري بالافراد والجمع اي حتى رسالته او فكذلك ما بلغت شيئا منها (وقوله انق الله) كذا في نسخة وقوله يا ايها النبي انق الله كما في اخرى اي دم

على تنبؤاته (ولا تطع الكافرين والساقطين) أي فيما يؤدى إليه من السيئ ومن المعلوم ان المصوم لا يكون
الامانة ولا يتصور فيه ان يطع كافرين او ساقطين امره بانتهى عن اطاعة سائر المولى (واعلم) ايها الخاطب
الاعم (وقتئذ الله تعالى) لا طريق الاقوام (عليه الصلوة والسلام لا يصح) اي له (ولا يجوز عليه ان يبلغ)
اي شئ مما امر به (ولا ان يخالف امره) ولا ان يشرك به ولا يقول على الله تعالى (اي ولا ان يتكلم بالقول عليه)
(ما لا يجب) اي ما لا ينبغي ان يقول ولم يؤذن في ذلك المال (او يقتضى عليه) اي من تلقاء نفسه (او يصل) اي يصح
الجهول وفي نسخة بفتح الباء وكسر الشاؤ (او تنضم على قلبه) بالباء والميم (او يطع الكافرين) اي اعم من
المؤمنين (لكن) وفي نسخة ولكن الله تعالى (يسر امره) اي سهله (بالكاشفة والبيان في اللام) اي في بيان
(لعمري) اي من اليهود والنصارى والمشركين (وان ملاغى له لم يكن اهده السبيل) اي الطريق المرضي
(فكأن ما بلغ) والى ان هذه الصلوة والسلام كان شاخسا وقوع تصبر له في هذا المقام والذاعية (ومطلب نفسه)
اي اراحته من تعبته (وقوى قلبه) يتوفى ربه ويتحقق ربه (بقوله والله يصعبك من اليأس) اي يبين اليأس من
ان يقع به ك... صفة او تصبر في طاعة وهذا الذي هو المناسب لهذا المقام كما يشير اليه السياق واللافت في الكلام
وهو قوله تعالى والله لا يهدي القوم الكافرين وهو لا ينافي ما ذكر بعضهم في منبأ انه سبحانه يصعبه من تعريض
الكماله قتل ونحوه ففيه تنبيه عليه على انه لا بد له من اكمل تبينه وهذه البداية له عليه الصلوة والسلام (كما قال
الموسى ومرون عليهما السلام لا تخافاني معكما) اي ما كنتم اياهما يركبا على اعدائكم ما هذا كله (لتبصروا بهم)
اي لتدعوا سرارهم (في الابلاغ) وروى في اللام اي في ابلاغ الرسالة (واطهاردن الله تعالى) في كل حالة
(وتذهب) بضم الباء وكسر الهاء وفي نسخة انفعه اي ولربيل ليرول (عنهم خوف العدو والمضي) تخفف اليقين
وتشديد هذا الموهن (للفس) وفي نسخة صحيحة للدين (واما قوله تعالى ولا تقولوا اننا قد وجدنا اية) وقد
سبق (وقوله اذ لا ادراك ضعف الحياة ففساد هذا) يجوز كسر هاء وقعه والاشارة الى ما ذكر من الاخذ
والاذانة (حراء من فعل هذا) اي الاذناء والميل الى كلام الاعداء (وجراؤك لو كنت) اي فرضا وتقييرا (من معه)
اي يتصوره قوله (وهو لا بد له) اي لا ينبغي منه قوله وفي هذا مخالفة لخرجه ذكر لقوله من يتصور منه فقه (وكذلك)
اي ومثل ما تقدم (التأويل) قوله وان اطع اكثر من في الارض ويصلوك عن سبيل الله) اي ولو كان الخطاب له
نظامه (فالمراد خبره) مخالفة في زجره عن مخالفة امره (كما قال) اي الله تعالى بخاطبا للامة يا ايها الذين آمنوا
على شكل الحقيقة (ان انظروا الذين كفروا الآية) اي ردوكم على عقابكم فتعلموا خباياهم وقد زلت حين
قال المنافقون للمؤمنين يا احذ عند انهم اذا رجف يقول الله ضل الله تعالى عليه وسلم كذا ارجوهوا الى
اخوانكم وادخلوا في دينهم واوكان يحذر قبا لما قلتم المعرفة بمصوم الاقط لا يخص من السبب (وقوله) اي وكذلك
قوله تعالى (ما يشاء الله بحكم على قلبك ولما اشركت لبعضك وما انشده قاله ادغره) اي حقيقة ولو كان
الخطاب له محاسنا فيكون فيه تعريض لاستحقاق الامة من ثوم التفتة (وان هذه) اي العقوبة المتفرعة
(حال من اشرك) وما الى وبال من كفر ومن لم يوجد الله تعالى به وما اقر (والى عليه الصلوة والسلام لا يجوز
عليه هذا) اي الاشراك لمصنعه من ذلك اجما (وقوله انى الله ولا تطع الكافرين) متدا وكان المصنف قد ربه
اما او توهم حاجبه عند تنوله (فليس فيه انه اطاعهم) اذ لا يلزم من النهي عن الاطاعة تخلف الطاعة (والله سبحانه
ينهاه عما يشاء) حيث قال انى الله (كما قال ولا تعبدوا الذين يدعون
ولهم الآلة) اي اعبادوا والعشى يردون وجهه فاعليك من خباياهم من شئ وما من حيلك عليهم من شئ فتطردهم
فيكون من الظالمين (ما كان طردهم عليهم الصلوة والسلام ولا كان من الظالمين) وللحق في مقام العصمة انه لا يأمره
بالوادة ولا ينهاه عن المخالفة لانه لا يتصور منه هذه الحالة فاما ان يحمل الامتنان على ما سبق من سائر الآيات
او على ما اراد به التبريح والاثبات او الامتنان عليه لهذه العصمة والثبات في الحياة الى البقاء

(فصل)

(واما عصمتهم من هذا) اي من نوع العصمة مع الاجماع على عصمتهم من الكفر (قبل النبوة والثناء في خلاف)
في شرح العقائد لامة التقاضى الاية معصومون من الكذب خصوصا فيما يتعلق بأمر الشرائع وتبليغ الاحكام
وارشاد الامة اما عصمتهم بالاجماع واما عصمتهم من الكذب في عصمتهم من سائر الذنوب تفصيل وهو انهم معصومون
عن الكفر قبل الوحي وبنيهم بالاجماع وكذا عن تعبد الكفار عند الجمهور خلافا للمشيوية واما سواهم فيكونوا الكافرين
واما الصغار فتجوز عصمتهم عند الجمهور خلافا للجباي واتباعه وتجوز سبها بالاتباع الا ما يدل على الحقيقة كسرقه

أئمة وتطيف حيز لكن الحقون اشتراطوا ان يذهبوا عليه فينبهوا عنه هذا كله بعد الوحي واما قبله فلا دليل على
 امتناع صدور الكثرة وذهب المعتزلة الى امتناعها والحق منع ما وجب النفرة كهم الامهات والتجور والصغر
 الدالة على الخسة اذا تقرر هذا فما نقل عن الانبياء عليهم الصلوة والسلام مما يشتر بكنز او معصية فما كان
 متوقفا بطريق الاحاد فردود وما كان بطريق التواتر فحصر وفي عن ظاهره ان امكن والا فمحتمل على ترك الاول
 او كونه قبل البعد وتفصيل ذلك في الكتب المبسوطة (والضوابط انهم معصومون قبل النبوة والجنيل بالله تعالى
 وصفاته) اي الثبوتية والسليمة والناعية والاضافية (والتشكك) وروى او التشكك والاول اولى ومعناه التردد
 (في شيء من ذلك) اي من جميع جهاته المتعلقة بالامور الدينية والاخر ودية (وقد تعاضدت الاخبار والاثار) اي
 وتعاونت وتواترت الانبياء (عن الانبياء بمنزلة يذهبهم عن هذه التقيصة) اي منقصة الجمل في مرتبة المعرفة (مذ ولدوا)
 فهم معصومون قبل البلوغ ايضا عن الكفر والاضرار على المعصية (ونشأ عنهم) اي ونخلقتهم وفطرهم
 وربيتهم (على التوحيد والايمان) اي في اعلى مراتب الايقان ومناقب الاحسان (بل على اشراق انوار المعارف)
 واطلاع اسرار العوارف (وافتحات الطواف السعادة) ورشحات اشراق الزايدة (كانت هيئته عليه في الباب الثاني من القسم
 الاول) اي في فصل الخصال المكتسبة (من كتابنا هذا ولم ينقل اخذ من هل الاخبار) اي لامن الكفار ولا من الارار
 (ان احدا) من الناس (يبي) وروى ثوبا اي جعل ثيابا في مقام الاستيناس (واجبني) اي اخبر عليهم (عن عرف
 بكفر واشراك) عطف خاص على عام (قبل ذلك) اي قبل ظهور النبوة واطهار الرسالة (ومستند هذا الباب) اي مرجع
 هذا النوع من الكلام (الثقل) اي الثابت في مقام المرام (وقد استبدل بعضهم) اي على عصبة الانبياء من بعض افراد
 المعصية على تقدير وقوع عهاتهم (بان القلوب تنفر عن) وروى عن كل من (كانت هذه سبيله) فيقوت غرض
 التبليغ وتحصيله (وانا اقول ان فرشتا) وهم عدة قبائل العرب (قد رمت يميننا عليه الصلوة والسلام بكل ما افترته) اي
 ذمته بجميع ما قدرت عليه من بسطة الى المدة (وعبر) بتشديد التبعة اي وعاب (كفار الامم انبياءها بكل ما مكنتها)
 اي من المغائب (واختلفته) بالقياس اي اخترعته من جميع الناحيات (بما نص الله عليه) اي صرح به من الجنون
 والسحر والشعر والنعم والافتراد وطلب الجاه وامثال ذلك وفي نسخة بالقاف بدل النون (ونقلته اليها الرواة) اي
 عن كفار الامم من الطعن في الرسل (ولم نجد في شيء من ذلك) اي من نص الحق ورواية الخلق (تعبير الواحد منهم)
 يحتمل ان يكون الواحد معزفا وقع مضاعفا اليه وان يكون تعبيرا معقول لم يحدواوا احد متعلق به (رفضه) اي تركزي
 (الهمة) اي من الاضنام به ما كان يلزم عبادتها (وتقر به) اي وتوبخه (بذمه) متعلق بتعبير الواحد منهم
 (ترك ما كان قد جامعهم) اي وافقهم عليه اي في اول امره واول في حال صغره (ولو كان) اي وجد لاحد منهم (هذا)
 اي الامر المخالف للدين المتأني لتوحيد ارباب البقين (لكانوا) اي الكفار (بذلك) اي باظهار ما ذكر (مبادرين)
 اي مشارعين الى تغييره في تغييره (وتلون) اي تغيره واتقيله (في معبوده) اي معبود غيره (بمحين) اي مستبدلين
 على قريته وتوبخه (ولكن توبخهم) اي اومهم (له يهيم عما كان بعد قبل) اي قبل دعوى النبوة (اقطع)
 بالقامو الظمان المعجمة اي اشنع في النسبة (واقطع) اي امنع (في الحق من توبخه يهيم عن تركهم) (الهمهم) التي يدعون
 من دور الله (وما كان بعد آباؤهم من قبل في اطيعافهم على الاعراض عنه) اي عن توبخ احدهم بعبادة غير الله
 (دليل على انهم لم يجدوا سبيلا اليه) اي الى نقله (اذ لو كان ينقل) اي عنهم (وما سكتوا عنه) فانهم كانوا يغترون عليه
 ما لم يكن فيه موجودا فكيف اذا وجدوا اليه سبيلا محققا مشهودا (كالم يسكتوا عند نحو بل القيلة) اي صرفها
 عن الكعبة الى بيت المقدس او عن بيت المقدس الى الكعبة وروى عن نحو بل القيلة (وقالوا) اي كفار مكة او اليهود
 (ما ولاهم عن قتلهم التي كانوا جايها) اولا من الكعبة اوبيت المقدس كما حكاها الله (عنهم) بقوله سيقول السفهاء من
 الناس الاية (وقد استبدل القاصي القشيري) لعله ابو نصر عبد الرحيم ابن الاستاذ ابني القاسم القشيري صاحب
 الرسالة اجمع على جلالاته وامامته انتفع على امام الحرمين وعلى ابيه واعتقل لسانه في آخر عمره وكان دأب الذكر
 وكان لا يتكلم الا بآي القرآن توفي سنة اربع عشرة وخمسة مائة ببغداد وولاني القاسم القشيري ولد آخر اسمه
 عبد الرحمن كنيته ابو منصور واحد اولاده من فاطمة بنت الاستاذ ابني علي الدقاق وكان مستوعب العرب بالعبادة
 مستغرق اوقات بالذكر والتلاوة مات سنة اثنين وثلاثين واربع مائة بمكة بخاورا وكان له ولد آخر اسمه عبد الله
 اكبر اولاده وكان من اكار الامد فقها واضولا كان والده يحترمه ويعامله معاملة الافران مولده سنة اربع عشرة
 واربع مائة ومات سنة سبع وسبعين واربع مائة قال الخليلي هذا الذي عرفه من اولاده ولم ار فهم احدا قاضيا والله
 سبحانه وتعالى اعلم والحاصل انه استبدل (على من يهيمهم) اي راءه ساختهم (عن هذا) عن مثل ما ذكر من الشرك الكفر

(يقول تعالى وإذا أخذنا من الذين ميثاقهم) أي عهدهم ببلوغ الرسالة والبطا إلى التوحيد والسماحة (ومنك الآية)
أي ومن نوح وإبراهيم وموسى وصلى الله عليهم وأولوهم من الرسل وقدم نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم
أما تعظيم دينه وأما تقديم حقيقة نبوته بتقديم روحه وتورده في عالم ظهوره الأول في هذه الأمة وآخر حمرة ظهوره
كامله الغاية مقدم الوجود متأثر الشهود وتمة الآية وأخذنا منهم ميثاقا عظيما أي عظيمنا ولعل هذا الميثاق
في عالم الأرواح أو كان لهم ميثاق خاص في حين عموم ميثاق أهل الأشياخ (ويقول تعالى وإذا أخذنا ميثاق النبيين
إلى قوله تعالى لنؤمنن به ولنؤمنن به) أي لا أنكرنكم بفتح اللام وقرأ حرة بكسر ها وقرأ نافع لا أنكرنكم من كتاب وحكمة
أي نبوة ثم جاءكم رسول مصدق لما كنتم تؤمنون به ولنؤمنن به فقيل المراد بوصول فرد من أفراد هذا الجنس قائلون
للتكبر وقيل المراد به رسولنا صلى الله تعالى عليه وسلم بخصوصه فيكون التوبن العظيم ويؤيده أنه عليه الصلوة
والسلام قال لو كان موسى حيا لما وسعنا الاتباع ثم الميثاق يحتمل فيما قدمناه أن يكون جسه ويعمل أن كل نبي
حين أعطاه سبحانه وأتم له النبوة أخذ منه هذه البيعة على هذه الموافقة والثابتة (قال) أي القاضى القشيري
(ظهره الله تعالى في الميثاق) بأماطة ما لا يليق بكرم قدره وأماطة ما يناسب تعظيم أمره (وبمبدأ يأخذ) أي الله
(منه الميثاق قبل خلقه ثم يأخذ ميثاق النبيين بالإيمان به وتصرة) أي وبإعانة دينه وتعبه أمره (قبل مولده بمهوز)
أي بأزمة طويلة (ويجوز عليه الشرك) يروى الشك ويجوز في يجوز تشديد الواو المفتوحة أو المكسورة (أي وغيره
من الذنوب) أي الكبار وكذا الإصرار على الصغائر فهذا هو الاستعداد غاية البعد والراو الحال (هذا) أي أمكان
صدور الكفر والشرك منه (ما لا يجوز) إلا بعد هذا معنى كلامه (أي القشيري ولعله اقتصر على بعض مراده) فكيف
يكون ذلك (أي يجوز) وقد ناهى جبريل كراهه مسلم عن أنس (وشق قلبه) أي صدره كما في نسخة (مصفرا) أي حال
صفوه وهو ياب مع الظمان فأخذ قصره فشق عن قلبه (وأخرج منه علفه) أي يكون للشيطان بها
علقه (وقال هذا حظ الشيطان منك) أي صورة أوتركاها على تلك الحالة بلا طهارة كاملة تكون جائلة (ثم قلبه) أي
جبريل في طست من ذهب بماء زمزم حتى ذهب عنه الحجاب الصوري وانكشف له الغيب النوري (وملا حكيمة)
أي إيمانا وإيمانا أي تصديقا ورهانا ثم لأمه وأعادته في مكة وجاء العلمان يسعون إلى أمه يعني ظنوه
فقالوا إن محمدا قاتل فاستقبلوه وهو منتقع اللون قال أنس فكنت أرى أثر الخبط في صدره كذا في المصاحف
(كانت ظاهرة) أي توارت وتظافرت (به أخبار النبأ) أي أحاديث له خلقه وظهور آثار نبوته إلى مشهني أعد
في إصرار رسالته ولا يخفى أنه عليه الصلوة والسلام شق صدره مرتين مرة في حال ضيائه فندم من صنعت حليمة ومرة
ليلة المعراج على ما قدم وأمه اعلم (ولا يشبه) بتشديد الموحدة المفتوحة أي لا يلبس (جلك) الأمر في تصويت
العصاة عن العصاة قبل النبوة (يقول إبراهيم في الكوكب والنمر والنمس هذا ربي) فانه يظهره بتأني ما قد ضاع
على إطلاقه واجموا على أنه لم يكن في حال كبره (فانه قد قيل كان هذا في سن الطفولة وإشهاد النجوى والاستدلال) أي
في قضية الربوبية (وقبل لزوم التكليف) أي بالأدور الشرعية (وذهب معظم الخدائق) جمع ما ذاق بالذال المجردة
المفتين (من العلماء والمفسرين إلى أنه) أي إبراهيم (إنما قال ذلك) أي هذا ربي (ميكا) بتشديد الكاف المذكورة أي
حال كونه مريضا (لقومه ويستند لأعليهم) أي بطلان دينهم وما تخيل إليهم (وقيل) كان الظاهر أن يقال فقيل بقاء
الفرع لتبين وجه التبعيت والتفرع (معناه الاستفهام) أي المفرد في الكلام (الوارد) مورد الابتكار (أي لتبين المراد
(والمراد أنه هذا ربي) وفيه أنه يكفي أن يقال أم هذا ربي (وقال الزجاج قوله هذا ربي أي على قواكم) يعني في زعمكم
(كما قال) أي الله سبحانه وتعالى حكاية عما يقوله يوم القيمة مخاطبا للكفرة (إن شركائي أي عندكم) وفي رأيكم
(ويدل على أنه) أي إبراهيم (أبعد شيئا من ذلك) أي ما ذكر من الكوكب والنمر والنمس (ولا يشرك بآله
تعالى قط) أي أبدا (طرقتين) أي غصنة واحدة (قول الله تعالى عنه) أي حكاية (إذ قال لآله وقومه ما أقدمون
انكارا عليهم) ثم قال (أي بعد جوابهم له كما قال تعالى حكاية عنهم قالوا لنجد أصناما فنظروا ما كنتم) إبراهيم
أي أخبروني (ما كنتم تعملون) أي أسلافكم المتقدمون (فانهم عدول) أي فلا أعبد شيئا
منها (الأرب العالمين) استثناء منقطع أي لكنه ودود قاعده وحده لآله موصوف شعوت الكمال الذي خلقني
فهو يهدين والذي هو بطعني ويسقين وإذا أرضيت فهو يشفين والذي يمتني ثم يحين والذي أطعم أن يغفر لي
خطيئتي يوم الدين (وقال) أي الله تعالى في حقه وروى وقوله (أخبر به قلب سليم أي من الشرك) وسار العقائد
الدينية والأخلاق الرديئة (وقوله) أي كما حكاه عند سبحانه (وأجبتني) أي وعدني (وبني) أي من صلي (أن لمبد
الاسنام) وبني على دين الإسلام (فان قلت فامعني قوله) أي بعد عبودية النمر والفر (لن لم يهديني ربي لا كون من

القوم الضالين قبل انه) اى معناه (ان لم يؤيدنى) اى ربي (بمعونته) اى توفيقه عصمته (اكن مثلكم فى ضلالتكم وعبادتكم) اى لا كهتكم فهو انما قال ذلك المقال (على معنى الاشفاق والحذر) عن ان يقع فى اوبال بحسب المال (والا فهو معصوم فى الازل من الضلال) والا ظهر انه اطهار تلذذ بتلك الحال وتحديث بنعمة الله الملك المتعال هذا والازل هو القدم واصله لم يزل فلما نسب اليه اختصر قليل يزل بالياء ثم ازل بالهمز بدل امنه (فان قلت فامعنى قوله) اى الله سبحانه وتعالى (وقال الذين كفروا لرسولهم لخزجكم من ارضنا ولنعودن فى ملتنا) افسموا ليكون احد الامرين اما اخر اجهمهم من قريتهم او عودهم فى ملتهم ولم يكونوا قطع على طريقة هم (ثم قال) اى الله تعالى (بعد) اى بعد ذلك (عن الرسل) هذه البعدية فى المرتبة البعدية لان الآية الالية انما هى فى حق شعيب حيث قال له قومه لخزجك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا ولنعودن فى ملتنا قال اولو كما كارهين (قرا فترينا الآية) فهذا جواب عن شعيب ومن تبعه من المؤمنين ويمكن حل العود على التغليب لا كما قال المصنف عن الرسل اللهم الان يتكلف ويقال التقدير قد افترينا نحن معاشر الانبياء وطائفة المؤمنين من الاولياء على الله كدباى فى دعوى التوحيد ان عدنا فى ملتكم بعد اذ نجنا الله منها وعصمتنا من ان نكون اليها (فلا يشكل عليك لفظة العود) بناء على توهم انه بمعنى الرجوع فى هذا المقام (وانها تقتضى) اى حيث (انهم) اى الانبياء (انما يعودون) وبرى انهم يعودون (الى ما كانوا) وبرى لما كانوا (فيه من ملتهم) اى فان هذا المعنى خطأ فاحش والعود معان (وقد تأتى هذه اللفظة فى كلام العرب) اى احبنا (لغير ما ليس له ابتداء) كذا فى بعض النسخ والصواب كافى بعضها لما ليس له ابتداء كما ينه بقوله (بمعنى الصبرورة كافى حديث الجهميين) على ما فى الصحيحين عن ابي سعيد الخدرى (عادوا حما) بضم الحاء المهملة وفتح الميم اى صاروا وحما سوداء قد اتمشوا (ولم يكونوا) اى الجهميون (قبل ذلك) اى كذلك كما فى نسخة يعنى حمما وبرى قبل بضم اللام وبعده كذلك (ومثله قول الشاعر) ولم يعرف قائله وثبت ان عمر بن عبد العزيز انشده وكأنه يمثل به وقيل انه لامرته بن ابي الصلت فى سيف بن ذى يزن وقيل لابي الصلت بن ربيعة الثقفى وقيل للناطقة الجمعدى وفى نسخة ومثله قوله (فعاد ابعد) ببناء الدال على الضم (ابوالا) وهذا يحجز بيت صدره (تلك المكارم لاقه سان من لبن * شيا بماء فعادا بعد ابوالا)

وفى بعض النسخ المعتمدة البت بكماله اى هذه المناقب الجميلة وهى المكارم التى يترتب عليها المراتب الجزيلة ولا يقبان ضبط بكسر النون على انه ثنية القعب وهو يفتح القاف وسكون السين المهملة فوحدة الفتح الضخم وبرى الرجل وفى بعض النسخ يفتح النون على البناء وشبب بصيغة المجهول اى خلط فعادا اى القعبان والمراد ما فيها من اللين بذكر المحل واردة الحال كقوله تعالى واسأل القرية بعد اى بعد شربهما اى صاروا ابوالا واستحالا بهما لا (وما كانا) اى ابن القعبين (قبل) اى قبل شربهما (كذلك) اى ابوالاهنالك واماما ذكره الانطاكى شاهدا على ان عاد بمعنى صار من قوله تعالى حتى عاد كالعرجون القديم ومن قول قتادة بن النعمان انه دخل على عمر بن عبد العزيز فقال له من انت يا فتى فقال

انا ابن الذى سالت على الخدعة * فردت بكف المصطفى احسن الرد *

ففعادت كما كانت لاحسن حالها * فباحسها عينا وباحسنها ايد *

وكان قد اصابت عين قتادة يوم احد ووقعت على وجنته فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر بن عبد العزيز يمثل هذا فليتوسل المتوسلون فلا يخفى ان العود فيهما بمعنى الرجوع فليس ذكرهما فى محله (فان قلت فما معنى قوله تعالى ووجدك ضالا فهدى فليس) اى فقول لس (هو من الضلال الذى هو الكفر) اى اجابا لما سبق من الدليل نقلا وصقلا واختلف فى المراد به (قبل ضالا عن النبوة) اى غائبا عنها او غير عارف بها (فهذا اليها) وبرى وهذا ذكره الحجازى وهو الملائم للآية (قاله الطبرى) وهو محمد بن جرير (وقيل وجدك بين اهل الضلال فعصمك من ذلك) اى الحال (وهذا الى الايمان) على وجه الكمال (والى ارشادهم) اليه بحسن المقال (ونحوه عن السدى وغير واحد وقيل ضالا عن شريعته اى لا تعرفها) ابوالهام او وصى (فهذا اليها) اى تارة بالوحى الجلى واخرى بالحنى (والضلال هنا التجبر) اى الناشئ عن عدم المعرفة (ولهذا كان عليه الصلاة والسلام يخطوا بغار حراء) بالصرف وعدمه على ما سبق ضبطه (فى طلب ما توجه به الى ربه) من قطع العلائق ودفع العوائق (ويتشرع به) اى ويطلب شرعا بمشئ فى طبقه ويعمل على وقفه وبرى يسرع من الاسراع بالسين المهملة وعند شارح قائلا انه بخط المؤلف بشرع بضم الباء وسكون الشين المججمة وكسر الراء رباعيا من اشعر جعله شريعة (حتى هداه الله تعالى الى الاسلام) اى شرائعه الاعلام وتفصيله من الاحكام (قال) وفى نسخة حكى (معناه) اى معنى الكلام الذى

قدمناه (إتسرى) إلى الأستاذ أوولده (وقبل لا تعرف الحق) إلى الإجمالا (فهذا لك البه) (أي مفصلا) (وهذا مثل
 قوله تعالى وعلمت ما لم تكن تعلم) أي من أمور الدين وأحكام اليقين (قاله علي بن عيسى) (الظاهر أن هذا هو الرمان)
 الحكم العوي على ما ذكره الخليلي وروى قال علي بن عيسى (قال ابن عباس لم تكن له ضلالة به صفة) (بلا ضادة
 وفي نسخة ضلالة في معصية أي لا جهل يقع في ديارها بل ضلالة طاعة لم يدر في كمالها) (وقبل هدى أي بين أمرنا
 بالبراهين) (أي الأدلة المقاطعة والبيئة الساطعة) (وقبل وجدك ضلالين مكذوبين) (أي ما ندرى ما يحبك وما يكذب
 (فهذا لك إلى الميتة) (وجعلها محل حياتك وموتك ووجدك هدى بك أنوما كانوا عن الحق غافلين وآخرين كانوا
 مذمومين وآخرين كانوا معذنين) (وقيل المعنى ووجدك) (أي هاديا) (فهدي بك ضلالا) (يعني فقدم وأخر مراداه
 لا فواصل وهذا بعض اقواعد القوال) (وعن جعفر) (أي الصادق) (بن محمد) (أي الباقر بن زين العابدين بن الحسين بن
 علي (ووجدك ضلالا) (أي سال به تجلي الأول) (عن يحيى لك في الأول أي لا تعرفها) (على الوجه الأكمل) (فقت عليك معرفتي)
 لتعرف بها يحيى) (وقرأ الحسن بن علي ووجدك ضلالا) (أي بالرفع على أنه فاعل أي مخبر في الحال) (فهدي) (أي اخدي
 لك في المال وتال مقام الوصال) (وقال ابن عطاء ووجدك ضلالا أي بحال معرفتي) (فهذا لك إلى طريق محبتي وسبيل مودتي
 (والضلال الحب) (أي في بعض المرات) (كما قال) (أي الله سبحانه وتعالى حكاه عن بني يعقوب مخاطبين لأبيهم
 (الملك سليمان القديم أي محبتك القديمة ولم يزلوا هتاء) (وروى هداي الضلال) (في الدين أنزلوا قالوا ذلك في حق الله)
 أي يعقوب (لكفوا) (أي يبين) (ومثله) (أي في ميثاء ومثاه) (عند هذا) (أي ابن عطاء) (قوله) (أي الله سبحانه حكاه
 عنهم) (ابن ابراهيم في ضلال عين أي تحذير) (أي أبو يوسف ومودة طاهرة من كذب التاهف والتأسف وفسر بعضهم
 الضلال في هذه الآية بطلما حيث اختار محبة الصغير على محبة أولاده الكبار العشرة الذين هم عصية وأرباب
 قوموشوكه (وقال الجبدي) (هو أبو القاسم الطراز القوار يرى نسبة لبيع القوارير وهي الزجاج المشهور بسيد الطائفة
 وشيخ الطريقة أصله من بياوند ومولده ومثاه بالراقي وكان شجع وقته وفريد عصره وكلامه في الحقيقة معروف
 مدون ونفقه على أبي ثور أحد أصحاب الشافعي وكان يحيى في حلقته وعمره عشرون سنة كذا ذكر السبكي وقال بعضهم
 تعرفه على مذهب صفيان الثوري وصحب خاله المصري السفطي والحارث بن اسد الحارثي وأبى حمزة البغدادي توفي
 سنة سبع وتسعين ومائتين آخر صراحة عن يوم الجمعة بغداد ودغني بالشويرة عند خاله السري ذكره السبكي في طبقات
 الشافعية ونقل عنه أنه كان يقول الأفضل للمحتاج أن يأخذ من صدقة التطوع وخالفه غيره وقال الأخذ من الزكاة
 أفضل لأنها إغاة على واجب انتهى ولعله أراد التورع فإن دائرة التورع أوسع في باب التبرع وكان يقول ما أخذنا
 التصوف من القيل والقال ولكن بالجوع وترك الدنيا وقطع المأنومات وكان يقول طرقتنا مضبوطة بالكتاب والبيئة
 من لم يحفظ القرآن ولم يكتب الحديث ولم يتغف لا يقتدى به وقال ذات يوم ما خرج الله إلى الأرض علما وحجلا للخلق
 إليه سبيلا إلا وحمل في حظه ونفسا وكان كل يوم يفتح حاوية وسيل سزا واصل في فيه أربعمائة ركعة (ووجدك
 حنينا في بيان ما رزلك إليك هداياك ليلته) (أي لا طهارة لديك ما خفي عليك) (أقوله وأرسل إليك الذكر الآية) (أي لتبين
 للناس ما رزلك إليهم) (وبؤيده قوله تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به أن علينا جمعه وقرأناه فإذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم
 أنزلنا عليه آياته وقوله عز وجل ولا تجعل بالقرآن من قبل أن يلقى بك وأهلك وحيدا وقل رب زدني علما) (وقبل وجدك) (أي
 ضلالا جهرا) (لم يدر لك أحد بالنسبة) (منهم ومنه قوله عليه الصلاة والسلام الكلمة الحكمة مسألة المؤمن) (حتى أظهرتك
 الله تعالى هدى لك السبيل) (واحد لك الشقاء) (ولا أعلم أحد من المفسرين قال فيها) (أي في هذه الآية) (أنه وجدك
 ضلالا عن الإيمان) (أقول وأعرض أن يقال يجب أن يأول بتفاصيل أحكامه كافي قوله تعالى ما كنت تدري ما الكتاب
 ولا الإيمان) (وكذلك) (أي ومثل وجدك ضلالا بما يورث اشكالا ويدفع ضلالا وما لا) (في قصة موسى عليه الصلاة والسلام
 قوله فعنتها إذا وأنا عن الضالين أي من الضالين الضالعين شيئا فغير قصص) (أي أحمد قتل) (قاله ابن عرفة) (وهو
 من كبار المفسرين من اليهود المذهب يروى عن ابن المبارك وغيره وعنه الترمذي وابن ماجه وابن
 أبي حاتم والصدوق وثقه ابن معين مات سنة سبع وخمسين ومائتين بامر وعاش مائة وسبعا وعشرين قبل المرادية
 فخصه به ولا يبعد أن يكون المعنى من الذاهبين إلى ما يغضي إليه الورك ويؤيده قراءة ابن مسعود من الجاهلين
 (وقال الأزهري) (هو الإمام المذنب أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي صاحب تهذيب اللغة وغير ذلك مات
 سنة سبعين وثلاثمائة) (عنه من التاميين وقد قيل ذلك) (أي المعنى الذي ذكر) (في قوله تعالى ووجدك ضلالا فهدي
 أي ناسيا كما قل تعالى أن تضل أحدكم) (بفتح هزة) (أن وكسرها) (فان قلت فاسألتني قوله تعالى ما كنت
 تدري ما الكتاب ولا الإيمان فاجواب) (أي على وجه الصواب) (أن البصر قندي) (وهو الإمام أبو الليث) (قال عنه)

ما كنت تدري قبل الوحي ان تقرأ القرآن ولا كيف تدعو الخلق الى الايمان وقال بكر القاضى نحوه قال (اى
 السمر قندى او بكر القاضى واقتصر الدبلى على الاول لزيادة البيان (ولا الايمان) روى واراد الايمان (الذى هو
 الفرائض والاحكام) وحاصله نفي تفاصيل شرائع الايمان والا سلام (قال وكان قبل) اى قبل الوحي (مؤمنا
 بتوحيده) اى لربه اجالا (لم يزل الفرائض) اى من الصلوة والسيام والزكاة وحج بيت الله الحرام التى لم تكن تدربها
 اى اصلها او تفصيلها (قبل) اى قبل الوحي (فزاد بالتكليف) اى بتكليف كل فرض (ايمانا) اى ايقانا به واحسانا
 لقيامه (وهذا) وروى وهو (احسن وجوهه فان قلت فامعنى قوله تعالى وان) مخففة اى وانه (كنت من قبله) اى
 قبل وحيانا (لمن الغافلين فاعلم انه ليس بمعنى قوله والذين هم عن آياتنا غافلون) فان الغفلة عن آيات الله بمعنى الاعراض
 عنها وعدم الالتفات اليها ونفى الايمان بما يترتب عليها من توحيد الله تعالى وتحقيق قدرته فيها وتخصيص ارادته
 بها كقر لا يجوز ان يكون وصف مؤمن من الاولياء فضلا عن ان يكون نعمت نبي من الانبياء (بل) المعنى (كما حكى
 ابو عبيد والهروى) اى عن المفسرين المعتبرين وتبعهما غيرهما (ان معناه لمن الغافلين عن قصة يوسف) اى بقرينة
 سابقها ولاحقها (اذ لم تعلمها الا ابو حنينا) كما اشار اليه قوله سبحانه وتعالى نحن نقص عليك احسن القصص بما وحيانا
 اليك هذا القرآن اى هذه السورة وان كنت من قبله لمن الغافلين عن هذه القصة فيكون اظهارك اياها لك معجزة
 (وكذلك) اى من المشكلات (الحديث الذى يرويه عثمان ابن ابي شبة بسنده) اى حيث قال عن جرير عن سفيان
 الثورى عن عبدالله بن محمد بن عقيل (عن جابر رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قد كان يشهد)
 بروى شهد (مع المشركين مشاهدتهم) اى يحاضروهم وهى لا تخلو عن اصنامهم فانها كانت فى الكعبة وحولها قريبا
 من ثلثمائة صنم وكان من حسن خلقه يعاشرهم لكونه من عشارهم كما قيل * ودارهم مادمت فى دارهم * والفرق بين المداواة
 والمداينة مما لا يخفى (فسمع) اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (ملكين خلفه احدهما يقول لصاحبه اذهب
 حتى تقوم) انت ونحن (خلفه) وشبرك بظله (فقال الآخر كيف اقوم خلفه وعهده باستلام الاصنام)
 اى قريب واصل المراد به رؤيتها ومشاهدتها او محاطتهم ومصاحبتهم وبوئده قوله (فلم يشهدهم بعد) اى
 واعتز لهم بانفرادهم عنهم فى غار حراء ان كان هذا قبل الوحي او مسجد دار الخبز ان كان بعده وهذا كله على
 تقدير ان يصح نقله وفى اصل الانطاكى باستلام الاصنام وهو تناولها باليد او الفم (فهذا حديث انكره احمد بن حنبل جدا)
 بكسر الجيم وتشديد الدال المهملة اى انكارا لميلغا (وقال هذا موضوع) اى بحسب المراد (اوشبهه) يروى يشبه
 بتشديد الواو المتحدة المفتوحة (بالموضوع) اى فى ايراد الاسناد (وقال الدار قطنى يقال ان عثمان وهم) بكسر الهاء
 ويفتح اى غلط واخطا (فى اسناده) اى اسناد هذا الحديث الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ابو بكر بن احمد بن حنبل
 قال ابى ابو بكر اخو عثمان احب الى من عثمان فقلت ان يحيى بن معين يقول ان عثمان احب الى من قال فقال ابى لا وقال
 الازدى رأيت اصحابنا يذكرون ان عثمان روى احاديث لا يتابع عليها قال وقد يغلط وقد اعتمد الشيوخان
 فى صحيحهما الى آخر كلامه ثم قال الان عثمان كان لا يحفظ القرآن فيما قبل ثم ذكر له تصانيف فى القرآن (والحديث
 بالجملة منكر) انكره الذهبى وغيره من العلماء (غير متفق على اسناده) اذ ليس هو فى شئ من الكتب الستة فلا يلتفت
 اليه وان كان رواه ابو يعلى الموصلى فى مسنده حديثا عثمان بن ابي شبة ثنا جرير بن عبد الحميد الضبي عن سفيان
 الثورى عن عبدالله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يشهدهم
 المشركين مشاهدتهم الحديث رواه البيهقى ايضا وفيه الكلام الذى تقدم والله اعلم (والمعروف عن النبي صلى الله
 عليه وسلم خلافه) اى خلاف ما توهم من الحديث المذكور وهو كونه يستلم الاصنام (عند اهل العلم) اى بالسيرة
 (من قوله) بيان لقوله خلافه (بغضت الى الاصنام) بصيغة المجهول اى بغضها الله الى من حال الصغر الى الكبر
 زانه يخالف ان يقع منه الاستلام للاصنام واصل الاستلام كتابة عن القرب منها وعدم التباعد عنها كما ان بعض المريدن
 تكلم مع سكران فى طريقه حال توجهه الى بعض المشايخ المكاشفين فقال له اشيم منك رائحة الخمر وما ذلك الا لقربه
 منه وعدم تبعده عنه وبالجملة باب التأويل واسع فهو اولى من الطعن فى الحديث مع انه مشهور شائع (وقوله) اى ومن
 قوله (فى الحديث الآخر الذى روته ام ايمن) كما رواه ابن سعد عن ابن عباس عنها وهى حاضنة النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم ومولاته وام اسامة رضى الله تعالى عنهما (حين كله عه) اى ابوطالب (وآله) اى واقاربهم (فى حضور بعض
 اعيادهم) اى بان يحضروها على وفق مرادهم (وعزموا عليه فيه) اى الحواو بالغوا (بعد كراهته) يروى كراهيته
 اى الطبيعية (لذلك) اى الخرج (فخرج معهم) اى كرها (ورجع مرعوبا) اى مخوفا (فقال كلما دنوت منها)
 من الاصنام واحدا بعد واحد من صنم (تمثل لى شخص) يروى رجل (ايضا طويل يصحح بي وراك) اى الزمه وقيل

ارجع وراءك واليها تأخرو تباعد (لا تفسد) من الساس اي لا تمسكه ولا تقربه (خامس) اي فلم يحضر (بعد)
 اي بعد ذلك (انهم) اي للكمار (عبد) اي يحضر عبد (وقوله) اي ومن قوله (في قصة يعقوب) ففتح وحدث وكسر هـ
 مقضورا وعمودا وقد رواها ابن سعد عن نسيبة بنت مبركة (حين استخاف) اي بجورا (التي صلى الله عليه وسلم باللائق
 والبري الالفية) اي بجورا (بالسلم) اي في قرب من (في سفره مع عمداي طال وهو) اي النبي عليه السلام (مسي) اي غير
 بالغ (ورأي) اي بجورا (فيه علامات النبوة فاختبرها لك) اي فاختبره بجرا ذلك الاستخلاف (وهال له النبي صلى الله عليه
 وسلم انساني هـ) اي باللائق والبري (قوله) ما افضت شياطينهم هـ) اي مثل بعضهما (فقال له بجورا اباهة)
 اي فاسالك بالله ان لا اقول شيئا (الاما اخبرني عما اسالك منه فقال سل عبدك) بالالف اي طاهر (لا) الحديث
 (وكذلك المعروف من سيرة حياه الصلوة والسلام وتوفيق الله هـ) اي في تحقيق مراعاة شرائع الاحكام (انه كان قبل)
 نبوته يخالق المشركين) اي من قبله قريش (في وقوفهم) اي عشبة عرفة (بمعرفة في الحج) اي مدابن يانهم من
 خواص الحرم المتحرم ولا يخترحون بالكعبة من الحرم خلافا لغيرهم حيث كانوا يقفون بعرفة وهذا معنى قوله تعالى
 لم يبعثوا من قبلك افاض الناس وقوله فاذا افضتم من عرفات (فكان يقف هو) اي النبي عليه الصلوة والسلام
 مخالفا لقومه (عرفة) اي مراعاة لسابقة شرائع الاحكام (لا هـ) اي ووضع عرفات (كان موقف ابراهيم عليه السلام)
 بل وموقف سائر الانبياء من آدم وغيره عليه الصلوة والسلام وقد بينت هذه المسئلة في رسالة مستقلة والله تعالى اعلم

(فصل)

(قال القاضي ابو الفضل رضى الله تعالى عنه) يعنى المصنف (قدبان) اى ظهر (بمقدمته عقود الالياء) اى ماعد
عليه قلوبهم (فى التوحيد والاعان) اى الاجالى قبل الوحي وانفصلى بعده (والوحي) اى الجلى والحقى (وخصتهم
فى ذلك) اى عبادنا فى ما هنالك (على ما يشاء) اى فيما قررناه وجررناه (فاما ما عدا هذا الباب) بالتحصيل او الحار اى غير باب
الوحيد وما يتعلق به من التفريد (من عقود قلوبهم) اى ثبوتها ورسوخها (لخصاصها) بكسر الخاء اى ما اجمع عليه
اوجبتهما (انهما) اى قلوبهم (ملوءة علما وبقينا) اى مقرونين (على الجلية) اى من غير تفصيل فى المسئلة (وانها) اى
قلوبهم (قد احتوت) اى اشتملت (من المعرفة) اى فى الجليات (او العلم) فى الكليات (بامور الدين) اى بجهدها (والدينا)
بما يحتاج اليه (مالا شئ فوفقه) اى شئنا لا مزيد عليه (ومن طالع الاخبار واعتنى بالحديث) اى اهتم بالاثار (وتامل
ما قلناه وحده) اى سطينا لما ذكرناه (وقد قدمنا منه فى حق نبينا عليه الصلاة والسلام فى الباب الرابع اول قسم)
اى فى اول قسم (من هذا الكتاب) اى فى فصل ذكر معجزاته فى اواخر القسم الاول (ما يندب على ما وراءه) اى من فصل
الخطاب (الان) اى لكن (احوالهم فى هذه العصارف مختلف) اى بحسب اختلاف متعلقاتها (فاما ما يتعلق منها
بامر الدنيا فلا يشترط فى حق الانبياء العصمة من عدم معرفة الانبياء به قضاه) كما توهمت الشيعة فانه يرد قول
الهدد لسليمان عليه الصلاة والسلام احطت بعلم تحط به (او اعتقادها) اى او من عدم اعتقادهم باباها (على
خلاف ما هي عليه) اى على خلاف حقيقتها كما يشير اليه بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم الانصارى وهم يؤمنون الحق لا
عليكم ان لا تعلموا فتركوا ما امرهم فلم يفتح منه ذلك الا قليل فقال اتمتع بدينكم وكذا رجوعه الى رأى الجبابرة المذموم
بدر على ما مر (ولا وصم) اسكون الصادق الهمة اى لا عيب لهم ولا عيب (عليهم اذ همتم) اى توجههم وعرضهم
وفى نسخة همهم (متعلقة بالآخرة واجبا) اى اخيارها من احوالها واهوالها (وامر الشريعة وقوانينها) اى
ضوابطها الكلية المستقلة على المسائل الجزئية (وامور الدنيا) اى باعتبار توجه الهمة اليها مبتدأ خبره (فادها)
كصناديد الضربين والكفتين وقد ورد من احب آخرته اضر بدينه ومن احب دينه اضر بآخرته فتركوا ما يلقى
على ما عني (بخلاف غيرهم) اى غير الانبياء واتباعهم وهم العلماء والاولياء (من اهل الدنيا) كالكنفس والافعال
والدنيا قال الله فيهم (يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا) اى لا باطنها من انها تمسك ولا تهم (وهم من الآخرة هم
خافلون) اى مع انهم فى امر دينهم عاقلون (كما سنين هذا فى الباب الثانى ان شاء الله تعالى ولكنك) اى الشان
لا يقال) اى مع هذا (انهم) اى الانبياء (لا يعلمون شيئا من امر الدنيا) اى على وجه الاطلاق (فان ذلك يؤدى الى
الغفلة) اى الى نسي الغفلة (والبله) يقتضيان الى البلاهة الشافية لكسالى العقل والقطانة فقيل الاية الذى لا عقل له
وقيل الاية الكثير الغفلة ويقال الاية ايضا لاذى طمع على الحرفه وضافل عن الشر وعليه الحديث اكثر اهل الجنة
البله (وهم المزهون عنه) اى عن مثل ذلك فانهم الكاملون المكملون فيما هنالك (بل قد ارساوا الى اهل الدنيا) اى
بنحوهم من غفلتهم وينعواهم عن بلاهم (وقادوا) اصابة الجهور اى وقادوا (سياستهم) اى محافظتهم
من ضررهم (وهادتهم) اى دلائهم الى ما يفتقهم (والتمس في مصالح دينهم) روى صلاح دينهم (ودينهم) اى المرتبطة

بأمور آخرهم (وهذا) أي ما ذكر (لا يكون) أي لا يتصور (مع عدم العلم بأمور الدنيا بالكلية) نعم قد يكون لهم عدم علم بعضهم بعدم النفاذ بهم: في الأور الجزئية (وأحوال الأديان وسرهم) أي عند العلماء (في هذا الباب معلومة) وفي الكتب مسطورة (ومعرفتهم بذلك كونه مشهورة وأما أن كان هذا العقد) أي عقد قلوبهم (مما يتعلق) يرى فيما يتعلق (بالدين) أي بأموره (فلا يصح من النبي إلا العلم به ولا يجوز عليه جهله جلة) أي بأسرها (لا بالخلو) أي من أحد أمرين (أن يكون) أي النبي عليه السلام (حصل عنده ذلك) أي العلم (عن وحي من الله فهو لا يصح الشك منه) أي من النبي عليه السلام (فيه على ما قدمناه) من أنه لا يصح منه إلا العلم بما وحي (فكيف الجمل) أي فكيف يصح الجمل منه (بل حصل له علم اليقين أو يكون) أي أو أن يكون النبي (فعل ذلك) وفي نسخة عقد ذلك (باجتهاده فيما لم ينزل عليه فبدشئ) بصيغة المفعول والفاعل (على القول) أي قول بعض العلماء (بجواز وقوع الاجتهاد منه) أي من النبي (في ذلك) أي فيما لم ينزل عليه فبدشئ وهو الحق المنى (على قول الحقين) أي من علماء الدين وكبراء المجتهدين (وعلى مقتضى حديث أم سلمة) أم المؤمنين (أني إنما قضى بينكم برأيي) أي أحيا نا (فيما لم ينزل علي فيه شيء) خرج (أي خرج حديث أم سلمة) الثقات (أي من الرواة كابي داود) كقصداً سرى بدر (وهي معروفة وسياً في بيانها) وقد نزل فيها ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثنى في الأرض (والأذن للمخلفين) أي من المنافقين عن غزوة تبوك حيث نزل فيه عفا الله عنك لم أذنت لهم (على رأي بعضهم) أي بأن ما صدر عنه كان باجتهاده منه وقيل لا يجوز له الاجتهاد بالرأي المنى على الوطن لقد رثه على علم اليقين بالوحي بانتظاره وردبان انزال الوحي ليس في قدرته وتحت اختاره مع أنه قال تعالى لئن لم يكن للناس ما نزل إليهم (فلا يكون أيضاً ما بعده مما يجره اجتهاده لاحقاً) أي وصدقاً (وصحياً) أي صريحاً (هذا هو الحق الذي لا يلتفت) أي معه (إلى خلاف من حالف فيه) أي سمر (طاع في الاجتهاد) كافي نسخة فقال بمنع اجتهاده مطلقاً أو بمنعه في غير الأسرى والحروب وجوازه فيهما بل اجتهاده حق وصوراً فيما لم ينزل عليه فيه شيء (لأعلى القول بتعصوب المجتهدين) فيما لا قاطع فيه من مسائل الفروع (الذي هو الحق والصواب عندنا) أي على ما ذهب إليه الأشعري والسافلاق ويختار أني يوسف ومحمد وابن شريح بأن كل مجتهد مصيب (ولأعلى القول الآخر) وهو مذهب الجمهور (بأن الحق في طرف واحد) وأن مصيبه من المجتهدين في كل مسألة واحد مكلف بإصابته لقيام أمارته عليه وإشارة إليه فإن أصاب فله اجران وإن أخطأ فله اجر واحد ولا أثم عليه بخلاف اجتهاده النبي فإن الصواب عدم خطأه في هذا الباب (لعصمة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من الخطأ في الاجتهاد في الشرعيات) وأما القول بأنه قد يخطئ وبه عليه فما لا يلتفت إليه وأما ما سبق من كتابه في قصة أسرى بدر وأذن للمخلفين عن تبوك فمحمول على أنه كان خلاف الأولى (ولأن القول في تحطئة المجتهدين) أي على القول بأن المصيب واحد منهم لا بعينه (إنما هو بعد استقرار الشرع ونظر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي تأمله وتفكره (واجتهاده إنما هو فيما لم ينزل عليه فيه شيء ولم يشرع له قبل) مني على الضم أي قبل نظره واجتهاده وفي نسخة قبل هذا (هذا) أي ما تقدم (فيما عقد عليه) أي الذي كافي نسخة (صلى الله تعالى عليه وسلم قلبه) أي عزم عليه واستقر لديه (فأما ما لم يعقد عليه قلبه من أمور التوازل الشرعية) أي مما يحتاج إلى بيان الأمر فيه رعاية للرعية (فقد كان لا يعلم منها أولاً) أي قبل الوحي والأذن (إلا ما علمه الله شيئاً شيئاً) أي فشيئاً على وجه التدرج بمسبب ما يقتضيه الحكم والحكمة من الفهم والتذك (حتى استقر علم جملتها) أي إجمالاً وتفصيلاً وروى علم جميعها (عنده) بعد وصوله إلى مقام بوجوب كماله وتكميله (أما بوحى من الله أو أذن له أن يشرع في ذلك) أي فيما إبداه (ويحكم بما أراه الله) كما أشار إليه قوله سبحانه وتعالى أنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراكم الله أي وحياً جليلاً أو إلهاماً خفياً (وقد كان ينتظر الوحي في كثير منها) أي من التوازل ولم يبادر إلى الاجتهاد فيها وأمله في الأمور الكلية لافي المسائل الفرعية المملومة من القواعد الشرعية (ولكنه لم يمت حتى استفرغ) أي استوفى واستجمع وفي نسخة استقر أي ثبت واستمر (علم جميعها عنده عليه الصلاة والسلام) كما يدل عليه قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم (وتقررت معارفها لديه على التحقيق ورفع الشك) بصيغة المجهول أي ارتفع التردد (والريب) أي الشبهة (وانقضى الجهل) أي بأن ينسب في شيء البد (والجمل فلا يصح منه) أي من النبي عليه الصلاة والسلام (الجهل شيء من تفاصيل الشرع الذي أمر بالدعوة إليه إذ لا يصح دعوة إلى ما لا يعلمه) أي إلى ما لا علم به لديه صلى الله تعالى عليه وسلم (وأما ما يتعلق بعقد) أي يحزم قلبه في معرفة ربه (من ملكوت السموات والأرض) أي ظواهرها وبواطنها (وخلق الله تعالى) أي وسائر مخلوقاته العلوية والسفلية (وتعيين اسمائه الحسنی) أي المشتبهة على نعوتها الجمال وصفاته الجلال كما يقتضيه ذات الكمال (وآياته الكبرى) أي العظمى من عجائب مخلوقاته وغرائب مصنوعاته

(وأمر الآخرة) من نشر وحشر وشهد أحوالها ومكائد أهوالها (وأشراط الساعة) أي صلا ما فيها من قطبة
 الارحام وقبة الكرام وكفة التثام وكفة الظلم من الانام (وأحوال السعداء) في جنة النعم (والاشقياء) في بحه الجحيم
 (وعلم ما كان) في يوم الآخر (وما يكون بمعلم به) وروى فيما لا يعلم (الا وحى على ما تقدم) جواب اما اي
 معمول على ما سبق (من امه معصوم فيه لا يأخذ فيما يعلم) نصيحة النجول (منه شك) أي تردد (ولارب) أي
 شبهة لقوله تعالى فلا تكونن من المتمرين (بل هو فيه على غاية اليقين) في طريق الدين المبين (ولكنه) أي السان
 او الرب عليه الصلوة والسلام (لا يشرط له العلم بجميع تفاصيل ذلك) بل وما يقال انه لا يتصور له الاعتناء
 بما هناك (وان كان غيره من علم ذلك) أي نفسه بما حكم له في القدر (مأس عند جميع البشر) أي ايراد اوجها
 (لهوله) أي التي (عليه الصلوة والسلام) فيأرواه اليهيق (أي لا يعلم الا ما علمي ربي ولهوله) فيأرواه الشيطان منه
 عليه الصلوة والسلام حكاية من ربه اعدت لعباده الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت (ولا خطر على
 قلب بشر له) ما اطاعتم عليه اقرؤا ان شئتم (فلان لم نفس ما اخفى امره) نصيحة للمنفول وقرأ حرة نصيحة المذنب
 (من مرة عين) أي ما تشهده وله اسم وعلى معنى دغ واترك (وقول موسى للمضر عليهما السلام هل اتيتك على
 ان فعلت) وفي قراءة بايات الباء (مما علمت رشدا) وقرأ ابو عمر ويصعبها أي عما اذارشده وبه ان المنقول قد يتغير شيء
 لم يكن عند من هو افضل منه كاشهد له قصة هدم هدم مع سليمان عليه السلام (وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم
 فيأرواه ادبلى من اس رضى الله تعالى عنه (أسألك باسمك الحسي ما علمت منها وما لم اعلم وقوله) فيأرواه احمد
 (أسألك بكل اسم هولاك) أي خاصة (سميت به سمك او اختارت به) أي انفردت بعلمه عن غيره وروى واستأثرت به
 (في علم القرب عندك) قول اسماء الله اربعة آلاف اسم استأثرت بها والفاء اعلمها الملائكة والفاء اعلمها الانبياء
 والفاء في الكتب المخرجة منها تسعة وتسعون في القرآن وواحد في صحف ابراهيم وثلاثمائة في التوراة وثلاثمائة
 في الزبور ومثلها في الانجيل (ودع فان تعالى وقول كل ذي علم عليم) أي من هو اعلم منه (قال زيد بن اسلم وقهره
 حتى ينشئ العلم الى الله تعالى) او وقول العلماء كلهم من هو اعلم منهم وهو الحكيم العليم (وهذا ما لاحصاه اذ هو اومه
 لا يحاط بها) وقد قال تعالى ولا يحيطون به علما وقال ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء (ولامتنهي لها) أي
 املوماته سبحانه وتعالى اولا وابدا فلا ينصور ان يحيط به علم البشر (هذا) أي ما ذكر (حكم عقده التي) أي جزم قلبه
 (في التوحيد) أي في توحيد ربه (والشرع) أي الكلف به من امره ونهيه (والمعارف الاكبرية) أي الاسرار الالهية
 (والامور الدينية) أي الانوار المسنة عن الاحوال الدنية والا فبال اخروية

فصل في

(واعلم ان الامة شيعية) وفي نسخة شيعية (على عصمة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي حفظه وحجته (من الشيطان)
 اذ قال تعالى ان صادى لس لك عليهم سلطان (وكما يشهد) أي وعلى كما يشهد الله له وفي نسخة وحراسته (منه) أي من ضرره
 الصاهري والباطني كما يشهد بقوله (لا في حقه) أي ظاهر جسده (بانواع الادبي) كالجنون والامتناء (ولا على خاطره
 بالوسواس) أي على وجه الالتفات وفي نسخة بالوسواس أي بجنونه الذي يورس في صدور سائر الناس (وقد اخبرنا
 الشيخ ابي الحسن ابو علي) أي ان سكرة (رحم الله قال ما ابو الفضل ابن خبزون) بالجمع والصرف (المدل) أي الثقة (شما
 ابو بكر النعماني) بفتح الموحدة هو الخط الامام احمد الاعلام احمد بن محمد بن احمد بن عاب الحواري المشافعي شيخ
 بغداد (شما ابو الحسن انداقطني) وهو شيخ الاسلام والدار قطن محلة بيهناد (شما اسمعيل الصفيار) بتدبير افعاء
 (شما عس) بالوحدة والسين المهملة (الترقي) بفتح المثناة لوقفة ثمراء ساكنة ثم فاق معصومة ثم فاء مكسونة ثم ياء
 التثنية ثم فاء ممددة خرج لها ابن ماجه (شما محمد بن يوسف) هذا هو الترمذي وعاش اثنتين وتسعين سنة (شما سليمان)
 أي الترمذي على ما هو الظاهر (عن منصور) هو ابن العنبر (عن سالم بن ابي الجعد) الاشجعي الكوفي يروي عن عمر
 وبناثة مرسلان عن ابن عباس وابن عمر وعنه الاعمش وجاعة ثقة (عن مسروق) أي ابن الاجدع النهمي
 احمد الاعلام يروي عن ابن بكر وعمر ومحمد ورواية قال الشعبي وكان اعلم بامتناء من قريش وقال ابو اسحق في صحيح
 مسروق فتمام الاساحدا وقالت امرأة مسروق كان يصلي حتى تورم قدماء اخرج له الائمة الستة (عن عبد الله
 ان هود رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما منكم من احد) من زائدة مؤكدة
 (الا وقد وكل) وفي نسخة الا وكل وهو نصيصة المجهول وفي نسخة الا وكل الله (بمقرين من الجن وقربة من الملائكة)
 وفي رواية من الملائكة (قالوا وياك يا رسول الله) أي واث وكل بك فربك من الجن (قال وياي) أي و قد وكل في
 فربي (واكن الله تعالى اعاني عليه فاعلم) بفتح الميم أي اتقاد وقبل آمن وفي نسخة بعصمها إلى اسم من مشبه (وغيره) أي

غير سفيان احدثوا به (عن منصور فلا) وروى ولا (يا مربي الاخبير) هذا الحديث اخرج المصنف كما ترى من حديث مسروق عن ابن مسعود والحديث في مسلم لكن من حديث سالم بن ابي الجعد عن ابيه عن ابن مسعود وانما كثير اخرج من هذه الطريق دون طريق مسلم لما فيها من العلو مع صحة الاسناد كما ذكره الحلبي وقال الدلبلي هذا الحديث في البخاري واهله بسند آخر والله تعالى اعلم (وعن عائشة بمنا) لا يعرف تخرج منها وروى في الباب ايضا عن ابن عباس بسند آخر قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليس منكم احد الا وقد وكل به قرينه من الشياطين قاروا وانت يا رسول الله قال نعم ولكن الله اعاني عليه فاسلم (وروى فاسلم بضم الميم) اي وقح همة التكلم من السلامة (اي فاسلم انما سمع) اي فاخلص (وصحح بعضهم هذه الرواية ورخصها) اي من جهة الدراية ومن صححها سفيان بن عيينة ذاته زعم ان الشيطان لا يسلم كائنه الغزالي في الاحياء (وروى فاسلم) اي بصيغة الماضي المعلوم (يعني القر بن انما نقل من حال كفره الى الاسلام فصار لا يامر) كرواية البخاري (الابخبر كالمالك وهو ظاهر الحديث) اي بناء على الفعل الماضي مع انه يحتمل ان يكون معناه انقضاء واسلم وفيه رواية المتكلم (وروى بعضهم فاسلم) اي اذن وانقاد وقد ذكر ابن الاثير رواية فاسلم بفتح الميم ورواية فاسلم بضم الميم ورواية حتى اسلم اي انقاد كذا لفظه ثم قال وبشهاد الاول يعني رواية فتح الميم الحديث الاخر كان شيطان آدم كافرا وشيطاني مسلما (قال قاضي ابو الفضل رضي الله تعالى عنه) يعني المصنف (فاذا كان هذا حكم شيطانه وقرينه المسلط) اي باعتبار جنسه على بني آدم (وفي نسخة على كل احدهم بني آدم) فكيف (اي الظن) (بمن بعد) اي من شياطين الجن (عنه) اي عن النبي عليه الصلوة والسلام وروى منه (ولم يلزم صحبته ولا قدر) بصيغة المجهول اي ولا يمكن ولا جعل له قدرة (من الدعوة منه) اي القرب من حضوره والمعنى ابقع في وهم انه عليه الصلوة والسلام لا يسلم منه لال الاولي ان يسلم بدليل انه لم يكن له عليه كغيره من النبيين سلطان (وقد جاءت الآثار بتصدي الشيطان) اي بتعرضه (له في كل موطن) اي من الصلوة وغيرها وفي نسخة في غير موطن اي في مواطن كثيرة (رغبة) اي لاجل الميل والتوجه (في اطفاء نوره) وبأي الله الا ان يتم نوره (وامانة نفسه) اي اهلاك ذاته واعدام صفاته (وادخال شغل) بضم فسكون وبضمهتين وبفتح فسكون اي اشتغال بال (عليه اذئسوا) اي جنس الشيطان (من اغوايه) اي اضلاله وافساد امره (فاقبلوا خامرين) اي فرجوا خائنين خاشئين ذليلين صاغرين (كتعرضه) اي الشيطان (له في صلوته فاخذه النبي صلى الله عليه وسلم واسره) اي استولى عليه وقهره وروى فاسره (في الصحاح) اي البخاري ومسلم وغيرهما (قال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه عنه عليه السلام) اي مرفوعا (اب الشيطان عرض لي) اي ظهر (قال عبد الرزاق) اي الصغاني زيادة على ما في الصحيحين (في صورة هرة) لما اتوه من قوة التشكل كالملائكة الا ان الملك لا يتصور الا بشكل حسن بخلاف الشيطان (فقد) بتشديد الدال اي حل (عليه قطع على الصلوة) حال واستشفاف وابعاد الدجى في قوله حذف لام العلة منه لعل بها وهو ما ول بمصدر (فامكنني الله منه) اي فاقدرني من اخذه واسره وقواني على قهره (فدعته) بذال مجعومة وقيل محملة قال النوى وانكر الخطابي المحملة وصححها غيره وصوبه وان كانت المعجمة اوضح واشهر انتهى وعند ابن الحذاء في حديث ابن ابي شبة فدعته بذال وغين مجعنتين وقح عين محملة مخففة وتشديد فوقية اي خففت خففا شديدا اودفعته دفعا عنيقا او معكته في التراب كانه في الماء وفي رواية ابن ابي الدنيا عن الشعبي مرسلانا شيطاني فتازعني ثم نازعني فاخذت بخلفه فوالذي بعثني بالحق ما ارسلته حتى وجدت برد لسانه على يدي ولولا دعوة اخي سليمان اصبح طريقا في المسجد (ولقد هممت) اي قصدت (ان اوثقه) اي اربطه (الى سارية) اي اسطوانة وفي رواية سارية من سوارى المسجد (حتى تصبحوا) اي تدخلوا في الصباح اي تصبروا (تنظرون) وفي نسخة ناظرين (اليه فذكرت) اي فذكرت (قول اخي) اي في النبوة (سليمان) اي ابن داود وفي رواية دعوة اخي سليمان اي دعاه (رب اغفر لي) قدم طلب المغفرة فانه الامر الديني على المطلب الدنيوي المشار اليه بقوله (وهب لي ملكا لا ابغى لاحد من بعدى) اي لا يتسهل اوليا يصح اوليا يكون لاحد غيري لتكون معجزة مختصة بي (فرد الله خاسئا) اي خائبا خاسرا قال المصنف في شرح مسلم كما نقله عنه النووي انه مختص بهذا فامتنع نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم من ربطه امالا انه لم يقدر عليه لذلك واما لانه لما ذكر ذلك لم يتعاط ذلك لظنه انه لا يقدر عليه او تواضعا وتأدبا انتهى او ايماء لكونه معجزة مختصة به (وفي حديث ابي الدرداء) وهو عمر وقيل اسمه عامر ولقبه عمر واختلاف في اسمائه على سبعة اقوال وبنته الدرداء روى عنه ابيه بلال وزوجته ام الدرداء توفي بدمشق سنة احدى وثلاثين وقد اسلم عقبه بدر الا انه فرض له عمر والحقة بالديرين لجلالته (عنه عليه الصلوة والسلام) فيما رواه مسلم (ان) بفتح المعجمة ويحوز كسرهما (عدو الله ابليس جاني بهاب) اي بشعلة مضية مقبسة (من نار الجحيم في وجهي) اي يحرقه

(الذي صلى الله عليه وسلم في الصلاة) جلته حالة مفرضة بين ما رواه أبو الدرداء من لفظه صلى الله عليه وسلم
 وبين ما ذكره بمشابهة لبيان وقت محيى عند الله الى خيب الله (وذكر) اي ابو الدرداء (تعوذ بالله واستدله) بلانما
 اغوذ بالله منك والعنك بلفظ الله تعالى وقوله عليه الصلاة والسلام (ثم اردت اخذته وذكر) اي ابو الدرداء (تخوفه)
 اي تخوف حديث اني هريرة رضي الله تعالى عنه من قوله ولقد هممت ان ارقعه (وقال لا يصح من موسى) بفتح الميم اي
 مقيدا (بلاص به ولدان اهل المدينة) اي صبيانهم وصغارهم (وكذلك) اي كافي حديث ابي الدرداء (في حديثه
 فيما رواه البيهقي عن عبد الرحمن بن حنبل (في الاستبراء) اي الى بيت المقدس والبقاء (وطلب عفرته له) برفع طلب
 مضافا وفي نسخة غيره اي طلب حيث مترد يفر اقرانه اي يعصر عنهم ويضربهم ويبرعهم في الزنا وبذلكهم
 (استحالة ناره فاعلم جبريل عليه السلام ما يحذره منه وذكره) اي هذا الحديث (في الموطأ) بهمة اول الف وهو كتاب
 الامام مالك وفي حديث البخاري ان عفرة تفلت على النار حة ليقطع على ضلالي فامكنني الله منه فاخذته
 فذنته ولولا دعوة اخي سليمان لم يمتد بهاربه من سوارى المسجد فاصبح يلعب به ولدان المدينة (ولما لم يقدروا)
 اي عند الله (على اذاعتها بشرته) اي اياه (تسبب بالنوم الى عدا) بكسر عين وهو اسم جمع اي اعداءه من كفار
 قريش وغيرهم (كنصبة مع قريش في الانتصار) اي التشاور (سئل النبي صلى الله عليه وسلم ونصوره)
 اي ابليس (في صورة الشيخ الجعدي) وانما اتسبب الدين بذلك لانه لا يهرق الا بالادخالواكم احدكم من اهل نهامة فاني
 عوامهم مع محمد عليه الصلاة والسلام وبمثل القصة انه جاءهم وهم يدار الندوة بمكة وقد بلغهم اسلام الانصار من
 اهل المدينة في القصة فخرجوا اليه فدخل عليهم وقال الامن نجد سمعت احكامكم ولن ندينوا مني واما
 ونصالحكم فقال ابو الخضر اري ان تحبوه في مكان وتسدوا مناهه غير كوة تلقون اليه طعامه وشربا به منها
 فقال ابليس بس اي بانكم من بقاياكم من قومه وتخلصه منكم فقال هشام بن عمرو اري ان تحملوه على جبل
 فتفجروا من ارضكم فلا يضركم ما يصح فقال بس اي يفيد وما غيركم ويقالكم فقال ابوجهل اري ان تأخذوا
 من كل بطن خلا ما وتطوره سعا فيضربوه ضربة واحدة فيقتل دمه في القبائل فلا يقوى بنو حاتم على حرب
 قريش قالهم فاذا طبارا عقله اي دبت عفتاه فقال صدق الفتى ففرقوا على رايه فاخبره جبريل بذلك وامره
 ان لا يبيت في مضجعه واذن له بالهجرة الى المدينة فخرج واخذ قصة من راب وجعل يثره على رؤسهم وغرا
 وجعلت من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاعشيتهم فقام لا يصرون ومضى الى القار بن ثور وهو ابرئ
 الى آخر القصة فمزل واذا عركك الذين كفروا ليشبكوا ويقتلوك او يفرجوك ويكفرون ويكرهوا والله خير المساكين
 (ومرنا خري) اي وكصوره (في غزوة يوم بدر في سورة سرافة بن مالك) وهو ابن جشم الكنانى على ما رواه ابي
 ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما (وهو قوله تعالى واذا زين لهم الشيطان اعمالهم الآية) يعني وقال لاناب
 لكم اليوم من الناس واني جاركم اي محبركم من بني كنانة فانكم لا تسلبون ولا تعطون لكنكم عدو او عددا
 واوهمهم اذ لهم الغلبة الباحي قالوا اللهم انصر احدي العيين وافضل المؤمنين فلما رايت العيين تكس على عصمه
 اي رجع الفقه قري وكانت يده في يد المارث بن هشام فقال له الى اين تريد ان تخذلنا اقرارا من غير قتال فديع
 في صدر المارث وقال اني اري منكم اني اري مالاتون الى اخافاه وانطلق حبرنا من اقباهم وثابنا من احوالهم
 لما راي من امداد الله تعالى المؤمنين باللائكة الدال صلى ان اهل النصر والغلبة فان هزم الكفرة فقبل هزم الناس
 امرافة دهال والله ما شعث بمسبركم حتى بلغني خبر هزيمتكم فلما راوا انه الشيطان حتى اسلمواهم (ومررة) اي
 وكصوره كمر اخرى (تندر بشانه) اي خبر بحاله صلى الله عليه وسلم ليخوف الناس منه ويحذروهم عنه (عند
 بيمة العقبة) اي عقبة بني النضر اليه بايع الانصار على انه عليه السلام ان اتاهم آووه ونصروه ودفوا عنه كما يحكي الرجل
 من حرمه قال الامام ابو الليث في تفسيره وقد هاجر اليهم اهددا يحولون (وكل هذا) اي وجمع ما ذكر (فقد كفا الله
 الامر وعصمه) اي حفظه وعصمه (ضرب) بفتح اوله وضرب (وشره) ويروي من شره ومرة (وقد قال عليه السلام)
 اي فيما رواه الشيخان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه (ان عيسى عليه الصلاة والسلام كني) بصرف الميم اي
 وفي (من لسه) اي جسه وحسه (فجاء) الفاء للتفريع اي قد قصد (ليطعن) بفتح العين ويضم اي يضرب (يسد
 في خاصرته) اي جنبه (حين ولد) اي حين اخرج من بطن امه (فطعن في الحجاب) اي الشية وهي النساء الذي يكون
 الجنين في داخله وقيل بجانب بين الشيطان وبين حريمه والله اعلم والظاهر ان عيسى عليه السلام منحصر بهذه الاكرام
 خلا لما ذكره الدجلى من تعميم الاية في هذا الزمان وفي حديث البخاري وغيره فاعن مولود يولد الا بعينه للشيطان
 حين يولد فيسهل صاخرها الا حريم وابنها وذلك لدعاء بدنه بها ان يولد الله وقد ثبتها من الشيطان الرجيم (وقال

عليه الصلوة والسلام) فيأمره الشيطان عن عايشة (حين لدق مرضه) بضم اللام وتشديد الدال اى سقى دواء من احد شق في بطنه بغيراذنه لغشيانه وظن انه اصابه وجع في جنبه وذلك يوم الاحد وتوفي يوم الاثنين الذي يليه مع الزوال فلما افاق قال لا يبقى في البيت احدا لافدال ذلك عقوبة لهم (وقيل له خشيتان تكون بك ذات الجنب) وهو علم لدمل كسير وهو قرحة تظهر في باطن الجنب الابسر وتنفجر الى داخل فلما يسلم صاحبها (فقال) اعاده اطول الفصل (انهم من الشيطان ولم يكن الله ليلسطه على) وخبر انها الى لدهم له واثه باعتبار صرعتهم لا كما قال الدجلى باعتبار صدورهم مرة واحدة ثم نسبة الى الشيطان لانه كان بسبب وسوسته لهم بذلك حتى فعلوا ما لم يأذنهم هناك (فان قيل) اذا كان الله لم يسلطه عليه (فامعنى قوله واما يترغك من الشيطان نزع) اى نازع وناخس منه (فاستعذ بالله الاية) اى قوله تعالى سمع علم اى سميع لمقالك وعلم بحالك (فقد قال بعض المفسرين) اى لدفع هذا الاشكال الوارد في السؤال (انها) اى الاية (راجع الى قوله واعرض عن الجاهلين) اى المصدر بقوله خذ العموى ماسهل من اخلاق الناس من غير كلفة ومشقة حذرا من النفرة عن الحضرة وأمر بالعرف اى المعروف من الفعل الجبل وهذه الاية اجمع مكارم الانام بشهادة قول جبريل له عليهما السلام وقد سأله عنها فقال لا ادري حق اسأل ربي ثم رجع فقال يا محمد ان بك امر ك ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عن ظلمك (ثم قال) اى الله سبحانه وتعالى او بعضهم في تفسير قوله (واما يترغك اى يستغتك) يعنى يزججك ويحملك على الخفة ويزيل حلك (عضب يحملك على ترك الاعراض عنهم) اى مثلا (فاستعذ بالله) ولا تطع من سواه (وقيل الترغ هنا الفساد كما قال) اى الله تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام لا يده ومن معه تحذنا بنعمة ربه وجاءكم من البدو (من بعد ان نزع الشيطان بين وبين اخوتى وقيل يترغك) اى معناه (بفرغتك) من الاغراء بالغين المجحة والاراء وهو الازام وفي نسخة يغوينك بالواو من الاغواء (وبحر كك) اى بالقياس في طلب ماله من المرام (والترغ ادنى الوسوسة) اى حديث النفس والخطرة التى ليس بها عبرة (فامر الله تعالى انه متى تحرك عليه غضب على عدوه) اى مثلا (اورام الشيطان) اى قصد (من اغرائه) اى تسلطه وفي نسخة من اغوائه اى من اضلاله (وخواطر ادنى وسوسه) اى مقدمات هوا حسه (مالم يجعل) بصيغة المجهول اى لم يقدر الله تعالى (له سبيل اليه) اى بحيث يتسلط عليه (ان يستعينه فيكنى امره) بصيغة المفعول ونصب امره ويحتمل ان يكون (مينا للقاصد اى فيكنى الله امره ويدفع شره وضره (ويكون) اى استعاذته من وسوسته (سب تمام عصمته) وظهور حاله عند امته مع افادة تعليمه لاهل ملته (اذ لم يسلط عليه باكثر من التعرض له) اى بمجرد وسوسته (ولم يجعل له قدرة عليه) اى لعصمته (وقد قيل في هذه الاية غير هذا) اى من الاقاويل في باب التأويل (وكذلك) اى وكعصمته عليه الصلوة والسلام من ابليس ووسوسته (لا يصح ان يتصور له الشيطان في صورة الملك ويلبس) بفتح الباء وكسر الباء او بضم اوله وتشديد الموحدة اى يخطا (عليه) ويشكك في امره اليه (لا في اول الرسالة ولا بعدها) اى بالاولى (والاعتماد في ذلك) اى في عدم صحة تصور الشيطان له في صورة الملك (دليل المجزة) فانما هي للتثبيت له بالعصمة والتأييد له بالحكمة وتوضيحه انه لما كانت المعجزة مقام قول الله تعالى صدق عدى المدعى النبوة فحال ان يجد الشيطان اليه سبيلا بالعبية (بل يترك النبي) اى من الانبياء (ان ما ياتيه من الملك ورسوله) اى انه هو المرسل اليه بوحية لديه وفي نسخة على يديه (حقيقة) اى من غير تردد فيه (اما يعلم ضرورى بخلقه الله تعالى له) اى فيعتمد عليه (او يبرهان بظهوره لديه) وفي نسخة على يديه (لتم كلمة ربك) اى ايها المخاطب بالخطاب العام وفيه ايماء الى ما في التزيل من قوله وتمت كلمة ربك (صدقا) في الاخبار والاعلام (وعدلا) في الاحكام نصبها على التبر او الخالية لا كما قال الدجلى على المفعولية (لا مبدل لكلماته) ولا يحول لارادته (فان قيل فامعنى قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي هذا صريح في الفرق بينهما والظاهر ان الرسول من اوحى اليه وامر بالدعوة والنبي اعلم والله تعالى اعلم (الاذا تبنى) اى قرأ وتلا (الى الشيطان في امته) اى تلاوته وقرآته بما يشغله به عن استغراقه في محور العوارف واشتغاله بكنوز المعارف (الاية) يعنى في نسخ الله ما يلقي الشيطان اى يطله وزيله ثم يحكم الله آياته والله علم حكمهم لجعل ما يلقي الشيطان الاية (فاعلم ان للناس في معنى هذه الاية اقاويل) اى كثيرة شهيرة (منها) اى من تلك الاقاويل (السهل) اى الهين المقبول (والوعر) اى الصعب الوصول وفي نسخة صحيحة بدله والوعث يسكون العين ويكسر وبالثلثة الطريق العسير ومنه ما ورد اللهم انى اعوذ بك من وعناء السفر اى شدايد مشقته (والسعين) اى الكلام اللين القوى (والغث) بفتح الغين المعجمة وتشديد المثنية اى المهرول الضعيف الردى (واولى ما يقال فيها) اى في الاية (ما عليه الجمهور من المفسرين) كاذكره بغوى ايضا (ان التنى ههنا التلاوة) يقال تمنيته اذا قرأته

وفي مريضة عثمان رضي الله تعالى عنه مني كتاب الله اويله * وآخره لاقى اجسام المقادر * (واغناه الشيطان فيها)
اي في ملاوته (شده) يفتح اوله وضحه وفي نسخة اشغاله اي شغل الشيطان اياه (بخواطر) اي رديته (وان كان
من امه والريسا) اي الدنية (للسالي) اي للقاري من انبي فتلا عن غيره (حتى يدخل عليه) من الادخال اي يوصل
اليه الشيطان او شعله اياه (الوهم) اي السهو والخطا (والسليان عيالاتا) اي حماقرا من جهة متنام
او طريق مضاه (او يدخل عبر ذلك في) وفي نسخة على (اهام السامعين) (احريق) في افاط التزليل ومبتاه
(وسوء الناول) اي في مضاه (ما يزيد الله تعالى ويضعه) اي مدفعه ورفعه (ويكشف ليه) يفتح اوله اي وبين
خاطمه ويظهر غلظه (ويحكم آياته) اي ويثبت يثاته (وساى الكلام على هذه الآية بعد) اي بعد ذلك في فصل
(ماشع من هذا) اي ابدط واوسع (ان شاء الله تعالى وقد حكى السمرقندي) اي الايام او الاربث الخفي (اتسكار
قول من قال بسلط الشيطان) ويروي بتسلط الشيطان (على ملك سليمان وغلته عليه وان مثل هذا لا يصح)
يعني فاذا كان لا يصح تسلط الشيطان على ملك سليمان من الامور الدنيوية فبالاخرى ان لا يصح له التسلط على
الانبياء في ابعث بالامر الدين والاخرى (وعدد كونا) اي وسندكر (قصة سليمان مئة مئة هداوس قال) اي
وذكر من قال في تأويله (ان الجسد) اي في قوله تعالى والقينا على كرسيه جسدا (هو الولد الذي ولد له) اي ناقصا
جاءت به احدي سائه فالتقاه الله على كرسيه وذلك حين قال لا طومن الله على نفسي كلهم الحديث (وقال ابو عبد
مكي في قصة ايوب وقوله) اي وفي قوله اي الله سبحانه وتعالى حكاه عنه (اي مسي الشيطان بتصب) يضم وسكون
وقر ايقوت ليعصهما اي تعب (وعذاب) زيد في نسخة اركض وجلك هذا مقتل بارد وشرب (اي) اي الشبان
(لا يجوز لاحد ان يؤول) اي الآية براه ويرفع (ان الشيطان هو الذي امره والى الصبر في بدنه) لعدم قدرته على
ذلك ولو قدر عليه لم يدع صالحا الاكبه هناك (ولا يكفون ذلك) اي ما اساه من المرض والضر العرض
(الايقل الله تعالى و امره لينظيهم) اي لينصهم كما ورد اشد الساس ملاه الايباء (وبينهم) من التيبب والاثبات
اي يؤيدهم بالصحة ويقوهم بالحكمة وفي نسخة وبنيهم من الاثابة اي ويجازيهم على ملائمتهم ثوابا جريلا وشاة
جيلا واستناد المس الى الشيطان بحار مرعاة للاص في تعظيم الرب اقتداء براهيم حيث قال واذا مرضت فهو يشفين
حيث لم يقبل امر صي مع ان ايوب عليه السلام ما حكى مجرد ضرر المرض بل شكا ما حصل له من نصب وعذاب كان
الشيطان لهم من الاسباب فقد روى ان ايلس اعترض امره في هيئة ليست كهيئة بني آدم في العظم والجسم
والجنان على مركب ليس من مركب الناس كالجل والعال فقال لها انت صاحبة ايوب هذا الرجل المتلى قالت نعم
قال لها هل تعرفيني قالت لا قال انا الله الايض واما اندي صنعت بصايحك ما صنعت لانه عبد الله السماعة وركني
فغضبي فانت اومعديت لي سجدة واحدة رددت عليك المال والاولاد وعاقبت زوجك فرجعت الى ايوب فاخبرته بما
قال لها قال فذاك عدو الله ليقتك من ذيك فمعد ذلك قال متى الضمر من طمع ايس في تجود حرمتي له ودعاه
اها الى الكبر بالله سبحانه وتعالى قال مكي وقد قيل ان الذي اصابه به الشيطان ما وسوس به ال اده (فان قلت
دعني قوله تعالى) اي حكاية (ص يوشع) غير منصرف للامة والجمعة وهوان نون (وما انسايد) بكثر الهام وضها
لخص (الا الشيطان) اي اذكره (وقوله) اي وما معني قوله تعالى (من يوسف عليه السلام) اي في حقه (فانك
الشيطان ذكره) ما وسوس له بخواطر مما يورثه ان يكل امره الى غيره مستينا في خلاص من السجين ونجده
لحديث رحمه الله اخي يوسف لولم يقبل اذكرك في عندك لاني في السجين سبعة اعدا لحمس والاستماعة في
كثف البدائم والصراء وان حدث في الجسلة الا انها غير لاقة بالانبياء والكل من الاولياء (وقول تيسا عليه
اصلاوة والسلام) اي وما معني قوله كافي رواية مسلم عن ان هريرة رضي الله تعالى عنه (حين نام عن الصلوة) اي
الصلوة المعبر (يوم الودي) اي الذي امره بلالا ان يكلاه فيه العجر فقله النوم حتى مسهم حر الشمس (ان هذا
واده شيطان) ارسلوا ثم قضى صلوة الصبح بعد ان حالهم منه وهو مؤذن بخوار تأخير الفاشة بعد دفعه ونخص
لعموم حديث البخاري من يات صلوة فليصلها اذ ذكرها لا يكثر فارة لها الا ذلك (وقول موسى عليه السلام)
اي وما معناه (في وكرته) اي القبطي وهو ضربه في صدره يجمع كفه الذي صار سبقه (هذا من عمل الشيطان)
اي اصدوره منه فل ان يؤذنه في صربه او قتله وجعله من عمل الشيطان واتبعته ظلم واستغفاره منه جاز على
كرم عادة الانبياء من استه لماس ما تركه اولي من الاشياء (ما علم اهدا الكلام) اي منهم عليه السلام (قد ورد
في جميع هذا) اي ما حكى عنهم (مورد مستر) بالصب وفي نسخة على مورد مستر (كلام الرب) اي محرمي دأبهم
ومطر دأبهم (في وصفهم كل قبح من شعض او فعل بالشيطان او قوله) ليعج منظره وسوء فعله في طماع الناس

لا اعتقادهم انه شر محض لا خيرية (كما قال تعالى) في مذمة شجرة الزقوم (طالعها) اي عمرها (كانه رؤس الشياطين)
 لشأني فجده وهول منظره وهو تشبه تخيلي كتشديد اتفاق في حسن عظيم ملك كريم قال تعالى ان هذا الاملاك كريم
 (وقال) اي وكما قال (صلى الله تعالى عليه وسلم) على مارواه الشيخان فين يرد ان يبرين يدي المصلي واول الحديث
 اذا صلى احدكم الى شي بستره فاراد احدا ان يجتازين به فليدفعه فان ابى (فليقله فاما هو شيطان) اي انسى اوجنى
 شبيهه تشبها ورورين به لمشابهة قوله في فتح امره لشغل خاطره واذهب خشوعه وخضوعه به (وابضا) مصدر
 من آض اذا رجع اي ورجع ونقول (فان قول بوشع) لموسى وما انسايد الا الشيطان ان اذكره (لا يلزمنا الجواب عند)
 وفي نسخة عليه (اذ لم يثبت له في ذلك الوقت) اي وقت كونه في خدمة موسى (نبوة مع موسى) بل يظهر في ذلك لم يكن
 نبيا وانه كان تابعا للارزمت (قال تعالى واذا قال موسى لفته والمروى انه انما نبى بعد موت موسى وقيل قبل موته)
 ويروى قبل موته اي موت موسى نعم يلزم الجواب عند من قال بعصمة الانبياء قبل النبوة وبعدها الا لسبيل للشيطان
 عليهم مطلقا وقديما قال نسبة للشيطان هضم النفس وتأديع مره (وقول موسى) اي في حال وكرا القبطي هذا من عمل
 الشيطان (كان قبل نبوته بدليل القرآن) فانه يدل على ان قتله كان قبل هجرته الى مدين اذ وقع سبيها وقدرى انما
 قضى الاجل مكث بعده عند صهره شعيب عشرا اخرى ثم اسأله في العود الى مصر واتفق له ذلك الشفروا رساله
 كان بعد رجوعه من مدين الى فرعون وفيه انه لم يحتمل انه كان نبيا ولم يكن رسولا لقوله تعالى قبل هذه القصة
 ولم يبلغ اسمه واستوى آتياه حكما وعلماء وكذلك تجري المحسنين ودخل المدينة الآية (وقصة يوسف) اي وهو
 في السجن (قد ذكر) ويروى قد ذكرنا (انها كانت) اي كلمها في نسخة (قبل نبوته) اي على قول بعضهم والا فقد
 قال بعضهم انه نبى في الجب بدليل قوله تعالى واوحينا اليه لتنبئهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون نعم رسالته كانت
 متأخرة (وقد قال المفسرون في قوله اساء الشيطان) اي ذكره بعد قول يوسف له اذكرني عند ربك
 (قولين) اي تأويلين (احدهما ان الذي اساء الشيطان ذكره احد صاحبي السجن) وهو الشراي (وربه) اي
 وسيد (الملك) بكسر اللام (اي اساءه) اي الشيطان الشراي (ان يذكر) من الذكر او ائذ ذكره والاول اوفق
 بقوله اذكرني (للك) وفي نسخة الملك (شان يوسف عليه السلام) اي لينجي من السجن وما فيه من تعب المقام
 ونصب اللام (وابضا فان مثل هذا) اي الانساء (من فعل الشيطان ليس فيد تسلط) اي بالاغواء (على يوسف عليه
 الصلوة والسلام) اي ولو كان حينئذ من الانبياء (ويوشع) اي وعطيه وهو ولد لداود (يوساوس) ويروى يوساوس
 (وزرع) اي خطر من هوا جس (واما هو) اي فعل الشيطان (يشغل حواطرهما) اي بسبه وفي نسخة بصيغة المضارع
 وفي اخرى شغل بصيغة المصدر وفي اخرى اشتغال حواطرهما (يا وراخرون ذكرهما من امورهما ما ينسبهما مانسا
 واما قوله عليه الصلوة والسلام ان هذا وادبه شيطان فليس فيه ذكر تسلطه عليه ولا وسوسته بل ان كان بمقتضى ظهري
 اي سببا لغفلته (فتدتين) امر ذلك الشيطان بقوله في رواية مالك والبيهقي عن زيد بن اسلم (ان الشيطان اتى بلالا)
 اي حين قال له صلى الله تعالى عليه وسلم اكلا لنا الفجر اي احفظ وقته (فلم يزل يهدئه) بضم الياء وكسر الدال
 بالهمز من الاهداء او التهذية اي يسكنه عن الحركة (كما بهد الصبي) بصيغة المجهرول بان يضرب عليه بالاكف على
 وجهه اللطف لينسب من غير العنف (حتى نام) اي بلال فلم يستيقظ حتى ضربهم حر الشمس فقال ما هذا يا بلال
 فقال اخذ بنفسى الذي اخذ بنفسك يا رسول الله (فاعلم ان تسلط الشيطان في ذلك الوادي الذي عرس به) بتشديد
 الراء اي نزل به في الليل او آخره هو واصحابه حين قفلوا من غزوهم اي رجعوا (انما كان) اي في الجلالة (على بلال
 الموكل بكلاة الفجر) بكسر الكاف وقبح اللام معدودة وفي نسخة بكلايته الفجر اي حراسته لغيرهم بطولوع الفجر
 ووقت صلوته (هذا) اي التأويل (ان جعلنا قوله ان هذا وادبه شيطان تنبيها على سبب النوم عن الصلوة واما ان
 جعلناه) اي قوله ذلك (تنبيها على سبب الرحيل عن الوادي) وعلة ترك الصلوة وهو دليل مساق حديث زيد بن اسلم
 كإرواء مالك والبيهقي (فلا اعتراض به في هذا الباب ليسانه) اي بيان حديثهما (وارتفاع اشكاله) على منهج الصواب

(فصل)

(واما قوله عليه الصلوة والسلام فقامت) ويروى فقد قامت (الدلالة) اي جنس الدلالات (الاثنية) وفي نسخة
 صحيحة الدلائل الواضحة (بصفة المجرة على صدقه) من الآيات الساطعة والبيئات الفاطمة كانشقاق القمر وغيره
 من خوارق العادة (واجبت الامة فيما كان طريقه البلاغ) اي تبلغ اشرايع والاحكام من الله الملك العلام
 لسائر الانام (انه معصوم فيه من الاخبار) بكسر الهمزة اي الاعلام (عن شيء منها بخلاف ما هو به) اي من المقصود
 والمرام والمعنى بخلاف الواقع (لا قصدا) اي بسبب (ولا حمدا) اي لاعتنا سبب (ولاسهوا) اي خطأ (ولا غلطا) اي

فسيما وفي نسخة لا قصد الرجم ولا سحر والوقايع (أما بعد الخلف) يذم أوله وهو اختلاف الموعود وهو الذي
 كالكتب من الماتى وروى وأما بعده بالخلف (في ذلك) أى فيما تقدم من أمر اللامع (هذه) أى مبحث عسلا وتغلا
 (دليل المهره الله تعالى معام قول الله تعالى صدق) أى صدقى بكتبى نسخة (فيما قال أنطا) بين علماء الإبه
 (والمطابق أهل الملة اجساما) أى فى الجملة (وأما وقوعه) أى الخلق (على حمة العاطف فى ذلك) هذه المسيل) أى
 فتتف ابتدأ دليل المهره المذكورة أو بهذه الطريقة السطوة ببيتها (عند الاستناد) بالبدال المله وقيل
 باليه (أى حامدا لسعراي) بكسر المهره وقصا اقاء بلية بخراسان بواحي تيسر وروى وأما المهره فى علوم الدين
 كسلاما وأصولا وفروعا وأبوابا وفصولا وفى تيسر يوم عاشوراء سنة ثمان عشرة وأربع مائة (ومن قال بقوله) أى
 من ناسه وشابهه فى أنه سفا صدوره (من جهة الإجماع فقط) لأنه جهة قاطعة (وورد الشرع) أى ومتف
 أيضا من جهة ورود الكتاب والسنة وفى نسخة وورد الشرع (أما ذلك العاطف) لقوله تعالى وأك لهذى إلى صراط
 مستقيم (وهى الماتى) أى ومتف أيضا من جهة عصمه قطعا (لأن مقتضى المهره عت هاشد العاصى إلى بكم
 السالاق) بكسر القاف وتشديد اللام وقد تقدم عليه الكلام وهو أمام المالكى (ومن وافقه لا يخلو بينهم)
 أى بن الاستاذ والقاضى ومقتضىهما (فى مقتضى دليل المهره لا يطول ذكره) فى هذا الباب (فصرح عن عرض
 الكتاب) ولورث السأمة والملاة من الأطباء (فلعمد على ما وقع عليه إجماع المسلمين أنه لا يجوز عليه) أى على
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (حلف فى القول فى الإلاع الشر بمسألة والأعلام عا حبره عن ربه وما أوحاه إليه)
 وروى وما أوحاه إليه (من وحيه لأعلى وحه العبد ولا على غير عمد) أعاد حرف الذى سابقا ولا حقا لأكيدا إلهام
 حوازه خلفه فم ذكره حقا وصدقا (ولا فى حال الرضى) بكسر الراء ونصم أى المحبة وفى نسخة حال الرضى وفى أخرى
 حدين الرضى (والسخط) لغتتين ونصم وكسر أى الغضب والكرهه (وأما حجة المرض وفى حديث عبد الله
 ابن عمرو) أى ابن العاصى وائل السهمى كما رواه أحمد وأبو داود والحاكم وصححه (قلت يا رسول الله اكذب)
 بأستهمام مقدر أو مقرر مادل والمعنى اكذب (كل ما أسمع منك قال نعم اكذب حتى كل ما سمعت منى قلت)
 فى الرضى والعصب قال نعم فاقول فى ذلك) أى فى الذى أقوله (الأحقا) لما عصمه ربه من الكل والحطال
 فى القول والعمل ولورث (نسخ النون وكسر الراء من الورد أى وتذكر (ما شربنا) أى فيما حرنا (اليسه من
 دليل المهره) ويروى فى دليل المهره (عليه) أى على ما قرأه (بنا) أى رهانا (فقول إذا مات المهره صلى صدقه)
 أى النبي (وأنه لا يقول إلا حقا ولا لثم) بالتشديد والتخفيف أى ولا شعر (عن الله تعالى الإصدقا) بحسارته وهابة
 الأمانة وحابة الصيلة والديانة (وإن المهره قائمة معصم قول الله صدقت فيما ذكره صلى) وروى مقام قول الله تعالى
 صدق صدقى فيما يذكره (وهو يقول أن رسول الله اليكم لا بعكم) بالتشديد والتخفيف أى لا خيركم (ما أرسلت به
 اليكم وأمن لكم ما رل عليكم) بالبناء للفاعل تخفقا أو القبول متفلا لتفوز وأكرمكم السيادة وطعم السعادة
 (وما نطق من الهوى أى هو) أى ما هو (الأروى يوحى وقد جاءكم الرسول بالحق من ربكم) كقاي آية أخرى (وما
 آاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) ونحو هذا من الآيات فى الكتاب (ولا يصح أن يوجد منه فى هذا الباب) أى
 فى باب السلاع من ربه (حسب بخلاف مخبره) يضم الميم وقع الوحيدة أى ما أخبره (على أى وحده كان) من
 قصد أو غيره (فلوحوزنا عليه العاطف والسهر) أى فسدتها إليه (لا غير لنا) أى لما أشاء خبره (من غيره) أى
 من غير غيره قال الخازنى ساق الكلام يدل على أن الصمد فى ذلك عادل الذى صلى الله تعالى عليه وسلم (ولا احتاط
 الحق لمطال ما المهره مستمته على قصد حيلة واحدة من غير خصوص) يتفيد حاله (فتزبه النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم) أى فيما سطر به البلاع (عن ذلك كله) أى من الأخبار أنشئ منه بخلاف ما هو به قصد أو عداوسه وأخطا
 (وأحبرها) أى دليلا عقليا (وأجلا) أى استأفانقليا (كأفاله بواحه) أى الاستغرائى على ما تقدم والله تعالى أعلم

(فصل)

(وودتو جهت ههنا) أى فى هذا البحث (لبعض الطاعنين) أى فى الدين (سؤالات) أى من المحدثين (منها ما روى)
 أى فيما أخرجه أى جرر وإن المذر وأوحاتم يستدفع أع صلى سجدس جبر (من أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 قرأ البعج) أى سورته (قال) أى وقرأ (أمر أبنم اللات) ضم كك لثيف بالطنائف أو خلة من قریش وهى مؤنة
 من لوى لأنهم كانوا يلبون على طاعتها ويعكعون على عاداتها أو يلبون عليها أى يطوفون لديها وقيل مؤث
 لعطفة الجلالة (والعزى) بأنيت الأعر شجرة كانت تطفئ نيران البهائم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 نزالدين الوليد فقلهها (ومساة) بأقصر وبعد صخرة كانت له دليل وخراعة تعيدها وتقرى بها وتعتكف لديها

(السائلة الاخرى) مستحسن للتأكيد (قال) اى جرى على لسانه اوحى الشيطان بعد بيانه (تلك الغرائب العلى) جمع غرنوق بضم الميم والنون وبكسر هاء وقح النون وفتح النون بضمها وقح النون وسكون الراء والباء ويقال كتمديل وهى فى الاصل الذكور من طير الماء طرل لانت قيل هو الكرى ويقال للشباب المتلى شيبا وحسن وياضار يد بها ههنا الاصنام اذ كانوا يزعمون انها يقربهم الى الله تعالى وشفعاؤهم عند الله فذهبوها بالظير الذى يعلو فى الهواء ويرفع الى السماء (وان شفاعتها) وروى وان شفاعتهن (لترجى) بصيغة المجهول اى تتوقع وتؤمل فى التجاوز عن الذنب والزال (وروى ترقى) اى يدل ترقى اى تقبل (وفى رواية ان شفاعتها لترجى) وانهم لم الغرائب العلى) بضم العين او العلية (وفى اخرى والرافقة العلى) والرافقة ايضا جمع غرنوق (تلك للشفاعة لترجى فلما ختم) اى النبي عليه الصلوة والسلام (السورة) اى سورة التجم (سجد) اى الله امثالا لاهربه (وسجد معه) اى جميع من كان حاضرا (المسلمون) اى الارار (والكفار) اى الفجار (لما سمعوه) بفتح اللام وتشديد اليم او بكسر اللام وتخفيف الميم (اثنى على آلهتهم) اى بقوله تلك الغرائب الى آخره (وما وقع) اى ومنهم ما وقع (فى بعض الروايات ان الشيطان انساها) اى الكلمات السابقة فى مدح الائمة (على لسانه) اى وجرى على لسانه من غير شعور له على بيانه والظاهر انه كان على حكاية لسانه ومنوال بيانه (وان انى صلى الله تعالى عليه وسلم كان ينجى) اى فيما خطر بباله (ان او تزل) وروى ازل (عليه شئ يقارب بينه وبين قومه) وفى رواية اخرى ان لا يزل عليه شئ يفرهم عنه) بتشديد الفاء اى يهدمهم عن قربه حتى يتفهم رسالته (وذكر) اى صاحب تلك الرواية (هذه القصة) ابتلاء للمحنة المشتلة على القصة وروى هذه السورة (وان جبريل جاءه فعرض عليه السورة) وروى هذه السورة اى سورة التجم (فلم يبلغ الكاهنين) اى وجرى ماسبق من احدي الحالتين (قال له ما حثك بهاتين فحزن الذى صلى الله تعالى عليه وسلم) خشية الفتنة فى حق الامة (فانزل الله تعالى) اى عليه (تسليته) وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبى الا بآية فقد روى ابن جرر وسعيد بن منصور عن محمد بن كعب ومحمد بن قيس قال اجلس رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى نادى لقريش كثير اهله فتمنى ان لا ياتيه من الله تعالى ما يفرقهم عنه فانزل الله تعالى والتجم فقرأها فلما بلغ افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى الى الشيطان عليه عليه الصلوة والسلام تلك الغرائب العلى وان شفاعتهن لترجى فتكلم بها ثم مضى يقرأ حتى ختمها فسجد وسجدوا معه جميعا ورضوا بما تكلم به فلما امسح اياه جبريل فعرضها عليه فلما بلغ تلك الغرائب العلى قال ما حثك به قال افترى على الله وقلت ما لم يقل فلما زال مغرورا حتى نزل وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبى فطابت نفسه وفى هذه الرواية الفاظ ما تصح بحسب الدراية (وقوله) اى ومنهم ما قوله او انزل عليه ايضا قوله (وان كادوا ليفتنوك) اى ان الشان قاربوا الى ايلضونك (الآية) اى عن الذى اوحى اليك لتفتري علينا غيره واذا انخدوك خيلا ولو ان يفتنك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا اذا اذقناك ضعف الحجة وضعف المسان ثم لتجدك علينا نصيرا وردت فيما ارادته قرش منه عليه الصلوة والسلام ان يبدل الوعد وعيدا او الوعد وعيدا بقولهم له اجعل لنا آية رجدة آية عذاب وآية عذاب آية رجدة حتى تؤمن بك وكذا ما افترحنه ثقيف عليه من ان يضيف الى الله تعالى ما لم ينزل عليه بقولهم له لا تدخل فى امرك حتى تعطينا ما نفتخر به على العرب لانهم مشركون ولا تحشرون ولا تحشرون فى صلواتنا وكل ربانا فهو لنا وكل ربنا فهو موضوع عندنا وان تمتعنا بالآلات سنة ولا تكسرهما بآيدينا عند رأس الحول بل ترسل انت اليها من يكسرهما وان تمنع من قصد وادى وج بعضد شجرة فاذا سألوك العرب لم فعلت ذلك فقل امرنى الله تعالى به ثم جاؤا بكتاب فكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تعشرون ولا تحشرون فقالوا ولا تحشرون وهو ينظر الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقام عمر فسل سيفه وقال اسعرتهم قلب نبينا ما تعشرون ثقيف اسم الله تعالى قلوبكم نار اقا والاسنا تكلمك انما نكلم محمدا فزئت (فاعلم اكرمك الله تعالى ان لنا فى الكلام على مشكل هذا الحديث) اى الوارد فى قصة سورة التجم (ما حذين) اى طريقين تمنع بهما من ينشئ بهذه الروايات او يثبت بهما من الحكايات (احدهما فى توهمين اصله) اى تضعيف نقله (والثانى على تسليته) اى على تقدير وقوعه (اما المأخذ الاول) والمخلص المعول (فيكفيك) فى توهميه ورد تبينه (ان هذا حديث) اى منكر من جهة الرواية والدراية حيث (لم يخرج من اهل الصحة) كاصحاب الكتب السنة (ولا رواه ثقة) اى عن ثقة (يسند سليم) اى سالم من الاضطراب والعلية يل ولا رواه ثقة يسند (متصل) اى مر فورا او موقوفا بل رواه جماعة باسناد ضعيف واهية مقطوعة او موضوعة او مر فوعة (وامما اولم) بصيغة المجهول اى توابع (بهو) تعلق بمثله المفسرون اى المعتمدون على اقاويل (ضعيفة والمؤرخون) بتشديد الراء المكسورة بعد همزة وتبدل واوا اى ارباب التواريخ المواعون بضم الميم وقح اللام اى الحريصون (بكل غريب) اى يتقبل كل

مرور في قرابة (الثلثون) أي المتأولون وفي نسخة المأثورون بتشديد اللام المكسورة بعدها خاف أي الرقوع
المفقطون (من الضعف) من دون سماع رواية وتصحیح ذرية (كل صحيح وتقيم) أي ثابت وضعف ثم أعلم أن ما نفع
البحر في سبته الكبرى مائة بلقي عن الحافظ عبد العظيم المتذري أنه كان رد هذا الحديث من جهة
الرواية بالكلية وكان شيخنا الحافظ عبد المؤمن بن خلف يخالفه في ذلك انتهى وذكر الحافظ أنه قال بعض شيوخه
فيما قرأه عليه حين ذكر هذا الكلام أنه باطل لا يصح منه شيء لأن من جهة النقل ولأن من جهة النقل (وصدق
القاضي بكر بن العلاء المالكي حيث قال لقد بلى) يضم الواحدة وكسر اللام أي ابتلى (السلس) وانفتحوا (بعض
أهل الأهواء) أي المتدعة وفي نسخة يتقصي أهل الأهواء أي يتقصصهم على ما ذكره الانطاكي (والنفسير) أي أهل
النفسير بالراء المخففة (وتمامي بذلك) أي بحديث سورة النجم (المحدثون) أي المائلون من الحق (مع ضعف نقله)
أي روايته (واضطراب رواياته) أي من جهة اختلاف عباراته وفي نسخة روايته (وانقطاع استناد) الموجب لعدم
اعتقاده وفي نسخة أسانيد (واختلاف كونه) المقضية لغاوت دلالاته ويروي ثلثه (فقال) أي منهم (يقول
أنه) أي النبي عليه الصلاة والسلام قرأها (في الصلوة وأخرى يقول قالها) أي المقالة حين قرأها (في بادي قومه)
أي مجلسهم ومحدثهم (حين نزلت عليه السورة) أي سورة النجم (وأخر يقول قالها وقد صارت سنة) بكسر السين
وتخفيف نون أي نفس (وأخر يقول حدث نفسه) أي خطر في باله تلك المقالة (فها) أي فجرى على لسانه
ما حصل له به الملالة (وأخر يقول إن الشيطان قالها على لسانه) أي حاكيا صوته في تقريره يسه وهذا أقرب الأقوال
بأنه إلى نواهة شأنه لكن يشك قوله (وان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما عرضها على جبريل قال ما هكذا قرأت
وأخر يقول بل أعلمهم الشيطان) أي وسوس لهم (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قرأها في بادي قومه) أي بادي قومه
تعالى عليه وسلم ذلك) أي اعلام الشيطان وأخرواه (قال والله ما هكذا قرأت) بصفة الجمهور مشددا وإنه لم يسمع
(إلى غير ذلك) أي مع غير ما ذكر من الحكايات الناشئة عن اضطراب الروايات (من اختلاف الرواة) أي الذين يقال
في حقهم أنهم غير الثقات والحاصل أن الاضطراب وقع من جميع الجهات (ومن حكيبت هذه الحكاية بعد من
المفسرين) أي المشبرين كابن جرير وابن حاتم وابن النذر (والتابعين) أي المتقدمين كالزهري وقنادة وأمثالهما
(لم يندعوا أحدهم) أي استنادا متصلا يصلح اعتمادا (ولارفعه إلى صاحب) أي الرواية (وأكثر الطرق) أي
الأسانيد (عنهم فيها ضعيفة واحدة) أي مشكوك بها ولو كانت متصلة (والرفع فبه) أي قليل ويروي فيها
وفي رواية منه (حديث شعبة) وهو امام جليل (عن أبي بشر) بكسر نون واحدة وسكون شين بجهة تابعي صدوق
ثقة أخرجه أصحاب الكتب الستة (عن سعيد بن جبر) من أجلاء التابعين (عن ابن عباس قال) كذا في نسخة (فيما
أحسب) أي أظن (الشك في الحديث) جله معترضة من كلام المصنف يعني شك نزوي بقوله فيما أحسب في نفس
الحديث لافي كونه مراد عن ابن عباس والحاصل أن سعيد بن جبر وإن كان متصلا لكن تردد (أن النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم كان يملك) في هذه القضية أو غيرها والسورة مكية بلا خلاف فيها (وذكر القصة) وكان حق
المصنف أن يذكر القصة كما ثبت في الرواية وقد ينهها الدليلى بقوله أي قصة نزول سورة النجم وهو في نادى قومه بعد
نفيه أن لا ينزل عليه ما يفرق قومه عنه أو ينزل عليه ما يطيب نفوسهم به حتى أن يؤمنوا فأنزل عليه سورة النجم
فقرأها فلما بلغ آخر آيةم الثلاث والعري ومائة الثالثة الأخرى قال تلك القرأتين العلى ففرح المشركون ثم ختمها
وسجد وسجد من حضر مسلمون وكفار (قال أبو بكر الرازي) بتشديد الزاي ورواه في آخره حافظ مشهور (هذا الحديث
لا ينفرد روى) أي لا نعرف أنه روى (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) باستناد متصل يجوز ذكره) أي ولا ينفرد عليه
في الجملة (الاهذا) أي الاستناد إلى ابن عباس (ولم يسنده) أي الحديث (عن شعبة الأمامية بن خالد) ثقة توفي سنة
أحدى ومائتين أخرجه مسلم (وقوله) أي خبرامية عن رواء (رسالة عن سعيد بن جبر) أي يحدف رجاله من أصحابه
كابن عباس (وأنما يعرف) أي اتصال سنده (عن الكلبي) وهو محدث السائب المفسر الأخباري النسابة والاكثر
على أنه غير ثقة خصوصا إذا روى (عن أبي صالح عن ابن عباس) أي موقوفا عليه وأبو صالح هذا يروي عن ولاته
لم هائي وعن علي وعنه السدي والثوري وعدة وأخرجهم أصحاب السنن الأربعة قال أبو حاتم وغيره لا ينجح وقد
تقدم أنه لم يسمع من ابن عباس (فقد بين لك أبو بكر) أي البراء (وجه الله آمسالي) جملة دعائية (أنه لا يعرف من طريق
يجوز ذكر موسى هذا) أي سوى طريق شعبة بقوة استاده اذ كل رجاله ثقات (وقوله) أي في حديث شعبة (من الضعف
ما به عليه) أي البراء وغيره من اختلاف عباراته واضطراب رواياته وانقطاع استاده وأرساله واختلاف مواطن
حالاته (مع وقوع الشك منه) أي مع ما وقع فيه من الشك (كأذكرنا) من أنه (الذي لا يوافق) الذي صدق ذلك

والضمير في يد يعود اليه اي مع وقوع الشك الذي لا يوثق به (ولا حقيقة) لصحة الحديث (معه) واما حديث الكلبي
فما لا يجوز الرواية عنه (اي عن الكلبي مطلقا) (ولا ذكره) اي هذا الحديث اصلا (لقوة ضعفه وكذبه) اي وكثرة
كذبه ولذا ضعفه الجمهور (كما اشار اليه البرادر رحمه الله تعالى والذي منه) اي من حديث سورة النجم (في الصحيح) من
رواية الشيخين (عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قرأ النجم) اي من غير زيادة
(وهو بمكة) اي قبل الهجرة (فسجد معه المسلمون والمشركون) ولم يبين ما سبب سجدة المشركين (والجن والانس)
اي الحاضرون (هذا) اي الذي ذكرناه (توهينه) اي تضعيفه (من طريق النقل فاما من جهة المعنى) اي الذي
يدركه العقل (فقد قامت الحجة) اي القاطعة (واجبت الامة على عصمته صلى الله تعالى عليه وسلم ونزاهته) اي رآه
ساحته (عن مثل هذه الذلة) اي الخصلة الدنية ويروى النقصه اي النقصه (قبل النبوة) ولو قبل البلوغ فكيف
بتصور وقوعها بعد تمام النبوة ونظام الرسالة لاسيما وقت التلاوة ودرجتها في القراءة والحاصل ان له عليه الصلوة
والسلام عصمة ثابتة (اما من تمويه ان ينزل عليه سورة مثل هذا من مدح آلهة غير الله تعالى وهو) اي مثل هذا التي
(كفر) فلا يصح نسبته اليه صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم الا ان يكون وقعت حطرة لديه (او ان يسور) اي
اؤمن ان ينسبط (عليه الشيطان) من تسورة تصعد السور وهو الحائط المرتفع ومعناه هنا انسلاط مجازا (ويشبهه)
بتشديد الموحدة اي بلبس (عليه القرآن) ومخلط عليه الفرقان (حتى يجعل فيه ما ليس منه) اي ولا يصح ان يكون
منه (ويعتقد اني صلى الله تعالى عليه وسلم ان من القرآن ما ليس منه) اي حقيقة (حتى ينسبه عليه جبريل عليهما
السلام) مع ان ذلك من الواضحات عند كل مؤمن موحد انه ليس من الآيات البينات (وذلك) اي ما ذكر
من التثني والتسور والاعتقاد (كله ممنوع في حقه عليه الصلوة والسلام او يقول) اي او من ان تنفوه (ذلك التي من
قبل نفسه عمدا) اي حال كونه ذا عمد (وذلك) اي نعمه (كفر او سهوا) اي حال كونه ساهيا (وهو معصوم من هذا
كله) اي مما يكون كفر او سوء حال عمده او سهوه بخلاف سهوه في غير الكفر والعصبة فانه يجوز جريانه عليه (وقد
قررنا اي مرارا) بالبراهين (اي الأدلة الواضحة) او الاجماع (اي اتفاق جميع الامة) عصمته عليه الصلوة والسلام
من جريان الكفر على قلبه) اي باعتقاد جنائنه (ولسانه) اي جريانه بموجب عصمائه (لا عمدا ولا سهوا) تأكيد
لما افاده ما قبله من نفي جريان الكفر عليه مطلقا (او ان يشبهه) اي او من ان يلبس (عليه ما ينفيه الملك) اي يوحيه
اليه من ربه (بما يلقي الشيطان ويوسوس اليه من نكره ويروى مما يلقيد الشيطان) (او يكون) اي او من ان يكون
(الشيطان عليه سبيل) اي بالتسلط وقد قال تعالى ان عبادي لرس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من العاوين (او
ان يقول) اي او من ان يفترى (على الله تعالى) وهو لا يقول على الله (لا عمدا ولا سهوا ما ينزل عليه) بصيغة المجهول
او المعروف (وقد قال تعالى) او تقول علينا بعض الاقاويل) اي افترى علينا لما يوح اليه بالفرض والتقدير (الاية)
اي لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين وقد سبق ما يتعلق بمعناه وقيل في تحقيق مبناه ان من صلة اي لاخذنا
والاولى ان يقال فيه تضمنين والتقدير لا نقيمنا باليمين اي بالقوة القاهرة والقدرة الباهرة (وقال) اي الله سبحانه
وتعالى (ولو لان ثنتنا لك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا) اي قاربت على اني ميل (اذا) اي حينئذ (لاذناك ضعف
الحياة وضعف الممات) اي عذابا مضاعفا في الدنيا وبعد الوفاة (الآية) اي ثم لا نجد لك علينا نصرا اي معيننا
يكون داعيا عنا العقوبة (ووجه ثان) لتوهين هذه القضية (وهو استحالة هذه القصة نظرا) اي من جهة
دلالة العقل لعصمته من مدح الآلهة وثبات شفاعتها (وعرفا) اي من جهة استبعاد العادة ان يصدر عن الانبياء
مدح الشرك مع ذمهم له وحثهم على التوحيد على وجه التأكيد (وذلك) اي بسانه (ان هذا الكلام) اي
المنقول في هذا المقام (لو كان) اي بالفرض والتقدير (صحيحا كما روى) اي كما نقلوه صريحا (لكن بعيد الالتسام)
بل عديم النظام (لكونه متناقض الاقسام) اي متباين المرام (ممزج المدح بالذم) في الشرك بان ذم الكفر في آيات
بينات ومدح في هذه الآيات المخترعات مع انه خلاف اجماع الانبياء والرسلين في جميع الحالات (متخاذل التأليف)
بالجاء والذال المعجمتين متفاعل من الحذف لان وهو ترك النصرة اي متخالف في ارتباط المرام (والنظم) اي ونظم
الكلام وقد قال تعالى افلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فانه من عند الله
ولم يجدوا فيه اختلافا كثيرا ولا يسيرا (ولما) بفتح لام وتخفيف ميم (كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولا من بحضرته
من المسلمين) اي من اكابر الصحابة (وصناديد المشركين) اي رؤسائهم في مكة من قريش وغيرهم (من يخفى عليه
ذلك وهذا) اي ومثله (عما لا يخفى على ادنى متأمل) اي من افراد الموحدين (فكيف من) وفي نسخة صحيحة بمن (رحم)
بفتح الجيم الخفيفة اي غلب (حمله) اي تأنيه وثبته في امر الدين اوصفه (واتسع في باب البيان) اي بسان المرام

(ومعرفة تفسير الكلام على) قوة مطردة ورقيقة (ووجود ثالث) في توهين هذه الفصدة (أما إلى الثاني) (قوله)
من عادته الماسين ومعدى الشركين) وفي نسخة ومعدية وفي أخرى ومعداة الشركين (وصفة الظن والظن)
من الماسين نفورهم) يرفع نائب فاعل على أي نمرالدورس (الاول وهله) أي في أول ساعته في دعوى النبوة
(وخلية العدو) أي وحمل انقلابهم (على الذي صلى الله تعالى عليه وسلم لأجل حسد) أي لادى ما نودى إلى فساد
وحدة (وتبهمهم) أي وعلم تبهمهم (الماسين) مائة الشركين (والشماسة تبهمهم) أي وسلم شماعة الكافرين المؤمنين
(الفينة حد الفينة) بالهاء والشو المتوحدين بينهم سبعة سبعة أي الحين بعد الحين والساعة بعد الساعة وشال
بال ويدونها وصفه الطلي الشمكات تضم الشين الجمعه وتشد باليم وهو جمع شامت جمع تكبير وأما التسمات تكسر
الشين وتخفيف اليم الحائرين بلا واحد قال في العدو من وهو من الشماسة التي هي المرح بليسة العدو وهي شمعة
الشمات يعص الشين وتضعف الميم وهو حرس الشماعة (واريد من في فله مرص) أي وعرف هذا الإصسا (عن إظهار
الاسلام لادى شهدة) هذه المرة (ولم يحك احد في هذه الفصدة) أي للطمس والدمية مع الغل المتقدمة (جوى هذه
الرواية الصعبة الأصل) المتألفة للقل والعقل (ولو كان ذلك) أي صححها فيما ذكره مالك (أوسدت قريش) أي كفارتهم
(أما) أي بهذه الفصدة (على الماسين الصولة) أي الاستطالة والعلية (ولامات بها اليهود عاينهم الحجة) أي في أرواحهم
صبر الطرفة الجمعة صكيف وقال تعالى ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من
المشركين إن أولي الماسين إبراهيم للدين اتهم وهذا النبي وأندى آمنوا والله ولي المؤمنين (فأفعلوا) أي انكروا
كفار مرش (مكبرة) أي معادة (في قصة الاسرا حتى كات في ذلك) أي في إظهار ما- كرهها (لعض الصفة
ردة) أي سارتداد وقت مع أنهم لم يكن فيه مانوح كرادع كما كان يظنهم فنهان يكون كذا أبو قحافة عجباً وهو
مفصلي - وارق اعادات مطامنا (وكذلك ماروي) بروي ماورد (في قصة القصة) أي في امر قضية المدينة وذلك
أما عليه الصلوة والسلام وأرى رؤى ما دام المدينة فدخل مكة هو وأصحابه فصدده المشركون فرجع إلى المدينة فكل
رجوعه بعد ما حرمه يدخلها فنهان كيهضهم قال تعالى وما حملنا الرؤيا التي أرى سالك إلا أنه للسلس أي انتحاشا
لشأنهم واختار في ضعف أساليبهم حيث قال بعض المنافقين والله ما رأينا السجد الحرام وقرة أعين الصحابة
برهانهم حيث قال الصديق ما أحمرنا ما دخلها هرة السه والاسد دخلها أرسله الله من عرشك وشهدة (ولافتة
اعظم من هذه البلية لو وجدت) أي لو صحت هذه القضية (ولا تشب) بالشين والعين المضمين أي لأنه يجمع للشر
والهنة والفساد (للعادي) أي العدو من أهل البلاد (حينئذ أشد من هذه الحادثة أو أمكست) أي وقوعها في الجملة
(غاروي عن معانيدهم أكله ولا عن مسلم) دروي عن مكلم وهو أول (أسسها شرفت) أي لمطة تخرج من الشدة
(عدل على إظهارها) نعم أوله مصدر أي على إظهار هذه الرواية (واحسنات أصلها) أي استصاها بقلها المتخفة الله الدراية
(ولا شك في اتصال بعض شياطين الأس والحق هذه الحديث على بعض المعلى المحدثين) نعم الله المندوة أي
أله طين عن الدراية في الرواية (للسه على صدها سليمين) أي مانوح العدة وقد قال تعالى وكذلك جعل لكل
سبي عدوا وشياطين الأس والجربى يوحى إليهم إلى بعض زخرف القول غرورا ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون
وروي مسلم أن هريرة رضى الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال سيكون في آخر الزمان
ناس يحدثنكم عظم سمعوا أثم ولا آثاؤكم ماياكم وأياهم وعنده عليه الصلوة والسلام يكون في آخر الزمان دجائون
كذابون يأبونكم من الأحاديث ما لم سمعوا أثم ولا آثاؤكم ماياكم وأياهم لا يصلونكم ولا يفونكم (ووجهه رابع) أي
في توهين هذه الفصدة (ذكر الرواية هذه الفصدة) وفي نسخة لهذه الفصدة أي الواقعة في سورة النجم (أبهم ساركت
وان كادوا ليعثواك) أي ليعثواك (الآيتين) أي عن الذي أوحى اليك ثم تسمى جليسا فخره وإذا لا تحذوا ولا حليلا
ولولا أن ثنتك الآيتين (وهذان الآيتان تروان الخبر الذي روي) أي ثقبانه وتعب أرواحه (لأن الله تعالى ذكر
أبهم كادوا ليعثواك) أي قاربوا (حتى يفترى) أي لم يقع شيء (وأما) أي الله سبحانه وتعالى (أولان ثنتك كاد) ويروي
لقد كاد (أن يركب البهم) أي وقد شد فلم يقرمان يميل إليهم أي ميل لم يصدق شيء (فصنوه هذا) أي ما يرك
من الآيتين (ومعهم من أن الله تعالى عصمه من أن يفترى وثنته حتى لم يركب) روي حتى لم يكن يركب (البهم شين على
حكيم كثر أروهم يروون الروايات الخال) أي وهم راوون (في أحبارهم الواهية) أي الضعيفة المبكرة (أما راد على الركوب)
أي الميل إليهم (والأصراء) أي على الله تعالى بتدليل الوعد والوعد عليهم (عدهج ألبهم وانه) ويروي أنه (قال عليه
الصلوة والسلام) حين قال له جميل ما جعلك سمذا (أفترت على الله تعالى وقلت ما لم يقل) أي أعبر ما يذنبه ونصده بقا
الكلام به (وهذا) الذي ذكره عن الرواية (صدهم يوم الأية) أي من صدم ركونه إليهم حسب الدراية (وهي) أي

الآية بصرح مفهومها (تضعف الحديث) وتدفع (لوصح) لان دلالة القرآن قطعية ورواية الحديث ظنية (فكيف ولا صحته) اى لاصل هذه القضية (وهذا) اى مفهوم هذه الآية (مثل قوله تعالى في الآية الاخرى ولو لافضل الله عليك ورجته) اى بالشوة والعصمة (لهمت طائفة منهم) اى من المنافقين (ان يضاولك) عن القضاء بالحق بين الخلق (وما يضاولون الانفسهم وما يضرونك من شيء) لان وبال ضلالهم راجع اليهم وضرر شرهم عاد عليهم (وقد روى عن ابن عباس) كإرواه ابن ابي حاتم وغيره (كل ما في القرآن كاد) اى بمعنى قارب (فهو ما لا يكون) (روى ما لم يكن اى اذا كان الكلام موجبا لان نفس المقاربة تدل على عدم الواقعة في القا مؤس كاد يفعله قارب ولم يفعل مجردة تبي عن نفي الفعل ومفرونة بالحد تبي عن وقوعه (قال الله تعالى يكاد يذهب بالابصار ولم يذهب) اى بها وروى لم يذهبها وكذا قوله تعالى يكاد البرق يخطف ابصارهم ولم يخطفها (وقال) اى الله سبحانه (اكاد اخفيها ولم يفعل) وفيه بحث اذا ما اظهرها الله لاحد كايذل عليه سائر الآيات نحو ان الله عنده علم الساعة وقوله يسألونك عن الساعة ايان امرها فيم انت من ذكرها الى ربك منهاها وقوله يسألونك عن الساعة ايان امرها قل انما عليها عند ربى لا يجابها الا هو نعم قيل في الآية اكاد اخفيها عن نفسى فيصح قوله ولم يفعل لانه لم يتصور وانما ذكره للبالغة فتدبر او يقال اكاد اخفى بحيثها فلا اقول هي آية للبالغة في ارادة اخفائها فيصح قوله ولم يفعل حينئذ ايضا وقد يقال اخفيها بمعنى اظهرها لانه من الاضداد والله سبحانه وتعالى اعلم بما اراد هذا وقال في القاموس وقديكون كاد بمعنى اراد ومنه قوله اكاد اخفيها اى اريد اخفائها عن غيرى (وقال القشيري الفاضل) مر ذكره (ولقد طاب لبيته) يروى ولقد طاب له (قريش) اى كفارهم (وثقف) اى قبلتهم من اهل الطائف (اذمر بالهتهم) اى معرضا عنها غير مقبل عليها (ان يقبل بوجهه اليها) ويلفت ببصره اليها (ووعده الايمان به) اى والحال انهم وعدوه الايمان به بسبب اقباله (ان يفعل فافعل) اى الاقبال الصورى في الحال الضرورى (وما كان) وفي نسخة ولا كان اى ماصح منه (ليفعل) اى الاقبال المذكور او ما كان الله بحسب تقديره ان يفعل بنبية الرقيم هذا الفعل الشنيع نقلا وعقلا في تصويره فكيف يتصور مدحها في صلوة او غيرها وادراجها في سورة وآيها (وقال ابن التبارى) وهو الامام الحافظ ابو بكر محمد بن القاسم بن بشار النخوى كان من اعلم الناس بالادب والنحو ولد سنة احدى وسبعين ومائتين روى عنه الدارقطنى وابن حيوة والبرار وغيرهم كان صدوقا دينيا من اهل السنة صنف التصانيف الكثيرة وصنف في القرآن والتفسير والمشكل والوقف والاشياء روى عنه انه قال احفظ ثلاثة عشر صدوقا وقيل انه كان يحفظ مائة وعشرين تفسيريا باسنيدها وقيل انه يحفظ ثلاثمائة الف شاهد في القرآن وقداملى كتاب غريب الحديث قيل انه خمس واربعون الف ورقة وكتاب شرح الكافي وهو نحو الف ورقة وكتاب الاضداد وهو كبير جدا وكتاب الجاهليات في سعمائة ورقة وكان رأسا في نحو الكوفيين توفي ليلة عيد النحر بقداد سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة (ما قارب الرسول) اى الركون الى الكفرة (ولاركن) اى ولا مال اليهم فيما قصدوه لثبوت نذبت الله تعالى اياه المفهوم من لولا الامتناعية في الآية (ومد ذكرت) بصيغة المجهول (في معنى الآية) اى آية وان كادوا ليقوتوك (تفاسير اخرى) اى ضعيفة سخيفة (ما ذكرنا من نص الله تعالى على عصمة رسوله برد سفاوها) اى ردتها واصله ما يطير من غبار الدقيق اذا نخل والتراب اذا اثير (فلم يبق في الآية) اى في معناها (الا ان الله امتن على رسوله بعصمته ونبيته بما) وفي نسخة بما (كاده به الكفار) اى مكروا (وراموا من فتنه) اى قصدوا بعض محنته وبلية يشترى على ربه ما يخالف مقتضى نبوته ورسالته (ومر ادنا من ذلك) اى ما ذكرناه كله (تنزيهه) اى راءة ساحته (وعصمته) اى حمايته بما يجب من الرعاية (وهو مفهوم الآية) عند ارباب الثمانية واصحاب الهداية (واما المأخذ الثاني) اى في الكلام على مشكل هذا الحديث (فهو منى على تسليم الحديث لوصح) اى استاده (وقد اعادنا الله تعالى) اى اجارنا (من محنته) اى تحمجه (ولكن على كل حال) وفي نسخة ولكن على ذلك من حال (فقد اجاب عن ذلك) اى عن نسب اليه من مدح الاكهسة وروى على ذلك (أمة المسلمين باجوبة منها الف) بفتح ميمه وتشديد مثله اى الضعيف مما لا يجدى نفعا (والسمين) اى القول الذى يدفع الشبهة دفعا (فمنها) اى من الاجوبة (ماروى قتادة ومقاتل) قال الجلي مقاتل اثنان مفسران لكل منهما تفسير وينقل عنهما فاما الاول فهو مقاتل بن حيان الجلي الخراسانى الخراز احد الاعلام روى عن الضحاک ومجاهد وعكرمة والشعبى وخلق وعنه ابن المبارك وآخرون عابدين كبير القدر صاحب ستة وصدوق وثقة ابن معين وابوداود وغيرهما وقال النسائى لبس به بأس وروى ابو الفتح اليعمرى عن وكيع انه قال ينسب الى الكذب قال الذهبي واحسبه التبس عليه مقاتل بن حيان بمقاتل بن سليمان فان ابن حبان صدوق قوى الحديث والذي كذبه

وكيع فابن سليمان مات قبل الحسين ومائة اخرج له مسلم والاربعة وامام ابن سليمان فروى عن مجاهد والشيخ القائل
 ابن المبارك ما بحسن تفسيره او كان ثقة وقال ابن حبان كان يأخذ من اليهود والنصارى من علم القرآن الذي يوافق
 كتبهم وكان يشبه الرب بالخلوقات وكان يكتب في الحديث توفي مقاتل بن سليمان سنة ثنتين ومائة انتهى ولا يدرى
 من اراد القاضي منهما والمخبر ان قتادة ومقاتل روي (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اصابت سنة) بكسرة
 ففتحة اى يوم وغفلة (عند قراءته هذه السورة) اى النجم (فجربى هذا الكلام) اى مدح الالهة (على لسانه) بحكم
 النوم اى غلبته عليه (وهذا لا يصح) اى اصلا لافى اليوم ولا فى البقعة (اذ لا يجوز على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 مثله) اى مثل ما نسب اليه (فى حالة من احواله) اذ ثبت انه بنام عينه ولا بنام قلده وايضا فان كل انا يتشبه به فقد
 قل هذا لا يتصور من النبي الشبه (ولا يختلف الله تعالى على لسانه) ما لا يتصور من عظمته شانه (ولا يتناول الشيطان
 عليه فى يوم) ولذا لم يكن يحتمل (ولا يخطئه) بالاولى (لصحة صلى الله تعالى عليه وسلم فى هذا الباب) اى باب
 الكفر والعصبة والوصوة وقال الانطاكى يريد فيما كان طريقه البلاغ من الله تعالى (من جميع العدد والسنو)
 اجامعا (وفى قول الكلبي) وهو محمد بن السائب مات سنة ست واربعين ومائة وسبق ذكره قريبا (ان النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم حدث نفسه) اى سخط فى خاطره (فقال ذلك الشيطان) اى الملقى فى نفسه (على لسانه)
 اى سهوا قال الدبلى وهو باطل اذ لم يجعل الله للشيطان عليه كعبه من الانبياء شيلا واقول لا يتعد ان يكون مراد
 الكلبي ان الشيطان قال ذلك صلى الله تعالى عليه وسلم وفى صوته وحكيه بانه (وفى رواية ابن شهاب) اى الامام الزهري
 (عن اى بكر بن عبد الرحمن) اى ابن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي احد القهقاه السمة على قول يروى عن ابي
 هريرة رضى الله عنه وعائشة ولد زمن عمر وكف بصره بآخره ويسمى الراهب اشرف له الائمة الستة توفي سنة اربع
 ونسعين (قال وسها) اى النبي عليه الصلوة والسلام فيما جرى صلى الله تعالى عليه وسلم من بيان حاله والقضاء الشيطان
 فى مقالته ويؤيد ظاهر قوله (قد اخبر بذلك قال اما ذلك من الشيطان) اى من القائه وكان المصنف ذهب الى ان
 المعنى من وسوسته ولذا قال (وكل هذا) اى جميع ما ذكرناه اى بحسب ظاهره (لا يصح ان يقول عليه الصلوة والسلام
 لاسهوا ولا قصدوا ولا يقول الشيطان على لسانه) اى حقيقة (وقبل لعل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قاله انما
 تلاوته على تقدير التقرير) اى التسليم فى صحته او على تقدير استنهام الامكار المقصود منه جعل الخطاب على الاقرار
 بان الذى يضر وينفع انما هو الاله الواحد القهار (والتوبيخ للكفار كقول ابراهيم عليه الصلوة والسلام هذا ربي)
 اى اهدا الحقير او المخلوق مثل ربي (على احد التأويلات) فى تلك الحلات (وكقوله يلعله كبرهم هذا) اى على
 وجه النبوة التى هى من معارض الكلام ففيها غيبة عن الكذب فى المرام (بعد السكت) وهو اوقفه لطيفة على
 فسله كما احتاره بعض ارباب الوقوف (وبان الفصل بين الكلامين) اى السابق واللاحق وفى رواية بين الكلمتين
 اشارة الى ان التقدير بل قلعه فاعله مطلقا او فاعله الذى ترفونه ثم قال مبتدأ كبرهم هذا وجعل الدبلى هذا من المتى
 وقال ما عرى لبيبا صلى الله تعالى عليه وسلم بعد السكت اى بينه وبين ما تلاه قبله وبين الفصل بين الكلامين
 اى كلام الله تعالى وما عرى اليه ويؤيد قوله (ثم يرجع الى تلاوته) اى بقية السورة (وهذا) التأويل (يمكن مع بيان
 الفصل) بين الكلامين (وفريضة) اى ومع قريضة (تدل على المراد) اى من انه انما قاله توبيحا وتقييها لقولهم
 وتقر به وانسحبها لقولهم (وانه ليس من المتلو) اى من القرآن (وهذا) اى التأويل وفى نسخة صحيحة وهو (احد)
 ما ذكره القاضي ابو بكر اى الساقط او ابن العرى السالكين (ولا يمتنع على هذا ان يروى انه كان فى الصلوة)
 اى والكلام مبطل فيها (فقد كان الكلام حل) اى قبل النهى عنه (فيها غير ممنوع) منه كما قرر فى حديث نفي الدين
 حتى نزل قوله تعالى وقوموا لله قانتين اى ساكنين (والذى يطهر ويرجع فى تأويله) اى فى تأويل ما عرى اليه صلى الله
 تعالى عليه وسلم (عنده) اى عند القاضي اى بكر (وعند غيره من المحققين) اى من سائر العلماء المجتهدين الدقيقين
 (على تسليم) اى فرض وقوعه (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان كما امر به) اى شوله ورتل القرآن ترتيلا
 (يرتل القرآن ترتيلا) اى يقرأ مترسلا (وبعض الاى تصيلا) اى ويبتها بتبينا مينا (فى قراءته) اى من كان يؤذنه
 (كإرواء الثقات عنه) يروى كما قال الثقات فمن عايشه وقد سئل عن قراءته او اراد سامعها ان يعد حروفها لدها
 (فيكون ترصد الشيطان لتلك السكتات) اى خلال تلاوة الآيات (ودسه) اى إدخاله على وجه التقياء (فيها) اى
 فى السكتات اوفى ايام القرات (ما يختلف من تلك الكلمات محكما لغة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اى صوته وأصغته
 (بحيث يسمعه) من السماع او الاسماع (من دما اليه) اى قرب منه (من الكيفار) اى دون الاربار (فمنعها
 من قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واشاعوها) اى افشوها بينهم (ولم يقدح ذلك عند المسلمين لما فى السورة) باللام

والباء اى باب حفظهم سورة (قبل ذلك) اى قل دس الشيطان ما هنالك (على ما رزاه الله) وتحققهم من حال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في ذم الاوثان وصيها) اى وعيد اباه (على ما عرف منه) ولا يخفى ان ما بين السكتات لا يتصور فيه جميع تلك الكلمات المختلفة ويعد كون كل كلمة في حال سكتة فالظاهر انه بعد قراءته عليه الصلوة والسلام ومذمته الاصل ثم بقوله افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى وقعه عليه الصلوات والسلام سكتة طويلة لم ارض من نحو شغله او فكره فانهن الشيطان الفرصة والتي تلك الجملة وسعها الكفار دون الارار وهذا ليس كما توهم السجى ورد قول المحققين بان هذا قول غير مرضى لا يذاته بان الشيطان كان له عليه سبيل يتمكن من دسه خلال تلاوته كلام ربه انتهى هذا ولا يخفى ان شيخ الاسلام خاتمة الحفاظ بن حجر العسقلاني في شرحه للبخارى اطال في ثبوت هذه القصة وان لها طرفا صحيحة وطرفا اخر كثيرة صريحة تدل على اصل القضية فلا بد من تأويلها وهذا احسن ما قبل في التأويل ان الشيطان اتى ذلك في سكتة من سكتاته ولم يفتن له عليه الصلوة والسلام وسعها غيره فاشاعه بين الانام وامام اذكره الغوى من ان الاكثرين على انها جرت على لسانه سهوا وبه عليه وقرره الشيخ ابو الحسن البكرى على ما نقله عنه شيخنا عطية السبلى انه لا يقدح ذلك في العصمة لكونه من غير قصد كحركة المرتعش فقد رده صاحب المدارك من ائمتنا في تفسيره حيث قال اجراء الشيطان ذلك على لسانه صلى الله تعالى عليه وسلم جبرا بحيث لم يقدر على الامتناع عنه تمتع لان الشيطان لا يقدر على ذلك في حق غيره ففى حقه اولى والقول بانه جرى ذلك على لسانه سهوا وغفلة مردود ايضا لانه لا يجوز مثل هذه الغفلة عليه حال تبليغ الوحى ولو جاز لطل الاعتماد على قوله ثم اختار ما اختاره العسقلاني قال وكان الشيطان يتكلم في زمن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويسمع كلامه فقدروى انه نادى يوم احد الان محمدا قد قبل وقال يوم بدر لا غالب لكم اليوم من الناس وائى جارككم (وقد حكى موسى بن عقیبة) اى ابن عیاش (فى مغازيه نحو هذا) اى نحو ما ذكر عن المحققين قال الحلبي هو مولى آل الزبير ويقال مولى ام خالد زوج الزبير روى عنها وعن علقمة بن وقاص وعروة وخلق وعنه مالك والسفيانان وجاعة ثبت ثقة اخرج له الأئمة السنة ومغازيه اصح المغازي كما قاله الامام مالك بن انس وهى مجلدة لطيفة وله اولاد فقهاء محدثون ووقع فى بعض الشيخ محمد بن عقیبة الاول هو الصواب (وقال ان المسلمين لم يسموهوا واما النبي الشيطان ذلك فى اسماع الشركين وقلوبهم) اى صدور الشاكين (ويكون ماروى) اى فيما مر (من حزن النبي صلى الله عليه وسلم لهذه الاشاعة والشبهة وسبب هذه الفتنة وقد قال الله تعالى) فى هذه تسلية (وما رسلنا من رسول ولا نبي الاية) اى الا اذا عني اتى الشيطان فى زمينه اى فى اثناء قراءته ما لبس من تلاوته (ففى معنى تلا) اى قرأ والامنية معناها التلاوة (قال الله تعالى لا يعلمون الكتاب الا امانى) وهى جمع امنية (اى تلاوة) اى مجرد قراءة خالية عن دراية (وقوله) اى فى بقية الآية (فيسبح الله ما يلقى الشيطان اى يذهب) اى يفنيه وبعدهم اعتباره (ويزيل اللبس به) بفتح اللام اى خلط الحق بالباطل بسببه (وبحكم آياته) فى التنزيل لم يحكم الله آياته اى يثبتها ويبقيها (وقيل معنى الآية هو ما يقع للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم من السهو) اى النسيان (اذا قرأ فينبه) من الانباه والنبه اى فيفتن (لذلك) ويزكر لما هنالك (ويرجع عنه وهذا) التأويل (نحو قول الكلبي فى الآية انه حدث نفسه قال اذا عني اى حدث نفسه) يعنى على طريق السهو (وفى رواية ابى بكر بن عبد الرحمن نحوه) وهذا السهو نظربق النسيان الغلب على الانسان اجمعوا على جواز منه عليه الصلوة والسلام وقد قال تعالى سفرك دلالتى الامام شاه الله (وهذا السهو فى القراءة انما يصح) اى صدوره عنه عليه الصلوة والسلام (فيما ليس بطريقة تغير المعنى وتبدل الالفاظ) اى المباني (وزيادة ما لبس من القرآن) اى فى نحوه السبع المثاني (بل السهو عن اسقاط آية منه او كلمة) او انتفال من كلمة او آية الى اخرى لا يترتب عليه فساد المعنى (ولكنه) اى مع هذا (لا يقر) بصيغة المجهول وتشديد الزاء اى لا يترك (على هذا السهو بل يلبه عليه) من التنبيه من باب التفعيل بصيغة المجهول وكذا قوله (ويذكر به) اى بما وقع له لينتهى عنه (للحين) اى فى وقته (على ما سذكركه فى حكم ما يجوز عليه من السهو وما لا يجوز) اى عليه من السهو (وما يظهر فى تأويله ايضا ان مجاهدا روى هذه القصة والغرائفة العلى) بضم المهملة (فان سلطنا قصد) اى صححتها (قلنا لا يبعد ان هذا) اى ما وقع فيها (كان قرآنا) اى ثم نسخ تلاوته (والمراد بالغرائفة العلى وان شفاعتهن لتزجى الملائكة على هذه الرواية) اى رواية مجاهد الغرائفة العلى ولا يظهر وجه تخصيص هذا التأويل بهذه الرواية اذ يصح على ما تقدم من الروايات ايضا كما لا يخفى على ارباب الدراية (وبهذا فسر الكلبي الغرائفة العلى) اى فى روايته ولا يلزم منه انه لا يجوز هذا التفسير لرواية غيره (انها الملائكة وذلك) اى الباعث له على تفسيرها بها هنالك (ان الكفار) اى من قريش وغيرهم (كانوا يعتقدون الاوثان) وفى نسخة ان الاوثان

(والملائكة شات الله تعالى كما حكي الله تعالى عنهم) اى بقوله تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن انما
الاية وذمهم بقوله افاضة اكم ربكم بالبين واتخذ من الملائكة انا انكم تقولون قولاً عظيماً وبقوله اصطفى البشر
على البين ما انكم كيف تحكمون افلا تذكرون (ورد عليه من هذه السورة) وهى الجمع (بقوله انكم الذكر وله الاثني
فانكر الله كل هذا) اى الذى ذكره (من قولهم ورجاء الله عة من الملائكة صحيح) وهذا التأويل واجماله يمتثل للاثم
كفر صريح وبه يتدفع قول الدليلى وهذا التأويل وان كان صحيحاً في نفسه فحين المقام باى عن سياق الكلام قلت
ويمكن تأويل سائر الروايات على وجه يحتمل به الانتظام على ان التأويل من شأنه ان يكون مختلفاً بظاهر الراء
ولما احتج الى التخصيص عاير في الكلام من الملام (قل تأوله المشركون على) حيث تقرر منهم من فساد عقيدتهم
(ان المراد بهذا) وفي نسخة بذلك (الذكر آلهتهم) اى مدح آلهتهم ورجاء شفعتهم (وابس) من التليس (عليهم
الشيطان) اى ابليس (ذلك) اى ما يؤسوه (وربما في قلوبهم والقاه اليهم) ان المراد به ما يؤسوه مما يؤسوه (الشيخ الفخر
تعالى ما لى) ويروى ما لى (الشيطان) اى ازال ما كان موجباً لآفته وابعث لآفته (واجكم آياته) اى
اثبت بقية آياته (وزفع تلاوة تلك الغفنيين) اى احدهما وفي نسخة صحبة تلك الغفنيين (الذين وجد الشيطان رجوماً)
اى بسب ما يؤسوه من ظاهرها (سبيلاً) ويروى سبيلاً (للتليس) وفي نسخة لالتليس اى للشبهة المفتة للناس
والاشياء والاشناس (كأنسخ كثير من القرآن) اى دراسته (وردت تلاوته) اى مع حكمه او بدونه عنها اية الرجوع
ومنها على ما ورد لو كان لاي آية واحدة من ذهب لاشق الناس ولان تأويله لا يحوف ان اسم الآيات وتوسد الله على من
تاب (وكان في انزال الله تعالى لذلك حكمة) وفي نسخة حكم اى له سبحانه وتعالى ايضاً (ليقتل به من يشاء ويهدى
به من يشاء) كما قال تعالى يضله كثيراً ويهديه كثيراً (وما يضل به الا الفاسقين) اى الخارجين عن طريق وقافته
الذين يفتضون عهد الله من بعد ميثاقه (واجعل) اى اصبر الله تعالى (وما لى الشيطان) اى ابليس به (فتنه
للذين في قلوبهم مرض) اى ذاه شك من المنافقين (والفاسية قلوبهم) من المشركين المعتدين (وان الظالمين)
من الجاسين (ان شقاق بعد) خلاف بعد عن طريق سديد (وليل الذين اوتوا الهدى) اى من المؤمنين (انه) اى ما
ثم نسخته (الحق من ربك فيؤمروا به) اى زيادة على افعالهم (فحسبه قلوبهم) اى قلوبهم زيادة على افعالهم (الاية)
اى وان الله له ادى الذين آمنوا بالدين القويم الى صراط مستقيم (وقل ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم المقرأ
السورة) اى الجمع (وبلغ ذكر الآيات) بالنصب على الحكاية والبار على الاضراب (والعزى وثمة الثالثة الاخرى
خاف الكفار ان يأتى) اى انبى عليه الصلوة والسلام (بشي من دعائها) اى زيادة على غيرها (فعبوا
مدحها تلك الكلمات) وفيه ماسبق ان الصواب كافى نسخة بينك الكلمات (ليعلموا) اى يعلموا (به) بالخطوة
(في تلاوة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويشعروا) بتشديد اتمين الهمزة اى يشعروا الشر ويهتجوا الفتن وفي
نسخة يشعروا من التشجيع اى ليعبوا او يعبروا (عابه على عادتهم وقولهم) اى وعلى جميع مقالتهم (لا يشعروا
اهـ هذا القرآن) اى محسباً قدرهم (والخراجه) اى تشيخولوا عند قرأته رجع اصولكم اذا عجزتم (لكنكم تفتنون
عليه في قرأته) ونسب هذا الفعل (بمعنى الآفة) الى الشيطان (مع انه فعلهم) (لحمه لهم عليه) لانه النبي الذي
اليه (واشاعوا ذلك) اى ماسبقوا به الى مدحها افتراء منهم (واذا هو) اى افسوه فيما بينهم (وان النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم قاله) اى هو الذى قاله افتراء منهم في نسبه اليه (فهمون لذلك من كذبهم وافتراءهم عليهم
الله تعالى) عن حزنه (بقوله وما ارسلنا من قبلك من رسول الا بية) اية الى ان هذا من سنة الله التي قد خلت في عباد
واشباعا رايان الكفرة من شياطين الانس وانهم من اتباع شياطين الجن (ويبين) اى ميز الله تعالى (تلبس الحق)
للزول (من ذلك) اى مما ذكره (من الباطل) اللقى (وتحفظ القرآن) اى جميع كتابه (واحكم آياته ودفع ما ليس
بتشديد الموحدة) (به المدون) من الاباطيل (كاشته الله تعالى) اى تكذبه وتضمن حقيقته المذهب (من قوله تعالى
انا نحن بزرنا ان ذكر واتاه لحاظون) اى من زيادة ونقص وتحويل وتبدل ولم يكل حقيقة الى غيره بل تولا
بفسده بخلاف الكتب الالهية قبله فانه لم يشول حقيقة بل اخضعها لرايهم والاحبار فاختلقوا فيها وجوهها
وبدلوها وهذا لا يثنى ان حفظ القرآن بحسب ميثاقه فرض كفاية لان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كفل حفظ القرآن
بهم وانه لم يكلفهم في مراقبته الى انفسهم بل يكون ذاتاً في عون جملتهم (ومن ذلك) اى من هؤلاء بعض الطائفة
في مراتب النبيين (ماروى من قصة يونس) وفي نسخة في قصة يونس (عليه السلام) انه واهب قومه العذاب من ربه
اى وخرج من عند قومه (فلما ابوا) اى امتدحوا ووجدوا ظهوراً مقدماً وعبدوا (كثف عنهم المذاب) قيل
في عاشرهم (فقال لا ارجع اليهم كذا ابدا) اى ولو بحسب الصورة استجاء من قومه (فذهب عاقباً) اى على غير

الغضب ان على قومه اوعلى قوله وكان عليه اولا ان يصارهم منتظرا من ربه الاذن له في خروجه وثانيا ان يرجع اليهم حيث تاب الله تعالى عليهم (فاعلم اكرم الله تعالى) بالعقيدة الثابتة (انه) اى الشان وفي نسخة ان (ليس في خبر من الاخبار الواردة في هذا الباب) لاق السنة ولا في الكتاب (ان يونس قد لهم انه) اى الله سبحانه وتعالى (مهلكهم) وفي نسخة يهلكهم وفي اخرى مهلكهم وعلى التسليم فيكون مقيدا بما ان يتوا على كفرهم فلا يستقيم ان يقول لارجع اليهم كذابا ايدا ابظاهرة (وانما فيه) اى وانما الوارد في حقه من الاخبار (انه دعا عليهم بالهلاك) اى ان اصروا على الاشراك (والدعاء) انما هو انشاء يطلب (ليس بخبر بطلب صدقه من كذبه لكنه) اى يونس (قال لهم ان العذاب مصحبكم وقت كذا وكذا) فيه ان هذا اخبار لا انشاء (فكان ذلك) اى نجيتهم لهم فيما هنالك وفي نسخة كذلك اى كما قال فلا يكرن كذابا ايدا غيابه انه لما اغامت السماء غيا شديدا السود بدخان سود سطوح بيوتهم لبسوا المسوح ونجوا في السوح مظهرين الايمان والتوبة التصوح (ثم رفع الله عنهم العذاب وتداركهم) برحمته المخصوصة بهم في هذا الباب (قال الله تعالى فلو لا كانت قرية آمنت فنفخها ايمانها الا قوم يونس) استثناء منقطع من القرى اذ المراد اهلها اى لكن قومه او متصل من خير آمنت والجملة في معنى النبي اى ما آمنت قرية من القرى المحكوم على اهلها بالهلاك الا قوم يونس (لما آمنوا) اكتفينا عنهم عذاب الخزي الآية (اى في الحياة الدنيا ومتعناهم الى حين) (وروى في الاخبار) اى في بعض الآثار (انهم رأوا دلائل العذاب ومخيلة) اى مظانه جمع مخيلة اى مظنة او سبحانه فيها عقوبة وفي الحديث انه عليه الصلوة والسلام اذارأى مخيلة اقبل وادبر وفي رواية اذارأى في السماء اختالا تغير لونه خشية ان يكون عذابا ارسل كما وقع لقوم هود فاذا امطرت سري عنه (قاله ابن مسعود) كما رواه ابن مردويه عنه من قوما وابن ابي حاتم موقرعا (وقال سعيد بن جبير غشاهم) اى غطاهم الله تعالى (العذاب كما يغشى الثوب القمر) وفي نسخة كما يغشى السحاب القمر (فان قلت فما معنى ماروى) عند ابن جرير عن عكرمة مولى ابن عباس من (ان عبد الله بن ابي سرح) بنفخ السين المهملة وسكون الراء وفي آخره مهجلة اسم قبل القح وهاجر وكتب الوحي ثم اراد ثم اسلم ومات ساجدا لله (كان يكتب لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم اراد مشركا) وروى ارتدا كافرا (وسار) وفي نسخة وصار اى رجع (الى قريش) اى بمكة (فقال لهم اني كنت اصرف مجدا) اى اخيره (جيت اريد) اى من تغيير كلامه وتغيير مراده (كان يملى على عزير حكيم فاقول) اى استقهما (اعلى حكيم) وفي نسخة فاقول او اعلم حكيم (فيقول نعم كل صواب) اى في نفس الامر اذ نزل عليه بهذا الكتاب فيكون من السعة الاخرف التي نسخ من كل باب (وفي حديث آخر) كما رواه ابن جرير عن السدي (فيقول له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اكتب كذا) كناية عما كان يأمره بكتابته في املاء نظريته (فيقول) اى ابن ابي سرح (اكتب كذا) بالف استقهما ملفوظة او محقوطة واغرب الدجى في تقديرنا انا اكتب كذا (فيقول) اى النبي عليه الصلوة والسلام كما في نسخة (اكتب كيف شئت ويقول له اكتب عليا حكيم فيقول اكتب سميعا يصبر فيقول له اكتب كيف شئت) وهذا على اطلاقه غير صحيح فقد روى ان اعرابيا سمع قارئا يقرأ فان زلتم من بعد ما جاءكم الشئ فاعلموا ان الله غفور رحيم بدل عزير حكيم ولم يكن قارئا فانكره وقال ان كان هذا كلام الله فلا يذكر القرآن عند الزل لانه اغراء عليه بالعمل (وفي الصحيح) اى في البخاري من طريق عبد العزيز وفي مسلم من طريق ثابت كلاهما (عن انس رضي الله تعالى عنه ان نصرانيا كان يكتب للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اى ما اوحى اليه (بعد ما سئل) وقرأ البقرة وآل عمران (ثم اراد) كافرا فانطاني هاربا حتى لحق باهل الكتاب فاعجبوا به فسالته ان قصم الله عنه فبهم الحديث (وكان يقول ما يدري محمد ما كتبت) اى له كما في نسخة والمعنى ما يشعر بكتابتي فيما غيرت سهوا او قصدا وفي نسخة ما يدري محمد الا ما كتبت له (فاعلم تبنا الله واباك على الحق) اى الذين دابوا (ولا جعل لاشيطان وتليسه الحق) اى تخليطه (بالباطل الياسيلا ان مثل هذه الحكاية) ولو على طريق الرواية (اولا لا توقع في قلب مؤمن ربا) اى شك وشبهة (اذهي حكاية عن من ارتد وكفر بالله) وفي حال كفره برواه (ومحن) اى معاشر المحذنين من علماء المسلمين (لاقبل رواية المسلم التهم) اى في عدالته بالكذب والمهنية (فكيف بكافر) اى مستحق العقوبة (افترى هو ومثله) من الكفرة والفتية (على الله ورسوله ما هو اعظم من هذا) الافتراء الروى عنهما فلا عبرة بهما (والحجب لاسلم العقل) وفي نسخة اسلم القلب (يشغل مثل هذه الحكاية سره) اى الابارادة انه يدفع سره (وقد صدرت من عدو وكافر مبغض للمسلمين) اسم فاعل من ابغض ضد احب وروى منبغض من التغيض وهو التكدير وروى بالقصاف من النقص (مقتر على الله ورسوله ولم ترد) اى هذه الحكاية (عن احمد من المسلمين ولاذكر احد من الصحابة انه شاهد) لا يؤثبه ولا يسمع قضية (ما قاله واخبره على نبي الله وانما) كان حقه ان يقول وقد قال تعالى انما (يقترى الكذب الذين

لا يؤمنون بآيات الله وأولئك هم الكاذبون) فوجه اقتسامه من القرآن الكريم اسماء بآياته أنزل ودعا لقولهم الحمد لله
 بشر والله على الله مدبر (وما رفع من ذكرها في حديث النبي) ولولا في الصحيح (وظاهر حكايتها) ولولا في الصحيح
 (فليس فيه ما يدل على أنه) أي أنها (شاهدة) أي الحكي حال إسلامه وفي نسخة تذهبها إلى الحكاية أو النصبة
 (ولعله حكى ما سمع) أي من غيره وهكذا يشير انتهى أمره إلى تحقيق سنده (وقد عالج البراء حديثه ذلك) أي لذلك
 أوله حقه فادحة في استاذ ذكره هناك (وقال) أي البراء (رواه ثابت) وفي نسخة عنه أي عن النبي (ولم يسمع عليه)
 بصيغة المجهر (ورواه تميم) أي الطويل أطول كان في يوم مات وهو قائم يصلي وثقوا على أنه كان يدرس (من
 النبي صلى الله عليه وآله) أي البراء (واظن جدنا أنه سمع من ثابت) أي قدس وروى عن النبي (قال القاضي
 الإمام) الظاهر أنه المصنف ويؤيده أنه في نسخة قال القاضي أبو الفاضل رحمه الله (وهذا والله تعالى أعلم لم يخرج أهل
 الصحيح) وفي نسخة أهل الصحة (حديث ثابت ولا جد) فيه بحث انسبق أن حديثهما في الصحيحين وكأنه أراد غير هذا
 الحديث المتأخر فيه (والصحيح حديث عبد الله بن عمر بن ربيع) وهو ثابت جليل ثقة روى عن ابن عباس وابن عمر
 وعنه شعبة وأبو بكر بن عياش فو في سنة ثلاث ومائة وأخرج له الأئمة الستة (عن أبي النبي خريجة أهل الصحة) أي
 كلهم (وذكر أنه) أي سابقا (وأبى عنه عن أبي قول شيء من ذلك) أي ما حكى (من قبله في جميع الروايات إلا
 من حكاه عن المريد التصريحي) على ما تقدم والله تعالى أعلم (ولو) وفي نسخة فلو (كانت) أي تلك الرواية أو الحكاية
 صحيحة (أي فرضا وتقدرا) لما كان فيها (أي في مضمونها) قدح (أي طعن) (ولا توهم) أي نسبة إلى وهم وفي نسخة
 ولا توهم أي نسبة إلى وهم وضيف في ضبط (لأنه صلى الله عليه وآله وسلم فيما أوصى إليه) أي من عند ربه
 (ولا جواز التسيان والقاط عليه والعريف) أي الزنج والميل (فيما بلغه) أي أوصله من أبي إلى ظاني (ولا طعن
 في نظم القرآن) أي لا من جهة حبيبه ولا من طريق عطيه (رواه من عند الله تعالى) أي المراد الجيد (أدلس فيه
 أي فيما قاله الكاتب) (أو صح) أي قوله (أكثر من أن يكتب قال له) أي النبي عليه الصلاة والسلام (عليه حكم
 أو كتبه) أي قبل أن يتم النبي عليه الصلوة والسلام كلامه وفي نسخة إذا كتبه (فقال له النبي صلى الله عليه وآله
 وسلم كذلك هو) أي مثل ما قلته أو كتبه (فكيف يسأله أو يلهه لكثرة أو كثرة ما نزل على الرسول قبل أن يظهر
 الرسول لها) أي تلك الكلمة (أدراك ما تقدم مما أملاه الرسول يدل عليها) أو يشير إليها (ويقتضي وقوعها)
 أي في محلها السابق لها (سوة قدرة الكاتب على الكلام) حيث كان من فحشاء الأنام (ومعرفة به) أي بالكلام
 نفسها ونظرا في ترتيب المرام (وجودة حجة) أي إدراكه ودراسته (وفطنته) أي معرفة فهمه عند سماع روايته
 ونظير ذلك ما وقع لعمر رضي الله تعالى عنه في موافقة حيث روى أنه لما نزل قوله تعالى ولقد خلقنا الإنسان من
 سلاله من طين الآية فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكسونا العظام لحما ثم أنشأناه خلقا آخر قال عمر
 رضي الله تعالى عنه فبارك الله أحسن الخالقين فقال له النبي عليه الصلوة والسلام كذلك أنزل (كما ينبغي ذلك
 للمعارف) بأساليب الكلام (إذا سمع البيت) من الشعر (أن يسبق) فهمه لقوته (الواقعية) قبل التمام (أو مبدأ
 الكلام) أي أو إذا سمع ابتداء الكلام (الحسن) في التزامه يتبع طبعه (الما بينه) أي قبل تمام المرام كما في
 وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون وفي أن أحسنتم أحسنتم لانتفخكم وأن استأنتم فلها (ولا ينبغي ذلك)
 التوافق (في جملة الكلام) أي لا يلائم فاتحته على خاتمه (كما لا ينبغي ذلك في آية) أي كالملة (ولا سورة) أي شأله
 (وكذلك) أي بأول (قوله عليه الصلوة والسلام) (عبد الله بن أبي سرح) كل صواب (أي كل ما قلته أو كتبه) (أن صح)
 سنده بروي أن سمعت أي أسأله (فقد يكون هذا فيما) كان (فيه من مة طلع الأبي) أي رؤسها وموافقها (وروى
 الآيات) (وتجهان) أي جازان في صدر الإسلام (وقرأتان) أي متواتران (تروا جميعا على النبي صلى الله عليه وآله
 وسلم) إلا أن أحدهما صارت شاذة (قاملتا أحدهما وتوصل الكاتب بقطعة) بركة صحته وألمع كاس أمراته
 (ومعرفة عظم الكلام) وما يتعلق بفصاحته وبلاغته (الآخرى) أي قبل ذكر النبي صلى الله عليه وآله عليه وسلم لها
 كما في نسخة (قدس كرها) أي الكاتب (لأنه صلى الله عليه وآله وسلم قبل ذكره لها) كما قد منه على ما دبر إليه
 قوله تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور وعتد ظهور الأيمان به لدى الله لنوره من يشاء كبره ونضله
 من يشاء كبره ابن سرح ويضرب الله الأمثال للناس من لم يجعل الله له نورا فإنه من نور زلزاله تاز في ظلمة من ظهور
 والأمور مخبوءة تحت جيب ظلال وسنور (فصو إليها) أي القراءة الأخرى (لأنه صلى الله عليه وآله وسلم عليه وسلم
 الموافقة ثم أحكم الله من ذلك) أي مما ذكر من علم حكيم يدل بقدر ربحه ونحوه مما تقدم هناك (ما أحكم) أي التمام
 (ولسح ما شخ) أي أزاله الحكمة اقتضت هناك كونه تعالى الشيخ والشيخ الشخة إذا زيا فارجوها وأقره في بارة وأغنا

انا انذار بنافر ضي غنازل فيمن قتل بيتر معونة من الفراء ثم نسخ (كما قد وجد ذلك) الاختلاف الآن ايضا (في بعض مقاطع الآية مثل قوله ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فالك انت العزيز) اى القوى القادر على ثوابهم وعقابهم (الحكيم) في ارادته من تعذيبه واثامته (وهذه قراءة الجمهور) وهم السبعة او العشرة (وقد قرأ جماعة) اى بطريق شاذة (فالك انت الغفور الرحيم وليست) اى هذه الجملة (في المصحف) وفي نسخة من المصحف اى فهى متلوة لا مكتوبة ولذا صارت شاذة (وكذلك كانت حاتم على وجهين في غير المقاطع) بل في اثناء الآية من المواضع (قرأها معا) اى كليهما (الجمهور وثبت في المصحف) اى مصحف الامام او خمس المصاحف العثمانية (مثل وانظر الى العظام) اى عظام الخمار (كيف تنشرها) بالراء وهى قراءة نافع وابن كثير وابن عمرو اى تحيها (ونشيزها) بالزاي فى قراءة الباقي اى بحرف كهو زفع بعضها الى بعض في تركيبها (وقضى الحق) بضاد معجمة مكسورة في قراءة ابن عمرو وابن عامر وجرى والكسائي وخذف ياءه في الرسم على خلاف القياس تنزيلا للوقف منزلة الوصل اى يقضى القضاء الحق (ويقضى الحق) يضم صاد مهملة مشددة اى يقبض ويحكمه ويأمر به (وكل هذا) اى ما ذكر من الخلاف في القراءة او الرواية (لا بوجوب ربا) يورث شبهة (ولا يثبت) بشديد الباء الاولى مكسورة اى لا يصير سببا وفي نسخة صحيحة لا يثبت (النبي صلى الله تعالى عليه وسلم غاططا) اى سهوا (ولا وهما) بفتح الهاء وسكونها اى توهمها (وقد قيل ان هذا) اى قول ابن ابي سرح لقرئش بعد رثته كنت اصترف محمدا كيف ارد (يحتمل ان يكون فيما يكتبه) اى فيما كان يكتبه من المكاتيب (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اى على لسانه (الى الناس) اى من الملوك وغيرهم (غير القرآن فيصنف) اى ابن ابي سرح (الله) سبحانه وتعالى بصفات تليق به من سميع بصير وعليم خبير وعظيم حكيم وغفور رحيم حسب ما يوافق سجع الكلام ووفق المرام (ويسمى في ذلك الكتاب) اى المكتوب (كيف شاء) على لهج المطلوب وروى بما يشاء وكثيرا ما يقع مثل ذلك الاختلاف بين المملى والمملى عليه ثم يحصل الاختلاف

(فصل)

(هذا القول) اى الذى تقدم (فيما طريقه البلاغ) اى التبليغ في باب الرسالة (واما ما ليس سبيله سبيل البلاغ من الاخبار التي لا مستند لها الى الاحكام) المتعلقة بالامور الدينية في حسن المعاش وتجنبين لئاد (ولا اخبار المعاد) بفتح الميم اى احاديث الاحوال الآخروية في ابد الآباد (ولا تضاف الى وحى) اى الهى جلى او خفى (بل في امور الدنيا) اى التي ليس لها تعلق بالآخرة (واحوال نفسه) اى من حكاية غده وامسه (فالذى يجب) اى اعتقاده كما في نسخة (تنزيه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اى تبرئته (عن ان يقع خبره) اى حديثه (في شيء من ذلك) اى مما قدمناه هنالك (بخلاف خبره) يضم الميم وفتح الواو اى بضربا خبره (لا عبدا ولا سهوا) اى نسيانا (ولا غاططا) اى خطأ (وانه معصوم من ذلك) اى من جميع ما ذكر (في حال رضاه وسخطه) يقضين و يضم فسكون اى كراهته وغضبه (وحده) بكسر الجيم وهو ضد الهزل (ومن حده) فانه كان يرح ولا يقول الا حقا ومنه قوله لامرأه لا تدخل الجنة بحور (وصحته ومرضه) اى لسلامة قلبه وصحة لسانه (ودليل ذلك) اى ما ذكر (اتفاق السلف) اى من الصحابة والتابعين (واجماعهم عليه) اى على انه لا يصدر شيء منه بخلاف اخباره عنه (وذلك) اى بيانه (انا نعلم من دين الصحابة) اى ودينهم (وعادتهم مبادئهم) اى مسارعتهم (الى تصديق جميع احواله) اى افعاله واقواله (والثقة) اى الاعتقاد (بجميع اخباره) اى احاديثه وانباره (في اى باب كانت) من اطواره (وعن اى شيء) وفي نسخة وفي اى شيء (وقعت) اى اخباره (وانه) اى الشان وفي نسخة صحيحة وانهم (لم يكن لهم توقف) اى تلبث وتمكث (ولا تردد في شيء منها) اى من صحة اقواله وافعاله وثبوت احواله (والاستثبات) اى ولا طاب ثبات نشأ عن تردد بعد نقل ثقات (عن حاله عند ذلك هل وقع فيها سهوا ولا) لكمال متابعتهم في اقواله وموافقهم لافعاله حتى ورد انه عليه الصلوة والسلام لما خلعت ثوبه في الصلوة روى بها خلعوا ثيابهم ورموا بها وكذلك في طرح الخاتم تبعه صلى الله تعالى عليه وسلم (ولما اخرج ابن ابي الحقيق) يضم المهملة وفتح القاف الاولى وسكون الحنة (اليهودي) من يهود خيبر (على عمر) فيما رواه البخاري في حديث اجلاء يهود خيبر (حين اجلاهم) اى اخرجهم عمر (من خيبر) وهو وطنهم وروى عن خيبر (باقرار رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) متعلق باخرج اى استبدل اليهودي بقرره عليه الصلوة والسلام (لهم) في اقبائهم فيها (واحج عليه عمر بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم) اى لان ابن الحقيق (كيف بك اذا اخرجت من خيبر) بصيغة المجهول المخاطب (فقال اليهودي كانت) اى مقاتله عليه الصلوة والسلام (هزيمة) تصغير هزيمة وهى المرة من الهزل (من ابن القاسم) كنيته عليه الصلوة والسلام بانه القاسم (قاله عمر كذبت يا عبد الله) وانما كذبه لئسبته عليه الصلوة والسلام لا يلقى به من الهزل وللإشارة الى ان كلامه كذا قول فصل وما هو بالهزل فانه كان

اخبارا عما سبق من حرة الاسلام وقوة الاحكام فيكون هجرة جزيلة لاخر بله رذيلة (وايضا فان استبارة واتار)
 اى من اقواله واقفه له (وسيره) اى سائر احواله (وشغله) جمع شمال بالكسر وهو خلق اى الجملة من صفات كماله
 ونفوس تجاله (معنى) اى مهم (بها) وهو وصفة المجهول وكذا (مستغنى) اى مستوفى (تقاضيلها ولم يرد)
 اى وما ورد (فى شئ منها) اى من اقواله وشمال احواله (استمر) صلى الله تعالى عليه وسلم الخطب فى قول قاله او اعترف
 بوجه) اى بوقوع سهو (فى شئ) خبر به (ولو كان ذلك) اى باذكر من الخطب والوجه واقفا (نقل) اى اليك (كما نقل)
 على ما رواه مسلم عن طلحة وانس ورافع بن خديج (من قصة رجوعه عليه الصلوة والسلام) وفى نسخة فى قصة عليه
 الصلوة والسلام ورجوعه (عن ما اشار به على الانصار فى دفع الخذل) اى تأييدها وهو جعل شئ من الخذل الذكر
 فى الاثنى وذلك انه مر بهم وهم يلحقونها فسألهم عن ذلك فاخبروه فقال لعلمكم اولم تغفلوا لكان خيرا فتركوهم
 فلم يتركوا على العادة فقال لهم انتم اعلم بديناكم وقال اما انا بشرا انا امرتكم بشئ من دينكم فعدوا به واذا امرتكم
 بشئ من رأيي فاما انا بشرا (وكان ذلك) اى قوله عليه الصلوة والسلام للانصار (زائبا) اى من نفسه (لا خيرا) عن وحي
 من ربه ومن ثم قال انتم اعلم بديناكم وقية تنبيه به على انه لا يشترط فى حق ارباب النبوة العصمة عن الخطأ فى الامور
 الدنيوية التى لا تعلق لها بالاحكام الدينية والاحوال الاخرية تنافى عنهم العلم بالعلوم المعنوية وغيرهم يعلمون ظاهرا
 من المحبوة الدنيا (وغير ذلك من الامور التى ليست من هذا الباب) اى باب ترتيبه عليه الصلوة والسلام من ان يقع
 خبره خلاف غيره فى فصل الخطاب (كقوله) فيما رواه الشيخان عن ابي موسى الاشعرى قال ارسلنى اصحابى الى رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم اسأله الجلال الى غزوة تبرك فقال وقاله وفى نسخة زيادة اى لاجلكم وما حذى ما احكام
 عليه ثم اى صلى الله تعالى عليه وسلم يذود عن الذرى فاصطاه اياها فقال تفعلنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 بمشيه مرجع اليه فاخبره فقال ما المأخوذك ولكن الله جلكم (والله لا احلف على بين) اى على عهد وعزم ونبي قال
 الانطاكى اى على شئ مما يحلف عليه ويسمى المحلوف عليه عينا للسهو بالعين (فارى غيرها) اى فعل خبر المحلوف
 عليه يبنى فاعلم ان تركها (خيرا منها) اى من بقائها (الاقيلت الذى خلفت عليه) تركه جلالتهم (وكفرت عن يميني
 وقوله) فيما رواه الشيخان عن ام سلمة (انكم تخلصون الى الحديث) تمامه ولعل يؤمنكم الحن بحجته من بعض
 من اقتطعت له من حق اخيه شيئا فكما اقتطع له قطعة من الار (وقوله عليه الصلوة والسلام) فيما رواه الامم
 السنة عن الزبير من امره عليه الصلوة والسلام للزبير بن العوام ان يبقى نخلة ولا يستوعب ثم يرسل الماء الى جاره
 من الانصار فقال الانصارى ان كان ابن عمك فقال صلى الله تعالى عليه وسلم (اسق) بفتح الهمزة (يارب)
 اى تخلك اوحديتكم (حتى يبلغ الماء الجدر) بفتح الجيم وكسرها وسكون الدال المهملة وباراء الهمزة فى الجدار
 والمراد ههنا اصل الحائط كما ذكره النووي وقيل اصول الشجرة وقيل جذر المشارب التى يجتمع فيها الماء فى اصول
 الشجر وفى نسخة الجدر بضمين وهو جمع الجدار فاستوعب له عليه الصلوة والسلام بعد ان امره ان يسقى بدون
 احتياج رعايته لجاره (كما سئيت كل ما فى هذا) اى الذى ذكرناه (من مشكل فى هذا الباب والذى بعده ان شهد الله
 تعالى مع اشباهها) اى نظائرها مما وقع فى هذا الكتاب وروى مع اشباهها (وايضا فان الكذب متى حرف) اى
 صدوره (من احد فى شئ من الاخبار) ولو جازيا وهو بفتح الهمزة وروى فى شئ من الاخبار فهو بكسر الهمزة (بخلاف
 ما هو) متعلق بعرف حال من غيره (على اى وجه كان) من المزاج ونحوه (استرب تحيره) بصفة المجهول وكذا قوله
 (واتهم حديثه) وهو تفسير ما قبله قال ابو بكر لعمر رضى الله عنهما عليك بالارباب من الامور والارباب منها
 اى الزم الصافي الخالص منها وارك للمشتبه منها فالاول من راب اللابن يروى والثانى من راب ربه اى اوفقه فى الشك
 ومنه قوله عليه الصلوة والسلام دع ما يريك الى ما لا يريك بضم الباء وفتحها (ولم يقع قوله فى النفوس موقفا)
 اى لم يوفى فيها تأنيذا تقبله وتقبلين به (ولهذا) اى ولكون الكذب يورث الزينة فى الحسب والتهمة فى الار (ترك
 المحذون) وفى نسخة مارك المحذون على ان ما موصولة وقال الدبلى ما من يد لا كيد معنى الترك وهو غرب
 (والعلماء) اى المجتهدون فى فروع مقابلة (الحديث) اى نقله (عن حرف) اى شهر (باوهم) بفتح الهاء اى الغلط
 ويسكونها اى السهو (والغفلة) اى الذهول وعدم اليقظة (وسوء الحفظ) بفتح الضمة (وكثرة الغلط) فى المتن والسند
 (مع ثقته) اى اعتماده فى دينه وامائه فى روايته وقد حكي ان البخارى امتنع عن الرواية عن اخيه بديلة تخشى الدابة
 ان فى حجة شديدا ونحوه (وايضا فان يعمد الكذب فى امور الدنيا معصية) وروى منفصلة اى خفصة تورث المذمة
 عاجلا والعقوبة آجلا اذ هى الخروج عن الطاعة (والاكثر منه) اى من عمدة الكذب (كبره بانجاع) اى من العلماء
 الاسلام كائى حقيقة ومالك وغيرهما من غير نزاع (لمعظ الرواة) وحل بالعدالة (وكل هذا) اى ما ذكر (بما يرد عنه)

منصب النبوة) يفتح الميم وكسر الصاد اى ساحة الرسالة (والمرة الواحدة) مبدأ وصفة مؤكدة له (منه) اى من الكذب (فيما) وروى عما (يستنسخ) بصيغة المجهول من مادة الشاعة وهى القباحة وكذا قوله (ويستنسخ) من الشاعة وهى الكراهة وفى نسخة ويشاع من الاشاعة وفى اخرى ويشع بالياء والنون من التشيع او التشيع اى فيما يستصح ويستكره (بما يحل بصاحبها) اى المرة (وزرى بقائلها) اى يعيد ويتقصده ويحفره (لاحقة بذلك) خبر المبدأ اى متصلة بما يترده عند منصب النبوة (واما فيما لا يقع هذا الموقع) اى من الامر المستنسخ كالكذبة الواحدة فى حقيرة من الدنيا (فان عدداها) اى هذه المعصية (من الصغار فهل تجرى على حكمها) اى حكم المرة الواحدة من الكذب (فى الخلاف فيها) اى قبل البعثة هل يصدر من الانبياء صغيرة اولا (بخلاف فيه) وقد سبق بيان الخلاف (والصواب تنزيه النبوة) اى صاحبها او ذاتها بما بلغه (عن قائله) اى اى الكذب (وكثيره) اى بالاولى (وسهوه وعده) بخلاف غيرها من الصغار اذ فيها القولان المشهوران للسلف والخلف (اذ عده النبوة) اى مدار امورها المقرونة بالرسالة (البلاغ) اى تبليغ الاحكام (والاعلام) اى بما يتعلق به حق الانام (والنبين) اى بتبين ما نزل اليهم من الابهام (وتصدق ما جاء به النبي) اى فيما جاء به النبي عليه الصلوة والسلام (ونجوز شئ من هذا) اى الذى يخل بمنصب النبوة سواء كان صغيرة او كبيرة قليلة او كثيرة (فادح فى ذلك) اى فى العمد التى هى البلاغ النبوة (ومشكل فيه) اى وموقع فى الرتبة (مناقض للمحجرة) اى التى هى عبارة عن قول الرب صدق عبدى (فلقطع عن يقين) اى لاعتن ظن وتضمن وفى نسخة على يقين (بانه) اى الشأن (لايحوز على الانبياء خلف) اى تخلف كما فى نسخة اى مخالفة وقوع (فى القول) من احوالهم (فى وجه من الوجوه) اى فى حال من احوالهم (لا يقصد ولا يفرقصد ولا ينساج) اى نحن وفى نسخة بصيغة المجهول اى ولا ينبغي ان يتسامح ويتساهل وفى اخرى ولا يتسامح بساء الجر والتوين (مع من تسامح) بصيغة الماضي وفى نسخة بصيغة المضارع الغائب كلاهما من باب التساعل وفى نسخة ساج من باب المفاعلة وفى اخرى ولا يتسامح بتسامح على لفظ المصدر (فى يجوز ذلك) اى الخلف فى القول (عليهم) ولو كان (حال السهوما) وفى نسخة فيما (ليس طريقه البلاغ نعم) كذا فى بعض النسخ الصحيحة ولم يتعرض له احد من المحققين ولم يظهر لنا وجهه المستبين (وبانه) اى وكذا تقطع بانه (لايحوز عليهم الكذب قبل النبوة) اى اظهرها (ولا الاتسام) بتشديد التاء افعال من الوسم وهو العلامة اى ولا يحوز الانصاف (به فى امورهم) المتعلقة باخترتهم (واحوال دنياهم) اى الكذب لو صدر عنهم كان (زرى) اى يحقرهم (ويريبهم) اى يوقع اثمهم فى التهمة فيما جاؤا به عن ربهم (وتنفرد القلوب عن تصديقهم بعد) اى بعد ارسالهم بما امروا بتبليغ احوالهم (وانظر احوال عصر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قر يش وغيرهما من الامم) اى من العرب والجم (وسؤالهم) بالنصب او الجر (عن حاله) اى تحول شأنه (فى صدق اسائه وما عرفوا به) بتشديد الراء مبني للمفعول او الفاعل متبديا وتخففا اى والذى عرف قريش (من ذلك) اى صديق اسائه (واعترفوا به) حين سئلوا عنه (بما عرف) بصيغة المفعول وروى واعترفوا بما عرف به اى علم من تحقق شأنه (واتفق النقل) وروى واتفق اهل النقل (على عصمة نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم منه) اى من الكذب ونحوه (قبل وبعد) اى قبل البعثة وبعدها (وقد ذكرنا من الآثار فيه) اى فيما يتعلق به (فى الباب الثانى اول الكتاب ما بين لك صحة ما شربنا اليه) من تنزيه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن الكذب ونحوه بما يشين لديه ومن جلسته قوله تعالى قد نعلم انه ليحزنك الذى يقولون فانهم لا يكذبونك بالتشديد والتخفيف اى لا ينسبوك الى الكذب قبل النبوة ولا بعدها

(فصل)

(فان قلت فما معنى قوله عليه الصلوة والسلام فى حديث السهو) اى الحديث الدال على السهو على ما رواه الشيخان (الذى حدثنا به الفقيه ابو اسحق اراهيم بن جعفر ثنا القاضى ابو الاصم) بفتح الهمة والموحدة بعدها غين مهيبة (ابن سهل) هو القاضى عيسى بن سهل (قال ثنا حاتم بن محمد) تقدم (ثنا ابو عبد الله بن النخاس) بفتح الفاء وتشديد الخاء المعجمة (ثنا ابو عيسى) اى الترمذى على ما صرح به الدجلى وقال الحلبى تقدم انه يحكى بن عبد الله بن يحيى بن يحيى بن كثر البشنى (ثنا عبد الله) قال الحلبى تقدم مرارا انه اومر وان عبد الله بن يحيى بن كثر البشنى (ثنا يحيى) تقدم انه يحكى بن يحيى البشنى (عن مالك) اى ابن انس الامام (عن داود بن الحصين) بضم الخاء وفتح الصاد المهملتين وثقه جماعة توفى سنة خمس وثلاثين ومائة اخرج له الائمة السنة (عن ابى سفيان) تابعى ثقة مولى ابن ابى احمد اخرج له الائمة السنة (انه قال سمعت ابا هريرة رضى الله تعالى عنه) قال الحلبى الحديث اخرج من الموطأ كما رى وهو فى مسلم والنسائى من رواية ابى سفيان عن ابى هريرة واخرجه جميعا عن عقبه عن مالك به فان قلت لم لم يخرج القاضى عن

مسلم فالجواب ان بينه وبين مالك في الموطأ سعة اشخاص ولورواه عن مسلم مكان كذلك ولكن الموطأ عندهم مقدم على غيره ايضا الموطأ يقع له من بعض الطرق اعلم بما ذكره درجة فيطوله على مسلم ولكن اخرجته من عند التيسار كان يقع له اعلى من الموطأ عن ابن هريزة (يقول صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صاوة العصر) وقبل الظهر (فلم في ركعتين) اي بعد فراغه منهما ومن تشهدهما (عقام ذو الدين) ومعنى به لان في يديه او احدهما ملولا وقيل لانه كان يعمل بكفاييه ووجه هذا الزمري مع صحة صلاة قتال ذو الشعلين ولا يصح لان ذا الشعلين قتل بيد وذا الدين شهد قصة ابن هريزة واسلام ابن هريزة بعد خير تأخر موته حتى روى عنه متأجروا التابعين كطير وقيل انهما واحد ولا يصح لان ذا الشعلين خراعي وذا الدين سلمي (يقال يا رسول الله باقصررت الصلوة) على بناء المفعول من القصر ضد الامام او فتح ففتح صايد وتاء ثانياً على صيغة الفاعل بمعنى النقص فانه ابن الاثير وقال النووي كلاهما صحيح والاول اظهر واصلح قال الزمري الصحيح بناء قصرت لالم يسم فاعاله من قبل الرواية ومن قبل الدراية لان غيرها قصرها ولو اذنت لفظ القرآن ان تقصروا من الصلوة انتهى ولا يخفى ان هذا يشير الى احتمال وجه آخر وهو ان يكون قصرت بفتحين وثله الخطاب وحيد يطابق قوله (ام نسبت) بفتح فكسر ثم تاء خطاب (فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اي جوابا له (كل ذلك لم يكن) روى بالرفع وانصب فملى الاول ميتة اخبره لم يكن وعلى التيسار خبر كان حقدم عليها والمعنى كل ذلك لم يقع من قلى بل انما كان من عند روى بسن الحكم في معنى من جهتي (وفي الرواية الاخرى ما قصرت) بصيغة الماينة للفاعل اي الصلوة كما في نسخة (ويمانست) بصيغة المكلم وما يحتمل نافية واستغناء ويؤيد الاول انه في رواية اخرى لم انس ولم تقصروا في نسخة ولا نسبت (الحديث بقصته) اي مشهور في روايته (فاخير بنى الخالين) اي معانيه على ما اختاره المصنف من ان ما عاب (وانها لم تكن) اي حاله بينهما اي مطلقا والقضية اصلا وفي رواية انها لم يكونا اي القصص والتيسار (وقد كان احد ذلك) اي اخذ ما ذكر من الخالين في الواقع (كما قال له) وفي نسخة كما قال ذو الدين (قد كان بعض ذلك يا رسول الله) فهذا يرجح كون ما نافية (فاعلم وفقنا الله واباك ان العلماء في ذلك اجوبة بعضها بصدد الانصاف) اي ممكنا بطريق الانصاف في الرجوع الى الحق (ومنها) اي وبعضها (ما هو بنية انصف والاعتساف) النصف هو المروح من الجاهد وركوب الاخر بالشفقة وفي معناه الاعتساف وانما جاع بينهما للمبالغة ورعاية الفاحشة والمراد بالنية القصد والتوجه بالعلوية وفي نسخة بنية بكسر القوفية فباء ساكنة فيها وفسره الحاء بالكبر والافاضة بمعنى التصير في نية الضلالة وبداء الخيالة ولذا فسره التيسار بعدم الاهتداء (وها انا اقول) ميتدا وخبر قريبا بنية في حق نبي نبيه (اعلى القول) اي قول بعضهم (يجوز الوهم) بفتح الهاء وسكونها اي السهو (واللفظ فيما ليس طريقه من القول البلاغ) بالنصب اي الابلاغ وفي نسخة من البلاغ اي من جهة التبليغ (وهو) اي هذا القول هو (الذي يشبهه) اي شبهته (من القولين) اعني الجواز وعدمه (ولا اعتراض بهذا الحديث وشبهه) ولا اشكال في تجوز نحوه (واما على مذهب من منع اسهو والتيسار في اعماله) اي الشاملة لاقواله عليه الصلوة والسلام (بجمله) اي نجيعها بجمله (وروى انه) اي وامتد انه عليه الصلوة والسلام (في مثل هذا عامد لصورة التيسار) اي كالماد في هذه الصورة (كسنة) فهو صادق في خبره لانه لم ينس ولا قصرت ولكنه على هذا القول فعمد هذا القول في هذه الصورة ليست (ان اعتراضه) اي اسباب نحوه من الامة فيتمدى به في تدارك الحالة (وهو قول مرغوب عند) اي مرادوا بسببه الى التعمد في القضية (تذكره) وفي نسخة ونذكره (في موضعه) اي مع بيان ضعفه (واما على احالة السهو) اي على كون السهو محلا (عليه في الاقوال ويجوز السهو على جميعا ليس طريقه القول) اي التبليغ (كما سنذكره) اي على القول الاصح (وهو اجوبة) اي مرضية (منها ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اخبر عن اعتقاده ونسبه) اي محسب ظنه في قوله كل ذلك لم يكن (اما انكار القصر لحق وصدق باطنا وظاهرا) ولا شبهة فيه (واما التيسار فاخير صلى الله تعالى عليه وسلم على اعتقاده) اي وفق اجتهاده (وانه لم ينس في ظنه فكله قصد الخبر بهذا) اي بهيم تيساره (عن ظنه وان لم ينطق به) اي وان لم يصرح به وان لم يقل لم انس فيما اظنه به (وهذا) وروى وهو (صدق ايضا) لاربية فيه ولا شبهة (ووجه ثان ان قوله ولم انس راجع) اي مقوله (الى التيسار) اي قلت قصدوا وسهوت عن العدد اي لم اسه في نفس السلام وهذا محتمل (اي من جهة العربية) وفيه بعد) اي عن صحة حل القضية (ووجه ثالث وهو ابعد) وروى ابعدها اي من الثقل والله في تحقيق المعنى (ما ذهب اليه بعضهم وان اخذه اللفظ) اي المبني (من قوله كل ذلك لم يكن اي لم يجتمع القصر والتيسار بل كان احدهما) وهذا محسب مفهوم المعنى وهو غير معتبر عند الجمهور (ومفهوم الملقط) اي المعبر (خلاصه) اي مخالف له لا سيما (مع الرواية الاخرى الصحيحة) وهو قوله ما قصررت الصلوة

و مانسبت) وفي نسخة ولا نسبت فانه دال على نفي وجودهما كليهما سواء تكون نافية او استفهامية وايضا لو كان
مفهوما متقدما لم يقل ذو اليمين قد كان بعض ذلك يارسول الله (هذا) اي الوجه الثالث (ما رأيت فيه لامتنا) اي
الملكية والاعم فشير الى انه مما ظهر له والله تعالى اعلم (وكل من هذه الوجوه) اي الثلاثة (يحتمل اللفظ) وفي نسخة
يحتمل للفظ اي للمبني وان كان الاخباران يعين في المعنى (على بعد بعضها) وهو الوجه الثاني (وتفسر الاخر منها)
وهو الوجه الثالث (قال القاضي ابو الفضل راحة الله تعالى) يعني المصنف (والذي اقول) اي واختاره (ويظهر لي
انه اقرب من هذه الوجوه كلها ان قوله لم انس انكار للفظ الذي تفاه عن نفسه) لان اصل النسيان الترك فكره عليه
الصلوة والسلام ان يقول تركت باختيارى (وانكره على غيره) جله حالية اي وقد انكره عليه الصلوة والسلام
فيما رواه الشيخان عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه (بقوله بئسما لاحذكم ان يقول نسبت آية كذا وكذا
واكتبته نسي) بضم النون وتشديد السين المكسورة اي انشاء الله انا هاولا بى عبيد بئسما لاحذكم ان يقول نسبت آية
كيت وكيت ابسن هونسي واكتبته نسي وهو ابين من الاول لكن فيه ان ظاهر الحديث يخص النسيان باى القرآن فلا
يعم سائر الاقوال والافعال من الشأن والعلة مقتبس من قوله تعالى سنقرئك فلا تنسى الا ما شاء الله اي ما اراد الله
تعالى انشاءك اياه فينسبك نعم رعابهم الحكم كاتبه عليه المصنف وقال (ويقوله في رواية الحديث الاخر) وفي نسخة
في بعض رواية الحديث الاخر (است انسى) بفتح الهمزة والسين (ولكن) وفي نسخة ولكن (انسى) بصيغة المجهول
مشددا ويجوز محققا (فلما قال له السائل) وهو ذو اليمين (اقصرت الصلوة ام نسبت انكر قصرها كما كان) اي في
نفس الامر (ونسيانه) اي وانكر نسيانه هو (من قبل نفسه) اي باختياره وتقصير من جانب (وانه) اي الشأن (ان كان
جزى من ذلك فقد نسي) بصيغة المجهول مشددا (حتى سأل غيره) اي من الصحابة كاتى بكر وعمر رضى الله عنهما
بقوله اجق ما يقول ذو اليمين قالوا نعم (فحقق انه نسي) بصيغة المجهول مشددا اي انشاء الله (واجرى عليه ذلك)
بالبناء للمفعول وكذا قوله (ليس) اي ليقضى وفي نسخة بالبناء للفاعل اي ليجعله سنة يقتدى بها الامة (فقوله على
هذا لم انس ولم تقصر) البناء للفاعل والمفعول (وكل ذلك) اي وقوله كل ذلك وفي نسخة اذ كل ذلك (لم يكن صدق)
خبر لقوله فقوله (وحق) تأكيد (لم تقصر) اي كفى نفس الامر (ولم ينس حقيقة) اي من قبل نفسه (واكتبته نسي)
اي انشاء الله تعالى اياه فكرهته عليه السلام نسبة النسيان الى النفس انما هي لا ستناد الجوادث كلها لله تعالى
اذ هو المقدر لها وللإشعار الى انه لم يقصد الى نسيانه ولم يكن باختياره فلم ينسب الى تقصيره (ووجه اخر) يؤذن
بافرق بين السهو والنسيان (استرته) اي استخبر جته من استشار بالثلاثة من باب الاقتبال واصله استثورت منه
قوله تعالى فآثر به نعبا والمعنى استنبطته (من كلام بعض المشايخ) اي مأخوذ من متفرقات كلامه في تحقيق
مرامة (وذلك انه) اي بعض المشايخ (قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسهو ولا ينسى واذلك نفي عن نفسه
النسيان قال) اي بعض المشايخ (لان النسيان غفلة وافة) اي بلية ناقصة ولذا قال تعالى فلا تنسى اي باختيارك
الا ما شاء الله بان ينسبك من غير تقصير منك (والسهو انما هو شغل) بضم وسكون وبضمتين وفي نسخة بالاضافة
الى بال اي اشتغال حال وهو لا ينافى صاحب كمال لانه ينشيه عنه يادى تنبيه فيه (قال) اي ذلك البعض (فكان
النبي صلى الله عليه وسلم يسهو في صلاته ولا يغفل) بضم الفاء اي ولا يذهل (عنها) بالكية (وكان
يشغله عن حركات الصلوة) اي وسكناتها من قراءتها وركوعها وسجوداتها (ما في الصلوة شغلا بها) اي
بتجصيلها وتكميلها من حضور ومرو وخضوع وخشوع وتدبر وقراءة في مبانيها او معانيها (لا غفلة عنها) بصرف
الحاظر الى غيرها من الامور الدنيوية والاحوال الدنية بل لاستغراق وقع له فيها مما لا ينافيها (فهذا) اي
القول بهذا المبني (ان تحقق) بصيغة المفعول او الفاعل اي ثبت (على هذا المعنى لم يكن في قوله ما قصرت) اي هي
(وما نسبت) اي انا (خليف) بضم اي اخلاف (في قول) لعصمته عليه الصلاة والسلام من الخلف في الكلام والله
تعالى اعلم بحقيقة المرام (وعندى ان قوله صلى الله عليه وسلم ما قصرت وما نسبت بمعنى الترك الذي هو احد
وجهي النسيان اراد والله تعالى اعلم اني لا اسلم من ركعتين تاركا لا كمال الصلوة ولكني نسبت ولم يكن ذلك من تلقاء
نفسى والدليل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح اني لانسى او انسى لاسن) وهذا واضح
واثر التكرار عليه لا يخ (واما قصة كليات ابراهيم عليه السلام المذكورة) اي في الحديث كافي نسخة (انها كذابة)
جمع كذبة بفتح فكسر في المفرد والجمع خلافا للتسائي حيث قال بفتح الذال جمع كذبة بمكونها (الثلاث المنصوصة)
اي الصريحة (في القرآن) ففيما رواه الشيخان عن ابى هريرة رضى الله عنه لم يكذب ابراهيم الا ثلاث كذبات
(منها اثنتان قوله نبي سقيم) في الصافات فظفر نظرة في الجحوم فقال اني سقيم (وبيل فله كبير هم هذا) في سورة

الاية، قالوا انت فعلت هذا يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم ان كانوا يطقون (وقوله التي
 عن زوجته) اى سارة حين اخذها وسأله عنها فقال (انها اختي) اى فى الاسلام خشية ان يشأها انوفال انها زوجتى
 ولقد تبعها الله معه بما اعزاه من الخوف واتخذ معها اجرام استعمل ان امر بحد نيتا صلى الله تعالى عليه وسلم
 احد الذين على ما ورد قال الخليل فان قيل ما الحكمة فى عدوله عن قوله هذه زوجتى الى هذه اختى ومظاهر الحال انه
 انوفال هذه زوجتى ربما كان الملك لا يتطرق الى امرأة زوجها معها ان كان يعلم بالشرع ولكنه صار كما وصفه
 فى الحديث غيالى اكلت زوجة ام اختار بخلاف ما اذا قال هذه اختى ربما كان يقول الملك زوجته وبجنبها ويكون عدوله
 عن امرأى الى اختى ادعى لاحد الملك انها فاجاب ما قاله بعض مشايخى فيما قرأه عليه عن ابن الحوزى انه وقع له
 ان القوم ككثرتا على دين الجوس وقد دينهم ان الاخت اذا كانت مريضة كان اخوها الذى هو زوجها احق بها
 من غيره وكان ابراهيم عليه السلام اراد ان يستصحب من الجوس بذكر الشرع الذى يستعمله قذا الجوار لا راعى
 دينه اعترض على هذا الجواب بان الذى جاء بهذا الجوس زرادشت وهو متأخر عن ابراهيم عليه السلام
 واجب بان لدهم اصلا قديما ادعاء زرادشت وزاد عليه حرامات اخر انتهى وقيل كان من مائة ذلك الجوار ان لا
 يمرض الا لذات الازواج ولذلك قال الخليل لها ان بلم لك امرأتى بقلبي عليك وحكى ان الملك كان بمصر واراد
 ابراهيم ان يحضر معها ومن معه من المؤمنين وكانوا ثلاثمائة وعشرين رجلا وجعل بينهم حناطه الذى يبيع طهامة
 وهو الذى وشى سارة وحلها الى الملك ما هوى اليها يده مرارا فاستطاع ابراهيم بنظر الله من خارج القصر
 ان امر الملك باخراجه ومثل الله تعالى لاراهيم القصر كالغارورة حتى انه ينظر من خارج كل ما كان فى داخله
 (فاعلم انك الله تعالى ان هذه) اى تكلم ابراهيم عليه السلام (كلها خارجة عن الكذب) بنسخ فكسر ويجوز
 كسرها وله وسكون ثابته (لا فى الصدوق ولا فى غيره) اى من السهو والخطأ والسيان (وهى) اى الكلمات الثلاث
 (داخلية فى باب المعارض التى فيها مدح وثناء عن الكذب) اى سعة وصحة عنه ومنه قول ام سلمة لما ابشت قد جمع ذلك
 فلا تندحى اى لا توسى وتشرى ارادت قوله تعالى وقرن فى بيوتكن وهذا مأخوذ من حديث ابى عبد وغيره عن
 عمران بن حصين رفته ان فى المعارض لمدح وثناء عن الكذب وهو جمع معارض من التعريض ضد انصريح من
 القول وهى فى الحقيقة صدق عرض بها ليتوصل الى فرضه من مكابدة قوله والراء هم الحجة فى ذات الله تعالى
 ومراضاة به فمعارض الكلام ان يتكلم الرجل بكلمة يظهر من نفسه شيئا ومراده شيئا آخر وقد كان السلف
 يورون عند الحاجة والضرورة فقد روى عن ابراهيم التيمي انه كان اذا طلبه فى الدار يذكره قال للجارية قوله
 اطلبه فى المسجد وكان التيمي اذا طلبه احد يذكره يخط دائرة ويقول للجارية ضعى الاصبع فيها وقول ليس ههنا
 (اما قوله انى سقيم فقال الحسن) اى البصرى (وغيره معناه ساسقم) من البفرح وكسر والاول افسح (اى
 ان كل مخلوق معرض لذلك) بتشديد الراء المفتوحة اى معرض لاسقم ومقابل له (فاعتذر لقومه من الخروح) اى
 تفاسد ما به (منهم الى صيدهم) اى محل اجتماعهم (بهيمة) انصريت روى انه لم يزل الى ملكهم ان غدا عيدا
 ما خرج منها وقد اراد الخلف فطرو الى نجم فقال ان هذا النجم ما طلع قط الا اسقم اى مشافى للقسم وهو
 الطاعون لانه كان اغلب اسقامهم وكانوا يرون الدوى ففروا عنه وتخاصوا منه (وقيل بل سقيم بما قدر على من
 الموت) اى عرض لهم بان من كان هذا لاسقاما وغرضا للبلايا فهو سقيم بما قدر عليه من الموت بخاروى ان رجلا
 مات فجاءه قبل مات وهو صحيح فقال اعرانى اصحح وفى عقب الموت (وقيل بل سقيم القلب بما اشاهده) وروى
 بماشاهده (من كفركم) بارب (وعنادكم) بالبل عن طريق الخط والادب (وقيل بل) قال سقيم لانه (كانت الحمى
 تأخذه عند طلوع نجم مملوم) له اولهم (فلما رأه اعتذر بمعادته) التى تمته عند طارعه وتغيره فى حالته (وكل هذا)
 اى ما ذكر من الاجوبة (ليس فيه كذب) اى صريح (بل خبر صحيح صدق) اى هو قول حق (وقيل بل عرض)
 بتشديد الراء اى وروى فى قوله (سقيم بجنبته عليهم) اى بعدم نفع موعظته لديهم وضعف ما اراد بياته لهم من جهة
 اليوم انى كانوا يشغلون بها) اى تعظيما لها اذ عدة الناظر فيها التعمين وهو لا يجدى تعماى مقام اليقين قيل كان القوم
 نجابين اى متعاطين لعلوم اليوم فاهمهم انه استدل بامارة فى علم اليوم على انه سقيم وعرض بسقم بجنبته وضعف ما اراد
 من بيان بنبته (وانه) اى ابراهيم عليه الصلاة والسلام كان (انشاء نظره فى ذلك اليهم) وقيل استقامة بجنبته
 صليهم فى حال سقم) بضمين (بضم فسكون اى تعبر) باله ومرض حاله) لديهم سقم فجعل سقم بجنبته وضعف موعظته
 سقما مجازا عن تعب القلب (معاته) ابراهيم عليه الصلاة والسلام (لم يشك هو) بل يفتن ايمانه (ولا ضعف ايمانه)
 بل قوى كل ساعة رهبته (ولكنه ضعف) اى بياته (فى استدلاله عليهم وسقم نظره) اى فكره فيما يتوجه اليهم (كما فى

جذبة سقيمة ونظر معلول (اللغة الفصحى) معل او معلل فقد قال ابن الصلاح قول الفقهاء والمحدثين معلول مردود
 عند اهل العربية وقال النووي انه لحن وقال صاحب المحكم والمتكلمون يستعملون لفظة المعلول كثيرا ولست منها
 على ثقة لان المعروف انما هو معلل فهو معلل اللهم الا ان يكون على ما ذهب اليه سيويوه في قولهم مجنون ومسلول
 من انهما جازا على جنته وسالته وان لم يستعمل في الكلام استثناء عنهما بافعلت واذا ارادوا جن وسل فانما يقولون
 جعل فيهم الجنون والسيل (حتى اللهم الله باستدلاله) اي الواضح لديهم (وصحة حجتهم عليهم بالكوكب والقمر
 والشمس مانصد الله تعالى) اي ماصرحه وفي نسخة ماقصه اي حكاه حيث ذكر ثيابه (وقدمنا) وفي نسخة وقد
 قدمنا (بانه) اي ما بوضح حجتهم وبرهانه (واما قوله بل فعله كبيرهم هذا الآية) اي فاسألوهم ان كانوا ينطقون
 (فانه علق خبره) اي بفعل كبيرهم (بشرط نطقه) مع غيره (كانه قال ان كان يخطئ) اي كبيرهم (فهو قوله) مع علمه
 بانه لا ينطق (فهو على طريق التبكيت) اي التوبيخ والتعريض (لقومه) في اعتقادهم الفساد وزعمهم الكساد
 في الوهيذ كراكب وحجارة لاتضر ولا تنفع وتعتظيمهم لها وعبادتهم اياها (وهذا) القول بهذا المعنى (صدق) اي
 وحق ايضا (ولاخاف فيه) اصلا (واما قوله اخي فقد بين في الحديث) اي الذي رواه الشيخان عن ابي هريرة رضي الله
 تعالى عنه لم يكذب ابراهيم فذكره (وقال انك) وفي نسخة فانك (اخي) في الاسلام وهو صدق والله تعالى يقول
 انما المؤمنون اخوة (وقد روى انهما كانت بنت عمه ومثل هذه قد يقال لها الاخت في السب ايضا (فان قلت هذا)
 وفي نسخة فهذا (النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قد سماها) اي الكلمات الثلاث (كذبات وقال لم يكذب ابراهيم الا
 ثلاث كذبات وقال في حديث الشماعة ويذكر كذباته) على ما رواه الشيخان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه (فغناه)
 اي معنى وصفها بكونها كذبات (انه لم يتكلم بكلام صورته صورة الكذب وان كان حقا في الباطن) اي في نفس
 الامر (الا هذه الكلمات) اي الثلاث وهي اني سقيم وفعله كبيرهم وهذا اخي (ولما كان مفهوم ظاهرها خلاف
 باطنها اشفق ابراهيم عليه الصلوة والسلام) اي خاف (من مؤاخذته) وفي نسخة بمؤاخذته (بها) لعاشقان الانبياء
 عن الكناية بالحق في باب الانبياء فيقع ذلك منهم موقع الكذب من غيرهم فان حسنات الابرا سبئات المقرين الاحرار
 واما الحديث) اي الذي رواه الشيخان عن كعب بن مالك (كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اراد غزوة) اي
 ويريد سترها (وري بغيرها) بشديد الراء من التورية وهي الاخفاء (وكأنه جعل الشيء وراءه وجعل غيره
 نصب عينه وقيل وري ستر مقصده واطهر غيره بان سأل عن طريق لا يريد فانه كان عليه الصلوة والسلام يسأل عن
 ناحية وطريقها ويخرج الى غير هاتلأيا خذ العدو وحذره (فليس فيه خلف في القول وانما هو ستر مقصده) وفي نسخة
 ستر مقصده بالاضافة وفي اخرى ستر بصيغة الماضي ونصب مقصده اي اخفي جهة قصده خوفا من اشتهاه (تاليا خذ
 عدوه حذره) بكسر اوله اي احتراسه واحترازه (وكنتم وجه ذهابه) بالاضافة وفي نسخة بصيغة الماضي
 وفي اخرى كنتم اوجه ذهابه اي جهة مقصده وطريق مطلبه (بذكر السؤال عن موضع آخر والجب عن اخباره)
 اي احوال الموضع الآخر (والتعريض بذكره) اي التلويح وعدم التصريح بمقصده وقد ورد استعينوا على
 قضاء حوائجكم بالكتمان وفي الصحيح الحرب خدعة (لانه يقول بجهازوا الى غزوة كذا او وجهتنا) بكسر الواو اي
 جهة قصدنا (الى موضع كذا بخلاف مقصده) اي كذب (فلهذا لم يكن) ولا ينصرون ان يكون منه عليه الصلوة
 والسلام (والاول) وهو التعريض (لاس فيه خبر يدخله الخلف) بضم الخاء اي الاخلاف فيرتب عليه الكذب
 في القول (فان قلت فما معنى قول موسى عليه الصلوة والسلام وقد سئل اي الناس اعلم فقال انا اعلم) بناء على ظنه
 (فعتب الله تعالى عليه ذلك) حيث لم ينظر الى الوحي هنالك اولم يقوض (اذ لم رد العلم اليه) بان يقول الله تعالى اعلم
 او يقول انا والله اعلم ومن هنا نادى العلماء في اجوبتهم بقول والله تعالى اعلم (الحديث) رواه الشيخان عن ابي بن كعب
 مطولا (وفيه قال) اي الله تعالى (بل) وفي رواية بل (عبد لنا بجمع البحرين) وهو ملحق بحرى فارس والروم مما يلي
 المشرق وقال البهيلي هو بحر الاردن وبحر القلزم وقيل غيره (اعلم منك) اي في بعض العلوم لمسا في الحديث
 بامويي اني على علم عليه الله تعالى لانه وان علي علم عليك الله لا اعلمه وذكر البهيلي عن ابن عباس رضي الله تعالى
 عنده ان حكمة الله تعالى في جمع موسى مع الخضر عليهما الصلوة والسلام عند مجمع البحرين انهما بحران احدهما اعلم
 بالظاهر اعني علم الشرعيات وما يتاقي بالذات والصفات وهو موسى عليه السلام والاخر اعلم بالباطن واسرار
 الملكوت من الكائنات وهو الخضر عليه السلام فكان اجتماع البحر ين بجمع البحرين هذا وقد روى عن ابن عباس
 رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان موسى عليه الصلوة والسلام ذكر الناس يوما حتى فاضت
 العيون وورقت القلوب فادركه رجل فقال اي رسول الله هل في الارض احد اعلم منك قال لا فعتب الله تعالى عليه

اذ لم يرد العلم الى الله تعالى (وهذا) اى قول موسى اما اعلم (خير قديما ما الله تعالى آله ليس كذلك فاعلم انه) اى الشان
 (وقع) وفى نسخة قد وقع (فى هذا الحديث من بعض طرقه الصحيحة عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما هل تعلم
 احدا) نى من الناس (اعلم منك) بنصب اعلم على انه معقول ثان وفى نسخة برفعة فتفسد هو اعلم منك (فانما كان
 جوابه على علمه) اى مبنا على ما غاب عنه من علمه (فمرو) اى قوله اما اعلم بهذا الوجه (خبر حق وصدق لاخلف فيه
 ولا شبهة) مؤكداً لكونه خبراً حقيقاً (وعلى الطريق الاخر) اى المروى عن ابى بن كعب كاسر (فجعل على ظنه
 اى المالك) ومعقده) انه اعلم بحسب علمه (كما لو صرح به) اى بظنه ومعقده كان يقول اما اعلم فيما اظن واعتقد وانما
 ظن ذلك واعتقده بما ذكره هناك (لان حاه) اى مرتبه (فى النبوة) المؤيدة بالرسالة (يفتضى ذلك) اى كونه اعلم الناس
 فى زمانه (فيكون اخبره بذلك ايضا عن اعتقاده وحسبانه) يكسر اوله لانضم اوله كما وهم الدليل اى بظنه (صدقا
 لاخلف فيه) فلا اشكال فيه اصلا (وقد يرد بقرينه اما اعلم) متعلقا خاصا وهو ما بينه بقوله (بما يقتضيه وظائف النبوة
 من علوم التوحيد) المتعلقة بالذات والصفات (وامور الشريعة) اى وظائف العبادات (وسياسة الامة) اى بخدود
 الرواخر والتهبسات وهو لا يثنى ان يكون غيره اعلم منه فى غيرها كما ورد اتم اعلم بامور دنياكم وكما عرف فى قضية
 الهدى قوله احطت بالمخطبه وصحها وقع لغيره فى موافقته فانه قد يكون فى المفضل ما لا يكون فى الفاضل
 مما لا يوص فى فضله ومن هنا ورد فى معرفة الانساب علم لا ينفع وجهل لا يضر بل وقد يكون بعض العلوم
 مضرته اكثر من منفعة فلا يحدور حيث ان يكون بعض افراد الامة اعلم بوجه من صاحب النبوة (ويكون الخضر
 اعلم منه) اى من موسى ولو كان من امته على القول بولايته او نبوته (بامور اخر) اخص بها (بما لا يعلم احد الا بعلم
 الله تعالى) له اياها (من علوم غيبه) اخص به وفى نسخة من علوم غيبية (كالمقصص المذكورة فى خبرهما) من قضية
 الغيبة والعلام والجدار (فكان موسى اعلم) الناس مطلقا (على الجملة) اى عموما (بما تقدم) من علوم النبوة والرسالة
 وامور الشريعة واحكام السياسة (وهذا) اى الخضر عليه الصلاة والسلام (اعلم على الخصوص بما اعلم) بصيغة
 المجهول اى بما اعلم سبحانه وقوله (ويدل عليه) اى على ان ما اعلمه خاص (قوله تعالى وعلمنا من لدنا) اى
 بما يخص علمه بنا (اعلم) طريق الوحي الخلى والحقنى (وعب الله) يكون الله اى وبدل عليه عتابه سبحانه وتعالى
 (ذلك) اى قوله اما اعلم (عليه فيما قاله العلماء) اى المحذون (اسكار هذا القول عليه لانه) كما فى حديثه (لم يرد العلم اليه
 كما قالت الملايكة لا علم لك الا ما علمت اولاه) اى الله سبحانه وتعالى (لم يرض قوله) اى لم يستحسن قول موسى عليه الصلاة
 والسلام (اعلم) (شريا) اى من جهة رعاية لامة والمعى لم يرض ان يكون قوله شرعا فتدبى به (وذلك) اى وسيله
 (والله اعلم للاقتدى) به فيه من لا يبلغ كماله (اى كمال موسى من جهة مرتبته (فى تركية نفسه) اى طهارة حاله
 وعلودرجته من امته (متعلق يقتدى) (فيهلك) بالنصب اى بضيع من يقتدى به من امته فى قوله اما اعلم من غير
 تعريض واستثناء (لما تضمنه) اى قوله اما اعلم (من مدح الانسان نفسه) اى عند اطلاقه وقد قال الله تعالى فلا تزكوا
 انفسكم هو اعلم من اتقى (وبوجه ذلك) القول وهو اما اعلم (من الكبر والعجب) لان يكون تحديا بعمدة ربه بظاهرها
 وباطنها (والله لطيف) الاجتهاد على الاعطاء واخذ الاشياء (والدعوى) الخارجة عن المعنى (وان تزه عن هذه الفضائل
 اى المذكورة) (الاتياء) بشرف مقاماتهم ورفع درجاتهم وان تماوتت فى الفضائل والفواضل وحين الشجائل
 فميرهم بدرجة سبلها) بفتح الهم وراه اى مسلك طريقها وفى نسخة سبلها اى عمرها (ودرك لها) بفتح الراء
 بان يدرك طلابها وفى اصل التلخيص بلبها بالثون اى يدركه فصبه ضررها ويحصل له نضرها (الامن عصمه الله
 تعالى) من الانصاف بها او الخلل عنها (ما لم يخل منها اول لنفسه) قل وقوده فيها (وليقتدى به) بصيغة
 المجهول اى ليقتدى غيره به (ولهذا) اى التحفظ والاقتداء (قال صلى الله تعالى عليه وسلم تحفظوا من مثل هذا) اى
 مدح انفس وما يترتب عليه له ولغيره (فقد علم به) نصيحة المجهول وفى نسخة اعلم به (امامه وادام) اى يوم القيمة
 على ما رواه مسلم وغيره (ولا يخفى) اى لا نقول اختار لنفسى بل تحذرا بشعة ربي (وهذا الحديث يعنى سئل اى الناس
 اعلم) (احدى حجج القائلين بدسوة الخضر لقوله) وفى نسخة بقوله اى الخضر (فيه) اى فى حديثه (انه) وفى نسخة اما
 اعلم من موسى) وهكذا وقع فى كثير من الاصول وهو غير الصواب لان الضمير المضاف الى القول عالم حديثه على
 الخضر والضمير المبرورنى عالم على الحديث السابق وليس فيه ان الخضر قال اما اعلم من موسى فالصواب ما فى بعض
 النسخ وهو لقوله فيه انه اعلم من موسى ويكون الضمير المضاف الى القول عائدا الى الله والضمير المنصوب بان عائدا
 على الخضر وقد سبق ان فى الحديث بل عسر ذلك لجمع البحرين اعلم ملك (ولا يكون الول اعلم من انبي) اى جنس
 الانبياء وفى نسخة من نبي وفيه انه لا يجوز ان يكون الول اعلم من النبي مطلقا لا كما يشته الخضر مقيدا (واما الانبياء

فيتفاضلون في المعارف) كإقال تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وكذا في الدرجات كإقال ورفع بعضهم درجات) وبقوله وما فعلته عن أمري) أي من رأيي بل فعلته بأمر ربي (فدل) على (أنه يوسى) أما بواسطة ملك أو بدونها وإيضاً ليس أولى أن يقدم على قتل صبي بمجرد ما ينكشفه بإعلام والوهم أنه كافر في علم الله سبحانه وتعالى (ومن قال أنه ليس بنبي قال يحتدل أن يكون فعلة) للامور الثلاثة أو قتل الصبي فان غيره لا يحتاج أن يكون (بأمر نبي آخر) كان في زمانه (وهذا) القول (بضعف) أي ضعفها (لا لأنه ما علمنا أنه كان في زمن موسى عليه الصلوة والسلام نبي غيره إلا أخاه هرون وما نقل أحد من أهل الأخبار) أي الأحاديث (في ذلك) أي في كون نبي غيرهما حينئذ (شيئاً يقول عليه) أي يعتمد ويستند إليه ويستعان به لديه (وإذا جعلنا) أي قول السائل لموسى هل تعلم أحداً (أعلم منك ليس على العموم) أي على الإطلاق (وإنما هو) أي قوله أعلم محمول (على الخصوص وفي قضايا معينة لم يخرج إلى اثبات نبوة الخضر) وفيه أنه يشكل قتله الصبي على ما قدمنا فلا بد من القول بنبوته أو بوجود نبي غير موسى وهرون عليهما السلام في مدته (ولهذا قال بعض الشيوخ كان موسى أعلم من الخضر فيما أخذ عن الله تعالى والخضر أعلم) بالرفع أو النصب (فيما رفع إليه) بصيغة المجهول (من موسى) متعلق بأعلم وهذا بعينه في نفس الحديث تقدم (وقال آخر) أي من الشيوخ (وإنما الجئي) أي اضطر (موسى إلى الخضر للتأديب) أي التهذيب (للتعليم) وبرده قوله هل اتبعك على أن تعلمن مما علمت رشداً الآيات

(فصل)

(وأما ما يتعلق بالجوارح) أي بالأركان (من الأعمال ولا يخرج) بالواو لا بالفاء كما في نسخة لأن جواباً أما سجي والجلية فيما بينهما معترضة والتقدير والحال أنه لا يخرج (من جللتها) وروى عن جللتها أي الأعمال (القول باللسان فيما) عدا الخبر الذي (وقع فيه الكلام) من قسمه الذي سبيله البلاغ والذي ليس سبيله البلاغ من المرام (والاعتقاد) أي ولا يخرج من جللتها أيضاً الاعتقاد (بالقلب) لأن محله الجنان يروى في القلب (فيما عدا التوحيد) وما يتبعه من الإيمان والاسلام والاحسان ومراتب الايقان والاتقان مما عقدت عليه قلوب الأنبياء (وما قدمناه من معارفه المختصة به) أي بالقلب وأحواله فانها لا تخرج من جللتها لانها من أعماله (فاجمع المسلمون) أي السلف المتمسكون (على عصمة الأنبياء من الفواحش) أي قولاً وفعلًا وعقداً وهي الذنوب التي فحش قبحها وحرم على هذه الأمة ومن قبلها (والكبار الموبقات) بكسر الموحدة أي المهلكات وهو عطف تفسير وروى والموبقات والاولى مختصة بارتكاب السيئات والاخرى باجتنب العبادات (ومسنند الجمهور) أي أكثر العلماء (في ذلك) أي في القول بعصمتهم (الاجماع الذي ذكرناه) من المسلمين المتقدمين (وهو مذهب القاضي أبي بكر) أي ابن الطيب الباقلاني المالكي (ومنعهما) أي عصمتهم (غيره) أي غير القاضي (بدليل العقل) لعدم حالته منع عصمتهم لامكانه في نفسه (مع الاجماع) أي مع تكاثر قيامه عليها (وهو) أي الاجماع (قول الكافة) أي عامة المتأخرين (واختاره الاستاذ) بالادال الممهلة أو المجمة (أبو اسحق) الاسفرائني الشافعي ولعل هذا الخلاف لفظي والجواز وعدمه عنلي والأفلا خلاف في عصمة الأنبياء عن الكفر قبل النبوة وبعدها وإنما الخلاف فيما عداه من الكبار والصغار والجمهور على عصمتهم من الكبار بخلاف ما يأتي من الخلاف في الصغار (وكذلك لا خلاف انهم معصومون من كتمان الرسالة) لقوله تعالى يأيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك (والتقصير في التبليغ) أي ومن التقصير فيه لقوله فلعلك تارك بعض ما وحي إليك (لان ذلك) وفي نسخة لان كل ذلك أي كل واحد من الكتمان والتقصير (يقتضي العصمة) بالنصب (منه المجتزئة) بالرفع وروى مقتضى العصمة منه المجتزئة (مع الاجماع على ذلك) أي على ما ذكر من ان عصمتهم من قبل الله تعالى باختيارهم وكسبهم واقتدارهم بمعنى أنه تعالى لم يخلق فيهم كفراً ولا ذنباً كبيراً (من الكافة) أي من جهة عامة العلماء (والجمهور قائل) روى والجمهور قائلون (بانهم معصومون من ذلك من قبل الله معصومون باختيارهم وكسبهم الاحسن البجار) وفي نسخة خلافاً للبجار من المعتزلة (فانه قال لا قدره لهم) وروى لا قوة لهم (على المعاصي اصلاً) وهو بنون وجيم مشددة حسين بن محمد واليه ينسب التجارية وهم أتباعه وهم يوافقون القدريّة في بعض اصولهم من نفي الرؤية ونفي الحجة والقدرة ويقولون بحدوث الكلام والقدرة يكفرونهم بسبب مخالفتهم اياهم في بعض المسائل وهم أكثر من عشرين فرق فيما بينهم كالبرغوثية والنعنعية والمسنكية وغيرهم وهم فرقة من ثلاث وسبعين فرقة (وأما الصغار فجوزها) أي وجودها ووقوعها (جاعلة من السلف وغيرهم) من الخلف كإمام الحرمين مثلاً وأبي هاشم من المعتزلة حيث جوزوا الصغار غير المنقرة (على الأنبياء وهو مذهب أبي جعفر الطبري وغيره من الفقهاء) أي المجتهدين (والمحدثين والمنكبين) أي في اصول الدين والمراد

بعض من كل منهم (ومشور بعد هذا) أي في فصل الرد على من لبس الصغار على الأنبياء (ما أجوابه)
أي ما استدلو به من الأدلة (وذهب طائفة أخرى إلى الوقف) أي إلى التوقف في أمرهم (وقالوا العقل لا يحيل وقومهم)
إلى الصغار ولا الكبار (منهم ولم يأت في الشرع) أي من الكتاب والسنة (قاطع بأحد الوجهين) أي يجوز أن صدورها
عنهم (وذهب طائفة أخرى من المحققين من الفقهاء والتكبير إلى عصمتهم من الصغار) المختلف في وقوعها عنهم
(كعصمتهم من الكبار) أي التقي على عدم صدورها عنهم (قالوا لا اختلاف التمس في الصغار) أي في تعريفها
وتبينها (ويعينها) أي وعدم تميزها (من الكبار واشكال ذلك) أي ولا شيء يميزها من بين الكبار فقال بعضهم
هي كل ما يجب فيه خد وقبل ما ورد فيه وعيد وقيل هي أمر نسي وتوقف بعضهم عن الفرق (وقول ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما) أي ولقوله (وقبره) أي كل ما عصى الله به فهو كبيرة (كما رواه ابن جرير عنه (وأنه) يقع الزهرى وإن الشان
(أما سمي منها الصغير بإضافته أن ما هو أكبر منه) كلاس والقبلة والمعانة والمصالحة بالنسبة إلى المجامعة فكل
باعتبار ما هو قد صغير وما تحته كبير وكلها مخصصة حتى الخلو بالأجنبية (ومخالفة البارئ تعالى في أي أمر
كان يجب كونها كبيرة) أي من حيث أنها مخالفة لصاحب الكبرياء والبطلة والافلا شبهة في تفاوت مراتب المخالفة
ولذا قال تعالى إن تجتنبوا كبار ما تنهون عنه تكفر عنكم سبحانه وقال عز وجل والذين يجتنبون كبار الإثم
والفواحش إلا الإثم أي الصغار وقد نأشد صلى الله تعالى عليه وسلم أن نغفر لهم ما غفر نجاة وأي عبد لك إلا ما غفر
إلى العلية اللهم ما بين حد الدنيا وحد الآخرة أي بين ما يجب به الحد في الدنيا كشرب الخمر والزنى وبين ما هو عليه
عليه العقاب في المعنى كعقوق الوالدين واكل الربا وأموال اليتامى ظلم (قال أغاضى أبو محمد محمد بن عبد الوهاب) أي
البيدادي المالكي صاحب الرحبة كان قدّمها بدله تصانيف جيدة الصبغة منها كتاب الموعظة في شرح الرسالة توفي
بمصر سنة اثنتين وأربع مائة ودفن بالقرافة الصغرى فيما بين قبة الإمام الشافعى وباب القرافة بالقرب من ابن القاسم
وأشهب (لا يمكن أن يقال في) وفي نسخة أن في (معاصي الله تعالى صغيرة) لما يلزم منه اختصار المعصية (الأعلى
معنى أنها تنفر) وفي نسخة تنفر (باجتناب الكبار) أي مما لا يبعد اجتنبها فإنه مذهب المعتزلة بل بشرط
اجتنابها لكن بسبب أعمال حسنة بينها الشارع وعصيتها (ولا يكون لها) في الموازنة بها (حكم مع ذلك) أي
مع غفران الله تعالى لها (بخلاف الكبار إذا لم يمت منها) بصفة المفعول والفاعل (فلا يحجبها) أي لا يذهبها
ولا يرفعها ولا يهدمها ولا يبطئها (شيء) أي من الطاعات وإن كان طاهر قوله تعالى أن الحسنات يذهبن السيئات
يشمل الصغار والكبار إلا أن علماء أهل السنة اجتمعوا على أن الكمالات مخصوصة بالصغار ويؤثر أن الله تعالى يعذب
عليها ويغفر ما فوقها (والمشية في العقوب) أي فيما عدا الكفر (إلى الله تعالى) كما قال تعالى أن الله لا يفتقر أن يشرك
به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وفي نسخة في المعقوب عنها أي من الصغار والكبار لأن الصغار كما هو المأثور (وهو)
أي ما ذهبوا إليه من عصمة الأنبياء من الكبار والصغار (قول القاضي أبي بكر) أي السبلاقلاني من الملكية رخصه الله
تعالى (وجاءه أئمة الأشعرية) من باب عطف العلم على الخاص أي هو من أكابرهم (وكثير من أئمة الفقهاء)
كاتب مع الماتريدي (وقال بعض أئمة) أي من أهل السنة أو المالكية (ولا يمت) أي ولا يثبت (على القولين) وهذا
قول العصمة وذهبها عقلا (إن خلت) وكان الظاهر أن يقول ويجب على القولين أن لا يختلف (أنهم) أي في أن الأنبياء
(معصومون من تكرار الصغار وتكرارها أذنبها ذلك) التكرار (بالكبار) المختلف في عصمتهم منها فاب من جملة
الكبار الأصرار على الصغار فقد ورد لا صغيرة مع الإصرار ولا كبيرة مع الاستغفار (ولا في صغيرة) أي ولا يجبر
أيضا أن يختلف في صغيرة (أدت إلى إزالة الحشمة) أي الهامة (وأستطاعت الرواة) بأنهم يجوز أن يبدلوا ذاتها
وهي القوة وكال الرجولية (وأوجب الأزار) بتقديم الرأي على إزاء أي الحقايرة (والنسياسة) أي الدنائة (فهذا)
أي النوع من الصغار (أيضا ما عصى منه) وروى عنه (الأنبياء أجماعا لأن مثل هذا يخط منصفه) أي يضع نصب
الشيء وروى منصب المنصب أي الموصوفه (ويردوى) يقع أوله على أن الباء للتعدي في قوله (صاحبة) أي بحفرة
وبنصفه (ويشتر) بتشديد الفاء أي يطرده (القلوب عنه) أي عن قبول كلامه وحصول مراده (والأنبياء مبرهونون
عن ذلك بل يلحق بهما) أي في التهمة (ما كان من قبيل الباطل) الذي لا يتبعه على فاعله ولا مدغمه (إدعى إلى مثله) أي
إلى شبهة ما يبرهون عنه (لم يوجب تعالى الله من اسم الباطل إلى الحظر) يقع الحاء المفعلة ويكون الظاهر المجهمة أي
المنع (وقد ذهب بعضهم إلى عصمتهم من مواضع المكروه) أي فعله أو قوله (قصدوا وقد استدلل بعضهم على عصمتهم
من الصغار بالصبر) متعلق باستدلال أي يرجع الإثم (إلى امتثال إفعالهم) أي أفعال الأنبياء (وإتباع آثارهم وسيرهم)
وبروى سيرتهم أي أحوالهم وأقوالهم (مطلقا) أي من غير قيد أن تقع أفعالهم وأقوالهم قصدوا كما قال تعالى أولئك

الذين هدى الله فبهذا هم اقتده وقال ان كنتم تحبون الله فاتبعوني (وجهور الفقهاء على ذلك من اصحاب مالك والشافعي وابي حنيفة) رجعهم الله لم ينصف المص في ترتيب ذكر الائمة لاسيما في تأخير ابي حنيفة عن الشافعي مع انه مقدم على الكل مدة ورتبة (من غير التزام قرينه) دالة على وقوع قصد وتعمد في افعالهم (بل مطلقا عند بعضهم وان اختلفوا في حكم ذلك) اي في حكم اتباعهم من وجوب او نذر هناك (وحكي ابن خوزمندان) بضم الخاء المعجمة وفتح الواو والخفة وسكون التحتية وفتح زاي او كسر هاو كسر ميم وسكون نون فدا ل مهملة فالف فدا ل معجمة او فدا لين معجمتين بينهما الف تفقده على الابهرى وهو ضعيف في الرواية مات في حدود الاربع مائة (وابو الفرج) هو الماسكي صاحب كتاب الحاوي مات سنة ثلاثين وثلاثمائة (عن مالك التزام ذلك) اي ماصدر عنهم (وجوبا وهو قول الابهرى) بفتح الهمة والهاء بلد عظيم بين قزوین و زنجان وجبل بالحجاز قال التلساني هم جماعة اكبرهم التي مات سنة وخمسين وثلاثمائة (وابن القصار) بتشديد الصاد (واكثر اصحابنا) اي المالكية (وقول اكثر اهل العراق) اي الثوري واصحاب ابي حنيفة (واحمد بن سريج) بسين مهملة مضومة وفي آخره جيم وهو ابو العباس البغدادي اخذ عن الانساطي بلغت مصنفاته اربع مائة توفي سنة ست وثلاثمائة وعمره سبع وخمسون سنة قال الشيخ ابو اسحق تفضل على جميع اصحاب الشافعي على المزني (والاصطخري) بكسر الهمزة وتفتح وفتح الطاء وسكون الخاء المعجمة وهو شيخ ابن سريج صنف كتابا كثيرة منها ادب القضاء استحسنته الائمة وكان زاهدا متقلا من الدنيا وكان في اخلاقه حدة ولادة المقدر بالله قضاء سجستان ثم حسبة بغداد ولد سنة اربعين ومائتين وتوفي ببغداد سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ودفن بباب حرب (وابن خيران) بالخاء المعجمة وسكون التحتية فراء فالف فتون البغدادي مات سنة عشرين وثلاثمائة كان اماما جليلا ورعا كان يعقب على ابن سريج في ولايته للقضاء ويقول هذا الامر لم يكن في اصحابنا انما كان في اصحاب ابي حنيفة وطلبه الوزير ابن الفرات بامر الخليفة للقضاء فامتنع فوكل بياحه وختم عليه بضعة عشر يوما حتى احتاج الى الماء فلم يقدر عليه الامتئالة بعض الجيران فبلغ الخبر الى الوزير فامر بالافراج عنه وقال ما اردنا بالشيخ ابي على الا خبرا اردنا ان نعلم ان في مملكتنا رجلا يعرض عليه قضاء القضاة شرقا وغربا فوعد به مثل هذا وهو لا يقبل (من الشافعية) اي المذكورون هو ومن قبله من علماء الشافعية ذهبوا الى وجوب اتباع افعال الانبياء (واكثر الشافعية على ذلك نذب وذهبت طائفة) اي منهم ومن غيرهم (الى الاباحة) الا اذا قام دليل على الوجوب او النذب (وقد بدع بعضهم الاتباع) اي وجوبا او ندبا (فيما كان من الامور الدينية وعلمه مقصد القربة) اي التقرب في الاحوال الاخرية (ومن قال بالاباحة في فعله) اي في اتباع افعال النبي عليه الصلوة والسلام (لم يقيد) اي اتباعهم بما تقدم علمه بمقاصدهم واجوالهم (اذ ليس كل فعل من افعاله) اي كغيره منهم وبروي من افعالهم (بتيمر مقصده) بكسر الصاد اي مطلبه او قصده كافي نسخة اي ينبت ومستور طويته (به) اي بعمله الذي قصده اهو (من القربة) واجبا او ندبا (او الاباحة) مما لا يترتب على فعله مدح ولا ذم ولا ثواب ولا عقاب (او) من (الحظر) اي المنع حراما او مكروها او خلاف الاولى (او المصلحة) اي المخالفة في الجملة وبروي والمصلحة (ولا يصح ان يؤمر المرء بما لم امر له معصية لاسيما) اي خصوصا (عند من يرى من الاصوليين) اي في الفقه (تقديم الفعل) من الادلة (على القول اذا تعارضا) وجهل المتأخر منهما وهم اصحاب الشافعي فاما عندنا فنرجح القول على الفعل لانه اعدل على كونه للقربة لاحتمال ان الفعل وقع وفق العادة او بحسب ما يناسب تلك الحالة واذا قال اصحابنا ان الاعتار من التعميم افضل منه من الجبرانة خلافا للشافعية مع ان عمرة عابشة كانت متأخرة حيث وقعت عام حجة الوداع وعمرة الجبرانة كانت سنة الفتح (وزيد) اي نحن (هذا) المبحث (حجة) اي تزيل شبهة من زعم عدم امكان الاقتداء بالانبياء لاجرام افعالهم من بين ما سبق من الاشياء (بان نقول من جوز الصغار ومن نفساها عن نبينا عليه الصلوة والسلام) وكذا عن سائر الانبياء عليهم السلام (يجمعون على انه) اي كغيره منهم (لا يقر) بضم ياء وفتح قاف وتشديد داء واخطأ الحلبي في قوله بقر بكسر القاف وتبعه غيره من المحشين وقال الانطاسي اي لا يقر غيره على منكر والصواب ما ذكرناه وان المعنى لا يترك (على منكر من قول او فعل بل ينه ويذكر ليتنبه عنه ولم يتركروا واختلفوا هل من شرط ذلك الفوران يصح على التراخي قبل وفاته عليه الصلوة والسلام والصحيح الاول (وانه) اي النبي عليه الصلوة والسلام (متى رأى شيئا) اي علم من امته قول او فعلا (فسكت عنه صلى الله عليه وسلم) اي لم يترك على فعله (دل) سكوته (على جوازه) ويسمى مثل هذا تقريرا (فكيف يكون هذا) التقرير (حاله في حق غيره ثم يجوز) مضارع جاز وفي نسخة بصيغة المفعول من التجوز وفي اخرى بصيغة المتكلم منه والمعنى كيف يتصور وقوعه منه في نفسه وعلى هذا المأخذ) اي المذكور سابقا (يجب)

عنهم من موافقة المكروه بما قبله (اذ الحظر) أي التمسع عن ترك الاقْداء على وجه الحرمة وكان الاطهر ان يقول
اذلوجوب (او اللب على الاقْداء بقوله ياتي الزجر وانتهى عن فعل المكروه) اي لغيره (وابصافه صلى الله عليه وسلم من دين
التحذير) اي دأبهم وعادتهم (فقط ما الاقْداء بافعال التي صلى الله عليه وسلم كيف توجهت في كل فن) وفي نسخة
وفي كل فن اي من دينهم الاقْداء بافعاله في كل من اي نوع من افعاله قصد اوسمها من غير تفرقة بين فعل من
افعله (كالاقْداء باقواله) اي اتفقا (فقد تذبذبا وخواصهم) اي طروحا (حين سدخا) بكسر الهمزة وفتحها على
ما رواه الشيخان عن ابي عمر رضي الله عنهما انه عليه الصلوة والسلام اتخذها خاتما من ذهب ثم نذه فاقصدوا به
وروي انه عليه الصلوة والسلام اتخذها خاتما من ذهب ثم نذه ثم اتخذ خاتما من ورق (وخلعوا به اهلهم) كما رواه احمد
وابوداود (حين خلع صلى الله تعالى عليه وسلم) وروي خلع ثوبه واط الحاكم عن ابي سعيد بن ابي رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم في ثوبه ثم نزع الخاتم من ابي سعيد الخدري قال بينا رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم يصلي بالصبح اذ خلع ثوبه هو صعبا عن ساره فلما رأى القوم ذلك القوا انما اهلهم فماتت صلاته
قال ما جلسكم على الفاشكم فقالكم قالوا رأيناك الفيت عليك فقال ان حبريل اخبرني ان فيها قدرا الحديث وبأس
الباب حديث الصلوة الى القبليتين ومناجاة الصحابة له في الجهتين (واحب احبهم) بالرفع اي ومن دين الصحابة
استدلواهم بجواز بحسادة القبة حال قضاء الحاجة استنقلا واستندابا (رواية ابي عمر اياه) كما في حديث
الشيخين عنه قال رقيت يوما على بيت حفصة فأتيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (جالسا في القبة) حاجته مستقبلا
بيت المقدس (ورواية المصنف مستند القبة مستقبل النائم مع نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم عن الاستقبال
والاستدبار في تلك الحال كما في حديث الشيخين عن ابي ابي ذر انهم قالوا يا رسول الله ولا تستدبروهما رسول
ولانما نط ولكن شرفوا اوضروا جمع الشافعي بينهما يحمل رواية ابي عمر على البناء ورواية ابي ايوب على البناء
وهو عندنا محمول على الضرورة او على ما قبل انتهى (واصح خبر واحد) من الصحابة او الائمة اي كثير (منهم في غير شئ)
اي واحد بل في اشياء كثيرة وروي في رواية شئ (مما به العبادة والعبادة قوله) اي الصحابي كانس رضي الله عنه
فيما رواه الشيخان انه قدم من سفر فوقف على حمار يصلي لعير القبة يومى فقيل له فقال (رأيت رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم يعبده) ولعله عليه الصلوة والسلام كان فعله خارج البلد فاخذاس بجواز مطاعا وكذا ابن عمر
سئل عن اشياء فعلها فقال رأيت رسول الله تعالى عليه وسلم يعبده (وقال) اي اني صلى الله عليه وسلم في حديث
الموطأ عن عطاء بن يسار ان رجلا فعل امرأته وهو صائم فوجد من ذلك وحدا شديدا اي تحزن حزنا كبيرا فارسل
امرأته تسأل عن ذلك فدخلت على ام سلمة فذكرت لها ذلك فاخبرتها ام سلمة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
كان يفعل وهو صائم فاجبرت زوجها فقال اسما مثل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يحل الله لرسوله ما يشاء
فرجعت امرأته الى ام سلمة فوجدت عندها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ما بال هذه المرأة فاجبرته ام سلمة فقال
(هلا جبرتها) تشديد للموحدة واشاع كسرة التاء وى نسخة هلا اخبرتها اي المرأة الى سالك (اي اقبل وانا
صائم) وقالت قد اخبرتها وذهبت الى زوجها فاجبرته فقال اسما مثل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يحل الله لرسوله
ما يشاء فعرض رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال اني اتاكم لله واعلمكم حدوده (وقالت عاتبة رضي الله
عنها بحجة) اي مسئلة بجواز تعجيل الرجل وهو صائم (كنت افعله انا ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم)
لا يعرف مخرجه على ما ذكره الدجلى واما المعروف فعملها مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في ثوب واحد على ما رواه
الترمذي وكذا في الترمذي عن عائشة اذا جاز الحسان الحان وجب التعيل فعملته انا ورسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم (وعرض رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) كما في حديث الموطأ (على الذي اخبر) نصيصة
المجهول (مثل هذا) اي تعيله وهو صائم (عنه) اي عن النبي عليه الصلوة والسلام (فقال يحل لله لرسوله ما يشاء
وقال اني لاحشاكم لله واعلمكم حدوده) وروي ان رجلا جاء يستفتي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال تدركني
الصلوة يعني صلوة العير والاحب فاسوم فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وانا تدركني الصلوة والاحب
فاصوم فقال الرجل يحل الله لرسوله ما يشاء فعرض رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال اني لاحشاكم لله واعلمكم حدوده
مخارجه حيث قال انه الى تلك حدود الله فلا تقربوها بمالكم في الزجر عنها واما قوله تعالى تلك حدود الله فلا تقربوها
فالمراد منها سهم الموارث المعينة ونزوح الزائدة على الاربع وزيادة الجدة على جلد المائة في الزانية ونحوها
من الاحكام المينة (والاثر) اي الاحاديث والادبار (في هذا) الباب (اعظم) وفي نسخة أكثر (من ان تحيط) اي نحس
(بها) وفي نسخة من ان يحاط عليها (لكنه يعلم من مجموعها على القسط) في مدلولها (اتباعهم) اي الصحابة (اقباله)

واقفواؤهم بها ولوجوزوا عليه المخالفة في شيء منها) اى من افعاله (لما اتفق) اى لا استوى وما انتظم ولا تحققت
 (هذا) الذى سبق (واقل عنهم) اى خلاف ما هنالك (وظهر بحثهم عن ذلك) ولما انكر عليه الصلاة والسلام على
 الاخر قوله واعتذاره بما ذكرناه (بان الله يحل لرسوله ما يشاء) (واما المباحات) ولو على سبيل المشبهات (فجواز وقوعها
 منهم) بل تمتع صدورهم عنهم (اذ ليس فيها قدح) اى منع (بل هي) مأذون فيها وايديهم كايدي غيرهم من الامم
 مسطرة عليها) يجوز الاتماد اليها فقد ورد في الحديث ان الله سبحانه امر المؤمنين بما امر به المرسلين فقل تعالى
 يا ايها الذين آمنوا اكلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون وقال عن وجل يا ايها الذين آمنوا اكلوا
 من الطيبات واعملوا صالحا (الانهم) اى الانبياء وكذا اتباعهم الكمل من الاصفياء (بمخصوصا به من رفع
 الميزة) ومنع الحالة (وشرحت) اى وبما اتسعت (له صدورهم من انوار المعرفة) اى واسرار الحكمة (واصطفوا
 بصيغة الجھول مخففة الفاء من الاصطفاى اى واختيروا) (به) فى علو حالهم (من تعلق بالهم) اى قلبهم وتعلق حالهم
 وروى من تعلق بالتوكل وبالهم بتشديد الميم (بالله والدار الآخرة) فى ما لهم (لا يأخذون) اى لا ينسوا ولون شيئا
 (من المباحات الا الضرورات) زهدهم فى الدنيا وتوجههم الى العقبى وطلبهم رضى المولى فيكتفون بها (بما يتقون)
 اى استعانة (به على سلوك طريقهم) فى تقوية ابدانهم وتهئية زاهد لمعادهم (وصلاح دينهم) والنزوق على اصلاح
 شأنهم (وضرورة دنياهم) العينة على امور اخرهم مما لا بد منه ولا يحصى عنه (وما اخذ على هذا السبيل) اى وفق
 الشريعة والطريقة (التحق) ضبط بصيغة الجھول والمعلوم اى انقلب (طاعة وصارقية) لان استعمال المباحات
 وافعال العادات اذا اقتربت بقرين اليات وتحسين الطويات انقلبت طاعات وعبادات كما قد تنقلب بفساد النبات
 مكروهات بل محرمات وهذا معنى قول سيد السادات ومنيع السعادات انما الاعمال باليات (كما ينبت منه) اى
 من بعض تحقيق هذا الكلام وتدقيق هذا المرام (اول الكتاب) اى فى اوله (طرقا) اى بهذا طريقا (فى خصال نبينا
 عليه الصلاة والسلام فبان لك) اى تبين (عظيم فضل الله على نبينا) اى خصوصا كما قال تعالى وكان فضل الله
 عليك عظيما (وعلى سائر انبيائه) روى الانبياء (عليهم الصلوة والسلام) كما قال تعالى ولقد فضلنا بعض
 النبيين على بعض (بان جعل افعالهم قربات وطاعات) اى عبادات وان كانت فى صورة عادات فان عادات السادات
 سادات العادات (بعيدة عن وجه المخالفة ورسم المعصية) بخلاف المحرومين من هذه المرتبة فان عباداتهم
 رسوم وعادات وطاعاتهم عين المخالفة فى الحالات كما قال بعض ارباب الحال من لم يكن لاواصل اهلا * فكل طاعاته ذنوب

(فصل)

(وقد اختلف فى عصمتهم) اى الانبياء (من المعاصي) اى جملة النهاى (قبل النبوة) واطمأ الرسالة (فيهما قوم
 بناء على عموم العصمة الشاملة لا احوال المقدمة والتأخرة) (وجوزها آخرون) حيث خصوا العصمة بحال النبوة
 (والصحيح ان شاء الله تعالى انهم من كل عيب) اى سابق ولا حق (وعصمتهم من كل ما وجب الرب) اى شبهة مخالفة
 علام الغيب (فكيف) لا يكون الامر كذلك والعجب من ذكر الخلاف هنالك (والمسئلة) اى والحال انها مع ثبوت المخالفة
 تصورها كالمتنع) اى المستحيل فى الذهن حصولها (فان المعاصي) كالكبائر (والنواهي) كالصغائر (انما تكون
 اى فى حيز المنع) (بعد تقرر الشرع) اى ثبوته من الاصل والفرع (وقد اختلف الناس فى حال نبينا عليه الصلوة
 والسلام قبل ان يوحى اليه هل كان متبعا للشرع) وفى نسخة للشرع (قبله ام لا فقل جماعة لم يكن متبعا لشيء) اى
 من التكليف او للشرع كما فى نسخة (وهذا قول الجمهور فالعاصي على هذا القول) وروى هذا الوجه (غير موجودة
 ولا معتبرة فى حقه حينئذ اذا لاحكام الشرعية) من الوجوب والندوب والحرام والمكروه (انما يتعلق بالاوامر والنواهي
 وتقرر بالشرعية) اى باصولها وفروعها كما هي وهذا بالنسبة الى نبينا صلى الله عليه وسلم ظاهر اسكن يشك
 بالنسبة الى اولاد ابراهيم عليه السلام مثلا كاسماعيل واسحق واولاد يعقوب على القول بنبوتهم فانه لا شك انهم كانوا
 متبعين لشرعية ابيهم اوجدهم وكذا بالنسبة الى سليمان عليه السلام فانه كان على دين ابيه داود وكذا داود
 ونسائر انبياء بنى اسرائيل حيث كانوا على شرعية ابراهيم عليه السلام وانما نسخ فى التوراة والانجيل بعض الامور
 وايضا بنوا اسمعيل وهم العرب كانوا يتدينون بدين ابراهيم عليه السلام ويقفرون به وانما حدث كفرهم بعبادتهم
 الاصنام واحداث بعض الاحكام من نحو السابية والحام ونحو اكل الميتة ونحوها من الحرام وكان فى جبلتهم
 وطريقتهم تحريم الزنى وقتل النفس بغير حق وتضييع اكل مال اليتيم والسرقة ومذمة الكذب وانثالها مما اتفق
 الانبياء بالقدماء على قبح انهم الها واقوالها فينبغى ان يرجع الخلاف الى كيفية عبادته لانه عليه السلام كان قبل النبوة
 فى مرتبة ابا حنيفة (ثم اختلفت حجج القائلين بهذه المقالة عليها) اى على صحة تلك الحالة او المقالة (فذهب سيف

باسم (التي تنطق في الحجة البينة) (ومعنى فرق لامة) اي في صلح الكلام والمسائل المهمة (التي هي اويكر) اي
ابن الخط الباطل الماسكي (التي ان طريق لامة يدان) اي يكون عليه الصلوة والسلام ميمم شريع في صيادته
هناك (انقل) اي النيا ووصل لينا اي قولنا (و) واوراد التبرين طر في السمع) اي الوارد على السنة مقبلة
يكونون في مرتبة الجميع (وجه) اي التي اي بكر (انه) اي الشان (لوصكان ذلك) اي وقع هنك (انقل)
اي النيا ووصل لينا (ولما كن كنهه وسخره في الله) اي في جري العادة التي علينا (ادكان) اي نزل حجة (من)
مهم امره (اول ما انقل به) بصم الغوقة وكسر الوحدة في اغنيته في انما حرمه لكون لمعد (من سيره ونفخر)
بفتح الهاء اي لا نفخر (به اصل لك الشريعة) على انه (ولا حواءه عليه) اي باباع شريعة قبله بعد ادعاء
نيونه (ولم يورث) اي ليرور (شي من ذلك جملة) في سيره من سريره وعلايته وفيه ان طاهر المنادر من سلكه عليه
الصلاة والسلام انه كان قل البوة على دين جده الخليل عليه السلام في امر ان حيدو ح اليه السعد وما كان
مروما من ملته وما لامة الله سبحانه من سره مع امه الا حياج لا حد من ارباب الملل اذ كان بعضهم يدعي
السوة بعد شانه بعض الاتيسا السابقة كما وقع لاتباء بني اسرائيل عاهم السلام (وذهبت طائفة الى امتناع
ذلك عقلا) حيث لم يجدوا وتصريح للقبية نقلا (قالوا لامة) اي الشان (يعدل يكون متوعا من حرف)
وروي من صكان (تاوبا وبنوا عدا على الحسين والتسح) العفنين (وهي طريقة غير سديدة) اي غير مستقيمة
(واعناد ذلك الى النقل كما تقدم للقمي اب بكر اول واطهر) وقد قدمنا من بيان انقل ما يطل ما بنوا عليه
اساس العقل وبما يويه ان موسى عليه السلام لم يخل العبطي قبل النبوة استغفره بعد قله معصية ولا شك
انه كان على دين من قبله من اتبعه بني اسرائيل وتابا ثم صار بعد ذلك متبوعا والمما العقل يمنع في الجملة امتناع
كون واحد ناعا ومتبوعا من جهة واحدة لان جهة مختلفة اذرى الى قوله له لي فآمن له او لم فنه كان ما يبا
لا يراهم عليه السلام في عموم ملته ويتبوعا في خصوص امته وتظهر ذلك كون عيسى عليه السلام متبوعا في اول امره
ويكون تابعا لثبنا صلى الله عليه وسلم في آخر عصره (وقد قالت طائفة اخرى ياوقف في امره عليه السلام)
اي في شانه قبل بشته للجز من معرفته (وترك قطع الحكم عليه) اي على حاله هناك (يشي في ذلك اذ لم يبدل)
من الاحالة وفي نسخة اذ لا يعيل اي لم يمنع (الوجهين منها العقل ولا استبان عندهما) اي تلك الطائفة والمصلحة
(في احدهما) اي احد الوجهين (طريق النقل وهو مذهب ابى العالي) اي ابن ابى محمد الجويني المعروف بابام
الحرمين من اتباع الشافعي وقد وافقه في ذلك الغزالي ولا ادري نصف السلم والجز من درك الا دراك (وقالت
فرقة ثالثة انه) وروي ومالت فرقة ثالثة الى انه (كان عاملا بشرع من قبله) اي في الجملة لا محالة ان يكون
عليه الصلوة والسلام ما حيا قبل البينة (ثم اختلفوا) اي الفرقة الثالثة (هل يحسن ذلك الشرع ام لا) ووقف
بعضهم عن نه بعد (لعدم ما يدل على تبينه) (واجم) وبتدعيم الحاء على الجيم اي تأخروا به كنه اي تنقم
او تأخر فهو من الاصداد (وجسر بعضهم) اي اجترأ واقفهم منه قول الشاعر
(من راق الساس مات غما) **وفاز بالمنة الجور**

ولم ي اقدم (على التبيين وصم) اي عزم عليه وجزم (ثم اختلفت هذه المينة) بكسر التنية صفة الفرقة
فبين كان منع) من ارباب النبوة قل المنة (مقل نوح) وهو بعيد بحسب الزمان وكذا باعتبار معرفة احكام هذا
الشان مع ان دينه منسوخ لظهور نبوة خليل الرحمن (وقيل ابراهيم) وهو الظاهر المتأخر والظاهر انه تاسع
لاصيل فانه كان رسولا بعد الخليل وهو على ملته ولم يعرف بتبديل في شريعته (وقيل موسى) وهذا لا يصح
اذ ملته فحقت عيسى (وقيل عيسى) وفيه ان موسى وصي انا كما يعرفون الى بني اسرائيل ولا يكن نبيا
منهم (صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين فهذا جهة المذهب في هذه السنة) حكى القاضي المؤلف هذه
الاقوال الاربعة وبنى قولان احدهما آدم وهذا حكى من ابن برهان بنسخ الموحدة وثانيهما ان جميع الشرايع
شرع له حكاه بعض شراح لمحصل من المالكية واطن ان هذا هو الاوجه من الاوجه السابقة والا حجة
وهو المناسب لمقامه عليه الصلوة والسلام من مرتبة الجميع في المرام ولانه كان مطهرا لاسم الذات السميع للجميع
الصفات فابنه انه كان قل المنة على تلك الحالة الجامعة بما روي الاجال وبعدها على وجه التفصيل في مراتب
الكمل فلما في قوله تعالى ما كنت تدري مال الكتاب ولا الايمان وهذا هو غاية الايمان والله المستعان
(والاظهر فيها) اي في المشقة (ما ذهب اليه القاضي ابو بكر الباقلاوي) وايدها عن المينين) بكسر الهمزة المنددة
(اذلوا كان شي من ذلك قبل النيا كما قدمناه ولم يخف) اي من احد (جملة) اي جرمها هنك (ولا حجة لهم في ان

عيسى عليه السلام (آخر الانبياء) اى انبياء بنى اسرائيل (فلزمت شريعته من جاء بعدها) وفي نسخة بعده (اذ لم يثبت عموم دعوة عيسى عليه السلام) كما يدل عليه قوله تعالى واذا قال عيسى ابن مريم يا بنى اسرائيل انى رسول الله اليكم (بل الصحيح انه لم يكن لئب دعوة عامة الا لثبنا صلى الله تعالى عليه وسلم) فان دعوته عامة للجن والانس بل الى الخلق كافة كما بينته في الصلاة العلية بخلاف دعوة نوح فانه كان مختصا للانس دون الجن وسليمان كان مبعوثا اليهما الا انه مخصوص بنى اسرائيل والله تعالى اعلم بحقيقة الاقاويل (ولاحجة ايضا للاحر) يروى للآخرين (في قوله تعالى ان اتبع مله ابراهيم حنيفا) لان امره باباعها انما كان بعد الوحي اليه والكلام قبله (والاخر اى وزلالا حزين في قوله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا) فانه ايضا بعد الوحي ومع هذا (فحمل هذه الآية) وفي نسخة فحمل وفي اخرى فحمل هذه الآية كما قلها (على اتباعهم في التوحيد) اى توحيد الذات وتفريد الصفات وما يتعلق به من امور النوات والفروع الكتابات المجمع عليها في جميع الحالات لاختلاف كل نبى فيما جاء كما قال تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنها جاء وهذا (كقوله اولئك) اى المذكورون من الانبياء والاصفياء الذين هدى الله) اى هداهم واجتباهم واصطفاهم ومن متابعة الهوى زكاهم ونجاهم وعن المعاصى عصمهم ونجاهم (فهداهم اقتده يسكون الهاء للسكت وفي قراءة بكسر الحاء وفي رواية بابشاعها والضير الى المصدر تدبر (وقد سمي الله تعالى فيهم) اى في الذين هدى الله (من لم يوحى) اى بالنبوة (ولم يكن له شريعة تخصه كيوسف بن يعقوب على قول من يقول انه ليس برسول) وهذا من دود بقوله تعالى ولقد جاءكم يوسف من قبل بالنبات الآية نعم لم يعرف له شريعة تخصه وهوليس من لوازم الرسالة (وقد سمي الله تعالى جماعة منهم) اى من الانبياء (في هذه الآية شرايعهم) وفي نسخة وشرايعهم (مختلفة لا يمكن الجمع بينهما) اى في الاحوال المختلفة (فدل) اى اختلا فهم (ان المراد) بهداهم (ما اجتماعوا عليه من التوحيد وعبادة الله تعالى بنعت التفريد ولا يبعد ان يكون بعض الشرايع المجمع عليها داخلا في الامر بالافتداء بجميع افراد الانبياء) (وبعد هذا) الذى تقرر وتحرر (فهو بانهم من قال بمنع الاتباع هذا القول) بالرفع (في سائر الانبياء غير نبينا) عليه وعليهم الصلاة والسلام (او يخالفون بينهم) اى ويفرقون بينه وبينهم ففيه تفصيل منى على اصولهم (امام من منع الاتباع عقلا فطرد) بتشديد الطاء اى فيستمر (اصله) ولم يختلف نقله من منعه (في كل رسول) من غير تفرقة (بالامرية) بكسر الميم وبضم اى بغير شك وشبهة (واما من مال الى النقل فائتما تصور له) بصيغة الفاعل وقيل بالفعل (وتقرر امره) وعمل كما يقتضى امره (ومن قال) و يروى من يقول (بالوقوف فعلى اصله) من غير مفارقة لفصله (ومن قال بوجوب الاتباع) اى قل الوحي (لم قبله) من الانبياء (فيلزمه) اى القول بموجبه (عساق حجة في كل شئ) وفي نسخة في كل نبى

(فصل)

(هذا) الذى قدمناه من فصل العصمة (حكم ما يكون المخالفة فيه من الاعمال) المكرات الصادرة (عن قصد) اى عمد (وهو ما يسمى معصية ويدخل تحت التكليف) اى ويؤخذ به فاعله (واما ما يكون) اى المخالفة فيه من الاعمال (بغير قصد وتعمد كالسهو) وهو الذهول بالغلطة في الجملة (والسبان) وهو الذهول بالمرء والكلية (في الوظائف الشرعية) سواء يكون من ارتكاب المنهيات او اجتناب المأمورات (عما تقرر الشرع بعدم تعلق الخطأ به وترك المواحدة عليه) كالسهو في الصلاة والكلام والسيار في الصيام وجواب اما قوله (ما حوال الانبياء في ترك المواحدة به) و لو نه اس بمعصية لهم مع امهم سواء) كما يشير اليه قوله تعالى ربنا لا تؤاخذنا ان نسبنا واخطانا وحديث رفع عن امي الخطأ والسبان وما استكرهوا عليه كما رواه الطبراني عن ثوبان مر فوما بسند صحيح (ثم ذلك) اى عديم المواحدة بالسهو والسبان (على نوعين) احدهما (ما طريقه البلاغ وتقرير الشرع فيما يعمل به من الاصل والنزع) (وتعلق الاحكام) امرى اونها وحدا وسائر شرايع الاسلام (وتعليم الامم بالفعل) اى جسيده (واحدهم باتباعه) و يروى باتباعهم (فيه) اى في ذلك الفعل وتحريمه (وما هو) اى وثانيهما ما هو خارج عن هذا الذى طريقه البلاغ (بما يخص بنفسه) من واجبات ومنهوبات ومباحات ومكروهات ومحرمات (اما الاول) اى من النوعين وهو ما طريقه البلاغ من الاحكام عملا وقولا (لحكمه) اى في المام السهو به (عند جماعة من العلماء حكم السهو في القول في هذا الباب) اى بان ما طريقه البلاغ (وقد ذكرنا الاتفاق) من العلماء (على امتناع ذلك) اى امتناع المخالفة في القول (في حق النبي عليه الصلاة والسلام) اى من الانبياء (وعصمته من جواز عليه قصدا او سهوا) بالاولى (وكذلك) اى قتل ما قالوا في باب القول بعصمة النبي من امتناع جواز ذلك (قالوا الإفعال في هذا الباب لا يجوز طوره المخالفة) بضم الطاء والراء فواو ساكنة فهمزة وقد تبدل مشددة اى طراناها وجريانها وحدثها وعرضها (فيها)

اى فى الالف (لأعداد ولاسهوا لانها) اى الالف منهن (بمعنى القول) الصادر عنهم (من جهة الشايع والاداء)
 اذا لام ما مودون بتسامات الاختصاص قولاً وقلاً ولا يحصى لهم عن الموافقة اصلاً (وطرق هذه الدواض) اى
 من السهو والحطأ والسيان (عليها) اى على افعال الاجزاء (بوجه التشكيك) اللام الموافقة (وبسبب المقاطع)
 من الشؤون المختلفة والاطاعن جمع معضن محل الدطن وفى نسخة وبسبب الطامع اسم فاعل من طامن فيه وعليه
 اذا تاب وقدح (واعذرنا) اى هؤلاء الناس (عن احدث السهو) اى فى بعض صلواته عليه الصلاة والسلام
 يتوحيهات تذكرها بعد هذا فى فصل على حدة (والى هذا) اى مع طرق مخالفة (مال اواصحنى) اى الاسرارى
 (وذهب اكثر من العلماء) اى من ارباب الفروع من الأصول (والتكليف) اى من اصحاب الأصول (الى ان
 انعامه فى الالف البلاغية والاحكام الشرعية) اى من الامور العامة والعلمية (سهوا) بمعنى ارمضوب بفتح
 الحافض اى عن سهو (وعن عيرفة صند) عطف بيان (منه) اى من انبي (جائز عليه) اى وقوعه منه (كما يشرى من
 احادث السهو فى الصلاة) اى التاخر فى التحصيلين وقهرهما من الكتب الستة قال النووي وهذا هو الحق (وقرروا)
 اى المحزون له (من ذلك) الفعل من الاعمال الشرعية (وبين الاقوال اللاعبة لتبام المهر على الصدق فى القول)
 اى من حيث شهد الله بان صدق عدى (ومخالفة ذلك) الصدق ولو سهوا (تافضها) اى تمارس العجرة (واما السهو
 فى الاتصال فمر متافض لها) اى المنة لانه لس من جنسها (ولا فادح) اى غير طاعن (فى التوبة) اشوبها مع
 وقوعه منها لعدم منافاته لها (بل فطاطات الفعل وعفلات القلب من سمات البشر) يكسر البين اى علاماته وذلك
 لان الانسان مشتق من السبان واول الناس اول الناس فقد قل تعالى فى حق آدم عليه السلام قسى (كما قال
 عليه الصلاة والسلام اما انشرا نسى) بفتح اوله (كانه سون ماذا نسبت فذكرنى) دله الشيطان عن اى مسود
 رضى الله تعالى عنه (نم) ليس بياته كسيان غيره من كل وجه (بل حالة السبان والسهو) اى بياته وسهوا (هنا)
 اى فى هذا المثل بخصوصه (فى حقه عليه الصلاة والسلام حسب افادة علم) لانه (وتقرر شرع) للته (كما قال عليه
 الصلاة والسلام) فى حديث الموطأ بلا فام يعرف وصله (الى لاسى) بفتح الهمزة وللين اى بانياته سبحانه كما قال
 تعالى فلانسى الاما شاء الله انساك اياه (او انسى) بصيغة المفعول مشدداً ومحور مخففاً اى ينسئ الله تعالى (لاسى)
 بفتح الهمزة وصم السين وتشديد النون اى لا ين لكم ما يفعله احدكم من سيئاتنا لاسوائى ونعتدوا به على (بل قد روى
 لست انسى) اى حقيقة (ولكن انسى) بصيغة المجهول كما مر (لاسى) وهذا نظير قوله تعالى وما ريت اذ ربيت ولكن
 الله رى اعداء الى مقام الجمع (وهذه الحالة) اى من بياته ليس بزيادة فى التبليغ اى تبليغ الرسالة (وتبسم عليه
 فى العهد) حيث امر الامم بان يتندوا به فيما صدر عنه على جهة السهو والعفلة ولعل مد ايماء الى قوله تعالى ومنه نعمته
 عليك (بعدة عن الغض) بالصاد المعجمة اى عن ورود الغض من جواز وجود السهو والحطأ وجوب الاقتداء
 (واعتراض الطمع) اى به وبغيره على السنة السهوا وفى نسخة بحجة مديدة عن يمان البص بالصاد المعجمة اى
 التخصان واغراض الطمع اى على محذور وقوع السهو والسبان حيث تبين الحكمة الاكبر فى ذلك لئلا
 القائلين بحدوث ذلك يشترطون ان (الرسول لا ترق) بينهم الله وفتح القاف وتشديد الراء اى لا ترق ولا تترك (على السهو
 واططل منهون عليه) ابتجها وبما ركا وما وقع لهم من السهو (ويروون) بصيغة التثنية لشدته الراء (جمله)
 اى حكم السهو وما ترتب عليه (القور) فى الحال اى من غير تراخي (على قول بعضهم وهو الصحيح) وقيل انقراضهم
 اى قتل موته (على قول آخرين) واما ما ليس طريقه البلاغ) اى تبليغ شرائع الاسلام (ولا بين الاحكام من افعاله)
 عليه الصلاة والسلام وما يختص به من امور دينه (اى اسرار ربه) (وادكا زلفيه) اى التوارى به (علم يفعله ليس به)
 بل ليتفع به فى زيادة فربه عند ربه (فلا اكثر من طغات علماء الامم) وكذا من طوائف مشايخ الملأ (على جواز
 السهو) اى الذهول والعفلة (والعاط عليه) لفظة الاستفراق لديه (فيها) اى فى افعاله حين زول الواردات باليد
 ولا يتفقه بذلك معرفة ولا متفهمة (ولحق الفترات) اى الزلات بالنسبة الى علو الخلال (والفترات) لدواض
 الحادثات (هنا) المسترق فى بحر حجب ربه (وذلك) اى لخال الذى يعزبه ههناك (بما تكلفه) بصيغة المجهول
 اى بما طوقه الحق ويرى بما تكلفه (من تقاضاة الخلق) اى مكادتهم (وسياسة الامة) اى تحفظةهم ويرى
 وسياسات الامة (ومنااة الاهل) من عاتاة قاساه اى ملا حطة احوالهم ومراعاة افعالهم زقفا بهم وعونهم
 (وملا حنة الاعضاء) اى مراقبتهم ومحاذرتهم وهذا كله من حيث هو على عقل اقلب من تجرد الرب ويوجب
 متورا يتخفى فى اجتهه قصورا (ولكن ليس) مسدود ذلك وظهور ما ههناك (على ميل التكرار) اى التفضى الى حال
 الاكثار (ولا الاتصال) اى ولا على سبيل الاتصال فى مقام الاتصال (بل على سبيل الدور) اى التلة فى الاستقبال

عن مشاهدة حال ذي الجلال على وجه الكمال (كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم ان) اى الشان (انما على قلبى)
 بصيغة المفعول والمعنى قد يوجب قلبى عن مشاهدة رضى الاشكال بامر الله والانتقال الى امره حكيم (فاستقر الله)
 اى فى اليوم من مرة او مائة مرة وهذا من قبل حسنت الابرار سيئات المقربين الاحرار بل كان فى كل وقت
 وحالة متوقفا الى مقام ومريدة بعد الحال الاولى بالنسبة الى المرتبة الثانية العليا والمقدمة الاولى سبقة ومنفعة يحتاج
 فيها الى الاولى وطلب المغفرة بمأذنه صورة الحومة كما يشير اليه قوله تعالى والآخر خير لك من الاولى (وليس
 فى هذا) اى فيما ذكر (شىء بعد) اى يضع (من رتبته وشاقضى مجزئه) اى بعارض من كرامته (وذهبت
 طائفة الى منع السهو والسبب والغفلات والفترات فى حقه عليه الصوة والسلام بجملة) اى من غير استثناء حالة
 (وهو مذهب جماعة من المتصوفة) اى متكللى طريق التصوف وشكل سبيل التعرف (واصحاب علم القلوب
 بالمحالات السنية الجليلة) (والمقامات) البهية العلية ويكن الجمع بين كلام المبتدئين للسهو والناسين للغلط
 والله وان ما وقع من افعاله عليه الصلوة والسلام فى صورة الغفلات وهىة الفترات ليست على حقيقتها المترتب
 عليها نقصان مرتبة من الحالات او قصور فى رتبة علو المقامات فان سنن ارباب السعادة حسنة وحسنات
 ارباب الشقاوة سيئات كما اشار اليه بعضهم بقوله

عن من لم يذكر للوصال اهلا * بكل طاعاته ذنوب

والحاصل ان ضء بنية البشرية لا يقوى على مداومة تجليات الالهية فتارة يكون فى حالة الصحو واخرى فى حالة الخو
 وكذا تختلف المقامات بتفاوت غلبة الفناء ورجعة البقاء حتى يترتب عليه السكر والشكر والفكر والذكر والترقى
 والدلى مع ان مقام جمع الجمع يقتضى ازالة الكثرة عن الوحدة ولا الوحدة عن الكثرة فلا يتصور فى حق الكمال
 منهم صدور الغفلة بالمرّة فان اتياهم ببركة اتياهم وصلوا الى حد لو ارادوا ان يتركوا طاعة او يغفلوا ساعة
 لم يقدروا على ذلك عكس حال ارباب الدنيا واصحاب الحجاب عن المولى فسبحان من اقام العباد فيما اراد وقد علم
 كل اناس مشربهم وعرف كل حزب مذهبه (ولم يسم فى هذه الاحاديث) اى الواردة فى باب السهو (مذهب
 نذكرها) وفى نسخة سند كرها (بعد هذا) اى من غير تراخى فى الفصل الذى يليه (ان شاء الله تعالى)

(فصل)

(فى الكلام على الاحاديث المذكورة فيها السهو عليه الصلوة والسلام وقد قدمنا فى الفصول) السابقة وروى
 فى الفصل اى الذى تقدم (قبل هذا) الفصل (ما يجوز فيه عليه السهو عليه الصلوة والسلام) من الافعال والاحوال
 السنية (وما منع) فيه عليه السهو من الافعال البلاغية والاحكام الشرعية (واحكامه) اى وجعلنا وقوع السهو
 محالا (فى الاخبار) بفتح الهجمة او كسره (جملة) اى من غير تفرقة بين كونها دينية او دنيوية (واجرنا وقوعه)
 اى وجوزنا وقوع السهو (فى الافعال الدينية) لعدم مناقضته حكم المجزئة وعدم مسايقته وجه النبوة (قطعنا
 على الوجه الذى رتبناه واشترنا الى ماورد فى ذلك) كما ينشأ من حكمته ان كونه مع فله انما يقع سببا لافادة علم لامة
 وتقرير حكم لامة (ونحن نبسط القول فيه) اى فى هذا الفصل (ونقول الصحيح) من الاحاديث الواردة فى سهوه عليه
 الصلوة والسلام فى الصلوة ثلثة احاديث اولها حديث ذى الدين (كما رواه الشيخان عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه
 فى السلام) اى سلامه عليه الصلوة والسلام (من اثنتين) اى ركعتين فى احدى صلوات العشي الطهر او العصر
 فقال ذوالدين يارسول الله انسبت ام قصرت الصلوة قال لا انس ولم تقصر فقال كما يقول ذوالدين قالوا نعم فاتم
 ثم سلم ثم كبر وسجد ثم رفع قال ابن سيرين نبش ان عمر بن حصين قال ثم سلم (الثانى حديث ابن بريدة) بضم مو حدة
 وقبح مهمل وسكون تحتية فنون فناء وهى ام عبد الله زوج مالك مطلقية قرشية ابن التثب بكسر القاف واسكان
 السين المتجدة فو حدة الازدى ويقال الاسدى قال انثوى الازد والاسديا سكان الزاى والسين قبيلة واحدة وهما اسمان
 متراد فان لها وهما ازد شتوة وعبد الله هذا كان حليفه لى المطلب بن عبد مناف قال بعض الحفاظ اسم عبد الله
 ابن مالك هو وابوه وصحبا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وانكر البد مياطى فى حاسيته على صحيح البخارى
 ان يكون لمالك والد عبد الله هذا صحبة او رواية او اسلام وانما ذلك لعبد الله قال الذهبي فى تجريد ماله ماله
 ابن بريدة والد عبد الله ورد عنه حديث وصوابه لعبد الله وقال المزي فى اطرافه ومن مسند مالك بن بريدة ان كان
 محفوظا عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حديث اصلى الصحيح اربعة احاديث السهو فى الصلوة فى مسند عبد الله
 ابن مالك بن بريدة انتهى وفى الكشاف مالك بن بريدة الصحيح له فى السهو وعنه ابن حبان قال النسائي هذا
 خطأ والصواب عبد الله بن مالك كذا ذكره الحلبي وبهذا تبين خطأ الدجلى حيث جزم بقوله الثانى حديث

الشيخين عن مالك بن صدقة بن أبي نعيم (في القيام) أي قيامه عليه الصلاة والسلام (من الذين) أي من جملة من
 قال الأنطاكى وحديثه في الصحيح وهو ما روى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله تعالى عليه وسلم قام في صلاة الظهر وعنده
 جالس وفي رواية قام في السجعة التي روى أن جالس فيها يوم صلوة الجمعة مع عشرين من المؤمنين (أي في السجعة التي
 مسعود) في الصحيحين (أن النبي صلى الله عليه وآله تعالى عليه وسلم صلى الظهر فجلس) قال القاضي المصنف في الأكل قال
 الإمام أحمد بن حنبل في الصحيحين (أن النبي صلى الله عليه وآله تعالى عليه وسلم صلى الظهر فجلس) قال القاضي المصنف في الأكل قال
 أبي سعيد بن جابر في الصحيحين (أن النبي صلى الله عليه وآله تعالى عليه وسلم صلى الظهر فجلس) قال القاضي المصنف في الأكل قال
 وحديث ابن جابر في الصحيحين (أن النبي صلى الله عليه وآله تعالى عليه وسلم صلى الظهر فجلس) قال القاضي المصنف في الأكل قال
 الذي حرره (رواه الله فيه) أي في صحيحه وفي غيره (للسنة) أي في سنة الفاعل أي في سنة من قام به (أي إذا لم
 بالقل أحل) أي أحل في الظهر وأرفع وفي سجدة الجلاء أي أحسن وأرفع (منه ما قول) وأرفع للاحتياط (أي بدله
 عند بعضهم خلافًا لما روى من كونه في سجدة واحدة (أي في سجدة واحدة) أي في سجدة واحدة (أي في سجدة واحدة)
 وطريقه وأحوال بشرته كما أشبهه الله قوله (أي في سجدة واحدة) أي في سجدة واحدة (أي في سجدة واحدة)
 لا مبالاة في نفسه كونه (أي لا مبالاة) وفي سجدة لا مبالاة في نفسه كونه (أي لا مبالاة) وفي سجدة لا مبالاة في نفسه كونه
 السهو) أي زمانه كمن إن شئت به في ذلك الأمر (بل يشعر) أي بصيغة المفعول أي بل يعرف وبه (أي يقع الإتيان
 وتظهر فائدة الحكمة فيه) للتيسر (كأنه من) في مقام الإتيان (وإن الشئ) أي بإصله (والسهو) أي بالتيسر
 عليه يرفع (في العمل في سجدة عليه الصلاة والسلام غير مضاد للعبادة ولا فساد في التصديق) بالرسالة وقدم
 بيان تحقيق هذه المقابلة (وقد قال عليه الصلاة والسلام) في رواه الشيخان (أي في رواه الشيخان) أي في رواه الشيخان
 إليه قوله تعالى فلا تنسى الأمانة الله وقوله عز وجل وإذا ذكر ربك إذا نسيت (فإذا نسيت) أي آية (خذروني)
 أو ألقى إذا نسيت وعلقت شيئًا غير ما ترفون من شربتي فاعلموا (وقال) كإرواه الشيخان عن عائشة رضي الله عنهما
 مرفوعاً (رحم الله فلاناً) كناية عن رجل (لقد أذكرني كذا وكذا آية كريمة استغفرتني) أي تركتني شيئاً (وروي
 الشيخان) بصيغة المجهول وذكر التلخيص عن عائشة رضي الله تعالى عنها أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم سمع رجلاً
 يقرأ من الليل فقال رحمه الله لقد أذكرني كذا وكذا آية الحديث انتهى وقال النووي عن المصنف المحدث الذي
 أن فلاناً المومناً هو عبد الله بن يزيد الحنفي الأنصاري انتهى ووقع بعد هذا الحديث في البخاري وزاد
 عبد الله بن عبد الله عن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول سمعت صوت
 عبد فاحملته وهو عبد بن بشر كأنه قال أن الذين في شرح البخاري عن ابن التين قال إلهي ورأيت في نسخة صحيحة
 من شرح البخاري في التلخيصات فسمع صوت عبد بن نعيم مسبوحة إلى العلامة الترمذي (وقد قال عليه الصلاة
 والسلام) كافي المولى بلافا (أي لاني) بفتح اللام والهزة والسين (أو ألقى) بصيغة المجهول مثله أو يجوز تحقفاً
 (السن) بضم سين وتشديد نون أي لاني ما يترتب على السهو من الحكم (قل هذا الموضع منك من الروي) فإدراكه
 ولا يبعد أن تكون التسمية كان النسيان قد يكون له فائدة من جانب النسيان وقد يكون حكمية من جانب الرحمن
 (وقد روي (أي لاني) أي غلبا وعلى وجه التعدير (ولكن أنسى) أي أحبب التفتير (السن) في مقام التفتير (وذهب
 ابن نافع) بنون في أوله قال التلخيص هو عبد الله بن صالح وفي نسخة ابن رافع وفي أخرى أن فاع (ويسمى من ديار
 هو الضابط على تفهيم ما أنشأه جميع من الفقه والزهة قال أبو إسحق في طبقات الفقهاء صلى الله عليه وآله وسلم
 المشاء الآخرة وشعه ابن القاسم فراعته هذا النصرة أنه حنة فموت في ذلك فقال أئلو موثق أن شئت رجلاً أخلف
 بعده أوفد منه مات سنة ثلثي عشرة ومائتين (أي) أي حديث لاني أو أنسى (ليس بذلك وإن معناه التفتير) أي
 التوبع (أي أنسى) أنا أو نسي الله (نورود أسبغت عليه الصلاة والسلام النسيان إلى نفسه ثمة نظراً إلى مقام الفرق
 وإلى ربه أخرى إشارة إلى مقام الجمع أي إلى قوله تعالى وما ريت أذنب ولكن الله رمى وزاد على (قد روي واختاره
 وأبنا للقدرة الجزئية كما هو مذهب أهل السنة السنية) قاله القاضي أبو الوليد الشافعي (بالوحدة والجزم) (تحصيل
 ما قلناه) أي ابن نافع وابن دينار (أن يرد) أي الذي عليه الصلاة والسلام (أي أنسى) بالياء للتفاعل (في التفتير
 ثلثي السهو فيها اختياراً) (والنسي) بالياء للمفعول (في التوبع) لتأنيبه فيه اضطراباً وفيه إبقاء عليه الصلاة
 والسلام كان لا ينسأ حقه فوما أوقفه سؤله في مراتب الأحكام (أو أنسى) بصيغة التنازل (على سبيل جادة
 البشر من الذهول عن الشيء والسهو) أي انقطة التفتير عن مثل السال وتشتت الخلال (أو أنسى) بصيغة المفعول
 (مع أبقاى عليه ومقرع له) أي فراغ خاطري إليه (فأضاف أحد النسيانين إلى نفسه أذكار له بعض السبب فيه)

وهو تسبب اختيار مباشرته في تحصيل معالجته (ونفي الآخر عن نفسه) وفي نسخة من نفسه (اذ هو فيه باعتبار مباديه البعده ومجاريه (كالمضطر) الية لانه قدر في الازل عليه ان يصدر منه بكسبه لديه فهو مضطر في صورة مختار وربك يخلق ما يشاء ويختار وفي السنة اهل الحكمة قال الجدار للوثة مالك تشقى فقال سل من يدقني (وذهبت طائفة من اصحاب المعاني) وهم بعض الصوفية من ارباب المعالي (والكلام على الحديث) اي وذوى التكلم على حديث سهوه وما يتعلق به من تحقيق المياني (الى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يسهو في الصلوة) فترك منها ما لبس عن علمه (ولا ينسى) فيها (لان النسيان ذهول وغفلة وآفة) اي عاهة مؤدية الى زوال المدرك من القوة المدركة والحفاظة بما يستولى على القلب ويغشاه مما يحجب عن عبادة الرب (قال) اي ذلك البعض (والنبي صلى الله عليه وسلم منزعه عنها) اي مبعد عن الغفلة مما يؤدي الى النقص (والسهو شغل) بذهول لا ينتهي الى زواله من الحفاظة في احواله (فكل النبي عليه الصلوة والسلام يسهو في صلوته) اي لاعنها ويشغله عن حركات الصلوة ما في الصلوة شغلا بها لا غفلة عنها) فلا يتركها عن علم فيها غير مبال بها ولا يخرجها عن وقتها بشهادة فو يسأل للصليين الذين هم عن صلاتهم ساهون اي غافلون (واحج) اي ذلك البعض (بقوله في الرواية الاخرى اني لانسى) بصيغة انني وفي نسخة زيادة ولكن انسى وحاصله ان النسيان المذموم المنتسب الى تقصير الانسان متني عنه صلى الله عليه وسلم بخلاف ما خلفه تعالى فيه اضطرار الحكمة الهية كما تقدم والله تعالى اعلم (وذهبت طائفة اخرى) وهم بعض الصوفية (الى منع هذا) اي ما ذكر من السهو والنسيان (كله) اي عنه كافي نسخة (وقالوا ان سهوه عليه الصلوة والسلام كان عمدا وقصد البسن) بصيغة الفاعل او المفعول (وهذا قول مرغوب عنه) اي مردود في الموارد (متناقض المقاصد) لمناقضة السهو للعمد (لا يحل) بالحاء المهمل على صيغة المفعول اي لا ينظر (منه بطائل) اي ينفع حاصل يقال هذا الامر لم يحل منه بطائل اذ لم يكن فيه فائدة وقد صرح الجوهرى بانه لا يتكلم به الا في الحجة وقد اتى به المؤلف في صورة التي ولعله يسوغ ايضا او وقع سهوا من القلم والله سبحانه وتعالى اعلم (لانه كيف يكون متعمدا ساهيا في حال) اي واحد وزمان متحد (ولا حجة لهم في قولهم انه امر) اي امره الله تعالى (بتعمد صورة النسيان) وهو بصيغة المصدر بعد باء التعدي وروى بتعمد بصيغة المضارع (ليسن لقوله اني لانسى او انسى) وفي نسخة زيادة لاسن وهو بالوجهين على ما سبق (وقد اثبت) اي للنبي عليه الصلوة والسلام وروى فقد اثبت (احد الوصفين) وهو النسيان من قبل نفسه او الانساء من قبل ربه (ونفي منافضته) بالاضافة الى الضمير (العمد والقصد) فلا يصح اثبات العمد والقصد له عليه الصلوة والسلام وروى مناقضة التعمد والقصد (وقال انما انا بشئ مثلكم انسى كما تنسون وفي رواية فاذا نسيت فذكروني) (وقد مال الى هذا) اي القول بانه امر بتعمد النسيان (عظيم من المحققين من امتنا) يعني المالكية (وهو ابو المظفر) وروى ابو المظفر (الاسفراييني ولم يرتضه) بالضمير او بهاء السكت اي ولم يختره (غيره منهم) اي من المالكية وغيرهم (ولا يرتضه) يعني انا (ايضا) لظهور تناقضه ووضوح تعارضه وقال النووي بعد ما حكى هذا القول عن بعض الصوفية وهذا لم يقل به احد من يقتدى به الا الاستاذ ابو المظفر الاسفراييني فانه مال اليه ورجحوه وهو ضعيف متناقض (ولا حجة لهاتين الطائفتين) اي القائلة بانه عليه الصلوة والسلام كان يسهو في صلوته ولا ينسى والقائلة بان سهوه كان عمدا او قصدا (في قوله اني لانسى) بصيغة التي على بناء الفاعل (ولكن انسى) بصيغة المفعول (اذ لبس فيه نفي حكم النسيان) بالاضافة اليانية (بالجملة) اي بالكلية (وانما فيه نفي لفظه) اي منسأه المشعر بعدم التقائه اليه (وكرهه لقبه) اي وصفه الذي يحمل عليه (كقوله) صلى الله تعالى عليه وسلم (بنسبه الاحدكم ان يقول نسبت آية كذا) لاعترافه بدخوله تحت وعيد ظاهر قوله سبحانه كذلك انتك آياتنا فسبها وكذلك اليوم تنسى (ولكنه نسي) مشددا اي انساء الله من غير تقصير اياه لعارض او مرض رواه ابو عبيد بلقظ بنسما لاحدكم ان يقول نسبت آية كيت وكيت لبس هو نسي ولكنه نسي وهو ابين من الاول وقد رواه احمد والشيخان والترمذي والنسائي عن ابن مسعود رضى الله عنه مر فوجا بلقظ بنسما لاحدكم ان يقول نسبت آية كيت وكيت بل هو نسي ويمكن انه كره نسبة النسيان الى النفس لانه تعالى هو الذي انساء الانسان لاستناد الحوادث كلها اليه اولان النسيان منسأه الترك فكره له ان يقول تركت القرآن او قصدت الى نسيانه ولم يكن باختياره اياه يقال انساء الله ونسأه والحاصل ان اختلاف النفي والاثبات باعتبار لفظه ومبناه لتفاوت فقوى الكلام ومقتضاه باعتبار معناه (اولثني الغفلة) عن ربه (وقلة الاهتمام بامر الصلوة عن قلبه لكن شغل بها عنها) اي بالصلوة عن الصلوة يعني يفعل بعضها عن فعل بعضها (ونسى بعضها ببعضها) اي بعض الصلوة ببعض الغفلة عنها لنسين للساهي فيها ما يجبرها بترك شيئا منها (كترك الصلوة) على ما رواه الشيخان (يوم الخندق) اي زمان حفر

التندق وهي قروة الاحراب وكانت في السنة الخامسة بعد الهجرة في شهر شوال منها (حتى خرج وقتها وشعل بالحرر
 من العدو عنها) اي عن الصلوة (عشقل بطنانية) اي العليا وهي حراسة المدينة (ص طاعة) وهي اداء الصلوة
 الوسطى لما وردت لونا عن الصلوة وسطى صلوة العصر ملائكة قلوبهم وقبورهم نادرا (وقيل ان الذي ترك يوم الحسد
 اربع صلوات) يرفع على انه خير ان تم اداء صلوة العصر والعصر والعرب والعشاء) وهذا على قول الكوفيين
 واما على ما قاله سيده فيكون اعمال ترك وهو الثاني فيكون اربع منصوبا ذكره الحلبي ولعل الواقعة تعددت في العروة
 (وبه اخص من ذهب ال جواز تأخير الصلاة) اي الى ان يفرح وقتها (في الخوف اذا لم يتمكن من اداها الى وقت الامس
 وهو مذهب الشافعيين والشافعية) ان حكم صلوة الخوف كان بعد هذا فمن ناسخ له (ولا بعد ان يقال انما كان ناسخا
 اذا كان قادرا على التمكن من اداها بصلوة الخوف بخلاف ما اذا لم يتمكن من اداها كما اذا كان العدو من كل جانب
 محاصرا على ما وقع في الاحراب والله تعالى اعلم بالصواب (ما نزلت في قوله عليه الصلوة والسلام عن الصلاة
 يوم الوادي) يارواه البخاري وقد قيل هو وادي مضاف وهو موضع بجوار مكة وروى عن ابي هريرة رضي الله تعالى
 عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حين قفل من خيبر سار ليلة حتى اذا ادركه الكرى عرس ونام هو واصحابه
 فلم يستيقظ احد من اصحابه حتى ضرب بهم الشمس فكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اولهم استيقاظا فقال
 ابادوا يعني ساقوا ارواحكم فانقادوا روا جملهم شيئا ثم نوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وامر بالاقدام
 الصلوة فصلى بهم الصبح (وهذا قال) عليه الصلوة والسلام (ان عني ثمانان ولا ينام قلبي) قال ابن ابي عمير
 خصائص الانبياء عليهم الصلوة والسلام انتهى واجله اعتراض بين السؤال وجوابه وردحالا فان قيل لا يعرف
 نوم فكيف نام عن الصلوة حتى خرج وقتها (فاعلم ان للنوم في ذلك) اي في وقته وفي نسخة عن ذلك اي عن نومه
 فيه بالوصف المذكور هناك (اجوبة) بانصب على انه اسم ان (منها ان المراد بان هذا) الذي ذكر من البقرة بربه
 (حكم قلبه صدنومه) اي نوم قلبه (وعليه) اي وعند نوم عينة او المعنى هذا حكم قلبه وعينه حال احتياهما
 (في غالب الاوقات وقد يندرسه) بضم الدال اي يقع نادرا (غير ذلك) من غفلة قلبه حال نوم عينه (كما يندرس من غيره
 خلاف عاده) والحاصل انه عليه الصلوة والسلام على ما قيل كان له حالان في المنام احدهما انه كان نائم عنه
 ولا ينام قلبه وذلك في غالب اوقاته وناجها وهو ان ينام قلبه ايضا وهو نادرا فصادف هذا الموضع حاله الثاني ثم اعلم
 ان في بعض النسخ ضبط غيبة بدل غيبه واحتاره الحلبي وقال العيينة صد الحضور وهو ظاهر وانما ذكرته لاجتماع
 ان يشبه على من لا يعرف فيصحفه بعينه بتنية عين وهي الجارحة الى الصلوة قلت هذا لا يصح لامي جهة الاعراب
 في المتن ولا من طريق الصواب في المعنى لان عينه اذا كان عطفيا على قلبه لا يستقيم الكلام اذا التقدير هذا حكم قلبه
 عند نومه وحكم عدم حضوره ولا غفلة في قيوره واذا كان عطفيا على نومه فيكون التقدير هذا حكم قلبه عند
 نومه وعدم عدم حضوره ولا ينبغي ما في هذا ايضا من تعدد صور (ويصح هذا الاول) الذي افاد ان قلبه لا ينام غالبا
 وقد ينام نادرا (قوله عليه الصلاة والسلام في هذا الحديث نفسه) اي نفس هذا الحديث المذكور وهو حديث الصلوة
 في الوادي لا كما توهم الدجلى من انه حديث عيني ثمانان ولا ينام قلبي وقال الترمذي صوابه ما عتد ان ملج في اصله
 وقول ملاك في الحديث نفسه وهو معروف من قول بلال والحفوط من قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (ان الله
 قبض اروا حنا) قلت هذا هو المراد وهو الصواب ولا يظهر لقول الترمذي وجه في هذا الباب مع ان رواية البخاري
 ان الله قبض ارواحكم حين شاء وردها عليكم حين شاء (وقول بلال في) اي في حديث صلوة الوادي فما يخطهم
 الاخر الشمس فقال صلى الله تعالى عليه وسلم هنا وادي به شيطان افتادوا افتادوا روا جملهم حتى خرجوا منه
 وقضوا صلوة الصبح لا كما توهم الدجلى ايضا وقال اي في حديث ان عني ثمانان جوابا لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم
 وقد امره ان يكلاهم اعبر فقال عليه الصلوة والسلام ابن ما قلت يا بلال فقال والله يا رسول الله (ما لقيت صلى
 من نومه من انا فاطم) لشدة تعب السير وقوة نصب السهر ولعل وجه كون قول بلال يصحح التاويل السابق اليه وقع
 له عليه الصلوة والسلام من شدة الخلال كما وقع لبلال فنام قلبه عليه الصلوة وسلم من كثرة الخلال (ولكن منيل
 هذا) اي التادر الوقوع (انما يكون منه) اي ان النبي عليه الصلوة والسلام (لا يريد ما قاله) عز وجل وفي نسخة
 يرد من الله (من ايات حكم) تحبب حكم (وتأسيس سنة) اي تأصيل قضية منية بين عليهما مروع شريفة
 (واظهار شرع) من فرض او سنة لم يكن ميبا (كما قال) اي النبي عليه الصلوة والسلام (في الحديث الاخير او شاء الله
 لا يقطنا) اي من مناشا ظاهرا وباطنا (ولكن اراد) اي بعلة اليوم علينا (ان يكون) اي سنة (لن يمدكم) بقندون
 بها (الثاني) من الاجوبة (ان قلبه لا يترقد النوم حتى يكون منه الحدث فيه) اي ناقض الوضوء في نومه (كما روى

في صحيح البخاري وغيره (انه كان محروسا) أي محفوفا عن ان يقع منه حدث في حال نومه (وانه كان ينام حتى ينفخ) بضم الفاء (وحتى يستمع) بصيغة المجهول (غطيطه) أي ترديد صوته الخارج مع نفسه (ثم يصلي ولا يتوضأ) لعدم نقص وضوءه مع يقظة قلبه او بناء على حراسة ربه او اختصاصه به (وحدث ابن عباس) في الصحيحين (المذكور فيه) أي في حديثه (وضوءه) أي وضوء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (عند قيامه من النوم) مبتدأ خبره (فيه نومه مع أهله) أي ميمونة بنت الحارث خالة ابن عباس (فلا يمكن الاحتجاج به على وضوءه) أي على كون وضوءه (لمجرد النوم) مع أهله (اذ لعل ذلك) أي وضوءه هنالك (للماسة الأهل) أي مساسه ويرى للماسة أهله (او لحدث آخر) أي وهذا الظاهر اذ لم يثبت انه عليه الصلوة والسلام توضأ من لس امرأة قط فتدبر والتجديد المفيد للنشيط (فكيف) لا يكون وضوءه بواحد مما ذكر (وفي آخر الحديث نفسه) أي المروي عن ابن عباس بعينه (ثم نام) أي ثانيا (حتى سمعت غطيطه ثم أقيمت الصلوة فصلى ولم يتوضأ) أي اكفأه بالوضوء الذي تقدم (وقيل لا ينالم قلبه من اجل انه يوحى اليه في النوم) كغيره من الانبياء فانهم يوحى اليهم فيه قال تعالى اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابا عبد الله ما مؤمر ومن هنا يكفر ابن عربي حيث طعن على سيدنا ابراهيم الخليل انه اخفأ في التعبير والتأويل (وانه كان تأويل منامه انه يذبح كبشا فحمل المنام على ظاهره وقصد ذبح ابنه كما بسطت هذا في محله) (وليس في قصة الوادي النوم عينيه عن رؤية الشمس) أي وارطووعها من الفجر في افق السماء (وليس هذا من فعل القلب) اذ قد يكون الشخص مستيقظا ولم يكن مطالع المطالع الشمس لاسيما اذا كان مغمضا عينه مخصوصا في بقاء القمر الى آخر الليل وبعده وهذا انما هو على الفرض والتقدير والافتقار صح انه عليه الصلوة والسلام كان حينئذ في استغراق المنام (وقد قال عليه الصلوة والسلام ان الله قبض ارواحنا) أي المدركة للامور الظاهرة (ولو شاء ردها علينا في حين غير هذا) وهو قبل هذا الوقت لادراك الوقت ولكن اراد ان نعرف حكم فوت الوقت والحديث مقتبس من قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمنك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون (فان قيل فلولاعانه من استغراق النوم لما قال لبال اكلا) بكسر هـ مرة وصل في اوله وقبح لامة وهمة ساكنة في آخره أي احفظ (لنا الصبح فقيل في الجواب انه كان من شأنه عليه الصلوة والسلام التغليس بالصبح) لعله في الاستغفار (ومراعاة اول الفجر) أي المختار وهو الاسفار وفي نسخة لمراعاة اول النجر (فلا يصح من نامت عينه) وكذا من استغرق في شهود ربه وعدم التفاته لغيره (اذ هو) أي الصبح (ظاهر) من الامور (يدرك بالجوارح الظاهرة) بل بالجوارحة الباصرة وكأنه يجمع لجميع العيون الحاضرة (فوكل بلا لا بمراعاة اوله) حقيقة او حكما (ليعلم بذلك كالوشغل يشغل غير النوم) من أي عمل كان (عن مراعاته) أي محافظة اوقاته وقد اغرب التلنسي في عبارته والمعنى انه عليه الصلوة والسلام كان يؤخر الصلوة الى وقت التغليس من الصبح (فان قيل فما معنى نهية عليه الصلوة والسلام عن قول نسبت) أي في حديث لا يقولن احدكم نسبت آية كبت وكبت بل هو نسي بضم النون وتشديد المهملة (وقد قال عليه الصلوة والسلام اني انسى كائنسون فاذا نسبت) وفي رواية انسيت (فذكروني) رواه ابو حنيفة رحمه الله في مسنده (وقال) أي في رواية اخرى (لقد اذكرني) أي فلان (كذا وكذا آية كنت انسيتها) كذا في الشيخ والنسب للسؤال الوارد نسبتها ليرد الاشكال بين التلنسي عن نسبة التلنسي الى نفسه وبين آياته في لفظه فانه تعارض بحسب ظاهره (فاعلم اكرمك الله تعالى انه لا تعارض في هذه الالفاظ) أي عند المحققين من الحفاظ لما سبق من التنبيه على شيء من التوجه وهو نسبة الفعل الى الله تعالى حقيقة والى العبد مجازا فالاولى صيرف القلب الى فعل الرب وايضا فعل التلنسي من حيث انه ظاهر في التقصير والنقصان مذموم بخلاف ما اذا اراد الله امضاء وقدر عليه بان انشاء اياه ولا يبعد ان يكون قوله انسيت بالنسبة اليه صلى الله تعالى عليه وسلم معناه انسيت الله لقوله تعالى فلا تنسى الاما شاء الله واما بالنسبة الى غيره عليه الصلوة والسلام فعناه انسانيه الشيطان كما قال يوشع وما انسانيه الا الشيطان وكما قال عز وجل فانساء الشيطان ذكر ربه ونتيجة الفرق ان ما يكون مذموما ينسب الى الشيطان وما يكون محمودا ينسب الى الرحمن ويجمله ان كل نسيان صدر عن تقصير وتوان فيكون بسبب اغواء الشيطان وكل ما يكون بعارض مرض او كبر ونحوها فهو بسبب اختيار الرحمن وايضا من معاني التلنسي ان ترك فلا ينبغي لمؤمن ان يقول تركت آية حيث يتوهم منه ان يكون قصد الابراعى رعاية ومن جملة الاجوبة قوله (امانهيه عن ان يقال نسبت آية كذا) اضمحمول على ما نسخ فله (الظاهر كونه وفي نسخة حفظه) من القرآن أي ان الغفلة في هذا المكن منه ولكن الله تعالى اضطره اليها) أي الى نسيانها (ليعموما يشاء ويثبت) بالتشديد والتخفيف وهذا احد معاني قوله تعالى فلا تنسى الاما شاء الله أي اراد نسخه

بإقضاء وامضاء لكن هذا إما يكون جواباً عن قوله عليه الصلوة والسلام إني لا أنسى ولكن أنسى فلا يصلح أن يكون مأوياً له عليه الصلوة والسلام للإمامة أن يقول نبت آية كذا فلاربطه بين السؤال والجواب والله تعالى أعلم بالصواب (وما حكي من سهو وغفلة من قبله) أي من جانب العبد (تذكرها) وكذا إذا لم يذكرها (صلى) بضم اللام وقدها أي صح (أن قال فيه أنسى) يتبع الجملة لابتغائها كما توهم الدجلى في هذا الاعتبار ورد عنه صلى الله عليه وسلم إني أنسى كما ننسون فلا يعارض أصلاً وقدمه (وقد قيل) أي في الجواب عن إيراد السؤال المتضمن للاشكل وهو التعارض في القبال (أن هذا) أي قبة الأنساء أي الله تعالى (منه صلى الله عليه وسلم) وهو الله تعالى على طريق الاستحباب أن يضيف الفعل إلى خالقه (وهو الله تعالى) إذ لا خالق له سواء (والآخر) وهو نسبة السببان إلى نفسه (على طريق الخوازا لاكتساب العبد فيه) أي بنوع تسيب وتقصير منه (واسقاطه عليه الصلوة والسلام) مبتدأ (لما سقط من هذه الآيات) حتى العبارة العن الآيات وهي التي أذكرها معها بعض الأمة (بإجازة عليه) وليس من باب التقصير والسهو في التبليغ (يعني مبالغ ما مر بلاغاً) أولاً (وتوصله إلى عباده) كاملاً (ثم يذكرها) يروي بسند كها (من أمته) ناسياً (أومن قبل نفسه) استحضاراً (الأماني) الله تعالى رفعه (ومحوه من السواب) أي من قلبه عليه الصلوة والسلام وقلب سائر الآيات (وترك استدكاره) في بقية الأيام فإنه من أنواع نسخ الكلام (وقد يجوز أن ينسب إلى صلى الله عليه وسلم) بصيغة المفعول أو الفاعل (ما هذا سبيله) أي المحو بعد اللام (كرة) أي بالمرّة (ومحذور أن ينسب منه قبل البلاغ ما لا يتغير قطباً ولا تحللاً) حكماً مما لا يدخل حلاً في الخبر أي في بناء أو معناه (ثم يذكرها) كما يشتر إليه قوله سبحانه وتعالى لا تحرك به إنسانك شيء به أن علينا جمعه وقرأناه فإذا قرأناه فاتح قرأه ثم أن علينا بيانه وحاصله بيان صمته عن أن يقع له خطأ في قراءته عند تليغ أمته (وإحتيال دوام نسيانه له لحفظ الله تعالى كتابه) بقوله إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون (وتكليفه) يروي (بلاغه) بقوله يأيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك

(فصل)

(في الرد على من إجاز عليهم الصغار والكلام على ما احتجوا به في ذلك) أي ما استدلو به من الطواهر هناك (أي) أن يجوز للصغار على الأئمة من الفقهاء والمحدثين ومن شابههم أي ثامهم كافي نخبة (على ذلك من المكلفين) كافي جمعاً طبري وغيره (احتجوا على ذلك) أي على تجورها عليهم (بطواهر كثيرة من القرآن) أي القديم والحديث (أي السنة) أن التزموا طواهرها من غير أن يأولوا أكثرها واتخذوها مذاهباً وطريقاً (أفقيت بهم) أو صلحهم (إلى تجور الكفاي) عليهم (وحرق الإجماع) أي وإلى مخالفتهم (وما لا يقول به مسلم) أي من تجور الكفاي بعد البعثة عند فاته لا يقول به إلا الحشوية (فكيف) يجوزون الصغار عليهم (وكل ما احتجوا به مما اختلف المفسرون في معناه) أي في تأويل معناه (وتقابلت الاحتمالات) أو الاحتمالات (في مقتضاه) أي موجه ومؤيد ومع وجود الاحتمال لا يصح الاستدلال (وجاءت أقاويل) جمع أقوال جمع قول أي أقوال كثيرة (في هذا المبحث) وفي نسخة فيها أي في هذه القضية (للسلف) الصالحين من الصحابة والتابعين (بخلاف ما التزموه) أي بعض الخلف (من ذلك) أي من تجور ما هنالك وفي نسخة في ذلك (فأدلم يكن مذاهبهم إجماعاً) أي يجمع المسلمين (وكل الخلاف فيما احتجوا به قديماً) من أيام المتقدمين (وقامت الأدلة) أي الأدلة (على خطأ قولهم وصحة غيره) أي غير مقاليهم (وجب تركه) جواب إذا (والصبر إلى ما صح) دليله عقلاً ونقلاً على أن ما يبعده السلف أولى من موافقة الخلف (وها) نبيه (نحن بأخذ) أي بشرع (في التصرف فيها) أي في التأمل والمعبر في الأدلة وما يتربط عليهم من حكم المسئلة (أن شاء الله تعالى) في ذلك قوله تعالى لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر) أي ما صير منه جازاً أو كان تركه أولى فعقله يتركه بعباده في مقام خطايه (وقوله تعالى واستغفر للذنبك) كتصغير في العادة أو روية الطباعة أو غفلة الساعة أو ملاحظة ماسواه في مقام أن تعبد الله كالك تراة (وقوله تعالى) ووضعنا عنك وزرك) أي مثل أعباء الرسالة وحرارة وعناء الكلفة (الذي أفضى ظهرك) أي كسر لولاه سجدته وتعالى هون عليه وسهل أمره لديه صلى الله عليه وسلم (وقوله تعالى عفا الله عنك) أي لو صدر ذنبك (لم أذننت لهم) أي المتأقين المخلفين إعلاماً بأن أذنهم كان من باب ترك الأولى كما ينه بقوله حتى يبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين ودليل ذلك الله سبحانه وتعالى مؤذن الأذن إليه في مقامه هنالك حيث قال فإنا استأذوك لبعض شأنهم فأذن لمن شئت منهم (وقوله تعالى لولا كاس من الله) أي حكم أزل ظهر منه وهو (سقي) من أن العناء تحمل لهذه الأمة (لستكم فيما أحذركم عذاب عظيم) فلهذه قضية فرضية لا يفرج عليها شيء مسئلة فرعية ترتب على تركها

خضلة غير مريضه نعم ربما يقال كان الاولى انتظار الوحى الاعلى (وقوله تعالى عيسى وتولى) اى كلح وجهه وتغير لونه
(ان جاءه الاعمى) اى كراهة محبة في غير محله الايق به ثم عدم التفاته عليه الصلوة والسلام اليه لسؤاله منه قبل تمام
الكلام من حضار مجلسه من الايام (الآية) اى الايات بعدها ما وقع فيه العائبة على اقباله عليه الصلوة والسلام
على عباد الاصنام طبعاً ان يدخلوا في الاسلام وعلى اراضه عن جاء يستفيد منه بعض الاحكام لقوله وما يدريك
له يركى اويذكر فتشقه الذكرى امامن استغنى فانت له قصدي وما عليك الايزكى وامامن جارك يسعى وهو يخشى
فانت عنه تلهى والاعمى هو عبد الله بن ام مكتوم العامري شهد القادسية ومعه اللواء فقتل وقدها جرائل المدينة
وكان مؤذنه عليه الصلوة والسلام واستخلفه على المدينة ثلاث عشرة مرة وقيل مات بالمدينة (وما قص الله تعالى)
اى حكى وفي نسخة مانص اى ما صرح سبحانه (من قصص غيره) بفتح القاف اى حكاية غيره وفي نسخة بكسرهما
اى حكايات غيره صلى الله تعالى عليه وسلم (من الانبياء) اعليهم الصلوة والسلام (كقوله وعصى آدم) اى خالف (ربه)
باكل الشجرة نسبانا او خطأ (فغوى) فضل عن المطلوب وزل عن المحبوب او عن النهي عنه او عن طريق الرحمن
حيث اغتر بقول الشيطان او خاب حيث طلب الخلد باكل الشجرة من حيث لم يوجد له الثمرة (وقوله تعالى فلما اتاهما)
اى الله تعالى اعطاهما (صالحاً) اى ولد اسوا (جعلاً) اى آدم وحواء (له) اى له سبحانه وتعالى (شركاء)
وفي قراءة شريكاً حيث سمي عبد الحارث ولم يدربا ما الحارث وهو اسم للشيطان وقودسوس لحواء حين حلت بانه
ما يدريك له بهيمة او كلب واتى من الله بمنزلة فان دعوت الله ان يجعله خلقاً مثلك فسميه عبد الحارث وكان اسمه
حازناً في الملكية (الآية) اى فعلى الله عما يشركون وهذا ليس بشرك حقيق لانهما ما اعتقدا ان الحارث ربه
بل قصدا انه سبب صلاحه فسماه الله شركاً للتغليظ فان الذنب من العارفين المقربين اشد واعظم والله اعلم
ويكون لفظ شركاء من اطلاق الجمع على الواحد اويقال انهما لما فعلا ذلك اقتدى بهما بعض الناس فيما هنالك
فسموا اولادهم عبد شمس ونحوه كافي الجاهلية وكعب الذي في الاسلامية (وقوله تعالى) اى حكاية عن آدم وحواء
عليهما السلام (ربنا ظلمنا انفسنا) بوضع الشيء في غير موضعه الاولى (الآية) اى وان لم تقف لنا ورجنا لتكون من
الظالمين اى الخائبيين الضالعين في الدنيا والاخرى اذ لا يستغنى احد عن مغفرة ربه لنوع تقصير في حقه قال
تعالى كلا لما يقض ما امره (وقوله تعالى عن يونس) اى حكاية (سبحانك انى كنت من الظالمين) اى ولو في غفلة
ساعة او تقصير طاعة (وما ذكره من قصته) اى يونس كما سبق (وقصة داود) كما سأتى (وقوله تعالى وظن دوا دائماً
فتناه) اى ابتلياه (فاستغفر ربه وخر راكعاً) اى سقط حال كونه راكعاً الى السجدة شكراً للمغفرة او عذراً للتقصير
في الغفلة (واناب) اى رجع من الغفلة الى الخضرة فان الانابة اخص من التوبة فانها من العصية (الى قوله ما ب
حيث جبر خاطره بقوله فغفرنا له ذلك ما كان في صورة الذنب هنالك وان له عندنا لرباني لقربة في الباب وحسن
ما ب مرجع الى الجناب (وقوله تعالى ولقد همت به) اى هم الشهوة (وهم بها) اى هم الخطرة (وما قص من
قصته مع اخوته) فيوسف ثابت نسبة نبوته ومنزه ساحته ببرائه واما ما سبق من امور اخوته فسيأتى بعض اجوبته
(وقوله تعالى عن موسى فوكره موسى) اى ضربه بجمعه دفعاله عن ظلمه من غير قصد لقتله (فقتضى عليه) اى
مات لديه (قال هذا من عمل الشيطان) نسب اليه لانه لم يكن امر ضربه زل عليه على ان الصحيح انه كان قبل النبوة
(وقول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في دعائه اللهم اغفر لي ما قدمت) اى من التقصير في العبودية (وما اخرت) اى
الطاعة عن الاوقات الاولوية (وما سررت) من الخواطر النفسانية (وما علنت) اى من العوارض الانسانية
(ونحوه من ادعيته عليه الصلوة والسلام) ومن اظهار التواضع والخشوع والمسكنة وبيان المهابة
والخشية تعليمياً للامة وتكميلاً للرتبة ورفعة الدرجة (وذكر الانبياء) بالرفع اى وذكر الله تعالى الانبياء او بالجر
اى ومن ذكر الانبياء (في الموقف) اى القيامة (ذئبهم) خوفاً من ربهم (في حديث الشفاعة) لمشاهدة
الاهوال ومطالعة الاحوال الدالة على كمال غضب ذي الجلال فعذوا بتقصيراتهم سيئات وخافوا عليها من انتقامات
(وقوله انه) اى الشأن (ليغان على قلبي) اى فيجب عن ربي (فاستغفر الله تعالى) من ذنبي على ما تقدم
(وفي حديث ابي هريرة انى لاستغفر الله) اى لا طلب مغفرة الذنوب وسر العيوب (واتوب اليه) اى ارجع عن ملاحظة
استرار الخلق الى مطالعة انوار الحق (في اليوم الواحد اكثر من سبعين مرة) لانه عليه الصلوة والسلام كان
بوصف الكائن البائن القريب الغريب العرشى القرشى (وقوله تعالى عن نوح والانه غفر لي وترحمتي الآية) اكن
من الخاسرين ومن الذى يستغنى عن مغفرة الله تعالى ورجته ولو كان في اعلى مراتب نبوته ومناقب رسالته
(وقد كان) اى نوح قبل ذلك (قال الله له ولا تحططن في الذنوب ظموا) اى كفروا (انهم مغفرون) وقد

خاتمة نوح في ايد فمجه ربه في امره (وقال عن ابراهيم والذي اطعم ان يعزى حطيتي) اي خطاي اوما كان من
 عجز في صورة دينيلى (يوم الدين) اي اجزاء وقيل القضاء (وقوله عن موسى ثبت اليك) اي رجعت عن سؤالي بعد
 ما ظهرت لك حالى وطلبت منك مال من متالى (وقوله واقدفتا سليمان) اي ابتلياء بالجاه الديوى اولاء القيس
 على كرمه جسدنا واثابا (والى ما تشبه هذه الطواهر) مع امثاله من الايات والروايات (قال القاضي رحمه الله
 تعالى) يعنى المصنف (اما احببناهم) اي استدلال الجوزى بالبيان على الانبياء (بقوله ليعزى لك الله ما تقدم
 من ذنوبك وما تأخر فهذا) الكلام الكثير (قد اختلف فيه المفسرون) اي في تدقيق ميثاء وتحقيق ميثاء (وعمل المراد
 ما كان قبل النبوة وبعدها) من الحالة الجميلة المحلة فلا يكون فيه دليل على المسئلة (وقيل المراد ما وقع لك من
 ذنوب) سابقا (وما لم يقع) لاحقا (عليه الله انه مغفوره) (حقا) (وقيل التقدم ما كان قبل النبوة وما اخره صحتك
 بعدها) والمعنى ليعزى لك الله ما تقدم بمحو السيئة وما تأخره كتحراسة العصمة (حكاه احمد بن نصر) وقيل المراد بذلك
 اي خطايك ومن ذنوبك (امنه عليه الصلوة والسلام) على حذف مضاف (وقيل المراد ما كان عن صمم ووضلة
 وتأويل) وقع فيه زلة وهذا احسن ما قيل في هذه المسئلة (حكاه الطبري) وهو محمد بن جرير (واختره القشيري)
 وهو عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك امام الشريعة والحكمة وصاحب الرسالة في الطرقة (وقيل ما تقدم لايك
 آدم وما احر من ذنوبك) على ان الاضافة لادنى الملاية ولك معناه لاجلك (حكاه السمرقندي) وهو القفط
 الامام ابو الليث من اكابر الحنفية (والسلي) يضم السين وقبح اللام هو ابو عبد الرحمن الصوفي صاحب طبقات
 الصوفاة ومؤلف التصريح في التصوف (عن ابن عسلة وبنه والذى قبله) اي ومن هذا التأويل والتأويل الذى تقدم
 قبله (بأول قوله واستغفر لذنوبك والموثنين والموثقات قال مكى مخاطبة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هي مخاطبة
 لاهله) لادنى الملاية في اصافه او تحذف مضاف عن محبة (وقيل ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما امر ان يقول
 وما ادرى ما فعل بي ولا بكم) اي تفصيل الحال وحالكم (سر) يضم السين وتشديد الزاى فرح (بذلك الكفار) ان الله
 تعالى ليعزى لك الله ما تقدم من ذنوبك وما تأخر الآية) اي ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما ويصبرك الله
 نصرا عزيزا (وعالم الموثنين) وفي نسخة وبما لك الموثنين لهمة ممدودة فسل اللام اي بما يؤولون اليه (في الآية
 الاخرى بعدها) اي بعد الآية الاولى (قاله ابن عباس رضى الله تعالى عنه) فالآية الاولى قوله ليعزى لك الله ما تقدم
 من ذنوبك والآية الاخرى التى اشار اليها هي قوله تعالى ليدخل المؤمنين والمؤمنات الى آخرة هاديات على هذا التأويل
 جواب لقوله وما ادرى ما فعل بي ولا بكم وذلك لثبات وما ادرى ما فعل بي ولا بكم فرح المشركون وقالوا واللات
 والعزى ما احربنا وامر محمد عنداه الا واحد وماله علينا مزية زائدة ولولاه ابتدع ما فعله من نفاق نفسه لا غيره
 الذى عنه بما فعل به قاتل الله تعالى ليعزى لك الله ما تقدم من ذنوبك الآية فقالت الصحابة ههنا لك يا رسول الله
 قد علمنا ما فعل الله بك فاذا قبل يا خاتمة الله تعالى ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات الآيات (فقصص الآية) بكسر الباء
 اي مرادها (لك مغفورك غير ما اخذت ذنوبك ان لو كان) اي حقيقة او حكما (قال بعضهم العثرة ههنا) اي في هذه
 الآية (تبرئة من الذنوب) وترتبه من الذنوب لان اصلها الترفع وكالعصمة في معنى الترفع من الحساب والمنع عن الوزر
 (واما قوله ووضعنا منك وزرك الذى اغضى ظهرك فقول ما صاف من ذنوبك قبل النبوة قاله ابن زيد) اي ان اسلم
 والحس) اي البصري (ومعنى قول قدامة) اي ابن دعام (وقيل معناه انه حفظ قبل نبوته منها) اي من الذنوب
 (وعصم) بصيغة المجهول فيها (ولولا ذلك) ما ذكر من الحفظ والعصمة (لا تفلت ظهرك) وفي نسخة ظهر
 (حكى معناه السمرقندي) اي ابو الليث (وقيل المراد بذلك ما) اي الذى (انقل ظهرك من اعداء الرسالة) يقع الهبة
 اي انقاسها وتحمل اجالها وتصبر احوالها (حتى يلهمها) الى اهلها (حكاه للوردى والسلي) وقيل (اراد
 حططنا) اي وضعنا اورقنا (عنك تغسل امام الجاهلية) اي انقال آياتهم ومشاهدة اعلامهم النكرة في التبريع
 الاسلامية (حكاه مكى) وقيل نفل شغل شرك) اي جارك (وحجرك) اي تحريك في باطنك وظاهره (وطلب
 شر بعتك) وفق طر بعتك (حتى يبرهنك ذلك لك) بحسب حقيقة ما هنا لك (حكى معناه القشيري) اي في تفسيره
 وقيل معناه (وفي نسخة المعنى) (حقا) بالشد (عليك) وفي نسخة صك (ما جلت) يضم مهملة تشديد
 مكسورة اي كلفت حمله (تخططنا) اي لك (لا) بكسر اللام وتخفيف الهم او يفتح والتشديد (استخرجت
 بصيغة المجهول اي استخرجت) (وحفظ عليك) اي اترك لك (ومعنى اغضى اي كاد يغضيه) اي غارب ولم يغض
 فهو من باب مجاز المارة (فيكون المعنى) اي معنى الانقاص (على من جعل ذلك) اي عند من جعل ذلك الوزر
 (لما قبل النبوة) انما النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بامور ما قبل نبوته وحرمت عليه بعد النبوة فبها) اي تلك الامور

(اوزارا وثقلت عليه) و يروى وثقلت واثقلت (واشقى منها) اى خاف من غابة خشيته من الله وتصور عظمته (اويكون الوضع عصمة الله وكفايته) اى حاجته (من ذنوب او كانت) اى فرضا وتقديرا (لانقضت ظهيرة) واشتغلت فكره وشت امره (اويكون) اى الوضع (من نقل الرسالة) اى بادائها الى الامة وخلاصه عن الكفالة (او ما نقل عليه) امره (ويشغل قلبه من امور الجاهلية واعلام الله تعالى يحفظ ما استحقظه من وحيه واما قوله عفا الله عنك لم اذن لهم فامر لم يقدم للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيه من الله تعالى نهى فيعد) بالنصت اى حتى بعد مخالفته (سنة ولا عده الله تعالى عليه معصية) حيث اذنه بقوله فاذن لمن شئت منهم (بل لم يعده) بفتح الدال المشددة وضعها (اهل العلم معاتبه) على انه فعل خلاف الاول كما هو ظاهر قوله تعالى حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين (وغلطوا) بتشديد اللام وبالطاء المهمل اى ونسبوا الى الغلط فى معنى الآية (من ذهب الى ذلك اى على خلاف ما هنالك) قال نقتطو به) يكسرون وسكون فاء وفتح مهملة وواو مفتوحة وتحتية ساكنة وهاء مكسورة (وقد حاشاه الله) اى نزهه (من ذلك) العتاب (بل كان مخترا في امرى) كما في الكتاب (قالوا وقد كاره ان يفعل ما يشاء في عالم ينزل عليه) بالبناء للفاعل او المفعول (فيه وحى) مشتمل على نهى (فكيف وقد قال الله تعالى اى له كما في نسخة (فاذن لمن شئت منهم قبل اذن لهم اى لبعضهم وهم المتأفقون بناء على ظنه انهم مؤمنون وكان الاذن مختصا بالمؤمنين لقوله تعالى واستغفر لهم الله لان الله تعالى لم يأمره بالاستغفار للتأفقين (اعلم الله تعالى بمالم يطلع عليه من سرهم) اى باطنهم يقينا (انه لو لم يأذن لهم لاعدوا وانه لا حرج اى لا اثم ولا تبعه) (عليه فيما فعل) اى من الاذن لهم (وليس عفا ههنا بمعنى غفر بل كما قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عفا الله لكم عن صدقة الخيل والرقب ولم تجب عليهم قط) جملة حالية (اى لم يلزمكم ذلك) من الالزام الشرعى هنالك (ونحوه عن القشيري) في تفسيره (قال اى القشيري) وانما يقول العفو لا يكون الاعن ذنب) بطريق الحصر (من لم يعرف كلام العرب) اى مستوفيا (قال ومعنى) و يروى معناه (عفا الله عنك اى لم يلزمك ذنبا) اى وضع عنك شيئا لو لم يضعه لكان ذنبا (قال الداودى روى انها تركة) اى في اول الكلام كالتقدمة و يروى انها كانت تركة (قال مكى هو استفتح كلام) لمن يكون من اهل اكرام (مثل اصلحك الله واعزك الله) خطبا للولوك والامراء اوسائر العظماء (وحكى السمرقندى ان معناه عافاك الله) من المعافاة وفيه نكتة خفية صوفية اى عافاك عنك وخلصك منك حتى تكون بكليتك لنا وبنا وآخذ اعنا وآمنا مناعتنا بما تمنى من غير ان تمنى (واما قوله في اسارى بدرما كان لنبي ان تكون له اسرى الايتين) يعنى حتى يثخن في الارض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم روى انه لما كان يوم بدر جى بالاسارى فقال عليه الصلاة والسلام ما تقولون في هؤلاء فقال ابو بكر يارسول الله قومك واهلك استبقهم واستأن بهم لعل الله ان يتوب عليهم وخذ منهم فداء ليكون لنا قوة على الكفار وقال عمر يارسول الله كذبوك واخرجوك قدمهم لضرب اعناقهم فسكت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قال ان مثلك يا ابا بكر مثل ابراهيم قال فى تبغى فانه منى ومن عصاى فالك غفور رحيم ومثلك يا عمر مثل نوح قال ب لاندرب لاندرب على الارض من الكافرين ديارا قال عمر فهو يارسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما قال ابو بكر ولم يهوما قلت فلما كان الغد جئت فاذا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وابو بكر يبيكان فقلت يارسول الله اخبرنى من اى شئ يبكى نان وجدت بكاء بكيت وان لم اجد بكاء تبكيت فقال ابكى على اصحابك فى اخذهم الفداء واقد عرض على عذابهم ادى من هذه الشجرة لشجرة قريبة منه وازل الله تعالى ما كان لنبي الآية وقوله اسرى جمع اسير مثل قتلى وقتل وقوله حتى يثخن في الارض اى يتبالغ في قتل المشركين ذكره البغوى وحاصل القضية ان الصديق كان مظهر الجمال كابرهم وعيسى عليهما السلام في قوله ان تعذبهم فانه عبادك وان تغفر لهم فانه انت العزيز الحكيم والفاروق كان مظهر الجلال كنوح وموسى عليهما السلام في قوله ربنا اطمس على اموالهم وكان نبينا محمد عليه السلام مظهر الكمال الا انه يغلب عليه الجمال فلهذا مال الى قول الصديق وعلى طبقه ايضا نزل القرآن على التحقيق وفي قوله سبحانه وتعالى لولا كتاب من الله سبق ايماء الى قوله في الحديث القدسى والكلام الانسى سبقت رحمتى غضبى وفي رواية غلبت والله ولى التوفيق فاذا عرفت ما تقدم (فليس فيه الزام) و يروى فليس دليل الزام (ذنب للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم بل فيه بيان ما خص به) من كرم الشيم (وفضل من بين سائر الانبياء) وامته من بين سائر الامم (فكانه قال) تعظيما له وامتنانا وتكريما (ما كان هذا النبي غيرك) اكمال فضلك ورفعة قدرك وطولك) كما قال عليه الصلاة والسلام احملت لى العناء ولم تحمل لنبي قبلى) روى لم تحمل بضم الناء وفتح الحاء على بناء المجهور وفتح الناء وكسر الحاء على بناء الفاعل

والاول لما سبب احلت هي الاول (فان قيل فامعنى قوله تدعون عرض الدنيا) اى تخافونه (الآية) اى واقع يريد
 الاخرة اى يخافونها لكم واقع عز يرد على امره حكيم في قضائه وقدره وحكمه (فيل المعنى) بكسر التون وتشديد
 الياء اى المقصود (بالخطاب) والمراد بالكتاب (من اراد) ويروى المعنى يتبع التون بالخطاب لمن اراد (ذلك منهم)
 اى من الاصحاب للامنة قوة اهل الاسلام في هذا الباب (وتجدر فحرسه عرض الدنيا) الذى في صدد الزوال (وحده)
 اى لا يرد فيه (والاستكثار منها) نفسه وهم بعض ضلعة المؤمنين ومع هذا انما كانوا ارادوا الدنيا ليستميتوا بها
 على القبي لكثرت مقام انى بالاضافة الى تارك الدنيا كما قال صلى الله عليه وسلم ولا عليه اصحابه (بكسر العين الملهة
 وليس المراد هذا) الخطأ المشتغل على التناوب (اننى صلى الله عليه وسلم ولا عليه اصحابه) بكسر العين الملهة
 وسكون الهمزة وقبح التهمة جمع على مثل من وصية اى امرافهم وروساهم ومن هنا قال ابن مسعود ولم اكس اثن
 احدا من اصحاب اننى صلى الله تعالى عليه وسلم يحب الدنيا حتى نزل قوله تعالى متكم من يريد الدنيا ومتكم من يريد
 الاخرة ولا سمع الشئى رضى الله تعالى قال آه فابن من يريد لله واجيب عنه بلسان الصارة ان من يريد الاخرة هو من
 يريد الله لقوله تعالى والله يريد الاخرة ويبيّن الاشارة فكاه سبحانه وتعالى بقول ان من يريد الله فهو ليس متكم
 بل متقى ذبناه وعصاه ومتقى فينا في مقام الاحسان المبرر عنه بان تعبد الله تعالى كالك تراه مستعجلا بولاه
 مع رضاعا سواء فانياص غيرنا باقينا لا ينظر الى دينا ولا الى اخرى وهذا معنى قول بعضهم الدنيا حرام على اهل
 الاخرة والاشرة حرام على اهل الدنيا وهم احرمان على اهل الله وهذا محمل قوله عليه الصلوة والسلام اكثر اهل
 الخسة الله وعليون لاول الاسباب والله تعالى اعلم بالصواب (بل قد روى عن الضحاك انه سئل حين انهم
 المشركون يوم بدر واشتغل الناس بالسلب) يقتضين وهو ما على القتل من السلاح والثوب (وجميع التسليم من
 القتال اى معرضين عنه في ذلك الحال محالين لما كان عليه ارباب اكمال من عدم التقادهم الى جمع المال
 حتى خشي عمران به طغى) بكسر التاء اى يكسر (عليهم المدون) وبنيهم (ثم قال تعالى لولا كتاب) اى مكتوب في اللوح
 المحفوظ واحكم في القضاء المحفوظ (من الله سقى) اى في القدر وتحقق الامر بالاثر (واختلف) وفي نسخة فاختلف
 (المصرون في معنى الآية فقبل معناها لولان سقى منى) اى في الاول (ان) وفي نسخة ان (لا اهل احد الا بعد
 انهمى لعديتكم فهذا) تعليق بالفرض والتقدير (ينى) وفي نسخة فهذا كله يننى (ان يكون امر الامرى معصية)
 اى في مقام التحقيق والتقرير (وقيل) (المعنى لولا ما انكم بالقرآن وهو الكتاب السابق) اى القدر او المقدم رئيسة
 على غيره من الكتاب اللاحق (فاستوجبتم به الصبح) اى الاعراض والمفوض اختياركم الاعراض (لموقتم على
 التسليم) اى اخذها في جميع الاحوال او قل الدراع من تكبيل القتال فيكون تعدد الآية بحسب الاعراض لولا
 ايمان كتاب عظيم الشأن سقى لكم فيا معنى من الزمان لمسكم في المستقبل لاجل ما اخذتم من العظام الدينية
 عذاب عظيم مشتل على الاعمال الاخرية (ويراد هذا القول تفسيراً او بياناً) اى تعميماً وبرهاناً (بان يقال لولا
 وفى نسخة كوما وفى اخرى كوما) كنتم مؤمنين بالقرآن وكنتم من احلت لهم التسليم في مستقبل الزمان
 (لموقتم كما عوقب من امدى) اى تجاوز عن الحد في العصيان (وقيل) اى معنى الآية (لولا انه سبق في اللوح المحفوظ
 انهم) اى التسليم حلال لكم لموقتم فهذا كله يلقى للذهب والمعصية) من غير شك وشبهة (لان من فعل ما احل له
 لم يبعص) قيامه (قال الله تعالى فكلاهما عنتم حلالا طيبا) اى حلالا (وقيل بل كان عليه الصلوة والسلام
 قد خبر في ذلك) اى بين القتل واخذ الغداء وانه عليه الصلوة والسلام كان من عادته ان يختار اسير الامر بين
 ويستشير اصحابه في اختيار احد الحكمين فشاور الشيخين ومال الى رأى افضلهم فى الحال واجلها من القتال وكان
 امر الله قدرا مقدورا في الازل فعرض الاحوال وزان الامال في المال (وقد روى عن على رضى الله تعالى عنه قال
 جاء خبريل عليه السلام يوم بدر الى اننى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال خيرا صحتك في الاسارى ان شئتوا القتل
 اى قتل الكفار فيها (وان شئتوا الغداء) فيكون (على ان يقتل منهم في العام المقبل) اى في السنة الآتية من غزوة
 احد (منهم) اى في عددهم (فقالوا) اى اى جهورهم ومنهم الصديق (الغداء) بارفع اى يختارنا او بالنسبة
 تختار الغداء (ويقتل منا) عدتهم ونكون شهداء فقتل منهم يوم احد سبعون حذا اسارى بدر قال بعض الفضلاء
 هذا الحديث مشكل جدا لما لم يبدل عليه ظاهر الترتيل ولما صح من الاحاديث في امر اسارى بدر ان اخذ
 الغداء كان زياراوه فو تروا ولو كان هناك تخيير يوحى سماوى لم توجه المعاتبة عليهم وقد ازل الله تعالى
 اليهم ما كان لئى ان نكوله اسرى الى قوله هذا عظيم واجيب بالامانة في الحديث والآية وذلك ان التخيير
 في الحديث وارد على سبيل الاختيار والامتحان والله ان يمنح صاده بما شاء وله سبحانه ان يمنح اننى صلى الله

تعالى عليه وسلم واحصاه بين امرين اقبل والغداة واتزل جبريل عليه السلام بذلك هل هم يختارون ما فيهم رضي الله تعالى من قتل الاعداء او يؤزرون الأغراض العاجلة من قبول الفداء فلما اختاروا الثانية عوتبوا على ذلك والله سبحانه وتعالى اعلم بما هناك والآن ظهر في الجواب والله اعلم بالصواب ان يقال انه عليه السلام شاور اولاً بعض اصحابه الكرام فاخبروا بالنداء ووافقهم ايضاً في ذلك المرام فعوتبوا في ذلك المقام ثم خيروا بين احد الامرين من البلاء وهو قتل الاعداء من الاحياء او اختيار الفداء وكون سبعين منهم يصيرون شهداء فاخبروا ما جرى به القلم ومضى به القضاء (وهذا دليل على صحة ما قلناه) اي وقوة ما قدمناه (وانهم لم يفعلوا الا ما اذن لهم فيه لكن بعضهم مال الى اضعف الوجهين) اي في نفس الامر وان كان هو اوقواهما في رأيه (بما كان الاصلح غيره) اي عند غيره (من الامتحان) وهو تكثير القتل في العدو (والقتل) كان تفسيره سابقه (فعوتبوا على ذلك) اي اختاروا الاضعف فيما هناك حيث اخطأوا في الاجتهاد واصاب بعضهم في هذا الباب حين وافق رأيه فصل الخطاب كعبر من الخطاب (وبين لهم) بصيغة المنعول (ضعف اختيارهم) اي الاولين (ونصوب اختيار غيرهم) اي الآخرين (وكانهم غير عصاة ولا مذنبين) لكونهم مجتهدين في امر الدين (والى نحو هذا) التأويل (اشار الطبري وقوله عليه الصلوة والسلام) مبشراً في الكلام (في هذه القضية) وفي نسخة في هذه القصة (لنزل من السماء عذاباً مناجمته الا عمر) اي ومن تبعه في هذا الامر المقرر (اشاره الى هذا) هذا هو الخبر وفي نسخة اشار الى هذا (من نصوب رأيه) اي رأى عمر (ورأى من اخذ بما اخذ في اعزاز الدين واظهار كفته وباداة عدوه) اي اقاتلهم واهلاكهم من اصله وذلك لما ورد في حقه من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اغز الاسلام بعمر كارد في بعض الخبر (وان هذه القضية لو استوجبت عذاباً) اي بافرض والتقدير (بجاءته عرو مثله) اي ومن قال يئمل قوله (وعين عمر) في الخبر (لانه اول من اشار بقتلهم) وتبعه بعض الصحابة في الاثر (والكن الله تعالى لم يقدر عليهم في ذلك عذاباً) اي نازلا يتحقق (لهم) فيما سبق وقال الداودي والخبر بهذا) اي التخير (لا يثبت) الاولى لم يثبت (ولونبت) اي فرضاً (لما جازان يظن) بصيغة المجحول اي يظن احد (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حكم بما انص فيه ولا دليل من نص ولا جعل الامر اليه فيه وقد نزهه الله تعالى عن ذلك) وكانه خالف جمهور العلماء الاعلام فيما قرروا ان له عليه الصلوة والسلام ان يجتهد في الاحكام بل وقد فوض اليه كثير من احكام الاسلام او المعنى انه عليه الصلوة والسلام ما جعل له فعل ذلك من تلقاء نفسه مستنداً برأيه من غير تأويل في امره (وقال القاضي بكر بن العلاء) اي المالكي (اخر الله تعالى نبيه في هذه الآية ان تأويله) اي ما اختاره من الاشياء (وافق ما كتبه له من احلال الغنائم والمداة وقد كان) اي وقع (قبل هذا فادوا) فعل ماض من المفاداة اي فدى بعض اصحابه (في سرية عبد الله بن جحش التي قتل فيها ابن الحضرمي) اخوه العلاء من اكابر الصحابة (بالحكم بن كيسان) بفتح الكاف وسكون الحية فمهلة مولى هشام بن الغيرة المخزومي (وصاحبه) وهو عثمان ابن عبد الله اسروا كافرين (فما عتب الله تعالى ذلك عليهم) اعلم ان عبد الله بن جحش بفتح الجيم وسكون الحاء المهلهلة فثني مجتهد هو ابن عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه عليه الصلوة والسلام في جادى الآخرة في السنة الثانية من الهجرة قبل بدر بشهر ربيع ابرير صندعير قريش وبعث معه ثمانية رهط من المهاجرين ليس فيهم من الانصار احد وهم سعد بن ابي وقاص وعكاشة بن محصن وعتبة بن غزوان وابو حذيفة ابن عتبة وسهيل بن بياض وعامر بن ربيعة وواقب بن عبد الله وخالد بن بكر وقيل ان هذه السرية كانت اكثر من ذلك قال ابن سعد بعث عبد الله بن جحش في اثني عشر رجلاً من المهاجرين انتهى وفي هذه السرية سمي عبد الله بن جحش امير المؤمنين فصاروا على بركة الله حتى نزلوا بمن لخلعة بين مكة والطائف فمرت عبر قريش تحمل تجارة من الطائف فيها عمر بن عبد الله الحضرمي والحكم بن كيسان وعثمان بن عبد الله ونوفل بن عبد الله فرمى واقب بن عبد الله عمرا ابن الحضرمي فقتله فكان اول قتل من المشركين واستأسروا الحكم وعثمان وكانا اول اسيرين في الاسلام وافلت نوفل فاجتزمهم فاستاقوا العبر والاسيرين حتى قدموا على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاسلم الحكم بن كيسان واقام بالمدينة وحسن اسلامه فقتل يوم بئر معونة وصاحبه عثمان بن عبد الله رجع الى مكة ومات بها كافراً كذا ذكره التستائي وليس فيه ما يدل على فداء على انه لو ثبت فهذا فداء كافراً وما نحن فيه فداء كافراً فلا يستويان في ما لم نر رأيه ذكر في محل آخر ان الحكم بن كيسان كان ممن اسرق في سرية عبد الله بن جحش حين قتل واقدا التميمي عمرا ابن الحضرمي اسره المقداد قال فاراد اميرنا ضرب عنقه فقلت لا دعه مقدمه على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقدمناه على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فأسلم وحسن اسلامه انتهى وهذا كما ترى ليس فيه ذكر فداء لا بمال ولا بغيره وانما هو تأخير امره الى حكم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في حقه وقد صرح الحجازي بان الباء في الحكم تتعلق بفادوا لا بقتل فان الحكم اسلم وصاحبه

لحق بمكة ومات بها كافر والله سبحانه وتعالى اعلم (وذلك قيل بدر يزيد من غايه) بل كان في سنة واحدة فان ذلك
 في رجب في السنة الثانية ويدور رمضان فيكون قيل بدر زهير (فلهذا كلفه يدل على ان قيل النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم في شأن الاسرى كان على تاويل وبصيرة) اي اجتهاد صادرا عن فكرة (وعلى ما تقدم قيل) متى على الضم وقوله (مثله)
 مر فروع فاعل تقييد (فلم ينكره الله عليهم لكن الله اراد له نام امر بدر) وروى اعظم امر بدر (وكنته استراها)
 اي اساراها (والله تعالى اعلم) بجلة مستترضة بين القتل وقتله اعني (انظر له منة ونا كيدته بغير فهم) وروى
 تعريف (ما كنت في اللوح المحفوظ من خل ذلك لهم لاعلى وجه عقاب) فضلا عن طريق عقاب (وانكار وتذليل) اي
 نسبة الى ذنب (حذافتي كلامه) اي كلام نكرت العلل وتعام مرامه (واما قوله تعالى عيسى) اي بوجهه (وتولى)
 اعرض عنه (الايات) كافتدائها (فليس فيه الايات ذنبه عليه الصاوة والسلام) اي يستحق به اللام (بل اعلام الله
 تعالى) اي في ذلك الغلام (ان ذلك التصدي له) بصيغة الجمع ول اي التعرض له التوجه والاقبال (من لا يترى) اي
 لا يظهر من الشرك في الاستقبال وان الاشتغال به من جهة تضييع الاحوال وهذا معنى قوله وما يترك له يترك
 اي الاعي اويذكر فتعنه الذكري اما من استغنى فانت له تصدي اي تعرض وما عليك الا يرى اي ان لم يؤمن من قضا
 عليك الا البلاغ واما من جاءك بسعي وهو يخشى اي الله تعالى فانت عنه تلهي اي تلهي وتشتغل عنه وتعرض عن
 التوجه اليه والاقبال عليه (وان الصواب) في هذا الباب (والاولى) بالنسبة الى حاله الاعلى (او كشف)
 وفي نسخة ما لو كشف اي بين وظهر (لك) وفي نسخة له (حال الرجائي) من الاعي في الغواهر والبصيرة في السرائر
 ومن عكسه وهو البصيرة صورة والاعى سيرة بل هو الاعى حقيقة فانها لا تعني الايضار ولكن تعني القلوب التي
 في الصدور ومنه قوله تعالى وراهم ينظرون اليك وهم لا يصرون وقوله وما يستوي الاعي والبصيرة (الاختيار
 الاقبال على الاعي) والاعراض عن الآخر من اهل الدنيا الاتمه عليه الصلاة والسلام طرصة على ايمان الانام اذ
 اجتهاده الى ان التفتة اليه يكون سببا لاعتائه بما تزل عليه (وقيل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما قيل) اي
 هنالك (وتصدية) اي تعرضه واقباله (لذلك الكافر) لكونه من الاكابر واغلبه باعث لقومه من الاعاقر
 (كان طاعة الله تعالى وتبليغها) في مقام رضاه (واستلا فله) اي طلب الله حين آواه (كما شرعه الله تعالى له)
 فيما قضاه لامعية ولا مخالفة له في مؤداه (وما قصد الله تعالى عليه) اي حكا (من ذلك اعلام بحال الرجولين)
 اي المؤمن والكافر او الصالح والفاجر او الفقير الصابر والغني الكافر مثلا (وتوهين الكافر) اي خسفه وفي نسخة
 امر الكافر (والاشارة) الاولى واشارة (الى الاعراض عنه بقوله وما عليك) اي عن زروبان (الا زكي) بعد ما بلغت
 الرتبة واديت الامانة ونجحت وبلغت الصيحة بقدر الطاعة (وقيل اراد) وروى المراد (بعيسى وتولى) اي بصيرة
 (الكافر الذي كان مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قاله يومه) بتشديد الميم الاولى هو علي بن محمد بن احمد البصري
 من اصحاب الابهري وكان حين الكلام قيل ان اياه كان نصرانيا له كتاب الجاسة ويجمع جمعا قول الشعراء
 نيا بمصر وقيل انه كان يني الماء بالجرة في جامع مضرتو في الموضع سنة احدى وثلاثين ومائتين وهذا التاويل مخالف
 لظاهر التزويل بل كا في مقام الزناح ان يكون مخالفا للاجتماع قال ابو محمد ابن عبد السلام في تفسير الصغير الاعي
 عبد الله ابن ام مكتوم وكان ضيرا ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يستغفره ويقول علي فاعلمك الله فجعل
 يتاديه ويكرار التداوه ولا يصح تشافه عنه فكره رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقامه لكلامه فقبض واقل
 على العباس وامه وجا اليه وفي تفسير الغروي ان ابن ام مكتوب اني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو شامي
 عتبة بن ربيعة وابا جهل بن هشام والعباس بن عبد المطلب واني بن خلف واخاه امية فسلمي هذا يكون ان في الكافر
 للجس روى انه عليه الصلاة والسلام كان بعد دكره ويقول اذا رآه من حبا من عاتين قبته نبي ويقول هل لك
 من حاجة (واما قصه آدم عليه الصلاة والسلام) في مفرقات الكلام (وقوله تعالى فانلا) اي آدم وحواء
 (منها) اي الشجرة الذهبية (بعد قوله) لهما (ولا تقربا هذه الشجرة) اي جنبها او عهدها (فتكونا من
 الطيبين) اي العاصين فيكون النهي للتحريم او من الواضحين للاشياء في غير موضعها على ان يكون النهي للتنبيه
 (وقوله لم اذكركما الشجرة) وهي شجرة الكرم وقيل النيلة وقيل شجرة العلم عليها معلوم الله من كل
 لون وطعم وقيل غير ذلك (وتفسيره تعالى عليه) اصله وعلى حواء ثنية (بالعبسية بقوله) وعصى آدم ربه فغوى
 (اي جهل) مقامه وضل مراده (وقيل خطأ) في اجتهاده حيث ظن ان الاشارة الى الشجرة بعينها واما ان النهي
 كان متوجها الى جنبها او عرف اولان المراد جنبها فسي محليها على خصوصها وانما اولنا هذه الماويلات كلها
 (فان الله تعالى قد اخبر) وفي نسخة قد اخبرنا (بمذنبه بقوله ولقد عهدنا الى آدم) اي امره او عهدنا (من قبل) اي قبل

خروجه من الجنة اوقبل ظهور الذرية (قسى) امره بالكلية او يحل نهيتا في الجملة (ولم يجده عزم) على المخالفة
اولم يجده عزمه جزم على الموافقة فانه لما اشتبه عليه الحال من ان النهى عن عين تلك الشجرة او جنسها كانت
العزم ان يجنبها بالكلية وان يعمل بالخاصة في القضية ولذا قيل ان آدم عليه السلام لم يكن من اولي العزم فقد قال
تعالى فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل وكذا بونس عليه السلام فقد قال عز وجل فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب
الحوت (قال ابن زيد) اى ابن اسلم وقد تقدم (نسي عداو ابليس له) هنالك (وما عهد الله اليه من ذلك بقوله ان هذا
عدوك ولزوجهك الانية) اى فلا يخرجكما من الجنة فتشقى اى فتعبانى بالاصالة وزوجك بالتعية (وقيل نسي ذلك
بما ظهر لهما) من النصيحة اى الشيطان على وجه الخديعة وخلفه في القضية (وقيل ابن عباس انما سمي الانسان
انسانا لانه عهد اليه) بصيغة المجحول (قسى) وفيه اشكال لان الطاهر ان حروف اصول الانسان انس كما يدل
عليه قوله تعالى يا معشر الجن والاناس وقال في القاموس الانس البشر كالانسان والواحد انسى جمعه اناسى وقرأ يحيى
ابن الحارث واناسى كثيرا فهو مجهول القاء واما النسيان فادته ناقصة يسمى بمعتل الالم فاختلفا مادة اللهم
الان يقال اصل الانسان النسيان فنقلت حركة الياء الى ما قبلها بعد سلب حر كنه فخذت تخفيفا لكثرة استعماله
فصح ما يقال اول الناس اول الناسى والله اعلم (وقيل لم يقصدا) اى آدم وحواء (المخالفة اسمحلا لالها) اى جعلها
حلا لافاته لا يصح عنهما اجابا (ولكسما) باسما كروها لعل على قصد مخالفتها امرهما بل بسبب انهما (اغترا
بمخالف ابليس لهما انى لهما ان لا يحلف بالله حائنا) اى كما اذا كان بابو جبال الخنى اى الامم
(وقدرى عذر آدم بمثل هذا) الاعتذار (فى بعض الآثار) ولا شك ان هذا نوع من الاعتذار (وقال ابن جبير) وهو
سعيد من اجلاء التابعين (حلف بالله تعالى لهما) اى فكررا (حتى غرهما والمؤمن يخدع) وفى الحديث المؤمن
غر كرم والفساجر خب لئيم رواه ابو داود والترمذى والحاكم فى مستدركه عن ابي هريرة (وقد قيل) يروى وقال
اى ابن جبير (نسي ولم يتو المخالفة) وهذا ظاهر (فذلك قال) اى سبحانه وتعالى (ولم يجده عزم) اى قصدا
للمخالفة واكثر المفسرين على ان العزم هنا الجزم (اى الاحتياط فى الامر) (والصبر) اى عن المخالفة بالتحمل
على مراة الموافقة (وقيل كان) اى آدم (عند اكله سكران) اى من حب المولى كاقبل فى آية لا تقربوا الصلوة
وانتم سكارى من حب الدنيا او من خمر الجنة (وهذا فيه ضعف لان الله تعالى وصف خمر الجنة انها لا تسكر)
وروى انه لا يسكر لا الخمر قد تذكر ويمكن ان يقال لعلها كانت تسكر ثم سلب الله تعالى سكرها ويناسبه انها كانت
حلالا فى الدنيا اولا وصارت حراما آخرها والله سبحانه وتعالى وصف خمر الجنة بما يكون نفعها بعد القيمة وبوئيه
ان الجنة لا يكون فيها التكليف آخره وقد صرح تكليفهما فيها اولا (واذا) وفى نسخة فاذا (كان) اى اكله
(ناسيا لم يكن معصية وكذلك اذا كان ملسا) بنسب يد الموحدة المقنوعة اى مغلطا (عليه غلطا) اى مغلطا
(اذا الاتفاق على خروج الناسى والساهى من حكم التكليف) وفيه ان الله سبحانه وتعالى قد صرح بعصيان فنبغى ان يقال
النسيان او الخطأ لم يكن معقوا خبيثا كما يدل عليه قوله عليه الصلوة والسلام رفع عن امتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا
عليه رواه الطبرى عن ثوبان (وقال الشيخ ابو بكر بن فورث وغيره انه يمكن ان يكون ذلك قبل النبوة) بل وهو الظاهر
من سياق القضية لقوله تعالى قلنا اهبطوا منها جميعا فاما يا ابتكم من هدى الانية (ودليل ذلك قوله تعالى وعصى آدم
ربه فغوى ثم اجلسه) اى بالنوبة (فتاب عليه) اى فوفقه للتوبة والى الطاعة او فرجع عليه بقبول التوبة
ونزول الرحمة (وهدى) به الامة (فذكر) اى الله سبحانه وتعالى (ان الاجتناب والهدى) وفى نسخة الهداية (كانا)
وفى نسخة كان اى كل واحد منهما (بعد العصيان) بدلالة الفاء التعقيبية (وقيل بل اكاهما متاولا) لان النهى عنه
لم يكن مصرحا (وهو لا يعلم انها) اى الشجرة التى اكل منها هوى (الشجرة التى نهى عنها لانه تناول) اى حل (نهى الله
تعالى على شجرة مخصوصة) اى عليها بعينها (لاعلى الجنس) الشامل لهما ولغيرها فاكل مما عدها (ولهذا قيل
انما كانت التوبة من ترك التحفظ) وهو الجزم ورعاية الاحول فى باب الموافقة (لامن المخالفة) اى الصريحة فى الواقعة
(وقيل تناول ان الله لم ينهاه عن النهى تحريم) ولم يعلم ان الاصل فى النهى ان يكون للنحر والاصفاء (فان قيل
التزبه الذى يوجب للمكلف نوعا من التغيير وان كان اولى هو الانتهاء لاسيما بالنسبة الى الانبياء والاصفياء) فان قيل
فعل كل حال) اى تقدير وتأويل (فقد قال الله تعالى وعصى آدم ربه فغوى) فالتب لى العصيان والغواية (وقال
فتاب عليه) والتوبة لم تكن الا عن المخالفة (وقوله فى حديث الشفاعة ويذكر ذنبه) حين يخاف ربه قابلا (وانى
نهيت عن اكل الشجرة فصبت) اعترافا بذنبه وتواضعا ليه (فسيأتى الجواب عنه وعن اشباهه) بما وقع لغير آدم من اخوانه
وامثاله (بجلا) شامله واغيره (آخر الفصل) يعنى فى الفصل الذى بلى آخر هذا الفصل (ان شاء الله تعالى) واما قصة

يو أس طلب السلام) وقد تقدم أنه بضم الياء واثنون أشهر لغاته من ثلاث التون مع الهمز وعدده (فعدد بني السلام على بعضها أسماء) عند الهجرة وقصرها وقد قرئ : بمسا في النسبة أي قريبا (وأيس وقصة يونس : أص على ذنب وبما فيها النبي) أي من مولاته أو من أمته لشكواه أو من جعل أعاء النبوة ومقتضا (وذنب مقاضا) أي على أمته أو على نفسه وحاشته من ضيق قلبه وقلة صبره (وقد مكنا عليه) بحسب ما ظهر لتأمين أمره (وقيل : أما نعم الله) بفتح الصاد وكسر الراء (عليه) أي طاب وأكرم (خروجه من قومه) من غير إذن ربه (فأمر من زلزل المذاب) أي لئلا يشاهد حلول العقاب وحصول الحجاب (وقيل بل لما وعدهم المذاب ثم حلف الله عنهم) برفعه لسلامتهم بعد خروجه ووصول خبرهم إليه (قال والله لا أقسم بوجه كذاب) أي صورة (أبدا) حياة من الخلق بمقتضى السادة البشرية وهو بالوصف أو الاضافة (وقيل بل كانوا يقتلون من كذب فخف ذلك) وفيه ان إحصاءه بالمذاب كان مبنيا على استمرارهم بالكفر الموجب للعقاب وإذا لم يقتلوه وهم مشركون كيف تصور ان يقصدوا قتله وهم مؤمنون (وقيل ضيف عن حل أعباء الرسالة) أي أنه سألها وشدائد أهوالها ومكابدة أهوالها (وقد تقدم الكلام أنه لم يكذبهم) بفتح أوله أي بل صدق لهم وقد شاهد وأصدق كلامه بآثار المذاب ومقدمة العقاب فأثروا فارتفع الحجاب كما أخبر الله تعالى عنه بقوله فلو كانت قرية آمنت فنهها إيمانها الاقوم يونس لما آمنوا كنهنا عنهم عذاب الحري (وهذا) أي الذي ذكرنا (كانه) على وجه قرنا (ليس فيه أص على مصيبة الا على قول مرغوب عنه) لعنافة (وقوله : اني الى العاك المشكون) أي الملو (قال المفسرون : تباعد) أي ص قومه تباعد الملوك عن ماله حيث أمر الله تعالى بكونه عندهم وفق أمره (وهذا التبر لا يضر لو قيل ان من ربه وسببه تخلفه عن حكمه وشاعده وفي اني إيمان الى بقائه على صوابه وتحت فضاه ورويته (وأما قوله اني كنت من الظالمين فالظلم وضع الشيء في غير موضعه) حتى قيل لم يصح حبه في صدره وقله هو ظلم نفسه ومنه قول السارفي ابن الفارض (عليك بها صرفا وارثات من جهنم * فذلك عن ظلم الحبيب هو الظلم)

بل عدل الصوفية النبوة العملية عن الله تعالى وإرادة ما سواه فلما بل كمر أو شركا وقد قال تعالى ان الشرك لظلم عظيم وقال السارفي وأبضا

(ولو خيلت لي في سواك إرادة * على خاطري سها وحكمت بردي)

(وهذا إعراف منه) أي من يونس عليه السلام (عند بعضهم بدنه فاما ان يكون) فببطله ذنبا (لخروجه من قومه بمقرآن ربه وأرضه معه عاحله) بصيغة المجهول أي كلفه (أول دعائه بالعذاب على قومه) بعبادته من إيمان قومه (وقد دعا نوح عليه السلام : هلاك قومه - لم يؤخذ) بدينه إذ لا يجب على الله تعالى شيء من عقوبات عبودية وصار حكمه ويختل ان دعاء نوح عليه السلام كان عن أدن من ربه بخلاف يونس عليه السلام في حق قومه وهو والمظاهر للظلم سبحانه وتعالى بإيمان قومه في آخر أمره (وقال الواصلي) من اكابر الصوفية المتقدمين (في لقائه) أي معنى قوله سبحانه اني كنت من الظالمين (تدرج عن الظلم) إذ لا تصور تد (وأضاف الظلم الى نفسه اعتراضا) بتدوره (وأما قوله : أموه) ومثل هذا قول آدم وحواء بالذقلاء من الحياة وهي أم بين آدم وسماها آدم حواء حين خلقت من ضاهد وقيل له من هذه فقال أمره : قبل وما اسمها قال حواء وقيل ولم ذلك قال لانها خلقت من حي (ربنا طمنا أنفسنا أذكابا السب في وضعهما) أي في وضعه سبحانه وتعالى إياهما (في غير الموضع الذي أزلنا بهن وأخرجهما) أي وكما السب في إخراجهما (من الجنة وأزالهما الى الأرض) وهي مكان الخسنة والمشتة ودار الكلفة (وأما قصة داود عليه السلام فلا يجب ان يلتفت) الأولى فيجب ان لا يلتفت (الى ما سطره) بشديد الظلم وتخفيف أي كنه (فيها) أي القصة وفي نسخة فيه أي في الأمر (الأخار يوزن) بفتح الهمزة تاني الناقلون (من أهل الكتاب) أي اليهود والنصارى (الذين بدلوا) أي الفاظ انشورية ومبناها (وغبروا) مبناها ومقتضاها (ونقله) عنهم (بعض المفسرين) في إيراد على إخبارهم عن إخبارهم وقد ورد ان من العلم جهلا (ولم ينص الله على شيء من ذلك ولا ورد في حديث صحيح) مؤان في لما هناك (والدي نص الله عليه قوله وطف داود انما فتاه) أي ابتلاه واختناه (فاستغفر ربه) أي طلب غفران مولاه في دنياه وأخره (ال قوله وحسن ما ب) يعني وأخر كما أي ومقط للمجود بالخسوع والخشوع حال انتاله من الركوع وأب أي رجع من الغفلة الى الحضرة فان الانابة اخص من التوبة فهي الرجوع من المعصية الى الطاعة فغفرنا له ذلك أي ان كان له ذنب هناك وان أمه عندنا لئن أي لغربي وحسن ما ب مرجع الى الجنب (وقوله فيه) أي في حقك وأذكر عبدنا داود ذا الأيدي صاحب القوة الطاعة (انه أوات) كسير الآية وهي الرجعة حتى عن الخطيئة

(فمن قضاة اخسبرناه) اى اختناه (واواب قال فتدانة مطيع) اى فى كل باب (وهذا التفسير اولى) فى حق اولى
الالباب (قال ابن عباس وابن مسعود رضى الله تعالى عنهم) لعل تقديم ابن عباس لكونه من ذوى القرنى والا فان
مسعودا فقد الصحابة بعد الخلفاء الاربعة بل ابن عباس اخذ عنه التفسير والحديث والقراءة (ما زاد داود)
اى ان صح عنه (على ان قال للرجل) من امته تلوحا وتصرحنا (انزلنى عن امرئك) اى طلقها لاني اريد
ان ازوجها واكد الامر بقوله (واكفلنيها) اى اعطينيها وحقيقة ضمها الى واجعل كفالتها لى وموثها على
وكان اهل زمان داود عليه السلام يثل بعضهم بعضا ان ينزل له عن امرأته فيتزوجها اذا احتجته وكان ذلك
مباحا بهم غير ان الله تعالى لم يرض له ما هنالك (فعايد الله تعالى على ذلك وتنبه عليه) كافي الآية (وانكر عليه شغله
بالدنيا) وقوله رغبته فى الاخرى وازدياد النساء وقد اغناه الله تعالى عنها بما اعطاه من غيرها على ان مثل هذا
الاستدعاء ليس محظورا فى مذاهب سائر الانبياء ككطلب سائر المالك وباقى الاشياء غير انه لا يستحسن عرفا بين
الاحياء (وهذا) التأويل (الذى ينبغي ان يعول عليه من امره) اى يعتمد عليه لجلالة قدره (وقيل خطبها
على خطبته) بكسر اوله اى قبل زواجه وهو مكره فى ملتا اذا وقع التراضي فى قضيه قال التلمسانى روى انه كان
خطبها اورياء ثم خطبها داود عليه السلام فآثرها عليها فكان ذنبه ان خطبها على خطبة اخيه المؤمن مع كثرة نسائه
اى بالشرط الذى قدمناه وهو غير معلوم مما نقلناه (ويسر بل احب بقلبه) وهذا لا يعرفه غير به (ان يستشهد)
اى اورياء لياخذ امرأته بعده ولعله كان خطرة من غير اصرار عليه والحاصل انه لا ينبغي ان يلتفت الى ما نقله اهل
القصص من ان داود دعنى منزلة ابنة ابراهيم واسحق ويعقوب عليهم السلام فقال بارب ان ابائى قد ذهبوا بالخير كله
فاوحى الله تعالى اليه انهم ابتلوا بالابلاء فصبروا عليه فدايت الى ابراهيم بخروا واسحق بذبحه ويعقوب بالحنن على يوسف
وذهب بصرة فاسألت ابنته فواوحى الله تعالى اليها ان تبلى فى يوم كذا فاحترس فلما كان ذلك اليوم دخل محرابه
واغلق بابيه وجعل يصلى ويقرأ الزبور فجاء الشيطان فى صورة حمامة من ذهب فبديه لياخذها لابن له صغير
فطارت فوقفت فى كوة فتبعها فابصر امرأته جميلة قد نقضت شعرها فغطى بدنها وهى امرأة اورياء وهو من
غزاة البلقاء فكتب الى ابوب بن صور يا هو صاحب البلقاء ان ابعت اورياء وقدمه على التابوت وكان من يتقدم
على التابوت لا يحل له ان يرجع حتى يفتح الله على يديه او يستشهد ليدفعه وقدمه فسلم وامر برده مرة اخرى
وثالثه حتى قتل فتزوج امرأته وهى ام سليمان فهذا ونحوه مما يقع ان يتحدث عن بعض المسلمين بالصالح من المسلمين
فضلا عن بعض اعلام الانبياء والمرسلين فعن على كرم الله وجهه من حديث داود على ما رويہ القصص
جلده مائة وستين هو جد القرية على النيين (وحكى السير قندى) وهو الفقيه ابو الايث الحنفى رجع الله تعالى
(ان ذنبه الذى استغفر منه قوله لاحد الحصى لفظك فظلم) تشديدا لانه اى نسيه الى ظلمه (بقوله خصمه) اى
من غير ان يقر المدعى عليه بذنبه وهذا غير مستفاد من التزليل لانه ليس فيه دليل على اثباته ولا على نفيه مع انه
يحتمل ان لا يكون هذا حكما بان قال له افتاء على تقدير سؤاله وقبول خصمه لقوله (وقيل بل لما خشى على نفسه)
من الفضلة (وظن من الفتنة) اى جملة الابتلاء بالحنة (لمسا بطله) اى وسع عليه (من الملك) وهو كمال الجاه
الصورى (والدنيا) اى كثرة المال المحتاج اليه فى الحال الضرورى كذا فى بعض النسخ قوله وقيل الى هنا وسياأتى
ما فى بعض آخر مؤخرا (و الى نفي ما اضيف فى الاخبار) اى عن الاخبار (الى داود) اى ما نسب اليه من ذلك (ذهب)
قدم عليه الجار والمجرور والمتعلق به لا فائدة الحصر فيما ذهب اليه (اجد بن نصر وابو تمام وغيرهما من المحققين)
وذلك لانهم الكفرة الفجرة وقد غيروا اخبار البررة قال عليه الصلوة والسلام لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم
وهذا اذا لم يكن منافيا لقواعد ملتنا وقوانين شريعتنا والا فلا شك اننا نكذبهم فى اخبارهم عن ربه انهم واحبارهم
وعن كتبهم واسرارهم (وقال الداودى ليس فى قصة داود اورياء) بفتح الهمزة وقد يضمن ويسكون الواو وكسر الراء
فتحة تالف ممدودة (خبر بشت) اى بشروطه المتغيرة عند ارباب الاثر (ولا يظن) بصيغة المجهول اى ولا ينبغي
ان يظن (بنبي محبة قتل مسلم) لحصول امر دنى ثم الخصمان قبل جبريل وميكائيل عليهما السلام وقال تسورا
بصيغة الجمع اما بناء على اطلاقه على مافوق الواحد او تعظيما لهما او لاجلها ومن معهما من الملائكة قال
التلمسانى او حلا على لفظ الخصم اذ كان كلفظ الجمع ومثابها مثل الركب والحب وفيه انه لو كان حلا على لفظه
لا فرد ضميره كالقوج والقوم على ما حقق فى قوله تعالى كالذى خاضوا وقوله هذا خصمان اختصموا اى فوجان
وقد جمع اختصموا بناء على افراد الفوجين (وقيل ان الخصمين اللذين اختصما اليه) اى الى داود (رجلان) اى لا ملكان
وهو من فروع على خبران على ما هو ظاهر وفى حاشية التلمسانى قيل صوابه رجلين نصبا ووجه الالف اما على لغة بنى

الحسنة فالآتف في الأمر والنصب كالف المصور أو خبر المحذوف أي هما رجلان وهو يريد انتهى وخطاه لا ينفق
(في ناسج) وفي نسخة في ناسج (ختم) متعلق بالخبر (على ظاهر الآية) فيكون الاختصاص بتحقيقها أي لا غشيا
وتصوير بالكن يستمد من الحقيقة أيضا بطريق الإشارة ما يرايه من مجاز الطرفة (وقيل) أي علة تزيه الذي
استغفرته (لما خشي على نفسه وظن) في ياطنه (من القشة) أي البلية والمحنة (بما يبطله) أي وسع له (من المال)
والديار (وأى فته اعظم من الدنيا لولا عصمة المولى مع انهماك لفحصان الدرجة في الأخرى) وأما قصة يوسف عليه
السلام وهو بضم الياء والسين اشهر لعامة من تملكت السنين مع الهزم وعدمه (وأخوة فليس على ما يوسف فيها) أي
في قصته وفي نسخة منها أي من جهتهم (نعم) بتشديد التاء أي اعراض آتفت كأي نسخة أي مطالبة بكتاب
وملاحة (وأما أخوته فلم يثبت نبوتهم) أي عند بعض العلماء فلا اشكال في أحوالهم (فلام) بالاصح أي حتى يزلزمت
الأكلام على أمثالهم (وتأولوها على تحصيل أمالهم) وذكر الابطاط وعدمهم في القرآن عند ذكر الإنبياء ليس صريحا
في كونهم من أهل الأنبياء حيث قال تعالى قولوا آمنا بالله وما أنزل اليه وما أنزل إلى آبائهم واسمعوا وأطيعوا
ويعقوب والاسباط وهو جمع سبط بالكسر أولاد يعقوب واحقاد اسمعيل واسحق وسمو بذلك لانه ولد لكل واحد
منهم جماعة وسبط الرجل حافده ومنه قيل للحن والحسين رضى الله عنهما سبطا رسول الله صلى الله عليه وسلم
والسبط في بني اسرائيل كما قيل في العرب والشعوب من العجم ومنه قوله تعالى وقطعناهم اثنتي عشرة سبطا
أما وهم أخوة يوسف كلهم بحسب طهره وبشجر اليه رؤا يوسف إياهم على هيئة الكواكب أي إلى أن مررتهم
في المساف دون مرتبة الرسالة التي كانت لا يهيم بهم فبقولهم أنه يحتمل أن يكون نصورا للكواكب أشعارا ينور
الأيمن وطهر المواقب (قال المنصورون) أي بعضهم (يريد من نبي من أنبياء الاسباط) قال بغوي وكان في الاسباط
أنبياء ولد ذلك قال وما أنزل اليهم وقيل هم بنو يعقوب من صلبه فصاروا كلهم أنبياء والله سبحانه وتعالى أعلم
(وقد قيل أنهم كانوا حين دعوا يوسف ما فعلوه صغار الاستن وان هذا لم يعمروا يوسف) أي لم يعرفوه في مصر (حين
اجتمعوا عليه) وفي نسخة به (ولهذا) أي ولكونهم صغارا أيضا (قالوا أرسله منا قد ارتفع ونقلب) على قرأه التور
والظاهر أنها محمولة على التقلب لقرآنه يرتفع ويلب بصيغة النسبة والرفع إلى كل رعدا ثم تكون كلهم صغارا في غابة
العدوة ولا تنقل على أن لكبار لا يبعد شرا وعرفا (وإن ثبت) يروى فان ثبت (لهم نبوة فبعد هذا) الأمر
والقصة وهذا مما لا شك فيه أنه قبل البعثة وأما الاشكال فيما وقع لهم من العقوق وقطع الرحم والكذب وبيع امر
وهذه الأمور كلها كما لا يستقيم الا عند من يجوز ارتكابها على الأنبياء قبل البعثة والمحققون على خلاف هذه القصة
(وأما قول الله تعالى فيه) أي في حق يوسف عليه السلام (وأقصدت به) أي هم شهوة ومراودة (وهم بها)
أي هم مصيبة ومكيدة والباء للسببية فيها أو هم فكرة وخطرة شفقة عليها وخسرة على فجعهم بها الدنيا وأرادت بها عدم
حفظ الغيب المفوض اليها ويكون بين همت وهم صنعة المجانسة أو طريقة المشاكسة (أو لأن رأى برهاريه) أي
لولا النبوة ولولا زمها من العصمة إياهم هم الشهوة لكن النبوة موجودة قبلهم هم العصمة وحذفهم في جواب لولا
للدلالة همت عليه من قبلها (فعلى مذهب كثير من الفقهاء والمحدثين أن هم انفس) أي خواطرها (لا يوافقهم)
أي وإن صمم عليه (وبسبب نسبة) الصورة (أقوله صلى الله تعالى عليه وسلم عن ربه) أي حاكيا عنه في الحديث
القديم والكلام الانسي (إذا هم عبدي بنية فليعلمها) أي وتركها خوفا من قبل ثبت عليها ظاهر أو باطنا
من أحلى (كنت له حسنة) بصيغة المجهول ويجوز أن يكون اصفة الفاعل والمضى امرت بأن يكف له حسنة
(فلا مصيبة في هذا) أي حيث (وأما على مذهب المحققين من الفقهاء والمتكلمين فإن لهم إذا وظنت) بضم الواو
وقصد الطاء المكسورة أي إذا استغرت (عليه انفس مبينة وأما ما لم توطن عليه النفس من همومها وخواطرها
فهي والمعوق عنه هذا) القول الثاني (هو الحق) أي الصواب جملة معترضة بين ما وجوابها (فيكون أن شاء الله
هم يوسف عليه السلام) أي أن كان هم الشهوة (من هذا القيل) كما هو السابق بالأنبياء من حيز الطن في أحوالهم
(ويكون قوله وما امرى نفسي) أي من التصغير والرفة ولا ازكها بكل الخلقة والطهارة (الآية) أي أن النفس
لامارة بالسوء أي لكثرة الأمر بما يضر الإنسان في جميع الأزمان الأما حرجي أي من رجعة ربي أو وقت رجعة ربي
فانه يصعب من خطراتها ووسوسها وتكرارها وهو أجسم أن يرى لغفور لمن قرط في خدمته من عبادته رحيم عن أحسن
في طاعته من عبادته (أي ما يرثها من هذا الله) المورث لهم (أو) وفي نسخة (يكون ذلك) القول (منه على طريق
التواضع) في ساحة الربوبية (والاعتراف بخالفة النفس) في زاوية العبودية (لما) وفي نسخة بما (زى قيل ويرى)
بصيغة المجهول فيها أي لما زك السورة ورأته قبل ذلك وشهد له بأصمة هناك (فكيف) أي لا ياول على طريق

يعول (وقد حكى ابو حاتم) اى الرازى السخيتانى الخطلى وهو الامام الحافظ الكبير احدا الاعلام ولد سنة تسع وخسين ومائة ومات بالبصرة وسمع محمد بن عبد الله الانصارى والاصمعى وابانعم وغيرهم وحدث عنه بنو نس ابن عبد الاعلى وابو داود والنسائى وجاعة قال الدارقطنى ثقة وامام ابنه عبد الرحمن فله تفسير جليل وله حال جليل (عن ابى عبيدة رحمه الله) وهو معمر بن النخعي (ان يوسف لم يهزم) اى اصلا وهو يضم الهاء والميم ويقع وبكسر (وان الكلام فيه تقديم وتأخير اى ولقد همت به) اى وتم الكلام به (ولو لان رأى برهان ربه لهم بها) وانما قال بالتقديم والتأخير لان جواب لولا لم يتقدم عليها فى الاصح (وقد قال الله تعالى عن المرأة) وهى زليخا وراعى (ولقد راودته عن نفسه) اى طالبت ان يجامعنى وقصدت منه ان يوافقنى (فاستعصم) اى امتنع ونصم ولم يقع منه ميل ولا هم (وقال تعالى كذلك لنصرف عنه السوء) اى الصغيرة وهى نحو الهام (والنحشاء) اى الكبيرة وهى الزنى (وقال وظلقت الابواب) اهتماما للاسباب ومبالغة فى الستر والحجاب (وقالت هيت لك) فيه قرأت مشهورة ومعانى مذكورة فى كتب مسطورة وحاصلها هلم الى مادعوك اليه (قال معاذ الله) اى اعوذ بالله معاذاً (انه) اى الله (ربى) (والعزيز مرمى وسيدى) (واحسن مثوى) اى منزلى ومأوى (قيل ربى) وفى نسخة فى ربى اى فى معناه (الله) اى وهو الماردية (وقيل الملك) صوابه العزيز ووزير الملك (وقيل هم بها اى بزجرها) اى طردها واضرب بها (ووعظها) اى نصحتها ومن جملة نصيحتها انها فى اثناء مرادتها قامت وسترت على وجه صنم لها فقال لها اذا كنت تستحيين مما لاحيا له ولا تسمع ولا تبصر ولا تنفع ولا ضرر فكيف لاستحيى من ربى المطلاع على جميع امرى (وقيل هم بها) باؤل للعبدية او مزينة وفاعله محذوف (اى غمها امتناعها عنها وقيل هم بها اى نظر اليها) نظر غصبا واو ادب (وقيل هم بضربها ودفعها) عن نفسه وكفى شرها وهذا كالتكرار لما تقدم والله تعالى اعلم (وقيل هذا كله كان قبل نبوته) اى قبل رسالته اذا مشهورانه نبى وهو فى الجب كايشير اليه قوله تعالى فلما ذهبوا به واجهوا ان يجعلوه فى غيابة الجب واوحينا اليه لتبينهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون ولا يبعد ان الوحي هنا يكون بمعنى الالهام (وقد ذكر بعضهم مازال النساء يملن) بفتح الياء وكسر الميم (الى يوسف ميل شهوة حتى نبأ الله تعالى فالتى عليه هبة النبوة فشغل من هيبته كل من رآه عن حسنه) اى صورته (واما خبر موسى عليه الصلوة والسلام مع قتيله الذى وكره) اى ضربه بجمعه فقتله (وقد نص الله تعالى انه) وفى نسخة على انه (من عدوه قال) اى اراد ويرى قيل وهى رواية حسنة (كان من القبط) بكسر القاف امة من اهل مصر (الذين) وفى نسخة الذى اى القوم الذى (كانوا على دين فرعون) وهو الوليد ابن مصعب وفرعون لقب لكل ملك مصر كقبصر لاروم وكسرى للفرس والنجاشى للحبشة وبع ليين وخافان للترك قيل وكان طامحا لفرعون وقد اراد ان يحمل السبطى الخطب الى مطبخه (ودليل السورة) اى دلالتها (فى هذا كله انه قبل نبوة موسى) لان نذره خرج بعد قتله واجتمع بشعيب وتزوج ببنته وكان عنده عشرين ابنا واكثر ثم نبى وارسل الى فرعون بدعوة الرسالة (وقال قتادة وكن بالعصا) اى لابلالة من السلاح (ولم يسمع قتله) بل اراد دفعه عن الظلم وورده الى الصلاح فكان قتله على وجه الخطأ (فعلى هذا المعصية فى ذلك) مع ان القتل كان كافرا هناك الا انه عليه الصلوة والسلام لم يؤمر بقتل من لم يكن من اهل الاسلام ولم يذم على فعله (وقوله هدام من عمل الشيطان) محمول عليه اى انه من عمل بحبه الشيطان ولا يبعد ان تكون الاشارة لما جرى بين السبطى والقبطى وامادى الى معاونته عليه الصلوة والسلام لمحبه على عدوه (وقوله ظلمت نفسي) حيث ضربته من غير ان اكون مأمو را به (فاغفرلى) ما صدر عني فى الحديث اللهم اغفرلى ذنبي وخطيئتي وعمدى وكل ذلك عندى (قال ابن جرير) بجمعيين مصغرا القرشى مولاهم الملكى الفقيه احدا الاعلام يروى عن مجاهد وابى بن ملكة وعطاء وعنه القطان وغير قال ابن عينة سمعته يقول ما دون العلم تدويني احدا خرج له الائمة السنة (قال) اى موسى (ذلك) الكلام (من اجل انه لا ينبغي لى ان يقتل) احدا (حتى يؤمر) بقتله ولما دى ضربه الى قتله استغفر ربه فى تقصير امره (وقال النقاش) اى الموصلى (لم يقتله عن عمد يريد القتل وانما وكره وكثرة يريد بهادع ظله) عن اهل وده (قال) اى النقاش (وقد قيل ان هذا) اى القتل مع انه كان خطأ (كان قبل النبوة وهو مقتضى السلاوة) لقوله تعالى فخرج منها خائفا يترقب قال رب انجنى من القوم الظالمين وما ورد ما مدين وجد عليه امدا الى آخر القصة فان النبوة كانت له بعدها بمدة طويلة (وقوله تعالى فى قصته) وفى نسخة فى قصته اى حال رفع غصته (وفتناك فتوناى ابتلياك ابتلاء بعد ابتلاء) اى امتحناك فتونا قيل اريد ابتلاؤه (فى هذه القصة وما جرى له مع فرعون) حيث اترقوه فى قتله (وقيل القاءه فى التابوت) اولا (والهم) اى البحر ثابسا ووقعه فى يد فرعون ثالثا (وغير ذلك) مما تبلى هنالك (وقيل معناه اخلصناك اخلاصا) لان ابتلاءه اتماما وللتعذيب لالتعذيب (قاله ابن جرير) وهو سعيد (ومجاهد) وهو ابن جبير تابعيان جليلان وهو مأخوذ (من

ذولهم) إجماع العرب (ففت النضة في النار إذا أحاطتها) أي أذيتها وأصغيتها من غيرهما اختلاطها (وأصل النضة
 معنى) يتوون أي في اصطلاح الخاصة (الاستنار) أي الامتثال وهو من قوع (وأظهر ما يرضى) أي مطلقاً ومنه
 قولهم عند الاختيار بكرم الله أوليها (الأنه استعمال فاعرف الشرح في اختيار آدمي) وروى يزدني
 (أي ما يكره) بضيفة المحم وول إلى الأرض مكررة في الطبع (وكذلك ما روى في الخبر الصحيح) أي في صحيح البخاري في كتابه
 الأنبياء (من أن ملك الموت جاءه) أي موسى معصوماً بصورة الإنسان (فأطعمه عيشة) أي شربها ما يظن راحته (فقطها)
 أي أخرجهما (الحديث) أي إلى آخره (ليس فيه) أي في الحديث من الدليل (ما يتحكم على موسى عليه السلام
 بإتصدي) أي بشي يقضى عليه بالجاوز عن الله على ملك الموت حيثما يرفع (وقيل ما لم) وفي نسخة ما لا (يجب له)
 (أي وبغير شيء لا يجوز له) ولم يثبت شرهما وروى ما يحكم اتصدي وقيل ما لم يجب بالنصب فيهما أي ما عتبه بهما (أدعو
 ظاهر الأمر بين الوجهين) (بالعقل والقل) (لأن موسى دافع عن نفسه من أن لا يلاقيها وقد قصوره
 في صورة آدمي) (أراد أهله) (ولا يمكن) أي لا يتصور في حق موسى عليه الصلاة والسلام ولا غيره من سائر
 الأنام (أنه حينئذ عليه ملك الموت) وأنه من عند ربه وعن ذاته وأمره (فدأبه عن نفسه مدافعة أدت إلى ذهاب
 عين تلك الصورة التي تصور له فيها الملك امتحاناً من الله تعالى) أي اختياراً لموسى عليه السلام وفي نسخة لهما
 ولا يظهر وجهه (فلما جاء) أي الملك (بمد) أي بمد ذهابه إلى الله تعالى ورجوعه من عنده ولاء (واعلم الله تعالى)
 أي موسى عليه السلام (أنه) الملك المصور (رسوله إليه) ليعلم روحه (استسلم) أي التقاد (وللتفتين
 والمتأخرين) من علماء الجاهليين والتكلمين (على هذا) وروى عن هذا الحديث (أجوبة) أي متعددة (هذا)
 الجواب المتقدم (استدعاء عيسى) بدين مهله وتشديد نايه أي أقواها وأقواها ومنه قول الشاعر
 (اعلموا ما به كل يوم * فلما استد ساعده رماي)

وقيل في البيت أنها بالجملة (وهو تأويل شيخنا الإمام أبي عبد الله المازني) (فتح الزمى وهو الألف كثر وقد تكسر
 وهو مسوس بالزائدة بحزرة صقلية وقيل قبله تسمى عازرافتي وهو ابن عشرين سنة وهو مشهور بالامام تميم
 الي عليه الصلاة والسلام بذلك في المنام مات بالهدية سنة ثمان وثلاثين وخمس مائة وهو ابن ثمانين سنة
 واحتمل في البحر إلى المشرق قد في بها وهو أحد الأعلام المالكية وقد شرح مسائلها ما يجدد فيه العلم القوائد كتاب
 مسلم وعليه بن القاضى عياض المصنف كتاب الأكمال وهو متكمل لهذا الكتاب وله كتاب انضاح المحصول في برهان
 الأصول وله في الأدب كتب متعددة مفيدة (وقد تأوله قدما ابن عابدة) وهو عبيد الله بن محمد بن حفيظ الشامي
 القرشي المعروف بابن أبي شامة من ولد عائشة بنت طلحة كان أخذ العلم وأشراف وتحدثت روى عن جماعة من علماء
 وغيره وعنه أبو داود والعمري وخاق ونسبة أبو حاتم وأخرج له أبو داود والترمذي والنسائي ومات سنة ثمان
 وعشرين ومائتين (وغیره) أي من العلماء المتقدمين (علي ضكه) العمري (وأطعمه بالحجة وفقه) عين بجته وهو
 كلام مستعمل في هذا الباب في اللغة ومعروف عند أهلها قاله يقال ضكه ضربه مطغافاً وضربه بشي عريض
 وسكه غلبه بالحجة وكذا يقال لطمه ضربه على الوجه باطن الراحة ولطمه غلبه بالحجة والتظاهران المعنى الأول
 حقيق والآخر مجازي (وما أفاضه سليمان عليه السلام وما حكى فيها أهل التفسير من تفسيره قوله وأبعد فتنا حليمان
 فتمناه ابتلياه) أي امتحناه واعتبرناه (وابتلاؤه بما) وفي نسخة ما (حكى) الأول روى (عن النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم أنه قال) أي سليمان عليه الصلاة والسلام في بعض الأيام (لأطوفني) وفي رواية لأطيفني بنعم الجبر
 أي ادورن والمراقدن (الليلة) أي القليلة (على مائة امرأة أو تسع وتسعين) أي امرأة والشك من الراوى
 (كلهن آيات) أي كل واحد منهن تأتي (بقارس) أي عاود يكبر واضير راكب فرس (يجاهد في سبيل الله تعالى
 ولا شك أن هذائفة صالحة يترتب عليها ثبوت كاملة وقد روى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه كان في ظاهر
 سليمان ما مائة رجل (فقال له صاحبه) أي مخاطبه (وهو الملك) وقيل آدمي وقيل القرني وأبوسع بن قال صاطره (قل
 إن شاء الله فليقل) حيث شئت عنه شي وأساء ما قدر الله وقضاء (فلم يحتمل) بكسر الهمزة أي فلم يحتمل (منهن) أي
 النساء كلهن (الأمم) أو واحدة جاءت بشي رجل) بكسر الشين وتشديد الفاء أي بضفة وفي صحيح مسلم فواتله
 بنصف ابنان قال الترمذي في شرحه مشي غريب قوله فقال له صاحبه أو الملك قل إن شاء الله تعالى قبل للمراقد لصاحبه
 الملك وهو الظاهر من لفظه ثم حكى القولين الآخرين (قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والذي نفسي بيده لو قال
 إن شاء الله لجاهدوا) أي لجاهد كل واحد بوجهه وكبروا وأقنوا فوق القرصان (في ميتة الله تعالى قال أصحاب
 الساني) أي المؤمنون للساني (والشقي هو الجسد الذي أتى على كرسية) أي منبر سليمان عليه السلام (حين عرض

(عايد) اى ولده وذكر في عصمة الانبياء ان الجسد عبارة عن ولد سليمان وله يفر رجل وهو ميت فوضع في سريره (وحى) اى هذه الحالة (عقوبة) اى بليته (ومثله) المعبر عنهم ابنته (وقيل لمات) الولد (فأتى على كرسية مينا) وهو انتشار من اطلاق الجسد والعدل عن الولد وهذا يحتمل ان يكون من اصله نزل مينا او كان حيا ثم صار ميتا وروى انه ولده ابن فقال الشياطين ان عاش لم تمك من السخرة فبينا ان نقتله فعلم ذلك وكان ينفذه في الصحابة فصار احد الان اتى على كرسية ميتا فنه على خطاه في انه لم يترك فنه على ربه فاستغفره وابتمم يحتمل ان هذا الابتلاء لاجل ترك الاستغفار على ما هو ظاهر الحديث (وقيل ذنب حرصه على ذلك) اى جنس الولد (وتمنيه) اى كثرتهم في الماد ولا ينبغي للكامل ان يطلب من الله سواه (وقيل انه لم يستثن) اى لم يقل ان شاء الله تعالى (لما استغفر قدم من الحرص يغلب عليه من التني) اى فكان سبب نسيان الاستغفار في ذلك المعنى (وقيل عقوبته) المعبر عنها بفنتته (ان سلا) اى حكمه في رعيته وفي هذا امتحان من الله تعالى لارباب الجاه (وذنبه) اى الذى كان سبب سلب ملكه (ان احب بقلبه ان يكون الحق لا ختاه) يقبح الهمة جمع الخن اى اصهاره اوكل من كان من قبل المرأة كالأب والابن (على حسمهم) ولعل هذا كان على خطرة من لوازم البشرية فلا يعد من المعصية الا للكمال في القضية وقال الانطاكى فقد ورد عن السدى انه قال كان سبب فتنه سليمان هو انه كانت في نساء امرأة يقال لها جرادة وهى آثر نساءه عنده فقالت له يوم ان اخي بينه وبين فلان خصومة وانا احب ان يقضى له اذا جاء فقال نعم ولم يفعل فأتى بقوله (وقيل ووحيد) مجهول واحذكوورى مجهول وارى وفي نسخة اوخذى عرقب (بذنب قارفه بعض نساءه) اى كسنته من غير اطلاع وفيه انه تعالى لا يؤخذ احد ا بفعل غيره وادله عوق لتقصيره في امره ومقار فتنه انما تكون من تأخير صلوة او صوم او زكوة او لبس حلية محرمة او نياحة مكروهة وامثالها ولا يجوز ان يتوهم فعل فاحشة هتفن فتد قال المفسرون في قوله سبحانه وتعالى فحسنتاهما اى في الطاعة لهما والايان بهما اذا ماغت امرأة نبي فط اى ما زنت وبشر اليه قوله تعالى الطيبات للطيبين والطيبون للطيبات الايات واماما نقله التلساني عن السهيلي في قوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله الاية ان من قذف ازواج النبي عليه الصلاة والسلام فقد سب في اعظم الاذية ان يقول عن الرجل قران واذا سب نبي بمثل هذا فهو كفر صراح انتهى فهو معلول اذ لا يلزم هذا الا اذا كان عالما بالافاحشة وراضيا بها على تقدير وجود هاتم الا ان قذف عابشة كفر بلا شبهة بناء على انه انكار للقرآن بخلاف من سبق له قذفها قبل نزول آيات البراءة فانه كان مرتكب كبيرة ولذا احدهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم احد الفذف ولم يقتلهم لارتدادهم ولا امرهم بتجديد الاسلام وسائر ما يترتب عليه من الاحكام وقال الانطاكى حكى ان سليمان عليه السلام بلغه ان في بعض الجزائر مدينة عظيمة وبها ملك عظيم الشأن فخرج اليها بحمله الرجح حتى اتاها بها بجنوده من الجن والانس فقتل ملكها واصاب بنتا له من احسن النساء وجها فاصطفها لنفسه واملت فاحبها وكانت لا رقا دمعها حزنا على ايها فامر الشياطين فسلوا لها صورة ايها فكسبتها مثل كسوته وكانت تغدو اليها وروح مع ولادها بسجدون لتلك الصورة فاخبر آصف سليمان بذلك فكسر الصورة وعاقب المرأة ثم خرج وحده الى فسلة وفرش الرماذ فجلس عليه نائبا الى الله تعالى متضرعا الى مولاه (ولا يصح ما نقله الاخباريون من تشبه الشيطان به) اى بصورته وفي نسخة ما قاله الاخباريون من خرافاتهم عفا عنه ومن تشبه الشيطان به (وتسلطه على ملكه) اى سريره دولته (وتصرفه في امته) وسائر رعيته (بالجوهر في حكمه لان الشياطين لا يسلطون على مثل هذا وقد عصم الانبياء من مثله) قلت وما يؤيد هذا قوله عليه الصلاة والسلام ان الشيطان لا يتسلط بي ولا يصور بصوري فهذا اذا كان ممنوعا عنه في حال المنام فبالاولى ان لا يقدر على التمثل في حال اليقظة بشكله عليه الصلوة والسلام والظاهر ان سائر الانبياء عليهم السلام يكون امرهم على هذا التلزام فان الانام مأمورون بتابع اواهم ونواهيهم والاقتداء باقوالهم وافعالهم فلو صور الشيطان بصورة انبياء اوقع التشكيك في حقيقة احوالهم ومن جملة ما نقله الاخباريون في تشبه الشيطان به وتسلطه على ملكه ان سليمان عليه السلام كانت له ام ولد يقال لها امينة وكان اذا دخل للظهارة او لاصابة امرأة وضع خاتمه عندها وكان ملكه في خاتمه فوضع عندها يوما فانها الشيطان صاحب البحر واسمه الصخر على صورة سليمان فقال يا امينة خاتمي فتناولته اياه فقتلته به وجلس على كرسى سليمان فحكف عليه الطير والجن والانس وغير سليمان من هتفت فأتى امينة لطلب الخاتم فانكرته وطرده فكان عليه السلام يدور على البيوت يتكفف واذا قال التسليمان حثوا عليه التراب وسبوه ثم عدالى السماكين ينقل لهم السمك ويعطونه كل يوم سمكتين فكث على ذلك اربعين صباحا عدد ما عبد الوثن في بيته فانكر آصف وعظماء بني اسرائيل حكم الشيطان وسأل آصف نساء سليمان فقالن ما يدع امرأة مناس في دمها ولا ينسل من جنابته ثم طهار

للشيطان وقدف الحاتم في البحر فاستمد سمكة ووقعت السمكة في يد سليمان فخرطها فأنزلها فأنتم قطنهم
 فوقع صاحب الله تعالى ورجم اليه ذلك ولم يد اى العلماء لمحققون قول هذا القل تنزيها لله الاية عن سب اليهود
 من الانبياء (وان قيل لم لم يغسل سليمان في اقصا الدكورة ان شاء الله فعند اجوبة) متعددة (احدها) وفي نسخة
 فمعه جوابان اى من صيان احدهما (ماروى في الحديث الصحيح انه شى ان يقولها وذلك) اى وقوع السيلان (اينفد
 مراد الله تعالى) وفي ما قدره وقضاه وهذا كقوله تعالى ولا تقولن لشيء انى فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله لا ياتى
 انهم سمعوا صاحب (اى كلامه) وشغل عنه) شىء خاف مراده (وقوله وهبى ملكا لىبغى لاحد من بعدى لم يفعل
 هذا سليمان) اى لم يصدر عنه هذا القول (شيرة) بفتح العين وبكسر اى حرصا وقهمة (على الدنيا) من ماله وانما هوها
 (ولا نفاسة بها) بفتح النون اى لا رغبة فيها اذ جاءه لرفقتهم في حصرة المولى وقهمة الاخرى قال تعالى وفى ذلك
 فتنافس المتنافسون لان الثماسة رغبة في الشئ الغنى ومن الحسوس وقد وردا وكالت الدنيا له بدل جناح موهبة
 لما سبق كافرانها شربة ماء وانما تسلى سليمان بهذا الملك الوسع والجلال الرفيع ليكور حجة على الملوك في القيام بحق
 العبودية والعمل باحكام الروية ومع هذا قد ورد انه دخل الجنة بعد سائر الانبياء بحسب ما علمت عام لتعرف الفقير الصابر
 افضل من العلى الشاكر وله داود ان عبد الرحمن صوف يدخل الجنة ثم فقره المهاجرين بخمسة اثم قام وكل هذا
 ترهيد في الدنيا وترغب في ابعثى والحكم بهما الاول رزق الله العمل بالاولى ولعلنا المقام الاعلى والمرام الاغلى
 (وان كان مقصده) بكسر الصادى مراده بهذا الداء (فى ذلك) الداء (على ما ذكره المفسرون) اى بهتهم (ان لا
 يسلط عليه احدا كما سلط عليه الشيطان الذى سلبه المائدة اعطاه على قول من قال) وروى على من قال (ذلك)
 وحديث صف ما هلك (وقيل دل اراد ان يكون له من الله فضيلة) رائدة (وخاصة) اى من ذمة خالصة (يختص
 بها كاختصاص غيره من انبياء الله ورسله بخواص منه) كالخلة لاراهيم وكما تكلم موسى ونحوهما فان قيامه على وجه
 العداة والاستقامة مع كثرة الرعية من الجن والانس والطير والدرة وتقدمهم بارعاية والنجابة له من خواصه
 لم يكن لغيره ان يقوم مقامه فسيحان من اقام العداة في اراد وقد قال تعالى ان ربك بسبط الرزق لمن يشاء ويقدر
 انه كان مصداقه خسران عباد من يصلح لافقر والناوهم من يصلح للجهاد والبنى وليس احد يطالع على
 حقة مد العذر والفضاء (وقيل لكون ذلك) اى مقامه حقة وحكما (دليلا وحجة على شؤنه كالانة الخلد لايه)
 اى دارد كافي نسخة (واحده المولى لعسى واختصاص محمد صلى الله تعالى عليه وسلم بالشفاعة) اى الكبرى وهى
 اتم المحمود (ونحو هذا) من اختصاص موسى بنعت الكليم ووصف ابراهيم بالخلة (ولما قصد نوح عليه السلام
 وهو صرف وحوز منع صرعه قىب) واسمه عبد القار وسمى نوحا لكثرة كتابه وقصره في دعائه (قطا طاهرة العذرة)
 فيما وقع له من الامر (وانه احد فيها بتاويل) وفي نسخة بتاويل (وظاهر القاطلة له تعالى واهلاك) اى عونه
 في الخلاص من هلاكه وكاه صرف الاستثناء الى غير اهله (فطاب مقصضى هذا المقط) من عونه (واراد اعمال طوى
 عنه) بصيغة المجهول اى ستروخى (من ذلك) خصوصه باخراجه من جسد اهله (لانه) اى نوحا (شك في وعد
 الله تعالى) بجهان اهله (حين الله عليه) اى اطهر لديه وفي نسخة هلته اى سبه (انه ليس من اهله الذين وعدهم)
 وفي نسخة وعده) بفتحهم لكفره وعمله الذى هو غير صالح وقسا على) اى الله (انه مرقى الذين ظلموا) بالاصافة
 ودونها (ونهاه عن مخاطبته) اياه (جهنم ما وخذ) بصيغة المجهول من الواحدة بالهمزة والواو اقتتان وقرانان
 وفي نسخة هو وخذوا بن بناء على اللفظة الاخيرة هو وكقوله تعالى ما دورى والمعنى قوت (بهذا التاويل) حيث خاف
 حقة التزل (وعنه عليه) عطف تفسير وجك ان الاظهر وعونه عليه وفي نسخة وعيب بكسر فكوت تحتية
 والظاهر انه تصحيف (واشفق) اى خاف (هو) اى نوح (من اقامه على يبه) اى حراءه (اسؤاله) اى لاجله وفي
 نسخة سؤاله اى سبه (مالم يؤذله) وفي نسخة مالم ياذن (في السؤال فيه) اى في حقه (وكان نوح يحاكمه القماش لا يمل
 بكرايه) لانه كان مذموم في امره وتايلاه في كفره (وقيل في الاية غير هذا) لبعض العلماء في تفسيره (وكل هذا لا يفتى)
 اى لا يحكم (على نوح عصبية) اى كيرة (سوى ما ذكرناه من تاويله) للمفسال (واذا ما بالسؤال فيم لم) وفي نسخة
 فيالم (يؤذله فيه ولا يفتى عنه) وماروى في الصحيح (اى صحيح الاحاديث) مارواه الشيخان واوداد والنسائي
 واسماحه عن اى هرة (من ان نوحا قرصته علة) اى عضته (عرق) بتشديد الراء فاحرق (قرية المل) اى بيتها
 وجها فارضى الله تعالى اليه ان يفتح الهمزة وسكون النون اى لان (قرصتك كالة) اى واحدة كما في نسخة
 (احرقت امة من الامم بسج) وذلك لقوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحه الا اتم امثالكم وقوله
 وان من شىء الا يسبح بحمده وقال الركى للندري ان هذا الشىء جاء من غير وجه انه عزير انتهى ولا شك ان المؤمنين

في الاحاديث لا يعرفون الا من حديث آخر مصرح بتسمية الشخص منهم ويشكل هذا بما في ابي داود ومرفوعا لا ادري
 اعز نبي ام لا وصححه الحاكم في مستدركه من حديث ابي هريرة رضي الله عنه والجواب لعل الله اطلعه على انه نبي
 بعد ذلك فاخبره وفي كلام الطبري ان هذا النبي هو موسى عليه السلام ونقله عن الحكيم الترمذي وعن ابن عباس
 قال نهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن قتل اربع من الدواب النملة والحلثة والهدهد والصردر واهل داود
 وابن ماجه والسردي بضم الصاد الملهمة وقبح الراء طائر معروف ضخيم الرأس والمقرلة ريش عظيم نصفه اسود ونصفه
 ابيض قال الخطابي امامه من قتل النمل لما فيها من المنفعة واما الهدهد والصردي فانهما نهى عن قتلها ما تحريم
 لجنسها وذلك ان الحيوان اذا نهى عن قتله ولم يكن ذلك الحرمة ولا مضرة كان ذلك تحريم لمجتهاتيه ولعل النهي عن قتل
 النمل محمول على حال عدم الاذية والمضرة فالعائبة على النبي من حيث قتله سائر النمل من غير حصول العلة والله
 تعالى اعلم بالحقيقة ثم النمل جنس مفرد النملة ويستوي مذكرها ومؤنثها كالجمجمة ونحوها واما اسندل امامنا
 الاعلم على ان نملة سليمان عليه السلام كانت اثنى بدليل قوله تعالى قاتلها لو كانت ذكر القيسل قال لاسيما
 والفعل مقدم والتأنيث غير حقيق وقودهم التمسائي ولم يتحقق كلام الامام الرباني واذا عرفت حقيقة القضية (فلبس
 في هذا الحديث) اي السابق ما يقتضي (ان هذا النبي اتي معصية) ووقع في اصل التمسائي ان هذا الذي اتي معصية
 فتكلف له بان الذي موصول واتي صلته وعائده محذوف لانه منصوب اي اتاه معصية رفعها على خبر ان واخبر محذوف
 (بل فعل مآراه مصلحة وصوابا) اي صورة (بقتل من) وفي نسخة صحيحة ما (بوذي جنسه) واعمل وجه من ان
 جنس المؤذي مختلط بين من يعقل وما لا يعقل (ويمنع المنفعة بما اباح الله تعالى) اي من الراحة بالنوم ونحوه (الا ترى
 ان هذا النبي كان نازلا تحت الشجرة) وفي نسخة تحت شجرة وله لها كانت بعيدة عن المماراة (فلما آذته النملة) اي
 الواحدة بان عضته (تحول برحله) اي منعه (عنها) مخافة تكرار الاذى عليه (منها) ولبس فيم اوحى الله تعالى اليه
 من الملامة (ما يوجب عليه معصية بل نبيه) اي دعاه (الى احتمال الصبر) على الاذية (ترك النسي) اي اتقاه
 في القضية (كما قال تعالى ولئن صبرتم لهو خير للصابرين) وفيه الصبر على اذى الحيوان لبس كالصبر على مضرة
 افراد الانسان (كما بينه علماء الايمان) ادظاهر فعله (من الاحراق) انما كان لاجل انه آذنه هو في خاصته (اي
 خاصة نفسه) (فكان اتقاهما نفسه) اي اتقاهما الروح (وقطع مضرة يتوقها) اي يحشاها اي يمكن حصولها
 (من بقية النمل هنالك) ولا توقف في ذلك (ولم يأت) اي لم يفعل النبي (في كل هذا امر انهى عنه في معصية) بضم
 الياء وقبح الصاد المشددة اي حتى ينسب الى المعصية (ولا نص فيما اوحى الله تعالى اليه بذلك ولا بالتوبة والاستغفار
 منه) اي تصرح بالافساده منه لتلويحها فانه وان كان لم يوح اليه نهى اولافكاته نسب الى خطأ في اجتماعه ثانيا
 وهو يستدعي في الجملة رجوعه الى الاستغفار والتوبة كما هو طريق ارباب النبوة واصحاب الفترة هذا وفي حديث رواية
 الطبراني عن ابن عمر مرفوعا من دابة طائر ولا غيره تقتل بغير حق الا تخاصم يوم القيمة (فان قيل فما معنى قوله عليه
 الصلوة والسلام ما من احد الا لم يذب) اي نزل به ونزل بارتكابه (اركاد) اي قارب ان يلمه (الا يحكي ابن زكريا
 او كما قال عليه الصلوة والسلام) ما هذاه عن او انما الشك في مناهه وانما قال هذا لان الحديث روي بالفاظ مختلفة
 منها ما رواه القاضي ومنها ما من نبي الا وقد هم اولم لبس يحكي بن زكريا ومنها غير ذلك (فالجواب عنه) كانه قد هم من
 ذنوب الانبياء التي وقعت من غير قصد وعن سهو وغفلة (ويدل عليه ان اللهم انما يطلق على الصغيرة من الزلة كما
 قال تعالى الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا لطم هو ان يل بالذنوب مرة ثم يتوب ولا يعود اليه كما قاله
 ابن عباس والمشهور انه الصغيرة من الذنوب وقد قال عليه الصلوة والسلام ان تغفر اللهم فاغفر جساواي
 عبيدك لا المافهية استثناء الدال على العموم ينافي بالحديث المذكور من استثناء يحكي الا ان يحمل على الاغلب ثم الانسب
 ان يقال ان هذا التمتع من خصائص يحكي عليه السلام وانه من صغره الى كبره ما هم بمعصية قطروا لا خطر
 به الله سيئة قل البتة فضلا عما بعد التوبة ولذا قيل في قوله تعالى وآتينا الحكم صبياء اي نبي في اول امره ونشأه
 غمرا ولذا امتنع من اللعب مع اقرانه في حال صغره وقد اعطى عيسى عليه السلام ايضا التوبة من اول الوهولة كما يشير
 اليه قوله تعالى حكايه عنه اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا وهو يوم القيمة لم يذكر له ذنبا كسائر اولي العزم من
 الرسل الا انه يتعلل بانه عبيد من دون الله وهو بلا شبهة ما كان يرده ويرضاه لكنه يحتمل انه هم ببعض الذنوب
 وتركه خشية من الله فحصر الحكم في يحكي يستقيم بهذا التأويل القويم والله تعالى اعلم ثم ان الحديث الذي اورده
 المصنف صعيص لا يجوز الاحتجاج به على ما اجاب عنه النزوي والمصنف انما اجاب عنه على تقدير صحة حديثه ثم اعلم
 ان هذا الحديث رواه ابو يعلى المصلي في مسنده عن زهير عن عصفان عن حاد بن سلمة عن علي بن زيد بن جدعان

عن يوسف بن مهران عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله في صلاة وسلم قال ما من أحد من ولد آدم إلا وقد أخذوا أوهام غلطية ليس يعي من زكركم أي الإجماع ولعل هذا الدعاء كراوية له ربه منيا أي مرضيا وهذا الاستناد متعيب لاجل علي بن زيد بن جهمان وإن كان حاشا للمكة لس بائنا وقد أخرج له مسلم والأربعة ويوسف بن مهران انفرد عنه علي بن زيد بن جهمان وقه وثممه أبو زرعة وقال أبو حاتم يكتب حديثه ويذكره به أخرج له البخاري في تاريخه وقاهر هذا الاستناد أنه حسن لا ضعيف ولا صحيح والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل)

(ما رقت ماذا تعيث من صلوات الله عليهم الدنوب) أي الكفار (والمعاصي) أي الصغائر (بما ذكرته من اختلاف المفسرين وتأويل المحققين) في الفضل السابق وحاصله أن حسنات الأبرار سيئات القربين (كما معنى قوله تعالى وعسى آدم ربه يعوي) أي جهل حكمه (وما كثر في العراء والحديث الصحيح من إعراف الأنبياء بذنوبهم في الدنيا واليوم القيامة) وتوهمهم (أي عن نقصهم في طاعتهم) (واستغفارهم) أي طلب مغفرتهم عن سيئهم وغفلتهم (ويكفونهم على ما سلف منهم) في طاعتهم كما ورد أنه يبي حتى مات دعوته الأرض (واخفقهم) أي من غفلتهم في عاقبتهم (وهل يهق) أصيغه لمجهول أي يخف (ويأب ويستغفر من لاشئ) أي من غير شيء هو باعث في نسخة م. ليس أي لا يدب على أن الأفعال الثلاثة في قوله غفلة لغافل (فاعلم وقفا لله وإياك أن درجة الأبرار في الرعدة العلو) أي علو الرتبة (والمعرف بالله) وأصاده بهوت جلاله وعلوه وكبريائه (ونسبه) أي عاذته الجسارية (في عذابه وعظيم ساطعه) وكرمه رهبته وعلوه وفي نسخة وعظم ساطعه (وقوة بطشه) أي أخذه بالقهر والعلية (تحملهم على الخوف منه جل جلاله) وعظم كبره (والأشفاق) أي وصلى الحذر (من المؤاخاة على الأبرار) أي غيرهم (كما يشير إليه قوله تعالى إنما يخشى الله من عباده العلماء وحديثنا العلمكم بالله واخشاكم) (وأنهم في قصورهم وميامور) أي مباحة (لم يسموا عنها ولا امرؤا بها ثم أوخذوا) وفي نسخة ووخذوا إلى عوقبوا (عليها وعوتوا ونسبها أوحدوا) أي أحقرها وفي نسخة حذروا وبشد يد الذال على بناء الجهم ولأي خوقوا (من المؤاخاة بها واتوها) أي فعلوها (على وجه التأويل أو السهو) أي الخطأ والغفلة (أو تزيد) بفتح التاء والزائي وتشديد الباء أي صلى وجه طلب زيادة (من أمور الدنيا المباحة خائفون) أي وهم متفقون (وحاولوا) أي حذروا مضطربون (وهي ذنوب لا تصدق الـ على منصفهم) بفتح السين وكسر اللام وتشديد الياء أي علوه (ومنه من بالـ سبغة إلى كمال طاعتهم) وحال عبادتهم (لأنها كذنوب غيرهم ومن أصيبهم) أي ماعى غيرهم كان طاعات الأنبياء وأبوابهم لها كطاعات الأمم وإبوابهم في مراتب إيمانهم وأقاربهم فلا يقال الملوك بالحداد والملوك (فإن الذنوب مأخوذ من الشيء الذي) أي الخفسر الحسن (الرذل) بفتح الراء وسكون الـ الذال النجسة أي المدموم الرذيل (ومنه ذنب كل شيء بقصين) أي آخره ذائب التمس ذالهم (يضم أوله وتخفيف ثابته جمع رذل أي خيبهم وفي نسخة أرذلهم جمع أرذل (وكان) بتشديد الـ وفي نسخة فكان وفي أخرى فكانت (هذه) أي الأمور التي تصرفوا فيها (أدنى أفعالهم) أي أفعالهم (وأسوأ ما يجري من أحوالهم) بالإضافة الأعلى مراتب أفعالهم (تظهرهم وتزيرهم) عى الألبين بهم (وعما تروا طاعتهم وطواهرهم بالعمل الصالح) مما مروا به واجبا ومندوبا (والكلم الطيب) من تهليل وتسيح وتكبير وإذكار ودعاء واستغفار وفيه إشارة إلى قوله تعالى البصم الكلم الطيب والعمل الصالح بقوله وفي الحديث أن الكلم الطيب سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر إذا قالها العبد خرج بها الملك فحبي بها وجه الرحمن فإذا لم يكن له عمل صالح لم تقبل (والذكر الطاهر) أي الجلى (والظنى) أي الباطن وفي الحديث خير الذكر الخفى (والخشية لله) لما تقدم من الآية والحديث (واعتصمه في السر والعلانية) بتحسين الشية وتزوين الطوبى (وغيرهم) من عوام الأمة (ينالون) أي يتلطفون بفادورات الدنوب (من الكبار والهيأت) الشاملة للصغار (الفواحي) أي أعظم الكبار وهو ما يتعلق بمقوق العباد (ما) وكان حقه أن يقول كما في نسخة بماى تلوث غيرهم بأشياء (تكون هذه الهئات) بفتح الهاء والتون لى العثرات والزلات وفي نسخة الهيات بفتح الهاء وسكون الياء وهمة ممدودة إلى الجالات وفي نسخة بالإضافة إلى هذه الهئات ويروى بالإضافة إلى هذه الهئات فالهيات بالرفع فاعل تنكون والمعنى تكون الهئات التي صدرت عن أصحاب النبوات بالإضافة إليه صلى الله عليه وآله في الصغير في إليه يود إلى ما بالـ بالنسبة إلى ما تلوث به ذلك العبر من السيئات (في حقه) أي في حق غيرهم (كالحسنات) الحسنات أو ليست في الحقيقة سيئات بل طاعات (كما قيل حسنات الأبرار) أي من المؤمنين (سيئات القربين) من الأنبياء والمرسلين (أي يروونها) أي يضنون تلك الحسنات (بالإضافة إلى أحوالهم كالسيئات) وهذا كما قيل كان القربون أشد استعظاما لثقله

الصغيرة من الأبرار للعصبة الكبيرة. وكانوا فيما أحل لهم ازهد من الأبرار فيما حرم عليهم وكان الذي لا بأس به عند
الأبرار كالوفاة عند أولئك الأخيار فيما لقامين بونين (وكذلك العصيان) أي معناه (الترك) أي ترك الموافقة
(والمخالفة) في الطاعة إلا أنه ان كان عن عمد فذنب ومعصية والأفلة وصخرة (فعل مقتضى اللفظة) أي إطلاقها
(كيف ما كانت من سهو أو تأويل فهي مخالفة وترك) أي ترك طاعة ما حقيقة وأما صورة (وقوله غوى أي جهل)
وكان الأحسن في العبارة ان يقول لم يعرف (ان تلك الشجيرة) المأكول منها (هي التي نهى عنها) أي بعينها
أو غيرهما من جنسها فاكل منها غير عالم أنها هي بخصوصها وهذا معنى قوله تعالى قسى (والتي الجهل) واصل
معنى غوى ضل وقد يأتي متعددا فيكون المعنى أنه اغوى حواء بان تبعه في الهوى (وقيل) أي في معنى غوى (اخطأ)
ما طلب من الخلود إذا كلفها (اذعالية والمعنى لأنه كلفها) وخابت أميته (بضم الهمة وكسر الهمزة) وتشديد
التحذ وهي ما ينبغي والجمع إماني متعدد أو مخفف (وهذا يوسف عليه السلام قد وخذ) بواو وفي نسخة واخذوا
عون (بقوله لاحد صاحبي السجن) أي ساكنيه معه وهو الشراي للالك (اذكرني) أي حال (عندك) أي
سيدك الخاص من سجن (فأنساه الشيطان ذكر ربه) مصدر مضاف الى مفعوله أي أنساه ذكر يوسف لسيد
(قلت في السجن) أي مكث في السجن (بضع سنين) وأكثر ما قيل أنه عليه السلام اثني عشر سنين وقيل لبثها
سبع ما في بعد قوله اذكرني عندك (قيل أنسى يوسف) بصيغة المجهول أي أنساه الشيطان (ذكر الله تعالى) حتى
استعان بما سواه (وقيل أنسى صاحبه ان ذكره لسيد الملك) كما قدمناه وفي الجملة (قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
لولا كل يوسف) أي هذه (ما لبث في السجن ما لبث) أي مدة تلبسه وفي رواية رحمه الله أخى يوسف أولم يقبل اذكرني
عندك لما لبث في السجن سبع ما بالحس على ما بيناه والاستعانة في كشف شدائد البلاد وان كانت محجوبة في الجملة
لكن لا تليق بمنصب الأنبياء والأكل من الأولياء والأصفياء ونظير ما حكى عن الجسد أنه كان في جنازة فرأى سائلا
يسأل فخطرت بباله لو اكتسب هذا الكان خير له من ان يسأل فرأه في منامه ميتا ويقال له كل منه فقال كيف
اكل منه وهو آدمي فقيل له انك اغتبت فقال معاذ الله وإنما خاطرت بال ذلك فقيل له انما لارضى من مثلك بهذا (قال
ابن دينار) من اجله السابغين واسمه مالك مات سنة اثنين وثلاثين ومائة وهو من اجل علماء البصرة وزهادهم روى
عن ابن سريج وعبد بن جبير وثقه النسائي وغيره وقد ذكره ابن حبان في الثقات اخرج له الاربعة وعلق له البخاري
وقد رواه ابن أبي حاتم ايضا عن انس موقوفا (لما قال يوسف) أي اذكرني عندك (قيل له) أي بالوجه الجلي أو الخفي
وهو الإلهام الغيبي (ما اتخذت من دوني وكيفا) بهمة الاستفهام الإنكارى مقرا أو مقذرا (لا بلن حبسك) أي
عن غيري تطمئن الى امرى ويسلم لي في قضائي وقدرى وتعرف حقيقة قدرى فحسبه كان تهذيبا لا تعذبا كالاربعة
المريدين تأديبا وتذريبا (فقال) أي يوسف اعند اذ (ياربى أنسى قلبى كثر الولى) النازلة على قلبى من حين القيت
في جى وفورق بينى وبين أبى وحبى (وقال بعضهم يؤخذ) بصيغة المفعول وفي نسخة بالفاعل وفي أخرى اخذ (الأنبياء
عنا قيل الذر) أي من محقرات الأرض (لما كتهم عنه) أي رفعة من ربهم لديه في القدر (وبجاوز) بالوجهين وفي نسخة
وبجاوز وفي أخرى وبجاوز (عن سائر الخلق القليلة مبالاة بهم) أي لعدم عنايته ورعايته وحاجته فيهم والالكانوا
كلهم أصفياء من أنبياء أو أولياء في أضعاف ما أتوا به (بقصر الهمة) أي ما فعلوه (من سوء الأدب) أي كالجبال
في مخالفة أمر الرب (وقد قال النحج للفرقة الأولى) أي اعترض المستبدل الموافق للطائفة السابقة القائلة بأيات
العصية للأنبياء بعد البعثة وأورد (على سابق ما قلناه) ولحق ما أولاه بطريق السؤال لما ظهر له من الأشكال
حيث قال (اذا كان الأنبياء يؤخذون بهذا) الخال والنوال (مما لا يؤخذ به غيرهم من السهو والتسليان) في الأقوال
والأفعال (وما ذكرته) من حالهم بأنهم يؤخذون بمناقبيل الذر مما لا يؤخذ به غيرهم في مقادير الجبال (وحالهم
ارفع) جملة حاله أي وال حال انهم ارفع درجة في نفس الامر (فخالهم اذن) أي حينئذ (في هذا) أي في حق المواخذة
(اسوأ حال من غيرهم) حيث يعاملون بالمساجحة والمساهلة وهذا من خسافة العلم ورئاسة الفهم اذ لم يهتد الى ان الرفع
درجة والأقرب منزلة من ربه لا ساجع بما يشاع العيد عن مقام قره كالأوزراء والأمرء بالنسبة الى الملوك
اذا كانوا على نسط الانبساط يخاف عليهم اقوى من الرطابي في المقازات البعيدة المشغلين بأنواع النشاط ومن هنا
يعلم معنى قوله تعالى انما يحشى الله من عباده العلماء وحديث انا أخشاكم لهواةكم اذا عرفت ذلك مجزلا
(فاعلم) ما سئل اليك مفصلا (اكرمك الله انما لا تثبت) بالتشديد والخفيف (لك) أي مخاطباتك ومنا لاجلك
(المؤاخذة) أي مؤاخذتهم (في هذا) الساب (على خدمواخذ غيرهم) من حاول العقاب وحصول الخطاب
الذيرى أو الاخرى (بل نقول انهم) أي الأنبياء ونحوهم من العلماء (يؤخذون بذلك في الدنيا ليكون ذلك) مع كونه

كبريائيل وسدور عسهم هالك (زيادة) اي ايام كان لهجة (في دس ايام) في العن (في يارون) اسم الياء وضع التلام
 على سبقة اليهودي اي ويثعون (مدت) اي بمواحدة واهم (ليكون استعارهم له) وفي اصل الاصل اي ليكون
 استعارهم له اي ليكون ووقع ذلك في قلوبهم (سببا لاسية رستهم) يتبع الميم اتولي اي لزيادة مراتبهم ومرتبة
 ما بهم (كذلك) عري قال في حق آدم عليه السلام (ثم اختاره ربه صاحب جماله وهدي) وقال في حق يوسف
 عليه السلام ايضا اختاره ربه من الصالحين اي التكاليف في الصلاح المتقين بمقوق الله تعالى وحقوق الفضل
 على ربه البلاء (وقال فيسائل اباود) اي في حقه ولاجله (معناه دلائل الابنة) اي وابنه عبد الله الذي وحسن ما
 (وقال بعد قول موسى تبيالك اي اصغفك على التماس) اي رسالي ومكلامي (وقال بعد ذكر منة صلوات
 وابنه خسرناه الرجاء وحسن ما) اي الى قوله وارله عندنا الذي وحسن ما ب واشال ذلك علوز في هذا
 الباب (وقال معنى التكاليف) من ادب الاشارات (ولات الاشارة في الظاهر ولات) اي عذرات استحوذت والامان
 (وفي الحقيقة كرامات وولعه) مصم الزاي وفتح اللام اي قريبات ومكرات (فاشار الى نحو مما قد علمت) من مستحسنات
 عارات (وايفاض اليه) من التبيد بصفة المجهول اوس الاسماء بعد المعلوم (عبرهم من البشر) وهم خواص
 منهم واولاد ملهم وعلماء مشرفهم (هم) اي من جهة احوالهم (او معنى لست في درجته) من اهل النبوة لقرب
 مرتبهم (ومواحدة بهم مدك) اي عما شهم عاقلوا هلك (فستعزوا المحدث وبعدهوا انجاسه) فيقال وكثير
 (ليتموا السحر على التمام) بل حلوا من موحياهم (ولمعدوا) مصم الماء وكسر الميم وتشديد الدال اي ووجه
 (الصبر على المحس) عند ابتلائهم بالهوى (علا حط ما وقع) اي حل (بالحل هذا التصاب) اي العذر الكامل من الذنب
 وروى هذا الطحاوي الطريق (الربع) في الرتبة (المصوم) اي المحبوس في القسوة والحدة (فكيف في سواهم) من
 يدى المحس والمائة في طرف المودة (ولهذا قل صالح المرى) مصم الميم وتشديد الراء يقال قبيلة يى مر وهو الواعظ
 الراهد روى عن الحسن المصري وعبد يوسف المودث ويحيى بن يحيى ضعفه وقال اوداود لا يترك حديثه وقال
 الرمدي لم يخرانيا بعدد اول يتابع عليها وهو رجل صالح وقد اخرج له الترمذي (ذكر داود) مستد اي ذكر الله
 قسالى قسداود حشر (سطة للتوايى) اي سلة ونشط صاحب ابياط الدين ليتبينوا للتوبة ولا يتسوسوا
 الرجاء (قال اس عطاء) وهو من العلماء الايجلاء (لم يكن ما قص الله تعالى من قصص صاحت لقوت) وهو يوسف عليه
 السلام (بفصله) في الرتبة (ولكن) كان بعد (استرا اذ من بينا عليه دولة والسلام) في اعوار الدرجة (وايضاه ل
 ليم) اي لقائلين يحوار صدور العصبه عن ارباب الدعوة بعد العدة وطريق الارام في الدنيا (فانكم ومن واقكم)
 في هذه العصبه (تقولون) اي يقولون (امر ان الصبر باحسان الكثر) اي بمجرد اجتنابها في سلم حبه تقرب
 الكثر (والاحلاف) اي سناؤكم (في عصبة الاسماء من الكاوت) جوزهم من وقوع الصغار عليهم (اي بالمرتب
 والعدد (هي معونه على هذا) امير (فما معنى الواحدية تالان) اي حينئذ (عندكم) مع قولهم انهم مرفوعون عن
 الكثر (وحوف الايضا) اي وما معنى خوف الايضا من الصغار (وتوحيهم منها وهي معقولة لهم) اي لا يجتنابهم
 الكاثر (لو كانت) اي الصغار موجودة (قا اماواها) (سا) فهو جوابنا عن الواحدية اذ قال السجود والاول
 وقد ان مدح اهل السنة والجماعة انه يجوز العقوبة على الصغار ولو اجنب من تكها الكاثر ادخلها تحت
 قوله تعالى وبغير ما دون ذلك لمن تشاء ام ذهب بعض المعرف الى انه اذا اجنب الكاثر لم يجر تعديده بالصغار لا يجر
 له منع عقلا بل معنى انه لا يجوز ان يقع لعلم الادلة السعية على انه لا يقع مستد لا يظاهر قوله تعالى ان تجزوا
 كثر ما تهون عندكم عكم حينئذ واجب بان الكثرة المطلقة هي الكثرة لا الكاثر في العصبه وتجمع الاسم
 بانظر الى اواع الكفر الصادر من المود والفسارى والمشرى وان كان الكل ملة واحدة في حكم الكفر او ان اقراده
 اعلمت بايراد المحاطين فيكون من قبل معاملة الجمع بالجمع فيكون التقدير ان تجسوا انواع الكفر مكره منكم مستأنك
 السابقة واما اللاحقة فهي تحت المشية للآية المتقدمة فالحطس على هذا للكثرة او المعنى ان تجسوا لكسائر
 مكره منكم الصغار والجناب من الطاعات الصلوة والكوة وسائر الصادات والله سبحانه وتعالى اعلم بحقيقة
 الحلال (وقد قيل ان كثرة استعمار النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وتوحيه) اي يوصف كثرة (وعصبة من الامم)
 اما كل (على وجه ملاريد الخضوع والسودية) (واوارة هان المشككة والخشوع) (والاعتراف باصغر) في التمام
 بحق السودية كما متضاه كالرؤية وحال الألوهية (شكر الله تعالى على نعمه) اي من احسانه وكرمه (كأنال
 عارسة الصلوة والسلام وقد اتقن) يتح وكسره في هذه نصي فتشدد بهم مكور مجهول من لسانه عمل وليس بكافة
 الاصل في الظاهر انه غلط اذ النساء المجهول من هذا الباب اوس باليم المحببة واصيله اوس قلبت العبرة الثانية واولا

لنكونها وانضمام ما قبلها هذا مقتضى القواعد التصريفية انتهى نعم هذا مقتضاها لو اريد مجهول آمن من باب
الافعال والله اعلم بالاحوال اى والحال انه قد اعطى الأمن (من المؤاخذة بما تقدم وما تأخر) من ذنبه ومع هذا قام
التبديل به حتى تورمت قدماه من طول قيامه مع علو مقامه وقلة منافاة فعاقبه بعض اصحابه اتفعل هذا وقد
غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وتأخر فقال في جوابه (افلا يكون عبدا شكورا) اى كثير الشكر لربى على مغفرة ذنبى
وشرح صدرى وقلبي (وقال) وفي حديث آخر في جواب من قال يبيح الله لىبه ما شاء من الاشياء (انى اخشاك الله)
وفي نسخة لا خشاك لله اى اكثر كرم خشية (واعلمكم بما اتى) اى اخذته فتركه من العصية والمخالفة ورواه البخارى
يلفظ انى لا خشاك لله واخشاك له وفي رواية ان اخشاك واتقاكم انا (قال الحارث بن اسد) وفي نسخة سويد والاول
هو المعلوم وهو المخالفة العارفة الزاهد المعروف التصريح الاصل صاحب التأليف منا كتاب الرغاية ومنها النصائح
ومن جملة كلامه انه لا يعمل بما فيه خلاف الاول والمخاسبي بضم الميم نسبة الى مجازية نفسه كما قاله النووي
روى عن يزيد بن هرون وغيره وعن ابن مبرق ويحيى وهو عن اجمع له علم الظاهر والباطن والشرعية والطريقة
والحققة ورث من ابيه سبعين الف درهم فبما اخذ منها شيئا قل ولاجل ان اباه كان يقول بالقدر فرأى من الورع
ان لا اخذ من ميراثه ومات وهو محتاج الى درهم واحد وكان اذا مديده الى طعام فيه شبهة تجرلك على اصبعه عرق
فكان يمتص منه وفي هذا من مناقبه كفاية توفي سنة ثلث واربعين ومائتين (خوف الملازمة والابتداء خوف اعظام
وتعبد الله) على وجه اكرام (لانهم آمنون) من وقوع ايلام (وقيل فعلوا) اى الانبياء (ذلك) اى اظهار التوبة
والاستغفار هنالك (ليقبدي بهم) غيرهم (ويستن بهم) اى يتابعهم (امهم) كما قال عليه الصلاة والسلام لو تعلمون
ما علم اى من الاحوال وشدة الاحوال (لصحبتكم قليلا وليكنم كثيرا) رواه احمد والشيخان والترمذى والنسائى
وابن ماجه عن انس وروى الحاكم في مستدركه عن ابى ذر وزاد ولم يسمع لكم الطعام والشراب ورواه الطبرانى
والحاكم والبيهقى عن ابى الدرداء وزاد ويخرجهم الى الصعدات يصفين اى الطرقات يجأرون الى الله تعالى لا تدرون
تجئون اولاً تجئون (وايضا فان في التوبة والاستغفار معنى آخر لطيفا) ويبنى شريفا (اشار اليه بعض العلماء وهو
استدعاء بحجة الله تعالى) باستقصاء الغيبة عما سواه (قال الله تعالى ان الله يحب التوابين) اى الذين يرجعون
الى الله توبتهم عن رؤية حولهم وقوتهم اى عن ملاحظة طاعتهم وعبادتهم (ويحب المتطهرين) عن وجود هم
وشهود هم وعن جودهم (فاجداث الرسل والانبياء) اى يجادهم واطهارهم (الاستغفار) وفي نسخة للاستغفار
اى طلب المغفرة على وجه الافتقار ويطرئ الانكسار (والتوبة) عن الغفلة (والانباء) اى الرجوع عن المباح الى
الطاعة (والابوة) اى الانتقال من حال الى حال اطلب الكمال (فى كل حين) من زمان الاستقبال (استدعاء) اى
استحلاب (لمحبة الله) بالرجوع الى ما يحبه ورضاه (والاستغفار فيه معنى التوبة) كان فيها معنى الاستغفار
فهما متلازمان في مقام الاعتبار والحاصل انه لا يلزم من الاستغفار والتوبة مباشرة الذنب والعصية (وقد قال الله
تعالى لىبه) التوبة (بعد ان غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر) ان كان هناك ذنب حقيقى يتصور (لقد تاب الله
على النبي والمهاجرين والانصار الانية) اى الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كان يرفع قلوب فريق منهم ثم تاب
عليهم انه بهم رؤوف رحيم وعلى الثلاثة الذين خلفوا الانية والمعنى انه سبحانه وفقهم للتوبة او قبل توبتهم او ثبتهم على
التوبة وذكر اننى صلى الله تعالى عليهم وسلم تحيين للتوبة وتزوين للقضية وكذا ذكر المهاجرين والانصار جبر خواطر ارباب
الانكسار من الثلاثة الذين خلفوا واطهروا اتوبة والاستغفار (وقال) اى الله سبحانه وتعالى (فصح بحمد ربك)
اى اجمع في دعائه بين التسبيح والحمد في شأنه المشعر بنى الصفات السلبية وبآيات النعوت الشوتية (واستغفره) اى
اطلب منه المغفرة في المحاورة بما يصدر منك من الغفلة او التقصير والفترة (انه كان توبا) اى كثير الرجوع عليك
بالرجوع وكان صلى الله تعالى عليه وسلم كبيرا يقول سبحانه الله ويحمده سبحانه الله العظيم ويحمده استغفر الله واتوب
اليه وكان نزول هذه الآية الشريفة بعد فتح مكة المنقبة وفيه ايماء الى الارتحال بعد تحصيل الكمال والانتقال
الى ما كان له من الحال فالعود اجد والنهاية هى الرجوع الى البداية فقد روت عائشة رضى الله تعالى عنها انه
صلى الله تعالى عليه وسلم كان قبل موته يكثر ان يقول سبحانه اللهم ويحمدك استغفرك واتوب اليك وكان آخر كلامه
اللهم الرفيق الاعلى وقد بلغ الله تعالى المقام الاعلى والله تعالى اعلم

(فصل)

(قد استبان) اى ظهر وثبت (لك ايها الناظر) اى التأمل (بما قرناه) من الكلام وحررناه من المرام (ما هو الحق من
عصيته عليه الصلاة والسلام) وكذا عصمة سائر الانبياء عليهم السلام وكان الاظهر ان يقول من عصمهم عليهم السلام

لهم على رسلكم اي ثبنا على مشيكم ولا تسرعوا في سيركم انها صفة فقال سبحانه الله تعجباً من قوله ذلك لهما اذ لا يظن
مسلم به عليه الصلوة والسلام ما لا يليق به من فيج المقام (ثم قال لهما الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم)
بنفوذ في المنافذ الضيقة للوساوس الخفية وفي النهاية المراد من قوله يجري مجرى الدم انه يسلط عليه وتسمى
وساوسه في العروق مجرى الدم لان يدخل جوفه (واني خشيت ان يفسد) اي يلقى ويرى (في قلوبكم شيئا) وفي
رواية شبرا (فتهلكا) قال الخطابي خشي صلى الله تعالى عليه وسلم عليهما الكفر لو ظنا انهمة برؤيته معه امرأة
اجنبية فيادر الى اعلامها بكانها نصيحة لهما في حق الدين قبل ان يقع في امر يهلكان به انتهت وفي هذا
ايماء الى عصمة الانبياء عليهم السلام من مقارفة سوء والفحشاء (هذه) اي الفسادة الجليلة وهي ما ذكر من
احتياطه عليه الصلوة والسلام للرجلين في هذه القضية (اكرمك الله) جملة معترضة بين المبدأ والخبر وهو
(احدى فوائد ما تكلمنا عليه في هذه الفصول) السالفة من تعظيم ارباب النبوة واصحاب الرسالة تحذيرا من ان
يعتقد بهم ما لا يليق بكرم مناقبهم لاجل جهالة بعضهم وغلطه عما يجيب لهم ويجوز ويمنع من حالتهم
(ولعل جاهلا) اي عن مراتب العلم غافلا (لا يعلم بجمله) اي يحفل كونه جاهلا ويسمى جهلاما كبا (اذا سمع
شيئا منها) اي من تزيهات الانبياء عليهم السلام ويروى من هذا اي بما ذكر (يرى) اي يظن (ان الكلام فيها)
ويروى فيه (جملة) اي يحملتها او جملة (من فضول العلم) اي زوائده وهو خيران (وان) ويروى اوان (السكوت
اولى) من التعرض لذكره (وقد استبان لك انه) اي الكلام في عصمتهم عليهم السلام (متعين) اي واجب
معرفته على اهل الاسلام (لفائدة التي ذكرناها) مع فوائد اخرى في هذا المقام كما ينسب بقوله (وفائدة ثانية يضطر)
بصفة المجتهول اي يحتاج (اليها في اصول الفقه ويتنبى عليها مسائل) متفرعة عنها (لا تعد) لسكونها وهي لغة
رديئة في لا تعد ذكره الدلجى وفي حاشية التلخيص لا تعد من البعد ومعناه قريبة تبني عليها المسائل (من الفقه)
ويروى لا تعدد تفعل من العدد ومعناه مسائل كثيرة لا يحصرها العدد ومن الفقه على الاول الممول لا تعدد وهو
الظاهر او مسائل لا تعدد صفة وعلى الثاني عاملة هو المسائل فقط ولا يصح تهديد فساد المعنى (ويخلص) بصفة
المجهول اي ويحصل الخلل (بها من تغيب مختلف الفقهاء) اي يجهلهم الشر والفئة والخصوصية (في عددها)
اي من المسائل (وهي) اي الفائدة المضطر اليها في اصول الفقه وغيره (الحكم في اقوال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم)
اي جنسه او خصوصه (وافعاله) وهو باب عظيم واصل كبير من اصول الفقه (لا ينشأ كثير من احكام الشريعة عليها
وتفرعها عنها) (ولا بد من بناء) اي الاصل الكبير (على صدق النبي في اخباره) بكسر الهمة او فتحها (وبلاغه)
اي بليغته وهذا تخصيص بعد تعميم (وانه لا يجوز علمه السهو فسه) اي في ابلاغ ما امر بتدليغه (وعصمة من المخالفة
في افعاله عمدا) اختراز من وقوعها سبها (وبحسب اختلافهم) يفتح السين وابعاد الخليل فقال هنا باسكانها
(في وقوع الصغار) من جواز صدورها وعدمه من الانبياء (وقع خلاف) وفي نسخة اختلاف (في امثال الفعل) اي
بجرد صدورهم منهم والبق المصير الى امثال افعالهم واتباع سيرهم وآثارهم مطلقا بلا قرينة على ما ذهب اليه ابو
حنيفة ومالك واكثر اصحاب الشافعي (بسطياته) بصفة المصدر وفي نسخة وبسط وهو يحتمل ان يكون مصدرا
وان يكون فعلا مجهولا اي وشرح بيان امثال الفعل (في كتب ذلك العلم) اي علم الاصول في الدين المذكور فيه اختلافهم
في وقوع الصغار منهم او علم اصول الفقه المذكور فيه اختلافهم في امثال افعالهم المقصودة دون افعالهم بمقتضى
العادة (فلا يطول) اي الكلام (فيه) وفي نسخة به اي لا تطول الكتاب بذكره اكتفاء بما هنالك من استيفاء ذلك
(وفائدة ثالثة يحتاج اليها الحاكم) قاضيا كان غيره (والمفتي) اي محجب السائل عن مسئلة الحادثة (فيمن اضاف)
اي نسب (الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم شيئا من هذه الامور او وصفه بها) اي بما يجب له او يجوز او يمتنع مما
سيأتي تفصيلها (فمن لم يعرف ما يجوز) اي له فعله (وما يمتنع عليه) اي وقوعه منه (وما وقع الاجماع فيه والخلاف)
اي ولم يعرف موضع الاتفاق ويحل الخلاف (كيف) اي على اي حال (يصح) اي يتأدى عليه ويجزى به
ويعزم (في الفتيا) بضم الفاء واما الفتوى فبقبحها وقد يضمن وكلاهما اسم الافتاء (في ذلك) اي الذي يجب له
او يجوز او يمتنع عليه اذا رفع السؤال اليه (ومن اين يدري هل مقاله) اي الحاكم او المفتي (فيه) اي في حقه عليه
الصلوة والسلام (نقص) اي طعن (او مدح) حتى يقدم على حكمه ليعمل به واذ لم يعمل واقدام (فاما ان يجزى)
اي يجهل (على سفك دم مسلم حرام) اي اراقتة من غير استحقاقه (او يسقط حقا) اي امر ثابت (وبضع حرمة لاني) وفي
نسخة حرمة النبي (صلى الله تعالى عليه وسلم) فيهلاك من حيث لا يعلم (والثاني اقبح من الاول لانه موجب كفره وغيره
قائل (واسيل هذا) اي ما ذكر من الكلام في عصمة الانبياء عليهم السلام (ما زائدة او موصولة) قد اختلف ارباب الاصول

اي اسرل الدين (واغده العلماء) من المجتهدين (والمحققين) من المفسرين والمحدثين (في عصمة الملائكة)
المقرين والعقد انهم كالانبياء والمرسلين في تاتيهم عن انصافه في امر الدين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين

(فصل)

(في القول في عصمة الملائكة) جمع ملاك اصله ملاك حدث هم بعد تنقل حركاتهم الكثرة الاستعمال وقبل
اصله مأك من الالوكة وهي الرسالة فاخرت ثم جمع وقد تحذف الهاء فيقال ملاك (اجمع المسلمون على ان الملائكة تكلمهم
ومتون) كالمون (فضلاء) يضم قفتح اي فاضلون في قدرهم عند ربهم (واتفق ائمة المسلمين) من علماء الامامة
وعظماء الله (على ان حكم المرسلين منهم) اي من الملائكة المقرين الى الانبياء والمرسلين (حكم التبيين سواء) اي
مستور (في العصمة) وتطعيم الحزمة (عما ذكرنا عصمتهم) اي التبيين (منه) اي من السهو في القول والتلخيص
في الفصل (وانهم) اي رسل الملائكة (في حقوق الانبياء والتلخيص اليهم) ما امرهم الله تعالى به من التبيين (كالانبياء
مع الامم) في هذه الاشياء (واختلفوا) اي العلماء (في غير المرسلين منهم) امعصومون هم كمرسلهم ام لا قد ذهب
طائفة الى عصمة جميعهم من المعاصي واحصوا اي استدلوا بهم الاثمة وفي نسخة واحتجت اي الطائفة او العرفة
في عصمتهم من جميع العصية (بقوله تعالى لا يصون الله ما امرهم) اي فيما امرهم به فيما مضى (ويقلون ما يؤمرون)
فيما يستقل اولايتمتعون عن قبول الاوامر والزامها ويؤدون ما يؤمرون ولا يثقلون عن القيام به (بقوله وما لنا)
اي معشر الملائكة احد (الا مقام معاوم) لمانته لا يتجاوز الى غير حاله (وانا نحن الصافون) اقداما في الصلوة
او الحافظون حول العرش واقفون (وانا نحن السجدون) اي المنزّهون لله عما يشركون (بقوله ومن عندنا)
اي عندية مكلنة ومبرلة وهو منبذ آخره (لا يتكبرون عن عبادته) تعاطيا (ولا يستكبرون) اي لا يبدون ولا
يتمون ولا يتقطعون تعاقبا (الاية) اي يسجدون الليل والنهار لا يتعوتون كما في نسخة اي لا يقطعون ولا يعلون (وبقوله
ان الذين عندكم) اي مقربون (لا يتكبرون عن عبادته) بل يتكبرون بطاعته (الاية) اي وليستحونه وله
يسجدون حقيقة او ينفادون لحكمه وعذالون بالخضوع والخشوع لامره (وبقوله) تبارك وتعالى في وصفهم (كرام)
اي مكرمين على الله (بردة) اي اتقياء مطيعين في مقام رضاه (ولا يمس) اي اللوح المحفوظ او القرآن المحفوظ
(الامطهرون) اي الملائكة المتطهرون من ادناس الذنوب واخساس العيوب (وتحوم) اي ويأمنون ما ذكر
(من السميات) من الكتاب والسنة (وذمت طائفة) من العلماء (الى ان هذا) اي ما ذكر من قضية العصمة
وعدم المخالفة (خصوصا لمرسلين) والمقرين (منهم) اي من الملائكة (واحبوا) باشياء ذكرها اهل الاجار
وانشاسر (المقدمة على ما نقله فيها عن الرهان والاحار) ونسب نذكرها ان شاء الله تعالى بعد (اي بعد ذلك
(وبين الواحد) اي الوحد (فيها) هنالك (ان شاء الله تعالى) اي اراده وقضاء وما احسن ما قال الشافعي رحمه الله تعالى
(فما شئت كان وان لم اشأ * وما لم اشأ لم يكن)

وهو مصون كلام اتفق عليه السلف والخلف مما ثبت في الحديث ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن (والصواب
عصمة جميعهم) اي الملائكة من جنس العصبة (وتزني بصاهم) اي تزيه ساحة منصبتهم وقدرهم (الرفع)
عند ربهم (عن جمع ما خط من رتبهم) ويروي من رتبهم (ومرتلهم عن جليل مقدارهم) ويحيل درجتهم
(ورأب بعض شيوخنا اشاران) وفي نسخة مال الى ان اي انه يعي الشأن (لا حاجة باقنيه) ايله (اي الكلام في
عصمتهم) بل يجوز له السكوت عن تفصيل حالتهم ومرتبهم (وانا اقول ان الكلام في ذلك) المرام من كثرة
الفوائد (ما للكلام) وفي نسخة كالكلام (في عصمة الاسماء من العوائد التي ذكرناها) فيما تقدم من الفصول المشتملة
على انواع من الفوائد (سوى مائة الكلام في الاقوال والاعمال) لعدم اطلاعتنا على ما يصدر عنهم من قول وفعل مفصلا
واقما عرف احوالهم بجملة الاسماء مكلفين باتباعهم فيها فلا داعي الى اثبات عصمتهم فيها من طرق ما لا يليق بهم فيها
عما اوسهوا (دهي) اي مائة الكلام في اقوالهم وافعالهم (ساقطة ههنا) اي غير مذكرة في بيان عصمتهم
لعدم احتياجنا اليها فاذا عرفت هذا (فما احتج به من لم يوجب عصمة جميعهم) اي جمع اراد الملائكة بل يوجب عصمة
جميعهم الصادق على بعضهم (فصية هاروت وماروت) وهذا فليسكن ان تزل ابل قرية بالعراق ايمان انجمنان
بدلالة منع صرفها لامية والعجة (وما ذكر) عطف على قصة اي وما ذكره (فيها) اي في قصتهم (اهل الاخبار
ونقله للمعبرين) عن الاخبار من ان الملائكة عبرت نبي آدم بصياهم الله تعالى كإرواء اليبقى في شعب الايمان من
اي عمر يارب هؤلاء ما نقل معرفتهم بعظمتك فقال لو كنتم في سلاخهم لعصمتوني قالوا كيف يكون هذا ونحن نسبح
بحمدك ونقدس لك قال فاخترناوكم ملكين فاخترناوهم فاعطنا الى الارض وركبنا فيها مشاهوات نبي آدم

ومثل لهما امر أفضا عصما حتى واقعا لعصية فقال الله تعالى لهما اختارا عذاب الدنيا أو عذاب الآخرة فاختارا عذاب الدنيا (وماروي) أي عن اسحق بن راهوية وعبد بن حيد وغيرهما (عن علي) كرم الله وجهه (وابن عباس) رضي الله تعالى عنهما (في خبرهما) أي هاروت وماروت فمن علي رضي الله عنه أن هذه الزهرة يسميها الجحيم أنها هذ وكان الملتكان يحكسان بين الناس فاتهما امرأة فارادها كل منهما مخفيا من الآخر فقال أحدهما بالآخر أريد أن اذكر لك ما في نفسي فقال اذكره لعله ما في نفسي فاتفقا فقالت لا يمكنكما وأوتخبرني أي حتى تعلماني بما تصعدن ان به إلى السماء وتهبطان به فقالا باسم الله الأعظم قالت علمانيه فلما هابا به فتكلمت به قطارت إلى السماء فسجنها الله تعالى كوكبا وروى ابن أبي حاتم عن ابن عباس أن ملائكة السماء الدنيا قالوا يا ربنا اهل الأرض بعصونك قبل لهم اخياروا منكم ثلاثة يحكمون في الأرض وجعل فيهم شهوة بني آدم وأمر وان لا يفتروا ذنبا فاستقال منهم واحد فاقبل فهبط اثنان فاتهما امرأة من احسن النساء فهوياها فاتيا منزلهما وارادها فابت حتى يشربا خمرها ويقبلا ابن جاريها ويسجدا لوثنها فايها الا ان يشربا فشربا ثم قتلا ثم سجدوا وقالت اخبراني بالكلمة التي اذا قلتماها طرعا إلى السماء فاخبرها فطارت فصخت حجرة وهي الزهرة فارسل اليه خيرا سليمان بن داود وقيل ادريس فخيرهما بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة فاختارا عذاب الدنيا فيها منطان بين السماء والأرض قبل معلقان بشعورهما وقيل جعل في جيب ملئت ناراً من كوسان بضران بسياط الحديد (وابن الأثير) أي ماروي من اختارهما بما ذكر وبالسحر فتنة للناس أي امتحاناً لهم فن تعلمه وعمل به معتقدا حله كفروا من تحسده أو تعلمه ليوفي شره لم يكفر (فاعلم) اكرمك الله ان هذه الاخبار لم يرو منها شيء لا سقيم ولا صحيح عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أي وانما رويت عن علماء اليهود والنصارى ممن لا يصدق ولا يكذب في اخبارهم ولا يعتمد على آثارهم لكن بشكل هذا ما رواه الامام احمد بن حنبل في مسنده فقال حدثنا يحيى ابن ابي بكير وقال عبد بن حيد في مسنده ثنا ابو بكر ابن ابي شيبة قال حدثني ابن ابي بكير ثنا زهير بن محمد عن موسى بن جبير عن نافع مولى عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر انه سمع نبي الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ان آدم عليه السلام لما هبطه الله تبارك وتعالى إلى الأرض قالت الملائكة أي رب اتحمل فيهما من فسد فيها وبفسك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون قالوا وربنا نحن اطوع لك من بني آدم قال تعالى للملائكة هلموا لملكين من الملائكة حتى يهبط بهما إلى الأرض انظر كيف يغفلان قالوا ارتنا هاروت وماروت فاهبطا إلى الأرض ومثل لهما الزهرة امرأة من احسن البشر فيآنها فبألاها نفسها فقالت لا والله حتى تكلما بهذه الكلمة من الاشرار فقالا لا والله لا نشرك به ابدا فذهبت عنهما ثم رجعت بصبي تحمله فبألاها نفسها فقالت لا والله حتى تقتلا هذا الصبي فقالا لا والله لا نقتله ابدا فذهبت ثم رجعت فمدح خمر تحمله فبألاها نفسها فقالت لا والله حتى تشربا هذه الخمر فشربا ففسدا فوقعوا عليها وقتلا الصبي وتكلمتا بكلمة الاشرار فلما افافا قالت المرأة والله ما تركتا شيئا مما ابغى على الاوقد فعلتما حتى سكرتما فخير بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة فاختارا عذاب الدنيا انتهى يحيى ابن ابي بكير شيخ احمد ثقة اخرج له الأئمة الستة وزهير بن احمد اخرج له ايضا الصحاح الكتب الستة ووثقه احمد وروى الميوني عن احمد مقارب الحديث وروى المروزي عن احمد ما به بأس وروى البخاري عن احمد قال كان زهير الذي روى عنه اهل الشام زهيراً آخر وروى الاشرم عن احمد قال للشاميين عن زهير مناكير وقال الترمذي في العلل سألت البخاري عن حديث زهير هذا فقال انا اتقي هذا الشيخ كان حديثه موضوع وليس هذا عندي زهير بن محمد قال وكان احمد بن حنبل يضعف هذا الشيخ ويقول هذا الشيخ ينبغي ان يكونوا قبلوا اسمه قال الحلبي وله ترجمة في الميزان وقد ذكر فيها مناكير ولم يذكر هذا منها وامام موسى بن جبير فقد اخرج له ابو داود وابن ماجه وذكره ابو حيان في الثقات واماناً نافع فلا يسل عنه فيحتاج هذا الحديث إلى جواب على وجه صواب قال الحلبي وقد رأيت الحديث في مستدرك الحاكم في تفسير سورة الشورى من طريق ابن عباس وقال في آخره صحيح ولم يتعنه الذهبي في تلخيصه للمستدرك هذا وذكر في الميزان في ترجمة سديد بن داود اسمه الحسين انه حافظ له نفسه وله ما ينكر ثم ساق بسند إلى سديد بن فرج بن فضالة عن معاوية بن صالح عن نافع قال سرت مع ابن عمر فقال طلعت الحراء قلت لائم قال قد طلعت قلت لا قال لا امر جابها ولا هلا قلت سبحان الله نعيم سامع مطيع قال ما قلت الا ما سمعت من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الملائكة قالت يارب كيف صبرك على بني آدم قال اني قد ابتليتهم وعانيتهم قالوا الرب كما كانهم ما عصناك قال فاخبروا ملكين بنكم فاختروا هاروت وماروت فزلا فاني عليهما الشهوة فابت امرأة يقال لها الزهرة الحديث بطوله ثم قال روى عنه ابو زرعة والاشرم وجاعة وضعفه ابو حاتم وقال ابو داود لم يكن بذلك وقال الترمذي الحسين سديد بن داود ليس بثقة ثم اخرج الذهبي وفاته انتهى ولا يخفى ان الحديث

كآراءه من فوقه وموقفه اصل ثابت في الجملة لعدم طرقه واختلاف مستند في مستند احدو صحيح ابن حبان وتفسير
 ابن جرير وشعب السبيعي ومسنود عبد بن حيد والعقوبات لابن ابي الدنيا وغيرهم مطولا ومن رواية ابي الدرداء في ذم
 النبي لابن ابي الدنيا وموقفا عن علي وابن عباس كما مر وعن ابن عمر وابن مسعود باسناد صحيحة وقد قيل اهذه
 انصه طرق تقيدها لم يحتجها للجواب الصواب ان الكلام في عصمة الملائكة الكرام وهذا قد خرجا عن صفة
 الملائكة بالقبول نعم البشرية من الشهوة النفسية عليهم البلاء لاحتيا في القضية والحقيق والله ولي التوفيق ان الملائكة
 خلقوا لاطاعة كما ان الشياطين خلقوا للمعصية وكل من الطائفتين جلا وبإسماهم من الغالبية واما افراد الانسانية
 فيكون من صلب من الصفات الملكية والنعوت الشيطانية مرتبين المراتب العلوية والمناف السفلية فمن مال
 الى اطوار الملائكة ترقى عنهم ومن مال الى انشاء الشياطين تنزل عنهم فالانسان كالبرزخ بين البحر والشارب
 من الثمرين جامع بين نعوت الجلال وصفات الجلال وقابل لقول ماله من صفات الكمال فقد ورد لولم يذنبوا لجلا الله
 يقوم يذنبون فيستغفرون فيغفر لهم ايما الى نعم الغفور والغفار والجليل والستار ومنها يبين ان الانبياء يصور
 منهم المعصية في الجملة بخلاف الملائكة مع ان المعتمد في المعتقد ان رسل البشر افضل من رسل الملائكة صلوات الله
 وسلامه عليهم اجمعين ولعل العلة انهم مع كون الشهوة فيهم مركبة وقعت احوالهم مرتبة في رتبة مرتبة وعلو
 مرتبة (وليس هو) اي ما نقل من الاخبار (شياؤ خذيقاس) اي من الآثار في مقام الاعتبار (والذي منه) اي من خير
 قصتها (في القرآن) اي في سورة البقرة (اختلف المفسرون في معناه) فكل ذهب الى ما طلع عليه تعالى من جهة
 مباه (واكر ما قال بعضهم فيه) اي في معناه (كثير من السلف كما سنده) فيماسبأني فلان طول هذا ذكره
 (وهذه الاخبار) التي اوردها المفسرون فيه (من كتب اليهود واقرانهم) على انبياء الله وملائكته من ارباب الشهود
 (كمناصه الله تعالى) اي صرحه (اول الآيات) اي في اولها (من اقرانهم) اي كذب اليهود (بذلك على
 سليمان وتكفرهم اياه) في قوله واتبعوا الى اليهود ما اتوا الشياطين اي كتب السحر والتعويذة التي كانت تقرأ على ملك
 سليمان اي في زمن ملكه وعنده ذلك ان الشياطين كانوا يسترقون السمع ثم يخاطبون بماسموا الكاذب كثيرة
 ويلقونها الى الكهنة وقد دونوا في الكتب يقرؤها ويعلمونها الناس وقتذاك في زمنه حتى ظنوا ان الجن تعلم الغيب
 وكاوا يقولون هذا علم سليمان وما تم له ملكه الا به وما هزله الجن والانس والصبر والرجح الا به وما كفر سليمان شهادة
 من الله وتكذب اليهود ودفعوا لما بهت به سليمان من اعتقاد السحر والعمل به ولكن الشياطين تكفر وابتسما لهم
 السحر وتدوينهم يعلمون السحر يصدون به اغوائهم واضلالهم (وقد انطوت القصة) اي احتوت واختلت
 قصة هاروت وماروت (على شنع) بضم الميم وقبح التون اي قبايح (عظيمة وها) للنبي (بحسن تحبير) بضم
 ثمن وقبح مبهلة وكمسر موحدة مشددة اي تحسن (في ذلك) القول من عبارات (ما يكشف غطاء هذه
 الاشكالات) اي ما رفع حجابها وزيل نقابها (ان شاء الله تعالى فاختلف) اي فاختلوا (اولا في هاروت
 وماروت هل هما ملكان) بفتح اللام وهو الصحيح (او انسيان) اي منسوبان الى الانس اي آدميان ويمكن الجمع
 بانهما كانا ملكين وتشكلا بصورة رجلين (وهل هما) اي هاروت وماروت (المراد بالملكين) في آية وما نزل على
 الملكين وهو الصحيح (ام لا) وهذا ما لا يلتفت اليه اصلا (وهل القراءة ملكين) بفتح لامها كافي القراءة المتواترة التي
 اتفق عليها القراء السبعة والعشرة (او ملكين) بفتحها كما في قراءة شاذة وهما كما يابل انزل عليهما السحر
 ولا معنى للاختلاف فيهما اذ الرواية الشاذة الغير المتغيرة لا تقاوم القراءة المتواترة على انه يمكن الجمع بينهما بانهما
 ملكان في اصلهما نزولا على صورة ملكين حاكين في عهدهما (وهل ما في قوله تعالى وما نزل) اي على الملكين
 (وما يلمان من احد نافية) فيهما فيكون عطف على ما كفر اي وما كفر سليمان ولا نزل على الملكين اي
 جبريل وميكائيل فان سحرة اليهود زعموا ان السحر ارسل على اسامهم الى سليمان فردد هم الله به (او موحدة) اي ثابته
 موصله موطوفة على السحر على الصحيح والمراد بهما واحد والمطلق لتأنيد الاعتبار اوراده نوع اقوى منه
 اي ويعلمونهم ما لهم او موطوفة على ما تلوه قال ايضا وي وهما ملكان انزلنا عليهم السحر ابتلاء من الله تعالى
 للناس وتغيير ايمه وبين المعجزات واذا عرفت هذا الاختلاف اجسا عا فاعلم ما بين لك المصنف تفصيلا (فاكثر المفسرين
 ان الله تعالى انهم الناس بالملكين) بفتح اللام (تعليم السحر وتبينه) في مقام تعيينه (وان علمه) اي تعلمه وفي نسخة
 علمه (كفر من تعلمه كفر من تركه آمن) بحد الهمة اي دام على ايمانه ولم يتكفر ولا يبعد ان يكون بفتح الهمة وكسر
 اليم اي امن من الوقوع في الكفر واعلم ان استعمال السحر كفر عند ابي حنيفة ومالك واحمد وتشهد الشافعي استعماله من
 الكبار اذا لم يفسد جوازه ولم يكن في السحر ما يوجب الكفر وظاهر الآية يؤيد الخلاق قول الائمة الثلاثة حيث

(قال الله تعالى خيرا عنهما وما علمان من احد حتى يقولوا انما نحن فتنة فلا تكفر وتعليهما الناس له) مبتدأ خيره
 (تعاليم الذار) اي تخوف يف وانكار (اي يقولان لمي جاء يطلب لعله منهما لا تعلموا) وفي نسخة لا تفعل (كذا)
 اي لا تعلم (فانه يفرق بين المزدوج) اي هو سبب للفرق بينهما بايجاد الله عنده البغض والشوز في قلوبهم
 فاسحر له بنفسه اثر يحدده الله عند تعاطيه وقد لا يجد له دليل قوله تعالى وما هم بضارين به من احد الا باذن الله
 (ولا تخيلوا) ببناء مجبة من التخيل وفي نسخة لا تخيلوا من التخيل من باب التفعيل وهو وزن الشيء على خلاف ما
 هو عليه ومنه قوله تعالى يخيل اليه من سحرهم انهما تسجي وفي نسخة لا تخيلوا بالخاء المعجمة (بكذا) اي وكذا
 (فانه سحر فلا تكفروا فعلى هذا) التفسير (فعل الملكين طاعة) ملاشبهة (وتصر فهما في امر الله) بما انزل عليهما
 (ليس بمعصية) وفي نسخة معصية اي مخالفة (وهي) اي هذه الحالة (لغيرهما فتنة) اي ابتلاء ومحنة (وروى
 ابن وهب) وهو عبد الله بن وهب المصري الملقب وقدم (عن خالد بن ابي عمران) الجبلي التونسي قاضي افرقية
 يروى عن عروة وجاعة وعنه الليث بن سعد وعدة صدوق فقيه عابد ثقة (انه ذكر عنده هروت وماروت واليهما
 يعلمان) اي الناس كما في نسخة (السحر فقال نحن نزلهمما عن هذا) اي عن تعليم السحر لانه كفر او كبيرة وروى
 عن هذه القصة (فقرأ بعضهم وما انزل على الملكين) بناء على ان ما موصولة وهروت وماروت بدل منهما فيكون
 حجة على اثباتهما (فقال خالد) دفعنا لما اورده عليه بقوله وما انزل معناه انه (لم ينزل عليهما) بناء على كون ما نافية
 (فهذا خالد على جلالة) اي عظيم رتبته (وعلم) اي وكثرة معرفته (نزلهمما عن تعليم السحر الذي قد ذكر
 غيره انهما ما ذن لهما في تعليمه بشر بطة ان يبين انه كفر وانما) اي امرهما (انما نحن من الله تعالى وابتلاء) اي اختبار
 الخلق وليس فيه محذور ولا يترتب عليه محذور وبمكن الجمع بان المشت يحمل امرهما على انهما مأموران وانما في
 علي ضد ذلك فيرتفع الخلاف هناك (فكيف لانزلهمما عن كبار المعاصي) من قتل النفس وزنى وشرب الخمر
 (والكفر) من السجدة للصنم (المذكورة في تلك الاخبار) المسطورة المشهورة وقد قدمنا دفع الاشكال حيث حلنا
 حالهما حيثن على سلب ماهية الملكية عنهما وتركيب الشهوة البشرية فيهما والكلام في حق الملائكة الثابتة على
 جبلتهم الاصلية بخلاف الاحوال العارضية (وقول خالد لم ينزل يريد ان ما نافية) كما قدمنا (وهو قول ابن عباس)
 اي رواية عنه (قال مكي وتقدير الكلام) على قول خالد تبعا لابن عباس ان ما نافية عطف على قوله تعالى (وما كفر
 سليمان يريد) اي الله سبحانه وتعالى ان سليمان ما كفر (بالسحر الذي اتملته عليه) اي افترته عليه (الشياطين
 واتهمهم في ذلك اليهود) فان الشياطين كنوا السحر ودفعوه تحت كرسيه ثم لما مات سليمان اوزع منه ملكه
 استخرجوه وقالوا تسلطه في الارض بهذا السحر فعملوه وبعضهم نفوا نبوته وقالوا ما هو الا ساحر فقرأ الله بمقالوا
 فقال وما كفر سليمان (وما انزل على الملكين قال مكي هما) يعني الملكين الذين لم ينزل عليهما (جبريل وسليمان
 ادعى اليهود عليهما المجى به كما ادعوا على سليمان فاكذبهم الله في ذلك) فان سحرة اليهود زعموا ان السحر انزل على
 لسانهما الى سليمان فردهم الله وعلى هذا فقوله بابل متعلق بيعلمون وهروت وماروت اسمان لرحلين صالحين سميا
 ملكين باعتبار صلاحهما ويؤيده قراءة الملكين بالكسر ابتلاهما الله بالسحر وقعا بدل بعض من الشياطين هذا
 وعن مجاهد وسعيد بن جبير وغيرهما ان سليمان اخذ ما في ايدي الشياطين من السحر ودفعه تحت كرسيه ثم لمسامات
 اخرجه الانس بتعليم الجبر وعملوا به وعن الحسن ثلث ما اخرجوا من تحت كرسيه شعر وثلاثة سحر وثلاثة كهانة
 (ولكن الشياطين كفروا) قرئ في السبعة بتشديد لكن وتخفيفها (يعلمون الناس السحر بابل) قرينة بالعراق
 ومنع صرفه للعلمية والتأنيث او العجمة وعن ابن مسعود لاهل الكوفة اتم بين الحرة وبابل وقيل بابل موضع بالمغرب
 وهو بعيد واهله اسم مشترك وانما الكلام في المراد والله تعالى اعلم (هروت وماروت) سبق انهما ملكان
 في اصلهما وقع منهما ما وقع ثم ابتليا بتعليم السحر الخلق ابتلاء من الحق (قيل هما رجلان تعلماه) ويؤيده انه
 (قال الحسن) اي البصري رحمه الله (هروت وماروت علمان) ثنية على بكسر اوله وقد يفتح وهو الشديد القوى
 الغليظ الجافي والمعنى انهما كافران من العجم (من اهل بابل وقرأ) اي الحسن (وما انزل على الملكين بكسر اللام)
 بناء على انهما كانا من بابل انزل عليهم السحر ابتلاء من الله تعالى لهما ولغيرهما (وتكون ما في الآية حيثن) (ايحبا)
 اي موصولة لانافية على هذا (ومثله) اي ومثل قراءة الحسن (قراءة عبد الرحمن بن ابيزى) بموحدة ساكنة وزاى
 مقصورا (بكسر اللام) قال صليت خلف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكان لا يثم التكبيرات انتهى ونقل الذهبي
 عن البخاري ان له صحة وعن ابن ابي حاتم انه صلى خلف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال الكلابي ادى له صحة
 وحدث عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكذا في الاكل قال انه صحابي وقال ابن ابي داود انه تابعي وقال ابن فرقول

في معناه انه لم يدركه نبي الله تعالى عليه وسلم وفي التعريف الذي عنده في الصحابة وكذا الروي في التهنيت
 ودرؤي عن ابي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما (ولكنه) اي ابي اري (قال الملك هنا) اي في اية وما ارسل على
 الملوك (داود وسليمان وسكون ما) على قرامته (نينا على ما تقدم) عن اليهود انهم كانوا ينسبون ارباب السحر تارة
 الى حيريل وبكائيل واخرى الى داود وسليمان (وقيل كما ملكين) اي آخريين (من بني اسرائيل) ساجدين
 (مصدقهما الله حكما السر قدي) وهو افعية ابواليث (والقائمة بكسر اللام شاذة) اي ليست موازنة (فجعل الآية)
 وروي جعل الآية اي آية وما ارسل على الملوك (على تقدير ان محمد مكى) يجعل منافقة عطفا على ما كسر سليمان
 (حسن) لو قيل انهما لم يؤمرا بتعليم السحر للساسة ابتلاء وامتحانا لهم اما على القول بانهم ما مور ان يسجدوا
 فلا حاجة الى ارتكاب القول بجعل منافقة لمخالفة ظاهر الآية ولان فعلهما ذلك حينئذ طاعة (بقره الملايكة)
 من الخروح عن الطاعة بارتكاب المعصية (ويذهب الحسن) اي جسد الدب (ويظهرهم تطهيرا) بالعصاة عن
 العيب (ودفعهم الله تعالى) اي الملايكة (بانهم مطهرون) من الاناس (وكرام رزق) عند الله تعالى وعبد الاس
 (ولا يصون الله ما همهم) في جميع الانفس ومجمل الكلام في هذا القسم ان الاصح عند العلماء الكرام في هذه
 العصاة ان الملوك يصح اللام يراد بها هاروت وماروت وما موصولة وبكسر اللام يراد بها داود وسليمان عليهما
 السلام وما ناقة وكذا اذا حصر الملوك يصح اللام بجبريل وبكائيل يكون ما ياتي فارتفع الخلاف في المرام واجتمع
 نظام الاثام (وما ذكرناه) اي الطاعة العائلية اقدم عصمة جميعهم ويستدلون به (قصه ابليس) وروي من قصه
 ابليس (وانه كان من الملايكة) اي رعيهم (ورثا قهيم) وفيه انه لا يلزم من كونه رئيسا فيهم انه في اصله معهم
 (ومن حرام الجسد) مصم الخاء وتشديد الزاي اي خريتها (الى آخر ما حكوه) وليس فيه دلالة على ما ذهبوا (وانه)
 اي الله سبحانه وتعالى (استثناء من الملايكة بقوله فسدوا الابليس) والاصل في الاستثناء ان يكون متصلا بالآية
 قبل ما نصاعه لقوله تعالى كان من الجن ففسق عن امر ربه وبان الملايكة ليس ايهم درية وقال تعالى افستخذونه وذريته
 اولئام من دوني وهم لكم عدو والملائكة ليس هم اعدائنا (وهذا) وروي وهو اي القول بانه من الملايكة (ايضا) قول
 طائفة قلله (لم يبق عيب) بين العلماء (بما اكثر منهم يخون ذلك) لقول بانه معهم (وانه ابوالجس) عندهم على الصحيح
 (كأن آدم ابوالانس وهو) اي القول بانه ابوالجس (قول الحسن وقادة وابن زيد) وانما يستثنى منهم لانه كان
 معهم ايا بين الوفاء منهم ماض السجود لا قدم معهم ثم استثنى استثناء واحد منهم بقوله فسدوا الابليس والاصل
 انه استثناء مصل محاربا او مقطوع حقيقة ولا يبعد ان يقال جماعة من الأقوال انه كهروت وماروت كان من جنس
 الملايكة لكن الله سبحانه وتعالى خلق في جلته العصاة ففسدوا عن جانه الاضحية فغالف الامر الاكهي
 في السجدة الصورة فأثقل الى الخلقة الجنية وحصلت منه الدرية (ومال شهرى حوشب) بفتح الحاء المهيالة قوا
 ساكنة فشين معمة معروضة فوحدة روى عن مولاه اسماء بنت يزيد وعن ابن عباس واي هريرة وعنه مضر
 الوراق وثابت وثقه ابن معين واحد وضعه شعبة وقال (الساقي ليس بالقوى توفي سنة مائة اخرج له الاربعة) (كان)
 اي ابليس (من الجن الذين طردتهم الملايكة من الارض حين افسدوا) يعني (والاستثناء) بقوله الابليس منقطع لانه
 من غير الجنس المستثنى هو منه وهو اي الاستثناء (من غير الجنس في كلام العرب) مطبا وبثرا (سائق) بسين معاملة
 وغيره اي حار من صاغ الشراب في الخلق اذ الجادة سهولة وفي نسخة زيادة وشائع شين معجمة وعين مهمله اي
 فاش ذائع من شمع الحجر اذا ذاع ومنه كل سر جادر الاشين شاع (وقد قال تعالى) نكديا الى زعم قتل عيسى (مالهم)
 من علم الا ساع الطل) لان اشاعه ليس من جنس العلم فهو استثناء مقطوع اي ولكبهم انبوا فيه طيهم (ومرور)
 اي الطائفة القاتلة بعدم عصمة حسن الملايكة (في الاحبار) كابن جرير عن ابن عباس وابن ابي حاتم عن يحيى
 ابن كثر (ان حلقا من الملايكة عصوا الله تعالى فعرفوا) اي احرقوا (وامروا ان يسجدوا لآدم ما ابوا فيه واثم آخرون
 كذلك حتى سجده) اي لآدم (من ذكر الله) اي جميع الملايكة (الابليس في اخبار لاصل لها) ثم يعتمد عليها (ردها
 صحاح الاحبار ولا يستعمل) اي يعني ان لا يستعمل (فيها) وروي بهذا وفي نسخة بصيغة التكلم ثم على تقدير معنها
 تحمل على ان الله تعالى فيه ماهيتهم عن اصل جلته وعصمتهم فوقع فيهم ما اراد الله من عصيتهم وهذا كقصصه فلم
 اس باعوراء حيث تعمر عن جلته الى صورة كلب وماهية وعكس كلب اصحاب الكهف وقد ورد ان لم يدر احد ان
 بصورة ذلك الكلب وذلك الكلب يدخل الجنة بصورة ناعم ثم رأيت في جاشية الاطباكي روى ان الله تعالى لاحاق
 الارض خلق لها ساكنها من بني الجن من نار فركبت فيهم الشهرة وامرهم وهاهم فلما سكوا فيها افسدوا وعصوا
 امرهم وسفكوا الدماء فاول الله تعالى ناراً من السماء فاحرقهم الابليس سألهم من الله ذلك من الملايكة فوهيه

ثم خلق الله ثانيا وثالثا مثلهم ففعلوا ذلك فاهلكهم الله (والله اعلم) وفي نسخة والله الموفق وزيد في نسخة للصواب
(الباب الثاني)

(فيما يخصهم) اى الانبياء (في الامور الدنيوية ويطرأ عليهم من العوارض البشرية) اى ما يعرض للانسان ويحدث له من الامور الكونية (فقديمنا انه عليه الصلوة والسلام وسائر الانبياء والرسل) الكرام (من البشر وان جسمه) اى جسده (وظاهرة) اى بدنه (خالص للبشر) اى عوارضه كغيره (يجوز عليه من الاكاف) اى العاهات (والغيرات) من قرض وبسط وفرح ونعم وسائر الحالات (والا لآلام والاسقام وتجزع كآس الحمام) بكسر الحاء الموت وكل منها لا يجاوز عن كلفة والخرج شرب بمهلة وقيل ابتلاعه لمجلة او القضاء والقدر والكأس مهبوز وقد تبدل (ما يجوز) اى كل ما يجوز وقوعه من الاكاف والحالات (على البشر) اى جنس نبي آدم (وهذا كله) وروى وذلك كله (لبس) بضم السين فيه (ولا في غيره من الانبياء) لان الشيء انما يسمى ناقصا بالاضافة الى ما هو (ثم منه) اى من جنسه وروى الى غيره مما هو اثم (واكل من نوعه) كافراده الانسان في تفاوت مراتب الاحسان (وقد كتب الله) اى قدر وقضى (على اهل هذه الدار) اى دار الهموم والاكدار واثبت في كتابه (فيها تحيون) اى تعبشون (وفيها تموتون) اى وتقبرون (ومنها يخرجون) بصفة المجهول في قراءة وبصفة الفاعل في اخرى (وخلق جميع البشر بدرجة الغير) بكسر العين المعجمة وفتح التحتية الاسم من قولك غيرت الشيء فغيره والمد رجة بفتح الميم وسكون الدال وبالراء والجيم اى في مسلك التغير من حوادث الدهر (فقد مرس عليه الصلوة والسلام واشتكي) الضر تكثيرا للاجر وقد ورد اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل وفي حديث قالوا له انك توعك وعكا شديدا قال اجل كما يوعك رجلان منكم (واضابه) اخر والقر) بضم اوله وفتح البرد مطلقا وقيل برد الشتاء وحر الصيف اذ لم يخص بهما احدهما وقد يطلقان مجازا على الجنة والنعمه قال عمر لابن مسعود بلغني انك تقضى ول حارها من تولى قارها كنى بالخروج عن الشدة وبالبرد عن الهينة اى ول شرها من تولى خيرها (وادركه الجوع والعطش) كغيره من البشر حتى ربط بطنه الحجر (وحلقه) الغضب) لله اذ ارأى خلاف ما رضاه (والصبر) يفتحني اى الفناء والمثل (وناله الاعياء) اى العجز والكل (والتعب) اى المسقة والنصب (ومنه الضعف) اى ضعف البدن (والكبر) اى اثره بانواع الغير (وسقط) اى عن دابة وفي رواية عن فرس كما رواه الشيخان (فبحس) بضم الجيم وكسر الحاء المهله فشين معجمة اى خدش (شقه) وقشر جلد بعض اعضائه وفي رواية جانبه الايمن وفي رواية شقه الايسر وفي رواية ساقه او كتفه فلم يخرج اياما (وشجبه الكفار) في وجهه فادموه والشح في الاصل ضرب الرأس وكسره وشقه ثم استعمل في غيره من الاعضاء والمعنى جرح وجهه الكريم ابن قتيبة التميم يوم اجد (وكسروا رباعيته) بتخفيف التحتية على زنة الثمانية وهى التى بين النسيه والناب وكانت السفلى العيني على ما ذكره الحلبي واما قول الدجلى اى احدى ثناياه فقير صحيح (وسقى) بصفة المجهول (السم) بثلاث السين والفتح افصح ثم انضم وقد تقدم ان زبيب بنت الحارث اليهودية ستمه في عضد الشاة بخير وسقى ما فعل بها واخبرته العضد بانها مسمومة (وسحر) وقد تقدم ان لبيد بن الاعصم سحره او شانه (وتداوى) لبعض اوجاعه تشريعا لا تباعه (واخيم) كما رواه الشيخان وغيرهما من طرق (وتشتى) بشديد الشين المعجمة وهو من النشر مثل التعوى بدورقية وفي الصحيح من حديث عائشة هلا تشتريت قال اما الله فقد عافاني قال الحلبي والظاهر ان مرادها بالنشرة المعروفة عندهم وهى اغسال مخصوصة وليس المراد الرقية بالقرآن او بغيره من الاذكار وذكر الدجلى ان الشجرة هى الرقية من سحر ونحوه وقد ورد انه صلى الله تعالى عليه وسلم اشتكى فقرأ جبريل بسم الله ارقيتك من كل داء يؤذيك الله بشفيك وقالت له عائشة الاتشتر فقال اما الله فقد شفاني (وتعوذ) كما رواه الترمذى والنسائي عن ابى سعيد بن خلف كان يعوذ من اعين الجان واعين الانس فلما نزل الموعذتان اخذ بهما وترك ما وهما وروى الشيخان عن عائشة رضى الله تعالى عنها انه عليه الصلوة والسلام كان اذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وذكر الترمذى ان النشرة هى علاج ورقية من مرض اوجنون واختلف في النشرة فقيل يجوز وقيل لا وقال الخطابي ما يؤخذ على كتبها جائز خلال اذا كان باسم الله تعالى وما يفهم من الكلام واما بغير ذلك فحرام (ثم قضى تحبه) اى نذره اوسيره او اجله والتحقيق انه كتابة عن الموت اذا صله النذر وكل حى لا بد ان يموت فكانه نذر لازم له فاذا مات فقد فضاه (فتوفى صلى الله تعالى عليه وسلم) بصفة المفعول اى توفاه الله تعالى (ولحق بالرفيق الاعلى) كما تمناه من المولى على ما رواه البخارى وغيره عن عائشة اللهم الرفيق الاعلى وفي رواية الحنفى بالرفيق الاعلى اى من التبيين والملائكة وقيل هو من رفق الجنة وقيل الرفيق اسم لكل سماء واراد الاعلى لان الجنة فوق ذلك وقيل المراد اعلى الجنة وقيل هو الله تعالى وقيل لا يصح انه اسم الله ويرد بانه يقال الله رفيق بعباده وقيل معناه رفيق الرفيق وقيل لا يعرف

ووقع في اسفل التلسائي جبل ابي ثورم قال وروى الى ابي ثور وصوابه الى جبل ثور او الى يوم ثور ولفظ ابي وهم اذلا
 يعرف جبل ابي ثور (وامسك) اي الله (عنه) اي عن نبيه (سيف ابن غورث) بالغين المججمة وهو ابن الحارث الغطفاني
 وقد تقدم انه اسلم وصحبه صلى الله تعالى عليه وسلم والذي في البخاري انه عليه الصلوة والسلام نزل بمكان كثير العضاة
 فعلى سيفه بشجرة ونام في ظهها فجا غورث فاخرطه وقال للنبي عليه الصلوة والسلام من عنك مني فقال الله فسقط
 السيف من يده الحديث (وجبر ابي جهل) فرعون هذه الامة اي امسكه عنه حين اراد ان يرميه به وكان
 حل صخرة والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ساجد ليطرحها عليه فلزقت بيده وتقدمت القصة (وفرس سرافقة)
 يضم اوله باساخته رجلها بالارض فوقاه الله شره وقد اسلم كما افاده حديث الهجرة (ولئن لم يقه) اي يحفظه ولم يمنعه
 (سحر ابن الاعصم) وفي نسخة من سحر ابن الاعصم وهو ليدي اليهودي هلك على كفره وقد سحره في شط ومشاطة
 وجف طلعة ذكر كافي رواية البخاري (فلقد وقاه ما هو اعظم) خطرا واكثر ضررا من سحره (من سم اليهودية)
 بيان لما وقد سمته بشاة مخنونة بخير فاخبره كفها به فاكل منها وبعض اصحابه فلم يضره فعفا عنها ومات به بشرى
 البراء فقتلها به كذا روى وفيه خلاف تقدم والله اعلم والحاصل انه سبحانه وتعالى ربي نبيه الذي عظم شأنه تارة بصفة
 الجلال واخرى بنعت الجلال ليكون في مقام الكمال حيث مقتضيات اسماء الذات والصفات (وهكذا سائر انبيائه) منهم
 (مبلي) كايوب عليه السلام (و) منهم (معافى) من كثرة الاسقام وشدة الآلام وهم قليل من الانام (وذلك) اي
 ابتلاؤهم (من تمام حكمته ليظهر) من الاظهار او الظهور (شرفهم) بصبرهم على البليات (في هذه المقامات)
 المتفاوتة فيها الحالات (ويبين) وفي نسخة ويشين (امرهم) اي رفعة قدرهم لغيرهم (ويتم) من الاعمال والتمام
 (كلمة فيهم) باظهار محنته عليهم وآثار بليته لديهم (وليحقق) اي اثبت لهم ولغيرهم (باحسانهم) بانواع ابتلائهم
 (بشرىتهم) اي يحجز عنصر بئتهم (ويرفع الالتباس) وفي نسخة ويرفع الالتباس بعد معرفة انها من عوارض
 اجسام البشرى الاشتباه (عن اهل الضعف) بالضم والفتح في مقام اليقين من الناس ازالة لما يتوهمونه (فيهم) من
 انهم لا يصيبهم محنة وبلاء ولا يغشاهم شدة وعناء استعظاما لمرتبتهم واستبعادا لمحتهم (ثلاثا) يضلون بما يظنهم من
 التجائب اي الخوارق للعادات من الغرائب (على ايديهم) كبرد اثار لابراهيم الخليل وقلب العاصية لموسى الكليم
 وخلق الطير من الطين واحياء الموتى لعيسى وانشقاق القمر لنبينا الاكبر (ضلال النصارى) كضلالتهم (بعيسى) اي
 ابن مريم كافي نسخة اذبالقوا في تعظيمه حتى قالوا ان فيه لاهوتية وناسوتية (وليكون في محتهم) وفي نسخة ومحتهم
 اي محن الله اياهم (تسلي لا يملهم) لمشاركتهم بهم اذا صابهم شئ من الآفات والبلايا ونالهم بعض المصائب والازايا
 (ووفور) اي وسب كثرة (لاجورهم) وروى في اجورهم (عند ربه) للكرامة الحاصلة لديهم (على
 انذى احسن اليهم قال بعض المحققين وهذه الطوارى) بالهمز وقد لا يهمل اي العوارض من الآفات (والنغيرات
 المدكورة) من الحالات المستورة (اعما تختص باجسامهم البشرية المقصود بها) اي التي قصد باجسامهم (مقاومة
 البشرى) اي مداختهم (ومعانة بنى آدم) اي مفاساتهم في مخالطتهم (اشكاله الجنس) اي لمشايتهم (واما بواطنهم
 فزهوة غالبا عن ذلك) اي عما ذكر (معصومة منه) اي مبرأة ومعدة عنه مما لا يجوز طروه عليهم كالجنون ولو مقتطعا
 وقيد الغالبية مشعر بجواز وقوع ما لا يشين عليهم كالانغماء لحظة او لحظتين كافي حديث البخاري انه صلى الله تعالى
 عليه وسلم قال في مرضه الذي توفي فيه هو بهرا على من سبع قرب لم تحلل او كيتهن فوضع في محضب وصب عليه منها
 ثم ذهب ليتوضأ فاعجى عليه وبهذا اندفع ما قال الحلبي من ان المصنف لو حذف لفظة غالبا لكان احسن اذ حذفها
 واجب (متعلقة بالملأ الاعلى) من ارواح الانبياء والملائكة للمقربين وقيل نوع من الملائكة اعظمهم عند الله مرتبة
 واعلاهم درجة (والملائكة) اجمعين (لاخذها) اي لاستفاضة بواطنهم اخبار السماء وغيرها (عنهم وتلقيها الوحي
 منهم) قال اي بعض المحققين (وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم ان عني ثمانان ولا ثمان قباء) اي غالبا لما سبق في نوم
 الوادى (وقال انى است كهيئتكم) اي كصفتكم من جميع الوجوه (انى ايت يطعمنى ربي ويسقئني) بفتح اوله وضمة
 يقال سقاه واسقاه قال تعالى وسقاهم ربه شرابا طهورا وقال تعالى واسقناكم ماء قرانا ولما كان الطعام قوت
 الابدان والاشباح والمعارف قوت الجنان والارواح جعلت كأنها مطعومة لانه يتقوى بها قلب الانام كانتقوى
 الاجساد بانواع الطعام ولما كان الماء يشفي ظمأ العليل والمعرفة تطفي ظمأ الغليل جعلت كأنها مشروبة لانها
 تذهب ظمأ الجهل كايذهب الماء ظمأ العطش وهذا بناء على أن معناه مجاز للمعارف في حق المعارف وقيل هو حقيقة
 شأنه يأكل ويشرب من طعام الجنة وشرابها وقيل المراد منها النشاط والقوة في الطاعة والعبادة (وقال)
 اي النبي عليه الصلوة والسلام (لست انسى) كسائر الانام (ولكن انسى لبيتى) اي ليقدى بفعل في الاحكام

(ماخر) عليه الصلوة والسلام (ان سره وباعته وروجه بخلاف جسمه وطهره وان الافات التي تحل) وضم الحاء
 وكسر هاء اي تنزل (طاهره) اي طاهره عليه الصلوة والسلام فقط (من ضعف) اي ضعف بدن (ووجوع
 وسهر ونوم لا يندل منها) اي من هذه المذكورات (شيء ماطه) اي باطنه ولا يؤثر في خاطره (تخالف غيره من البشر
 في حكم الباطن) مع مشاركتهم له في حكم الظاهر (لا غيره اذ انهم استغرق اليوم جسمه وقلة) اي غرهما وغطاهما
 (وهو عليه الصلوة والسلام في نومه) وان استغرق بجمع اعضائه فهو (جائز) اقل كما هو في يقظته (حائض
 مع الرب) حتى قد جاء في بعض الآثار انه عليه الصلوة والسلام كان محروما من الحديث في نومه لكون قلبه
 يقظان) ربه (كما ذكرناه) من قلبه من ان صيحه كانتا سامان ولا ينام قلبه وامل المراد يهضم الآثار في كلام المصنف
 مارواه سعيد بن منصور عن عكرمة بن سعيد بن جبير عن ابن عباس في حديث مبني عند خاتمه ميومة زوجته
 صلى الله تعالى عليه وسلم وصلوته بالليل معه عليه الصلوة والسلام وفيه ثم وضع رأسه حتى اغشى وبسبب مجتنبه واصله
 في البخاري ثم جاء لال ماسيقا فقم فقصلي باصحابه زاد البخاري ولم يوصأ اي بعد ابتهاجه من ابتهاجه اي نومه
 قال سعيد بن جبير فقات لان عباس ما احسن هذه فقال انها البست لك ولا يصح لك ان رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم كان يهضم من الحديث في نومه لكون قلبه يقظان (وكذلك) اي لا يشاهد (غيره) فان غيره (اذ احاج
 ضعف ادلك) الجوع (جسمه) وانحل جسمه (وخارت) بالخاء الجعثة اي فترت (قوته) وذهبت هيبته (فيقتل
 بالكلية جلته) اي حج محاسن حالته (وهو صلى الله تعالى عليه وسلم قيادجر) من نفسه (انه لا يمتريه ذلك)
 اي لا يشاء ضعف هنالك (وايه بخلهم) فاته بخلهم ويرهتهم (بقوله) اي في حديث البخاري في حال الوصال
 (اي لست كهائسكم) اي في ضعف بيتكم وفقر سالككم (اي ايت بطعمي ربي ويستغني) على ما فهم (قال
 القاضي رحمه الله تعالى) يعني المصنف (وكذلك) اي مثل قول بعض المحققين من ان الطواري والتعبر انما
 تختص باحسام الانبياء (امول انه عليه الصلوة والسلام في هذه الاحوال كلها من وصب) يقتضين اي الموت
 (ومرض وسحر وغضب) للرب (لم يجر على باطنه ما يحصل به) بفتح الباء وكسر الخاء البجعة اي يضيق به
 مما كان يتحمل طهره (ولا مانع) اي ولا سال ولا حدث وخرج (منه) اي مما كان يتحمل طهره (على لسانه
 ويجوارحه لا يلقى به) من هذبات الرضى وخرافاتهم واختلاف حالانهم (كما يمتري غيره من البشر) ممن نزل به
 شيء منها من شدة الالم وقوة الضرر (مما احد بعد) اي شرع بعد هذا (في يابو) اي في ان شأنه وتبين برهنة

(مفصل)

(ما قلت هذه) وروى قد (حات الاخبار الصحيحة) والآثار الصريحة (انه عليه الصلوة والسلام سحر) اي اثر عليه
 السحر (كما حداه الشيخ ابو محمد الثاني) بفتح العين وتشديد الشاء فوق و بعد الالف موحدة فياه سنة (بقراني عليه
 قال صاحبنا بن محمد) وهو البر البلي (ثنا او الحسن على بن خلف) وهو الحافظ القيسي الماعزى القزوي (ثنا
 محمد بن احمد) وهو ابو زيد المروزي (ثنا محمد بن يوسف) وهو الربري (ثنا البخاري) وهو الامام محمد بن اسمعيل
 صاحب الصحيح (ثنا محمد بن اسمعيل) اي الهاربي يروى عن ابن عثينة وطهرته (قال ثنا ابواسامة) هو الحافظ
 جاد الكوفي يروى عن الاعشى وغيره (وهو احمد واسحق وابو معين وكان حجة عالما اخبارا باعدته ستانة حدث عن
 هشام بن عروة عاش ثمانين سنة وتوفي سنة احدى ومائتين احرص له الائمة السنة (عن هشام بن عروة عن ابيه) في
 الكلام عليه ما (عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت سحر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى انه ليخيل اليه
 انه فعل الشيء) وفي رواية العمل اي من الجناع وغيره (وما فعله) جعله حالية وهذا الحديث ساقه القاضي كجاري من
 عند البخاري وقد اخرج مسلم ايضا في حديث متفق عليه كما ياتي قريبا في كلام المصنف (وفي رواية اخرى حتى
 كان يخيل اليه انه كان ياتي النساء وما ياتيهن) اي يطلن انه واقعهن والجال انه لم يجاءهن (الحديث) قال الحكيم
 انتمدى ولما سحر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى يحزن عن سائه واخذ بقله لبث في ذلك سنة اشهر فيما روى
 في الخبر ثم زلت الدوذان انتهى كذا في تفسير الجوى وسأقي عن عائشة انه لبث سنة قال عبد الرزاق حبس عنها
 خاصة حتى اسكر نصره قال ابن الملقن في شرح البخاري في تفسير قول اعوذ برب الناس ورواية ثلاثة ايام اوار بعد ايام
 هو اصوب ومدة ميدا قول ولله عليه الصلوة والسلام كان سحره شديدا عليه في تلك الايام ثم خفف عنه الى نصف سنة
 ولم يشف منه الا بعد كمال سنة (واذا كان هذا من الناس الامر على السحور فكيف حال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في ذلك)
 وفي ذلك الوقت المذكور (وكيف جاز عليه) اي السحر وان يكون في مقام هووم (وهو معصوم فاعلم وقتنا الله
 وايضا ان هذا الحديث) الذي استندنا الى عائشة (صحح متفق عليه) لاشبهه قلوبه (وقد طعن فيه المحدث) اي المحدث

الملاحدة الزائفة بالعبادة الفاسدة (وتذرت) بذال مجة من الذريعة اى توسلت (به) الى التشكيكات الكاسدة
 وفي نسخة بذال مهمل اى تسلمت به لظهار الحجج الداحضة الشاردة (لسخف عقولها) بضم السين المهمل
 وسكون الخاء اى رقتها وضعفها (وتلبسها) اى تخطيطها (على امثالها) اى اشباهها من ضعفاء اليقين في
 امر الدين (الى التشكيك) اى ايقاع الشك و يروى التشكك اى قبول الشك (في الشرع) اى في امور الشرع
 المبين (وقد نزه الله الشرع) اى الشريعة المكرم (والتجى) المعظم صلى الله تعالى عليه وسلم (عما يدخل) اى عن شئ
 يدخل (في امره لبسا) بفتح اوله اى خلطا واشتباها (وانما السحر مرض من الامراض وعارض من العلل) اى
 من جملة الاعراض (يجوز) وقوعه (عليه كاتواع الامر اض مما لا ينكر) بالاجتماع (ولا يقدح في نبوته) من غير
 النزاع (واما ما ورد انه كان يخيل اليه) اى يقع في خيال باله (انه فعل الشئ) من افعاله (ولا يفعله) في حاله و يروى
 ومافعله (فليس في هذا) الخيل (ما يدخل عليه داخله) اى رية ونهية (في شئ) من تليغده اى لائمة (او شر بعته)
 اى بيان احكام ملته (او يقدح في صدقه) وفي نسخة في شئ من صدقه (لقيام الدليل) من انواع المجزة (والاجماع)
 من علماء الامة (على عصيته من هذا) اى من ادخال فساد في الحال (وانما هذا) و يروى وانما هو اى الخيل (فيما
 يجوز طروءه عليه في) وفي نسخة من (امر دنياه التي لم يبعث بسببها ولا فضل) على غيره (من اجلها) كما يشير اليه قوله
 انتم اعلم بامر دنياكم وانما فضل بالوحي الالهى وما يتعلق بالامر الدينى والاخرى كما يولى اليه قوله تعالى قل انما انابشر
 مثلكم يوحى الى (وهو) صلى الله تعالى عليه وسلم (فيها) اى في امور دنياه (عرضة للافات) اى هدف للعاهات
 (كسائر البشر) في جميع الحالات واذا كان الامر كذلك (فغير بعيد ان يخيل اليه من امورها ما لا حقيقته) في
 صدورها (ثم يجلى عنه) اى ينكشف الامر (كما كان) على وجه ظهورها كحجاب طارضة مائة عن شعاع
 الشمس ونورها (وايضا فقد فسر هذا الفصل اى الكلام الجممل (الحديث الآخر) الفصل (من قوله حتى يخيل
 اليه انه يأتى اهله) من النساء (ولا يأتين) فان اتيانهن من جملة امور دنياه ولا ضرر من هذه الاحوال في دينه واخراه
 (وقد قال سفيان) اى الثورى (وقال الدجلى الظاهر انه ابن عينة اذ هو المراد بالاطلاق عندائمة الحديث وجرم الحلبي
 وقال هو ابن عينة لانه المذكور في السند في الصحيح (وهذا) النوع (اشد ما يكون من السحر) والالام يعرض له هذا
 الخيل ويشير الى كلامه قوله تعالى فاذا حبالهم وعصيهم يخيل اليه من سحرهم انها تسعى (وامايات في خبرهما) اى
 من احاديث سحره عليه الصلوة والسلام اومس الاخبار الصحيحة (انه نقل عنه في ذلك قول بخلاف ما كان اخبر انه
 فعليه ولم يفعله) والمعنى انه لم ينقل عنه انه قال حان سحره فعلت كذا والحال انه لم يفعله لعصته من الخلف
 في الاخبار لائمة (وانما كانت) هذه السوائخ واللوائح (خواطر) اى خطرات (وتخيلات) في صورة تسويلات
 و يروى بموحدة ونحية (وقد قيل ان المراد بالحديث) اى حديث حتى يخيل اليه (انه كان يتخيل الشئ) و يروى
 يتخيل اليه الشئ (انه فعله ومافعله لكنه تخيل لا يعتقد) هو بنفسه (صحته) وفي نسخة بصيغة المجهول اى كل احد
 يدرك عدم حقيقته كما يستفاد من نفس التخيل وصيغته واشتقاق بنيته (فيكون اعتقاداته كلها) اى سواء تعلقت
 بامور دنياه او باحوال اخراه (على السداد) اى الصواب ومنهج الرشاد (واقواله على الصحة) التي تصلح للاعتقاد
 والاعتقاد (هذا ما وقفت عليه لائمة) اى الاشعرية او المالكية اوائمة اهل السنة والجماعة (من الاجوبة على)
 وفي نسخة عن (هذا الحديث) اى حديث سحره عليه الصلوة والسلام (مع ما اوضحناه من معنى كلامهم) وبيناه على
 معنى مرادهم (وزدناه بيانا من تلو بحاثهم) اى من اشاراتهم من غير تصريح عباراتهم (وكل وجه منها) اى من الوجوه
 المذكورة (مقنع) بضم الميم وكسر التون ويجوز فتحهما على انه مصدر للبالغة او اسم مكان وهو من قنع
 بالكسر قناعة اذ ارضى ويقال فلان مقنع في العلم وغيره على وزن جعفر اى مرضى فيه ولبس المراد به انه دليل اقناعي
 وان كان يشير اليه قوله (لكنه قد ظهر لي في الحديث) هذا (تأويل اجلى) بالجميع اى اظهر واوضح من التأويلات
 السابقة (وابعدهم) وفي نسخة عن (مطاعن ذوى الاضاليل) جمع ضليل مباينة في الضلال ومدقول على وقد
 سئل عن اسم الشعراء فقال الملك الضليل يعنى امرأ أقيس وكان يلقب به وقيل هو جمع اضلولة وهو ما بطل من
 زكبه (يستفاد) اى ذلك التأويل الاجلى (من نفس الحديث) و يروى من تفسير الحديث (وهو ان عبد الرزاق)
 وهو الحافظ الصنعاني (قد روى هذا الحديث) في مصنفه عن معمر عن الزهري (عن ابن السيب وعروة بن الزبير وقال)
 اى عبد الرزاق (فيه) اى في حديثه (عنهما) اى ابن السيب وعروة (سحر يهود بنى زريق) بضم الزا وفتح الراء (رسول
 الله صلى الله تعالى عليه وسلم فجعلوه) اى ما سحره به (في بئر) وهي بئر ذروان (حتى كاد رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم) اى قارب (ان يشكر بصره) اضعف حدته اولاهم تخيله (ثم دلله الله تعالى على ما صنعوا) اى اليهود (فاستخرجهم)

بسمه او عاموره (من اسر وروى شعوره) بصيغة المجهول (عن الواقدي) قاصى العراق وقد سبق ذكره (وعن
عبد الرحمن بن كعب) اى ابن مالك السلمي يروى عن ابيه وعائشة وعنه الزهري وهشام بن عروة ثقة مكثر اخرج له
اصحاب الكتب الستة (وعمر بن الحكم) يعقوب بن ثابت جليل (وذكر) بصيغة المجهول (عن عطية الجراساني)
من اكابر التابعين روى عنه الاوزاعي ومالك وشعبة قال اسحاق بن كاسم روى عنه وكان يجيئ الليل صلوة الى نومة السحر
اخرج له الائمة الستة (عن يحيى بن يعمر) نفع الياء والميم وقد بصم وحكى عن البخاري وهو يترى مصروف لاهل
ووزن العمل قاصى مرور يروى عن عائشة واسماعيل بن قيس مقرر ثقة اخرج له الائمة الستة (قال) هارون بن موسى اول
من نطق المصاحف يحيى بن يعمر قال الذهبي يقال توفي سنة تسعين وكذا روى عبد الرزاق عن معمر بن عتيق (حسن)
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن عائشة (بصيغة المجهول) اى مع من في بابها (بسنة فيها هو تائم اذ كان
ملكاً) وهما جبريل وميكائيل كافي سورة الدمياطي (فقد احدهما عند رأسه والاخر عند رجله الحديث)
اى فقال احدهما ماله فقال الاخر مطوب قال من طه قال لبيد بن الاعصم في حيف طلمعة ذكر تحل في يثرب وروى
وروى عن ابن عباس وعائشة ان غلاما من اليهود كان يخدم النبي عليه الصلاة والسلام فحدث الله اليهود فلم يرالوا به
حتى اخذ مشاطة رأس النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعدة اسنان من مشطه واعطاهم اليهود فخرهوه وبها امرت
السورنات فيه وعن عائشة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم طه اى سحر حتى انه ليخيل اليه انه قد صنع شيئا وما
صنعه وانما دعاه به ثم قال اشعرت ان الله قد افاننى فيما استنشدت به قالت عائشة وما ادراك يا رسول الله قال جاءني
رجلان فجلس احدهما عند رأسي والاخر عند رجلي فقال احدهما لصاحبه ما وحي الرجل قال الاخر مطبوت
قال من طه قال لبيد بن الاعصم قال فمذا قال في مشط ومشاطة وجف طلمعة ذكر قال وابن هو قال في ذروا وذروا
نثر في بني زريق قالت عائشة فانما رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم رجع الى عائشة فقالت والله لكل ماء لها
نقاعة الماء ولكن نخلها رؤس الشاطين قالت فقلت له هلا اخرجت قال اما انافقت شغافى الله وكرهت ان اثبت على
الساس منه شر او روى انه كان تحت صخرة في البئر فرموا بالصخرة واخرجوا حطب الطلمعة واداجيه مشاطة رأسه
واسنان مشطه وعن زيد بن ارقم دل سحر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رجل من اليهود قال فاشكى لذلك اياما فلما
جبريل عليه السلام فقال رجل من اليهود سحرك وعندك عقدا فارسل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عليا
ما تخرجها ففعل بها فحمل كل حمل عقدة وعند ذلك حمله فقام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كأنما انشط من
عقل فانه كذلك لا يهودى ولا راء في وجهه قط قال مقاتل والكلبي كان في ورتعه احدى عشرة عقدة وقيل وكانت
معروفة بالارمازل الله عز وجل هاتين السورتين وهى احدى عشرة آية سورة الفلق خمس آيات وسورة الناس ست آيات
كلما قرأ آية انحلت عقده حتى انحلت العقد كلها فقام الذي صلى الله تعالى عليه وسلم كأنما انشط من عقل قال
الغوى وروى انه لست فيه ستة اشهر وقد عليه ثلاث ليل فزلت المعوذتان (قال عبد الرزاق) حسن رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم (بعد سحر) (عن عائشة خاصة) دون غيرها من نسائه (سنة) وطالت المدة (حتى اسكر
نصره) اى من صدف نصره او من تحمل بعض امره (وروى محمد بن سعيد) نفع وسكون وهو كاتب الواقدي وصاحب
الطبقات وكذا روى البيهقي بسند ضعيف (عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فحس عن
النساء) اى منع عنهن وحل بشفه ويدهن (والطعام والشراب) اى وعن شكره بهما كما هو عادته بهما (فهدى)
نفع الموحدة اى تول (عليه ملكا) اى بصورة رجلين فهدى احدهما عند رأسه والاخر عند رجله (وذكر القصة)
اى الى آخرها على ما قدمناه وروى انفضة (بعد اسنان لك من مصعون هذه الروايات ان السحر اى تسلط على
طهره وحوارحه) اى من جهة منع حله ونقصان اكاه وشربه (لاهل قلبه واعقاده وعقله) وكذا سئل منه آله
لسانه الذى هو عدة يائه وزينة رهاه (واه الماتر) اى السحر يعرض اثره (في نصره) من صدف دماره او تخيل اثره
(وحسنه) اى منعه (عن وطني) سانه وطعامه) اى بعض المبع (واصعب جسمه وامر صه ويكون معنى قوله ليخيل
اليه انه يأتى اهله) اى بعض نساؤه (ولا يأتينهن) فى بعض الامر (ان يطهره من مشاطة) اى كمال رغبته
(ومقدم عاقبه) اى سابقها في حاله (القدرة على النساء) بالجماعة (فانذابا منهن) اى على قصد بواقتهن
(اصابعه) ادر كنه (احدة السحر) بضم الهمة وخاء ساكنة فدا لجمعة فتساء تانيث وهى روية كالسحر او حرقه
تؤخذ اى تحبس بها النساء ازاياهن عن النساء دونهن (ولم يقدروا على اتيانهن كما يعتري) اى يصيب ويغشى (من اخذ)
نصم هم ونشد بخاء اى حبس عن وطني امره لا يصل لجماعها يقال اخذت المرأة زوجها باحدا اذا فعلت به ما تقدم
من السحر وفي نسخة ونشد وهو في ميثاء ومعناه واطيرهما قوله تعالى واذا الزيل اقتت ووقت كقارى اهما في السبعة

واختير التعديل في التأخير للبالغة في اخذه وجبته (واعترض) بصيغة المجهول ايضا من العرض بالحريك وهو ما يعرض الانسان من حوادث الدوران (ولعل) اي الشأن و يروى و لعله (لمثل هذا) السحر (اشار سفيان)
 اي ابن عيينة والوثوري (بقوله وهذا) النوع (اشهد ما يكون من السحر) لانه غالبا يكون سبب للتفريق بين المرء وزوجه (ويكون قول عائشة رضي الله تعالى عنها في الرواية الاخرى انه ليخيل) وفي نسخة ليخيل اي يشبه (اليه انه فعل الشيء) وما فعله من باب ما اختل من بصره) اي لانه كناية عن جاعه مع اهله كما تقدم (فيظن انه رأى شخصا من بعض ازواجه او شاهد) اي او يظن انه رأى (فعلا من غيره ولم يكن) ما ذكر من الشخص والفعل (على ما يخيل اليه) اي موافقا لخياله (لما اصابه) اي من ضعف (في بصره) وفي نسخة من بصره اي لما اصابه وهن من جهة بصره (وضعف نظره لاشيء طرا) بالهمز اي عرض وحدث (عليه في ممره) بفتح الميم وسكون التنية وبالزاي اي تميزه وتفرقه بين الاشياء قال التميمي وروى في غيره اقول الطاهر انه تصحيف (واذا كان) اي امره عليه الصلوة والسلام (هذا) الذي ذكرناه في هذا المقام (لم يكن في اصحابه السحر) وفي نسخة لم يكن ما ذكر في اصابة السحر (له واثيره فيه) اي في ظاهر امره (ما يدخل عليه ابسا) اي خطأ في باطنه (ولا يجده بالمحدد) المائل عن الحق في مقالة (المعترض) بعقله التاسع لباطله (انسا) بضم فسكون اي تبصره فيما لا يجدي بطلانه

(فصل)

(هذا) الذي ذكرنا في الفصل الذي قدمنا على ماحرنا (حاله) من جهة امراض واعراض نازلة اء حاصلة له (في جسمه) من ظاهر جسده وباطنه (فاما احواله) اي الواردة (في امور الدنيا) اي الخارجية عن جسمه (فتبين نسبه) بنون مفتوحة وسين ساكنة وبموحدة مضمومة فراء من سبرها او بضم نون فكسرة موحدة من اسبرها اي نقيد احواله وتوزن افعاله وتوردها (على اسلوبها) وروى على اسلوبنا (المتقدم) اي طريقها السابق (بالاعتقاد بمعنى الاعتقاد) (والقول والفعل اما الاعتقاد منها فقد يعتقد) اي يظن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (في امور الدنيا الشيء على وجهه) من جواز فعله وتركه في بادئ رأيه (ويظهر خلافا او يكون منه على شك) اي تردد لا يترجح احد طرفيه (اوطن) يترجح عند احد شيئين ويتبين ضده بعده وهذا كله في امر الدنيا وما يتعلق به من الفرع (بخلاف امور الشرع كما) يدل عليه ما (حدثنا ابو بحر) بفتح موحدة وسكون مهملة (سفيان بن العاص) بغير الياء في آخره (وغير واحد) من المشايخ (سمعا) من بعض (وقرأه) على بعض وهما منصوبان على التمييز او حالان (قالوا) كلهم (ثنا ابو العباس احمد بن عمر قال ثنا ابو العباس الرازي ثنا ابو احمد بن عمرو به) بفتح وسكون فضم وفتح فسكون هاء وفي نسخة ففتح تاء وفي نسخة بفتح الاء والواو وسكون الياء وكسر الهاء (ثنا ابن سفيان) هذا ابو اسحق محمد بن سفيان راوى الصحيح عن مسلم (ثنا مسلم) اي ابن الحجاج الحافظ صاحب الصحيح (ثنا عبدالله) ويقال عبيد الله (ابن الرومي) يروى عن ابن عيينة ان فرد مسلم بالاخراج له (وعباس المعمرى) منسوب الى في العنبر ابن عمرو بن قنم من حفاظ البصرة روى عن القطان وعبد الرزاق وعنه مسلم والاربعة والبخاري تعليقا قال النسائي ثقة ما من توفي سنة ست واربعين ومائتين (واحد المعمرى) بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر القاف وفي نسخة بكسر الميم وفتح القاف وفي اخرى بضم الميم وفتح العين وكسر القاف المشددة نسب الى ناحية من الذين توفي بعد خمس وخمسين ومائتين كان بزازا بزازين بمكة روى عنه مسلم (قالوا) اي كلهم (ثنا انضر بن محمد) هو الجرشى الباقى يروى عن شعبة وغيره وعند احمد العجلي اخرج له الستة الاللسائي (قال حديثي عكرمة) اي ابن عمار (ثنا ابو الجاشي) هو عطاء بن صهيب روى عنه عكرمة والاوزاعي وجاعة اخرج له السبخان والنسائي وابن ماجه (ثنا رافع بن خديج) انصارى اوسى حارثي شهد احدا عاش ستا وثمانين سنة توفي بالمدينة سنة ثلث وسعين اخرج له الائمة الستة (قال قدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة وهم يأبرون) بضم الموحدة وفي نسخة يؤثرون بضم اوله وكسرها مشددة وهو رواية الطبراني لمحقون (الخلل) بوضع طلم ذكرورها فيها (فقال ما تصنعون قالوا كاصنعهم) اي شيئا على عادتنا ليكثر فيما يمر (قال لعلمكم اولم فعلوا) اي لو تركتم تأييدها (كان خيرا) من تأييدها بناء على عدم المعالجة في تدبير لتأثيرها (فتركوه) ففقتضت بفتح الزون والفاء والضاد المجمة اي اسقطت حلها من ثمرها وروى ففقتضت بالقاف والصاد المهملة وقيل هو تصحيف وعلى تقدير صحته اما معنى اسقطت واما قلت في الخلل واما قلت في نفسها مع كثرتها اي صارت حشفا وروى نصبت بصاد مهملة بعدها موحدة وبغين معجمة وصاد مهملة قال القاضي ولا معنى لهما وقيل في معناهما ان نصبت من النصب وهو التعب ومعناه ان ثمرها لم يخرج لانتكاد فصار كانه تعب وان لغصت من قولهم نفس لم يتم مراده قال ابن فرقول وفي هذه اللفظة روايات كلها تصحيف الا الاول (فذكروا ذلك له) اي من نقصان الثمر (فقال انما انا

بشر اذا امرتكم بشئ من دينكم اي ولو رأي (فعدوا به) لانه عليه الصلوة والسلام ملين لاحكام الاسلام
 (واذا امرتكم بشئ من رأيي) وفي رواية من رأي اي في امر دينكم مما ليس له تعلق بامر دينكم وآخرتكم
 (فانما اتاكم) مثلكم فعدا صيب وقد اخطى حال امر به بخلافكم (وفي حديث انس) وفي نسخة رواه انس اي السلام
 صه (انتم اعلم بامر دينكم) ان اردتم تتقون وان اردتم اخترتم رأيكم (وفي حديث آخر) روى مسلم عن طلحة (انه اطلب
 طنا فلا تذاخذوني باطل) ان لم يكن مطا عا اطلبكم وموافقا لرأيكم هذا وعسى انه عليه الصلوة والسلام اصدا
 في ذلك الطل ولو تواتر على كلامه لعاقوا في الفتى ولا ترفع عنهم كافة المعالجة فانما وقع التغير بحسب جريان العادة
 الا ترى ان من تعود باكل شئ او شر به يتعده في وقته واذا لم يجد يتغير عن حاله فلو صبروا على نقصان سنة اوستين
 رجع التخييل الى حاله الاول وربما انه كان زيدا على قدره المول وفي القصيدة اشارة الى التوكل وعدم المسألة
 في الاسباب وقد غفل عنها ارباب المعالجة من الاصحاب والله تعالى اعلم بالصواب (وفي حديث ابن عباس)
 رضى الله تعالى عنهما كما روى الدرر المستند حسن (في قصة الحرص) بعنخ الحاء العجمة وراء ساكنة فساد مهمل هو
 الحرز والتفرد لما على الشجر من الرطب قرا ومن الغن زينا اي تخمينه ملنا والقصة ما روى عن ابي حميد قال حرجا
 مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في غزوة ثوك قاينا وادي العري على حديقة لامرأة فقال النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم احرسوها فحرسنا ما وحرس رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عشرة اوسق قال لها احصيها حتى
 ترجع اليك ان شاء الله تعالى الى قوله لم املسا حتى قدما وادي العري قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المرأة
 عن حديثهم اكم طبع نحرها قالت عشرة اوسق (وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انما اما شمر) وفي كلام
 حسهم حطر (فاحدثكم عن الله تعالى) اي وجهه جليا واحميا (فهو حق) اي صواب دائما (وما قلت فيه) اي من
 امور الدنيا (من مثل عصى) اي ما اخطر (فانما اتاكم اخطى) واصب وهذا) وارد (على ما قرأناه) أي من انه
 عليه الصلوة والسلام قد بعثه الشئ من امور الدنيا على وجهه ويظهر خلافا كذا قرره الدليل على طرق
 ما حرره القاصي ولكن فيه انه لم يمتد بل طه بكامل عليه قوله (فيما قاله من قل نفسه في امور الدنيا وطه
 من احوالها) الجارية على متوال ادعاه اهلها في مثالها (لاما قاله من قل نفسه) جرما مع ايه جاء مطا بما قاله
 حرما (واجتهاده في شرع شرعه) اي اطهره وبنه حرما (ووسنة) وفي نسخة اوسنة (سنها) اي طريقة اخترعها
 لمحدث اي داود عن القدام بن مسمى كرت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا ان اوتيت القرآن
 ومثله معه يوشك رجل شعان على ان يركنه يقول عليكم بهذا القرآن فاوجدتم فيه من حلال ما حلو وما وجدتم
 فيه من حرام فحرموه وان ما حرم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مثل ما حرم الله تعالى الا ليجل الجار الاهلي
 ولاكل ذي ناب من السباع ولا لقطعة معاهد الا ان يستعنى عنها صاحبها ومن نزل تقوم عليهم ان يقرؤ فان لم يقرؤ
 فله ان يعقبهم مثل قراه (وما حكى ابن اسحق) وقد روى السهقي عن عروة والزهرى ايضا (انه صلى الله تعالى عليه
 وسلم لما رل بادئ مياه بدر) اي في امدها منه (قال له الحباب بن المدر) نعم الحاء الله لله وعوحدتين انخرج
 وكان يقال له ذوالرأي توفي في خلافة عمر كاهلا ولم يرو نقلا (هذا منزل اركه الله ليس لنا ان يتقدم) لا
 بان شاعر عنه ولا ان تقدم عليه (ام هو الرأي والحرب والمكيدة) وهي فعلة من الكيد بمعنى الكر يعني قل المكيدة
 فان الحرب حدة والمكيدة بمعنى الحديعة واقعة (قال لا) اي لم يزل الله تعالى فيه ولم يأمري به وانما وقع نزول فيه
 انصافا من غير امل في امره وقد امرني الله تعالى بقول قولكم في مصلحة امركم حيث قال او شاورهم في الامر (قال
 ما ليس بمنزل) مريض بحس العقل (الدهس) منخ الهاء والضاد المعجمة وهو العيام الى الثاني بالسرعة والمعجلة اي
 لم لما وانقل بنا (حتى تأتي ادنى ماء) اي اقره (من القوم) يعني قريشا (هزله ثم دعور ما رواه من العلب) بضمتين
 جمع قلب وهو البثور دعور بشد لا واو المكسور مد عين هاء وقيل معجمة فعلى الاول اي تشددا عليهم وعلى الثاني
 نذهبا في الارض ونذفها لا ليقدرروا على الاسفاح لهما وفي رواية السهلي يضم الدين المعجمة وسكون الواو وهي لغة
 فيها (وشرب ولا يشربون) اي منها (فقال اشربت بارأي) اي الصحيح (وقد قاله) اي الحباب في هذا الباب وقد روى
 ابن سعد انه نزل حبر بل عليه السلام على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال الرأى ما اشار به الحباب (وقد قال الله
 تعالى) اي وامره عليه الصلوة والسلام بقوله (وشاورهم في الامر) ومدحهم في مواضع اخر فقال وامرهم شورى
 بينهم وحثه صلى الله تعالى عليه وسلم على شاور قوم الا هدوا الارض امرهم وقد ورد ما خاب من استشارة ولا تدع
 من استشار (واراد) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في عروة الاجرام (مصلحة يهمن عدوه على ثلث ثمر المدينة)
 من القر وغيره وفي نسخة بالثاء المعروفة (ما اشار الى انصار) كما روى الدرر عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه بلغة جاء
 الحارث العنطاسي الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا محمد يا محمدا عمر المدينة والا يا ما عليك بخلا

ورجلا فقال حتى استأمر السعدون يعني سعد بن عباد وسعد بن معاذ فشاورها فقالا لا والله ما عطينا الدينية من أنفسنا بالجاهلية فكيف وقبحاء الله تعالى بالاسلام وفي رواية ابن اسحق انه عليه الصلوة والسلام اراد في غزوة الخندق ان يقاضى اى يصلح بذلك عيشة بن حصين الفرارى والخارث بن عوف المرى وهما قائدان غطفان فاستشار صلى الله تعالى عليه وسلم في ذلك سعد بن معاذ وسعد بن عباد فقال سعد بن معاذ يا رسول الله قد كنا نحن وهؤلاء القوم على الشرك بالله تعالى وعبادة الاوثان لا نعبد الله ولا نعرفه وهم لا يطعمون ان يأكلوا منها ثمرة الاقرى اوبعاً فحين اكرمنا الله تعالى بالاسلام وهدانا له واعزناك وبه نعطيهام اموالنا مالتا بهذا من حاجة والله لا نعطيهام الا اليسيف حتى يحكم الله تعالى بيننا وبينهم فقال عليه الصلوة والسلام فانت وذلك القصة وهذا معنى قوله (فلما اخبروه رأيهم رجع عنه) اى عن رأيه (فبل هذا) اى ما ذكر عن الحجاب بيدر وعن الانصار في الاحزاب (واشابهه من امور الدنيا) بما لم يكن به الاعتناء (وهى التى لا تدخل فيها لعم ديانة ولا اعتقادها ولا تعليمها) اى مما لم يؤمر به بيانا وتعليماً وتبانياً (يجوز عليه فيها ما ذكرنا) وفي نسخة ما ذكرنا اى من انه صلى الله تعالى عليه وسلم قد بطن شيئاً على وجهه ويظهر خلافه (اذ ليس في هذا كله نقيصة) اى منقصة (ولا محطه) له عن رفعة مرتبة وعلا منزلة (واما هى امور اعتيادية) اعتادها الناس والقواها (يعرفها من جربها) مرة بعد اخرى (وجعلها همه) اى غاية همه فيها وشغل نفسه بها وعالجها وطانها (والذى صلى الله تعالى عليه وسلم) يقول في دعائه ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا وهو (مشكون القلب) اى ملوؤه بمعرفة الربوبية وما يتعلق بها من آداب العبودية (ملائن الجوارح) اى الاضلاع وفي نسخة الجوارح (يعلم الشريعة مفيد البال) اى مربوط القلب في جميع الحال (بمصلح الامة الدينية والدنيوية) اى التى لها تعلق بالامور الاخرية (ولكن هذا) اى ما بطنه على وجهه ويظهر خلافه (انما يكون في بعض الامور) الدنيوية اى التى ليس لها تعلق اصلاً بالاحوال الدينية (ويجوز) اى وقوع مثله عنه (في التاخر منها وفيما سبيله التدقيق) اى تدقيق النظر وتحرير الفكر (في حراسة الدنيا) بكسر اوله اى محافظتها ومراعاتها (واستجارها) اى تحصيل عمرها وتبقيتها المتروكة عليها (لا في الكثير) من امورها (المؤذن بالله) بفتح تين اى المشير الى البلاء (والغفلة) المؤذنة بقله شعورها والحاصل انه عليه الصلوة والسلام واتباعه الكرام كانوا على ضد حال الكفار وارباب الكفر اللئيم كما قال تعالى يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون (وقد تواتر بالنقل) من جمع يمنع من تكذيبهم العقل (عنه صلى الله تعالى عليه وسلم من المعرفة بامور الدنيا) واخوارها (ودقائق مصالحها وسياسة فرف اهلهما ما هو معجز في البشر) حيث لم يقدر احد ان يأتي بنظام امور هذا الباب (بما قد نبهنا عليه في باب معجزاته من هذا الكتاب)

(فصل)

(واما ما يعتقد) وفي حاشية البخارى وروى بضم اوله وفتح ثالثة والقف (في امور احكام البشر الجارية على يديه) صلى الله تعالى عليه وسلم (وقضايهم) المرفوعة منهم اليه (ومعرفة الحق منهم من الباطل) واغرب التسمي في ضبطهما بصيغة المفعول وتفسيرهما بالحق والباطل وغرايته من جهة البنى والمعنى في هذا المقام مما لا يخفى (وعلم المصلح من المفسد) من يداخل بالصلاح او افساد من العباد في امور البلاد (فهذا السبيل) اى ما ذكر هنا من معتقده ومعرفته على الوجه الجميل (لقوله عليه الصلوة والسلام) فيما رواه الشيخان وغيرهما عن ام سلمة (انما انا بشر) انما يوحى الى احسانا (وانكم تختصمون) بينكم وترفعون الامر الى ولعل بعضكم الحق) اى اعرف واقطن (بمحنته) اى خصوص منه وتبين بينته وطريق غيبته ومنه قول عمر بن عبد العزيز يجب لمن لا جن الناس كيف لا يعرف جوامع الكلم اى فاطنهم (من بعض) بلالته اوصفاء حالته (فاقضى له) اى فاحكم (على نحو) بالتبوين (عالمهم) اى منه كفى نسخة يعنى من كلامه حيث لم اعرف حقيقة مراده وفي نسخة على نحو ما سمع بالاضافة (في قضيت له من حق اخيه بشئ) فيما ظهر لى على وجه يكون الامر في الواقع بخلافه (فلأياً خذ منه شيئاً) فانما اقطع له قطعة من النار) ابناء احكام شرعيته على الظاهر وغلبة الظن في قضيته وقد ورد نحن نحكم بالظواهر والله اعلم بالسر وأما صدر الحديث بقوله انما انا بشر مثلكم ايذاناً بالسهولة والتيسير غير مستبعد من الانسان وان الوضع البشري يقتضى ان لا يدرك من الامور الشرعية الاظواهرها تمهيداً للعدرة فيما عسى يصدر عنه عليه الصلوة والسلام من امثال تلك الاحكام ولو كان نادراً في الايام وليس هذا من قبيل الخطأ في الحكم فان الحاكم ما امر مكلف بان يحكم بما سمع من كلام الخصمين وبما تقتضيه اليقينة لا بما في نفس الامر في القضية حتى لو حكم لم ينط في دعواه بشاهدي زور وفق مدعى وظن القاضى عد التهما فهو محق في الحكم وان لم يكن المحكوم به ثابتاً في نفس الامر (حدثنا الفقيه ابو الوليد رحمه الله تعالى) اى الباجى وهو هشام بن احمد وهو ابن العواد (حدثنا

الحسين بن محمد الحافظ) هو ابو علي الساسي (ثنا ابو عمر) اي ابن عبد البر حافظ الغرب (ثنا ابو محمد) هو عبد الله بن محمد
ابن عبد القاري من قدماء شيوخ ابن عبد البر كان تاجرا صدوقا (ثنا ابو بكر) وهو ابن داسة راوي السنن عن ابي داود
(ثنا ابو داود) وهو حافظ المصنف صاحب السنن (ثنا محمد بن كثير) بفتح الكاف وكسر الهمزة المبدى البصري
يروى عن شعبة والنوري عاش تسعين سنة اخرج له الاثني عشرة (اخبارنا سفيان) قال الحلي الطاهر انه النوري
ومستندى في هذا ان الحافظ عبد الغني ذكر النوري فيمن روى عنه محمد بن كثير ولم يذكر ابن حبان وفي التذويب قال
روى عن سفيان والاطلق فحصلت المطلق على المقيد قلت وكلاهما امامان جليلان في مقامهما فلا اشكال في ايهما
(عن هشام بن عروة عن ابيه) سبق الكلام عليهما (عن زبينة بنت ام سلمة) ربيعة التي صلى الله تعالى عليه وسلم صحابة
اخرج لها الاثني عشرة لها الزوايا عنه صلى الله تعالى عليه وسلم ايضا وكان اسمها ربة بفتح الراء بضم اللام
تعالى عليه وسلم فلا تزكوا انفسكم الله اعلم باهل البر منكم فها زبينة (عن ام سلمة) احببت امهات المؤمنين
(قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم احدثت) كما تقدم وسبق انه روى الشيخان وغيرهما (وفي رواية
الزهرى) وهو الامام العالم (عن عروة) وقد تقدم (فعل بعضكم ان يكون المبلغ من بعض) اي انصح او اكثرت لانا
يقال بالغ بالغ مبالغه و بلاغا اذا اجتهد في امر اي اجهد نفسه في ابصال كلامه الى ذهن سامعه واقتصر السليبي
عليه وفيه انه لا ينبغي فعل من غير الساسي المجرد الابتغى اشد ونحوه فلما روي هذا الحديث لقل اكثر تبليغا او اشد بلاغا
ونحوهما (ما حسبه صادق) اي اظن انه في قوله لما في نفس الامر موافق (فاقتضى له) بما ظاهره يستحقه (ويجوزي)
من الاحراء اي ويمضي (احكامه عليه الصلوة والسلام) وفي نسخة يجزى من الجريان اي ويقع احكامه عليه الصلوة
والسلام ويروى احكامهم (على الطاهر) من الامور واحوال الامام (وموجب) بفتح الجيم اي ومقتضى (غلبان
الطن) جمع باعتبار جمع القضايا (شهادة الشاهد) اي حنيفة ثارة (وبين الخالف) اخرى عند انكاره وعدم اليقنة
على خلافه (ومرأه الاشبه) اي يظنه حقا وقال الساسي يعني في الحكم بالقائف اقول وهذه مسألة تخالف
فيها (ومعرفة العاصي) بكسر العين والصاد المهمتين بينهما فاء بعدها الف الوعاء الذي يكون فيه الشيء (والوكاء)
نكسر اوله مدودا حيط الوعاء والمراد كل ما يربط من صرة وغيرها والمعنى انه عليه الصلوة والسلام يربط امره في الاحكام
على الامور الطاهرة من الشهادة واليمين والمشيعة ومعرفة الوعاء والوكاء في القسطة من الاشياء وقد اغرب الدجلى
حيث قال كفى بالعاصي والوعاء بما يطهر له من مخزى كلام الخصمين اي يرضى به حقيقة ما ادعى به (مع مقتضى حكمة
الله تعالى في ذلك فانه تعالى اوشد اطلعه) اي نبه (على سرار عاده) من اهل ملته (ومخترات) اي مخفيات
(ضمائر امته فتولى الحكم بينهم بمحرم يقينه وعلمه) حيث (دون حاجته) اي من غير افتقار له (الى اعتراف) من احد
المختصين بالحق (او يتداولون اوشبهه) اي مشابهة ومماثلة ترجح الحكم لاحد وكل ذلك على تقدير مشيئة الله تعالى
اطلاعه عليه الصلوة والسلام في القضايا (ولكن لما امر الله تعالى امته باتباعه) في قواعد شرعيته (والاقتداء به
في احواله واحواله وقضايا وسره) اي طريقته (وكان هذا) اي ما امر الله تعالى امته باتباعه في جميع سره (لو كان
مما يخص) اي التي عليه الصلوة والسلام (بملكه ويؤثر الله تعالى به) اي بامراده واختصاصه (لم يكن للائمة سبيل
الى الاقتداء به في شيء من ذلك) لعدم اطلاعهم على حقيقة وقوع ما هذا لك (ولا قامت) بعده (حجة) على من خالف
امر من امور دينه (بفضية من قضايا لاحد) من حكم ملته (في شريعته) على احد من امته (لانا لانعلم الاطلاع
من الاطلاع او الاطلاع اي بما يؤثره (هو في تلك القضية) المردوعة اليه (لحكمه هو اذن) اي حيث (في ذلك) اي
في وقت ورودها هنالك (بالمكتون) اي المستور (من اعلام الله تعالى له بما اطالعه عليه من سرارهم) اي ضمائرهم
(وهذا) الامر المكتون والسر المصون (ما لا تعلمه الامة) اذ لا يعلم على غيره احد الامم ارضى من رسول واما الاولاد
وان كان قد ينكشف لهم بعض الاشياء لكن عليهم لا يكون اهم غيبنا والاهمهم لا يفيد الامر اطينا وبهذا المقتل
يدفع ما يرد على الحصر في الآية من نوع الاشكال والله تعالى اعلم بالاحوال ثم الاولياء من ارباب الكشوف
لا يوجدون في كل زمان ومكان ايضا وما يدعى كل احد انه في مرتبة الولاية العلية (اجرى الله تعالى احكامه
الشرعية على ظواهرهم) في القضية (التي ينزى ويهاهم) اي التي عليه الصلوة والسلام (وقبره من البشر) في زمته
وبعد من الايام (ليتم) من الانعام او النعم اي ليتم (امتداده امته به في تعيين قضايا) اي احكام ملته (وتزيل احكامه)
على امته وفق قواعد شريعته (ويأتون ما اتوا من ذلك) اي يفعلون ما فعلوا من الحكم بطريقته (من علم وبقين من سنته
اذ البيان بالفضل اوقع منه بالقول) اي وحده على خلاف فيه (وارفع) اي ادفع كما روى (لا حتم لالفاظ وناويل
المأول) وفيه ان الاحكام منه عليه الصلوة والسلام كانت جارية بين الفعل والقول والافق قضية الحال كلام لاهن

المقال (فكان حكمه على الظاهر اجلي) اى اظهر لكل احد (فى البيان) فى ميدان العيان (واوضح) اى
اين (فى وجوه الاحكام) اظهر المرام (واكثر فائدة لموجبات الشاجر) اى التخلف وانتازع (وانحصام)
اى الخصام فى الاحكام (ولا يقتدى بذلك كله) اى بقضايه وفق شريعته (حكاه امته) وعلماء ملته (ويستوثق)
عطف على ليقته اى يستمسك وليس بتخفيف كما ظنه الانطاي وفى نسخة يستو سق بالسبب بدل المثلثة اى
يجمع وينتظم (بما يوثق عنه) اى يروى من بيان قواعد طريقته (وينتضب قانون شريعته) المشتملة على
كليات اصولية يبنى عليها جزئيات فرعية (وطى ذلك) اى عدم اطلاق ما هنا لك (عنه) عليه الصلوة والسلام
فيمتعلق به القضايا والاحكام (من علم الغيب الذى استأثر) اى انفرد (به عالم الغيب) اى ما غاب عن غيره
(فلا يظهر على غيبه احدا) من خلقه (الا من ارتضى من رسول) اى من ملك او بشر (فيعلم منه) اى بعنه
لا كله (بما يشاء) اى بشئ يشاء او بقدر يشاء (ويستأثر) اى وينفرد (بما يشاء) وفى نسخة فى الموضوعين
بما شاء (ولا يقدح هذا) اى عدم اطلاعه ببعض قضية (فى نبوته) من رفعة مرتبة (ولا يفصم) بفتح الياء فسكون الفاء
وكسر الصادى لا يكسر ولا يحل (عروة) اى عقدة (من عصمته) اى نزهته من طهارته

(فصل)

(واما احواله الدينية) اى الصادرة منه فى غير الامور الاخرية (من اخباره) بكسر اراه اى اعلامه (عن احواله
واحوال غيره وما يقع له اوفعله) مستقبلا او ماضيا (فقد قدمنا ان الخلف) اى الخلف او صدور الخلاف او الاختلاف
وفسر بالكذب (فيها) اى فى تلك الاقوال وفى نسخة فى هذا اى هذا النوع (ممتنع عليه) ولا يجوز ان ينسب شئ منه
اليه لعصمته فى اخباره (فى كل حال) يكون عليها (وعلى اى وجه) يتصور فيها (من عمد اوسهو او صحة او مرض
اورضى او غضب) اى فرح او حزن (وانه) وفى نسخة فانه (عليه الصلوة والسلام معصوم منه) اى من الخلف
فى اخباره فى جميع احواله واسراره (هذا) اى ما ذكر (فيما طريقه الجبر المحض) الذى ليس فيه تورية لمصلحة
(مما يدخله الصدق والكذب) اى بالنسبة الى غيره (فاما المعارض الموهوم ظاهرها خلاف باطنها) صفة كاشفة
(فجازر ورودها منه) اى من انبى عليه الصلوة والسلام (فى الامور الدينية لاسيما) اى خصوصا (لقصد المصلحة)
المتعلقة بالاحوال الاخرية (كثورت به عن وجهه نازبه) حيث كان اذا اراد غزوة ورى بغيرها اى سترها واوهم
انه يريد غيرها واصله من وراء اى التى البيان وراء ظهره (مثلا أخذ العدو حذره) اى احترازه واحتراسه بعد بلوغ
خبره وفى الحديث ان فى المعارض لمدوحة عن الكذب (وكما) عطف على كثورته وقال الدجى اى مثل تورته ما
(روى من مآزحه ودعائه) بضم داله المهملة اى ملاعبته ومنه قوله لجا بهلا بكر ابداعها وفيه اشارة الى ملاعبة
صغارهم فعن انس انه عليه الصلوة والسلام دخل على ام سليم فرأى ابا عمير حزيننا فقال يا ام سليم ما بال ابي عمير حزيننا
فأت يارسول الله مات فقبره الذى كان يابى به فقال عليه الصلوة والسلام يا ابا عمير ما فعل النعمان رواه الترمذى او المراد
بها مآزحه ومطايبه ومنه قول عمر وقد ذكر عنده على الخلافة ولادعائه فيه فتحصل ان الدعابة اعم من المازحة
(لبسط امته) اى لانبساطهم ولا بنبساطهم وانشر احوالهم صدر وطب خاطر فيما ينتمونهم نأيسا لهم بيشامة
ملافة وطلاقة وجه وحلاوة مكالمة (وتطيب قلوب المؤمنين من صحابته) قال الدجى من بيانية لاجتماعية
واقول الاظهر الثانى لان من احده عليه الصلوة والسلام لم يكن مع جميع اصحابه الكرام (وتأكيدا فى تحبيهم)
ويروى فى تحبيهم اى فى محبتهم فيه وميلهم اليه (ومسررة نقرسهم) اى فرحها حال حضورهم لربه صلى الله تعالى
عليه وسلم (كقوله) لبعض اصحابه على مارواه ابو داود والترمذى وصححه عن انس رضى الله عنه (لاجلئك
على ابن الناقبة) وافظ الترمذى ان رجلا استعمل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال انى حالك على ولد
الناقبة وروى ابن سعد باسناده ان ام ايمن جاءت الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت اجلنى فقال
احمالك على ولد الناقبة قلت انه لا يطيقنى فقال لاجلك الا على واد الناقبة والابل كلها ولد النوق فدل على تعدد
الواقعة فقال يا رسول الله ما صنع بولد الناقبة فقال عليه الصلوة والسلام وهل تلد الابل الا النوق (وقوله) فيما رواه
ابن ابى حاتم وغيره من حديث عبد الله بن سهم الفهرى (للمرأة التى سألته عن زوجها اهو الذى بعينه بياض وهذا)
اى ما قاله عليه الصلوة والسلام مداعبة (كله صدق لان كل جل) صغيرا كان او كبيرا هو (ابن اقه وكل انسان بعينه
بياض) اى قليل غالب (وقد قال عليه الصلوة والسلام) اى حين قالوا يا رسول الله انك تداعبنا (انى لا مزح ولا قول
الاحقا) رواه الترمذى وقال العلماء المباح من المزاح هو الذى يفعل على التدرج لمصلحة تطيب نفس المخاطب وهذا
القدر هو المستحب وهو الذى كان يفعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واما الذى فيه افراط مما يورث الضحك

[illegible]

النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في نكاحها فوليها ظهري وقلت يا زيب ابشري ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يخطبك ففرحت وقالت ما انا بصانعة شيئا حتى اوامري ربي فقامت الى مسجدتها ونزل (واذ تقول للذي انعم الله عليك يا اسلام الذي هو اجل انواع الانعام) (وانعمت عليك) بالعق والتبني النبي عن كمال الاكرام (امسك عليك زوجك) اي اصبر عليها (الآية) اي واثق الله اي لا تطلقها فان الطلاق ابغض الحلال الى الله المالك للمعالي وتختفي في نفسك ما الله مبدية اي شئ الله تعالى مظهره وتختفي الناس في مقالتهم باطلاق السنهم وقال ابن عباس والحسن اي تستحي منهم والله احق ان تخشاه وان لا تلتفت الى ما سواه (فاعلم كرمك الله ولا تسترب) اي لا تكسب ربة ولا تشك (في تنزيه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي نبرته (عن هذا الظاهر) كايته بقوله (وان يأمر زيد بامساكها وهو) اي والمال انه (يحب تطبيقه اياها) كما ذكر عن جماعة من المفسرين واصح ما في هذا المعنى ما حكاه اهل التفسير) كالبغوي وغيره (عن علي بن الحسين) اي ان علي بن ابي طالب وهو الامام زين العابدين (ان الله تعالى كان اعلم نبيه عليه الصلوة والسلام ان زيب ستكون من ازواجه فلما اشكاه اليه زيد قال له امسك عليك زوجك واثق الله واخفي منه) وفي نسخة عنه (في نفسه) اي في باطنه استحياء متدمع كونه مباحا (ما اعلم الله تعالى به من انه سيزوجهها مما الله مبدية) اي مبدية (ومظهره تمام التزويج وطلاق زيد لها) مصلحة اعياده وحكمة في مراده المبين بقوله لكيلا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطراو كان امر الله مفعولا ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له وتوضح هذا الكلام وتصحيح هذا المرام ما ذكره الغروي في تفسيره انه روى سفيان بن عيينة عن علي بن زيد بن جدعان قال سألني علي بن الحسين زين العابدين ما يقول ابو الحسن في قوله تعالى وتختفي في نفسك ما الله مبدية وتختفي الناس والله احق ان تخشاه قلت لما جاء زيد الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا نبي الله اريد ان اطلق زيب فاجبته ذلك قال امسك عليك زوجك واثق الله فقال علي بن الحسين ليس كذلك فان الله قد اعلم انها ستكون من ازواجه وان زيدا سيطلقها فلما جاء زيد قال اني اريد ان اطلقها قال امسك عليك زوجك فعاثبه الله تعالى فقل لم قلت امسك عليك زوجك وقد اعلمت انها ستكون من ازواجك وهذا هو الاولى والالقي بحال الانبياء وهو مطابق لا لاوه لان الله تعالى اعلم انه يبدى ويظهر ما اخفاه ولم يظهر غير تزويجها منه فقال زوجنا كها فلو كان الذي اخبره رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بحبها واطلاقها لكان يظهر ذلك لانه لا يجوز ان يخبر به بظهره ثم يكتمه فلا يظهره فدل على انه انما عوتب على اخفاء ما اعلم الله تعالى انها ستكون زوجة له وانما اخفاه استحياء ان يقول زيد ان التي تحتك في نكاحك ستكون امرأتى قال البغوي وهذا قول حسن مرضي وان كان القول الآخر وهو انه اخفي محبتها او نكاحها او طلقها لا يقدح في حال الانبياء لان العبد غير ملوم على ما يقع في قلبه من مثل هذه الاشياء ما لم يقصد فيه الماتم لان الود وميل النفس من طبع البشر وقوله امسك عليك زوجك واثق الله امر بالمعروف وهو حسنة لاثم فيه وقوله والله احق ان تخشاه لم يرد به انه لم يكن يخشى الله فيما سبق فانه عليه الصلوة والسلام قال انا اخشاكم لله واتقاكم له ولكنه تعالى لا ذكر الخشية من الناس ذكر ان الله تعالى احق بالخشية في عموم الاحوال وفي جميع الاشياء هذا وزين العابدين احد النظراء السبعة وهم كلهم مدينون هو وعلي ابن عبد الله بن العباس وابان بن عثمان بن عفان وسالم بن عبد الله بن عمر وابو سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف وابو بكر ابن محمد بن عمرو بن حزم وعبد الله بن هرمز الاعرج (وروي) وفي نسخة وذكر (نحوه عن عمرو بن قانك) بانما في اوله ودال مهمة في آخره وهو ابو علي الاسواري قال السار قطنى متروك وقال ابن عدى منكر الحديث وقال العقيلي كان يذهب الى القدر والاعتزال ولا يقيم الحديث (عن الزمري) هو ابن شهاب تابعي جليل (قال نزل جبريل عليه السلام على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يعلم ان الله تعالى يزوجه زيب بنت جحش فذلك) اي تزوجه (الذي اخفي في نفسه) واعلم ان في زواجه عليه الصلوة والسلام زيب اخرى هي بنت خزيمة بن الحارث تسمى ام المساكين تزوجهما عليه الصلوة والسلام في شهر رمضان على رأس احد وثلاثين شهرا من الهجرة ومكثت عنده ثمانية اشهر وتوفيت على رأس تسعة وثلاثين شهرا من الهجرة وصلى عليها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ودفنها بالبيعة ولذا قيد زيب في الاصل بقوله بنت جحش فان الآية زات فيها (ويصحح هذا) المروي عن الزمري (قول المفسرين في قوله تعالى بعد هذا وكان امر الله مفعولا اي لا بذلك ان تزوجهما ويوضح هذا) اي ما يصحح (ان الله تعالى لم يبد من امره) اي لم يظهر من شأنه (معها غير زواجهما لعلها دليل انه الذي اخفاه عليه الصلوة والسلام مما كان اعلم به تعالى) اي لا غيره (وقوله) اي ويوضح هذا ايضا قوله (تعالى في القصة) هذه (ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله) اي قدره (له) وقضاه واوجبه واعضاه (سنة الله) اي سنة مؤكدة وقضية مؤلمة (الآية) اي في الذن خلوا من قبل اي مضوا من

فيه من ارباب السوء والنجاب الرسالة حيث اياح لهم تصكيرة الله فكان لداود مائة امرأة وثلاثون سرقة وسليمان
 ثلثمائة امرأة وثلاثمائة حربة وكان امره الله قدرا مقدورا اى قضاه تقصيرا وامرهم مقصوما (فقد) اى قوله ما كان
 على اثنين من حرج (انه) اى انى صلى الله تعالى عليه وسلم (لم يكن عليه حرج) اى ضيق واثم (فى الامر) اى المقدوسين له
 بما لا اثم بذكر (قال الطبرى) وهو الامام محمد بن حنبل (ما كان الله يؤتم) يتشدد المنة اى ينسب الى الائم (تجبه فيما
 احل له مثال فعله) اى مثل فعل الله (لم يره من الرسل قال الله تعالى سنة الله) اى شرع طريقته واطهر شريعته
 (فى الدس حلوا) اى مصورا (من قبل) اى من قبلك (اى من النبوة فيما احل لهم) من مكاح وغيره (ولو كان) اى
 ما اخذ (على ما روى فى حديث قتادة) كانوا عبد بن سعد عنه (من وقوعها) اى من وقوع محبة زينب (من قلب
 النبي صلى الله عليه وسلم) اى فى خاطره (عند ما عتبه) اى رؤيتها (ومحبة) اى من محبة (طلاق زيدا) الكان فيه
 اعظم الحرج) وهذا يدفع بما سبق وبما ساقى بعد ايضا (وما ذابني) اى ولكن فيه مالا ينشئ (له من مد عليه) اى
 طامعها وفى نسخة من مدعته (لما بهي سنة) وفى رواية الى ما انتهى عنه (من رهرة الحياة الدنيا) وفيه بحث ادمالراد
 ايا زينب الدومعة وبهجنها اللومعة (ولكان هذانفس الحسد اللوموم الذى لا يرضاه ولا ينسب) اى لا يتصف (به الاتيابه
 فكيف سينال اتياه) اقول هذا ليس بحسد اصلا لانه عليه الصلوة والسلام هو الذى اختارها له اولاً ثم لما قدره الله
 وقضاء وقال قلب نبي عما كتب عليه وارضاه حين رآها وانجته اذ ارعها وجهه وقال سبحان مقلب القلوب نجما
 ما وقع له فى صورة ما بعد صدوره عن غيره من الذنوب وخطر به ان يزيدا لوطقتها لادخالها فى حاله ومع هذا جاهد
 نفسه ولم يظهر باطن حاله وامره بامساك امرائه فى استقباله رعاية الحس ما له ولكنه سبحانه وتعالى كما انه قلب قلب
 حبيبه الى محبتها قلب قلب صاحبه الى كراهتها ليقضى الله امرها كان مقبولا (قال القشيري) وهو الامام المفسر
 صاحب الرسالة وشعرها (وهذا) اى القول بوقوعها من قلبه ومحبة طلاق زيد لها (اقدام عظيم) اى حراثة كبيرة
 (من قاته وقلة معرفة بحق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وبفضله فكيف يقال رآها فاعتبه) وفيه بحث عنه اى امية
 بنت عبد المطلب (ولمزل) اى دائما (براهما عند ولدت) اى من ابتداء ما ولدت الى انتهاء ما كبرت (ولا كان النساء يحسن
 منه صلى الله تعالى عليه وسلم) اى قل زواجها فقد روى ان آية الخجاء نزلت حين تزوج زينب واولم فلما طمعه واجلس
 ثلاثة منهم متحدثين فخرج عليه الصلوة والسلام من منزله ثم رجع ليدخل وهم جاوس وكان عليه الصلوة والسلام
 شديد الحياء والحديث مروي فى الصحاحين (وهو زوجها زيد) وفيه بحث اذ لا مانع من انه كان راضا وما نتجه
 ثم رآها فاعتبه ليقضى الله امرها كان مقبولا وهذا لا ينافى قوله (وانما جعل الله طلاق زيد لها وتزوج النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم اياها لزالة حرمة النبي) بخوفية فوحدة مفتوحة فتون مكسورة مشددة (واطال سبده)
 موحدين وفى نسخة سنة بنون فقوية اى طريقته حسب عادته (كما قال ما كان محمد ابنا احد من رجالكم) اى
 حقيقة (وقال) اى وقع ما وقع (لكيلا يكون على المؤمنين حرج) اى شك وشبهة وضيق وتهمته (فى ازواج ادعيائهم)
 حرج دعى وهو المدعى بالان وفى معناه المدعى بالان والاخ والجد والام والأخت والبنت فانه لا يجرم شيء (وتحمله لابن
 فورك وقال ابوالميثم السمرقندى قال فى العائدة فى امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم زيد باسما كها فهو) اى
 فحواه وفى نسخة فهم اى قادة امره بالامساك (ان الله تعالى اعلم نبيه انها زوجته) اى فى آخر الامر (فنهاه النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم عن طلاقها اذ لم يكن بينهما) اى بين زيد وروحه (الفد) الظاهر ان اذ لم يكن بينهما
 وجهه وكذا اذا كانت طرفية فالاول ان يحمل نفيه عن طلاقها لكونه عليه الصلوة والسلام شارعا وقد قال
 بعض الحلال الى الله الاطلاق فلا ياسبه ان يأمره بالفرق ولا يبعد ان يقدر امساك عليك زوجك بمعروف او سرحها
 بمعروف كما قال تعالى فامسكوهن بمعروف او امارقوهن بمعروف وله كان يرجو ان الله تعالى يصلح بينهما وان يقلب
 قلبه عليه الصلوة والسلام من محبتها وارادة زواجهما فلا ينافى ما قرنا قوله (واخفى فى نفسه ما اعتلده الله تعالى له)
 من انها ستصير زوجته ان شاء الله وايضا لو امره بطلاقها لصارت سنة لمن بعده فى من قبائه بالنسبة الى زوجته
 او ملغيا لكل خليفة او فاض وتحوها ولا يخفى ما يتفرع عليه من الفساد ويعت طريق السداد (فلما طلقهم اراد النبي
 قول الناس) اى استخفى منه او اخاف نزل امر الامة على الاطلاق او كلام اهل الفقه (بزوج امرأه ابنة فامر الله
 تعالى بزوجها) ويروي تزويجها بل تزويجها الله تعالى كما قال فلما قضى زيد بها وطرا اى حاجة بحيث ما بها ولا يبق له
 حاجة فيها وطاة هيا وانقضت عدتها تزوجها كها (ليباح مثل ذلك لامته كما قال تعالى لكيلا يكون على المؤمنين
 حرج فى ازواج ادعيائهم اذا قضوا مشرو وطرا) اى دخلوا عليها ومنى للابن ان حكم الادعية يحكم الاشياء فانه جاز
 ان يتزوج موطوءة دعى بخلاف موطوءة ابنة والظاهر انه ليس بها لكونه دوى عن زينب انها قالت ما كنت اشبع عنه غير

ان الله تعالى متعني منه (وقد قبل كان امره لزيد بما ساكها فعلا للشهوة) اى تمتاها (ورد النفس عن هواها) وانتظارا
 لرفع هذا الخاطر عنها (وهذا) القيل انما يعتبر (اذا جوزنا عليه) اى حلتا امره (على) انه رآها فجاءه (بفتح فسكون
 فهزة وبضم ففتح فالف بعد ها همزة لغتان وقيل الاول مصدر للمرة والثاني مصدر فجاءه اذا جاءه بغتة
 واستحسنها) اى واحبها (ومثل هذا) اى ما ذكر من رؤيته اياها فجاءه واستحسنها بها بغتة (لانكره فيه) بضم نون
 فسكون كاف كذا فى النسخ وقال الدجلى بالتحريك اسم من الانكار كالتفقه من الاتفاق وهو كذلك فى القاموس وفيه
 ايضا ان النكر بالضم والضمين النكرات هي وقد قرئ (لقد جئت شيئا نكرا بهما فى السعة (لما طبع عليه ابن آدم)
 اى خلق وجبل (من استحسنه الحسن) بفتحين او بضم فسكون اى ميل طبعه الى الامر المستحسن (ونظرة الفجأة
 معفوعتها) جلة حالية (تم فتح نفسه عنها) اى عن رؤيتها قصدا (وامر زيد بما ساكها) لزيادة قعها اول انتظار رفعها
 (وانما تنكر تلك الزادات التى) ذكرها بعض المفسرين (فى القصة) من انه عليه الصلوة والسلام اخفى عنه تعالى قلبه
 بها وارادة مفارقتها لها (والتعويل) اى المعول عليه (والاولى) مما ينسب اليه (ما ذكرناه) وفى نسخة
 والتعويل على ما ذكرناه (عن على بن الحسين) على ما حررناه (وحكاة) اى وما رواه (السر قندى) كما سبق عند
 (وهو قول ابن عطاء وصححه) وفى نسخة واستحسنه (القاضي القشيري) سبق انه غير الامام القشيري (وعليه
 قول) اى وعلى ما ذكر اعتمد (ابو بكر بن فورك وقال انه) اى ما عول عليه ابن فورك (معنى ذلك عند
 المحققين من اهل التفسير قال) اى ابن فورك (والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم منزلة) اى مبرا (عن استعمال
 النفاق فى ذلك) باخفائه خلاف ما يعلن واظهاره خلاف ما فى نفسه هنالك (وقد نزهه الله عن ذلك
 بقوله تعالى ما كان على النبي من حرج) اى بأس بل له سعة (فما فرض الله له) اى قدره وقضاه او اوجب
 عليه فعله وامضاه (وقال) اى ابن فورك (ومن ظن ذلك) اى ارادة مفارقتها (بالحق صلى الله تعالى عليه وسلم
 فقد اخطأ خطأ بينا) وفيه بحث لانه عليه الصلوة والسلام اذا علمه الله تعالى بالوحى او الالهام انها ستصير
 زوجته فى بقية الايام فلا مانع من ان يريد مفارقتها وفق ارادة الملك العلام (وليس معنى الخشية هنا) اى فى قوله
 تعالى وتخشى الناس (الخوف) اى من ملائمتهم لعدم مبالاة بهم (وانما معناه) اى اللفظ او ما ذكر روى
 معناها اى اللفظة او الخشية (الاستحياء) اى ان يستحي منهم ان يقولوا تزوج زوجة ابنة بعد نهيه عن نكاح
 حلائل الابناء جهلا منهم ان المراد بالابناء ابناء الاصلا ب كما بينه تعالى بقوله وحلائل ابنائكم الذين من اصلا بكم (وان)
 اى وانما معناه ايضا ان (خشيت عليه الصلوة والسلام من الناس كانت) اى حذرا (من ارجاف المنافقين واليهود)
 اى اخبار سوء وتزلزل (وتشفهيم) اى بايقاع شروفتة (على المسلمين) بقولهم تزوج زوجة ابنة بعد نهيه عن نكاح
 حلائل الابناء كما كان (فعنه الله تعالى على هذا) اى على استحياء منهم (ونزهه عن الالتفات اليهم فيما احله له)
 من نكاح زوجة دعيه (كما عتبه على مراعاة رضى ازواجه فى سورة التحريم بقوله لم تحرم ما احل الله لك الآية) اى
 تبني مبرضاة ازواجك والله غفور رحيم وقد ورد انه عليه الصلوة والسلام شرب عسلا عند زينب فتواطت
 عايشة وحفصة فقالتا له انانثم منك راحة مغاير فقال انما شربت عند زينب عسلا فقالنا جرت نحل العرفط
 فحرم شربه فلاطفه ربه بقوله يا ايها النبي لم تحرم الآية (وكذلك قوله هنا) ملاطفة له على منعه من مراعاة الناس
 والتفات اليهم (وقد روى) كما فى جامع الترمذى وقد رواه ابن جرير وغيره ايضا (عن الحسن) اى البصرى
 رحمه الله فانه المراد عند المحققين حال اطلاقه (وعايشة) كان المستحسن تقديم عايشة على الحسن (لو كنتم رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم شيئا من الوحى) اى مما يوحى اليه (لكتم هذه الآية) اى قوله تعالى وتخشى فى نفسك ما الله
 مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه (لما فهم من عتبه) اى عتابه عليه (وابداء ما اخفاه) اى واظهار ما كتمه اليه

(فصل)

(فان قلت قد تقرر عصمته عليه الصلوة والسلام فى اقواله وفى جميع احواله) المشتبهة على افعاله (وانه لا يصح منه
 فيها اخلاف) لقوله من كذب (ولا اضطرار) اى تردد من ريب (فى عدم) اى قصد (ولاسهو) اى خطأ ونسيان نشأ عن
 ذهول وذهلة (ولا صحة) اى فى حال عافية (ولا مرض) اى علة (ولا جند) بكسر الجيم ضياء الهزل (ولا مزح ولا رضى)
 اى حال شبح وفرح (ولا غضب) اى حال ضيق خلق وكرهية نفس وكر لانا كيد التنى ما ذكر من افراد كل من ذلك
 كما يقتضيه عصمته هنالك (ولكن ما معنى الحديث) الذى رواه الشيخان والنسائى ايضا (فى وصيته عليه الصلوة
 والسلام الذى حدثناه القاضي الشهيد ابو على رحمه الله) وهو ان سكرة (قال ثنا القاضي ابو الوليد) اى الساجي

(تاجود) اي الهروي (تاجود محمد) اي ابن جويده السرخسي (وابوالهجر) اي الكشيحي (وابوالعراق) اي البستي
(قالوا) ثلاثهم (تاجود بن يوسف) اي الفريزي (تاجود بن اسمعيل) اي الامام البخاري (تاجود بن عبدالله)
اي ابن جعفر بن يحيى ابن المديني الحافظ قال شيخه ابن مهدي علي بن المديني اعلم الناس بحديث رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم وخاصة بحديث ابن خزيمة وقال ابن عينة يلوذوني على حب علي بن المديني والله لا أعلم منه اكثر
 مما أعلم مني وكذا قال يعقوب ابن القبطان فيه وقال امام هذه الصناعة البخاري ما انتصرت نفسي الا بين يدي علي
قال الساني كان الله خلقه لهذا الشأن مات اثنا عشر سنة اربع وثلاثين ومائتين وله ثلاث وسبعون سنة والمديني
نسبة الى مدينة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال ابن الاثير في كتابه والاكثر فمن ينسب الى المدينة مدني والاقل
بديني واما المديني فنسبة الى اماكن وساق سبعة اماكن وفي التخاض للمدني نسبة الى مدينة الرسول صلى الله تعالى
عليه وسلم واما المديني فنسبة الى المدينة التي بناها المنصور وعن ابن الصلاح ان المديني نسبة الى مدينة امبهبيلين
(تاجود رزاق عن همام عن معمر) قال الحلبي هكذا في كثير من النسخ والصواب ما في بعضها وهو عبد الرزاق
ابن همام ابو عبد الرزاق عن معمر لان عبد الرزاق لا يروي عن همام واسم ابن همام وروى عن معمر وهو يفتح اليقين
وسكون الدين المهملة ابن راشد (عن الزهري) اي ابن شهاب (عن عبيد الله بن عبد الله) اي ابن عتبة الفقيه الاعرج
يروى عن عاتبة وابي هريرة وجاعة وهو معمر بن عبد العزيز وكان من جوارح العالم مات سنة ثمان وتسعين وصيد الله
هذا احد الفقهاء السبعة (عن ابن عباس قال لما حضر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) بصيغة المفعول اي احضر
والعنى قرب اجله (وفي البيت رجال) اي من قرائبه وجعاشه جلة حاله (قال سلموا) اي يوالوا وهوانة اهل نجد
وقيم قائلهم يثبون ويجمعون ويؤثثون واما اهل الحجاز فيستوي الكل عندهم ومنه قوله تعالى والقبائل اخوانهم
هم البنا (اكتب) بصيغة التكلم مجزوما على جواب الامر وفي نسخة يا رفع اي انا اكتب (لكم كتابا) يعني امر
ان يكتب احد لكم مكتوبا فيه بيان مهمات الدين للامة او محل الخلافه دفعا للنزاع وفيه ان هذا غير محتاج
الى التكاية (ان تملوا بعده) اي بعد العمل به وروى يعقوب (فقال بعضهم) وهو عمر رضي الله تعالى عنه
(ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد غلبه الوجع الحديث) اي وعندنا كتاب الله تعالى حسينا كتاب ربنا
وهو وسكون السين اي كافينا (وفي رواية اتوني) اي احضروني (اكتب لكم كتابا من تضلوا بهدي) وفي نسخة بعده
(ابدا فتازعوا فقالوا) اي لعنه الله كما في البخاري (ما له اهجى) وروى قسالاوا اهجى وهو يقتضيات على ان الهجره
للاستفهام الانكارى من البحر يضم الهاء بمعنى الهذيان في حال الرض والغشيان على من توقف في امثال امره
عليه الصلوة والسلام بالكتابة والمعنى لم يختلف كلامه ولم يتغير من الوجع مرامه كما يقع للرضي عن لا يربط
نظامه (استفهموا) بكسر الهاء اي استخبروا القائل بمقتضى النبي عليه الصلوة والسلام عارا اذ اول ام تركه
(فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم دعوني) اي اتركوني في حالى وترك مقالي (قالوا اتانيه) من مراقبه ديني
ومحاسبة قلبي (خير) مما اتم فيه من تنازع وضرب وامله عليه الصلوة والسلام فظهره في رايه او اوحى اولا ان الخير
في كتابه فهم بهائم بين له او اوحى اليه ان الخير في تركها فتركها (وفي بعض طرقه) كما في مستخرج الاسعدي من
طريق ابن خلاد عن شعبان (فقال) اي قال (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اهجى) بكسر الجيم مع فتح اوله يتغير
استفهام انكار (وفي رواية) كما في البخاري (هجى) اي اهجى قال ابن الاثير اهل تغير كلامه واخطا لاجل ما به
من المرض مراده وهذا احسن ما قيل ولا يصح ان يقول اجبارا فيكون من الغش والهذيان والغشائل كان عمر
رضي الله عنه ولا يظن به ذلك انتهى (وروى اهجى) بهجره الاستفهام وضبط في نسخة بضم الهاء وكسر الجيم اي اترك
امر كتابه وفي اخرى بفتح الهجره وسكون الهاء وفتح الجيم يقال اهجى في مطبقة اذا غش واكثر في كلامه فالاستفهام
مقدر في الكلام (وروى اهجى) بهجره الاستفهام وضبط به وسكون جيم منصوبا والتقدير ليهجى هجراني لا وقد
افرد ابن دحية تاليفا في اختلاف الرواة في هذه اللفظة (وفيه) اي وفي الحديث من بعض طرقه (فقال عمر رضي الله
عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قد اشتد به الوجع وعندنا كتاب الله حسينا وكثر اللفظ) بعقبتين وهو اختلاف
الاصوات والكلام بحيث لم يتغير فيه الصواب والخطا (فقال قوموا عني وفي رواية واختلف اهل البيت) اي
حاضروه من اهل البيت وغيرهم (واختصموا) اي تنازعوا واختلفوا (فهم من يقول قريوا) اي كتابا (يكتب لكم
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اي يملأ لاجلكم (كتابا) فيه ذكركم (ومنه من يقول ما قال عمر) اي عندنا
كتاب الله حسينا مقتضاي قوله تعالى اولم يكنهم لما اتزلنا عليك الكتاب يلى عليهم وهذا من عمر مؤذن بحسن نظره
وصحة فكره ولذا وافقه عليه الصلوة والسلام واعرض عن كلام غيره من الانام ولا يعارضه قول ابن عباس ان الرزية

كل الزينة باحاط به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم. ويثبت ان يكتب لان عمر كان اقله من ابن عباس لعلمه بان الله تعالى قد اكل دينه ورسوله قد بلغ امره ثم الخير فيما اختاره الله وقدره. (قال انثا) اى المالكية والاشعرية
 اهل السنة والجماعة. (في هذا الحديث) اى حديث ابن عباس. (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم غير معصوم من
 الامر اى) اى العارضة على ظاهره دون باطنه كغيره من الانبياء (وما يكون من عوارضها من شدة وجع وغشى
 بفتح وسكون اى اغماء) ونحوه (اى ما ذكر) بما يطرأ) اى يقع ويحدث (على جسمه) اى ظاهر جسمه (معصوم
 ان يكون منه) اى يصدر عنه (من القول) مما لا ينبغي (الثناء ذلك) اى فى خلال ذلك المرض العارض هنالك (ما)
 موصولة او موصوفة (يطعن فى معجزته ويؤدى الى فساد شريعته من هذين) بفتحين اى كلام مهجور فى حال منام
 (او اختلال) بتقصين او اختلاف (فى كلام وعلى هذا) القول بعصمته ماذكر فى حال نبوته (لا يصح ظاهر رواية
 من روى فى هذا الحديث هجر) بصيغة الاخبار الا اذا قدر له استفهام الانكار (اذعناه هذى) اى اكبر كلامه
 بالاجدوى (يقال هجر هجرا) بفتح فسكون اذا هذى (واهجر) بفتح فسكون (هجرا) بضم فسكون (اذا الخش) اى اتى
 بكلام بفتح ذكره (واهجر) بفتح الهمة وسكون الهاء (تعدية هجر) وهذا وهم من المصنف والصواب انها
 لغتان وفى معناهما متقاربان وانهما لازمان لا متعديان وقد قرئ بهما فى السبعة قوله تعالى سامرا تهجرون فالجهم و
 بفتح اوله وضم جيمه على انه بمعنى الهذيان ومنه الهجر بالضم الفخش وقرأ نافع بضم اوله وكسر جيمه من هجر اذا الخش
 للمبالغة فى زيادة المبنى لزيادة المعنى (وانما الاصح والاولى) فى هذا المقام الاعلى (اهجر على طريق الانكار) بزيادة
 الاستفهام اخراجا له من صيغة الاخبار ومحط الانكار (على من قال لا يكتب) اى لا يحتاج الى الكتابة لتسام علم الامة
 باحر الديانة حتى قضية الامارة بامارة نصب الامامة (وهكذا) اى لفظ اهجر مع الاستفهام (روايتنا فيه) اى فى الحديث
 المروى (فى صحيح البخارى من رواية جميع الرواة) اى رواية هذا الحديث من الطرق الواقعة (فى حديث الزهرى
 المتقدم) (اى المروى فى صحيح البخارى) (وفى حديث محمد بن سلام) بتخفيف اللام وقد تشدد وهو اليكندى الحافظ
 شيخ البخارى (عن ابن عينة) وهو سفيان والا فان عينة عشرة منهم خمسة لهم رواية واجلهم فى العلم سفيان فهو
 المراد به عند الاطلاق لانه الفرد بالاكل فتأمل (وكذا) اى اهجر بفتحات مع همة انكار (ضبطه الاصيلي) وهو بفتح
 الهجر وكسر الصاد (بخطه فى كتابه) اى لا بهجر وسكون هاء كما ضبطه غيره وان اراد ان الاستفهام مقدر لكن الاول
 هو الاظهر قد بر (وبغيره) اى وكذا ضبطه غير الاصيلي من الرواة (من هذه الطرق) ويرى من هذا الطريق اى من
 اهل هذا الاسناد المنتهى الى الزهرى المروى فى صحيح البخارى (وكذا) اى بفتحات وهمة انكار (روياته) وفى نسخة
 بصيغة المجهول محققا وفى اخرى مشددا وفى اخرى روايتنا (عن مسلم فى حديث سفيان) اى ابن عينة (وعن غيره)
 اى وكذا رويناه عن غير مسلم فهو اصح من رواية هجر على ظاهر الاخبار وكذا اصح من رواية اهجر بفتح الهمة
 وسكون الهاء لان كلا منهما يحتاج الى تقدير همة الانكار على من قال لا يكتب اى كيف يترك امره فى مرأه
 ويجعل كن هجر فى كلامه وهو محفوظ فى اعلى مقامه واما قول عمر عندنا كتاب الله تعالى حسنا فهو انما كان ردا على
 من نازعه لارد الامر صلى الله تعالى عليه وسلم والحاصل انه رضى الله تعالى عنه كان فى حزب يقولون لاحتياج الى
 الكتابة والله اعلم (وقد يحمل غايه) اى على لفظ اهجر انكارا (رواية من رواه هجر) اخبارا (على حذف الف الاستفهام)
 جمع بين الرايتين فى مقام المرام (والتقدير اهجر) بفتحات وكذا اهجر (او ان يحمل قول القائل هجر) بفتحات
 (واهجر) بفتح فسكون على ظاهره من الخبر الا انه وقع ذلك (دهشة) اى وحشة او غفلة (من قائل ذلك وحيرة) توجهها
 هية (اعظم ما شاهد من حال الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم) فى مرضه (وشدة وجعه) وحصول غشائه الموهم
 او قوع هذيانه (وهو المقام الذى اختلف فيه عليه) بامثاله وامتناعه فهو مثاله به مع تسليم الحكم اليه (والامر)
 اى وهول الامر (الذى هم) اى اهتم (بالكتاب فيه حتى لم يضبط هذا القائل لفظه) اى فى كلام نفسه (واجرى
 الهجر) بالضم الفخش وبالفح الهذيان (مجرى) بضم الميم ويقع اى موضع (شدة الوجع) فى مرضه (لانه) اى القائل
 (اعتقده يجوز عليه الهجر) بالضم والفتح (كاجلهم الاتفاق على جراسه) اى محافظته ورعايته (والله) اى والخال
 انه سبحانه وتعالى (يقول والله يصيبك من الناس) اى ولولم يحفظك الناس فانهم كانوا يعدون تلك الحراسة عبادة
 وطاعة ويعتقون الحضور بين يديه ولو ساعة (ونحو هذا) من اشفاقهم عليه حين وقوع غضب واعراض لديه
 تخشعهم له لو سكت مع كمال ملهم اليه (واما رواية اهجر) وروى واما على رواية اهجر او هو بفتح الهمة وضم الهاء وهو
 بالنصب متونا على ان يكون مصدر الهجر هجرا واسما من الالهجار (وهى رواية ابن اسحق السعلى) بفتح مضومة فسكين
 مهمله ساكنة احد رواة البخارى (فى الصحيح فى حديث ابن جابر) وهو سعيد (عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه من

رواية تقنية (اي ابن سبويه البخاري) (فقد يكون هذا) اي قوله هجرنا (راجع الى المختلفين) و يروى عن
المختلفين (عليه صلى الله تعالى عليه وسلم) وخاطبة لهم من بعضهم (انكارا عليهم) (اي جتم باختلافكم على
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وبين يديه) اي والجل انكم بين يديه (هجرنا) اي ما يجب عليكم ان تفكروا (ومثلا
من القول) اي ما ينبغي لكم ان تفكروا (والهجر نضم الياء التبعث في المباحي) ولا تصور ان احدا من الصحابة
يخاطبه عليه الصلوة والسلام بل هذا الكلام في مقام اللام وهذا ما يتعلق بلفظ هذا الحديث و مناه ومجمل
ما يتعلق بفكروا وفضاه (وقد اختلف العلماء في معنى هذا الحديث) اي حديث هلموا اكتب لكم (وكيف اختلفوا
بعد امره لهم ان ياتوه بالكاتب) الموصوف بانهم لم يضلوا بعده في هذا الباب (فدل بعضهم) اي بعض العلماء
(او امر الى صلى الله تعالى عليه وسلم بغير احداهما من نداءها) نازعوا (من اباحتها) اخرى (تقرأ) قاله وخاله بدر كمال
اربابها (فله) اي الشأن (قد ظهر من قرآن قوله عليه الصلوة والسلام لبعضهم) اي من الصحابة الحاضرين
(ما فهموا انه لم يكن منه) اي من حابه (بزيمة) اي امر عزيمه (بل امر) اي على وجه حبر (رده الى اختيارهم)
ولا يبعد انه كان لظهور امرهم في مقام امتحانهم واختيارهم (وبهذه هم لم يفهم ذلك) لقصور فهمه ادراك الحقيقة
ما هناك (فقال) اي ذلك البعض لبعض منهم (استهزؤا) اي استخفروا حتى يبين لكم ما نسيتموه (فلما اختلفوا)
اي كلهم ولم يستقر على شيء رأيهم (كف عنه) اي اعرض عن امره (اذ لم يكن عزيمه) في حكمه اذ لو كان عزيمه
لما تركها (ولا) اي ولا حل ما راوه) اي كلهم او اكثرهم ومنهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (من صواب رأى عمر
هؤلاء) اي العلماء (قالوا ويكون امتناع عمر) على وجه حكمه يظهر (اما شافعا على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم)
اي خوفا عليه (من تكليفه) اي تحمله (في تلك الحال املاء الكتاب) اي كافته وحسنه (وان يدخل) لصفة الاعمال
او المفعول مذكرا او مؤنثا اي يحمل (عليه مشقة من ذلك) الاملاء للكتابة (كما قال) اي عمر (ان النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم اشتد الوجع) فلا ينبغي ان يكلف املاء كتاب كتاب الله حينا (وقيل حتى عمر ان يكتب امورا)
اي احكاما (يمحرون عنها) اي عن القياس بها (فحصلون في الحرج بالمخالفة) اي فيشعرون في الاثم بترك الموافقة
(ورأى) اي عمر (ان الاوفى وفي نسخة الارقى) بالامية في تلك الامور) اي النجعة المقدرة (سمع الاجتهاد وحكم
الظن) اي التأمل في ظهور المراد (وطالب الصواب فيكون المصيب) الحكم الشرعي (والنظري) بعد مراعاة شرعية
المرعي (ما جورا) فلما صيب اجران وللمعطل اجر واحد (وقد علم عمر بقرر الشرع) اي شرع هذه الامة وروى
الشرعية (وباعيس الله) يرسوخ قواعده وثبوت دعائه (وان الله تعالى قال اليوم اكملت لكم دينكم) واتممت
عليكم نعمتي وهذا معنى قوله حسنا كتاب ربنا (وقوله) اي وعلم ايضا قوله عليه الصلوة والسلام (اوصيكم
بكتاب الله تعالى) اي بما فيه مما يتعلق باعتقاده وبوامره ولواهيده ومعرفة حلاله وحرامه وما يترتب على اجتهاده
(وعنه) اي اهل بيتي كما في رواية والراية افادته من خبرته واهل بيته من ازواجه وذريته وقيل المراد بعنه من
يشع اخباره وآثاره من سيرة وسيرة فكله قال اوصيكم بالكتاب والبيئة وامرل تفصيل النمرة لانهم اقرب الى
مشاهدة افعاله في الخلوة والخلوة واما على التفسير الاول فالعمل بالبيئة بوجه حذ من الكتاب ايضا لقوله تعالى وما آتاكم
الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني وقوله من يطع الرسول فقد اطاع الله
(وقول عمر) مبتدا مقوله (حسنا كتاب الله) اي كافيا بحجبه (رد على من نازعه) اي خاضه في امر الكتاب على
ما رآه عمر ان تركه هو الصواب في مقام فصل الخطاب (لارادته) اي من ابن الخطاب (على رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم) لانه لا يتصور منه مثله في هذا الساب (وقد قيل حتى عمر تطرق المتألفين) اي توصيلهم (ومن في قلبه
مرض) اي شك وزدنا وحق وحسد (لما كتب) اي حين كتبوا لاجل ما كتب (ذلك) وفي نسخة في ذلك (الكتاب)
اي المكتوب (في الخلوة) اي في الحجرة الشريفة (ان يقولوا) اي يكلفوا (في ذلك) اي في جولة ذلك الكتاب (الاقويل)
الباطلة افترأ من عند انفسهم التهمة في الضلالة (كاديا الرافضة الوصية) بالخلافة على كرم الله وجهه قدما
في كابر الصحابة بل في علي نفسه ان لم يقم الامر الموصي به (وغير ذلك) مما لا اطلاع لنا على ما هناك (وقيل انه) اي
قوله لهم هلموا (كان من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على طريق المشورة) فيقع فسكون فيفتح وفي نسخة بضم ثابه
وسكون واوه وقيل لا يصح هذا اي المشورة (ولا اختيار) اي الامتحان ليظهر منهم حسن الاختيار (هل يتفقون)
على ذلك فيكتب لهم (ام يخالون) فيتركه (فلما اختلفوا تركه) و يروى تركهم ولا يبعد ان يكون الامتحان ليعلم انهم
الى الآن يحتاجون الى الكتاب والبيان او هم يتفقون في احكام الاديان ولا يخفرون الى زيادة البيان فلما تبين
من كلام عمر ومن نية انهم في مقام البيان وفي غاية من كمال الايمان وجلال الايمان والافتقار من منازل

الاحسان ترك ما اراد ككاته مجلا لظهور امرهم مفصلا (وقالت طائفة اخرى ان معنى الحديث) المذكور (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يجيبا في هذا الكتاب) اى في قصده وامره (لمطالب منه) يبين القال او بلسان الحال (لانه ابتداء بالامر به) من غير السؤال (بل اقتضاء) اى طلبه واستدعاء (منه بعض اصحابه) اى المتخصصين من اقاربه واجبابه (واجاب رغبتههم) واطلب طلبتهم (وكره ذلك غيرهم للعلل اثنى ذكرناها) عن عمر وغيره مما اقتضت حكمتهم فلما تعارضا تفاقما (واستدل) بصيغة المجهور وفي نسخة بصيغة الفاعل اى استدل القائل (في مثل هذه القصة) المشتهة على القصة (بقول العباس لعلى رضى الله تعالى عنها انطلق بنا) اهل البيت او مشربى هاشم الذين هم افضل من سائر قریش وقد ورد ان الخلافة في قریش (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كان الامر) اى امر الخلافة بعده (فينا) خصوصا (علينا) ولا يتارضنا فيه احد (وكرهه على هذا) القول من مع العباس (وقوله) لعنه (والله لا افضل الحديث) كافي البخارى (واستدل) كما تقدم واغرب الدجلى حيث قال واستدل على (بقوله دعوى) اى تركوى (فان الذى اتا فيه خير) اى ان الذى اتا فيه من الاعراض عن الدنيا والاقبال على العقبى والتوجه الى المولى خير وابقى مما تدعونى اليه (من ارسال الامر) بلا كتابة (ورككم) اى وخبر من رضى اياكم (وكتاب الله) اى معه اذر بما اختلفتم فيه كما اختلف من قبلكم (وان تدعوى) بفتح الدال قال الدجلى عطف على دعوى والظاهر انه عطف على ترككم اى وان ترككم لى (بما طلبتم) وروى من الذى طلبتم منى من كتابى لكم كتابا خيرا ايضا هذا (وذكر) اى روى (ان الذى طلب) اى المطلوب (كتابته) خبران وقوله (امر الخلافة) منصوب على المفعولية (بعده) وكذا قوله (وتعين ذلك) اى امر الخلافة وفي نسخة كتابة امر الخلافة بالاضافة وفي نسخة كفاية بدل كتابة فهى مرفوعة على انها اخبر ان وكذا تعيين بالعطف عليها

فصل

(فان قيل فاجبه حديثه ايضا الذى حدثناه الفقيه ابو محمد الخشنى) بضم الخاء وفتح الشين المجيبين (بقرائنى عليه ثنا ابو على الطبرى ثنا عبد الغافر الفارسى) بكسر الراء (ثنا ابواحد الجلودى) بضم الجيم واللام (ثنا اراهيم بن سفيان ثنا مسلم بن الحجاج) صاحب الصحيح (ثنا قتيبة) اى ابن سعيد (ثنا لث) وهو ابن سعيد (عن سعيد ابن ابى سعد) هو المقبرى (عن سالم مولى المنصورين) بالثون والصاد المهملة اى ابن عبد الله النضرى (قال سمعت ابا هريرة رضى الله تعالى عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول اللهم انما محمد) وفي نسخة ان محمدا (نشر يغضب كما يغضب البشر) وان كان غضبه لله بخلاف من سواه (وانى قد اتخذت عندك عهدا) يحتمل ان يكون اخبارا وان يكون ابتداء انشاء (ان تخلفنيه) اى ابا فاساك الوفاء بعهدك (فايما مؤمن آذنته) بنوع من الاذى (اوسيته) بلسانى (او جلده) اى ضربته يندى اوبامرى (فاجعلها) اى تلك الاذية او الامور المذكورة (له كفارة) لذنبه كليا يقع في الندامة (وقربة تقربه بها اليك يوم القيمة) اى قربة رتبة ومكانة (وفي رواية) اى عن انس كما صرح به الحلبي فكان ينبغي من جهة الصدقة ان يقول وفي رواية لانس (فايما احد دعوت عليه دعوة) اى الى آخره (وفي رواية لانس) اى المدعو عليه (لها باهل) اى مستحق (وفي رواية فايما رجل من المسلمين سينته) اى شتمته (اولعته) بلسانى او طردته من مكاني (او جلده) اى ضربته بالجلد وغيره (فاجعلها زكاة) اى طهارة من سيئته او بركة في معيشته (وصلة) اى ووصلة لقربه (ورجة) ينشأ منها نعمة (وكيف) اى على اى حال (يصح ان يلعن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من لا يستحق اللعن) اى عمدا وقصدا (ويجب من لا يستحق السب ويجلد من لا يستحق الجلد او يفعل مثل ذلك عند الغضب وهو معصوم) بعناية الرب (عن هذا) الذى ذكر (كله فاعلم مخرج الله صدرك ان قوله عليه الصلاة والسلام اولاليس لها باهل اى عندك يارب في باطن امره فان حكمه عليه الصلاة والسلام على الظاهر) من ان حاله (كما قال) فيما ورد عنه عليه الصلاة والسلام نحن نحكم بالظاهر والله يتولى السرائر (والحكمة التي ذكرناها) من ان احكامها انما كانت تجارية على موجبات غلبت ظنه لتقديسه امته في حكمه (لحكم عليه الصلاة والسلام) فيما ظهر له من قرآن المقام (بجلده او اذبه بسبه) اى شتمته (اولعته) بصيغة المصدر والخبر (بما اقتضاه) من جواز ذلك (عنده حال ظاهره) بالرفع على انه فاعل لاقتضاه او بالنصب على الظرفية وفي نسخة عند حال ظاهره (نم دعا عليه الصلاة والسلام) على وجه الاتهام (لشفقته على امته ورأفته ورحمته المؤمنين) اى شدة رأفته لخاصتهم واردة نعمته لعمامتهم (التي وصفه الله بها) اى في قوله سبحانه وتعالى بالمؤمنين رؤوف رحيم (وحذره) اى ولا حذراره (ان يتقبل الله فيمادعا عليه دعوته) اى في دعوة عليه وفي نسخة فيمن دعا عليه دعوته على انها مفعول يتقبل وقوله

(ان يجعل) متعلق بقوله فيما سبق ثم دنا له أي دل ما دنا عليه ان يجعل (دنا) أي حمله (ولعله راحة) نازلة عليه وواصلته اليه وواصلته لديه (وهو معنى قوله) عليه الصلوة والسلام (ليس) أي المدعو عليه (لها باهل) وإذا ورد في دعائه اللهم ما كنت من لدن قلبي من ليلتي وما صليت من صلوة قلبي من صليتي أنت وأبي في الدنيا والآخرة (لا اله) عليه الصلاة والسلام يجعله الغضب) أي يهينه (ويستفزه) يشدده الزاء أي ويستفزه (الضجر) يعجزه منق الصدور وعدم الصبر (لأن فعل مثل هذا) الذي ذكر من اللعن والضرب والذم (عن) وفي نسخة من أي لأجل من (لا يستحقه من صلواته) يعني صحيح وفي المدعى صبر ولا ينبغي أن يفهم منه غيره (ولا يخفى من قوله اغضب كما يغضب البشر ان الغضب) ان الذي يمتري ابن آدم من ثوران الدم وهو من خصال نعم (حمله على ما يجب) أي لا ينبغي ان يفعله (بل يجوز ان يكون المراد بهذا) الذي ذكر من قوله اغضب كما يغضب البشر (ان الغضب لله) هو الذي حمله على معاقبته بلفظه اوسه او صبره اذ ورد كما مر انه ما اتهم رسول الله نفسه قط الا ان تملك حرمته الله فيتم له وقد قاله صحابي اوصني يا رسول الله فقال لا تغضب وكما اتاد البوالم الجاهل بهذا الجواب فلا يصور انه يشي احادته عن الغضب وهو ضيق منوالهم يغضب (ولله) أي غضبه عليه الصلاة والسلام (هناك) أي جعله بن الخلق تواضع الحق واختيار الصفة الحسنة التي على كمال العلم (و يجوز صفوه) عليه الصلاة والسلام (عنه) أي من من عاقبه بلعن او غيره من الأيلام (او كان) ذنب المغضوب عليه (بما يخبر بين المعاقبة فيه والعفو عنه) وفي نسخة او العفو عنه ولكنه كان قد اختار المعاقبة لما رأى فيها من الحكمة والمصلحة (وقد يحمل) أي دعاؤه عليه الصلوة والسلام لبي عاقبه (على انه خرج مخرج الاشفاق) أي اظهار الشفقة او الخوف على من عاقبه بلعن او غيره (وتعلم انه الخوف والذر من تعدى حدود الله تعالى) شفقة منه عليهم ان يعاقب احدا منهم واحدا من الله بما يصدر عنهم (وقد يحمل ما ورد من دعائه هنا) أي في مواضع المعاقبة ومقام الغضب طابارضى الرب (ومن دعواته على غير واحد) أي على كثيرين (في غير موطن) أي في مواضع كثيرة (على غير العقيد) أي عقد انقلب بالمرم (والفصد) أي قصد المسابقة بالجزم (بل) كانت صادرة منه من غير الغضب (بما جرت) أي على وفق ما جرت (بمعاودة العرب) حيث لا يريدون وقوع الامر وانما يتصدون به الادب او اللطافة في مقام الطلب اذ قد يشتنون القبط وكلمه ود ويتفوه وما من قسلة يدقون لشي اذا مدحوه فانه الله ولا اله الا الله ولا يريدون في الحديث وتعلم انه يسبح جرب فلك ان ينظر الى القول وقائه والقرينة الدالة على حاله وما له بحسب اختلاف شمله فان كان ولما فهو الولاء وان خشن وان كان عدوا فهو البلاء وان حسن فغضب الحبيب حلو كان يذب بخلاف دعاء الرقيب (وليس المراد به) أي بدعواته عليه الصلوة والسلام على غير واحد من الصحابة الكرام (الاجابة كقوله عليه الصلوة والسلام) فيما رواه الشيخان لتأنيده وفي رواية لايم حلة (ترت بميك) يكسر الراء أي خسرت وقيل امتلأت ترابا وقيل استمتت والظاهر ان ترتب بمعنى استمتت على ان الهجرة للسلب وروى بذلك وذاك (ولا اشيع الله بطيك) قاله لمعاوية لكن بلفظ لا اشيع الله بطنه كما في نسخة هنا وهو في سبيل في كتاب الادب من حديث ابن عباس رضي الله عنه قال كنت اطلب مع الصبيان قيسا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فتواريت خلف باب فبما غطيتاني خطوه وقال اذهب فادع على معاوية قال فبحثت فقلت هو يا اكل قال ثم قال اذهب فادع معاوية قال فبحثت فقلت هو يا اكل فقال لا اشيع الله بطنه زاد البيهقي في الدلائل فاشيع بطنه ابدا وهذا يشير الى انه كان دعاء عليه وقد استجاب الله لديه (وعقري حقي) قاله لصفية بنت حبي بن الخطيب في حجة الوداع كما رواه الشيخان أي عقرها الله تعالى وحلقها أي عقرها حبيبا واصابها بوجع في حلقها قيل وقد جعلها الله كذلك اذا رواه المحمديون غير متون جريته على مؤث كعقري والمرووف في اللغة الشوون لانه من مصادر جذوت افعاله لفظا أي عقرها الله تعالى عقرها وحلقها حلقا وقال الامر المنجب منه عقرها حلقا وكذا المرأة المؤتممة المشومة وقيل يقال لظووله اللسان وقيل عقري طائر لا تلد وقيل عقرها حلقا مصدران والالف لتأنيث وقد روت عائشة ان صفية حاضرت ليلة التفر فقالت ما اراني الا حبيبتكم قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عقري حلي اطافت يوم البحر قيل نعم قال فاعقري (وعقبرها من دعواته) مما لا يريد هو وغيره اجاباته كقول بعضهم انهم صلحوا ترتب بذلك فانه دعاءه بقرينة ما قبله (وقد ورد في صفته) أي تسميته (في غير حديث) أي في احاديث كثيرة من سمائه (انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكن لحاشا) أي منسوب الى قول النعمان وقوله بل كان اقواله وافعاله كلها مصحفة (وقال انس) كما رواه البخاري (لم يكن سببا) أي كبر السبب والذم (ولا لحاشا) وفي نسخة صحبة ولا فاحشا وهو اولى صيانة لباحة رفع جنبه ان يوحىد نوع من النجس في بابه (ولا لسانا) أي كبر اللعن (وكان يقول لا تحذنا عند المعية) بفتح القوفية ويكسر أي عند الغيب في مقام الادب

(ماله) وفي نسخة ماله (رب جيبته) وفي العُدول عن الخطاب الثقات حسن في الآداب وقد قيل أراد به دعا له بكثرة السجود وبخاضعة الرب العبود وقد يسقط في الأرض فيرب جيبته وأما قوله لبعض اصحابه رب تحرك فقل شهيدا فدعاء له لا عليه كما وهم الدجى وقال فهو محمول على ظاهره واغرب منه قوله (فيكون حل الحديث) اي حديث رب جيبته (على هذا المعنى) من ان يقتل والصواب ان قوله فيكون حل الحديث اي حديث رب جيبته على هذا المعنى اي على معنى رب جيبته اذ قوله رب تحرك ليس مذكورا في كلام المصنف فكيف يحمل عليه المعنى من غير ذكر المبنى ولا يبعد ان يراد برب جيبته اختيار غاية الفقر ونهاية المسكنة اصحابه كما يشير اليه قوله تعالى او مسكينا ذا متربة فيكون في الحقيقة دعاء له لا عليه (ثم) اي مع هذا كله (اشفق عليه الصلوة والسلام) اي خاف على من جرى في شأنه هذا الكلام (من موافقة امثاله) وفي نسخة موافقة امثاله اي الدعوات التي لم يرد بها وقوعها (اجابة) مفعول اشفق اي من ان يبيح الله في الدنيا والاخرى فتداركه (فعاهد ربه كما قال في الحديث السابق) ان يجعل ذلك الدعاء (للقول له زكوة) اي طهارة له (ورجة) عليه (وقربة) تقيه اليه (وقد يكون ذلك) الدعاء (اشفاقا على المدعو عليه وتأسيسا له) اي تلمظا بحاله وتداركا لقالة (لئلا يلحقه) اي المدعو عليه (من استعمار الخوف) اي اذراكه من الله تعالى (والحذر من امن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم له وتقبل دعاءه) في حقه (ما يحمله على اليأس) من رجعة الله في الدنيا (والقنوط) في العقبي وهو بضم القاف اشد اليأس (وقد يكون ذلك) الدعاء (سؤالا منه) اي من النبي عليه الصلوة والسلام (لربه) جل جلاله وعز كاله (لمن جلده) اي ضربه (اوسيه) اي شتمه اولعنه (على حق) اي امر يستحقه (وبوجه صحيح) وفق شرعه (ان يجعل ذلك) الجلد ونحوه (كفارة لما اصابه من الذنوب) (وتحمية) مصدر يحي مشددا للبالغة اي وكثرة محو (لما اجترم) اي اكثبه من العيوب وفيه انه باباه ظاهر رواية ليس لها باهل اللهم الان يقل ليس للعقوبة باهل على جهة الدوام بان يكون من اهل الاسلام (وان تكون عقوبته له في الدنيا سبب العفو) اي عن تقصيراته (والعفوان) استينافه في لعقبي (كما جاء في الحديث الآخر) مما رواه الشيخان عن عباد بن الصامت رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة العقبة يايعزوني على ان لا تنسروا بالله شيئا ولا تنسروا ولا تزفوا ولا توافوا بيننا تفوتوه بين ايديكم وارجلكم ولا تنصوني في معروف من وفي منكم بذلك فاجره على الله (ومن اصاب من ذلك شيئا فعوقب به) اي فجزى به في الدنيا (فهو كفارة له) وفي نسخة فهو له كفارة اي في العقبي وعمام الحديث ومن اصاب من ذلك شيئا فستره الله فهو الى الله ان شاء ما قبله وان شاء عاقبته (فان قلت فما معنى حديث الزبير) اي ابن العوام احب العشرة المشرة (وقول النبي) اي وما معنى قوله (صلى الله تعالى عليه وسلم) اي الزبير (حين تخاصمه) بصيغة المصدر اي وقت تنازعه واختلافه (مع الانصاري) اي النسوب الى الانصار فانه قيل انه كان منافقا فهو من نسبهم لامن حسبهم وقيل غير ذلك واختلف في تعيين فانه هنا لك (في شر اج الحرة) بكسر الشين المعجمة جمع شرجة وهي منديل الماء الى السهل من الحرة وهي موضع من المدينة فيه حجارة سود (اسق) اي حديثك وهو بكسر هـ الوصل اوبفتح هـ القطع (يا زبير حتى يبلغ الكمين فقال له الانصاري ان) وفي نسخة انه (كان ابن عمك يا رسول الله) وهو عمه لقوله اسق اي حكمت للزبير لاجل ان كان ابن عمك وهي صفة بنت عبد المطلب وقيل الرواية بعد الهمة بناء على انه بهمة زين والثانية منهما مبدلة ممدودة وهو وجه من الوجوه في اجتماع الهمة بين القراء السبعة وروايتهم (فتلون) اي فقير حيث اجر واكثر (وجه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) غضب الله وتزيتها لرسوله صلى الله تعالى عليه وسلم مما نسب اليه (ثم قال اسق يا زبير) اي حديثك كما ذكر (ثم اخبر) الماء وامعه عن غيرهما واوصبر على جزائه (حتى يبلغ الحد) اي جذرا حديقة او اصول الكرم وهو بفتح الجيم وسكون الدال المهملة وروي بضم اوله جمع جذار وبذل معجمة من جذرا حساب بالفتح والكسر اراد به مبلغ تمام الشيء استيقاء الحق الزبير رضي الله عنه (الحديث) بطوله والمقصود حل مشكله (فالجواب ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم منزله ان) وفي نسخة عن ان (يقع بنفسه) اي في خاطره (منه) اي من جهده امره عليه الصلوة والسلام (في هذه القضية) وفي نسخة القضية (امر رب) بضم اوله وفتح اي شيء يقع في الريب والشك والتهمة (وانكته صلى الله تعالى عليه وسلم) اي الزبير (كما في نسخة اي امره امر رب واحسان ودعاء (اول) اي في اول امره حيث اشار (الى الاقتصار) للزبير (على بعض حقه على طريق التوسط) اي مراعاة الحائزين (والصلح) الذي هو موجب صلاح العباد وصلاح البلاد (فلما لم يرض بذلك الاخر ولج) بتشديد الجيم اي وبلغ في طلب الحكم المقرر (وقال ما لا يجب) اي ما لا ينبغي في ذلك المقر (استوفى) جواب لما نأى اخذ (النبي صلى الله تعالى عليه وسلم للزبير حقه) وايثانيا (ولهذا ترجم البخاري)

الى ضون في صحيحه (على هذا الحديث بما اذا) بالاماسة منصوبا على انه مقول زعيم ومنه طلب بالرفع منونا فيكون
 محكيما والنصب على اوالفد ير هذا بان فيما اذا (اشاد الامام بالصلح فاني) اي الخصم به (حكم عليه) بالبناء
 للمعقول او الفاعل (بالحكم) اي الذين كانوا البصري وركه المنفصلون من حقه (وذكر) اي البخاري (في امر الحديث
 ما ستروى) اي استوفى ثمانى نسخة اي استوعب (رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حينئذ لم ير حقه) ووقع في اصل
 الحلبي والتماني حقه لغيره مما لا به تقديم وتأخير او تقدير استوعى حق الزبير لم ير بهى وقد سبق في الحديث
 اي ذكر الزبير لم يرجع موجود وقال الحلبي وكذا في نسخة صحيحة عندى البخاري (وقد جعل المسلمون هذا
 الحديث) اي حديث الزبير مع الانصارى (اصلا في قضيت) اي في مثل حكم الزبير (وعنه) اي وفي الحديث (الامعاء)
 اي احدا لا قضاء والاهداء (به صلى الله تعالى عليه وسلم في كل ما فعله في حال قضيه ورساء وانه) عليه الصلوة
 والسلام (وان بهى) فيما رواه الشيخان من ابى بكر (ان يقضى القاسى وهو غضن) جلالة اعادة ان غيره
 من القضية غير مصوم فلا يفتى حال غضبه بخلافه عليه الصلوة والسلام (فانه في حكمه في حال الغضب والرضى
 سواء لكونه فيهما) اي في الغضب والرضى وفي نسخة فيها اي في حالهما (معصوما) من الخطا في القضاء (وغضب
 التي صلى الله تعالى عليه وسلم في هذا) اي في امر الزبير مع خصمه (انما كان الله تعالى لائفة كجاء في الحديث
 الصحيح) من انهم يكن يغضب لنفسه وانما كان يغضب له هذا ولو صدر مثل هذا الكلام الذى خاطبه عليه الصلوة
 والسلام من اناس اليوم من نسته عليه الصلوة والسلام الى هوى وغرض في الاحكام كان ارتدادا عن الاسلام
 فيجب فيه بشرطه المتبر عند الاعلام وقد قال العلماء انما تركه عليه الصلوة والسلام لانه كان في اول الاسلام يتألف
 الناس في الكلام ويدفع بالى هي احسن في ذلك المقام ويصبر على اذى الما عقين في تلك الايام وهذا كقول
 الاخر هذه قصة ما ربه بها وجد الله تعالى فانه نسب الغرض في العلية اليه عليه الصلوة والسلام ولم يأمر غله
 فاقرب امره ان يكون مثاقا او حديث عهد بجاهلية او دوا في غلطة طبعهم وجهالة شأهم وجفاوة لساتهم
 (وكذلك الحديث) الذى ورد في الحلية لاني نعم عن ابى عباس رضى الله عنهما (في افادته) بالثاقف من القود اي
 في قصاصه (عكاشة) انضم العين وتشديد الكاف وتخفيف وهوا بن محسن الاسدى صحابى جليل رضى الله عنه والمعى
 ان ينقص نفسه (من نفسه) عليه الصلوة والسلام (لم يكن) اي صر به عليه الصلوة والسلام له (لنعد) بتشديد الدال
 اي ليعاود حد وفي نسخة صحيحة لتعمد اي لقصد (جله الغضب عليه) اي على ضربه (بل ووقع في الحديث) اي
 في حديث قود عكاشة (نفسه ان عكاشة قال له) عليه الصلوة والسلام (وضربني بالغضب) اي بالهصا
 (فلا تدري اعدا) كان صربك لى (ام اردت ضرب الناقة) فوقع على (فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 اعبدك يا الله) اي اجعلك في جملة (ان بتعمدك رسول الله) وفي نسخة ان يتعمدك نيك (صلى الله تعالى عليه وسلم)
 وحاصل الجواب انه وقع منه خطأ وهو جواب حسن صواب يصلح ان يكون جوابا عن الاشكال الاول في الحديث الآخر
 ايضا وهو انما مؤ من آذبه اوسيته او جلده بمعنى ضربه او شتمه سهوا او خطأ والله تعالى اعلم هذا وفي حاشية
 الحلبي ان حديث عكاشة في افادة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وانه عليه الصلوة والسلام دفع الغضب الى
 عكاشة ليقص من ذكره ابن الجوزى في موضوعاته مطولا وقال في آخره هذا حديث موثوق لا يحالة كما قاله
 تعالى من وضعه وفتح من شين اشرب يمثيل هذا التخليط اللد والكلام الذى لا يليق بارسلول ولا بالخصامة
 والتمه به عبد المسم بن ادريس قال احببت حنبل كان يكذب على وهب وقال يحى كذاب خيث وقال ابن المدينى
 وابو داود دليس شقة وقال ابن حبان لا يحل الاحتجاج به وقال الدارقطنى في ميراثه فيه يشهور قصاص ليس
 يعتمد عليه تركه غير واحد من ذكر كلام واحد فيه وقال قال البخاري ذاهب الحديث ثم قال وله من ايده عن وهب عن
 جابر وابن عباس رضى الله عنهما خبر افادة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم طوبى له دفع الغضب الى عكاشة
 ليقص منه وقال قال ابن حبان كان يضع الحديث على ايده وعلى غير (وكذلك الكلام) في حديثه الآخر (قل
 الرب لى لا اعرف من رولة (مع الاعرابى) قال الحلبي هذا الاعرابى لا اعرفه (حين طلب عليه الصلوة والسلام الاعتصام
 منه) اي من نفسه الشريف للاعرابى (فقال الاعرابى قد عرفت منك) وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 قد ضرب به (اي الاعرابى) بالسوط لعلقه بزمام ناقته (يكسر الزاى اي تخلفا منها) (مرة بعد اخرى) حلة لغيره
 (والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ينهه) كل مرة عن تعلقه بزمامها (ويقول له تمدك حاجتك وهو باي) يقول
 قوله ذلك له (فصره اليى صلى الله تعالى عليه وسلم بعد ثلاث مرات) من نهجه وابانه عن قبوله ووقع في اصل
 الدجلى فصره ثلاث مرات بعد وقل طرف فأتى قطع عما اضيف هو اليه منونا اي بعد نهجه له وهذا خطأ فاحش لان

اخترت لم يقع ثلاث مرات بل مرة واحدة بعد فتيمة ثلاث مرات ثم لا يترجم ان يضر به له كذا انما ما اتفق عليه بل كان
 ناديا وتضرع اليه وغيره للاجتناب عن مثل ذلك ليجد (وهذا) اي يضر به الذي وقع عليه (منه عليه الصلوة والسلام) ثم
 لم لم ينفذ منه فتيمة) ولم يتجر بردنه (صواب وموضع ادب) وشما خبران لآوله وهذا وقد وهم السجني حيث قال
 وروى انه صواب وموضع ادب يقتبس منه ويستفاد به (لكنه عليه الصلوة والسلام الشقي) اي خالف مقامه به (اذ كان
 حقا لنفسه) وفي نسخة حق نفسه والجملة تعليلية اعتراضية بين اسحق ومعاذ اعني (من الامر) اي لاجل امر يضر به
 (حتى عفا عنه) الاعراب غاية لطافة الاقتصاد منه والحاصل ان اقتصاصه انما كان اكمال خروجه من ربه حيث كان
 فله يضر به على صورة حقه نفسه مع ما يفتقد من تعليم امته عدم المسامحة والمساهلة في حقوق العباد قبل يوم المداد
 (واما حديث سواد) فيفتح الين المتأمله وتخفيف الواو (ابن عمرو) اي ابن عطية الانصاري الذي روادوا القاسم
 البغوي في هجم الصحابة وابن سعد وعبد الرزاق في جامعه عن الحسن (اتيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) وقال
 ابن عبد البر سواد بن زائدة ابن عمرو الانصاري ويقال سواد بن عمرو وحديث ابن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اقاده
 من نفسه روى عنه الحسن ويحمد بن سيرين انه قال اتيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (وانا خفاف) اي متلصق
 بالخلوق من الطيب يقال خلقه تخلقاً طيبه فتخلق كما في القاموس (فقال عليه الصلوة والسلام ورس ورس) وهو
 ثبت اصغر يصعب به ومعناه التهديد في النهي عن ابد او تطيد وكرر لئلا يكذب قوله (حط حط) بضم الحاء وتشديد
 الداء السهلين اي وضع عنك هذا لبس غيره او بطله ويجوز في طائفة الحركات الثلاث لانه امر مضاعف كدفعه
 الفسخ للنفقة والضم الاتباع والكسر الاصل في تحريك الساكن اما قول الخليلي الظاهر ان هذا امر بالخط وكذا رأيت
 مضبوطا بخط باسكان الطاء فهو قلم منه فانه اذا كان الامر بالخط فالاسكان خطأ في الخط وهذا وقال التمامي
 وروى بسكون سين ورس ووقف وحمله الرفع على انه خبر مبتدأ مقدر اي اهنا ورس او بضم السين محذوف اي يفعل ورس يعني
 يصعب به وبليس واما على التثوين فظاهر اعرابهما قال التمامي واهله كان محرمات فنهى عنه لانه لا يابسه المحرم
 اقول لبس الاصفر والاحمر مكروه عندنا مطلقا وكذا التطيب بطيب فيه لرب لانه تشبه بالنساء وقال الدجلى الخلق
 طب مر كب من زعفران وغيره وقد ورد الخبر بياحه وبالنهي عنه وهو اكثر والظاهر انه ناسخ للاحته لانه من طيب
 النساء وهن اكثر امتعسا لاله (وغشني) وفي نسخة فغشني اي فلففتني (بفضيب في يده) اي موقعا ضربه
 (في بطني فاوجعني) واهله كان بعد امتاعه عن امثال الامر واجتناب النهي ثم رأيت في حاشية الشمني انه روى عنه
 صلى الله تعالى عليه وسلم انه نهى عن الخلق مرتين او ثلاثا وانه رآه متخلفا قطعته في بطنه بجر يده في يده (قلت
 القصاص) بالنصب مفعول محذوف نحو امالك او اطلب منك (يا رسول الله) واهله ظن انه عليه الصلوة والسلام
 ضربه بغير ما يستحقه من الانام (فكشف لي عن بطنه) تواضعا ليه وتزلا لقومه (انما) جواب ما خفد ان يقول فانما
 (كان يضر به ايا) في نسخة انما ضربه النبي عليه الصلوة والسلام (لنكر رأه به) وفي نسخة رآه عليه وقد نهى عنه
 وهو على حاله (واهله لم يرد بضره بالانضيب الا لنيهه) بضره لطيف في مقام الادب (فلما كان منه اجماع) اي
 حقيقة او اظهار وجع حجة (لم يقصده) بضره (طلب الحال منه) اي في قدر الزائد على ما يستحقه (على ما قدمناه)
 من نظير ما وقع له مع غيره قال ابن عبد البر وهذه القصة لسواد بن عمرو لاسواد بن غزيرة وقد رويت لسواد بن غزيرة
 انتهى ويقال سواد بن غزيرة مشدد الواو وسواد في الانصار غيره مخففة وقال ابن اسحق حدثني حبان بن واسع عن
 اسباط من قومه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عدل صفوف اصحابه يوم بدر ومعه قدح يعامل به القوم فر
 بسواد بن غزيرة حليف بن عدى بن النجار وهو مستل من الصف قال ابن هشام ويقال متصل من الصف فطمع
 في بطنه بانده وقال استوياسواد قال يا رسول الله اوجعتني وقد بعثك الله تعالى بالحق والعدل فاقدني قال فكشف
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن بطنه وقال استعد قال فاعتقه وقبل بطنه قال ما جالك على هذا يا سواد
 قال يا رسول الله حض رماني فاردت ان يكون آخر العهد بك ان عسى جلدني جلدك الشريف فدعاه رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم بخبر انتهى وقال الخليلي واما ما وقع في بعض النسخ انه عمرو بن سواد دخل وعلى الخطأ نقله شيخنا
 ابن المنين في شرح البخاري ثم تعبه لكنه لم ينبه على انه مقلوب

(فصل)

(واما افعاله عليه الصلوة والسلام الدينية) اي المجردة عن الاحكام الاخرية (فحكمه) مبتدأ (فيها) اي في افعاله
 الدينية (من ثوب المعاصي والمكروهات) بيان لحكمه اي من تحفظه عنهما (ما قدمناه) وفي نسخة ما قد قدمناه

وهو حرام بالبدن وأما ما صدر عنه من فعل بعض الكرويات كشره وبوله فأما ما صدر عنه من فعله كان له أثر له
أوليان الجوارح وكان واجبا عليه (وس) أي وحكمه من (حوار السهو والعلات في مصها) أي أعماله كسليمه من
ركعتي إحدى صلاتي الشيء سهوا (ماد كراه) في حديث ذي الدين (وكلمة غير فادح في البوة) المدة على صفة
الصفة (بل) وفي نسخة بل (إن هذا) أي صدور السهو (فيها على التدوير أذ جامعة أعماله) أي غالها بل كلها
(على السداد) أي الاستقامة والاقتصاد (والصواب) في الاجتهاد (بل أكثرها أو كلها) أي أعماله الصادرة عن
وفق المادات (حارة تجري المادات والقرب) بصم فتح أي القربان (على ما يسا) من الأعمال بالتياب وإن
المباحات بها تناف طاعات (أدكان عليه الصلوة والسلام لا يأخذ منها) أي من أفعاله الدنيوية (لنفسه الأصروية)
أي حاجته المعبية على أحواله الأخروية من العيسام باله ودية وفق مقتضى اربونية وفي نسخة الإصروية أي الأ
أموره الضرورية التي لا يستحي عنها أفراد البشرية (وما قيم وفق جسمه) أي مادة فونه وقوته من أكله وشربه
وبومه التي بها قيام بنيه ونظام صحته قدر فريسته (وقد مصلحة ذاته) وما ينفعه من صغائه (التي بها يمد ربه
ورقيم شريعته) بيان أحكامها (وسوس امته) أي راعيهم وبؤد بهم عما به نظامها وهذا كمال فيما بينه وبين ربه
(وما كان فيما بينه وبين الناس من ذلك) أي بما ذكر من أفعاله الدنيوية (عين معروف يصعد) بين طرف وهو معروف
محرور متون مضاف إليه أي ذممه دائرين دل معروف يصعد اليهم (أور) أي انعام (يوسمه) سلههم (أو كلام
حسن بقوله) ويلعب لديهم (أو يصعد) بصم الياء وكسر الميم أي يرويه لهم وفي نسخة يفتحها أي يبعثهم فيها
صدر عنهم (أو نال شارد) أي ما رطبه مارد فيداره بالأحكام ليثبت قاده على الاسلام (أو نهر مائة) أي منكر
جاحد (أو مداة جاحد) أي مدافعة وهو من الدرء بالهزم وهو الدفع وقد ضعف هزيمة وشبه قولهم ودارهم مادمت
في دارهم (وكل هذا لاحق بمصالح عمله) وفي نسخة بمصالح أعماله (منظم في رأى وملائف عدله) أي طاهرها
أورائدها في مقام دوائدها (وقد كان يخالف في أفعاله الدنيوية بحسب اختلاف الأحوال) العارضة من الأمور
الأخروية (وبعد) بصم الياء وكسر العين وتشديد الدال أي ويهين (تلازموا لشاهيها) المساسة لفعالها (ميرك
في تصرفه) وتوجيه (لما) أي لسير (قرب) من البلد (الجار) إذ لكلمة في ذكر كونه مع الأذن بعدم التكرار مع حلالة
مقامه (وفي اسمائه) أي العبد (الراحلة) أصرها على شدة السر ومثقة لامله (وركب البعة في معارك الحرب
دليلا على الثبات) إلى الودة واشعارا بقوة شجاعته وشدة قلبه مع كونهما لا يصلح الفكر والفرو قال على كرم الله وجهه
إذا اشتد اليأس اتقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم أي جملة وقاية من الناس (وركب الخيل وبعدها)
من أعدائهم بها (ليوم اعرج) أي وقت الاطائف والامانة (واحانة الصارخ) أي الناصح للاعلام بالحدث الواقعة
(وكذلك) كان يعمل (في لباسه وسائر أحواله) وفي نسخة أعماله أي من أكله وشربه وفراشه ومثامه وقيامه
واطواره وصيامه وسكوته وكلامه (بحسب اعتبار مصالحه) أي مهمات ذاته (ومصالح امته) أي مراعاة أهل
ملته ليقدر كل أحد في الجملة على متابعته على ما يراه في جميع الوسائل اشرح اشتمال (وكذلك يفعل العمل من أمور
الدنيا مساعدا لآيته) على أحوال العبي (وسياسة) لبعضهم (وكرامته لخلافتها وإن كان قد يرى غيره اخبراهه)
أي من حكمة أخرى (كما) كان (يترك العمل) أي فعل الخير (لهذا) أي الحكمة تسمه أو المصلحة امته (وقد يرى وجهه
شيرا منه) أي من تركه في نفس الأمر اشعارا بخوازه (وقد يفعل هذا) أي ما يرى تركه خيرا من فعله (في الأمور
الدنيوية عماله الحرة) بكسر الحاء وفتح الشاء وسكن اسم من خار أي اختار أي ما هو شعر (في أحد وجهه) أي
في فعلهما (تخروجه) بإيجامه (من المدينة لأحد) حين محاربة أبي سفيان وقومه (وكان مذهبه) أي جادته
(التخص بها) وعدم الخروح منها (وركة) أي وتركه عليه الصلوة والسلام (قتل السافقين وهو على يقين من
أمرهم غير شك في كراههم وفي نسخة من أمورهم وأما تركهم (مؤامعة لغيرهم ورحمة) أي ومراعاة (المؤمنين)
المخاضين (من قرائتهم وكراهية) وفي نسخة وكراهية (لأن يقول الناس إن محمدا يقتل أصحابه كما جاء في الحديث)
المناسب لله وهو ما رواه البخاري وغيره في قصة رئيس أهل الله في عداقة بني أبي وقوله في غزوة بني المصطلق
لئن رحمتنا إلى المدينة لغير جن الأعرمها الأذل وأراد بالاعترافه وبالأذل رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعه
زيد بن أرقم وهو حدث فقال له أنت والله الأذل المفض في دومة ومحمد هو الأعز بربه وقومه ثم أحر رسول الله
بقوله قال عمر دعني أصبر عنق هذا المنافق يا رسول الله فقال أذن ترعدا فأكبره يرب قال فان كرهت أن يغلبه
مهاجري فرائضها قال فكيف إذا تحدث الناس أن محمدا يقتل أصحابه (ركة) أي وتركه عليه الصلوة والسلام
(سنة الحكمة على فواعد إبراهيم مراعاة لقلوب قريش) حيث كانوا قريب عهد بالاسلام ولم يتمكنوا في قبول

الاحكام (وتعظيمهم لتغيرها) وفي نسخة لتغيرها اي الكعبة بيت الله الحرام عمالها من ظاهر النظام (وحذرا
 من نفاق قلوبهم) بكسر النون اي تناقروا (لذلك) اي لتغيرها (وتحريك متقدم عداوتهم للدين واهله) بالارتداد
 ونحوه (فقال له ايشة) كإرواه الشيخان (اولا حدثان قومك) بكسر الحاء اي قرب صيدهم (بالكفر) ويروى
 حادثة قومك (لأنتم البيت على قواعد ابراهيم) اي اسست او بنيت او اعليت او اقمتم بادخال الحجر وقد بناه ابن
 الزبير كما تناه وغير الخبايع بعض ما بناه وعلى ذلك البناء بقي الى وقتنا (ويقل الفعل) اي احانا (ثم يتركه) بعده
 (لكون غير خيرا منه) حينئذ (كانت فله من ادنى مياه بدر) اي من ادناها الى بدر (الى اقربها للعدو من قريش) برأى الخبايع
 ابن المذركاسيق (وقوله) في حجة الوداع على ما رواه الشيخان (لواستقبلت من امرى ما استبدرت) اي الامر الذي
 استبدرت به (ما) في نسخة لما (سقت الهدى) انذبه له ذلك لزمه ان لا يحل حتى يفر ولا يجوز نحره الا يوم النحر فلا يجوز له
 فسح الخيم في يومه كما امر بذلك اصحابه ليخرج عن خاطرهم ما اشتهر في الجاهلية من ان العمرة في اشهر الحج من ايجز
 الفجور وانما امر بذلك من لم يكن معه هدى اذ يكون له فسخته هنالك وانما قال ذلك على وجه الاعتذار تطيبا لقلوب
 اصحابه وحذرا من ان يشق عليهم ان يحلوا وهو محرم وليعلموا ان قول مادعاهم اليه من فسخته بها افضل وانه لولا
 الهدى لفعله ثم هذا الفسخ منسوخ عند الائمة إلا احسن حبل (وييسر وجهه للكافر والعدو) من المنافق رجاء
 استئلافه (طبعها في الفقه وحذرا من نفرته) (ويصير للجاهل) فيما يصدر عنه حال فترته (ويقول) كإرواه الشيخان
 عن عايشة (ان من شرار الناس) وفي نسخة من شر الناس (من اتقاء الناس) اي خافوه وحذروه واحترسوا منه (لشره
 وبذله) بضم الذال الهمزة اي يعطي من ذكر وامثاله (الزنايب) اي النفائس من ماله (ليحب اليه شر بعته) اي
 احكام ملته (ودين ربه) اي من طاعته وعبادته (ويتولى في منزله ما يتولى به) اي يقوم فيه بما يقوم وفي نسخة
 ما يتولاه (الخادم من مهنته) بفتح الميم هو الرواية وقد يكسر وقبل خطأ اي خدمة منزله (ويست) بضم
 بتشيد الميم من السحت وهو الهبة الحقة اي يظهر السحت الحسن ويقصد الطريق المستحسن (في ملائته) بضم
 الميم بمدودا وقيل مقصور مهبوز وغطا اي في ازاره كذا قالوا والظاهر في ملائته اذا الملائات جمع ملاة وهي الخفة
 ويقال لها الریطة اذا كانت قطعة واحدة ولم تكن لفقين يشتمل بها وروى في ملائته بفتحين مقصورا اي جماعته
 وقومه (حتى لا يبدوا) اي لا يظهر (مندشى من اطرافه) اي اعضائه من ساق وقدم وساعد ونحوها من كمال اديه ووقاره
 وجمال حيايه وانكساره وتواضعه له وافقاره ولتأدب اصحابه بشعاره ودنائه (حتى كان) بتشديد النون (على رؤس
 جلسائه الطير) من كمال سكوتهم وسكونهم ووقارهم في قرارهم لان الطير لا يقع الاعلى ساكن (ويتحدث مع جلسائه
 بحديث اولهم) اي بحكاية اوائلهم وما جرى لهم تأنسا بمقالمهم وتلطفا بحالهم او بحديث اول متكلم منهم فينبى عليه
 كلامه الى ان ينتهي امره او يتحدث مع آخرهم بحديث اولهم من جهة النشاط وطريق الانبساط من غير انقباض
 عن بعضهم وملاية وكلاية في آخر امرهم ولفظ التزمذي حديثهم عنده كحديث اولهم (ويتجيب بما يتعجبون منه)
 استجلايا لخواطرهم (ويضحك مما يضحكون منه) في عجائب اخبارهم وغرائب آثامهم (وقد وسع الناس) اي جهمهم
 (بشره) بكسر فسكون اي طلاقة وجهه وبشاشة حديثه (وعدله) اي وكذا وسعهم عدله في حكمهم او اعتداله
 في امرهم (لا يستره الغضب) اي لا يستخفه ولا يزعجه ولا يخرجه عن مقام الادب مع ان غضبه كان للرب
 (لا يوقصر عن الحق) بل يقوم به غاية القيام (ولا يطن) بضم الياء وكسر الطاء اي لا يضمر (على جلسائه) خلاف
 ما يظن (يقول) شاهدا لأمره (ما كان لني ان تكون له خاتمة الاعين) وقد تقدم ما يتعلق به معنى ومعنى وتفصيل
 هذه الفضائل ذكرته في شرح الثمانين (فان قلت فامعنى قوله لعائشة) كإرواه الشيخان (في الداخل عليه) وهو
 عتبة بن حصين الفزاري قبل ان يسلم او خزيمة بن نوفل القرشي ولا يبعد تعدد القضية (بئس ابن العشرة) وفي نسخة
 هو وفي رواية او اخو العشرة كافي رواية التزمذي على الشك واما رواية البخاري بئس ابن العشرة واخو العشرة اي انما
 قاله حين استأذن في الدخول عليه (فلما دخل عليه الان له القول) اي لين له الكلام (وضحك معد) في المقام
 وفي رواية البخاري تطلق في وجهه وانبسط اليه (فلما خرج سألته) اي عايشة (عن ذلك) ولفظ التزمذي فلما خرج
 قلت يا رسول الله قلت ما قلت ثم انت له القول (فقال) يا عايشة متى عهدتني فاشا (ان من شر الناس) وفي رواية
 ان شر الناس عند الله منزلة يوم القيمة (من اتقاه الناس لشره) وفي رواية من تركه الناس اتقاء فحشه وفي رواية
 اتقاء شره (وكيف جاز ان يطهره خلاف ما يطن) اي يضمر (ويقول في ظهري) اي في غيبيته قبل ان يدخل
 في حضرته (ما قال) في مواجهته (فالجواب ان فعله عليه الصلوة والسلام) اي ضحكك والائمة قوله له (كان
 استئلافا) اي مداراة له وتألقا (لئلا) من اجلاف العرب وعاداتهم في مقام الادب (وتطينا لنفسه لئتمكن امانه)

في الحق قلبه (ويدخل في الاسلام بسببه) بسبب اتباعه (ابراهيم) اي قومه واشياؤه (وبراء مثله) في الجساسة
 والنسابة (فيجبذب) اي يتقاد (بذلك الى الاسلام) وقبول الاحكام (ومثل هذا) الانتفاء (على هذا الوجه) اي
 وجه الاستلاف قد خرج من حله مداراة الدنيا) اي مداراة الامور الدنيوية (الى السياسة الدينية) اي انتقالها
 اليها بالمعاسد الاخروية (وقد كان يتألمهم) وفي نسخة يسألهم (بأموال الله العزيم) اي بأمواله الاموال
 الكثيرة (فكيف) لا يتألمهم (بالكلية) البينة فانهما اولي ان تقس قلوبها في المرتبة الهينة قال صفوان) اي ابن امية
 ابن وهب الجعفي ائلم بعد حين وكان احدا الاشراف والفصحاء وفي الصحابة ممن لم يله صفوان سنة عشر غير ما تقدم
 والله تعالى اعلم لقد ائلمني) اي رسول الله كما في نسخة (وهو ابقص الخلق الى خازال يمشيني) اي الاموال صفوا
 من غير السؤال (حتى صار احب الخلق الى) فان الانسان عند الاحسان (وقوله) عليه الصلوة والسلام (فيه) اي
 في حق الرجل المذكور (من ان العشرة هو خير عية بكسر العين وهي ان تذكر احاك المسلم بما يكرهه) بل هو
 تعريف) اي اعلام (بما علمه منه) وفي نسخة تعريف ما علمه منه (لمن لم يعلم) ثم له (ليعدر حاله ويحترمته ولا يوثق)
 اي لا يعتمد وفي نسخة لا يثق (بحجابه كل الثقة لا) وفي نسخة ولا (سيما وقد كان مطاعا) يضم الميم بفسره (متبوعا) اي
 اقومه لا يتخرجون من رايه (ومثل هذا اذا كان لضرورة ودفع مضرة) وكذا حصول منفعة وظهور مصلحة (لم يكن
 نية بل كان جائزا) ملاشبهة (بل) قد يكون (واجبا في بعض الاحيان كعادته في بعض المحدثين في تخرج الى واة)
 بكذب اوسوء حجة او قلعة دابة ونحوها (والمزكين) بكسر الكاف مع طغ على المتحدثين وفي نسخة يمتصها على انه
 عطف على الرواة (في اليهود) قال التماسي يكون الباء جمع مزي هذا قول البصريين واجراء الكوفيين
 كالاصحح (ما من حل فاعني العضل) بكسر الصاد المعجمة اي الداء العضال المشكل الذي اعنى الفضلاء والحكماء
 في باب الدولة وفي نسخة العضل واحد الفصول بدل العضل (الوارد في حديث بريرة) رابن علي زنة فلهذه وهي بنت
 صفوان مولاة عاتبة وهي حشية او قطبية (من قوله عليه الصلوة والسلام له بشة) كما في الصحاحين (وقد اخبرته)
 اي عاتبة (ان مول بريرة الواسية) اي امته وراعه (الا ان يكون لهم الولاء) لتخ الواد اي ولاء صنفها فانهم
 كانوا هاهنا فهاهنا فاستعاضت فاستعاضت فاستعاضت بها فقالت ان اراد اهلك دفعت لهم منك واعتقتك ويكون ولاؤك لي قابوا
 (فقال لها عليه الصلوة والسلام اشترى واشترط لهم الولاء) هذا هو العضل من الداء الذي تخبر في معالجه العلماء
 (ففعلت) اي اشترتها واشترطت لهم الولاء واعتقتها (ثم قام خصيا) اي واعظا (فقال ما بال انقوام) اي ما حالهم وشأنهم
 (بشرطون شروطا لبست في كتاب الله تعالى) اي بما لم يرد بشرعيتها احكام ليمثل بها (كل شرط ليس في كتاب الله)
 اي ولا في سنة رسول الله (فهو باطل) لس تحت طائل وفي بعض النسخ زيادة قوله شرط الله تعالى او لقي
 وقضاؤه احق (والشي صلى الله تعالى عليه وسلم قد امارها ما بشرط لهم) وهذا مشكل (وعليه باعوا) وهذا مضل
 (ولولاه) اي واولا بشرط عاتبة لولائها لهم (والله تعالى اعلم) جملة منقضة (لا باعوها) اي بريرة (من عاتبة)
 كما لم يدهوها قل) اي قل قبول عاتبة شرطهم (حتى شرطوا ذلك عليها) اي على عاتبة (ثم ابطله عليه الصلوة
 والسلام وهو قد حرم التمس) بقوله من غشنا فليس منا كإرواء الترمذي (والتخدية) اي وكذا حرم المكر والكيدة
 بقوله تعالى ولا تحق المكر السوء الاياه فلهذا مشكل من وجوه فبحسب ال جواب شاف ككافي (فاعلم
 انك ملك الله تعالى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مبرا) اي مبرء (عما يقع في بال الجاهل) اي قلب التماسي
 (من هذا) المقام الكامل (ولتقر به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) عن ذلك وعدم ظهور تأويل ذلك لهم فيما
 هنالك (ما) زائدة او موصولة (قد انكر قوم) من المحدثين منهم يحيى بن اكرم (هذه الزيادة) اعني (قوله)
 اي وهي قوله (اشترط لهم الولاء اذا لبست) هذه الزيادة (في اكثر طرق الحديث) اي حديث بريرة فلا اشكال
 في بقية الامادة وقد اعتل بفرد مالك به عن هشام بن عروة وانه لم يبايع عاتبة لكن الصحيح انه تأمه عليه ابو اسامة
 وحرر في طرق متعددة (ومع نياتهما) اي ومع صحة هذه الزيادة وهو العتمد لان زيادة الفقه مقبولة بلا شبهة
 (فلا اعتراض بها اذ تنفع لهم بمعنى عليهم) فان حروف الجر يستمر بعضها لبعض كما هو مقرر في محله من المعنى
 ونحوه (قال الله تعالى اولئك لهم اللفة) اي عليهم والاظهار ان اللام فيه الاختصاص اي اللفة حاصلة لهم
 دون غيرهم (وقال وان اسأتم فلها) اي قبلها وعدل عنها للناس ككافة اي للاختصاص كما قد مناه
 (فعلى هذا) اقول بان اللام بمعنى على فالمراد (اشترط عليهم الولاء لك) فانما هو لمن استق وهذا بعيد جدا
 من جهة المبنى والمعنى اما الاول فلانه لا يصلح ككون لهم هنا بمعنى عليهم وان صح في غيره لان اللام
 لا تكون كمل في الاحث لا لبس فانه يقال اشترط له واشترط عليه كما يقال دعاه ودعا عليه وشهد له وشهد عليه وقضى

له وعليه فلا ينوب احدهما مناب الاخر فتدبر واما الثاني فلما قدمه المصنف من ان موالى بريرة لم يرضوا الا ان يكون
لايواهاهم فلورضوا لما وقع العتب في الخطبة عليه وان تكلف المصنف في دفعه بقوله (ويكون قيام النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم ووعظه لما سلف لهم من شرط الولاء لانفسهم قبل ذلك) فعلى هذا معنى قوله عليه الصلوة والسلام
لعائشة اشترطى اظهرى شرط الولاء لك وقيل معناه الوعيد الذي ظاهره الامر وباطنه انتهى قالة محمد بن شجاع
ومنه قوله تعالى اعلموا ما ستتم ومعناه التهديد على عمله ان علموه لان صعوده على المنبر ونهيه دلائل ذلك فتدبر
(ووجه ثان) من وجوه الاجوبة (ان قوله) عليه الصلوة والسلام (اشترطى لهم الولاء ليس على معنى الامر)
المجزوم به للتاكيد ولا للتهديد (لكن على معنى النسوية والاعلام بان شرطه اهم لا ينفعهم بعد بيان النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم لهم قبل) اي قبل ذلك والمعنى قبل قوله لها اشترطيه لهم (ان الولاء لمن اعتق) فكيف قال اشترطى
اولا تشترطى (فذلك يكون من باب الاكتفاء والمعنى وان تشترطى) فانه شرط غير نافع والى هذا ذهب الراودي
وغيره (من العلماء) قاله الدجلى وبؤيده انه قد ورد في بعض طرقه اشترطى اولاً وتشترطى فانما الولاء لمن اعتق وفيه بحث
اذ المراد به ان الولاء ان يعتق سواء اشترط عند شرائه الولاء لنفسه اولم يشترط بان اطلق الشراء وانما الكلام فيما
اذالم يرض البائع الا بشرط الولاء لنفسه نعم يرد عليه اذا علم ان الشرط باطل في الشريعة فاراد صلى الله عليه
وسلم بقوله لها اشترطى ان شرطك لا يضرك هلك بل يضركم ذلك (وتوجب التي صلى الله تعالى عليه وسلم اهم
وتقر بغيرهم على ذلك) اي تصممهم على شرطهم وامتنعهم من بيعها الا ان يكون لهم الولاء (يدل على علمهم به)
بان شرطه لهم غير نافع (قبل هذا) التوبخ والتقريع (الوجه الثالث) كانه تفنن في العبارة (ان معنى قوله اشترطى
لهم الولاء اظهرى لهم حكمه) اي شريعته (ويبنى عندهم سنته) اي طريقته وهو (ان الولاء انما هو لمن اعتق)
وان شرطه لغيره فشرط الله تعالى اوثق وقضاؤه احق (ثم قال) اي كما في نسخة (صلى الله تعالى عليه وسلم) اي
خطيبا واعظا (ميتا ذلك) نعم الفائدة هنالك (وموتخا) لهم (على مخاضا) تقدم منه فيه (وفي نسخة) وموتخا
على مخالفة بالاضافة هذا ومن قصة بريرة انها لما اعتقت وهي منكوبة مغيث اختارت نفسها ولم تقبل سقاعة النبي
صلى الله عليه وسلم في زوجها فقد قيل انما فعلت ذلك ايثار الخدمة التي عليه الصلوة والسلام على خدمة زوجها
وهو مستحسن وذكر الغزالي في الاحياء وجها آخر وهو انه عليه الصلوة والسلام لبس يوما واحدا ثوبا من سندس
ثم نزع حرم لبس الحرير وكانه انما لبسه اولاً لتاكيد الحریم كاللبس خانم من ذهب يوما ثم نزع حرم لبسه على
الرجال وكما قال لعائشة رضي الله عنها في شأن بريرة اشترطى لاهلها الولاء فلما اشترطه سعد المنبر فحرمه ركاياح المتعة
ثلاثة ايام ثم حرمها لتاكيد امر النكاح انتهى وفيه بحث لا يخفى اذ يقتضى هذا ان الاشتراط اولاً كان حلالاً ثم
صار حراماً فينبغي ان يكون العقد الاول بشرطه صحيحاً وليس كذلك بل العقد صحيح والشرط باطل فرجع الاشكال
بان فيه غرراً بظاهر الحال (فان قيل فاعني فعل يوسف عليه السلام باخيه) اي شقيقه بنيسامين (اذ جعل السقاية)
اي الصاع الذي كان يسقى فيه ويكال به ايضا العزة الثلاثة في وقته وقد قيل كانت من زرجه وداوم من ذهب
او فضة مرصعة (في رحله) اي وسط متاع اخيه (واخذه) اي واخذ يوسف اخاه وجسه عنده (باسم سرقته)
اي بعثوا سرقته السقاية (وما جرى على اخوته في ذلك) بعومهم (وقوله تعالى) حكاية عن المنادي ومن معه
خطابا لـ اخوة يوسف (انكم لساارقون ولم يسرقوا) جملة حالة (فاعلم انكم ملك الله ان الآية تدل على ان فعل
يوسف عليه السلام كان صادراً (عن الله) لقوله تعالى (كذلك) اي مثل ذلك الكيد (كذا يوسف) اي بينا
الكيد بان اوحينا اليه لياخذ اخاه في دين ابيه لانه اولى من حكم غيره وقيل الكيد هنا جراءة الكيد يعني كما فعلوا
بيوسف في الابتداء فعلنا بهم حال الانتهاء حتى ضم يوسف اخاه الى نفسه وحال يتبين بين اخوته (ما كان لياخذ اخاه)
فيضد اي نفسه في مثواه (في دين الملك) اي حكمه اذ كان من دينه ضرب السارق وتغريمه مثل ما سرقه دون
الاسترقاق (الا ان يشاء الله) بان يجعل ذلك الحكم حكيم ملك مصر فالاستثناء من اعم الاحوال ويجوز ان يكون
منه لما الى لكن اخذه بمشيئة الله تعالى واذنه (الآية) اي نزع درجات من نشأ وفوق كل ذي علم عليم والحاصل
ان يوسف لم يكن لتتمكن من حبس اخيه في حكم الملك لولا ما كدناه بلطفنا حتى وجد السبيل الى ذلك وهو ما جرى
على السنة الاخوة ان جراء السراق الاسترقاق فحصل مراد يوسف بمشيئة الخلاق (فاذا كان) الامر (كذلك فلا
اعتراض به) اي فيه هنالك (كان فيه ما فيه) يدل من قوله فلا اعتراض به جواب لاذا اي والذي فيه هو انه كيف
يجوز ان يأمر الله تعالى به ولا يبعد ان يكون التقدير فاذا كان ذلك باذن الله تعالى وتعليمه هنالك فلا اعتراض به على
اي وجه كان فيه مما وقع فيه ثم رأيت الانطاكى قال يعني اي شيء كان بعد ان يكون ذلك بأمر الله سبحانه وتعالى

لان الملك مذكروا فيه واماؤه والملك ان ينصرف في ملكه ما يشاء (وايشنا) عكس ان يقال في دفع
 الاشكال (ان يوسف عليه السلام لما كان اعمى اخاه باي اما اخوك فلا تبشئ) اي لا تخون (بما كانوا يفعلون)
 بشا فقامعني فان الله تعالى قد احسن اليها وجعلنا خيرا ونفضل عليها ونعم ما قول
 (بما احسن الله فيما مضى) كذلك حسن فيما بقى
 وروى انه قال ليوسف بعدما اعلم ان اخوك قد امارق فقال له عمت اعظام والدي بي فاذا حبلتك ازلوا عني
 لاسيل الى ذلك الا ان ابنيك الى ما لا يحجب في حبلتك فقال لا بل انا فافعل ما يدالك قال فاني ادم صبا في رجلك ثم يقال
 لك سرقة ليتاني في ذلك الى بعد ثم ارجع معهم قال فافعل والله ذل التائب
 (فليس لي في سواك حيلة فكيف ما شئت فاختبرني)

(كان ما جرى عليه بعد هذا من وقته) أي وفي امرافقته وفي نسخة وقته (ورغبته) أي ميله في انامته (وعلى) أي
وكان (على نعين من عفي الخبر له) أي لبنا ميت يشب يوسف (وأزاحة السوء) بضم السين وفتحها والأزاحة
يلزاي أي ازالة الشر (والمضرة عنه بذلك) التوفيق (وأما قوله سبحانه وآله) (أي الحكاية) (إنها العز) أي احسب الابن
ذات الاحمال من العطاسم والانقباس (انكم لسارقون) أي في ظننا (فليس من قول يوسف) بل من مقابلة (فيلزم
أي فلا يلزم) (عليه جواب محل شهده) أي زبناها وفي نسخة لجلس شبهه أي أفك عقدا (وأول فاعله الحسن له التأويل)
بصفة المجهول مشددا السين أي ان صحح (كاشم من كان) أي يا امر يوسف او غيره (ظن على حيوة الحال ذلك
كاشم مني المسال هناك) (وقد قيل قال ذلك) يا امر يوسف هناك (لعمام قيل) أي قيل ذلك (يوسف) فانه كان
سركة في المعنى من ايه ويكيدني حتى ائنه (ويجهم له) (حيث قاله تعالى وشيروا بيني وبينهم بعدد ما
اخوته واشتروا النجارة من اخوته) قولان للتفسيرين وقد اثار البيهقي حيث قال بعد قوله ويجهم له وفيه ما فيه
لانهم لم يبروا ايل ذهبوا باذن ابيهم ولم يبيعوه بل الفؤ في شياكة الجب ورجعوا (وقول غير هذا) من الاجوة
وفيما ذكرنا الكفاية (ولا يلزم ان يقول الانبياء) (بتشديد الواو المكسورة) أي تشبب اليهم (بالحزبات) انهم
قالوه حتى يطالب الخلاص منه) (وأما يطلب الخلاص) بمسائلت انه قولهم او فقامهم وفي اصل الانطاسي ضبط يقول
بالنساء للمجهول (ولا يلزم الاعتذار عن زلات قريهم) (واو كيانوا من اقاربهم) وكان الشيخ المصنف ذهب الى ان
اخوة يوسف ما وصلوا الى مرتبة النبوة وقد تقدم ذكر الخلاف في هذه القضية فلا ينبغي الجزم بالادائيات ولا بالنبي
كما هو طريق الجزم والله تعالى اعلم

١٠٠ (فصل)

(فان قيل فما الحكمة في اجراء الامر ارض) اى انواع العلية (وسدتها عليه) اى على نبينا (وعلى غيره من الانبياء) الشامل للرسول وغيرهم (على جميعهم السلام) والحقبة والاكرام (وما الوجه) اى التوجيه الوحيية (فما ابتلاه الله تعالى به من اللذات وامتنانهم) انواع العناء (قيسا) وفى نسخة بنا (امتنوا به) من الضراء فصبوا كما شكر وا على المنزلة (كايوب) وكانت تحت رحمة ربهم يعقوب وقضيت معروفة مشهورة وفى كتب التفسير وغيره مسطورة (وبعقوب) ابتلاه بفقد ولده وذهاب بعصره (وذاتال) بكسر التاء وكان عالما بتغير ارضها حتى انه دخل بلاد الترك وقيل قبر بالسوس وينال انه نبي غير مرسل وكان فى المم تحت نصير وهو اكرم الناس حده فخذ به الجولس فوشوا اليه وقالوا ان ذاتال وامتنانهم لا يبعدون اليك ولا ياكلون ذبيحتك فسالهم فقاسوا اجل فامر بتخفيفهم فالتوا فيه وهم يتد والى معهم سبع ضارى لبا كلهم ثم راحوا من القدر فوجدوهم جلدوسا والسبح ففقرش ذراعيه لم يضربهم فامر من تحت نصير وقيل لم يؤمن والله سبحانه وتعالى اعلم (ويحقى) ابتلاه الله بذبحه (وزكريا) ابتلاه الله بنشيره (وايزاهيم) ابتلاه الله بالقائه فى النار (ويوسف) ابتلاه الله بغرق ابيه وضربه (وغيرهم) من الانبياء (صلوات الله تعالى عليهم) وفى نسخة على جميعهم (وهم) اى الخصال انهم (خيرهم) بكسر الخاء وسكون الياء ونفتح اى يخشاه (من خلفه) واحياؤه واصفائه (اجنباهم من بينهم) لثيف عابهم وكرم ما بهم (فاعلم) وقتنا الله واليا كان افعنا الله تعالى كلها عدل كما ورد بالله الحمود فى كل فعله (وكلامه) اى احكامه (جنته صديق) لا خلف فى وعده ووحيه قال تعالى وقت تكلمت بك صدقا وعدلا (لا تبدل كلامه) اى لا احكامه (يبتلى عباده) اى يمتحنهم بما اراده تارة عنهم واخرى فاعلم القول ويلوكم بالنسب والخيرفة (كما قال تعالى لهم) اى فى ضمن ضربهم ثم جعلناكم خلافة فى الارض من بعدهم (لنظركم كيف تعملون) من الشر والخير فبقنا زون وفقى اعمالكم واختلاف احوالكم والابتن من الله تعالى ان يظهر من العبد ما كان يعلم منه فى العيب (ويلوكم) اى وقال خطانا ما الذى خلق الموت والحياة

ليبلوكم اى يعلمكم معاملة المحتج (ايكم احسن عملا) اى اصوله واخلفه وقد ورد مر فورا احسن عملا واسرع الى طاعة الله تعالى واورع عن محارمه وقيل اكثركم ذكر السموت واستعداد المابعد قبل الفوت وقيل ازهدكم في الدنيا واجهدكم في العقبى وقال تعالى ايضا (وليعلم الله الذين امنوا) عطف على علة مقدره اى ندول الايام بين الانام لتعلموا وليعلم الله اينما نابان الحكمة فيد كثيره وان ما يصيب المؤمن من المصالح مما لا يعلمه غيره اوالتقدير فعلنا ذلك لنتبين الثابتون على الايمان من المتحرفين عنه وهم المنافقون ام حبتهم ان تدخلوا الجنة (ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم) اى لم يتعاق علمه سبحانه وتعالى بجهادكم (ويعلم الصابرين) بالانصب على اصحاب وان والاول للجمع اى ولم يتعلم علمه بصبركم على اجتهادكم والقصد فى امثاله ليس الى اثبات علمه ونفيده بل الى اثبات المعلوم ونفيه على طريق البرهان فى امره فان علمه تعالى اذا تعلق بشئ لزم وجوده كما ان عدم تعلقه به ينافى شهوده وقال ايضا (ولنبلوكم) حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم (قرئ فى السبعة بالنون والياء فى الافعال الثلاثة (فامحانه) اى الله سبحانه وتعالى (اياهم) اى الانبياء واتباعهم من الاولياء (بضروب المحن) وفشون البلاء والفتن (زيادة فى مكاتبتهم) اى منزلتهم (ورعدة فى درجاتهم) اى مراتبهم العالية حسا ورتبة (واسباب لاستخراج حالات الصبر) على البلاء والجهاد مع الاعداء (والراضى) منهم بما قضى عليهم من السراء او الضراء (والشكر) على النعماء والالاء (والتسليم) فى الامور (والتوكل) فى الصدور (والتوابع) اى الاعتماد على رب العباد فيما اراد (والدعاء) فى البلاء والرخاء (والتضرع منهم) حال الاستدعاء والاستكفاء (وتأكيد) بالرفع وهو الظاهر وفى نسخة وتأكيذا (لبصائرهم فى رحمة المحتجين) بفتح الحاء (والشفقة على المبطلين) بفتح اللام وهو كالتفسير لما قبله (وتذكيرة) اى تنبيه وتبصرة (لغيرهم) من اعمهم (وموعظة لسواهم ليتأسوا) بتشديد السين اى ليقعدوا (فى البلاء بهم) ويتأسوا فى المحن بما جرى عليهم ويقعدوا بهم فى الصبر) على الاحوال كلها فانه كما قيل

هو المهرب المحيى لمن احدثت به * مكاره دهر ليس عنهن مذهب *

(ومحو) بالرفع وفى نسخة ومحو اى سبب عفو (لهجات) بفتح هاء وتخفيف نون اى زلات (فرطت منهم) اى صدرت عنهم وقد قال الشراح ان نسبة الهجات وهى الخصال السوء لا تليق الى الانبياء وان ذكره المصنف فليسك عالم هفوة (او غلات سلفت لهم) اى سبقت (منهم ليلقوا الله طيبين مهذبين) ظاهرا وباطنا مؤدبين (وليكون اجرهم اكل) اى اكثر واجل (وثوابهم اوفر واجل) اى اثم واعظم والله اعلم (حدثنا القاضي ابو على الحافظ) اى ابن سكرة (ثنا ابو الحسين) بتصغيره هو الصحيح (الصيرفى وابو الفضل ابن خيرون) بفتح فسكون فضم بصرف ولا يصرف (قالا) اى كلاهما (ثنا ابو على البغدادي) بدال مهملة ثم محبة هو الرواية المعتمدة من الوجوه الاربع المحتملة (قال ثنا ابو على السنجي) بكسر اوله (ثنا محمد بن محبوب) وهو راوى جامع الترمذى عنه (حدثنا ابو عيسى الترمذى) صاحب الجامع (ثنا قتيبة) اى ابن سعيد (ثنا جادان زيد بن عاصم بن بهدلة) بسكون بين فتحتين اوله موحدة قيل هى امه واسم ابيه عبد وهو ابو بكر ابن عاصم ابى النجم وبهذله مولى بنى اسد احد القراء السبعة قرأ على السلى وزر وحدث عنهما وعن جماعة وعنه شعبة والحادان والسفيان ثبت امام فى القراءات قال الذهبى هو حسن الحديث قال وقال ابو زرعة واجد ثقة اخرج له البخارى ومسلم وقرونا لاصلا واخرجه الاثمة الاربعه فلا يلتفت الى ما قال يحيى القطبان ما وجدت رجلا اسمه عاصم الا وجدته ردى الحفظ فانه منقوض بالامام عاصم هذا فانه حافظ الكتاب والسنة مات بالكوفة سنة ثمان اوسبع وعشرين ومائة (عن مصعب بن سعد) كنبته ابو زرارة روى عن على وطليحة ثقة نزل الكوفة واخرج له الاثمة الستة (عن ابيه) وهو سعد بن ابى وقاص احد العشرة المبشرة (قال قلت يا رسول الله اى الناس اشد بلاء قال الانبياء ثم الامثل فالامثل) اى الاشبه فالاشبه من العلماء والاصفياء والافضل فالافضل من الصالحين والاولياء (يتلى الرجل على حسب دينه) بفتح السين اى على قدر يقينه (فمابيرح) اى فمابزال (البلاء) متعلقا (بالعباد) يطهره من الذنوب (حتى يتركه عسى على الارض) اى ماشيا عليها (عليه خطيئة) ينسب اليها ويؤخذ لديها والحديث رواه الترمذى وقال حسن الصحيح وروى النسائى وابن ماجه والحاكم نحوه (وكما قال تعالى وكائن) وفى قراءة وكان اى وم (من نني قتل) وفى قراءة قاتل (معه ربيون كثير) واحده رابى اى جماعات كثيرة ويقال لهم هم سادات كبيرة والربى منسوب الى الرباى الجماعة وجعل للمبالغة وقيل منسوب الى الرب والكيسر من تغيرات السبب اى العلماء او عابدون ربهم اتقياء (الايات الثلاث) وهى قوله فما وهتوا اى ماجبوا وما فتروا وما انكسروا لما اصابهم فى سبيل الله من قتل نبيهم او بعض اكابرهم وما ضعفوا عن دينهم وما تغيروا عن يقينهم وما استكانوا ما خضعوا لاعدائهم والله يحب الصابرين على بلائهم وامر ربههم وطاعة نبيهم وما كان قولهم الا ان قالوا لى الا قولهم ربنا اغفر لنا

تتوالت اى سائرنا وامرنا فساقى امرنا من الله سبحانه وتعالى وانصرنا على القوم الكافرين في شهادتنا فاشكاهم الله
لنواب الدنيا من سرورهم وصبرهم وحسن توليهم لآخرته من زيادة ثنوية ورددة درجته ومودته وثمة يحب الله
في كل ساعة (وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه) اى من جودنا بكاروا الله تعالى وحسنه (ما رآه اللاب المؤمن في نفسه وادبه
وماله) يكفر عنه ذنوبه (حتى يأتى الله تعالى) اى يموت (وما عليه خطيئة) يؤخذها (وعن انس صكسار واهل القريظة
ابن جندب) (عنه عليه الصلاة والسلام) انا اراد الله تعالى عبده لغير اى الكمال في امتي (بجملته القدوة) اى
فيكون مثله (في الدنيا واذا اراد الله تعالى عبده السر) اى السوء الكمال في الدنيا (امسك منه بئس) اى من
غير ان يكفر بشئ يكون سيده (حتى يواتي) يكسر الفاء وقتهما اى حتى يأتى اذ يوتى (به) اى بذنبيه وادبا والمعنى
يؤذي به (يوم القيامة) وسبب وروده ان رجلا اصاب ذليلا من قبله او غيره فأتبع بصره الشخص فاصاب سابط
في وجهه فاقبل وهو يتضح وما فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذار الله تعالى الحديث (وقى حديث
آخر) واما ما على عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه (اذا احب الله تعالى عبدا ايسر له ايسر له) اى تداره في اتيه
وشكواه وخصوصه ونكاه (حكي الخبر مندي) اى ابواليث (ان كل من كان اكرم على الله تعالى كان بلائه اشده)
من بلائه غيره (ي نين) اى لطهر (فعله) على غيره فلو وجب الواب بقدره (كباروى عن الحسن) واختلف
في قوله (انه قال لابنه) واختلف في اسمه (باني) افتح الباء وكسر هاءه وان ورافات (الذهب والفضة ينقسمان)
بصبة المجهول اى بمختل (بشار) فيقتلغان من وندهما (والؤمن ينشرب باللاه) فيظهر من دلته وخبته (وقد
حكي ان ابلا به مقرب يوسف) اى يقفده (كان سه التفاء في سلاله اليه وهو) اى ويوصف كما في نسخة (نام) لديه
(منه) اى غيره الهية عليه واغرب الدجلى في قوله ولا اقول بان هذا سببه لثراته عليه السلام والسلم من
قطعه به كالقوله على ربه فيها انتهى وغرايته لا تغنى وروى في سبب ابتلائه عليه السلام ان الله تعالى اوحى
اليه ان درى لم فرقت بينك وبين ولدك يوسف قال لا قال لتوكل لاخوته اى اخاف ان يأكله الدواب واتهم عند غافلون
لم حفت عليه الدواب ولم ترجى ولم تطرط الى اخوته ولم تطرط الى حفنى (وقيل بل اجتمع) اى بمقرب (يوم ما هو
اياه يوسف) واغرب الدجلى بقوله يوسف مفعول معه (على اكل حل) يفتح الموحلة والميم وهو الجندع من الضار له
سنة اوافل (منوى وهما يصنعان) بجهة حالية اى والحل ادهما مشرمان متبطلان (وكان لهما جاران نيم فقيم
ربعدوا شتمه وبكى وبكى جدته بجزر لكاه) شفقتهما عليه (ويشع ما جدار ولا علم عند يعقوب وابنه) يجارهما
ولم وقع لتفسير يعقوب في بعض حاتم ما في جميع اوقاته فاندفع اعتراض الدسلى على المصنف بان الانسان لا يؤخذ
بما يعلم سيما اذا لم يجب عليه (موقوف) اى يعقوب كما في نسخة (بالكاه اسفا) يعقوبين اى للعز والاسف (على
يوسف) في جميع اوقاته (الى ان سالت حدقه) وايضت عيناه من الحزن (اعترض الدجلى بار قوله) واصحت عيناه
يدمع قوله سالت حدقه وهو وهم فاحش اذا حدقه محرمة سواد العين كما في القاموس (فما علم بذلك) اى يكرهها
(كان بنية حياته باهر مناديا ينادى على سطحه) اى فوق بيته (الا لتسبه) (من كان مفعرا) فقرا او غنيا (ملية)
بالدال المهملة الشدة من العدا وهو طمس اول اشهار ويزيده قوله معطرا قال الحلبي وفي نسخة المعجزة بالذال
المحذ وهو المبلغ منه بالمهملة اشبه وفيه ما تقدم (عند آل يعقوب) اى بنيه واهل بيته او عنده نفسه وآل معجم تعجيبا
لشانه وهذا كقوله تعالى ترك آل موسى وآل هارون (وعوق يوسف بالحنة) بنون بعد الحاء المهملة كذا
سطوا احترازا عن تعجبه بالحنة بالوحدة (التي نص الله تعالى عليها) فيه اشكال اذ هو كان صبرا دون الدواغ
حيث ان الله سبحانه وتعالى يفعل ما يشاء ولمسل هذا من الحكم المجهولة عندنا كايلاهم الاطفال والله تعالى
اعلم بالاحوال (وروى عن الميت) اى ابن سمعد (ان صبي يلاه ايوب انه دخل مع اهل قريته على ملكهم وكلموه
في ظلمه واغلطوا عليه في القول له الايوب فانه رفق به) يفتح الفاء من ارقى اى الصنف معدنى كلامه رجاء ان يرتفع
عن ظله ولا مانع من ان يكون رفق به (خافه على زرعه فيساقه الله تعالى ببلانه) وجرلة الكلام في هذا
المقام على تفسير صحة نمل هو لاه الاعلام ان الله ان يتلى من شاء بما شاء من العمل اذ لا يمثل عاقبة بل (ومختة سليمان)
اى وسبب بلانه (لساد كراه) فيما سبق (من بيته) اى خطوط طريقته (في كون الحق في جنب اصهاره) يفتح الجيم
والنون اى جهة اصهاره كما في نسخة (اولا على بالهسية في داره ولا علم عنده) كما تقدم بسانه في اخباره (وهذا)
اى الامور المرتبة على المحنة والبلية من الكفارة في بعض القضية ورفع الدرجة العالية وفي نسخة وهذا (قائدة شدة
المرض) من الحمى وغيرها (والرجع) من الصدع ونحوه (بالهي صلى الله تعالى عليه وسلم قالت عائشة رضي الله تعالى
عنها) كما في الحديثين (ما رأيت الوجع على احد اشده) اى من الوجع (على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم)

وعن عبدالله (كارواه الشيخان وهو ابن مسعود فانه المراد اذا اطلق عند المحدثين فلا وجه لقول الدجلى لعنه ابن مسعود وابن عمر مع انه لا وجه فيما حصره اذ يحتل ابن عباس وابن عمر وابن الزبير وغيرهم اذ في الصحابة من يقال له عبدالله كثير قال الحلبي عبدالله هذا هو ابن مسعود انما نبهت عليه لان في الصحابة من يقال له عبدالله الله فوق الاربعائة وقال ابن الصلاح انهم نحو مائتين وعشرين قيل وثلاثين وقيل هم ثلثمائة واربعه وستون وهذا الاختلاف في عددهم انما وقع لان منهم من كرر لاختلاف في اسم ابيه او في اسمه هو ومنهم من لم يكرره صحبة عنده هذا وصح له عند غيره والله تعالى اعلم اقول والاطهر ان يحمل على زيادة تنوع بعضهم (رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في مرضه يوعك) بصيغة المجهول (وعكا شديدا) يسكون العين المهملة وتحرك اى شدة الحمى وحدتها في وجعها (فقلت لك يوعك وعكا شديدا قال اجل) اى نعم (انى لا وعك) وفي نسخة او عك (كايوعك رجلا منكم قلت ذلك اراك) وفي نسخة ان ذلك (الاجر مرتين قال اجل ذلك) الامر (كذلك) والاطهر لذلك باللام اى اجل ذلك لاجل ذلك (وفي حديث ابى سبياس رضي الله تعالى عنه) رواه ابن ماجه والحاكم (ان رجلا) يحمل الراوى وغيره والاول اول رواية ابن ماجه ان اباسعيد هو الذي وضع يده لكن لا بعد ان غيره ايضا (وضع يده على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) ليخبر به اشد به هي ام خفيفة (فقال والله ما يطيق اضع) وفي نسخة ان اضع (يدى عليك من شدة جالك فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انما معشر الانبياء) بالنصب على الاختصاص او المدح اى جاعتهم (يضاعف لنا البلاء) على مقدار مالنا من الولاء (ان) مخففة من الثقيلة اى انه اى الشأن (كان النبي) اى فرد من افراد هذا الجنس (ليبتلى بالقمل حتى يقتله) لكثرة ما ذاك الالف من رتبة النبي وعلو درجته (وان كان النبي ليبتلى بالفقر) اى الجوع حتى يقتله (وان كانوا) اى الانبياء (ليفرحون بالبلاء كما يفرحون) اى اتم (بالرخاء) المتضمن للنعماء لقوة يقينهم في امر دينهم وتسليم امرهم عند حكم ربهم وفي العدول عن الغيبة الى الخطاب ايماء الى انهم لا يفرحون بالرخاء وقد اورد المصنف في الباب الثاني من القسم الاول حديثا يقرب من معنى هذا الحديث وهو انه عليه الصلوة والسلام قال لقد كان الانبياء قبلى يبتلى احدثهم بالفقر والقتل وكان ذلك احب اليهم من العطاء اليكم (وعن انس) ككارواه الترمذى وحسنه (عنه صلى الله تعالى عليه وسلم ان عظم الجزاء مع عظم البلاء) بكسر العين وفتح الظاء ويجوز ضمها مع سكون الظاء اى من كان بلاؤه اكثر او اكبر جزاؤه اتم واوفر (وان الله تعالى اذا احب قوما ابتلاهم فمن رضى) بالقضاء (فله الرضى) من الله تعالى وجرىل الثواب وجبيل المآب (ومن سخط) بكسر الخاء اى كره (فله السخط) بفحشين اى الغضب واليم العذاب ودوام الحجاب (وقال) وفي نسخة وقد قال (المفسرون في قوله تعالى من يعمل سوءا يجز به ان الله لم يجزى عصاة الدنيا فتكون له كفارة) حتى لا يعذب في العقبى (وروى هذا) اى قول المفسرين وفي نسخة وروى مثل هذا (عن عابسة وابى) اى ابن كعب (ومجاهد) كارواه احمد والحاكم عنهم ومثل هذا ما يقال بالرأى فهذا الموقوف في حكم المرفوع وقد ذكر البغوى في تفسيره باسناده عن ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه قال كنت عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فانزلت عليه هذه الآية من يعمل سوءا يجز به فقال عليه الصلوة والسلام يا ابا بكر الا قرئت آية انزلت على قال قلت بلى يا رسول الله فاقرايتها قال ولا اعلم انى وجدت انفسا ما في ظهري حتى تمطيت لها فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما لك يا ابا بكر فقلت يا رسول الله بانى انت وامى وايتنا لم يعمل سوءا وانما الجزيون بكل سوء عملناه فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم امانت يا ابا بكر واصحابك المؤمنون فيجرون بذلك في الدنيا حتى تاتوا الله تعالى وليست لكم ذنوب واما الآخرون فيجتمع ذلك لهم حتى يجزوا يوم القيمة وعن ابن عباس رضى الله عنه لما نزلت هذه الآية شقت على المسلمين وقالوا يا رسول الله وايتنا لم يعمل سوءا غيرك فكيف الجزاء قال منه ما يكون في الدنيا فمن يعمل حسنة فله عشر حسنات ومن جوزى بالسئة نقصت واحدة من عشرة وبقيت له تسع حسنات فويل لمن غلب آحاده عشراته واما ما كان جزاء في الآخرة فيقابل بين حسناته وسيئاته فتلقى مكان كل سيئة حسنة وينظر في الفضل فيعطي الجزاء في الجنة فيؤتى كل ذى فضل فضله وفي رواية عن ابى بكر حين نزلت الآية فمن مجموع هذا يارسول الله قال لا تحزن اما مرض اما تصيبك الا وآء قال بلى يا رسول الله قال هو ذلك (وقال ابوهريرة رضى الله عنه عنه عليه الصلوة والسلام) كافي صحيح البخارى (من رد الله تعالى به خيرا يصب منه) بضم اوله وكسر صاده ويفتح اى ينزل به مكروها ليشاب عليه (وقال) اى النبي عليه الصلوة والسلام كافي صحيح مسلم (من رواية عابسة ما من مصيبة تصيب المسلم) اى من الامر المكروه (الا كفر) وفي نسخة لا يكفر (الله تعالى بها) عند اى ذنوبه (حتى الشوكة) بالحركات الثلاث والاطهر الجزاء على ان حتى عاطفة او بمعنى الى او الرفع على ان الشوكة مبتدأ ونحو قوله (يا كاهيا) بضم الياء والضير القائم مقام الفاعل عائد الى المؤمن والتقدير يرسلك المؤمن تلك

الشوكة والمراد شوكة القصة وأبعد التمسكي في تجويزه أن الشوكة ذات الجانب أي تلبسه فيرض منها قال تعالى الأول
 فاية في الصمت وعلى الثاني غاية في القوة انتهى والأول أولى بالأصح (وقال) أي التي حلى الله تعالى عليه وسلم
 كافي الصحيفتين (من رواية أبي سعيد) أي الحديث (ما يصيب المؤمن من نصب) فحتمين أي آتت (ولا وصب) فحتمين
 أي ونبع (ولا هم) أي نعم يذنب الإنسان (ولا حزن) بضم فككون وفحتمين أي نعم فوت شيء (ولا أذى ولا هم) نعم
 فزاد صاحبه وقيل اللهم من الأمر السابق والنعم من اللاحق (حتى أشوكه بشاكرها الإكفر الله تعالى بها من خطاياها)
 أي بعض ذنوبه وقيل من زيادة (وفي حديث أبي مسعود) كأرواه الشيطان (ما من من يصيبه أذى) أي ما تأتي به
 ولو قطع شراكه لعل أو أطفأه سراج (الآفات) يستند العنفة من باب المقابلة للآفة أي أسقط (الله عنه خطيئته)
 وفي نسخة خطاياها (كأنبت) أي الله (ورق الشجر) وفي نسخة وسبعة الجهول وفي نسخة تحت بسبعة المسامحة
 من باب التنازل وفي أخرى بتخفيف المضارع على أنه حذف منه إحدى الهمزة وفي رواية تحت عنه ذنوبه أي تساقطت
 وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما حكي يوم كفارة ثلثين سنة (وحكمة أخرى) في إجراء الأمراض والبلاء على الانبياء
 والأصفياء (أودعها الله تعالى في الأمراض لأجسامهم وأدب الأرواح عليها) أي على أعضائهم (وشدها) أي
 كية وكيفية (عند مماتهم لتضعف قوى نفوسهم) في تماسيهم وفي نسخة قوى نفوسهم (فسهل خروجها) أي
 انتقال أرواحهم (عند قضاهم) أي وفاتهم (فتخف عليهم مؤنة الزرع) أي ثقل زرع أرواحهم ومشفقة إخراجها
 من أشباحهم (وشدة السموات) وغلبة السموات (تندم الأرض وتشف الجسم والنفس لذلك) أي لما تقدم من الحكمة
 هناك وهذا (خلاف موت النجاة) بفتح فككون مقصودا وبضم مددود أي موت البقعة (واخذ) بالهفوة وانورد
 في الحديث موت النجاة راحة للمؤمن وأخذة أيفق للفاقر على ما رواه أحمد والبيهقي عن عائشة (كأنبت) أي
 الجهول (من اختلاف أحوال الموتى) أي الذين على شرف الموت وقره (من الشدة واللين) أي الهيبة (والصمود)
 والسهولة وقد قال عليه الصلوة والسلام) كافي الصحيفتين عن كعب بن مالك وجابر (مثل المؤمن مثل خامدة الزرع)
 بالحساء المجة وتفتيق البلم أي ملاقته للينة عطفها أضعفها (تبرؤها) بضم أوله فقهه متوخة وتحت مشددة
 مكتورة فهمرة مضومة وأما قول التمسكي وروى عنها بدون ياء فجعلها فاحش أي تحركها وتحيها (الريح) أي
 جنس الرياح (هكذا) مرة عن يمينها (وهكذا) مرة عن يسارها والميم ميمها من جانب إلى جانب (وفي رواية إلى هرة
 رضي الله تعالى عنه) وفي نسخة لا في هرة كافي صحيح مسلم (من حيث أتتها الريح تكفها) بفتح الشاء وتكسر أي
 تقلبها (فأذا سكنت) أي الريح (اعتدلت) أي قامت قائمة الخامة على ما فيها معتدلة غير مائلة (وكذلك
 المؤمن يكفأ) بصيغة الجهول أي يقلب ويغير حاله (باللاء) عما كان عليه في الشفاء (ومثل الكافر) وفي نسخة
 الفاجر (كمثل الأذنة) يسكون الزاء وقصها شجرة الأرض وهو خشب معروف وقيل التنوير وقال بعضهم الأذن
 يؤذن فاعلة ومعناها الثابتة في الأرض وانكرها أبو عبيد كذا في النهاية (هذه) أي صلبة بأبيسة (مستدلة) أي
 مستوية ثابتة (حتى يصفه الله تعالى) يكسر الصاد بعد يسكون القاف أي يكسره (وبهلكه) وبأخذه بعنة من غير تقدم
 بلية في غالب قضية وعن انس رضي الله عنه أن الله تعالى خلق عباده منهم صحيح وسقيم وحسن وقبيح فمهم من أوابهم
 لأفسده ذلك ومنهم من لواحقه لأفسده ذلك ومنهم من لواحقه لأفسده ذلك ومنهم من أوافقه لأفسده ذلك
 والله تعالى أعلم بمصالح عباده وفق مراده أقول وقد استفاد هذا المعنى من قوله تعالى أن ربك يستطع الرزق لمن يشاء
 ويقدر أنه كان لعباده خيرا بصرا وفي الجملة كما ورد المؤمن مكفر على ما رواه الحاكم عن سعد (معناه) أي الحديث السابق
 (أن المؤمن مرزا) يستدرك الرأي المتوخة وفي نسخة بتخفيفها أي مبتلى بالزبا (مصاب باللاء) أي بأواع البلاء
 كونه امرته وفوت أحبه (والأمراض) وفي نسخة فقد الأغراض (راض بتصرفه) أي بتغير أحواله وتغير أهله
 في حاله وماله ونجاهه وماله (بين أقدار الله تعالى) أي أنواع قضائه من بلاءه ونعمائه (مصطاع) وفي نسخة منطباع
 أي منقاد (لذلك) الذي أصيب به هناك (لبن الجانب) أي مواضع (به ملابس) بضم (رضاء) وفق ما قدر له وقضاء
 (وقوله تسخطه) أي وعسى كراهته لبلاءه (كطاعة خامدة الزرع وأعيادها للرياح) حال قلبها بنية وبيرة
 في الصباح والرواح (ونمايتها لهويها) الخلفة في الشدة واللين (وترجها) بضم (عن مشددة مضومة) قد رواه
 مفتوحة أي دورانها في تغير شأنها وعن زيد الرفائسي الرض يرخ والمرق من جنبه يرخ (من حيث ما أتتها) أي
 جاءتها زباخ البلاء والزبا (فأذا أراح الله تعالى) بالزبا أي أزال (عن المؤمن رياح البلاء) وأبدل منها رياح النعمان
 (واعندل صحيحا) واستقام صريحا (كاعتدلت خامدة الزرع عند يسكون رياح الجاه) بفتح الجيم وتشدد الواو أي
 هواء جو السماء (رجم) المؤمن من مضام صبره (إلى شكره ومعرفة نعمته عليه بلاءه) أي يدفع بعينه

(متطرا رحمت وثوابه) اى ثبوته (عليه) اى على شكره في حاله (فاذا كان) اى المؤمن (يتمهده) السبل اى بهذه
المناسبة من تحمل ثواب الرضا وترادف الالبا (لم يصعب عليه مرض الموت ولا نزوله) اى حاوله وحصوله في وقت
من اوقات القوت (ولا اشتدت) اى وثقلت (عليه) سكراته ووزره (حين صعبت غمراه) (لما) اى نعمده (لما)
وفي نسخة ب: (تقدم) وفي نسخة تقدمه (من الآلام) اى تحملها في ضمن الاسقام (ومعرفة ماله فيها من الاجر) اى
الثواب التام يوم القيام (وقوطئته) اى وانثبته وتمكنه (نفسه على المصائب) اى اصابتها (ورقتها) وضعفها بتوالي
المرض (ولومع خفته) (اوشدته) وان لم يتوال في مدته (والكافر) اى شانه وحاله (يخالف هذا) المؤمن في حاله وماله
(فهو) وكذا المساجر (مع في غالب حاله) منع بحجة حسنة (وكسرة ماله وسعة مثله) كالارزاة الصماء (اى الشجرة القوية
حتى اذا اراد الله هلاكه) (صحة) اى كسره واهلكه (لحينه) بكسر الحاء اى في وقته فورا (على غرة) بكسر غين وتشديد
راء اى على حين غرور وغفلة (واخذه) اى اماته (يقته) اى فجأة (من غير اصف ولا رفق) بل بعنف وشدة تضرب
الملائكة وجبهه ودبره بسياط من نار (فكان موته) اشد عليه حسرة (اى تأسفا وكآبة) (ومفاساة زعده) اى مع ناة
خروج روحه (مع قوة نفسه وصحة حسنه) اشد الما وعذابا (عند قبضه) (ولعذاب الآخرة اشد) اى اقوى (وانق)
وفي نسخة زيد او كانوا يعلمون اى لا تموا (كاتبه) اى الازرة) بانون والجليم اى اقلعاهم اصلها وقال التلمذنى
وروى النخعي في نسخة مجمعة اى ضعف واسترخاء (وكسا) قالته لى فاخذناهم بفتة وهم لا يشعرون) قبل ذلك اشارة
وعلامه وقد ورد الجمي رائد الموت اى بريده ونذيره (وكذلك عادة الله في اعدائه) اى معهم خلاف عادته مع احبائه
(كما قال تعالى فكلا) من اعدائنا من كذب باصفيانا (اخذنا دينه) بفتة فاذا هم ملبسون اى مخبرون يسبون
فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا) اى ريحا عاصفة تخصبهم اقوم لوط (ومنهم من اخذته الصيحة) كتمود فاصبحوا
في ديارهم جائعين (الاية) اى ومنهم من خسفناه بالارض كفارون ومنهم من اغرقنا كفرعون وقوم نوح وما كان الله
ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون (فقيجا) اى فسا جأ الله (جميعهم) حيث اخذهم كلهم (بالموت على حاله) اى
فرط تكبر وتكبر (وغفلة) عما خلقوا له من الموت والبعث في العاقبة (وصبحهم به) بتشديد الموحدة اى وجاهم بالموت
(على غير استعداد) حال كونه بفتة (ولهذا ما) كذا في نسخة فقيس هي زائدة او موصولة (كره السلف موت الشجاة
ومنه حديث ابراهيم) اى الخنعي كما صرح به ابن الاثير في نهايته فلا وجه لقول الدجلى الخنعي او التبي وكذا القول
غيره انه ابن ادهم ولا يبعد التعدد والله اعلم (كانوا) اى الصحابة والتابعون (بكرهه) اخذه كاحدة الاسف) رواه سعيد
ابن منصور في سنده وابن ابى الدنيا في ذكر الموت والاسف بفتحين (اى الغضب) الموجب لكثرة التأسف وشدة التألمف
وفي نسخة بكسر السين اى الغضب المتأسف (بريد) اى ابراهيم وفي نسخة يريدون اى السلف بهذه الاحذة
موت الشجاة (وحكمة ثالثة) في اعتراء انواع ائبلاء على الانبياء والاصفياء (ان الامراض) اى كلها (نذير الممات)
وفي نسخة نذير الموت اى منذر الموت ومحفوظ الوفاة كما ورد الجمي رائد الموت لانها تنبئ عن قرب القوت (وبقدر شدتها)
اى قوت الامراض وقتلها (شدة الحوف) اى خوف القوت (من زول الموت فيستعد للموت) (من اصابتها) تلك
الامراض قبل القوت (وعلم) اى المؤمن (تعاهد حاله) اى تفقد الامراض وتعاهده له استعدادا تاما (للقائه) به
عز وجل وبعرض عن الدنيا الكثيرة الانكاد) اى الكدورات وما احسن قول ابن عطاء في حكمة ما دمت في هذا الدار
لا تستغرب وقوع الاكدار (ويكون قلبه متعلقا بالمعاد) ويكون متهيئا للحصول الزاد ليوم الشاد (فيقتل) من باب
الانفعل وفي نسخة فيقتل من باب الانفعال اى يتخلص ويتفصل (من كل ما يخشى تبعاته) بكسر اوله لا يفتحه كما وهم
الحلي بمعنى تبعته وواخذته (من قبل الله تعالى) وهواهن (وقل المعاد) وهو اقوى (وبؤدى الحقوق) المتعلقة به
جميعها (اى اهلها) بقدر امكن ادائها (وينظر) اى يتأمل (فيما يحتاج اليه من وصية) بما تركه الى من يثق به (فيمن
يخلفه) بتشديد اللام المكسورة اى فيمن يعقده من ولد وعبد او امرى يعهده الى من يرثه (وهذا نبينا صلى الله عليه وسلم
المفقور له) اى ما تقدم من ذنبه وما تأخر كما في نسخة (قسطب الشصل) اى التخلص (في مرضه عن كان له عليه مال)
دنيا او قرصا (او حق في بدن) يورث قصاصا او ارشا (واقاد من نفسه وماله) اى اعطى اقود منهما مستحقته (وامكن
من القصاص منه) اى من نفسه (على ما ورد في حديث الفضل) اى ابن عبد العباس كما مر وفيه انه صلى الله عليه وسلم
ضرب اعرابا بعد ذلك بيده فقال يا رسول الله القصاص غير مر يده فكشف له عن بطنه فالتزمه تبركابه وفي حديث
الوفاة كما تقدم والله تعالى اعلم (واوصى بالتفليين بعده) كتاب الله تعالى) بالجرب بدل بمافله ويجوز رفعه ونصبه
(وعترته) بكسر اوله اى اقراره واهل بيته وسما بالتفليين اما لثقلها على نفوس كارهيها او لكثرة حقوقها فهما
شاقان اولعظم قدرهما اولشدة الاخذ بهما اولثقلها في الميزان من قبل ما امر به فتمها اولان عمارة الدين بهما كما عمرت

[illegible]

تعالى عليه وسلم قال اهل البيت ليتأسفون في الخير والمعروف فيدخلون الجنة كلهم حتى ما يفقدوا خادمهم وان اهل البيت ليتأسفون في الشر فيدخلون النار كلهم حتى ما يفقدوا خادمهم وقد يقبس هذا المعنى منطوقا ومفهوما من قوله تعالى جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم وروى الزمذني عن سالم بن عمر قال لقيت عليا رضي الله تعالى عنه وهو منصوب من مسجد القبايتين فقال يا ابن عمي كنت آنفا عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاخبرني بكلمات اخبر بهن جبريل عن الله عز وجل وانا اخبرك بهن وانت لذلك اهل اخبرني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال قال جبريل عليه السلام ما من قوم يكونون في حبرة الاستبصاء عبرة وكل نعيم زائل الا نعيم الجنة وكل هم منقطع الا هم اهل النار واذا علمت سنة فاتبها حسنة فتحم اسر يساواكثر من صنابع المعروف توق مصارع السوء وما من عمل بعد الفرائض احب الى الله من ادخال السرور على المؤمن ثم قال دونكهن يا ابن عمر قال فشرح الله بهن صدرى مر تين كذا ذكره التلمساني والله سبحانه وتعالى اعلم

(القسم الرابع)

(في تصرف وجوه الا - كالم فيمن تنقصه اوسبه عليه الصلوة والسلام قال القاضي ابو الفضل رضي الله تعالى عنه) يعني المصنف (قد تقدم من الكتاب والسنة واجماع الامم ما يجب من الحقوق للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي بجملا (وما يتعين له من بر) اي طاعة واحسان (وتوفير) اي تجليل (وتعظيم واكرام) وامثال ذلك مفصلا (وبحسب هذا) بفتح السين اي على قدر ما يجب له ويتعين في حقه (حرم الله تعالى اذاه في كتابه) وبين حرمة في فصل خطابه (واجبت الامة على قتل متقصه) بنوع من تحقيره خلاف ما يجب من توقيره (من المسلمين) بخلاف الكفار (وسابه) اي شاتم بطريق الاولى في حقه في قاضيه ان لو عاب الرجل النبي في شيء كان كافرا وكذا قال بعض العلماء لو قال لشعر النبي فقد كفر وعن ابي حفص الكبير من عاب النبي بشعره من شعرائه الكريمة فقد كفر وذكر في الاصل ان شتم النبي كفر ولو قال جن النبي ذكر في نوادر الصلوة انه كفر ويجوز ان يقال اغضبني على النبي وهذا حكم المؤمن به واما الكافر اذا تنقصه اوسبه قال بعضهم يقتل وقال بعضهم ينقض عهده ويخرج من بلده فيبلغ مأمنه (قال الله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله) اي ابعدهم عن الرحمة (في الدنيا والاخرة) واعدهم عذابا مهينا (وجنبا مينا) قال ابن عباس هم اليهود والنصارى والمشركون فاما اليهود فقالوا عزير ابن الله وبدا الله مغولة وقالوا ان الله فقير ونحس اغنياء واما النصارى فقالوا المسيح ابن الله وثالث ثلاثة واما المشركون فقالوا الملائكة بنات الله والاصنام شركاؤه قال البغوي وروينا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله يؤذني ابن آدم بسب الدهر واما الدهر يبدى الامر اقلب النبل والنهار واما ابداه الرسول فقال ابن عباس هو انه شخ في وجهه وكسرت رباعيته وقيل ساحر شاعر معلم محنون (وقال تعالى والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم) اي مؤلم بفتح اللام وكسرهما وصدر الآية ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن نزلت في جماعة من السافقين كانوا يؤذون النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقالوا ما لا ينبغي فقال بعضهم لا تنفعوا فانا نخاف ان يلفد فيوقع بنا فقال الجللاس بن سويد منهم بل نقول ما شئنا ثم تأيد ونكر ما قلنا ونحلف فيصدقنا فأنه محمد اذن اي اذن سامعة فقال تعالى قل هو اذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين ورجة للذين آمنوا منكم الآية (وقال تعالى وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله) بنوع من الاذى لافي حياته ولا بعد مماته (ولا ان تنكبوا ازواجه من بعد ما بدا) اي لا بعد وفاته ولا بعد فراغه لهادخل بهما لا تعظيما لقدمه ونفخيا لامره (ان ذلكم) اي الاذى من قبلكم (كان عند الله عظيما) اي ذنبا حسيما نزلت في رجل من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لئن قبض رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لانكحن عايشة قال مقاتل بن سليمان هو طلحة بن عبيد الله فاخبر الله عز وجل ان ذلك محرم وروى معمر عن الزهري ان العايشة بنت طيب ان التي طلقها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تزوجت رجلا وولدت له وذلك قبل تحريم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفي تفسير البغوي انه نزل فيمن اضمر نكاح عايشة بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان تبادوا شيئا او تخفوه فان الله كان بكل شيء عليما (وقال تعالى في تحريم التعريض له) اي التلويح بما يسوءه من غير التصريح (يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا راعونا) فانه امر بالرعاية في مقام التصريح لكنه حتم للمعنى الرعونة في مقام التلويح (وقولوا) اي بدله (انظرونا) اي انظر الينا وراقبنا وانظرنا وتأن بنا حتى نفهم كلامك ونعلم مر امك - (واسمعوا) اي سماع قبول (الآية) اي للكافرين عذاب اليم وفيه وعيد شديد وتهديد اكيد (وذلك) اي سبب نزول الآية هذه - (ان اليهود كانوا يقولون راعنا يا محمد اي اراعنا سمعك) بفتح الهمة وكسر العين والمعنى راعنا لسمعك والله النسا (واسمع منا) ولا تغفل عنا (ويعرضون) بتشديد الراء المكسورة اي ويلوحون (بالكلمة) التي هي سبب عندهم (يريدون الرعونة)

وهي بضم الراء الحماقة ويضفكون فيلينيهم فسمها سعد بن معاذ فقلن اها فقال لليهود ولئن سمعتمنا من احد منكم
يقولوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا ضربن عنته فقلوا اولسنا تقولون ان (فهى الله المؤمنين عن القشة
اهم) ولو في الصورة (وقطع الذريرة) اى الوسيلة وسد باب الفساد (فهى المؤمنين عنها) اى من كلمة راعنا (قلنا بوصول
سما لكافر والمتنافي الى منه) اى طمسه (والاستهزاء به وقيل بل لما فيها) اى فى كلمة راعنا (من مشاركة المفظ)
اى المبني ومشاركة المعنى (لانهم اعتداليهود بمعنى اسمع لاسمعت) دعاه عليه كما قال تعالى اخبارا عنهم من الذين هادوا
بحرفون الكلام عن مواضعه ويقولون سمعنا وعصنا واسمع غير معصم وراعنا لبا بالسنهم وطمسنا فى الدين ولوانهم قالوا
سمعنا واطمسا واسمع وانسرنا لكن خيرا هم واقوم ولصكن اللههم الله بكثرهم فلا يؤمنون الا قليلا وبهذا بين
انه ما يصح كون كلمة راعنا بمعنى اسمع بل بينهما معارة (وقيل بل لما فيها) اى فى كلمة راعنا (من صلة الالاب وعدم توفير
التي صلى الله تعالى عليه وسلم) اى تجيله (وتعطيه لانها فى امة الانصار) وفى نسخة لغة الصارى ولا وجه للتقييد
باحدهما اذ هى على وفق الافة الجادة فان الرعاة مفاعلة من باب المغالبة فيكون (بمعنى راعنا) يوصل همزة وقح
سين امر من الرعية (رعلك) اى حتى رعل الخذف الالف للجرم فى جواب الامر وحيث كان يؤذن بان رعايتهم له
مشروطة برعايتهم (فهو اعن ذلك اد مصمت) دفع الميم اشائية المشددة اى معصونه (انهم لا يعرفونه الا برعايته اهم
وهو عليه الصلوة والسلام واجب الرعية بكل حال) سواء راعاهم اولم راعهم (وهذا هو عليه الصلوة والسلام قد نسي
الحاصر من امته (عن التكني بكنيته) وهى ابوالقاسم اما بابنه القاسم وهو الطاهر او كناه الله تعالى ذلك
لقوله انا قاسم بينكم وله كنية اخرى وهى ابواراهيم لانه الآخر (فقال سموا) وفى نسخة سموا (ياسمى) اى محمد
اواحد (ولا تكتوا) من كنى مخففا ومشددا وروى ولا تكتوا (بكنيتي) بضم الكاف ويكسرو فيه ايماء الى ان يحط انتهى
هو الجمع بين الاسم والكنية لانهم موجبان للشهادة (مسماة لنفسه) اى الكريمة كاتى نسخة (وحياة من اذاه)
اذا احده غيره ناداه واهل وجهه انتهى عن الكنية دون الاسم كونهم متأديين منه حيث لا ينادونه باسمه لاسيما بعد
نهيهم عنه بقوله تعالى لا تجادلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بوضكم بهضنا اى لا تقولوا له يا محمد يا احمد بل قولوا يا نبي الله
يا رسول الله واما ما ثبت من حديث انس ان رجلا من اهل البادية قال يا محمد الحديث قل له كان قيل انتهى او قيل
تلو عنه ونقل عن ابن الدين بن عبد السلام انه يجوز ذلك فى الادعية وكأنا ينادونه بالكنية لما فيه من نوع التعظيم
فى الجملة بحسب العرف والعادة ولما كان فيه شبهة المشاركة نهاهم عن ذلك ليكرتوا متأديين هاتك (اذا كان صلى الله
عليه وسلم) يكاروا الشيطان عن اس (استجاب) اى اجاب (رجل نادى) غيره (يا ابا القاسم فقال لم اعنك) دفع فككون
فكسراى لم ارك هذا النداء (انما دعوت هذا) وأشار الى رجل آخر وهو ابن القاسم الانصارى المذكور فى الصحابة
(فهى جند ص التكني بكنيته ثلاثا بآذى باجابه دعوة غيره) وفى نسخة باجابه دعوته غير الصادرة (من لم يدعه
ويجد بذلك المتنافقون المستهرون ذريعة) اى وسيلة (الى اذاه) اى اذيتهم (والازراء به) اى الاستهزاء به
والاستفصاف فى حاله (فينادونه) قصدا له (فاذا التفت قالوا انما اردنا هذا) اواقف ونحوه (لسواه) اى لغيره عليه
الصلوة والسلام (تمسك به) ففعل من العنت بفكتين وهو المشقة ادخلا للتعبد عليه فى امره وتقبضا لقدره
(واستحقاقا لما شق على عادة المحان) بضم الميم وقح الجيم المشددة جمع الماجس وهو الذى لا يسالى بمصنع (والمستهزئين
لحمى عليه السلام حتى اذاه) دفع الحاء فى الاول وكسره فى اشائي اى صان حرم ساحته عن اذى بلغة فى حاله
(مكل وجه) فى شريعته وطريقته (تحمل محققوا العلماء نهيه عن هذا) اى التكني بكنيته (على مدة حياته واجازوه)
امدوا فاته لارتفاع العلة) وهى ابدائه فى تلك المسألة ولما سبأى ايضا من الادلة وقد اقرب الدليلى بقوله حلوا ملا
دليل شرعى مع ترجيح ولا مرجح له وليس ارتفاع العلة بكافى فى تجوزها بعدها مع صراحة عموم النهى المطلق منه
الشامل لما قبلها وما بعدها كيف وقد غر عمر عليه فى خلافته اسماء كثيرة من اولاد الصحابة من كان اسمه محمدا بغيره
كاسم ابن اخيه غيره عبد الرحمن مع انه صلى الله تعالى عليه وسلم فى التسمية فلا ينسج من التكنية بكنيته مع
النهى عنها اول وعى منه ما مطلقا الشافعى انتهى وسأنى الجواب عن تغير عمر مع انه بظاهره جهة عليه لانه غير
موافق لمذهبه واما قول الشافعى ليس لاجد ان يكنى بابي القاسم سواء كان اسمه محمدا او لا فظاهر النهى فيروى عليه بان
الناس ما راوا يكتون به فى مسار الاعصار من غير انكار وذلك منهم بمنزلة الاجاع ولا يتجمع الامة على الفضل لعل على
ما قاله الانطاكى وتبعه المسائى (وللناس فى هذا الحديث مذهب) اى كثيرة (ليس هذا موضعها) وسأنى بعضها (وما)
وفى نسخة والذى (ذكرنا) من تقييد النهى بحياته (هو مذهب الجمهور والصواب ان شاء الله) عارضه الدليلى بقوله
ل الصواب المنع مطلقا وقد سمعت الجواب محققا (ان ذلك على طريق تعظيمه وتوقيره على سبيل التذلل والاستعجاب

لأعلى التبريم) وتعبه الدجلى بان هذا دعوى مجردة عن البينة اصدوره على خلاف الاصل من ان نهيه انما كان
 الايذاء المؤذن بوجود الكف عن التكني بهذا الاصل حل لفظ النهي على حقيقته من التبريم حتى يقوم ما يدبره
 عنها انتهى واعلم ان القول الذى هو فصل الخطاب في هذا الباب ان حديث تسماوا باسمى ولا تكثروا بكنتى اخرجه
 البخارى ومسلم من رواية جماعة من الصحابة منهم جابر وابو هريرة وغيرهما فقال الشافعى ليس لاحد ان يكتنى بان
 القاسم سواء كان اسمه محمدا ام لا قال الراعى ومنهم من جعله على كراهية الجمع بين الاسم والكنية وجواز الافراد
 قال ويشبه ان يكون هو الاظهر لان الناس ما زالوا يكتنون به في سائر الاعصار من غير انكار قال انشوى في الروضة
 وهذا التأويل والاستدلال ضعيف والاقراب مذهب مالك وهو جواز الكنى بان القاسم مطلقا لمن اسمه محمد
 ولغيره والنهى مختص بحياته عليه الصلوة والسلام لان سبب النهي ان اليهود تكتنوا به وكأوا ينادون بابا القاسم
 فاذا نعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قالوا لم نعتك اظهارا للايذاء وقد زال ذلك المعنى وهذا نقله الغزالى في الاجاء
 عن العلماء (ولذلك لم يند عن اسمه لانه) اى الشان (قد كان منع الله من تدايه) اى باسمه (بقوله لا تجعلوا دعاة الرسول
 بينكم) اى نداء باسمه (كدعاة بعضهم بعضا) باسمائكم (وانما كان المسلمون يدعونه) اى ينادونه (يا رسول الله
 يا نبى الله وفيدعونه) هو بصيغة الجمع على الصواب وروى دعوه بالافراد قيل ووجه دعوه الداعى (بكنته)
 يعنى (ابا القاسم) او فيقولون ابا القاسم اى بابا القاسم وفى نسخة ابا القاسم فلا اشكال (بعضهم) بدل من ضمير دعونه
 او فاعل دعوه على حقيقة الافراد وليس بعضهم فى نسخة (فى بعض الاحوال) لما استقر عندهم من ان الداء
 بالكنية اشعار بالتعظيم والاجلال وذكر الحاشي عن بعض مشايخه ان قول التوى فى الروضة ما ذكره الراعى انه
 ضعيف وكذا قوله فى الاذكار ان فيه مخالفة لاصل الحديث فيه نظر لان فيه موافقة لحديث صحيح رواه احمد
 وابو داود والترمذى من حديث ابى الزبير عن جابر رفة ٥٠ من تسمى باسمى فلا يكتنى بكنتى ومن تكتنى بكنتى فلا يسمى
 باسمى قال الترمذى حسن غريب وقال البيهقى فى شعب اليمان بعد ان اخرجه هذا حديث صحيح وصححه ابن حبان
 وابن السكن وهو مذهب ابى حاتم وشذ آخرون فنعوا التسمية باسم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم جملة كفى ما
 كان حكاية المنذرى قال وذهب آخرون الى ان النهي فى ذلك منسوخ انتهى وما ذكره المنذرى من المنع عن التسمية
 باسمه عليه الصلوة والسلام حكاية التوى فى شرح مسلم فقال التسمية بمحمد ممنوعة مطلقا سواء كان له كنية ام لا
 قال وجاء فى حديث عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يسمون اولادهم ثم بلغونهم وهذا معنى قوله (وقد روى انس)
 كما رواه الحاكم والبرار وابو يعلى بسند حسن (عنه عليه الصلوة والسلام ما يدل على كراهة التسمية باسمه وتزنيهاه)
 اى تبديله (عن ذلك) اى عن ان يسمى به غيره (اذا لم يوقر) اى لم يعظم حق تعظيمه (فقال تسمون اولادكم
 محمدا ثم تلغونهم) بتقدير الاستفهام الانكارى اى التوبيخى ومخط الانكار الجملة الثانية كقوله تعالى انا امرؤ والناس
 بالبر وتسمون انفسكم (وروى ان عمر كتب الى اهل الكوفة لا يسمى احد) بصيغة المجهول ويجوز كونه للفاعل (باسم
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) والمراد به محمد لانه اشهر اسمائه او الجنس ليشمل احدا ايضا وبؤيده انه فى نسخة صحيحة
 باسمى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (حكاه ابو جعفر الطبرى) وهو محمد بن جرير (وحكى محمد بن سعد) كاتب الواقدي
 وصاحب الطبقات عن عبد الرحمن بن ابي ليلى (انه) اى عمر رضى الله تعالى عنه (نظر الى رجل) قيل هو ابن اخيه
 ابو عبد الحميد بن زين بن الخطاب (اسمه محمد ورجل يسه) اى يشبهه (وقول) اى له فى نسخة (فعل الله بك يا محمد
 وضع) الله (فقال عمر رضى الله عنه) عند ذلك (لابن اخيه محمد بن زين بن الخطاب لارى) لانا فيه لا لآمن به كذا نصحف
 على الدجلى اى لارضى (محمد عليه الصلوة والسلام يسبك) اى فى ضمن سبك او يسبك سبك تصريحا (والله
 لا تدعى محمدا مادمت انا واناوت) (جا وسماه عبد الرحمن) ثم ارسل الى بنى طحمة بن عبيد الله وهم سبعة اكبرهم
 وسيدهم اسمه محمد فاراد ان يغير اسمه فقال محمد بن طحمة فوالله يا امير المؤمنين ان من سماني محمدا المحمد فقال قوموا
 فلا سيل الى تغيير شئ سماه رسول الله وروى ان من الصحابة من اسمه محمد بضعة وعثمانون انسانا (واراد ان يمنع لهذا)
 السب وهو تزني الاسم عن المسبب (ان يسمى احدا باسماء الانبياء اكراما لهم بذلك) اى بتغيير اسمائهم هنالك
 (وغير اسمائهم) اى اسماء بعض من تسمى باسماء الانبياء وفى نسخة وغير اسماء جماعة تسموا باسماء الانبياء فقد
 روى ابن سعد قال دخل عبد الرحمن بن سعد بن زيد بن عمرو بن نفيل العدوى على عمر وكان اسمه موسى فسماه
 عبد الرحمن وروى ان عبد الرحمن بن الحارث بن هشام كان اسمه ابراهيم فسماه عبد الرحمن (وقال لا تسموا) اى اولادكم
 ويجوز ان يكون بفتح التاء والميم اى لا تسموا (باسماء الانبياء ثم امسك) اى عمر عن منعهم وفى شرح مسلم
 ان المذاهب فى هذه المسئلة ستة الاول النهي عن التكني بان القاسم مطلقا الثانى انه خاص بحياته الثالث انه على الادب

الزابع الماسيخم الجمع الخامس التسمي بقاسم السادس النع من التسمي بمحمد (والصواب جواز هذا كله بعده عليه الصلوة والسلام دليل المطابق الصحابة على ذلك وقد سمي جماعة منهم) أي من الكهنة (ابتد محمدًا لقوله عليه الصلوة والسلام نعموا باسمي (وكتابا في القاسم) كما يشير إليه قوله (وروي أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أذن في ذلك) أي في تسمية ولده محمدا وتكنيته بأبي القاسم (لتلى رضي الله عنه) إذا خاف أو عامًا فقد روى أبو داود والترمذي من حديث محمد بن الحنفية عن علي بن دلقط قال أي علي يا رسول الله رأيت أن ولدك سيأتي بكينث قال نعم وروى أنه عليه الصلوة والسلام قتل لعلي بن مسعود ذلك بعد غلام وقد تحلته اسمي وكنتي ولائحل لأحد من امتي بعده (وقد أحبر عليه الصلوة والسلام أن ذاك) أي مجموع محمد وأبي القاسم (أسم المهدي) من أهل بيته في آخر الزمان (وكنته) رواه أبو داود والترمذي وغيرهما عن ابن مسعود يلفظ المهدي بواطيء اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي ولم يعرف من زاد الكنية في روايته (وقد سمى به) أي باسمه محمد (التي عليه الصلوة والسلام محمدان طهيد) بعيد الله التي على ما تقدم قبل وكناه بكتبه وقدمه رأسه وهو المعروف بالسجاد أمه حنة بنت جحش احتُرِفَ قاتل يوم الجمل مع أبيه ستة وثلاثين وكان هواه فيما ذكره علي بن أبي طالب وكان على قد نهى عن قتله في ذلك اليوم وقال ياكم وصاحب البرنس وروي أن علياً مر به وهو قاتل يوم الجمل فقتل هذا السجاد ورب الكعبة هذا الذي قتله برأيه يعني ابن أباه أكرهه على الخروج في ذلك اليوم (ومحمد بن عمرو بن حزم) الأنصاري البخاري ولد ستة عشر سنة بخران وقيل بالحرة وكان قتيها يوم الحرة سنة ثلاث وستين من الهجرة (ومحمد بن ثابت بن قيس) ابن شماس الأنصاري الخزرجي المدني أتاه أبو هريرة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فسماه محمداً وحكه برفقه قاتل يوم الحرة (وفي رواية واحدة) أي كثير ما منهم سماه عليه الصلوة والسلام محمداً كعمد بن خلفه قاتل الذهبي وكان اسمه عبد مناف ومحمد بن نبط بن حارولد في زمنه صلى الله تعالى عليه وسلم ومحمد بن هلال بن العلاء (وقال) أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (ما ضر أحدكم أن يكون في بيته محمد ومحمدان) وفي نسخة صحبة وثلاثة (وقد فصلت الكلام) أي فيما بينت فيه المراد (في هذا القسم) أي الزابع من الكل (على بابن كما قدمناه)

(المجلد الاول)

(في بيان ما هو في حقه صلى الله تعالى عليه وسلم سب او نقص من اقرض او نصريح من شتم او ذم /
(اصل) وفي نسخة عالم (وقضائه والكان جميع من سب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي شتم (او طابه) اي ذمه
(او الحاقه بنقصا في نفسه) اي ذمه او صفاته (او تبذ) بفحش (او بدت) اي شتمه وسبته وحكمه ما به (او خصله
من خصله) اي حاله من حاله او كلمه من مقالاته سواء صرح به (او عرض به) بشتمه الزاد اي لوحه (او شبهه بلسه
على طريق السب له والازراء عليه) اي اذيعه اراهه وانسخه ما بعده (او انقصه من شتمه) اي الاحتقار اعطيه قدره
(او نقص منه) اي الخفض والنقص من امره (او العيله) في حكمه (فهو) بكل واحد ثم اذكر (سب له والحكم
فيه حكم السب يقتل) اي اجالا (كنايته) تفصيلا (ولا تستغني فضلا من فصول هذا الباب) اي نوحا من انواع كلام
السب (على هذا التقصد) بكسر الصاد اي الذي قصدناه من صوب الصواب (ولا تغترى فيه) اي ولا تشك في قل
هذا السب (نفسه بما كان او تلوحا) في هذا الباب اذ يستويان في الحكم عند اول الالباب (وكذلك) بالاطراف
الاولى (من لانه اودع عليه السلام او تمنى مصرفه) كانت تحصل لديه (او تنب اليه ما لا يليق بمسبته) بكسر
الصاد اي بمقامه الشريف ومكانه الشريف (على طريق الدم) لانه استرا من الخطا والسهو (او ثبت) بفتح
العين المهملة وكسر الواو وحده اي لب ومنزج اي خلط (في جهته العز) اي جانيه الكرم وهو تزيين وفي نسخة
بفتح معجمة وراه حمزاه اي الطبيعه (بفتح) بضم السين وسكون الحيمه اي برفقه فيجده (من الكلام وهو) بضم
فسكون اي خش في المنطق (ومكر من القول) اي تنكره الشريفة (وزور) اي كذب وافتره امر مخفوق عن الحق
(او غيره) بعين مهملة وتحتية مشددة اي عابه (شي مما جرى من البلاه والمحنة عليه) كالفقر والكسر وغيرهما
(او غصه) بفتح معجمة وصاد مهملة اي حقد (بعض العوارض الشريرة الجارية) جرياتها (عليه المعهودة لديه)
كالحوج والاعساء وتعموها (وهذا) الذي ذكرناه (كله اجماع من العلماء) من المفسرين والمحدثين (واذنه
الفتوى من المجتهدين من لدن الصحابة رضي الله عنهم اجمعين الى سائر اجزا) اي الى يومنا هذا جراكا في نهضة وهو من
الجر بمعنى السحب والعني استرا الاجماع واتصل من حصرهم الى الآن وكذا الى ما بعده من الزمان وانصيب جراكا على
المصدر او الحال او التمييز (قال) القاضي (ابو بكر بن المارد) محمد بن ابراهيم النيسابوري (اجمع عوام اهل العلم) اي كلهم
(على ان من سب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقتل) صونا لبقدره ويعتقلا لانه موقف ما قيل من المني في هذا المعنى

(لا يسل الشرف الرفيع من الاذى * حتى يراق على جوانب الدم)

(وعن قال ذلك) اي القتل بسببه (مالك بن اس) امام المذهب (واليث) اي ابن سعد (واحد) اي ابي حنبل (واسحق) اي ابن راهويه (وهو مذهب الشافعي قال القاضي ابو الفضل رحمه الله) يعني المصنف (وهو مقتضى قول ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ولا تقبل توبته عنده هؤلاء المذكورين) من العلماء (ومثله) اي مثل قول من ذكر يقتل من سبه لا بعد قول توبته كما وهم الدجلى اذ يرد قول المصنف لكنهم قالوا هي ردة (قال ابو حنيفة رحمه الله) اي نصائمه (واصحابه) وافقوا معه فيه (والثوري) اي سفيان بن سعيد (واهل الكوفة) اي جميعهم (والاوزاعي) وهو امام جليل اخذ عنه مالك والثوري (في المسلمين) وفي نسخة في المسلم احتزازا عن وقوعه سب وهو من المعاهدين لاختلاف فيه على ما تقدم (لكنهم قالوا) اي العلماء المتأخرون من ابي حنيفة ومن بعده في الذكروا ان كانوا هم المتقدمين في الزينة والعمر (هي) اي سبه واثمه باعتبار خبره وهي (ردة) اي ارتداد وسجى بيان حكم المرتد من انه يستتاب فان ابي يقتل على الجواب الصواب (وروى مثله) اي مثل قول هؤلاء انه ردة (الوليد بن مسلم) احدا الاعلام من اهل الشام مات سنة خمس وتسعين وروى ابن ابي مسلم والاول اصح (عن مالك) الامام فيكون عنه روايتان (وحكى الطبري مثله) اي مثل القول بانه ردة (عن ابي حنيفة واصحابه فيمن تنقصه) بشئ ينقصه (صلى الله تعالى

عليه وسلم اورى منه) اي تبرأ منه بان قطع مودته ومحبة عليه الصلوة والسلام (او كذبه) في قول من اقواله (وقال سحنون فيمن سبه ذلك ردة كالزندقة) من التوبة القائلين بتناسخ الارواح ودوام الدهر والاشباح ذكره الدجلى تبع الجوهري في صحاحه ان الزنديق من التوبة وهو عرب والجمع الزنادقة وقد تزندق والاسم الزندقة انتهى وقال ابن قرقول الزنادقة من لا تقدم له من المال المعرفة ثم استعمل في كل من عطل الاديان وانكر الشرايع وفيه اظهر الاسلام واسرغره وقال الرافعي هو الذي يظهر الاسلام ويخفى الكفر والاصح عند الشافعية انه الذي لا يحل دينه وقيل هو المباحي الذي لا يتدين بدين ولا ينتمي الى شريعة ولا يؤمن بالبعث والنشور والزندقة بالفتح عقيدته (وعلى هذا) اي القول بكونه ردة مطلقة كالزندقة (وقع الخلاف في استتابه وتكفيره) اي خروجه من الاسلام الى كفره لانه لم يعرفه دين في امره فلا يستتاب لعدم الاعتماد على تغيره (وهل قتله) اي بعد توبته (حد) اي سياسة (او كفر) حقيقة (كاسنيته في الباب الثاني ان شاء الله تعالى) والحاصل ان الخلاف محصور فيما ذكرنا

(ولا نعلم خلافا في استباحة دمه بين علماء الامصار وسلف الائمة) من صلحاء الكمار (وقد ذكر غير واحد) اي كثير من الاخيار (الاجماع على قتله وتكفيره) وأشار بعض الظاهرية وهو ابو محمد علي بن احمد (اي ابن سعيد بن حزم البيهقي القرطبي الظاهري (الفارسي) الاصل مات سنة سبع وخمسين واربعمائة صاحب التصانيف وله كتاب نوادر الاخبار ويسمى شقط العروس وكان شافعيًا ثم صار مجتهدا ظاهريا وصف كتابا كثيرة (الى الخلاف في تكفير المستخف به) ولعله محمول على عدم تعمله (والمعروف ما قدمناه) من تكفيره وقله (قال محمد بن سحنون اجمع العلماء) اي علماء الاعصار في جميع الامصار (علي ان شاتم النبي) صلى الله تعالى عليه وسلم (المتنقص له) صفة كاشفة وكان الاولى ان يؤتى بعاطفة (كافر والوه يدجار عليه بعداذ الله تعالى له) في الدارين (وحكمه) في الدنيا (عند الائمة) اي جميع الائمة (الفعل ومن شك في كفره) في الدنيا (وعذابه) في العقي (كفر) ولحق به وفي نسخة فقد كفر (واختج ابراهيم بن حسين بن خالد

الفقيه) بالرفع نعمت لابراهيم والمعنى اسدل (في مثل هذا) اي تنقصه عليه الصلوة والسلام (بقتل خالد بن الوليد) اي بن المغيرة (مالك) بالنصب على انه مفعول قتل (ان نورة) بضم النون وفتح الواو وسكون الحنة وفتح الراء على انه انصغر نارا ونورة وهو التميمي اليربوعي كان فارسا شاعرا مطاعا في قومه قدم على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واسلم واستعمله عليه الصلوة والسلام على صدقات قومه بني يربوع (لقوله) اي لاجل قول ابن نورة وفي نسخة بقوله اي سبب نقله (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صاحبكم) وسبب ذلك انه منع الزكاة زمن ابي بكر رضي الله عنه فازسل اليه خالد بن الوليد في منع الزكاة فقال مالك ان اتاني بالصلوة دون الزكاة فقال خالد ما علمت ان الصلوة والزكاة لا تقبل واحدة دون الاخرى فقال مالك قد كان صاحبكم يقول ذلك فقال خالد وما تراه لك صاحبك والله لقد هممت ان اضرب عنقك ثم تجداني في الكلام فقال خالد اني قاتلك قال اوبذلك امر لك صاحبك قال وهذه بعد ذلك وكان عبد الله بن عمرو ابو قتادة الانصاري حاضرين فكلما خالد في امره فكره كلامهما فقه قال مالك يا خالد بعثنا الى ابي بكر فيكون هو الذي يحكم فينا فقال خالد لا قالني الله ان اقلتك فامر ضرار بن الازور بضرب عنقه فالتفت مالك الى زوجته وكانت في غايه من الجمال فقال لخالد هذه هي التي قتلتني فقال خالد بل الله قتلك برجوعك عن الاسلام فقال مالك ان اعلى الاسلام فقال خالد باضرار اضرب عنقه فضررب عنقه وجعل رأسه اقية لقدمه وقبض خالد امره أنه قيل انه اشتراها من النبي وتزوجها

وقيل انه اعتنيت بثلاث جهنم وتزوج بها وقال لابن عمر واني سميت احضرت الكاح فاجابا وقال له ابن عمر كتب
الى ابن بكر وانه باهرها وتزوج بها فاني ورويتها واسلمت ذلك المايكر وعمر رضي الله تعالى عنهما قال عمر لاني بكر
ان خالفا قد بقي فاربعة قال ما كنت ارجيه انه ناول فاعطى قال فانه قد قتل مسلم فافقه قال ما كنت اقبه انه ناول
قال فاعزله قال ما عكس كتابا في نفسه الله على المشركين وفي رواية لا اعزل واليساولا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقدرناه اخوة منهم بن نورة بن مرقى ككثيره وكان ابو رويحي عليه حتى يبي حبس الدوراء فديكون قوله خالدين الوالد
مع اهل الردة حين قتل مسلمة ونفرو وقد اختلف في مالك هذا قيل انه قتل مسلمة بسبب كلامه مع خالد بن ولید بن خالد
به وانكر عليه ابو قتادة قتله وشاعه في ذلك واقسم انه لا يجادل تحت رايه ايدا وقيل بل قتل كافر او في الروض السهل
ان مالك بن نورة ارتد ثم رجع الى الاسلام ولم يظهر ذلك بخلاف في مقام الاجكام وشهد عندهم جلان من الصحابة
يرجعوا الى الاسلام فليقبلها انتهى ما ذكره القلياني عن الحلبي والتضيق غير صافية عما روي عليه من بعض الاشكال
والله تعالى اعلم بالاحوال فلا يصح احتجاج الفقيه به هنا مع وجود الاحتمال (قال ابو سليمان الخطابي لا يصح احدا من
المسلمين اختلف في وجوب قتله اذا كان كافرا) اي بخلاف ما اذا كان كافرا (وقال ابن القمام) المصري صاحب
مالك (عن مالك في كتاب ابن سمعون) بالانصراف وعدمه (والمسوط) اي وفيه وهو كتاب المالكية (وفي القتيبي)
بجمع فديكون فكسر تشديد وهو كتاب آخر لهم (وحكا) اي ما قاله ابن القمام عن مالك (مطرف عن خاله
مالك في كتاب ابن حبيب من سب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من المسلمين قتل) اي حذافوا واحدا (ولم يستب) وهو
فيهم في قواعد المذهب (وقال ابن القمام في الفرية من سبوا وشتموا او عابوا ونقصوا) اي احقره (فانه يقتل) اي
ولم يستب (وحكا عند الامتعة) اي الجماعة الامتعة من المالكية (القتل كالزديق) عندهم من غير الامتعة (وقد
فرض الله تعالى له) عابا (نوفرة ووروه) اي طاعته لدنيا كما قال تعالى لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزوه وتوقروه
(وفي المسوط عن عثمان بن كنانة) بكسر الكاف مات سنة ست ومائتين ومائة بعد وفات مالك بن سنانين (من شتم النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم من المسلمين قتل) اي ذبحا (اوصاب حيا) اي وطعن او ركل الى ان يعبر ميتا (ولم يستب)
اي ولم تقبل توبته على ما هو عندهم من المذهب (والامام بخير في صلبه حيا او قتله) اي لا مرتب في حكمه (ومن رواية
ابي المصعب) بنهم الميم وقع السين وهو الزهري الدوفي قاضي المدينة وعالمها سمع مالكا وغيره وعنده اصحاب الكتب
البيضة الا لتساق فانه بالواسطة (واسى اى اوس) يقع فسكرن وهو ابن اخ مالك قال (سمعت مالكا يقول من سب
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم او شتمه او عاباه او نقصه قتل مسلما كان او كافرا ولا يستتاب) لان حده القتل وان تاب
فهذه الرواية مطابقة لخلاف ما سبق من الروايات حيث كانت بالسلمين مقيدة (وفي كتاب محمد) اي ابن ابي اراهيم
ابن المراز (اما) اي اخبرنا كما في نسخة (اصحاب مالك) اي مالكا (قال من سب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم او شتمه
من النبيين من مسلم او كافرا قتل ولم يستب) قال الدبلي بشهادة حديث من لعن بن الاشرف فانه قد اذى الله
ورسوله فقتله جاءه ثيابه عليه الصلوة والسلام فخرج من قال لا يقتل الكافر بسببه الى الجواب عن هذا الحديث
انتهى واصل الجواب ان الكلام في الذي لاخرى والله تعالى اعلم بالصواب على انه ليس فيه دلالة على القتل قبل
توبته اذ انك (وقال اصنف) يقع التهمة والوحدة واخره هجوة وهو ابن الفرج الفقيه المصري (يقتل) اي من سب
نبيسا (على كل حال اسر ذلك) اي اخفاه وبات عليه بالينة (او اظهره) باقراره (ولا يستتاب) اي لا تعرض عابه
لثوبه اذ لا نقل توبته في الدنيا (لان توبته لا تعرف) اي صحتها باطنا وفيه اتاجكم بالظاهر والله تعالى اعلم بالصواب
كافي حق (الكافر والفساجر) (وقال عبد الله بن عبد الحكم) فقيه المالكية بمصر روى عن مالك واليات وثقة ابو زرقة
من سب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من مسلم او كافرا) اي واوذيما وفيه خلاف (قتل ولا يستب) اي كالزديق
عندهم (وحكى الطبري مثله عن اشهب) اي ابن عبد العزيز المصري (عن مالك) صاحب المذهب (وروى ابن وهب
وهو عبد الله المصري (عن مالك) وهو الامام (من قال ان رسولا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي مثلا وكذا حكم
ازاره وسائر ذنابه وشعاره واعضائه وابشاره (وروى) اي يدل ان رداء (ان زراحي) صلى الله تعالى عليه وسلم
وهو كبر الزنبي وتشديد الزام ما يديه اطراف الجيب (وسخ) اي كان وسخا يقع وكسر اى دسا (اراد به عيبه) اي
نقصه وطهارة لا يبان الواقع في نفس امره اذ ثبت في النجاسات انه عليه الصلوة والسلام كان كبر الفتيان حتى كان توبه
توب زيات وآله بخطيب الناس وعليه عصابة دسما اي مملوطة بدسومة شره او عرقه والدسما في الاصل الوسخة
وهي ضد الغليظة (وقال بعض العلماء) اي المالكية (اجمع العلماء) لعل المراد علماء المالكية فكان جمعه ان يقول
اتفق العلماء (على من دعا على من من الاتية بالويل) اي الهلاك والذباب ونحوه (او تبنى من المكروه) اي سخط

انه يقتل بالاستنابة) اى من غيره طالدة تومة ولا التفات الى قولها (وافى ابو الحسن القاسبي) بكسر الموحدة
 وهو الماسفرى القروى الحفظ (فبين قال فى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الجمال) اياه الجمال بفتح الجيم وتشديد
 الميم وفى نسخة بالخاء المعجمة (يتيم ابى طاب باقتل اظهر استهانت) واستحقاره (بذلك) اى بكونه يتيما بقرينة
 الجمال هنالك والافهوف نفس الامر كذلك وقد قال تعالى المجددك يتيما فأوى اى قد وجدك واعل الجمع بين
 الوصفين مطابق للواقع فى السؤال والافكل واحد منهما يكتفى فى تكفير صاحب المقال (وافى ابو محمد بن ابي زيد) اى
 القبره اى (بقتل رجل سمع قوما) اى جمعا (يتذكرون صفته النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذ مر به رجل فيخ الجوه
 والحبة فقال) اى الذى افى بن ابي زيد بقتله (تريدون تعرفون صفته) اى تريدون ان تعرفوا صفة النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم (هى) اى صفته (صفة هذا المار) وفى نسخة هى فى صفة هذا المار (فى خلقه) اى خلقته فى طلعته
 (ولحيته قال) اى بن ابي زيد (ولا تقبل توتد) اى وان تاب (وقد كذب لعنه الله) فان شمائله معروفة بالحسن
 والجمال ونهاية الكمال وغاية الاعتدال فى الاحوال (ولس يخرج) اى ولا يظهر ما قاله هذا القائل بالهتان (من قلب
 سليم الايمان وقال احب بن ابي سليمان صاحب سمخون من قل ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اسود يقبل) لانه عليه
 الصلوة والسلام كان ابيض كأنما صبغ من فضة على مارواه الترمذى فى الشمائل عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه
 وفى رواية مسلم والتزمذى عن ابى الطمىل كان ابيض ملجأ مقصدا وفى رواية البيهقى عن على كان يياضه مشربا
 بحمرة وفى رواية الشيخين عن البراء كان احسن الناس وجهها وفى رواية مسلم عن انس كان ازهر اللون هذا ولم يكن
 تكفير هذا القائل بكذبه اذا كان جاهلا بامرء واعما يكفر بقصده استحقاره (وقال) اى ابن ابي سليمان (فى رجل
 قبله) اى ردا لما قاله (لاوحى رسول الله قال فعل الله برسول الله كذا وكذا وذكر كلاما قبيحا) اى لا ينبغي
 ان يذكر صريحا (فقتله) انكارا غلية (ما تقول يا عبد الله فى حق رسول الله فقال اشد) اى كلاما قبيح (من كلامه
 الاول ثم قال انما اردت رسول الله العفر) فانه ارسل من عند الحق وسلط على الخلق تأويلا للرسالة العرفية
 بالارادة اللغوية وهى مردود عند القواعد الشرعية (فقال بن ابي سليمان لذى سألته) اى استفتاه (اشهد عليه) اى
 اثبت الامر لديه (وانا شريكك) اى فى الاجر المنسوب اليه (يريد) اى بن ابي سليمان مشاركة (فى قتله وثواب ذلك)
 واجر ما يترتب على ما هنالك (قال جيب بن الربيع) اى ابن يحيى بن حبيب القروى (لان ادعاءه التأويل فى لفظ
 صراح) بضم اوله ويكسر باغزة صريح كجواب وعجب ومعناه خالص لا لبس فيه ولا قرينة تنافيه فكون دعوى
 مجردة خالية عن علامة (لا يقبل) اى ادعاؤه (لانه امتهان) اى احتقار له صلى الله تعالى عليه وسلم (وهو) اى والحال
 ان صاحب هذا القول (غير معز) بكسر الزاى قبل الراء اى غير مجبل (رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 ولا موقرله) اى ولا معظم اشائه حيث غير وصفه الخاص به واراد به حيوانا استحق مهانة (فوجبت باحدة دمه)
 لتقصيره فى توفيره وقد قال تعالى لنؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه (وافى ابو عبد الله بن عتاب) بتسديد الفوقية
 فى عشار) اى مكاس فى ظم الناس (قال لجلاد) بفتح هزرة وتسديد دال مهملة مكسورة امر من التأدية اى اعط
 (لمكس واشك) بضم الكاف ويكسر اى واظهر الشكوى (الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) بانى اخذت منك
 المعنى اى ما بالى باطلاعه على ذلك وكان العشار جار على ذلك الرجل فى اخذ المكس فضرر الرجل وقال اشكوك
 الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له ما قال (وقال) اى العشار ايضا بعد ذلك (ان سألته) اى طلبت المال
 (اوجهلته) بعض الحال (فقد جهل) اى انبى ايضا (وسأل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اى من الله ما يعلم
 (باقتل) متعلق بافتى اى بقتله للكلام الذى صدر عنه من كمال جهله ويؤيده انه روى عن مالك بن عتاهية قال سمعت
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول اذ القيت عشارا فاقتلوه لان الغالب عليهم ان يستحلوه ويقدموا امر ملكهم
 على حكم نبيهم (وافى فقهاء الاندلس) بفتح الهزرة وضمها وقع الدال وضم اللام (بقتل بن حاتم الملقب بالطليطلى)
 (بضم الطائين المهمتين وقع اللام الاولى وسكون الحية وكسر اللام الثانية بعد هاء النسبة (وصله) بفتح الصاد
 اى يجعله على جذع مع مدبغة (بما شهد عليه) بصفة الجهول (به من استخفاه بحق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم)
 واعل تفسيره قوله (وتسميته اياه اثناء مآظنه) اى فى خلال مجادلته فى علم الكلام ومباحثته (بالنيم) احتقار له
 (وختن حيدرة) بفتح حى اى ابى فاطمة زوج على فان حيدرة بدل مهلة لقب على كرم الله وجهه وهو اسم الاسد
 فى اصله وكان اسم على قبل ذلك اسدا سمته امه فاطمة بنت اسد باسم ابيها فى اول ولادته وابوه غائب فلما قدم من غيبته
 سمى عليه ايماء الى رفته وقبل حيدرة لقب له لحدارته وشدة حرارته وفى صحيح مسلم من انشاد على حين بارز مر حبا
 يوم خيبر انا الذى سمى اى حيدره (وزعمه) اى ظن ابن حاتم ووهبه (ان زهد عليه الصلوة والسلام لم يكن قصدا) اى

اختيار ابل كان مجرا واضطرارا (ولو قدر) نفع الدال ويكسر اى لو تمكن (على الطببات اكلها) وهذا جهل منه
بحاله عليه الصلوة والسلام ويكسره في هذا المقام حيث خير بين ان يكون تبا ملكا وبين ان يكون تبا صيدا فاختر
العقر وقال اجوع يوما فاصبر واشبع يوما فاشكر ليكون مظهر العت الخلال ووصف الجمال على ان اختيار الله لعبده
خير من اختيار المبدئية وقد اكل الطيبات بلا شهية كما يشير اليه قوله تعالى يا ايها الرسل كلوا مما اطعمت
وانما اراد الملوك الطمع في زهده والقدح في فقره مع انه محل فقره تواسعا ربه وانكسارا في امره (الى اختياره لهذا)
الاستخفاف والاستحقاق في حق محسبكمى امر واحد منها في تكفيره وقلة (واذنى فقهه القبروان) بقبح القاف والراء
مد معروف وشهم ابوزيد (واصحاب محزون) بفتح السين وتضم وبصرف ولا يصرف (بمثل ابراهيم المرارى)
بفتح افاء والزاى (وكان شاعرا مفتيا) اى ماهرا (في كثير من العلوم) اديبة وحقاية لاشريعة وتولية ولذا وقع في بلية
جيلة (وكان ممن يحصر مجلس القاضي ابو العباس اب طالب الماطرة) في العلوم والمباحث (فردمت) اى اثبت
(عليه امر ومكره من هذا الباب) اى باب الاستخفاف على الحساب (في الاشهر امان الله) اى بكتابه واثابه (وايداه
في مقام ايمانه) ونبينا صلى الله تعالى عليه وسلم من نظامه (فاحضرت له) اى لاجل ابراهيم القرارى (القاضي)
وهو ابو العباس المذكور (يحكى عن عمرو وغيره) بالصب على المفعولية (من الله هداياهم) اى ابو العباس
(بقوله وصلبه وطعن) بصيغة المحمول اى مضرب في بطنه (بالسكين) حتى هلك (وصلب منكسا) رأسه لاسقل
مدة (ثم اربل) من مله (واحرق بالنار) في الدنيا قبل عذاب العقي لزيادة السباسة (وحكى بعض المؤرخين انه) اى
ابراهيم القرارى المصلوب به - قله (لسارعت خشية) في الصلب عليهم (وزلت عنها الايدي) المدودة اليها
(استدارت) اى الحشة (وجوله عن العيلة) اى جهة الكفة الى غيرها (فكان) محو يلزم الله عنها (ايه الجميع)
من الحاصرين (وكرر الناس) عليه من الاولين والآخرين (وجا كاك) في عقه (حول) بفتح الهمزة وتكسر (في دمه)
اى شرب بلسانه منه لعظم جرمه (فقال) اى القاضي (يحكى عن عمرو) صدق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
وذكر حديثا عنه عليه الصلوة والسلام انه قال لا بلغ الكلب في دم مسلم) قال الحلي بقوله الكلب والسبع نفع اللام
في الماضي ويكسرهما والظاهر ان اللام في المضارع معقوفة في المتعين انتهى وفي لسان موسى ولع الكلب في الاماء وفي
الشرب وندوبه بلغ كهب وبلغ كورث ووجل شرب ما فيه باطراف لسانه انتهى ولا يخفى انه اذا كان من باب ووث
يقع مضارعه بكسر اللام كيرث فيجوز الوجهان والله تعالى اعلم هذا وقال الدجلى الحديث لا علم من رواه والظاهر انه
لا اصل له مع ما فيه من ركة التركيب انتهى ولا يخفى انه لا ركا كذا فيه من جهة المني لان الواو غمدى في ومن والياء
على ما تقدم وامام من جهة المعنى فله استدل بشؤنه على وقوعه في قضيته كما حكى عن من عرفت انه قال لعنى عن النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم انه من قال لا اله الا الله سبعين الف مرة غفر له وكنيت ذكرت هذا العدد وما عتبه لاحد حتى
اجتمعت في ضيافته مع شاب مشتهر بالكشفة فكاشا اكله فسأته عن حاله فقال ارى اى وائ يعذب ققلت
في نفسي وعت ثواب التهليل الخليل لب هذا الرجل الجبل فصحك ما لاه فقال ارتفع بهما العذاب ومرت صحة
الحديث بكشفه وصحة كنهه بثبوت الحديث واصله (وقال القاضي ابو عبد الله المرابط) بصيغة الفاعل وهو محمد
ان خلف بن سعد بن وهب مات بعد المائة واربعمائة (من قال ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حرم) بصيغة
المجهول (يستتاب) بطلب منه رحمة (فان تاب قلت توبته والا) اى وان لم يتب (قتل) لما اقتضته ردة (لانه)
اى قوله هزم (تخص) في مرتبة (اذ لا يجوز ذلك) اى وقوع هزيمته (عليه في خاصته) اى خاصة نفسه كما في نسخة
(عليه الصلوة والسلام) لبراهة ساحته من الهزيمة عن مقام طاعته (اد هو على بصيرة من امره وبعين من عصيته) وفي
حديث مسلم عن ابي اسحق قال رجل للبراه بن عازب يا ايعازة فررت يوم حنين قال لا والله ما ولي رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم ولكنه حرج شان اصحابه واسفادهم وهم حمر ليس عليهم سلاح او سلاح كثير فلقوا قوماراه
لا يكاد يسقط اهرم سهم فاقولوا هذا الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
على بقله البيضا الحديث وكذا رواه البخارى وزاد عن ابي اسحق قال البراه كذا اذا حمر الباس شق في وان الشجاع منسا
للذي يحاذيه ان يقاله عليه الصلوة والسلام وكذا روى عن علي كرم الله وجهه واما جروجه عليه الصلوة والسلام
من ابلد الحرام فاما كان يا امر الله مجبانه بالهجرة الى دار السلام بل قيل انه فرض عليه الجهاد ولو لم يوافقه احد
من الباقى اللاد كما يشير اليه قوله تعالى يا ايها النبي جاهد الكفار والله سبحانه وتعالى اعلم بالامر اقال الحلي
واذا كان قوله هزم متصا فبني ان هتل حدا عندهم وان تاب لان هذا هو المعروف من مذهبيهم ولعل هذا اختيار
لان المرابط (وقال حبيب بن ربيع الفروي) بفتح القاف والراء نسبة الى القرية او الى القبروان صلى غير قباس

(مذهب مالك واصحابه ان من قال فبئذ) اي في حقه عليه الصلوة والسلام (ما في نقص) اي قدح وطعن (قتل دون استنابة وقال ابن عثاب الكتاب والسنة موجبان ان من قصد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ياذي او نقص معرضا اي ملوحا (او مصرحا وان قل) الاذي وان كثر بالاولى (فقتله واجب هذا الباب) اي باب ما يؤذي ذلك الجناب (كله بماعده العلماء سببا) اي شتما وطعنا (ونقصا) اي قدحا وفي نسخة او نقصا اي اظهرنا نقص في كاله (يجب قتل قاتله لم يختلف في ذلك مقدمهم ولا متأخرهم) اي من المالكية (وان اختلفوا في حكم قتله على ما شرنا اليد انه هل يستتاب أولا وهل اذا تاب يترك او يقتل حدا ولا يستتاب ويقتل كالزنديق والله تعالى ولي التوفيق) (ونبيته مد) اي نظهر تفصيله بعد ذلك على وجه التحقيق ثم اعلم ان فصل الخطاب في هذا الباب ان هذا كله اذا صدر عنه تعبدا ولو هو لا بخلاف ما اذا جرى على لسانه سهوا او خطأ او اكرها لقوله عليه الصلوة والسلام رفع عن امتي الخطأ والسيان وما استكروها عليه وقد صرح قاضيان من أئمتنا في فتاواه بان الخطأ اذا جرى على لسانه كلمة الكفر خطأ لم يكن ذلك كفرا عند الكل بخلاف الهمارل لانه يقول قصدا انتهى ثم انه لا يعذر بالجهل عند عامة اهل العلم خلافا لبعضهم ثم اعلم ان المرتد يعرض عليه الاسلام عند علمائنا الاعلام على سبيل التدب دون الوجوب لان الدعوة بلغته وهو قول مالك والشافعي واحد ويكشف عن شبهة فان طلب ان يعمل في مدته حبس ثلاثة ايام لانها مدة ضربت لاجل الاعذار فان تاب قبل والا قتل وفي الواوادر عن ابي حنيفة وابي يوسف رجعهما الله يستحب ان يعمل ثلاثة ايام طالب ذلك اولم يطلب وفي اصح قول الشافعي انه يستتاب في الحال والاقول وهو اختيار ابن المنذر وقال الثوري يستتاب ما يرجي عوده وفي المبسوط من كتب مذهبنا انه ان اردت ثانيا وثالثا فكذلك يستتاب وهو قول اكثر اهل العلم ويشير اليه قوله تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ان قال ولم يصروا على ما فعلوا ويدل عليه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ما امر من استغفر ولو عاد في اليوم سبعين مرة فان الحكم في المعصية الصغرى والكبرى واحد فقد قال عليه الصلوة والسلام التائب من الذنب كمن لا ذنب له وقال مالك واحد لا يستتاب من تكرر منه كالزنديق واعلمهم تعلقوا بطاهر قوله تعالى والذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم واوله المحققون بكونهم لا يتوبون او يكون توبتهم لا تكون الانتفاقا لا لارتدادهم وزيادة كفرهم ولذلك لم يدخل الفاء في ان تقبل توبتهم فان المبتدأ لا يكون سببا للخبر بل التفاق سببه وقيل ان تقبل توبتهم اذا اشرفوا على الموت ففقد الحث على التوبة قبل الفوت وقيل نزل فيمن مات منهم كافرا كايته بعده بقوله ان الذين كفروا وما تواتروهم كفار الآيات او الآيات السابقة مختصة بالزنديق والله ولي التوفيق ثم لنا في الزنديق روايتان رواية لا تقبل توبته كقول مالك وفي رواية تقبل وهو قول الشافعي وهذا في حق احكام الدنيا وما فيمينا بينه وبين الله تعالى فقبل بلا خلاف وعن ابي يوسف اذا تكرر منه الارتداد يقتل من غير عرض الاسلام عليه لاستخفافه بالبين الواجب اكرامه اليه (وكذلك اقول حكم من غصه) اي عاه (او غيره) بتشديد الياء اي احتقره (برعاية الغنم) اي برعيها بالاجرة وسأيت تفصيل هذه القصة (او السهو والسبان) مع انهما ثابتان عندنا لا انه انما يكفر لاجل التعير وسب التحقير (او السحر) اي بالسحر وهو ظاهر في الكفر (او اوصابه) اي وبما نابه (من جرح) بضم الجيم وبفتح اي جراحة مع انه عليه الصلوة والسلام كسرت ربايته وشج وجهه فكفر القائل انما هو لتغيره به وتنقصه بسبه وكذا قوله (او هزيمة لبعض جيوشه) فانه هزم بعض اصحابه في احد وحينئذ (او اذى من عدوه اوشدة من زمته) اي على وجه التعير به (او باليل الى نساءه) ففي المعالم في قوله تعالى ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله قال ابن عباس والحسن ومجاهد وجعاعة المراد بالناس رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وحده حسدوه على ما احل الله لهم من النساء وقالوا ماله هم الاثكاح قال تعالى فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما كداود وسليمان فانه كان سليمان الف امرأة ثلاثمائة مهرية وسبع مائة سرية وكان لداود عليه السلام مائة امرأة ولم يكن يومئذ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الاتسع نسوة انتهى وقد صرح بعض علمائنا ان من تزوج اربعا وتسرى الفا وغيره اخذ وذمه به يكفر لانه بمنزلة تحريم ما احل الله سبحانه وتعالى (فحكم هذا كله لمن قصده به نقصه القتل وقدمضي من مذاهب العلماء في ذلك) اي من خلافهم هنالك هل يستتاب ام لا (ويأتى ما يدل عليه) من الجواب على وجه الصواب

(فصل)

(في الحجة في ايجاب قتل من سبه او عابه عليه الصلوة والسلام) من الكتاب والسنة واجماع الامة (فمن القرآن لعنه تعالى) اي لعن الله ككفا في نسخة (لمؤذيه) اي لمؤذي نبيه (في الدنيا والاخرة) ظرف لعنه (وقرانه تعالى) اي وجهه

سبحانه (اذا) اى اذى رسوله (اذا) اى اذى نفسه (ولا خلاف في قتل من سب الله) اى عدا من غير خطا واركاه
 وانما الخلاف في انه هل يستتاب ام لا (وان الله) اى الضرر الكلى من رجة الله (انما يتوجه من هو كافر) واما ما ورد
 من ان اصحاب الكبار وارباب الصغار كفوله عليه الصلوة والسلام لعن الله اكل الربا ونحوه ولعن الله المال والماله
 وامثاله فهو لمن دون امن والحاصل ان الامن المطلق ينصرف الى الفرد الاكل واثير الدينى في هذا الحمل حيث قال
 خلاف المؤمن فان له نفسه كفته كما ورد وفي رواية لعنه فترق اذ ليس الكلام فيمن لعن في مسائل الكلام فيما اذا وقع
 لعن الله على احد فانه لم يكن مؤثما فهو كافر واما اذا وقع على مؤمن فالمراد زجره (وحكم الكافر القتل) اذ لم يكن
 معصوماً نعم (فقال) اى الله تعالى (الذين يؤذون الله ورسوله) وقد سبق بيان اذاهما اوقبل ذكر الله تعالى
 منظم ومعه يذكروا عليه الصلوة والسلام (الاية) اى لعنهم الله في الدنيا والاخرة اى ابدتهم من رحمة الخاصة
 فيها واعدهم عذابا هيبا وجنايا سينا (وقال) اى الله تعالى (في قاتل المؤمن مثل ذلك) اى نظير ما هنالك حيث قال
 تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعده له عذابا عظيما لكن اللعن
 الموجب لا كفر اما يكون اذا استحل قتل المؤمن اوقته لكونه مؤمنا والا فمحمول على الزجر كما ان جالد اما اول مدة
 فدية (فمن لعنه في الدنيا القتل) اما قصاصا واما حيا (قال الله تعالى) لمن لم يشك المشاققون والذين في قلوبهم
 مرض اى شك وشبهة والرجعون في المدينة بالاخبار السنية لعنك الله اى لسلطنتك عليهم ثم لا يجاورونك فيها
 الا قليلا اى زمانا قليلا فهددهم بالعد عن حضرة حبيبهم وعدم الجسورة في مكان قربه الموجب للعد عن رحمة
 والطرد من رحمة وهذا معنى قوله (المؤمنين) بالنصب على الحاصل (اغشاقوا) اى وجدوا وادركوا (اخذوا) اى
 امكروا (وقتلوا قتيلا) اى اشد انواع القتل واقطعها ليعتبر غيرهم ويقوموا بحقوق انبي كاتبعه وقيروا قتيلا
 (وقال) اى الله (في المحاربين) اى قطاع الطريق على سيرة المسلمين (وذكر عقوبتهم) بقوله انما اجرء الذين
 يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او اقتصروا على القتل او قتلوا ان جمعا بين اخذ المال
 وقتل النفس او قطع ايديهم وارجلهم من خلاف ان اقتصروا على اخذ المال او غروا من الارض بالاخراج او الحبس ان
 اقتصروا على الاخافة (ذلك) اى ما ذكر من قتل وغيره (لهم جزى) اى ذل وقصصة (في الدنيا) ولهم في الاخرة
 عذاب عظيم الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا ان الله غفور رحيم وصاحبه ان لعن قديع يعنى القتل
 على ان صاحب الامن يستحق القتل (وقد يقع القتل بمعنى اللعن قال الله تعالى قتل الخراصون) اى لعن الكذابون
 المقدرون المقرون (وقالهم الله) اى اليهود والنصارى وامثالهم (اى يؤفكون) اى كيف يصرفون عن الحق مع
 ظهروا راء وعلموا نوره (اى لعنهم الله تعالى) اى ابدتهم عن مقام حضوره (ولانه) اى الله تعالى (فرق بين اذا هما)
 واتقير لان الله سبحانه وتعالى فرق بين اذا هما اى اذى الله ورسوله بان في اذا هما الكفر والقتل وفي اذى
 المؤمنين القتل والضرب بسبب اختلاف الاذى حيث قال تعالى والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما كنساوا
 فقد احقوا بهن باوائا مينا (وفي اذى المؤمنين ما ذون القتل) اى ان لم يكن الاذى بالقتل وتحوه مما يستحق
 القتل (من الضرب والتكال) اى العقوبة التى هى العبرة لغيره في الاستقبال (فكان حكم مؤذى الله وتديه) بنفسه
 او عموم جنسه (اشد من ذلك) اى من اذى المؤمنين (وهو) اى حكمه الاشد (القتل) لمؤذيهما والكفر في
 متفصيهما (وقال تعالى فلا) اى فليس الامر كما يزعمون (وربك لا يؤمنون حتى يحكموك) اى يحكموا حكمكم (فيما
 يشعرونهم) اى فيما اختلفوا فيما بينهم (ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا الا به) اى ضيقا وشكاعا قضيت اى حكمك
 بينهم سواء لهم او عليهم ويسلموا تسليما اى يتقعدوا انقيادا لما حكمك ظاهرا وباطنا دائما (قيل) اى نى الله
 (اسم الايمان عن وجد في صدره حرجا من قضائه) بعدم انقياده ولم يسلم له امره باذعائه وفق مراده (ومن تنقصه
 فقد ناقض هذا) اى عارض ما يجب عليه من ان لا يجد من نفسه حرجا من قضائه كيفما جاء واسعا وضيقا (وقال
 تعالى يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي) تعظيما لقدره وتكريرا لأمره ولا يجهروا به بالقول كجهر
 به منكم لبعض (الى قوله ان تخط اعصاكم وانتم لا تسمعون) ومن المعلوم ان مجرد رفع الصوت فوق صوته لا يخل
 العمل فان العاصي سواء الكبار والصغار لا يخل الحيات عند اهل السنة والجماعة واما سبها الكفر وهو لا يكون
 الا اذا تضمن رفع الصوت خفض حرمة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وايتخاف منصبه وهذا معنى قوله (ولا يخط
 العمل الا الكفر) بمجرد تحقق ولو رجع الى اسلام عند اكثر علماء الاعلام (والكافر يقتل) بالارتداد بعد استنائه
 اى يدونه على خلاف لارباب الاجتهاد (وقال تعالى واذا جاورك) اى اليهود والنصارى (حيث) اى جاورك عليك
 (بما لم يعبك به الله) اى لا يظلم بأمر الله تعالى به فيقولون السلام عليك والسلام الموت ويقولون في انفسهم اى

في صدورهم اوفيا بينهم من مجورهم لولا يعذبنا الله بما نقول واقول قد عذبهم الله تعالى بعين القول وان لم يدركوه
بالقول (ثم قال حسبهم جهنم) اي كافهم عذابها في العقبى ولو امكن لهم حكمه في الدنيا (وصلونها) اي يدخلونها
ويحرقون بها ويخلدون فيها (فبئس المصير) اي المرحع هي لهم ولا مثاليهم في ما كرمهم (وقال تعالى ومنهم) اي من
النافقين (الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن) بضمتين وسكون ثانيه الجسارحة المعروفة والمراد به هنا المسجع
القائل لما يقول لكل احد قال تعالى ردا عليهم قل اذن خير لكم اي نعم هو اذن ولكن نعم الاذن هو يؤمن بالله
اي بوجوده وجوده ويؤمن بالؤمنين اي يقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم ورحمة للذين آمنوا منكم خاصة
وللخلق عامة (ثم قال والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم) وعقاب مقبم (وقال تعالى وان من سائتهم) اي المنافقين
وهم سائرهم معه في خثرة تبوك عن قولهم في حقه انظروا هذا الرجل يريد ان يفتح قصور الشام وحصونه بالتمام
هيئات هيئات من هذا المرام (ليقولن) في مقام الاسكار على وجه الاعتذار (انما كنا نحوض ونلعب) فيما نحوض
فيه الزك ليقتصر السقر ويخف التعب قل ابالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤن لا تعذروا باعتذاركم الكاذبة
(الي قوله قد كفرتم) سرا (بعد ايمانكم) ظاهرا (قال اهل التفسير كفرتم بقولكم في رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم) ما لا يليق بجنايه المكرم (واما الاجماع فقد ذكرناه) وهو اقوى الحجج في مقام النزاع (واما الآثار) اي
الاحاديث والاخبار (فحدثنا الشيخ ابو عبد الله احمد بن محمد بن غلن) بفتح هجمة وسكون لام وهو منصرف وقد
نزع على مذهب ابى على الفارسي كما قدمناه (عن الشيخ ابى ذر الهروي) بفتح الهاء ويكسر (اجازة قال حدثنا
ابو الحسن الدار قطنى وابو عمر بن حويبه) بمهمله مفتوحة وتشديد تحية مضمومة فواو ساكنة قتحية وفي نسخة
حيوه بفتحين بينهما ساكن وهو ابو عمر محمد بن زكريا الحزاز زابن لعلمه الحز (قالا) كلاهما (شما محمد بن نوح)
شما عبد العزيز بن محمد الحسن بن زبارة) بفتح الراء وتخفيف الموحدة المدنى من أمة الحديث ومصنفيههم قال بن حبان
يأتى عن المدنيين بالاشياء المعضلات فطل الاحتجاج به ذكره الذهبي في المبران على ما قاله الحلبي (شما عبد الله بن
موسى بن جعفر) قال الحلبي يحتمل ان يكون هذا عبد الله بن موسى الهاشمي فان كان هو روى عن الحسن بن الطيب
والبغوى وطبقتهما وعنه ابو محمد الخلال والنخعي قال بن ابى الفوارس فيه تساهل شديد وقال البرقاني ابو العباس
الهاشمي ضعيف وله اصول رديئة وقال ابو الحسن بن الفرات ثقة مات سنة اربع وسبعين وثلاثمائة كذا ذكره الذهبي
في المبران فان كان هذا هو فهو لم يدرك على بن موسى يعرف ذلك بالنظر في تاريخ موتهم ما فيكون الحديث منقطعا
قال وان لم يكن هو فلا عرفه والله اعلم (عن على بن موسى) هو الرضى العلوى روى عن ابيه وعنه ابو عثمان
المازنى وعبد السلام بن صالح وعده مات بطرسوس سنة ثلاث ومائتين وله خمسون سنة اخرج له بن ماجه فقطنكلموا
فيه قال بن طاهر يأتى عن ابيه بجنايب قال الذهبي انما الشان في ثبوت السند والا فالرجل قد كذب عليه ووضع عليه
نسخة سائرة كما كذب على جده جعفر الصادق (عن ابيه) ابو هو موسى بن جعفر بن محمد العلوى الكاظم روى
عن ابيه وعبد الله بن دينار ولم يدركه وعنه ابنه على الرضى واخوه على ومحمد وشوه ابراهيم واسمعه وحسين وصالح
قل ابو حاتم ثقة امام توفى في حبس الرشيد ولد سنة ثمان وعشرين ومائة ومات سنة ثلاث ومائتين ومائة اخرج
له الترمذى وابن ماجه وكان من الاجواد الحكماء ومن الساد الانبياء وله مشهد معروف بحداد وحديثه قليل
جدا (عن جده) وهو جعفر بن الصادق (عن محمد بن على بن الحسين) وهو ابو جعفر الباقر (عن ابيه) اي
على بن الحسين زين العابدين (عن الحسين بن على) اي بن ابى طالب (عن ابيه) امير المؤمنين (ان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم قال من سب نبيا فاقتلوه ومن سب اصحابي فاضربوه) قال الحلبي الحديث هذا ليس
في الكتب السنة قلت الحديث قد ساقه الفاضل بسنده من طريق الدار قطنى وهو امام جليل من اهل السنة وقد
رواه الطبراني في الكبير ايضا لكنه بسند ضعيف عن على رضى الله عنه من سب الانبياء قتل ومن سب اصحابي جلد
ورواه ايضا عن بن عباس رضى الله عنهما من سب اصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وروى احمد
والحاكم في مستدركه من سب عليا فقد سبني ومن سبى فقد سب الله تعالى وفي حاشية التماسى عن على رضى الله عنه
قال لاوتى عن فضلى على ابى بكر وعمر الاجلادته جلد المفترى (وفي الحديث الصحيح) الذى رواه البخارى وغيره
(ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم امر بقتل كعب بن الاشرف) من يهود خيبر (وقوله) بالرفع عطف على ان النبي
اي وفي الحديث الصحيح قوله عليه الصلوة والسلام وفي اصل الحديث الصحيح امر النبي بصيغة المصدر فقال
وقوله عطف على امر النبي (من لكعب بن الاشرف) اي من يتصدى قتله (فانه) كما رواه الشيخان عن جابر (يؤذى)
وفي رواية لهما آذى (الله ورسوله ووجهه) بتشديد الجيم اي ارسلا (اليه من قتله) وهو محمد بن مسلمة وقد خرج معه

سلمان بن سلامه وعباد بن بشر والحارث بن اوفى وابوعيسى بن جبير وهؤلاء الخمسة صكهم من الاوس وكان
 خروجهم اليه لاربع عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الاول على رأس خمسة وعشرين شهرا من مهاجرة عليه
 الصلوة والسلام (وكان قله عيلة) بكسر المجمة اى خفيضة ومخادعة وحيلة والقضية مشهورة وفي كتب السيرة مطبوعة
 (دور دعوة) واستامة تلقى الدعوة وعدم المنفعة (بغلاف غيره) اى غير اكم (من المشركين) فان قته كان بعد
 دعوته له الى الاسلام وحاجبان رجع الى طريق دار السلام (وعلى) اى النبي عليه الصلوة والسلام في قتله (بإدائه)
 كما تقدم (فدل ان قله اياه لعير الاشراك بل للادنى) وقوله ان ذلك الاذى كان ثوما من الاشراك اذ لم يثبت له ايمان
 سابق واذا لاحق ليكون دليلا على ما عمل فيه فانه الله قد دمج بين الكفر بالله والقدر في امر رسول الله فقبل
 كلام المصنف لعير الاشراك وحده بل للادنى منه (وكذلك) اى ومن ما قبل كما فى الجلالة (فيل المارعة) اى الاصور
 سلام بخفيف اللام وقيل بتشديد ها وهو بنى الحقن وكنان يهوديا يشير قله العنصرية في شخصه وزاد وقيل
 هو حصن بارض الحجاز (قال البراء) اى ابن عازب (وكان) اى ابراهيم (يؤدى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 ويعين) اى اعده (عليه) روى انه اسأذن نمر من الحر رجع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اى رافع واثن
 فخرج خمسة نفر عبد الله بن عتيك ومعهود بن سنان وعبد الله بن ايس وابو قسادة ابن ربيعي وخراعى بن اسود
 وحليف لهم من اسلم وامر عليهم اى عتيك وذلك في شهر رمضان سنة ست (وكذلك امره يوم الفتح) اى قبح بكة
 (بقتل بن خطل) يفتح المجمة والمهمله واختلف في اسمه رواء اى اى المفتح واليهى عن عبد الله بن ابي بكر بن عمرو بن
 حرم بن سلا ورواه الشيخان عن اس بن باسط امر بقتل ابن خطل وفي الترمذى وهو متعلق باستسار النكبة واحتلف
 في قتله والظاهر اشراكهم في قتله (وحارث بنه الاثنين) كاستاميات بسبه عليه الصلوة والسلام) وهما سارة وحرثا
 بالفاء والياء والون واسلم فرثا وآمنت سارة وعاشت الى زمن عمر رضى الله عنه ثم وطئها ريش وقتلها ذكره
 السهيلي وقال ابو القحح البهرى واما قتيبان اخطل فقتلت احدهما واسأنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 الاخرى فامنها فعاشت مدة ثم ماتت في حياة النبي عليه الصلوة والسلام ذكر الحلي فحبت ما صح قلهما واولا
 قبل احدهما لاختلاف وقع فلهما فلا رد على اى حيلة اهل بحكم بقتل المرتدة مع انهما لم يعرف اميلا من سابق لهما
 وروى ابو داود والبيهقى عن سعد بن ابي وقاص لما كان يوم فتح مكة امن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الناس
 الاربعة وأمر اثنين ذكره الدجلى ولم يبين انهما قتلتا ام لا ولفظهما الجارحان والله تعالى اعلم (وفي
 حديث آخر) قال الدجلى لا ادري من رواء (ان رجلا كان بسبه عليه الصلوة والسلام) قال الحلي هذا الرجل لا
 اعرف اسمه وقال التلمسنى هو الحارث بن نمير وهو الذي نفس يربى ابنته عليه الصلوة والسلام حين ادركها
 فقتلت من داتها والت جثتها (وقال من يكفى عدوى) اى شره وفي اصل التلمسنى يكفى على ان من
 شرطه قال وروى بكفى بالرفع اى بالبيان الياء وهو اما على لغة المأينك والاتباء تى وقيل اشباع وقيل
 من موصولة فلهما معنى الشرط (فقبل خالد ما جعله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ففته وكذلك امر بقتل
 جماعة) وقد تصحف على الحلي بقوله وكذلك لم يقل بضم الشاء تحت اوله ثم قاف مكسورة وهذا ظاهر انتهى
 وهو خطأ باعرا لا يخفى وقد تبعه الانصافى والدجلى ضبطه بضم اوله وكسر ثانيه من اقال عنه اى هلكت
 وتبعهما النجاشى في صط مائة وقال معناه انه لم يترك جماعة انتهى ولا يخفى انه لم يثبت عن اجد من الجماعة انه
 رجع ولم يقبل عليه الصلوة والسلام رجعت حتى يهزم في الاقالة قتال ولا يفرك كثره الى الذين يستولون بل امر
 بقتل جماعة غير ثابثة (من كان يؤذيه من الكفار ويسته كالنضر ابن الحارث) وهو القائل من كمال تعصبه في مذهبه
 وحجافه في مشربه اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او انا بضاب اليه وهو
 النضر ابن الحارث بن علقمة بن كندة بن عد مناف ابن عبد الدار بن قصي القرشي العيصرى اخذ اسيرا يدروا بالصفراء امر
 عليه الصلوة والسلام عليا فقتله وهذا هو الصواب وامان منه وابو نعيم فعاطا فيه غلاطين احدهما انهما قالوا
 في نسبه كندة بن علقمة وانما هو بالعكر ذكره الزبير بن جبار وابن الكلبي وخلائق وتابعهما انهما قالوا ان النضر ابن
 الحارث شهد حنيناه عليه الصلوة والسلام واعطاه مائة من الاذل وكان مسلما من المؤلفة وعروا ذلك الى ابن
 اسحق وهذا غلط باجاء اهل الفارزى والسير وقد اطلب بن الاثير في نظيهما والرد عليهما انتهى وقد ذكر ذلك الشيخ
 محبى الدين عنه وكذا الذهبي في الجريد على ما قاله الحلي والله سبحانه وتعالى اعلم (وعقبة بن ابي معيط) بضم الميم
 وفتح العين الممهلة ومكون العتمة وملاء مهمله وهو ابن بن ذكوان بن امية بن شمس بن مناف القرشي امير عبد الله
 ابن سلمة بكسر اللام يدير قليا النضر في عليه الصلوة والسلام من ندر وكنان يعزق الطيبة امر بقتله غاصم

ثابت الانصاري وقيل عليا فقال حين قتله من الصبية يا محمد قال النار اوقال الى من الصبية يا محمد قال الى النار
(وعهد) اي وصي (بقتل جماعة منهم) اي عن كان يؤذيه (قبل الفتح وبعده فقتلوا) اي من عهد بقتله (الامن يادر
باسلامه قبل القدرة عليه) مثل كعب بن زهير بن ابي سلمى بضم السين صاحب قصيدة بانت سعاد وقصته معروفة
(وقد روى البرار) بسند ضعيف (عن ابن عباس ان عتبة بن ابي معيط نادى باعلي صوته يا معاشر قريش) وروى
يا معاشر قريش وهم ولد النضر بن كنانة سما قريشا باسم دابة في الجرب تأكل حيوانه وقد قيل فيها
(وقريش هي التي تسكن البحر بها سميت قريش قريشا)
(تأكل الفث والسمين ولا تترك يوما الذي جناحين ريشا)

(مالي اقتل) بصيغة المجهول (من بينكم صبرا) اي محبوسا وما أخذوا من غير محاربة في المعركة (فقال له النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم بكفرك) اي اولا (واقترأ على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) ثانيا اهانته له واحتقار
(وذكر عبد الرزاق) في جامعه عن عكرمة مولى ابن عباس مر سلا (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سب رجل فقل
من يكفني عدوى) يدفع شره عني (فقال الزبير انافارزه) اي الزبير اهو (فقتله الزبير وروى ايضا) في جامعه عن عروة
عن رجل من اليمن (ان امرأه كانت تسب عليا الصلوة والسلام فقال من يكفني عدوتي فخرج اليها خالد بن الوليد
فقتلها) وروى ابن ابي شيبة عن الشعبي ان رجلا من المسلمين كان يأوي الى امرأه يهودية تطعمه وتسقيه وتحسن
اليه ولا تزال تؤذيه في رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقتلها في ليلة من الليالي خفا فرفع ذلك له عليا الصلوة
والسلام فاخبره الرجل بانها كانت تؤذيه في رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقتلها في ذلك فاهدر صلى الله تعالى عليه وسلم دمه
(وروى) كافي جامع عبد الرزاق (ان رجلا كذب على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فبعث عليا والزبير اليه ليقبلاه)
كذا روى مختصرا وروى البيهقي عن سعيد بن جبير قال جاء رجل الى قرية من قرى الانصار فقال ان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم امرني ان تزوجوني فلانة فبلغ ذلك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فارسل عليا والزبير فقال
اذها فان ادركتماه فاقتلاه ولا اراكما تداركاه فذهبا فوجداه قد لدغته حية فقتلته ثم رواه من وجه آخر موصولا
عن عطاء بن السائب عن عبد الله بن الحارث وسمى الرجل الذي كذب جدد الجندی كذا ذكره الدجلى وقال
الحلبى هذا الرجل لا عرف اسمه اقول من حفظ حجة على من لم يحفظ (وروى ابن قانع) بقاف ونون وهو عبد الباقي
ابن قانع بن مزروق بن واثق الحافظ ابو الحسين الاموى (ان رجلا جاء الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال
يا رسول الله سمعت ابني يقول فيك قولا فيحيا فقتلته ولم يشق ذلك) اي لم يصعب امره (على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم)
وسلم قال الحلبي هذا الرجل وابوه لا عرفهما (وبلغ المهاجر) بالانصب (ابن ابي امية امير اليمن) بسابة (لاي بكر
رضي الله تعالى عنه) والمعنى وصله (ان امرأه) وفي نسخة بتشديد لام بلغ ورفع المهاجر اي اوصل لا يكران امرأه (هناك)
اي في اليمن (في الردة) اي في حاهها اولاجلها (غثت) بتشديد النون اي تغثت وتغثت (بسب النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم فقطع) اي المهاجر (يدها) وفي نسخة يديها وفي نسخة ثديها (وزرع ثديتها) وكان الانسب قطع لسانها
او وقع وجودها وشانها (فبلغ ذلك ابا بكر فقال له لولا ما فعلت لامرئك بقتلها الان حد الانبياء) اي تعزير بتقصهم
ليس يشبه الحدود) المترتبة على اسبابها بالنسبة الى غيرهم فان القتل متعين الا في المرأة لاختلاف فيها واو الحديث
رواه ابن سعد وابن عساكر والمهاجر هو ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي كان اسمه الوليد فذكره النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم وسماه المهاجر وهو اخو ام سلمة ام المؤمنين ارسله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
الى اليمن الى الحارث بن عبد كلال الجبلى باليمن ثم استعمله على صدقات كندة فتوفي صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يسر
اليها فبعثه ابو بكر الى قتال من باليمن من المرتدين فاذا فرغ سار الى عمله فساد الى ما امر به ابو بكر وهو الذي فتح حصن
التجبر بحضرموت زمن ابى بكر مع زياد بن ليلى الانصاري وله في قتال المرتدين باليمن آثار كثيرة رضي الله تعالى عنه
(وعن ابن عباس) قال الدجلى لا عرف من رواه (هجت امرأه من خطمة) بفتح مهملة وسكون مهملة قبيلة والمرأة
عصماء بنت مر وان بن ابي امية بن زيد (النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال من لي بها) اي من يقوم لاجلي بقتلها
(فقال رجل من قومها انا يا رسول الله فهض) اي فقام (فقتلها) وهو غير بن عدى بن خرسة الخطمي (فاخبر
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) بصيغة المجهول (فقال عليه الصلوة والسلام لا ينطرح فيها عزتان) بفتح مهملة
فسكون نون فزاي وهو ثنية عزاي لا يجري فيها خلاف ولا نزاع كنطاح التوس والكباش وهذا من الكلام الذي
لم يسبق اليه احد من الانام وصار هذا مثلا في تحقير الامر وانه لا يكون فيه مكروه وان قل او معناه ان امرها مين
لا يتكلم فيها ولا يطلب دمه لفعالها القبيح الدال على كفرها الصريح او معناه انه لا يحصل في قتلها ما يبرر فنة

من قلبه وان ابصر الاشياء ان ينقطع خبران وهو في قلبها غير موجود وقيل الامران لا ينقطعان وانما ينقطع الخبران
والغنى لا يوجد فيها فاشتهى الله ورؤى ان قتلها صلى الله عليه وسلم قتلها فقتل عليه الصلوة والسلام قتلها
مروان قال نعم قتل على في ذلك شيء فقال عليه الصلوة والسلام لا ينقطع فيها خبران وانما ينقطع الخبران
في امره حين لا يكون له تمييز ولا تكلم قال ابانته واول من تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم قاله حين قتل غير
عدي هضبة (وعن ابن عباس) كانوا ابودارد والحاكم وصحبه واليه في سببته (ان اعني كاتلها ولم يولد
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فخرجها) اي شوهها الاعى (ولا تنجز) بقوله لها (فلما كانت ذات ليلة) اي ساءت
من ساءاتها (جاءت) اي اخذت وشهرت (تقع في النبي) اي في عرشه (صلى الله تعالى عليه وسلم) بكسر العين
وضمها اي نفسه كافي نسخة (فتعلم او اعلم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك فاهدر دمه) قال الخطيب وهذه المرأه
وزوجها الاعى لانهما الا في التحصيله جماعة عثمان غير ان الامام السهلي ذكر في اخر روضه في مقتل عصفه
بنت مروان قال وكانت تبني النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقالها بعلها على ذلك الى ان قال ووقع في حنف
حاد بن حلفه انها كانت يهودية وكانت تطرح الخناط في مسجد بني خنطه فامد رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم دمهها قال ولم ينقطع فيها خبران انتهى وقد ذكر ابن سعد في سيرته ان عصفه بنت مروان من بني امية بن زيد
كانت عند يزيد بن يزيد بن جهم الحطمي وكانت تعيب الاسلام وتؤذي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وتخرض عليه
الانام وتقول الشرفه من نظم الكلام فجاءها غير بن عدي في جوف الليل حتى دخل عليها يشها ودواها ثم من ولدها
نيام ومنهم من رضعه في صدرها ففجها بيده ونحى الصبي عنها ووضع سبفه على صدرها حتى انفذ من ظهرها وكان
ضرب الصبر الى آخر القصه فمبليس وزوجها يزيد بن يزيد بن جهم صحابي ولا اعلم في العبد (وفي
حديث ابن رزق) بعض الموحدة فسكون راء قرى (الاسلمى) على ما رواه ابودارد وصحبه الحاكم ورواه اليه في سبته
(قال كنت يوما جالسا عند ابى بكر الصديق) رضى الله عنه (فقصت على رجل من المسلمين) اي من اخصبه عليه بسب
اويس آخر (وحكى القاضى اسمعيل) اي ابن اسحق بن حسان بن زيد السالكى البغدادي الحافظ (وعبروا حدة
من الامة في هذا الحديث) اي في سبب ورود حديث ابن رزق (انه) اي الرجل (سب ابا بكر ورواه النسائي) وهو
احد الائمة الستة (اليت ابا بكر قد اخاف رجل) اي في القول (مرد) اي الرجل (عليه) اي على ابى بكر (قال) اي قال
ابو رزق (فقلت يا خليفة رسول الله دعني) اي تركني (اضرب) بالجزم وقيل بالرفع (عقه) اي بسبه لك كافي نسخة
وصكاه قام فقام بمز (فقال اجلس فليس ذلك) اي قتل مثله لاحد (الارسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) كاجوته
من الانبياء لا شراكهم في بعث النبوة وصفة الرسالة بخلاف غيرهم من احاد الامة ولو كانوا من اكارا الامة هذا
والحديث رواه النسائي من طرق بالفاظ متعددة منها ما تقدم ومنها تقيظ ابوبكر على رجل ومنها مررت على ابى بكر
وهو متقيظ على رجل من الصحابة ومنها غضب ابوبكر على رجل غضبا شديدا حتى تغير لونه ومنها غضب عند ابى بكر
الصديق فغضب على رجل من المسلمين فاعتد غضبه عليه جدا ورواه ابوداود واذا لو قلنا عن ابى رزق ككنايت قد
ابى بكر فتقيظ على رجل فاشت عليه (قال القاضى ابو محمد بن نصر) ومن كلامه في ايده حال شقيق مرابه
(بالهف قلبي على شيطان اوجده * عندى لكنت اذن من اسمع البشر)
(كفاف عيش يقنى ذل ماله * وخدمة العلم حتى ينقض عمرى)

(ولم يخالف عليه احد) يعني فصار اجما انه لا يقتل مسلم بسب صحابي ويبنى ان لا يكون فيه خلاف اذ لو قيل
احد ابابكر لم يكفر اتفاقا فكيف اذا سبه احد ومن العلوم ان جناية السب دون جناية القتل وانما يجوز بعض اصحابنا
الخفية قتل من سب اكار الصحابة على وجه الزجر والسياسة واما ما قلوه فيه من حديث سب الشيعين كبر فلا يصل له
وعلى تقدير صحة ثبوته فيجب تأويله كحديث من ترك صلوة منعها فقد كفر اي قارب الكفر او غشى عليه الكفر
او كفر التهمة او محمول على استجلال العصية او عديسيهم عبادة وامثال ذلك والله تعالى اعلم بحقيقة ما هنالك
(واستدل) وفي نسخة فاستدل (الامة) اي علماء الامة (بهذا الحديث) المروي عن ابى رزق المشهري الى ابى بكر الصديق
(على قتل من اغضب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بكل ما اغضبه او اذاه اوسيه ومن ذلك كتاب عمر بن عبد العزيز
الى عامه بالكوفة) قال الخطيب هذا الرجل لا يعرفه وقال التلمساني هو عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب
(وقد استشاره) اي ذلك السامع عمر بن عبد العزيز (في قتل رجل سب عرشى الله تعالى عنه) الظاهر ان المراد به
ابن الخطاب لانه الفرد الاكبر في هذا الباب ولا يعد ان يراه عمر بن عبد العزيز (فكتب اليه عمر) اي ابن عبد العزيز
(انه لا يحل قتل امرئ مسلم بسب احد من الناس) ولو لا ما وجب بسبب (الارجلاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

من سببه فقد حل دمه) اى اجساعا وذلك لخروجه عن دينه قطعا (وسأل الرشيد) وهو هارون بن محمد المهدي ابن
 ابي جعفر المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وقد بوع له ستة سبعين ومائة في الليلة التي مات فيها اخوه الهادي
 لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ربيع الاول وهو ابن احدى وعشرين سنة وشهرين وحج بالناس ست حجات ولم يزل وابيا
 الى ان مات بطوس من خراسان وهناك قبره وذلك ليلة السبت ثلاث خلون من جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة
 وهو ابن سبع واربعين سنة وكانت ولايته ثلاثا وعشرين سنة وشهرين وسبعة عشر يوما وكان يحج عاما ويفزو عاما
 وهو آخر خليفة حج في خلافة حجاج بعده كثير من قبل ولايتهم والحاصل انه سأل (مالك) امام المذهب ماتقول
 (في رجل شتم ابي صلى الله تعالى عليه وسلم) بخصوصا واحدا من جنسه (وذكر له) اى الرشيد (ان فقهاء العراق)
 اى الكوفة والبصرة اوقفها العجم (اقتوه) اذسألهم عن اجابوه (بجلده) اى بضربه حدا الستة (فعضب مالك)
 لقتواهم بذلك (وقال يا امير المؤمنين ما بقية الامة) على الجادة (بعد شتم نبيها) بهذه المثابة من عدم التفرقة بين دوين
 غيره في غايات الرتبة (من شتم الانبياء قتل ومن شتم اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اى احدا منهم (جلد)
 اى ضرب جلد الفرية (قال القاسي ابو الفضل رحمه الله) اى المصنف (كذا وقع في هذه الحكايد) اى ان فقهاء العراق
 افتوا الرشيد بجلده (رواه غيره واحد من اصحاب مناقب مالك) ممن اعني بجمعها وفي نسخة بمن ذكر مناقب مالك
 (ومؤلفي اخباره وغيرهم) من رواية سيرة وآثاره (ولا ادري من هؤلاء الفقهاء بالعراق الذين افتوا الرشيد بما ذكر) من
 انه يجلد ولا يقتل (وقد ذكرنا مذهب العراقيين) وفي نسخة مذاهب العراقيين (بقتله ولعلمهم) اى من افتاه بجلده دون
 قتله (من لم يشتهر) وفي نسخة ممن لم يشتهر (بعلم) وهذا بعيد جدا وكذا قوله (او ممن) وفي نسخة او ممن (لا يوفق بقتواه
 او يميل به هواه) فان مثل هؤلاء لا ينقل الرشيد عنهم فيعين قوله (او يكون ماقاله) اى نقله الرشيد (يحمل على غير
 السب) الموجب لقتله (فيكون الخلاف) جارا يافيه (هل هو سب) فيقتل (او غير سب) فيجلد (او يكون) اى الساب
 (رجع وتاب عن سبه) وفي نسخة من سبه وهذا هو الاظهر لانه الموافق لمذهب الكوفيين على ما تقرر (فلم يقتله) اى
 لم ينقله الرشيد (لمالك) فلم يقتله مالك (على اصله) اى حقيقة وقوعه (والا فالاجماع على قتل من سبه) اى في الجملة (كما
 قدمناه) وان كان منهم من قال فان تاب قبلت توبته بل يجب اوستحب ان يستتاب والله اعلم بالصواب (وبدل على قتله
 من جهة النظر) اى انظر العقل (والاعتبار) اى طريق القياس (ان من سبه او تنقص عليه الصلوة والسلام) كقوله
 من الانبياء الكرام (فقد ظهرت علامة مرض قلبه) اى من سوء اعتقاده بربه (وبرهان شرطويته) اى ودليل
 خبث باطنه وفي نسخة وبرهان لسوء طوره اى فساد نيته (وكفره) ولهذا ما حكم له كثير من العلماء بالردة) الصواب
 ماقاله التمساني ان ما زائدة او موصولة بخلاف قول الدلجي حيث جعلها نافية وقال اعدم قطعهم بكفره وان حكم به
 ظاهرا انتهى وهو خلاف مذهبه لانهم قالوا بكفره قطعا لانهم يقبلون التوبة منه خلافا لمالك على ما تقدم ويدل
 عليه قوله (وهي) اى الردة (رواية الساميين عن مالك والاوزاعي وقول الثوري وابي حنيفة والكوفيين) اى
 وسائرهم (والقول الآخر) اى الرواية لآخرى عن مالك (انه) اى سبه (دليل على الكفر) اى بحسب ظاهر الامر
 (فيقتل حدا وان لم يحكم له بالكفر) قطعا وقال التمساني ومعناه انه مسلم انتهى فيتم فرع عليه انه يغسل ويصلى عليه
 ويدفن في مقابر المسلمين ونحو ذلك (الا ان يكون متماديا) اى مصرا مستمرا (على قوله غير منكر له) اى لمضمونه
 (ولا مقلع عنه) بتركه (فهذا كافر) وفي نسخة كفراى بلا خلاف فقتله يكون كفرا كالزندق لاحدا كما لم يرد عنه
 (وقوله) اى الذي تمسادي منه (اما صريح كفر كالكذب) به عليه الصلوة والسلام او بما جاء به عن ربه (ونحوه)
 كنسبة ابليس ربه تعالى الى الجور والظلم اذا امره بالسجود لآدم عليه السلام زاعما انه خير من آدم (او من كليات
 الاستهزاء والذم) مما هو غير صريح كفر في مقام الفهم (فاعترافه بها وترك توبته عنها دليل استحلاله لذلك وهو) اى
 استحلال المعصية (ككفرا ايضا فهذا) المستحل (كافر بلا خلاف) اى اذا لم يتب وفيه دليل على انه ممن يستتاب
 في مذهب مالك ايضا فاعنه روايات والله تعالى اعلم بالصواب وقال الأئمة اذا كان في المسئلة قولان احدهما فيه تشديد
 والاخر فيه تخفيف فلا يجوز للفتى ان يقتي اعمامة بالتشديد والخواص من ولاية الامر بالتخفيف وذلك قريب
 من الفسوق والخيانة في الدين والتلاعب بالسليين والحكام كالفقهاء سواء وكذلك لا يأخذ في امر نفسه بالتخفيف
 ويشدد على الناس بل الاولى له العكس وروى ان العبد يسئل عن فتواه هل افتي بعلم او جهل وهل فتواه نصيحة او
 خذلان وهل اراد وجد الله تعالى والرياسة كذا ذكره التمساني وقال بعض علمائنا اذا وجدت رواية واحدة بعدم تكفير
 مسلم وتسع وتسعون رواية بتكفيره فينبغي للفتى ان يختار تلك الرواية لان ابقاء الف كافر في الدنيا هو من افشاء
 مسلم في امر العقبى (قال الله تعالى في مثله) اى مثل هذا المعترف بكلمات الاستهزاء والذم (يخلفون) اى المشافقون

(بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم) اى اظهروا كفرهم بعد اظهار اسلامهم (قال اهل
 التفسير هي) كلمة الكفر (ان كان ما يقول محمد) من انه سيقبح قصور الشام (حقا) اى صدقا (لحقن) اى اولسرافنا
 الخلفون (شمر من الجبر) والقائل الجلاس بن سويد فسمعه عامر بن قيس الانصارى فقال اجل والله ان محمدا
 صادق وانت شمر من الحار فيبلغ ذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خلف الله ما قال فصدقته النبي عليه الصلوة
 والسلام فجعل عامر يدعوه ويقول اللهم ازل على نيك من الضادى منا فزلت كتاب وحسنت توبته (وقيل بل)
 هي (قول بعضهم) وهو علم الشقاق ورأس اهل الشقاق عبدالله بن ابي بن سلول اذ قال رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم بنى المصطلق بالريبيع ما لهم فهن منهم وقتل منهم واخذهم بجعبه بن سعد اجير عمر بن الخطاب وشبان
 حليف ابن ابي واقبلوا فصاح جعبه بالهسا جرين وشان بالانصار فاعان جعبهها جهمال من فقراء الهسا جرين
 واعطى ستمانا فقال ابن ابي جهمال وانت هناك اى انت في تلك الغزاة بحيث تطعم حلفي ثم قال ما يحجبنا محمد الا لظلم
 (ما مثلنا ومثل محمد الا قول القائل) في المثل النار يضرب ابن يحسن الى اخذ فشيء اليه (عنه) كلك باكلك) وقال
 لاصحابه لا تنفخوا على من عند رسول الله حتى يغضوا فرده الله تعالى بقوله والله خرائس السموات والارض ولكن المنافقين
 لا يغفون (و) قال ايضا (لئن رجعت الى المدينة ليجزى الاعرن) يريد نفسه (منها الاذل) يريد رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم فرد الله تعالى عليه بقوله والله العزة ورسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون روى انه قال
 لغومه ماذا فاعانهم بانفسكم ازلتموهن بلادكم وقاسمتوهن اموالكم اما والله لو امسكنكم عن جهمال وذو به فضل
 طعناكم لم يركبوا رقابكم ولا وشكوا ان يحولوا عنكم فلا تنفخوا عليهم حتى يغضوا من حول محمد فسمع ذلك زيد بن ارقم
 فقال والله انت الذليل البغض في قومه ومحمد في عزم من الرحمن وقوة من اصحابه فقال له ابن ابي اعسا كنت العيب
 فاخبر زيد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال عمر دعني يا رسول الله اضرب عنق هذا المنافق فقال اذن رعداغب
 كثيرة ثيب قال مان كرهت ان يقتله مهاجرى فامر انصار باقوله فكيف اذن يجيئون الناس ان محمد يقتل اصحابه ثم قال
 عليه الصلوة والسلام لابن ابي انت صاحب الكلام الذى بلغنى قال والله الذى انزل عليك الكتاب ما قلت شيئا من ذلك الباب
 وان زيد الكاذب فقال من حضر من الانصار عبد الله شيخنا وكبرنا لا نصدق عليه قول غلام حتى ان يكون قد وهم فلما زلت
 نكدىا لابن ابي سنان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم زيد افركا ذنبه وقال له وقت اذك باسلام ان الله قد صدقك
 وكذب المنافق ولما اراد ان يدخل المدينة قال له ابنه وكان مؤمنا مخلصا وراك يا منافق والله لا ندخلها حتى يقول
 رسول الله هو الاعروا الاذل فلم يزل به حتى قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خله يدخله وقبيل قال له
 لئن لم تفرقه ورسوله بالمرء لا ضربن صفك فقال ويحك اما هل انت قال نعم فلما رأى منه الجدا قال اشهد ان العزة لله
 ورسوله وللمؤمنين فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا نه جزاء الله عن رسوله وعن المؤمنين خيرا (وقد قيل ان
 قاتل مثل هذا) القول مما يشبه قول ابن ابي واضرا به وفي نسخة ويدل عليه ايضا ان قاتل هذا (ان كان مستغابا) من
 الاستار وفي نسخة مسترا من الاستر فنهسا ما خوذان من الشتر ومنهسا ما خفيا قال الحسن بن ابي وروى مستترا من
 السر وهو خلاف العلانية (ان حكمه حكم الزنديق يقتل) اى كفر الاحدا ولا يستتاب املا قال التمساني وقد استدلى
 من قال يقول توبة المستسر بكفره - انجاء في الصحيح من حديث بن عمر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال
 امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وياي محمدا رسول الله ويعتصموا بالصلوة ويؤتوا الزكاة فانافعلوا
 ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام وحسبناهم على الله قال الخطابي قوله وسبناهم على الله
 يعنى فيما يسلمون به قال وفيه دليل على ان الكافر المستسر بكفره لا يبرأ من له اذا كان ظاهرا حاله الاسلام
 وان توبته مقبولة واذا اظهر الانابة من كفره لم يبرأ منه كان يعقده فيقتل قال وهو مقول اكثر العلماء وقال مالك
 لا تقبل توبة المستسر بكفره (ولاه قد غير دينة) قصار مرندا (وقد قال عليه الصلوة والسلام من غير دينة
 فاضربوا عنقه) رواه احمد والبخارى والاربعة بلفظ من يدل دينة فاقتلوه قلده نقل بالحقى اوروايه بالمضى (ولان)
 الشأن (لحكم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الجريمة) اى الاحترام والعظمة (مرتبة) اى زيادة مرتبة (على امته)
 وسباب الحر) اى من سب حرا (من امته) بذكر الاولاني (يحد) اى يبرر على ما هو المقرر الا ان يكون قد فسد
 (مكانت الفتوة لمن سبه عليه الصلوة والسلام القتل) وهذا امر يجمع عليه في حق توبته وانما الخلاف في قبول توبته
 وذلك (لعظيم قدره) اى جوار مرتبة من امته (وتعقوب مرتبته) اى زيادتها (على غيره) من خلق الله سبحانه
 وتعالى والشعوق بضم السين المحجمة والفاء الاولى من الشف بالكسر وهو الزيادة

(فان قلت فلم يقتل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اليهودي الذي قال له) اي النبي وحده اوله ولم يعد (السام عليكم) اي الموت او المذل والمعنى متم او ماتم (وهذا دعاء عليه) اي بالموت او المذل وهو السامة من الطاعذ والملافة من الحياة والراحة والحديث رواه البخاري وغيره ولقد فلتت عابثة اذ كانت اليهود يمررون به فيقولون السام عليك يا ابنا قاسم فقالت عليكم السام والذام واللعنة ومن ثمة قال صلى الله تعالى عليه وسلم اذا سلم عليكم اهل الكتاب فقولوا وعليكم يعني الذي يقولونه لكم ردوه عليهم قال الخطابي عامة المحدثين يروون وعليكم يواو والعطف وكان ان عينه يرويه بغير واو وهو الصواب لا يذاته برد ما قالوه عليهم خاصة وابائتها يؤذن بالاشتراك معهم فيه لانها مطلق الجمع انتهى ولا يخفى ان ترجيح الرواية الشاذة ونخضة الجمهور من الرواة لبس على الصواب وانما عين تأويل روايتهم بان المراد بالعاطفة هي المشاركة في الموت لانه مشترك بين العباد في جميع السلاذ اذ كل نفس ذائفة الموت فكله قيل وعليكم ما قلتم ايضا فهو جواب دعاء عليهم معاقبة لديهم مع احتمال انهم قالوا السلام باللام ولذا لم يصرح لهم بقول عليكم السام بالواو العاطفة او بدونها وفيه ايماء الى قوله تعالى واذا حييتُمُ بخيبة فحيوا باحسن منها اوردوها هذا والذي دخل عليه عليه الصلوة والسلام وقال السام عليكم جاء في رواية انه يهودي وفي اخرى انه رهط من اليهود وفي رواية اناس وفي اخرى ناس ولعلها قضيتان وقديما جمع بان دخل عليه رهط من اليهود وسلم واحد منهم والله اعلم (ولاقتل الآخر) جلة حالية او عطف بالمعنى على ما قبله اي ولم يقتل الكافر الآخر (الذي قال له) كما رواه البخاري في قصة قسمها (ان هذه نسخة) وفي نسخة قسمة (ما اراد بها وجهه الله تعالى) قال الدبلي هو ذو الخويصرة وهو وهم منه فقد قال الحلبي هذا الآخر لا عرفه غير انه وقع في صحيح البخاري انه من الانصار وقد قال بعض الفضلاء انه مغيب بن قشير واما الذي قاله اعدل فذلك ذو الخويصرة يعني بالتصغير كذا صرح به في صحيح مسلم من رواية ابني سعيد الخدري وهو غمبي قتل في الخوارج يوم النهروان وهو رأس الخوارج ولهم ذو الخويصرة رجل آخر ياتي بروي في حديث مرسل انه هو الذي بال في المسجد ولا ثالث لهما في الصحابة ووقع في صحيح البخاري في باب من ترك قتال الخوارج للتألف في كتاب استجابة المرتدين ما لفظه جاء عبد الله ابن ذي الخويصرة التميمي فقال اعدل انتهى قال الحلبي والصحيح انه ذو الخويصرة ويحتمل انه مرة نسب القول الى ابيه ونسبه تارة اليه لانهما قالاه والله تعالى اعلم اقول ولا يبعد ان عبد الله هو ذو الخويصرة وانه لقبه ولقب ابيه ايضا والله تعالى اعلم وكان قول هذا القائل يوم حين لما أثر عليه الصلوة والسلام اناسا في القسمة لمصلحة رأيها فاعطى الاقرع بن حابس مائة من الابل واعطى عينة ابن حصين مثل ذلك على ما قدمناه (وقد تأذى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من ذلك) ولكنه من كمال حلمه اولئك في جلال علمه تحمل منه هنالك (وقال قداوذي موسى باكثر من هذا فصبر) على ما آذاه به بنو اسرائيل كحمل قارون المومسة بالرشوة على قذفه بنفسها واتهامهم له بقتل اخيه هارون اذ ذهب معه الى الطور فأتى ذلك فحملته الملائكة فمرت بهم فعرّفوا انه لم يقتله ورميهم بعيب في جسده من ريص وادريه قال تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها (ولاقتل المنافقين الذين كانوا يؤذونه في اكثر الاحيان) ويعظمونه في قليل من الزمان وفي نسخة في كل الاحيان اي غالب الازمان (فاعلم وفقنا الله واياك ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان في اول الاسلام) اي في اول ظهوره عليه الصلوة والسلام (يستأنف عليه الناس) اي يطلب اثلافهم ويقصد تألفهم قال المزي المستعمل يتألف (وعمل) بالشديد والتخفيف من الامالة اي يحول (قلوبهم اليه) ويحب اليهم الايمان ويزينه في قلوبهم) باللطيف والاحسان (ويدارنهم) اي ويسامحهم ويدافعهم فهو من الدرة مهزوز وقد يخفف فقول الحلبي غير مهزوز وقد يهزل لبس في محله ومن الخفف قولهم (فدارهم مادمت في دارهم * وارضهم مادمت في ارضهم)

(و يقول لاصحابه انما بعثتم) تغليب الهم لكثرة تهم على نفس الشريفة تواضعا معهم او بعثتم بمعنى ارسلتم بعدى الى من بعدكم (ميسرين) بكسر السين اي مسهلين (ولم تبعثوا متفرقين) بتشديد الفاء المكسورة اي مشددين رواه الترمذي عن ابني هريرة ولفظه انما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين واصل المصنف وجد في رواية قوله متفرقين او نقله بالمعنى وقد اغرب التلصاق حيث اعترض على المصنف فقال وصوابه معسرين من العسر لمطابقة الظاهر ولكنه راعى الطباق الخفي لان التيسير لازم السكون كان التقدير لازم العسر (ويقول يسروا ولا تعسروا) اي هونوا ولا تشددوا (وسكنوا) اي قروا (ولا تنفروا) رواه احمد والشيخان والسائي عن انس رضي الله عنه لفظ يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا (ويقول) اي في الاعتذار عن عدم قتل المنافقين (لا يتحدث الناس) اي لا يقول بعضهم لبعض (ان محمدا يقتل اصحابه) فيكون تقييدا لمن اراد ان ياتي الى بابه (وكان صلى الله تعالى عليه وسلم

يداني) بالهز وإداله أي دافع (الكبار والمافقين) وبلا ملتهم وقد ورد رأس العقل بعد الإيمان بالله التحب
 إلى الناس رواء الطيراني في الأوسط من على كرم الله وجهه ورواه البراء واليهقي عن أبي هريرة مائة التودد بدل
 التحب ورواه البیهقي عن علي أيضا رأس النمل بعد الدين التودد إلى الناس واصطاع الجبر إلى كل روافجر وزاد
 البیهقي عن أبي هريرة في رواية وأهل التردد في الدنيا لهم درجة في الجنة وفي رواية عنه رأس العقل المدارة
 (ويحصل صحتهم) من أجل الجلم أي يعسن أو من أجل جمع بعد تفرقة وفي نسخة بلقاء الملهة من حل أي يحصل
 كلفة صحتهم (وبعض منهم) من الأعضاء يافين والصاد المجتمين أي يفضض عينه من صحتهم وفي نسخة عليهم
 أي يضي عليهم ذنوبهم (ويحصل من أذهام) من تجضية أوزانته ويدل عليه أنه في نسخة صححة ويحصل أذهام أي يحصل
 على أذهامهم (ويصبر على حفاتهم) وهذا كله لقوله تعالى يا أيها النبي انزل عليك شاهدًا ومشرًا ونذيرًا وأدعيا إلى
 الله بآذنه ومراجبا مشرًا المؤمنين بل لهم من الله فضلا كبيرا ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع أذنهم وتوكل على
 الله وكفى بالله وكيلًا أي دع مكافاة أذيتهم أياك ما أكتيك والحاصل أنه كان يجوز له (ما لا يجوز لنا اليوم الصبر لهم
 أي لإيمانهم ونحوهم) عليه أي على ما صدر من فعلهم وقولهم لأننا ماورون بزجرهم على كفرهم وعدم إكرامهم
 في مرأهم (وكان يرفهم) يتبع الياء وكسر الهمزة من الرفق ضد العنف وهو لين الجانب ويضم الياء من الأرفاق يقال
 رفق به ورفق وحكي أو يرد أرفقته وارفقته عن أي يلطف بهم (بأعطاه) لهم (والاحسان) إليهم تعاديا من
 سرفهم عن حصصه وامتناعهم عن قبول ملته (وذلك أمره الله تعالى فقال ولا تزال) أي دائما (تطلع على خائفة منهم)
 أي خائفة تدر وخائفة تصدر عنهم كما هو دأبهم وديدهم اقتداء على قلوبهم (الأقليات منهم) وهو من آمن منهم
 أو كان مقتصدًا منهم (فاعف عنهم وأصح) أي واعرض عنهم (إن الله يحب المحسنين) معهم ومع غيرهم فخلقًا بخلاق
 الله فيهم حيث رزقهم وبإفهم فقل هذا قل أمره بقتلهم وقيل اعف عن مؤمنهم ولا تؤاخذهم بما صنع منهم
 (وقال تعالى ادفع) أي السنة التي وردت عليك منهم بالحسد والعداوة (بالي) أي بالمسنة التي (هي أحسن) من أخذها
 وهي العقوبة والمكافأة بثلثها والمجازاة بحوها أو بل تحسن إليه بسانته اليك (فاذا الذي يدك وبه عداوة) أي
 بسب مدافعة السنة بالحسنة (كله ولي) نصبرك مثل اليك (حريم) قريب مشفق عليك (وذلك) أي ما أمر الله به
 من المداراة وعدم المجازاة (لحاجة الناس) أي همومهم (لأنك) وفي نسخة في التألف أي طلب الألفة وطمس الغرة
 (أول الإسلام) في أوائل الهجرة إلى مدية السلام (وجه الكلمة عليه) أي ولا اجتماع كلمة الأمة لديه (فلما استقر) أمره
 وثبت حكمه وعلا قدره وأعلى نوره (وأظهره الله على الدين) أي أواعده (كله) أي جميعه حسب ما وعد الله بقوله
 هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله (قل من قدر عليه) من عاده (وأشهر أمره)
 حين باداه (كفله) عليه الصلوة والسلام (بأن حطل) وهو متعلق بإشرايت الله الحرام (ومن عهد بقتله) أي
 كفه بقتل من أوصى بقتله (يوم الفتح) من بعض الرجال والنساء منهم من قل وذبح إلى جهنم ومنهم من تاب
 وأسلم (ومن) أي وقل من (أمكنه فقه خيلة) بكسر الميم أي حفيد أو غيلة (من يهود) كأي أبي الخفيق وأبي الأشرف
 (وغيرهم) أي وعبر يهود على ما مر ذكرهم (أو غلة) بفتحين أي أو قله شهرة وعلاية كالصبر الحارث وعقبه ابن
 أبي م. ط. (من لم يطمع) بكسر الطاء الميم أي ولم يطمع (قل) أي قل فله (سلك صحبته) أي خبط محبته جياطة
 مودته وحارته معرفته (والاشراف) أي لم يطمع الدخول والاختلاط (في جملة من يهري الإيمان به من كان
 يؤذنه) لسانه وطمع في شانه (كان الأشرف) المحروم عن الشرف (وأي رافع) الذي تديله غير نافع (والنصر
 ابن الحارث) بالصاد الميم وهو الذي لم يحصل له النصر (وعنه ابن أبي م. ط.) يضم العين وسكون القاف الذي دخل
 في عقبه البار وعقبى الفجار في دار الوار (وكذلك هدر) نفع الهاء والدال الملهة والزاء أي أبطل (دم جماعة)
 وفي أصل الدل على نذر بالدال وقل أي اسقط وأهدر انتهى وفي القاموس الهدر نحر كة ما يبطل من دم وغيره هدر
 يهدرون يهدرون هدرًا وهدرًا وهدرته لازم ومتعد وهدرته فعل وأبدل بمعنى ونذر الشيء نذرًا ما سقط من خوف شيء أو من بين
 أشياء انتهى فظهر أنه لم يأت بمعنى اسقط وأهدر نعم فيه أن نذر الشيء اسقط وهو كذا في أصل الألف في ولكن ليس
 فيه نصريح بأنه بمعنى أهدر وقال الجاهلي نذر يفتح الدال الميم أي التزم قلوبهم ويجوز أن يكون معناه باح لانه التزم
 قلبه كأنه باح لانه نذر ويجوز أن يكون نذر بكسر أي أعلم والمعنى أعلم بالحق دأبهم والرواية بالفتح ويجوز نذر بالمهلة
 أي أهدر دمه واسقطه وقدرى ما هدر دماهم (سواهم) أي ما عدا المذكورين (ككبير زهير) بالنصب المرنى كان
 قد خرج هو وأخوه بجبر بنهم الموحدة وفتح الجيم فتحته ساكنة فراء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنقدم
 بجبر ليكشف أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبأنى كفا وبخبره فلما جاء بجبر عرض عليه الإسلام فأسلم فلما

ذلك كعبا فانشد اياتا يشكر فيها على اخيه اسلامه ويتعرض لغيره من ابى بكر الصديق ونحوه بقوله
(الا بلغنا عنى بغير رسالة * على اى شئ ويب غيرك دلكا)

(على خلق لم يلف اما ولا با * عليه ولم تدرك عليه اخطاكا)

فقال عليه الصلوة والسلام نعم لم يلف عليه امه ولا با، فاهدر عليه الصلوة والسلام دمد وقال من لقيه فليقتله
فبعث اليه اخوه يسلم بذلك وانه عليه الصلوة والسلام لا ياتيه احد فيسلم الا قبل منه الاسلام واسقط ما كان
قبله من الاثام فاذا اتاك كتابى هذا فاقل واسلم فبجاء كعب الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وانشد القصيدة

المشهورة اولها * بانث سعاد فقلبي اليوم متبول * فلما بلغ

(ان الرسول لسيف يستضاء به * مهتد من سيف الله مسلول)

(اثبت ان رسول الله اوعدنى * والعقود عند رسول الله مأمول)

اشار رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى من معه استمعوا واجازة عليه الصلوة والسلام على هذه القصيدة
واعطاه برقة قيل ان معاوية ابن ابى سفيان طلب البرقة منه بعشرة آلاف درهم فقال ما كنت لا اؤثر بثوب رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم احدا فلما مات كعب بعث معاوية الى اولاده بعشرين الف درهم واخذ البرقة ولم يزل
في خزائن بنى امية تنتقل من واحد الى واحد قيل اشترها منه معاوية بثلاثين الفا ويقال انها البرد الذى توارثه
خلفاء بنى العباس وكان قدومه واسلامه بعد انصرافه عليه الصلوة والسلام من الطائف وكعب بن زهير من فحول
الشعراء وابوه وجده وكذلك ابنه عقبة وابن عقبة ايضا واشعرهم زهير ثم كعب وقد هلك زهير قبل المبعث
(وابن الزبيرى) بكسر الزاى والموحدة فعين ساكنة مهملة فراء مقصورا القرشى السهمى الشاعر المشهور
كان من اسد الناس على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه بلسانه ويده قبل اسلامه ثم اسلم بعد الفتح
وحسن اسلامه واعند عن زلانه حين اتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقد انقضض ولده ومن مدحه رسول الله صلى الله

تعالى عليه وسلم

(مضت العداوة فانقضت اسبابها * ودعت اوامر يثناو حكام)

(فاغفر فدى لك والداى كلاهما * زالى فانك راحم مرحوم)

(وعليك من علم المليك علامة * يوم اغر وخاتم مختوم)

(وغيرهما من آذاه) بالسننهم (حتى القوا) انفسهم بايديهم (بين يديه) وهو كناية عن اسلامهم واستسلامهم لديه

(ولقوه مسلمين) اى متقادين مخلصين متوجهين اليه صلى الله تعالى عليه وسلم (وبواطن المنافقين مسترة وحكمه

عليه الصلوة والسلام على الظاهر) اى واحكامه على ظواهرهم مستقرة مستمرة في العلانية (واكثر تلك الكلمات

المؤذية (انما كان يقولها القائل منهم خفية) بضم اوله وكسره (ومع امشاله) اى من يهودى او منافق كما قال

تعالى واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزون (ويخلفون عليها) انكارها (اذاعت) بصيغة

المجهول مخففا اى رفعت اليه (وينكرونها) اذا وصلت لديه (ويخلفون بالله ما قالوا) كما اخبر الله تعالى عنهم واكذبهم

بقوله (ولقد قالوا كلدة الكفر) وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا في مرامهم من قتل الرسول وهو ان خمسة عشر

منهم توافقوا عند امر جعه من نبوك ان يدفعوه عن راحلته الى الوادى اذا تسلم العقبة بالليل اى علاها فيه فاخذ عمار

ابن ياسر بخطام راحلته يقودها وحذيفة خلفها يسوقها فيبئها هما كذلك اذ سمع حذيفة بوقع اخفاف الابل

وقعقة السلاح فقال اليكم اليكم يا اعداء الله فهربوا (وكان) عليه الصلوة والسلام لكونه رجة للعالمين (مع هذا)

اى ما فعلوه وقالوه (يطعم في قبضتهم) بفتح الفاء ويكسر وسكون الحية تفسيره قوله (ورجوعهم الى الاسلام وتوبتهم)

من الاثام (فيصبر عليه الصلوة والسلام على هوانهم) اى زلاتهم في مقالاتهم (وهفواتهم) اى وسقطاتهم وفي نسخة

وجفوتهم اى وغلظتهم في حالاتهم (كما صبر اولو العزم) اى اصحاب الجدة والحزم (من الرسل) قيل من ياتية والاصح

انها تبعضية وانهم محمد ونوح وابراهيم وموسى وعيسى عليه السلام وقيل غير ذلك وقال البخارى هم الذين ذكرهم

الله تعالى على التخصيص في قوله واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم

وفي قوله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين

ولا تفرقوا وانتهى وقدم النبي عليه الصلوة والسلام في الآية الاولى للاباء الى انه في المرتبة الاعلى وانه اول في عالم

الوجود وان كان آخر في مقام الشهود (حتى فاء) اى رجع الى الاسلام (كثير منهم باطنا) في الآخر (كما فاء ظاهرا)

في الاول (واخلص سرا) في الاستقبال (كما ظهر جهرا) في اول الحال (ونفع الله بعد) اى بعد ذلك من اخلاصهم

هناك (بكثر منهم) في امر الجهاد وغيره (وقام منهم قس ووزراء واهوان) اي امراء (ووجه) بضم الحاء تحفة
 المير اي قضية (وانصار) الذين ولو نقل علوم اليقين (كالحجرات والاخبار) التي ذكرها الرب السمرن المحدثين (وبهذا)
 الجواب (اجاب بعض ائمتنا) اي المالكية وغيرهم (رحمهم الله تعالى عن هذا السؤال) الشك في تسلي ماسبق من
 الاشكال (وقال) ايضا لهذا الله (لله) اي الشأن (لم يأت عنده عليه الصلوة والسلام من اقوالهم ما رفع اليه
 وحكي لديه وبشكل هذا يقول بعضهم اعدل واتق الله (وامانة الواحد) القائل اذ قوله دفع ورد عليه (ومن
 لم يصل) اي لم يبلغ قوله او قائله (رثة الشهادة) او الكلمة من العدد المتغير في الشرع المقرر (في هذا السبب)
 بخصوصه المقدس فيما يوجب قتل من سب نبيا كما تحرق (من صبي) كزبدن ارقم (او عبد او امرأة) كما يشاء اوسار به
 مملوكة او بنت صغيرة او كافر (والدعاء لا يستباح) اراقته (الابدية اين) لكن بشكل هذا شكذب الله تعالى لهم
 في قوله ولقد قالوا كلمة الكفر وكذا في شهادة ارقم والله تعالى اعلم (وعلى هذا) الاحتمال (يعمل امر اليهود) اي
 كلامهم (في السلام) وفي تحفة في السام (وانهم) على دأبهم وعاداتهم (لولايد السنهم) بشديد الواد الاول وتحفة بها
 اي عطفوها واما المولها والمعنى انهم حرقوه (ولم يثبتوا الا ترى كيف تيهت) التي عليه الصلوة والسلام (عائشة رضي الله
 تعالى عنها) اي على ظن انه عليه الصلوة والسلام مانع من لقواهم السام (ولو كان) اي النافق او اليهودي (صريح
 بذلك لم تنفرد) عائشة من بين الصحابة (تعالى) روي انها قالت لهم عليكم السلام والذام وفي رواية والمنة فقال مهلا
 يا عائشة الم نسبحي ما اقول لهم فان الله يستجيب لي فيهم ولا يستجيب لهم في (ولهذا) اي تنبيه عائشة (تيداع)
 صلى الله تعالى عليه وسلم على قطعهم) وكذا على كذبهم في قولهم (وهذا صديقهم) النبي الامين (في سلامهم) اعدى
 اسلامهم (وخياتهم في ذلك) اي مقام كلامهم (لا يلبسهم) اي تحريفا بها (ومعنا في الدين فقال ان اليهود اذا سلم
 احدهم) اي على المسلمين (فانما يقول السلام عليكم) اي الوث (فقولوا عليكم) او عليكم (كما تقدم والله
 تعالى اعلم وفيه ان الله سبحانه اخبر عنهم بقوله واذا جاءوك حيوك بما يحبك به الله ويقولون في انفسهم لولا يذنب الله
 بما تقول تحبهم جهنم يصلو بها فليس المصير فهذا ثبت بشهادة الله تعالى في حقهم فليس الحكم السابق متبا
 على اخبار عائشة فقط (وكذلك) اي مثل هذا القول المرضي عند المصنف (قال بعض اصحابنا) اي من المالكية
 (الفداديون) بالرفع على انه نعت بعض البغداديين بالجر على انه نعت اصحاب كاذبني عبد الوهاب وابن خو بر منبذان
 وابن الجلاب (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يقتل المنافقين بعلم فيهم) اي بمجرد علمه في حقهم (ولم يأت) اي
 في حديث من الاخبار ورواية من الآثار (انه قامت بيعة) اي ثلث حجة (على نفاقهم) اي بخصوصهم وما ورد
 في الكتاب انما هو مذكور لهم ومهم سزا من الله في اسرارهم وكما في اجارهم وامرهم ولذلك تركهم احياء على
 احوالهم في ديارهم فاندفع بهما عرض الدجلى على المصنف بقوله وكما فاك بيعة عليه ما وردت به سورة المنافقين
 وراية من البحث عن اسرارهم واظهار نفاقهم واخارهم (وايضا) فقال في دفع الاشكال (فان الامر كان سرا
 وباطنا) اي بالاخفاء والكنهان (وظاهرهم الاسلام والايمان وان كان) احدهم (من اهل الذمة بالهد والجوار)
 بكسر الجيم وقسم اي الامان فهو من الجار بمعنى المجاور والذي اجزته من ان يظلم (والناس قريب عهدهم بالاسلام
 لم يغير بعد) اي بعد مضي تلك الايام (لحديث من الطبيب) اي الراي من الخلف في مقام الكلام (وقد شاع) اي
 فشا وذاق (عن المذكورين في العرب) بحيث ملا الاجماع (كون من يهيم بالنفاق من جملة المؤمنين وصحابة سيد
 المرسلين) القادم من عموم حديث البخاري الماسد الاولين والآخرين (وانصار الدين يحكم ظاهريهم) انهم من
 المسلمين (فلو ظنهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لنفاقهم وما يدر) بضم الدال الموحدة بعد الموحدة اي بشرع
 للناس (منهم) وفي اصل الدجلى يد وبالواو اي يظهر منهم (وعلمه) اي ليجرد علمه (بما اسروا في انفسهم) من
 النفاق والنفاق وجواب لو (لوجد المنقر) بشديد انهم المكسورة (ما يقول) في تنفيره (ولازتاب النادر) في تنفيره
 (وارحف المائد) بصيغة المفعول او الفاعل والمائد يكسر التاء هو التكرار الجاد الحاد ومنه قوله تعالى
 لن يثبت المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجعون في المدينة الآية والرحف هو الذي يرحف قلوب الناس
 بالاخبار المنزلة التي لا اصل لها من الرحفة وهي الزلزلة والمعنى خاص في امر الفتنة والاخبار السبئية (وارباع)
 اي وخاف (من صحبة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والدخول في الاسلام جميعا) اي كثير من الانام من خلفه
 وسقم يقينه وجهل ان الداخلين في الاسلام وهم مخاضون اولئك لهم الامن وهم مهشون (ولزم الزاعم وظن العدو
 النفاق) وفي نسخة الله بفتح الفاء وتشديد الدال الحجة المنفرد الواهم (ان القتل) المنافقين (انما كان لهداوة) الباطنية
 المتعلقة بالامور الدنيوية (وطلب اخذ انقرة) بكسر التاء الفوقية اي انقرة والتمعة الكاشنة في الطباع البشرية

من مطالبة دماء القتل الواقع في الجاهلية (وقد رأيت معني ما حرته منسوباً الى مالك بن انس رحمه الله تعالى)
 اى الامام وفق ما قرنته (ولهذا قال عليه الصلوة والسلام لا يخذل الناس ان محمدًا يقتل اصحابه) وقدم عليه
 الكلام (وقال) اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لكن لا يعرف من رواه من الخرجين الكرام (اولئك الذين نهاني الله
 عن قتلهم) وعلى تقدير صحتة يحمل على اول امره وحالته من قوله فاعف عنهم واصفح بخلاف آخره لقوله تعالى
 يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم (وهذا) اى عدم اجراء احكامه عليهم من حيث بواطهم المستورة
 لديهم (بخلاف اجراء الاحكام الظاهرة عليهم من حدود الزنا) اى جلدا ورجا وهو بالقصر وقديم (والقتل)
 قودا واحداً (وشبهه) كحد السرقة والزند وشرب الخمر (اظهروها) اى لوضح امرها (واستواء الناس في علمها)
 اى واشترائك الناس في حكمها (وقد قال ابن الموزان) بفتح الميم وتشديد الواو ثم زاي (لو اظهر المنافقون
 نفاقهم) اى كفرهم وشقاقهم (لقتلهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اى بخصوصهم فلا ينافي ما ظهر الله
 من حالهم بعمومهم كانوا هم الدلجى واعترض به على القاضي وذلك لان المناق اذا اظهر النفاق خرج عن كونه منافقاً
 (وقال) يعنى وقال به ايضا (القاضي ابو الحسن ابن القصار) بفتح القاف وتشديد الصاد وتصحف في اصل الدلجى
 بالصغار (وقال قتادة في تفسير قوله تعالى لئن لم ينته المنافقون) اى عن نفاقهم (والذين في قلوبهم مرض) اى شك
 عن ترددهم وشقاقهم (والمرجعون في المدينة) عن ارجافهم باخبار سوء من عند انفسهم عن سرايا عليه الصلوة
 والسلام بقولهم هزموا قتلوا جري عليهم كذا وكذا يؤذون المؤمنين ويغفونهم (لتعريفك بهم) لتسلطك
 عليهم بان تفعل بهم ما يكون عبرة لغيرهم (ثم لا يجاورونك فيها) بان تضطربهم الى الجلاء عن المدينة السكنية
 فلا يساءكونك فيها (الا قليلاً) من الزمان ريثم يخرجون بعالمهم ثم يتحلون اولا قليلاً منهم وهو الذى ينتهى
 عما ذكر من المنهى (معاوية بن) نصب على الخصال اى حال كونهم مبعودين عن رجة الله العظيم ورجة رسوله الكريم
 (ايمنائقوا) اى وجدوا بعد ذلك (اخذوا) اى امسكوا (وقتلوا قتيلاً) اى وولغ في قتلهم تنكيلاً (سنة الله) اى
 سن الله سنته واجرى عادته (الآية) اى فى الذين خلوا من قبل اى مضوا قبلكم من الانبياء واممهم ولن تجد لسنة الله
 تبديلاً اى تغير او تحويلاً (قال) اى قتادة (معناه) اى معنى قوله لئن لم ينته المنافقون (اذا اظهروا النفاق) الذى
 فى باطنهم من الشقاق (وحكى محمد بن مسلمة فى المبسوط عن زيد بن اسلم) وهو من قتهه السابعةين بالمدينة
 (ان قوله تعالى يا ايها النبي جاهد الكفار) اى بالسيف (والمنافقين) اى بالحجة (واغلظ عليهم) جيعاً فى محاربتهم
 ومحاجتهم فمن الحسن وقتادة ومجاهد المنافقين اقامة الحدود عليهم وعن مجاهد بالوعيد وقيل بافساء اسرارهم
 واظهار اخبارهم والاطهر ان المعنى جاهد الكفار والمنافقين اذا اظهروا كفرهم واعلوا سرهم وبهذا
 التقدير (نسخت) هذه الآية (ما كان قبلها) من المسألة والمساحة وفى كثير من النسخ نسخها ما كان قبلها اى
 نسخ هذا الحكم ما كان قبله من العفو والصفح عنهم (وقال بعض مشايخنا) من السالكية او الاشعرية او علماء
 اهل السنة (لعل القائل) وهو واحد من الانصار كافى صحيح البخارى او معتب بن قيس كما قاله بعضهم لاذوا خويرة
 كانوا هم الدلجى (هذه قسمة ما اراد بها وجه الله وقوله اعدل) اى قبل ذلك او بعده هنالك كذا حرره الدلجى وقال
 الحلبي قائل اعدل هو ذو الخويرة وكلام القاضي فى عطفه بقوله وقوله اعدل ظاهر فى ان الكلامين قائلها واحد
 وفيه نظر فانما هما اثنان ولو قال وقول الآخر اعدل لكان حسناً (لم يفهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اى ليد
 اى منه كافى نسخة اى من قوله (الطعن عليه) اى على فعل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (وانتهمة له) اى ليد
 ونسبة التقصير اليه (وانما رآها) اى القسمة او تلك الحالة (من وجه الغلط فى رأى) اى بناء على رأى ناقصه
 (وامور الدين) اى فى امورها (والاجتهاد فى مصالح اهلها) ظانته ان هذا من قبل انتم اعلم بامور دينكم
 (فلم ير) اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (ذلك) الكلام (سباً) بتشديد الموحدة اى طعناً ومذمة وفى نسخة شتأى اى
 من الملامة بما يستحق عليه العقوبة (ورأى انه من الاذى الذى) يجوز (له العفو) عنه (والصبر عليه) فلذلك لم يعاقبه
 والصواب انه عليه الصلوة والسلام فهم من الخطأ ما يستحق عليه العقاب لكن كان ما موراً بالاعراض عنهم
 فى مقام العقاب والا فكيف لا يفهم الطعن من قوله هذه قسمة ما اراد بها وجه الله نعم قوله اعدل قد يقال انه اراد به
 التوبة القوية والعدالة العرفية ولكنه عليه الصلوة والسلام فهم انه اراد العدالة الشرعية فقال له وبذلك من
 يعدل ان لم اعدل وقال فى آخر الحديث يخرج من ضئى هذا قوم يقرؤن القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون
 من الدين الحديث فكان كما اخبره عليه الصلوة والسلام وقتل على يد علي فى السمران وهو رئيس الخوارج واهل
 الخذلان (وكذلك) اى وكما قبل فحين تقدم من الاعتذار (يقال فى اليهود اذا قالوا) بدل السلام (السلام) اى عليكم

بأن نسخة (ابن قسطنطين) وفي نسخة (صريح) (سب) اي شتم (ولادعاه) اي عليه يسم (الا) اي لكن دينا عليه
 (بما لا يند منه الموت الذي لا يد) اي لا يمتنع ولا مفارقة (من) اي قهوج (الشعر) ترك كل ذي روح من الخلق كما صرح
 في الخبر وفيه امر هذا يسمى من باب الدعاء على القول فيه بحسب الفرق والله دله لانه يرايه الانبياء والاخبار
 بما يقع من الحلة وهذا المعنى الذي فهمته عايشة رضى الله تعالى عنها وهي من الفحشاء واليافاء ومن اهل بيت الله
 والحدائق والاموال (وقيل بل المراد به تسامون دينكم) اي عاونه وتبركونه (والاسام) اي مائة ساكنة (والاسماء)
 سبعة ممدودة (اللال والملاة) حال الديلي والرواية بلا غير لا اختلاف فيعتقهما واوا هو انتهى واراد الله لا يصح
 هذا المعنى من ذلك المعنى والصواب انه لا علاقة بين الالهية والدرية لان الهية الساكنة كثيرة ابدل القسا (وهذا
 دلالة على سائر مذاهب الدين) اي في قلوب المؤمنين (وليس بصريح سب) اي شتم لكنه متضمن لبيت وشم (ولهذا) اي
 ويكونه لمن يصرح سب (ترجم البخاري على هذا الحديث باب) يارفع بنونا (اذا عرض) بشدة الرأى لوج
 (الذي اوتيه) وفي نسخة وغيره اي الساس (سب انبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي ولم يصرح به قال ان المنير
 كان البخاري كان على مذهب الكوفيين في هذه المسئلة وهو ان الدمى اذا سب يعر ولا يقتل (قال بعض المتأسي
 وليس هذا) اي قول اليهود السام عليكم (تعريض بالسب) اي الشتم (واتسا هو تعرض بالادنى) ولكنه موصوف
 بالذم (قال القاضي ابو الفضل) يعني المصنف (وقد قدما ان الاذى) بموه (واسب) يخصر صه (في حقه ما به
 الصلوة والسلام سواء) لا متواترها في قصد والخروج عن دينه الموجب لكثرة بخلاف غيره فانه يفرق بينهما
 باختلاف تعمره يجب قهره وفيه ان جميع مراتب الايداء لا تكون مع السب في حالة السوء فانه عليه الصلوة
 والسلام كان ما دى من اصحابه الكرام انما صدر عنهم ما يوجب شيئا من الانام (وقال القاضي ابو محمد بن بصرى) وصاد
 مهلة (تجسنا من هذا الحديث) اي حديث اليوم (بعض ما تقدم) من الكلام (ثم قال) ولم يذكر في الحديث
 هل كان هذا اليهودى من اهل السم (اي الجريد) (والذمة) اي الامان فينتفض عهد وبيع ما منه (او الحرب) اي
 اهل الحرب فيهدر دمه (ولا يترك واجب الادلة) بفتح الجيم اي مقتضاها من القتل يثتم او ذم (للامر المحتمل) لواحد
 منها وفيه ان ذلك اليهودى اما كان منافقا واما منافقا كان عليه الصلوة والسلام واصحابه الكرام
 يتحملون من الحرب نوعا من الكلام ولا كانوا يتركونه في ذلك المقام بعد الامر بقتال من لم يذعن للاسلام ثم قال
 هو وغيره (والاول في ذلك) وفي نسخة في هذا (كله والاطهر من هذا الوجوه) في حكمه (وهذا لا اختلاف) بفتح
 الصاد وكسرهما اي يخص طلب الله ورفع الخلفة عن الامة (والمدارة على الدين لمهم او مؤمن) تعالى وجه الفقيه
 (ولذلك ترجم البخاري على حديث السمعة والحوارج باب) بالتون وفي نسخة بالاشاعة الى قوله (من ترك قتال
 الحوارج) اي مقاتلهم وفي نسخة قتل الحوارج وهم جماعة مشهورة من اهل البصرة يهودون اهل بيت النبوة
 (للسائق) اي طلب الاعداء ليتوا على الله (وللا يفراناس) بكسر الفاء من الفروق في نسخة من التبرع عنه
 اي ولدع الدعوة عن قول الدعوة (ولاد كراما عن مالك وقرناء قبل) اي قبل ذلك (وقد صير لهم عليه الصلوة
 والسلام على صخرة) بكسر السين اي ما صخره وفي نسخة تفجعا وهو المصدر (وسعد) اي وعلى تسجدة (وهو اعظم
 من سبه) وحيث ان من معه عليه باه احتبه على انه ان كان نبيا فلا يضروه ولا يذفعه شره وليدالم يقتلها ولا تم قتلها
 فصاحا بعد ما مات شمر البراء من اصحابه (الى ان نصره الله عليهم) وانظر امره لديهم (واندله في قل من
 حية منهم) بمهلة فتحت مشددة دون متوحات اي اهلكه من الحين وهو الهلاك وقيل من حية اي انتظروته
 وروى بالخاء المحممة من الحياصة ويحتم حية بالاء الموحدة اي نسه الى الحية وفي نسخة اخرى عيبلو حيدة او اتون
 وهذا كله في بني قريظة واصرارهم (وارالهم) وفي نسخة وارثهم (من صياصبهم) بفتح الواو اي حصصوهم (وقد) اي
 والحل انه سبحانه وتعالى (في قلوبهم الرعب) يكون الذين وصيها الى الخوف الشديد (وكتب على من يشاء
 منهم) كسب التبرع واربهم (الجللاء) بفتح الجيم وبكسر والمداي الاخراج عن وطنهم ومالوف يدوم وكربة العربة
 وصار جهمهم واخرجهم من ديارهم) ومدار آارهم (وخرب بيوتهم) من دارهم (بابديهم) اي اغسهم (وابيدي المؤمنين)
 بالفتح والهم حتى لا يبقى منهم في المدينة آثار ولا دار ولا دار (وكما ختمهم) اي طاسهمهم وشانهمهم (بابست)
 نى الطعن والتعير (فعل الاخوة الفردة والخنازير) خطابا لثانهم ومشايتهم وفيه اشارة الى قوله تعالى وجعل منهم
 الفردة والخنازير فهم اخوتهم من حيث وقوع البع في طاعتهم وقيل الفردة في اصحاب البيت من اليهود والخنازير
 في اصحاب المدينة من النصارى وهم من قوم واحد جمعهم يواسرائيل (وحكم فيهم سيوف) بتشديد الكاف
 اشارة الى قتل بني قريظة ونزلهم من حصونهم يحكم سعد بن معاذ (واجد لا هم) اي اخرجهم (من حوارجهم) بكسر

الجيم ويضيم اى مجاورتهم ومحاورتهم (واورثهم) اى الله سبحانه وتعالى (ارضهم وديارهم) اى مساكنهم (واموالهم)
 كبنى النضير وهذا كله (لتكون كلمة الله هى العليا وكلمة الذين كفروا السفلى) فى الدنيا والاخرى قال ابن اسحق
 كان اجلاء بنى النضير عند مرجع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من احد وقح بنى قريظة عند مرجعه من
 الاحزاب وبينهما مستان ومجل قستهما ان بنى النضير كانوا صالحوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على ان لا يقتلوه
 ولا يقتلوا معه ولما غزا احدا وهزم المسلمون تقصوا العهد فركب كعب بن الاشرف فى اربعين راكبا من اليهود الى مكة
 فانوا قريشا وقادوهم بان تكون كلمتهم واحدة على محمد ثم رجع كعب واصحابه الى المدينة فزل جبريل عليه السلام
 فاحبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك فامر رسول الله بقتل كعب بن الاشرف وامر الناس بالمسير
 الى بنى النضير وكانوا بقرية قدس المنافقون اليهم ان لا يخرجوا من الحصن فان قالوكم فتحن معكم ولن نصركم ولئن
 خرجتم لنخرجن معكم فحاصره رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم احدى وعشرين ليلة وقذف الله فى قلوبهم
 الرعب وايسوا من نصر المنافقين فسالوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الصلح فان عليهم الا ان يخرجوا من
 المدينة ولهم ما اقلنا الا بل اى حلت من اموالهم وانبي الله ما بقى ففعلوا ذلك وخرجوا من المدينة الى اذرعات واربحاء
 من ارض الشام وذلك قوله تعالى هو الذى اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر اى
 فى اول حشرهم من جزيرة العرب اذ لم يصعبهم قبل ذلك هذا الذل والتعب اوفى اول حشرهم من اجلائه عليه الصلوة
 والسلام الى الشام واخر حشرهم اجلاء عمرضى الله عنه اياهم من خير الى ذلك المقام وقيل آخر حشرهم يوم القيمة
 فانهم كفبرهم يحشرون اليه عند قيام الساعة واما قضية بنى قريظة فروى ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 لما رجع من منصرف الاحزاب الى المدينة اناه جبريل عليه السلام فقال وضعت السلاح بارسل الله قال نعم قال
 ان الله يامر بك بالسير الى بنى قريظة وكاتوا قد صاوتوا الاحزاب على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فامر النبي
 عليه الصلوة والسلام ناديا اذن من كان سامعا مطيعا فلا يصلين العصر الا فى بنى قريظة وقدم رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم على بنى قريظة فطلب كرم الله وجهه رايته اليهم فسار على حتى اذا دنا من الحصون سمع مقالة فجيحة
 لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فرجع حتى اناه فقال بارسل الله لاعليك ان تدنوا من هؤلاء الاخائيث قال
 لم اظنك سمعت فى منهم اذى قال نعم بارسل الله قال اورأوى لم يقولوا من ذلك شيئا فلما دنا رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم من حصونهم قال يا اخوة القردة والخنازير هل اخراكم الله وانزل بكم نقمة قالوا يا ابا القاسم ما كنت جهورا
 قال فحاصره رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خسا وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار وقذف الله فى قلوبهم
 الرعب فزلوا على حكم سعد بن معاذ قال سعد فانى احكم فيهم بحكم الله من فوق سبعة ارقعة بان يقتل مقاتلتهم
 ويغيب ذراريهم فحبسهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى دار بنت الحارث امرأة من بنى النضير ثم خرج
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى سوق المدينة فخذق بها خندقا ثم بعث اليهم فغضبت اعناقهم فى تلك الخنادق
 وكانوا على ما قيل ستمائة اوسجمانية وقسم الاموال والساء والذرارى وذلك قوله تعالى وانزل الذين ظاهروهم
 من اهل الكتاب اى وانوا الاحزاب على حرب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (فان قلت فقد جاء فى الحديث الصحيح)
 من رواية البخارى وغيره (عن عائشة رضى الله تعالى عنها انه صلى الله تعالى عليه وسلم ما انتقم لنفسه في شئ يؤتى اليه)
 اى لم يعاقب احدا على مكروه يقع عليه (قط) اى ابدا فى حال من احواله (الان تنتهك) بصيغة المجهول او الفاعل اى
 تنتهض او تنتفض (حرمة الله تعالى) اى احترامه وعزته (فانتقم الله) اى حيثن مع انتقامه لنفسه انتقاما لحرمة ربه
 (فاعلم ان هذا) الحديث (لا يقتضى) مضمونه (انه لم ينتقم من سبه او اذاه) اى بقوله او فعله (او كذبه فان هذه
 المدكورات (من حرمان الله التى انتقم لها) وفى نسخة منها اى من اجلها انتقام لوجه الله تعالى كما تقدم من قبل
 ابن رافع وكعب بن الاشرف وغيرهما (وانما يكون ما لا ينتقم) اى منه كفى نسخة (له) اى لاجل نفسه
 (فما يتعلق بسوء ادب) من اجلاف العرب (او معاملة) مع احد منهم (من القول والفعل فى النفس) وفى نسخة بالنفس
 (والمال بما لم يقصد فاعله به اذاه) اى اذى النبي عليه الصلوة والسلام (لكن) اى الا انه صدر (بما) وروى بما اى بسبب
 ما (جلبت عليه الاعراب) اى من الاخلاق او من الطباع التى خلقت وطبعت وتعودت عليها (من الجفاء) بفتح الجيم
 ومدا الف وهو غلط الطبع (والجيل) بآداب الشرع كما قال تعالى الاعراب اشد كفرا ونفاقا واجدر ان لا يعلموا حدود
 ما انزل الله على رسوله (او جبل عليه البشر) اى جنس بني آدم كلهم (من الغفلة) اى الغيبة عن مقام الحضرة وروى
 من نسخة وهو الخفة وقلة المبالاة بالعمل (كجدا الاعراب) بيمين قساء موحدة فذال مجبة اى جذبه بعنف وشدة
 (رداه) وفى نسخة برداه فالباء للثبوت او للتأكيد التعدية وفى بعض النسخ بازاه وهو خطأ فاحش كابدل غايه

(حتى ان) اي ترجيذه (في حقه) اللهم الا ان يعمل الزرار على الخبطة وهو وكل ما سترك وقسم الالهي في النضاري
 مرل من مال الله الذي شذلك (وصحك رفع صوت الاخر) اي الاعرابي او غيره (صده) قال الخليلي يمتثل انه يريد ثابت
 ابن قيس بن شماس قد روى عن ابن مائة روى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اعتمد ثابت بن قيس
 فقال رجل يا رسول الله انما انا في الحديث في خوفه من دفع صوته عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عند نزول قوله تعالى
 لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الا انه ويحصل انه يريد قبح قتل الحسين ان يكون غيره لان قصته من حامد شاذبه
 لافي طاعة من حراجه واما قول النبي ان اخي فل عنه قصة ما يريد به او وجه الله وقوف على ثبوت صكون مقوله
 هذا واقعا رفع صوته وقد عتد التمسك بالاعرابي الذي ط له عليه الصلوة والسلام في دينه واراد ان يصحبه الكرام
 منه فقال عليه الصلوة والسلام وهو فان اصحاب الحق قد ساء (ويكعد الاعرابي) اي له صكها في نسخة يني
 وكان له في عليه الصلوة والسلام (شرا منه) اي الاعرابي وهو سواد بن قيس الخزرجي وقيل سواد بن الحارث
 (فرس) السبي بلزيمه وصكفي ايمن وقيل النيب (التي رويها خزيمة) انه اشتراها منه بخل على الله تعالى
 عليه وسلم شهادته بشهادتين واخذت رواء البخاري (وما) وفي نسخة وكما (كان من قدامه روي به) وفي نسخة
 زوجته وهي لثة والاول اجمع اي معاونهما (عليه) غيايوسه من فرط العيرة بالسب إليه وما جابته وحفنة
 (واشياء هذا) الذي ذكره هنا (ما يفسرنا صريحه) اي يستحسن الاعراض عنه وعدم الاعتناء بشهوه وقيل
 بمن هذا شأن الذي اتى على الله تعالى عليه وسلم حرام لا يجوز بعمل مباح ولا غيره واماميه من الناس فيصير بمن مباح
 ما لا يدور لذي شأن فله وان اذني به غيره واجمع العموم قوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله ويؤذون الله عليه
 وسلم في حديث طائفة روى الله تعالى عنها اسم الله تعالى في يوقين ما اذاها الاواني لا حرم ما اسأل الله ولكن لا يجمع
 اية رسول الله وابنة عدواه خذ رجل اذا (او يركب هذا) الحديث لا يفسر به صكبه (ما اذا به كافر) صريح (وما يبد
 ذلك اسلامه) كما في نسخ النسخة وحاء بالواو وقال الحبيب رأيت في بعض النسخة بلزيمه هذه يعني ان يكون
 بالسواب وثقت التي تقدمت فحذف فالتان النبي صريح رواية ودراية فلا يقال فيه انه يرفع قوله بلزيمه ما لعله على
 ما سأل به واه (كفره من ابيه) روى النبي صريحه ومن اذعراي الذي ارادته (وهو قورث بن الحارث) (ومن ابيه) روي
 لاني منه وقد قيل قتلها) اي آخرها قصاصا يشر من اليه اجمدا ما عتاده ولا لاسلامه الا اعتبارا في صككها ما عتاده
 وقال الخليلي الله يدم من جنة الله في الوصف ما ان هذا المتن قد اسأوا انك الذي صخره وهو ليدون الاعصم
 لم يسل لا خلاف في امره واما لامراني الذي ارادة له وهو قورث او دعور على ما سألتم قد سألتم بل لا خلاف في
 اليهودية التي منه قورث بنت الحارث قبل اسم المفسر وقتها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من الزهري
 صكبه لرواه عمر بن راشد في حاشية اسم الحاشية فتركهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وروين وجهه اطلاقا في الجمع
 قد تقدم واقعة تعسا اع (ومثل هذا ما يبد) اي ايمن ما يبد له (من اذني اهل الشيب والذخير) من اولاد الخبيث
 (وسمع عنهم) بجهة حلية وفي نسخة فصح عنهم اي امرض عن اولادهم وتركهم على هولهم (وما سألتمهم) اي
 نأف الله عنهم (واستلافهم مكرم صكبه لرواه علي) اي قبل ثبات على وجه الله تعالى (واقعة الدرة في)

(وصل)

(قال الخليلي قد سمعنا كلام في قل الله صليبه) اي المحدث في شدة (واذ زواجه) وفي نسخة واه زواجه وهو معنى
 الاحتشار (وعنه) بجملة (وهو ما يبد) اي صبه (اي وجه كافر من ممكن) وهو دود (او كمل) بضم الهم
 اي يمنع شهوة (وهو الوجه بين) اي غير مكشوف (لا اشكال فيه) ولا توقف في دل معاشيه (الوجه الثاني
 لاقيه) اي الحق ما وجه الاول (والثاني والاول) اي في المهور وحسم المصدا (وهو ان يكون التمثل لقرن) من
 الكلام (في حقه) عليه الصلوة والسلام لم يرد صكبه (اي قشر على وجه الخلاء) والاقراء) وفي نسخة الا زواجه
 اي الاستحرام بالاصحاف والاشهاد (واصفه) بالخبر وفي نسخة ولا عتدا (له) اي لمعون كلامه (ولكنه كلام
 في جهته عليه الصلوة والسلام مكلمة القم) وفي نسخة يتكلم من انكر اى من الله طه كايته بخوله (من لثة اوبه
 او كديبه او شدة ما لا يجوز عليه اي شدة اربه (او اني ما يجب) اي ثبوت (له) معناه في حقه عليه الصلوة والسلام
 نقصة) اي منة ومنه (مثل) بارفع ويحوز نصبة اي نحو (ان يلبس اليه ايسان كثيرة) بصفة الخبوة والاشهاد
 ان يكون بصفة الخساعل اي يلبس القليل اليه ايشان كثيرة اي صدورهما من قول او قول بشفاف سبعة لا اختلاف
 في جواز صدورهما منه (لو مداهنة) بالخبر او التمسك اي عصابة (في بلع الزرارة) بجملة احداه عند قوله فلان تترك
 بعض ما يوحى اليك وضائق به عذر ان يذروا ولا تترك عليهم كذا (اي) بجملة كذا (في حكمه)

الناس) كما نفاها عند في قوله تعالى انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله (او بغض) بضم الغين وتشديد الضاد المعجنتين اى يخفض وينقص (من مرتبة) العلية (او شرف نسبه) اى آياه واجداده الجليلة من العيوب العرفية لامن الذنوب الشرعية فان عبد المطلب من اجداده مات كافرا بالا جاع وجزم ابو حنيفة بان والدى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ناعلى الكفر وكذا ابو ابراهيم عليه السلام من اهل الكفر اجابا خلافا للشيعة وشريعة قبلية من اهل السنة وقد كتبت في هذه المسئلة رسالة مستقلة (او وفور علمه) اى كثرة (او زهده) من غير ضرورته (او يكذب بما اشتهر به من امور اخبر بها عليه الصلاة والسلام وتواتر الخبر بها) عنه (عن قصد رد خبره) اذ لو انكر خبرا متواترا كفر بخلاف ما اذا انكر حديثا آحادا فان انكره فسق في المحيط من انكر الاخبار المتواترة في الشريعة كفر مثل حرمة لبس الحرير على الرجال ومن انكر اصل الوتر واصل الاضحية كفر وفي الخلاصة من رد حديثا قل بعض مشايخنا يكفر وقال المتأخرون ان كان متواترا كفر اقول وهذا هو الصحيح الا اذا كان روحي الآحاد من الاخبار على وجه الاستخفاف والاستحقار واما انكار الحديث المشهور فالجمهور من اصحابنا على انه يكفر الاعشى بن ابان فان عنده بضال ولا يكفر وهو الصحيح (او بأنى بسفه من القول) اى بسفاهة في عبارة (او بفتح من الكلام) ولو باشارة ونوع من السب (وما فيه من قلة الادب) (في جهته) عليه الصلاة والسلام (وان طهر بدليل حاله) اى حال قاله (انه لم يعتمد) اى لم يرد (زمه) عليه الصلاة والسلام في مقاله (ولم يقصد سبه) لاعتقاد كاله لكن صدر عنه مقاله (اما الجهالة) بنوع جلاله (جلته على ما قاله اول صحر) يقتضين اى قلق من الزعم ناله (او سكر) محرم او غيره (او قلة مراقة) في شأنه (وضبط) اى وقلة ضبط (لسانه وبجرفة) اى محازفة وقلة مبالاة في بيانه (وتوهم) رقى كلامه (اى سرعة في خلقه وجرافة في نطقه (فحكم هذا الوجه) الثاني (حكم الوجه الاول) وهو (القتل) اى قودا وحدا (دون تلغم) اى توقف في بابه (اذ لا يعذر احد في الكفر بالجهالة) اذ معرفة ذات الله تعالى وصفاته وما يتعلق بانياته فرض عين جملا في مقام الاجال ومفصلا في مقام الاكمال نعم اذا تكلم بكلمة عالما بمعناها ولا يفقه معناها لكن صدرت عنه من غير اكرام بل مع طواعيته في تأديته فانه يحكم عليه بالكفر بناء على القول المختار عند بعضهم من ان الايمان هو مجموع التصديق والقرار فاجرائها يتبدل الاقرار بالانكار اما اذا تكلم بكلمة ولم يدرك انها كلمة كفر ففي فتاوى قاضيهان حكاية خلاف من غير ترجيح حيث قال قيل لا يكفر اعذره بالجهل وقيل يكفر ولا يعذر بالجهل اقول والظاهر الاول الا اذا كان من قبيل ما يعلم من الدين بالضرورة فانه حينئذ يكفر ولا يعذر بالجهل اقول وفي الخلاصة من قال انا لمجد كفر وفي المحيط والحاوي لان المجد كافر واو قال ما علمت انه كفر لا يعذر بهذا اى في القضاء الظاهر والله تعالى اعلم بالسرائر (ولا بدعوى زلزال اللسان) فيه ان الخطأ والسيبان وما استكره عليه الانسان عذر في معرض البيان (ولا بشئ مما ذكرناه) مما يظن انه يكون عذرا (ان) وفي نسخه اذا (كان عقله في فطرته) اى خلقة و جبلته (سليما) بان لا يكون مخنونا ولا خرافا سقيما (الامن) كره وقلبه مطمئن بالايمان) كما هو مبين في القرآن (وبهذا) الوجه الثاني (افق الاندلسيون) بفتح الهمزة وضم الدال واللام و بفتحهما اى المالكين من علماء الاندلس وهو اقليم معروف من المغرب (على بن ابي حاتم) اى الطليطلى (في نفيه الزهد) اى الاختيارى (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قدمناه) اى ذكره وامره (وقال محمد بن سحنون) بفتح اوله و يضم و بصرف ولا يصرف (في المأثور) بايدي الكفار (بسب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) جملة حاله (في ايدي العدو) اى في تصرفهم او فيما بينهم (يقتل الا ان يعلم نصره) اى حدوث دخوله في مذهب التنصاري (او اكرامه) اما الثاني فظاهر ويدل عليه قوله تعالى من كفر بالله من بعد ايمانه الامن اكره وقلبه مطمئن بالايمان ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليه غضب من الله ولهم عذاب عظيم روى ان بنى المغيرة اخذوا عمارا وغطوه في ثرىميون وقالوا له اكفر بمحمد فتابعهم على ذلك وقلبه كاره فأتى عمار رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يبكي فقال عليه الصلاة والسلام ما وراءك قال شر بارسول الله نلت منك وذكره قال كيف وجدت قلبك قال مطمئنا بالايمان فجعل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يمسح عنيه ويقول ان عادوا لك فعدلهم بما قلت واما الاول فقد قال الحلبي هذا الكلام ينبغي ان يسئل عنه المالكية وقال الانطاكى اى الا ان يكون معروفا بالصارفة تمنعه بصارفته ومعرفته عن الحوم حول الحمى المنع بالامر الشنيع انتهى وفيه ان السب هنالك من غير ان يكره عليه في ذلك مناف للتبصر سواء يكون معروفا به ام لا وقال التلسماني وكان الشيعة عندهما بالبناء الموحدة وانما هي والله اعلم بالتون اى الا ان يعلم تنصره ولا شك ان المالكية يقولون اذا تنصرت طوعا ثم وقع منه سب او لعن او كلام يعيب به النبي او قذفه او استخف بحجة او غير صنفته او الحق به نقضا ثم راجع الاسلام اقول هنا يبايض في الاصل ولم يعلم ان الحكم يقتل ولا يقتل وعلى كل تقدير فيه اشكال اما على

الاول : لانه لما في امرئائه وسيا في صريحها في كلام القاضي انه يجب قتله ولما على اثنى فلانه قد تقدم ان من سب النبي
يقتل مسلم كان او كافرا والذي يظهر ان المعنى الان يعلم نصرة قول ذلك وانه ماصح ايمانه هناك بان كان منافقا
او من زور او مرييا او مباحسا م لما امر الله به عليه الصلوة والسلام ثم رجع الى الاسلام فانه حديد لا يقتل
ففي تنصير العلامة الخليل المالكى الان ان يسلم الكافر قال شارحه المشهور ويحولوا واختلاف في الدمى اذا سب احدا
من الانبياء ثم اسلم هل يدرك منه القتل بالسلامة فقال مالك في الواضحة والبسوة وابن اقسامه وان المباحسون
وابن عبد الحكم وامسح ان اسلم ترك قال الاصمعي وسجنون لا يقال له اسلم ولكي اسلم فذلك له ثوبة وحكي القاضي ابو محمد
في ذلك رواية انتهى واما على نسخة تيمسره بالوحدة فلا يصح ان يراد به اغرق بين المنصير بالدين من العسا
المؤمنين وبين انفسه واجله مراتب اليقين فان اتى في يمتدح الى الله بما كراهه بينة او فريسة بخلاف الاول
فان الظن به في بقاء يتيبه ان لا يقع له سب الا بعد تحقق اكرامه قبل قوله ويتفرع عليه ابله امره منه وصددها
وافقه سبحانه وتعالى اعلم ومن فروع هذه المسئلة عندنا اوقات زوجة اسير خاص انه اراد عن الاسلام وذن منه قول
الاسرا كرهني ملكهم بالقتل على الكفر بالله تعالى ففعلت مكرها قالوا لا يصدق الاسير الا بالينة (وصى محمد بن ابي
زيد لا يمدد احد دعوى زال اللسان في مثل هذا) الثاني ولعل وجهه سد الدريعة لفساد اهل الزمان (واقفي
ابو الحسن الفاسي) بكسر الواحدة (فمن شتم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في سكره يقتل لانه يلحق به انه
يمتدح هذا وبهله) اي ويقول مثله (في صحوة) فان كل انا يترشح بجاهه وهذا بناء على سوء الظن به مع انه لا يبرمه
اذا السكران قد بقصد امه وبه ونحوهما في حال سكره مع انه لا يظن به انه يفعل حال صحوة (وايضاً فانه حد
لا يمسطة السكر كالفد والقتل وسائر الحدود) العارقة بين المال والحرمان المانة من قربان الحرام كازني
والمزني عليه كالحرم (لانه ادخله على نفسه) باجترانه على يتيه مالا يليق به (لان من شرب الخمر على علم اي مع
علمه بما ترتب عليها من زوال عقله بها وايمان ما ينكر) صدوره (منه) بسبها (فهو كاعاد لما يكون سببه)
القتل (وعلى هذا الزماء الصلاني) على خلاف فيه بين علما والصحيح وقوده تأكيد الزجره (والعائق واقصد اص
والحدود) كالمطع باسرقه (ولا يبرض على هذا) الذي ذكر من ان السكران يؤخذ بما صدر عنه حال سكره
(تحدث حرة) اي ابن عبد المطالب الذي رواه الشيخان عن علي رضي الله عنه ان حرة قبل ان تحرم الخمر كان
في شرب وبقائه الدار شارفاً لعل اراد ان ياتي عليهما باذخر يبيعه ليعشرين ثمنه على زوج ماطة رضي الله عنهم
وعد حرة واصحابه جارية تعنيهم قتالت الا باجر بالشرف الزوا * فتخرج اليهما يفرخوا صرهما وجب
استحهما فاخبر علي النبي صلى الله عليه وسلم فصار عليه وسلم فلما رآه حرة صعد نظره اليه وتخطبه بالايدي ليدية يمين المصنف
به ضد قوله (وقوله) اي ويقول حرة (لنبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي ومن معه كيلي (وهل اسم الاصيل
لا في عرف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) وفي نسخة اماسو (معل) اخرج الثلثة وكسر الهم اي سكران
(انصرف) عنه ولم يؤاخذه بما صدر منه (لان الخمر كانت حينئذ غير محرمة) بل كان هذا سنا لحرمةها (ولم يكن
في جبايتها ثم وكان حكم ما يحدث منها) من سكر من شرب منها (معهوا عنه كما يحدث من الدوم وشرب الدوا
لنأمو) العاقبة واهدا لما ام على رضي الله عنه في حال سكره وقد قرأ اعيد ما تصدون مسوح في امره

(فصل)

(الوحيد الثالث بقصد) اي احد من الانام (الى تكديبه عليه الصلوة والسلام فيما قاله) اي فيما تواتر عنه من الكلام
(اواني) اي من احكام الاسلام التي اجمع عليها الاعلام (اوسمي نيوتة) مطلقا (اورسالتد) الى غير العرب مثلا
(او وجوده) في عالم شهوده (او يكرمه) اي يترامه سواء (انقل بقوله ذلك) وخروجه عن الإسلام : ذلك
(الذي اخر) من اليهود والنصارى والتحصن (غير ملته) استثناء لمجرد تأكيد في قضته (ام لا) اي لم لا يتنقل الى
دين بل صار لمجدا رديقا اودهر ما اوتناهجنا املا لاسمي دينا عرفيا وان كان ما ذكر دينا لعويا (فهذا كافر بالاجماع
يحدثه) من غير النزاع (ثم ينظر) اي في امره هناك (فان كان مصرحا بذلك) اي معلنا غير مستتر (كان حكمه
اشبه بحكم المرتد وهوى الخلاف) اي خلاف اصحاب مالك (في امتنائه) اي قول توبته (وعلى اقول الآخر)
بسكر الخاء اي الاعتبار اسخ للقول الاول (لان نسخة القتل عند توبته) بقتل حدا (لحق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
ان كان) للمؤمن (ذكره) عليه الصلوة والسلام (بمصلحة فيما قاله) هذا المتنص (من كذب) في حقه (او غيره)
يتعرق عنه وامره (وان كان مستورا) من التستر قبل ما خوذ من التستر والاختفاء وفي نسخة مستورا بتشديد الراء
عن الاستمرار استعمال من المسترشد الكتم لان السرور كما وهم الدلجي (فحكمه حكم الزنديق) اي الاصل (لان نسخة

قتله التوبة عندنا) اى معشر المالكية قولاً واحداً (كاسنييد) اى قريياً (قال ابو حنيفة واصحابه من برئ من محمد)
 اى تبرأ منه واعرض عنه (او كذبه) اى فى بونه وفى نسخة او كذب به اى بوجوده او بكرمه وجوده وظهور نور شهوده
 (فهو مرتد حلال الدم) اى قبل توبته (الان يرجع) عن برائه ولو بعد استتابته (وقال ابن القاسم) اى المصرى
 صاحب مالک (فى المسلم اذا قال ان محمداً ليس بنبي اولم يرسل) الى الثقلين كافة اولم ينزل عليه قرآن وانما هو شئ
 تقوله (اى افتراه واختلقه يقتل) وهذا مجمع عليه (قال) اى ابن القاسم (ومن كفر برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 وانكره) الواو بمعنى او (من المسلمين) اى احد منهم ولا يبعد ان يكون المعنى وانكر كونه من المسلمين (فهو بمنزلة
 المرتد) اى يقتل ان لم يذب وكان الاولى ان يقول فهو مرتد او فيجرى عليه حكم المرتد وهذا اذا كان معلناً لمخفياً
 (وكذلك من اعلن بتكذيبه) اى اطهره جهراً (انه كالمرتد يستتاب) فان تاب والا قتل وهذا مما لا خلاف فيه الا عند
 بعض المالكية (وكذلك قال) اى ابن القاسم (فحين تنبأ) اى ادعى انه نبي (وزعم انه يوحى اليه) انه كالمرتد يستتاب
 (وقله) اى مثل مقال ابن القاسم (سحنون) وهو بفتح السين وضمها واغرب الدجى بقوله وقد يكسر ثم هو فعاون
 ولذا صرف وقديع بناء على مذهب الفارسي فجعل مطلق المرتدين عليه (قال ابن القاسم دعا الى ذلك) اى الى انه
 بنى سرا او جهراً) فانه يكون كالمرتد وكان مقتضى ما سبق انه اذا دعا سرا يكون كالزندقي فيحتاج الى فرق فى مقام جمع
 التحقيق والله ولى التوفيق (وقال اصنف) اى ابن الفرج (وهو) اى من زعم انه نبي (كالمرتد لانه قد كفر بكاتب الله
 تعالى) حيث قال تعالى فى حق نبينا عليه الصلاة والسلام انه خاتم النبيين (مع القرينة) بكسر الهمزة اى الافتراء (على
 الله تعالى) قال تعالى ومن اظلم ممن افترى على الله كذباً او قال اوحي الى ولم يوح اليه شئ (وقال اشهب) اى ابن عبد
 العزيز المصرى (فى يهودى) اى مثلاً (تنبأ) اى ادعى انه نبي فى حق نفسه (او زعم انه ارسل الى الناس) فى امره ونهيه
 (او قال بعد نبيكم نبى) اى يوجد بان يولد او بنى ناسخ لدين محمد لئلا يشكل بعيسى عليه الصلوة والسلام ولكن اليهودى
 لم يقصد ذلك وانما يتصور من النصرائى هنالك (انه يستتاب ان كان معلناً بذلك) بخلاف ما اذا كان مخفياً فانه
 معتقده هنالك (فان تاب) من اعلان مثل هذا المقال (والا قتل) فى الحال (وذلك) اى قتله (لانه مكذب للنبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم فى قوله) كإرواه الثقات (لأنه بعدى) الاولى ان يستدل بقوله تعالى ولكن رسول الله وخاتم
 النبيين لان الحديث ما ثبت متواتراً ليقيد اليقين ولا مسسه ورا عند المحدثين وان كان مشتهراً على السنة المؤمنين
 (مفتر على الله تعالى فى دعواه عليه الرسالة والنسوة) اى احديهما (وقال محمد بن سحنون من شك فى حرف) اى من
 تردد فى صحة حرف فى القرآن (مما جاء به محمد صلى الله تعالى عليه وسلم عن الله) اى وثبت مجيبه به متواتراً (فهو كافر
 جاحد) اى معاند لمجدد وكان الاظهر ان يقول من انكر لان من توقف فى بعض الحروف المختلفة بين القراء السبعة
 وان كانت كلها متواترة ولم يدر جزماته مما جاء به عن الله تعالى ام لا لا يحكم بكفره فان كثيراً من الناس اذا ترددوا
 فى كلمة راجعوا القراء العارفين بالقراءة لا يقال مراده بالحرف هو المجمع عليه فان الاشكال باقى على حاله اذا لا يخلو
 قارى عن تردد فى حرف من حروفه نعم من شك فى حرف مع علمه بانه من القرآن فلا شك انه كافر (وقال) اى ابن سحنون
 (من كذب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اى مطلقاً (كان حكمه عند الامة) اى جميعهم (القتل) واعداً
 الخلاف فى انه هل يستتاب ولو بالاستمهال ام لا بل يقتل فى الحال (وقال احمد بن ابي سليمان صاحب سحنون
 من قال ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اسود قتل لانه لم يكن عليه الصلوة والسلام باسود) بل كان ابيض
 كأنما صيغ من فضة رواه الترمذى فى الثمائل عن ابي هريرة رضى الله عنه وفى رواية مسلم والترمذى عن ابي الطهليل
 كان ابيض مليحاً وفى رواية البيهقى فى الدلائل عن علي رضى الله عنه كان ابيض مشرباً للجرمة يعنى لانه ابيض
 امهق وهو البياض المشبه بالجص المكروه عند اكثر الطباع السليمة والحاصل ان بياض لونه ثابت فى الاخبار
 الصحيحة والاثار الصريحة مختلفة فى المتن متواترة فى المعنى فمن قال فى حقه انه كان اسود يكفر حيث وصفه بغير نفعه
 الموجب لنفسه وتكذيبه لكن قد يعسر قوله اذا كان جاهلاً بوصفه عليه الصلوة والسلام لاسيما اذا كان من
 العوام الا اذا اراد به تنقصه واستهانت عليه الصلوة والسلام وهذا يختلف باختلاف العرف بين الانام
 اذا لسود مرغوب بين الحبشة واليهود كما ان البياض مطلوب عند العرب والاعجم والاروام (وقال نحوه) اى
 مثل مقال ابن ابي سليمان (ابو عثمان الحداد قال) اى ابو عثمان وابعد الدجى حيث قال اى ابن ابي سليمان (لوقال) اى
 احد من المسلمين (انه مات قبل ان يلحقى) اى ثبت لحية (اوانه كان بتاهرت) وفى نسخة بتاهرت وهو بمشاة فوقية
 فى اوله وآخره و بفتح الهاء وسكون الراء مكان باقى المغرب قيل هو آخر العمارة (ولم يكن بهتامة) بكسر
 اوله اى مكة اوارض الحجاز (قتل لان هذا نبي) متضمن لوجوده وظهور كرمه وجوده ثم القولان كلاهما

مخالف للكتاب والسنة المشهورة أما بطلان القول الأول فاستفاد من قوله تعالى قل لو شاء الله ما لوثه عليكم ولا داركم به فقد لبث فيكم عمرا من قبله افلا تعقلون وأما بطلان القول الثاني فاستفاد من قوله تعالى لتذرن أم القرى ومن حولها والمراد بأم القرى مكة بالإجماع وأما بطلانها من الحديث فقد ثبت أنه عليه الصلاة والسلام بعث على رأس أربعين سنة فقام مكة عشرة وبالدنية عشرة وتوفي وليس في رأسه وخيطة عشرة شعرة بيضاء (قال حبيب بن ربيع تبديل صفته) أي المشهورة (ومواضعه) أي المأثورة بغيرهما (كفر) به ونفى وجوده (والطهارة) أي لتبديلها (كافر) أي ابتداء أو مرند أي انتهاء (وفيه الاستنباط) أي قول التوبة (والمسئلة) أي الخفي لهذا الاعتقاد القاسد والكاتم لهذا القول الكاسد (زنديق يقتل دون استنائه) أي في مذهب مالك

(فصل)

(الوجه الرابع أن يأتي من الكلام بمجمل) مشتمل على تعدد معنى شتمل (ويلفظ) بكسر الفاء أي وإن يطبق (من القول بمشكل) باللام في آخره أي معضل ويصحف على الدجلى بكافين فقال أي بما يقع منأمله في الشك (يمكن حله) أي يجوز إطلاق ما ذكر من الجمل (على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أو غيره أو يردد في مراديه) أي بالمشكل (من سلامته من المكروه أو شره) أي من ملامته فهو عطف على سلامته لا على المكروه كما توهم الدجلى وقال أي سلامته من شره (فهيها) من المقامين (مزدود الطير) بقع الدال الأولى مشددة أي محل تردد للتأمل في المسائل (وحيرة أهر) توهم الانكسار فقال الدير بكسر الهمزة وقح الموحدة جمع عيرة بقح العين وسكون الموحدة وهي الدفعة وحيرتها اجتماعها من قولهم تحير الماء أي اجتمع انتهى والصواب في هذا المقام أنه جمع عيرة بكسر فسكون وهي اسم من الاعتبار ومنه قوله تعالى فاعتبروا يا أولي الأبصار واستدل به النظار في صحة القياس أي وتحير في الأنسبة المتعارضة النافية للقول البين (ومضنة اختلاف المجتهدين) بكسر الطاء أي موضع الشيء ومآله الذي يطن كونه فيه (ووقف استبراء المفلدين) أي وتوقف لطلب براءة الماء العسالين من القضاة والمفتين وهو بكسر اللام لأنه في مقابلة المجتهدين وضبطه التلساني بفتح لامه (لهلاك من هلك عن يمينه) أي لاضل من ضل عن جهة واضحة (ويحجي من حجي) وفي قراءة من حجي أي يهتدى من اهتدى (عن يمينه) أي دلالة لأشعة (ختمهم من غلب) بضم السين اللام أي قدم (خزعة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وحجي حجي) بفتح الحاء الأولى وكسر الثانية أي وصان سائح (عرضه) عن نفسه في طوله أو عرضه (بجسر على القتل) أي أقدم واجترأ على قتل قائمه من غير استنابة (ومنهم من عظم حرمة الدم) المعصوم في أصله (ودرأ الحد) أي ودفع القتل (بالشبهة) على الناظر فيه (لاحتمال القول) أي قوله أن يراد به الذم أو خلافه وهذا هو الأول لقوله عليه الصلاة والسلام ادروا الحدود بالشبهات كما روى جماعة من الثقات وزاد ابن عدى وأقبلوا الكرام صراحتهم الأفي حد من حدود الله تعالى وروى ابن أبي شيبة والترمذي والحاكم والبيهقي عن عائشة رضي الله عنها مر فوطا ادروا الحدود عن المسلمين ما استطعتم فان وجدتم للمسلم عجزا فاجتأروا سبيله فان الإمام لأن يخطئ في العفو خير من أن يخطئ في العقوبة وراه ابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه وألفظه ادفعوا الحدود عن عباد الله تعالى ما وجدتم لها مدفا هذا وقيل يمكن الجمع بين حجي العرض وبين الدية بمرض التوبة عليه فإدنا وبالاقتل فترفع حيث الأشكال ويؤول الاحتمال بالجابواب والسؤال والله تعالى أعلم بالحل (وقد اختلف أمثا) أي المالكية (في رجل اغتصب غريمه) أي طالب دينه (فقال له) غريمه (صل على النبي محمد فقال له الطالب) أي غريمه (لا صلى الله تعالى علي من صلى عليه فقبل لمحتون هل هو كمن شتم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي منقضاء (أوشتم الملائكة الذين يصلون عليه) صفة كاشفة وطاهرة أنه شتم الله وملائكته منطوقا (وسوله ضمنا ومفهوما) فان الله تعالى قال إن الله وملائكته يصلون على النبي وكان المنصف اقتصر على ذكر الملائكة لقوله لا صلى الله فان الطاهر من العبارة (قال) سمعون (لا) أي لاشتم هنا مطلقا (إذا كان) أي حال قائم (على ما وصفت) أنت (من الغضب) أي من غضبه على مدبونه (لأنه لم يكن) حيث (مصر الشتم) أي لالتي ولالغبر من الملائكة وغيرهم بل المراد به امتناعه حيث من الصلوة المشعر ذكرها بالمساهلة في المعاملة كما في العرف والعادة حال الجسامة (وقال أبو احتق البرقي) دفع الموحدة (واصف بن الفرج) بالجيم (لا يقتل لأنه انما شتم الناس) أي بظااهره ولا أراد غيرهم بل أراد منهم بحسب لفظه الناس الموجودين لا الآتين والماضين لا اليبصرون شتما للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وأصحابه الكرام والعلماء العظام والساجد الكرام والتعبير بالشتم فيه مساهلة لغوية إذ كلامه جلة دطاية وهذا قريب من العفو في عبارات العرفية (وهذا) الذي ذكرتهما (تدو قول سمعون) لأنه يغارهما ويعارضهما (إياه) أي سمعون (لم يعذر) بكسر الهمزة لا لم يسامحه (بالغضب في شتم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي ضمنا ولا في شتم الملائكة

ظاهرا (ولكنّه) اى الشان (لما احتمل الكلام عنده) اى احتملنا فاحتاج الى قرينة هي حجة لاحد الحالين
 (ولم تكن معه) اى مع كلامه (قرينة تدل على شتم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واشتم الملائكة صلوات الله وسلامه
 عليهم اجمعين ولا مقدمة) اى سابقة من قرائن المقال او الخال (يحمل عليها كلامه بل القرينة) الحالية (تدل على
 ان مراده الناس من غير هؤلاء) اى النبي والملائكة ففيه نوع تغليب وقد تصحف على الدجلى وتحرف في اصله غيرها
 الى غير الملائكة (ولا لاجل) اى ولا مقدمة لاجل (قول الآخر) والصواب ان التقدير وهذه القرينة الحالية لاجل قول
 الآخر وهو غريبه (له صل على النبي فحمل قوله وسبه) اى دعاؤه عليه (لمن يصلى عليه الآن لاجل امر الآخر له هذا
 عند غضبه) وهذا نظير ما قال علماؤنا في عين القور من انها محمولة على وقت اليين دون ما بعده على ان هنا احتمالا آخر
 وهو ان يكون تقدير كلامه لاصلى عليه انا في هذه الحال صلى الله على من صلى عليه في الماضي والاستقبال
 (هذا معنى قول سخنون وهو مطابق لعلة صاحبيه) اى لدليل البرقى واصبغ على ما تقدم (وذهب الحارث بن
 مسكين القاضي) قال الحلبى هذا فقيه مشهور اموى مولى مروان مصرى روى عن ابن عيينة وابن وهب وابن
 القاسم و سأل الالبث عنه ابوداود والنسائى وجباعة ثقة حجة عاش ثيفا وتسعين سنة قال الخطيب كان ثبتا
 في الحديث فقيها على مذهب مالك حمله المأمون الى بغداد ايام الخنة لانه لم يجب الى القول بخلق القرآن فلم يزل
 محبوسا الى ان ولى المتوكل فاطلعه فحدث ببغداد ورجع الى مصر وكتب اليه المتوكل بعهدته على قضاء مصر
 (وغيره) اى من العلماء المالكية (في مثل هذا) القول وهو لاصلى الله (الى القتل) لشمله ظاهرا شتم كل من صلى عليه
 من الملائكة وغيرهم (وتوقف ابوالحسن القاسى في قتل رجل قال كل صاحب فدى) وهو بضم الفاء وسكون
 النون ودال المهمله تضم (وتفتح الحان في عرف اهل مصر وهو موضع يأوى اليه الغرباء كالنجار من المسافرين ومن
 ليس له قريب من المجاورين (قرنان) بفتح القاف فعلان وهو نعت سوء في الرجل وهو الذى يتغافل عن فجور امرأته
 وابنته واخته وقرابته وهو المسمى بالديوث وقيل المراد به القواد (ولو كان نبيا مرسلا) ولعل وجه توقفه انه حل
 كلامه على قصد المبالغة العرفية الشاملة للامور الحالية (فامر) اى القابسى (بشده) اى ربطه (بالقيود) اى
 الوثيقة (والتضيق عليه) بالانكال الثقيلة (حتى يستفهم البنية) اى يستخبر ما بين امره وبعين حاله الصادرة (عن
 جملة القناطد) اى كلماته في محاورته (وما يدل على مقصده) اى ارادته (هل اراد اصحاب القنادق الآن) اى في ذلك
 الزمان (معلوم انه ليس فيهم نبى مرسل فيكون امره اخف) اذ يمكن حمله على المبالغة وارادة اعتقاده انه من
 المحال فتقريره اخف في مقام التكيل ويمكن حمله على انه يجوز كون نبى مرسل يظهر بعد نبينا عليه الصلوة والسلام
 فيكون امره اشد ولهذا قال بعض علمائنا ان من ادعى النبوة فقال له قائل اظهر المعجزة كفر (فان) اى القابسى
 (ولكن ظاهر لفظه العموم لكل صاحب فدى من المتقدمين والمتأخرين وقد كان فيمن تقدم من الانبياء والرسل
 من اكتسب المال) وفيه ان بعض الانبياء والرسل وان كانوا من اصحاب الاموال لكنهم لم يعرف مساكنتهم
 في الخانات وعلى تقدير النزول فالكلام انما هو في تجوز صدور مثل هذا الفعل الشنيع والعمل الفظيع من النبي المرسل
 فتأمل فانه من مواضع الزلل ولقد زل قلم الدجلى في قوله هنا فعل احدا منهم بنى فندقا لله تعالى تنزله المسارة
 انتهى وفيه ان الكلام ليس فيمن بنى المقام وانما المراد بصاحب الخايم خادم اهله وحافظ جمعه وحاشا مقام الرسل
 والانبياء عن مثل هذه الاشياء (قال) القابسى (ودم المسلم لا يقدم عليه) اى على سيفه (الابامر بين) كما قال عليه
 الصلوة والسلام لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلاث الثب الزانى والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة
 رواه الشيخان وفي الجواهر من كتب اصحابنا من قال قتل فلان حلال او مباح قيل ان يعلم منه ردة او قتل نفس بالآلة
 جارحة عمدا على غير حق او يعلم منه زنى بعد احصان كفر (وما ترد اليه التأويلات) اى وما يتصور فيه
 الاحتمالات (لا بد من امعن) وروى انعام (النظر) اى اعماق التأمل والتفكر (فيه) اى في امره ليظهر الوجه
 المرجح في حقه (هذا معنى كلامه) اى كلام القابسى لالفظه ومبناه وقال التلسماني ما ذكره القاضي من ان الانبياء
 كانوا ذوي اموال قلنا ان اراد به صاحب المال فيمن وان اراد به المحافظ والامين فلا يوجد نبى فعل ذلك لانه من اعظم
 النقائص فيكون معنى ذلك انه مثل كذا فهو كالاول لانه عيب ووصف في سائر الناس فما بالك بالانبياء فيقتل
 قتل ذلك لانه شبه الكمال بالتقص وفي تشبيه الكمال بالتقص نقص ولم يبق الاسرار الناس فعليه في ذلك
 الادب الشديد لان فيهم عالما ووليا واذا به سائر المسلمين توجب العقوبة والتعزير على قدر القائل والقول والمقول
 فيه (وحكى عن ابى محمد بن ابى زيد رحمه الله تعالى) وفي نسخة عن ابن ابى زيد وهو ابو محمد القبروانى (فيمن قال
 لعن الله العرب لعن الله بنى اسرائيل لعن الله بنى آدم) اى قال احدهذه الاقوال (وذكر انه لم يرد الانبياء) لامن

العرب ولا من بني اسرائيل ولا من غيرهم بل ولا الهاء ولا تعدي (واعادرت اعداؤهم) وابواساتين درهم
 (ارباد الادب) اي انزور (بقدر اجتهاد السلطان) اي احوال والقسمي قال الديلمي ظاهره وان ادى الى ابطال
 وفيه انه بنا في الادب وهذا ما حكى عن ابن ابي زيد (وسكتك افني) اي ابن ابي زيد ولا يبعد ان يكون مندرجا
 تحت قوله وحكي (فمن قال لعن الله من حرم السكر وقال) اي وفيه قال ابو الحسن انه قال (لا اعلم من حرمه) ان عليه
 الادب بقدر اجتهاد السلطان وسأني الكلام عليه (وقى) اي وافق ابشاق (من ابن حديث لا يبع حاسر لبد)
 اي سوقي لدوي (ولعن) اي وفيه ليس (ماحاب) من النهي عن يعله وفي نسخة صححة ولعن من سبابه وهذا
 مشكل جدا (انه) اي وافق بانه (كان) وفي نسخة وهي ظاهرة ان كان (بهذا بالحق) ولعنهم برفق البني اي المأثورة
 (ففيه الادب الوحيد وذلك) يتخلل ان يكون من كلام اقصاني المؤلف او من كلام ابن ابي زيد في توحيد الله
 (اي هذا) اي ان قاله او سبب ذلك انه (لم يقصد اظهار حياه) من اسلامه (سأله) ولايت رسول الله واهل
 من حرمه من الناس) وفيه ان الذي حرمه من الناس هو النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو سبب وعلى تقدير سببه
 وطه ان الحرم المأهول من الناس من الهاء فتنضي مذهبنا به بكتري في الجواهر لوقال من يقدر على ان يقول بما امر
 الهاء به كبر وذلك لانه يلزم من تكذيب العلماء على الانبياء الهام الا ان يتصل من حرمه على من نسب بغيره
 (على نحو موسى) متخون و استخاه في المسئلة المقدمة) وهي من قال لا صلى الله الخ ولكن بانه حافرق بين منع صحة
 المقايسة (ومثل هذا) الاول ويغير هذا الذي تقدم (ما) زائدة او موصولة وفي اصل الديلمي كثيرا ما (يخري في كلام
 سواه الناس من قول بعضهم لبعض يا ابن ابي خنزير ويا ابن مائة كلب وشهد من هجر انقول) انهم الهاء وسكون
 الحيم اي حنة واغرب الديلمي بل ادخل فيه قولهم بعض الاطفال يا ولد الناعم انه قد قذفه ربح (ولا شك انه
 يدخل في مثل هذا العدد) وفي نسخة في هذين العدين (من ابائه واجداده رجاسة من الانبياء) وفيه ان الفاسم من
 مقوله وفريفة حاله انه اراد به الكثرة لاحقيقة العدد وعلى سبيل التزل فلا يدخل فيه رجاسة من الانبياء لان الناس
 في زمانهم من سب نوح عليه الصلوة والسلام ويتصور في غير بني اراهيم انه لا يدخل احد من الانبياء في ابائه واجداده
 ل وفي بني اسرائيل ايضا يحيى هذا البحث من المائدة من الالف واما التوقف في السادة الاشراف مع انه قد نشال
 انه ريد حلقته من بطفة جمع فساقى احتماوا على وطني امه صبيحت يكون قدما الا انه لاجل حصول الاحتمال بدراسته
 الخ في الخال (ولم يبعض هذا العدد مقطوع) اي مفصل وفي نسخة ينقطع عن نسب (الي آدم) بل الى نوح
 بل الى اراهيم واولاده فلا محذور حيث في كلامه وقد اغرب الديلمي بقوله اي متصل به من انقطع اليه ولم يركب الى
 غيره ومن ثم عداه مالي وليس معنى متصل اذ لو كان بمقتاه لعداه ومن واست خبير بانه تعلق بتصحيح مشاء وغفل عن
 تصريح مشاء فالوجه ما بيناه على ما قدمناه (مبني) اي فيجب مع هذا (الزجر عنه وتبيين ما جهل قائله منه) وفي
 نسخة وتبين جهل قائله (وشدة الادب) اي اتاديب (فيه واوعلم) بالبناء للمفعول اي واوعرف (انه قصد من
 في آله احد من الانبياء) بالعدد الذي ذكره (على علم) شبهه (لفعل) له وهذا واضح (وفد يضيئ القول في نحو هذا)
 المقول (او قال احد رجل هاشمي) اي من بني هاشم من عدد منافي بن قصي جد عبد الله ان النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم (لن الله سي هشم وقال اردت الطالين منهم) وهذا اذا كان لم يتصور وجود مائة اب او الف قبل وصولهم
 الى اسماعيل عليه السلام والا فلا يعرف هاشمي قبل الاسلام الاطام لم لا يظهر قيد الهاشمي لان القرشي بل وغيرهم
 من العرب كلهم من نسل اسماعيل عليه السلام وحاصل كلام المصنف انه يؤيد وحل الديلمي على انه من قبل قول
 ابن ابي زيد فيمن قال لعن الله العرب او لعن بني اسرائيل وقال اردت الطالين منهم دون الانبياء لان بيتنا عليه الصلوة
 والسلام من النسوة ومن الى هشم وكذا على والحسن والحسين وحرة وجعفر والعباس وغيرهم الماهم الا ان اراد
 اولاد هشم من صلد (او قال) اي ويضيئ الامر اذا قال احد (رحل) معروف القسب (من ذرية النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم قولنا في آية اومس) موصولة اي فيمن (سله اولاده) بتخفيف السين واللام وقد بدت دان والمعنى فيمن
 بذره او ولده ومن يعمى الذي وفي نسخة من بكسر الميم على انه حرف جر دخل على نسله يسكون السين وولده يتخمين
 او يسكن فكون (على علم منه) حال من ضمير قال والمعنى انه غير جاعل (انه من ذرية النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 ولم يكن فرقة في المستثنين) المتعلقين بالقول الصحيح في آله وبسله وفي نسخة في المسئلة اي المتقدمة (نقضي
 لخصيص بعض آياته) اي دون بعض (واخراج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن سبه منهم) والمعنى انه لا يوجد هنا
 فرقة دالة على قصد وعهم ومن المأثورة ان بعض الاشراف قال لمن يخاصمه ويماذيه كيف فعلنا وقد
 امرت بالصلوة علينا فقال له خرج منها امشلكم يقول وعلى آله الطيبين الطاهرين وقد رأيت لابي موسى ابن

شاش فبين قال لرجل لعنك الله الى آدماته ان ثبت عليه ذلك قل (قال القاضي) ابو الفضل رضى الله تعالى عنه (وقد كان
اى فى سابق الزمان (اختلف شيوحتا) اى المالكية (فبين قال لشاهد شهد عليه بشئ) جيلة حالية ولا يبعد ان يكون
نعما لما قبله (ثم قال) اى الشاهد له (تمهني) اى اتهمنى فى شهادتى وغيرها (فقال الآخر) اى المشهود عليه (الان شاء
يتهمون) ان اراد بالكذب فهذا كهر صريح وان اراد ببعض المعاصي فلا لكن السابق قرينة الاول فامل (فكيف
انت) اى انت اولى بان تهتم (فكان شيخنا ابو اسحق بن جعفر رى قتله له ساعة ظاهر اللفظ) اى لكر اهتد وفى نسخة
لشاعة بشين وعين اى ليعبد وان كان يمكن صرفه عن طاهره بانهم متهمون ببعض المعاصي (وكان القاضي
ابو محمد بن منصور) اللخمي ولد سنة ثمان وخسين واربع مائة (يتوقف عن القتل) اى احتباطا (لا احتمال اللفظ
عنده) اى احتمالا بعيدا (ان يكون خبرا عن اتهمهم من الكفار) اى بالكذب فى الاخبار (وافى فيها) اى فى المسئلة
هذه (قاضي قرطبة) بضم القاف والطاء المهملة (ابو عبد الله بن الحاج) اى العجبي قتل بجماع قرطبة يوم الجمعة ظلما
وهو ساجد وقتله رجل معتوه وقتلته العامة فى الموضع الذى قتله فيه وقد ضرب رجحه الله تعالى بسكين فى خاصرته
وقبل قتل يوم الجمعة سادس عشر شهر رمضان سنة تسع وعشرين وخمسمائة ودفن بعد صلاة العصر قال الدلمي
هو غير ابن الحاج صاحب المدخل (بعض من هذا) اى توقف ابن منصور وفى نسخة بنحو هذا (وشدد القاضي ابو محمد)
اى ابن منصور (تصفية) اى ثويقه وتقيده (واطال سجنه ثم استخلفه بعد) اى حلفه بعد ان فعل به ذلك
(على تكذيب ما شهد به عليه) من الحق (اذ دخل فى شهادة بعض من شهد عليه وهن) اى نوع طعن يوجب
ضعف اعتماد وقلة اعتقاد (ثم اطلقه) اى من القيد وتركه وفيه ان هذا التحليف ليس له دخل فى اصل المقصود
من المسئلة فى تهمة بعض الشهود وانما الكلام فى نسبة التهمة الى ارباب النبوة اللهم الا ان يقال انه كان منكرا لهذه المقالة
وثبت عليه بالبينه فى تلك الحالة الا ان بعض الشهود لم يكونوا من كين (وشاهدت شيخنا القاضي ابا عبد الله) اسمه محمد
(ابن عيسى) اى ابن حسين التميمي ولد سنة تسع وعشرين واربع مائة وقد تفقه المصنف به (ايام قضائه اى بمرجل هاتر
رجلا اسمه محمد) اى قال له سفها من القول يقال هتار العرض اى مزقه وقال ابن الاثير ومن قتله الهروى فى الغربين
واللفظ للشانى المستبان شيطانا يتهاثران ويتكاذبان اى يتغالوان ويتغابحان فى القول (ثم قصد الى كلب)
هناك زيادة على ذلك (فضر به برجله وقال له قم يا محمد فانكر الرجل ان يكون قال ذلك وشهد عليه لقب) اى
جمع كثير (من الناس) اى من قبائل شتى ومنه قوله تعالى جثائبكم ليفيا اى مجتمعين مختاطين (فامر به الى السجن
بكسر السين اى الى ادخاله فيه وفى نسخة بفتحها اى الى حبسه (وتقصي) بقتاف وصاد مهملة مشددة اى
استقصى وبالغ فى التفتيش والبحث (عن حاله) ليظهر منه حقيقة مقالته (وهل يصحب من يستأجر بدينه) اى
يشك فى اسلامه من ذمى ونحوه (فلما لم يجد) اى ابن عيسى (عليه ما يقوى البرية) اى التهمة والشبهة باعتقاده
(ضربه بالسوط) وفى نسخة بالسياط تعزيرا له حيث خاطب الكلب بالاسم الشريف ولم يظهر منه ما يدل على انه
اراد الاهانة بالابى المنيف (واطلقه) ولم يقتله

(فصل)

(الوجه الخامس ان لا يقصد) اى فى مجمل قوله (نقصا) لثبته (ولا يذكر عيبا) فى امره (ولاسبا) اى شتما او ذما
 فى حقه (لكنه) فى محتمل كلامه (بزع) اى عيل وينجذب (بذكر بعض اوصافه) عليه الصلوة والسلام الى ما يصرفه
 عن ان يفهم منه نقص او ذم فى اثناء الكلام (او يستشهد) فى بعض ما قاله (ببعض احواله عليه الصلوة والسلام الجائزة
 عليه فى الدنيا) مما سبق بيانه وتقدم برهانه (على طريق ضرب التل) متعلق يستشهد (والحجة لنفسه او لغيره او على
 التشبه به) اى فى قوله عليه الصلوة والسلام ارفعه (او عند هزيمة) اى نقبضة عظيمة (ناؤه) اى اصاحته
 (او غضاضة) بالغين والضاد المجتئين اى مذلة وحقارة (لحقته) حصلت له عليه الصلوة والسلام (ليس على طريق
 التأسى) اى الاقتداء به (وطريق الحق) اى الاهتداء به (بل على مقصد الترفع) بالفاء اى على جهة اعلائه
 (لنفسه) فى ابتلائه (اولغيره) من نحو آباءه وابائته (او على سبيل التمثيل) اى التشبه لنفسه او لغيره به عليه الصلوة
 والسلام (وعدم التوفير) اى التجمل والتعظيم فى تشبهه (لثبته عليه الصلوة والسلام او قصد الهزل) بصيغة الماضى
 والمصدر المضاف (والتدبر) مضرد رند بدال مهملة مشددة ومعناه الاسقاط اى ارقص الساقط من القول
 او الفعل (بقوله) ويجوز ان يكون من مادة التدور وهو الشذوذ فالمراد الايمان بشاىء من قول او فعل بشئ غريب
 او الخاصل انه خلاف التمشير بما يقتضى التعظيم والتوقير ووقع فى اصل الدلجى بالوحدة والذال المججمة والظاهر
 انه تحريف فى المبنى وتحريف فى المعنى حيث قال اى الاعلام بقوله وقال التمساني وعندنا الشارح التشديد بالدال اى

في آخره قال وهو كالفية يقال ندد بفلان اذا قال فيه كلمة سوء قال الجوزي يقال كذبه اي شتمه وجمع به ومثلهما
متعاربان انتهى ولا يخفى انه تصحيف ايضا لان هذا وقع صحفا في مقابلة قوله التوريق فثبت ان يكون براء في آخره والله
تعالى اعلم باطنه وظاهره (كقول القائل ان قيل في) بتشديد الياء اي ان ذكر في حق (الشبهة) بفتح السين
وصحفا كما قرئ به في السبعة قوله تعالى عليهم دائرة السوء وروى حنابل وبنو هاشم (فقد قال في النبي) اي النبي
ختم ما بسوءه وبخرجه (او ان كذبت) بتشديد الدال مجهولا (فقد كذب الانبياء) وهذا وما قبله له محل حسن اذ ظاهر
انه اراد به السلبية بهم في مقام الافتداء ومزاماة الاهتداء بالخير على اقوال الاعداء وزيهم للناس بالاشياء من الاسواء
واما قوله (او ان اذنت فقد اذنبوا) في خطر عظيم لعامة الانبياء لاسيما وقد عفا عنهم ما كان في صورة المعصية وظهر
منهم الاوبى في مقام التوبة فلا يذكر الذنب المعقول بالاشبهة في مقابلة الذنب الذي هو حقيقة المعصية وان تاب صاحبها عنه
فهو تحت المشيئة امدى صحة شرائط التوبة فلا يقاس الصداق بالذنب (او ان) اي وانا (اسلم من السنة الناس) اي
من ان يسوا الى ما لم افعله (ولم يسلم منهم ابناء الله ورسوله) كما قال قائل
(ولا احد من السن الناس سالم * واولاده ذاك انبي المطهر)

(اوفد صبرت كما صبر اولو العزم) وهذا خطأ فاحش عند اولو العزم بل يوهم انه فضل نفسه على بعض الانبياء
الذين قيل في حقهم انهم ليسوا من اولو العزم كآدم عليه السلام لقوله تعالى قتي ولم يجده عن ما وكبوس عليه
السلام لقوله تعالى فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت (او كصبر ابوب) وهذا كذب ومجازفة في القول
(اوفد صبرني الله عن عدا) بكسر الهمزة اسم جمع لسواي عن اعدائه وروى على عدا (وحلم) بضم اللام اي فحلم
(على اكثر ما صبرت) اي تحملت عليه (وكقول المتنبي) وهو ابو الطيب الجاني البكري الشاعر الاديب الحجة والاريد
صاحب الديوان المعروف له مریدائع الشعر وحكمه اشياء عجيبة مشتهرة على آداب وغيرها من امور غريبة وليليل الكوفة
سنة ثلاث وثلاثمائة وثنا بالشام والبادية وقال الشعر في مصره واعنى الفضلاء بشرح ديوان شعره قال السجاني
في انسابه انما قيل له المتنبي لانه ادعى النبوة في بادية السماوة وتبعه كثير من بني كلب وغيرهم فخرج اليه المولى امرئ
بالاخشيدية فاسره وقرق اصحابه وسجنه طويلا ثم اشهد عليه انه تاب وكذب نفسه فيما ادعاه فاطلعه ثم طلب
الشعر وقاله فاجاد وقال في اهل عصره في حسن شعره واتصل بسيف الدولة بن حمدان فاكتر مدحه ثم شار الى عضد
الدولة بغارس ومدحه وعاد الى بغداد فقتل في طريقه بالقرب من النعمانية في شهر رمضان سنة اربع وخمسين
وثلاثمائة وقيل انما قيل له المتنبي لانه قال (انا في امة تداركها الله عريب كصالح في مجود) وفيه انه لا يلزم من هذا
التشبيه دعوة النبوة والرسالة في مقام التنبيه وجعله تداركها الله دعائية معترضة وقوله
(ما مقامى بارض نخلة * ككلم المسيح بين اليهود)

(ونحوه) بالرفع اي ومثل شعره ويجوز جره اي وكقول نحوه (من اشارة التبرفين) اي التجازفين المفرطين في المدح
شئت لم ينالوا في كلامهم ولم يهملوا في ادبائهم وعقائدهم (في القول المساهمين في الكلام كقول المعري) بفتح الميم
والعين المسهلة وتشديد الراء وهو ابو العلاء اللغوي الشاعر المشهور كان متضلعا في فنون الادب وله من النظم لزوم
ما لا يلزم في خمس مجلدات وذكر انه كان سماء الالك والفصوص يقارب مائة جزء في الادب ايضا ومكت مدح خمس واربعين
سنة لا على كل اللحم نديا لانه كان يرى رأى الحكماء توفي ليلة الجمعة ثالث شهر ربيع الاول سنة تسع واربعين واربعمائة
بالمرء وكان مرضه في ثلثة ايام وقبره في مساحة من دوز اهلكه ذكره ابن خلكان وذكره الذهبي في الميزان فقال ردوى
جزا عن يحيى بن مسعر عن ابى عروبة الحراني انه شعر يدل على التذوق بوقت اخباره في تاريخي الكبريات انتهى وفي حاشية
التبلي في قال القراوى في كتاب اقتراح السهري في شرح مقاصد الجريرى يزعمون انه منجول لمذهب ابراهيم
مدمن على اعتقاده وفي اشعاره واسماعه ما يدخل القلب مدمر بآشها قوله (كنت) بالخطاب (موسى واقته) اي
من الموافقة اي اتته (بن شعيب) واختلف في اسمها (غير ان ليس فيكم من فقير) فانه شبه فيه بمدوجه وزوجه موسى عليه
السلام وامرأته وهي بنت نبي جملته رفع شأنهم وبيدع مكانهم (على ان آخر البيت) اي مع ان يحرقه (شديد) في البيع عند
تدبره لان مضبوته التعبير لموسى بقره (وداخل في باب الازراء) اي الاحتقار والانتقاص (والحقير بالنبي) اي الكليم
(عليه الصلوة والسلام) وتفضيل حال غيره (من الامراء الاغنياء) عليه (وسب هذا كاه التوصل للاغراض الدينية والاغراض
القانية والاغراض من الدار الباقية بما يخفف من الانبياء ويرفع السخفاء) وكذلك اي ومثل هذا الازراء في حق الانبياء

(قوله) اى شعراى الغلاء المعرى المعرى عن مقام الثناء (لولا انقطاع الوحى بعد محمد * قلنا محمد) بالضم (من ابيه بديل) لغة فى بديل كمثل ومثيل وشبه وشبيه (هو مثله فى الفضل الا انه * لم يأت به برسالة جبريل) قال التلسانى اجترأ على الله ورسوله فى قوله من ابيه فانتبه ابوه والله تعالى يقول ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين فكذب كتاب الله وجعل الفضل مساويا وهو كما قال الفراء الى شبه الملائكة بالخذادين من شبه من ايس بشئ رسول الله صلى الله عليه وسلم بل جعله مساويا له وهو محمد بن الرشيد العباسى (فصدر البت الثانى من هذا الفصل) باصا الممهلة اى النوع من الكلام (شديد) اى فى مقام فتح المرام وشدة اللام (لتشبيهه غير التبي فى فضله بالتبي والعجز) اى و آخر البت الثانى (بمثل الوجهين) وفى نسخة بمثل لوجهين وفى اخرى بمثل الوجهين اى احدهما اقمج من الآخر (احدهما ان هذه الفضيلة نقصت الممدوح) بشديد القاف اى خفضته عن رفيع مقام النبي (والاخر استغناؤه عنها) اى عن رسالة جبريل عليه السلام (وهذه) الارادة (انشد) كفرا من الاحتمال الاول فأتى وان كان الاحتمال الاول هو الاظهر فتدبر (ونحو منه قول الآخر) قال الحلبي لا عرفه وقال التلسانى هو للمعرى انتهى والاول اظهر والا قال قوله الآخر (واذا ما رفعت رايته * صفقت بين جناحي جبريل) وفى نسخة جبرئين بالنون وهو لفظة كما يقال فى اسراييل واسماعيل ونحوهما وما زائدة ورفعت مبنى للمجهول والرايات جمع راية وهى العلم وصفقت بشديد الفاء من التصفيق بمعنى التصويت والتضعيف للتكثير وفى نسخة خفقت والمعنى اضطربت بريح النصر وهذا اجترأ على هذا الملك العظيم (وقول الآخر من اهل العصر) اى زمن المصنف قال الحلبي لا عرفه (فرمى الخلد واستبحر بنا * فصر الله قلب رضوان) بكسر الزاء وضمها اى خازن الجنة قال الدجلى اى على فراقه اذ لم يجاوره فيه وهذه عجرفة كاذبة وقال التلسانى استبحر من الجور اى لجأ اليه وسئله الاستغناء ذنتهى ومع هذا كله لم يبين خلاصة المعنى من هذا المبنى حتى يتفرع عليه مذمة من كفر او فسق على ما لا يخفى (وكقول حسان) بصرف ولا يصرف (المصيصى) نسبة الى مصيصة كسفينة بلد بالشام ولا يشدد كذا فى التاموس وقال التلسانى بكسر الميم يخفف ويشدد وقيل لا يصح التشديد وقيل ان كسر شدد وان فتح خفف وقيل بكسر الميم ويخفف وفتح يخفف وهو موضع من ثغور الشام (من شعراء الاندلس) بفتح الهيم وسكون النون وفتح الدال وضم وضم اللام وفى نسخة شعار الاندلس على انه مبالغة شاعر (فى محمد بن عباد) بشديد الموحدة وكنيته ابو القاسم من ملوك الاندلس (المعروف بالمعتد) بكسر الميم الثانية اى المعتمد بالله تعالى توفى فى السجن سنة ثمان وثمانين واربعائة له قصة عجيبة مذكورة فى تاريخ ابن خلكان (ووزير) اى وفى وزيره وشهيره (ابى بكر بن زيدون) بصرف ويمنع (كأن ابابكر ابو بكر الرضى * وحسان حسان وانت محمد) اى كان وزيرك ابها الممدوح ابابكر بن زيدون ابو بكر الصديق وشاعر كحسان المصيصى حسان بن ثابت شاعر النبي صلى الله عليه وسلم وكانت انت الممدوح محمد صلى الله عليه تعالى عليه وسلم وقد اطال الشراح تبعا للمصنف على هذا المقال لكن لا يخلو عن نوع من الاشكال فانه لا يلزم من التشبيه التسوية فى الكمال بل من القاعدة المقررة ان المشبه به اقوى فى جميع الاحوال كما هو مقرر فى زيد الاسد الذى هو ابلغ من زيد كالاسد ومنه قولهم ابو يوسف ابو حنيفة ويقال وجه فلان كالبدر او الشمس او القمر وامثال ذلك فتدبر وكان المصنف رحمه الله اراد سد باب الذريعة ليهذر الناس عن المقالات الشنيعة (الى امثال هذا) اى الذى ذكرناه من المتجرفين (وانما اكثرنا) بشد بد التثنية وفى نسخة اكثرنا (بشاهدنا مع استقالتنا حكايتهما) اى روايتهما على ان نقل الكفر ليس بكفر لكن صيانة الاسنة عنه اولى الا لضرورة داعية (تعريف امثالها) وفى اصل التلسانى اعرف بها امثلتها وروى تعرف امثلتها وتعريف امثلتها (ولتساهل كثير من الناس) اى من الشعراء وغيرهم (فى و اوج هذا الباب الضنك) بفتح الصاد المعجمة وسكون النون اى دخول هذا الطريق الضيق فى المعيشة وغيرها ومنه قوله تعالى ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا وقيل الطريق المظلم ويلايه قوله تعالى ونحشره يوم القيمة اعنى (واستخفافهم فادح هذا العبء) بكسر العين المهملة وسكون الموحدة بعدها همزة الجمل والفادح باقواء وكسر الدال والحاء المهملتين الثقل اى وعد الناس ثقل هذا الجمل خفيفا (وقلة علمهم معظم ما فيه من الوزر) اى الاثم الثقيل (وكلامهم منه بما) وفى نسخة وكلامهم فيه بما (ليس لهم به علم ويحسبونه هينا وهو عند الله عظيم) وهذا مقتبس من قوله تعالى ادلقونهم بالسنتكم وتقولون بافواهم ما لبس لكم به علم وتحسبونه هينا اى صغيرة وهو عند الله عظيم اى كبيرة وقد جزع بعض الاكابر عند موته فقيل له لم جزعتم فقال اخاف انى لم يكن منى على بال قلت ونعم ما قيل وجودك ذنب لا يقاس به ذنب (لاسيما الشعراء) الذين ورد فى حقهم والشعراء يتبعهم الغاؤون الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا واتصروا من بعد

ما طاروا وقال ما هم وسبهم الذين طاروا الى مغرب سبهم قال التماسي لا سيما يشدد ويلزمه الواو وقبل لا ويخفف
ولا واو وقبل بالواو ويدونها تخفف ويشدد ويقال لاسواها وما بعد لاسيا معرفة فيجرو رفع وينصب وقيل
انصب ويد لا يصح وبكرة الثلاثة والخاران ماراة وسي مضاعف للبعد والرفع خبر لمضوف وما موصولة او تكررة موصوفة
وهو مصنف في المعرفة قبل وينصب المعرفة ووجهه ان ما كافة ولا سيما كذلك في الاشياء وهو ضعيف لان الاستثناء
اخراج وهذا قد ادخله وقد قيل الشعر امراء الكلام بصرفونه حيث شاوره وجار لهم بالانثوز لغيرهم من
اطلاق المعنى وتقيد به ومد مقصورة وقصر مدوده والجمع بين اياته والثاني في سقائه وقيل الاضداد مجرود الائمهم
والكذب مذموم الائمهم وقيل اياكم والشاعر فاته يطاب على الكذب شوة وقبح جلبه بادي زلة ولذا قيل فيهم
(الكذب والشاعر في رتبة • باليت اني لم اكن شاعرا)

اقول بل الكلب احسن منه كما اشار اليه الشاطبي بقوله
(وقد قيل كن كالكلب يفصيه الله • وما يأتلي في فصيحهم متبذلا)

والشهور ان قد عشرين خصال من خصال رجال الابدال ما لطن ان واحدة منها توجد في شعر الحال (واشدهم فيه
تصريحها والساكنه تسريحا) اي ارسالا واطلاقا من غير ان يكون تلويحا (ابن هاني) بكسر التثنية فمن وقد بهل
(الانثاسي) قال الحلي هو ابو القاسم محمد الازدي وكان ابو هاني من قرية من قرى المهديبة واب مدينة اشيلية ونشأ بها
واشتمل وحصل له حظ وافر من الادب وعمل الشعر فمهر فيه وكان حاضرا لاشعر العرب واخبارهم وكان منهم ما يذهب
الفلسفة توحده الى مذهبهم جاد الى العرب فلما كان بركة اضافته شخص امام عنده اياما فقرأوا عليه دقلوه وقيل
ل واحد مخوفا وقيل بل ثام فوجد ميتا وذلك سنة اثنين وستين وثلاثمائة وهو في المغرب كالنبي في المشرق وكانا
متعاصرين ذكره ابن حلكان (وابن سليمان) وفي نسخة وابو سليمان (المري بل قد جرح كثير من كلامها الى
حد الاستغناء) بالدين (والقص) بالبي (وصريح الكبر) باليه (وقد اجاب عنه) اي عن كلامها وما يرتب على
ههنا فيما مضى وفي هذا نبيه بده على انه يحرم سماع شعرهما وامثالهما كما يحرم مطالعة كتب ابن عربي
بل ومطالعة الكتابات ونحوهما حذرا من دسهما في كلامهما ما بعد من سمعها في دسهما كما قالت في كبريات
ابن عربي مما علق شوحيد الله تعالى او نقص النبي رسالة مستقلة (وغيرنا الان) هو (الكلام في هذا الفصل
الذي سقنا انمله) تطاويزا (فان هذه) الامثلة (كلها وان لم تنص صيا) اي ذماما سريحا (ولا اضاوت الى الملائكة
والانبياء نقصا) اي عبا قبحا (ولست اعني) اي اريد بهذا التي (يجزي بيتي المدي) حانة كفر واضح والحاد لا تلج
واما قول الدبلي ولست اعني يجزي بيتي المدي فاعط بل جمع ما ذكرناه من الامثلة فخطأ فاحش من جهة (تزم التسمية
ثم الجملة حالية مبرسة من المتعاطفين عاقبها وما بعدها وهو قوله (ولا قصد قائلها ارءاء) اي احتقارا (وغضا)
اي انتقاصا كالمري كس مع ذلك ما قام بحق الكلام فيما هلك (فان التسمية) اي ما تجملها ولا صاحبها (ولا عظم
الرسالة) ولا صريحها (ولا سرز) تشدد اراي وفي آخره راء اي ولا قوي (حرمة الاصطلاح) ولا عرق تشدد الى اي الاولى
(حطوه الكرامة) بضم الحاء المهملة ونكسر وسكون الطاء المحبة اي المرتبة المكرمة والمترتبة المظلمة (حتى
شه) من المدوحين من الامراء والوزراء (من شه) بما ذكر من الايثار والاصفاء (في كرامة التلها) اي لاجل
حائرة اصحابها من مدوحه (او معرفة) اي مصيدة او مقصدة او مشقة (قصد الانتفاء منها) والتبري عنها (او صرف
مثل) لكشف المراد (لتطيط محله) اي لطيط محاسن اقبال والمقوله ترغيبا في مجالسته ومخاطبته ومصاحبة
ومكافاة (او اعلاء) بهن مهلة اي رفع ومبالغة وبعين معجزة اي مقالة ومحاورة في مقالات (في وصف النجسين كلامه)
وتزيين حرامه (بني عظم الله خطره) ففتح الحاء المحبة والطاء المهلة اي مزلته (وشرف قدره) اي مرتبته من
انبيائه واصفيائه (والزيم) كل احد (توقره) اي تعطيه (وره) اطاعته وافتقاده اكتسابا واجتبابا قوله اطيعوا الله
واطيعوا الرسول (وفهي عن جهرا القول له) بقوله سبحانه وقه الى ولا تنهجروا له بالقول (ورفع الصوت عنه) اي
حياومينا بقوله عز وجل لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي قال الدبلي اي نيا صلى الله تعالى عليه وسلم وهو موهم
ان هذا يخص به وليس كذلك فانه يشتمله وغيره في ادراك عيسى عليه السلام فيجب عليه ان يكون معه كذلك
في مقام الاكرام بل واخذ منه الادب مع العلماء الاعلام والاشايخ الكرام والقضاة المخاض بل مع الوالدان وما ر
صلحاء الانام (فحق هذا) العادل الذي لم يقصد قوة نقص اولم يذكر عيا ولا بالكن كلامه يذكر بعض اوصافه يتزع الى
ما يصرفه عن ان تنهم منه مبا ونقصا (ان دري) اي دفع (عند اقبل) اي احتياطا (الادب) يضرب وجع وتوبيخ
فطبع (والسجن) اي في مكان شنيع بحسب حاله (وقوة تمريره) اي شدة تأديبه وقشعره (بحسب شدة عقابه)

بضم وسكون نون اى نكارتة) ومقتضى قبح ما نطق به ومألوف عادية اى دأبه (مثله) اى لكل ما نطق به (اوندوره)
 بضم نين اى مخلوف عاده (وقرينة كلامه) حالية او مقالية (اونده) اى او بحسب ظهور ندامتة (على ماسبق مند)
 وصدر عنه (ولم يزل المتقدمون) من العلماء والامراء (ينكرون مثل هذا) المدح الموهوم للقدح (بمن جاء به) من
 الشعراء (وقد انكر الرشيد) وهو هارون من احفاد العباس (على ابي نواس) بضم الون فهمزة و بدل كان والده
 مولى الجراح ابن عبد الحكمى والى خراسان ولد بالبصرة ونشأ بها ثم خرج الى الكوفة ثم صار الى بغداد ديوانه
 معروف توفى سنة خمس وتسعين ومائة ببغداد ودفن في مقابر السويزية ومن جيد شعره قوله في نعت النرجس
 (تأمل في نبات الارض وانظر * الى آثار ما صنع الملك)

(عيون من لجين جاريات * على اطرافها الذهب السبك)

(على قضب الزمرد شاهدات * بان الله ليس له شريك)

وقال اسحق التمار رأيت ابانواس فيما يرى النائم فقلت له ما فعل الله بك قال غفرلى فأكثرت ذلك فقلت السب ابانواس
 قال نعم غفرلى ربى يا بيات قلنها وهى في البت تحت رأسى فقال فكثرت الى ابنه فسالته عن الرقة فادخلنى الدار فرفعت
 الحصر فاذا رقة مكتوب فيها بخطه

(يارب ان عظمت ذنوبى كثرة * فلقد علمت بان عفوك اعظم)

(ان كان لا يرجوك الا بحسن * فن الذى يدعو ويرجو الجرم)

(مالى اليك وسيلة الا الرجا * وجيل ظنى ثم انى مسلم)

(ادعوك رب كما امرت تضرعا * فاذا رددت بدى فى ذا برح)

هذا وانما انكر الرشيد (قوله فان بك باقى سحر فرعون فيكموا * فان عصا موسى بكف خصب) بخشاء محجة
 وصادم مهمل اى رحيب الجانب كرم على الاقارب والاجاب قال التمساني وعند الشارح ان المراد بخصب
 حامل لبعض الملوك العباسيين وهو المأمون بن الرشيد وروى خصب بالخاء والضاد المعجنيين يقال كف خصب
 تخضب بالخاء اى ان يكن في مملكتكم ارض مصر بقية من سحر فرعون فلا هي تجدى نقدا مع وجود عصا
 موسى بكف اميرها خصب تلقف ما يأفكون ولا شهة انه ما اراده اشياء النوة لمدوحه الا ان في كلامه
 استعارة نوع من الموهمة في ظاهرها العبارة هناك فويخه بذلك (وقال له يا ابن اللخفاء) بفتح اللام وسكون الخاء المعجمة
 فنون فألف ممدودة من اللحن وهو التثنية (انت المستهزئ) اى المستخف (بعضا موسى) بجاءك اياها
 بكف خصب (وامر باخراجه عن عسكره في ليلة) وفي نسخة من ليلته (وذكر القتيبي) بضم القاف وفتح القوقية قال
 الحلبي انه عبد الله بن مسلم بن قتيبة وفي نسخة بضم العين المهملة وسكون القوقية (ان مما اخذ عليه) اى انكر على بن نواس
 (وكفر فيه) وفي نسخة بتشديد الفاء مجهولا وفي نسخة به اى بسية (اوقارب) اى قرب ان بكفر او بكفر (قوله في
 محمد الامين) اى ابن هارون الرشيد بن المهدي وتوفى الرشيد سنة ثلاث وتسعين ومائة فبوع الامين بالخلافة في عسكر
 الرشيد صبيحة الليلة التى توفى فيها الرشيد وكان المأمون حينئذ بمرو وكتب صالح بن الرشيد الى اخيه الامين بوفاة
 الرشيد مع رجاء الخادم فارس معه خاتم الخليفة والبردة والقضرب ولما وصل الى الامين ببغداد اجبرته له البيعة ببغداد
 وتحول الى قصر الخلافة ثم قدمت عليه زبيدة امه من الرقة ومعها خزان الرشيد فلقاها ابنها الامين بالاقبال
 ومعه جميع وجوه بغداد وقضاياه مشهورة قتل سنة ثمان وتسعين ومائة وكانت خلافته اربع سنين وثمان مائة
 اشهر وكسرا (وتشبه) اى اى نواس (انه) اى محمد الامين (بالنبى صلى الله تعالى عليه وسلم حيث قال) وفي نسخة
 في الشعر (تنزع الاحد ان الشبه فاشبهها) اى تشابهها (خلفا وخلفا كما قد اشراكا) الشبه بكسر الشين وسكون
 الواو لغة في شبهة بفتحين والخلق بفتح اوله طاهر الحلقة وبضمه باطمتها واراد بهما الصورة والسيرة يقال هذا
 شبهه وشبهه اى شبهه وقد بضم القاف وتشديد الدال المهملة اى قطع وقدر والشرار بكسر الشين سيرة النعل واراد
 المبالغة في استوائهما في الفضل وهذا كفر صريح ليس له تأويل صحيح الا ان يدعى انه اراد بالاحد غير محمد رسول
 الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكأبه عدل عن محمد بن الى الاحدين بفتح الهمزة ولامه اراد بالسيرة صفة الامانة
 ولكن بين الامينين بون بين وانما حمله على مقالة صورة موافقة الاسمين والوصفين (وقد انكروا) اى العلماء او الامراء
 اوها جميعا (ايضا عليه قوله) اى على ابي نواس وفي نسخة على الآخرو هو اصل التمساني وقال هكذا روى وصوابه
 عليه لانه قوله وقال الحلبي وفي نسخة على الآخرو وفي نسخة عليه وهو الصحيح اذ قد صرح السهيلي في روضه بانه من

قول ابن نواس (كيف لا يدريك من امل) اي كيف لا يعرفك من رجاك (من رسول الله من نوره) يفتح الميم الاولى وكسر النون اي من ربه وعشيرته وقريته واما اطلاق انفر على الخادم عبادته واما انكر واعليه (لان حق الرسول) اي رسول الله (وموجب تعظيمه) يفتح الجيم اي مقتضى كبره وابعاد السلي فقال بكسر الجيم اي ما يوجب تعظيمه (واناخذ من ربه) اي رفته من ربه (ان يصاف) اي يفسر به (انه) اي الى شرف سبه وكرم حبه (ولا يضاف) اي هو الى احد وفي نسخة الى غيره والا فالاضافة التسمية وفيها كلها تشبيه وقد مر قاله اصبغة القلب كما في قولهم عرضت الناقة على الخوص لاسيما في ضرورة الشعر الا انه في حقه عليه الصلوة والسلام لا يبعد مثل هذا الكلام وحكي من علي بن الاصغر وكان من رواة ابن نواس قال لما عمل ابن نواس قصيدة

ابها المساب عن صفه * انشدنيها فلما بلغ قوله

(كيف لا يدريك من امل * من رسول الله من نوره)

وقيل انه كلام مستهجن في غير موضعه اذ كان حق رسول الله ان يضاف اليه ولا يضاف هو الى احد فقلت له اعرفت عيب هذا البيت قال ما يعيبه الا جلال مكرام العرب انا اردت ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من القبل الذي هو المدح منه * اما سمعت قول حسان بن ثابت شاعر دين الاسلام (وما زال في الاسلام من دين هاشم * دعائم عر لا ترام ومعفر)
(بهائل منهم جعفر واثامه * علي ومنهم احدا الخفير)

قال الحلبي نقل عن السهيلي ان الله ليل يجمع ملول وهي الوضوء الوجه مع طول وقوة ومنهم احدا المكبر قد علم به من الناس لما اضاف احدا الخفير اليهم وليس يجب لانهما ليست باضافة تعريف وانما هو تشريف لهم حيث كان منهم واعطاءهم العيب في قول ابن نواس كيف لا يدريك البيت لانه ذكر واحدا واضاف اليه قال التلمساني واما اراد التخصيص بحجة ما في رواية اقول لما قيل العريق يتعلق بكل حشش واما قول الانطاكى ويستند ايضا بقول حسان هذا على جواز التقديم والتأخير في الروايات بدأ في اللفظ بجمعهم ثم جاء بعده بلي ثم مالى عليه الصلوة والسلام وهو المقدم في الحقيقة فنه ان هذا من قبيل التزني لاندلى (ما حكم في امثاله هذا) الذي اردناه وفي نسخة في مثل هذا قال التلمساني هوانس (ما سبطاه) اي ما وصلنا وبناه (من) وفي نسخة في (طريق الغيبة) بضم الغاء لغة في القوي يصحها وهما مشهورتان كما ذكره النووي يعني ان كلا يقضى عليه بحسب ما ظهر منه وصدر عنه (وعلى هذا المنهج) الذي سلكناه والمعنى على طبقه ووقفه (حاتم فنيا امام مذهبنا مالك بن انس واصحابه) اي اتباعه من ادركه وغيره (في التواريخ من رواية ابن ابي مريم) اي الحلبي المصري ابو محمد الحافظ يروي عن الليث وطائفة وعنه ابن معين وابو حاتم وحساسة ثمة اخرجه الاثمة الستة ائمة اي عن مالك (في رجل غير رجلا بالهفر فقال تعبرني) اي بالهفر كما في نسخة اي تعبرني به (وقد روى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الغم) قال الدجلى على قراريط لقرين والحقه قون انه عليه الصلوة والسلام لم ير لاحد بالاجرة وانما رعى غم نفسه وهذا لم يكن عيبا في قومه كما يعرف من روى بات شيب وروى موسى عنهما السلام بل قيل كل بي رعى الغم والله تعالى اعلم ليتدرب على رعاية الامة بوجه الترجيح كما اشار اليه بقوله كما حكم راع وكلكم مسئول عن رعيته والامام راع وهو مسئول عن رعيته والرجل راع في امله وهو مسئول عن رعيته والمرأة راعية في بيت زوجها وهي مسئولة عن رعيتهما والخادم راع في مال سيده وهو مسئول عن رعيته والرجل راع في مال ابيه وهو مسئول عن رعيته فكذلك راع وكلكم مسئول عن رعيته روى عنه راع واحد روى احمد والنخاري ومسلم وابو داود والترمذي عن ابن عمر وسباني زيادة الكلام على هذا المرام وقد حكى ان موسى عليه السلام رأى شاة شاردة فتبعها ليردها فرادت في شرادها ونفرها حتى مدت من قضبها فلففها فحببها على كمنه رجة لها فودى في المذكور بين المربين ائصال هذا المدا ان يكون من الانبياء والمرسلين فقالوا نعم يارب العالمين وبالرسم الزاجن هذا واما رواية رعى بقراريط فقالوا انه اسم موضع (فقال مالك قد عرض) تشديد الزاي اي لوح (بذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في غير موضعه) اللائق به (اذ ان يؤدب) قال الانطاكى يروي انه عليه الصلوة والسلام قال يوم حنين لذلك المساق الذي قال الاترون مساجكم يقسم صدقاتكم في رعاية الغنم ويرعى انه يعدل وبك اما كان موسى راعيا اما كان داود راعيا والحديث في الكشف وفيه دليل على حوار اطلاق اسم الراعي على الانبياء وان ذلك لا يستوجب التأديب اذ الم يقصد القائل به مقصده ولعل هذا الحديث لم يبلغ مالك اول يصح عنده انتهى ولا ينبغي ان الحديث اذا لم يصح عنه كيف ينبغي عليه ان موسى رعى الغنم (قال) اي مالك (ولا ينبغي لاهل الذنوب اذا دعوا وبوا) فيما صدر عنهم من خطأ في قول

او فعل (ان يقولوا) في جواب الغاب (قد اخطأت الانبياء قبلنا) فان هذا خطأ من وجوه اذ لا يقاس الحدادون
 باللائكة فان خطأ الانبياء ما كانت الازلات نادرة في بعض اوقات تسمى صفار بل خلاف الاولى بل حسنات
 بالنسبة الى سيئات غيرهم وهي مع هذا محمودة بتوبة عقيبتها وتحقق قبولها كما اخبر الله بها بخلاف ذنوب الامم فانها
 شاملة للكبار وغيرها عداو خطأ واستقرارا وعلى تقدير توهم لا يعرف بتحقيق شروط صحتها وقبولها بل ولا يدري
 خاتمة امر صاحبها بخلاف الانبياء فانهم معصومون من الاصرار على العصية ومأمونون من سوء الخاتمة فلا تصح
 هذه المقايضة (وقال عمر بن عبد العزيز لرجل انظر لنا كاتبنا يكون ابو عريبا فقال كاتبه قد كان ابوانبي عليه السلام
 كافرا فقال جعلت هذا مثلا فعزله وقال لا تكتب لي ابدا) وهذاوافق ما قال امامنا في الفقه الاكبر ان والدي رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم ما ناعلى الكفر وقد كتبت في هذه المسئلة رسالة مستقلة ودفعت فيها ما ذكره السيوطي
 من الادلة على خلاف ذلك في رسالته الثلاث لكن لا يجوز ان يذكر مثل هذا في مقام المعرة (وقد كرهه سحنون ان يصلى
 على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عند التجب الاعلى طريق الثواب) اى قصده (والاحتساب) اى طلب الاجر
 (توقيرا له وتعظيما كما امرنا الله) بقوله صلوا عليه وسلوا تسليما (وسئل القاسي عن رجل قال لرجل فيخ (اى صورته
 كأنه وجهه نكير) هو احد ملكي سئوال القبر والاخر منكر وانما سميا بذلك لانهما بأنيان العبد بهيئة منكورة وصورة
 مغبرة امتحانا من الله لعبد في المقبرة (ورجل) اى وقال رجل لرجل (عبوس) اى وجهه وجبته (كأنه) اى وجهه
 (وجهه ماله الغضبان) على اهل العصيان وهو خازن النار قال تعالى ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال انكم ما كنون
 وروى ملك بدون الالف وصوابهما ان يكونا بالتوين وعضبان نعتهما (فقال) اى القاسي (اى شئ) بالرفع
 ويجوز نصبه اى ما الذى (اراد بهدا) الكلام (ونكير احد فتاى القبر) بتشديد الفوقية اى احد الممتحنين في القبر والجملة
 معترضة حالية وكذا قوله (وهما) اى نكير ومنكر او نكير ومالك (ملكان) من جملة الملائكة المقربين ولما طال الفصل
 بالجلتين اعاد الكلام بقوله (فما الذى اراد اروع) بفتح الراء اى اخوف وفزع (دخل عليه) اى على القائل
 (حين رآه) اى المقول له وفي نسخة اذراه (من وجهه) متعلق بدخل اى من جهة هيبة وجهه (ام صاف النظر اليه)
 اى كره رؤيته لديه ووقوع بصره عليه وفي نسخة عاب بدل عاف (لدماة خلفه) بالذال المهملة وقيل بالمجعة اى
 حقارة صورته (فان كان) مراده (هذا) اى القصد الثانى (فهو شديد) في التكبير (لانه جرى مجرى التحقير والتهوين)
 الذى يوجب التكفير وفي نسخة التوهين (فهو) اى هذا القائل بهذا المعنى وفي نسخة فهذا (اشد عقوبة) اى يستحق
 ان يعاقب اشد عقوبة من القائل بالمعنى الاول (وليس فيه تصريح بالسب للملك) والافكان هو جبه القتل
 (وانما السب واقع على المخاطب) الا انه يستحق التأديب لما في تشبيهه من قلة الادب (وفي الادب بالسوط) اى بالضرب به
 (والسجن) اى حبسه (نكال) اى عبرة (للسقهاء) وعقوبة تمنعهم عن مثل هذه الاشياء فان السجن قبرا لاهياء
 ومن احسن ما قيل في باب السجن قول بعضهم

(خرجنا من الدنيا ونحن من اهلها * فلما من الاحياء فيها ولا الموتى)

(اذا جاءنا السجبان يوما لحاجة * فرحنا وقلنا جاء هذا من الدنيا)

(ونفرح بالدنيا فجعل حديثنا * اذا نحن اصبحنا الحديث عن الرؤيا)

ثم من الفاظ الكفر رجل قال لغيره رؤيتك عندي كروية ملك الموت وقد اختلف علماءنا فيه فقال اكثرهم يكون كفرا
 وقال بعضهم ان قال ذلك لعداوة ملك الموت يصير كافرا وان قال ذلك لكرامة الموت لا يصير كافرا كذا في فتاوى
 قاضيجان وهذا الاخبر هو الصحيح ودليله قوله تعالى من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فان الله
 عدو للكافرين (قال) اى القاسي (وماذا كرمالك خازن النار فقد جفا الذى ذكره) اى غلط طبعه وقلاده حيث
 تفوه بقوله وجهه ماله الغضبان وضبطه الدجلى بالهمزة وفسره برعى (عند ما ذكر حاله) وفي نسخة عند ما رأى (من
 عبوس الآخر) وهو المقول له (الا ان يكون المعبس) بتشديد الموحدة المكسورة (ممن له يد) اى تصرف سلطنة
 وقدرة عقوبة (فبرهب) بصيغة المجهول محققا ومشددا اى فيخاف وقال الحلبي رهب رباى مبنى للفاعل اى يخيف
 والظاهر انه ثلاثى بصيغة الفاعل اى فيخاف ويفزع (بعسته) بفتح عين وفي نسخة بضم فسكون وفي نسخة بعبوسه
 (فبشبهه) وفي نسخة فشبهه (القائل على طريق الذم) او المدح والخوف والارواح (لهذا) الذى له يد (في فعله) اى من
 اظهر اسوء خلقه (ولزمه في ظلمه صفة مالك) اى خازن النار (الملك) المعظم المطاع (المطيع لربه في فعله) اذ هو من قال
 فيهم عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون (فيقول كأنه لله بغضب غضب مالك)
 خازن النار فيه حيث لا يظهر وجه الذم (فيكون) قوله ذلك حيث يشاء (اخف) مما قبله (وما كان بذنى) مع ذلك

(له انه يرضى) وفي نسخة الترضى (بمنزله) انتميه وهو قوله كانه وجه مائة العسبان (ولو كان) هذا النسل
 (انى على الميراث) بمسئله واحج نسخة مائة (خالف النسل) كان قوله ذلك (اخذ) من ذلك الاخف (ويقاوب) عليه
 (الله قوة الشفاعة) وفيه بحث حيث جعل مقام انشاء والمدح اخذ من مقام النعم والقدح (وليس في هذا) الذي كثرناه
 من تأويل قرئناه (ذم الميت) اى اصلا (ولو قصد ذمه لقتل) لانه كفره واشتد الدليل في قوله قتل حدا لا كفرا
 لان كفره وقوله يجمع عليه وانما يكون قتله حدا عند المالكية اذا مات واقفه تعالى اعل بالصواب (وقال ابو الحسن)
 اى القاسمى (ايضا في شاب معروف بالخير) اى الصلاح (قال رجل شينا) من الكلام (فقال الرسل) اى له (اسكت)
 زجر الله عما فعل (مالك اى) اى قتل لا تعرق بين الخبر والشراوى ما قرأت شيئا من العلم وعند الله بها مومن
 لا يحسن الفتنة ومن معانيه منسوب الى الام اى على اصل ولادته من غيرا كتنسب في قرأته وكذا كونه او منسوب
 الى ام اقرى وهي مكة وما حولها او منسوب الى الامة بمعنى الجماعة (فقال ليس كان النبي امين فتنتع عليه) بصيغة الجهل
 مشددا على قبحه (مقالة وكفره الناس) اى ما منهم فتغلبه الخلال (واشتد الشاب) اى شاف على نفسه ودته
 (مما قال واطهر التدم) اى التدامة والوبة (عليه) من ذلك لسوء المثال (فقال ابو الحسن القاسمى) اى اطلاق
 الكفر عليه فخطا لكه خطي (في امتشاده) اى استدلالة بكونه اميا (بصفة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) حيث
 لم يرق بين الامين كايته المصف بقوله (وكون اسى اميا ايله) اى مغيرة وكرامة كما قال تعالى وما كنت تلتو
 من قبله من كتاب ولا تخطئه عينك اذا لارتاب المبطلون (وكون هذا) الشاب وغيره (اميا نقبضة فيه وجهالة) اى
 في حقه وقل الدليل وجهالة بوجع عليه الصلوة والسلام (ومن جهالة احجابه بصفة النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم) دفع جهالته عن نفسه (اكنت اذا استقرت ان واعترف) بانه خطي (في هذا الباب (ويدا الى الله تعالى)
 على طريق الاستعذار (ويزك) من العقاب وفي نسخة ترك (لان قوله) ليس كان النبي اميا (لا ينهي به الى حد القتل)
 اى الى حد يوجب القتل والتوبيخ الحزير والتأديب (وما طر بقه) اى وجهه (الادب فطوع فاعله) اى فافتقار
 فاعله الاعم من فاعله (بالدم عليه بوجع الكف عنه) اى بدم اشرف له بسوءه وفي الخلاصة روى عن ابى يوسف
 انه قيل لمحضرة الخليفة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يحب الفرع فقال رجل انما الاحج فامر ابو يوسف
 باحضار النضج والسيف قتل الرجل استقر الله ما ذكرته ومن جيع ما وجب الكفر اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان
 محمدا عبده ورسوله فزكه ولم يقتله وتأويل هذا انه قال بطريق الاختلاف والا فالكرهة الطبيعية ليست داخلية
 تحت الاعمال الاختيارية ولا يكلف بها احد في القواعد الشرعية (وزلت ايضا مسئلة) اى وردت (استفتي فيها)
 اى طلب الجواب عنها (بعض قصة الادلس) وفي نسخة تعدى بعد هذه القضية فرفع بعض قضية الادلس لا فاعل
 والمفعول على كل تقدير (شيخنا الفاضل ابو محمد) من صور روجه الله في رجل نقصه رجل اخر بشي (من الكلام
 وفي اصل الدليل شي) العول (فقال له انما تريد نفسي بقولك) في ذلك (وانا نشر وجيع البشر بطرقهم النفس) اى
 الشرى (حتى انى صلى الله تعالى عليه وسلم) بارفع ويجوز انصد وحره (فاهاه باطالة مسكنه) اى حبسه مدة طوييلة
 (واجاع اديه) حال صر به (ادم يقصد الس) والافتحكم بقتله لكفره (وكان بعض فقهاء الاندلس افتى بقتله)
 اخذاه بطسار قوله زحراله ولغيره ولعل هذا كله منى على السياسة وسد باب الذريعة والا فالتخلق بين حيث هو
 مخلوق حرج من العدم الى الوجود وفي صدد الزوال من عالم الشهود ناقص الحال بالاضافة الى كمال الملك المتعال
 لا سيما ولا يخلو احد عن تصغير مقام المودية عما يجب عليه من قضاء حقوق الرتبة كما اوما الله تعالى عليه
 عليه وسلم بقوله لا احصى ثناء عليك كما اثنيت على نفسك وكما اشار اليه سبحانه وتعالى بقوله لا اله الا الله
 قال البيضاوى لم يرض الانسان من لدن آدم عليه السلام الى هذه الغاية بامر الله تعالى بامر الله بالامر اذ لا يتجاوز احد
 من تعصم ولو كان عظيما في قدره

(فصل)

(الوجه السادس) اى يقول المائل ذلك القول الذى فيه نقص من قدره (حاكيا عن غيره وآثراله) بجملة معدودة وكبير
 مثله اى راويا وناقلا (صر سواه) وفي نسخة واثره فكتبت اى رواية والاطهر انه مصدر بمعنى فاعل ليلام المتكلم
 عليه (فهذا) انقل (ينظر) من جهة قرأى روايته (في صورة حكاية وقريضة مغالته) ودلالة حاله المؤذنة
 بفرضه الباعث على روايته (ويختلف الحكم) المقضى عليه به فيه (باختلاف ذلك) مما يظهر من صورة حكاية وقريضة
 حاله حيثك (على اربعة وجوه) من الاحكام (الوجوب) بالجر ويجوز اخذاه (والتدب) والكرهة (والعزيم) يدل
 بعض من كل اوكل من كل بان يكون الى بط بعد العطف وهذا ذكره اجالا واما بيانه تفصيلا (فان كان) اى ناقله

(انبهر به على وجه الشهادة) لاحد اوعليه نفيا او اثباتا (والتعريف بقائه) حالا وصفة (والانكار) اى عليه
كافى نسخة (والاسلام بقوله) ليعلم ما يترتب عليه من قتل وتعزير وتوبيخ ونحو ذلك (والتغيير منه) اى بالاحتراز
والاحتراز عنه (والجبريحه) بتقديم الجيم على الحاء المهملة يقال جرحه بالتخفيف والتشديد اى ذكر عيبه ونقصه
وهو فى الشهادة والخبر يروى بتقديم الحاء ومعناه التأثيم والتضيق يقال جرحه نسبة المخرج وهو الاثم والضيق
(فهذا) القول على هذا التوال (مما ينبغي امتثاله) ويقبل مقالاه (ويحمد فاعله) اى ناقله (وكذلك) الحكم (ان حكاه
فى كتاب) اى تصنيف (او) فى (مجلس) اوعط او تدرى (على طريق الرد) اى دفعه وفى نسخة على جهة الرد
(له والنقض) اى ابطاله (على قوله) والفتيا بما يلزم اى الافتاء بما يوجد من قتل ونحوه (وهذا) الرد (منه) اى بعضه
(ما يجب) بيان حكمه (ومنه ما يستحب بحسب حالات الحاكى لذلك) الذى حكاه ردا (والمحكى عنه) اى وكذا بحسب
حالاته فى مقالاته (فان كان القائل لذلك) الذى حكاه (عن تصدى) اى تعرض وتصدر (لان يؤخذ عنه العلم)
الشرىف (اورواة الحديث) النيف (او يقطع بحكمه) اى لان يجزى ويلزم بحكمه لكونه اميرا وقاضيا (او شهدته)
لعادته (او فتياه) فى الحقوق لعلمه وحله (وجب على سامعه) اى سامع قوله حكما او فتيا (الاشادة) اى الاشياء
والاشاعة (بما سمع منه والتغير للناس عنه) تحذيرا منه (والشهادة عليه بمقاله) ليجنب عنه (ووجب على من بلغه
ذلك) الذى صدر عنه ولولم يحضر هناك (من ائمة المسلمين انكاره وبيان كفره) ان صدر ما يوجب (وفساد قوله)
على تقدير خطاه فى تقريره (لفضح ضرره عن المسلمين وقياما بحق سيد المرسلين) ومراعاة الحجة الدين على مقتضى قواعد
المجتهدين (وكذلك ان كان) هذا القائل (ممن يعظ العامة) ويزجرهم عن الامور الحرمية ويزهدهم فى الدنيا
يرشدهم فى الاخرى وبين لهم مراتب درجات العقبي ويقفح لهم ابواب العوارف ويذكر لهم اصحاب المعارف لاسيما
اذا كان يتكلم فى علم التوحيد ومقام التفريد ويدعى الشهود ويتفوه بمسئلة الوجود فانه مقام خطر من الوقوع
فى الحالول والاتحاد والاتصال والاحاد فى مجمع من العباد المجتمعين من اطراف البلاد وقد وضعت رسالة مستقلة
فى الفرق بين الوجودية من الموحدين والوجود دية من المحدثين ومنهم طائفة ابن عربى الخارجية من قواعد الدين
خذلهم الله اجمعين (او يؤدب الصبيان) بتعليم القرآن والعلوم الادبية من النحو والصرف واللغة والقواعد
العربية كاذكره الزمخشري فى ربيع الاربار فى باب اللطافة والاسرار ان ولد اقرأ وان عليك اعنى قال الفقيه
الى يوم الدين وقال بعض الفضلاء سمعت معا بن يعرب اتميزه قوله تعالى الحمد لله الذى انزل على عبده الكتاب
ولم يجعل له عوجا قويا فقال قفا صفة لعوج فقلت له يا هذا كيف يكون العوج قويا (فان من هذه) الاخلاق (سريره
لا يؤمن على الفاء ذلك فى قلوبهم) وتأثيره فى صدورهم (فبأ كد فى هؤلاء) اى فى حقهم (الايجاب) بالانكار
(لحق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) ان كان الامر متعلقا به (ولحق شر بعته) ان تعلق بطعن فى قرينه (ولحق الله)
ان تعلق بمسئلة ذاته وصفاته ومصنوعاته هذا وفى مجمع الفتاوى او بكلم تكلمة الكفر مذكر وقبل القوم ذلك منه كفرو
حيث لم يعذروا بالجهل وزاد فى المحيط وقيل اذا سكك القوم عند المذكر وجلسوا عنده بعد بكلمة بكلمة الكفر كفرو
يعنى اذا علموا انه كفر به او اعتقدوا كلامه (وان لم يكن القائل بهذه السبيل) الذى يؤخذ عنه العلم (فالقيام بحق النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم واجب وحجاية عرضه) اى وصيانته عن طعن ونقص فيه (متعين) لا يجوز التهاون به
والعرض بكسر اوله النسب والحسب (ونصرته عن الاذى) اى مما تأذى به وروى على الاذى (حيا وميتا) كايدي
عليه قوله تعالى وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا (مستحق) بفتح الحاء اى
فرض عين (على كل مؤمن) ليصح ايمانه (لكن) اى القيام بحقه فرض كفاية وفى نسخة لكن (اذا قام بهذا
من ظهر) اى علا (بالحق وفصلت به) بضم الفاء وكسر الصاد المهملة اى انفصلت به (القضية) بالحكومة
الشرعية (وبان به الامر) اى ظهر الحق وتبين الصديق (سقط عن الباقي الفرض) المتعلق بذمة كل احد فلو سكتوا
كلهم اثما اجمعهم (وبقي الاستحباب) بالنسبة الى غير من قام بالحق من الدعوى والشهادة والحكم والقتل ونحوه
(فى تكثير الشهادة) عليه للتقوية والتشهير للقضية (وعضد التحذير منه) بفتح العين المهملة وسكون الصاد المعجمة اى
نصرته ومساعدته فى الاحتراز عنه (وقد اجمع السلف على بيان حال المتهم فى الحديث) اى فى روايته بذكر جرحه
وطعنه وعدالته وديانته حتى روى ان يحيى بن معين مع جلالة رؤى طائفة بالبيت يقول فلان كذاب فلان وضاع
فى روايته (فكيف يمثل هذا) المقام الذى يجب فيه القيام وقد قال الجوينى فى قوله عليه الصلوة والسلام من كذب
على متعمدا فليتيوا مقعده من النار ان الكذب عليه عمدا كفر وهو حديث مشهور بل قيل انه متواتر (وقد سئل ا
ابو محمد بن ابي زيد عن الشاهد الواحد) (يسمع مثل هذا) الكلام المترتب عليه الملام (فى حق الله تعالى) اوحق نبيه

عليه الصلوة والسلام (اسمه ان لا يوردى شهادته) عند حاكم ليثويه حسب ما تنص على حاته ومقالته (قال)
 اي اي ابي زيد (ان رجلا) اي اسماعيل يعني انه ترجمه عنه ان (تفادى الحكم) بفتح التون والفاء وبالذال العجدة اي شفيذه
 وروى انفاذا الحكم اي احراره وامضاه (شهادته فليشهد) اي وجوبا (وكذلك ان علم ان الحاكم لا يرى القتل عاذهه
 به) هذا السامع (ويري الاستنابة) اي قبول توبته (والادب) اي مع ذلك كما في مذهب مالك (فليشهد) هناك
 (ويلزمه) على سبيل الوجوب (ذلك واما الاباحة فحكاية قوله) المشتمل على كونه (لعبرهذين القصدتين) المتقدمتين
 (فلا اري لها) اي للحكاية (مدخلا في الباب) على سبيل الاباحة (فليس الشك في) اي الغو من غير غرض شرعي
 (لمرض رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) بالضمض (بالضادين المبرزين اي التحرك والكثرة) (سوء ذكره لاحد)
 واما قول المسامى ومن معاني الضمض الاكثر وهو بعيد لان الاكثر والاقبال في هذا سواء مدفوع لان الاقلال
 لما يتب عليه الحكم من القتل والتعزير والجرم والتعديرتعين كما تقدم واما الاكثر الذي لا يتب عليه
 ما منه هو المدح (لاذا كرا) اي لقطه مطلقا (ولاثرا) اي حاكيا وناقلا اتفاقا (لمرض شرعي بمباح) خبر ليس
 بل انه حرام او مكروه (واما الاغراض المتقدمة) كالشهادة والرد والتعص (فتدور) تفصح الدال الاول مشددة اي
 فوضعية تردد (بين الابواب والاستجاب) والاول اول والله تعالى اعلم بالصواب (وقد حكى الله تعالى مقالات المتعززين
 عليه) اي الكذابين على الله (وعلى رساله في كتابه) بالاكثر (على وجه الانتكارة لقولهم) اي لقول الكفار (والتحذير)
 اي والتحذير غيرهم (من كفرهم والوعيد عليه) اي على امرهم (والرد عليهم عاتلا الله علينا) في لسان رسوله العظيم
 (في محكم كتابه) المكرم (وكذلك وقع من امثاله) اي امثال ماثل علينا بالامارة الصريحة (في احاديث النبي الصحيحة
 على الوجوه المتقدمة) من الانكار والتحذير والوعيد وغيرها (واجمع السلف) المتقدمون (والتلف) التأخرون (من
 ائمة الهدى) وهم العلماء العالمون (على حكايات مقالات الكفرة والمحدثين) اي على ذكرها (في كتبهم وبحالهم)
 حال التدريس والوسط (لينتبه الناس) ما خفي لديهم (ويقضوا شبهها عليهم) جمع شبهة بمعنى شك وتورية (وان كان
 ورد لاحد من حيل انكار لهض هذا) الذي ذكر (على الحارث بن اسد) الحارثي صاحب كتاب في كتاب الرعاية (فقد
 صنع احده مثله في رده على الجهمية) طائفة من اصحاب جهم بن صفوان من البدعة بل من الكفرة المخترعة واصله
 من سرقه ومن مذهبه القول بان الجنة والنار عيان وان الايمان هو المعرفة فقط دون الاقرار واستنار انطاعات وانه
 لا فعل لاحد غير الله وان العباد فيما ينسب اليهم من الافعال كالشجرة تنحركها الرياح باختلاف الاحوال فالايمان
 عنده لا يقدر على كسب شيء من اعماله واما هو غير في افعاله لاقدرة له ولا ارادة ولا اختيار في الحسنات والسببات
 واعمال خلق الله تعالى فيه الاعمال على حسب ما يخلق في المحاداث ادرك سفار الناس قال الذهبي ما علمت وروى شيئا لكنه
 رجع شرعا عظيم انتهى واحد ذلك عن السمعية وهم دهرية ولما شككوه في امره ترك الصلوة اربعين يوما وقال لا اعبد
 من لا عرف (والفالئين) اي وعلى القائلين (بالخلق) اي بالقرآن المخلوق وهو قول المعتزلة او بالمل المخلوق
 للانسان اي هو مخلقه وهو قول المعتزلة والتدريسة او بالخلق القديم على ان المخلوق بمعنى الخلق ومعناه انه قديم وهو
 قول الفلاسفة والدهرية والاقوال الثلاثة كلها باطلة اما قدم العالم فهو بين اعدام الموحدين والشركة وكلاهما كفر
 بالاجماع واما خلق الافعال فهو كقول المجوس في ان خلق الضوء غير خالق الضلعة لكنه بغير قولهم بانهم من الثنوية
 وهؤلاء من ارباب التوحيد في الالهية واما خلق القرآن فانهم لما سكروا الكلام النفسى قالوا ذلك في الحق لاخلاف
 هنالك واما ابتدعوا من حيث انكار الكلام النفسى والا فالقرآن من حيث انه مكتوب بايديهم ومقروء بالسنن
 ومحسوط اصدرنا فلا شك انه مخلوق بحسب اللفظ والنبي الاته يجب ايضا صيغته عن ان يقال مخلوق بهذا المعنى
 واما ما ذكره العلامة التفتازاني في شرح العقائد من حديث القرآن كلام الله غير مخلوق ومن قال انه مخلوق فهو وكافر
 بالله العظيم فقد قال الصعاني هو موصوع وقال السجاني هذا الحديث من جميع طرقه باطل هذا ولا يبعد ان يجمع بين
 صنع اجد وانكاره على المحاسبي بان المحاسبي ذكر ادلة البدعة ثم ردهم باذلة اهل السنة بخلاف احمد حيث لم يلتفت
 الى شبهاتهم بل رد عليهم بالادلة العقلية والنقلية بطلان عقيداتهم (وفي هذه الوجوه) المتقدمة (السائفة) بالسنة
 المهمة والغين العجدة اي الجائزة وهي مرفوعة (الحكاية) بالجر والرفع اي الرواية (عنها) من مقالات الكفرة والتجربة
 ومن ثمة نحوها (فاما ذكرها على غير هذا) النمط (من حكاية سبه والازراء) وروى الازراء (بمنصبه على وجه
 الحكايات) في المحاورات او الاسفار (والاسفار) جمع سفر فحسين ويكر وهو حديث الليل واصله في ظل القمر ويجوز
 كسرهم على انه مصدر امر اذا تحدث بالليل مطلقا فهو تخصيص بمنعهم (والطرف) بضم المهملة وفتح الراء
 وفي آخره الفاء جمع طريقة وهو ما يستطرق ويستنبط من المقال والسأل (واحاديث الناس) اي كلماتهم المتحدث بها

الاستثناس (ومقالاتهم) بحسب اختلاف حالاتهم (في الفث) بفتح المعجمة وتشديد المثناة اى الهزل (والسمين) وهما كتابان من الضعيف والقوى والباطل والصحيح ومنه قول ابن عباس لابنه علي الحق بان عمك يعني عبد الملك ابن مروان فثقتك خير من سمين خورك (ومضاحك المجان) بضم الميم وتشديد الجيم جمع ماجن وهو من لا يبالي بكلامه في اللهو والسخرية (ونوادير السخفاء) جمع سخيف وهو رقيق العقل وروى السفهاء جمع سفيف وهو الجاهل او خفيف العقل (والحوض) اى الشروع بالمبالغة من غير الملاحظة (في قيل وقال) بفتح لامهما على انهما فعلا محكيان ويجرهما متونين على انهما اسمان معربان لانهما مصدران وفي النهاية في حديث نهى عن قيل وقال اى نهى عن فضول ما يتحدث به الجاهلون من قولهم قيل كذا وقال كذا وبنائهما على كونهما فعلين ماضيين متضمنين للضمير والاعراب على اجرائهما مجرى الاسماء خالين من الضمير قال فيكون النهى عن القول بما لا يصح ولا يعلم حقيقة فاما من حكى ما يصح روايته ويعرف حقيقته واستند الى ثقة صادق فلا وجه للنهي عنه ولا ذم منه وقبل ارادته حكاية اقوال الاس وبحث على ما لا يجدى عليه ضرا ولا نفعا ولا يبعث امره انتهى ولذا عطف عليه المصنف عطف تفسير بقوله (وما لا يعنى) اى ما لا يتفهم في دينهم وديناهم فقد ورد من حسن اسلام المرتك ما لا يعنى وفي اصل الدلجى بالغين المعجمة فيكون بضم اوله اى ما لا يعنى الخائض فيه شيئا ولا يجديه نفعا (فكل هذا ممنوع وبعضه اشد في المنع والعقوبة) للدفع (من بعض ما كان من قائله الخاكي له على غير قصد) به شيئا (او معرفة) اى اوعلى غير معرفة (بمقدار ما حكاها) من الشدة والاشدية وفي نسخة بقدره (او لم تكن) تلك المقالة والحكاية (عادية) فيعد عثرته وذنبه (او لم يكن الكلام) المحكى (من البشاعة) بتقديم الموحدة اى الفضاحة وفي اصل التمساني بسبق الشين بعدها التون وفسر بالبشاعة (حيث هو) اى الى الغاية في انه بشيع او شنيع اى كرهه وفضيع (ولم يظهر على حاكاه) وفي نسخة على حكايته (استحسانه) اى جعله حسنا عنده (واستصوابه) اى عده صوابا لديه والمعنى انه لم يظهر منه اعتقاد كونه حسنا ولا صوابا بل ظنه مباحا (زجر عن ذلك) بصيغة المجهول وكذا قوله (ونهى عن العودة) وفي نسخة عن العود اى الرجوع (اليه) اى الى مقاله هنالك (وان قوم) بضم القاف وكسر الواو المشددة اى ان قوم بل نافلة على سبيل الحكاية من غير منفعة مترتبة على الرواية وروى وان قيم (بعض الادب فهو مستوجب له) اى مستحق (وان كان لفظه) اى لفظ الخاكي او المحكى (من البشاعة) او الشناعة (حيث هو) اى بلغ غايته (كالادب اشد) ممن لم يكن محكاه حيث هو (وقد حكى ان رجلا سأل مالك عن يقول القرآن مخلوق فقال) مالك (كافر قاتله) اى السائل والقائل على طريق الحكاية (فقال) اى السائل (انما حكيته عن فبري) اى لانا الذى اقول له (فقال مالك انما سمعته منك) قال الدلجى وامر مالك بقتل السائل بمجرد اتهامه انه القاتل بمخلوقيته بدون اثبات اعتقاد مخلوقيته عجب مع انه ممن يقول لا تكفر احدا من اهل القبلة قال المصنف (وهذا من مالك على طريق الزجر) اى الردع للكف عن السؤال عنه قال الدلجى وهذا ايضا يجب بل اعجب لان القتل زجر عن السؤال لم يقل به احد (والتغليظ) لازجر (بدليل انه) اى مالك (لم ينفذ قتله) اى لم يبالغ في الامر بقتله وهو بتشديد الفاء المكسورة وبالذال المعجمة اى لم يمس الامر في قتله او لم يمس فيه حكم القتل ذكره التمساني قال الدلجى وهذا العذر عنه بعيد برده تكفير مالك له وامره انما كان بعد تكفيره اياه اقول لبس في كلام مالك تكفيره واما اراد به هذا القول تعزيره اى اضربه ضرا بشديدا ولو قتل تحت ضربه تأكيذا لزجره عن مثل هذا السؤال لظهور امره ولعله فهم من السائل انه متردد في حكمه ولذا لماسئل مالك عن الاستواء قال الاستواء معلوم والكيف مجهول والايमान به واجب والسؤال عنه بدعة ولا شك ان المبتدع يزجر فقدر والقائل به لعله كان غائبا او ميتا فلهذا لم يتعرض الامام لتعزيره في ذلك المقام واما القول بانا لا نكفر احدا من اهل القبلة فليس على اطلاقه بل فيه تفصيل مقرر كما بينته في شرح الفقه الاكبر (فان) وفي نسخة وان (انهم هذا الخاكي فيما حكاها) اى بانه (اختلفه) اى اخترعه من عنده وافتراه من نفسه (ونسبه الى غيره او كانت تلك) المسئلة (عادة له) يستلها دائما ويظهرها دائما (او ظهر استحسانه) وفي نسخة اظهر استحسانه (لذلك) السؤال او المقال (او كان مواعا) بفتح اللام اى مكثرا (بمثله والاستخفاف له) اى الاستهجان بذكره وعدم المبالاة بقله واغرب الدلجى حيث فسر الاستخفاف اسرعة التوجه (او الحفظ لمثله) اى طلب حفظ امثاله مما يتخير العامة في اشكاله (وطلبه) اى وطلب مثله ليضمد الى نقله (ورواية اشعار هيجوه عليه الصلوة والسلام وسبه) في نثر الكلام (فحكم هذا حكم الساب نفسه) اى بعينه (يؤخذ) بقوله ولا ينفعه نسبة الى غيره (وان حكاها عن غيره فان الامارات المتقدمة قرأ حالية او مقالية على كفره فان الاناء يترشح بما فيه وقد قال تعالى ولتعرفنهم في لحن القول وقال ان في ذلك لايات للمؤمنين اى المتفرسين وقد ورد اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله عز وجل رواه البخارى في تاريخه والترمذى في جامعه عن ابى سعيد الخدرى (فيصادر بقله

ولعل (بشهادة ما يسمي) و يسار ع (ان الهنوية امه) باجر هذا اي ماواه ووجهه كما ان الامر ماوي بالولد و منعه
 اجساد الى قوله فعل امه هاوية وما ادراك ما هبة تار حامية (وقد حال ابو حنيفة بالسهم من سلام) بشهادة السلام
 (فمن حذفت شريطة) اي نصفه او يعينه فترجم به قول التلصائي كان احسن منه لو قال كلمة او شطرنج
 (ما عجب به النبي صلى الله عليه وسلم فهو كرم) اي اذا قصد حظه او اراد لشرفه (وقد ذكر بعض من اتفق في الاجماع)
 بلام مشددة من التاليف بمعنى التصيف قال التلصائي وفي بعض النسخ بلامين ولا يرى ما وجهه وكذا في اصل
 المؤلف قلت ووجهه انه اتصل الالف باللام فانتقل من التاليف الى التحكيك والتعريف قال الانطاكى ولعل بعض
 من الف هذا فهو ابن حرم والله تعالى اعلم هذا وقيل الانسان في فحصة من عقله وفي سلامة من افواه الناس من
 ما لم يشع كتابا اولم يقل شرا من قوله وقيل من وضع كتابا فقد استشرى للذم لانه آدم فان احسن فقد استهدف
 للفساد والعيبة وان اساء فقد تعرض للشتم والمذمة وهو معنى قوله من منصف فقد استهدف وقيل من منصف
 فقد جعل عقله على طبق يعرض على الناس بقوله ومنه قول الشاعر

(لا تعرض على الرواء قصيدة * ما لم تبالغ بعد في تهذيبها)

(فاذا عرضت الشعر غير مهذب * عدوه مثل وسواس تهديها)

هذا واي الله الان يصح كتابه كما اشار اليه بقوله ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اخلافا كثيرا او اما هذا الكتاب
 فلكونه من عند الله ما وجدوا فيه اخلافا كثيرا وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان كل احد نقل قوله ورد
 الا النبي صلى الله عليه وسلم فانه معصوم على الوجه الاتم (اجماع المسلمين على تحريم رواية ما عجب به النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم) من عطيه وسرا (وكذا) اي وكاتبه كما في نسخة (وقرأته) اي ولومن غير روايته (وتركه) اي وجد
 دون نحو) ونحو ولومن كاسفهم وحصول شرفه فانه يفتنه من جهة دينه (ورحم الله اسلافنا المعينين) (الذين
 اي المحترمين) (لدينهم) المحاطين في امر يقينهم وتصرف المتحررين في اصل الدين (فقد استهدفوا) اي ولذلك
 تركوا (من احاديث المعازي والسير) كثيرا من الخبر والاثار (ما كان هذا سيده) من هجوه في شعر او غيره (وتركوا
 روايته) ولو جوز حكاية (الاشياء ذكرها بسيرة) اي قليلة (وغير مستحقة) نسخ الشئ اي غير مكرهة وفي
 نسخة وغير مستحقة اي غير مستحقة (على نحو هذه الوجوه الاول) بصم الهمة ونحوها الواو جمع الاولى اي الوجوه
 السابقة من الوجوه والتدب والخرم والكراهة (ليروا) اي الناس ويعتروا ويجوز ان يكون نصب الياء والراء اي
 ليظهروا (بقمة الله) اي عقوبته (من قائلها واحدة المعنى عليه) اي اضلته (بذنبه) ولومن ناقها وفي اصل
 الديلمي واحدة بالصير اي ليروا احده سبحانه وتعالى (وهذا ابو عبد القاسم بن سلام) بشهادة اللام (قد تحرى
 اي اجتهد واحاط (فيما اضطر) اي الحى واحتج (الى الاستهاد به) من الدلائل في ابيات بعض السبائل
 توصيل الوسائل في معرفة كل طالب وسائل (من اهاج اشعار العرب) على شوارب الادب (في كنبه)
 متعلق بتحري (عكى من اسم المجهور بوزن اسمه) ولم يصرح به فعاد من ذكره (استمره لدينه) اي
 استغناه لامر يقينه (وتحفظا من المشاركة في ذم احد) من المسلمين (بروايه او بشعره) بحكاية (فكيف ما نطرق)
 اي يتوصل به الحاكى له (الى عرض سيد الشعر) اي بنى آدم بل سيد العالم (صلى الله تعالى عليه وسلم) قال
 التلصائي اعلم ان هذا الشعرى اما يظهر في الهاجى المسلم له واما ان كانا كافرين او اهلجوا كافر اذ كرا مساويه
 اعظم بكاتبه فينبغ رواية وحكاية ولو كان الهاجى كافرا او مسلما والاهجوا مسلما فالاول ان لا يذكره او يشبهه كما فعل ابن
 هشام في سيرة حماد بن علي حسن سيرته ومن هذا قول ابن الاسود الدؤلى

(حرى به عنى عدى حاتم * جراء الكلاب العاويان وقيدل

لبله بعض الائمة بقوله * جراء الرجال الصالحين وقد فعل وذلك لان عدى بن حاتم الضاني من اكابر الصحابة
 رضى الله تعالى عنهم اجمعين

(فصل)

(الوجه السام ان يذكر ما يجوز) اي اطلاقه (على النبي صلى الله عليه وسلم او يختلف) بصيغة المجهول
 (في جواره عليه وما ينظر) اي يحدث ويعرض عليه (من الامور الشرعية) والاحوال الطبيعية (به) اي فيه (ويمكن
 اضافتها اليه او لا) اي احد (ما عجز به) اي ابتلى عليه الصلوة والسلام (وصبر في ذات الله تعالى على شدته) اي
 قوة بلائه (من مفاسد اعدائه واذاعته ومعرفة ابتداء حاله وسيرته) اي في افعاله واقواله (وما فيه من بؤس ذمته)
 بضم موحدة فهو مساكن ويبدل اي شدة في وقته (ومر عليه من معانة نبشته) اي مة نبهة في امر مطيشته (كل ذلك

على طريق الرواية) وسبيل الحكاية (ومذاكرة العلم) لتحصيل الدراية (ومعرفة ما صحت منه العصبية للأنبياء)
 أي عموماً (وما يجوز عليهم) من بين سائر البشر خصوصاً (فهذا) أي فساد كرهنا (فن) أي نوع (خارج عن هذه
 الفنون الستة) المذكورة في الفصول السابقة (أذلس فيه) أي في هذا الفن (نخص) بفتح الميم وسكون الميم
 ففعله أي عيب (ولا نقص ولا ازراء) أي استحقار (ولا استخفاف) أي استهزاء (لا في ظاهر اللفظ) من جهة
 ميثاه (ولا في مقصد اللفظ) من جهة معناه (لكن يجب أن يكون الكلام فيه مع أهل العلم) اليقين (وفهءاء
 طلبه الدين) بضم الفاء وفتح الهاء جمع فهم أو فهم هو اللفظ الزكي (من يفهم مقاصده ويحقق فوائده)
 أفرد وجمع باعتبار لفظ من ومعناه (ويجنب) بتشديد النون المفتوحة أي بصان عن (ذلك) الكلام (من عساه
 لا ينفد) وروى لا ينفد وروى لا يفهمه (أو يخشى به) وروى فيه أي يخاف عليه (فنته) أي وقوعه في محنته
 (فقد كره بعض السلف تعليم النساء سورة يوسف لما انطوت عليه من تلك القصص) كيد النساء بسبب الابتلاء
 (اضعف معرفتهن ونقص عقولهن وأدراكهن) في أصل فطرتهن (فقد قال عليه الصلوة والسلام مخبراً عن نفسه)
 ما وقع له في سابق الأيام (بإستجاره) قال الدجلى لقریش واقول لعله لبعض أهله أن صح الاستجار في فعله كما
 وقع لموسى عليه السلام (لرعاية الغنم في ابتداء حاله وقال) كما رواه الشيخان عن جابر والبخاري عن أبي هريرة
 رضي الله عنه (ما من نبي إلا وقد رعى الغنم وأخبرنا الله بذلك عن موسى عليه السلام) وقد ورد عنه صلى الله تعالى
 عليه وسلم أن موسى قضى أقصى الاجلين وهو العشر هذا وقال الحلبي أعلم أن في الحديث الصحيح كنت أراها على
 قرار يط لاهل مكة وفي سنن ابن ماجه هذا الحديث وفي آخره قال سويد بن سعيد وهو راوى الحديث كل شاة بقيراط
 انتهى والقيراط جزء من اجزاء الدنار وهو نصف عشره في أكثر البلاد وأهل الشام يجعلونه جزءاً من أربعة
 وعشرين جزءاً والياء فيه بدل من الزاء فإن أصله قيراط هذا لفظ الهامة وفي الصحاح القيراط نصف دانق وهو سدس
 درهم وقد رأيت في حاشية على سنن ابن ماجه أصل صحيح معتمد قال محمد بن ناصر خطأ سويد في تفسيره
 القيراط بالذهب والفضة أذ لم يرع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لأحد باجرة قط وإنما كان يرعى غنم أهله والصحيح
 مافسره به إبراهيم بن اسحق الحربي الإمام في الحديث واللغة وغيرهما أن قراريط اسم مكان في نواحي مكة وكان ذلك
 منه وسننه نحو العشرين فيما استقرى من كلام ابن اسحق والواقدي وغيرهما انتهى وهذا يرد ما قاله القاضي وكذا
 ما بوب عليه البخاري في صحيحه في كتاب الاجارة باب رعى الغنم على قراريط انتهى وفي القاموس القيراط يختلف وزنه
 بحسب البلاد فبمكة ربع سدس دينار وبال عراق نصف عشره (فهذا) أي رعى الغنم ولو باجرة (لا مضاضة فيه)
 أي لا منقصة (جيلة واحدة) أي من حيث هو لأنه من جيلة كسب المال على وجه الحلال (بخلاف من قصده به
 المضاضة) أي النقص (والحقير بل كانت) أي الرعاية بالاجرة وغيرها (عادة جميع العرب) أي طواشعهم وقبائلهم
 ومثل هذا يختلف باختلاف العرف في الزمان والمكان بل كان عادة غير العرب ايضا كما يستفاد من قصة موسى
 وشعب عليهما السلام فانهما من بني اسرائيل وهم الاعجم فان قيل فهل رعى الانبياء للغنم من فائدة فيقال (نعم
 في ذلك) أي رعى الغنم (للانبياء حكمة بالغة) لا يدركها الا الاصفياء (وتدريج لله) وفي نسخة وتدرج الله تعالى
 (لهم الى كرامته وتدريب) أي تعويد (برعايتها لسياسة امهم من خليفته بما سبق لهم من الكرامة) بالنبوة والرسالة
 والامامة والامارة (في الازل ومتقدم العلم) بكسر الهمزة والفتح الذي ظهر في القم الاول (وكذلك قد ذكر الله بته)
 لموت ابيه جئنا قد اتت عليه ستة اشهر فكفله جده عبد المطلب ثم عمه ابوطالب اذ كان شقيق ابيه فاحسن التربية فيه
 قال تعالى الميئدك يتيماً فأوى ووجدك ضالاً اي جاهلاً بتفصيل الايمان فهدى ووجدك عائلاً فقيراً فاغنى وهذا معنى
 قول المصنف (وعياه) أي وذكرا لله فقره وحاجته (على طريق المنة عليه) بياؤه واغناؤه (والتعريف بكرامته له)
 أي بهدياته وهداية غيره بنور رسالته (فذكر الذاكر) أي الخبر (لها) أي حالتها من بته وعيلته (على وجه تعريف
 حاله) المتضمن لكرامته (والخبر عن مبتدأه) أي ابتداء امره وظهور قدره (والتعجب من منح الله) بكسر الميم وفتح النون
 جمع منحة أي نعمه (قبلة) بقاف مكسورة فوحدة مفتوحة أي في جهته (وعظيم منته) وفي نسخة بنون وفي نسخة
 من الله (عنده لس فيه) على ما ذكر به (مضاضة) أي ما يؤدي الى منقصة (بل فيه دلالة على نبوته وصحة دعوته)
 لجميع امته (اذا ظهره الله تعالى بعد هذا) أي اطاعه وغلبه وعلاه (على صناديد العرب) أي كاهنهم (ومن ناواه)
 مفاعلة من التواء وهو التهوؤ فاصله الهن وابدل اي عاداه (من اشرافهم شيئاً فشيئاً) أي سنة فسنة ساعة فساعة
 وفي أصل التلساني فيما فشا من الفشو وهو الكثرة والظهور والنمو وما موصولة واقعة على الخبر وفي معنى على اي
 على ما فشا وشاع وذاع من الخبر اي ان امره في ذلك ليس بخفي بل هو ظاهر جلي اوفى على اصلها اي في فاشي الخبر

وطاهر الاثر (ونبي) بتشديد الهم اي ذكر (امرء) وعلى قدره وفي نسخة بتحقيق الميم (حتى قهرهم) اي ظاهروهم بها
وامرهم كآروى به يسل الله تعالى عليه وسلم قال يوم فتح مكة من دخل دارا من دارين فهو آمن ومن دخل داره واغلق
بابه فهو آمن وقال الامراء منهم ما كنتم تقولون في اني فاعل بكم فقالوا اح كريم واني اح كريم فقال انهوا عاظم المظالم
(ونكس من ملك مقليد) جمع مقلاد بمعنى المشاح اي مما ملكوه من اللاد واستولوا عليه بالانقياد او بمعنى الخراطة
اي محاربه وجمعوه ذخيرة للثواب واعدوه عدة للمصائب فقد ملكه ابي عليه الصلوة والسلام وحواء (واصبحة
عساك كنبر من الامم) اي عساك ملكهم وهو اصعب ما كنهم وفي اصل التل في ممالك اياها وهو جمع ملوك (غيرهم)
اي غير مشايخ العرب وغيرهم (يا طاهر الله تعالى له) اي باعلاء كلمه في الدين (وتأييده) اي تقويته (بصره)
اي باعائه من عدوه (والمؤمنين) اي ويجمعهم اسما لتصوره (والف بين قلوبهم) حتى يساروا احوالنا ميلين
وهذا كله مقتبس من قوله سبحانه وتعالى هو الذي ابدك بصمره وبالمؤمنين والف بين قلوبهم لوانه قد مات في الارض
جمع ما املت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم انه عزير حكيم ومن قوله صر وعلا واذكروا نعمه الله عليكم اذ كنتم
اعدااء فالف بين قلوبكم ما صبحتم بتمنه اخوانا (وامداداه باللائكة المومنين) مكسر او او وفنحها كافرني بمسا
في السبعة قوله تعالى بل ان تصبروا وتنفقوا وبأنوكم من دورهم هذا عند ذكرهم بكم بحسبة آلاف من اللائكة مسومنين
اي مدين بسيا خاصة اي علامة مختصة وهي اما باللائكة وهي عائم مقروء ل كانت عائم اللائكة يومئذ ايضا وعمامة
جبريل صفراء وروى انه عليه الصلوة والسلام قال لاصحابه الكرام يوم يدرسون واما فان اللائكة قد تسومت بالصوف
الايس في قلوبهم ومعارفهم واما تحيولهم عابهم كابوا على خيل في بحر وذا الاذان والاعراف معلية التوامي والاذناب
بالصوف والذهن والمعي اعلموا احياءهم واعلموا انفسهم (ولو كان) اي محمد (اي ملك) مكسر اللام (اود اشياح) اي
صاحب اشياح (مقدمين) عليه في الزمان (سب كثير من الجهال ان ذلك) اي ما ذكر (موجب مله وده
ومقتضى علوه واهدا قال هرقل) مكسر الهاء وفتح الراء وسكون الفاف ويحوز اسكان ثابته وكسر ثالته وهو منصرف
والمراده عظيم الروم (حين سئل اناسي) اي ابن حبر وهو يابليا (عنه) اي عن احوال انبي عليه الصلوة والسلام
كارواه البخاري (هل في يانه من ملك) مكسر الميم على انها جارة اذ انها زائدة لا يابلية ولا يابلية كما ذكره التلساني
اي من سلطان وروى من ملك بالفتح فيهما في موصولة لا شرطية كما هو التلساني (فقال) اي اوسفيان (لهم قال)
اي هرقل (ولو كان في يانه ملك) اي احد من الملوك (لفسا) في حق هذا (رجل يطلب ملائكة واذ) الطاهر انها
طرفة والاولى ان تكون تعليلية اي ولاي (اليتيم) وفي نسخة وان اليتيم وهو نضم اوله واصله الانفراد ومنه الدر اليتيم
لما لا يطهره في مقام استنوم ثم استعمل في هذا الباب قبل بلوغ ولده (من صفه واحدى علاماته في الكتب المقدمة)
كاتورية والابجيل (واحد الامم السالفة) باللام واه اي السابقة الماضية (وكدا) اي سمع اليتيم (وقع ذكره
في كتاب ارميا) نوح النهرة وسكون الراء وكسر الميم محبة فالف مقصورة وروى عمودة قال التلساني وهو ابن حنانيا
وقال الدلسي كانه من انبياء بني اسرائيل وفي القاموس ارميا بانكسر في (وهذا) اي سمع اليتيم (وصفه ان ذي يزن)
تفتح الباء والراء غير منصرف واسم سيف وهو ملك الين (لعمد المطلب) على ما تقدم من انه يموت ابوه وامه ويكمله
جده وعنه (وحنينا) لفتح الموحدة وكسر الحاء المهمله وسكون النونية فراء بعدها الف مقصورة او عمودة وهو
الراهب الذي انصره ارض الشام وقد عذب من الصحابة من بعض الاسلام والفصاحة ايضا كما ذكره (لاني طسك) في
ذلك المقام مروى انه نزل من سوسمته واخذ يده عليه الصلوة والسلام وذلك حين خرج مع عده اني طالب الى الشام
فقال لعنه ما هذا اعلامك فقال اني فقل بحيرا ما هو بياك وما ينبغي لهذا الملام ان يكون ابوه حيا قال فانه اني
فقل فاعمل ابوه قال مات وامه خيلي به قال صدقت وتقدمت هذه القصة في فصل دلائل النبوة (وكذلك اذا وصف
بانه اي كما وصفه الله به) بقوله آمنوا بالله ورسوله التي الامي وقوله الذي يتدعون الرسول النبي الامي (فهى) اي صفة
الامية (مدحه له) بكسر الميم اي مقبلة له وان كانت مفصلة لعيره (فضيلة ثابتة فيه) اي في حقه بذعوسه (وقاعدة
محرمة) اي اساس كرامته في خرق عاداته الدالة على تحقق رسالته (اذ معجزته العظمى) يضم العين اي العظيمة في العابة
(من القرآن العظيم) المسماة متعلقة بطريق المعارف) اي العلوم الجزئية (والعلوم) الكلية من الاخبار السالفة
واذا نزل الاحقة والاصول الدينية والفروع الشرعية والاحكام والمخدود في السياسات العرفية مع قطع النظر عن
جبال ملاغته وبكال مصاحته (مع ما منح) اي اعطى (صلى الله تعالى عليه وسلم) من الفضائل وحسن الشرائع
هناك (وفضل) نصبة القول من دنا او مخففا اي وميز (به) من غيره (من ذلك) اي من اجل كالات ذاته وبكالات
صفاته (كما قدمنا من القسم الاول) وفي نسخة في القسم الاول اي من الباب الرابع (ووجود مثل ذلك) الكتاب الحام

للأبواب كما قال في مدحه بعض أولي الألباب
(جميع العلم في القرآن لكن * تقاصر عنه افهام الرجال)

والمعنى ان ظهوره (من رجل لم يقرأ ولم يكتب ولم يدرس) الممارس (ولاقن) في المدارس (مقتضى الحب) في عالم الفكر (ومنتهى العبور معجزة النشر وليس) اى فيه كافي نسخة (ذلك) الوصف بالامى (نقصه اذا المطلوب) بالذات (من الكتابة والقراءة المعرفة واتمهاى) اى القراءة ونحوها (آلة لها اى للعرفه) وواسطة مو صلة اليها غير مرادة في نفسها فاذا حصلت الثمرة والمطلوب) كان الانسب ان يقال المطلب ليكون مسجعا مع قوله (استغنى عن الواسطة) كالشجرة (والسبب والامية في غير دقيقة لانها سبب الجهالة وعنوان الغاوة) اى ومقدمة الضلالة والعنوان يضم اوله ويكسر ما يكتب على ظاهر الكتب ليعلم بجملة ما في باطنها وبهذا يعرف ان كشف العوارف وظهور المعارف في بعض الاميين من هذه الامة يكون من جملة الكرامة كما اشار اليه قوله سبحانه وتعالى وعلمناه من ادنا علمنا فان العلم اللدنى في العرف القوى ما يحصل للامى من غير كسب ظاهر في الآدمى (فسبحان من يبين امره) اى غايب امر النبي (من امر غيره وجعل سرفه فيما فيه محطة سواء) اى محل خفض قدر غيره (وجعل حياته فيما فيه هلاك من عداه) اى من سواء من ارباب الارواح واصحاب الاشباح (وهذا شق قلبه) اى صدره مرة بعد مرة في حقه (واخراج خشوته) يضم الحاء المهملة وتكسر وسكون الشين المجهمة واصله ما في جوف الشيء مما هو محشوبه كالامعاء والكرش وسائر الاشياء والمراد بها هنا علة سوداء كما رواه البخارى كانت حظا للشيطان وتعلقا له بها في مقام وسوسة الانسان فان شقه واخراجها (كان تمام حياته) ونظام صفته (وغاية قوة نفسه) ونهاية قوة انسه (وياب روعه) يضم الراء اى قلبه حال خوفه وروعه والله درمن قال

(اقتلوني يا بناتى * ان في موتى حياتى)

وبعض ارباب الحال موتوا قبل ان تموتوا (وهو) على ما في نسخة اى شقه واخراجها (فبين سواء منتهى هلاكه) اى غاية اسباب هلاكه (وحتم موته) بالحاء المهملة اى وجرب وقوعه (وفاته) والمعنى انه نهاية علة موته وافشائه (وله اجرا) اى وهذا الامر مسترا (الى سائر ما روى من اخباره وسيره) المؤذنة بآثاره واسرارها (وما اثره) اى مفاخره ومكارمه التي تؤثر عند (وتفاته) اى طلب قلته وروى بلفظه اى طلب بلاغته وزاده الى معاده (من الدنيا) زهدا فيها لا اضطرار عنها (ومن اللبس) الناعم (والطعم) اللذيذ (والركب) المزين (وتواضعه) مع الخلق مع كمال ترفعه عند الحق عملا بقوله من تواضع لله رفعه الله رواه ابو نعيم في الحلية عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه (ومهنته) بفتح الميم وتكسر على ما ذكره التلسماني وابو زيد فلان يلتفت الى نفي الاصمعي والزخشرى فان من حفظ حجة على من لم يحفظ اى خدمته (نفسه في اموره) المحتاج اليها (وخدمة يثقه) تهويها على اهله وخدمه (زهدا) في الملك والملك والجاء المعد للهلاك وقد سئل الزهري عن الزهد وقال هو ان لا يغال بالحلال شكره ولا الحرام صبره (ورغبة عن الدنيا) اى اعراضا عنها لسرعة فنائها وقلة بقائها وكثرة عنائها وخسرة شركائها وقد وردت او كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة لما سقى كافرا منها شربة ماء رواه الترمذي عن سهل بن سعد وتسوية بين حقيرها وخطيرها اى عظيمها من قليلها وكثيرها (اسرعة فناء امورها) وبقاء ضرورها (وتقلب احوالها) وتغير ارباب اموالها ونعم المقول

(فلا تدوم على حال تكون بها * كاتلون في الثوابها الغول)

(كل هذا) الذي ذكرناه (من فضائله) اى بعض شمائله (وما اثره) اى مكارمه التي تؤثر وروى من مفاخره (وشرفه) اى طرفه وحده (كما ذكرناه) فيما سبق من محله وبجمل الكلام ما ورد عنه عليه الصلوة والسلام بعثت لائم مكارم الاخلاق (الذي اورد منها شيئا موده) اى ذكره في محله الاثني به (وقصده مقصده) من تعظيم قدره وتبجيل امره (كان حسنا) اى مستحسنا عند الله وخلق ذلك على غير وجهه بتساهل في حقه (وقد علم منه) اى من ابراده ذلك (سوء قصده) من تنقص به (لحق بالفصول الستة التي قدمناها) فيقتل او يعز او يحبس كما قدرناها (وكذلك ماورد من اخباره) من افعله واقواله وآثاره (اخبار سائر الانبياء عليهم السلام في احاديث) وفي نسخة في الاحاديث (مما في ظاهره اشكال) كحديث لم يكذب ابراهيم الا ثلاث كذبات (يتنصى امورا لا تليق بهم بحال) من احوالهم (ويحتاج الى تأويل) بصرفها الى تحسين مقالهم (وتردد احتمال) من نقصان في جلال كمالهم (فلا يجب) اى فلا ينبغي (ان يتحدث منها) بل يجب ان يسكت عنها ولا يوتى بشيء منها (الا بالتحقيق) الثابت فيها (ولا يروى منها الا المعلوم) في انرواية (الثابت) في الدراية (ورحم الله مالكا فلقد ذكره الحديث بمثل ذلك من الاحاديث الموهمة

للتسبيح) الحاجة الى التأويل المقضي لتخريجه (والمشكلة الممنوعة) المنية على استناده في الحديث البخاري وغيره
بزل و يشا تبارك وتعالى لكل ليلة الى سماء الدنيا حين يبقى ثلث ايام الاخير فيقول هل من داع فاستجب له
هل من سائل فاصطبه هل من مسأله فافقره فان نزوله سبحانه وتعالى كتابة عن تراتل وجته وموجبات اجابة
دعوته واسباب مغفرته او يقال انه سبحانه وتعالى له نزول يابقي يشانه مع اعتقاد القوم على انتقال ونفخ ووجود
مكان وزمان في ذاته وكذا الحكم في الايات المتشابهات وسائر الاحاديث المشكوكات والماسلف والجالف مذهبان
فالمقدمون على التسليم والوكيل ومنهم اوجيفه ومالك واحدين حبل والمأخرون على التأويل والكل قائلون
بالتخريجه وما نفون عن تسبيحه وبالغ الامام مالك حتى منع السوال عن ذلك كما صرح به في قوله الجيب عن سـ والله
الاستواء معلوم والكيف مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة (وقول ابي مالك (ما يدور الناس) اي اى شيء
يلجى العامة ويسوقهم (الى الحديث بتل هذا) كحديث خلق الله آدم على صورته وكحديث اذا كان احدم يصلى
فلا يصح قبل وجهه فان الله يبدو بين القلة (فقبله ان ابي بجلان) بفتح ايه (يحدث بها فله لم يكن) اي ابي بجلان
(من الفقهاء) مع انه كان شيخ مالك ومن اعلام التابعين بالدينه وروى عن ابيه واس بن مالك وغيرهما وعنه ثمة
ويحيى بن سعيد القشيري ونحوهما وثقه احمد وابن معين وقال غيرهما سيئ الحديث وروى انه لحمت به امة ثلاثة اعوام
فشق اطنها لما ماتت فاحرح وقد ثبتت استناده وفي الميزان للذهبي قال عبد الرحمن بن القاسم قبل مالك ان ناسا
من اهل العلم يحدثون قال من هم فقول له ان بجلان وقول لم يكن ابي بجلان يعرف هذه الاشياء ولم يكن عالما قال
الذهبي قلت قال مالك هذا لما بلغه ان ابي بجلان حدث حديث خلق الله آدم على صورته ولابن بجلان ديه متابعون
وخرج في الصحيح انتهى فضاء لم يكن يفقه ما يدشأ من هذا من الفساد للاماد والظوض في الباطل لاهل الفساد
اولم يكن من افقهه الذين يتأولون الاخبار بل من يبق على ظاهره ماورد من الآثار والحاصل انه كره الحديث مالك
بامثال ذلك في محاسن العامة لا الحديث المطلق المترتب عليه كتم العلم بالخاصة كما سطرنا هذه القضية في الحاشية
قال انفاضي المؤلف (وليت الناس واقفون) اي مالكا (على ترك الحديث بها وسامدوه على طيها) اي تواتره على طي
ذكره في مجلس العامة (فاكثرها ليس بمحدث) يحتاج اليه جميع ورالحاق وجهه السجلى على كراهة مضائق الحديث بها
رواية وكافية فقال هذه دعوى بلاية ومن ثم لم يوافقه احد على كراهة الحديث بها اذ لم يقبله عليه الصلوة والسلام
لاستحبابه عبثا ولا ابره عن ربه ليرك سدى مع انه يلزم من كراهة الحديث بها كراهة تعلمه انسان منسبا للقرآن
واسلاوة مع امره عليه الصلوة والسلام بقوله بلغوا عني وابائة وما ورد في النكاح والسنة بهض المتشابهات بلاه
لراستين في العلم على قدم اثبات قلت اخذ مالك سببا في الذريعة للمساك العامة في ذلك كما وقع لسيدنا عمر
وصلى الله تعالى عليه مع انه روى حديث امره صلى الله تعالى عليه وسلم بان يروى عنه عليه الصلوة والسلام ان من شهد
ان لا اله الا الله حرمه الله على النار ومنعه عن تلايكل الناس ويتركوا على الارار بسامع هذه الاخبار ووافقه سديد
الاخبار وقال دصهم يعملوا هذا ولم يرد عن احد من الائمة جواز رواية مثل هذه الاجاديت في محاسن العامة والاشياء
فامضائف مالك في هذه المسئلة احدا من العامة بل ثبت عنهم منع العامة عن علم الكلام ودقائق الصعبة الكرام
خوفاتها هم من تزلزل عقائدهم وعدم الانتفاع بعوائدهم (وقد حكى) بصيغة التجهول اي روى مثل ذلك (عن جماعة
من اسلف مل عنهم) اي من السلف (على الجملة) اي من حيث مجموعهم لاحصائهم (انهم كانوا يكرهون الكلام)
اي مع العوام (فيما من الله عمل) م الاحكام بما يؤخذ منه حكم شرعى يدفع به الامام (وانى صلى الله تعالى عليه وسلم
اوردها) اي احاديثه (على قوم عرب) في كمال ادب (يؤمنون آلاء العرب على وجهه) بدون صرفه عن ظاهر
عبارته الامور بدمعوا اليه من حله على اشارته (وتصرونها في حديثه) بالاحتمال اللغوي فيما وضع له بحسب اصله
(ومجازه) باستعماله في غير ما وضع له فربما عقلية او حالية (واستماره) باستعمارة جرف كما في قوله تعالى ولا صابكم
في حدود الخنزير عليها او مل كما في راسك عن موسى النصف اى سكرى وذهب (وبليبه) اي وبلاغته مما يابقي
مقننى الخيل من فصاحته (وايداره) الجامع لقلة حايته وكثرة ما يابيه (فلم يكن في حقهم مشككة) اي لم يوجد
في الاحاديث بالنسبة اليهم كلة مشككة وجملة معضلة اولم تكن هذه الاشياء المقدمة في حقهم مشككة موهبة معرفتهم
باساليب كلامهم وقوة ادراكهم وسرعة افهامهم وفق مراهم وهذا كله بركة بحسب نبي الامة وكاشف الغمة
(ثم جاء من قلبت عليه الجبة) بضم اوله اى الكنة العربة (وداخت الامية) اي التسمية الجهورية والحالة الطولية
(ولا يكل بهم من مقاصد العرب) في مراد الادب (الانصها) اي ظاهرها لا باطنها (وصرح بها) وفي نسخة
نصر بها (ولا ينفق باشاراتها) وفي نسخة اشارتها (الى فرض الايصار) اي الاقتصار والاخصار ومبلا

الى الاطناب في عباراتها (ووجهها) اى خفي كلامها (وبلغها) وفي نسخة صحيحة وبلغها وهو ابلغ اى الاقوال المتضمنة للاغتها (وبلو يحها) اى اشاراتها الى تحسين عباراتها بحسب فصاحتها (ففرقوا) اى من غلبت عليه المجبة حقيقة او طبيعة (في اوبلها) اى الاحاديث الموهمة للشبهات المشككة (او حلهما على ظاهرها) من غير تنزيه في باطنها (شذرمذر) بفتح اولهما وكسره فحيتين اسمان جملا اسما واحدا للتاكيد فنبيا على الفتح خمسة عشر ومحلها نصب على الحال اى نفرقوا في كل وجه تحت لا يربى احتمعهم بوجه ولا يقال في الاقبال وهذا في الامثال مثل قولهم نفرقوا ايدي سبا ونفرقوا كل منق (فهم من آمن) حق ايمانه من التنزيه (ومهم من كفر) بحمله على التنبيه وهذا كله في الاحاديث الصحيحة والروايات الصريحة كحديث ان قلوب بني آدم بين اصبعين من اصابع الرحمن كقلب رجل واحد يصرفه كيف يشاء رواه احمد ومسلم عن عمر (واماما لا يصح من هذه الاحاديث) التي اشتهرت على السند العوام او ذكرت في كتب بعض العلماء الاعلام (فواجب ان لا يذكر منها شيء) لاسيما الوارد منها (في حق الله تعالى ولا في حق انبيائه عليهم السلام ولا يتحدث بها) اى بالفظها ومعانيها (ولا يتكلف الكلام على معانيها والصواب طرحها) نى حذفها وعدم ذكرها (وترك الشغل) وروى الاشتغال (بها الا ان تذكر على وجه التعريف بانها ضعيفة المقاد) بفتح الميم والقاف اى ضعيفة الرجال (واهية الاسناد) في المقال (وقد انكر الاشياخ) جمع الشيوخ من العلماء على اني بكرين فورك (بضم الفاء وفتح الراء غير منصرف للجنة والعلمية وقد يصرف لعدم ثبوت المجبة) تكلمه في مشكله (كانه اسم كتابه) (الكلام) بالنصب على انه مفعول مكفوف وفي اصل الدجى في مشكلات الكلام (على احاديث ضعيفة) اسنادا او متنا (موضوعا لاصل لها) لا موقوفة ولا مرفوعة وكان الاولى ان يقال ضعيفة او موضوعة للفرق بينهما عند ارباب الاصول فان الحديث الضعيف يعمل به في فضائل الاعمال اتفاقا (او منقولة عن اهل الكتاب) من اليهود والنصارى وغيرهم (الذين يلبسون الحق بالباطل) كما اخبر الله به عنهم (كان) وفي نسخة وكان (بكفيه) اى ابن فورك (طرحها) اى نبذها وراء ظهره بعدم القات الى ذكرها (ويغني عن الكلام عليها) من جهة معانيها (التنبيه على ضعفها) ووضعها ليحتمل عن القلق بها (اذ المصود بالكلام على مشكل ما فيها ازالة اللبس) اى الخلط الكلال (بها واجتثاثها) مبتدأ اى اقتطاعها (من اصلها وطرحها) وتركها في فصلها (اكشف) اى ابين (للباس واشفى للفس) وفيه بحث اذا الحكم على الحديث بانه ضعيف او موضوع لبس بمقطوع لاختلاف المحدثين في رجال الاسناد بحيث لم يبق الاعتماد اذ قل حديث صحيح لم يقل بضعفه وعلته وقل حديث ضعيف بل موضوع لم يقل بضعفه او بثبوته فكانه رجح الله اتي بالتأويل في معناه على تقدير صحة مبناه ليرزول الاشكال على جميع الاحتمال من الاحوال والله تعالى اعلم بمقاصد الرجال

(فصل)

(وما يجب على المتكلم فيما يجوز على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وما لا يجوز) اى اطلاقه عليه (والذا كرم من حالته) اى صفاته ومقالاته (ما قدمناه في الفصل قبل هذا) الفصل (على طريق المذاكرة والتعليم ان يلتزم) اى المتكلم في كلامه عند ذكره عليه الصلوة والسلام وذ كر تلك الاحوال الواجب) بالنصب على المفعولية وفاعله الضمير المستكن في يلتزم وتقدير الكلام وما يجب على المتكلم في كذا وكذا ان يلتزم المتكلم في كلامه الواجب ومن في قوله (من توقيره وتعظيمه) البيان وفي بعض النسخ الواجبة بالاء ابقاها صفة الاحوال وخطأه ظاهرا الا ان يتكلف و يأول بالثابتة والافصول الستة (و يراق) اى وان راعى (حال اسائه) بعظيم شأنه (ولا يهمله) اى لا يتركه ويرسله من غير بيان (ويظهر عليه) اى على المتكلم (علامات الادب عند ذكره) خوفا من الرب وتظهير ما قاله الفراء ان الواجب على القارى اذا قرأ آية فيها فعل الكرم كقوله تعالى لنسمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء ان يخفض صوته عند المقول وان يخضع في مقام الخوف والبرزول ويذكر قوله تعالى لعيسى عليه السلام في الجمع العام وانت قلت للناس اتخذوني وامى الهين من دون الله فان مقتضى العقل الباهر والدين الظاهر انه سبحانه وتعالى لولائه ذكره في كتابه وقرره في خطابه لكان واجبا ان لا يتحدث احد عنهم بهذا الكلام تعظيما للملك العالم وتأمل قول ابن دینار لولان الله ازل في القائمة اليك تعبد واباك نستعين واوجب علينا قراءته لما تلفظت بهذه الجملة لعدم اتصافى بهذه الخصلة (فاذا ذكر) المتكلم (ما فاساه) اى كاده عليه الصلوة والسلام (من السداد) من جهة الخلق (ظهر عليه الشفاق) اى السفة والرحمة (والارتماض) بالضاد المجبة اى شدة الاحتراق واصله القلق والشدة وهو المرض شدة الحر او شدة الغيظ ومعناه انه يتوقد له ويتغيط به ويودلوكا في ذلك الوقت لا وقع به بل ذلك ما قدر من آثار المقت وهذا معنى قوله (والغبط على عدوه) والغبط بالطاء المجبة الغضب او شدته او اوله وسورته واغرب التمسك اى بقوله والغبط بالظاء

والضاد وهي لغة (ومودة لهده) وهو كسر الفاء محدودا ومقصودا ومعناها صورة اي وشعب ان يفدي بروحه
وايه وانه (لنبي صلى الله تعالى عليه وسلم) فيما سابه (لو قدر عليه) اي على اعداءه (وانحصرت له اماكنه) لديه ونظيره
في قراءة القرآن اذا قرأ آية الرحمة ينسط ويطلبها واذا قرأ آية العقوبة يقضم ويستعذب منها (واذا اخذ في اجواب
العصية) وفي نسخة العلية واطساراه تصدق ونحرق ويق والمعي اذا شرع للكفار في ابواب حفظ الله اياه في احواله
(وتكلم في محاسن اعماله واقواله عليه الصلوة والسلام تحرى) بالحاء المعجمة وازاء المشددة اي اجتهد في ابدته
ويطلب ويصعد (احسن اللهط وادب الصارة) بمزة ممدودة اي اولها (مامكنه) اي قدر ما قدر عليه (واجتب
بشيء ذلك) كريمه (وهجر) اي ترك (من العبارة ما يفتح) ظاهره (كفظة الجمل والكذب والعصية) والمعنى
لا يثبت شيئا منها وامثالها اليه والى غيره من الانبياء عليهم السلام ولا يستند الى ما ورد في حقهم من قوله تعالى
ووجدك ضالا فهدى اي حاصلا بتفصيل الايمان كما ينبغي عنه قوله تعالى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ومن قوله
عليه الصلوة والسلام لم يكذب ابراهيم الا ثلاث كذبات ومفهومة انه كذب ومن قوله تعالى وصصى آدم ربه
وهوى فان الله ورسوله ان يبرأ لشاء في حق من شاء (فاداسكلم) اي التكلّم (في الاقوال) قال هل يجوز عليه الحلف
في القول والاحبار) بكسر الهاء ولا يقول يجوز عليه الكذب في قول او خبر (خلاف ما وقع سهوا) في نسائه
(او غلطا) في بيانه (ومحوه من العارات) كالسيان في شأنه فانه لا يلزم عليه ولا اعتراض لديه لتحديث رفع عن امته
الخطا والتسبان (ويحذف لفظة الكذب) اي اطلاقها عليه (جذلة واحدة) اي بالكية (واذا تكلم على العلم) اي
عليه الصلوة والسلام (قال هل يجوز ان لا يعلم الامام) كما يشير اليه قوله تعالى وعلّمك ما لم تكن تعلم (وهل يمكن
ان لا يكون عنده علم من بعض الاشياء حتى يوحى اليه) لقوله تعالى ولا يحيطون به علما اي يذاته وقوله تعالى قل الروح
من امر ربي وقوله قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله وفي الحديث مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها الا الله
ان الله عنده علم الساعة الآية وفي حديث جبريل ما المسؤول عنها يعلم من السائل وقد قال تعالى ان الساعة آتية
اكاد اخفيها اي عن نفسي لو كان امكن فضلا عن غيري والحاصل ان الانبياء لم يعلموا الغيبات من الاشياء الا بما علمهم
الله تعالى احيانا وقد صرح علماؤنا الحنفية بتكفير من اعتقد ان النبي يعلم الغيب اجمارضة قوله تعالى قل لا يعلم
من في السموات والارض الغيب الا الله كذا في المسيرة للامام ابن القيم (ولا يقول بجهل) النبي (تفجّع لافط
وشاعته) بل يقول لا يدري مثلا وقت محي الساعة فان حسن العارة معتبرة عند ارباب الاشارة كما حكى انه كان
معبرا لبعض الامراء وحمل وظيفه احدهما العا والاخر نصفه ويجزئهما وقيل ساؤه عن واجد الفرق بينهما
لان احدهما في مراتب العلم والصلاح والادب فساؤه من ذلك ومن غيرهما بما هنالك فقال رأيت في النوم ان اسنان
سقطت فصاحب الالف عبر بك تعبس بعد اقوامك كلهم وعبر الاخر بانهم يموتون قدامك جميعهم فانظروا الفرق
بين العاريتين مع ان ووداهما واحد في الاشارتين (واذا تكلم) التكلّم (في الافعال) الصادرة عنه عليه الصلوة والسلام
(قال هل يجوز منه المخالفة في بعض الاوامر والنواهي) ولا يبرع عنها بالكبار والمعاصي (وهو واقعة بعض الصفات)
بل الاولى ان يبرع عنها بالزلات والكروحات بل وخلاف الاولى (فهو) اي ما ذكر من العبارات (اولى وادب) بمد الهاء
اي اكثر ادبا (من قوله هل يجوز ان يصح او يذنب او يغفل كذا وكذا من انواع المعاصي) المستقلة على الصفات والكبار
(وهذا) الذي قدمناه (من حق توقره) وفي نسخة زيادة وره اي طاعته او اكرامه (عليه الصلوة والسلام وما يجب له
من تعبر) اي تحجيل (واعظام وقد رأيت) وروى ورأيت (بعض العلماء لم يحفظ من هذا) الذي ذكرناه وروى
في هذا (ففتح منه) ما صدر عنه (ولم استصوب عبارته فيه) ولذا اكتفيت بذكر اشارته (ووجدت) وروى رأيت
(بعض الجائزين) بالجيم من الجور اي المائلين عن الاقتصاد في القول وفي رواية بالحاء المعجمة من الحيرة وهو التردد اي
من التعبرين في سبيل الرشاد غير متمكنين على طريق السداد (قد قوله) بتشديد الواو اي نفسه الى الخطأ في قوله الخالص به
(لاجل ترك تحفظه في العبارة ما لم يقه) والمعنى رغم لاجل ترك تحفظه انه قال ما لم يقه (وشنع) ذلك البعض (عليه)
اي على من لم يحفظ (بما يراه) كلامه (ويكفر قائله) واذا كان مثل هذا الاستعمال بالتحفظ في الاقوال (بين الناس)
مستعلا في آدابهم وحسن معاشرتهم وخطابهم فاستهله في حقّه عليه الصلوة والسلام اوجب (اي الزم) والتزامه
آكده) بمد الهاء اوتق وانتم قال الدخلى قوله اوجب اي وجوب فرض لا وجوب تأكيد وهما عند امامنا الشافعي
مراد فان سواء ثبت بدليل قطعي او ظني وقرئ بالوحيفة بان ما ثبت به قطعي وفرض وما ثبت بظني فواجب لان التفاوت
بين النكاح وخبر الاحاد يوجب التفاوت بين مدلوليهما لكنهم خالفوا فاعدتهم من اطلاقهم الفرض على ما ثبت بالظني
كقولهم الوتر فرض والزكاة واجبة انتهى ولا يخفى ان الفرق بينهما انما هو بحسب الاستعداد دون العمل فان كلاهما

مرض بهذا انه عتبر ان يوجب ثوابه و عقاب تركه و يجب ان لا يفتقد الفرق ان منكر المرض كافر
 بخلاف منكر الواجب وهذا هو بحسب اصل الاصطلاح الشرعي وقد يستعار احد اللفظين مقام الآخر في الاستعمال
 اللغوي ومن لم يميز بين الدليل القطعي والظني فلا كلام معه لامن جهة النقل ولا من جهة العقل على ان الشافعية
 اضطروا الى الفرق بينهما في احكام الحج فهداجة عليهم ثم هذا البحث لم يكن في محله ولكنه لما ابداه هذا المقال
 اوجب لنا حل عقال هذا الاشكال على ان قوله وجوب فرض لا وجوب تأكيد لا طائل تحته (فجودة العبارة تقبح الشيء)
 الواحد (او تحسنه) كما قدمناه في حكاية المعبرين (وتحريرها وتهذيبها يعظم الامر اويهوره) ولهذا قال صلى الله
 تعالى عليه وسلم ان من البيان لسحرا) رواه مالك و احمد و البخاري وابو داود والترمذي عن ابن عمر ثم البيان
 فصاحة اللسان والسحر صرف الشيء عن وجهه والحديث يحتمل المدح والذم اما على الاول فغناه انه يستعمل
 النفوس و يأخذ بها الحسنه عندها من بلاغته وفصاحته وحسن تأليفه في عبارته و اشارته وتزيين مبادئه
 وتحسين معانيه بحيث يرتضى به السخا ط و يستدل به الصعب كما يفعل السحر من الامر العجيب ولذلك قالوا فيه
 السحر الخلال و يؤيده ان في نفس الحديث زيادة رواية وان من الشعر لحكمة و اما على الثاني فغناه في المتشدد الذي
 يمدح من لا يمدح في الفعل و يمتدح في الابلح من القول و يحسن القبح من ذلك و يقبح الحسن هنالك وان فعل
 ذلك حرام كالسحر و يكتسب صاحبه من الاثم في قوله ما يكتسبه الساحر بعمله وقد اورد مالك رحمه الله الحديث
 في الموطأ في باب ما يكره من الكلام ولعله اختار اقول الثاني في هذا المقام والله تعالى اعلم بالمرام (فاما ما اورده)
 المتكلم (على جهة التثنية والتثنية) له عليه الصلوة والسلام منه (فلا خرج في تسريح العبارة) اي ارسالها
 واطلاقها (وتصریحها فيه) اي في حقه عليه الصلوة والسلام (كقوله لا يجوز عليه السكذب جملة) اي اجملا
 ومطلقا وجميع انواعه (ولا بيان الكبار بوجوده) اي لا يعمدوا ولا سهوا (ولا الجور) اي الميل والظلم (في الحكم)
 بين الناس (على حال) من الغضب والرضى (ولكن مع هذا يجب ظهور تعظيمه وتوقيره وتوحيده) اي تحجيلة (عند
 ذكره مجردا) عن اثبات وصف او نفيه (فكيف عند ذكر مثل هذا) الكلام المشتل على نفعه على جهة التثنية او ثبوته
 (وقد كان السلف) من ائمة الدين كزين العابدين و جعفر الصادق ومحمد بن المنكدر (تطهر عليهم حالات شديدة)
 من تغبولون وبكاء و رعدة (عند مجرد ذكره) كما قدمناه في القسم الثاني وكان بعضهم يلتمز مثل ذلك) من
 ظهور التوقير (عند تلاوة آي من القرآن حكى الله فيها مقبل عداه) بكسر اوله اي اعدائه من اليهود والنصارى
 (ومن كفر بآيانه واقرى عليه الكذب فكان يخفض بها صوته) في تلاوته (اعظاما له واجلالا له) اي
 لقدره وامره (واشفاقا) على نفسه حذرا (من التشبه بمن كفر به سبحانه لا اله الا هو العلي العظيم) فمن ابراهيم
 النخعي انه كان اذا قرأ قوله تعالى وقالت اليهود بدل الله مغولة يخفض بها صوته اي بقوله واما مثل ذلك من كفر بآيانه

(الباب الثاني)

(في حكم سابه عليه السلام) اي شامه (وشائده) اي مفضاه اذا ظهر عليه اثره (ومتقصد) اي طالب نقصد (ومؤذيه) اي
 بقوله او فعله (وعقوبته) اي وفي عقوبة من ذكر (وذكرا متبائنه) من طلب توبته وابدأ وبقول رجعت وفي نسخته والصلوة عليه
 (وورائته) في تركته بعد موته (قال القاضي ابو الفضل قد قدمنا ما هو سب واذي في حقه عليه الصلوة والسلام وذكرا اجماع
 العلماء على قتل فاعل ذلك وقائله) اي ان لم يرجع الى الاسلام (وتخير الامام) وفي نسخته او لا وجدله وفي نسخته وتخير الامام
 اي وذكرا كونه نخيرا (في قتله او صلته على ما ذكرناه) اي تفصيل صور امثله (وقررنا الحجج عليه) باظهار ادائه (وبعد)
 اي بعد ذلك (فاعلم ان مشهور مذهب مالك واصحابه واقوال السلف) اي بعضهم (وجهور العلماء) اي المالكية
 لم يأتوا ان الجمهور على خلاف قول مالك المشهور (قتله حدا لا كفر) ان اظهر اتوبته منه) اي من عند نفسه او من
 قوله او فعله (ولهذا) اي ولكونه يتل حدا لا كفر (لا تقبل عندهم توبته) اي منه كافي نسخته (ولا تنفذه) اي
 في دفع قتله (استقلته ولا فيئنه) بفتح الفاء ونكسر فتحية ساكنة فهمرة اي رجوعه عنه (كما قدمناه قبل) اي
 قبل ذلك (وحكمه) اي في حتم القتل (حكم الزنديق) الذي توبته عندهم لا تقبل وهو الذي لا يتدين لدين (ومسر
 الكفر) ومظهر الايمان (في هذا القول) المشهور من مذهب مالك وقال غيره تقبل توبته ولا يقتل (وسواء كانت
 توبته على هذا) القول المشهور (بعد القدرة عليه) اي على اخذه (والشهادة على قوله) المؤثر الى قتله (اوجاء
 تأييدا من قبل نفسه) اي من عنده بدون استنابته (لانه) اي قتله (حد وجب) عندهم (لا تسقطه التوبة كسائر الحدود)
 من الزنى وقتل النفس ونحوهما اتفاقا وفيه انه قياس مع الفارق فان هذه الحدود عامة ثابتة بالكتاب والسنة واما
 من كفر بسب ثم تاب فلا يعرف له حد في هذا الباب اذ كثير من ارتد عن الاسلام بهجاء عليه الصلوة والسلام

[illegible]

لقولهم نتر بص به ريب الموتون ان تقبل توبتهم بانهم لايتوبون ولايتوبون الا اذا شرفوا على الهلاك فكفى عن عدم توبتهم
 بعدم قبولها وذلك لما سبق في قوله تعالى كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق الى ان قال
 الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان الله غفور رحيم وعن ابن عباس ان قوما اسلموا ثم ارتدوا ثم اسلموا ثم ارتدوا
 فارسلوا الى قومهم يسألون فنزلت رواء البرار وقال ابن كثير اسناداه جيد (وحكى ابن المنذر) وهو الامام الحافظ
 المشهور (عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه يستتاب اى الزنديق (قال محمد بن ميمون ولم يزل) بفتح اوله وضم ثانيه
 اى لم يرتفع (القتل عن مسلم بالنوبة من سبه عليه الصلوة والسلام لانه لم ينتقل من دين) هو حق (الى غيره) وهو دين
 باطل وهذا غريب من قاله اذ لا شبهة انه انتقل بسبه عليه الصلوة والسلام من دين الاسلام وما عداه باطل باجتماع
 الاعلام (واما فعل شئنا حده عندنا القتل ولا عفو فيه لاحد كالزنديق لانه لم ينتقل من ظاهر الى باطن) اى بل الى باطن
 وفساد هذا التعليل ايضا ظاهر (وقال القاضي ابو محمد) اى عبد الوهاب (ابن نصر) اى البغدادي المالكي (محتاجا
 لسقوط اعتبار توبته) اى توبة من سبه عليه الصلوة والسلام (والفرق بينهما وبين من سب الله تعالى على مشهور القول
 باستتابته) اى استتابته من سبه تعالى (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اشترى بالبشر جنس تحقه المعرفة) بتشديد
 الراء اى الكراهة والمشفقة (الامن من الله بنبوته) هذا استثناء غريب لا يظهر وجه اتصاله ولا انفصاله اللهم
 الا ان يراد بالمعرفة المنقصة وبلاغته قوله (والبارئ تعالى منزعه عن جميع المعايير قطعا) مما لا خلاف فيه اجماعا (وليس)
 اى الله سبحانه وتعالى (من جنس تحقه المعرفة) في هذه العبارة منزلة لئلا تهاه ساحة عزته عن ان يكون من جنس تحقه
 معرفة ولا تحقه فلا يصح اطلاق التوعية والجنسية عليه كما لا يصح سؤال ماهية والكيفية بالنسبة اليه وفيه ان
 مقتضى قياس العقل ان من سب الله سبحانه وتعالى يكون اشد اقرا من سب النبي عليه الصلوة والسلام لوضوح قبجه
 عند جميع الانام (وابس سبه عليه الصلوة والسلام كالارتداد) اى الجرد (المقبول فيه التوبة) او كانت رده
 بسب الله سبحانه عز شانه وفيه بحث سياى بيانه (لان الارتداد معنى يتفرده المرتد) وهو كفره فقط (لاحق
 فيه لغيره من الادميين فقبلت توبته) وفيه ان من سب الله تعالى يتعلق به حق خلقه من النبي وغيره ومن غضب بسب
 نفسه ولم يغضب بسب غيره فهو ليس بأدى وما يدل على ذلك انه كان عليه الصلوة والسلام لا يسامح عن المرتد
 فكيف بمن يسب الله سبحانه وتعالى وكان يساهل من يسبه عليه الصلوة والسلام ويطعن فيه من المنافقين
 وغيرهم فيعتين ان سب الله تعالى اقبح من سب غيره والحاصل ان سبه سبحانه وتعالى وسب انبيائه كفر يستتاب
 وتقبل توبته عند الجمهور واماسب سائر الادميين فليس بكفر فيعزى بشرطه المعتبرة (ومن سب النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم يتعلق به) وفي نسخة فيه (حق لا دعى) وهو نفسه عليه الصلوة والسلام او امته الكرام ولا شك انه يتعلق
 به حقه تعالى ايضا بالاكلام وفي نسخة يتعلق فيه حق الادميين قال التمساني فعلى الاول معناه ان ما وجب من حق
 النبي عليه الصلوة والسلام فقد تعلق بالناس كافة فوجب عليهم القيام به وعلى الثاني بان الامر وجب له ونحن
 نأخذ به وليس حقه كحق غيره (فكان كالمرتد) بل هو مرتد ما لم يلب واذ اناب لامعنى له انه كالمرتد (يقول) اى مسلما
 (حين ارتداده او يقذف) اى محصنة (فان توبته) وان قبلت من حيث ارتداده (لا تسقط عنه حق القتل) وفي نسخة
 حد القتل والقذف وحاصله انه تقبل توبته عن ارتداده بالنسبة الى تعلق حق الله به ولا تقبل توبته بالنسبة الى تعلق
 حق غيره به (وايضاً فان توبة المرتد اذا قبلت لا تسقط ذنوبه) التى اقترفها زمن رده (من زنى وسرقه وغيرهما)
 كقتل وشرب خمر (ولم يقتل ساب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عليه لكفره) اى بعد توبته واما قول الدبلى لانه لم يسبق له
 اسلام فلا وجه لعلته (ليكن) يقتل (لمعنى يرجع الى تعظيم حرمة) في مقام نبوته (وزوال المعرفة به) اى بقتله (وذلك)
 المعنى (لا تسقطه التوبة قال القاضي ابو الفضل رحمه الله) اى المصنف (يريد) القاتل والله اعلم لان سبه لم يكن
 بكلمة تقتضى الكفر) اى في نفس الامر (ولكن بمعنى الازراء والاستخفاف) وهذا غريب فان الطعن في نبوته والقذف
 في نعمته مناقض لالقرار برسائه وقول دعوته وقد سبق ان سبه كفر بالايجاع وانما يقول توبته في الدنيا يحمل النزاع
 (اولا) اى الشان (بتوبته واطهار انابته) اى رجوعه (ارتفع عنه اسم الكفر ظاهرا) وهو ظاهر (والله تعالى اعلم
 بسريرة) وهذا حكم كل كافر او مرتد يدخل في دين الاسلام فانا نحكم عليه بالظاهر ونكل سريرة الى عالم السرائر
 كما يشبر اليه قوله عليه الصلوة والسلام امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وحسابهم على الله (وبقي حكم
 السب عليه) عند المالكية فيقتل حدا لا كفر او اما عند غيرهم فحكم السب هو الكفر وارتفع بتوبته ورجوعه الى شريعة
 (وقال ابو عمر ان القابسى من سب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم ارتد عن الاسلام قتل ولم يستتاب لان السب حق
 آدمى لا يسقط عن المرتد) فلا يستتاب رده كذا قال والاولى على مقتضى مذهبهم ايضا القول باستتابته

لنفعه ثوبه عند ربه وان كان يقتل حدا ان تاب عندهم (وكلام شيوخنا هؤلاء) المالكية المذكورين (منى
على القول بقتله حدا لا كراه وهو يحتاج الى تفصيل) فان سببه بما لا يقتضى كرا قتل حدا وكذا ان سببه بما يقتضيه
وتاب والاقتل كرا كذا ذكره الديلمي وهو خطأ ما حش لان سببه بما لا يقتضى كرا لا يصحور اصلا فان سبها سببه
كفر قطعا (واما على رواية الوليد بن مسلم عن مالك ومن وافقه) اى مالك والوليد (على ذلك مما ذكرناه) فيما مر
(وقال من اهل العلم) اى كثيرون (فقد صرحوا به) اى سببه عليه الصلوة والسلام (ردة قالوا ويستأنب منها
فان تاب مكل) بصيغة الجعول اى عوقب عبرة لغيره اذا النكال العقوبة التى تشكل الناس اى ندمهم عن فعل ما جعلت له
جرا وهذا عندهم ايضا (وان ابنى) اى امتنع عن التوبة (فقل) اجاما (فحكّمه) اى مالك للساب (بحكم المرتد
مطلقا) بوجوب استأنبه وقبولها مطلقا (في هذا الوجه) الذى رواه الوليد عن مالك ووافقه عليه غيره ووقع فى اصل
الديلمي الزيد بنى بدل المرتد والظاهر خطأ (والوجه الاول اشهر) من رواية الوليد (واظهر لما قدمناه) من اية نزل حدا
لا كرا ان تاب واخطأ الديلمي فى قوله هتا وان تاب لان من مودته اذا لم يكف يقتل حدا لا كرا وهو خلاف الاجماع
(ونفى تبسط الكلام فيه) اى فى سببه عليه الصلوة والسلام (مفعول من لم يرد ردة) اى ارتدادا عن الاسلام وهو يريد
من مقام الطام (فهو يوجب القتل فيه) اى به (حدا) اى لا كرا (وانما نقول ذلك) اى كونه ليس بردة (مع فصلين)
اى فى محلين (امامع اسكراه ما شهد عليه) بصيغة الجعول (واظهره رة الافلاخ) اى العدول والارتحال
(وانتوبة) اى واظهارها (عنه معناه حدا لثبات كفة الكفر عليه) اما الدنة او بالتوبة (فى حق النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم) وتعمّره) اى سابه (ما عظم الله تعالى من حقه واجرى بنا حكمه فى ميراثه وغير ذلك) بماله من
الحقوق (حكم الزيد بنى اذا ظهر عليه واسكر) ردتقه (اوتاب) عنها (فان قيل وكيف) وفى نفسه صحبة
مكيف (تشتون عليه الكفر) باقراره (ويشهد عليه) بالبناء للعدول (بكلمة الكفر ولا يحكمون عليه بحكمه
من الاستأنبة وتوانها) اى من القول ورفع القتل عنه على جمهور السلف والخلف وعامة الامة (قلت اثنان)
المالكية (وان ائنته حكم الكافر فى القتل ولا تقطع) بالجزم (عليه بذلك) الكفر (لاقراره بالتوحيد واليو
واثكاره ما شهد به عليه اوزعه) بضم الراء وقسمها اى ولد حواه (ان ذلك) كان (منه وهلا) بفتح الهاء وسكونها
او غامطا وسهوا وروى وهو ساو هو سكون الهاء وتحرك (ومعصية) خطأ (وانه مقلع) معرض (عن ذلك) الصادر
منه هناك (بامد عليه) اى على ما يثبت اليه (ولا يمتنع اثبات بعض احكام الكفر) كالقتل على بعض الاشخاص
من المسلمين (وان لم تستله خصائصة) اى جميع خصائصة الموجه للحكم عليه به (كقتل اركان الصلوة) كسلا او تموا حدا
لا كرا اعد من قال به وهو خلاف ظواهر الادلة وقواعد الامة بخلاف من تركها حدا واستحلالا فاه كرا اجاما (واما
من علم انه سبه معتقدا لاستحلاله فلا شك فى كفره بذلك) اى باعتقاده استحلاله مع الاجماع على حرمة (وكذلك ان
كان سبه فى نفسه) مع قطع النظر عن استغفاف واستهلاله (ككرا كتكذيبه او كفره وشبهه) كالنكاح فى ثوبه
اورسائه (فهذا مما لا يشكل فيه) بالحكم عليه بالكفر (ويقتل) حدا (وان تاب منه لانا) معشر المالكية لا تقتل
ثوبته رفع القتل عنه (ومعناه بعد التوبة حدا) لا كرا (لقوله) الذى ظهر منه (ومستدم كره) اى الذى
صدر عنه (وامر بعد) اى بعد ثوبته وقته (الى الله تعالى المطلع على صحة اقراره العالم بسره) اى بباطل حاله
(وكذلك) يقتل ل هو اولى هناك (من لم يظهر التوبة واعتزف ما شهد به عليه وصم عليه) بان عزم وجزم على ماله
(فهذا كافر) لاختلاف (بقوله) وباستحلاله هناك حرمة الله تعالى وحرمة بده يقتل كافرا بالاخلاف فعلى هذه
التفصيلات حد كلام العلماء) وفى اصل الديلمي اخذ ولكنه لا يلائم قوله (وان ترك تخاف عسارتهم) لان المناسبات
ان يكون كلاهما نصيعة الامر وسط التمسك بحماهملة مضبوطة ودال مهملات مشددة امر من حد الشيء مبره او من
حده صرفه ورنه وفى نسخة عسارتهم نصيعة الجمع والمعنى اترك عسارتهم الخلقه التى ما لها واحد (فى الاحتجاج)
نقله (عليها) اى على التفصيلات (واجبر) اى امض (اختلافهم فى الموارثة) وروى الموارثة (وعبرها) من اجراء
احكام الاسلام على من تاب وان حكم بقتله من الصلوة عليه ودفنه فى مقابر المسلمين (على ترتيبها تصح لك مقاصدهم
ان شاء الله تعالى

(فصل)

(اذا قلنا بالاستأنبة حيث نصح) منه على رواية الوليد بن مسلم عن مالك (بالاختلاف فيها) اى فى الاستأنبة (جعول
على الاختلاف فى ثوبه المرتد اذا فرق بينهما) عند مالك على الرواية السابقة (وقد اختلف السلف فى وجوبها) اى
الاستأنبة (وصورتها) اى كيميتها (ومعناها ذهب جمهور اهل العلم الى ان المرتد يستأنب) وجوبا او ندبا (وحكى

ابن القصار انه) اى قول الجمهور (اجماع من الصحابة على تصويب قول عمر في الاستتابة) سواء يكون اختيارا واستحبابا (ولم ينكره) اى قول عمر (واحد منهم) فيكون اجماعا سكوتيا بالنسبة الى بعضهم (وهو قول عثمان وعلى وابن مسعود) اى مختارهم المنصوص عنهم (وبه) اى ويقول من تقدم من الصحابة (قال عطاء ابن ابي رباح) بفتح الراء وهو من اجلاء التابعين من اهل مكة (واحجى) بفتح النون وانحاء المجمة ويسكن تابعى كوفى (والورى ومالك واصحابه والاوزاعى) منسوب الى قبيلة من همدان (والشافعى واحد واسحقى) اى ابن راعويه (واصحاب الراى) اى الثاقب الذى هو اسنى المناقب قال النووى المراد باصحاب الراى الفقهاء الحنفية وهذا عرف اهل خراسان (وذهب طاوس) يكتب بواو واحدة كداود وهو ابن كيسان البغى وزيد في نسخة ومحمد بن الحسن وهو من اصحاب ابي حنيفة (وعبد بن عمر) بالتصغير فيهما وهو ابو قتادة الليثى بروى عن ابي وعمرو عابشة وعنه ابنه وابن ابى مليكة وعمرون دينار وآخرون قال الذهبي ذكر ثابت البناتى انه قص على عهد عمر وهذا بعيد انتهى وثقه ابو زرعة وجاعة توفي سنة اربع وسبعين واخرج له الائمة الستة (والحسن) اى البصرى (فى احدى الروايتين عنه انه لا يستتاب) اى وجوبا الا انه لو تاب تقبل توبته ولم يقتل (وقاله) اى وقال به (عبدالعزيز ابن ابي سلمة) اى الماجشون بكسر الجيم كان اماما معظما ولدته امه على ما قيل لاربعة سنين توفي سنة اربع وستين ومائة اخرج له الائمة الستة روى عن الزهري وابن المنكر ولم يدرك نافعاً وليس بالمكثر اجازة المهدي عشرة آلاف دينار قال ابو الوليد كان يصلح للوزارة (وذكره عن معاذ) اى ابن جمل الانصارى (وانكره) اى نقله (سحون عن معاذ وحكاه الطحاوى عن ابي يوسف وهو) اى القول بعدم وجوب الاستتابة (قول اهل الطاهر) وهم داود بن محمد الظاهرى واتباعه (قالوا) اى القائلون بعدم وجوب الاستتابة اوعلماء المالكية او العلماء اجمعون (وتنفعه توبته عند الله ولكن لا ندراً للقتل) اى لا ندفعه (عنه) نحن معاشر المالكية (لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم) فيما رواه احمد والبخارى والاربعة عن ابن عباس (من بدل دينه) اى غيبه (فاقبلوه) اى ان لم يبق ولا يصح حمله على اطلاقه لئلا يفتى بالاجماع على ان المرتد اذا تاب قتل توبته ولم يقتل واما تخصيص حكم الساب فذهب حادث من مالك واصحابه (وحكى ايضا عن عطاء انه ان كان) اى المرتد (ممن ولد في الاسلام) اى ولد مسلما (لم يستتب) اى لا وجوبا ولا استحبابا وليس في كلامه ما يدل على عدم قبول توبته (ويستتاب الاسلامى) اى المنسوب الى الاسلام بالدخول عليه ولعل الفرق منى على زجر الابل وعدم عذره فتأمل (وجهور العلماء على ان المرتد والمرئدة فى ذلك) اى فى القتل لافى وجوب الاستتابة كما توهم الدجلى (سواء) لعموم الحديث السابق (وروى) كما فى مصنف ابن ابي شيبة (عن علي) موقوفا عليه لكنه فى حكم المرفوع (لا تقتل المرتدة وتسترى) كما لو اسرت الكافرة (وقاله عطاء) اى وافقه (وقتادة وروى عن ابن عباس لا تقتل النساء فى الردة) واغرب الدجلى بقوله ولعله اراد من ردة العرب بعد وفاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (وبه قال ابو حنيفة) ويؤيد ما ورد من النهى عن قتل النساء فى الصحيحين عن ابن عمر نهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن قتل النساء والصبيان وان خصه بعضهم بحال الغراء واعلم ان المرتدة لا تقتل عندنا ولكنها تحبس ابدا الى ان تتوب ويجوز استرقاق المرتدة بعد ما حقت بدار الحرب ولعل قول علي محمول على ذلك (قال مالك والحار والعبد والذكر والاثنى فى ذلك) اى فى قتل كل منهم باردة (سواء) اخذا بظاهر الحديث الذى تقدم والله تعالى اعلم (واما مدتها) اى مدة الاستتابة وجوبا واستحبابا (فذهب الجمهور) من العلماء (وروى عن عمراته يستتاب ثلثة ايام بحبس فيها) فان تاب والاقتل (وقد اختلف فيه) اى فى مذهب الجمهور المروى (عن عمر) انه يستتاب ثلثة ايام (وهو) اى ماروى عن عمر (احد قول الشافعى) قال الدجلى والصحيح من مذهبه انه يستتاب فى الحال فان تاب والاقتل (وقول احمد واسحق واستحسنة) اى ذلك (مالك وقال لا ياتى الاستظهار) اى الثبوت والانتظار (الابجى) ربحى (وليس عليه) اى على التأني فى الامور (جماعة الناس) لاستحبابهم فيها (قال الشيخ ابو محمد ابن ابي زيد بديبه) يعنى ما لك بقوله وليس عليه جماعة الناس (فى الاستتابة) اى فى الاستتاهال (ثلاثا وقال مالك ايضا الذى اخذ) اى اقول (به فى المرتد قول عمر رضى الله تعالى عنه بحبس ثلثة ايام ويعرض عليه) اى الاسلام (كل يوم فان تاب) قبلت توبته (والاقتل وقال ابو الحسن ابن القصار فى تأخير) اى المرتد (ثلاثا روايتان عن مالك هل ذلك واجب او مستحب) فظاهر مذهبه كما فى شرح المختصر لبهرام الوجوب وروى عنه الاستحباب والله تعالى اعلم بالصواب (واستحسن الاستتابة) اى نفسها (واستنباه) اى الاستتاهال (ثلاثا اصحاب الراى) حيث ثبت عن الصحابة ولم يثبت الوجوب فى الرواية ولا القتل بعد التوبة (وروى عن ابي بكر الصديق رضى الله عنه انه استتاب امرأة) اى مرة او مرات (فلم تبق قتلها) ولعله قتلها لكونها رئيسة لقومها او كانت داعية الى طريقها من كفر بدعوى النبوة اى غيرها قيل كانت المرأة من فرارة على مارواه البيهقي وفى رواية انها لم فرقة وفى فتاوى قاضى خان

وادخل اهل الاسلام دار الحرب معزى لهم ان عدواها الاداناء له او عكسا ملكه او كان
 ذات رأى في الحرب واداناء له ما حذوا المملوك لاناس مملها وان امكن حبيها (وقال الساجي مره) اى دست
 في المال (وان لم يملكه قبل واسمعه الرقى) المصرى منسوب الى مره صله كان ورعا راها انجاب الدعوه
 معطلا من الدنيا وكان معطى من اصحاب الساجي قال الساجي في حقه لو باع بالمدن لعلمه وصف السوط
 والمحصن والمصور والمسال المسره والبرصه في العلم وكتاب الرمان والافارب وبقى سه اربع ومائى ودفن بامر الله
 ما قرب من قبر الساجي (وقال زهرى دعى الى الاسلام لابى مراب) اى ولوى يوم واحد (ما انى قبل) واعرب
 الدلى في قوله ولوى ساعه (وروى عن علي بن سنان زهرى وقال اخفى من سنان اذوا به احد اسرى مارحش
 يومه) وهو دلول الخفى وجهه وبه احد اسرى مصره واعرب الدلى في قوله وبه احد اسرى مارحش يومه
 ووجه صراحه انه لم يصور من الامام الخفى ان رسول سنان اذوا به رحب يومه اولم روح (وحقى بن العصار)
 اى الملكى (عن ابي حنبله انه سنان لابى مراب في لانه انام او يلاب جمع في كل يوم) على الاول مره (او حقه)
 اى كل حقه (مره) قال الدلى خيل ان يكون خيرا من ابي حنبله او سكا من ان العصار او بن المصنف قلب والمحمد
 في مدحها ما كره فاصحاب في قلوبهم من ان الرد تعرض عليه الاسلام في الحبال فان اسلم والا قبل الا ان سلب
 الباحل فدخل ماله انام لصر في امره ولا توحل اكتم ذلك ويعرض عليه الاسلام في كل يوم من انام الباحل
 فان اسلم سقط عنه العمل وان ابقى فعل ويجوز ان يكون عود الى الاسلام ثم رده الى حاله حتى سقط عنه عده حتى
 لو فله ل نعر امر القصى عدا او حطاً او عدا من السلطان او اسف عدا من اعصائه لاشي عليه (ووقى كتاب شجر)
 اى اس الزور (عن ابن القاسم) اى اس سنان لمصرى (دعى الرد الى الاسلام لابى مراب) اى في يوم او ايام فاجر
 المشهور من مذهب مالك (ما انى صرفت عنه واحلف على هذا) اقول ما سانه (هل يهدد) فعل وصرف
 وصرفها (او سدد عليه انام الاستانه) مجموع او سطر ونحوها (لسوق) اى واو كره (ام لا) يهدد ولا سدد
 (فقال مالك ما علم في الاستانه حو ما ولا يسطا وندى له) اى دلى (من انام عليه مره) رجا رجوعه
 (وقال اصعب خوف انام الاستانه اصل) والتكلى او يلى (ووقى كتاب ابي الحسن) وقال ابو الحسن (الطائى) رجا
 مهمله ثم موحه بكسوره خله ما نسده الى حربه ما صره (يوعط في ملك الانام) اى ايام الاستانه (ويدكر ماله)
 ونحوها (ويخوف) اى سدد (ما ر) واليهما (قال اصعب واى المواضع حسن دهما من النجوم مع اساس) النجوم
 (او وحده) اى مردا صهم (اذ اسوبى منه) نفعه المجهول (سوا) لان المصود حقه حتى رجع الى الاسلام او سلب
 عنه الانام (وبنوه ماله) اى نفعه (اذ احلف بلفه على السبا) فادفع قول الدلى لم ادر ما يحزره ما صره المؤذن
 بانه اذ لم يحلف بلفه لم يوفى هو موقوف است رده ماله لم يفسد بينه الى ملكه عده وكان قد انتهى وساقى
 الكلام عليه وانما بدأ عدم دراهم من حل الموقوف على حكمه لاعلى حقه من صانع ملكه (ويطعم منه وسقى)
 وكذلك سنان اذ انكر رجوع الى الاسلام (واراد) نفعه من الانام (وفسدت كتاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 بهان) من وجه وسكون موحد وهو احد بلفه من التحدية كل منهم كان اسمه بهان لانه لم اذهم (الذى اراد)
 منهم (اربع مراب وحسب) سلب من راوى وقد رواه السجى بسندهم سلا وقال سلب رجلا اراد اربع مراب اسمه بهان
 قال الخليل في الصحاح بهان النار او فعل وبهان او وعد وبهان الا بصارى انتهى ولم يذكر ان عمر بهان في كتابه
 فعل ولم يذكر ان اسرى من اسمه بهان في الصحاح الا الاول وبه حرم المساقى حب مال وبهان هو النار روى انه
 انه امره حساء بناعه ع افعال لها ان هذا الحر لاس عده وفي البت اخود منه وذهب بها الى البت قصصها
 الى نفسه وقلها فله لى لاهى الله فركها وبدم فالى الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاحبره فبرل والدس اداء لواء
 حاسبه الا (قال ابن وهب) اى المصرى (وعم مالك سنان اذ انكر رجوع الى الرد) وهو قول الساجي واحد
 وقوله ابن القاسم (المصرى اسمه المالكى) (وقال اخفى) اى ابن راهويه (سلب في الاربعه) لسون اسبانه (وقال
 اصحاب لراى ان لم يلب في الاربعه) اى من مراب الرد (فل دور اسد به وان باب صرف صر ما وخر اولم خرج من
 الشخص حتى يظهر عليه حشوع التوبه) اى انار صحتها واورادها مال الدلى وهو يحجب لحاقه من الذين كبروا
 ان ينهوا عن امرهم فادع سلفا بهى ولا خفى ان لاس في الاله نص على خلاف ذلك وانما هى مظهفه قاله لدهد
 اذ اوحد دليل محض بصره لا عهد وكنى ما يحق اماما محمدا وامامنا است الى اصحاب ابي حنبله رحمه الله وهو
 عبره من ورعهم في فاصحاب رجل اراد مرارا وحدد الاسلام في كل مره وحدد التكاح فعلى قول ابي حنبله
 امرأه من غير اصبه الروح الساقى لان عده الرد لا يكون طلاقا واء الروح من الاسلام يكون طلاقا وعلى قول

ابن يوسف رده وابطأه لا يكون طلاقاً وعند محمد كلاًهما طلاق ورده المرأة وابطأها لا يكون طلاقاً وتقع الفرقة عند عامة العلماء ردها وعند البعض لا تقع واجمع اصحابنا ان الردة تبطل عصمة النكاح فتقع الفرقة بينهما بنفس الردة وعند الشافعي لا تقع الفرقة الا بقضاء القاضي (قال ابن المنذر ولا يعلم احداً) من العلماء (اوجب على المرتد في المرة الاولى) من رده (دبا اذا رجع) بنفسه عنها الى الاسلام (وهو) اى عدم وجوب الادب على المرتد اذا رجع مبنى على (مذهب مالك والشافعي والكوفي) يعنى به اباحية لانه الفرد الاكل لاسيما من علماء الكوفة

(فصل)

(هـ اذا حكم من ثبت عليه ذلك) الكفر (بما يجب ثبوته) اى يعتبر وجوده (من اقرار) بمن صدر عنه (او عدول) اى شهادة عدلين او اكثر (لم يدفع فيهم) اى لم يطعن في حقهم (واما) وفي نسخة فاما (من لم يتم الشهادة عليه) لقصبة اوصفة (بما شهد عليه الواحد) ولو عدلاً (او القبيح) اى الطائفة للثقة او الجماعة المختلفة (من الناس) المتهين في العدالة (او ثبت قوله) باقراره او بشهادة مقبولة (لكن احتمال) قوله تأويلاً (ولم يكن صريحاً) في كونه كفراً (وكذلك) الحكم اى مطلقاً لاحكام من لم يتم الشهادة عليه كما توهم الدجلى لانه يدفعه قوله (ان تاب على القول) المنقول عن مالك برواية الوليد بن مسلم (بقبول توبته) كما عليه الجمهور (فهذا) اى ما ذكر من الشخصين (يدرا عنه القتل) يحتمل كونه مبنياً للفعل او المفعول اى يدفع عنه (ويستلظ عليه اجتهدا لمام) في قهره به وتشهره (بقدر شهرته حاله وقوة الشهادة عليه) اى على مقالته (وضعفها وكثرة السماع عنه) لما صدر عنه (وصورة حاله من التهمة في الدين والبر) بفتح التون وسكون الواو المتحدة فزأى اى ومن دعائه وتداءه بلقب السوء (بالسفاهة) اى بخفة العقل (والمجون) بضمتين اى وبعدم الموااة في امور الديانات وفي نسخة الفجور فان المعاصي تزيد الكفر (فمن قوى امره اى وضعف قدره) اذاقه (الامام من شديد) وروى من شر (النكال) بفتح النون اى العقوبة والوبال (من التصديق في السجن والشدة) اى التشديد (في القيود) وروى في القيد (الى الغاية التى هي منتهى طاقته مما لا يمتنع القيام لضرورته) من قضاء حاجته (ولا يقدره) اى لا يمتنع (عن صلواته) من شروطها واركانها في طاعتها (وهو) اى اذاقه شديد العقوبة (حكم كل من وجب عليه القتل لكن وقف) بصيغة المجهول اى توقف (عن قتله لمعنى اوجبه وترصه) على بناء المفعول اى انتظر (لاشكال وطأن) اى مانع شرعى او عرفى (اقتضاه امره وحالات الشدة) اى عليه كما في نسخة (في نكاله مختلف) قوة وضعفاً (بحسب اختلاف حاله وقدره الوليد) اى ابن مسلم (عن مالك والاوزاعى انها) اى مقالته الغير الصريحة (ردة فاذا تاب نكل) اى تنكلاً شديداً (ولذلك في العتبية) اسم كتاب (وكتاب محمد) اى ابن المواز (من رواية اشهب اذا تاب المرتد فلا عقوبة عليه) وهو الموافق لقول السلف والخلف لقوله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف (وافق ابو عبد الله بن عتاب) بشديد الفوقية (فيمن) سب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فشهد عليه شاهدان عدل احدهما (بضم العين وتشديد الدال اى زى احد همدان الآخر) بالادب الوجيع (متعلق بافتى) والتشكيل (الرادع) والسجين (الهالغ) الطويل (زمانا الضيق مكاناً) حتى تظهر توبته وقال القابسي في مثل هذا (الذى ذكر) ومن كان اقصى امره القتل فمات عائقاً (اى صرف صارف) اشكله (اى جعله مشكلاً) في القتل (اى في امضائه) لم ينفع ان يطلق من السجن ولكن يستطال سجنه ولو كان فيه (اى في السجن من المدة) بيان مقدم لقوله (ما عسى ان ينفع) اى يطول فيه (ويحمل عليه من القيد ما يطبق وقال) اى القابسي في مثله من اشكل امره بشد في القيود شداً ويضيق عليه في السجن (امداً) حتى ينظر فيما يجب عليه (آخر) وقال في مثله اخرى مثلها (اعلمها ما سقى في فصل الوحد الخامس من ان القابسي سئل عن رجل قال لرجل قبيح كانه وجه نكير الى آخره فانه افق هناك بنظير ما افق به هنا) ولا تهراق (بضم راءه وسكون ثاءه وفتح اى ولا تنصب) الدماء الابالامر الواضح لحديث لا يحمل دم امرئ مسلم الا ثلاث ردة او قتل نفس او زنا محصن (وفي الادب) اى التأديب (بالسوط اى الصرب به) والسجين نكال) اى زجر وردع (للسفهاء وبعاقب عقوبة شديدة) اى مدة مديدة (فان لم يشهد عليه سوى شاهدين فأنث) للدفع عن نفسه (من عداوتهما) في امر الدنيا (اوجرحتهما) بضم الجيم اى طعنهما من جهة الدين (ما سقطهما) اى دفع شهادتهما عنه وروى ما سقطهما (ولم يسمع ذلك) الامر (من غيرهما) بان انحصرت الشهادة فيهما (نامره اخف) ممن قبله (لسقوط الحكم) من قتل وتكال (عنه وكانه) اى شهد عليه (بصيغة المجهول) الا ان يكون ممن يليق به ذلك (النكال حيث يظن منه صدور ذلك المقال) ويكون الشاهدان من اهل التبريز من البروز وهو الظهور اى بان امرهما في عداوتهما (فاسقطتهما بعداوة فهو وان لم ينفذ الحكم) المترتب عليه (يشهادتهما) المجروحة (فلا يدفع الطن صدقهما) فيما رزمنهما وظهر عنهما (والمحاكم في تنكيله هنا) موضع (اجتهد

وأهل ولي الارشاد (اى الهداية و روى الرشاد وهو الصواب والمعاد)

(قتل)

(هذا) الذى قدمناه (حكم المسلم) الذى ارتد (فاما الذى اذا صرح به) اى لا يلى صلى الله تعالى عليه وسلم (او عرض) اى اوح (او استخف بقدره او وصفه بغير الوجه الذى كفره) اى الذى وكان يتبين الصريح بذكره وهو فى نسخة بصيغة المحمول وليس على ما يبنى ثم الوجه اعتقاد عدم نيته اورساله ونحوه وهذه كقوله ليس لى نبي (ولا خلاف عدنا) ائمة المائكية (فى قوله ان لم يسل لا مال لم يعطه الدمة) اى بالجزية (او اهد) بالصالحات والامان (على هذا) اى صدر عنه من السب ونحوه (وهو) اى قوله بشرطه (قول طاعة الله) اى جبرهم (الا باحتمية) وادوى (واهل الكوفة) اى قتلهم (ما هم قالوا) اى جبرهم (لا يقتل) الذى بذلك وعلاوه بقولهم (لان ما هو عليه من الشرك اعظم) مما صدر من سبه صلى الله تعالى عليه وسلم (واكرى به ذنب ويورر) بقدر مقاله وقوة حاله (واستدل بعض شيوخنا) المائكية (على قوله) اى الذى المذكور (بقوله تعالى وان تكفروا بما كنتم) اى تفصوا واما ما به واعلم من الايمان (من بعد عهدهم) المائكية (وطعنوا فى دينكم) اى طعنوا (الآية) اى قتلوا ائمة الكفر انهم لا يمان لهم ففتح الهمزة جمع بين ائمتها لهم ثم عاها عنهم لانها فى الحقيقة كلاليمان وه احد ابو حنيفة ان عين الكافر كلابين وعن الشافعى هي عين ومعنى لا يمان لهم لا يوفونها وفى قراءة ابن عاصم يكسر الهمزة وقوله لهم يتهودون متعلق بقتلوا قال التلمسى وفى بعض الاصول ما صلوا ائمة الكفر الآية والبلاوة دة تلووا ائمة الكفر ولادليل على القتل بهذا النص لان المقابلة غير الاله ولو استدلل بقوله فانهم يذبهم الله بأيديكم الآية لكان اقرب انتهى ولا يخفى ان الآية فى الصالحة مع الحربى والكلام فى الدى وقد قال تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله عن ديوهم صاغرون فظاهر الآية ان بعد اعطاء الحرية رجع عنهم القتل (ويستدل ايضا عليه) اى على قتل الذى الدام (يقتل الى) عليه الصلاة والسلام (لاس الاسرف واشاعه) قال الدبلى (فى رافع من اليهود وبنى وامية بنى خلف من قرش انتهى ولا يخفى ان اى الاشرف واليهودى الآخر لم يكونا من اهل الذمة واما ما اخاف وهم من اهل الحرب (ولا ياله هدمهم ولم يعطهم الدمة على هذا ولا يجوز لنا ان نقول ذلك معهم) فبئسنى ان يشترط عليهم ذلك حال مهادتهم (فاذا اتوا ما لم يعطوا عليه العهد ولا الدمة فدم نفصوا ذمتهم وصاروا كفارا) اى حربين وفى نسخة وصاروا اهل حرب وجمع بينهما الدخلى فى اصله (يقتلون بكفرهم) وفى نسخة لكفرهم على ان الدمة سببية واللام تعليمية (وانما كان ذمتهم لانهما حدود الاسلام عنهم) وروى عليهم (من القطع فى سرقة اموالهم) اى اموال المسلمين (والقتل لمن قتلوه ذمتهم) اى من المؤمنين (وان كان ذلك) الذى ذكر من السرقة والقتل (حلالا عنهم) واما مثل الدبلى محمد بن احمد او رجاء فليس فى محله فانه لم يختلف احد منا ومنهم فى تحريمه (فكذلك سبهم للذين صلى الله تعالى عليه وسلم عاينوه) وفه انه نوع كفر مندوح فى جنس كفرهم لانه فرع من حلة الاحكام المختصة بهم او الشاملة لهم ولهمهم (ووردت لاصحاحات) المائكية (طواهر تنقض الخلاف) فى قول ائمة من عدمه (اذا ذكره) اى انبي صلى الله تعالى عليه وسلم (بالوجه الذى كفر به) الذى كتكديه النوبة او (رسالة امامة) متفق عليها) اى على سبك الطواهر (من كلام ابن القاسم وابن سخون بعد) اى بعد ذلك (وحكى ابو المصعب) بصيغة المحمول (الخلاف فيها) اى فى الطواهر قاله الدبلى والصواب فى المسئلة (عن اصحابه المدنيين) قل الحلي هو احدى بنى بكر القاسم بن الحارث بن زرارة بن مصعب بن عدار بن عوف ابو مصعب الزهرى المدنى الفقيه قاضى المدينة تروى عن مالك (واختلفوا) اى المائكية (اذاسد) اى الذى (ثم اصل فقيل سقط اسلامه فله لان الاسلام يجب ما قبله) كما فى حديث صحيح اى تقطع ويمحو ما كان قبله من كفر ومعصية وفى رواية الاسلام يهدم ما قبله قالوا معناه يهدم الاسلام ما كان قبله على الاطلاق محطلة كانت او غيرها كذا ذكره الاطباى (بخلاف المسلم اذا سبه ثم تاب) فانما نقله حد الاكفر (لا بالانتم باطلة الكافر) اى معقده قال الحجازى وروى الكفر اقول ولا وجدله (فى بعضه وتسفده) بقوله لكننا متنفذ) اى الذى (من اطهاره فلم ير دنا اطهره) ن السب وغيره (الاختصاص للامرء تقض للهدم فاذا رجع من دينه الاول الى الاسلام سقط ما قبله) مما كان يلام (قال الله تعالى قاتل الذين كفروا ان ينذروا بعقر لهم ما قد سلف والمسلم خلافه اذا كان ظنا باطنه حكم ظاهره وخلاف ما بدا) بالالف اى طهره (عند الان فلم يقبل بعد) اى بعد ذلك (رجوعه) بانوبة وفيدان كفره ساعة كيف يكون اشد من كفرين مع انه لا عبرة بطنا اذا تخجل انه كان كافرا وبشر ما صحبه الايمان العنبر ولهذا قال بعض السارفين الايمان اذا دخل العنبر امن السلب وقال بعضهم

[illegible]

ان من نزل في قبة (اي امرت بقدر الذي (في سبب اس صلى الله تعالى عليه وسلم وفي دية به
 وبكتبة) (سورة سالية (قل) اي في حوايه (لأنهم يطمعون اهد) اي الله والامان (عليه السلام) اي على الطهارة
 (ولا على قضا واحدا موات) بل على الكشف من ذلك وذلك الحرة مع الذلعة لك (فاذا قل) دمي (واحدة) اي مثا
 كان بسنة (قل) او احدا لاشاخذاه منه (وان كان من دية استلاله) اي عدم - لالا (فذلك الطهره لسب
 بيتا) صلى الله تعالى عليه وسلم موجب لفته وان كان مقبلا عليه (قال ابن مسعود كما يقول لنا اهل الحرب) اي
 ولوس اهل الكتاب (الحرة على اقرارهم على سه لم يجر لنا ذلك في قول قائل) من الماء (كذلك يفتي من
 من سبهم وحل لدمه) الطاهره اذا احد عليه اهد ودمه حتى يصح قوله بفتح (وكلام بعض الاسلام
 من سه من اهل تلك لانه صفة الدمة) وهذا قائل مع العارف ولدا لم يقل به جمهور الامه وابرت الذي بقوله
 بل اول هذا (قال القاصي او الفصل) اي المصنف (ما ذكره ابن مسعود عن نفسه) اي اول (وعن ابنه) اي (تخلص
 قول ابن القاسم) وفي نسخة يخفف (عقوبتهم به بماه كروا ما مل) ليطهر لك رجع احد الوجهين (وذلك
 على انه) اي ما قبله ابن مسعود (حلاف ماريه عن المصنفين) من الصحاح مالك (في ذلك حتى) قال
 ابن القاسم صوابه كان نسخة ما حكى (او المصنف الزهري قال انب) بصم الهمة وثنا المصنف (بصم ان قال والذي
 اصطفى موسى على محمد فاحلف) اي الزبي (على) اي عندي (وه) اي في امره (وهو رسته) اي ضمنا وجه (حتى
 فنه او عار) بعد صبره (بوما وله وامر من جره رحبه) بعد موته (الخرج على منزله) فتح الميم والموحدة
 وقد نصم ابني ويكسر وهو الحلق الذي يكون هذا من اي السر حتى يلق به واما ما في بعض النسخ من كسر الميم
 وفتح الهمزة وفتح الهمزة في الايالة (فانك الكلاب) وفي قوله محل تحت ادقوله مشكل على اقراره باصطفاة بها بابه
 والرسالة عاتده فضل نفسه على ما هو موصى به بدليل انه ليس بمذموم اذ اصل الفضيل يقتضي اقله تعالى ما
 الرسل فنه ربههم على بعض واما معضل خصوص بعض الانبياء مطي وتلى انزل ليس بمذموم من الدين باضرورة
 لاسيما وقد ثبت انه عليه الصلاة والسلام قال لا تفضاوي بين الانبياء وفي رواية لا تخفوني على موسى مع ان ساء ووده
 ان يهودا قال والذي اصطفى موسى على محمد فخطبه مسلم (وسئل ابو المصنف عن بصرائي قال عيسى خلق شيئا
 فقل يفتل) وهذا طهرا لا كسر صريح بل يخرج عن كونه كتابا ويصبر حريسا بل ولا يقول احد من هذا القول
 في جميع الادبيات قال انما من حق السموات والارض ليقول الله فانه خالق كل شيء باجماع الاولين
 والاخرين واما قوله تعالى وادخلني من الطين كهية الطير فخلق محاري متوقف على وجود نواب وماء وصور
 من مخلوق آخر وان الله صانع كل شيء وصيغته كان حديث (وقال ابن القاسم سألنا مالك عن بصرائي) اي
 القهرة (شهد عليه) نصبة للجهول (انه قال مكس) بالرفع متوبا وفي نسخة بالسكون قال القاسم وقد يفتح به
 (محمد بن عمر) انه في الحة) اي الآن وفي نسخة فهو الآن في الحة قاله استهراء (قوله لم يقع نفسه اذا كانت الكربة
 أكله به) وهذا امرامه (او قوله) اي اساس (اسراج النيس منه قال مالك أرى ان تصبر تسعة) ويغري
 على حفته الكلاب (قال) اي مالك (ولقد كنت) اي قاربت (ان لا احكم فيها) اي في مشه ابن القاسم عن هذا
 الكتاب الصرائي يعني شيء كان نسخة (ثم رأيت انه لا يستني) اي لا يجوز لي (الصمت) اي السكوت وفي نسخة
 لا يستني الصم اي لا يعني (قال ابن كاذب) بكسر الكاف (في المصنوع) وفي نسخة في المصنوع (من شتم ابني
 صلى الله تعالى عليه وسلم من اليهود والنصارى فادري للامام ان يحرقه) من الاحراق او التعريق (بابار) اي ابتداء
 (وارش) اي الامام (فنه حرثي حثه) بضم الحيم وتشديد اللام اي حفته (وان شاء احرقه بالنار) اذا ساءوا
 في سه) اي ساءوا وبكر منهم وتبعوا واعمل الحريق جيل باب السياسة والادب ورد لا يذهب بان الاثمة
 مثل قهاضت اعراش في النار وفي رواية لا يهدوا به داب الله تعالى رواء اوداود والزمذي والحكم في مستدر كنه
 وصححه عن ابن عباس مره طابا ان كاذب (واقعد كتب) نصبة للجهول (الى مالك من مصر وذكر) اي ان كاذب
 (مشبه ابن القاسم للمدة) في النصرائي بصم (قل) ابن القاسم (حاصرني مالك) ابن كاذب الجواب (فكنت من
 بعد واضرب عنه) نفسه لما قبله فيمده لا يصل حيا ولا يقطع لرأيا اربا وغير ذلك من انواع التل اقله عليه
 الصلاة والسلام اذا فتنتم ما حرموا الله ما كسر اي لوع به (فكنت) اي عرفت من كتابته (ثم فاشله) اي ملك
 (بابا عبد الله واكتب ثم حرق النار فقال انه لحرق بذلك وما اولا به) اي ما حقه بان يحرق به مضرب عنه (وكنته
 بدني) احمراس مدعي مدحه ما يتوهم من الحجاز كفواهم رأيت يعني وصفت باذني ونحو ذلك ومنه قوله تعالى
 ولا طار يطير بها حية (بين يدي) اي قدام مالك وقدره (ما ذكره ولا جاء) وفيه ابناء الى ان الكبر في باب القوي

اقوى من التفرير (وفغذت الصحيفة) بالثون والفاء والذال العجمة المفتوحات اى ذهبت وفي نسخة بضم النون
وتشديد الفاء المكسورة وفي اخرى بضيعة الفاعل اى وارسلتها الى مصر (بذلك) اى بما امر به مالك (فقتل النصراني
(وحرق) اى بعد قتله (وافق عبد الله بن يحيى) اللبث صاحب رواية الموطأ عن ابيد عن مالك (وابن لياقة) بضم اللام
وموحدة تين وهو محمد بن يحيى بن عمر بن لياقة القرطبي (وجماعة سلف اصحابنا) بالاضافتين وفي نسخة في جماعة سلف
اصحابنا (الاندلسيين بقتل نصرانية استهلت) اى رقت صوتها يعنى اظهرت (بنى الروبية وبنوة عيسى) اى الله
كافى نسخة اى واعلت بكونه ابنا له وبينهما تناقض كالانحفي وفي نسخة بتقديم النون على الباء والظاهر انه تحريف
(وتكذيب محمد في النبوة) اى في اصحابها لان عموم الرسالة لانه مقتضى مذهبهم وكذا القول بالانبياء كما اخبر الله عنهم
بقوله لتد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم وانما امر بقتلها لانكار الروبية فانها به صارت حربة وخرجت
عن كونها ذمية كتابية اذ ليس هذا من مقتضى دينهم بل ولادين غيرهم لقوله تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات
والارض ليقولن الله (ويقول اسلامها وذرة القتل عنها) وهذا مخالف لما سبق من ان الذمي اذا طعن في نبوة نبيها يقتل
ولم يقبل اسلامه (به) وفي نسخة وبه اى وبهذا الاقواء (قال غير واحد من المتأخرين) اى من المالكية (منهم القابسي
وابن الكاتب) وهو ابو القاسم عبد الرحمن بن علي بن محمد (وقال ابو القاسم ابن الجلاب) بفتح الجيم وتشديد اللام
بصري مات سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة (في كتابه من سب الله ورسوله من مسلم او كافر) اى ذمي (قتل ولا يستتاب)
اى لا تقبل توبته وهذا مخالف للجمهور واغرب الدلجى حيث قال تسك بالآية والحد يث والحال انه لا دلالة آية
ولا اشارة رواية على ذلك بل تقبل توبة المرتد والكافر بشرط هناك (وحكى القاضي ابو محمد) عبد الوهاب المالكي
(في الذمي يسب ثم يسلم روايتين) عن مالك (في درء اقبل عنه) اى وعده (باسلامه وقال ابن سحنون وحد القذف
والمشهور انه مختص رمي الزنى (وشبهه) وهو السب ونحوه (من حقوق العباد لا يستعطف عن انذمي اسلامه) لا ابتائها
على المشاحة (وانما يسقط عنه باسلامه حدود الله) لانها عينية على المسامحة (واما حد القذف فحق للعباد كان
ذلك انبي او غيره) من العباد المحترمين (فواجب) اى الله ورسوله قال الدلجى وفيه بحث سيحى (على الذمي اذا قذف النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم ثم اسلم حد القذف) وفيه انه لم يعرف من كتاب ولا سنة حد القذف بالقتل على كافر اسلم (ولكن انظر
ما اذا يجب عليه هل حد القذف في حق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو القتل لزيادة حرمة النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم) بالعصمة ونحوها (على غيره ام هل يسقط القتل باسلامه ويحد ثمانين قتله) الى حين يتبين لك علم اليقين
في مسألة الدين قال التلمساني الظاهر القتل لانه اذاه ومن اذاه يقتل قلت اسلامه بآياه وكمن مؤذله عليه الصلاة
والسلام اسلم وقبل منه الاسلام ولم يقتل لما صدر له قبل ذلك من الكلام

فصل في ميراث

(في ميراث من قتل بسب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وغسله والصلاة عليه) اعلم ان المرتد عندنا لا يرث من مسلم
ولا من كافر يوافقه في الملة ولا من مرتد آخر ويرث المسلم من المرتد ما اكتسبه في حاله الاسلام وعند الشافعي بوضع ذلك
في بيت مال المسلمين واما ما اكتسبه في حال الردة فعند ابي حنيفة هو ميراثه الفتي وبوضع ذلك في بيت المال وقال
صاحبه يكون ذلك ميراثا لورثته المسلمين (اختلف العلماء) اى المالكية (في ميراث من قتل بسب النبي فذهب سحنون
الى انه اى ميراثه (لجماعة المسلمين) كانه في موضع في بيت المال (من قبل) بكسر الهمزة وقح للموحدة اى من جهة
(ارشتم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كقريبه كقرىبه) والظاهر ان بينهما للفرقة (وقال اصغ ميراثه
لورثة من المسلمين ان كان منتزعا) وفي نسخة مستترا اى مسرا يعنى مخفيا (بذلك) السب (وان كان مظهره مسرا
اى معلنا (به) اى يشتمه (غيراته للمسلمين) اى فيا (ويقتل على كل حال) سواء كان مسرا او محجرا (ولا يستتاب) اى
لا تقبل توبته (قال ابو الحسن القابسي ان قتل وهو مسر للشهادة عليه) به شتمه (فاحكم في ميراثه على ما ظهر من
اقراره يعنى) اى القابسي ان ميراثه (لورثته والقتل حدثت عليه) لا يدرا عند يتوعد (ليس) اى القتل (من الميراث
في شيء وكذلك) اى مثل ما قاله القابسي (او اقر بالسب واطهر التوبة يقتل اذ هو) اى القتل (حده وحكمه) اى هذا
المقتول بسببه (في ميراثه وسائر احكامه حكم الاسلام) من صلاة خلفه حيا وعليه ميتا وغسله وتكفينه ودفنه
في قبورنا وكذا ما وقع له مما له ومناكحة وانكاحا (واو اقر بالسب وتمادي) اى استمر مدة وامر (عليه وابت التوبة منه
فقتل على ذلك كان كافرا) بالاجماع (وميراثه للمسلمين) وفيه ما قد قدمنا من النزاع (ولا يقبل ولا يصلى عليه
ولا يكفن وبستر عورته وبوارى) جيفته (كما يفعل بالكفار) من دفنهم في جفرة (وقول الشيخ ابى الحسن) القابسي
(في الجاهل المتأدي بين) اى ظاهر (لا يمكن الخلاف فيه لانه كافر مرتد غير تائب) تمامه قيد (ولا مقلع) عن تماديه

(وهو) اى قول القاسمى (مثل قول اصمغ وكذلك) اى مثل قول اصمغ (فى كتاب ابن ميثون فى الزندق بنادى على قوله) من غير رجوعه وفه ان الزندق اذا نادى على كفره خرج من كونه زنديقا لانه خلاف مشرعه (ومنه لان القاسم فى العتبة ولجاعة من اصحاب مالك فى كتاب ابن حاتم) واسمه عبد الملك (فحين اعلن كفره مثله قال ان القاسم وحكمه) اى حكم الساب (حكم المرتد) اذ لم يسلم (لازمه ورثته من المسلمين ولا من اهل الدين الذى ارتد اليه ولا يجوز وصاياه ولا عقده) حيث نظر روح ماله رده عن ملكه موقوفا (وقاله اصمغ) اى ما قاله ان القاسم (قل على ذلك اومات عليه وقال ابو محمد بن ابي زيد وما يعتطف فى ميراث الزندق الذى يستهل بالتوبة) اى يظهرها معاته يسر صفاة باطلة (فلا تمل منه) توبه طاهرا وان نعمته عند الله تعالى لو كان صادقا وهذا موافق لمذهبنا ونقل الدجلى عن الشافعى انها تمل وتدفع عنه الحديث هل لا شقة قلبه انتهى وفيه ان الحديث لم يرد فى حق الزندقى والله ول التوفيق (واما الخنادى فلا خلاف انه لا يورث (وقاله ابو محمد) اى ابن ابي زيد (فحين سب الله تعالى) اى ملا (ثم مات ولم تمل) بتشديد الدال المفتوحة لى لم تقم (عليه بنه اولم تقبل) لعسم عدائه او وجود عدائه وحبطه الخازى بالقولية بعد الاتفاق اى او عدلت فأت ولم يحكم بقوله (انه يصلى عليه) يعنى احتياطا (وروى اصمغ عن ابن القاسم فى كتاب ابن حبيب فحين كذب برسول الله) تشديد الدال اى كذب برسائه (صلى الله تعالى وسلم) اى بعد الايمان كابدل عليه السابق من السابق والحق (او اعلى ديننا بما عارق به الاسلام ان ميراثه للمسلمين) اى قبا (وقال بقول مالك ان ميراث المرتد للمسلمين ولا زمه ورثته ربيعة) ففيه المدينه المشهور ببيعة الراى روى عن الساب ابن يزيد وانس وابن السب وجاعة وعنه مالك والليث وطائفة وثقه احمد وبقية مالك رحمه الله ذهبت حلاوة العقه مذمات ربيعة كان له حلفه فى مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان ابو جعفر محمد بن على بن الحسين وابنه محمد يجلسان فى حلقه استفداه ابو العباس السفاح الى ان جاز لتولية القضاء فلم يزل اوفى سنة ست وثلاثين ومائة (والشافعى وابو ثور) البغدادى احد المجتهدين روى عن اس عينة وغيره وعنه ابو داود وابن ماجه (وابو ابى ليلى) وهو القاضي الا نصارى احد الاعلام روى عن الشعبي وعنه شعبه قال احمد سئى الحفظ وقال ابو حاتم مثل الصدق (واحتلف) اى القول (فيه من احد وقال على بن ابي طالب كرم الله وجهه وابن مسعود رضى الله تعالى عنه واسم النبي والحسن) اى الصبرى وكلاهما من افاض السامين (والشعبي وعمر بن عبد العزيز والحكم) يفخين وهو ابن عتبة يضم عين مهيمة ومثناة فوق مفوحة فياه تصير فوحد مفوحة ففيه الكوفة اخذت منه وغيره كان طالدا قانا لله قال الحلبي ويغنى مع هذا فى اسمه واسم ابيه الحكم بن عتبة بن نهاس ويعترفان فى الجدة كان قاضيا بالكوفة وفسل من رواية الحديث قال وقد عدل البخارى هذا والامام المقسم ذكره واحدا بعد هذا من اوامه (ولا وزاى والذئب) اى ابن سعد (واصمغ) اى ابن راهويه (وابو حنيفة ورثته من المسلمين) اى على تفصيل تقدم عنه (وقيل ذلك فيما كسه قل ارتداه وما كسه فى ارتداه) اى فى ايامه (فله مسلمين) على ما قدمنا قال القاضي (وعصلى اى الحسن) القاسمى (فى باقى جوابه حسن بن) اى ظاهر (وهو على رأى اصمغ وخلاف قول ميثون واحتلاهما) اى اصمغ وميثون (على قول مالك فى ميراث الزندق فرقة ورثته) بتشديد الراء اى حمل وارثه ورثته (من المسلمين قامت) اى سواء ثبت (عليه بذلك) اى يكون زنديقا (بنه) اى شهود عدل (فانكرها واعترف بذلك واظهر التوبة وقاله) اى به (اصمغ ومحمد بن مسلمة وغير واحد من اصحابه) اى اصحاب مالك (لانه مظهر للاسلام بانكاره او توبته وحكمه حكم المنافقين الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) حيث كانوا يظهرون الاسلام ويضمرون الكفر وكان يرثهم ورثتهم من المسلمين كصدائه بن ابي بن سلول وغيره (وروى ابن نافع) الصائغ المدنى قال البخارى فى حقه شي وقال ابن ميثون ثقة وكان يلزم مالك انوما تشديدا وكان لا يقدم عليه احدا قال ابن عدى روى عن مالك عن ابي راس وهو مستقيم الحديث (عنه) اى عن مالك (فى العتبة وكتب محمد) اى ابن المواز (ان ميراثه لجماعة المسلمين) اى فشا (لان ماله تيج لدمه) وبه يعارض كونه كالمنافقين لانه ما قبل احد منهم لجرد نفاقه لا باقراره ولا بايات بنه عليه (وقال به ايضا جماعة من اصحابه) ابن اصحاب مالك (وقاله اشهب والمفرقة) يضم المم وتكسر اللام (وعبد الملك) اى ابن المايشون او ابن حبيب (ومحمد) اى ابن المواز (وميثون وذهب ابن القاسم فى العتبة الى ايه) اى الزندقى لا المرتد كما قاله الدجلى (ان اعترف بما شهد به عليه وتاب فقتل فلا يورث) قال الدجلى وهذا عجيب كيف لا يورث وقد تاب فقتل لان توبة الزندق لا تقبل على الوجه الصواب (وان لم يقر حتى قتل اومات ورث) لان الاصل بقاؤه على الايمان (قال) اى ابن القاسم (وكذلك) الحكم (كل من اسر كفرا) ولم يظهره حتى قتل اومات (فانهم عوارثون بورانة الاسلام) كما كان المنافقون فى زمنه عليه الصلاة والسلام (وسئل ابو القاسم ابن الكاتب عن المصرى يسب

التي صلى الله تعالى عليه وسلم فيقتل هل يرثه اهل دينه ام المسلمون فاجاب بانه (اى ماله (للمسلمين) فيما (ليس) اى ماله لهم (على جهة التوارث لانه لا توارث بين اهل ملتين) كما ورد به الحديث (ولكن) ماله لهم (لانه من فيهم لنقضه العهد هذا) اى الذى ذكر (معنى قوله) اى ان الكتاب (واختصاره) بالرفع اى واختصار قوله

باب الثالث

(فى حكم من سب الله تعالى وملائكته وانبياءه وكتبه وآل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وازواجه وصحبه رضوان الله عنهم اجمعين قال القاضي رحمه الله لا خلاف ان سباب الله تعالى بنسبة الكذب واليخز الى ونحو ذلك (من المسلمين كافر) قلت ومن الذين ايضا كافر حرى (حلال الدم) بل واجب السفك (واختلف فى استنابته) اى قبول ثوبته (فقال ابن القاسم فى المبسوط) وفى نسخة المبسوط (وفى كتاب ابن سحنون ومحمد) اى ابن الماورور واه ابن القاسم عن مالك فى كتاب استحقاق بن يحيى من سب الله تعالى من المسلمين قتل ولم يستب الا ان يكون) اى هو (افترى) وفى نسخة الا ان يكون اى سبدا افترا (على الله بارتداده) اى مصحوبه (الى دين) غير دين الاسلام (دانه) اى اتخذ دينه وافيه انه لا يتصور دين يجوز سبه سبحانه فيه (واطهره) اى دينه (فيستتاب وان لم يظهره لم يستب) اى قتل لانه لو استتب لظهر التوبة واخفى الكفر كالزندق (وقال فى المبسوط مطرف) اى ابن عبد الله وهو ابن اخت مالك (وعبد الملك) اى ابن حبيب او الماجشون (مثله) ما مر من التفصيل وفى نسخة قال مطرف وعبد الملك فى المبسوط مثله وهو اولى كالاخفى (وقال الخزومى ومحمد بن مسلمة وابن ابي حاتم) مات يوم الجمعة وهو ساجد فى مسجد اى عليه الصلاة والسلام سنة اربع ومائتين ومائة (ولا يقتل المسلم بالسب) اى مطلقا اظهر اولم يطهر (حتى يستتاب) اى على طريق الواجب او الاستحباب كما عليه الجمهور فى هذا السب (وكذلك اليهودى والنصرانى فان تابوا قبل منهم) ثوبتهم (وان لم يتوبوا قتلوا ولا بد من الاستنابة) فيه ايماء الى وجوبها (وذلك كله كاردة وهو) اى هذا التفصيل هو (الذى حكاه القاضي ابن نصر عن المذهب) اى مذهب مالك (وافى ابو محمد بن ابي زيد فيما حكى عنه) بصيغة المجهول (فى رجل ابن رجلا ولعن الله عز وجل فقال) اى اللعن (انما اردت ان العن الشيطان فزل لسانى) اى زلقى (فقال) اى ابن ابي زيد (يقتل نظاهر كفرة ولا يقبل عذره) لاحتمال كذبه مع ظهور كفره (واما فيما بينه وبين الله فعدور) استحبابا لا يمانه مع جزاء به وافول الصواب انه ان استغفر وتاب لا يغفل لقوله عليه الصلاة والسلام رفع عن امي الخطايا والنسيان (واختلف فقهاء قرطبة) بضم القاف والطاء بينهما راسا كنة فوحدة بلدة بالغرب (فى مسألة هارون بن حبيب اخى عبد الملك الفقيه وكان) اى هارون (ضيق الصدر) اى سىء الخلق (كثير التبرم) اى الضجر وقلة الصبر (وكان قد شهد عليه بشهادات) متعددة فى حقها (منها) ولعلها اعظمها (انه قال عند استقلاله) اى قيامه (من مرض) عرض له (لقيت فى مرضي هذا ما لو قتلت ابا بكر وعمر لم استوجب هذا) اى المرض الشديد (كله فافى ابراهيم بن حسين) وفى نسخة حسن (ابن خالد) مات سنة سبع ومائتين فى رمضان (بقتله لانه) وفى نسخة وان (مضى قوله) بشديد الميم الثانية المتوحد اى مضونة (بحور لله تعالى) اى نسبته الى الجور وهو ضد العدل (وتظلم) اى واطهار ظلم (منه) سبحانه وتعالى (والتعريض فيه) اى فى وصفه تعالى (كالتصريح وافى اخوه عبد الملك بن حبيب وابراهيم بن حسن) وفى نسخة حسين (ابن عاصم) مات سنة ثمان وخسين ومائتين (ومنصور) وفى نسخة سعيد (ابن سليمان) القاضي (بطرح القتل) اى بتركه ووضع (عنه) بمعنى انه لا يتحتم قتله (الا ان القاضي) وهو سعيد بن سليمان (رأى عليه التثقل) اى التضييق والتثكيل (فى الحبس) كية وكيفية (والشدة فى الادب) بكثرة الضرب (لاحتمال كلامه الكفر) الموجب لقتله (وصرفه) اى واحتمال صرفه (الى التشكى) وهو اظهار الشكابة من الخلق الى المخلوق وهو احتمال بعيد كما لا يخفى ولعل المراد به المبالغة فى بيان شدة مرضه وله تأويل آخر كما سيأتى وهو اظهر فكان الصواب انه يستتاب هذا وقد حكى النووي فى الروضة ما فتوا به ولم ير حجة منه رأيا لكن قوله وقد حكى القاضي عياض جملة من الالفاظ المكفرة يقتضى ترجيح رأى من افى بقتله (فوجه من قال فى سباب الله بالاستنابة) كالخزومى وغيره هو (انه) اى سبه تعالى (كفر وردة محضة لم يتعلق بها حق لغير الله تعالى) اى من عباده وفيه بحث ادعياده مما ليكبه وحق المولى حق للمولى فيجب ان يقوموا بحقه كما يجب على الامة ان يقوموا بحق رسولهم والصواب فى المسئلتين ان يستتاب لقوله تعالى الا من تاب يقوموا بقصد الكفر بغير سب الله تعالى واطهار) اى واشبه اظهار (الانتقال الى دين اخر من الاديان المخالفة لدين الاسلام) وفيه انه لا يعرف دين جوز فيه سب الله سبحانه وتعالى حتى عبدة الا صنم يقولون ما نعبدهم الا ليعزونا الى الله زانى فهو لا شك انه اعظم من سب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والله سبحانه وتعالى اعلم (ووجه ترك استنابته) كما قاله ابن القاسم وغيره (انه) اى الساب (لما) وفى نسخة اذا (ظهر منه ذلك) اى سب مولاة سبحانه وتعالى (بعد اظهار

الاسلام) وقبول الاحكام (قيل) اي قبل اظهار السب (انهمته) يشهد الله اي اوقعناه في الشهادة بالكفر (وعلنا
 ان لسانه لم ينطق به الا وهو مقوله اذ لا ينسأل في هذا) السب (احد) بان ينطق به بدون اعتقاده (بل حكم له) اي
 لقائه (بحكم الرد اي ولم يقبل توبته) اذ قد يتبادر على اخفاء كثره واظهار ابعاده وهذا كالنا في لكن فيه ان
 الرد يق من تحقق كثره باطنيا وامنائه ظاهرا وهذا ليس كذلك وايضا الرد يق في التحقيق من لا ينصل دينا وهذا
 يذاري الشافعي كونه على عقيدة واحدة فاسدة (واذا انتقل من دين الى دين آخر فظاهر السب بمعنى الارتداد) وفيه
 انه لا يوجد دين يبرر فيه سبه سبحانه كما قدمناه (فهذا) المنقل (قد علم) بصيغة المجهول اي من حاله وفي نسخة قد
 علم (انه خلع ربة الاسلام) بكسر الراء فوحدة ساكنة فتأني مقبولة اي قديمه وتماقيه (من عنقه) فاستتاب فان
 تاب والافضل وفي الحديث من قارب الجماعة قبل شرفه فخلع ربة الاسلام من حنقه (بخلاف الاول التحك) وفي نسخة
 التحك (به) اي بالاسلام فانه بمجرد شبهة تعالى لم يدخله خلع ربه من عنقه لتسكبه به ظاهرا كذا ذكره الدبلي وقساده
 ظاهر لا يخفى (وحكم هذا) المنقل (بحكم الرد يستتاب على مشهور مذهب) وفي نسخة مذاهب (العلماء) وفي نسخة
 مذاهب اكثر اهل العلم كابي حنيفة والشافعي واحمد (وهو مذهب مالك واصحابه على ما بيناه) قيل اي قبل ذلك في احوال
 الباب (وذكرنا الخلاف في فصوله) بسبب الاختلاف في بعض اصوله واغرب الدبلي في قوله اي في فصوله الاية بعد

في فصل

(ولما من اضاف الى الله تعالى ما لا يليق به ليس على طريق السب) حال من الصبر قبله (ولا الرد) وفي نسخة ولا
 على الرد (وقصد للكفر ولكن ذلك) المضاف (على طريق التأويل) القاسد (والايهام) اليكسار (والخطا
 المفضي) وفي نسخة واجتهاد الخطا المفضي اي الموصل (الى الموى) اي هوى النفس (والبدعة) من بدع الضلالة
 الناشئة من الجهالة يتمم الكتاب والسنة (من تشبه) بيان لما لا يليق به سبحانه كتشبيه الجسمة له سبحانه
 وتعالى من انه على صورة شاب في جهة العاومسا للعرش او محاذ ذلك (او نعت بمخارعة كالوجه والنسب) واليد والحين
 والافضة والجنب والاستواء والتزول ونحوها من جعلها على ظاهرها من غير تزويه ولا تاويل (او نفي صفة كمال)
 كفي المعتزلة صفاته القديمة الذاتية حذرا من تعدد القدماء وامام اذهب اليه بعض الحكماء من انه تعالى يسلم الكليات
 دون الجزئيات قايس في كفر قائله خلاف العلماء (فهذا) الذي اضيف اليه تعالى على التأويل في التزويل بمختلف
 السلف واختلف في تكفير قائله ومعتقده (والحق عند الاشمري واكثر اصحابه واكثر الفقهاء كابي حنيفة لا يكفرون بعدم
 تكفيره بشر قول الشافعي لاورد شهادة اهل الاهواء الا الخطيئة لا سخطا لهم الكذب في الشهادة بناء على غلبة
 الظن وقد اوضحت هذا البحث في شرح الفقه الاكبر (واختلف قول مالك واصحابه في ذلك) اي هل يكفر معتقده ام لا
 وصاحبي قرية (ولم يخالفوا) اي اصحاب مالك اوسائر العلماء لذلك (في قتالهم اذا تجمعوا) اي اقرءوا (قل) اي جماعة
 مجتمعة يمكن معزلة عن اهل الحق لاشعار ذلك بمخالفتهم ومساواتهم وانهما معاديتهم كالنواارج في زمن
 على كرم الله وجهه والرافض في زماننا خذلهم الله سبحانه وتعالى (وانهم يستأبون فان تابوا والافلتوا وانما اختلفوا)
 اي اصحاب مالك (في المنفرد منهم فاكتر قول مالك) اي المنقول عنه (واصحابه ترك القول بتكفيرهم وترك قتالهم
 بالرفع (والمبالغة) بالرفع (في عقوبتهم واطاله سجنهم حتى يظهر افعالهم) اي اعراضهم عنه ورجوعهم منه
 (وتسعين توبتهم) الا ان الرافضة القائلين بالتقية لا يفتقون منهم التوبة الباطنية (كما قول عمر رضي الله تعالى عنه
 اصبح) بفتح هاءه وكسر موحدة قصبة ساكنة ففتحة تميمي بصري خارجي الرأي وكان يجمع مع مشكل القرآن
 ويسأل الناس عنه وكان كما اخبر الله به في كتابه فاما الذين في قلوبهم زيغ فيلعنون ما ينشأ به من اثم الفتن وانفساء
 تاويله فقدم صلى عمر رضي الله عنه وكان اعدله جرأه ليضربه بين يدي عمر قال له من انت قال له
 انا عبد الله صبيح فقال له عمر وانا عبد الله عمر فضربه عمر حتى شجج تلك المراجين فجعل الدم يسيل على وجهه فقال
 حبك يا امير المؤمنين فقتل والله ذهب ما كنت اجد في رأسي وفي رواية ضربه عمر حتى صار ظهره كالبردة ثم سجنه
 حتى قارب البرة ثم بشره بذلك ثم سجنه فقال له ان اردت قتلي فاقتلني والافقد شيتني شفاك الله فارسله عمر ونهى
 ان يجالس فكان بالبصرة ولا يكلمه احد ولا يجالس له ولا يرد على حلقة الا قاموا وتركوه وكان مع ذلك واقر السمر
 لا يحق رأسة (وهذا) اي القول بالمبالغة في عقوبتهم (قول محمد بن الموازي في النواارج) وهم فرق شتى متفقون على
 ان من اذنب صنعة او كبيرة فقد كفر وجم يتفرون عمنان وعليا وطلمة والزبير وفانسة ويعطون اياكم وعمر ذكره
 فخير الدين الرازي (وصيد الملاك ابن المايثون) بالمرأى وقوله (وقول هتون) بالرفع اي وكذا قوله في جميع اهل

(الاهواء) كالأفضة وغيرهم من المتبدعة كالقدريّة والمرجئة من خالف الكتاب والسنة واجبا ع الامة
 وهم الثمان وسبعون والناجية منها اهل السنة وبها ثلاث وسبعون وقد تكلم عليها بالتعنين في جمعها ابو اسحق
 الشاطبي في الخواص والبدع مما يؤدى ذكره الى طوله والله الموفق للحق بفضلته وقد قال تعالى ان الذين فرقوا دينهم
 وكانوا شيعا لست منهم في شيء انما امرهم الى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون وفي الحديث متفرق امتي على ثلاث وسبعين
 فرقة كلهم في النار الا واحدة قالوا وما هي يا رسول الله قال ما اتانا عليه واصحابي (وبه) اي بالقول بالمبالغة في عقوبتهم
 (فسر قول مالك) بصيغة المجهول (في الموطأ وما رواه عمر) عطف تفسير لما قبله وفي نسخة عن عمرو في اصل الدلجى
 ما رواه على انه بدل من قول مالك اي فسر بعض اصحابه ما قاله رواية عن عمر (ابن عبد العزيز وجدته) اي مروان بن
 الحكم (وعنه) عبد الملك بن مروان (من قولهم في القدريّة) بفتح الدال ويسكن (يستأبون فان تابوا والا قتلوا) وهم
 طائفة ينكرون ان الله تعالى قدر الاشياء في القدم وعل سبحانه وتعالى في الازل انها ستقع في اوقات معلومة وعلى صفة
 مخصوصة بحسب ما قدره سبحانه وتعالى وعظم شأنه وسما ذلك لانكارهم القدر واسناد هم افعال العباد الى قدرتهم
 قال النووي وقد انقرضوا باجماعهم ولم يبق احد من اهل القبلة على ذلك والله الحمد انتهى وصارت القدريّة في هذا
 الزمان الذين يعتقدون الخير من الله والشر من غيره كالمعتزلة ومن تبعهم كاسيا في (وقال عيسى) قال الحلبي لعله
 ابن ابراهيم بن مبرود وقال الدلجى لعله ابو موسى العافقي (عن ابن القاسم في اهل الاهواء) اي البدع المختلفة الآراء
 (من الاباضية) بكسر الهمزة فوحدة مخففة بعدها الف فضاء مجبة فياء نسبة طائفة من الخوارج من اصحاب عبد الله
 ابن ابي اسحق التميمي ظهر في زمان مروان بن محمد آخر ملوك بني امية وقتل آخر الامر كانوا يزعمون ان مخالفهم من اهل
 القبلة كفار غير مشركين وفنا حكمهم جائزة وغنية سلاحهم وكرامهم عند الحرب دون غيرهم ودارهم دار اسلام
 الامم كسلطانهم وتقبل شهادة مخالفهم عليهم (والقدريّة) وهم اتباع واصل بن عطاء سموا بقدريّة لانكارهم القدر
 وان العبد يتخلق فله الشردون الخير ومنهم المعتزلة والزيدية والرافضة وقد قال عليه الصلاة والسلام القدريّة يحوس
 هذه الامة لتساركتهم الجوس في اثبات خالق الخير وخالق الشر (بنية) قالت القدريّة لست بقدريّة بل انتم تعنون اهل
 الحق القدريّة لاعتقادكم اثبات القدر واجيب بان هذا تمويه منهم فان اهل الحق يقولون امورهم الى الله سبحانه
 وتعالى ويضيفون الانفعال السبب الى قدرته سبحانه وتعالى وهو لا يضيفونها الى انفسهم ومدعى الشيء لنفسه
 ومضيفه اليه اولى بان ينسب اليه من يعتقد غير غيره وينفيه عن نفسه هذا وقد ورد في الاحاديث اوصاف القدريّة بحيث
 ترتفع هذه الشبهة بالكلية (وشبههم) بفتحهم وبكسر فسكون اي وامثالهم (من خالف الجماعة) الذين هم
 اهل السنة (من اهل البدع) اي المخترعين عقائد الضلالة التي لم يخرج بها عن الاسلام واما قول الدلجى كالتصيرة
 فخطأ فاحسن فانهم طائفة يعبدون عليا فهم كفر اجاما (والخرافا لتأويل كتاب الله تعالى) بتأويل باطل
 ظاهر اصلي مقتضى ارائهم الفاسدة واهوائهم الكاسدة (يستأبون) اي مطلقا سواء (اطهروا ذلك) اي معتقدتهم
 (واوسروا فان تابوا قبلت) تورثهم (والا قتلوا وميراثهم لورثتهم) اجاعا لان قتلهم انما هو لارتكابهم البدع زجر اهلهم
 عنها على طريق السياسة (وقال مثله) اي مثل قول عيسى (ايضا ابن القاسم في كتاب محمد) اي ابن المواز (في اهل
 القدر وغيرهم) من المتبدعة مخافى اهل السنة (قال) اي ابن القاسم او محمد عنه (واستأبناهم ان يقال لهم اتركوا
 ما انتم عليه) من الاعتقاد الفاسد والعمل الكاسد فان تابوا فيها وان تمادوا قتلوا حدا وميراثهم لورثتهم وفيه ان
 البدعة لا توبة لهم الا اذا اظهروها من عند انفسهم (ومثله) اي مثل ما قال ابن القاسم في كتاب محمد (له في البسوط
 في الاباضية والقدريّة وسائر اهل البدع) من انهم يستأبون (قال) اي ابن القاسم (وهم مسلمون) اي داخلون
 في فرق اهل الاسلام والتوارث قائم بينهم (واما قتلوا لرايهم السود) اي حدا السياسة زجرا عن البدعة (وبهذا) اي
 ويقول ابن القاسم (عمل عمر بن عبد العزيز قال ابن القاسم من قال ابا الله لم يكلم موسى تكليما استيب فان تاب
 والا قتل) لكفره اجاما بانكاره تكليمه من روده في القرآن وكلم الله موسى تكليما قال الانطاسي ونحو قول
 ابن القاسم هذا عن احمد بن حنبل فانه روى عنه انه قال من زعم ان الله لم يكلم موسى فهو كافر اقول ولا يتصور
 ان يكون فيه خلاف وتحقيق بحث الكلام مجله على الكلام (وان حبيب) مبتدا (وغیره من اصحابنا) المالكية
 (يرى تكفيرهم) اي اهل البدع (وتكفير امثالهم) اي من التابعين لا قولهم (من الخوارج والقدريّة والمرجئة)
 بالهمزة والياء اسم فاعل وهم فرقة يزعمون انه لا يضر مع الايمان معصية كما انه لا ينفع مع الكفر طاعة وان الله
 تعالى لا يعذب الفاسقة من هذه الامة سموا بذلك لاعتقادهم انه ارحأ تعذيبهم من المعاصي اي اخره عنهم يقال
 ارجأت الامر وارجيته اي اخرته ومثله قوله تعالى حكاية ارحته واخاه فقيه ست قراآت في السبعة هذا وفي المتن

من كتب احداً يشهد ان حبيبة لانكر احد من اهل الله وعلوه اكثر لغتها ومن احبها من قبل بكر الله
وقد قد ما لم تتركه بكر الله بالصفة القديمة وتعالى الافعال وقيل الاستاذ او اصدق تكبر عن تكبرنا ومن لا
ولعل من كبر لاجل الشاهد والزجر والسياسة ومن استع راي الاحتياط في حرمة اهل اللغة وهذا اسم والله تعالى
اعلم (وقد روى اثنان من سننهم منه) اي مثل قول ابن حبيب وغيره تكفير من ذكر (فيهم) قاله ليس به كلام اي
لا تسمى ولا ذم (انه كافر) وهذا الاختلاف فيه لانكاره ما اتفق الله في كتابه (واختلفت الروايات عن مالك) اي
في تكفير المشرك من اهل القبلة (فاطاني في رواية الشافعي) اي مسهر (السلي) وفي نسخة ابو مسهر يتكفرهم
(ومروان بن محمد الطاطري) يفتح الطاء الثانية من المسهلين كان يبع ثيابا يفتل اهل الطاطرية روى عن مالك
ومنه انه ادى وغيره اهل ما كانت تفتح (الكفر عليهم) مشمول اطلاق قوله اراد التكفير ليزجر قبيهم (وقد شاور) اي مالك
وهو مجهول شاور (في زواج الفدرى) فقل لا تزوجه (يحتل ان يكون على وجه الكراهة او الحرمة وهذا يجمع عليه
حواصلي المرأة لئلا يفتل ان يميل الى مذهب زوجها ويحتل ان يكون لئلا يفتل به على تكفيره وفعله
في الاستهاد (قال الله تعالى ولابد مؤمن خبر من مشرك ولوا عجبكم) يحتل احتساب في الاغتصاب لا يتوسع باب
الاجتهاد (وروى عنه) اي عن مالك (ابن اهل الاهواء) اي الدخ في الاراء (كأهم كافر) اي حبيبة او كرا دون
كفر اي عازا (وقال من وصف شيئا من ذات الله تعالى واشر) في وصفه (الى شيء) من جسد ابي او جمع او يصر
اي ونحوها من اذن اولسان اورجل او غيره (قطع ذلك) الضرر (منه) اي ساسة جزاء وفاء (لا يشبه الله تعالى
بنفسه) وهو سبحانه ليس كمنه شيء (وقال فيمن قال انقران مخلوق كافر فقلوه) وروى الشافعي عن ابي حنيفة
وتقدم انه موضوع والمحققون هل اهل يكفر لقوله تعالى قرأ احرياً ولكونه مقروا بالسنة وكنوا يدينا وانما
الكلام في الكلام انفسى واهذا قال بعضهم من قال كلام الله مخلوق فهو كافر وهو فاسد (وقال) اي مالك
(ايضا في رواية ابن نافع يولد ويوجع ضرباً ويحبس حتى يتوب وفي رواية بشر بن بكر الشيباني) بكسر الفوقية والنون
الشدة فحبة ساكنة وسين مهملة فياء نسيبة الى موضع قرب ديباط اكله البحر المالح وسار بحيرة ماء روى عن
الاوزاعي وغيره وهذه الشافعي ونحوه (عنه) اي عن مالك (يقول ولا تغبل ثوبه) وهذا قريب جداً (وقال القاضي
ابو عبد الله البرنكائي) بموحدة مفتوحة فراء ساكنة فتون مفتوحة نسبة الى ضرب من الاصصكية (والقاضي
ابو عبد الله استرى) بصم اوله ويقع ثانيه ويضم وقيل يفتح اوله ويضم ثانيه (من ائمة العراقيين) اي من المالكية
وفي نسخة بزيادة من احكامنا (جوابه) اي جواب مالك فيمن قال القرآن مخلوق (يختلف يقتل) وفي نسخة فقال
يقول وهو مضارع مجهول وقال القاضي مصدر دخل عليه حرف حر (المستبصر) اي الذي له خيرة يا موز شريفة
وهو محجب بخلاته وجهه سانه (الداعية) اي الذي يدعو غيره الى بدعته والتاء للبيان او بتا ويل الفرق او الطاعة
ناه على ان المراد المنصر جتسه (وعلى هذا الخلاف) الذي ذكره القاضي (اختلف قوله في اعادة الصلاة) اي
ان صليت (خلفهم) فقال مرة تعاد مرة لاتعاد ويمكلى الجمع بينهما اوصافان يقال تعاد احتياطاً ولا تعاد وجوباً
والظاهر على مقتضى مذهب انه لا يجوز الصلاة خلف الفاسق انه يجب الاعادة ولعل الخلاف محمول على اتمام العمل
بالحال اولاً ثم تبين بدعته ثانياً وقد نقل الشيخ اوسامد الاسفرائيني والماوردي عن نص الشافعي ان من صلى خلف
من طئه مسلماً فبان مرتباً اوزديقا وجوب الاعادة وعدمه ورجحه عامة اصحابه (وحكى ابن المنذر عن الشافعي
لا يستتاب الفدرى) وفي نسخة القدرية وهو منافق للمسبق عنه انه لا يكفر احداً من اهل القبلة (واكثر افعال السلف)
اي العلماء المتقدمين (تكفيرهم) لا ياتهم خالفين على ما مر (وعن قال به) اي تكفيرهم (بالتب) ابن سعد (وابن حنيفة
وابن لهيعة) يفتح الهمزة وكسر الهاء والعين المهملة وهو ضعيف (روى عنهم) اي عن السلف ومن تبعهم من
المدكورين (ذلك) اي تكفيرهم (فيمن قال بخلق القرآن وقاله) اي وقال يكفر من قال بخلق القرآن (ابن المبارك)
وهو عبدالله المروزي من اصحاب ابي حنيفة ممن يجمع بين الحديث والتقية والزهد والورع والاجتهاد والجهاد
(والاودي) يفتح الهمزة وسكون الواو منسوب الى قبيلة اود وهو عثمان بن حكيم (ووكيع) اي ابن الجراح ابو سفيان
الرواسي (ومفص بن غياث) بكسر ميمه فحبة مخففة فالف فثنية وهو ابو عمر والنخعي قاضي الكوفة روى عن
الاعمش وغيره وهذه احدى وغيره (وابو اسحق الفراءى) يفتح الفاء والواو وثقه غير واحد (وهشيم) يفتح الهاء وكسر
الشين النجمة وضبطه الجسائي مصفراً وهو ابن بشريكي ايام معاوية السلي الواسطي حافظ بغداد روى عن عمرو بن دينار
 وغيره وعنه اجدوا بن معين فقه مدلس (وعلى بن عامر) اي الواسطي روى عن يحيى الكاه وعطية بن السائب وعنه
ابن حنبل وغيره منقوه وكان عنده مائة الف حديث مات وله وضع وتعون سنة (في آخرين) اي من المجتهدين

والمعنى مندرجين فيهم او متوافقين معهم (وهو) اى ما قاله هؤلاء الأئمة (من قول اكثر المحدثين والفقهاء والمتكلمين)
اى من علماء اصول الدين (فيهم) اى فيمن ذكر من المبتدعة (وفي الخوارج والتدربة واهل الهوى المضلة)
كالا فضة وهو اسم فاعل او مفعول اى الجامعين بين الضلال والاضلال (واصحاب البدع المناولين وهو قول احد
ابن حنبل وكذلك قالوا) اى هؤلاء الأئمة (فى حق الواقعة) اى بسوا متأولين ذكره الدجلى والناظر مافاله التمساني
من انهم قوم توفقوا اذ لبس عندهم جواب اما لجهلهم ولتعارض الأدلة عندهم وتوفيقهم يوجب لهم ما يوجب
لاصحابهم من المبتدعة والخوارج وغيرهم انتهى وفيه ان التوقف لتعارض الأدلة لا يوجب التكفير كما لا يخفى لان
الايان الاجالى معتبرا جاعا (والشاك) اى التردد (فى هذه الاصول) ثابتة هى ام ضعيفة او واحدة هى ام باطلة
قال التمساني هم قوم وقع لهم الشك فى القرآن هل هو مخلوق ام لا (ومن روى عنه معنى القول الآخر بترك
تكفيرهم) اى الفرق المذكورة وفى نسخة بتكفيرهم وهو خطأ اذ لم يقل بتكفيرهم (على بن ابي طالب) كرم الله وجهه
(وابن عمر) رضى الله عنهما (والحسن البصرى وهو رأى جماعة من الفقهاء النظار) بضم الون وتسديد الظاء جمع
الناظر من النظر بمعنى التأمل والفكر ومنه المناظرة كالى حنيفة والشافعى واتباعهما (والمتكلمين) اى علماء الكلام
وسموا به لان جل ما حثهم معرفة الكلام (واحتجوا) اى هؤلاء الأئمة (بتورث الصحابة والتابعين ورثة اهل
حروراء) بحاء مهملة مفتوحة وضم الراء الاولى تمدد وتقصير موضع بالعراق على ميلين من الكوفة احتج بها الخوارج
وقد قعدوا بها على رأيهم ففسدوا اليها وهم الذين ثاروا على كرم الله وجهه بعد وقعة الجمل وكان زعيمهم ابن الكواء
تعاقدوا واجتمعوا على قتال على ثم مضوا الى التهرؤان فقاتلهم على كرم الله وجهه وهم ثلاثون الفا قتل منهم عشرة
فذهب رجلان الى عمان ورجلان الى سجستان ورجلان الى اليمن ورجلان الى الجزيرة ورجلان الى تل مر وان
وظهرت مذاهب الخوارج بهذه المواضع قال التمساني ومذهبيهم ان الامام لا يختص بالرسول صلى الله تعالى
عليه وسلم بل كل من اجتمع فيه زهد وعلم وشجاعة فهو امام اذا بويع وخرج وان كان من العبيد والموال وتفاضل
اعتقاداتهم فى الصحابة وهم تكبى الكيفية المذكورة فى كتب الكلام انتهى ولا يخفى ان مذهب اهل السنة ايضا
ان الامام لا يختص بالآله عليه الصلاة والسلام بل يختص بقريش لقوله عليه الصلاة والسلام الأئمة من قريش وبه
ثبت خلافة الشيخين وانما الشيعة يقولون باختصاص الامامة لاهل بيت النبوة (ومن عرف بالقدر) بصيغة المجهول
وهو معطوف على اهل حروراء (ممن مات منهم) اى جميعهم (ودفعهم فى مقابر المسلمين وجرى احكام الاسلام)
من اعتاقهم وتنفيذ وصاياهم وسائر الاحكام (عليهم قال اسمعيل القاضي وانما قال مالك فى القدرية وسائر اهل
البدع يستتابون فان تابوا واقتلوا لانه) اى لان ابتداعهم نوع (من الفساد كما قال) اى مالك اوالله تعالى
(فى المحارب) اى قاطع الطريق حيث قال تعالى انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الارض فسادا
ان يقتلوا او يصلبوا او قتلوا ونهوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف ان نهبوا او سفكوا من الارض
بالاخراج والحبس ان اخافوا فقط قاتلوا فى الآية للتبويع والحكم مرتب عليهم عند الجمهور وعند مالك اول التخيير
كما يشير اليه قوله (ان رأى الامام قتله) اى احدا (وان لم يقتل) اى احدا وان وصليته (قتله) اى الامام لكونه مخبرا
فى قتله وهذا من باب قياس الاول كما بينه بقوله (وفساد المحارب انما هو فى الاموال) اى فى حقها ويسببها يحصل
سفك الدماء (ومصالح الدنيا) اى فى جهتها من حفظ الاموال والدماء (وان كان) اى الفساد (ايضا قد يدخل فى امور
الدين) بالتحية (من سبيل الحج والجهاد وفساد اهل البدع معظمة) اى اكثره واقع (على الدين) وان كان يتفرع عليه
ايضا فساد فى الدنيا كما بينه بقوله (وقد يدخل) اى الفساد (فى امر الدنيا بما يقبضون) بضم الياء والقاف اى يعرفون
(بين المسلمين من العداوة والبغضاء وقد حرم الله الخمر والميسر لهذه العلة كما قال تعالى انما يريد الشيطان ان يوقع
بينكم العداوة والبغضاء فى الخمر والميسر فاعلموا ان كبة مفيدة لقتل اهل البدعة ولكن الرتبة المعتدلة ماصدر عن
على امام الأئمة وتبعه جمهور علماء الأمة انهم يقتلون حال المحاربة او وقت خروجهم للدعوة واما اذا اخذوا او كانوا
منفردين غير مجتمعين على الفساد فلا يقتل احد منهم وهذا جمع حسن وهو اسلم والله سبحانه وتعالى اعلم

فصل

(فى تحقيق القول فى اكفار المناولين) اى فى تكفيرهم (قد ذكرنا مذاهب السلف) اى اختلاف مقالهم (فى اتقار
اصحاب البدع) الفاسدة (والاهواء) الكاسدة (والمتأولين) للكتاب والسنة (ممن قال) اى بعض المبتدعة
(قولا يؤثريه) يؤثريه اي يوصله (مسافة) اى مخرجهم وما له (الى كفره) اى المبتدع (اذا وقف عليه) بصيغة
المجهول اى اذا اطلع على حقيقة امره (لا يقول بما يؤثريه قوله اليه) وذلك لانه بحسب اجتهداه وقع عليه وذلك

كما قال المعتزل ان الله عالم ولكن لا علم له فقبل له قولك هذا يؤدي الى ان يكون الله عالما اذ لا يوصف بالعلم الا من
 له علم يقول هو نفس لا يقول انه نفس يعلم ما له كبر وقولنا لا يؤدي الى ذلك على ما هو اصلنا وكقول من قال من يوم ان
 الله لا يريد العشاء ما ولله بان ارادة العباس فجهده وبجواب به سبحانه معناه عن ان يقع في ملكه الامانة (وعلى
 اختلافهم) اي على اختلاف مراتب التبذعة وتفاوت المسئلة المحترفة وقال الدسوقي اي صلب اخلاق السلف
 (اختلاف الفقهاء والمكلفين في ذلك) اي في تكفيرهم (ختمهم من صوب التكفير الذي مال به الجمهور من السلف واهلهم
 من اهل) اي التكفير (ولم ياتوا بحجهم من سواد المسلمين) اي عمومهم (وهو قول اكثر الفقهاء) كابي حنيفة والشافعي
 وغيرهما (والتكفيرين) اي اكفرهم من الاشعرية والماتزيدية (وقالوا) اي الجمهور من الماتزيدية وفي نسخة ويال اي
 من الماتزيدية وما مرصدة (هم) اي المتدعة (فاسق) يعلمهم وهو نصم الله وتشديد السين جمع ماسق (صدقة)
 باعده ادهم وهو جمع خاص (صلال) في اجتهدهم وهو نصم تشديد جمع صال (وتوارثهم) ما وون وفي نسخة بالياء
 (من المسلمين) قال التلمساني وروى توارثهم مصدر اقول والمظاهر انه تحريف وتصحيف (وتحكم لهم) بالوجهين
 وفي نسخة بفتح المجهول الله (اي باحكامهم) اي باحكام سائر المؤمنين عمالهم وعلمهم في امور الدنيا والدين وفي قوله
 توارثهم وتحكم لهم اياه الى صحة القول الاجبر وهو عدم التكفير (ولهذا قال يحمون لا اعادة على من) وفي نسخة لمن
 (صلى حلقهم قال) اي يحمون (وهو) اي هذا القول ادم الاعادة (قول جمع اصحاب مالك) كلهم والمبعة وان كلمة
 (واشبه قال) اي مالك او كل واحد من اصحابه (لايه) اي المبتدع (مسلم) اي من اصله التصحيف عليه في حاله (وذهب)
 اي بابداعه (لم يخرجوه من الاسلام) وان كان مدعى كبره (واضطرب آخرون) اي من اصحاب مالك (في ذلك
 التكفير) (ووقفوا) اي توقفوا (عن القول بالتكفير او صده) وهو عدم التكفير (واخلاف قول مالك) وفي نسخة قول
 مالك (في ذلك) اي فيما ذكر من التكفير وصدده (وتوقفه) اي وفي توقفه والاطهر اياه مرفوع اي وتوقف مالك (عن
 اعاده الصلاة حلهم) اي عطف المتدعين (منه) اي من قبيل ما اضطرب فيه الآخرون (والى نحو من هذا)
 الاختلاف في تلك وان توقف من مالك (ذهب القاسمي ابو بكر) اي الباقلاني (امام اهل الحنفية) اي في مقام
 السدقيق (والحق) اي وامام اهل الحق المراد للباطل (وقال) اي الباقلاني (اهما) اي مسئلة القول بالتكفير (من
 المعوصات) نصم الميم وكسر الواو الجمعية اي المشكلات (اذ تقوم) اي المتدعة (لم يصرحوا باسم الكفر وانما قالوا
 قولاً يؤدي اليه) ولا بد من الفرق بينهما في مقام التعقيد والله ولي التوفيق والحاصل ان مقتضى الاشكال وهو ان
 المعتزلي انما قال مثلا ان الله عالم ولكن لا علم له فهل يقول ان نعيه العلم له سبحانه وتعالى ان يكون الله عالما وذلك
 كبر بالاجماع او يقول قد اعترف بانه تعالى عالم وانكاره العلم لا يكفره وان كان يؤدي الى انه ليس بعالم والله سبحانه
 وتعالى اعلم (واضطرب قوله) اي قول القاسمي ان بكر (في المسئلة) اي هذه ايضا (على نحو اضطراب قول امامه مالك
 ابن اس) كان الاول حذف امامه (حي قال) اي الباقلاني (في بعض كلامهم) اي اهل البدع (على رأي من كفرهم
 مائتا بل لا يخل) اي لاحد من اهل السنة (متكفهم ولا اكل ذبايحهم ولا الصلاة على ميتهم) اوتوه في اعتقاد من
 يكفرهم على الكفر (ويحلف في واريهم) نصبة المجهول (على الخلاف في مراث الرد) على ما مر عن ابن القاسم
 وغيره (وقال) الباقلاني (ايضا تورث) بتشديد اراءه المكورة (ميتهم) وفي نسخة منهم (ورثتهم من المسلمين
 ولا يورثهم) اي المتدعة (من المسلمين واكثره) اي الباقلاني (ال ترك التكفير مائلا وكذلك اضطرب فيه) اي
 في اصول تكفيرهم (قول شيخه) اي في الطريقة (اي الحسن الاشعري واكثر قوله) المقول عنه (ترك التكفير وان
 الكفر حصلة واحدة وهو الجهل بوجود الباري) اي وما يمتنع به من التوحيد والنبوة (وقال) اي الاشعري (مرة
 من اعتقد ان الله جسم) اي له جسم كالأجسام (اول المسج) اي انه عيسى (او بعض من تلقاه في الطريق) كما تصور
 ايليس فوق عرش بين السماء والارض وصور في خاطر بعض المريدن انه الاله فوق عرشه واعتقده حتى بلغه الحديث
 المسهور في ذلك كتاب الى الله وقضى صلواته المدهمة هناك ولا يعبدان يكون مراد ان القول بان الله جسم او المسج
 او بعض من ياتي في الطريق مستوفى في حد كبره (فليس معارف به) اي بوجوه سبحانه وتعالى (وهو كافر) حيث
 لم يعرف بين وجود واجب الوجود وبين وجود الحادث في مقام الشهود ومن هنا كبر ارباب الحارول والافتقار والوجودية
 من اهل الاتحاد الذين صرر مسادهم على العباد اكثر من سائر اهل الكفر والفساد (وليس هذا) المقال الروي
 عن الاشعري من عدم تكفير المتدعة من اهل القلة (ذهب ابو الوالي) وهو امام الحرمين رحمة الله تعالى وهو من
 اكابر الشافعية (في اجوبته لابي محمد عبد الحق) اي الاشعري ذكره الربلي وقال الحلي هذا ليس الا شبه الحافظ
 صاحب الاحكام بل احر شعيرة ولد سنة عشر وخمسمائة ومات سنة احدى وثمانين وخمسمائة وولد امام الحرمين

سنة تسع عشرة واربع مائة ومات بنيسابور سنة ثمان وسبعين واربع مائة فالامام توفي قبل مولد عبد الحق الحافظ صاحب الاحكام بما ترى قال ورأيت في نسخة مائة وله مثل هذا ذهب ابو الوليد سليمان رحمه الله في اجوبته لابي محمد عبد الحق وهذا ايضا لا يصح ان يكون عبد الحق الحافظ الاشيلي وذلك لان ابو الوليد سليمان بن خالد البجلي توفي سنة اربع وسبعين واربع مائة وعبد الحق ولد سنة عشر وخمسمائة وقيل سنة اربع عشرة فلا يصح ذلك والله تعالى اعلم وعبد الحق الذي جاوبه ابو المال لم اعرفه الى الآن انتهى وقال التمساني هو عبد الحق بن محمد بن هارون السهمي مات سنة ست وستين واربع مائة (وكان) ابي والحال ان ابا محمد (سئل عن المسئلة) التي ميل الاشعري فيها الى عدم التكفير اكثر (فاعتذر له بان الغلط فيها) ابي في المسئلة بالقول بالتكفير وعدمه (يصعب) ابي بمرجدا (لان ادخال كافر في الملة) الاسلامية (او اخراج مسلم عنها عظيم في الدين) والثاني اصعب من الاول فتأمل ولعله عليه الصلاة والسلام من اجل هذا قال اجر اثم على الفتيا اجر اثم على النار (وقال غيرهما) ابي الاشعري وابي المعالي (من المحققين الذي) مبتدأ ابي القول الذي (يجب) ان يقال (هو الاحتراز من التكفير في اهل التأويل) وان كان تأويلهم خطأ في فهم التنزيل (فان استباحة دماء) المسلمين (الموحدين) الصائمين المأمنين القاريين للكتاب التابعتين للسنن في جميع الابواب (خطر) بمقتضى ابي ذو خطر ويجوز ان يكون بفتح فسكسر (والخطأ في ترك الف كافرا هو من الخطأ في سفك محجمة) بكسر الميم الاولى وهي آلة الحجامة (من مسلم) وفي نسخة من دم مسلم (واحد) وقد قال علماؤنا اذا وجد تسعة وتسعون وجها تشير الى تكفير مسلم ووجه واحد ملق بانه على اسلامه فينتفى للمقتضى والقاضي ان يعمل بذلك الوجه وهو مستفاد من قوله عليه الصلاة والسلام ادروا الحدود عن المسلمين ما استطعتم فان وجدتم للمسلم مخرجا فخلوا سبيله فان الامام لان يخطئ في العفو خير له من ان يخطئ في العقوبة رواه الترمذي وغيره والحاكم وصححه (وقد قال عليه الصلاة والسلام) كما رواه الشيخان عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويقوموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك وفي رواية (فاذا قالوا يعني الشهادة) ابي جنسها (عصموا) بفتح الصاد ابي حفظوا (من دماءهم واموالهم الا بحقها) ابي بحق الشهادة ما يتعلق بها وفي رواية الا بحق الاسلام (وحسابهم على الله) ابي نحن نحكم بالظواهر والله تعالى اعلم بالسرار وورد ما امرت ان اشق عن قلوب الناس وصح انه قال لاسامة هلا شققت عن قلبه وظاهر هذه الاحاديث على انه تقبل توبة المرتد والزنديق وجاحد مجمع عليه وجوبا كالصلاة ونحوها والله ولي التوفيق (فالعصمة) للدماء والاموال (مقطوع بها مع الشهادة) بالوحدانية والرسالة (ولا ترفع) ابي العصمة (ويستباح خلافها) ابي من دم اموال (الابطاع) من الادلة (ولا قاطع من شرع) الا قوله عليه الصلاة والسلام لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلاث وهي الزدة وقتل مسلم وزنا محصن (ولا قياس عليه) صحيح حتى يمال اليه (والفاظ الاحاديث الواردة في هذا الباب) ابي في باب مذمة المبتدعة (معرضة) بتشديد الراء المفتوحة وروى عروة ابي قابله (للتأويل فاجاء منها في التصريح بكفر القدرية) كقوله عليه الصلاة والسلام القدرية تجوس هذه الامة ان مرضوا فلا تعودوهم وان ماتوا فلا تشهدوهم كما رواه ابو داود والحاكم وصححه عن ابن عمر وقوله عليه الصلاة والسلام من لم يؤمن بالقدر خيره وشره فانامته يرى رواه ابو يعلى في مسنده (وقوله) بالرفع عطفا على ما يوقول النبي عليه الصلاة والسلام (لا سهم لهم في الاسلام) ابي لانصيب للقدرية مطلقا او كاملا في سهام الاسلام (وسميته) عليه الصلاة والسلام (الرافضة بالمسرك) هذه رواية غير معروفة ولعل المراد بهم غلاتهم القائلون بالهية على ويسمون النصيرية ولا شبهة في كفرهم اجماعا (واطلاق اللعنة) وفي نسخة واطلاق اللعنة (عليهم) ابي على القدرية والرافضة (وكذلك الخوارج وغيرهم من اهل الاهواء) فروى الدار قطني في العلل عن علي كرم الله وجهه لعنت القدرية على لسان سبعين نبيا وروى الطبراني عن ابن عمر لعن الله من سب اصحابي وروى الطبراني ايضا عن ابي عباس من سب اصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وروى احمد والحاكم عن ام سلمة من سب عليا فقد سبني ومن سبني فقد سب الله (فقد يحججها) ابي بظاهرها (من يقول بالتكفير وقد يجيب الآخر) وهو القائل بعدم التكفير (بانه) ابي الشأن (قد ورد مثل هذه الالفاظ في الحديث) النبوي (في غير الكفرة على طريق التقييد) كقوله عليه الصلاة والسلام من اتى عرافا او كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما انزل على محمد رواه احمد والحاكم عن ابي هريرة وفي رواية من اتى كاهنا فصدقه بما يقول او اتى امرأه جائضا او امرأه في دبرها فقد يرى مما انزل على محمد وفي رواية ملعون من اتى امرأه في دبرها (وكفر) ابي وبانه كفر ابي كفران (دون كفر) ابي صريح (واشراك) ابي خفي (دون اشراك) ابي جلي كقوله عليه الصلاة والسلام من حلف بغير الله فقد اشرك رواه احمد والترمذي والحاكم عن ابن عمر (وقد ورد مثله) ابي في انه شرك

دون شرك (في الزهراء) كقولہ علیہ الصلاة والسلام الشرك الحق ان یعمل الرجل لمكان الرحل رواء الحساكم عن
ابی سعید وقد قال تعالی فی كتاب یرجو لقاءه فی قیلعل غلاصالحا ولا یشرک بمعادة ربه احدا ای بان برأیه اویطاب
منه اجرا ونعمه علیہ السلام اتوا الشرك الاصغر قبل وما الشرك الاصغر قال الرباء وفي نسخة الزنا بالزانی والیون
تکذیب لا یزنی الائی حیث یرئی وهو مؤمن ولا یعدان بکون الربا بالزنا والموحدون لقوله علیہ الصلاة والسلام لمن الله الربا واکله
وموكله وکاتبه وشاعده وهم یعلمون رواء الطمرانی عن ابن مسعود روى الله تعالی عنه (وعن قوی والوالدین) التکذیب من ادرك
انواه او احدهما فلیدخله الجنة لم یخرج رابحة الجنة (والزور) ای شهادة الزور وهی المعادلة للشرك فی قوله فاجتنبوا
الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور وروی بذله والروح كقولہ علیہ الصلاة والسلام لمن الله المسوبات التي
یدعوها زوجها الی مراهقة فقول سوف حتی قلبه حیثا رواء الطمرانی عن ابن عمر (وغیر مصیبة) ای وفي غیر مصیبة
ای متقی علیها کقولہ علیہ الصلاة والسلام ملعون من لعب بالشطرنج رواء ابن حرم وغیره وکقولہ علیہ الصلاة
والسلام لمن الله المحلل والمحلل له رواء احمد والارسة عن علی کرم الله وجهه (واذا کان) الحدیث الوارد فی الاسناد
(مختلا للأمرین) من کفر وغیره (فلا یقطع) ای الحکم بالجزم (علی احد هما الابد لیل قاطع) واغرب الدلیلی
بقوله او غیر قاطع وکاه فاس علی مسائل الفروع حیث لا یفرق عندا ما هم بین القطعی والظنی فی احکامها وقفل عن
الاملاک فی مسائل الأصول من الادلة القطعية (وقوله) ای التي صلی الله تعالی علیه وسلم كما رواء مسلم عن ابی ذر
وروی لانه قال (فی الخوارج هم من شر البریة) یا همرة والتشدید ای الحلیقة (وهذه صفة الکفار) كما فی سورة
البقرة (وقال علیہ الصلاة والسلام) یأرقوا السبع فی حقهم (هم شرفیل) فعیل یستوی فی الواحد والجمع وفي رواية
شرفلی جمع قیل وروی شرفیل بالوحدة ای جمع قبيلة (تحت اديم السماء) ای ما ظهر منها (طوبی) فعلی من الطیب
واسلمها طیبی وقد یقال به قلبت یاؤه واورا لسکونها وانصام ما قبلها وهی الحالة الطیبة او الجنة او شجرة صلیفة فیها
(من قلمهم) وقد قلمهم علی کرم الله وجهه يوم السمران (او المن) فثاؤه لغزوه بالسعادة المترتبة علی الشهادة
(وقال) فیماروا الشیخان عن ابی سعید الحدری (فادا وجدتموهم) ای مجتمعين (ما قتلوهم قتل عاد) ای کتلت عاد
فی الشدة او المني اهلکوکم اهلا کما مستأصلا والافهم اهلکوا بریح مصر مصر عاتیه (وروی بخود) وهو ابن عم عاد
(وطاهر هذا) القول (الکفر) ای کفرهم شاء علی صدر الحدیث (لا سیما مع الشیبة) ای لهم وفي تخلف مع
تشیبه (عاد) قوم هود (فتصح به من یری تکبیرهم بقوله الآخر) من لا یری تکبیرهم (اتماثلک) التماثل (من
قلمهم) ای جهة قلمهم لان جهة کفرهم (خروجهم علی المسکین وبعیهم) ای ظلمهم وتعدیمهم (علیهم) ای علی
المؤمنین (بدایه) ای دلیل خروجهم وبعیهم علیهم المستعاد (من الحدیث نفسه) وروی بدلیل من الحدیث وهو قوله
علیه الصلاة والسلام (یقولون اهل الاسلام قتلهم ههنا حد) ای قصاص للمیاد اودفع للفساد (لا کفر) علی
وجه الصاد (وذكر عاد) وروی وقيل عاد (تشبه للقتل) فی الشدة والاستصصال (وحله) ای وکونه الخلال (لا)
تشبه (للمقول) من الخوارج بالمقول من عاد حتی یلزم الکفر مع انه لا یلزم من التشبه نسوية التشبه والمشي به
من جمع الوجوه (ولس کل من حکم بقتله بحکم کفره) كما یعرف فی باب القصاص والرجم (وبما رض) الآخر (بقول
سالم) من الولید سبف الله (فی الحدیث) كما رواء الشیخان عن ابی سعید (دعنی) ای ترکنی (اصیر) بالجزم او الرفع
(صفه) ای ذی الخویصرة (یا رسول الله قال له یصلی) یعنی وهو مؤمن وقد روى الطمرانی عن ابی سمر ووطاهت
عن المصابین ای عن قلمهم ههنا وفي صحیح البخاری ایضا أنه سأل قله عمر بن الخطاب رضى الله تعالی عنه ولا منع من الجمع
(ما احبوا) ای من یری تکبیرهم (بقوله علیہ الصلاة والسلام یقرؤ القرآن لا جاوز حناجرهم) جمع حنجر
وهی الخلقوم (ما حرم) ای بهذا (ان الایمان) المستفاد من القرآن (لا یدخل فی قلوبهم) والاطهر ان النبی لا نقل
فرائضهم ولا تصعد الی السماء ولا ونهم وامانی الایمان فلا یستفاد من حالتهم (وکذلك قوله) ای فی حقهم (وبمقرور)
بصم الراى ای یخرجون بسرعة (من الدین مروق السهم) ای عودته (من الریة) قیلة معنی موقولة ای من مية عماری
فیرق منه السهم من صید او غیره (ثم لا یعودون الیه) ای الی الدین (حتى یعودوا السهم الی فوقه) بضم العاء وهو موضع
الوزن من السهم وهذا تمليق بالجمال كقوله تعالی لا یدخلون الجنة حتی یلج الجمال فی سم الخیاط فافی بعض النسخ حتی
لا یعود خطأ ما حش (وبقوله) وفي نسخة وقوله ای فی الصحیحین عن ابی سعید وروی وكذلك قوله (سبق) ای السهم
یمرو قد سریم (الیرث) وهو ما فی الکرش (والدم) والمینی من سر یعاقب الرسة وخرح منها لم یعاقب منها بیسی من قرنها
ودمها لسرعته شبهه خروجهم من الدین بسرعة (بدل علی له) ای الخاریجی (لم یعاقب من الاسلام بشی) من سهام
الاحکام (اجاه الآخرون) الذین لا یبصکرونها (ان معنی لا یمجاوز حناجرهم لا یفهمون) وروی لا یفهمون

(معانيه بقاؤهم ولا تنسرح له صدورهم ولا تعمل به جوارحهم) اى لا يمشون او امره ولا يحبون زواجره (وعارضوهم) الاولون (بقوله) عليه السلام (وبتسارى) بصيغة المجهر لى يشك او يجادل (فى الفوق) اى فى السهم هل فيه اثر علق به شئ من الفرت والدم ام لا وفى نسخة بصيغة الفاعل للخطاب وفى اخرى بالنية اى يجادل ظنه ونفسه فيما يشك فيه (وهذا يقتضى التشكك) وروى الشك اى التردد فى حمله بحكم بكفره ام لا (وان احبوا) اى من رى تكفيرهم (بقول ابي سعيد الخدرى فى هذا الحديث سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول يخرج فى هذه الامة) قوم يقرؤن القرآن لا يجاوز حناجرهم (ولم يقل من هذه) اى الامة كما فى نسخة (ونحير رابى سعيد الرواية) اى ونحيره (واتفاه اللفظ) الدال على تحقيقه فى الدراية اذ قال فى دون من وهذا مؤذن بانهم كفروا بسوا من امة الاجابة وهذا فى غاية من البعد كيف وهم يقرؤن القرآن ويصلون ويصومون ويبلغون فى الزجر عن المعاصي حيث يكفرون مرتكب الكبيرة واما تعبيره بنى دون من فقد (اجابهم الآخرون) ممن لا يرى تكفيرهم (بان العبارة بنى لا تقتضى تسريحاً بكونهم) وروى صريحاً بكونهم (من غير لامة) اى امة الاجابة بل هم من امة الدعوة (بخلاف لفظه من التى هى للتبعض وكونهم من الامة مع انه قد روى عن ابي ذر) اى الغفارى (وعلى) اى ابن ابي طالب (وابى امامة) سهل بن حنيف كذا قاله الدبلى وقال الحايي تقدم انه صدى بن مجلان الباهلى (وغيرهم فى هذا الحديث) اى حديث الخوارج (يخرج من امتى وسيسكون من امتى) ونحوهما مما عو ظر في كونه من امة (وحروف المائى مثلك) فى معانيها ينوب بعضها عن بعض فى ما بينها فاذا كانت مشتركة (فلا تعويل) اى لا اعتمد (على اخراجهم من الامة بنى ولا على ادخالهم فيها بنى) اى بمجرد الاحتمال كل منها حالها وقعت فى موضع اخذنا بقوله تعالى اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة اى فيه ويقل هذا ذراع فى ارض كذا اى منها (لكن ابا سعيد رضى الله عنه اجاد ماشاء) اى فيما افاد (فى التنبيه الذى نبه عليه) اى على اخراجهم من الامة بظاهر فى دون من لانهم ليسوا منهم (وهذا) التعبير بنى دون من من ابي سعيد (مبدل على سعة فقه الصحابة وتحققهم للعانى) باراد الفاظها الدالة عليها بدون احتمال الى غيرها (واستنبطها) اى اخرجها من القوة الى الفعل (من الالفاظ) الموضوعات لها الدالة عليها (ونحيرهم لها وتوقيهم فى الرواية) وفيد ان هذا يوهى ان الصحابي له التصرف فى اللفظ النبوة من الرواية فيعبر بها كما يظهر له من الدارسة وقد اختلف ارباب الاصول فى نقل الحديث بالمعنى والتصرف فى المبنى والمخاطبة طرن معونه بالكلية والمحققون جوزوه عند الضرورة بالنسيان فى اصل الرواية على ان ابا سعيد وقع شاذاً فى هذه الرواية بالنسبة الى بقية الصحابة الذين هم اقوى منه فى باب الدراية لاسيما علياً كرم الله وجهه المبلى بمقاتلتهم ومحاربتهم وبمناصحتهم (هذه المذاهب المعروفة لاهل السنة وغيرهم من الفرق) المختلفة كالمعتزلة والشيعة (فيها) وفى نسخة عليها (مقالات كثيرة مضطربة) اى مختلة مختلفة (سخيفة) اى خفيفة ضعيفة (اقربها قولهم) اى ابن صفوان من المعتزلة (ومحمد بن شبيب) بفتح السين المجبة وكسر الموحدة الاولى وهو منهم ايضا على ما ذكره الدجلى قال التلمسانى وهو الخارجى من المرجئة ممن جمع بين الارجاء فى الايمان وبين القول فى القدر (ان الكفر بالله هو الجهل به لا يكفر احد بغير ذلك) اى بغير الجهل به وجوداً ذكره الدجلى وفيه انه يلزم منه ان لا يوجد فى الكون كافر الا اندهرية فقد قال تعالى فى حق عبدة الاصنام ولئن سألناهم من خلق السموات والارض ليقولن الله وما جاء الانبياء الا للتوحيد لا ليجرد اثبات وجوده تعالى ولهـذا امرؤ الخاق بان يقولوا لا اله الا الله لا بمجرد ان الله موجود ومع هذا من اتى بالتوحيد ولم يقر بالانبياء او اقر ببعض الانبياء ولم يقر بشيئا صلى الله تعالى عليه وسلم ورسالته كاهل الكتاب فلا شك انه كافر بالا جاع فكيف قائله يكون من المبتدعة وان هذا اقرب اقوالهم (وقال ابو الهذيل) بانصغر وهو اهلان البصرى شيخ المعتزلة توفى سنة ست وعشرين ومائتين وقد نيف على المائة (ان كل متأول كان تأويله تشبيها لله بخلقه) كـبعض المجسمة (وتجو راً) اى ظلاله (فى عمله) على خلقه (وتكذيباً بخبر) فهو كافر وكل من اثبت شيئاً قدما كالأرواح وعنصر الاشياء وقدم العالم بقول الحكماء (لا يقل له الله) واهله احتزبه عن صفات الذات فانه يطلق عليه انه الله قال تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى (فهو كافر) فاندفع قول الدجلى بان هذا مؤذن بكفر من قال بقدم صفاته النبوية كالمعلم والقدرة كما هو مذهب اهل السنة خلافاً للمعتزلة (وقال) وروى (وقال) بعض المتكلمين ان كان (المتأول) ممن عرف الاصل) اى من الكتاب والسنة (وبني علاد) قوله (وكان) اى تأويله (فيما هو من اوصاف الله فهو كافر) لان الجهل بذاته وصفاته كفر ولا عذر له فى تأويله (وان لم يكن) تأويله (من هذا الباب) اى باب ما يؤدى الى كفره (ففاسق) فى عمله وقوله وتأويله ومبتدع فى اعتقاده (الا اريكون ممن لم يعرف الاصل) وبني تأويله على غير اساس منه فيما لم يعرفه من صفاته سبحانه وتعالى (فهو محطى) فى تأويله لعدم اصابته الحق يحكم عليه

بادئهم والعنق (غير كافر) لم يلم عذره بجهله (وذهب عبيد الله بن الحسن) الى ابن الحسين بن مالك بن الحنفلي
 (العمري) منسوب لابي العبر ومالك والحنفلي صهياني ومكان قاضي البصرة بعد سواد بن عبد الله روى عن
 عبد الرحمن بن مهزي وعبد بن عداة الانصاري قال ابن سعد كان محمودا ثقة عادلا وقال القسائي فقيها فخره
 سلم توفي سنة ثمان وستين ومائة ومن غرائب ما نقلوه عنه انه يجوز التقليد في العقائد والمقالات وتختلف في ذلك العلماء
 كافة ذكره الحلبي وتبعه الانصاري وسكن عند القسائي وفيه ان ايمان القلاد مقبول وصحة هجره والماء وقفا الحلبي انه
 من المعتزلة وقد ذهب (الى تصويب اقوال المجتهدين) اجمعي (في اصول الدين) واو كانوا من المعتزليين (فيما كان
 عرسه لتأويل) اي قال له علم يرد فيه نص صريح كأويل المعتزلة انه تعالى متكلم بخلافه الكلام في جسم متكلم
 بشجرة موحى عليه السلام (وفارق) العمري (في ذلك) يقول (فرق الامة) اي ما وافقها من الناجية وغيرها
 (اذا جده واسمها على ان الحق في اصول الدين واحد والخطي في فوائدها عاص ما حق وانما الخلاف في تكبيره) على ما سبق
 ومن تحريره ولما فروع الدين فخطي فيها معذور بل ما جور باخر واحد والمصيبة اجران كما في حديث ورد ذلك
 (وقد حكى القاضي ابو بكر الباقلي) ابن الطيب للملكي (مثل قول عبيد الله) اي العمري (عن داود) اي ابن خلف
 (الاصمائي) وروى نسخة الاسفهازي وهو امام اهل الظاهر وكان زاهدا ورعا متقللا ساكنا اخذ العلم من اسحق بن
 راهويه وابي ثور انتهت اليه رئاسة العلم بحداد قيل كان يحضر مجلسه اربعمائة صاحب طيلسان اخضر سمع من
 سليمان بن حرب والقاضي وسدد وطقتهم وفي كتبه حديث كثير لكن الرواية عنه عزيزة وقد اختلف العلماء في ثقة
 القياس مثل داود وشبهه هل يعتبر قوله في الاجماع ام لا من طائفة من الشافعية انه لا اعتبار بخلاف نفاذ القياس في
 الفروع ويشتر خلافهم في الاصول وقال امام الحرمين والذي ذهب اليه اهل التحقيق ان منكر القياس لا يبعدون من
 علماء الامة وحله الشريعة وقال الشيخ ابو عرواس الصلاح والذي اختاره الاستاذ ابو منصور البغدادي من الشافعية
 ان الصحيح من المذهب انه يعتبر خلاف داود قال الشيخ وهو الذي استقر عليه الامر آخر فان الامة المتأخرين اوردوا
 مذهب داود في مصنفاتهم قال والذي اوجب به ان داود يعتبر قوله ويمتنع في الاجماع الا فيما خالف فيه القياس
 الحلبي وما اجمع عليه القياسيون وبناه على اصوله التي قام الدليل القاطع على بطلانها فاتفق من سواء على خلافه اجماع
 منعقد وقول المخالف حيث خارج من الاجماع وذكر الذهبي في الميزان ان داود اراد الدخول على الامام احمد فنه
 وقال كتب الى محمد بن يحيى في امره انه زعم ان القرآن يحدث فلا يخبرني فقيل يا ابا عبد الله انه يتق من هذا وينكره
 فقال محمد بن يحيى اصدق منه (وقال) اي الباقلي (وحكي قوم عنهما) اي عن داود والعمري (انهما قالوا ذلك) اي
 نصوب المجتهدين في اصول الدين (في كل من علم الله من حاله استغراق الوسم) اي بذل طاقته واجتهاده (في طلب الحق)
 وان احاطا (من اهل الدنيا ومن غيرهم) هذا باطل قطعا لان غير اهل مثلنا كل منهم يدعي من حاله استغراق الوسم
 في طلب الحق وكما له لاسيا اهل الكتاب وقد اخبراهم انهم وغيرهم اجمعون كل حرب بما لديهم فرحون (وقال نحو هذا
 القول) المنسوب اليهما (الجاحظ وغامة) بضم التثنية وكلاهما من المعتزلة قال الحلبي اما الجاحظ فهو الكنتاني الكشي
 البصري له لم المشهور صاحب التصانيف المشهورة في كل فن قال المسعودي ولا نعلم احدا من الرواة واهل العلم اكثر
 كتابته وله مقالة في اصول الدين واليه تنسب الفارقة الجاحظية من المعتزلة وكان تلميذ ابي اسحق ابراهيم بن يسار الحلبي
 المتكلم المشهور ومن احسن تصانيفه كتاب حياة الطوائف الكبير فقد جمع فيه كل فريضة وكتاب البيان والدين وهو
 كبير جدا وكتاب في المصوصة يعلم فيه الشخص كيف يسرق ويتقب ويتسلق ويدخل البيوت في محله وكتاب في مدح
 البخل بحيث اطر فيه يجلس اليوم واليومين لا يأكل شيئا ويبقى اياما لا تطيب نفسه باخراج شيئا وكان الجاحظ مع
 فضله مشوه الخلق قيل له الجاحظ لان عيبه كاتنا جاحظين والحوط الشؤ واصابه في آخر عمره فابج فكان بطلي شفه
 الايمى بالمستدل والكافور من شدة الحرارة وشقه الاخر لوقر ض بالمقارضي لما احسن به واصابه الحمى وصمر البول توفي
 سنة خمس وخمسين ومائتين بالبصرة وقد نيف على التسعين واماماته فهو ابن اشرس العمري قال الذهبي في الميزان من
 كبار المعتزلة ومن رؤس الضلالة كان له اتصال بارشيد ثم بالأمون وكان ذاواد وبلغ قال ابن حزم كان مائة يقول
 ان العالم فضله الله بطباعه لان المقلدين من اهل الكتاب وعباد الاصنام لا يدخلون النار بل يصيرون ترابا وان من مات
 مصرا على كبيرة خلد في النار وان اطفال المؤمنين يصيرون ترابا انتهى ولا يخفى انه بقوله صاحب الكبيرة مخلد
 في النار مبتدع موافق للخواارج والمعتزلة وقوله المقلد للكفار لا يدخل النار داخل في جملة الكفرة (في ان كثيرا من
 الامة) اي الجاهلة (والنساء والبله) بضم اللام جمع اليه اي المقلدون عن الشر المطبوعون على الخير وكما اراد بهم
 من لم يكن لهم عقل الاخرة بخلاف حديث اكثر اهل الجنة الله فان المراد بهم من ليس لهم عقل الدنيا ولهم اقبال كلي

على العقيد (ومقلدة النصارى واليهود وغيرهم لاجته الله عليهم اذا) وفي نسخة (لم يكن لهم طباع يمكنهم الاستدلال) وهذا كلام باطل لاقدارهم في الجملة على معرفة اوائل الادلة وتوابعها الى قل الله الحق بالحق فلو شاء لهداكم اجمعين ففيه ايماء الى ان المدار على المشبهة الالهية لا بالادلة العقلية ولا العقلية (وقدحنا) اي مال (الغزالي) بشديد الزام وتخصيفها نسبة الى غزاة قرية من قرى طوس او الى بنت كعب الاحبار فانها جدته وقيل كان والده غزايا بغزل الصوف ويده (قريبا) وروى الى قريب (من هذا المعنى) اي المسالك (في كتاب الفرق) وهو صاحب المؤلفات الفاضلة وهو الامام حجة الاسلام ولد بطوس ببلد بخراسان لا بالعراق كما قال التمساني سنة خمسين واربعمائة وتوفي ببلده على احد بن محمد اراد كافي ثم سافر الى جرجان الى ابي نصر الاسماعيلي فكتب عنه التعليقة ثم خرج الى طوس ثم اتمحل الى امام الحرمين بنيسابور فاشتغل عليه وزمه وصار اماما في مذهب الشافعي فلما انقضت ايام الامام خرج من بنيسابور فجال في اقطار خراسان مدة وقدم بغداد سنة اربع وثمانين فولى تدريس النظامية بها ثم حج واستتاب اخاه في التدريس ورجع الى دمشق واستوطنها عشر سنين بجاء معها بالمائة الف مئة واجتمع بالشيخ نصر المقدسي في زاوية التي تعرف اليوم بالغزالية واخذ في العبادة والتصنيف ويقال انه صنف الاحياء وعدة من الكتب هناك ثم انتقل الى القدس ثم سار الى مصر والاسكندرية ثم رجع الى بغداد وعقد بها مجلس الوعظ وترجمته كثيرة ومروته شهيرة توفي سنة خمس وخمسمائة عن خمس وخمسين سنة بطوس لا ببغداد كما ذكره الحلبي وغيره وعن الشيخ تقي الدين ابن تيمية انه ذكر في شرح العقيدة الاصفهانية كان ابو حامد مزجي البضاعة في الحديث ولهذا يوجد في كتبه من الاحاديث الموضوعات ما لا يعتمد عليه من له علم بالاثار ويوجد فيها من مقالات المتفلسفة ما تقدم عليه علماء الاسلام حتى قال صاحبه ابو بكر ابن العربي مع شدة تعظيمه له شيخنا ابو حامد دخل في بطن الفلاسفة ثم ارد ان يخرج منها فاقدر انتهى وقال ابو بكر ابن العربي لقيت اباحامد وهو بطوف وعليه مرقعة فقلت يا شيخ العالم والتدريس اولى لك من هذا اذ بك يقتدي ويحكك الى معالم المعارف يهتدي فقال هيهات لما طلع قبر السعادة في ذلك الارادة اشرفت شعوس الافول على مصابيح الاصول فتبين الخالق لارباب الاباب وذوى البصائر اذ كل لما طبع عليه راجع وصائر وانشد

(تركت هوى ليلي واتى بمنزل * وصرت الى مصحوب اول منزل)

(وادتني الاكوان حتى اجبتها * الاياها الساري رويك فأنزل)

(فعرست في دار النداء بعزيمة * قلوب ذوى التعريف عنها بمنزل)

(غزلت لهم غزلا رفيقا فلم اجد * لغزلي نساجا فكسرت مغزلي)

وهي ايات لرومية (وقائل هذا كله) كالجاحظ وثمانية (كافر بالاجماع على كفر من لم يكفر احدا من النصارى

واليهود) يعني المقلدين منهم وكذا المجوس على ما يلوح كلام بعضهم

(وان نار بالتربيل محراب مسجد * فمنا نار بالانجيل هيكل بيعة)

(وان عبد النار المجوس وما انطفئت * كما جاء في الاخبار عن الفحجة)

(فما عبدوا غيري وما كان قصدهم * سوى وان لم يظهر واعقد بنية)

هم لاشك ان الكل يزعمون انهم يعبدون الله ويطلبون رضاه كما اخبر الله عن بعضهم ما عبد هم الا ليقربونا الى الله ككتمانهم الله وابعدهم عن طريق الحق الموصل الى الله وكل حزب بما لديهم فرحون * واكثرهم في طغيانهم يعمهون * صم بكم عي فهم لا يرجعون (وكل) اي والاجماع على كفر كل (من فارق دين المسلمين) برده قولاً وفعلاً (ووقف) اي توقف في تكفيرهم او في الدين (اوشك) اي تردد فيه (قال القاضي ابو بكر) اي الباقلاني (لان التوقيف) اي بالسمع من الله ورسوله (والاجماع اتفاق على كفرهم فن وقف في ذلك فقد كذب النص) اي نص الكتاب (او التوقيف) به من السنة على الصواب (اوشك فيه والتكذيب) والشك فيه (اي في كفرهم) لا يقع كل منهما (الامن كافر) ومن هنا قال العلامة ابن المقرئ في متن الارشاد من شك ان طائفة ابن عربي شر من اليهود والنصارى فقد كفر

(فصل)

(في بيان ماهو من المقالات كفر وما يتوقف او يختلف فيه وما ليس بكفر) وهذا فصل مهم تعيين معرفته على كل من لفضل ليكون اعتقاده على اساس اصل بوصله الى كمال وصل (اعلم ان تحقيق هذا الفصل وكشف اللبس) اي ازالة الخلط والشبهة (فيه) موده الشرع (اي النقل من الكتاب والسنة) ولا مجال (اي لا مدخل) للعقل (والطبع) فيه (من الادلة الكاسدة والاقبسة الفاسدة) (والفصل الين) اي الفرق الواضح (في هذا) الفصل (ان كل مقالة صرحت

بني الربوبية) كما مثله (أو الوجدانية) كاثونية (أو عبادة أحد شبرائه) كالانحائية (أو مع الله) كالخلاوية (فهى كثر) أى مقالة كفر (كثافة المهرية) بنى الألوهية كما اشار إليه قوله تعالى وقاوا ما همى الأنبياء الدنيا لموت ونحى وما يهلكنا الا الدهر وهو الزمان الطويل ولم يعلموا ان المصروف في الامر هو الله لا الدهر وهذا قال عليه الصلاة والسلام لا تسوا الدهر فان الدهر هو الله وفي رواية فان الله هو الدهر رد الالوهية عنهم نسبة الخير والنشر الى الدهر (وسأزرق اصحاب الاثين) أى القائلين بان خالق الخير خالق الشر وقد قال تعالى لا تتخذوا الذين اتين اعداء الله واحدا قباي فارهبون وقدينتهم المصنف بقوله (من الديبصاية) بكسر الدال المهملة وتفتح وهم يقولون الدورى والتلفى ميت (والمأبوية) بفتح الميم فكأن الدورى وبفتح الثون وفي اصل الحجازي المائية ففتح الميم وتشديد اثون وفي نسخة المائية منسوب الى ماني رديق مشهور ظهر في زمان سابور بن اردشبر وادعا النبوة وقال ان الله لم اصلين قديعين نورده ومبدأ الخير فصدقه فلما تولى بهرام سلجوق حشاجله تساقول اسمه الامم هرب الى الصين ودعا الى دينه واهل الصين الى زمانها هذا على مذهبه كذا ذكره بعضهم فاجيب وقد كذبهم الله في شره وقيل الى الصين (وكم اظلام الليل عندى من يد * تحب ان المأبوية تصكب)

قال والمائية مذهبهم من يقول ان الور والخير والروح حلقه الله والشر والظلمة والجسد خلقه الله وهم ثنوية ومنهم من يقول الخير كله في الور والشر كله في الظلمة والعرق بينهم وبين الديبصاية انهم يقولون الشر والظلمة حيوان وفي اصل المسألة المائية بفتح الميم واثون المشددة والظلمة تصحيف (واشاههم) أى من عبد غير الله تعالى (من الصائين) بالهمز ودونه من صبا اذا خرج من دين الى دين آخر وهم فرقة عدلوا عن اليهودية والصرانية وعدوا الملائكة لاعتقادهم تأثيرها في عالم العناصر مدبرة لامور قديمة شعفاء للعباد عند الله مقرنة لهم البداني ويزعمون انهم على دين نوح عليه السلام (والنصارى) وهم طوائف ثلاث مشهورة يقولون تدعى الناسوت باللاهوت وطريق الامراج كالخمر بالله عند الملائكة وطريق الاشراق كالشمس في كوة ماورئ عند المصورين وطريق الانقلاب لماودما بحيث صار الاله هو المسيح عند الباقية (والنجوس) القائلين بشعائين يزدان وهو مبدأ الخير واهر من وهو الشيطان مدأ الشر وهم يعدون الشر الخبيث في الور وفي الحديث القدرية بحسب هذه الامة قبل لمشايتهم في قواهم باصاين نور وظلمة فانهم من فعل انور والشر من فعل الظلمة وكذا القدرية يصفون الخير الى الله والشر الى الانسان او الشيطان (والذين اشركوا مع الله الاوثان) أى الاصنام (والملائكة او الشيطانية) أى الجن فان انايس لم يمسد قفا وما قوله تعالى لا تعبدوا الشيطان فخذ لا تطيعوه فيما يامركم بالاصيان (او الشمس) وكذا القمر (او القمر) أى جنسها او نجم خاص منها كالشمس (او اشار) فيدوع من التكرار (او احد شبرائه) من مشركى العرب واهل الهند) وهم الهند (والصين) مملكة بالشرق فيها التزم من الكفرة (والسودا) انضم اولدج اسودوهم كثيرون قبل معمر الارض مسافة مائة سنة منها اليا جوج وما جوج بمائون سنة ومنها للسودا ست عشرة سنة وقل نعى عشرة ومنها لا ولا دسام مابق (وعبرهم عن لا يرجع الى كتاب) او يرجع اليه لكن لا على طريق صواب (وكذلك المرامطة) وهم الاسما علية لاشيائهم الامامة لاسهل من حذر الصادق واصل دعوتهم الى دطلان الشرائع لان طائفة من المجرس عند استيلاء الاسلام وغلبة اهل الكرام راعوا ما وبلها على وجوه تعود الى قواهم اسلافهم يستدرحون بها ضعفاء المسلمين واهل غفلتهم استدرجوا جاورشهم اختلافا واصطربا في شربهم ورأسهم جدران من قرمط قرية من قرى واسط فلقبوا بالقرامطة ورثوا في الدعوة الى ذلك مهملات باطلة اتدعوها وخرافات باطلة احترقوها منها باحة المحرمات والتغيب في اللدان كقولهم الوضوء مولاة الام الذى هو الحجة واليتم الاحد عدونه في غيبته والصلاة الوصول والركاء تركية النفس بمعرفتها وعليه من الدس والاختلام اشياء شتى من اسرارهم الى من ليس من اهله بلا قصد وانسلا تجديده لهدى والجسد راحد الاذان من التكاليف والار مستفها عن اولوة التكاليف وامثال ذلك مما يقتضى ككفرهم بذلك واهم القلب سعة (واصحاح الحاول) من النصارى والباطنية والوجودية والصيرية يزعون ان الله حل في على واولاده (والنساسخ) القائلين بالتحال الارواح من ابدانها الى ابدان اخرى الدنيا (من الباطنية) وهم الاسماعلية وهذا من القباية السبعة لقبوا به لقواهم ساطى القرأرون طاساها المفهوم منه لعة وبدعون انه هو المراد منه وان نسته اليه كسببة الالب الى الفشر فظاها عذاب بمشقة الكاليف وباطنه مؤدى الى تركها وتسكافيه نقوله تعالى فصرنا بينهم بسورة بات باطه فيه الرحمة وطره من قل العذاب وهذا مذهب المصورية ايضا فان

قيل المبتدعة وهذه الطائفة المخترعة تكون بالقرآن وكذلك اهل السنة والطائفة فاجاب انه تعالى قال
 يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا فان القرآن كالنيل ماء للنجويين ودماء للنجويين كما اشار اليه قوله تعالى
 ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا وبهذا يعلم ان الفرقة الناجية هم الذين
 على ما عليه النبي واصحابه الكرام وان معالم القرآن لا تنكشف حقيقة الا ببيان النبي عليه الصلاة والسلام ما فيه من
 الاحكام النازلة على طريق الابتهام كابدل عليه قوله عز وجل لتبين للناس ما نزل اليهم فاضل قلم من ضل ولازل قلم
 من زل الامن ترك علم الحديث من صريح النقل وتبع اهواء وآراء الناسنة من الرأجل والخيالات الفاسدة
 والتصورات الكاسدة الكاشنة من مجرد العقل فالجمع بين النقل والعقل نور على نور ومن لم يجعل الله له نورا فخاله من نور
 ثم هنا دققة يترتب عليها حققة وهي ان الواجب على السالك ان يجعل العقل تابعا للعقل لا بالعكس للتأنيف
 في المهلك هذا ومن التائسجة طائفة الخطائية وهم اتباع ابي الخطاب محمد ابن ابي وهب كان يزعم ان عليا اله الاكبر
 وجعفر بن محمد الصادق اله الاصغر يقولون بالناسخ يزعمون ان الله حل في علي ثم في الحسن ثم في الحسين ثم في زين
 العابدين ثم في الباقر ثم في الصادق حكى ذلك عنهم فخر الدين الرازي في مختصره في الملل والنحل قلت والناس منهم
 وانجس من النصارى ايضا طائفة ابن عربى حيث يقولون في قوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم
 انما كفروا لخصمهم الالهوية في ابن مريم بناء على اصلهم الفاسد ان الله عين الاشياء وضررهم على المسلمين اكثر
 من ضرر جميع الكفرة والمبتدعين فان كثيرا من الناس يعظمونهم ويسمعون كلامهم ويطاعون كتبهم ويتبعون
 مرادهم ويسمعون رئيسهم بالشيخ الاكبر الذي يدعى انه خاتم الاولياء وانه يستفيض منه خاتم الانبياء وشبه نفسه ببلية
 ذهب وشبه سيد البشر ببلية فضة ونحو ذلك كما بينته في رسالة مستقلة قال التتاسى ومن الباطنية طائفة ينسبون
 الى التصوف يتظاهرون بالاسلام وان لم يكرهوا مسلمين في الاحكام والفساد اللازم من هؤلاء على الدين الحنيفي اكبر
 من الفساد اللازم عليه من جميع الكفار فانهم يصرفون الفاظ الشرع عن ظواهرها المفهومة الى امور باطنية لا يسبق
 منها الى الافهام شئ كقول بعضهم في تأويل قوله تعالى اذهب الى فرعون انه طغى اشارة الى قلبه وقال هو المراد
 بفرعون وهو الطاغى على كل انسان وفي قوله تعالى الق عصاك اى كل ما يعتمد عليه مما سوى الله وفي قوله
 عليه الصلاة والسلام تسبحوا فان في السجود ركعة اراد به الاستغفار في الاسحار انتهى والحق انهم ان ارادوا بذلك
 ابطال ظواهر الكتاب والسنة فهم كفرة وان ارادوا بذلك ان للكتاب والسنة عبارات واضحات واشارات لآيات
 فهذا نور على نور وسرور على سرور وبشير اليه قول مالك من قصوف ولم يفقه فقد ترندق ومن تفقه ولم يصوف
 فقد تفسق ومن جمع بينهما فقد تحقق وانا بحمد الله وحسن توفيقه وركعة متابعة سيد الانبياء جعلت تفسير اجامعا
 بين عبارات الاصفياء واشارات الاوفياء (والطائفة من الرواض) ويسمون الجناحية وهم اصحاب عبد الله بن معاوية
 ابن عبد الله بن جعفر ذى الجناحين قالوا الارواح تناسخ وروح الله كانت في آدم ثم في شيث ثم في الانبياء والائمة حتى
 انتهت الى علي واولاده الثلاثة ثم الى عبد الله بن معاوية لئلا يورثوه في جبل باصهان وسيخرج وانكروا القيامة
 واحلوا الحرمات (وكذلك من اعترف بالهية الله ووحدايته ولكنه اعتقد انه غير سحي او غير قديم وانه محدث) اى
 موجود بعد عدم (او مصور) بصورة كالهشامية اصحاب هشام بن الحكم وهشام بن سالم فانهم اتفقوا على انه سبحانه
 وتعالى جسد وهو كسيكة بيضاء صافية بتلا من جاب وله لون وطعم ورائحة ولبست هذه الصفات غير ويقوم
 ويقعد وله مشاهة بالاجسام ويعلم ما تحت الثرى بشعاع يتفصل منه اليه وهو سعة اشبار باشار نفسه مما س للعرش
 بلا تفاوت بينهما وارادته حركته لا عينه ولا غير والائمة معصومون دون الانبياء لانهم يوحى اليهم ويتقربون اليه
 بخلافهم لا يوحى اليهم فوجب ان يكون الامام معصوما وقال ابن سالم هو على صورة انسان له يد ورجل وحواس
 خمس وانف واذن وعين وفم ووفرة سوداء نصفه الاعلى مجوف والاسفل مصمت ليس بلحم ولا دم انتهى وابطله كله
 قوله تعالى ليس كمثل شئ ولعل الحكمة في عدم تحوير رويته تعالى في الدنيا ان لا يدعى كل مطل اى رآته على هذه
 الصورة سبحانه وتعالى (او ادعى له ولدا) اى ابنا كاليهود والنصارى او نوات ك بعض العرب (او صاحبة) اى زوجة
 كالنصارى (او ولدا) اى بان يكون له اصل او عنصر او منبع او مصدر بحسب ذاته وجبل صفاته (او انه
 متولد من شئ) هو كالتفسير لما قبله وكذا قوله (او كائ) اى حادث (عنه) اى عن شئ قديم او حادث والحاصل انه ليس
 بحادث ولا بمولد للحادث كما اشار الى ذلك كله قوله تعالى قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
 (او ان معه في الازل شيئا قديما) اى فضلا عن حادث فلا تصور (غيره) اى غير ذاته وصفاته واماما ذكره بعض شراح
 الفصوص من قدم الارواح مطلقا او قدم الارواح الكامل فباطل قطعا وكفر اجحاما (او ان ثم صانعا للعالم سواء)

اى سوى الله كالدهرية واما قول الدجلى كشرى العرب فليس في محله اموله له لو ومن سألهم من حاق السموات
 والارض ليقولن الله ما عبدهم الا ليقربوا الى الله ربي (او سرافيمه) كما يقول النحوم من ان النجوم مدبرات
 والله سبحانه وعالي يقول انها مسخرات (عدلك كهم باجوع السليين كقول الالهيين من افلا سمة) الدالين
 بالوجود المطلق وكذا اتبعهم الوجودية المخذة طائفة ابن عربى وقال التلساني هم قوم من حكماء الهند يدعون قدم
 الطبيعة و رعون ان العالم قديم ويتكبرون حشر الاجساد (والمخمين) السالحين من النجوم واحوالها قيل
 للاسكندر الرومى كما عند متبعي بستانه فاراما النجوم نهازا واحدا واحدا مبرهانه فوقع في ثقبه وهو لا يدري فقال
 من تعاضى علم ما فوقه حمل سلم ما تحته وقال التلساني من بسب التدبير الى النجوم واعتقد انها فعالة فهو كافر
 لانه جعل مع الله شركاء ولقوله عليه الصلاة والسلام في الحديث القدسي اصبح من هادى مؤمن وكافر الحديث
 فقال له تجري عليه احكام المرنديان كان يقول عادة الله بان يخلق عندهما فعيل كافر وقيل فاسق والاول اول سدا
 للدرية وقال بعضهم ان فلا كيه يقولون بالهية الكواكب وما يقوله النجم من كسوف وغيره هو بالحساب ولكن فيه
 فسة صغعاء المتقول جذوب على ذلك واما من يتكلم بالكواكب في مولد او وفاة او غلاء او رخس او دولة او زه النها
 فهو من اصول الكفر وروى ابن النجوم انما خلقها الله ربة للسماء الدنيا ورحوما للشياطين وهداية في البر والبحر
 (والطائنين) القائلين تأثير الطبيعة في الوجود والتدبير في امر الدين على ما عليه الاطباء الساميين للحكماء
 المتفدين الهية الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وقيل هم الذين يقولون ان النار تطعمها بحرقه وان الماء يطعمه
 مغرق وان الطعام والشراب مسهما مشع ومن يل للعيش وقد ابطالها الله سبحانه بقوله يا نار كوني ردا
 وسلاما على اراهم وتنقية موسى وقومه واغراق فرعون وحذره وانه جوع القروم مرض الاستسقاء ونفس قول
 يقع ذلك الاحراق والاغراق ونحوهما عند وجود اسبابها فخلق الله عز وجل فيها لا يتجدد وجودها لاحتمال
 اسلاها (وكذلك من ادعى محالسه الله والروح الهه ومكمله) وكذا من ادعى رؤيته سبحانه وتعالى في الدنيا
 بعينه كما بينته في شرح العقدة الاكبر (او حوله في بعض الاشخاص) كلى ونحوه مما سبق بيانه اوفى جميع الاشخاص
 والاشياء (كقول بعض الصوفية) اى المشبهة بالصوفية من المداوية والوجودية والاتحادية يكابن سبيهم والاعرف
 التلساني والنفس الثرى رعو ان السالك اذا امر في سلوكه وخاض في سلة وصوله واستغرق في بحر حضوره
 فرما حل في سجناته وتعالى كاسارى النجم مرتفع الامر والهي وبطهر من الخائب والمراتب ما لا يتصور من
 البشر ومن بعض مصوفه اهل مصر انه كان يقول لا سبحانه طودوايت الرب بعبى قلبه فدورون حوله (والطبيعة
 والصارى وامرأطة) وقد سبق الكلام عليهم (وكذلك بطلع) اى القول (على كهر من قال بقدم العالم) اى
 جميعه او بعضه (او مائه) اى مائه سواء بينى اوسى كما ينشر اليه قوله تعالى كل شئ هالك الا وجهه اى ما لا يهلك
 والبقاء الا الله سبحانه وعالي مائه مائه دائم البقاء (اوشك في ذلك) اى في كونه قديما (على مذهب بعض الغلاة)
 والدهرية) القائلين باسناد الحوادث الى الدهر (او قال بفساح الارواح) واتفلقها من الاشباح (لدا الابد)
 جمع بينهما لتأكد اى دائما في الدنيا (في الاشخاص) من يد الى يد آخر (وتعديها او بعضها) اى
 في الاشخاص (حسب ركانها) بالهجرة اى طسب عنصرها (وحيثها) اصم اوله اى حيث اصلها (وكذلك من ادعى
 بالالهية والواحدانية ولكنه سجد السوء من اصلها عوما) كان يقول ما بيا الله احدا من حاداه (او) سجد (حيوة بنا
 خصوصا) وكذا اذا امر مدونه وبني رساله عوما (واحد) اى بحد بيوته احد (من الانبياء الذين نص الله عليهم) اى منى
 (بعد علمه بذلك) اى اى منى (فهو كافر بالارباب) اى من قصر شئ وشبهة (كالبراهمية) وهم قوم يار من الهند لا يتبعون
 على الله اعتزالا (ومعظم اليهود) يكررون نبوة عيسى مطلقا وعموم رسالة نبينا عليهما الصلاة والسلام (والروسية)
 بصحين او فسخ اوله وبى آخره يادسفة وقل ارسنة (من الصارى) قيل هم عرقه من رطه هرقل وقيل هم اتباع عبد الله
 ابن اندرس كان في الزمان الاول صلوا ما سمعت انهم (والعربية من الزواقيس الزاعمين ان عليا كان) اى هو
 (المعوث اليه حبريل) وسموا بذلك لهولهم على اشد محمد من العرب بالعرب فلهذا جبريل حين تمت الى علي
 لشبه النبي به وهذا كذب وبهتان لان عليا ما كل شديها بالنبي عليه الصلاة والسلام كما يعلم من شأنهم الكرام
 وقد سبق في اول الكتاب بيان شهادته عليه الصلاة والسلام واما شتمه على كرم الله وجهه فانه كان آدم شديد
 الادمة عظيم الغيبن اثرب الى العصر من الطول ذلطن كثير لشعر عريص اللحية اصلع ابيض اراس والجملة كذا
 في اسماء رجال المشكة لمصنعه بل اقول ولم يوجد احد تشبهه من جميع الوجوه نعم كان الحسن يشبهه بالصف الا على
 والحسين بالصف الا سهل لكن لاشابهة تورث الشبهة انما هي شابهة في الجملة وقد قال الصديق الاكبر حين حمل

احد هما انت شبيه بالنبي دون ايك ولا يخفى وجوه كفرهم من انكار النبوة لحمد واياتها على ونخضة جبريل
 وتجهيل الرب الجليل ونقل انهم يلغون صاحب الريس ويعنون جبريل عليه السلام (وكالمطلة) اى الوجود
 بنى صانعه كالدهرية او السافية لحقيقة الاشياء القابلة بان الاشياء كلها خيالات وعمويهايات كالمنايات
 وهم السوفسطائية (والقرامطة) وهم الملاحدة الذين قتلوا اهل مكة حتى دفنوا بجزر زمزم موتاهم وصعدوا احد منهم
 فوق باب الكعبة وقالوا ان الله قال ومن دخله كان آمنا فإى امن لكم مع هذا القتل فيكم فاحياه قائل
 بان معناه ومن دخله آمنه ولا تعترضوا له وحاصله انه ليس بخبر حتى يلزم الخلف في قوله وانما هو حكم ولا يلزم من
 تخلف الحكم نقصان في الحاكم وهم الذين اخذوا الحجر الاسود معهم قبل ومات تحتة سبعون رجلا وقداعطاهم امرأه
 المسلمين ما لا كثيرا التخليص الحجر الاسود فمارضوا حتى وقع فيهم الوباء واغلاء واتواع البلاء فارسلوه قبل جاء به جل واحد
 بعون الله سبحانه وتعالى وفيه ايماء الى استئقاله الخرج من مكة واستخفافه استيقافا الى الكعبة (والا سما عيلية)
 وهم هم وانما اختلف القسائم كذا قاله الدجلى وقال التماسى الاسما عيلية من الباطنية وهم قوم اثبتوا امامة
 اسمعيل بن جعفر الصادق وقيل لان رئيسهم ينسب لمحمد بن اسمعيل بن جعفر وهو الصادق وقيل فرقة من
 الامامية من ارا فضة ينسبون الى اسمعيل بن جعفر الصادق حيث يزعمون ان الامام بعد جعفر الصادق اسمعيل
 ابن جعفر ولكن لمات اسمعيل في حال حياة اخيه عادت الامامة الى اخيه قال تقي الدين ابو العباس ابن تيمية
 ان الاسماعيلية من القرامطة الباطنية اتباع الحاكم الذى كان بمصر وكان دينهم دين اصحاب رسائل اخوان الصفا
 من ائمة منافق الامم الذين لبسوا مسلمين ولا يهودا ولا نصارى انتهى وكأنه اشار الى طائفة ابن عربى والله سبحانه وتعالى
 اعلم (والعبرية من الرافضة) وهم المسويون الى عبيد الله بن الحسن العبرى قاضى البصرة الذى جوز التقليد
 في القواعد والعقليات وقد تقدم في الفصل قبله كذا ذكره التماسى وقد سبق ان ايمان المقلد صحيح عند عامة العلماء وفى
 نسخة صحيحة والعبيدية وهم من بنى عبيد بن بنت القداح اليهودى اسلمت امد فتر وجهها شريف فزعم عبيدانه ابنه ودعا
 الناس الى ان يبايعوه بالخلافة فطلب فلقى بالغرب وبويع له بها وتولى من بنيه بمصر اربعة عشر خليفة ثم اخذها منهم
 نور الدين الشهيد (وان كان بعض هؤلاء) الطوائف المذكورين (قد اشرى) بصيغة الفاعل او المفعول وروى
 اشرى كوا (فى كفر آخر مع من قبلهم) ككفر بعض الرافضة بتكفيرهم المحبدين وقذف عائشة مع مشاركتهم من قال
 بالهين في كفره باعتقادهم الهية على واولاده او حلوله سبحانه فيهم (وكذلك من دان بالوحدانية وصحة النبوة) اى
 نبوة الانبياء جميعهم (ونبوة نبينا عليه الصلوة والسلام) اى ورسائله عامة (ولكن جوز على الانبياء الكذب
 فيما اتوا به ادعى في ذلك) الكذب (الصلحة بزعموا لم يدعها فهو كافر باجاء) بلانزع (كالتفلسفين) من الحكماء
 (وبعض الباطنية) كالوجودية (والوافض) اى وبعضهم (وغلاة المنصوفة) اى من الجهالة (واصحاب الاباحية)
 وهم الملاحدة وفى نسخة الاباحية وهم فرقة من غلاة المنصوفة وجهلهم ويقال لهم المباحية يدعون بحبة الله وليس
 لهم من المحبة حبة يخافون الشريعة ويزعمون ان العبد اذا بلغ في الحب غاية المحبة يسقط عنه التكليف ويكون عبادته
 بعد ذلك التفكير وهؤلاء شر الطوائف وكانهم استندوا في معتقدهم الى قوله تعالى واعبد ربك حتى يأتيك اليقين وقد
 اجمع المفسرون على ان المراد باليقين الموت هنا لان عين اليقين متوقف على ذلك الحين فالعنى اعبد ربك بالعلم اليقين حتى
 يأتيك عين اليقين وقد يقال ان العبادة حال اليقين اولى واعلى كما يشير اليه قوله عليه السلام الاحسان ان تعبد الله
 كأنك تراه وقد قيل له عليه الصلوة والسلام حين تورمت قدماه في القيام بعد المنام اشكف هذا وقد غفر الله لك ذنبك
 فقال افلا تكون عبدا شكورا (فان هؤلاء زعموا ان ظواهر الشرع واكثر ما حامت به الرسل من الاخبار) بكسر اوله
 اى الانبياء (عما كان ويكون من امور الآخرة) كعذاب القبر (والحشر) اى الجمع وكذا الشر (والقبالة) الى
 موافقها من الميزان والحوض والصراط (والجنة والنار ليس منها شئ على مقتضى لفظها) الطاهر (ومفهوم
 خطاياها) الباهر (واما خاطبوا) اى الرسل (بها) اى بالاشياء المذكورة (الخلق) اى الامة (على جهة المصلحة لهم)
 اذ لم يمكنهم التصريح لتحقيق مرادهم لقصور افهامهم (فخصن مقالانهم) بضم الميم الاولى وقبح الثانية المشددة
 اى مضنونها (ابطال اسرار) بهذه الذرائع (وتعطيل الاواخر والنواهي) بهذه الهذيان الداعية الى الملاحى
 (وتكذيب الرسل) تلويح (والارتياح) اى الايقاع في الشك (فيما اتوا به) اى الانبياء تصريحا (وكذلك من اضاف
 الى نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم تعدد الكذب فيما بلغه) بشديد اللام اى اوصله عن ربه (وخبره) احدا من امته
 (اوشك في صدقه) تهمة منه في حقه (اوسيه) اى شتمه او تنقصه (اوقال انه لم يبلغ) جميع ما ازل عليه وقد قال تعالى
 يا ايها الرسول بلغ ما ازل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته وقد قال قل لك تارك بعض ما يوحى اليك واراد

بعد عهد (أو استعفى) أي أحمر وأصفر (أو واحد من الأسماء أو أي باب) عليهم أي بعضهم أو بعضهم
 (إنا هم أول هذا أوجار به فهو كافر باجماع) من علماء المسلمين (وكذلك سكر من ذهب وذهب بعض أدماء) من
 الحكماء (أن في كل جنس من الجنان مدبراً) أي رسول مدبراً (وبناء) عبر ما هو بياض (من الله دعه والخيار والدواب
 والدود وغير ذلك) كلمة والله أباشه والله وراجهوا (وسبح لله تعالى وأن من بعد الاحلال هاتين) أي هي
 وتعمل الأسماء موله تعالى وما من دابة في الأرض ولا طير تصير حبساً له إنما سلككم (أدركت) أي رعد
 صرناث ناسل الصرخ وتدل على فطانه اعمل الصحيح (قد أدى إلى أن يوصف ابتداء هذه الاحسان اصحابهم
 المسمومة وقد) أي وفي كل جنس من صور مسمومة وسريع (من الأرواح) أي العيب والمفسد (على أهل هذا
 اصعب) كمكر اصداى . نسب السوء (المسب) خصم المسم أي ازفع الشرع (مأخذ) مما لا يلقى بملوك منهم
 وسوء رهايتهم (مع سباع النمل على خلافه) على (الكذب فأكبر) ولعل سبب الاجماع قوله تعالى وما ارسلنا
 من قبلنا الا رجالاً من الانس خاصة وعلى قوم بطر قوله تعالى ما بعثنا من الايس الم يابكم رسولكم واحث
 بان الانس من قبل قوله تعالى شرح منها الآية ولما كان وما عاخر حال من الملح دون العتب وقد المراد رسل
 من الجن ارسلهم الرسل من الشر لسدورهم وبعوهم الى الامان صدق عليه انه اي الجن رسل لكن لا من الله
 بل من الانس وثبته قوله تعالى وادعهم الى صراط مستقيم من الجن ليعلموا انهم ان فلما حضروهم قالوا انصروا فما قصي
 ولوا الى قومهم مدبر من الآتبي (وكذلك سكر من اخرى من الاحول الحبيبة صاعد) من الاولوه والوحدانية
 واسوء مصفا (وسوء) من الله الصلوة السلام) أي ورسالة ابن عامد الامام (ولكن قال كان اسود) ونسب
 ان بعد هذا مما اذا اراد احصاءه واما اذا قال عن جعل سبحانه فكيف ليس في محله لان العلم بكونه عليه الصلوة
 والسلام ايضاً ليس قطعاً ولما علم من انس بالضرورة ولسواد لاس في السوء فقتل جمع بشو ليمان (او ما
 دل ان ينسب) فله كذب في بعض الامر لكن انما تكبر اذا كان اصحاباً او اسهراً او كذباً لسوء (اولس الذي
 كان عكس وانحر) السال اليها والمعدد حلي ان يكون جهلاً وان يكون مكذبا (اولس يرمي) وقد ان العلم
 بكونه من رسالتين ضروري فمما انه يكون كاذباً به ساعداً بوضع ولا يرم منه كونه مكذبا واعرب اللطفي بحث
 حال لانه كذب عليه الصلوة والسلام في قوله اما اصح من يطلق عليه يدعي من فراس فان الله لم اجعوا على
 انه حديث موضوع والخل انه تكبر بهذا كله اذا اراد في سوته عليه الصلاة والسلام كما ثبت له قوله (لان وصفا
 بعد صفاته الله وصفه) عند كل واحد (بقوله) ان لو حوده (وكذب سبه) اي يهوده وسأني ان الجهل بعض جعل
 الناري سبحانه وتعالى لا يخرج من الاعمال كما عليه اكر علماء الاعمال فكيف الجهل بعض صفاته عليه الصلاة
 والسلام لا سيما ولم يعلق به حكم من شرائع الاسلام (وكذلك من ادعى سوء احد مع بسا عليه الصلاة والسلام)
 كاصحاب سبطه والاسود المسمى (او بعد كاله سوند) صحاح عيسى بن اسحق بن شعوب الاصمعي كان موجوداً
 في خلافة المصور وهو (من اليهود) الا انه حاله في اسما منها انه حرم التباغ (المذنبان بعض رسائله) اي
 نسب (الى اعرب) خاصة (وكالخرقة) بصم الحما الحجة ومبدأ الزاء المصوحه لانهم هو ملك اخرى قنسوا الله
 قال احوهري هم اصحاب الشايع والاماحة وفي نسخة حكم مصوحه فراء ساكنه قال التلخاني وخور كبر الخلد
 التمهله وسكون اذا عواهم ما حرم حلال لانهم لما حوا الحما مات (اما ان سوار الرسل) أي لا عصيون يادامت
 الدسا (وكا كبر الرافضة لما ليس عساركه على في الرسالة للرسالة صلى الله تعالى عليه وسلم) اي حال وجوده (وبعد)
 اي وبعد قد شهدوه (وكذلك كل امام) اي من الائمة الاثني عشر (سند هؤلاء) ارافصة (مقوم فانه في السوء والحد
 لمي ان ارا دوا بها احد مد والا فله له الله ربه لا نوح حب الكفر والاندعة (وكا كبر دية) عوجده مقبوحه ورأي
 مكسوره فحسب ساكنه محبة او ههههه (والسنة) نوح موحده فحسب مدرها الف ووقى وقيل انصوات بموحده
 مصمومة ولويس بينهما الف (مهم) اي من الرافضة لان الرافضة كانوا هم الدلعي (الله ليس به ربيع) رجل عبر
 معروف (وسان) اي اس اسمعيل الهدي من علماء الروافض وقد هدم ان اعد ما دهم ان الله تعالى حل في علي واولاده
 كذا ذكره الحلبي وقال التلخاني بان من سمع رافضياً (او من ادعى السوء لمعد) كذا في راس اني عند الله في (او حور
 اكسانها) اي حفصل السوء بالمجاهدة والرافضة (واللوع صعاء القلب الى مرديها) اي من لداس وما حاد النص
 من جهة القلب عن الرب (كافلا سدة) اي الحكماء ومنهم ابو علي اس مد اصحاب الشفاء الذي يورث من الشفاء
 (وعلاء المصوف) اي الملهاء واحملهم ان عرق حش جعل نفسه حام الاولاء وزعم انه كان مسمي من

خاتم الانبياء (وكذلك من ادعى منهم) وكان من غيرهم (انه يوحى اليه) اى وحيا جليه الا الهام يسمى وحيا خفيا كما يحصل لبعض ارباب المكاشفة واصحاب الفراسة كما يشير اليه قوله تعالى ان في ذلك لايات للمؤمنين اى المؤمنين وقوله عليه الصلاة والسلام اتقوا فراسة المؤمن وقول في امتي محدثون اى ملهمون (وان لم يدع النبوة) كعبدا لله ابن ابي سرح من قريش كان يكتب الوحي لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلما نزل ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين عجيب من تفصيل خلق الانسان فقال الله احسن الخالقين فقال عليه الصلاة والسلام اكتبها كذلك نزلت فشك وقال لئن كان محمد صادقا لقد اوحى الى كما اوحى اليه او كاذبا لقد قلت كما قال والحق بمكة مرثدا فاهدر دم النبي عليه الصلاة والسلام فاخذله عثمان عام الفتح امانا فاسلم وحسن اسلامه وكان اخاه لاهه وولاه زمن خلافته مصر (او انه) اويدعى انه حال البقضة (يصعد الى السماء ويدخل الجنة يأكل من ثمراتها ويعانق الحور العين) اى اليمين الواسعة الاعين وفيه ان هذا كله يقتضى الكذب لا الكفر كما لا يخفى (فهو لاه) الطوائف (كلهم كفار) اى فانهم (مكذبون للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم لانه اخبر) عن نفسه (انه خاتم النبيين لاني بعده) اى نبيا فلا يرد عيسى لانه نبي قبله ويزنل بعده ويحكم بشريعته ويصلى الى قبلته ويكون من جملة انته (واخبر عن الله تعالى انه خاتم النبيين) وهذا اقوى دليلا بما قبله فتأمل (وانه ارسل كاذبا) اى رسالة جامعة (للناس) لقوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس اى اصاله والجن تبعا (واجعت الامة على حل هذا الكلام) الذى صدر عنه عليه الصلاة والسلام (على ظاهره) لعدم صارف عنه (وان مفهوم المراد به) هو المفسود منه (دون تأويل) في ظاهره (ولا تخصيص) في عمومه (فلا شك في كفر هؤلاء الطوائف كلها) اى لتكذيبهم الله ورسوله (قطعنا) اى بلا شبهة (احدا) لا لمخالفة (وسما) اى وسماعا من الكتاب والسنة ما يدل على كفرهم بلامرية (وكذلك وقع الاجماع على تكفير كل من دافع نص الكتاب) القديم وحله على خلاف ما ورد به من المعنى القويم كحمل ابن عربى قوله تعالى في قوم نوح مما حطيت انهم اغرقوا فادخلوا نارا على ما حاصله اغرقوا في بحر الحجة فادخلوا نارها ووجدوا الله دون غيره انصارهم وكذلك قوله في قوله تعالى واذا جاءتهم آية قالوا ان نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتى رسل الله الله اعلم حيث يجعل رسالاه ان الكلام تم في اوتى وان رسل الله مبتدأ وخبره الله واعلم خبر مبتدأ محذوف وامثال ذلك مما صدر عنه وعن غيره هنالك (اوانص حديث) اى اودافع صريح حديث (يجمع على نقله مقطوع به) اى بجمعه (يجمع على حله على ظاهره) من غير تأويله وفي نسخة او خص حديثا يجمعها على نقله من جهة ميناه وحله على ظاهره من جهة معناه (كتكفير الخوارج بابطال الرجم) بالجمع للمحسن الثيب ولم يشترط الشافعى الاسلام في الرجم فظاهر حديث الموطأ وغيره ان اليهود اتوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم برجل وامرأة من اليهود قد زنيا فرجعهما وشرطه ابو حنيفة ومالك لحديث من اشرك بالله فلبس بحصن ثم اعلم ان العلماء اجمروا على وجوب جلد الزانى البكر مائة وهو الثابت بالآية ورجم المحسن الثيب المأخوذ من الآية المنسوخة تلاوة لاحكما وهو قوله تعالى الشح والسيخة اذا زنيا فارجموهم البتة نکالا من الله والله عزير حكيم وقد عمل بهاصلى الله تعالى عليه وسلم في حال حياته وكذا الصحابة بعد وفاته ولم يخالف في هذا احد من اهل القبلة الا ما حكوه عن الخوارج وبعض المعتزلة كالتظام واصحابه فانهم لم يقرأوا بالرجم ومن مذهبيهم ان الاجماع ليس بحجة ورده قوله تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين وقوله عليه الصلاة والسلام ان الله لا يجمع امتي على الضلالة وبالاجماع على ان الاجماع حجة بل اقوى الحجة وان كان سندهم من الكتاب والسنة (ولهذا) اى ولقولنا بتكفير الخوارج بما ذكر كذا ذكره الدجلنى وكان الاولى للمصنف ان يقول وكذا (تكفر من دان) اى تدبى (بغير فئة المؤمنين من الملل) اى الخارجة عن ملتهم (اووافق فيهم) اى ولو في بعض الاحكام اى مع بقاءه على ملة الاسلام وفي اصل الدجلنى اووقف فيهم اى توقف في تكفير من ذكر (اوشك) اى تردد (اوصحح مذهبهم) بدليل عقلى او نقلى (وان اظهر مع ذلك) التوقف او الشك او التصحيح (الاسلام) اى الايمان واتقياد ما فيه من الاحكام (واعتقده) اى الاسلام (واعتقد ابطال كل مذهب سواه) اى في باطنه وفيه ان توقفه اوشكه بنافه (فهو كافر باظهاره ما ظهر من خلاف ذلك) في الفتاوى الصغرى من شدة نفسه باليهود او النصارى على طريق الزنح والهزل ككفر (وكذلك تطاع تكفير كل قائل) وروى كل من (قال قول لا يتوصل به الى تضليل الامة) المرحومة (وتكفير جميع الصحابة) وهذا الاجماع ولقوله تعالى رضى الله عنهم ورضوا عنه وكذلك تكفير بعض الصحابة عند اهل السنة والجماعة بخلاف الخوارج والرافض (كقول الكمالية من ان روافض) قبل والصواب كما قال الامام الرازى من غلاة الرافض الكملية اتباع ابى كامل وقيل واعل الكميل تصغير الكامل ابناء تحقير شأنه واتباعه القائلين (بتكفير جميع الصحابة بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذ لم تقدم) اى الصحابة

(هذا) ثم لا قبل قدمت اليك كما قدمه عليه الصلاة والسلام للإمامة (وصحك مرت حياء) اقبل بخدمه واصابه (ان
وايضا (من) من الطائفة (في القديم) الوحي (زيادة) تكريم (وهو) لا (الكهلية) قد كبروا من وجوه لانهم
انما ارادوا الشريعة (اي امره) (بآمرها) اي حجه (ان قد انقطع عنها) وقال القرآن منها (اي عنيهم) (انما ادوا
كثرة على زعمهم والى هذا) اوجده (والله اعلم) حجة (من زعمه للاحتياط) (اياها ما لك في احد قوله يقتل من كفر
المجته) (اي حجههم) او بغيرهم (فليس كما قال امالي) على كفر من قال لسم ياكفر ويعد ان هذا شتم ليس بكفر
اذان اعقد كثره حقيقة وهذا معنى قوله عليه الصلاة والسلام من قال لا يحيد ياكفر وقد ياب به احد هذه اى ان كان
كما قال والا يرجع عليه قال قوله الاخر لا يقتل لانه صكه لم يخرج عن اصل الايمان اقول والا يلزم ان هذا
القولين فيمن كفر بعض الصحابة وامام من كفر بغيرهم فلا ينبغي ان يترك في كفره لثبته نص القرآن من قوله سبحانه
وتعالى والساقون الاذاون من المهاجرين والانصار وقوله لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك فبعتهم بغير
وسيلة ان هذه الايات نص قطعي ولا يسلطه قول غيره لا اصل له من جهة النقل ولا من طريق العقل على ان امر الخلافة
ليس من اركان الايمان ثم هو لا يتعلق بالاعتقادي من اهل الحل والسند فلا وجد اصله لكبر الكل قطعا (ثم كفر وا) (اي
الكهلية (من وجوه) وفي نسخة من (وخذ آخر) (منهم) (اي) (صلى الله تعالى عليه وسلم) على مقتضى قوله
و زعمهم انه عهد الى (بخلافه بعده) (وهو) (اي) (صلى الله عليه وسلم) (لاهله) (اي عاليا) (بكفر بعد) (اي بعد
ان عليه الصلاة والسلام) على قولهم (اي زعمهم) والحجة حاتية (لصفاته عليهم وصلى الله على رسوله وآله) (الشامل
لاصله واحياه) (وكذلك تكفر بكل عمل اجمع المعلوم على انه لا يصدر الا من كان صاحب مصرح بالاسلام
مع هذه نكته العقل) (الذي لا يصدر الا من كان) (كاصول الصلوات الخمس والعمر والصليبات) (الذي نقصنا) (وانما
تخلاف المحدثين للسلطان وبجوه يدون قصد العبادة بل زيادة التعظيم في الحجة فانه حرام لا كثر وقيل كثر) (والشحن
الى الكتائب) جمع الكنيسة عند اليهود (والبيع) بكسر ففتح جمع بيعة مبدئية انصارى (مع اهلها) (احتراز من سببه
اليها من ردا عنهم لقصد التفرج من العبادة) (والقرى بزيهم) (اي) (يكذبونهم) (وهم) بغير خلاف من سبى اليهم ما بهم لكن
مخلاف صورهم والمنا كبروا بزيهم لان الطاهر عنوان الباطل ولا يتجاني الاخذون (من شد الزنايم) جمع زنايم بكسر
اوله ما يشبهه الانصارى او ساطهم (وفحص الرؤس) بفتح الفاء وسكون الحاء وبالضاد المهملة ثبوت قال الجوزهرى
وفي الحديث معصوا عن رؤسهم كاهنهم حافوا وساطها وتركوا ما عمل ابا حنبل القضاة انتهى وفي الخبر لا يمارس تجرد
وقال الهرورى في غريبه في حديث ابي مكرمة قال امامه انك سمعت ابا حنبل يقول في الشام قد معصوا رؤسهم فاستمر بوا
بلسيف ما معصوا عنه اى اخلقوا مواضع منها كما معصوا القضاة وهم الثمالة انتهى وفي حديث انه عليه الصلاة
والسلام قال لامرأه جش مؤمنة سمعتون آخرين للشيطان في رؤسهم فاعلموها بالسيف والمعنى ان
السيف استوطن في رؤسهم كاستيطان القضاة مصاحبتهم ومنه الحديث من نبى الله معجدا او كلفه نص قطعا
بني الله يتاني الجبة (فقد اجمع المسلمون ان هذا) (الذي ذكر من الاقوال) (لا يؤخذ الا من كافر وان هذه الادلة
علامة على انكفر وان صرح فاعلمها) (وروى صاحبها) (بالاسلام) (ولعل محض الراس كان شعرا للذكورة قل ذلك
واما الان فقد كثر في السلمين فلا بد كرها) (وكذلك اجمع المسلمون على كفر من اسلم القتل لمسلم) (اي طاعا) (او شرب
الخمر) (اي طوعا) (او الرنا) بالزاي والنون وفي معناه الزبا والريا او شرب الخمر (مما حرم الله به عمله) (بخرجه) (وفيه اشارة
الى ان حمله صبر ولعل هذا بالنسبة الى حديث عهد بالاسلام او ابو داود كان ابتكار ما حل من الدين باضروا كثر
اجلنا (كما جعلت الاياحة من القرامطة) (بحيث ان تكون من ثمانية اوشية فضية) (وهذه خلاصة المتصوفة) (الربيعين) (انهم
وصلوا الى الله بجرع عنهم التكليف قال الدجلى وقد ادركت بعضا منهم يقول امة الله حتى التكليف فاستباح فصر
ومضاهن واتخاذه بالاحتياط من التسليم ونحو ذلك من الفعشاء) (وكذلك تحطع بتكفير كل من كذب) (اي باصل من
اصول الدين) (وامر قاعدة من قواعد الشريعة) (الذين يلى عليه كايته عليه الصلاة والسلام بنى الاسلام على الجش
شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله) (واهام الصلاة واثبات الزكاة وصوم رمضان والحج) (وما عرف بيقينا بالنقل
الموارد من فعل الرسول وقطع الاجماع الفصل) (الذي لم يتخله عدم اجماع) (عليه) (من الدين بالضرورة عند الخاص
والعام) (لكن انكر وجوب الصلوات الخمس) (اي حجهها الواحدة بها) (وعدد ركعاتها) (المختصة بها) (ومجدها)
(المذكورة فيها) (ويقول) (اي مدعيها) (انما اوحى الله علينا في كتابه الصلاة على الجملة) (اي الاسلام) (غير بيان نحو كونها
خمس او ثمانين عدد ركعاتها ومجدها) (وكذا) (اي) (يقول كونها) (بخمس او بثلث هذه الصفات) (اي من الاركان
المثورة) (والشروط) (المعبرة من طم ارة وسورة ودخول وقت واستقبال قلة وثبة) (لا يعلم) (بيقينا) (بوجه)

في كل منها (في القرآن نص جلي) على وجوبها وان اشتملت على بعضها اجالا كآية اقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل وقرآن الفجر آية اقم الصلاة طرق النهار وزلفا من الليل وقوله تعالى ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا اي فرضا موقتا وقوله وقوموا لله قانتين وقوله فاقروا ما تيسر منه وقوله يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا وانحوا ذلك من الايات المجملة التي وقع بيانها بالاخاديب الموضلة (والخبر) اي ويقول الحديث الوارد (به عن الرسول خبر واحد) لا يفيد القطع اذا لم يكن متواترا عنه قلنا نعم لكن يجب العمل به اجاعا لقوله تعالى وما اليكم الرسول فخذوه وما نهايكم عنه فانتهوا والاولاه عليه الصلاة والسلام من لمجمل الكتاب بفصل الخطاب كما قال تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم وايضا قد اخبره سبحانه وعمل به وتبعه اتباعه وهم جرا في انافي بيان الشروط والاركان الثابتة لدينا ووقع الاجماع عليه في كبر جاحده (وكذلك اجمع) بصيغة الجهور وفي نسخة اجمع المسلمون (على تكفير من قال من الخوارج ان الصلاة طرق النهار) اي بكرة وعشية فقط كما كان في صدر الاسلام. ويسمون الاطرافنة (وعلى تكفير الباطنية في قولهم ان القرائض اسماء رجال امرؤا بولايتهم) من الائمة (والخائسات والمحارم اسماء رجال امرؤا بالبراءة منهم وقول بعض المتصوفة) اي وفي قولهم (ان العبادة) المورثة للمشاهدة (وطول المجاهدة) المقصي الى المرافقة (اذا صفت نفوسهم) عن الكسورات (افضت بهم) اي اوصلتهم (الى اسقاطها) اي المكلفات (واباحة كل شئ لهم) من المحرمات (ورفع عهد الشرائع) بضم العين وفتح الهاء جمع عهدة وهي في نسخة بدل جمعها (وكذلك ان انكر منكرك مكة) اي وجودها (او البيت او المسجد الحرام) لان انكارها انكار المنصوص عليها في الكتاب والسنة واجماع الامة (اوصفة الحج اوقال الحج واجب في القرآن) لقوله تعالى والله على الناس حج البيت (واستقبال القبلة كذلك) واجب في القرآن لقوله تعالى قول وجهك شطر المسجد الحرام (ولكن كونه) اي كل من الحج والاستقبال (على هذه الهيئة المتعارفة) عند الناس (وان تلك القعة) اي المأثور بالحج اليها (هي مكة والبيت والمسجد الحرام) الوارد بها ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس (لادرى هل هي) اي مكة والبيت والمسجد الحرام (تلك) الامكنة المتعارفة (ام غيرها ولعل الناقلين ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فسرها بهذه التفسير غلطوا) بكسر اللام اي اخطأوا (ووهوا) بكسر الهاء اي توهوا انها هي تلك الامكنة (فهذا) المذكر لما ذكر (ومثله) في غيره (للمصرية) بكسر الميم وتضم اي لاشك ولا شبهة (في تكفيره ان كان ممن يظن به علم ذلك) الذي ذكر من اسماء الامكنة ومع ذلك ينكرها او يتردد فيها عناد (ومن خالط المسلمين) اي لبس من اهل البادية لقوله تعالى الاعراب اشد كفرا وفتقا واجدران لا يعلموا حدود ما نزل الله على رسوله (وامتدت صحبته لهم) واشتدت تخاطبته بهم لان الثالب انهم ذكر وهاله (الا ان يكون حديث عهد بالاسلام فيقبل له سبيلك) الذي يوردك معرفتها (ان نسال عن هذا الذي لم يعلم بعد) اي بعد اسلامك الى الان (كافة المسلمين) بالنصب على انه معمول نسال (فلا نجد فيهم) اي فيما بينهم (خلاف) اصلا (كافة عن كافة) اي جال كونهم جماعة راوية عن جماعة من كل طائفة في كل قرن وامة (الى معاصري النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان هذه الامور) المذكورة هي هي (كما قيل لك ان تلك القعة) المشهورة (هي مكة) المعمورة (والبيت الذي) هو (فيها هو) وفي نسخة هي (الكعبة) المسماة بها لعلوها وحاسا ومعنى كما قيل (ان الذي سمك السماء بي لنا * يتادعاه اعز واطول)

والمعنى ان بيت العز والشرف هو الكعبة (والقبلة التي صلى اليها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والمسلمون) من اهل مكة وغيرهم (وحجوا اليها) من كل فج عميق (وطافوا بها) وهي البيت العتيق (وان تلك الافعال) المتعلقة بالحج من الاحرام والطواف والنسج والوقوف والخلق والرمي (هي صفات عبادة الحج والمراد به) في قوله تعالى والله على الناس حج البيت وقوله عليه الصلاة والسلام حجوا بيت ربكم (وهي) اي الصفات المذكورة والافعال المستطورة هي (التي فعلها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والمسلمون) معه في زمانه روى انهم مائة وعشرون الفا وكذا فيما بعده قرنا فقرنا وهم جرا البناء (وان صفات الصلوات) الخمس (المذكورة) في الاخاديب الصحيحة المشهورة من الحرمة والقيام والقرأة والركوع والسجود والقعدة (هي التي فعلها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم شرح) اي فسروا بين (مراد الله بذلك) الاجال (وابان حدودها) اي واطهر اوقاتها وشرائطها واركانها (فيقع لك العلم) آخر (كما وقع لهم) اولافان العلم بالنعيم وقد قال تعالى فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقال عليه الصلاة والسلام طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة وقد ورد انما يشاءه النبي السؤل (ولا ترتب بذلك) اي لا يقع لك فيها شك وزدد (بعن) البناء على الضم اي بعد ما علمت ببؤالك منهم وهذا حال من يعذر بحجته (والمرتب في ذلك) اي الشاك فيها ذكر (المذكر بعد البحث)

طرف لهما اى مداخل من هذا وجوه العرفه بها (وجهه المسكين) اى و مدحا عليهم الدال على انه من الهدى
(كاف ياتى) للآله واليه (لا قدر سوله لا ادري ولا يصح) اى فى قوله الله وبالى حوله (بل طهره التبر
عن التكذب) على وجه اصبر صريح انهما بالتلويح كان كل انا بر شىء عاينه (ادلايكن انه لا ادري) بهذا النص
والسؤال من الذى من احواله المسكين وهو عاقل ليس من الشكاس (وايضا) بانه من مصاد آخر (بانه اذا جهر) هذا
المكر (على جمع الامه الزهر) اى اليهود (والملط) اى الخطا ولولمعا فى الكفره خذ التوار الذى على اهل يواطهم
على الكذب (فما سئلوه من ذلك) الذى يهدم (واحدوا انه قول الرسول) هذه الصلاه والسلام (وفعله وبه مراد
الله به ادخل الاسراء) اى القتل والشهد (فى جمع السرعه) عولا وعلا ولا حتى فساد هذه الدرجه (ادهم
الناطون لهما) اى للشره المسهده من السه (والفران) السا باطرى المواره (واحب عرى الدى) اى انصه
عقله وعهده (كره) اى دفعه واحده ولم يسق به عايره وروى كنه (ومن قال هذا) القول واشاله (كافى) فى حله
وماله اسوء معاله (وكذلك من انكر القرآن) اى جمع (او حراما منه) اى بمنازعه (او غير صالحه) بان بعض منه
سأ (اوراد منه) شيا من ناعا عنه من غير فرا عوا به اوراده سده (كقول الناطه) وروى كقول الناطه
(والاحتمل) اى من انصه او الزاده وهذا صر معروف به هم التهم ان كان المراد بانعير به من المعنى دون المس
بما قال تعالى فى دم اهل الكتاب يحرقون الكلم عن مواضعه اى ياولودها على ما به وبها ويمارسونها عا ارا دابه
سجانه وتعالى بها (اورع انه) اى انكر ان (ليس تجمع لى صلى الله تعالى على وسلم) ساعه (اولس قد سعه)
لاحد (ولا) اى هوى منه (مفره) اى لامي ولا معنى (كقول هشام القوطي) نصم الغاء اواله وسكون الواو
او فتحها والفاء مهمله (ومعمر) سكون من مهمله بين معين معوحى (اصبرى) نصح الصاد المهمله او المعمره
وسكون التمهده ومع الميم فراه بهدهم باه منه الى بلده اوفله قال الدلى انهما من المعبره اى فى الصوره ومن الكفره
فى السره (انه) اى القرآن (لا دل على الله) اى على طريق رصاه (ولا تحفه قد رسوله) اى على حجه معوله (ولا يلى
على نواب ولا عتاب ولا حكم) من حلال وحرام وآداب وهذا كله مظهره وعدد وفتح ملك فساد والحاد (ولا يخاله)
افتح الم نصم اى لاسل وقى سجه ولا تحمله (فى كرهما ذلك القول) وقى سجه بهذا (وكذلك تكبرهما)
وقى سجد تكبرهما (بانكارهما ان يكون فى سائر محراب الى صلى الله تعالى على وسلم) اى باهها ما سحرها (سجده)
فاطمة وبنيه ساطعه (وقى حناى السموات والارض دلل على الله) اى وجوده سبحانه وتعالى معاه قال تعالى فى لآل
لاولى لآلآل (لخاله هم الاجماع والعلل الموار عن الى صلى الله تعالى على وسلم باحتجاده بهذا) الذى ذكر (كلاه
ونصريح القرآن به) سوله وان كتم فى م عاثرها على ضدا جاوا بسوره من مله (وكذلك من انكر شىئا مما نص
فه القرآن) به كوجود الملائكه ومحيي اعصافه (بعد علمه انه من القرآن الذى فى اذى الناس) اى من الحقايط
الماعرى (ومصاحف المسلمين ولم يكن حاصلا به) اى بالله منه (ولا ربه عهد) وقى سجه ولا حدث عهد اى حدث
رمان (بالاسلام واحص) الواو منه وكذا الواو ان مما على الحال اى دعاه (لانكاره اماماته لم يصح اسفل) القرآن (عده
ولا يلعنه العلم به) من عده (اولمحو بالوهم على باوله فكفره بالصر بعض المردى) وهما الاجماع والتل الموار
(لايه مكذب للقرآن) اساب وارا فطما (ومكذب لى صلى الله تعالى على وسلم) المتبع اجمالا (لكنه سريدها)
الجهل مما ادعاه (وكذلك من انكر الحده اوانسار) اى وجودهما بالكله فان اهل السه على انهما موجودان
والمعبره على انهما موجودان (والعب) فى اله ور (الحساب) الموح للوالب والعباب بخلاف اكار القرآن
والصراط فانه من عاخذ المعبره (والعناه فهو ككفر باجماع) وقى سجه مالا جماع (لنص حله) فى الكتاب
(واجماع الاله على حجه بده موارا وكذلك) اى اقول كازوى (من اعرب بذلك) فى الجمله (ولكنه قال ان المراد
بالجده والتار والخشر) اى الجمع فى الموقف (والشس) اى الشسور وهو الخروح من العور او التفرق الى الجده والتار
(والنواب) على الحساب (والعباب) على الستاب (معنى غرطافره) وقى سجه معنى على صرط هره (وابه لاداب)
وعمو باب (روحانه) نصح الزاء وخور صمها لاجمائه (وهما ناطه كقول الصارى) دل هذا قول بعضهم
(والفلاسفه) من الحكمة الخاطئه (والناطه) وهما المصوفه كالوجوديه الماله مائمه (ورعنا معنى العناه
الموت) ولم يدرا ان الموت معدمه العنايه ولذا ورد من باب قدها ماب وامه (اوقا محص) اى عدم ليس به وجود
وسا اورع المراد بالعنايه الله عن السوى واشاب على العنايه كاهم حوله المصوفه محسكين نصاه ماروى
موروا ل ان وتوابع انه ليس بخدب (واسعص حسه) وروى سده (الافلاك) اى انهما مهلوقه مبرها واعمالها
من اوصاعها بالكله (وشجل المالم) اى فساد وحروجه عن نظام هئته الاواه (كقول بعض ائمه سده) بذلك

من ينكر الميث هنالك والافتعال والتبديل ثابتان في التنزيل كقوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات
واذا الشمس كورت واذا النجوم انكسرت واذا الجبال سيوت (وكذلك تقطع بكفر غلاة الرافضة في قولهم ان الائمة)
المعصومين (افضل من الانبياء) والمرسلين وهذا كفر صريح يستفاد من قوله تعالى الله بصطفي من الملائكة رسلا
ومن الناس وفي هذا الجمل مباحث ذكرتها في شرح الفقه الاكبر (واما) وفي نسخة فاما (من انكر ما عرف بالتواتر
من الاحمار والسير) اي الآثار المتعلقة بالفزوات والسلم بل في الصفات كقتل عمار بصفين مما ورد انه تقتله الفئة
الغية (والبلاد) النسائية كالعراق وخراسان (التي لا يرجع) اي انكارها (الى ابطال الشريعة ولا يفضي الى انكار
قاعدة من الدين كالنكاح غرة تبول) المذكورة في سورة التوبة وهي ارض بين الشام والمدينة (او مؤتة) بضم الميم
وسكون همزة وتبدل مكان بادني البلقاء من ارض السلم (او وجودا في بكر) وفيه ان بعض العلماء قال من انكر صحبته
التي عليه الصلاة والسلام كفر لمخالفة النص وهو قوله تعالى ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان
الله معنا حب اجمع المفسرون على انه انكر ولا يبعد ان يفرق بين من انكر وجوده وبين من انكر صحبته بناء على ان
دلالة الآية على صحبته اجالية ورواية كونها له خاصة غير قطعية فلا يكفر من انكر وجوده (وعمر) مع شهرته (او قتل
عثمان او خلافة علي مما علم بالقرآن ضرورة وليس في انكاره جحد شرعية فلا سبيل الى تكفيره بمجرد ذلك وانكار وقوع
العملية) بمهاذلك (اذ ليس في ذلك اكثر من المهاذمة) مفاعلة من البهتان اي الكذب والمعاذمة يقال باهتة اذا قال عليه
ما لم يقل (كانكاره تمام) اي القوطي (وعباد) بفتح مهملته فتشديد مرحدة وهو الصيغى (وقفة الجمل) وهي كانت
في اول خلافة علي ونقل مغاظة في سيرته ان اس حزم انكرها وفيما قاله نظر اذ قد تواتر نقلها وهي ان جماعة
من الصحابة خرجوا مع عائشة في هودج على جبل آخذوا بخطاه كعب بن السور بن محزمة الى البصرة للصلح بين علي ومعاوية
وتسكين الفتنة فنشبت بينهم الحرب فقتل من غير قصد وكانت ست وست وثلاثين واما وقعة صفين كسجين وهو موضع
قرب الرقة بشاطئ الفرات كانت الوقعة العظيمة بين علي ومعاوية غرة صفر سنة سبع وثلاثين فزنته احقر الناس السفر
في صفر ذكره في القاموس (ومحاربة علي من خافه) كما وبية والخوارج فيما تقدم والله تعالى اعلم (واما ان ضعف) بتشديد
العين اي نسب الى الضعف (ذلك) النقل الجمع عليه (من اجل تهمة النافلين وهم المسلمين اجمع) بتشديد الهاء اي
نسبهم الى الوهم اجمعين (فكفره بذلك) الاتهام (لنسبائه) اي ارضائه وروى لسرايته (الى ابطال الشريعة) فكانه
جعل هذا التوهيم لاحاده نوعا من الذريعة (فامام) وفي نسخة ان (نكر الاجماع المجرد) اي المنقول عن بعض الائمة
(الدى ليس طريقه النقل المتواتر عن الشارع) المفيد كونه قطعيا بل طريقه الاحاد المقتضى كونه طنبيا
فاكثر المتكلمين والفقهاء والنظار) بضم النون وتشديد الميم المعجمة جمع ناظر بمعنى الناظر اسم فاعل من المناظرة
(قالوا بكفر كل من خالف الاجماع الصحيح الجامع لتسروط الاجماع) كما هو مبين في اصول الفقه (المتفق عليه عموم)
لان نسخة اجماعا وان كان طريقه احادا (وبجنتهم) في تكفيره بخلافة الاجماع (قوله تعالى ومن يساقق الرسول)
اي يخلفه (من بعد ما تبين له الهدى) اي طريق الحق (الآية) اي وينزع غير سبيل المؤمنين الذي هم عليه من الدين
لا يذانه بانه حجة لا يجوز مخالفة كما لا يجوز مخالفة الكتاب والسنة بدلالة جمعه بين المشاققة واتباع غير سبيل المؤمنين في
اشراط وجعل جزائه الوعيد الشديد المفاد بقوله تعالى تولى ما تولى اي نجعله وليا لما تولى ونسبه وما اختاره من متابعة
هواه مما لا رضاه الله وهذا في الدنيا واصله جهنم اي ندخله ونحرقه وساءت مصيرا اي مرجعا ومسيرافي العقبي
(وهو صلى الله عليه وسلم من خاف الجماعة) اي جماعة المسلمين وفي نسخة كافي رواية من فارق الجماعة اي بترك
السنة واتباع البدعة (قيدهم) بقاف مكسورة فتحية ساكنة ونصبه على المصدر اي قدر شرب يعني ولو لمقدار اسيرا
وامرا حقيقيا (فقد خلع) اي نزع (ربقة الاسلام) بكسر الراء وسكون الموحدة اي عقده وعهده (من عتقه) اي
رقبه وذمته وقدر روى الترمذي عن ابن عمر ان الله تعالى لا يجمع امتي على الضلالة ويد الله على الجماعة من سد شد في
الار (وحكوا) اي الفقهاء ومن معهم (الاجماع) على تهمير من خالف الاجماع يذهب آحروا الى الوقوف) اي التوقف
(عن المطلق بكفر من خالف الاجماع الذي يختص بنقله العلماء) اي مطلقا سواء كان نظريا ام لا وفي نسخة الذي يختص
نقله بالعلماء (وذمب آخرون الى الوقوف) وفي نسخة التوقف (في تكفير من خالف الاجماع انكاس عن نظر) اي تأمل
وفكر كالفاس لان الاجتهاد المأخوذ في تميزه لا بدله من مستند امام كتاب اوستة فكره منكرا لاحدهما (كتكفير
النظام) بفتح الون وتشديد الظاء المعجمة كان احد فرسان المتكلمين من المعتزلة وكان في دولة المنصور (بابكاره
الاجماع) وانما كفروه به (لانه بقوله هذا) وهو انكاره الاجماع (مخالف اجماع السلف على اجماع جهنم به) اي
بالاجماع بل جعلوه اقوى الحق (خارق الاجماع) وفي نسخة خارق للاجماع (قال القاضي ابو بكر) اي الباقلاني (القول

الله والله سبحانه وتعالى تمسكوا بظاهر هذا الحديث وامثالها واخذوا بمقتضى ما فيه من ان الله تعالى منزله عن المكان والزمان وما قوله تعالى
 وهو الله في السموات وفي الارض فمناه انه هو المستحق لان يعبد فيهما لا غير كقوله تعالى وهو الذى في السموات والارض له
 (وبحديث القائل لئن قدر الله على) بتحقيق الدال وجا في صحيح البخارى ان قائله كان نبيا شاعرا
 من كلام عقبة بن عمر الصحابي والحديث رواه الشيخان عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه من قول القائل لئيد عند موتي
 احرقوني ثم اذروا بوما راى احدى ارجاء سيدنا فاذروني فيه فوالله لئن قدر الله على والرواية بخلاف الدال من القدرة
 لا كما قال التلمساني قدر بحد من التقدير ويخفف بمعنى ضيق فانه لو كان المروي كذلك لما كان اشكال هناك
 (وفي رواية عنه) اى عن القائل وفي نسخة فيه اى في الحديث وهو كذا في تفسير ابن حاتم (لعلى اضل الله) بفتح الهمزة
 والضاد وتكسر ورفع اللام المشددة اى افوته ويخفى عليه مكانى وقيل لعلى اغيب عن عذاب الله تعالى من ضلالت
 الشيء وضلاله اذا جعلته في مكان ولم تدركه هو وضل الناس اذا غاب عنه حفظ الشيء ومنه قوله تعالى انما ضلانا
 في الارض اى خفيانا وغيبنا والمعنى اضل عنه اى اخفى واغيب منه على انه من باب نزع الحافض وايصال الفعل
 فيكون جاهلا بكمال علمه سبحانه وتعالى (ثم قال) اى عليه الصلاة والسلام (فغفر الله له) اى مع كون كلامه
 مشعرا بنفى القدرة في الصورة المقدرة والمعنى فغفر الله له لعذره بجهله على ان قدر جاء بمعنى ضيق كما في قوله تعالى
 فظن ان لن نقدر عليه ومعنى الرواية الثانية اغيب عن عذاب الله تعالى لكن لا يخفى بعد هذه التأويلات عن قوله
 احرقوني وسائر المقالات والله تعالى اعلم بالحالات وتام الحديث على ما في الصحيح قال قال رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم اسرف رجل على نفسه فلما حضره الموت اوصى بنه اذا مات فخرقوه ثم اذروا نصفه في البر ونصفه في البحر
 فوالله لئن قدر الله عليه ليعذبه عذابا لا يعذبه احدا من العالمين فلما مات فعلوا ما امرهم فامر الله البحر فجمع ما فيه
 وامر البر فجمع ما فيه ثم قال لم فعلت هذا قال من خشيتك يارب وانت اعلم بغفرك (قالوا) اى هؤلاء العلماء (ولو بوحت
 اكثر الناس عن الصفات) اى فتشوا عن معرفتها (وكوشفوا عنها) اى طلب منهم الكشف عن بيانها (لما وجدوا من
 يعلم الا الاقل) من القليل (وقد اجاب الاخر) اى من العلماء الاولين (عن هذا الحديث بوجوه) خمسة (منها ان قدر
 بخفيا) بمعنى قدر) مشددا اى حكم وقضى (ولا) وفي نسخة فلا (يكون شك في القدرة على احيائه بل في نفس البعث
 الذى لم يعلم الا بامر) دون عقل وطبع (ولعله لم يكن ورد عندهم به شرع يقطع عليه فكون الشك فيه حيث ذكرنا)
 وفيه انه لو كان شاك في بعثه لما اوصى بما يدل على كمال خوفه (فاما ما يرد به شرع) كالبعث (فهو من مجوزات
 القول بتشديد الواو المفتوحة فلا كفر بالشك فيه لعدم العلم به وهذا لا يخفى معه لا طابق الانبياء والرسل على
 وجوب الايمان باليوم الآخر ووعد الثواب ووعيد العقاب حتى قال تعالى لا آدم ومن معه فاما بآتيكم منى هدى
 فمن تبع هداى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون نعم قد
 يقال انه آمن ايمانا اجاليا وتقليدا عرفيا وما يبلغه تفاصيل المؤمن به فوقع له الشك في وقوعه او التوهم بدفع العذاب
 عنه على تقدير تصوره (او يكون قدر بمعنى ضيق ويكون ما فعله بنفسه) من وصية بنه باحراقه (ازراء عليها) اى
 اهانة وتقصاها (وغضبا) عليها (لعصيانها) اوطن انه يخلص بعذاب الدنيا من عقاب العقبي (وقيل انما قال ما قاله)
 وهو قوله لئن قدر الله على (وهو غير عاقل لكلامه ولا ضابط للفظه) اى لمؤدى امره (اى مما استولى عليه من الجزع)
 اى غلب عليه من شدة الجزع (والحشية التي اذهلت) وفي نسخة اذهت (له) اى اغفلت قلبه واستغلت عقله
 (فلم يؤخذ به) فيعد من خطأ في خطابه كقول من قال لربه في غاية من الفرح انت عبدى وانابك (وقيل كان هذا)
 القائل (في زمن الفترة) اى انقطاع الرسالة كما بين عيسى ونبينا عليهما الصلاة والسلام فقبل ستمائة سنة وقيل
 خمسمائة وستون وقيل اربعون (وحيث ينفع محمد التوحيد) كما في زمن الجاهلية وهو ما بين اسمعيل ونبينا عليهما
 الصلاة والسلام ولا بعد ان يكون ممن نشأ بعيدا عن الخلق ولم تبلغ دعوة رسول الحق وعرف الله بعقله او بالنظر
 في آيات الله من خلقه (وقيل بل هذا) القول (من مجاز كلام العرب) من اهل التدقيق (الذى صورته الشك ومعناه
 التحقيق) ويقال له مزج الشك باليقين وعدمه قوله ولكن ليطمئن قلبى وأشار الى ذلك العارف ابن الفارض بقوله
 (عليك بها صرفا وان شئت مزجها * فعذلك عن ظلم الحب هو الظلم)
 (وهو يسمى) بصيغة المجعول مشددا وخففا اى يدعى (بجاهل العارف وله امثلة في كلامهم) اى العرب كقول بعضهم
 (بالله يا طيبات القاع قلن لنا * لىلى مكن ام لىلى من البشر)
 وكقولهم أوجهك هذا ام بدر مع علمهم بان الوجه غير البدر للمماثلة في تحسين القدر والمعرفة ان هذا للدلالة على

شدة الشبه بين المشايخ فان خلا سؤاله عن دلالته من الشبه لم يكن مجاهلا صكما في وماتك بتلك باموسى بل هو
استفهام تقرير اى حل المتخاطب على اقرار وتحريرهم قد يعمل عليه قول النبوة ما هذا بشرا ان هذا الامك كرم اى
كالمك في الصورة والعصمة على وجه الدلالة (كقوله تعالى) اى الميزل على وفاقهم اذهب الى فرعون انه طغى
بقولاه قولنا (لعله يتذكر اوحشى) والمحققون علم ان معناه لكن يتذكر او كونه ما على رجا ان يتذكر (وقوله) قل
من يرزقكم من السماء والارض قل الله (واتا اواباكم لعلى هدى اوفى ضلال مين) والمحققون على ان هذا من ارضاء
الانسان مع الخصم في ميدان الدين ليأمل ويتفكر حتى يظهر له البرهان في عالم العيان والافتك صلى الله تعالى عليه
وسلم يتقن انه على هداية والمخطلبون على ضلالة ونظيره قول حسان بن ثابت الانصارى لابي سفيان ابن حرب قبل اسلامه
(اتبعوه ولسنت له مكفوة) فشر كما خير كما فداه

فانه لا شبهة انه يريد بخبرهما رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هذا وفى تخيله بما اورده من الكتاب مع تسميته له
بتجاهل العارف نوع تهاون في الآداب مع رب الارباب ولو قال كافى المنافع للسكاكى ويسمى مساقى العلوم مساقى
غيره لكنه لكان اقرب الى صوب الصواب (فاما من اثبت الوصف ونفى الصفة) كالمعتزلة (فقال اقول عالم ولكن
لا علم له ومتكلم ولكن لا كلام له وهذا في سر الصمات) كقوله لا قدرة له ومريد ولا ارادة له وحى ولا حياة له
وسمع ولا سمع له ويصير ولا يصير له (على مذهب المعتزلة) فخرذا عن تعدد القدماء فانه كبر وهو مجرد بان المكفر
اعا هو تعدد ذوات قدماء لا ذات واحدة مع صفات متعددة على ان مذهب اهل السنة والجماعة ان الصفات لا عين
الذات ولا غيرها (فى قال بالمال) اى يا حذهم بالرجع (لما يؤدى اليه قوله) اى قول نافع عالم ولا علم له (ويؤسوف اليه
مذهبهم) من انه يلزم من نفي العلم نفي الوصف بعالم على وجه برهاني كاساقى بيانه (كفر) بتشديد الفاء اى كبره
كأن نسخة واما ما مضى في بعض النسخ لفتح لكاف وتخفيف الفاء وكذا بصيغة المصدر فتجحف واما ما فى بعض
النسخ من بدل فى فتحرير والصواب فى جواب املا قوله فقال كما يتوهم والله اعلم (لانه اذا نفي العلم انفى وصف عالم)
عن موصوفه ضرورة انتفاء الوصف بالمشق باستفاء المشتق منه (اذ لا يوصف به عالم الا من له علم) اذ لا يمتلئ مثلا من العالم
الا من له العلم وله معلوم يتعلق به علمه ولا تافى بين كون العلم قديما وكون المعلوم حادثا كما قرر فى محله التالفي به
(فكأ) اى المعتزلة (صرحوا عنه) اى عند القائل بالمال (بى ادى اليه قوله) من لزوم نفي الوصف بالمشق
لنفي المشتق منه (وهكذا) الحكم عند هذا القائل بالمال سائر فى اهل التأويل من المشبهة والقدرة وخبرهم
ومن لم يرا حذهم عال قولهم) اى ما يؤل اليه آخر دعواهم (ولالزهم موجب مذهبهم) يفتح الجيم اى مقتضى
ما فهم من معنى كلامهم (لم يرا كبرهم) اى تكفيرهم (قال) اى من لم يرماسق (لا يهم اذا وقعوا) بصيغة المجهول
مشددا او عهدها اى اطاعوا (على هذا) الذى ذكرنا من ان مال قولهم عالم ولكن لا علم له بى علمه تعالى (قالوا لا نقول)
على اصلا (ليس له علم) سلبا ومطلالا قد نفي عن العلم بل هو كما قال ابو الهذيل العلاف شيخ المعتزلة عالم بعم هو ذاته حى
بتيهه هى ذاته مرية بارادة هى ذاته لا عالم بعم ومتكلم بكلام وحى بحجة زائدات على ذاته وهكذا فى بقية صفاته (وتحس
نفي من القول بالمال الذى الرمتوه لنا ونعتقد نحن) معشر المعتزلة (واسم) اهل السنة (انه) اى مال اليه اقول (كفر
بل نقول ان قولنا) مثلا عالم ولكن لا علم له (لا يؤل اليه) اى انتفاء علم سبحانه وتعالى اصلا (على ما اصلناه)
بتشديد الصاد اى جعله اصلا وقاعدة فالخلاف لعضي في المال والله تعالى اعلم بحقيقة الحال (على هذين المأخذين)
اى من رأى احدهم بالمال ولم يرا حذهم (اختلف الناس في افسار اهل التأويل واذا فهمت) اى التأويل على
اسق ماسر من الاقاويل (انضم لك الموح) اى الباعث (والسبب لاختلاف الناس في ذلك) الكيف لاختلافهم
في مقام التقرير (والصواب ترك افسارهم) كما عليه الجمهور من الائمة (والاعراض عن الختم) اى حكم الجزم
(عليهم بالحصران) البين (واجراء احكام الاسلام عليهم) كسائر المسلمين من خرم ما في له وصحة ثم ومال الاتقى
الاسلام (في قصاصهم) لهم ومنهم وخذهم شرابا وسرفة وجلدا ورجا وتمزيرهم ومنهم (وورانا انهم) ومنا حذهم
وديانهم (في حراحتهم منهم) (والصلاة عليهم) اذا ماتوا وخلعهم اذا اموا (ودعهم في مقابر المسلمين) وسائر
معاملاتهم (في الدنيا والدين) لكنهم يملط عليهم) تمزيرهم (بوجع الادب) ضربا وجسا (وشديد الحر) من
الطرد والهجر (حتى يرجعوا عن بدعتهم) (ويزجر غيرهم بغيرتهم) (وهذه) الحلالاة (كانت سيرة الصدر الاول) من
صلحاء الامة (فيهم) اى في حق اهل البدعة (فقد كان ثشا) بالون اى طهر وانشا وانشا وانشا (على زمان الصحابة
وبعدهم في التامين من قال بهذه الاقوال من القدر) وهو رأى المعتزلة كمد المحنى ومن قال كما في صحيح مسلم

وواصل بن عطاء وعمر بن عبيد (ورأى الخوارج) من خروجهم على علي وتكفيرهم له واقتراحهم عليه لقولهم
انزل الله فيه ومن الناس من يجحد قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على مافي قلبه وهو الذاخلون وفي ابن الجهم ومن
الناس من يتسرى نفسه اغتداء مرضاة الله حتى قال فيهم كلهم عمر بن خطان اذا قتل عليا
(يا صريرة من تقي ما اراد بها * الا يلبح من ذي العرش رضوانا * اني لا ذكره يوما فاحسبه * اوفى البرية عند الله ميراثا)
وعارضه بعض اهل السنة بقوله

(يا صريرة من شقي لم يزل ابدا * بها عليه الله الحق غضبانا * اني لاعلم ان الله حاعله * اوفى البرية عند الله خسرا)
(والاعتراف) اهل المراد به طائفة خاصة من المعتزلة (فانازحوا) بالزاي والحاء المحملة اي فبالزال المصدر الاول
مع هجرهم (لهم قبرا) متعددا متفردا متميزا عن مقابر المسلمين وفي نسخة قورا (ولا قطعوا الاحد منهم ميراثا) اي من
مورثه مبتدعا او غيره (لكنهم هجروهم) في الكلام والسلام والمقام والطعام (وادبوهم بالضرب والذبي) اي
الخراج من بلادهم والحبس لدفع فدهم (والقتل) لارباب عتوهم وعنادهم (على قدر احوالهم) واحتلاف
اقوالهم (لانهم) باعتقادهم ما يخالف الحق لا يكفرونه (فساق) لخروجهم عن طاعة الله (صلال) عن الحق اعدم
قولهم (عصاة) اي اهل فساد وبغاة (اصحاب كبار عند المحققين) من المجتهدين (واهل السنة) من علماء الدين
(بمن لم يقل بكفرهم) اي بكفر ارباب الآراء الكاسدة واصحاب التأويلات الفاسدة (منهم) اي من العلماء المتقدمين
(خلافا لمن رأى غير ذلك) من عدم هجرهم (لمن رأى اكفارهم وتحتهم قتلهم والله الموفق للصواب) قال القاضي
ابو بكر (الباقى) (واما مسائل الوعد والوعد في قول المعتزلة) انه يجب عليه سبحانه وتعالى اقامة المطيع وتعذيب
العاصي مع انه سبحانه وتعالى يقول يغفر لمن يشاء ويمدب من يشاء وقولهم يجوز خلف الوعيد لانه محض كرم مع
انه تعالى قال ان الله لا يخلف الميعاد وقد جعلت في هذه المسئلة رسالة مستقلة مسماة بالقول السديد في خلف
الوعد ردا على بعض اهل السنة حيث وافق المعتزلة (والرؤية) اي رؤية الله سبحانه وتعالى في الدار الآخرة انكرها
المعتزلة (والمخلوق) اي الخلق كالمقول بمعنى العقل اي خلق القرآن ومعناه ان القرآن مخلوق كما قالوه وقال الدجلى
اي وانكر مخلوقيته تعالى كالمفروضة اذ قالوا ان الله خلق محمدا وفوض اليه خلق الدنيا فهو الخالق لها بما فيها
ومثلهم من انكر مخلوقية الشريعة تعالى وثبتها للشيطان او غيره انتهى ولا يخفى ان هذا المعنى لا يلائم لانه كفر ورندقة
والكلام في اعتقادات اهل البدعة (وخلق الافعال) كالجـأتى واشاعه حث ابتوها للامباد (وبقاء الاعراض)
باواعها وهو جمع عرض يفتحين وهو في اصطلاح المتكلمين ما لا قباله كالالوان والاشكال والحركة والسكون
والحق ما عليه الاشياء واتبعه انه لا يبقى اكثر من زمن واحد لانها كلها على التقضى والتجدد كالحركات ولازمة
والاصوات وبقاؤها عارضة عن تجدد امثالها كلها تقضى واحد تجدد مثله بمجرد ارادته تعالى بوقته الذي خلقه فيه
وقد قال ابن عربى ببقاء الدوات ايضا وان بقاءها في نظر الناظر اما هو بتجدد امثالها سرى بها في ادبائها
واقبالها حتى تختفى حقيقة حالها وما لها (والتولد) اذى قائلة المعتزلة وهو ان حركة النظر مثلا في الدليل تولد العلم
بالنتيجة عقلا كحركة اليد تولد حركة المفتاح للفتح وقبل ان الانوار التي توحيد عقيب افعال العباد تجري العادة كالعلم
عقب الضرب ولا ينكسر عقب الكسر نسيها المعتزلة المتولدة بفتح الواو على صيغة المجهول ويزعون انها حاصلة
بإيجاد العبد لا صنع لله تعالى فيها وقال اهل الحق انها حاصلة بإيجاد الله تعالى واحداثه لا بفعل العبد واكتسابه
والمسئلة معروفة في اصول الكلام (وشبههم من الدقائق) التي يتوهمون انها من الحقائق كالقول بقيام العرض
بالعرض واشتراك ذلك مما دونها من كلام الفلاسفة والحكماء (فالعلم من اكفار المتأولين فيها اوضح) اي اطهر
واصح من القول بالصفة رهم (اذ ليس في الجهل بشئ منها جهل بالله تعالى) اي بذاته وصفاته وفيه بحث اذا وعد
والوعد والرؤية والكلام والخلق من جملة العلوم المتعلقة بصماته واعلله ارادته ان ليس جهلا بوجوده على ما سبق
في كلامه اوليس جهلا عظيم بما لا يدرك ولا يشاهد فيه ويشير اليه قوله (ولا اجع المسلمون على اكمار من جهل شئنا
منها) انتهى مانقده عن القاضي ابو بكر ثم قال المصنف (وقد قدمنا في الفصل قبله من الكلام وصورة الخلاف في هذا)
المرام (ما غنى عن اعادته في هذا) المعام (بحول الله تعالى) ذى الجلال والاکرام

فصل

(هذا) الذي ذكر سابقا (حكم المسلم الساب) اي المنقص (لله تعالى واما الذمي) وهو الكتابي الذي يعطى الجزية
(فروى عن عبد الله بن عمر في ذمي تناول) اي تكلم بما لا يجوز اقامه عليه (من حرمه الله) اي مما لا يحل الوقوع فيه
(غير ما هو عليه من دينه) اي من الكفر كقولهم عزير ابن الله والمسيح ابن الله ونحوه (وحاج) اي جادل (فيه) فخرج

ان عمر عليه السلام فبذلك فهرت) وهذا واضح لانه لما ولد ذلك حرج من كونه داهيا لك (وقال مالك
 في كتاب ان حـب والمسيوطة) بان شاء (وان العاصم في المسيوطة وكتب محمد) اي ان الوار (واي منصوص من
 سمعته من اليهود) سموا بذلك لدواهم هذا اليك فهو معنى حوب وقيل لانهم نسبوا الي عهود من يعسوب وهو ذال
 معيه وعنه نالته (واقتصارى) سموا بذلك لملهم حتى انصار الله وقيل لباصرة فريد (عبر الوجه الذي به
 كبروا) وفي نسخة كبراي من اسباب الولد والصاحد والتثبت (قيل ولم يست) اي لم يطلب منه الويه بالاسلام
 (قال ابن حاتم الانسلي) اي سمع فلا عمل على ماسي من كلامه (قيل في المسيوطة طوطا) اي الانسلي احسارا
 لاحيرا (قال اصم) اعاضل او المسمي مع انه دعى (لان الوجه الذي به كبروا عود هم وعنه عودوا) اي اعصوا
 الله له والدمه (من دعوى الصاحد والميراث) للصارى (والولد) لأمود والصارى وفي اصل الدخلى وعبرها
 كسب الحمر وسماها وصرب النافوس انتهى ولا يخفى انما السب مما كبروا بها (واما عودها) الذي عودها وعنه (من
 المراد) على الله (والسب) اي الابعص في جهة سمائه وعنه (قيل لماعودها وعنه) اي صدوره عنهم (بعض
 للهدى) الذي عاهدوا (قال ابن العاصم في كتاب محمد) اي ان الوار وقال الدخلى له ان يعسوب وقال التميمي هو ان
 الوار فعل لسهلا ور واحد لعل ان اسم وان وهما اولوا الصحيح انه روى عهما بواسطه (وسمى من اهل
 الامان) اندس اعطى لهم الامان (الله تعالى عبر الوجه الذي ذكر في كتابه قيل الانسلي) اي طه عاصد لما لكه
 ومصلحا من الجمهور وعنه قال بعضهم كما تقدم (وقال الحروري في المسيوطة ومحمد بن مسلمة) فتح الميم الاول واللام
 (واي اني حاتم) وهم من اصحاب مالك ورواه مدحه (لا عمل) اي من شتم الله (حتى مشتاق مثلا كان او كافرا
 فان باب والاحل) وهذا اوفى لما تقدم من ان حوى الله تعالى مما ساج خلاف حوى رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم (وقال مطرف) اي ان عبد الله الله (وعنه الملك) وهو ان الماحسون (قيل قول مالك) اي في كتاب
 ان حنب وعنه عساه لك من انه فعل ولا يست (وقال ابو محمد بن ابي زيد) اي اعصوا وان (من سب الله تعالى
 لعبر الوجه الذي به كبروا قيل الانسلي) كما قال ابن العاصم (وقد ذكرنا قول ابن الخلاب) فتح الخيم وسديد اللام وفي
 آخره موحده وهو العنادى النصر (قيل) اي فعل ذلك (ودكرنا قول عبد الله) اي ان يحى (واي لانه) يضم اوله
 (ودوح التماسين) نفع الهمره وصم الدال ونفع اللام وصم (في النصرانه وفيهاهم عطفا لها بها بالوجه الذي
 كبروا لله تعالى ورسوله) معلى سها ولعل المراده علاها (واجاعهم على ذلك) اي على فعلها انصاهم (وهو)
 اي اجاعهم المذكور (نحو القول الآخر فمن سب النبي عليه السلام) اي اعلاما به (مهم) اي من
 من الكفار (بالوجه الذي كبر به) ما به عمل الانسلي طوطا (ولا فرق في ذلك) اي في فعله بالوجه الذي كبر به
 (ين سب الله وسبه بنه لانما عاهداهم على ان لا يظهر والنا من كبرهم ولا يسموا باسم من ذلك في فعلوا سبنا
 منه فهو بعض له هدهم) وموجب لملهم فظهر ان منسأ الخلاف بين الاقوال هو الهدهده وعدده في الاحوال
 (واجتلف العلماء في لذي اذارتني) باظهار ديه مطه عهده ماطه هي كمر اجاعا (قيل مالك ومطرف
 وان عبد الحكم واضح لا عمل لانه حرج من كبراي كبر فعال عبد الملك بن الماحسون) صاحب مالك (فعل لانه)
 اي ما اعصوا ما هو كبر بها (من لا يصر عليه احد) وسعي ان يكون هذا هو المصد (ولا يؤخذ عنه حرد) كن اتعمل
 من دن مائل الى له وفي شرح الدخلى قال الساجي ولا يصر عليه فان لم يصر لمع المأمن وصرح راسا سبهني وهو فرغ
 عرب والصواب انه حب رضى فعل ولم يصر توبه كمل تردى ل هو اول كالاخى (قال ابن حبيب ولا يعلم
 من طاله غيره) من التاء ان الذي اذارتني فعل مع ان وجهه طاهر جدا لانه يرد قد حرج عن كونه دما ويدر
 حرسا ل ادون منه لانه فعل اسلام الحرفي اجاعا ولم يصر لونه الزبدى قد ذكر من التماس

(فصل)

(هذا الذي دما) (حكم من صرح بسبه واصافه مالا لقي تحلا له والهده) عصم شانه (فانما عبري الكذب عليه
 سبحانه وتعالى بادعا اليه) لفسه اولعنه (او الزمالة) وكذا السوء (او اناني ان يكون الله حاشيه) اوجالي غيره
 (اوربه) اي مره في عالم ظهوره ومدر جمع اموره (او قال لسلي) او اعمرى (رب او الحكم عملا لعل من ذلك) السبي
 ذكرناه كله (في سكره) اي حال سها عليه (او عمره حونه) اي سديه (فلا خلاف في كبره من ذلك وودعه مع سلامه
 فعله) وهذا ساقص قوله في حويه الان يحمل على عانه حاشيه وسوء حلفه وسخى من يد حشوا لبال في كلامه
 (كما دما له لكن يصر توبه على السهور) من مذهب مالك الواقي للجمهور (وبعد اناسه) اي يردعه وتوبه
 (ودعه من الفعل فنه) فتح العا ونكسر اي عوده ورواه عن طاهه وسوء حاله (لكه لانه من عصم النكاح)

بفتح النون اى العقوبه بالشديده فى الدنيا (ولا يرفد) بفتح الفاء المشددة اى لا يخفف غم ولا يفس كره (من)
وفى نسخة عن (شديد العقاب) فى مذهب مالك (ليكون ذلك زجرا للمثله عن قوله وله عن العود لكفره) مع علمه
(اوجه له الامن تكرر ذلك منه وعرف استهانتة) اى عدم ماله (بما ساقى به) فى حالته (فهو يدين على سوء طوبته) اى
ضميره وفساد نيته (وكذب توهمه وصار كاذب تدقيق الذى لا يؤمن باطنه) لا تقبله (ولا يقبل رجوعه) لعدم ثباته (وحكم
السكران) فى هذا الباب (حكم الصاحي) زجر ا عليه قيا سا على صحة طلاقه (واما المجنون) وهو المصاب العقل
وفى الحديث انه مر على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رجل فقالوا هذا مجنون فقال عليه السلام لا تقولوا لمجنون
انما المجنون المقيم على المعصية ولكن قولوا لرجل مصاب قال التمساني وقيل صوابه لو قال المصاب الذى مس من
المجنون (والمعنوه) اى المصاب بعقله الخبط فى قوله وفعله الناقص فى شعوره (فاعلم انه قاله من ذلك فى حال غمرته)
اى اغمرته (وذهب ميزه) اى تميزه (بالكيفية فلا ينظر فيه) اى يحكم (وما فعله من ذلك فى حال ميزه وان لم يكن
مع عقله) كلا (وسط تكليفه) بنقصان عقله (ادب على ذلك ليتزجر عنه) اى عن عوده هناك (كما يؤدب
على قبايح الافعال ويؤلى اديه) اى يتابع مرارا (على ذلك حتى يتكف عنه) اى يترجر منه (كما تؤدب
البهيمة على سوء الخلق) من جوح وعص ونحوهما (حتى يراض) بصفة المجبول اى حتى يستقيم طبعها
(وقد حرق على بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه من ادعى له الالهية) وهو عبد الله بن سبا واجاد اذ قال له انت الاله
حقا فنفاه الى المدين وزعم ان ابن ملجم لم يقتله وانما قتل شطانا تصور بصورته وهو فى السحاب سوطه البرق وصوته
العود واذا سمعوه قالوا السلام عليك يا امير المؤمنين قالوا وسيزل ويملاء الارض عدلا انتهى ما ذكره الدلجى ولا يخفى
المنقضى بن نقله وكلام المصنف وقال التمساني من ادعى له الالهية فرقة من غلاة الروافض وهم من اتباع عبد الله
ابن سبا وكثر زعم ان عليا هو الله وقد احرق على رضى الله عنه منهم جماعة زاد الانطاكى وقد قال على رضى الله عنه
انى اذاريت امر امتكرا * اجبت نارا ودعوت القبرا (وقد قتل عبد الملك بن مروان) اى ابن الحكم بن ابي العاص
ابن ابي امية كان مربية جعله على ديوان المدينة وهو ابن ست عشرة سنه واولاد ابو مروان هجر ثم جعله الخليفة
بعده وكانت خلافته بعد ابيه سنة خمس وستين توفي عبد الملك بدمشق سنة ست وثمانين (الحارث) اى ابن سعيد
(المتبى) الكذاب (وصله وفعل ذلك) اى مثل ذلك (غير واحد من الخلفاء) اى من بنى امية والعباسيين (والملوك)
المتغلبين من الامراء والسلاطين (باشباههم) من الشياطين (واجمع علماء وقتهم على تصويب فعلهم والخالف
فى ذلك) الفعل (من كفرهم) اى من جهته (كافر) لمجده كفرهم (واجمع فقهاء بغداد ايام المقتدر بالله) جعفر
ابن المعتض بالله ابي العباس احمد بن طحمة الموفق بن جعفر المتوكل بن محمد المعتصم بن هارون الرشيد (من المالكية)
بيان ان اجمع من فقهاء بغداد (وقاضى قضا تها ابو عمر المالكي على قتل الخلاج) وهو الحسين بن منصور الخلاج
المتهور من اهل ابيضاء بلدة بفارس ونشأ بواسط العراق وصحب ابا القاسم الجندى وغيره (وصلبه لدعواه الالهية
والقول بالحلول) كغيره من المتصوفة المتصفة بسمه الاسلام من الوجودية وغيرهم قالوا ان السالك اذا وصل فرمى
حل الله فيه كما لماء فى العود الاخضر بحيث لا تغار ولا ثنية وصح ان يقول هو انا وانا هو مع امتناعه
حقيقة لصيرورة احد شسيتين بعينه الاخر والاخر بعينه هو حكم العقل ضرورة بدون احتياج الى حجة ولا يمنع مجازا
بان يكون بطريق وحدة اما اتصالية كجمع مائتين فى اناه واحدا او اجتماعية كامتزاج ماء وثراب حتى صارطينا
واما بطريق كون وفساد كصيرورة ماء وهواء بالغليان هواء واحدا واستحالة اى تغير كصيرورة جسم بعد كونه سوادا
بياضا او عكسه وهذا كله فى حق الله تعالى محال لتزوجه عن الحلول والانصال والانفصال والثراب ورب الارباب
وامعاهو انعكاس نور من انواره وسر من اسرارها يلعب فى قلب السالك المتصف بالتحلية والتخلية وكال التصفية فقد
يتوهم انه حل فيه كما يتوهم الطفل انه يرى الشمس فى السماء (وقوله انا الحق مع تمسكه فى الظاهر) من حاله
(بالشسرية) فى سائر اقواله وافعاله حتى قيل انه كان عاده كل ليلة يصلى الف ركعة فى الحبس (ولم يقبلوا توهمه)
بمقتضى مذهب المالكية مع ان قوله انا الحق ليس بظاهر فى دعوى الالهية لان الحق باقى بمعنى الثابت وضد
الباطل هذا وقد اعتذر الغزالي فى مشكاة الانوار عن الالفاظ التى كانت تصدر منه قيل ضرب الخلاج
بامر المقتدر الفسوط وقطعت اطرافه وجزرت رأسه واحرق جثته وكان ذلك نهار الثلاثاء لسبع بقين من ذى
القعدة سنة تسع وثلثمائة قيل انه لما صلب جرى دمه فى الارض وينقش الله الله قال القطب الربانى الشيخ
عبد القادر الجيلانى عثر الخلاج فلم يجد من يأخذ بيده واولاد ركبته لاخذت بيده ويقال انه قال يوما للجندانا
الحق فقالا الجندانت بالحق اى خشبة تفسد فكوشف فيه لاي قول حاله من الصلب قال بعضهم والدليل على صحة

باطنه انه كان يقطع بذهاب ورجلا وهو يقول حسبي الواحد يا فرد الواحد وقد زار قبره بعض اهل الكشف فرأى تورا
 ساطعا من قبره الى السماء فقال يا رب ما الفرق بين قوله وبين قوله فرعون اني اريد ان اكون
 وعاب عنا وهذا راوا غاب عن نفسه واستبدل بعضهم على كبره بالحكي عنه انه كان يقول من هذب نفسه باطاعة
 وصبر عن البذة والشهوة وصغرت لائق فيه شايعة من البشرية حل فيه روح الاله كاحل في عيسى عليه الصلاة
 والسلام قبل ولا يريد بذلك ما يستغنى التصدي في عيسى والله تعالى اعلم وانما اراد ان تكون اذلة كماها فقل الله تعالى
 كما يشير اليه الحديث القدسي والكلام الانسي لا يزال القليل يتقرب الى التواضع حتى اجد فاذا اخبرته كثر عليه
 وبصره وبه الحديث هذا وان صحت قوله فلا شك انه عاش سيدا وقات شهيدا واماما ذكره الخليلي من انه وجد له كتاب
 يحكيه الى اتباعه عنوانه من هروب الارباب الى عبده فلان واتباعه وكاوا يكتبون اليه باذات الذات ومنه
 غاية الذات فشهد ذلك تصوير قياضت من الصور وانك الآن متصور في صورة الحسين بن منصور ونحن نستخبرك
 ونرجو رحمتك يا اعلام الغيوب فلو صبح هذا النقل لم يبق بجلا وقد افرد ابن الجوزي ترجمته بالتأليف في كراسين او اكثر
 (وكذا حكوا) اي فقهاء بغداد من المالكية (في ابن ابي المراقير) بمهمله فرأى وبهذ الآف قاف فرأى وفي نسخة
 بزيادة تحية سنا كنة بين القاف والراء وفي اصل الخليلي بين حجة وراه قاف فقايف فياه فذال مهمله قال وروى
 المراقير بين مهمله وزاي وآخره دال مهمله (وكان على نحو مذهب الحلاج بهذ) اي متأخرا عنه وقبله به مثل
 ما قبل بالحلاج واسمه ابو جعفر محمد بن علي يقال له السعالي نسبة الى قرية بنواحي واسط وكان ظهوره سنة اثنين
 وعشرين وثلاثمائة احدث مذهبا في الرض بغداد ثم قال بالتأسيخ وحلول الالهية فيه واضل جماعة فقبض عليه
 الوزير ابن مقلة (ايام الراضي بالله) ابي العباس احمد بن المعتز بالله ابي الفضل جعفر (وقاضى قضاء بغداد يومئذ)
 وروى اذذاك (ابو الحسين بن ابي عمر المالكي) وهو محمد بن يوسف المذكور قبل فاحضر المأمون في مجلس الخلافة
 بحضرة القضاة والعلماء وحكم بإباحة دمه واحرقه (وقال ابن عبد الحكم في المبسوط من تنبأ قتل وقال ابو حنيفة
 واصحابه من يجد ان الله خالفه اورد به اوقال ليس له دمه فهو مرتد) اي لا تدين في ثواب فان تلب والاقتبل (وقال
 ابن القاسم في كتاب ابن حبيب ومحمد) اي قال (في العتية فيمن تنبأ بقتال اسر ذلك او اعلمه فهو كالمرد وقاله) اي
 مثل قتله (معتون وغيره وقاله) اي مثل ذلك (استهيب في يهودي تنبأ) ولم يدع الرسالة (وادعى انه رسول الياس) اوال
 ضربا (ان كان مهلبا بذاك استتب فان تاب والاقتل) وهو موهوم انما كان ميسرا لا يستتاب ويقتل لكونه زنديقا
 (وقال ابو محمد بن ابي زيد فيمن لعن بآله) اي خالفه خالفنا بزياد من التفاروت (وادعى ان لسانه زل) اي زاني واخطا
 (وانما اراد لعن الشيطان يقتل بكفره ولا يقبل عذره) وهذا خلاف ما سبق من القول ولهذا قال (وهذا) اي الذي
 ذكرناه مني (على القول الآخر) بفتح الحاء او كسرهما (من انه لا تقبل توبته وقال ابو الحسن القاسبي في سكران)
 بصرف ويمنع (قال الله ان الله ان تاب ادب) ولم يقتل (فان عاذل مثل قوله طوبى لمطالبة الزنديق لان هذا كفر
 المتلاعنين) المتسترين للكفر في ليس منكرا فيقتل ولا تقبل توبته والله ولي التوفيق

(فصل)

(واما من تكلم من سقط القول) بفتح السين والقاف اي رديته (ويجفف اللفظ) بضم اوله اي دينته (عبر لا بضطر كلامه)
 بلهله (واهل لسانه) خلفه عقله (بما يقتضي الاستخفاف) اي التهاون (بعبادة الله) اي ذلته (وبلاله مولاه) من
 جهة صفاته (او تمل في بعض الاشياء) اي جملة مثلا اوشيا (بعض ما عظم الله من ملكوته) كقول قائل
 (ليت فلان كلمة الجود فاقضا * بطوف به العافون يفتون ناله)
 (او تزج) بفتح الزاي اي اخذ (من الكلام مخلوق) وخاطبه (بما يليق الا في حق خالفه) كقول قائل عظيم من الانام
 باذا الجلال والاکرام وكالوناداه زجل يا حبه فاجابه بقوله ليبيك اللهم ليبيك (تفسير فاسد للكفر والاستخفاف) اي
 الاستهانة به (ولا عامد للاخذ) من قساد الاعتقاد المقتضي للعاول والاخذ (فان يكره حبه منه وعرف به) وفيه
 يصدر عنه (دل على تلاعبه بدينه واستخفافه بحرمته) وقلة يقينه (وجهه) عظم عزه اي غلبه ربه وبهائه (واكرامه
 وهذا) الذي دل على تلاعبه (كفر لا مربة فيه) لتساده واصمراره على مقاله (وكذلك ان كان ما ورد به) بوجه
 وفي نسخة يقتضي (الاستخفاف والتقص) وروي التميمي (لربه وقفا في ابن حبيب) قال الخليلي الظاهر انه
 عند الملك بن حبيب القرطبي وقد تقدم (واسم) بفتح الهزة والوحدة وفي آخره حجة (ابن حبل) بروي عن يحيى
 ابن يحيى المكي ذكره الذهبي في الميزان فقال منهم بالكتب مات سنة ثلاث وسبعين ومائتين قال وحديث شيخ المالكية
 ابو عمر والسبدي انه بلغه ان اصبح هذا قال لان يكون في كسي رأس خستر احب الي من ان يكون فيها مصيف

ابي بكر بن ابي شيبة او كما قال وروى اصبح بن خليل هذا عن المغازي بن قيس عن سلمة بن وردان عن ابن شهاب عن
 الربيع بن خيثم عن ابن مسعود قال صليت خلف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وخلف ابي بكر وعمر ثلثي عشرة سنة
 وخلف عثمان ثلثي عشرة سنة وخلف علي بالكوفة خمس سنين فلم يرفع احد منهم يديه الا في تكبيرة الافتتاح وحدها
 قال انقاضي في المدارك فوقع في خطأ عظيم بين من وجوه منها ان سلمة بن وردان لم يرفع الزهري ومنها
 ان الزهري لم يرفع الربيع بن خيثم ومنها قوله عن ابن مسعود صليت خلف علي بالكوفة خمس سنين وقد مات
 ابن مسعود في خلافة عثمان بالاجماع (من فقهاء قرطبة يقتل المعروف بان احيى عجب) وفي نسخة بان اخته عجب
 وعجب لا ينصرف للعلمية والتأنيث العنوي لانه اسم عدة المعروف المذكور واسمه يحيى بن زكريا وقد تجبر وعنا (وكان
 خرج يوما فاخذ المطر فقال بدا) بالف اي ظهر وفي نسخة بالهمز اي ابتداء (الخرار) بجاء معجمة وراء مشددة
 وفي آخره زاي (يرس) بضم الزاء وتشديد المعجمة (جلوده) وفي نسخة بحرف جر وما بعده بصيغة المصدر المضاف الى
 جلوده (وكان بعض الفقهاء بها) اي بقرطبة (ابوزيد) كان الطاهر ابازيد ليكون خبر كان وكان بعض الفقهاء
 في قوة من الفقهاء وهو محمد بن زيد بن عبد الرحمن بن زيد بن خازجة ولا يبعد ان يكون ابوزيد بدل بعض من بعض
 الفقهاء وخبر كان قوله (صاحب الثمانية) بمثلثة مضمومة ويا مشددة ولعلها بلدة او قرية وكان اميرا عليها او ابو زيد
 خبر مشدأ محذوف اي هو يعني ذلك المعنى ابوزيد (وعبدالاعلى بن وهب) مات سنة احدى وستين ومائتين (وابان
 ابن عيسى) فعال او فعل فصرف او يمنع والاكثر منه (قد توقفوا عن سفك دمه) فلم يقد موا على شيء من قتل وعده
 (واشاروا الى انه) اي مقوله (عبث من القول) اي لعب ومزح في تشبيهه (يكفي فيه الادب وافتى بمثله) اي بمثل ما
 اشاروا به (القاضي موسى بن زياد) قال ابن حبيب دمه في عني) اي قتله متعلق بدمتي وفي عهدتي اطالب به يوم القيامة
 (ايتم رب) وفي نسخة ربا (عبداه) لم ينتصر له اي لا انتقم لاجل رضاه (انا اذا) بالتونين اي ان لم تنصره
 (لعيدي سوء وما تحن له بعابدين) حق عبادته في امر الدين (وبكى) بكاء الحزين قال الدجلى وان تعجب فحجب من
 ابن حبيب اذ افتى حين شهد على اخيه حين قال كما امر لقيت في مرضي هذا ما لو قتلت ابا بكر وعمر لم استوجب
 هذا كله تقدم قتله مع ما يتضمنه قوله من نسبة الجور والظلم اليه تعالى فكأنه قال غاية امرى اني لو قتلتهما قتلت بهما
 ولم استوجب ما عاقبني الله به في مرضي هذا (ورفع المجلس) المنعقد لهذا القول (الى الامير بها) اي بقرطبة (عبد
 الرحمن بن الحكم الاموي) بفتح الهمزة وتضم نسبة الى بني امية (وكانت عجب عمة هذا المطلوب) للقتل او التزير
 (من خطاياه) بالطاء العجمة اي من اقرب حلاله منه واسعد منه به (واعلم) بصيغة المجهول (باختلاف الفقهاء فخرج
 الاذن من عنده بالاخذ بقول ابن حبيب وصاحبه) اصبح بن خليل (وامر بقتله فقتل وصلب بحضرة) وفي نسخة
 بحضرة (الفقهيين) اي ابني حبيب وخليل (وعزل القاضي) موسى بن زياد (لتهمة بالمداهنة) اي المصانعة والملاينة
 (في هذه القصة) وفي نسخة القضية (ووخ) بتشديد الواو وحدة فخاء معجمة اي هدد (بقية الفقهاء وسبهم) لترققهم
 عن سفك دمه مع وضوح كفره (واما من صدرت عنه) وفي نسخة منه (الهيئة) تخفيف النون اي المقالة القبيحة
 (الواحدة والثلثة الشاردة) بفتح الفاء اي الزالة الصادرة النادرة (مالم تكن تنفصا وازراء) اي احتقارا (في عاقب عليها
 ويؤدب بقدر مقتضاها هو شناعة معناها) بضم اوله اي شناعة معناه او بشاعة معناها (وصورة حال قائلها وشرح
 سبها) الساعث عليها وفي نسخة سبها اي طريقها (ومقارنها) الذي جر الكلام اليها (وقد سئل ابن القاسم رحمه
 الله عن رجل نادى رجلا باسمه فاجابه ليك اللهم ليك قال ان كان جاهلا) بتفصيل معتقده (او قاله على وجه سفيه)
 اي خطأ لا عن اعتقاد (فلا شيء عليه) اي من القتل ونحوه وفيه بحث فان ظاهره الكفر وعله حمل الكلام على انه
 قائل ان يكون ليك الاول جوابا له ثم قوله اللهم ليك قاله الثقات كما يقول كثير من الجهلة والامة عند استلام الحجر
 اللهم صل على نبي قبلك وسببه انه سمع اللهم صل على نبي قبلك وكذا صلى الله على نبي قبلك وكلاهما صحيح فلفق هذا
 القائل بين الكلامين من غير فرق لجهله بين المقامين والحاصل انه لا بد من ان يدع ويرجر هنالك ليكف عن ذلك
 (قال القاضي ابو الفضل) اي المصنف (وشرح قوله) اي لشيء عليه (انه لا قتل عليه) لانه لا يؤدب ولا يضرب بقدر
 ما يليق اليه (اذا الجاهل يزجر) عن عوده (ويعلم) ما يجهره (والسفيه) اي القليل العقل (يؤدب ولو قالها) اي المحجب
 كلمة ليك اللهم ليك (على اعتقاد انزاله) اي المحجب (مترلة ربه) الذي هو رب الارباب ورب العالمين من جميع الابواب
 (لكفر هذا) الحكم بكفره (مقتضى قوله) بحسب ظاهره وقيل هذا مقتضى قول ابن القاسم وقد بلغني عن بعض
 الوجودية انه سمع نباح كلب فقال ليك اللهم ليك فهذا كفر صريح يحل له تناول صحيح فان المستعجب ان يقال لانسان
 نادى احدا في جوابه ليك كما ورد في السنة بخلاف ما اذا سمع الانسان صوت كلب فانه يستعجب له ان يتعوذ بالله فانه

الشيخ اذا رأى شطبا كتابت في الحديث (وقد سرق) اي تجاوز عن الحد (كثير من مخففة اشعرا) اي جهلناهم
(ومشروهم في هذا الباب) اي باب السبابة لكنه ما وقع منهم من انه هاون في الامور والمخفة (واستغفروا) اي استغفروا (عظيم
هذه الحزمة) اي حزمة الله سبحانه وتعالى (فأتوا) اي صنعوا الشعراء (من ذلك) النوع من الكلام (عسانة كما
ولسانا ولادما) وكذا اسماءنا واقهالنا (عن ذكره) لشاعة ميناء وشاعة معناه (وأولانا أقصدنا) اي اردنا (من
سائل) اي سراجنا وفي نسخة قص مسائل اي حكايتنا وروايتنا (حكيتنا) لبيان ما نحن في مر وابتنا (لأن كونا
شيئا منها) اعراضنا عنها (ما نخل ذكره عليه مما حكيتنا في هذه الفصول) المقدمة (واما ما ورد في هذا) الباب (من اهل
الجهالة) ينطق النواصب (واغاليط اللسان) في مسدان البيان (كقول بعض الاعراب) بما لا يتوزن نسبتا الى رب
الارباب (رب العالمين) ياسب على حذف حرف التداء (مانسا ومالكا) اي لك والالف للإشباع ونافعا ما للاستفهام
وهو محل الجهالة في الكلام لانه من كلام الاكفاء واللام لا يساوي وجه فبح اشبع من الاول وهو ان ما استفهام انكار وهو مقام
الاقوى على الصعته (قد كنت تسقينا) بفتح اوله ومنه (عسا بالكا) اي في فاهرك الان حتى ما تسقينا كذا لك معناه
وهذا ايضا موضع الجهالة على الضلالة لان اداء عيب في الحال وهو على الله من الحال لانه في اسله ان يقول الانسان
معلاني بطهره ما هو افضل منه وهذا يتصور من البشر لان خالق النور وانقدر ولم يقل بالاسماء الا اليهود فآلمهم الله
اي يؤمكون (ازل علينا الميت لا بالكا) قال ابن الاثير هو اكثر ما يستعمل في المدح اي لا كافي لك غير نفسك
وقد ذكر ذلك في معرض الدم وقد ذكر في معرض التعجب وقد لعين انتهى وحاصله انه ليس بكفر صريح في السب
قال وسبع سليمان بن سعد المالك رجلا من الاعراب في شدة محبة يقول رب العباد فذكره الى آخره فحله سليمان
على احسن محل وقال اشهد ان لا اله الا الله ولا صاحبة ولا ولدا انتهى وفيه ايماء الى انه من باب الاكفاء قال التلمذ
ووقع في كثير من كلام حيار المسلمين من التخمينة والتسايين ما هو على اصل لغة الحجاز في استعمال المجاز ومنه قول
ابي حاتم الاشجري وروي لعبد الله بن رواحة فاقفر فدا لك ما اتفينا ووجه ذلك ان الفداء انسابون فين تلمذ
المعذرة والله سبحانه وتعالى عزه عنه فهاشي منه واخلف فقبل على محاز كلام العرب ومعناه ولا يفتت الى حقيقة
معناه وقيل اراد بالتخدية التعظيم لان الانسان لا يفتد الا من يعظم فيكون فيه معنى التجرية او معناه الجذل نفسي
ومن يمز على في رسالك وقيل روى فاقفرا فدا لك ما اتفينا وهو بين ويحتمل ان قوله فاقفرا لبيت ليس من الكلام
الاول واعلم انني صلى الله تعالى عليه وسلم ومعناه انه مثل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان يقره ما قصر
في حقه والقيام به والغلبة عليه صحيحة ومنه

فان اني والله وعرضي * لعرض محمد مكرم فداكم

(في اشياء اهدا) الشعر (من كلام الجهال) مزا وتلما (ومن) اي ومن كلام من (لم يقومه) اي لم يعد له (ثقاف تأديب
الشريعة) مكسر المثناة وبالقاف اي ماسوي ويقوم به الرماح ثم استعمل لزاوج التي ورد بها الشرع (والله في هذا
الادب) المداق بعظيم رب الارباب (فقلما يصدر) مثل ذلك (الاعن جاهل يجب تعليمه) على الداس كما يجب عليه
تعليم (ورحمه والاعلاطه عن العودة الى مثله) وهذا التأديب على نسق التزيين كما يشير اليه قوله سبحانه وتعالى
ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وحاداهم بالنهي (قال ابوسليمان الخطابي وهذا تهود من
القول) اي مباغة في المجاورة عن الاستقامة (والله تعالى عزه عن هذه الامور) لانه سبحانه وتعالى كما وردت به
الامور وبعض معسدها (وقدرونا) بصيغة الماعل والمفعول مخففا وقيل مشددا (عن عوف بن عبد الله)
اي عنة الهذلي الكوفي الزاهد (له قال يعظم احسكم ربه ان يذكر اسمك في كل شيء) من طيب ونجس بل يخصه بالطيب
فان الله طيب يحب الطيب وقد قال في الطيبات لا طيبين (حتى لا يقول احري الله بالكلب وقدل) اي الله (به كذا
وكذا) من المكروهات (قال وكان بعض من ادركا من مشايخنا) المالكية (فلم ياذكر اسم الله) ما صدر به لانه
كافة كما اختاره التلمذ (الا فيما يتصل بطاعته وكان) اي ذلك البعض (يقول الانسان) اذا دأبه (جزيت خيرا)
بصيغة المجهر (وقال يقول جزا الله خيرا اعطاما لاسم تعالى ان يمتن) اي يستعمل بكثرة (في خير خرفة) ولا يخفى
ان الدعوة للاخ المسلم خيرة وقد ورد من صنع اليه معروف فقال لعائلته جزا الله خيرا فقد بلغ في اشياء رواء التره لذي
والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه عن اسامة ونظير هذا ما ذكره التلمذ عن ابن عرفة في تفسيره ان بعضهم
كان يكره ان يقال للائل يفتح الله تزيها لاسم الله تعالى ان يذكره لمن يكره معناه واما يقول ما حضر لك في الوقت شيء
او نحوه اقول السائل لم يكره سماع اسمك به فم ان يكره حرمانه وهو يحصل باي مقال يقال في جوابه فالدعاء اول له فانه
ربما يفرح به بدعاءه اكثر من عطائه ثم قيل لاس عرفة قال المفسرون في قوله تعالى واما امرض عنهم انفسا ورحمة

من ربك ترجوها فقال لهم قولوا نبورا ان يقول المبسور هو ان يقول لهم ورسالة الله وانكم من قسده داخل ابن عرفة
الكرامة لا في الايام اذ انتهى وقد ساءه فلما علم ان في الآية بلا تعقيب والكرامة سير ثابتة في هذا
الباب (وحدثنا الشيخ) اي بعض من اتق به في الرواية (ان الامام ابا بكر الشاشي) قال اباي الناهرا هراة محمد بن علي
ابن اسميل الغزال الكبير الشافعي والشاش مدينة عساوراء النهر قال العبادي فيه انصاع الاحتساب فلما وانهم
في دقائق العلوم قدموا واسرعهم بيناوا وانهم جئناوا واعلامهم اسنادا وارفعهم عمادات في نسخة خمس وستين وثلاثمائة
(كان يجب على اهل الكلام) اي علماء اصول الدين (كثرة حوضهم في) اي في ذاته (تعالى) وفي ذكر صفاته اجلا
لاستد تعالى وبقول هؤلاء) اي اهل الكلام (يتحدون بالله) اي يتداولونه ويتناولونه كالتمثيل بكثرة تداول السننهم له
في الاقوال (جل) اي جلالة (وعز) كماله وهذا خصال للكتاب والسنة حيث قال تعالى يا ايها الذين آمنوا
اذكروا الله ذكرا كثيرا وقال والذاكرين الله كثيرا والذاكرات وفي الحديث اذكروا ذكرا لله تعالى حتى يقواوا جنون
رواه احمد في مسنده وابو يعلى الموصلي وابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه والبيهقي في شعبه عن ابي سعيد
وفي رواية لاحدا كثر واذا ذكر الله تعالى حتى يقول المنافقون انكم مراؤون وقد ورد من احب شيئا اكثر ذكره رواه
الديلمي عن عائشة رضي الله عنها والاحاديث في هذا اكثر من ان تذكر وقد صح عن رئيس اهل التحقيق ابي بكر
الصديق اييني كنت اخرس الا عن ذكر الله والله ذو القائل

عنه اعد ذكر نعمان لئلا نذكره * هو المالك ما كثرته يتصوع

هذا وعن بعض التابعين انه كانت له بضاعة يتجر فيها فقل له في ذلك فقال اولاهما التقبل بي في العباس اي لا يتداولني
بالتردد اليهم اطلب ما لديهم واغرب منه قوله (وبنزل) اي الشاشي (الكلام) وفي نسخة بصيغة المجهول (في هذا الباب)
اي باب كثرة الكلام في اسمه سبحانه وتعالى (تنزيله في باب ساب) وفي نسخة سب (النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على الوجوه
التي فصلناها) من قتله وصلبه وجسده وضربه وفيه انه لا ملائمة بين من يتدل بالله ومن سب نبيد نعم يلزم على زعم هذا
القائل ان المحدثين لكثرة حوضهم في ذكر سيد المرسلين يتناولون في باب سب النبي وحاشاهم من ذلك لعلو مرتبتهم
هناك بل هذا القائل هو الاحق بان يلحق بمن سب الحق عند المحقق (والله الموفق) نعم ذم السلف الكرام اهل
الكلام من حيث انهم يتعلقون بذات الله تعالى وصفاته العلية بالادلة العقلية والقواعد الفلسفية وقد قال تعالى
ولا يحيطون به علما وورد عنه عليه السلام لا تفكروا في ذات الله وتفكروا في مصنوعاته وقد بسطت الكلام
على هذا المرام في شرح الفقه الا كمرقتا مل وتد

فصل في

(حكم من سب سائر انبياء الله تعالى وملائكته) اي جميعهم (واسخف بهم او كذبهم فيما اتوا به) من وجوبهم
وفعلهم (او انكرهم) اي وجودهم (وحدثهم) اي تزولهم كقول مالك بن الصيف ما نزل الله على بشير من شيء حين
قازله النبي عليه الصلاة والسلام اليس في التوريب ان الله يبعث الخبير السمين قال نعم قال فانت الخبير السمين فمن صدر
منه شيء من ذلك فحكمه (حكم نبيا على مساق ما قدمناه) اي نهجه وسيله في وجوب قتله كفر ان لم يتب وحدا
ان تاب كما هو مذهب مالك في هذا الباب (قال الله تعالى ان الذين يكفرون بالله ورسوله) بشرا وملك (و يريدون
ان يفرقوا بين الله ورسوله) اي ساءوا وكفرا (ويقولون تؤمن ببعض ونكفر ببعض) كاليهود كفروا بعيسى ومحمد
وكائنصارى كفروا بمحمد (الآية) اي ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا متوسطين بين الايمان والكفر ولتلك هم
الساكفون حقا واعتدنا للكافرين عذابا مهينا (وقال تعالى) بالخطاب العام (قولوا آمنا بالله وما نزل اليانا) اي
من القرآن (وما نزل) اي من الصحف (الى ابراهيم الاية) واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط اي اولادهم
واحداهم من الانبياء وما اوتى موسى وعيسى من التوريد والانجيل وما اوتى النبيون من ربهم صكاز بور لذود
(الى قوله لا تفرق بين احد منهم) في الايمان لافي التفضيل (وقيل) اي الله تعالى آمن الرسول بما ازل اليه من ربه
والمؤمنون (كل) اي كلهم او كل واحد منهم (آمن بالله ولائكة وكتبه ورسوله) اي بالاجل القائلين (لا تفرق بين
احد من رسله) بل تؤمن بكلهم واعتقد ان بعضهم افضل من بعض وان يجهل تفضيل بعضهم (قوله) وفي نسخة قال
(مالك في كتاب ابن حبيب ومحمد) هو ابن المواز كما جزمه الحلبي وقال الديلمي لعله ابن سخنون (وقال ابن القاسم
وابن المساجشون وابن عبد الحكم) وفي نسخة وابن عبد الملك (واصنع) اي ابن الفرج (وسخنون فيمن شتم الانبياء) اي
عوما (او احدا منهم) اي خصوصا (او تنقصه قتل ولم يستتب) اي اذا كان مسلما (ومن سبهم من اهل الذم قتل
لانهم بسلم وروى سخنون عن ابن القاسم من سب الانبياء من اليهود والنصارى بغير الوجه الذي كفروا به) وفيه

انه ليس سب الاثنياء في وجهه من الوجوه التي كبروا فيها ولا حياح الى هذا العبد الزائد على ما قبله (صبر عبد
 الاناسم) وفي المسؤولية هذه بقوله طوما (وقد سبهم الخلفاء في هذا الاصل) اي في سب الله تعالى بغير هذا الوجه
 فعل اي لماسم في كتاب محمد الاناسم كما عسا وما في المروءة في المسؤولية ومحمد بن سبك واس ابن حازم لا يفعل حي
 سب سبنا او كافر اذن باب والافل وهذا هو الصواب ولكن لا يفي ان الذي سب الله او احده من انسابه
 سرح عن كونه دنا ونصير حرجا ما بان اسلم في والافل فليس فعله باب على طاهره من اريد عن سب مع بقاء
 على دمه (وقال القاضي بمرطد) نصم المصاف واظناه (سعد بن سليمان) وفي نسخة ابن عبد ربحر (في بعض
 احوجه) لبعض اسنله (من سب الله او ملائكة او انسابه قبل) اي مطلقا الاناسم (وقال يحيى بن سبم ملكا
 من الملائكة) مما او سبها (فعله الفعل) واحب (وفي النوادر) لاني قرئت (د مائت) يعني قال ابن حجر ل احمد
 نا لوجي) سادس الى محمد (واتسا كان التي على ساني طاب استسب وان باب والافل) لكونه باعترافه على امس الوجي
 وجهه الله سبحانه وسبالي وانكاره محمد واثباته على (وتحويه عن يحيى بن سبم) مقول (وهذا) اعول بخطه
 حبر بل (قول الله امس من الزواضع معوا ذلك لهو بهم كان التي اسب على من العرب ما عرب) والندب بالذي باب
 وقد صلا قولهم فماسب من باب الكتاب (وقال ابو حنيفة وصاحبه على اصلهم) العبد عندهم وجهه راهل الف
 (من كذب ماخذ من الانبياء او بعض احدا منهم او ربي سب) اي سبوا واحد منهم (فهو مرشد) فعل ان لم يرب
 (وقال ابو الحسن العباسي في الذي قال لآخر كاه) اي وجهه (وجه مائت) اي حازم اسرو في سبهم وجهه ملك (العصا
 او عرف) من فرائضه او طاله (انه قد سبهم الملك قبل) خلاف ما اذا اراد سبهم من حيث الهمة والخسنة (ول
 اع صي او الفاضل) اي المصنف (وهذا كله عن تكلم بهم) اي في الانساب والملائكة (مناويله على حمله الملائكة
 ونبين) اي عموما او اجالا ناسم بنا او ملكا غير من (او على بعض عن حقيقة كونه من الملائكة وان من محاسن
 الله تعالى فعله) اي على كونه بنا او ملكا (في كتابه او حقا على بلقر الوار والسهر) ومع الهاء وكسرها اي
 السهور عند الله الحدب (المنع عليه) اي على سبهم (بالاجاع) الصهر او بالاجاع (انما طع) اي بما خلاف فيه
 له منهم (تكريل ومكاشل) قال تعالى من كان عدوا لله وملائكته ورسله وحبر بل ومكاشل وهم افرآب مروه
 (ومالك) في قوله تعالى وبادوا بامالك لبعض علقا ربك (وحريه الحدب وحهم) في قوله تعالى وقال لهم حره باسلام
 علقكم وقال لهم حره باسلامكم رسل ربكم (والزمانية) في قوله تعالى فادع باسمه سدع ارايده من الر وهو الدمع
 (وجه اعرش) في قوله تعالى الذي يحملون العرش وهم ثمانه فعل صوف وفل الوف وفل صوف وفل ثمانه
 امس وحلهم الا ان ارعه ويريد يوم الما اراعه وهو طاهر قوله تعالى ويحمل عرش ربك يومئذ ثمانه
 (المدكور في العرائن) كما حذرنا في مواضعها في السابق (من الملائكة) المسطور (ومن سبى منه من الانبياء) اي ادم
 وادريس ونوح وهود وصالح واوط واراهم واسمعل واسحق وهنوت ويوسف وموسى وهارون وشمعون وداود
 وسليمان وابوب وركبنا وحى وعيسى ويونس والناس والسبع دى الفعل ومحمد عليه السلام وكذا سبى
 ادم كما هو مشهور (وكبر رائل) المعنى في امر ان عاى الوف في قوله تعالى فل سوفكم باب الموب الذي وكلكم
 وهو مع اوله بمدودا وفل عزربل بكسر السين وكسر الراء (واسرافل) وهو صاحب الصور الكبي عنه بقوله
 ومع في الصور (ورصوان) بكسر الراء وصمباى حازم الحدب (والخفطه) المعنى عنهم بقوله سبحانه وهما الى كراما لثين
 (ومكر) بمع الكاف واما كسره مكر (وكبر) انما بان في العرم من الملائكة (المنع) على وجودهم عند العلماء
 (على قول الحريه) لاجل كبره طرفة التي كاذب ان يكون موافقه وفي نسخة هما وفي اخرى لهم (فاما من) وفي نسخة
 ما (لم يثبت الاحساس منه) انه بي اومك (ولا وقع الاجاع على كونه من الملائكة او الانبياء كهاروب ومازوب)
 الممدودس (في الملائكة) على خلاف مما يهل هم املكل بالفتح او ملكا بالكسر ما على اعراس والاطهر انهما
 من الملائكة (والخضر) احصاف في كونه واا اوسا والاطهر الثاني (وامعان) فل كان سنا وفل حكما وهو الاظهر
 وكان عند احشيا وفل بوياء وفل كان ابن احب داود وفل ابن حاله (ودى العريين) فعله ل رجل صالح وهو قول
 على وقيل بي وروى عن عمر وفل ايه ملك بكسر اللام وصمباى ثلاثة لايه بلع في الدنيا وهم المشرق والمغرب وقيل
 كان له قربان صعبان توار بهما عاينه وفل لايه دعا فومه الى الله فصر بوه على فربه عت ثم حتى ثم دعاهم فصر بوه
 على فربه الاخرى وفل لايه كريم الصرع من ايه وانه وفل كان مسائل منه وركابه وفل علم باطبا ووطهرا
 وفل رجل الطاء والور وفل لايه ساس مصي فربس روى انه عليه السلام سئل عن ابى كان ام لا فبسال
 لا ادري رواه الحاكم في مسنده وكذا مال عليه الصلاة والسلام في سب على ما رواه اودا ود والحاكم وكذا داسال

مختلف في نبوته (ومريم) ابنة عمران لقوله تعالى اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك
على نساء العالمين ونحو ذلك وكذا ام موسى ويشير الى نبوتها قوله تعالى واوحينا الى ام موسى والمحققون على ان المعنى
الهيئنا لقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحى اليهم وفيه بحث على مذهب الفرق بين النبوة والرسالة (وآسية)
ابنة مزاحم امرأة قريع وابنة عمه وقيل هي عممة موسى عليه الصلاة والسلام لكن لا يعرف احدا قال بنبوتها ولا دليلا
على ثبوت نسبها (وخاند بن سنان) يسين مكسورة وهو العيسى بموحدة منسوب لبني عيسى قوم من العرب وكان
بين عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان خالد بن سنان نبي بني عيسى حبشيا
برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ووردت ابنته عجز قد عمرت على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فتلقاها بخير
واكرمها واسلمت فقال لها من حبا بآنية نبي صبيعه اهله وسمته صلى الله تعالى عليه وسلم يقرأ قل هو الله احد فقاتلت
كان ابن يقولها (المذكورة نبي اهل الرس) بتشديد السين الهمالة اي البراءة الغير المطوى قبل كذبوه ورسوه اي دسوه فيها
حتى مات وقيل بينهم حظظة بن صفوان وكانوا ميالين بالغناء اعظم طبر كانها سميت عنقاء اطول عنقها وكانت تسكن
حبالهم وتختطف صبيانهم اذا اعوزها الصيد فدعا عليها حظظة فاخذتها صاعقة فقتلوه فاهلها كانوا مشهور عند الجمهور
ان اصحاب الرس المذكور في القرآن قوم كانوا يعبدون الاصنام فبعث الله اليهم شعبيا فكذبوه فبينما هم حول الرس
فانهارت فحسف بهم وبديارهم واما قوم تبع فقال قتادة هو تبع الحميري كان سار بالجوش حتى حبرا لخمرة وبني سمرقند
وكان من ملوك اليمن سمي تبعا لكثرة اتباعه وكان هذا بعد النار فاسلم ودعا قومه الى الاسلام فكذبوه وله قصة طويلة
ذكرها البغوي في المعالم وهو اول من كسا البيت وقد آمن بمحمد عليه الصلاة والسلام قبل ان يبعث بسبع مائة عام
وقد ثبت في مسند احمد عن سهل بن سعد مر فوفا لتبسا تبعا فانه قد كان اسلم وحديث آخر برواية ابن ابي
شبة عن ابي هريرة مر فوفا ما درى تبع كان نبيا او غير نبي وفيما ورد من الاحاديث الواردة عند صلى الله تعالى عليه
وسلم في حق بعضهم ما درى اهو نبي او غير نبي دليل جليل على صحة الایمان الاجالى واعماله الى تحديق ما ورد من ان لا درى
نصف العلم ومتمسك للمجتهدين في توقفهم في بعض مسائل الدين (وزرداشت) بزي مفتوحة وتضم فراء فالف ودال
مهملة مضمومة وقيل مجة مفتوحة فشين مجة ساكنة فوقية ممنوع وهو صاحب كتاب الجوس (الذي يدعى الجوس
والمؤرخون نبوته) وينسبون اليه اصل الفاسدة واقوالهم الكاسدة وقيل انه كان نبيا وان اتبعه غيرا شر بعته
كاليهود والنصارى غير واشرائعهم وابدعوا بدائعهم (فلبس الحكم في سامهم او الكافر بهم) لكون الخلاف في نبوتهم
(كالحكم فيمن قدمناه) ممن اتفق على نبوتهم اورسانتهم (اذ لم تثبت لهم تلك الحرمة) قطع ابل ظنا (ولكن يرجح من تنصهم)
واذا هم بلسانه (ويؤدب بقدر حال المقول فيه) وفي نسخة فهم اي ضعفه او قوة من جهة الادلة (لا سيما من عرفت صديقيته)
اي ولايته (وفضله) اي صلاحه (منهم) وان لم تثبت نبوته بدليل قاطع (واما انكار نبوتهم) لكون الخلاف في نبوتهم
(او كون الآخر) كهاروت وماروت (من الملائكة) ام لا فاسمع جوابه مفصلا (فان كان المنكلم في ذلك من اهل العلم)
اي علم الشر بعة من الكتاب والسنة اذ لا عبرة بغيرهم في هذه المسئلة (فلا حرج عليه) اي في انكاره ونفيه عن علم ودليل
او نقل (لاختلاف العلماء في ذلك) لكن لا يخفى ان الاحوط في حقه ان لا يفتيه ولا يثبت له اثلا يدخل في الانبياء
من ليس بنبي ولا يخرج نبي منهم فانه في خطر عظيم بل ينبغي ان يقتل الخلاف ويرجح ما ظهر عنده او عند غيره
(وان كان) المنكلم في ذلك (من عوام الناس زجر عن الخوض في مثل هذا) الكلام (فان عادادب اذ لبس له الكلام
في مثل هذا) الكلام (لئلا ينجبر الى ما ردد عليه من الملام (وقد ذكره السلف) الكرام (الكلام في مثل هذا) المقام (بما ليس
يحتد عمل لاهل العلم فكيف للعامة) وفيه بحث لان العلماء الذين يبينون مراتب الانبياء وعلمهم كله عمل بل خير عمل
كايدل عليه قوله عليه الصلاة والسلام فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم فالعلم اما فرض عين او كفاية
فهو افضل من عبادة نافلة ولكون نفع هذا قاصرا ونفع الاول متعديا واما العامة فينبغي لهم السكوت عما لا يدرون

فصل في

واعلم ان من اسخف بالقرآن اي بمبناه او معناه او باهله الوارد في حقهم ان اهل القرآن اهل الله وخاصته تعالى
(او المصنف) بضم الميم وكسر هاء والاول اشهر وفي القاموس بتثنية الميم من اسخف بالضم اذا جعلت فيه
السخف انتهى ولعل الكسر على انه آلة والفتح على انه اسم مكان والضم على انه اسم مفعول وقد كفر الوليد
بسبب اهانة المصنف فانه روى انه قحمه يوما فوق بصره صلى الله تعالى واستقبحوا وخاب كل جبار عند
قامر بالمصنف فنصب عرضا ورماه بالنبل حتى تمزق وانشد

﴿تَوَدَّ كُلُّ بَشَرٍ حَيْدًا﴾ والله أعلم بما كان عليه قلبه والله أعلم بما كان عليه قلبه والله أعلم بما كان عليه قلبه
 ﴿وَأَمَّا جَشْرُكَ يَوْمَ حَشْرٍ﴾ وقل يا رب من قبي الويلد
 والويلد هذا هو الذي ورد في هذه الآية وَوَلَدَ لَهَا كَثِيرٌ مِنْ الْمَدِينَةِ (أوشى منه) كودق أو لوح
 أو درهم مسطور فيه (أوسمها أو حده) أي ذكر العرايا كله (أو حرقاشه) في القرائات السبع (أواه) ولو كانت
 حرما (أو كسبه) أي بالقرآن حريمه (أو شى منه أو كذبت شى مما صرح به) أي تلك الشى (خيه) أي في القرآن
 (من حكم) كأمروثني (أو شخر) عن سابق أو لاحق (أو أثبت مساهة أو في ما أثبت على علم منه بذلك) أي دون بسيل
 أو حنطاً (أو شت في شى من ذلك فهو كأمروثني أهل العلم) فاطية (باجماع) لا خلاف فيه (قال الله تعالى واه لكثائن
 عز بن) أي دمع أو ميع (لا إله الا الله) أي الماسخ الذي يبطله أو يدقمه (من من يده) أي من أفعاله (ولان
 حلفه تزيل) مبرال (من حكم) أي ذي حكمة في أحكامه وأقواله (حدد) محمود في ذاته وصفاته وأفعاله (حدثنا
 العقبه أبو الولاد هشام بن أحمد رحمه الله تعالى ثنا أبو علي العسائي (ثالثاً عبد البر) جافط العرب (ثالثاً عبد المؤمن)
 الرطبي (ثالثاً داسه) راوى سنن أبي داود عنه (ثالثاً أبو داود) السجستاني صاحب السنن ومحدث العصر (ثالثاً عبد
 ابن حنبل) امام أهل السنة (ثالثاً ابن هارون) هو أبو خالد السلي الواسطي أحد الأعلام (ثالثاً بن عمرو) أي
 ابن علفمة بن أبي وقاص الذي روى عن أبيه وعن أبي سلمة وطائفة وعنه شعبة ومالك بن عبد الله الأنصاري
 وجاعة (عن أبي سلمة) أحمد النخعي السجستاني أكثر علماء الحجاز (عن أبي هريرة) قال الخليل وفي كلام بعض
 متأخري الحنفية الصريين أنه عبد الرحمن بن صخر على الأصح من نحو ثلاثة وأربعين قولاً (عن النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم قال المراء) مكسر الميم مصدر بمعنى المارة (في القرآن ككفر) وزواه الحكم أيضاً وفي رواية لا تماروا
 في القرآن فان المراء فيه كمر (أول) بصيغة المجهول أي فسر المراء (بمعنى الشك) ومنه قوله تعالى فلذلك في سرية
 (وعني الجدل) ومنه قوله تعالى فلا تماروا فيهم الأمراء ظاهره وقد قال تعالى ما يجادل في آيات الله إلا الذين كفروا
 وقال ابن الأثير تبعاً للهرودي المارة المجادلة على مذهب الشك والريبة ويقال للمناظرة مارة لأن كل واحد يستخرج
 ما عند صاحبه ويعز به كما يمتزى الخصال التي من اضرع قل أبو عبد ليس وجه الحديث حديثاً على الاختلاف
 في التأويل ولكنه على الاختلاف في اللفظ وهو أن يقرأ الرجل على حرف فيقول الآخر ليس هو هكذا أو لكنه على
 خلافه وكلامه مثل مرقومهما ما إذا جحد كل واحد قراءة صاحبه لم يأمن أن يكون ذلك يخرج به إلى الكفر لأنه في حرما
 أنزله الله على نبيه ثم التكرار في مرأه أي بان شيا منه كبر فضلاً عما رواه عليه وقبله تسليماً هذا في الجدل والمرأه
 في الآيات التي فيها ذكر القدر ونحوه من المعاني على مذهب أهل الكلام وأصحاب الأهواء والآراء دون ما نصبت
 من الأحكام وأبواب الحلال والحرام فان ذلك قد جرى من الصحابة الكرام من بعدهم من العلماء الأعلام وذلك
 فيما كبر العرض منه والاعتد عليه ظهوره حتى ليجع دون العلم والتجوز (وعني ابن عباس) كما رواه ابن ماجة
 (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من بعد آية من كتاب الله من المسابن قد دخل ضرب عنه وكذلك ان جهات التوراة
 والآنجيل) أي أوجه لا لا آية منهما لا احتمال كونهما بحرفة أو لا تكون فهما أصلاً وذلك لقوله تعالى وأنزل التوراة
 والأنجيل من قل هدى للناس وأنزل الفرقان وكان حقه أن يقول وأنزل لقوله تعالى وآتينا داود زبوراً وقسمه
 القرآن أيضاً وكذا صحى إبراهيم مذكورة بالخصوص (وكتب الله المنزل) أي مومها الواحد الإيمان لا يتقاهما
 (أو كمرها) أي كلها أو بعضها (أولها) أي شتمها أو شتمها أي طامها (أو انحف) أي إلى إهانتها (وهو كافر)
 وأما المحدث آية من التوراة أو الأنجيل ففيه خطر لا احتمال كونهما من جهة أكثر أو أقل تكون مهم المواقف من البحر يفهما
 ولا يفر ولذا قال عليه الصلاة والسلام لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم وقد قال تعالى ولا تجادلوا أهل الكتاب
 إلا بالتي هي أحسن إلا الذين ظفروا منهم وقولوا آمنا بالذي أنزل اليك وأنزل اليكم والها والهمز واحد ونحن له مسطور
 أي متصادون للحق ثمانون للصدق (وقد اجمع المسلمون أن القرآن المثل) على السنة أهل الأيمان (في جمع) أقطر
 الأرض) أي أطرافها وأكسائها (المكوب في الصحف) أي جفده من المصاحف (بأبدى بالسجين) أحد تار
 عاقبة دوح في أيدي غصنهم من الخمرس فرما من يدون أو ينفصون في أمر الدين (معالجة الدفن) بتدبيره
 وهما أيضاً من جانيبه (من أول الحمد لله رب العالمين) رقع الحمد على الحكاية ويجز بالكسر على الأعراب (الآخر
 قل أعوذ برب الناس أمركم الله تعالى ووجه الخلل على نبيه محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) وبعد إيماء إلى أن تكسر
 القرآن ليس سنة بل بدعة والله لم يذكر النسبة لأنها ليست من القرآن في مذهب مالك لكنه لا شك أنها مما بين
 الدين والاجماع على أن الصحابة كتبوا السجدة في أوائل كل السور الأبراء وأهسدا ذهب المتفقون من أمثال الحنفية

انه آية من القرآن اترأت للفصل ولا يبعد ان يراد بالمجد لله رب العالمين سورة الفاتحة فتشمل البسملة الفاتحة ولكن
 يأباه ان الكلام في التكفير فانقدر المطلق به هو الذي بينه في مقام التقرير والا حاد يث في باب البسملة متعارضة مع
 كونها آحادا فلا تفيد القطع وانما توجب الظن ولهذا اختلف العلماء في مسئلة البسملة والله سبحانه وتعالى اعلم
 (وان جميع ما فيه حق) اي ثابت وصدق (وان من نقص من ذكرها فاقصد ذلك) النقص (او بدله بحرف آخر مكانه)
 ولولم يغير شأنه (او زاد فيه حرفا مما لم يشتمل عليه المحذف الذي وقع عليه الاجماع) اي كتابة وقرأة (واجمع) بصيغة
 المجهول وفي نسخة بصيغة الفاعل اي وجزم وعزم (على انه ليس من القرآن تامدا) اي لاسهوا ولا نسيانا (لكل هذا)
 الذي ذكر من النقصان والزيادة (انه كافر) الا القراءات الشاذة التي ثبتت في الجملة بحسب الاربعة بشرط ان لا يلحقها
 بالمصاحف في الكتابة (ولهذا) الذي ذكرنا من ان جميع ما في القرآن حق (رأى مالك قتل من سب عائشة رضي الله
 عنها بالقرية) اي الافك (لانه خالف القرآن) اي بعضه النازل في براءة ساحة عائشة ان تكون فاحشة (ومن خاف
 القرآن) اي اعتقاد الاعمال (قتل لانه كذب بما فيه) من آيات دالة على براءتها وانما اكفى النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم بحمد القذف على قاذفيها لما صدر عنهم قبل براءة ساحتها فينبذ لوجه تخصيص ما ملك فان اجماع العلماء
 على ذلك (وقال ابن القاسم من قال ان الله تعالى لم يكلم موسى بكلياً يقتل) لتكذيب قوله تعالى فيه وكلم الله موسى
 تكلياً وهذا يجمع عليه وانما الكلام في معنى الكلام من النفسى وغيره بين اهل السنة والمعتزلة (وقاله) اي قبل به
 ونص عليه ايضا (عبد الرحمن بن مهدي) من اصحاب الشافعي قال التمساني مهدي مفعول وكرد مالك التسمية
 بمهدي قال وما علمه بانه مهدي واباح التسمية بالهادي وقال لان الهادي هو الذي يهدي الطريق انتهى ولا يخفى
 ان المهدي ايضا هو الذي يهدي الى الطريق وما علمه بانه هادي وليس بمهدي ومن اين له حمل المهدي على الهداية
 الشرعية وحمل الهادي على الدلالة المغوية او العرفية على ان الاسماء كلها تسمى على جهة التناول والتبرك والا
 لما كان يصح لاحد ان يسمى محمودا ولا محمدا ولا احمد ولا عليا ولا فاطمة ولا عائشة وامثال ذلك (وقال محمد بن سحنون
 فيمن قال المعوذتان) يكسر الواو وتفتح وهما سورة الفلق والناس (ليستا من كتاب الله بضرب عنقه الا ان يتوب)
 لنفيه لهما منه مع ثبوتهما في المصاحف العثمانية التي وقع عليها اجماع الامة قال النووي في شرح المذهب اجمع
 المسلمون على ان المعوذتين والفاتحة وسائر السور المكتوبة في المحصف قرآن وان من جحد شيئا منها كفر
 وما نقل عن ابن مسعود في الفاتحة والمعوذتين باطل ليس بصحيح عنه قال ابن حزم في اول كتابه المحلى هذا كذب على
 ابن مسعود وانما صح عنه قراءة عاصم عن زر بن حبیش عن عبد الله بن مسعود وفيها الفاتحة والمعوذتان انتهى واما
 ما روى عن عبد الله بن احمد في زوائد المسند ان ابن مسعود كان يحك المعوذتين من مصاحفه ويقول انهما ليستا من
 كتاب الله فالجواب على وجه الصواب ما قال ابن الباقلاني انه لم ينكر ابن مسعود كونهما من القرآن انما انكر
 اثباتهما في المحصف لانه كانت السنة عنده ان لا يثبت الا ما امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم باثباته ولم يبلغه
 امر به وهذا تأويل منه وليس بجما لكونه قراؤا واجيب ايضا بانه كان يقول ذلك فلما رأى المصاحف التي
 كتبت في زمن عثمان وفيها اثباتهما ارجع عن ذلك وبؤيد هذا ما سبق عن ابن حزم واما ما اجاب بعضهم عنه بان عاصم
 ابن بهدلة المذكور في المسند وان قرنه البخاري بعده فهو في الحديث دون التثبت ثقة في القراءة فغير مستقيم لانه
 راوى القراءة عن ابن مسعود وهذه الرواية من متعلقات القراءة هذا وفي جواهر الفقه من ان كسر المعوذتين من
 القرآن غير مأول كفر انتهى وقال بعض المتأخرين كفر ولو اول والاول هو الموعول (وكذلك) اي كفر (من كذب
 بحرف منه) اي من القرآن فيقتل الا ان يتوب (قال) اي ابن سحنون (وكذلك ان شهد شاهد) اي واحد (على من
 قال ان الله لم يكلم موسى تكلياً وشهد آخر عليه) اي على من قال ذلك (انه قال ان الله لم يخذ ابراهيم خايلاً
 فان مؤداهما واحد وهو تكذيب بعض القرآن وهذا التعويل اولى من قوله (لانهما اجتمعا على انه كذب النبي)
 وفي نسخة تكذيب النبي (صلى الله تعالى عليه وسلم) اي فيمن نقله عن الله سبحانه وتعالى (وقال ابو عثمان الحداد)
 قال الانطاكي وقد يقع في بعض النسخ ابو عثمان بن الحداد زيادة فان والصواب والله تعالى اعلم سقوطه (جميع من
 يتحمل التوحيد) اي ينسب اليه ويعدى اعتقاده (متفقون) على (ان الحمد بحرف من التنزيل) اي القرآن الكريم
 والفرقان القديم (كفر وكان ابو العلية) احداثة القراءات (اذا قرأ عنده رجل) اي بقراءة لم يعرفها (لم يقل له ليس
 كما قرأت ويقول اما انافا قرأ كذا) وهذا من كمال احتياطه في تورعه (فبلغ ذلك) القول من ابي العالية (ابراهيم
 النخعي والنخعي) (فقال اراه) بضم الهمزة اي اطه (سمعته) اي الشأن (من كفر) اي جحد (بحرف مندفقد
 كفر به كله) لان الكفر ببعضه يؤذن بالكفر بأكمله بخلاف الايمان ببعضه فانه لا يقوم مقام الايمان بأكمله (وقال عبد الله

ابن مسعود (كان مصنف عبد الرزاق) من كثر رواية من القرآن فقد كُفِّر به كله) وهذا كثر كمر بن سويل
 وقد كُفِّر بالرسول كاهم (وقال اصبح بن العرج المصري) من كذب ببعض القرآن فقد كُفِّر به كله ومن كذب به
 فقد كُفِّر به ومن كُفِّر به فقد كُفِّر بالله) اي بكلامه (وقد سئل القاسمي عن شامس يهودا علف) اليه يودي
 له بالتوراة فقال لا خير لى الله التوراة حشده عليه بذلك شاهد) اي واحد (ثم شهد آخره) اي الآخر (ما له)
 اي من شامس (من النضفة) في الكيفية (فقل) اللسان المأمون (اتعاضت توراة اليهود) التي بيدار سوبها
 بينهم (فقال ابو الحسن) القاسمي (الشاهد الواحد لا يوجب القتل) اي ولو جحد على اطلاقه ولم يقتل قصده (والدني
 خلق الامر مصففة) اي خاصة ناشئة عن الاضافه (يحتمل ما قبل) لهذا القيل (ادله لا يرى اليهود متمسكين
 بشئ من عند الله لتبديلهم وتغيرهم) وفيه ان الظاهر من هذه الاضافه اختصاصهم بها واما كونهم لا يتسكنون بها
 فلا دخل له فيما نحن فيه من انه اهان كتاب الله وقد سمي الله سبحانه كتابهم مع علمه بتغيرهم وتغيرهم كتاب الله في قوله
 ولما احاهم رسول من عند الله مصدق لما هم في الدين اوتوا الكتاب كتاب الله وراه طهر ورهم كانوا
 لا يعلمون فلو فرض ان بعض هذه الامة المتحولة الحافظة للكتاب والسنة عرفوا بعض القرآن وغيره وقال احد
 الشاهدي لى القرآن وقال آخر لى القرآن المسلمين فلا شك انه ظاهر على ان الاحكام منية على الاكثر وامل وتحرر
 مع ان اليهود كاهم ما عبروا انورية ولا بدواها وانما كان بعض علمائهم تقادوا عنها ما لم يشك في او تصرفوا في معانيها
 دون مساييرها (ولو اتفق الشاهدان على لى التوراة محررا) اي عن التحليق (ايضاق الاول) الاول لما احتل
 التأويل والله ولى التوفيق (وقد اتفق فقهاء بغداد على استنباط اس شبوذ) حجة متدوحة وبون ساكنة كما صرح به
 الحلبي والملكس وقيل فتحتها فوحدة معصومة وذال حجة وهو غير مختصف للجنة والعلمة كما جرمه الحلبي واغرب
 التلمذ في قوله يجرى ولا يجرى وهو اسم اعجمي وسبطه الدجلى بون مشددة وفي القاموس محمد بن احمد بن شبوذ
 يفتح الشين واثنون بحاج الدعوة وعلى بن شبوذ وكلاهما من القراء اشبهى والمراد به ما حاذ كره الحلبي وتبعه التلمذ
 من انه ابو الحسن محمد بن احمد بن ايوب بن الصلت بن شبوذ (المقرئ احد الائمة المقرئين المنصور بن زيد) اي بعداد
 (مع ابن محاهد) متعلق بامام حليل في علم القراءة (بقرائه) اي ابن شبوذ بقصد (واقراءه) اي لميره (بشواذ
 من الحروف) اي من اقراءت التي لم يثبت نواترها ومع هذا (تالمس في المصحف) وهو اصدار كان القراءه والثاني موافقة
 العربة والثالث وهو الاصل المتخذ المدار عليه وهو نقل المتواتر قال التلمذ كان اماما دينا لا ينكر موافقه من
 العلم وكان فيه سلامة الصدر ومعى يرى جواز القراءة بالاخييار مما يجوز في العربة وان لم يقل ذلك من السلف
 وكان يقرأها في الحراب ويقرئها بعض الاصحاب (وصفدوا) اي الفقهاء مع ابن محاهد بحساب الحكم (عليه بالرجوع
 عنه) اي من جهة من القراءة والاقراء بالشواذ (والتوبة عنه) فيما سبق من عمره وهذا لا يشاقى حواذ رواية الشاذة
 فان العرق بين القراءة والاقراء واضح عند ارباب الدراية (سجلا) اي وسجلا واعليه (ايه اشهد به بذلك على نفسه)
 بالرجوع عنه وبالبوابة منه (في مجلس الوزير ابى على بن مائة) يضم الميم (سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة) حال ابن
 حلكان كان ابن شبوذ من مشاهير القراء واعيانهم قيل كان كبيرا لكن قليل العلم تعدد بقراءات من الشواذ فأكثرت
 عليه وبلغ امره الورر محمد بن مقله الكتاب فاعتقله بداره واتهمه هو والقاسمي ابى الحسين عمر بن محمد والكر احد
 ابن موسى بن محاهد المقرئ وجماعة من اهل القراءات فاغاطوا قول علمهم فامر الوزير اضربه فصرع سبع درر فعدا على
 الور بران بقطع الله يده وبنتت شمله وكان الامر كذلك ثم كتب محضر بمساكن يقرؤه واستيب ان لا يقرأ الا بمصحف
 امير المؤمنين عثمان وكتب خطه في آخره واطلق فحشى عليه من الدامة فاخرج الى المديان ثم عاد الى بغداد سرا ولم يزل بها
 الى ان توفي سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة (وكان عمن اتى عليه) مع فقهاء بغداد بذلك) اي بالرجوع (ابو بكر الابهرى)
 المالكي وهو يفتح المسرة وسكون الواحدة وفتح الهاء وقيل يفتحين وسكون الهاء يستألى بلد عظيم بين قروين وزنجيان
 وملة يواحي اسمها هان وجبل بالحجاز (وقبره) من العلماء المالكية اضرهم (وافئى ابو محمد بن ابي زيد) القبروانى (بالادب
 فحين قال اصدى) بنعم القرآن (لى الله معك ومعائك وقال) اي الاصل (ازادت سوء الادب) اي في الاداء (ولم ارد القرآن)
 وواسم عنه نظر ادقوله وما علمك بعد من هذا التأويل بل طهر في مجلس التزويل فيامنى ان يستأب الا ان ثبت طعن
 فقيه الكتاب والله تعالى اعلم بالصواب (قال ابو محمد) اي ابن ابي زيد (امامنا من المصحف) اي صريحا (فانه يقتل) اي اجابا

ملعون فاعله اى مذموم وملام قاله (حدثنا القاضي الشهد ابو علي رحمه الله) وهو الحاخا فظان سكرة (ثا ابو الحسين الصيرفي و ابو الفضل العدل) وهو ابن خيرون (ثا ابو يعلى) المعروف بابن زوج الحرة (ثا ابو علي السنجي) بكسر السين المروزي (ثا ابن محبوب) هو ابو العباس المحبوبي راوى الجامع عن الترمذى وشارح القدورى على ما ذكره الانطاكى (ثا الترمذى) هو الحاخا فظا ابو عيسى صاحب الجامع (ثا محمد بن يحيى) الطاهر انه الذهلى ابو عبد الله النيسابورى (ثا يعقوب بن ابراهيم ثناعيدى) وفي نسخة بالتصغير (ابن ابى راطمة) بالهمز قبل الطاء المهملة قال الحلبي هو يفتح العين وكسر الموحدة نص عليه غير واحد من الحفاظ منهم ابن ما كولا في اكله والذهي وضبط في بعض النسخ بضم العين وهو خطأ انتهى وقال النمساني في اصل المؤلف عبيدة بالتصغير وصوابه عبيدة بالفتح وبه ذكره الدارقطني وهو كوفي نزل البصرة بروى عن عامر ابن ابى الجود وغيره (عن عبد الرحمن بن زياد) قال المزي في الاطراف يقال انه اخو عبد الله بن زياد (عن عبد الله بن مغفل) بضم الميم وفتح الغين المعجمة وتشديد الفاء المفتوحة (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الله الله) يتصهها وكرلنا كيداي اتقوه وراعه وراقوه او احفظوا عهدده او اخذ رواعقاه (في الصحابي) اى من جهتهم (الله في الصحابي) وهذا نكيد بعد نكيد مع وضع الظاهر موضع الضمير للعابفة في التحذير وكان الخطا بلمن بعدهم من القرون او لبعضهم من المتأففين او للامة والمراد بالصحابة الخاصة كما يشير اليه ياء الاضافة (لا تتخذوهم غرضا) اى هدفاللعن او الطعن (بعدى) اى في غيبي اوبعد موتى (من احبهم فحبي) اى فبسبب محبة اياي (احبهم) او بسبب محبة اياهم ويؤيد الاول قوله (ومن ابغضهم فيبغضى ابغضهم) ولا يخفى ان المرتبة تطل محبة رتبة ولو صحت توبته (ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذنى الله) اى خالفه فكانه اذاه (ومن اذى الله يوشك ان يأخذه) اى يعاقبه في الدنيا والعقبى (وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تسبوا الصحابي) اى المستحقين على اقرارى وازواجى واحبابى (من سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا) اى توبة او نائلة (ولا عدلا) اى فدية او فريضة وقد روى الطبراني عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما امر فوطا من سب الصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وروى احمد والحاكم عن ام سلمة من سب عليا فقد سبني ومن سبني فقد سب الله تعالى (وقال عليه الصلاة والسلام لا تسبوا صحابي فانه ينجى قوم) وروى اقوام (في آخر الزمان يسبون الصحابي فلا تصلوا عليهم) ان ماتوا للعبوة وهذا المحمول على ما اذا قام بها البعض (ولا تصلوا معهم) ان صلوا اماما فانهم اهل بدعة (ولا تتكلموهم) اى ديانة (ولا تنجسوهم) اى من غير ضرورة (وان من ضوا فلا تعودوهم) (مناغة في الاهانة والظاهر ان النهي في هذا الحديث للترتبة) وحنه عليه الصلاة والسلام من سب الصحابي فاضربه (روى الطبراني عن علي كرم الله وجهه من سب الانبياء قتل ومن سب الصحابي جلد اى ضرب وهذا فرق حسن بين الانبياء والصحابة وفي معانيهم العلماء والاولياء وهو قول الجمهور واما قتل من سب الصحابة كما قال به بعضهم فانه يحمل على السباسة في الشريعة وسد باب الذريعة على ما ينشأ في رسالة مستقلة ولما كان فيها بعض الاطالة اختصرتها وسميتها السلالة (وقد اعلم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان من سبهم واذاهم يؤذيه واذى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حرام) بل كفر (فقال لا تؤذوني في صحابي) اى لاجل اذاهم (ومن اذاهم فقد اذاني) اى مكانه اذاني (وقال لا تؤذوني في عائشة) اى خصوصا فانها احب الزوجات وقال الانطاكى قوله لا تؤذوني في عائشة الخطا لام سلمة وتمسك الحديث فان الوحى لم يأتني وانافى ثوب امرأه الاعائشة (وقل في فاطمة) لانها احب البنات بضعة مني بفتح الموحدة وتكسر اى قطعة منفصلة مني (بؤذيني ما اذاهم) وروى البخارى عن المسور فاطمة بضعة مني فمن اغضبها اغضبني (وقد اختلف العلماء في هذا) اى ساب الصحابة (فشهور مذهب مالك) رحمه الله الموافق للجمهور (في ذلك الاجتهاد) في ايقاع التكال لدفع الفساد (والادب الموجه) لاصلاح العباد (قال مالك رحمه الله من شتم انبيى) اى جنس الانبياء (قتل ومن شتم صحابه ادى) اى جلد وضرب وقد تقدم الحديث بذلك (وقال) اى مالك (ايضا من شتم احدا من صحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ابابكر وعمر وعثمان او عليا او معاوية او عمرو بن العاص) وسقط او عليا من اصل الدلجى فقال ولم يذكر المصنف عليا لان محبيه كثيرون انتهى ولا يخفى ان الكثرة اتماهى بالنسبة الى معاوية وعمرو بن العاص لا يلاضافا الى من قبله فقد اختلفت المبتدعة في حب علي كاره وافض وبنفسه كان حوارج (فان قال) شتمهم (كانوا) اى الصحابة كلهم (على ضلال وكفر) عطف تفسير (قتل) لتكذيبه القرأ فمما اتى عليهم لقوله تعالى رضى الله عنهم وحديث الصحابي كالجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وحديث لوانفق احدكم مثل احد ذهابا بلغ مدا حدهم ولا نصيفه اى نصيفه (وان شتمهم) اى كلهم او بعضهم (بغير هذا) الذى ذكر (من مشاقمة الناس شكل) بصيغه المجهول مشددا او مخففا يردع وزجر وعوقب (نكالا شديدا) وقال ابن حبيب

من غلا) أي تجاوز عن الحد ونعدى (من الشيعة) أو الحوارج (إلى بعض عثمان والرافضة) أي وإلى البرى من حجة
 (أدب أداشيدا ومن راد) أي إلى ذلك كما في نسخة أي ضم إليه (بعض إلى بكر وعمر فاعلموا أنه عليه أشد) أي بكية
 وكيفية (وبكر صريه) بقدر زيادة نفص صوته عليه الصلاة والسلام وحزبه (ويضال سخنة) أي مذهب حبيسه (حتى
 يموت ولا يبلغ به) أي فيه (القتل الأبي سب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) والافق ابتكار صيغة إلى بكر وكذا في نسخة
 خلافة الجمع عليهما ولا عبة بخالفة الشيعة فيهما وكذا إذا قيل له قل رضى الله عنهم ما في فاه كالا ابتكار في القرآن
 (وقال سخنون من كدر احدا من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عليا وعثمان او غيرهما) كداوبة وعمر
 ابن الهيص (يوجع) يصيقه المجبول يخففها او مشددا (ضربا) باصص على التمييز واتماخص عليا وعثمان بالذكر
 لان الحوارج قالوا بكمبر هباشه على قواعدهم المعادة واصولهم السائدة ولم يتخلفوا في تعظيم الشيخين الاجماع
 على خلافهما وعدم ما يقتضى هناك حرشهما من كفرهما كخلاف الروافض ولا عبة بقولهم المناقض بل الضعيف ان
 اصل مذهب الشيعة ليس تكفيرهما بل ينسبونها الى المخالفة في امر الخلافة بناء على انهم يعرضون عليا عليهما واما
 الامن والتكفير صدر من خلافهم ولعل هذا معنى ما روى من ان سب الشيخين كفر المذهب منه ان سب غيرهما ليس
 كذلك لتفاوت رتبتهما هناك واما ما روى واباعه فيجوز نسبهم الى الخطأ والغنى والخروج والفساد واما انهم فلا
 يجوز اصلا بخلاف يزيد وان زياد واشاله ما من بعض العلماء جوزوا لهما بل الامام احمد بن حنبل قال بكبريه
 لكن جمهور اهل السنة لا يجوزون لعنه حيث لم يثبت كفره عندهم وعلى التزل فقله مات ثانيا ولهذا قالوا
 لا يجوز لمن كفر امينه الا اذا ثبت كفره وموته عليه بدليل قطعي من كتاب او سنة كفره وان لم يثبت
 والله تعالى اعلم وبما قرروا ندفع اعتراض الدخلى بان هذا مخالف لما روى عن مالك انه اذا قال كذا او اى الصحابة
 على صلال وكفر قبل فان المراد بهم اما جيبهم او اكابرهم (وحكى ابو محمد بن ابي زيد عن سخنون فيمن قال في ابي بكر
 وعمر وعثمان وعليهم) أي كلهم (كأولئك ضلال وكفر قتل ومن شتم غيرهم) أي غير الخلفاء الاربعة (من الصحابة)
 كداوبة وغيره (مثل هذا) القول (مثل النكال الشديد وروى عن مالك من سب ابا بكر جلد ومن سب عائشة) أي
 قذفها (قل قيل له) أي لما لك (لم) أي لاى شئ يقتل بسبها وقد قلت في ايها يتجدد من سبه وهو بالاجماع افضل منها
 (قال) أي مالك (من رماها) أي قذفها (فقد خالف القرآن) النازل ببراءة ساحتها فعلم بهذا انه لو شتمها احد بغير
 التعذر لم يوجب قتلها وهذا اذا سب ابا بكر مع اقراره بحبيبه فانه لو انكرها الكفر لانكاره القرآن صلى ماسبقه اليان
 واما اذا قذف احدى سائر الازواج الطيبات ولا يكفر لعدم ورود رايتهن في الآيات (وقال ابن شعبان عنه) أي عن
 مالك (لان الله يقول بهكم الله) أي تحذرا من (ان تعودوا الله ايدا ان كنتم مؤمنين من عاد لثله فقد كفر)
 وفيه ايماء الى ان من قذفها قبل الوصل لم يكفر واما حد القاذف (وحكى ابو الحسين الصغرى) تقع اوله ويكسر
 وسكون القاف قال الحلى نسبة الى صعلقة حريرة بالعرب وقال الدجنى تقع المهملة والقاف وقال التستالى بكسر
 الصاد والقاف واللام مشددة ويقع الصاد والقاف واللام مشددة (ان القاصى ابا بكر بن الطيب) أي اللاقلاى
 المالكي امام المتكلمين (قال ان الله تعالى اذا ذكر في القرآن ما نسب اليه المشركون) من الشرك والواد والصاحبة والبنات
 (سبح نعمة لفته) وفي نسخة بنفسه (كقوله تعالى) وقالوا انخذ الرحمن ولدا سبحانه في اى كبره) كقوله تعالى
 ويحملون لله البنات سبحانه وقوله وجاهلوا الله شركاء الجن وخلقهم وخرقوا بهن وبسات بغير علم سبحانه
 (وذكر تعالى ما نسبته المنافقون) الى عائشة فيه تعاب اذا الذى تولى كبره هو ابن ابي بن ساول رئيس المنافقين وقد شبه بعض
 المزمين كسار ومسلم وحزبه وغيرهم (فقال اولوا اذ سمعوه قاتم ما يكون لنا ان نكلمهم بهذا) المأهوك عليها
 (سبحك سبح نفسه في تبرها من السوء) المسوب اليها (كاسبح نفسه في تبره من السوء) وما ذاك إلا الجلالة بمقامها
 العلى في رفع صحتها (وهذا) القول من اللاقلاى (بشهادة لقول مالك) ولا تصرف احدا بخالفة في ذلك (في قبل
 من سب عائشة) أي قذفها (ومعنى هذا) القول بقتل من قذفها (والله تعالى اعلم) جلة معترضة (ان الله لما علم سبها)
 اى بالافتراء عليها المعنى بالافك (كاعظم سبه تعالى) بالافتراء عليه حيث قال الانهم من افكهم اقولون ولد الله
 وانهم لكاذبون (وكان سبها اليه) فيه بحث لا يخفى على السب لان سبها ليس سب النبي في حقيقة الكلام ولا يلزم
 من قذفها قذفه عليه الصلاة والسلام ولهذا لم يقتل من قذفها قبل نزول رايته بل جمل قذفها حيث كذف
 سائر اهل الاسلام في عموم الاحكام فالكفر الموجب للمثل اعما هو لخالفة القرآن واهذا اخنصت بانه شيعة الصديقة
 بهذا الاجلال في الطريقة وبهذا علم مسنى بقية كلامه من قوله (واذا) أي وقرن اذني نبيه (بأداء سبحانه وعلالي) أي
 في قوله ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة (وكان حكم مؤذيه تعالى القتل كان مؤذيه نبيه

كذلك كما قدمناه (ولا يخفى ان ذلك لو جرى على حقيقة تدين كان سب كل احد من اهل بيته كفرا موجبا للقتل هنا ذلك
 والامر على خلاف ذلك لانه لم يقصد بذلك اذالة صلى الله تعالى عليه وسلم وفرق بين ان يقع الشيء اسلدة وقصدوا بين
 ان يقع تبعية وضمتنا في مقام التبعيق والله ولي التوفيق (وشتم رجل عائشة) اي غير القذف (بالكوفة فقيدم) اي
 فاحضر الشاتم (الى موسى بن عيسى العباسي فقال من حضر هذا) المجلس او هذا الرجل حين شتم قال الثاني
 وروى من خصم (فقال ابن ابي ليلى انا) وهو احد المجتهدين وقد تولى القضاء ولعل هذا هو الموحد للاكتفاء (فجلد)
 اي الشاتم (ثمانين جلدة وحلق رأسه) اي تعزيرا (واسله) اي تركه وفي نسخة وسلمه (للحيامين) يعذبونه باخراج دمه
 لزيادة سياسة في امره (وروى) كافي تاريخ الخطيب وابن عساكر (عن عمر بن الخطاب انه نذر قطع لسان ابنه
 عبيد الله) بالنصغر (ابن عمر اذ شتم المقداد) بكسر الميم (ابن الاسود) تبنيا فان اباه غره (فكلهم) بصيغة المجهول اي
 شتمهم (في ذلك فقال د عوف اقطع لسانه حتى لا يثبت احد ابعد) اي بعد ذلك (من اصحاب محمد صلى الله تعالى عليه
 وسلم) وحيث منعوه ولم يقره حتى يميل لا يكون اجساعا فلا يجوز قطع لسان من سب صحابيا وانما اراد عمر نحو يده
 او السياسة (وروى ابو ذر الهروي ان عمر بن الخطاب اتى باعراي يتبعون الانصار فقال) اي عمر (لولا ان له) اي للاعراي
 (حصة) اي سابقته عليه الصلاة والسلام (لكفيتكموه) من شره بما يليق بامرهم ورواه ايضا محمد بن قدامة المروزي
 في كتاب الخوارج عن ابي سعيد الخدري بسند رجاله ثقة ذكر الدلي (وقال مالك من انتقص احدا من اصحاب النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم) اي ذكر بعض معايبهم وغفل عن جليلة مناقبهم ولم يعرف انهم السابقون في الايمان
 ولم يعمهم بالاستغفار و (رضوان) فليس له في هذا النفي الذي يعم المسلمون (حق) اي حصة ونصيب لانه (قد قسم الله
 النفي في ثلاثة اصناف فقال للفقراء) بدلا من لذوى القربى وما بعده وان المبدل منه في حكم الطرح او الشامل لهم
 وغيرهم المهاجرين (الى المدينة) الآية (الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يتبعون فضلا من الله ورضوانا
 وينصرون الله ورسوله او تلك هم الصادقون اي في ايمانهم ومعرفتهم اوفى تصحيح نية هجرتهم) ثم قال (الذين) عطفوا على
 للفقراء (تبؤوا الدار) اي سكنوا المدينة واتخذوها دارا لوطن والقرار (والايمان) اي واخثاروا واخلصوه (من قبلهم) اي
 قبل هجرة اهل الامام اليهم (الآية) اي يحبون من هاجر اليهم ولا يجحدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون اي المهاجرون
 على انفسهم ولو كان بهم خصاصة اي ضرورة وبجماعة (وهو لا هم الانصار) قال والذين جاؤا من بعدهم) اي من
 التابعين واتباعهم الى يوم الدين (يقولون ربنا اغفر لنا ولآخونا الذين سبقونا بالايمان) من المهاجرين والانصار
 خصوصا (الآية) اي ولا يجعل في قلوبنا غلا اي حقد او حسدا للذين آمنوا بمومنا بنا انك رؤف رحيم بالموءنين في
 الدنيا والاخرى (فن تنقصهم فلا حق له في المسلمين) بل يخرج عن دائرة المؤمنین لحصرهم في الاصناف المذكورين
 (وفي كتاب ابن شعبان من قال في واحد) وفي نسخة احد (منهم) اي من الصحابة (انه اس زانية وامه مسلمة) جلة
 حالية (حد عند بعض اصحابنا) المالكية (حد بين حداله وحدالامه) لعله اراد بالاول الزنير مبالغة في التحذير
 (ولا اجعله كفاد في جماعة في كلمة) نحو يا لولا دالناي وباءنا الزانات لغيرهم حيث تدخل الحدود جلة وذلك
 الفرق (افضل هذا) الصحابي (على غيره واقوله صلى الله تعالى عليه وسلم من سب اصحابي فاجلدوه) اي فاضربوه
 كما في رواية تقدمت (قال) اي ابن شعبان (ومن قذف ام احدهم وهي كافرة حد حد الفرية) اي الكذب (لانه)
 اي قذف ام احدهم ولو كانت كافرة (سسله) اي لولدها الكرم فيستحق به التأديب الاليم (فان كان احدهم
 ولده هذا الصحابي) اي اولاده واحفاده (حيا) وابوه ميتا (قام) مقامه (فيما يجبله) من استيفاء الحد (والا فلا قام به
 من المسلمين) حسبة في مرأه (كان على الامام) اوثابه (قبول قيامه قال) اي ابن شعبان (وابس هذا) الحكم
 المذكور (كتحقيق غير الصحابة لمرة هو لا) الصحابة (بنبيهم صلى الله تعالى عليه وسلم) احياء وامواتا (ولو سعه
 الامام) اي السلطان اوثابه (واشهد عليه كان) اي الامام (ولي القيام به) اي بالحد (قال) اي ابن شعبان (ومن سب
 غير عائشة من ازواج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي بقذف احدها (فقيها) اي في المسئلة اوفى حقها (قولان
 احدهما يقتل لانه سب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لسبه حليته) وفي نسخة بسبب سب حليته وهي
 زوجت من الخلول وهو النزل لانها تحل معه حيث حل او هو يحل بها حيث حلت وقيل من الحلال ضد الحرام فشمل
 السرية (والاخرانها) اي حليته (كسائر الصحابة) رجالهم ونسائهم (يجلد حد الفرية) وفي نسخة حد الفرية
 (قال) اي ابن شعبان (وبالاول) وهو القول بالقتل (اقول) وهذا بعيد عن الاصول فتأمل فانه يلزم منه عدم الفرق
 بين عائشة المبرأة بالكتاب وبين غيرها والله تعالى اعلم بالصواب (وروى ابو مصعب عن مالك فبين سب من انتسب
 الى ابي بيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) من جهة القرابة والنسب المعروف وفي بعض النسخ عن مالك من انتسب

الى الابد التي صلى الله تعالى عليه وسلم الى اولاده وظهراته ليس منهم (يضرب ضربا وجيعا ويتهنر) من الشهرة
 وهو الظهور ومقامه بطاف به في الاسواق (وخمس طويلا) من الزمان (حتى قطهر توشه) اي آثارها عند الاعيان
 (لا يستخفاف بحق الرسول عليه الصلاة والسلام وافق ابو المطرف الشعي فقبه مائة) بفتح اللام والفاء وقال
 التلمساني فاعلمه بلدة بالغرب اعادها الله تعالى دار الاسلام (في رجل انكر تخليف امرأه) توجد عليها عين واريد
 تخليفه (بلال) يكونه عند رفة من الرجل عن تخلفه بالليل (وقال لو كانت بنت ابي بكر الصديق) اي فرضا وتقديرا
 (ما حلفت) وفي نسخة بضمة الجيم وال (الا بالها وروى صوب قوله) وهو انكاره تخليف النساء المتخدرات لبال (بعين السجين
 بالفتح) اي لتصفين به نظر الى انه اراد المبالغة في التخييل لا الهانة كما ورد عنه صلى الله تعالى عليه وسلم فيمن شفع اسيرة حيث
 قال له لو كانت غاطمة انقضت يدىها وذلك لانه سبحانه وتعالى عم الحكم بين الحسن والحسين في قوله تعالى والبارق والبارقة
 فاقطعوا اليديهما ولا يجوز الشفاعة في الحدود (فقال ابو المطرف ذاك هذا) الكلام (لا يخفى في مثل هذا) المثل
 (يجب عليه) به (الضرب الشديد والسجن الطويل) اي الحبس المديد (والفقيه الذي صوب قوله هو احق باسم الفقيه
 من اسم الفقه فيقدم اليه في ذلك وزجر) وفي نسخة ولا يوزر (ولا تقبل فداء ولا شهادته) وهذا من المخازفة في الكلام
 فان غايته اخطا في فداءه والمجهود قد يخطئ ولا يفتى ولا ترد شهادته بالاجماع (وهي) اي فداءه (جرعة) ضم
 الجيم اي طامة (ثابتة فيه ويضمن في الله) اي لاجل رضاه وهذا كله نشأ من حظ نفس ابي المطرف ومتابعة هواه
 او من عدم الاطلاع على الحديث الذي قدمه (وقال ابو عمران) اي القاسبي (في رجل قال اوشهد على ابي بكر الصديق)
 حذف سبه وجوابه لظهورهما عند (انه) اي الشأن (ان كان) اي القائل (اراد ان شهادته في مثل هذا الحكم)
 وفي نسخة في مثل ما اي حكم او الحكم (لا يجوز فيه الشاهد الواحد فلا شيء عليه) وهو ظاهر كلامه ومزاجه من
 المبالغة (وان كان اراد غير هذا) التي الذي ذكر ما يقتضي اهله فرضا (فيضرب ضربا) اي شديدا (يلغى) بضمة
 المجهول اي يوصل بضربه (خدام الموت) او يبلغ هو بالضرب الموت وفي اصل الحديث اودى كروها اي قتاله اي عمران
 رواية عن مالك اوقعه من اصحابه وهذا يرد على ابي المطرف في شدة جوابه (قال القاضي ابو الفضل) وهو المواقف
 (ها انتهى القول شافيا حرا) اي قدمته وقرزاه (وانجز) بالون والجيم والاي اتم وانقضى (الفرض الذي
 انحصر) بالماء المهملة اي قصدها ولما نفوه واعتمده (واستوفى) بضمة الجيم والاي استكمل (المسترط الذي
 شرطه) فيما اردناه من الاقسام الاربعة التي اردناها (مما ارجوان يكون) وفي نسخة ان يشهد النون اي الشان
 (في كل قسم منه للبريد) اي لمن ريد (متع) يقع به ورضاه ويكتفي به بما سواه (وفي كل باب من باب) اي طريق
 واسع (الى غيره) بكسره وله ويضم اي طلبه وحاجته (ومتفرع) اي حجة لمن يخرج به في فضته (وقد سمرت) بفتح الفاء
 للمتكلم اي كسفت واوضحت (فيه من نكت) جمع نكتة وهي حكمة دقيقة (تغرب وتستدع) اي تعد غريبا
 ويدعنا عجبا لقلة استعمالها ودقة احوالها (وكره) اي وشرب شربا خاصا حيث يتناول من الخوض شربا
 بما يصل الى من التوفيق (في مشارب من التحقيق) اي الصبر والادق (لم يورد لها قبل) اي لم يدكر لها قبل ذلك
 (في اكثر الامساك مشرع) اي مورد به يتفع (واودعته) اي ضمتها (غير ما فصل) ما صلة له بالغة في الكثرة التي اودعته
 في وصول كثيرة واغرب الانطاي في قوله اي غير فصل واحد وهذا الفصل هو الذي حكى القاضي المؤلف فيه ما وقع
 من الر نادفة واهل الاهواء الضالعة بعض الافاظ البسيطة الشبهة (ودث) بكسر الهمزة والاولى اي اخبت وعثت
 (لو وجدت من بسط قلب الكلام فيه او متقنين) وفي نسخة او متقنين (يقيد) اي يقيد ذلك (عن كلمة اوقبه)
 اي ضمه وهو نجس تام مع ماقبله (او تافق) وهو المركب والتشابه (لا تفي بما روي) من الرواية اي اخبره (مما روي)
 من الزيادة وهو نجس محرق واغرب الانطاي في قوله هو من رويت الحبل اذا غلقت فواء وهو كلمة عن بسط الكلام فيه
 (والى الله تعالى) لاي غيره (جزيل الضراعة) اي كثير الخضوع والخشوع والاستكانة (في الامة) اي في طلبها واوقبلها
 (يقول مائة) اي يقول شي وقع من عدة اطفال (لوجهه) فضلا (والحق) بالرفع (اختلاه) اي تدخل في خلله بما يخل به له
 (من زين) اي تكلف (وتصنع لغره) اي تغير وجهه سبحانه من رياء او سمعة او حظ نفس وشهوة (وان يرب لنا ذلك) اي على
 تقدير تقصير هذا لك (بجميل كرمه وعفوه لما اودعته) اي لاجل ما اوردناه فيه ويثناه (من شرف مصطفاه وامين وحيد وبنا) اي
 ولا حل ما (اسهرنا به) اي بسبه (جفونا) اي صوبنا (لتبع فضاله) ونشر شئنا (واعلنا) اي اتمنا واعلنا (فيه خراطنا)
 اي عقولنا وسراثرنا (من اراخصنا) اي اظهارها (ووساها) التي يتوصل بها الى اغراضنا (وان يحس اعراضنا)
 اي ارواحنا واسباحنا الموحدة (عن ناره الموقدة) التي تطلع على الامدة (لما يشاء كرمه) عن رضاه عليه السلام (من الكلام المترتب
 عليه اللام) (ويحتمل) اي الله سبحانه وتعالى (من لا يدان) بضم اوله من الذود وهو الطرد اي من لا يدفع ولا يمنع (فاذا)

مجهول زاد اى طرد (المبدل) لديه بعد موت نبيه (عن حوضه ويجعله) اى وان يجعل هذا الموائف وما يتبعه من الصنف
(انا) معشر المسلمين الحاضرين (ولن نلهم) اى اعتنى واهتم (باكتسابه واكتسابه) ولو بشرائه (سببا) اى وسيلة (يصلنا
باسبابه) التى لا انفصام لها فى بابه (وذخيرة) اى نتيجة مدخرة محفوظة عنده سبحانه وتعالى (نجدها) حاضرة (يوم نجد
كل نفس ما عملت من خير محضرا) يتفها فى يوم الجمع محضرا (نحوز) اى نظفر ونفوز (بهارضاه وجزيل ثوابه) الذى هو
لقائه (ويخصنا بخصيصي) بكسر الخاء وتشديد الصاد المكسورة وفى آخره الف مقصورة قال التلساى ويمد وهو
خطا مصدر بمعنى الخصوصية وقيل اسم مبالغة فى التخصيص اى بمن هو من خواص (زمره نبينا وجماعته وان يحضرنا فى)
وفى نسخة مع (الرعل) اى الجمع (الاول) من اهل السعادة فى الازل وهم علماء اهل السنة والجماعة وقيل هم الزمرة الاولى
التي تدخل الجنة بغير حساب فيكون قوله (واهل الباب الايمن) الذى هو الاحسن والازين (من اهل شفاعة) من قبل
عطى النفس فقد ورد فى حديث الشفاعة ادخل من امنتك من لا حساب عليه من الباب الايمن من ابواب الجنة جعلنا الله منهم
من كمال الفضل والمنة (ونحمده) اى نبني عليه بما يوافق نعمه وبكافى كرمه (على ما هدى) اى دلنا (اليه من جمعه والهم) من
عزيمه (وقبح البصيرة) الباطنية (لدرك) بسكون الراء وقبحها اى لا درك (حقائق ما ودعناه) وفهم دقائق ما بيناه وعيناهما
يتعلق بمصطفاه (ونسبيده) اى نعزبه ونلوذ (جل اسمه) كسماء (من دعاء لا يسمع) اى لا يقبل (وعلم لا ينفذ) اى غير نافع
صاحبه (وعمل لا يرفع) اى لا يصعد بل يرد على وجه كاسبه وورد زيادة ونفس لا تشبع ومن هو لا الا لاربع اجالا بعد تفصيل
اكالا (فهو الجواد) بفتح الجيم وتخفيف الواو وقد ورد فى الحديث غير انى جواد ما جدى صاحب الجود والعظمة فى مقام
الشهود (الذى لا يحب) بفتح الباء وتضم وكسر الخاء المعجبة وفى نسخة بضم الباء الاولى وتشديد الثانية اى لا يضيع ولا
يحسر (من امله) بتشديد الميم اى قصده ورجاه (ولا ينصر) على عدوه (من خذله) اى ترك نصرته ومنع حرمة (ولا يرد دعوة
القاصدين) لقوله تعالى ادعوني استجب لكم ولحديث ان الله يستجى ان يرد بدعده صفرا اذ ارفعها اليه (ولا يصلح عمل
المفسدين) لامر الدين (وهو حسنا) اى كافيا فى كل قليل وجليل (ونعم الوكيل) اى الموكل اليه والمعتد عليه وهى
كلمة قالها ابراهيم الخليل لما اتى فى النار ومحمد الجليل وصحبه الجمل لما قيل ان الناس قد جعوا لكم وروى انه من خشى عدوه
فليقل حسبي الله ونعم الوكيل وقيل لما اتى يوسف فى الحب قال حسبي الله ونعم الوكيل فعذب ماؤها بعد ما كان مالحافه
سبحانه وتعالى حسبتا ونعم الوكيل ربنا ونعم الشفيع نبينا ونسأل الله دوام العافية وتوفيق اتمام الطاعة وحسن الخاتمة
الحمد لله الاول والاخر اواطنا وظاهر اعل جبع ما انعم من النعم ما علمت منها وما لم اعلم والصلاة والسلام على خاتم النبيين وسيد
الاولين والاخرين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ربنا توفنا مسلمين والحقنا بالصالحين واد خلنا الجنة آمين
برحمتك يا ارحم الراحمين آمين * فرغ مؤلفه رحمه وسلفه واسط رمضان المبارك عام احد عشر بعد الالف من الهجرة
النبوية الى المدينة السعيدة وذلك بركة المكرمة الامينة وانا الفقير الى ربه البارى على بن سلطان محمد القارى الخنى
صالحهما الله بلطفه الخفى وكرم الوفى ومن احسن ما نظم فى تحسين هذا الكتاب ما قاله بعض اولى الالباب من الاصحاب
* شفى داء النفوس لنا الشفاء * اضاء النور مندو النشاء * ونال محبة كل الامانى * وزال به عن القلب الصدا *
* تلا لا نوره ابد اعلىنا * ظلام الليل عاد لنا ضياء * جواهر نظمه در رواهى * من الباقوت حقا لامراء *
* حوى حكما وموعظة وحكما * فصاحة من له شهدت ظباء * فصاحة خبر رسال الله فيه * ومدح الله فيه والنشاء *
* فصاحة منطوق وبلغ لفظ * وحكمة حاكم وله العطاء * واخبار به تنلى علينا * كلام جامع فيه الهداء *
* فخذ حل الشفاء شافينا * وزال البؤس عنا والشفاء * اثاب الله جامعه عياضا * جنان الخلد فيه الجزاء *
وزاد محبة شرفا وفضلا * وبلغه المهيمى ما يشاء (وقال آخر) انى سالتك بالله الذى خضعت له السموات وهو الواحد البارى
اذا نأملت فاستغفر لكاتبه لعل كاتبه يجزى من النار (وقال آخر) تم الكتاب بحمد الله ذى الجود رب البرايا ويجزى الماء فى العود
يا قارى الخطىل بالله مجتهدا * اغفر لكاتبه يا خير معبود * وصلى الله على من لانبى بعده وعلى آله وصحبه اجمعين *